



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليكم يا صبا
الربا

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

بازار کتاب

المجلد، ۳۵



الجامعة الإسلامية في لبنان

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٩	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٤٥ : تاريخ امام حسين عليه السلام
١٩	اشاره
٢١	تتمه كتاب تاريخ فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام
٢١	بقية الباب ٣٧ سائر ما جرى عليه بعد بيعه الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه
٢١	اشاره
١٤٢	الأخبار
١٤٢	«٣»
١٥٨	«٤»
١٧٠	«٥»
١٧١	«٦»
١٧٤	بيان
١٧٤	«٧»
١٧٤	«٨»
١٧٥	«٩»
١٧٦	«١٠»
١٧٧	بيان
١٧٨	«١١»
١٧٨	«١٢»
١٧٩	«١٣»
١٨٠	«١٤»
١٨٠	«١٥»
١٨٠	«١٦»
١٨١	«١٧»

١٨٢	بيان
١٨٢	«١٨»
١٨٢	«١٩»
١٨٣	«٢٠»
١٨٣	بيان
١٨٣	«٢١»
١٨٥	«٢٢»
١٨٥	«٢٣»
١٨٦	«٢٤»
١٨٧	«٢٥»
١٨٧	بيان
١٨٨	«٢٦»
١٨٩	«٢٧»
١٩٠	«٢٨»
١٩١	«٢٩»
١٩٣	«٣٠»
١٩٤	«٣١»
١٩٥	«٣٢»
١٩٧	«٣٣»
١٩٩	توضیح
١٩٩	«٣٤»
٢٠٠	«٣٥»
٢٠٠	«٣٦»
٢٠٠	«٣٧»
٢٠١	«٣٨»
٢٠١	«٣٩»

٢٠٢ «٤٠»

٢٠٣ «٤١»

٢٠٤ «٤٢»

٢٠٤ تذييب

٢١٢ باب ٣٨ شهادة ولدى مسلم الصغيرين رضى الله عنهما

٢١٢ الأخبار

٢١٢ «١»

٢٢١ بيان

٢٢٣ باب ٣٩ الوقائع المتأخره عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة و ما ظهر من إعجازه صلوات الله عليه في تلك الأحوال

٢٢٤ الأخبار

٢٢٤ «١»

٣٠١ إيضاح

٣٠٩ «٢»

٣٠٩ بيان

٣١٠ «٣»

٣١٤ «٤»

٣١٥ «٥»

٣٢٢ بيان

٣٢٤ «٦»

٣٢٤ «٧»

٣٢٩ بيان

٣٣٠ «٨»

٣٣٣ «٩»

٣٣٤ «١٠»

٣٣٥ «١١»

٣٣٥ «١٢»

٣٣٧	«١٣»
٣٣٨	«١٤»
٣٣٩	«١٥»
٣٣٩	«١٦»
٣٤٠	«١٧»
٣٤١	بيان
٣٤١	«١٨»
٣٤٢	بيان
٣٤٣	«١٩»
٣٤٤	بيان
٣٤٤	«٢٠»
٣٤٥	«٢١»
٣٤٩	«٢٢»
٣٥٢	«٢٣»
٣٥٢	«٢٤»
٣٥٥	«٢٥»
٣٥٥	«٢٦»
٣٥٦	بيان
٣٥٦	«٢٧»
٣٥٧	«٢٨»
٣٥٧	«٢٩»
٣٥٨	بيان
٣٥٩	«٣٠»
٣٦٧	بيان
٣٦٨	«٣١»
٣٧٥	بيان

٣٧٥ «٣٢»

٣٧٥ «٣٣»

٣٧٦ «٣٤»

٣٧٧ «٣٥»

٣٧٧ «٣٦»

٣٩٧ «٣٨»

٣٩٨ «٣٩»

٣٩٩ «٤٠»

٤٠٠ «٤١»

٤٠١ «٤٢»

٤٠٢ باب ٤٠ ما ظهر بعد شهادته من بقاء السماء والأرض عليه ص وانكساف الشمس والقمر وغيرها

٤٠٢ الأخبار

٤٠٢ «١»

٤٠٢ «٢»

٤٠٣ «٣»

٤٠٤ «٤»

٤٠٦ بيان

٤٠٦ «٥»

٤٠٨ بيان

٤٠٨ «٦»

٤٠٩ «٧»

٤٠٩ «٨»

٤١٠ بيان

٤١٠ «٩»

٤١٠ «١٠»

٤١٢ «١١»

٤١٢	«١٢»
٤١٣	«١٣»
٤١٤	«١٤»
٤١٨	بيان
٤١٨	«١٥»
٤١٨	«١٦»
٤١٩	«١٧»
٤٢٠	«١٨»
٤٢٠	«١٩»
٤٢١	«٢٠»
٤٢١	«٢١»
٤٢٢	«٢٢»
٤٢٢	«٢٣»
٤٢٢	«٢٤»
٤٢٣	«٢٥»
٤٢٣	«٢٦»
٤٢٣	«٢٧»
٤٢٤	بيان
٤٢٤	«٢٨»
٤٢٥	«٢٩»
٤٢٦	«٣٠»
٤٢٦	«٣١»
٤٢٦	«٣٢»
٤٢٧	«٣٣»
٤٢٧	«٣٤»
٤٢٨	«٣٥»

٤٢٨ «٣٦»

٤٢٩ بيان

٤٢٩ «٣٧»

٤٣٠ بيان

٤٣٠ «٣٨»

٤٣٢ «٣٩»

٤٣٣ بيان

٤٣٤ «٤٠»

٤٣٥ «٤١»

٤٣٥ «٤٢»

٤٣٥ بيان

٤٣٧ «٤٣»

٤٣٧ «٤٤»

٤٣٨ «٤٥»

٤٣٩ «٤٦»

٤٣٩ «٤٧»

٤٤٠ «٤٨»

٤٤٠ بيان

٤٤٢ باب ٤١ ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره وأن الله بعثهم لتصره و بكائهم و بكاء الأنبياء و فاطمه عليهم السلام عليه صلوات الله عليه

٤٤٢ الأخبار

٤٤٢ «١»

٤٤٢ «٢»

٤٤٢ «٣»

٤٤٢ «٤»

٤٤٤ «٥»

٤٤٥ «٦»

٤٤٥ «٧»

٤٤٥ «٨»

٤٤٦ «٩»

٤٤٦ «١٠»

٤٤٦ «١١»

٤٤٨ «١٢»

٤٤٨ «١٣»

٤٤٨ «١٤»

٤٤٩ «١٥»

٤٤٩ «١٦»

٤٥٠ «١٧»

٤٥٢ «١٨»

٤٥٢ «١٩»

٤٥٤ «٢٠»

٤٥٤ «٢١»

٤٥٦ «٢٢»

٤٥٨ بيان

٤٥٩ «٢٣»

٤٥٩ بيان

٤٦٠ «٢٤»

٤٦٢ باب ٤٢ رؤيه أم سلمه و غيرها رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام و إخباره بشهادته الكرام

٤٦٢ الأخبار

٤٦٢ «١»

٤٦٣ بيان

٤٦٣ «٢»

٤٦٥ «٣»

٤٦٦ «٤»

٤٦٨ باب ٤٣ نوح الجن عليه صلوات الله عليه -

٤٦٨ الأخبار

٤٦٨ «١»

٤٧٢ بيان

٤٧٢ «٢»

٤٧٤ «٣»

٤٧٧ بيان

٤٧٧ «٤»

٤٧٨ «٥»

٤٧٩ «٦»

٤٨٠ «٧»

٤٨٠ «٨»

٤٨٢ «٩»

٤٨٤ بيان

٤٨٥ «١٠»

٤٨٧ «١٢»

٤٨٧ «١٣»

٤٨٨ باب ٤٤ ما قيل من المرآة فيه صلوات الله عليه

٤٨٨ الأخبار

٤٨٨ «١»

٤٨٩ بيان

٤٨٩ «٢»

٤٩١ بيان

٤٩١ «٣»

٤٩٢ بيان

٤٩٢ «٤»

٤٩٣ بيان

٤٩٤ «٥»

٥٠١ بيان

٥٠١ «٦»

٥٠٣ بيان

٥٠٤ «٧»

٥٠٤ بيان

٥٠٤ «٨»

٥٠٧ بيان

٥٠٧ «٩»

٥٠٩ بيان

٥١٠ «١٠»

٥١١ بيان

٥١٧ «١١»

٥٢٠ بيان

٥٢٠ «١٢»

٥٢٣ إيضاح

٥٢٣ «١٣»

٥٢٧ إيضاح

٥٢٨ «١٤»

٥٣٠ توضيح

٥٣١ «١٥»

٥٣٥ «١٦»

باب ٤٥ العله التي من أجلها أحر الله العذاب عن قتلته صلوات الله عليه و العله التي من أجلها يقتل أولاد قتلته عليه السلام و إن الله ينتقم له في زمن القائم عليه السلام ٤٤١

الأخبار ٤٤١

٦٤١ ----- «١»

٦٤٢ ----- «٢»

٦٤٤ ----- «٣»

٦٤٤ ----- «٤»

٦٤٥ ----- بيان

٦٤٥ ----- «٤»

٦٤٥ ----- «٥»

٦٤٧ ----- «٦»

٦٤٧ ----- «٧»

٦٤٨ ----- «٨»

٦٤٨ ----- «٩»

٦٤٨ ----- «١٠»

٦٥١ ----- باب ٤٦ ما عجل الله به قتله الحسين صلوات الله عليه من العذاب في الدنيا و ما ظهر من إعجازه و استجابته دعائه في ذلك عند الحرب و بعده

٦٥٢ ----- الأخبار

٦٥٢ ----- «١»

٦٥٣ ----- بيان

٦٥٤ ----- «٢»

٦٥٤ ----- بيان

٦٥٤ ----- «٣»

٦٦٢ ----- بيان

٦٦٢ ----- «٤»

٦٦٣ ----- «٥»

٦٦٥ ----- «٦»

٦٦٤ ----- «٧»

٦٦٧ ----- «٨»

٦٦٧ ----- بيان

«٩» ٦٦٨

«١٠» ٦٦٨

«١١» ٦٦٩

«١٢» ٦٧٠

بيان ٦٧١

«١٣» ٦٧١

بيان ٦٧٧

«١٤» ٦٧٧

«١٦» ٦٩٥

«١٧» ٦٩٦

باب ٤٧ أحوال عشائره و أهل زمانه صلوات الله عليه و ما جرى بينهم و بين يزيد من الاحتجاج و قد مضى أكثرها فى الأبواب السابقه و سيأتى بعضها ٦٩٧

الأخبار ٦٩٧

«١» ٦٩٧

باب ٤٨ عدد أولاده صلوات الله عليه و جمل أحوالهم و أحوال أزواجه عليه السلام و قد أوردنا بعض أحوالهن فى أبواب تاريخ السجاد عليه السلام. ٧٠٧

الأخبار ٧٠٧

«١» ٧٠٧

«٢» ٧٠٨

«٣» ٧٠٩

«٤» ٧١٠

«٥» ٧١٢

باب ٤٩ أحوال المختار بن أبى عبيد الثقفى و ما جرى على يديه و أيدى أوليائه ٧١٣

الأخبار ٧١٣

«١» ٧١٣

بيان ٧١٦

«٢» ٧١٦

إيضاح ٧٢٥

٧٢٥ «٣»

٧٢٧ «٤»

٧٢٧ «٥»

٧٢٨ بيان

٧٢٨ «٦»

٧٣٥ توضيح

٧٣٦ «٧»

٧٣٦ «٨»

٧٣٦ «٩»

٧٣٧ بيان

٧٣٨ «١٠»

٧٣٨ بيان

٧٣٩ «١١»

٧٣٩ «١٢»

٧٣٩ «١٣»

٧٤١ «١٤»

٧٤٢ بيان

٧٤٢ «١٥»

٧٤٢ بيان

٧٤٣ «١٦»

٨١٨ بيان

٨٢٣ باب ٥٠ جور الخلفاء على قبره الشريف و ما ظهر من المعجزات عند ضريحه و من تربته و زيارته صلوات الله عليه

٨٢٤ الأخبار

٨٢٤ «١»

٨٣١ بيان

٨٣١ «٢»

٨٣٢	بيان
٨٣٢	«٣»
٨٣٣	بيان
٨٣٣	«٤»
٨٣٧	«٥»
٨٣٧	بيان
٨٣٨	«٦»
٨٣٩	بيان
٨٤٠	«٧»
٨٤٠	«٨»
٨٤١	«٩»
٨٤٢	«١٠»
٨٤٤	«١١»
٨٤٥	«١٢»
٨٥٧	بيان
٨٥٧	«١٣»
٨٥٨	«١٤»
٨٥٩	«١٥»
٨٦١	كلمه المصتحح
٨٦٣	فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب
٨٦٧	تعريف مركز

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

تمه كتاب تاريخ فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام

بقية الباب ۳۷ سائر ما جرى عليه بعد بيعه الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه

اشاره

فلما كان الغداه أمر الحسين عليه السلام بفسطاطه فضرب و أمر بجفنه فيها مسك كثير فجعل فيها نوره ثم دخل ليطلقى فروى أن برير بن خضير الهمداني و عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري و قفا على باب الفسطاط ليطلقا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا برير أ تضحك ما هذه ساعه باطل فقال برير لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلا و لا شابا و إنما أفعل ذلك استبشارا بما نصير إليه فو الله ما هو إلا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيا فنعاجلهم ساعه ثم نعانق الحور العين (۱).

رَجَعْنَا إِلَى رِوَايَةِ الْمُفِيدِ قَمَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّي جَالِسٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ أَبِي فِي صَبِيحَتِهَا وَعِنْدِي عَمَّتِي زَيْنَبُ تُمْرُضْنِي (۲) إِذِ اعْتَزَلَ أَبِي فِي خِجَاءٍ لَهُ وَعِنْدَهُ فُلَانٌ (۳)

مَوْلَى أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ وَ هُوَ يُعَالِجُ سَيْفَهُ وَ يُصَلِّحُهُ

۱- ۱. كتاب الملهوف ص ۸۴.

۲- ۲. يقال: مرضه- من باب التفعيل- اذا أحسن القيام عليه في مرضه و تكفل بمداواته، قال في اللسان: جاءت فعلت هنا للسلب و ان كانت في أكثر الامر انما تكون للاثبات.

۳- ۳. جون. خ ل. و في المصدر: جوين.

وَ أَبِي يَقُولُ:

يَا دَهْرُ أَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ *** كَمْ لَكَ بِالْإِشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ

مِنْ صَاحِبٍ وَ طَالِبٍ قَتِيلٍ *** وَ الدَّهْرُ لَا يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ

وَ إِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ *** وَ كُلُّ حَيٍّ سَالِكِ سَبِيلِ

فَاعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى فَهَمَّتْهَا وَ عَلِمْتُ مَا أَرَادَ فَخَنَفْتَنِي الْعَبْرَهُ فَرَدَدْتُهَا وَ لَزِمْتُ الشُّكُوتَ وَ عَلِمْتُ أَنَّ الْبَلَاءَ قَدْ نَزَلَ وَ أَمَّا عَمَّتِي فَلَمَّا سَمِعْتُ مَا سَمِعْتُ وَ هِيَ امْرَأَةٌ وَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ الرَّقَّةُ وَ الْجَزَعُ فَلَمْ تَمْلِكْ نَفْسَهَا أَنْ وَتَبَتْ تَجْرُ نُوبَهَا وَ هِيَ حَاسِرَةٌ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ وَ قَالَتْ وَا تَكْلَاهُ لَيْتَ الْمَوْتُ أَعْدَمَنِي الْحَيَاةَ الْيَوْمَ مَا تَتُّ أُمِّي فَاطِمَةُ وَ أَبِي عَلِيٌّ وَ أَخِي الْحَسَنُ يَا خَلِيفَةَ الْمَاضِي وَ ثِمَالَ الْبَاقِي فَظَنَرُ إِلَيْهَا الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَهَا يَا أُخْتَهُ لَا يَذْهَبَنَّ حِلْمُكَ الشَّيْطَانُ وَ تَرَفَّرَتْ عَيْنَاهُ بِالْدمُوعِ وَ قَالَ لَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ (١)

فَقَالَتْ يَا وَيْلَتَاهُ أَفَتُعْتَصَبُ نَفْسُكَ اغْتِصَابًا (٢)

فَذَلِكَ أَفْرَحُ لِقَلْبِي وَ أَشَدُّ عَلَى نَفْسِي ثُمَّ لَطَمْتُ وَجْهَهَا وَ هَوَتْ إِلَى جَنِيحِهَا وَ شَقَّتُهُ وَ خَرَّتْ مَعْشِيَةً عَلَيْهَا.

فَقَامَ إِلَيْهَا الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَبَّ عَلَى وَجْهِهَا الْمَاءَ وَ قَالَ لَهَا يَا أُخْتَاهُ اتَّقِي اللَّهَ وَ تَعَزَّى بِعِزِّ اللَّهِ وَ اعْلَمِي أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَبْقَوْنَ وَ أَنَّ

ص: ٢

١- ١. القطا: جمع قطاه و هي طائر في حجم الحمام صوته قطاقطا. و هذا مثل. قال الميداني: نزل عمرو بن مامه على قوم من مراد، فطرقوه ليلا- فأثاروا القطا من أماكنها فرأتها امرأته طائره، فنبهت المرأة زوجها فقال: انما هي القطا، فقالت: لو ترك القطا ليلا لنام. يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته، و قيل غير ذلك. راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ١٧٤ تحت الرقم ٣٢٣١.
٢- ٢. لا أرى لذكر الاغتصاب وجها و الظاهر أنه تصحيف و الصحيح: «أفتحسب نفسك احتسابا». يقال: احتسب ولدا له: إذا مات ولده كبيرا، و مثله احتسب نفسه: إذا عدها شهيدا في ذات الله، و قد مر في ص ١٣٨ من ج ٤٤ كلام الحسن بن علي عليهما السلام «اللهم إني احتسب نفسي عندك» فراجع.

كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا هَالِكًا إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَ يَبْعَثُ الْخَلْقَ وَ يَعُودُونَ وَ هُوَ فَزْدٌ وَ خِدَةٌ وَ أَبِي خَيْرٌ مِنِّي وَ أُمِّي خَيْرٌ مِنِّي وَ أَخِي خَيْرٌ مِنِّي وَ لِي وَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ بِرَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ فَعَرَّاهَا بِهَذَا وَ نَحْوِهِ وَ قَالَ لَهَا يَا أُخْتَاهُ إِنِّي أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ فَأَبْرِي قَسِيمِي - لَا تَشْقِي عَلَيَّ جَنِيًّا وَ لَا تَحْمِشِي عَلَيَّ وَ جَهًّا وَ لَا تَدْعِي عَلَيَّ بِالْوَيْلِ وَ التُّبُورِ إِذَا أَنَا هَلَكْتُ ثُمَّ جَاءَ بِهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا عِنْدِي ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ أَصِيحَابِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْرَنَ بَعْضُهُمْ بِبُيُوتِهِمْ مِنْ بَعْضٍ وَ أَنْ يَدْخُلُوا الْأَطْنَابَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَ أَنْ يَكُونُوا بَيْنَ الْبُيُوتِ فَيَقْبَلُوا الْقَوْمَ فِي وَجْهِ وَاحِدٍ وَ الْبُيُوتُ مِنْ وَرَائِهِمْ وَ عَنِ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنِ شِمَائِلِهِمْ قَدْ حَفَّتْ بِهِمْ إِلَّا الْوَجْهَ الَّذِي يَأْتِيهِمْ مِنْهُ عَدُوُّهُمْ وَ رَجَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَكَانِهِ فَقَامَ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا يُصَلِّي وَ يَسْتَتَغْفِرُ وَ يَدْعُو وَ يَتَضَرَّعُ وَ قَامَ أَصِيحَابُهُ كَمَا ذَكَرْتُ يَصِيلُونَ وَ يَدْعُونَ وَ يَسْتَتَغْفِرُونَ (١) وَ قَالَ فِي الْمَنَاقِبِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحْرِ خَفَقَ الْحُسَيْنُ بِرَأْسِهِ خَفَقَةً ثُمَّ اسْتَيْقِظَ فَقَالَ أَتَعْلَمُونَ مَا رَأَيْتُمْ فِي مَنَامِي السَّاعَةَ فَقَالُوا وَ مَا الَّذِي رَأَيْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَأَيْتُ كَأَنَّ كِلَابًا قَدْ شَدَّتْ عَلَيَّ لِتَنْهَشَنِي وَ فِيهَا كَلْبٌ أَبْقَعَ رَأْيَتُهُ أَشَدَّهَا عَلَيَّ وَ أَظُنُّ أَنَّ الَّذِي يَتَوَلَّى قَتْلِي رَجُلٌ أَبْرَصٌ مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصِيحَابِهِ وَ هُوَ يَقُولُ لِي يَا بَنِيَّ أَنْتَ شَهِيدٌ آلِ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ اسْتَبَشَرَ بِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الصُّفُوحِ الْأَعْلَى فَلْيَكُنْ إِفْطَارُكَ عِنْدِي اللَّيْلَةَ عَجَلٌ وَ لَا تُؤَخَّرْ فَهَذَا مَلَكٌ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْخُذَ دَمَكَ فِي قَارُورِهِ خَضِرَاءَ فَهَذَا مَا رَأَيْتُ وَ قَدْ أَزِفَ الْأَمْرُ (٢) وَ اقْتَرَبَ الرَّجِيلُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ وَ قَالَ الْمَفِيدُ قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَ مَرَّتْ بِنَا خَيْلُ لَابِنِ سَعْدٍ تَحْرَسُنَا وَ إِنْ حَسِينَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْرَأَ وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِي لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ مَا أَنْتُمْ عَلَيَّ

ص: ٣

١- ١. كتاب الإرشاد ص ٢١٥ و ٢١٦.

٢- ٢. في الأصل: و قد أنف الامر، و أظنه تصحيحا.

حَيْتَى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ (١) فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله ابن سمير و كان مضحكا و كان شجاعا بطلا فارسا شريفا فاتكا فقال نحن و رب الطيون ميزنا بكم فقال له برير بن الخضير يا فاسق أنت يجعلك الله من الطيين قال له من أنت ويلك قال أنا برير بن الخضير فتسابا.

و أصبح الحسين فعبا أصحابه بعد صلاه الغداه و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و أربعون راجلا و قال محمد بن أبى طالب و فى روايه أخرى اثنان و ثمانون راجلا و قال السيد روى عن الباقر عليه السلام أَنَّهُمْ كَانُوا خَمْسَهُ وَ أَرْبَعِينَ فَارِسًا وَ مَائَةَ رَاجِلٍ وَ كَذَا قَالَ ابْنُ نُمَا وَ قَالَ الْمَفِيدُ فَجَعَلَ زَهْرُ بْنُ الْقَيْنِ فِي مَيْمَنِهِ أَصْحَابَهُ وَ حَبِيبُ بْنُ مَظَاهِرٍ فِي مَيْسَرِهِ أَصْحَابَهُ وَ أَعْطَى رَايَتَهُ الْعَبَّاسُ أَخَاهُ وَ جَعَلُوا الْبَيْوتَ فِي ظُهُورِهِمْ وَ أَمْرٌ بِحَطْبٍ وَ قَصَبٍ كَانَ مِنْ وَرَاءِ الْبَيْوتِ أَنْ يَتَرَكَ فِي خَنْدَقٍ كَانَ قَدْ حَفَرَ هُنَاكَ وَ أَنْ يَحْرَقَ بِالنَّارِ مَخَافَهُ أَنْ يَأْتُوهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ.

و أصبح عمر بن سعد فى ذلك اليوم و هو يوم الجمعة و قيل يوم السبت فعبا أصحابه و خرج فيمن معه من الناس نحو الحسين و كان على ميمنته عمرو بن الحجاج و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن و على الخيل عروه بن قيس و على الرجاله شبت بن ربيعى و أعطى الرايه دريدا مولاه و قال محمد بن أبى طالب و كانوا نيفا على اثنين و عشرين ألفا و فى روايه عن الصادق عليه السلام ثلاثين ألفا.

قَالَ الْمَفِيدُ وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا أَصْبَحَتِ الْخَيْلُ تُقْبِلُ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَعَ يَدَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ ثَقْتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ وَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَ أَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَ عُدَّةٌ كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ وَ تَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ وَ يَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ وَ يَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ أَنْزَلْتَهُ بِكَ وَ شَكَّوْتَهُ إِلَيْكَ رَغْبَةً مِنِّْي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ فَفَرَّجْتَهُ وَ كَشَفْتَهُ فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَ صَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ وَ مُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ قَالَ فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ يُجُولُونَ حَوْلَ بَيْتِ الْحُسَيْنِ فَيَرُونَ الْخَنْدَقَ فِي ظُهُورِهِمْ

ص: ٤

و النَّارُ تَضَطَّرِمُ فِي الْحَطَبِ وَ الْقَصَبِ الَّذِي كَانَ أَلْقَى فِيهِ فَنَادَى شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا حُسَيْنُ أ تَعَجَّلْتَ بِالنَّارِ قَبْلَ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ هَذَا كَأَنَّهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَاعِيَةِ الْمَغْزَى أَنْتَ أَوْلَى بِهَا
صَلِيًّا وَ رَامَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ أَنْ يَزِمِيَهُ بِسَهْمٍ فَمَنَعَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ دَعْنِي حَتَّى أَرْمِيَهُ فَإِنَّ الْفَاسِقَ مِنْ أَعْدَاءِ
اللَّهِ وَ عُظَمَاءِ الْجَبَّارِينَ وَ قَدْ أَمَكَّنَ اللَّهُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَرْمِهِ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَهُمْ بِقِتَالٍ (١). وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ وَ رَكِبَ أَصْحَابُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فُقِّرَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَرَسُهُ فَاسْتَتَوَى عَلَيْهِ وَ تَقَدَّمَ نَحْوَ الْقَوْمِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ بَيْنَ
يَدَيْهِ بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَ الْقَوْمِ فَتَقَدَّمَ بُرَيْرٌ فَقَالَ يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ ثَقَلَ مُحَمَّدٌ قَدْ أَصِيحَ بَيْنَ
أَظْهُرِكُمْ هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُهُ وَ عِزَّتُهُ وَ بَنَاتُهُ وَ حَرَمُهُ فَهَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ وَ مَا الَّذِي تُرِيدُونَ أَنْ تَصْنَعُوهُ بِهِمْ فَقَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَمَكِّنَ مِنْهُمْ الْأَمِيرَ
ابْنَ زِيَادٍ فَيَرَى رَأْيَهُ فِيهِمْ فَقَالَ لَهُمْ بُرَيْرٌ أ فَلِمَا تَقْبَلُونَ مِنْهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَاءُوا مِنْهُ وَ يَلِكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أ نَسِيْتُمْ
كُتُبَكُمْ وَ عَهْدَكُمْ الَّتِي أُعْطِيْتُمُوهَا وَ أَشْهَدْتُمْ اللَّهَ عَلَيْهَا يَا وَيْلَكُمْ أ دَعَوْتُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ دُونَهُمْ
حَتَّى إِذَا أَتَوْكُمْ أَسَلْتُمُوهُمْ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ وَ حَلَّاتُمُوهُمْ عَنْ مَاءِ الْفِرَاتِ بِئْسَ مَا خَلَفْتُمْ نَبِيِّكُمْ فِي ذُرِّيَّتِهِ مَا لَكُمْ لَأَسَقَاكُمْ اللَّهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَبِئْسَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ.

فَقَالَ لَهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ يَا هَذَا مَا نَدْرِي مَا تَقُولُ فَقَالَ بُرَيْرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي زَادَنِي فِيكُمْ بِصِيرَةِ اللَّهِ إِنْ أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ فِعَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ
اللَّهُمَّ أَلْقِ بِأَسْهُمِ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَلْقَوْكَ وَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ غَضَبَانُ فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَزُمُونَهُ بِالسَّهَامِ فَرَجَعَ بُرَيْرٌ إِلَى وَرَائِهِ.

و تقدم الحسين عليه السلام حتى وقف بإزاء القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل و نظر إلى ابن سعد واقفا في صناديد
الكوفة فقال الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء و زوال متصرفة بأهلها حالا بعد حال فالمعزور من عزته

ص: ٥

وَالشَّقِيئُ مَنْ فَتَنَتْهُ فَلَا تُعْرَنُكُمْ هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا تَقْطَعُ رَجَاءَ مَنْ رَكَنَ إِلَيْهَا وَ تَخَيَّبُ طَمَعَ مَنْ طَمِعَ فِيهَا وَ أَرَاكُمْ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَيَّ أَمْرٍ قَدْ أَسِيخَطْتُمْ اللَّهَ فِيهِ عَلَيْكُمْ وَ أَعْرَضَ بَوَجهِهِ الْكَرِيمِ عَنْكُمْ وَ أَحَلَّ بِكُمْ نَقِمَتَهُ وَ جَبَّتْكُمْ رَحْمَتَهُ فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبُّنَا وَ بِئْسَ الْعَبِيدُ أَنْتُمْ أَقْرَبُكُمْ بِالطَّاعَةِ وَ آمَنْتُمْ بِالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ إِنَّكُمْ زَحَفْتُمْ إِلَى ذُرِّيَّتِهِ وَ عَثَرْتَهُ تُرِيدُونَ قَتْلَهُمْ لَقَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكُمْ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاكُمْ ذَكَرَ اللَّهُ الْعَظِيمُ قَتِيًّا لَكُمْ وَ لِمَا تُرِيدُونَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ هُوَ لَمَاءِ قَوْمٍ كَفَرُوا بَعِيدَ إِيْمَانِهِمْ فَبَعِيدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَقَالَ عُمَرُ وَ يَلَكُمْ كَلِمُوهُ فَإِنَّهُ ابْنُ أَبِيهِ وَ اللَّهُ لَوْ وَقَفَ فِيكُمْ هَكَذَا يَوْمًا جَدِيدًا لَمَا انْقَطَعَ وَ لَمَا حَصَرَ فَكَلِمُوهُ فَتَقَدَّمَ شَهْرٌ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ أَفَهَمْنَا حَتَّى نَفْهَمَ فَقَالَ أَقُولُ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ لَا تَقْتُلُونِي فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي وَ لَا انْتِهَاكُ حُرْمَتِي فَإِنَّ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَ جَدَّتِي خَدِجَةَ زَوْجَهُ نَبِيِّكُمْ وَ لَعَلَّهُ قَدْ بَلَغَكُمْ قَوْلُ نَبِيِّكُمْ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي بِرِوَايَةِ الْمُفِيدِ.

وَ قَالَ الْمُفِيدُ وَ دَعَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَاحِلَتِهِ فَزَكَبَهَا وَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ وَ جُلُوهُمْ يَسْمَعُونَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا قَوْلِي وَ لَا تَعْجَلُوا حَتَّى أَعْظَمَكُمْ بِمَا يَحِقُّ لَكُمْ عَلَيَّ وَ حَتَّى أَعِيدَرَ عَلَيْكُمْ فَإِنْ أَعْطَيْتُمُونِي النَّصْفَ كُنْتُمْ بِذَلِكَ أَسْعَدَ وَ إِنْ لَمْ تَعْطُونِي النَّصْفَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَأَجْمِعُوا رَأْيَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لَا تُنْظِرُونِ إِنْ وَلِيَّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ اللَّهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ وَ عَلَى أَنْبِيَائِهِ فَلَمْ يُسْمَعْ مُتَكَلِّمًا قَطُّ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ أَبْلَغَ مِنْهُ فِي مَنْطِقٍ.

ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَانْسِبُوا بُونِي فَانْظُرُوا مَنْ أَنَا ثُمَّ رَاجِعُوا أَنْفُسَكُمْ وَ عَابِوهُمْ فَانْظُرُوا هَلْ يَصْلُحُ لَكُمْ قَتْلِي وَ انْتِهَاكُ حُرْمَتِي أَلَسْتُ ابْنَ نَبِيِّكُمْ وَ ابْنَ وَصِيِّهِ وَ ابْنَ عَمِّهِ وَ أَوَّلَ مُؤْمِنٍ مُصِدِّقٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ أَوْ لَيْسَ حَمَزُهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي أَوْ لَيْسَ جَعْفَرُ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ بِجَنَاحَيْنِ عَمِّي أَوْ لَمْ

يُبَلِّغُكُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِي وَ لِأَخِي هَذَا سَيِّدًا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنْ صَدَقْتُمُونِي بِمَا أَقُولُ وَ هُوَ الْحَقُّ وَ اللَّهُ مَا تَعَمَّدْتُ كَذِبًا مِذَّ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ يَمَقُّتُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَ إِنْ كَذَبْتُمُونِي فَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ إِنْ سَأَلْتُمُوهُ عَنْ ذَلِكَ أَخْبَرَكُمْ اسأَلُوا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَ سَهْلَ بْنَ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ وَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (١) يُخْبِرُوكُمْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا هَذِهِ الْمَقَالَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِي وَ لِأَخِي أَمَا فِي هَذَا حَاجِزٌ لَكُمْ عَنْ سَفْكَ دَمِي.

فقال له شمر بن ذى الجوشن هو يعبدُ الله على حَرْفٍ إن كان يدرى ما تقول فقال له حبيب بن مظاهر و الله إنى لأراك تعبد الله على سبعين حرفا و أنا أشهد أنك صادق ما تدرى ما يقول قد طبع الله على قلبك.

ثم قال لهم الحسين عليه السلام فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ هَذَا أَ فَتَشْكُونَ أَنِّي ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ فَوَ اللَّهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّ غَيْرِي فِيكُمْ وَ لَا فِي غَيْرِكُمْ وَ يَحْكُمُ أَ تَطْلُبُونِي بِقَتِيلٍ مِنْكُمْ قَتَلْتَهُ أَوْ مَالٍ لَكُمْ اسْتَهْلَكْتَهُ أَوْ بِقِصَاصٍ مِنْ جِرَاحِهِ فَأَخَذُوا لَا يُكَلِّمُونَهُ فَنَادَى يَا شَبَثَ بْنَ رَبِيعٍ يَا حَجَّارَ بْنَ أَبَجْرٍ يَا فَيْسَ بْنَ الْأَشْعَثِ يَا زَيْدَ بْنَ الْحَارِثِ أَلَمْ تَكْتُبُوا إِلَيَّ أَنْ قَدْ أَيْبَعَتِ الثَّمَارُ وَ اخْضَرَ الْجَنَابُ وَ إِنَّمَا تَقْدَمُ عَلَيَّ جُنْدٌ لَكَ مُجَنَّدٌ فَقَالَ لَهُ فَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ مَا نَدَرِي مَا تَقُولُ وَ لَكِنْ أَنْزَلَ عَلَيَّ حُكْمَ بَنِي عَمِّكَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُرْوِكَ إِلَّا مَا تُحِبُّ فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا وَ اللَّهُ لَا أُعْطِيكُمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الدَّلِيلِ وَ لَا أُفَرِّ لَكُمْ إِقْرَارَ الْعَبِيدِ.

ثُمَّ نَادَى يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ وَ أَعُوذُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ثُمَّ إِنَّهُ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ وَ أَمَرَ عَقْبَةَ بْنَ سَمْعَانَ بِعَقْلِهَا وَ أَقْبَلُوا يَرْحَفُونَ نَحْوَهُ. (٢)

ص: ٧

١- ١. مات جابر بن عبد الله سنة ٧٤ و شهد جنازته الحجاج و الظاهر أنه بالكوفة و أبو سعيد الخدري سنة ٦٤-٧٤ و سهل بن سعد هو آخر من مات بالمدينة سنة احدى و تسعين و زيد بن أرقم سنة ٦٦ بالكوفة، و أنس بن مالك آخر من مات بالبصرة سنة ٧١ و كان قاطنا بها.

٢- ٢. الإرشاد ص ٢١٧ و ٢١٨.

و فى المناقب روى ياسناده عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن عبد الله قال: لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربه الحسين بن على عليهما السلام و رتبهم مراتبهم و أقام الرايات فى مواضعها و عبأ أصحاب الميمنه و الميسره فقال لأصحاب القلب اثبتوا.

و أحاطوا بالحسين من كل جانب حتى جعلوه فى مثل الحلقة فخرج عليه السلام حتى أتى الناس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم ويحكم ما عليكم أن تنصتوا إلى فتسبموا قولى و إنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد فمن أطاعنى كان من المرشدين و من عصانى كان

من المهلكين و كلكم عاصى لأمرى غير مسبم قولى فقد ملئت بطونكم من الحرام و طبع على قلوبكم ويحكم أ لا تنصتوا أ لا تسمعون فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم و قالوا أنصتوا له.

فقام الحسين عليه السلام ثم قال تبا لكم أيها الجماعه و ترحاً أ فحين استصرختمونا و لهين متحيرين فأصرختمكم مؤدبين مستعدين سلتم علينا سيفاً فى رقابنا و حششتم علينا نار الفتنة خبأها عدوكم و عدونا فأصبحتم ألباً على أوليائكم و يداً عليهم لأعدائكم بغير عدل أفسوه فيكم و لما أمل أضحى لكم فيهم إلا الحرام من الدنيا أنالوكم و خسيس عيش طمعتم فيه من غير حديث كان منا لا رأى تفيل لنا فهلاً لكم الويلات إذ كرهتمونا و تركتمونا تجهزتموها و السيف لم يشهره و الجأش طامن و الرأى لم يسبب تنحصف و لكن أسرعتم علينا كطيره الذباب و تداعيتم كداعى الفراش فقبحا لكم فإنما أنتم من طواغيت الأممه و شداذ الأحزاب و نبيده الكتاب و نفته الشيطان و غضبه الآثام و محررفى الكتاب و مطفي السنن و قتله أولاد الأنبياء و مبيرى عثره الأوصياء و ملحقى العهار بالنسب و مؤذى المؤمنين و صراخ أئمه المستهزين الذين جعلوا القرآن عزين.

و أنتم - ابن حرب و أشياعه تعتمدون و إيانا تحاذلون أجل و الله الحذل فيكم معروف و شجت عليه عروقكم و توارثته أصولكم و فروعكم و ثبتت عليه

قُلُوبِكُمْ وَغَشِيَّتْ صُدُورَكُمْ فَكَيْفَ أَخْبَثَ شَيْءٌ سَنَخًا لِلنَّاصِبِ وَ أَكَلَهُ لِلْغَاصِبِ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى النَّاكِثِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا فَأَنْتُمْ وَاللَّهُ هُمْ.

أَلَا إِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَيْنِ بَيْنَ الْقَلْبِ (١)

[السَّله] وَ الدَّلَّةِ وَ هَيْهَاتَ مَا أَخَذُ الدَّيِّيَّةَ أَبِي اللَّهِ ذَلِكَ وَ رَسُولُهُ وَ جِدُودٌ طَابَتْ وَ حُجُورٌ طَهَّرَتْ وَ أَنْوْفٌ حَمِيَّةٌ وَ نُفُوسٌ أَيْبَةٌ لَا تُؤَثِّرُ مَصَارِعَ اللُّثَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ أَلَا قَدْ أَعْدَرْتُ وَ أُنْدَرْتُ أَلَا إِنِّي زَا حِفٌّ بِهَذِهِ الْأَسِيرَةِ عَلَى قَلْبِهِ الْعَتَادِ وَ خُذَلِهِ الْأَصِيحَابِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَإِنْ نَهَزِمَ فَهَزَامُونَ قَدَمَا *** وَإِنْ نَهَزِمَ فَعَيْرٌ مُهَزَّمِينَا

وَ مَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَ لَكِنْ *** مَنَايَانَا وَ دَوْلَهُ آخِرِينَا (٢)

أَلْمَا ثُمَّ لَمَّا تَلَبُّشُونَ بَعْدَهَا إِلَّا كَرِيثٌ مَا يُرَكَّبُ الْفَرَسُ حَيْتَى تَدُورُ بِكُمْ الرَّحَى عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ أَبِي عَنْ حَيْدِي فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونَ جَمِيعًا فَلَا تُنْظَرُونَ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ مَا مِنْ دَائِيهِ إِلَّا هُوَ آخِذٌ

ص: ٩

١- ١. القله: قله العدد بالقتل. و في بعض النسخ: السله منه رحمه الله.

٢- ٢. قائلها فروه بن مسييك المرادى قالها في يوم الردم لهمدان من مراد. و زاد بعدهما في الملهوف: اذا ما الموت رفع عن أناس *** كلاكه أناخ بآخرينا فأفنى ذلكم سروات قومي *** كما أفنى القرون الاولينا فلو خلد الملوك إذا خلدنا *** و لو بقي الكرام إذا بقينا فقل للشامتين بنا أفيقوا *** سيلقى الشامتون كما لقينا و قد تروى على غير هذا اللفظ كما نقله ابن هشام في السيره ج ٢ ص ٥٨٢: مررن على لفات و هن خوص *** ينازعن الاعنه ينتحينا فان نغلب فغلابون قداما *** و ان نغلب فغير مغلبينا و ما ان طبنا جبن و لكن *** منايانا و طعمه آخرينا كذاك الدهر دولته سجال *** تكرر صروفه حيناً فحيناً إلخ.

بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اللَّهُمَّ احْسِبْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ وَ سَلِّطْ عَلَيْهِمْ غُلَامًا ثَقِيفًا يَشْفِيهِمْ كَأَسَا مُصْبَرَةً وَ لَا يَدْعُ فِيهِمْ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ قَتَلَهُ بِقَتْلِهِ وَ ضَرْبَهُ بِضَرْبِهِ يَنْتَقِمُ لِي وَ لِأَوْلِيَائِي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ أَشْيَاعِي مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ عَزُّونَا وَ كَذَبُونَا وَ خَذَلُونَا وَ أَنْتَ رَبُّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَ إِلَيْكَ أَنْبَأْنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ ثُمَّ قَالَ أَيْنَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ ادْعُوا لِي عُمَرَ فِدَعِي لَهُ وَ كَانَ كَارِهًا لَمَا يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهُ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَنْتَ تَقْتُلُنِي تَزْعُمُ أَنْ يُؤَيِّدَكَ الدَّعِيُّ ابْنُ الدَّعِيِّ بِلَادِ الرِّبِّ وَ جُرْجَانَ وَ اللَّهُ لَا تَتَهَنُّ بِذَلِكَ أَبَدًا عَهْدًا مَعْهُودًا فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَإِنَّكَ لَا تَفْرَحُ بَعْدِي بِدُنْيَا وَ لَا آخِرَةٍ وَ لَكَأَنِّي بِرَأْسِكَ عَلَى قَصَبِهِ قَدْ نُصِبَ بِالْكَوْفَةِ يَتْرَامَاهُ الصَّبِيَانُ وَ يَتَّخِذُونَهُ غَرَضًا بَيْنَهُمْ.

فاغتاظ عمر من كلامه ثم صرف بوجهه عنه و نادى بأصحابه ما تنتظرون به احملوا بأجمعكم إنما هي أكله واحده ثم إن الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه و عبأ أصحابه.

أقول: قد روى الخطبة في تحف العقول نحو ما مر و رواه السيد بتغيير و اختصار(1) و ستأتى بروايه الإحتجاج أيضا.

ثم قال المفيد رحمه الله فلما رأى الحر بن يزيد أن القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد أى عمر أ مقاتل أنت هذا الرجل قال إى و الله قتالا شديدا أيسره أن تسقط الرؤوس و تطيح الأيدي قال أفما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال عمر أما لو كان الأمر إلى لفعلت و لكن أميرك قد أبى فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا و معه رجل من قومه يقال له قره بن قيس فقال له يا قره هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد أن تسقيه قال قره فظننت و الله أنه يريد أن يتنحى و لا يشهد القتال فكره أن أراه حين يصنع ذلك فقلت له لم أسقه و أنا منطلق فأسقيه فاعتزل ذلك المكان الذى كان فيه فو الله لو أنه

ص: ١٠

اطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين (١). فأخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له مهاجر بن أوس ما تريد يا ابن يزيد أ تريد أن تحمل فلم يجبه فأخذه مثل الأفكل و هي الرعدة فقال له المهاجر إن أمرك لمريب و الله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا و لو قيل لى من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي أرى منك فقال له الحر إنى و الله أخير نفسى بين الجنه و النار فو الله لا أختار على الجنه شيئا و لو قطعت و أحرقت.

ثم ضرب فرسه فلحق الحسين عليه السلام فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع و سايرتك فى الطريق و جعجت بك فى هذا المكان و ما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضته عليهم و لا يبلغون منك هذه المنزله و الله لو علمت أنهم ينتهون بك إلى ما ركبت مثل الذى ركبت و أنا تائب إلى الله مما صنعت فترى لى من ذلك توبه فقال له الحسين عليه السلام نعم يتوب الله عليك فانزل فقال أنا لك فارسا خير منى راجلا أقاتلهم على فرسى ساعه و إلى النزول ما يصير آخر أمرى فقال له الحسين عليه السلام فاصنع يرحمك الله ما بدا لك.

فاستقدم أمام الحسين عليه السلام فقال يا أهل الكوفة لأمكم الهبل و العبر (٢) أ دعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا أتاكم أسلمتموه و زعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه أمسكتم بنفسه و أخذتم بكلكله و أحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه إلى بلاد الله العريضة فصار كالأسير فى أيديكم لا يملك لنفسه نفعا و لا يدفع عنها ضرا و حلأتموه و نساءه و صبيته و أهله عن ماء الفرات الجارى تشربه اليهود و النصارى و المجوس و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابهم و ها هم قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا فى ذريته لا سقاكم الله يوم الظمأ.

ص: ١١

١- ١. كذب عدو الله، فانه قد رأى الحر بعد ذلك حين يقاتل ذبا عن آل رسول الله.

٢- ٢. الهبل: الثكل، و العبر: الموت يقال عبر القوم: ماتوا.

فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فأقبل حتى وقف أمام الحسين عليه السلام و نادى عمر بن سعد يا دريد أدن رايتك فأدناها ثم وضع سهمها في كبد قوسه ثم رمى و قال اشهدوا أنى أول من رمى الناس (١).

و قال محمد بن أبى طالب فرمى أصحابه كلهم فما بقى من أصحاب الحسين عليه السلام إلا أصابه من سهامهم قيل فلما رموهم هذه الرمية قل أصحاب الحسين عليه السلام و قتل فى هذه الحمله خمسون رجلا و قال السيد فقال عليه السلام لأصحابه قوموا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي لَمَّا بُدِّ مِنْهُ فَإِنَّ هَذِهِ السَّهَامُ رُسُلُ الْقَوْمِ إِلَيْكُمْ فَاقْتُلُوا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ حَمَلَهُ وَ حَمَلَهُ حَتَّى قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ جَمَاعَةً قَالَ فَعِنْدَهَا ضَرَبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَ جَعَلَ يَقُولُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ إِذْ جَعَلُوا لَهُ وَلَدًا وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصَارَى إِذْ جَعَلُوهُ ثَالِثَ ثَلَاثِهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى الْمَجُوسِ إِذْ عَبَدُوا الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دُونَهُ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى قَوْمٍ اتَّفَقَتْ كَلِمَتُهُمْ عَلَى قَتْلِ ابْنِ بِنْتِ بَنِيهِمْ أَمَا وَ اللَّهُ لَا أُجِيبُهُمْ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا يُرِيدُونَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى وَ أَنَا مُخَضَّبٌ بِدَمِي.

وَ رَوَى عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا التَقَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَامَتِ الْحَرْبُ أَنْزَلَ النَّصِيرُ حَتَّى رَفَرَفَ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ خَيْرَ بَيْنَ النَّصِيرِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَ بَيْنَ لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَاخْتَارَ لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ الرَّاوى ثُمَّ صَاحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا مِنْ مَغِيثٍ يُعِثُّنَا لَوْجِهِ اللَّهُ أَمَا مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ (٢).

و قال المفيد رحمه الله و تبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن أبى سفيان و برز إليه عبد الله بن عمير فقال له يسار من أنت فانتسب له فقال لست أعرفك حتى يخرج إلى زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر فقال عبد الله بن عمير يا ابن الفاعله

ص: ١٢

١-١. كتاب الإرشاد ص ٢١٩.

٢-٢. الملهوف ص ٨٩ و ٩٠.

و بك رغبه عن مبارزه أحد من الناس ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد و إنه لمشغول بضربه إذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر حتى غشيه فبدره بضربه اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فأطارت أصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله و أقبل و قد قتلها جميعا و هو يرتجز و يقول

إن تنكروني فأنا ابن كلب*** أنا امرؤ ذو مره و عصب

و لست بالخوار عند النكب

و حمل عمرو بن الحجاج على يمينه أصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من أهل الكوفة فلما دنا من الحسين عليه السلام جثوا له على الركب و أشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم أصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فصرعوا منهم رجالا- و جرحوا منهم آخرين و جاء رجل من بنى تميم يقال له عبد الله بن خوزه فأقدم على عسكر الحسين عليه السلام فناده القوم إلى أين ثكلتك أمك فقال إني أقدم على رب رحيم و شفيع مطاع فقال الحسين عليه السلام لأصحابه من هذا فقيل له هذا ابن خوزه التميمي فقال اللهم جره إلى النار فاضطرب به فرسه في جدول فوق و تعلقت رجله اليسرى في الركاب و ارتفعت اليمنى و شد عليه مسلم بن عوسجه فضرب رجله اليمنى فأطارت و عدا به فرسه فضرب برأسه كل حجر و كل شجر حتى مات و عجل الله بروحه إلى النار و نشب القتال فقتل من الجميع جماعه(1).

و قال محمد بن أبي طالب و صاحب المناقب و ابن الأثير في الكامل و رواياتهم متقاربه أن الحر أتى الحسين عليه السلام فقال يا ابن رسول الله كنت أول خارج عليك فائذن لي لأ-كون أول قتيل بين يديك و أول من يصفح جدك غدا و إنما قال الحر لأكون أول قتيل بين يديك و المعنى يكون أول قتيل من المبارزين و إلا فإن جماعه كانوا قد قتلوا في الحمله الأولى كما ذكر فكان أول من تقدم إلى

ص: ١٣

براز القوم و جعل ينشد و يقول:

إني أنا الحر ومأوى الضيف***أضرب في أعناقكم بالسيف

عن خير من حل بأرض الخيف***أضربكم و لا أرى من حيف

و روى أن الحر لما لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان أما و الله لو لحقته لأتبعته السنان فيينما هو يقاتل و إن فرسه لمضروب على أذنيه و حاجبيه و إن الدماء لتسيل إذ قال الحصين يا يزيد هذا الحر الذي كنت تتمناه قال نعم فخرج إليه فما لبث الحر أن قتله و قتل أربعين فارسا و راجلا فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه و بقى راجلا و هو يقول :

إني أنا الحر ونجل الحر***أشجع من ذى لبد هزبر

و لست بالجبان عندالكر***لكننى الوقاف عندالفر

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام و به رمق فجعل الحسين يمسح وجهه و يقول أنت الحر كما سمتك أمك و أنت الحر فى الدنيا و أنت الحر فى الآخرة و رثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السلام و قيل بل رثاه على بن الحسين عليهما السلام

لنعم الحر حر بنى رياح***صبور عند مختلف الرماح

و نعم الحر إذ نادى حسينا***فجاد بنفسه عند الصياح

فيا ربى أضفه فى جنان***و زوجه مع الحور الملاح

و روى أن الحر كان يقول:

آليت لا أقتل حتى أقتل***أضربهم بالسيف ضربا معضلا

لا ناقل عنهم و لا معللا***لا عاجز عنهم و لا مبدلا

أحمى الحسين الماجد المؤملا

قال المفيد رحمه الله فاشترك فى قتله أيوب بن مسرح و رجل آخر من

وقال ابن شهر آشوب قتل نيفا وأربعين رجلا منهم وقال ابن نما ورويت بإسنادى أنه قال للحسين عليه السلام لما وجهنى عبيد الله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفى أبشر يا حربخبر فالتفت فلم أر أحدا فقلت والله ما هذه بشاره وأنا أسير إلى الحسين وما أحدث نفسى باتباعك فقال عليه السلام لقد أصبت أجرا وخيرا.

ثم قالوا وكان كل من أراد الخروج ودع الحسين عليه السلام وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه و عليك السلام ونحن خلفك ويقرأ عليه السلام فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ثم برز برير بن خضير الهمداني بعد الحر وكان من عباد الله الصالحين فبرز وهو يقول:

أنا برير وأبى خضير***ليث يروع الأسد عند الزئر

يعرف فينا الخير أهل الخير***أضربكم ولا أرى من ضير

كذاك فعل الخير من برير

وجعل يحمل على القوم وهو يقول اقتربوا منى يا قتله المؤمنين اقتربوا منى يا قتله أولاد البدرين اقتربوا منى يا قتله أولاد رسول رب العالمين وذريته الباقيين وكان برير أقرأ أهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا فبرز إليه رجل يقال له يزيد بن معقل فقال لبرير أشهد أنك من المضلين فقال له برير هلم فلندع الله أن يلعن الكاذب منا وأن يقتل المحق منا المبطل فتصاولا فضرب يزيد لبرير ضربه خفيفه لم يعمل شيئا وضربه برير ضربه قدت المغفر ووصلت إلى دماغه فسقط قتيلًا قال فحمل رجل من أصحاب ابن زياد فقتل بريرا رحمه الله وكان يقال لقاتله بحير بن أوس الضبى فجال فى ميدان الحرب وجعل يقول:

سلى تخبرى عنى وأنت ذميمه***غداه حسين والرماح شوارع

ألم آت أقصى ما كرهت ولم يحل***غداه الوغى والروع ما أنا صانع

ص: ١٥

معى مزنى لم تخنه كعوبه***و أبيض مشحوذ الغرارين قاطع (١)

فجردته فى عصبه ليس دينهم***كدينى و إنى بعد ذاك لقانع

و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا(٢)***و قد جالدوا لو أن ذلك نافع

فأبلغ عبيد الله إذ ما لقيته***بأنى مطيع للخليفه سامع

قتلت بريرا ثم جلت لهمه***غداه الوغى لما دعا من يقارع

قال ثم ذكر له بعد ذلك أن بريرا كان من عباد الله الصالحين و جاءه ابن عم له و قال ويحك يا بحير قتلت برير بن خضير فبأى وجه تلقى ربك غدا قال فندم الشقى و أنشأ يقول:

فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم***و لا جعل النعماء عند ابن جائر

لقد كان ذا عارا على و سبه***يعير بها الأبناء عند المعاشر

فيا ليت أنى كنت فى الرحم حيضه***و يوم حسين كنت ضمن المقابر

فيا سواتا ما ذا أقول لخالقي***و ما حجتى يوم الحساب القماطر(٣)

ثم برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي و قد كانت معه أمه يومئذ فقالت قم يا بنى فانصر ابن بنت رسول الله فقال أفعل يا أماه و لا أقصر فبرز و هو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الكلب***سوف تروني و ترون ضربى

و حملتى و صولتى فى الحرب***أدرك تأرى بعد تأر صحبى

و أذفع الكرب أمام الكرب***ليس جهادى فى الوغى باللعب

ص: ١٦

١- ١. قوله «مزنى» أى رمح مزنى، و كعوب الرمح: النواشر فى أطراف الانابيب و عدم خيانتها: كناية عن كثره نفوذها و عدم كلالها، و الغراران: شفرتا السيف منه رحمه الله.

٢- ٢. جمع حاسر: الذى لا مغفر عليه و لا درع.

٣- ٣. يقال: يوم قماطر بالضم: شديد، و هنا يحتمل أن يكون و صفا للحساب، أو و صفا لليوم.

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعه فرجع إلى أمه و امرأته فوقف عليهما فقال يا أماه أ رضيت فقالت ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام فقالت امرأته بالله لا تفجعنى فى نفسك فقالت أمه يا بنى لا تقبل قولها و ارجع فقاتل بين يدي ابن رسول الله فيكون غدا فى القيامة شفيعا لك بين يدي الله فرجع قائلا

إنى زعيم لك أم وهب***بالطعن فيهم تاره و الضرب

ضرب غلام مؤمن بالرب***حتى يذيق القوم مر الحرب

إنى امرؤ ذو مره و عصب***و لست بالخوار عند النكب

حسبى إلهى من عليم حسبى

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعه عشر فارسا و اثنى عشر راجلا ثم قطعت يداه فأخذت امرأته عمودا و أقبلت نحوه و هى تقول فداك أبى و أمى قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فأقبل كى يردها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه و قالت لن أعود أو أموت معك فقال الحسين جزيتم من أهل بيتى خيرا ارجعى إلى النساء رحمك الله فانصرفت و جعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر فأمر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها و قتلها و هى أول امرأه قتلت فى عسكر الحسين.

و رأيت حديثا أن وهب هذا كان نصرانيا فأسلم هو و أمه على يدي الحسين فقتل فى المبارزه أربعة و عشرين راجلا و اثنى عشر فارسا ثم أخذ أسيرا فأتى به عمر بن سعد فقال ما أشد صولتك ثم أمر فضربت عنقه و رمى برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت أمه الرأس فقبلته ثم رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلا فقتلته ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين ارجعى يا أم وهب أنت و ابنك مع رسول الله فإن الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت و هى تقول إلهى لا تقطع رجائى فقال لها الحسين عليه السلام لا يقطع الله رجاك يا أم وهب.

ثم برز من بعده عمرو بن خالد الأزدي و هو يقول:

إليك يا نفس إلى الرحمن***فأبشري بالروح و الريحان

اليوم تجزين على الإحسان***قد كان منك غابر الزمان

ما خط في اللوح لدى الديان***لا تجرعى فكل حى فان

و الصبر أحظى لك بالأمان***يا معشر الأزدي بنى قحطان

ثم قاتل حتى قتل رحمه الله و فى المناقب ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو و هو يرتجز و يقول:

صبرا على الموت بنى قحطان***كى ما تكونوا فى رضى الرحمن

ذى المجد و العزه و البرهان***و ذى العلى و الطول و الإحسان

يا أبتا قد صرت فى الجنان***فى قصر رب حسن البنيان (١)

ثم تقدم فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله عليه و قال محمد بن أبى طالب ثم برز من بعده سعد بن حنظله التميمي و هو يقول:

صبرا على الأسياف و الأسنه***صبرا عليها لدخول الجنه

و حور عين ناعمات هنه***لمن يريد الفوز لا بالظنه

يا نفس للراحه فاجهدنه***و فى طلاب الخير فارغبه (٢)

ثم حمل و قاتل قتالا شديدا ثم قتل رضوان الله عليه.

و خرج من بعده عمير بن عبد الله المذحجى و هو يرتجز و يقول:

قد علمت سعد و حى مذحج***أنى لدى الهيجاء ليث محرج

أعلو بسيفى هامه المدحج***و أترك القرن لدى التعرج

فريسه الضبع الأزل الأعرج

ص: ١٨

٢-٢. قوله: «هنه» الهاء للسكت، و كذا قوله «فاجهدنه» و «فارغبه» منه رحمه الله.

و لم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي و عبد الله البجلي.

ثم برز من بعده مسلم بن عوسجه رحمه الله و هو يرتجز:

إن تسألوا عنى فإنى ذو لبد***من فرع قوم من ذرى بنى أسد

فمن بغانا حائد عن الرشد***و كافر بدين جبار صمد

ثم قاتل قتالا شديدا.

و قال المفيد و صاحب المناقب بعد ذلك و كان نافع بن هلال البجلي يقاتل قتالا شديدا و يرتجز و يقول:

أنا ابن هلال البجلي (1)***أنا على دين على***و دينه دين النبى

فبرز إليه رجل من بنى قطيعه و قال المفيد هو مزاحم بن حريث فقال أنا على دين عثمان فقال له نافع أنت على دين الشيطان فحمل عليه نافع فقتله.

فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقى أ تدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان أهل المصر و أهل البصائر و قوما مستميتين لا يبرز منكم إليهم أحد إلا- قتلوه على قتلهم و الله لو لم ترموهم إلا- بالحجارة لقتلتموهم فقال له عمر بن سعد لعنه الله الرأى ما رأيت فأرسل فى الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم و قال لو خرجتم إليهم وحدانا لأتوا عليكم مبارزهم.

و دنا عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسين عليه السلام فقال يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم و جماعتكم و لا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين و خالف الإمام فقال الحسين عليه السلام يا ابن الحجاج أ على تحرض الناس أ نحن مرقنا من الدين و أنتم تبئم عليه و الله لتعلمن أينا المارق من الدين و من هو أولى بصلى النار.

ثم حمل عمرو بن الحجاج لعنه الله فى ميمنته من نحو الفرات فاضطربوا

ص: ١٩

١- ١. كذا فى النسخ، و لكن لا- يستقيم الرجز، و الظاهر أن القائل هلال بن حجاج فقال: أنا هلال البجلي***أنا على دين على***و دينه دين النبى.

ساعه فصرع مسلم بن عوسجه و انصرف عمرو و أصحابه و انقطعت الغبره فإذا مسلم صريع و قال محمد بن أبي طالب فسقط إلى الأرض و به رمق فمشى إليه الحسين و معه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين عليه السلام رحمك الله يا مسلم فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ثم دنا منه حبيب فقال يعز علي مصرعك يا مسلم أبشر بالجنه فقال له قولاً ضعيفاً بشرك الله بخير فقال له حبيب لو لا أعلم أنى فى الأثر لأحبيت أن توصى إلى بكل ما أهمك فقال مسلم فإنى أوصيك بهذا و أشار إلى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتى تموت فقال حبيب لأنعمتكم عينا ثم مات رضوان الله عليه.

قال و صاحت جاريه له يا سيده يا ابن عوسجته فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين قتلنا مسلم بن عوسجه فقال شبت بن ربيع لبعض من حوله ثكلتكم أمهاتكم أما إنكم تقتلون أنفسكم بأيديكم و تذلون عزكم أ تفرحون بقتل مسلم بن عوسجه أما و الذى أسلمت له لرب موقف له فى المسلمين كريم لقد رأيت يوم آذربيجان قتل سته من المشركين قبل أن تلتام خيول المسلمين.

ثم حمل شمر بن ذى الجوشن فى الميسره فثبتوا له (١)

و قاتلهم أصحاب الحسين عليه السلام قتالا شديدا و إنما هم اثنان و ثلاثون فارسا فلا يحملون على جانب من أهل الكوفه إلا كشفوهم فدعا عمر بن سعد بالحصين بن نمير فى خمسمائه من الرماه فاقتلبوا(٢) حتى دنوا من الحسين و أصحابه فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم و قاتلوهم حتى انتصف النهار و اشتد القتال و لم يقدرُوا أن يأتوهم إلا- من جانب واحد لاجتماع أبنيتهم و تقارب بعضها من بعض فأرسل عمر بن سعد الرجال ليقوضوها عن أيمنهم و شمائلهم ليحيطوا بهم و أخذ الثلاثة و الأربعة من أصحاب الحسين يتخللون فيشدون على الرجل يعرض و ينهب فيرمونه عن

ص: ٢٠

١- ١. فى بعض النسخ و هكذا نسخه الإرشاد زياده و هى: و طاعنوه و حمل على الحسين عليه السلام و أصحابه من كل جانب و قاتلهم إلخ.

٢- ٢. فى الأصل و هكذا سائر النسخ: فاقتلوا. و هو سهو.

قريب فيصرعونه فيقتلونه.

فقال ابن سعد أحرقوها بالنار فأضرموا فيها فقال الحسين عليه السلام دعوهم يحرقوها فإنهم إذا فعلوا ذلك لم يجوزوا إليكم فكان كما قال عليه السلام وقيل أتاه شيب بن ربيع وقال أفرعنا النساء ثكلتك أمك فاستحيا وأخذوا لا يقاتلونهم إلا من وجه واحد وشد أصحاب زهير بن القين فقتلوا أبا عذرة الضبابي من أصحاب شمر فلم يزل يقتل من أصحاب الحسين الواحد والاثنتان فيبين ذلك فيهم لقتلهم و يقتل من أصحاب عمر العشرة فلا يبين فيهم ذلك لكثرتهم.

فلما رأى ذلك أبو ثمامة الصيداوى قال للحسين عليه السلام يا أبا عبد الله نفسى لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك و لا والله لا تقتل حتى أقتل دونك و أحب أن ألقى الله ربي و قد صليت هذه الصلاة فرفع الحسين رأسه إلى السماء و قال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلى فقال الحصين بن نمير إنها لا تقبل فقال حبيب بن مظاهر لا

تقبل الصلاة زعمت من ابن رسول الله و تقبل منك يا ختار فحمل عليه حصين بن نمير و حمل عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشب (١)

به الفرس و وقع عنه الحصين فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه فقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين و سعيد بن عبد الله تقدما أمامى حتى أصلى الظهر فتقدما أمامه فى نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف. و روى أن سعيد بن عبد الله الحنفى تقدم أمام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلما أخذ الحسين عليه السلام يمينا و شمالا قام بين يديه فما زال يرمى به حتى سقط إلى الأرض و هو يقول اللهم عنهم لعن عاد و ثمود اللهم أبلغ نبيك السلام عنى و أبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإنى أردت بذلك نصره ذريه نبيك ثم مات رضوان الله عليه فوجد به ثلاثه عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف و طعن الرماح.

ص: ٢١

١- ١. شب الفرس شبايا- بالكسر- رفع يديه و قمص و حرن.

و قال ابن نما و قيل صلى الحسين عليه السلام و أصحابه فرادى بالإيماء ثم قالوا ثم خرج عبد الرحمن بن عبد الله الزنى و هو يقول:

أنا ابن عبد الله من آل يزن***دينى على دين حسين و حسن

أضربكم ضرب فتى من اليمن***أرجو بذاك الفوز عند المؤمن
ثم حمل فقاتل حتى قتل.

و قال السيد فخرج عمرو بن قرظ الأنصارى فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء و بالغ فى خدمه سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد و جمع بين سداد و جهاد و كان لا يأتى إلى الحسين سهم إلا اتقاه بيده و لا سيف إلا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى أثنخ بالجراح فالتفت إلى الحسين و قال يا ابن رسول الله أوفيت قال نعم أنت أمامى فى الجنة فأقرئ رسول الله منى السلام و أعلمه أنى فى الأثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

و فى المناقب أنه كان يقول:

قد علمت كتيبه الأنصار***أن سوف أحمى حوزة الذمار

ضرب غلام غير نكس شارى***دون حسين مهجتي و دارى

و قال السيد ثم تقدم جون مولى أبى ذر الغفارى و كان عبدا أسود فقال له الحسين أنت فى إذن منى فإنما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقنا فقال يا ابن رسول الله أنا فى الرخاء ألحس قصاعكم و فى الشده أخذلكم و الله إن ريحى لمتنن و إن حسبى للثيم و لوني لأسود فتنفس على بالجنه فتطيب ريحى و يشرف حسبى و يبيض وجهى لا و الله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم (١).

و قال محمد بن أبى طالب ثم برز للقتال و هو ينشد و يقول:

كيف يرى الكفار ضرب الأسود***بالسيف ضربا عن بنى محمد

ص: ٢٢

أذب عنهم باللسان و اليد***أرجو به الجنه يوم المورد

ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين عليه السلام و قال اللهم بيض وجهه و طيب ريحه و احشره مع الأبرار و عرف بينه و بين محمد و آل محمد.

و روى عن الباقر عليه السلام عن علي بن الحسين عليهما السلام أن الناس كانوا يحضرون المعركة و يدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشره أيام يفوح منه رائحه المسك رضوان الله عليه.

و قال صاحب المناقب كان رجزه هكذا:

كيف يرى الفجار ضرب الأسود***بالمشرفى القاطع المهند

بالسيف صلتا عن بنى محمد***أذب عنهم باللسان و اليد

أرجو بذلك الفوز عند المورد***من الإله الأحد الموحد

إذا لا شفيع عنده كأحمد

و قال السيد ثم برز عمرو بن خالد الصيداوى فقال للحسين عليه السلام يا أبا عبد الله قد هممت أن ألحق بأصحابى و كرهت أن أتخلف و أراك وحيدا من أهلك قتيلًا فقال له الحسين تقدم فإننا لأحقون بك عن ساعه فتقدم فقاتل حتى قتل.

قال و جاء حنظله بن سعد الشبامى (١)

فوقف بين يدى الحسين يقيه السهام و الرماح و السيوف بوجهه و نحره و أخذ ينادى يا قوم إنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل ذاب قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم و ما الله يريد ظلما للعباد و يا قوم

إنى أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب و قد خاب من أفترى (٢).

و فى المناقب فقال له الحسين يا ابن ساعد إنهم قعد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق و نهضوا إليك يشتمونك و أصحابك فكيف

ص: ٢٣

١- ١. فى الأصل الشامى و هو سهو و الصحيح ما فى الصلب كما فى الطبرى ج ٦ ص ٢٥٤ و الشبام بطن من همدان.

٢- ٢. الملهوف ص ٩٦ و ٩٧.

بِهِمُ الْآنَ وَقَدْ قَتَلُوا إِخْوَانَكَ الصَّالِحِينَ قَالَ صَدَقْتَ جَعَلْتَ فِدَاكَ أَفْلا نَرُوحُ إِلَى رَبِّنا فَنُلْحِقُ بِإِخواننا فقال له رُحْ إِلَى ما هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ ما فِيها وَ إِلَى مُلْكِكَ لا يَبْلَى فقال السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليك و على أهل بيتك و جمع بيننا و بينك فى جنته قال آمين آمين ثم استقدم فقاتل قتالا شديدا فحملوا عليه فقتلوه رضوان الله عليه.

و قال السيد فتقدم سويد بن عمرو بن أبى المطاع و كان شريفا كثير الصلاة فقاتل قتال الأسد الباسل و بالغ فى الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى و قد أثخن بالجراح فلم يزل كذلك و ليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فتعامل و أخرج سكيننا من خفه و جعل يقاتل حتى قتل (١).

و قال صاحب المناقب فخرج يحيى بن سليم المازنى و هو يرتجز و يقول:

لأضربن القوم ضربا فيصلا***ضربا شديدا فى العداة معجلا

لا عاجزا فيها و لا مولولا***و لا أخاف اليوم موتا مقبلا

لكننى كالليث أحمى أشبلا

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

ثم خرج من بعده قره بن أبى قره الغفارى و هو يرتجز و يقول:

قد علمت حقا بنو غفار***و خندف بعد بنى نزار

بأنى الليث لدى الغيار***لأضربن معشر الفجار

بكل غضب ذكر بتار***ضربا وجيعا عن بنى الأخيار

رهط النبى الساده الأبرار

قال ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

و خرج من بعده مالك بن أنس المالكى و هو يرتجز و يقول:

قد علمت مالکها و الدودان***و الخندفيون و قيس عيلان

بأن قومی آفه الأقران***لدى الوغى و ساده الفرسان

مباشرو الموت بطعن آن***لسنا نرى العجز عن الطعان

آل على شيعه الرحمن***آل زياد شيعه الشيطان

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله و قال ابن نما اسمه أنس بن حارث الكاهلي (1) و فى المناقب ثم خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفى هو يقول:

أنا ابن جعف و أبى مطاع***و فى يمينى مرهف قطاع

و أسمر فى رأسه لماع***يرى له من ضوئه شعاع

اليوم قد طاب لنا القراع***دون حسين الضرب و السطاع

يرجى بذاك الفوز و الدفاع***عن حر نار حين لا انتفاع

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله و قالوا ثم خرج الحجاج بن مسروق و هو مؤذن الحسين عليه السلام و يقول:

أقدم حسين هاديا مهديا***اليوم تلقى جدك النبيا

ثم أباك ذا النداء عليا***ذاك الذى نعرفه وصيا

و الحسن الخير الرضى الوليا***و ذا الجناحين الفتى الكميا

و أسد الله الشهيد الحيا

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

ثم خرج من بعده زهير بن القين رضى الله عنه و هو يرتجز و يقول:

أنا زهير و أنا ابن القين***أذودكم بالسيف عن حسين

إن حسينا أحد السبطين***من عتره البر التقى الزين

ذاك رسول الله غير المين***أضربكم و لا أرى من شين

يا ليت نفسى قسمت قسمين

و قال محمد بن أبى طالب فقاتل حتى قتل مائه و عشرين رجلا فشد عليه كثير بن

١-١. قد مر في ج ٤٤ ص ٣٢٠ نقلا- عن أمالي الصدوق أنه مالک بن أنس الكاهليّ و أنه كان يقول: «قد علمت كاهلها و دودان» و ما ذكره ابن نما هو الصحيح كما عنوانه في الإصابه و قال: له و لاييه صحبه.

عبد الله الشعبي و مهاجر بن أوس التميمي فقتلاه فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير لا يبعدك الله يا زهير و لعن قاتلك لعن الذين مسخوا قرده و خنازير.

ثم خرج سعيد بن عبد الله الحنفى و هو يرتجز:

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدًا***و شيخك الحبر عليا ذا النداء

و حسنا كالبدر وافى الأسعدًا***و عمك القوم الهمام الأرشدا

حمزه ليث الله يدعى أسدا***و ذا الجناحين تبوأ مقعدا

فى جنه الفردوس يعلو صعدا

و قال فى المناقب و قيل بل القائل لهذه الأبيات هو سويد بن عمرو بن أبى المطاع قال فلم يزل يقاتل حتى قتل.

ثم برز حبيب بن مظاهر الأسى و هو يقول :

أنا حبيب و أبى مظهر***فارس هيجاء و حرب تسعر

و أنتم عند العديد أكثر***و نحن أعلى حجه و أظهر

و أنتم عند الوفاء أغدر***و نحن أوفى منكم و أصبر

حقا و أنمى منكم و أعذر(١)

و قاتل قتالا شديدا و قال أيضا:

أقسم لو كنا لكم أعداء***أو شطركم وليتم الأكتاد(٢)

يا شر قوم حسبا و آدا***و شرهم قد علموا أندادا

ثم حمل عليه رجل من بنى تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير لعنه الله على رأسه بالسيف فوق و نزل التميمي فاجتز رأسه فهد مقتله الحسين

ص: ٢٦

١- ١. كذا فى النسخ و الصحيح ما نقله الطبرى عن أبى مخنف بتقديم و تاخير هكذا: أنتم أعد عده و أكثر***و نحن أوفى منكم و أصبر و نحن اعلى حجه و أظهر***حقا و اتقى منكم و اعذر.

٢-٢. الكتد مثل الكتف: مجتمع الكتفين من الإنسان و الآد: القوّه كالأيّد. منه رحمه الله.

عليه السلام فقال عند الله أحتسب نفسي و حماه أصحابي و قيل بل قتله رجل يقال له بديل بن صريم و أخذ رأسه فعلقه في عنق فرسه فلما دخل مكة (١) رآه ابن حبيب و هو غلام غير مراهق فوثب إليه فقتله و أخذ رأسه.

و قال محمد بن أبي طالب فقتل اثنين و ستين رجلا فقتله الحصين بن نمير و علق رأسه في عنق فرسه.

ثم برز هلال بن نافع البجلي و هو يقول:

أرمى بها معلمه أفاقها***و النفس لا ينفعها إشفاقها

مسمومه تجرى بها أخفاقها***ليملأن أرضها رشاقها

فلم يزل يرميهم حتى فريت سهمه ثم ضرب يده إلى سيفه فاستله و جعل يقول :

أنا الغلام اليمنى البجلي***دينى على دين حسين و على

إن أقتل اليوم فهذا أملى***فذاك رأيتى و ألقى عملى

فقتل ثلاثة عشر رجلا فكسروا عضديه و أخذ أسيرا فقام إليه شمر فضرب عنقه.

قال ثم خرج شاب قتل أبوه في المعركة و كانت أمه معه فقالت له أمه اخرج يا بنى و قاتل بين يدي ابن رسول الله فخرج فقال الحسين هذا شاب قتل أبوه و لعل أمه تكره خروجه فقال الشاب أمى أمرتنى بذلك فبرز و هو يقول:

أميرى حسين و نعم الأمير***سرور فؤاد البشير النذير

على و فاطمه والداه***فهل تعلمون له من نظير

له طلعه مثل شمس الضحى***له غره مثل بدر منير

ص: ٢٧

١ - ١. كذا في النسخ و لا ريب انه مصحف «الكوفه» قال الطبري نقلا عن أبي مخنف ان بديل بن صريم أخذ رأس حبيب و أقبل به الى ابى زياد فى القصر، فبصر به ابنه القاسم بن حبيب و هو يومئذ مراهق فلزمه كلما دخل دخل معه و إذا خرج خرج معه ليجد منه غره فيقتله فلم يجد الى ذلك سبيلا حتى إذا كان زمان مصعب فدخل عسكره فإذا قاتل أبيه فى فسطاطه فدخل عليه يوما و هو قاتل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد. انتهى باختصار.

و قاتل حتى قتل و جز رأسه و رمى به إلى عسكر الحسين عليه السلام فحملت أمه رأسه و قالت أحسنت يا بنى يا سرور قلبى و يا قره عيني ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته و أخذت عمود خيمته و حملت عليهم و هى تقول:

أنا عجوز سيدى ضعيفه***خاويه باليه نحيفه

أضربكم بضربه عنيفه***دون بنى فاطمه الشريفه

و ضربت رجلين فقتلتهما فأمر الحسين عليه السلام بصرفها و دعا لها.

و فى المناقب ثم خرج جناده بن الحارث الأنصارى و هو يقول:

أنا جناد و أنا ابن الحارث***لست بخوار و لا بناكث

عن بيعتى حتى يرثنى وارث***اليوم شلوى فى الصعيد ماكث

قال ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله.

قال ثم خرج من بعده عمرو بن جناده و هو يقول :

أضق الخناق من ابن هند و ارمه***من عامه بفوارس الأنصار

و مهاجرين مخضيين رماحهم***تحت العجاجة من دم الكفار

خضبت على عهد النبى محمد***فاليوم تخضب من دم الفجار

و اليوم تخضب من دماء أراذل***رفضوا القرآن لنصره الأشرار

طلبوا بثارهم بيدر إذ أتوا***بالمرهفات و بالقنا الخطار

و الله ربه لا أزال مضاربا***فى الفاسقين بمرهف بتار

هذا على الأزدي حق واجب***فى كل يوم تعانق و كرار

قال ثم خرج عبد الرحمن بن عروه فقال:

قد علمت حقا بنو غفار***و خندف بعد بنى نزار

لنضر بن معشر الفجار***بكل غضب ذكر بتار

يا قوم ذودوا عن بني الأخيار***بالمشرفى و القنا الخطار

ثم قاتل حتى قتل رحمه الله.

و قال محمد بن أبى طالب و جاء عابس بن أبى شبيب الشاكرى معه شوذب مولى

ص: ٢٨

شاكراً وقال يا شوذب ما فى نفسك أن تصنع قال ما أصنع أقاتل حتى أقتل قال ذاك الظن بك فتقدم بين يدي أبى عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك فإن هذا يوم ينبغى لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب.

فتقدم فسلم على الحسين عليه السلام وقال يا أبا عبد الله أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز على ولا أحب إلى منك ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشىء أعز على من نفسى ودمى لفعلت السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد أنى على هداك وهدى أبيك ثم مضى بالسيف نحوهم.

قال ربيع بن تميم فلما رأته مقبلاً عرفته وقد كنت شاهدته فى المغازى وكان أشجع الناس فقلت أيتها الناس هذا أسد الأسود هذا ابن أبى شبيب لا يخرجن إليه أحد منكم فأخذ ينادى ألا رجل ألا رجل.

فقال عمر بن سعد ارضخوه بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ثم شد على الناس فوالله لقد رأيت يطرد أكثر من مائتين من الناس ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل فرأيت رأسه فى أيدي رجال ذوى عده هذا يقول أنا قتله والآخر يقول كذلك فقال عمر بن سعد لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد حتى فرق بينهم بهذا القول.

ثم جاءه عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان فقالا يا أبا عبد الله السلام عليك إنه جئنا لنقتل بين يديك وندفع عنك فقال مرحباً بكما اذنوا منى فمدنوا منه وهما يبكيان فقال يا ابنى أختى ما يبكيكما فوالله إنى لأرجو أن تكونا بعيد ساعه قريري العين فقالا جعلنا الله فداك والله ما على أنفسنا نبكى ولكن نبكى عليك نراك قد أحيط بك ولا نقدر على أن ننفعك فقال جزاكم الله يا ابنى أختى بوجدكم من ذلك ومواساتكم إياى بأنفسكم كما أحسن جزاء المتقين ثم استقدموا وقالوا السلام عليك يا ابن رسول الله فقال وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا حتى قتلا.

قال ثم خرج غلام تركي كان للحسين عليه السلام و كان قارئاً للقرآن فجعل يقاتل و يرتجز و يقول:

البحر من طعنى و ضربى يصطلى***و الجو من سهمى و نبلى يمتلى

إذا حسامى فى يمينى ينجلى***ينشق قلب الحاسد المبجل

فقتل جماعه ثم سقط صريعاً فجاءه الحسين عليه السلام فبكى و وضع خده على خده ففتح عينه فرأى الحسين عليه السلام فتبسم ثم صار إلى ربه رضى الله عنه.

قال ثم رماهم يزيد بن زياد بن الشعثاء بثمانيه أسهم ما أخطأ منها بخمسه أسهم و كان كلما رمى قال الحسين عليه السلام اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ وَ اجْعَلْ ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ فحملوا عليه فقتلوه.

و قال ابن نما حدث مهران مولى بنى كاهل قال شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام فرأيت رجلاً يقاتل قتالا شديداً شديداً لا يحمل على قوم إلا كشفهم ثم يرجع إلى الحسين عليه السلام و يرتجز و يقول:

أبشر هديت الرشد تلقى أحماً***فى جنه الفردوس تعلقو سعدا

فقلت من هذا فقالوا أبو عمرو النهشلى و قيل الخثعمى فاعترضه عامر بن نهشل أحد بنى اللات من ثعلبه فقتله و اجتز رأسه و كان أبو عمرو هذا متهجداً كثير الصلاة.

و خرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسه من أصحاب عمر بالنشاب و صار مع الحسين عليه السلام و هو يقول:

أنا يزيد و أبى المهاجر***كأننى ليث بغيل خادر(١)

ص: ٣٠

١- ١. ضبطه ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٤ ص ١٠٣ «يزيد بن مهاجر» و الصدوق فيما مر عن الأمالى ج ٤٤ ص ٣٢٠ «يزيد بن مهاجر». و قال الطبرى: هو يزيد بن زياد كان مع ابن سعد، فلما ردوا الشروط على الحسين صار معه ثم ذكر رميته و أنه قال بعد ما قام: لقد تبين لى انى قتلت منهم خمسه. و الغيل: الاجمه موضع الأسد، و الخادر: الكامن.

يا رب إني للحسين ناصر***ولا بن سعد تارك وهاجر

و كان يكنى أبا الشعشاء من بنى بهدله من كنده.

قال و جاء رجل فقال أين الحسين فقال ها أنا ذا قال أبشر بالنار تردها الساعة قال بل أبشُرُ بِرَبِّ رَحِيمٍ وَ شَفِيعٍ مُطَاعٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَيْدُكَ كَاذِبًا فَخُذْهُ إِلَى النَّارِ وَ اجْعَلْهُ الْيَوْمَ آيَةً لِأَصْحَابِهِ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ثَنَى عَنَانَ فَرَسِهِ فَرَمَى بِهِ وَ ثَبَتَتْ رِجْلُهُ فِي الرِّكَابِ فَضْرَبَهُ حَتَّى قَطَعَهُ وَ وَقَعَتْ مَذَاكِيرُهُ فِي الْأَرْضِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَجَبْتُ مِنْ سُرْعَةِ دَعَائِهِ.

ثم جاء آخر فقال أين الحسين فقال ها أنا ذا قال أبشر بالنار قال أبشُرُ بِرَبِّ رَحِيمٍ وَ شَفِيعٍ مُطَاعٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ قَالَ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَيْتُ كَأَنَّ كَلْبًا أَبْقَعَ يَلْغُ فِي دِمَائِ أَهْلِ بَيْتِي وَ قَالَ الْحَسَيْنُ رَأَيْتُ كَأَنَّ كَلْبًا تَنَهَشَنِي وَ كَأَنَّ فِيهَا كَلْبًا أَبْقَعَ كَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَيَّ وَ هُوَ أَنْتَ وَ كَانَ أَبْرَصَ.

وَ نَقَلْتُ مِنَ التِّرْمِذِيِّ قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ تَتَأَخَّرُ الرُّؤْيَا فَذَكَرَ مَنْامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَ التَّأْوِيلُ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً.

و تقدم سيف بن أبي الحارث بن سريع و مالك بن عبد الله بن سريع الجابريان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر أمام الحسين عليه السلام ثم التقيا فقالا عليك السلام يا ابن رسول الله فقال عليكمما السلام ثم قاتلا حتى قتلا.

ثم قال محمد بن أبي طالب و غيره و كان يأتي الحسين عليه السلام الرجل بعد الرجل فيقول السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين و يقول و عليك السلام و نحن خلفك ثم يقرأ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ حَتَّى قَتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَبْقَ مَعَ الْحُسَيْنِ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِهِ.

و هكذا يكون المؤمن يؤثر دينه على دنياه و موته على حياته في سبيل الله و ينصر الحق و إن قتل قال سبحانه وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١).

ص: ٣١

و لما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على شهداء أحد و فيهم حمزه رضوان الله عليه و قال أنا شهيدٌ على هؤلاء القوم زملوهم
بدمائهم فإنهم يُحشرون يوم القيامة و أوداجهم تشخب دماً فاللون لون الدم و الريح ريح المسك.

و لما قتل أصحاب الحسين و لم يبق إلا أهل بيته و هم ولد على و ولد جعفر و ولد عقيل و ولد الحسن و ولده عليه السلام
اجتمعوا يودع بعضهم بعضاً و عزموا على الحرب فأول من برز من أهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب و هو يرتجز
و يقول:

اليوم ألقى مسلماً و هو أبى*** و فتيه بادوا على دين النبى

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب*** لكن خيار و كرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

و قال محمد بن أبى طالب فقاتل حتى قتل ثمانية و تسعين رجلاً فى ثلاث حملات ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوى و أسد بن
مالك.

و قال أبو الفرج عبد الله بن مسلم أمه رقيه بنت على بن أبى طالب عليه السلام قتله عمرو بن صبيح فيما ذكرناه عن المدائنى و
عن حميد بن مسلم و ذكر أن السهم أصابه و هو واضع يده على جبينه فأثبته فى راحته و جبهته و محمد بن مسلم بن عقيل أمه
أم ولد قتله فيما روينا عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام أبو جهم الأزدى و لقيط بن إياس الجهنى (1).

و قال محمد بن أبى طالب و غيره ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل و هو يرتجز و يقول:

أنا الغلام الأبطحى الطالبى*** من معشر فى هاشم و غالب

و نحن حقاً سادة الذوائب*** هذا حسين أطيّب الأطايب

من عتره البر التقى العاقب

ص: ٣٢

فقتل خمسة عشر فارسا و قال ابن شهر آشوب و قيل قتل رجلين ثم قتله بشر بن سوط الهمداني (١)

و قال أبو الفرج أمه أم الثغر بنت عامر العامري قتله عروه بن عبد الله الخثعمي فيما روينا عن أبي جعفر الباقر عليه السلام و عن حميد بن مسلم.

و قالوا ثم خرج من بعده أخوه عبد الرحمن بن عقيل و هو يقول:

أبي عقيل فاعرفوا مكاني***من هاشم و هاشم إخواني

كهول صدق ساده الأقران***هذا حسين شامخ البنيان

و سيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعة عشر فارسا ثم قتله عثمان بن خالد الجهني.

و قال أبو الفرج و عبد الله بن عقيل بن أبي طالب أمه أم ولد و قتله عثمان بن خالد بن أشيم الجهني و بشر بن حوط القابضي فيما ذكر سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم و عبد الله الأكبر بن عقيل أمه أم ولد قتله فيما ذكر المدائني عثمان بن خالد الجهني و رجل من همدان و لم يذكر عبد الرحمن أصلا.

ثم قال و محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الأحول و أمه أم ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بسهم - فيما روينا عن المدائني عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم: و ذكر محمد بن علي بن حمزه أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل و وصف أنه قد سمع أيضا من يذكر أنه قد قتل يوم الحرة.

و قال أبو الفرج ما رأيت في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابنا يسمى جعفرا و ذكر أيضا محمد بن علي بن حمزه عن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أن علي بن عقيل و أمه أم ولد قتل يومئذ (٢).

ص: ٣٣

١-١. راجع المناقب ج ٤ ص ١٠٥، و فيه فقتل رجلين، و في قول خمسة عشر فارسا قتله بشر بن سوط الهمداني، و سيجي ء أن الرجل بشر بن حوط القابضي، و قابض بن زيد: بطن من همدان.

٢-٢. مقاتل الطالبين ص ٦٥-٦٧.

ثم قالوا و خرج من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و هو يقول:

نشكو إلى الله من العدوان***قتال قوم في الردى عميان

قد تركوا معالم القرآن***و محكم التنزيل و التبيان

و أظهروا الكفر مع الطغيان

ثم قاتل حتى قتل عشره أنفوس ثم قتله عامر بن نهشل التميمي.

ثم خرج من بعده عون بن عبد الله بن جعفر و هو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن جعفر***شهيد صدق في الجنان أزهر

يطير فيها بجناح أخضر***كفى بهذا شرفا في المحشر

ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثة فوارس و ثمانية عشر رجلا ثم قتله عبد الله بن بطه الطائي.

قال أبو الفرج بعد ذكر قتل محمد و عون و إن عوناً قتله عبد الله بن قطنه التيهاني (١) و عبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ذكر يحيى بن الحسن فيما أخبرني به أحمد بن سعيد عنه أنه قتل مع الحسين عليه السلام بالطف.

ثم قال أبو الفرج و محمد بن أبي طالب و غيرهما ثم خرج من بعده عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و في أكثر الروايات أنه القاسم بن الحسن عليه السلام و هو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين إليه قد برز اعتنقه و جعلاً يبكيان حتى غشى عليهما ثم استأذن الحسين عليه السلام في المبارزة فأبى الحسين أن يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه و رجليه حتى أذن له فخرج و دموعه تسيل على خديه و هو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الحسن (٢)***سبط النبي المصطفى و المؤمن

هذا حسين كالأسير المرتهن***بين أناس لا سقوا صوب المزن

ص: ٣٤

١- ١. و هكذا في المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٠٦ عبد الله بن قطنه الطائي و قد يقال عبد الله بن قطبه البتهاني، و أظنه التيناني بطن من بجيله من القحطانية أو هو البتهاني: أبو حى.

٢- ٢. في المناقب: ان تنكروني فأنا فرع الحسن و هو أوفق بالوزن.

و كان وجهه كفلقه القمر فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسه و ثلاثين رجلا قال حميد كنت فى عسكر ابن سعد فكنت أنظر إلى هذا الغلام عليه قميص و إزار و نعلان قد انقطع شسع أحدهما ما أنسى أنه كان اليسرى فقال عمرو بن سعد الأزدى و

الله لأشدن عليه فقلت سبحان الله و ما تريد بذلك و الله لو ضربنى ما بسطت إليه يدى يكفيه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال و الله لأفعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف و وقع الغلام لوجهه و نادى يا عماء.

قال فجاء الحسين كالصقر المنقض فتخلل الصفوف و شد شدة الليث الحرب فضرب عمرا قاتله بالسيف فاتقاه بيده فأطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه و حملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من الحسين فاستقبلته بصدورها و جرحته بحوافرها و وطئته حتى مات الغلام (١) فانجلت الغبرة فإذا بالحسين قائم على رأس الغلام و هو يفحص برجله فقال الحسين يَعْزُّ وَ اللّٰهُ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبُكَ أَوْ يُجِيبُكَ فَلَا يُعِينُكَ أَوْ يُعِينُكَ فَلَا يُغْنِي عَنْكَ بُعْدًا لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ.

ص: ٣٥

١-١. قد اقتحم هاهنا لفظ [الغلام] و هو سهو ظاهر، يخالف نسخه المقاتل و الإرشاد و مناقب ابن شهر آشوب، و يخالف لفظ الكتاب أيضا، حيث يقول بعده «و هو يفحص برجله» فانما يفحص برجله: اى وجود بنفسه، الذى لم يمت بعد، خصوصا مع مخاطبه الحسين عليه السلام له بقوله: «يَعْزُّ وَ اللّٰهُ عَلَى عَمِّكَ» الخ. فالمئات تحت حوافر الخيل و سناكبها عدو الله عمرو بن سعد بن نفيل الأزدى لا رحمه الله، و لكن عبارته المصنّف رحمه الله يفيد أنه هو القاسم بن الحسن. أما نسخه المقاتل ففيه: فضرب عمرا بالسيف فاتقاه بساعده فأطنها من لدن المرفق ثم تنحى عنه و حملت خيل عمر بن سعد لتستنقذه من الحسين فلما حملت الخيل استقبلته بصدورها و جالت فتوطأته فلم يرم حتى مات لعنه الله و أخزاه، فلما تجلت الغبرة إذا بالحسين على رأس الغلام و هو يفحص برجله و حسين يقول الخبر. و قد يظهر أن لفظ [الغلام] كان فى نسخه المصنّف مصحفا عن كلمه [لعنه الله] التى تكتب هكذا «لعل». راجع مقاتل الطالبين ص ٦٢، الإرشاد ص ٢٢٣ و ٢٢٤، مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٠٦ و ١٠٧.

ثم احتمله فكأنى أنظر إلى رجلى الغلام يخطان فى الأرض وقد وضع صدره على صدره فقلت فى نفسى ما يصنع فجاء حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته.

ثم قال اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بديداً ولا تُعادر منهم أحداً ولا تُغفر لهم أبداً صبراً يا بنى عمومتى صبراً يا أهل بيتى لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً ثم خرج عبد الله بن الحسن الذى ذكرناه أولاً وهو الأصح أنه برز بعد القاسم وهو يقول:

إن تنكرونى فأنا ابن حيدره***ضرغام آجام وليث قسوره

على الأعادى مثل ريح صرصره

فقتل أربعة عشر رجلاً- ثم قتله هانى بن ثابت الحضرمى فاسود وجهه قال أبو الفرج كان أبو جعفر الباقر عليه السلام يذكر أن حزملة بن كاهل الأسدى قتله وروى عن هانى بن ثابت القابضى أن رجلاً منهم قتله.

ثم قال و أبو بكر بن الحسن بن على بن أبى طالب و أمه أم ولد- ذكر المدائنى فى إسنادنا عنه عن أبى مخنف عن سليمان بن أبى راشد: أن عبد الله بن عقبه الغنوى قتله- وفى حديث عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام: أن عقبه الغنوى قتله (١).

قالوا ثم تقدمت إخوه الحسين عازمين على أن يموتوا دونه فأول من خرج منهم أبو بكر بن على و اسمه عبيد الله و أمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعى التميميه فتقدم و هو يرتجز:

شيخى على ذو الفخار الأطول***من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين بن النبى المرسل***عنه نحامى بالحسام المصقل

تفديه نفسى من أخ مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر النخعى و قيل عبيد الله بن عقبه الغنوى قال

ص: ٣٦

أبو الفرج لا يعرف اسمه و ذكر أبو جعفر الباقر عليه السلام فى الإسناد الذى تقدم أن رجلا من همدان قتله و ذكر المدائنى أنه وجد فى ساقه مقتولا لا يدرى من قتله.

قالوا ثم برز من بعده أخوه عمر بن على و هو يقول:

أضربكم و لا أرى فىكم زحراً*** ذاك الشقى بالنبى قد كفر

يا زحر يا زحر تدان من عمر*** لعلك اليوم تبوأ من سقر

شر مكان فى حريق و سحر*** لأنك الجاحد يا شر البشر

ثم حمل على زحر قاتل أخيه فقتله و استقبل القوم و جعل يضرب بسيفه ضرباً منكراً و هو يقول:

خلوا عداه الله خلوا عن عمر*** خلوا عن الليث العبوس المكفهر

يضربكم بسيفه و لا يفر*** و ليس فيها كالجبان المنجهر

فلم يزل يقاتل حتى قتل.

ثم برز من بعده أخوه عثمان بن على و أمه أم البنين بنت حزام بن خالد من بنى كلاب و هو يقول:

إنى أنا عثمان ذوالمفاخر*** شيخى على ذوالفعال الظاهر

و ابن عم للنبى الطاهر*** أخى حسين خيره الأخير

و سيد الكبار و الأصاغر*** بعد الرسول و الوصى الناصر

فرماه خولى بن يزيد الأصبحى على جبينه فسقط عن فرسه و جز رأسه رجل من بنى أبان بن حازم - قال أبو الفرج قال يحيى بن الحسن عن على بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن و عبد الله بن العباس قالاً: قتل عثمان بن على و هو ابن إحدى و عشرين سنه و قال الضحاك بإسناده إن خولى بن يزيد رمى عثمان بن على بسهم فأسقطه (1)

و شد عليه رجل من بنى أبان دارم و أخذ رأسه و روى عن على عليه السلام

ص: ٣٧

١- ١. فى المصدر: فأوهطه، و هو الأصح: يقال أوهطه: أضعفه و أوهنه و أنخنه ضرباً و قيل: صرعه صرعه لا يقوم منها.

أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا سَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَخِي عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ (١)

أقول: و لم يذكر أبو الفرج عمر بن علي في المقتولين يومئذ.

قالوا: ثم برز من بعده أخوه جعفر بن علي و أمه أم البنين أيضا و هو يقول:

إني أنا جعفر ذو المعالي***ابن علي الخير ذوالنوال

حسبي بعمى شرفا و خالي***أحمى حسينا ذى الندى المفضل

ثم قاتل فرماه خولى الأصبحي فأصاب شقيقته أو عينه.

ثم برز أخوه عبد الله بن علي و هو يقول:

أنا ابن ذى النجده و الإفضال***ذاك علي الخير ذو الفعال

سيف رسول الله ذوالنكال***فى كل قوم ظاهر الأهوال

فقتله هانئ بن ثبيت الحضرمي.

قال أبو الفرج حدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن علي بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن و عبد الله بن العباس قالوا: قتل عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام و هو ابن خمس و عشرين سنة و لا عقب له و قتل جعفر بن علي و هو ابن تسع عشره سنة - حدثني أحمد بن عيسى عن حسين بن نصر عن أبيه عن عمر بن سعد عن أبي مخنف عن عبد الله بن عاصم عن ضحّاك المشرقي (٢) قال: قال العباس بن علي لأخيه من أبيه و أمه عبد الله بن علي تقدم بين يدي حتى أراك و أحتسبك فإنه لا ولد لك فتقدم بين يديه و شد عليه هانئ بن ثبيت الحضرمي فقتله و بهذا الإسناد أن العباس بن علي قدم أخاه جعفرا بين يديه (٣) فشد عليه هانئ بن ثبيت الذى قتل أخاه فقتله - وَقَالَ نَصْرُ بْنُ مُرَاجِمٍ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ

ص: ٣٨

١-١. مقاتل الطالبين ص ٥٨.

٢-٢. قال الفيروز آبادي: و الضحّاك المشرقي تابعي أو صوابه كسر الميم و فتح الراء نسبة الى مشرق بطن من همدان، أقول: و مثله فى المشتبه للذهبي ص ٤٨٥.

٣-٣. زاد فى المصدر: و هو لانه لم يكن له ولد ليحوز ولد العباس بن علي ميراثه.

شَمْرٌ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيَّ قَتَلَ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

ثم قال و محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب و أمه أم ولد- حدثني أحمد بن عيسى عن حسين بن نصر عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: و حدثني أحمد بن أبي شيبه عن أحمد بن الحارث عن المدائني: أن رجلا من تميم من بني أبان بن دارم قتله رضوان الله عليه.

قال و قد ذكر محمد بن علي بن حمزه أنه قتل يومئذ إبراهيم بن علي بن أبي طالب عليه السلام و أمه أم ولد و ما سمعت بهذا عن غيره و لا- رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكرا- و ذكر يحيى بن الحسن أن أبا بكر بن عبيد الله الطلحي حدثه عن أبيه: أن عبيد الله بن علي قتل مع الحسين و هذا خطأ و إنما قتل عبيد الله يوم المذار قتله أصحاب المختار و قد رأته بالمذار(١).

و قال كان العباس بن علي يكنى أبا الفضل و أمه أم البنين أيضا و هو أكبر ولدها و هو آخر من قتل من إخوته لأبيه و أمه فحاز مواريتهم (٢) ثم تقدم فقتل فورثهم و إياه عبيد الله و نازعه في ذلك عمه عمر بن علي فصولح على شيء أرضى به.

و كان العباس رجلا- وسيمًا جميلا يركب الفرس المطهم و رجلاه يخطان في الأرض و كان يقال له قمر بني هاشم و كان لواء الحسين عليه السلام معه- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: عَبَأَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ أَصْحَابَهُ فَأَعْطَى رَأْيَتَهُ

ص: ٣٩

١- ١. المذار- كسحاب- بلد بين واسط و البصره، و بها كانت يوم لمصعب بن الزبير على أحمر بن شميظ البجلي، راجع أيام العرب في الإسلام للميداني بذييل مجمع الامثال ج ٢ ص ٤٤٧.

٢- ٢. في المصدر: لأنه كان له عقب، و لم يكن لهم؛ فقدمهم بين يديه فقتلوا جميعا فحاز مواريتهم.

أَخَاهُ الْعَبَّاسَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نَضْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ زَيْدَ
بْنَ رُقَادٍ وَحَكِيمَ بْنَ الطُّفَيْلِ الطَّائِيَّ قَتَلَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ أُمُّ النَّبِيِّنِ أُمَّ هَوْلَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْإِخْوَةِ الْقَتْلَى تَخْرُجُ إِلَى
الْبُقْعِ فَتَنْدُبُ بَيْنَهَا أَشْجَى نُدْبِهِ وَأَحْرَقَهَا فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهَا يَسْمَعُونَ مِنْهَا فَكَانَ مَرْوَانَ يَجِيءُ فِيمَنْ يَجِيءُ لِدَلِكْ فَلَا يَزَالُ يَسْمَعُ
نُدْبَتَهَا وَيَبْكِي - ذَكَرَ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى الْجُهَنِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ
مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (١).

قالوا و كان العباس السقاء قمر بنى هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام و هو أكبر الإخوان مضى يطلب الماء فحملوا عليه و
حمل عليهم و جعل يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت رقا (٢)*** حتى أوارى فى المصاليت لقى

نفسى لنفس المصطفى الطهر وقا*** إنى أنا العباس أغدو بالسقا

و لا أخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم فكمن له زيد بن ورقاء (٣) من وراء نخله و عاونه حكيم بن الطفيل السنبسى فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله و
حمل و هو يرتجز:

و الله إن قطعتم يمينى*** إنى أحامى أبدا عن دينى

و عن إمام صادق اليقين*** نجل النبى الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكم بن الطفيل الطائى من وراء نخله فضربه على شماله فقال:

يا نفس لا تخشى من الكفار*** و أبشرى برحمه الجبار

ص: ٤٠

١-١. مقاتل الطالبين ص ٥٩.

٢-٢. فى بعض النسخ «زقا» أى صاح، كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذى لا يدرك بثأره تصير هامه فتزقو عند قبره تقول:
اسقونى اسقونى، فإذا أدرك بثأره طارت.

٣-٣. هكذا فى نسخه الإرشاد ص ٢٢٥ و مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ١٠٨، و قد مر عن المقاتل أنه زيد بن رقاد فتحرق.

مع النبي السيد المختار***قد قطعوا ببيغهم يسارى

فأصلهم يا رب حر النار

فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله فلما رآه الحسين عليه السلام صريعا على شاطئ الفرات بكى و أنشأ يقول:

تعديتم يا شر قوم ببيغكم***و خالفتم دين النبي محمد

أ ما كان خير الرسل أوصاكم بنا***أ ما نحن من نجل النبي المسدد

أ ما كانت الزهراء أُمى دونكم***أ ما كان من خير البريه أحمد

لعتتم و أخزيتم بما قد جنيتم***فسوف تلاقوا حر نار توقد

أقول: و فى بعض تأليفات أصحابنا أن العباس لما رأى وحدته عليه السلام أتى أخاه و قال يا أخى هل من رخصه فبكى الحسين عليه السلام بكاء شديدا ثم قال يا أخى أنت صاحب لوائى و إذا مضيت تفرق عسكرى (١)

فَقَالَ الْعَبَّاسُ قَدْ ضَاقَ صَدْرِي وَ سَمِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَ أُرِيدُ أَنْ أُطَلَّبَ تُأْرِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطْلُبْ لَهُؤُلَاءِ الْأَطْفَالَ قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ فَذَهَبَ الْعَبَّاسُ وَ وَعَظَمَهُ وَ حَذَرَهُمْ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ فَرَجَعَ إِلَى أَخِيهِ فَأَخْبَرَهُ فَسَمِعَ الْأَطْفَالَ ينادون العطش العطش فركب فرسه و أخذ رمحه و القربه و قصد نحو الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالفرات و رموه بالنبال فكشفهم و قتل منهم على ما روى ثمانين رجلا حتى دخل الماء.

فلما أراد أن يشرب غرفه من الماء ذكر عطش الحسين و أهل بيته فرمى الماء و ملأ القربه (٢)

و حملها على كتفه الأيمن و توجه نحو الخيمة فقطعوا عليه

ص: ٤١

١- ١. هذه روايه مرسله عن كتاب مجهول، يخالف كل المقاتل. فان أصحاب الحسين عليه السلام كلهم قد تفانوا دون أهل بيته، و كان العباس عليه السلام آخر المستشهدين مع أخيه الحسين فلم يكن هناك عسكر! حتى يقول الحسين: إذا مضيت تفرق عسكرى.

٢- ٢. و قال على ما روى: يا نفس من بعد الحسين هونى***و بعده لا كنت ان تكونى هذا الحسين وارد المنون***و تشرابين بارد المعين تالله ما هذا فعال دينى.

الطريق و أحاطوا به من كل جانب فحاربهم حتى ضربه نوفل الأزرق على يده اليمنى فقطعها فحمل القربه على كتفه الأيسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند فحمل القربه بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربه و أريق ماؤها ثم جاءه سهم آخر فأصاب صدره فانقلب عن فرسه و صاح إلى أخيه الحسين أدركنى فلما أتاه رآه صريعا فبكى و حمله إلى الخيمه.

ثم قالوا و لما قتل العباس قال الحسين عليه السلام الآن انكسر ظهري و قلت حيلتي.

قال ابن شهر آشوب ثم برز القاسم بن الحسين (١) و هو يرتجز و يقول:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرہ***ضرغام آجام و ليث قسوره

على الأعادى مثل ريح صرصره***أكيلكم بالسيف كيل السندرہ(٢)

و ذكر هذا بعد أن ذكر القاسم بن الحسن سابقا و فيه غرابه(٣).

قالوا ثم تقدم على بن الحسين عليهما السلام و قال محمد بن أبي طالب و أبو الفرج و أمه ليلى بنت أبي مره بن عروه بن مسعود الثقفى و هو يومئذ ابن ثمانى عشره سنه و قال ابن شهر آشوب و يقال ابن خمس و عشرين سنه(٤).

قالوا و رفع الحسين سبابتہ نحو السماء(٥) و قال اللهم اشهد على هؤلاء

ص: ٤٢

١-١. القاسم بن الحسن خ ل.

٢-٢. قد مر فى ما سبق أن هذا الرجز لعبد الله بن الحسن.

٣-٣. و الظاهر أنه أراد القاسم بن الحسن عليه السلام و انما كرهه لاختلاف الروايه فى ترتيب الشهداء، و هكذا فى رجزه، قال فى ج ٤ ص ١٠٦: ثم برز أخوه- يعنى عبد الله بن الحسن- القاسم و عليه ثوب و ازار و نعلان فقط و كأنه فلقه قمر، و أنشأ يقول: انى أنا القاسم من نسل على***نحن و بيت الله أولى بالنبى من شمر ذى الجوشن أو ابن الدعى.

٤-٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠٩، مقاتل الطالبين ص ٥٥ و ٥٦.

٥-٥. شيبته خ ل.

الْقَوْمَ فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ غُلَامٌ أَشْبَهَ النَّاسَ خُلُقًا وَخُلُقًا وَمَنْطِقًا بِرَسُولِكَ كُنَّا إِذَا اشْتَقْنَا إِلَى نَبِيِّكَ نَظَرْنَا إِلَى وَجْهِهِ اللَّهُمَّ امْنَعْهُمْ
بَرَكَاتِ الْأَرْضِ وَفَرْقَهُمْ تَفْرِيقًا وَمَزَقَهُمْ تَمْزِيقًا وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قَدَدًا وَلَا تُرْضِ الْوَلَاءَ عَنْهُمْ أَبَدًا فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِنُنْصِرُونَ ثُمَّ عَدُوا
عَلَيْنَا يُقَاتِلُونَا.

ثُمَّ صَاحَ الْحُسَيْنُ بِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ مَا لَكَ قَطَعَ اللَّهُ رَحِمَكَ وَلَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَمْرِكَ وَسَيَلَطَ عَلَيْكَ مَنْ يَذْبُحُكَ بَعْدِي عَلَى
فِرَاشِكَ كَمَا قَطَعْتَ رَحِمِي وَلَمْ تَحْفَظْ قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ رَفَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَوْتَهُ وَتَلَا إِنَّ اللَّهَ
اضْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ - ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ
عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ:

أنا على بن الحسين بن علي *** من عصبه جد أبيهم النبي

و الله لا يحكم فينا ابن الدعى *** أطعنكم بالرمح حتى ينثنى

أضربكم بالسيف أحمى عن أبي *** ضرب غلام هاشمى علوى

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم و روى أنه قتل على عطشه مائه و عشرين رجلا ثم رجع إلى أبيه و قد
أصابته جراحات كثيرة فقال يا أبة العطش قد قتلتى و ثقل الحديد أجهدنى فهل إلى شربه من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء
فبكى الحسين عليه السلام و قال يا بنى يعز على محمد و على بنى علي بن أبي طالب و على أن تدعوهم فلا يجيبوك و تستغيث بهم
فلا- يغيثوك يا بنى هات لسانك فأخذ بلسانه فمصه و دفع إليه خاتمه و قال امسكه فى فيك و ارجع إلى قتال عدوك فإنى
أرجو أنك لا تمسى حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربه لا تظماً بعدها أبدا فرجع إلى القتال و هو يقول:

الحرب قد بانث لها الحقائق *** و ظهرت من بعدها مصادق

و الله رب العرش لا نفارق *** جموعكم أو تعمد البوارق

فلم يزل قتل تمام المائتين ثم ضربه منقذ بن مره العبدى (١) على مفرق رأسه ضربه صرعه و ضربه الناس بأسيافهم ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطعوه بسيوفهم إربا إربا.

فلما بلغت الروح التراقى قال رافعا صوته يا أبتاه هذا جدى رسول الله صلى الله عليه و آله قد سقانى بكأسه الأوفى شربه لا أظمأ بعدها أبدا و هو يقول العجل العجل فإن لك كأسا مذخوره حتى تشربها الساعه فصاح الحسين عليه السلام و قال قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُواكَ مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا.

قال حميد بن مسلم فكأنى أنظر إلى امرأه خرجت مسرعه كأنها الشمس الطالعه تنادى بالويل و الثبور و تقول يا حبيباه يا ثمره فؤاده يا نور عيناه فسألت عنها فقيل هى زينب بنت على عليهما السلام و جاءت و انكبت عليه فجاء الحسين فأخذ بيدها فردها إلى الفسطاط و أقبل عليه السلام بفتيانه و قال احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذى كانوا يقاتلون أمامه.

و قال المفيد و ابن نما بعد ذلك ثم رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه و نفذ إلى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انحنى عليه آخر برمحه فطعنه فى قلبه فقتله.

و حمل عبد الله بن قطبه الطائى على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب فقتله و حمل عامر بن نهشل التميمى على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب فقتله و شد عثمان بن خالد الهمدانى على عبد الرحمن بن عقيل بن أبى طالب فقتله (٢).

ص: ٤٤

١- ١. كذا فى الأصل و نقل عن مقتل العوالم ص ٩٥ أيضا و لكن المشهور كما فى الطبرى ج ٦ ص ٦٢٥ مره بن منقذ بن نعمان العبدى ثم الليثى و هكذا ابن الأثير ج ٤ ص ٣٠، الاخبار الطوال ص ٢٥٤، مقاتل الطالبين ص ٨٤ و غير ذلك.

٢- ٢. الإرشاد ص ٢٢٣.

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْمَقَاتِلِ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ أَوَّلَ قَتِيلٍ قُتِلَ مِنْ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنُهُ عَلِيُّ - وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُضَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا بَرَزَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِلَيْهِمْ أَرْخَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنَيْهِ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ فَكُنْ أَنْتَ الشَّهِيدَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ غُلَامٌ أَشْبَهَ الْخَلْقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَبِيهِ فَيَقُولُ يَا أَبَةَ الْعَطَشِ فَيَقُولُ لَهُ الْحُسَيْنُ اصْبِرْ حَبِيبِي فَإِنَّكَ لَا تَمْسِي حَتَّى يَسْتَقْبِكَ رَسُولُ اللَّهِ بِكَأْسِهِ وَجَعَلَ يَكُرُّ كُرَّةً بَعْدَ كُرَّةٍ حَتَّى رُمِيَ بِسَيْهِمْ فَوَقَعَ فِي حَلْقِهِ فَخَرَقَهُ وَأَقْبَلَ يَتَقَلَّبُ فِي دَمِهِ ثُمَّ نَادَى يَا أَبْتَاهَ عَلَيْكَ السَّلَامُ هَذَا حَدَى رَسُولُ اللَّهِ يُقْرُوكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ عَجَلِ الْقُدُومِ عَلَيْنَا وَ شَهَقَ شَهَقَةً فَارَقَ الدُّنْيَا (١).

قال أبو الفرج على بن الحسين هذا هو الأكبر ولا عقب له و يكنى أبا الحسن و أمه ليلي بنت أبي مره بن عروه بن مسعود الثقفي و هو أول من قتل في الوقعة و إياه عنى معاوية في الخبر الذي - حدثني به محمد بن محمد بن سليمان عن يوسف بن موسى القطان عن جرير عن مغيرة قال: قال معاوية من أحق الناس بهذا الأمر قالوا أنت قال لا أولى الناس بهذا الأمر على بن الحسين بن على جده رسول الله و فيه شجاعه بنى هاشم و سخاء بنى أميه و زهو ثقيف.

و قال يحيى بن الحسن العلوى و أصحابنا الطالبيون يذكرون أن المقتول لأم ولد و أن الذى أمه ليلي هو جدهم و ولد فى خلافه عثمان (٢).

ثم قالوا و خرج غلام و بيده عمود (٣)

من تلك الأبنية و فى أذنيه درتان

ص: ٤٥

١-١. مقاتل الطالبين ص ٨٥.

٢-٢. المصدر ص ٥٥ و ٥٦.

٣-٣. الزيادة من الطبري ج ٦ ص ٢٥٨ و البدايه ج ٨ ص ١٨٦. قالوا: قال هانئ بن ثابت الحضرمي: «انى لواقف عاشر عشره لما صرع الحسين. اذ نظرت الى غلام من آل الحسين عليه ازار و قميص و فى اذنيه درتان و بيده عمود من تلك الابنيه و هو مذعور يلتفت يمينا و شمالا فأقبل رجل يركض حتى إذا دنا منه مال عن فرسه و علاه بالسيف و قطعه، فلما عيب عليه كنى عن نفسه». فعدو الله هو الذى قتله، لكنه لم يذكر نفسه لما عيب عليه بل نسبه الى رجل لا يعرف و جعل نفسه راويا.

و هو مذعور فجعل يلتفت يمينا و شمالا و قرطاه يتذبذبان فحمل عليه هانئ بن ثبيت فقتله فصارت شهربانو تنظر إليه و لا تتكلم كالمدهوشه.

ثم التفت الحسين عن يمينه فلم ير أحدا من الرجال و التفت عن يساره فلم ير أحدا فخرج على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام و كان مريضا لا يقدر أن يقل سيفه و أم كلثوم تنادى خلفه يا بنى ارجع فقال يا عمّتا ذرينى أقاتل بين يدي ابن رسول الله فقال الحسين عليه السلام يا أم كلثوم خذيه لئلا تبقى الأرض خاليه من نسل آل محمد صلوات الله عليهم.

و لما فجع الحسين بأهل بيته و ولده و لم يبق غيره و غير النساء و الذراري نادى هل من ذاب يدب عن حرم رسول الله هل من مؤخذ يخاف الله فينا هل من مغيث يزجو الله فى إغاثتنا و ارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدم عليه السلام إلى باب الخيمه فقال ناؤلونى عليا ابني الطفل حتى أودعه فناولوه الصبي.

و قال المفيد دعا ابنه عبد الله (١)

قالوا فجعل يقبله و هو يقول ويل لهؤلاء القوم إذا كان خدك محمد المضي طفى خصيمهم و الصبى فى حجره إذ رماه حرمله بن كاهل الأسدى بسهم فذبحه فى حجر الحسين فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به إلى السماء.

و قال السيد ثم قال هوّن على ما نزل بي أنه بعين الله قال الباقر عليه السلام فلم يسقط من ذلك الدم قطره إلى الأرض (٢).

ص: ٤٦

١-١. فى الإرشاد المطبوع ص ٢٢٤: ثم جلس الحسين أمام الفسطاط فأتى بابنه عبد الله و هو طفل إلخ.

٢-٢. الملهوف ص ١٠٣.

قالوا ثُمَّ قَالَ لَا يَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلِ اللَّهْمِ إِنْ كُنْتَ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا.

أقول: و في بعض الكتب أن الحسين لما نظر إلى اثنين و سبعين رجلا من أهل بيته صرعى التفت إلى الخيمة و نادى يَا سُكَيْنَةُ يَا فاطمة يَا زَيْنَبُ يَا أُمَّ كُلثوم عَلَيْكُنَّ مِنِّي السَّلَامُ فَنَادَتْهُ سُكَيْنَةُ يَا أَبَهَ اسْتَسْلِمْتَ لِلْمَوْتِ؟ فَقَالَ كَيْفَ لَا يَسْتَسْلِمُ مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ وَ لَا مُعِينَ فَقَالَتْ يَا أَبَهَ رُدَّنَا إِلَى حَرَمِ جَدِّنَا فَقَالَ هَيَّاهَاتِ لَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَنَامَ فَتَصَارَخْنَ النِّسَاءُ فَسَكَتَهُنَّ الْحُسَيْنُ وَ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ.

و قال أبو الفرج و عبد الله بن الحسين و أمه الرباب بنت إمري القيس و هي التي يقول فيها أبو عبد الله الحسين:

لعمرك إنني لأحب دارا***تكون بها سكينه و الرباب

أحبهما و أبذل جلّ مالي***و ليس لعاتب عندي عتاب

و سكينه التي ذكرها ابنته من الرباب و اسم سكينه أمينه و إنما غلب عليها سكينه و ليس باسمها و كان عبد الله يوم قتل صغيرا جاءه نشابه و هو في حجر أبيه فذبحته - حدثني أحمد بن شبيب عن أحمد بن الحارث عن المدائني عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: دعا الحسين بغلام فأقعده في حجره فرماه عقبه بن بشر فذبحه و حدثني محمد بن الحسين الأشناني بإسناده عن شهد الحسين قال كان معه ابن له صغير فجاء سهم فوق في نحره قال فجعل الحسين يمسح الدم من نحر لبتة فيرمى به إلى السماء فما رجع منه شيء و يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا يَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلِ (١).

ثُمَّ قَالُوا ثُمَّ قَامَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَكِبَ فَرَسَهُ وَ تَقَدَّمَ إِلَى الْقِتَالِ وَ هُوَ يَقُولُ:

كَفَرَ الْقَوْمُ وَ قَدِمَا رَغِبُوا***عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ رَبِّ الثَّقَلَيْنِ

قَتَلُوا الْقَوْمَ عَلِيًّا وَ ابْنَهُ***حَسَنَ الْخَيْرِ كَرِيمِ الْأَبْوَيْنِ

حَقًّا مِنْهُمْ وَ قَالُوا أَجْمِعُوا***احشُرُوا النَّاسَ إِلَى حَرْبِ الْحُسَيْنِ

ص: ٤٧

يَا لَقَوْمٍ مِنْ أَنَاسٍ رُذَلٍ *** جَمَعَ الْجَمْعَ لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ
ثُمَّ سَارُوا وَ تَوَاصَوْا كُلَّهُمْ *** بِاجْتِيَاحِي لِرِضَاءِ الْمُلْحِدِينَ (١)
لَمْ يَخَافُوا اللَّهَ فِي سَفْكَ دَمِي *** لِعَبِيدِ اللَّهِ نَسَلِ الْكَافِرِينَ
وَ ابْنِ سَعْدٍ قَدْ رَمَانِي عَنُوهُ *** بِجُنُودِ كَوْكُوفِ الْهَاطِلِينَ
لَا لِشَيْءٍ كَانَ مِنِّي قَبْلَ ذَا *** غَيْرِ فَخْرِي بِضِيَاءِ النَّيِّرِينَ
بِعَلِيِّ الْخَيْرِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ *** وَ النَّبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْوَالِدِينَ
خَيْرِهِ اللَّهُ مِنَ الْخَلْقِ أَبِي *** ثُمَّ أُمِّي فَأَنَا ابْنُ الْخَيْرِينَ
فِضَّةً قَدْ خَلَصْتُ مِنْ ذَهَبٍ *** فَأَنَا الْفِضَّةُ وَ ابْنُ الدَّهَبِينَ
مَنْ لَهُ جَدُّ كَجَدِّي فِي الْوَرَى *** أَوْ كَشَيْخِي فَأَنَا ابْنُ الْعَلَمِينَ
فَاطِمَةُ الزُّهْرَاءُ أُمِّي وَ أَبِي *** قَاصِمُ الْكُفْرِ بِنْدَرٍ وَ حَيْنِ
عَبْدَ اللَّهِ غُلَامًا يَافِعًا *** وَ قُرَيْشُ يَعْبُدُونَ الْوَثَنِينَ
يَعْبُدُونَ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى مَعًا *** وَ عَلِيٌّ كَانَ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ
فَأَبِي شَمْسٌ وَ أُمِّي قَمَرٌ *** فَأَنَا الْكَوْكَبُ وَ ابْنُ الْقَمَرِينَ
وَ لَهُ فِي يَوْمٍ أُحُدٍ وَقَعُهُ *** شَفَتِ الْغِلَّ بِفِضِّ الْعَسْكَرِينَ
ثُمَّ فِي الْأَخْزَابِ وَ الْفَتْحِ مَعًا *** كَانَ فِيهَا حَتْفُ أَهْلِ الْفَيْلَقِينَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا ذَا صَنَعْتُ *** أُمَّهُ السُّوءِ مَعًا بِالْعِتْرَتَيْنِ
عِتْرَةَ الْبَرِّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى *** وَ عَلِيٌّ الْوَرْدُ يَوْمَ الْجَحْفَلَيْنِ (٢)

ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبَالَه الْقَوْمِ وَ سَيِّفُهُ مُصَلَّتْ فِي يَدِهِ آيسًا مِنْ الْحَيَاهِ عَازِمًا عَلَى الْمَوْتِ

ص: ٤٨

٢-٢. قال في كشف الغمّه ج ٢ ص ٢٠٠: من كلامه المنشور قطعه نقلها صاحب كتاب الفتوح، و أنّه عليه السلام لما أحاط به جموع ابن زياد، و قتلوا من قتلوا من أصحابه و منعوهم الماء كان له ولد صغير فجاءه سهم منهم فقتله، فرمله الحسين (ع) و حفر له بسيفه و صلى عليه و دفنه و قال: ثم ذكر الاشعار، و ذكرها ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٧٩. و فيه زياده سينقلها المصنّف.

وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الطُّهْرِيِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ *** كَفَانِي بِهَذَا مَفْخَرًا حِينَ أَفْخَرُ
وَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمُ مَنْ مَضَى *** وَ نَحْنُ سِرَاجُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ نَزْهَرُ
وَ فَاطِمَةُ أُمِّي مِنْ سَلَالِهِ أَحْمَدٌ *** وَ عَمِّي يُدْعَى ذَا الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ
وَ فِيْنَا كِتَابُ اللَّهِ أَنْزَلَ صَادِقًا *** وَ فِيْنَا الْهُدَى وَ الْوَحْيُ بِالْخَيْرِ يُذَكَّرُ
وَ نَحْنُ أَمَانُ اللَّهِ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ *** نُسِرُّ بِهَذَا فِي الْأَنَامِ وَ نَجْهَرُ
وَ نَحْنُ وُلَاهُ الْحَوْضِ نَسْقَى وُلَاتِنَا *** بِكَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ مَا لَيْسَ يُنْكَرُ
وَ شِيعَتِنَا فِي النَّاسِ أَكْرَمُ شِيعَةٍ *** وَ مُبْغِضُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْسَرُ

أقول: روى في الإحتجاج أنه لما بقى فردا ليس معه إلا ابنه على بن الحسين عليهما السلام و ابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله أخذ الطفل ليودعه فإذا بسهم قد أقبل حتى وقع في لبه الصبى فقتله فنزل عن فرسه و حفر للصبى بجفن سيفه و رمله بدمه و دفنه ثم وثب قائما و هو يقول إلى آخر الأبيات (1).

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ السَّلَامِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ إِنْشَائِهِ وَ قَالَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلَهَا:

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا تُعَدُّ نَفْسَهُ *** فَإِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ أَعْلَى وَ أَنْبَلُ

وَ إِنْ تَكُنِ الْأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أَنْشَتْ *** فَاقْتُلْ امْرِيَّ بِالسَّيْفِ فِي اللَّهِ أَفْضَلُ

وَ إِنْ تَكُنِ الْأَرْزَاقُ قِسْمًا مُقَدَّرًا *** فَفَقِّلْهُ سَعْيِ الْمَرْءِ فِي الْكَسْبِ أَجْمَلُ

وَ إِنْ تَكُنِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرَكِّ جَمْعُهَا *** فَفَمَا بَالُ مَثْرُوكٍ بِهِ الْمَرْءُ يَبْخَلُ

ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْبِرَازِ فَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ دَنَا مِنْهُ مِنْ عُيُونِ الرِّجَالِ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَهُ عَظِيمَةً ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَيْمَنَةِ وَ قَالَ

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ ثُمَّ عَلَى الْمَيْسَرَةِ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ *** آلَيْتُ أَنْ لَا أَتْنِي

أَحْمِي عِيَالَتِ أَبِي**مُضِي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ

ص: ٤٩

١-١. الاحتجاج ص ١٥٤ و ١٥٥.

قال المفيد و السيد و ابن نما رحمهم الله و اشتد العطش بالحسين عليه السلام فركب المسناه يريد الفرات و العباس أخوه بين يديه فاعترضه خيل ابن سعد فرمى رجل من بنى دارم الحسين عليه السلام بسهم فأثبته فى حنكه الشريف فانتزع عليه السلام السهم و بسط يده تحت حنكه حتى امتلأت راحته من الدم ثم رمى به و قال اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يُفْعَلُ بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ ثُمَّ اقْتَطَعُوا الْعَبَّاسُ عَنْهُ وَ أَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى قَتَلُوهُ وَ كَانَ الْمُتَوَلَّى لِقَتْلِهِ زَيْدُ بْنُ وَرْقَاءِ الْحَنْفِيُّ وَ حَكِيمُ بْنُ الطَّفِيلِ السَّنْبَسِيُّ فَبَكَى الْحُسَيْنُ لِقَتْلِهِ بَكَاءً شَدِيدًا(١).

قال السيد ثم إن الحسين عليه السلام دعا الناس إلى البراز فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى قتل مقتله عظيمه و هو فى ذلك يقول:

الْقَتْلُ أَوْلَى مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ** وَالْعَارُ أَوْلَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ

قال بعض الرواه فو الله ما رأيت مكثورا قط(٢)

قد قتل ولده و أهل بيته و صحبه أربط جأشا منه و إن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتتكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب و لقد كان يحمل فيهم و قد تكملوا ألفا فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مركزه و هو يقول لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ(٣).

و قال ابن شهر آشوب و محمد بن أبى طالب و لم يزل يقاتل حتى قتل ألف رجل و تسعمائه رجل و خمسين رجلا- سوى المجروحين فقال عمر بن سعد لقومه الويل لكم أ تدررون لمن تقاتلون هذا ابن الأتزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب و كانت الرماه أربعة آلاف فرموه بالسهم فحالوا

ص: ٥٠

١-١. الملهوف ص ١٠٣- الإرشاد ص ٢٢٤.

٢-٢. المكثور: المغلوب و هو الذى تكاثر عليه الناس فقهره، قال فى التاج و فى حديث مثل الحسين: « ما رأينا مكثورا أجرا مقدا منه».

٣-٣. كتاب الملهوف ص ١٠٥ و مثله فى الطبرى ج ٦ ص ٢٥٩ عن عبد الله بن عمار ابن [عبد] يغوث.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَالسَّيِّدُ فَصِيحٌ بِهِمْ وَيَحْكُمُ يَا شَيْعَةَ آلِ أَبِي سُفْيَانَ إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ وَكُنْتُمْ لَا تَخَافُونَ الْمَعَادَ فَكُونُوا أَحْرَارًا فِي دُنْيَاكُمْ وَارْجِعُوا إِلَى أَحْسَابِكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْرَابًا فَنَادَاهُ شِمْرٌ فَقَالَ مَا تَقُولُ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ قَالَ أَقُولُ أَنَا الَّذِي أَقَاتِلُكُمْ وَتَقَاتِلُونِي وَالنِّسَاءَ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ فَأَمْنَعُوا عُنْتَاكُمْ عَنِ التَّعَرُّضِ لِحَرَمِي مَا دُمْتُ حَيًّا فَقَالَ شِمْرُ لَكَ هَذَا ثُمَّ صَاحَ شِمْرٌ إِلَيْكُمْ عَنْ حَرَمِ الرَّجُلِ فَاقْصِدُوهُ فِي نَفْسِهِ فَلَعِمْرَى لَهْوُ كَفُو كَرِيمٍ قَالَ فَقَصَدَهُ الْقَوْمُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَطْلُبُ شَرْبَهُ مِنْ مَاءٍ فَكَلِمًا حَمَلَ بِفَرْسِهِ عَلَى الْفِرَاتِ حَمَلُوا عَلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ حَتَّى أَحْلَوْهُ عَنْهُ (٢).

وَقَالَ ابْنُ شَهْرَآشُوبٍ وَرَوَى أَبُو مَخْنَفٍ عَنِ الْجُلُودِيِّ: أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمَلَ عَلَى الْأَعْوَرِ السَّلْمِيِّ وَعَمْرُو بْنِ الْحِجَابِ الزَّبِيدِيِّ وَكَانَا فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ رَجُلٍ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَأَقْحَمَ الْفَرَسَ عَلَى الْفِرَاتِ فَلَمَّا أَوْلَغَ الْفَرَسَ بِرَأْسِهِ لِيَشْرَبَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ عَطْشَانٌ وَأَنَا عَطْشَانٌ وَاللَّهِ لَا ذُقْتُ الْمَاءَ حَتَّى تَشْرَبَ فَلَمَّا سَمِعَ الْفَرَسُ كَلَامَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَالَ رَأْسَهُ وَ لَمْ يَشْرَبْ كَأَنَّهُ فَهِمَ الْكَلَامَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنَا أَشْرَبُ فَمَدَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ فَغَرَفَ مِنَ الْمَاءِ فَقَالَ فَارِسُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَتَلَذَّذُ بِشَرْبِ الْمَاءِ وَقَدْ هَتَكَتْ حَرَمَكَ فَنَفِضَ الْمَاءَ مِنْ يَدِهِ وَحَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَكَشَفَهُمْ فَإِذَا الْخِيْمَةُ سَالِمَةٌ (٣).

قال أبو الفرج قال (٤)

و جعل الحسين عليه السلام يطلب الماء و شمر يقول له و الله لا ترده أو ترد النار فقال له رجل ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنه بطون الحيتان و الله لا تذوقه أو تموت عطشا فقال الحسين عليه السلام اللهم أمته عطشا قال

ص: ٥١

١-١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٠.

٢-٢. الملهوف ص ١٠٦.

٣-٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٨.

٤-٤. القائل حميد بن مسلم بروايه أبي مخنف.

و الله لقد كان هذا الرجل يقول اسقوني ماء فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه ثم يقول اسقوني قتلى العطش فلم يزل كذلك حتى مات (١).

فقالوا ثم رماه رجل من القوم يكنى أبا الحتوف الجعفي (٢) بسهم فوق السهم في جبهته فنزعه من جبهته فسالت الدماء على وجهه و لحيته فقال عليه السلام اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادة هؤلاء العصاة اللهم أحصهم عداً و اقتلهم يداً و لا تذر على وجه الأرض منهم أحداً و لا تغفر لهم أبداً.

ثم حمل عليهم كالليث المغضب فجعل لا يلحق منهم أحداً إلا بعجه (٣) بسيفه فقتله و السهام تأخذه من كل ناحيه و هو يتقيها بنحره و صدره و يقول يا أمه السوء بسى ما خلفتم محمداً في عترته أما إنكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عباد الله فتهاؤا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إياي و ائيم الله إنى لأرجو أن يكرمى ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون.

قال فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال يا ابن فاطمه و بما ذا ينتقم لك منا قال يلقي بأسكم بينكم و ينفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الأليم ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمة.

و قال صاحب المناقب و السيد حتى أصابته اثنتان و سبعون جراحه و قال ابن شهر آشوب قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام قال و خدنا بالحسين ثلاثاً و ثلاثين طعنه و أربعاً و ثلاثين ضربه و قال الباقر عليه السلام أصيب الحسين عليه السلام و وجد به ثلاثمائة و بضع و عشرون طعنه برمح و ضربه بسيف أو رميه بسهم و روى ثلاثمائة و ستون جراحه و قيل ثلاث و ثلاثون ضربه سوى السهام و قيل ألف و تسعمائة جراحه و كانت السهام فى درعه كالشوك فى جلد القنفذ و روى أنها كانت كلها فى مقدمه (٤).

ص: ٥٢

١-١. مقاتل الطالبين ص ٨٦.

٢-٢. و اسمه زياد بن عبد الرحمن. قيل و الصحيح: أبا الجنوب كنى باسم ولده جنوب.

٣-٣. نفحه خ ل.

٤-٤. راجع مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٠ و ١١١، كتاب الملهوف ص ١٠٦ و ١١٤.

قالوا فوقف عليه السلام يستريح ساعه وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع السهم في صدره و في بعض الروايات على قلبه فقال الحسين عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ إِلَهِي إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ رَجُلًا لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهِ الْمَارِضِ ابْنُ نَبِيِّ غَيْزِهِ ثُمَّ أَخَذَ السَّهْمَ فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَفَاهُ فَانْبَعَثَ الدَّمُ كَالْمِزَابِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْجَرْحِ فَلَمَّا امْتَلَأَتْ رَمَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَمَا رَجَعَ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ قَطْرَةٌ وَ مَا عَرَفَتْ الْحَمْرَةَ فِي السَّمَاءِ حَتَّى رَمَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَدَمِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ ثَانِيًا فَلَمَّا امْتَلَأَتْ لَطَخَ بِهَا رَأْسَهُ وَ لَحِيَّتَهُ وَ قَالَ هَكَذَا أَكُونُ حَتَّى أَلْقَى جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا مَخْضُوبٌ بِدَمِي وَ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَتَلَنِي فُلَانٌ وَ فُلَانٌ. ثُمَّ ضَعَفَ عَنِ الْقِتَالِ فَوَقَفَ فَكَلَّمَا أَتَاهُ رَجُلٌ وَ انْتَهَى إِلَيْهِ أَنْصَرَفَ عَنْهُ حَتَّى جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ كَنْدَةَ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ الْيَسْرِ فَشْتَمَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ وَ عَلَيْهِ بَرْنَسٌ فَامْتَلَأَ دَمًا فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَأْكَلَتْ بِهَا وَ لَأَشْرَبْتِ وَ حَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ ثُمَّ أَلْقَى الْبَرْنَسَ وَ لَبَسَ قَلَنْسُوهُ وَ اعْتَمَ عَلَيْهَا وَ قَدَّ أَعْيَا وَ جَاءَ الْكَنْدِيُّ وَ أَخَذَ الْبَرْنَسَ وَ كَانَ مِنْ خَزْزٍ فَلَمَّا قَدِمَ بَعْدَ الْوَقْعَةِ عَلَى امْرَأَتِهِ فَجَعَلَ يَغْسِلُ الدَّمَ عَنْهُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَدْخَلْ بَيْتِي بِسَلْبِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ أَخْرَجَ عَنِّي حَشِيَّ اللَّهِ قَبْرَكَ نَارًا فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ فَقِيرًا بِأَسْوَأِ حَالٍ وَ يَبِيتُ يَدَاهُ وَ كَانَتَا فِي الشِّتَاءِ يَنْضَحَانِ دَمًا وَ فِي الصَّيْفِ تَصِيرَانِ يَابِسَتَيْنِ كَأَنَّهُمَا عُودَانِ.

و قال المفيد و السيد فلبثوا هنيهة ثم عادوا إليه و أحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علي عليهم السلام و هو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت علي عليه السلام لتحبسه فقال الحسين عليه السلام احبسيه يا أختي فأبى و امتنع امتناعا شديدا و قال لا و الله لا أفارق عمي و أهوى أبجر بن كعب و قيل حرمله بن كاهل إلى الحسين عليه السلام بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة أقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنها إلى الجلد

فإذا هي معلقه فنادى الغلام يا أمه فأخذه الحسين عليه السلام فضمه إليه و قال يَا ابْنَ أَخِي اضْبِرْ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِكَ وَ اِخْتَسَبْ فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ فَإِنَّ اللَّهَ يُلْحِقُكَ بِآبَائِكَ الصَّالِحِينَ (١) قال السيد فرماه حرمله بن كاهل بسهم فذبحه و هو فى حجر عمه الحسين عليه السلام.

ثم إن شمر بن ذى الجوشن حمل على فسطاط الحسين عليه السلام فطعنه بالرمح ثم قال على بالنار أحرقه على من فيه فقال له الحسين عليه السلام يَا ابْنَ ذِي الْجَوْشَنِ أَنْتَ الدَّاعِي بِالنَّارِ لِتُحْرِقَ عَلَيَّ أَهْلِي أَحْرَقَكَ اللَّهُ بِالنَّارِ وَ جَاءَ شَبَبٌ فَوَبَّخَهُ فَاسْتَحْيَا وَ انْصَرَفَ.

قَالَ وَ قَالَ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْعَثُوا إِلَيَّ ثَوْبًا لَا يُرْغَبُ فِيهِ أَجْعَلُهُ تَحْتَ ثِيَابِي لِنَلِّا أُجْرَدَ فَأْتِي بِنَبَانٍ فَقَالَ لَا ذَاكَ لِيَأْسُ مَنْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ بِالذَّلَّةِ فَأَخَذَ ثَوْبًا خَلَقًا فَحَرَقَهُ وَ جَعَلَهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَلَمَّا قَتَلَ جَرْدُوهُ مِنْهُ ثُمَّ اسْتَدْعَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِسِرَاوِيلِ مِنْ حَبْرِهِ فَفَزَرَهَا وَ لَبَسَهَا وَ إِنَّمَا فَزَرَهَا لِثَلَا يَسْلِبُهَا فَلَمَّا قَتَلَ سَلِبَهَا أَبَجْرَ بْنِ كَعْبٍ وَ تَرَكَهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَجْرَدًا فَكَانَتْ يَدُ أَبَجْرَ بَعْدَ ذَلِكَ يَبِيسَانَ فِي الصَّيْفِ كَأَنَّهُمَا عَوْدَانِ وَ يَتَرْتَبَانِ فِي الشِّتَاءِ فَيَنْضَحَانِ دَمًا وَ قِيحًا إِلَى أَنْ أَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

قال و لما أثنى بالجراح و بقى كالفنذ طعنه صالح بن وهب المزنى على خاصرته طعنه فسقط عليه السلام عن فرسه إلى الأرض على خده الأيمن ثم قام صلوات الله عليه.

قال و خرجت زينب من الفسطاط و هى تنادى و أخاه و سيدها و أهل بيتها لیت السماء أطبقت على الأرض و لیت الجبال تدكدكت على السهل و قال و صاح الشمر ما تنتظرون بالرجل فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعه بن شريك على كتفه و ضرب الحسين زرعه فصرعه و ضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربه كبا عليه السلام بها لوجهه و كان قد أعيا و جعل عليه السلام ينوء و يكبو فطعنه سنان

ص: ٥٤

بن أنس النخعي في ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه في بوانى صدره ثم رماه سنان أيضا بسهم فوق السهم في نحره فسقط عليه السلام و جلس قاعدا فنزع السهم من نحره و قرن كفيه جميعا و كلما امتلأتا من دمائه خضب بهما رأسه و لحيته و هو يقول هكذا حتى ألقى الله مخضبا بدمي مغصوبا على حقي.

فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه انزل ويحك إلى الحسين فأرحه فبدر إليه خولى بن يزيد الأصبحى ليجتر رأسه فأرعد فنزل إليه سنان بن أنس النخعي فضربه بالسيف في حلقه الشريف و هو يقول و الله إنى لأجتر رأسك و أعلم أنك ابن رسول الله و خير الناس أبا و أما ثم اجتر رأسه المقدس المعظم صلى الله عليه و سلم و كرم.

و روى أن سنانا هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنمله أنمله ثم قطع يديه و رجله و أغلى له قدرا فيها زيت و رماه فيها و هو يضطرب (١).

و قال صاحب المناقب و محمد بن أبى طالب و لما ضعف عليه السلام نادى شمر ما وقوفكم و ما تنتظرون بالرجل قد أثختته الجراح و السهام احملوا عليه ثكلتكم أمهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فرماه الحصين بن تميم في فيه و أبو أيوب الغنوى بسهم في حلقه و ضربه زرعه بن شريك التميمي على كتفه و كان قد طعنه سنان بن أنس النخعي في صدره و طعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته فوق وقع عليه السلام إلى الأرض على خده الأيمن ثم استوى جالسا و نزع السهم من حلقه ثم دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السلام.

قال حميد و خرجت زينب بنت على عليهما السلام و قرطهاها يجولان بين أذنيها و هي تقول ليت السماء انطبقت على الأرض يا عمر بن سعد أ يقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه و دموع عمر تسيل على خديه و لحيته و هو يصرف وجهه عنها و الحسين عليه السلام جالس و عليه جبه خز و قد تحاماه الناس فنادى شمر ويلكم ما تنتظرون به اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم فضربه زرعه بن شريك فأبان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه ثم انصرفوا عنه و هو يكبو مره و يقوم أخرى.

ص: ٥٥

فحمل عليه سنان في تلك الحال قطعنه بالرمح فصرعه و قال لخولى بن يزيد اجتز رأسه فضعف و ارتعدت يده فقال له سنان فت
الله عضدك و أبان يدك فنزل إليه شمر لعنه الله و كان اللعين أبرص فضربه برجله فألقاه على قفاه ثم أخذ بلحيته فقال الحسين
عليه السلام أنت الأبقع الذى رأيتك فى منامى فقال أ تشبهنى بالكلاب ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام و هو
يقول:

أقتلك اليوم و نفسى تعلم***علما يقينا ليس فيه مزعم

و لا مجال لا و لا تكتم***إن أباك خير من تكلم

و روى فى المناقب بإسناده عن عبد الله بن ميمون عن محمد بن عمرو بن الحسن قال: كنا مع الحسين بنهر كربلاء و نظر إلى
شمر بن ذى الجوشن و كان أبرص فقال الله أكبرُ الله أكبرُ صَدَقَ اللهُ وَ رَسُوْلُهُ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كَلْبٍ أَبْقَعَ يَلْغُ فِي
دَمِ أَهْلِ بَيْتِي.

ثم قال فغضب عمر بن سعد لعنه الله ثم قال لرجل عن يمينه انزل ويحك إلى الحسين فأرحه فنزل إليه خولى بن يزيد الأصبحي
لعنه الله فاجتز رأسه و قيل بل جاء إليه شمر و سنان بن أنس و الحسين عليه السلام بآخر رمق يلوك لسانه من العطش و يطلب
الماء فرفسه شمر لعنه الله برجله و قال يا ابن أبى تراب أ لست تزعم أن أباك على حوض النبى يسقى من أحبه فاصبر حتى تأخذ
الماء من يده ثم قال لسنان اجتز رأسه ففأف قال سنان و الله لا أفعل فيكون جده محمد صلى الله عليه و آله خصمى.

فغضب شمر لعنه الله و جلس على صدر الحسين و قبض على لحيته و هم بقتله فضحك الحسين عليه السلام فقال له أ تقتلنى و لا
تعلم من أنا فقال أ عرفك حق المعرفة أمك فاطمه الزهراء و أبوك على المرتضى و جدك محمد المصطفى و خصمك العلى
الأعلى أقتلك و لا- أبالى فضربه بسيفه اثنتى عشره ضربه ثم جز رأسه صلوات الله و سلامه عليه و لعن الله قاتله و مقاتله و
السائرین إليه بجمعهم.

و قال ابن شهر آشوب روى أبو مخنف عن الجلودى: أنه كان صرع الحسين

عليه السلام فجعل فرسه يحامى عنه و يثب على الفارس فيخبطه عن سرجه و يدوسه حتى قتل الفرس أربعين رجلا ثم تمرغ في دم الحسين عليه السلام و قصد نحو الخيمه و له صهيل عال و يضرب بيديه الأرض (١).

و قال السيد رضى الله عنه فلما قتل صلوات الله عليه ارتفعت فى السماء فى ذلك الوقت غبره شديده سوداء مظلمه فيها ريح حمراء لا ترى فيها عين و لا أثر حتى ظن القوم أن العذاب قد جاءهم فلبثوا كذلك ساعه ثم انجلت عنهم.

و روى هلال بن نافع قال إنى لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ أبشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين قال فخرجت بين الصفيين فوقفت عليه و إنه ليجود بنفسه فو الله ما رأيت قط قتيلًا مضمخًا بدمه أحسن منه و لا- أنور وجهًا و لقد شغلنى نور وجهه و جمال هيئته عن الفكره فى قتله فاستسقى فى تلك الحاله ماء فسمعت رجلا يقول لا تذوق الماء حتى ترد الحاميه فتشرب من حميمها فسمعتة يقول أنا أَرِدُ الْحَامِيَةَ فَأَشْرَبُ مِنْ حَمِيمِهَا بَلْ أَرِدُ عَلَى جَدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَشِيكُنْ مَعَهُ فِي دَارِهِ فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ وَ أَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ أَشْكُو إِلَيْهِ مَا رَكِبْتُمْ مِنِّي وَ فَعَلْتُمْ بِي قَالَ فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل فى قلب أحد منهم من الرحمه شيئًا فاجتروا رأسه و إنه ليكلمهم فتعجبت من قله رحمتهم و قلت و الله لا أجامعكم على أمر أبدا.

قال ثم أقبلوا على سلب الحسين عليه السلام فأخذ قميصه إسحاق بن حويه الحضرمي فلبسه فصار أبرص و امتعط شعره و روى أنه وجد فى قميصه مائه و بضع عشره ما بين رمية و طعنه و ضربه وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِدَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ وَ ثَلَاثُونَ طَعْنَةً وَ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ ضَرْبَةً وَ أَخَذَ سِرَاوِيلَهُ أَبَجْرَ بْنِ كَعْبِ التَّمِيمِيِّ وَ رَوَى أَنَّهُ صَارَ زَمْنَا مَقْعَدًا مِنْ رَجُلِيهِ وَ أَخَذَ عِمَامَتَهُ أَخْنَسُ بْنُ مَرَسَدِ بْنِ عُلْقَمَةَ الْحَضْرَمِيَّ وَ قِيلَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدِ الْأَوْدِيِّ فَاعْتَمَ بِهَا فَصَارَ مَعْتَوَهَا وَ فِي غَيْرِ رِوَايَةٍ السَّيِّدِ فَصَارَ مَجْدُومًا وَ أَخَذَ دَرْعَهُ مَالِكُ بْنُ بَشِيرِ الْكِنْدِيِّ فَصَارَ مَعْتَوَهَا.

ص: ٥٧

فقال السيد و أخذ نعليه الأسود بن خالد و أخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي فقطع إصبغه عليه السلام مع الخاتم و هذا أخذه المختار فقطع يديه و رجله و تركه يتشطح في دمه حتى هلك و أخذ قطيفه له عليه السلام كانت من خز قيس بن الأشعث و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبي عمره قاتله و أخذ سيفه جميع بن الخلق الأزدي و يقال رجل من بني تميم يقال له الأسود بن حنظله و في روايه ابن سعد أنه أخذ سيفه القلافس (١)

النهشلي و زاد محمد بن زكريا أنه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل و هذا السيف المنهوب ليس بذى الفقار و إن ذلك كان مذخورا و مصونا مع أمثاله من ذخائر النبوه و الإمامه و قد نقل الرواه تصديق ما قلناه و صوره ما حكيناه.

قال و جاءت جاريه من ناحيه خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل يا أمه الله إن سيدك قتل قالت الجاريه فأسرعت إلى سيدتى و أنا أصبح فقمن فى وجهى و صحن قال و تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول و قره عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفه المرأه عن ظهرها و خرجن بنات الرسول و حرمة يتساعدن على البكاء و يندبن لفراق الحماه و الأحباء.

و روى حميد بن مسلم قال رأيت امرأه من بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد فلما رأته القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فسطاطهن و هم يسلبونهن أخذت سيفا و أقبلت نحو الفسطاط فقالت يا آل بكر بن وائل أ تسلب بنات رسول الله لا حكم إلا لله يا ثارات رسول الله فأخذها زوجها و ردها إلى رحله.

قال ثم أخرجوا النساء من الخيمه و أشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا فى أسر الذله و قلن بحق الله إلا ما مررتم بنا على مصرع الحسين فلما نظرت النسوه إلى القتلى صحن و ضربن وجوههن.

قال فو الله لا أنسى زينب بنت على عليه السلام و هى تندب الحسين و تنادى بصوت حزين و قلب كئيب و محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرملة بالدماء مقطعة

ص: ٥٨

١- ١. كذا فى المصدر ص ١١٥، و هكذا تذكره الخواص ص ١٤٤، و المصنّف اختار كلمه «الفلان» و هى نسخه.

الأعضاء و بناتك سبايا إلى الله المشتكى و إلى محمد المصطفى و إلى علي المرتضى و إلى حمزه سيد الشهداء واه محمداه هذا حسين بالبراء يسفى عليه الصبا قتيل أولاد البغايا يا حزناه يا كرباه اليوم مات جدى رسول الله يا أصحاب محمداه هؤلاء ذريه المصطفى يساقون سوق السبايا. و فى بعض الروايات يا محمداه بناتك سبايا و ذريتك مقتله تسفى عليهم ربح الصبا و هذا حسين مجزوز الرأس من القفا مسلوب العمامه و الرداء بأبى من عسكره فى يوم الإثنين نهبا بأبى من فسطاطه مقطع العرى بأبى من لا هو غائب فيرتجى و لا جريح فيداوى بأبى من نفسى له الفداء بأبى المهموم حتى قضى بأبى العطشان حتى مضى بأبى من شيبته تقطر بالدماء بأبى من جده رسول إله السماء بأبى من هو سبط نبى الهدى بأبى محمد المصطفى بأبى خديجه الكبرى بأبى على المرتضى بأبى فاطمه الزهراء سيده النساء بأبى من ردت عليه الشمس حتى صلى.

قال فأبكت و الله كل عدو و صديق ثم إن سكينه اعتنقت جسد الحسين عليه السلام فاجتمع عده من الأعراب حتى جروها عنه قال ثم نادى عمر بن سعد فى أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره فانتدب منهم عشره و هم إسحاق بن حويه الذى سلب الحسين عليه السلام قميصه و أخنس بن مرثد و حكيم بن الطفيل السنبسى و عمرو بن صبيح الصيداوى و رجاء بن منقذ العبدى و سالم بن خيثمه الجعفى و واحظ بن ناعم و صالح بن وهب الجعفى و هانى بن ثبيت الحضرمى و أسيد بن مالك فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره و صدره.

قال و جاء هؤلاء العشره حتى وقفوا على ابن زياد فقال أسيد بن مالك أحد العشره:

شعر

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر***بكل يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد من أنتم فقالوا نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى

ص: ٥٩

طحننا جناجن صدره فأمر لهم بجائزه يسيره.

قال أبو عمرو الزاهد فنظرنا فى هؤلاء العشره فوجدناهم جميعا أولاد زنا و هؤلاء أخذهم المختار فشد أيديهم و أرجلهم بسكك الحديد و أوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا(١).

أقول: المعتمد عندى ما سيأتى فى روايه الكافى أنه لم يتيسر لهم ذلك.

و قال صاحب المناقب و محمد بن أبى طالب قتل الحسين عليه السلام باتفاق الروايات يوم عاشوراء عاشر المحرم سنه إحدى و ستين و هو ابن أربع و خمسين سنه و سته أشهر و نصف قالوا و أقبل فرس الحسين عليه السلام و قد عدا من بين أيديهم أن لا يؤخذ فوضع ناصيته فى دم الحسين عليه السلام ثم أقبل يركض نحو خيمه النساء و هو يصهل و يضرب برأسه الأرض عند الخيمه حتى مات فلما نظر أخوات الحسين و بناته و أهله إلى الفرس ليس عليه أحد رفعن أصواتهن بالبكاء و العويل و وضعت أم كلثوم يدها على أم رأسها و نادت و محمداه و جداه و نبياه و أبا القاسم و عليه و جعفره و حمزاه و حسناه هذا حسين بالعراء صريع بكربلاء مجزوز الرأس من القفا مسلوب العمامه و الرداء ثم غشى عليها.

فأقبل أعداء الله لعنهم الله حتى أهدقوا بالخيمه و معهم شمر فقال ادخلوا فاسلبوا بزتهن فدخل القوم لعنهم الله فأخذوا ما كان فى الخيمه حتى أفضوا إلى قرط كان فى أذن أم كلثوم أخت الحسين عليه السلام فأخذوه و خرموا أذنها حتى كانت المرأه لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه و أخذ قيس بن الأشعث لعنه الله قطيفه الحسين عليه السلام فكان يسمى قيس القطيفه و أخذ نعليه رجل من بنى أود يقال له الأسود ثم مال الناس على الورد و الحلوى و الحلل و الإبل فانتهبوها.

أقول: رأيت فى بعض الكتب أن فاطمه الصغرى قالت كنت واقفه بباب الخيمه و أنا أنظر إلى أبى و أصحابى مجززين كالأضاحى على الرمال و الخيول على أجسادهم تجول و أنا أفكر فيما يقع علينا بعد أبى من بنى أميه أ يقتلوننا أو

ص: ٦٠

يأسروننا فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه و هن يلذن بعضهن ببعض وقد أخذ ما عليهن من أخمره و أسوره و هن يصحن و جداه و أبتاه و اعلياه و اقله ناصراه و احسناه أ ما من مجير يجيرنا أ ما من ذائد يذود عنا قالت فطار فؤادى و ارتعدت فرائصى فجعلت أجيل بطرفى يمينا و شمالا على عمى أم كلثوم خشيه منه أن يأتينى.

فبينا أنا على هذه الحاله و إذا به قد قصدنى ففررت منهزمه و أنا أظن أنى أسلم منه و إذا به قد تبعنى فذهلت خشيه منه و إذا بكعب الرمح بين كتنى فسقطت على وجهى فخرم أذنى و أخذ قرطى و مقنعتى و ترك الدماء تسيل على خدى و رأسى تصهره الشمس و لى راجعا إلى الخيم و أنا مغشى على و إذا أنا بعمتى عندى تبكى و هى تقول قومى نمضى ما أعلم ما جرى على البنات و أخيك العليل فقامت و قلت يا عمته هل من خرقة أستر بها رأسى عن أعين النظار فقالت يا بنتاه و عمكك مثلك فرأيت رأسها مكشوفه و متنها قد أسود من الضرب فما رجعنا إلى الخيمه إلا و هى قد نهبت و ما فيها و أخى على بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثره الجوع و العطش و الأسقام فجعلنا نبكى عليه و يبكى علينا.

و قال المفيد رحمه الله قال حميد بن مسلم فانتبهنا إلى على بن الحسين و هو منبسط على فراش و هو شديد المرض و مع شمر جماعه من الرجال فقالوا له أ لا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله أ تقتل الصبيان إنما هذا صبى و إنه لما به فلم أزل حتى دفعتهم عنه و جاء عمر بن سعد فصاحت النساء فى وجهه و بكين فقال لأصحابه لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء و لا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوه أن يسترجع ما أخذ منهن ليستترن به فقال من أخذ من متاعهم شيئا فليرده فوالله ما رد أحد منهم شيئا فوكل بالفسطاط و بيوت النساء و على بن الحسين جماعه ممن كان معه و قال احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد و لا يساء إليهم. (١)

ص: ٦١

وقال محمد بن أبي طالب ثم إن عمر بن سعد سرح برأس الحسين عليه السلام يوم عاشوراء مع خولى بن يزيد الأصبحى و حميد بن مسلم إلى ابن زياد ثم أمر برءوس الباقيين من أهل بيته و أصحابه فقطعت و سرح بها مع شمر بن ذى الجوشن إلى الكوفة و أقام ابن سعد يومه ذلك و غده إلى الزوال فجمع قتلاه فصلى عليهم و دفنهم و ترك الحسين و أصحابه منبذين بالعرء فلما ارتحلوا إلى الكوفة عمد أهل الغاضريه من بنى أسد فصلوا عليهم و دفنهم و قال ابن شهر آشوب و كانوا يجدون لأكثرهم قبورا و يرون طيورا بيضا(١).

وقال محمد بن أبي طالب و روى أن رءوس أصحاب الحسين و أهل بيته كانت ثمانيه و سبعين رأسا و اقتسمتها القبائل ليتقربوا بذلك إلى عبيد الله و إلى يزيد فجاءت كنده بثلاثه عشر رأسا و صاحبهم قيس بن الأشعث و جاءت هوازن باثنى عشر رأسا و فى روايه ابن شهر آشوب بعشرين و صاحبهم شمر لعنه الله و جاءت تميم بسبعه عشر رأسا و فى روايه ابن شهر آشوب بتسعه عشر و جاءت بنو أسد بسته عشر رأسا و فى روايه ابن شهر آشوب بتسعه رءوس و جاءت سائر

الناس بثلاثه عشر رأسا و قال ابن شهر آشوب و جاء سائر الجيش بتسعه رءوس و لم يذكر مذحج قال فذلك سبعون رأسا ثم قال و جاءوا بالحرم أسارى إلا شهر بانويه فإنها أتلقت نفسها فى الفرات.

وقال ابن شهر آشوب و صاحب المناقب و محمد بن أبي طالب اختلفوا فى عدد المقتولين من أهل البيت عليهم السلام فالأكثر على أنهم كانوا سبعة و عشرين سبعة من بنى عقيل مسلم المقتول بالكوفه و جعفر و عبد الرحمن ابنا عقيل و محمد بن مسلم و عبد الله بن مسلم و جعفر بن محمد بن عقيل و محمد بن أبي سعيد بن عقيل و زاد ابن شهر آشوب عوناً و محمدا ابني عقيل و ثلاثه من ولد جعفر بن أبي طالب محمد بن عبد الله بن جعفر و عون الأكبر بن عبد الله و عبيد الله بن عبد الله و من ولد على عليه السلام تسعه الحسين عليه السلام و العباس و يقال و ابنه محمد بن العباس و عمر بن

ص: ٦٢

علی و عثمان بن علی و جعفر بن علی و ابراهیم بن علی و عبد الله بن علی الأصغر و محمد بن علی الأصغر و أبو بکر شک فی قتله و أربعه من بنی الحسن أبو بکر و عبد الله و القاسم و قیل بشر و قیل عمر و کان صغیرا و سته من بنی الحسین مع اختلاف فیہ علی الأكبر و ابراهیم و عبد الله و محمد و حمزه و علی و جعفر و عمر و زید و ذبح عبد الله فی حجره و لم یذکر صاحب المناقب إلا علیا و عبد الله و أسقط ابن أبی طالب حمزه و ابراهیم و زیدا و عمر.

و قال ابن شهر آشوب و یقال لم یقتل محمد الأصغر بن علی علیه السلام لمرضه و یقال رماه رجل من بنی دارم فقتله (۱)

و قال أبو الفرج جمیع من قتل یوم الطف من ولد أبی طالب سوی من یختلف فی أمره اثنان و عشرون رجلا (۲) و قَالَ ابْنُ نَمَّا رَحِمَهُ اللَّهُ فَصَالَتِ الرَّوَاهُ كُنَّا إِذَا ذَكَرْنَا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَتَلُوا سَبْعَةَ عَشَرَ إِنْسَانًا كُلُّهُمْ ارْتَكَبَ فِي بَطْنِ فَاطِمَةَ يَعْنِي بِنْتَ أَسَدٍ أُمَّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

*[ترجمه]سید بن طاوس می نویسد: هنگامی که شب عاشورا صبح شد، امام حسین علیه السلام دستور داد تا خیمه هایش را نصب کردند. بعد از آن دستور داد ظرفی را آوردند که مشک فراوانی در آن بود. سپس مقداری نوره در میان آن ریخت و داخل خیمه شد که نوره بکشد (یعنی موهای سافل بدن مبارکش را زایل نماید). روایت شده که بریر بن خضیر همدانی و عبدالرحمن بن عبد ربه انصاری بر در آن خیمه ایستاده بودند که بعد از امام حسین علیه السلام نوره بکشند. بریر می خندید و کاری می کرد که عبدالرحمن را به خنده در آورد، عبدالرحمن می گفت: ای بریر! آیا اکنون موقع خنده است؟ فعلا موقع مزاح و امور باطل نیست.

بریر گفت: خویشاوندان من می دانند که من در زمان جوانی و پیری شوخی را دوست نداشتم و ندارم. این مزاح و خنده ای را که اکنون می کنم، بشارتی است برای آن نعمتی که به سوی آن می رویم. به خدا قسم چیزی مانع ما نیست، مگر این که با شمشیرهای خود با این گروه دیدار نمایم و یک ساعت با ایشان بجنگیم و سپس با حورالعین معانقه کنیم. - الملهوف: ۸۴ -

به روایت شیخ مفید بر می گردیم: شیخ مفید از حضرت علی بن الحسین علیه السلام روایت می کند که فرمود: در آن شبی که پدرم صبح آن شهید شد، من نشسته بودم و عمه ام زینب مرا پرستاری می کرد. ناگاه دیدم پدرم داخل خیمه خود شد و «جوین» که غلام ابوذر بود، نزد پدرم بود. جوین شمشیر پدرم را آماده و اصلاح می کرد. پدر بزرگوارم این اشعار را می خواند:

ای روزگار! اف بر تو باد از نظر دوستی! چقدر صبح و شام،

دوست و جوینده (حق و حقیقت) را مقتول و شهید می کنی؟ روزگار به عوض و بدل گرفتن قانع نمی شود

جز این نیست که اختیار امر (به دست قدرت) خدای جلیل است و هر شخص آگاه بیداری طریقه مرا خواهد پیمود

پدرم این اشعار را دو یا سه مرتبه تکرار کرد تا من کاملا آنها را شنیدم و فهمیدم و دریافتم که منظور پدرم چیست. گریه راه گلوی مرا مسدود کرد، اما از گریه خودداری کردم و ساکت شدم و دانستم که بلا مقدر شده است! عمه ام زینب نیز آنچه را

که من شنیدم، او هم شنید. او زن بود و شأن زنان این است که رقیق القلب و کم طاقت هستند، پس نتوانست خودداری کند. لذا از جای برجست و در حالی که دامن لباسش به زمین کشیده می شد و پایبرهنه بود، خود را به امام حسین علیه السلام رسانید و فریاد زد، یعنی شیون کرده گفت: ای کاش مرگ زندگی مرا نابود می کرد! گویا امروز مادرم فاطمه مرده باشد و پدرم علی شهید شده است و برادرم حسن از دست رفته است! ای باقی مانده گذشتگان و پناهگاه بازماندگان! امام حسین علیه السلام متوجه حضرت زینب شد و به وی فرمود: ای خواهرم! مبادا شیطان صبر تو را ببرد. سپس چشمان مبارک امام علیه السلام پر از اشک شد و فرمود: اگر پرنده قطا را یک شب آزاد می گذاشتند، می خوابید. زینب کبری گفت: وا ویلاه! آیا تو خویشتن را مظلوم و مقهور می دانی؟ این خبر بیشتر قلب مرا جریحه دار می کند و بر من ناگوارتر است. سپس لطمه به صورت خود زد و متوجه گریبان خویشتن گردیده، آن را پاره کرد و به حال غش افتاد!

امام حسین علیه السلام برخاست و آب به صورت آن بانو پاشید و به وی فرمود: ای خواهرم! نسبت به خدا پرهیزکاری را پیشه کن و به شکیبایی که خدا به تو عطا کند صبور باش، بدان که اهل زمین خواهند مرد و اهل آسمان باقی نمی مانند، هر چیزی غیر از ذات مقدس پروردگار هلاک خواهد شد؛ همان خدایی که خلق را به قدرت خود آفریده است و خلق را برخواهد انگیخت و یکه و تنها است. پدرم از من بهتر بود، مادرم از من نیکوتر بود، برادرم از من بهتر بود. وظیفه من و هر مسلمانی این است که به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم تاسی نمایم.

امام حسین علیه السلام زینب کبری را به این قبیل سخنان امر به صبر می کرد و می فرمود: ای خواهر! من تو را قسم می دهم و باید قسم مرا قبول کنی: یعنی مبادا گریبان خود را برای من چاک بزنی! مبادا صورت خود را در عزای من بخراشی! مبادا وقتی من شهید شدم برای من صدا به وا ویلاه بلند کنی! سپس پدرم عمه ام زینب را آورد و نزد من نشانید.

امام علیه السلام پس از این جریان از خیمه خارج شد و متوجه اصحاب خود گردید و به آنان دستور داد تا خیمه ها را نزدیک یکدیگر بزنند و طناب های آنها را داخل یکدیگر کنند و در میان خیمه ها باشند تا از یک طرف با دشمن کارزار نمایند و خیمه ها را پشت سر و طرف راست و چپ خود قرار دهند. خلاصه خیمه ها را طوری نصب کنند که محیط بر آنان باشد، غیر از آن طرفی که دشمن به ایشان رو آور می شد. سپس امام حسین علیه السلام به جای خود مراجعت کرد و کلیه آن شب را به نماز و استغفار و دعاء و تضرع مشغول شد. یاران آن بزرگوار نیز به نماز و استغفار و دعاء اشتغال یافتند. - ارشاد: ۲۱۵ -

در کتاب مناقب ابن شهر آشوب می نگارد: موقعی که وقت سحر شد، امام حسین علیه السلام مختصری خواب رفت و بیدار شد و فرمود: آیا می دانید من در این ساعت چه خوابی دیدم؟ گفتند: چه خوابی دیدی یا ابن رسول الله؟ فرمود: دیدم گویا سگ هایی به من حمله کردند که مرا بگزند. در میان آن سگ ها، سگی بود ابلغ که بیشتر به من حمله می کرد. من این طور گمان می کنم که کسی در میان این گروه متصدی کشتن من می شود که شخصی ابرص باشد، یعنی بدنش لک و پیس باشد. سپس جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله را با گروهی که با آن حضرت بودند دیدم که به من فرمود: ای پسر عزیزم! تو شهید آل محمد صلی الله علیهم اجمعین هستی. اهل آسمان ها و اهل ملاء اعلی به استقبال تو آمده اند. تو امشب باید نزد من افطاری نمایی، تعجیل کن، تأخیر مینداز! این ملکی است که از آسمان نازل شده تا خون تو را بگیرد و در میان شیشه سبز جای دهد. حقا که امر شهادت من و کوچ کردن من از این جهان نزدیک گردیده است و در این موضوع شکی نیست.

شیخ مفید می نگارد: ضحاک بن عبدالله گفت: گروهی از لشکر ابن سعد مراقب ما بودند و از نزد ما عبور و مرور می کردند و امام حسین علیه السلام این آیه را تلاوت می کرد: «وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لَهْمًا لِيُزَادُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ - مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ.» - آل عمران / ۱۷۸ - ۱۷۹ - «و البته نباید کسانی که کافر شده اند تصور کنند این که به ایشان مهلت می دهیم برای آنان نیکوست ما فقط به ایشان مهلت می دهیم تا بر گناه [خود] بیفزایند، و [آن گاه] عذابی خفت آور خواهند داشت. خدا بر آن نیست که مؤمنان را به این [حالی] که شما بر آن هستید، واگذارد، تا آنکه پلید را از پاک جدا کند.» ناگاه مردی از آن گروه که او را عبدالله بن سمیر می گفتند و مردی شوخ، شجاع، دلاور، با شخصیت و بی باک بود گفت: به خدای پاکیزگان که ما خوبان به وسیله شما تمیز داده شدیم. بریر بن خضیر در جوابش گفت: ای فاسق! آیا می شود که خدا تو را از پاکیزگان قرار دهد؟! او به بریر گفت: وای بر تو! تو کیستی؟ گفت: من بریر بن خضیر هستم. سپس به یکدیگر دشنام دادند!

هنگامی که صبح شد، امام حسین علیه السلام بعد از نماز صبح یاران خود را که سی و دو نفر سوار و چهل نفر پیاده بودند، آماده جنگ نمود. محمد بن ابی طالب می گوید: در روایت دیگری وارد شده: تعداد آنان هشتاد و دو نفر پیاده بود. سید بن طاوس می گوید: حضرت امام محمد باقر علیه السلام فرمود: تعداد ایشان چهل و پنج نفر سواره و یکصد نفر پیاده بود، ابن نما نیز همین قول را نقل کرده است. شیخ مفید می گوید: امام حسین علیه السلام، زهیر بن قین را در میمنه لشکر و حبیب بن مظاهر را در مسیره آن قرار داد و پرچم را به دست قمر بنی هاشم داد. خیمه ها را پشت سر خود قرار دادند. سپس دستور داد تا هیزم و نی که پشت خیمه ها بود، آوردند و در میان آن خندقی که در آنجا بود ریختند و آنها را آتش زدند که مبادا دشمن از پشت سر به ایشان حمله کند.

عمر بن سعد هم در آن روز که روز جمعه بود - و گفته شده روز شنبه بود - لشکر خود را برای جنگ آماده نمود و با آن جمعیتی که همراه داشت، متوجه امام حسین علیه السلام شد. عمرو بن حجاج بر میمنه و شمر بن ذی الجوشن بر میسره لشکر ابن سعد بودند. عروه بن قیس فرمانده سواران و شبت بن ربیع فرمانده پیادگان بودند. ابن سعد پرچم را به غلام خود که نامش «درید» بود داد. محمد بن ابی طالب می گوید: تعداد لشکر ابن سعد قریب به بیست و دو هزار نفر بود و طبق روایتی که از امام جعفر صادق علیه السلام وارد شده، تعداد آنان سی هزار نفر بود.

شیخ مفید می گوید: از حضرت علی بن الحسین علیهما السلام روایت شده که فرمود: هنگامی که سواران دشمن متوجه امام حسین علیه السلام شدند، آن حضرت دست های مبارک خود را بلند کرد و فرمود: پروردگارا! تو در هر اندوهی پشت و پناه منی و در هر سختی امیدواری منی؛ تو در هر امر مشکلی که بر من وارد شود تکیه گاه من هستی. چه بسا غم و اندوهی که دل ها به وسیله آنها ضعیف می شوند و راه های چاره مسدود می گردند، دوست در آن خوار و دشمن در آن شاد خواهد شد. من این گونه مشکلات را به درگاه تو آورده ام و از آنها به تو شکایت می کنم، زیرا من از دیگران بیزار و به تو راغب بوده و تو آنها را بر طرف نمودی، پس ولی هر نعمت و صاحب هر حسنه و منتها درجه هر چیز خواستنی می باشی.

پس از این جریان بود که دشمنان آمدند و در اطراف خیمه امام حسین علیه السلام جولان زدند و دیدند که خندق در عقب آنان است و آتش از آن هیزم و نی هایی که در خندق ریخته شده بود، شعله ور بود. شمر بن ذی الجوشن با بلندترین صدا

فریاد زد: یا حسین! قبل از روز قیامت تعجیل کردی و خود را دچار آتش نمودی! امام حسین علیه السّلام فرمود: این شخص کیست؟ گویا شمر بن ذی الجوشن باشد! گفتند: آری. امام متوجه شمر شد و فرمود: ای پسر چوپان بزچران! تو به آتش فروخته دوزخ سزاوارتری! مسلم بن عوسجه تصمیم گرفت تیری به طرف شمر پرتاب نماید. ولی امام حسین علیه السّلام اجازه نداد. مسلم بن عوسجه گفت: بگذار تا او را تیر بزنم، زیرا این شخص فاسق از بزرگ ترین افراد ستم کیشان است و خدای توانا کشتن او را برای ما آسان نموده است: امام علیه السّلام فرمود: من دوست ندارم در قتال بر آنان سبقت بگیرم. - . ارشاد: ۲۱۷ -

محمّد بن ابی طالب می گوید: اصحاب ابن سعد سوار شدند. از طرفی هم اسب امام حسین علیه السّلام را نزد آن بزرگوار آوردند. آن حضرت سوار شد و با چند نفر از یاران خود متوجه لشکر ابن سعد شد و بریر بن خضیر در مقابل آن حضرت قرار داشت. امام علیه السّلام به بریر فرمود: با این گروه مکالمه کن! بریر جلو آمد و گفت: ای گروه! از خدا بترسید، زیرا یادگار و عترت حضرت محمّد صلی الله علیه و آله و سلّم در میان شما است. اینان ذریه و عترت و دختران و حرم آن حضرت می باشند. هر منظوری دارید بگویید؛ شما در نظر دارید که با آل پیغمبر چه عملی انجام دهید؟ گفتند: منظور ما این است که ایشان را تسلیم ابن زیاد کنیم تا هر نظریه ای که دارد، درباره ایشان بدهد. بریر گفت: آیا قبول نمی کنید ایشان بازگردند به همان مکانی که از آنجا آمده اند؟ ای اهل کوفه، وای بر شما! آیا آن همه نامه و تعهدهایی که فرستادید و خدا را بر آنها شاهد گرفتید فراموش کردید؟ وای بر شما! شما اهل بیت پیامبر خود را دعوت کردید و گمان نمودید که جان های خود را فدای آنان خواهید کرد و اکنون که نزد شما آمده اند، می خواهید ایشان را تسلیم ابن زیاد کنید! و آنان را از آب فرات محروم نمایید. پس از پیغمبر خدا چقدر با ذریه او بد رفتاری کردید. شما را چه شده؟ خدا روز قیامت شما را سیراب نماید! چه بد مردمی هستید!

یک نفر از آن گروه در جواب بریر گفت: ای شخص! ما نمی دانیم تو چه می گویی؟ بریر گفت: سپاس مخصوص آن خدایی است که در بین شما بصیرت مرا زیاد کرد، بارخدا! من از رفتار این گروه به سوی تو بیزاری می جویم. پروردگارا! شر این قوم تبه کار را دامن گیر خودشان بفرما تا تو را در حالی ملاقات کنند که بر ایشان غضبناک باشی. پس از این گفتگوها آنان بریر را تیرباران نمودند و او به عقب بازگشت نمود.

سپس امام حسین علیه السّلام جلو آمد تا در مقابل آن لشکر از خدا بی خبر قرار گرفت. یک نظر به صف های آنان که چون سیل بود انداخت، یک نگاه هم به ابن سعد که در میان رجال کوفه ایستاده بود کرد و فرمود: سپاس مخصوص آن خدایی است که دنیا را دار فنا و زوال قرار داد و اهل آن را بعد از هر لحظه یک حالی داد. کسی فریب می خورد که دنیا او را فریب دهد. شقی کسی است که دنیا او را دچار امتحان نماید. مبادا این دنیا شما را فریفته نماید، زیرا این دنیا امید کسی را که به آن دل بستگی داشته باشد قطع می کند و طمع هر کسی را که به آن طمع کند، نابود می نماید. من شما را این طور می بینم که برای امری اجتماع کرده اید که خدا را به خاطر آن به غضب آورده اید و خدا نظر رحمت خود را از شما برگردانیده است و نعمت و عذاب خود را برای شما حلال کرده و شما را از رحمت خود دور نموده است. خدای ما خوب پروردگاری است، ولی شما بد مردمی هستید، زیرا (به گمان خود) اقرار به طاعت کردید و به حضرت محمّد صلی الله علیه و آله و سلّم ایمان آوردید. سپس پشت به ذریه و عترت پیامبر خود نمودید و می خواهید آنان را شهید نمایید. حقا که شیطان بر شما مسلط شده

و شما را از یاد خدای بزرگ برده است. شما و این اراده ای که دارید، نابود شوید! «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». - بقره / ۱۵۶ -
 {ما از آن خدا هستیم، و به سوی او باز می گردیم.} «كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ فَبَعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ». - آل عمران / ۹۰ و مومنون /
 ۴۱ - {اینان همان مردمی هستند که پس از ایمان آوردن کافر شدند، نابود شوند گروه کافران!} عمر بن سعد به یاران خود
 گفت: وای بر شما! جواب او را بگویید، زیرا حسین پسر پدرش علی است. به خدا قسم اگر حسین یک روز دیگر این طور در
 مقابل شما توقف کند و سخنرانی نماید، خسته نخواهد شد. پس با او سخن بگویید. شمر بن ذی الجوشن جلو آمد و گفت: یا
 حسین! این چه سخنانی است که می گویی؟ کاملاً به ما بفهمان تا بفهمیم. امام حسین علیه السّلام فرمود: من می گویم: از
 پروردگار خود بترسید و مرا شهید ننمایید، زیرا شهید کردن من برای شما حلال نیست؛ هتک حرمت من برای شما صلاح
 نیست، زیرا من پسر دختر پیامبر شما هستم، جده من خدیجه کبری است که زوجه پیغمبر شما بود و شاید به گوش شما رسیده
 باشد که پیامبر شما درباره ما فرموده: «حسن و حسین دو آقای جوانان اهل بهشت هستند.» تا آخر آنچه به روایت شیخ مفید
 خواهد آمد.

شیخ مفید می نویسد: امام حسین علیه السّلام اسب خود را خواست و پس از این که بر آن سوار شد، با بلندترین صدا فرمود:
 ای اهل عراق!- در حالی که اکثر آنان می شنیدند- ایها الناس سخن مرا گوش کنید. در کشتن من عجله نکنید، تا آن حقی
 که شما از نظر موعظه بر من دارید ادا کنم و عذر خود را بر شما روشن نمایم. اگر به انصاف با من رفتار کنید، با سعادت ترین
 افراد خواهید بود. و اگر به انصاف رفتار نمی کنید، پس رأی خود را متحد کنید «ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ
 وَلَا تُنظِرُونِ إِنَّ وِلْيَّيَ اللّٰهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ». - یونس / ۷۱ و اعراف / ۱۹۶ - {که مبادا بعداً اندوهگین
 شوید. سپس هر قضاوتی که می خواهید درباره من بکنید و مرا مهلت ندهید، زیرا ولی و سرپرست من آن خدایی است که
 قرآن را نازل کرد و او است که متصدی امور نیکوکاران است.}

سپس حمد و ثنای خدای را به جای آورد و خدا را آن طور که اهلیت دارد یادآور شد و صلوات بر پیغمبر و ملائکه و پیامبران
 فرستاد. آن بزرگوار سخنرانی کرد که هرگز قبل از آن و بعد از آن بلیغ تر از آن شنیده نشده بود.

بعد از آن فرمود: حسب و نسب مرا بنگرید و نظر کنید من کیستم. سپس به نفس خودتان مراجعه کنید و آن را مورد عتاب
 قرار دهید و نگاه کنید که آیا برای شما صلاح است مرا شهید کنید و نسبت به من هتک احترام نمایید؟ آیا من پسر پیغمبر شما
 و پسر وصی و ابن عم او نیستم؟ همان پسر عمی که اولین شخصی بود که پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم را از نظر
 آنچه که از طرف خدا آورده بود تصدیق کرد. آیا حضرت حمزه که سید الشهداء بود عموی من نیست؟ آیا جعفر طیار که در
 بهشت با پره‌های خود پرواز می کند عموی من نیست؟ آیا این موضوع به گوش شما نرسیده که پیغمبر خدا صلی الله علیه و
 آله و سلم درباره من و برادرم فرمود: «این دو جوان بزرگ جوانان اهل بهشت می باشند؟» اگر سخن مرا تصدیق نمایید، حق
 را پذیرفته اید، زیرا من از آن موقعی که دانستم خدا دشمن دروغگو است، هرگز دروغ نگفته ام. و اگر مرا تکذیب می کنید،
 افرادی در میان شما هستند که اگر راجع به این موضوع از آنان جویا شوید، به شما خبر خواهند داد. بروید از جابر بن عبدالله
 انصاری، ابو سعید خدری، سهل بن سعد ساعدی، زید بن ارقم و انس بن مالک جویا شوید تا به شما خبر دهند که این مقاله
 را درباره من و برادرم از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیده اند. آیا یک چنین موضوعی شما را از ریختن خون من
 جلوگیری نمی کند!؟

شمر بن ذی الجوشن به امام حسین علیه السّلام گفت: او خدا را با شک و تردید عبادت می کند، اگر بدانند چه می گوید! حبيب بن مظاهر به شمر گفت: به خدا قسم من تو را این طور می بینم که خدا را با هفتاد شک و تردید عبادت می کنی. من گواهی می دهم در این که تو مقاله حسین را نمی فهمی، راستگو هستی، زیرا خدا به قلب تو مهر زده است (چون قلب تو سیاه و قسی شده لذا سخن حق را نمی فهمی).

سپس امام حسین علیه السّلام به آن گروه گمراه فرمود: اگر راجع به این گفتار من شک دارید، آیا درباره این که من پسر دختر پیغمبر شما هستم نیز شک دارید؟ به خدا مابین مشرق و مغرب پسر پیغمبری غیر از من در میان شما و غیر شما نیست. وای بر شما! آیا من کسی را از شما کشته ام که خون او را از من مطالبه کنید؟ یا مالی را تلف نموده ام که عوض آن را بخواهید؟ یا جراحی بر کسی وارد آورده ام که از من قصاص نمایید؟! آن گروه نابکار جوابی به آن حضرت ندادند! امام حسین علیه السّلام فریاد زد: ای شبت بن ربیع! ای حجار بن ابجر! ای قیس بن اشعث و ای یزید بن حارث! آیا شما برای من نامه نوشتید که میوه جات ما رسیده و باغ ها سرسبز گردیده اند؛ اگر تو بیایی نزد لشکری مهیا خواهی آمد؟ قیس بن اشعث در جواب امام حسین علیه السّلام گفت: ما نمی دانیم تو چه می گویی! تو باید در تحت حکومت عموزادگان در آیی، زیرا آنان جز آنچه که تو دوست داری، با تو رفتار نخواهند کرد. امام حسین علیه السّلام فرمود: نه، به خدا قسم من نظیر شخص ذلیل دست به دست شما نخواهم داد و مثل غلامان زر خرید برای شما اقرار نخواهم کرد.

سپس امام علیه السّلام فریاد زد: «إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ أَنْ تَزْجُمُونِ ... بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ.» - دخان / ۲۰ و غافر / ۲۷ - {ای بندگان خدا! من به خدای خود و به خدای شما پناه می برم که به من آزاری برسانید من به پروردگار خود و پروردگار شما پناهنده می شوم از هر متکبری که به روز حساب یعنی روز قیامت ایمان ندارد.}

پس از این جریان امام علیه السّلام شتر خود را خوابانید و به عقبه بن سمعان فرمود تا او را عقال نمود و آن گروه تبه کار به آن بزرگوار هجوم کردند. - ارشاد: ۲۱۷ -

در کتاب مناقب ابن شهر آشوب می نگارد: هنگامی که ابن سعد اصحاب خود را برای کارزار با امام حسین علیه السلام آماده و هر کدام را به جای خود مرتب و منظم کرد، پرچم ها را در موضع خود جایگزین نمود و گروه میمنه و میسره لشکر را برقرار کرد، به افرادی که در قلب لشکر بودند گفت: شما در جای خود ثابت باشید.

سپس آن مردم از خدا بی خبر، از هر طرفی امام حسین علیه السّلام را احاطه کردند و نظیر حلقه در اطراف آن حضرت گرد آمدند. امام حسین علیه السّلام خارج شد و نزد آن گروه خونخوار آمد و از آنان خواست تا ساکت شوند، ولی ایشان ساکت نشدند. کار به جایی رسید که امام به آنان فرمود: وای بر شما! چه مانعی دارد که ساکت شوید و سخن مرا گوش کنید؟ جز این نیست که من شما را به راه هدایت دعوت می کنم، کسی که از من اطاعت کند هدایت می شود و کسی که نافرمانی نماید، هلاک و کافر خواهد شد. شما عموماً امر مرا اطاعت نمی کنید و گوش به سخن من نمی دهید، زیرا شکم های شما از حرام پر شده و به قلب های شما مهر (قساوت) زده شده است! وای بر شما! آیا ساکت نمی شوید؟! آیا نمی شنوید؟ لشکر ابن سعد یکدیگر را ملامت کردند و گفتند: به سخن حسین توجه کنید!

سپس امام حسین علیه السلام برخاست و فرمود: ای گروه ستم کیشان! هلاک و نابود شوید! آیا جا دارد شما در حالی که متحیر و سرگردان بودید، ما را به فریادرسی خود دعوت کنید و ما مستعد و آماده شویم و اکنون شمشیر برای گردن های ما بکشید و آتش فتنه ای را که دشمنان ما و دشمنان شما بر افروختند، به روی ما بیفروزید؟ شما متحد دشمنان خود شدید و دستی بر علیه ایشان و بر له دشمنان از آستین در آوردید، بدون عدالتی که آنان بین شما رواج دهند و بدون آرزویی که به وسیله آنان برای شما برآورده شود، مگر آن مال حرامی دنیوی که به شما رساندند و زندگی پستی که شما در آن طمع کرده اید، بدون این که از ما بدعتی سر زده باشد، یا سستی رأی از ما دیده شده باشد. پس چرا وای بر شما نباشد که ما را نپسندیدید و ما را تنها نهادید؟ و برای هلاکت مجهز شدید، در صورتی که کسی به جهت ما به روی شما شمشیر نکشیده است و در جهاد با دشمنان خائف نشده بودید و هنوز امر خلافت دشمنان مستحکم نشده بود. ولی شما نظیر مگس های پرنده بر ما سرعت و هجوم کردید و نظیر پشه ها یک باره بر ما ریختید. روی شما زشت باد! جز این نیست که شما از سرکشان و قلدران این امت، احزابی نانجیب، آب دهان شیطان، گروهی گنه کار، تغییر دهنده قرآن، تعطیل کننده سنت های پیامبر، قاتلین فرزندان پیامبران، نابودکننده عترت اوصیاء، ملحق کننده زنازادگان به حسب و نسب، اذیت کننده مؤمنین، فریادرس پیشوایان مسخره کننده، همان افرادی که قرآن را سحر و جادو معرفی کردند، هستید.

و شما بر پسر حرب (یزید بن معاویه بن ابی سفیان بن حرب) و پیروانش اعتماد می کنید. و ما (فرزندان پیامبر خدا) را خوار می کنید. آری به خدا، بی وفایی در میان شما معروف است، رگ و ریشه شما به بی وفایی سرشته شده است، اصل و فرع یعنی پدران و فرزندان شما، بی وفایی را به ارث نهاده و به ارث برده اند، قلب های شما بر آن راسخ و ثابت شده است، سینه و قلب شما پوشیده شده، شما از لحاظ داغ بودن نظیر خبیث ترین آشامیدنی هستید برای شخص مسافر و خبیث ترین لقمه ای هستید برای کسی که آن را غصب کرده باشد! آگاه باشید که لعنت خدا بر آن افرادی است که پیمان شکن باشند. «الذین ینقضون الأیمان بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا». - نحل / ۹۱ - {همان اشخاصی که قسم های خود را بعد از این که تأکید نمودند شکستند، شما خدا را برای خود و کیل و کفیل قرار دادید} به خدا قسم که شما همان افراد هستید.

آگاه باشید که ابن زیاد زنا زاده که پسر شخص زنا زاده هم هست، ما را بین قلت عدد نفرات و پذیرفتن ذلت مخیر کرده است. هیئات که من این دنیای دنی را انتخاب نمایم! زیرا خدا و رسول دنیا را انتخاب نکرده اند. آباء و اجدادی که طیب و طاهر باشند، خاندانی که پاکیزه باشند، و بینی هایی که حمیت داشته باشند و نفوسی که زیر بار ذلت نمی روند، هرگز کشته شدن در راه افراد لئیم و ناکس را بر شهید شدن در راه بزرگواران انتخاب نخواهند کرد. آگاه باشید که من عذر خود را شرح دادم و شما را هم از عذاب خدا بیم دادم. آگاه باشید من با این قلت یاران و با این که اصحاب مرا تنها نهادند، دارم به دشمنان دین هجوم می نمایم. سپس این اشعار را خواند:

اگر ما شما را شکست دهیم، از قدیم الایام این طور بوده ایم و اگر شکست بخوریم فرار نخواهیم کرد

هیچ وقت ترس و بیم عادت ما نبوده، ولی مرگ ما باعث دولت دیگران گردیده است آگاه باشید! شما بعد از شهادت ما چندان مکثی نخواهید کرد، مگر به قدر یک سوار شدن اسب، سپس این سنگ آسیا بر شما دور خواهد زد. این موضوعی است که پدرم از جدم به من خبر داده است. «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُون». - یونس / ۷۱ و اعراف / ۱۹۵ - {اکنون

شما با شرکای خود آماده شوید و عموماً درباره من توطئه بچینید} و «فَلَا تُنظِرُونِ إِنَّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ». - هود / ۵۶ - {مراعات مرا نکنید! زیرا من به پروردگار خود و پروردگار شما توکل کرده‌ام. هیچ جنبنده‌ای نیست مگر این که خدا بر او مسلط است. خدای من بر صراط مستقیم است.}

پس از این اتمام حجت بر آنان نفرین کرد و فرمود: پروردگارا! باران آسمان را به روی این مردم ببند! قحطی نظیر قحطی زمان حضرت یوسف دچار ایشان بفرما! غلام ثقیف را- یعنی حجاج بن یوسف ثقفی ملعون- را بر این مردم به نحوی مسلط کن که جام مرگ را که از گیاه تلخ صبر تلخ تر است به ایشان بچشانند و احدی از اینان را باقی نگذارد، هر کشتنی به کشتنی و هر ضربه‌ای به ضربه‌ای تا او انتقام من و دوستانم و اهل بیتم و تابعین مرا بگیرد، زیرا اینان ما را فریب دادند و به ما دروغ گفتند و ما را تنها نهادند. تو پروردگار مایی، «عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَ إِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ». - ممتحنه / ۴ - {ما به تو توکل کرده ایم و به سوی تو بازگشته ایم و بازگشت به سوی تو خواهد بود.}

سپس فرمود: عمر بن سعد کجا است؟ او را نزد من بخوانید! عمر را خواستند، ولی دوست نداشت نزد امام علیه السلام بیاید. امام حسین علیه السلام به عمر بن سعد فرمود: آیا تو مرا می‌کشی؟ تو گمان می‌کنی ابن زیاد زنا زاده که پسر زنده هم هست، تو را والی شهر ری و گرگان خواهد کرد؟ به خدا قسم تو بدین وسیله زندگی مبارکی نخواهی نمود، زیرا این مطلب عهد و پیمانی است که بسته شده. هر عملی که می‌خواهی انجام بده، زیرا تو بعد از کشتن من، در دنیا و آخرت خوشی نخواهی دید. گویا می‌بینم سرت در کوفه بر فراز نی نصب شده باشد و کودکان آن را هدف تیراندازی قرار خواهند داد و آن را غرض و هدف خویشتن قرار می‌دهند.

عمر از سخن امام حسین علیه السلام در غضب شد و اعراض نمود. سپس به اصحاب خود گفت: چه انتظاری درباره حسین دارید؟ به حسین حمله کنید! زیرا بیشتر از یک لقمه شما نخواهد بود. امام حسین علیه السلام هم اسب پیغمبر خدا را که نامش «مرتجز» بود خواست و بر آن سوار شد و یاران خود را برای جهاد در راه خدا آماده کرد.

مؤلف: این خطبه را در کتاب تحف العقول - تحف العقول: ۲۴۰ - به همین مضمون که گذشت و سید بن طاوس هم با اندکی اختصار روایت کرده‌اند و نیز طبق روایت احتجاج خواهد آمد.

شیخ مفید رحمه الله می‌نویسد: هنگامی که حر بن یزید دید آن گروه خونخوار برای جنگیدن با امام حسین علیه السلام مصمم شده‌اند، به ابن سعد گفت: ای عمر! آیا تو با این مرد قتال خواهی کرد؟! ابن سعد گفت: آری، به خدا قسم کارزاری خواهم نمود که آسان‌ترین کار آن، سقوط سرها و بریدن دست‌ها باشد. حر گفت: آیا شما با آن پیشنهادی که امام حسین علیه السلام کرد موافق نیستید؟ عمر گفت: اگر امر به دست من بود چرا، می‌پذیرفتم، ولی امیر تو یعنی ابن زیاد زیر بار نمی‌رود. حر آمد تا در مکانی ایستاد. مردی از گروه او همراه وی بود که او را قره بن قیس می‌گفتند. حر به وی گفت: ای قره! آیا امروز اسب خود را آب داده‌ای؟ گفت: نه. حر گفت: در نظر نداری که آبش بدهی؟ قره می‌گوید: به خدا قسم من گمان کردم حر در نظر دارد از لشکر ابن سعد کناره‌گیری نماید و در جنگ با حسین شرکت نکند، ولی دوست ندارد من از منظور او مستحضر گردم. من گفتم: من اسب خود را آب نداده‌ام، اکنون می‌روم که آبش دهم. حر از آن مکانی که بود بر کنار شد و رفت. به خدا قسم اگر حر مرا از منظور خود آگاه می‌کرد، من نیز با او به سوی امام حسین علیه السلام می‌رفتم.

حر همچنان اندک اندک رفت تا به امام حسین علیه السلام نزدیک شد. مهاجر بن اوس به حر گفت: ای پسر یزید! چه منظوری داری؟ آیا می خواهی حمله کنی؟ حر جوابی به او نداد، ولی بدنش به لرزه افتاد. مهاجر گفت: به خدا قسم این عمل تو انسان را دچار شک و ریبه می کند. به خدا قسم من هیچ وقت تو را این طور ندیده بودم. اگر به من گفته می شد چه کسی شجاع ترین اهل کوفه است، من تو را معرفی می نمودم. این چه وضعی است که من از تو مشاهده می کنم؟! حر در جوابش گفت: به خدا قسم من اکنون خویشتن را در میان بهشت و جهنم می بینم. به خدا قسم من هیچ چیزی را بر بهشت مقدم نخواهم داشت، ولو این که قطعه قطعه و سوخته شوم!

سپس اسب خود را راند و پس از این که به امام حسین علیه السلام پیوست، به آن حضرت گفت: یا ابن رسول الله! فدایت شوم! من همان کسی هستم که تو را از مراجعت جلوگیری کردم و در طریق با تو همراه و مراقب بودم و تو را در این مکان فرود آوردم. من گمان نمی کنم آن پیشنهادی را که تو با این گروه خونخوار کردی بپذیرند. اینان تو را به این منزلت نمی رسانند.

به خدا قسم اگر من می دانستم این گروه کار تو را به اینجا می رسانند که رسانده اند، هرگز مرتکب این عملی که شدم نمی گردیدم. اکنون من از آن عملی که انجام داده ام توبه می کنم. آیا این توبه من پذیرفته می شود؟ امام حسین علیه السلام در جوابش فرمود: آری، خدا توبه تو را قبول می کند. اکنون پیاده شو! حر گفت: من برای تو سواری باشم بهتر است از این که پیاده باشم. می خواهم همین طور که بر فراز اسب خود هستم، ساعتی برای تو جهاد نمایم. آخر الامر کار من به پیاده شدن موکول خواهد شد (یعنی شهید خواهم شد) امام علیه السلام فرمود: هر عملی که می خواهی انجام بده، خدا تو را رحمت کند.

حر در جلوی امام حسین علیه السلام آمد و گفت: ای اهل کوفه! مادرانتان در عزای شما گریان شوند! این بنده نیکوکار خدا را دعوت کردید و او نزد شما آمده است. شما می خواستید مطیع وی شوید و جان های خود را به وسیله قتال در راه او فدایش کنید. اکنون به او هجوم آورده اید که وی را شهید نمایید، راه تنفس را بر او مسدود و از هر طرفی او را احاطه کرده اید تا مانع شوید و نگذارید متوجه شهرهای وسیع خدا گردد. وی اکنون در دست شما نظیر اسیر است و نمی تواند جلب منفعت کند یا ضرری را دفع نماید. آب جاری فرات که یهود و نصارا و مجوس از آن می آشامند و خوک ها و سگان آنان در آن آب می غلظند، به روی او و زنان و کودکان و اهل عیالش بسته اید. اکنون ایشانند که تشنگی آنان را از پای در آورده است. بعد از حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم چقدر با ذریه او بد رفتاری کردید! خدا شما را در روز تشنگی (روز قیامت) سیراب نکند!

گروهی از لشکر کفار به او حمله کردند و تیربارانش نمودند، وی برگشت و در مقابل امام حسین علیه السلام قرار گرفت. عمر بن سعد فریاد زد: ای درید! پرچم را نزدیک بیاور! پس از این که پرچم را نزدیک آورد، عمر تیری در چله کمان نهاد و پرتاب کرد. سپس گفت: همه شاهد باشید! اول کسی که از این مردم تیراندازی کرد من بودم. - ارشاد: ۲۱۹ -

محمد بن ابی طالب می گوید: یاران ابن سعد عموما یکی یک تیر انداختند. هیچ کدام از یاران امام حسین علیه السلام نبود، مگر این که تیری از آنان به بدنش اصابت کرد. گفته شده: هنگامی که این تیراندازی شروع شد، یاران امام حسین علیه السلام قلیل شدند و در این حمله تعداد پنجاه نفر مرد کشته شدند.

سید بن طاوس می نویسد: امام حسین علیه السّلام به یاران خود فرمود: خدا شما را رحمت کند، برای مرگی که به ناچار باید آن را درک نمود قیام کنید. زیرا تیرهایی که از طرف این گروه می آیند، فرستادگان آنان به سوی شما می باشند. مدت یک ساعت از آن روز را حمله هایی به یکدیگر کردند تا این که گروهی از اصحاب امام حسین علیه السّلام شهید شدند. در همین موقع بود که امام حسین علیه السّلام با دست مبارک خود به محاسن شریف خویشان زد و فرمود: غضب خدا از این لحاظ بر یهود شدید شد که برای خدا فرزند قائل شدند! خشم خدا بر نصارا از این جهت زیاد شد که خدا را سومین خدا قرار دادند! غضب خدا از این نظر بر مجوس شدت یافت که آفتاب و مهتاب را مورد پرستش قرار دادند. خشم خدا بر گروهی شدید می شود که متفقا بر کشتن پسر دختر پیغمبر خود کمر بسته اند. آگاه باشید که به خدا قسم من جواب ایشان را نخواهم گفت، تا این که خدا را در حالی ملاقات نمایم که به خون خود خضاب کرده باشم!

از امام جعفر صادق علیه السّلام روایت شده که فرمود: از پدرم شنیدم که می فرمود: هنگامی که لشکر امام حسین علیه السّلام با لشکر ابن سعد لعنه الله علیه رو به رو شد و آتش جنگ شعله ور گردید، ملک یاری کننده ای نازل شد و بر بالای سر امام علیه السّلام پر و بال می زد. سپس امام حسین علیه السّلام مخیر شد بین این که بر دشمن غالب شود یا این که خدا را ملاقات کند. ولی آن بزرگوار ملاقات خدا را برگزید.

راوی می گوید: امام حسین علیه السّلام پس از این مظلومیت فریاد زد: آیا فریادرسی هست که برای خدا به فریاد ما برسد! آیا دفاع کننده ای هست که از حرم رسول خدا دفاع کند؟ - الملهوف: ۸۹ -

شیخ مفید رحمه الله می گوید: آنان مشغول مبارزه شدند. وقتی یسار که غلام زیاد بن ابی سفیان بود مبارز طلید، عبدالله بن عمیر به جنگ وی آمد. یسار به او گفت: تو کیستی؟ وی حسب و نسب خود را شرح داد و یسار گفت: تو را نمی شناسم. باید زهیر بن قین یا حبیب بن مظاهر در میدان من بیایند. عبدالله بن عمیر گفت: ای پسر زن زناکار! تو از مبارزه کردن با یکی از مردم بیزاری؟! سپس حمله کرد و شمشیری به یسار زد و او را از پای در آورد. همان طور که وی را مورد ضربه قرار داده بود، ناگاه سالم غلام ابن زیاد به عبدالله بن عمیر حمله نمود. یاران امام حسین علیه السّلام فریاد زدند و به عبدالله بن عمیر گفتند: این غلام زر خرید بر سر تو آمد! ولی وی متوجه نشد تا این که آن غلام بر او هجوم کرد و شمشیر بر او نواخت. ابن عمیر دست چپ خود را سپر آن ضربه قرار داد و انگشت های دست او قطع شدند. سپس ابن عمیر حمله شدیدی بر او نمود و او را کشت. پس از این که آن دو نفر را کشت، ابن رجز را خواند:

اگر مرا نمی شناسید، من از قبیله و فرزندان کلب می باشم؛ من مردی استوار و غضبناک هستم

در موقع پیشامدهای روزگار سست نخواهم بود

پس از این جریان، عمرو بن حجاج با گروهی از اهل کوفه بر میمنه اصحاب امام حسین علیه السّلام حمله کرد. هنگامی که نزدیک امام حسین علیه السّلام رسید، اصحاب امام بر سر زانوهای خود نشسته و نیزه های خود را به آنان حواله کردند. ولی اسب های یاران عمرو بن حجاج جلو نرفتند و بنا به مراجعت نهادند. اصحاب امام ایشان را تیرباران کردند و بدین وسیله چند تن از آنان را از پا در آوردند و گروهی را مجروح نمودند. مردی از بنی تمیم که او را عبدالله بن خوزه می گفتند، متوجه

لشکر امام حسین علیه السّلام شد. یاران امام علیه السّلام به او فریاد زدند و گفتند: کجا می آیی، مادرت در عزایت گریان شود! گفت: من نزد پروردگاری که مهربان است و شفیع است قبول است می روم. امام حسین علیه السّلام به اصحاب خود فرمود: این کیست؟ گفته شد: ابن خوزه تمیمی است. امام علیه السّلام او را نفرین کرد و فرمود: بار خدایا، او را داخل دوزخ کن! ناگاه اسب او چموشی نمود و وی را نزد جدولی به زمین زد، در حالی که پای چپش در رکاب ماند و پای راستش بلند شد. در همین موقع بود که مسلم بن عوسجه بر او حمله کرد و ضربه ای به پای راست او زد و آن را قطع کرد. سپس اسبش او را از جای کند و سر نحس وی را به هر سنگ و درختی زد تا این که روح ناپاکش به جهنم وارد شد. پس از این جریان، جنگ شروع شد و گروهی از طرفین کشته شدند. - ارشاد: ۲۲۰ -

محمّد بن ابی طالب و صاحب کتاب مناقب و ابن اثیر که روایات همه متقارب است، می گویند: حر نزد امام حسین علیه السّلام آمد و گفت: یا بن رسول الله! من اول کسی بودم که بر تو خروج کردم. به من اجازه بده تا در جلوی تو اولین قتیل باشم و اولین کسی باشم که فردای قیامت با جد تو مصافحه نمایم. معنی این که حر گفت اولین قتیل باشم، این است که در میان مبارزین اولین قتیل باشم، و الا چنان که گفته شد، گروهی از یاران امام علیه السّلام در حمله اول کشته شدند. حر به معنایی که گفته شد، اولین کسی بود که برای مبارزه آمد و این رجز را خواند:

من حر هستم و من منزل و مأوای مهمان می باشم من با این شمشیر به گردن های شما می زنم

از طرف بهترین کسی که در زمین خیف (یعنی زمین حجاز) بود شما را می زنم و این زدن من ظلم و ستم نیست

روایت شده که وقتی حر به امام حسین علیه السّلام پیوست، مردی از تمیم که به او یزید بن سفیان گفته می شد گفت: به خدا قسم کاش من به حر ملحق می شدم و با این نیزه او را تعقیب می نمودم. در آن هنگامی که حر مشغول جهاد بود و گوش و ابروهای اسب او به طوری مورد ضربه قرار گرفته بود که خون نظیر سیل از آنها روان بود، حصین به او گفت: ای یزید! این همان حر است که آرزو داشتی او را مورد حمله قرار دهی. گفت: آری. سپس متوجه حر شد. چندان مکثی نکرد که حر او را کشت. وی همچنان کارزار می کرد تا این که اسبش را پی کردند و او در حالی که پیاده بود، می گفت:

من همان حر هستم که زاده آزاد مرد می باشم و از شیر ژبان شجاع تر هستم

در موقع حمله کردن بیمناک نیستم، ولی در موقع فرار نمودن ثابت و برقرار خواهم بود

او همچنان می جنگید تا شهید شد، خدایش رحمت کند. یاران امام حسین علیه السّلام بدن حر را در حالی پیش آن حضرت بردند که رمقی در بدن داشت. امام حسین علیه السّلام دست مبارک خود را به صورت حر کشید و فرمود: آزاد مرد هستی، همان طور که مادرت این نام را برای تو نهاد. تو در دنیا آزاد و در آخرت هم آزاد می باشی. یکی از یاران امام حسین برای حر مرثیه گفت. گفته شده که حضرت علی بن الحسین علیهما السّلام این مرثیه را برای حر سرود:

حقا که حر آزاد مردی است از بنی ریاح و در موقع رد و بدل شدن نیزه ها صبور است

حقا که حر جوانمردی است نیکو، زیرا حسین را صدا زد و در موقع صبح روح از بدنش پرواز کرد

ای پروردگار من! حر را در بهشت مهمان کن و از حورالعین نمکین برایش تزویج نما

روایت شده که حر این اشعار را می خواند:

قسم خورده ام کشته نشوم تا این که گروهی را به قتل برسانم و با شمشیر ضربت سختی بر آنان بزنم

من پشت به دشمن نمی کنم و بهانه ای برای فرار کردن نمی آورم. من در مقابل ایشان عاجز نیستم و جهاد نمودن را به عمل دیگری تبدیل نخواهم کرد

من از این حسینی که بزرگوار و رجاء جهانیان است حمایت می کنم

شیخ مفید رحمه الله می نویسد: ایوب بن مسرح و مرد دیگری از سواران اهل کوفه در قتل حر شرکت کردند. - ارشاد: ۲۲۲

ابن شهر آشوب می گوید: حر تعداد چهل و چند نفر از دشمنان را کشت. ابن نما می گوید: حر به امام حسین علیه السّلام گفت: هنگامی که ابن زیاد مرا به جنگ تو فرستاد و از قصر خارج شدم، ندایی از عقب خود شنیدم که گفت: ای حر! مژده باد تو را به خیر! وقتی به عقب خود نگاه کردم کسی را ندیدم. با خودم گفتم: به خدا قسم این بشارت نیست، در صورتی که من به جنگ می روم. من این گمان را نمی کردم که تابع تو گردم. امام حسین علیه السّلام فرمود: تو به خیر و اجری نائل شدی .

سپس هر یک از یاران امام حسین علیه السّلام که تصمیم خروج می گرفت، امام حسین علیه السّلام را وداع می کرد و می گفت: السّلام علیک یا بن رسول الله! امام علیه السّلام هم می فرمود: و علیک السّلام، ما هم به دنبال می آییم. سپس این آیه شریفه را تلاوت می فرمود: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا يَدُلُّوْا تَبْدِيْلًا». - احزاب / ۲۳ - {برخی از آنان به شهادت رسیدند و برخی از آنها در [همین] انتظارند و [هرگز عقیده خود را] تبدیل نکردند.}

بعد از حر، بریر بن خضیر همدانی که از بندگان نیکوکار خدا بود، در حالی برای مبارزه قیام کرد که این رجز را می خواند:

من بریر هستم و پدرم خضیر می باشد؛ من شیری هستم که شیران از غرش من می ترسند

افرادی که اهل خیر هستند نیکوکاری ما را می دانند؛ من شما را با شمشیر می زنم و ضرری نمی بینم

کار خیر بریر این طور است

سپس در حالی بر آن گروه ستم کیش حمله کرد که می گفت: ای قاتلان مؤمنین! نزدیک من بیایید. نزدیک من بیایید ای کشتندگان فرزندان بدریین! نزدیک من بیایید ای قاتلین اولاد رسول پروردگار! رسول عالمین و ذریه ای که از آن حضرت

باقی مانده است. بریر بهترین سخنور اهل زمان خود بود. وی همچنان مشغول قتال بود تا این که تعداد سی نفر مرد را کشت. ناگاه مردی که او را یزید بن معقل می گفتند، برای مبارزه با بریر قیام کرد و به بریر گفت: من شهادت می دهم که تو از افراد گمراه هستی. بریر گفت: بیا دعا کنیم تا خدا هر یک از ما را که دروغگو هستیم، لعنت کند و هر کدام از ما که بر حق است، آن کسی را که بر باطل می باشد بکشد. سپس بر یکدیگر حمله نمودند و یزید ضربتی بر بریر زد که کارگر نشد. ولی بریر ضربتی بر سر او زد که کلاهخود شکافته شد و بر مغز سر او رسید و به درک واصل گردید. پس از این جریان، مردی از یاران ابن زیاد حمله کرد و بریر را شهید نمود. رحمت الله علیه! نام قاتل بریر بحیر بن اوس ضبی بود که در میدان جنگ جولان زد و رجزی را خواند که مطلع آن این است:

از شجاعت جويا شو تا از آن با خبر شوی، در صورتی که تو در صبح جنگ حسین مذمت شدی و نیزه ها بر افراشته و به کار بسته شدند

آیا منتها درجه آنچه را که دوست نداشتی انجام ندادم و در روز جنگ و خوف، چیزی نتوانست مانع من گردد؟

نیزه «مزنی» با من است که هرگز در اصابت به هدف خطا نکرده است و شمشیر دو دم و برنده براق نیز با من می باشد.

من شمشیر خود را در میان گروهی از نیام کشیدم که دین آنان نظیر دین من نیست و من بعد از این قانع خواهم بود

آن گروه در مقابل نیزه و شمشیر صبر و تحمل کردند، در صورتی که خسته شده بودند اگر این موضوع نفعی می داشت

هنگامی که ابن زیاد را ملاقات کردی به او بگو: من مطیع و منقاد خلیفه می باشم

من بریر را شهید کردم و اسب خود را در آن موقعی که بریر در میدان جنگ مبارزه می طلبید، برای کشتن وی به جولان درآوردم

پس از این که بحیر بن اوس بریر را شهید کرد، به او گفتند: بریر یکی از بندگان نیکوکار خدا بود. و از طرفی پسر عموی وی آمد و به او گفت: وای بر تو! تو بریر بن خضیر را کشتی! چگونه فردای قیامت خدای خود را ملاقات خواهی کرد؟ آن شقی نابکار پشیمان شد و اشعاری را سرود که مطلع آنها این است:

اگر خدا می خواست، من برای قتال با این گروه نیکوکار حاضر نمی شدم و خدا نعمت ها را نزد پسر شخص ستمکار (یعنی یزید یا ابن زیاد) قرار نمی داد

این موضوع برای عار و دشنام بود که پسران در موقع معاشرت مرا ملامت نمایند

ای کاش من در رحم مادرم خون حیضی می بودم و در روز جنگ حسین در ضمن قبرها بودم ای وای بر من! من نزد خدای خود چه جوابی بگویم؟ چه حجت و دلیلی در روز وانفسا خواهم داشت!؟

بعد از بریر، وهب بن عبدالله بن حباب کلبی که مادرش در آن روز همراهش بود، برای مبارزه قیام کرد. مادرش به وهب گفت: ای پسر عزیزم! برای نصرت پسر دختر پیامبر قیام کن! گفت: ای مادر! اطاعت می کنم و کوتاهی نخواهم کرد. سپس به کارزار پرداخت و رجزی خواند که مطلع آن این است:

اگر مرا نمی شناسید، بدانید که من از قبیله کلب هستم؛ به زودی من و ضربت مرا خواهید دید

حمله و صولت مرا در جنگ خواهید دید؛ من خون خود را بعد از خون یارانم طلب خواهم کرد

هر غم و اندوه را قبل از دیگری بر طرف می کنم؛ جهاد کردن من در میدان جنگ بازیچه نخواهد بود

سپس حمله کرد و همچنان قتال می کرد تا این که گروهی از ایشان را کشت و به سوی مادر و زوجه اش بازگشت و گفت: مادر جان! اکنون از من راضی شدی؟ مادرش گفت: من از تو راضی نمی شوم تا این که در جلوی امام حسین علیه السلام کشته شوی. زوجه وهب به او گفت: تو را به خدا قسم می دهم که مرا در مصیبت خود داغدار منماید! مادر وهب گفت: ای پسر عزیزم! گوش به سخن این زن مده، برگرد به طرف میدان جنگ و در جلوی پسر پیغمبر خدا کارزار کن تا حسین فردای قیامت پیش خدا برای تو شفاعت نماید. وهب برگشت و رجزی را خواند که مطلع آن این است:

ای مادر وهب! من به وسیله نیزه و شمشیر زدن در میان اینان تو را نگهداری می کنم

ضربت جوانی که به پروردگار ایمان آورده است، تا این که تلخی جنگ را به این گروه ستم کیش بچشانند

من مردی هستم قدرتمند و شمشیرزن و در موقع بلا، سست و ناتوان نخواهم شد خدای دانا برای من کافی است

وهب همچنان می جنگید تا این که تعداد نوزده نفر سواره و دوازده نفر پیاده از لشکر دشمن را به دوزخ روانه کرد. سپس دست هایش قطع شد و زوجه اش عمودی را گرفت و در حالی به سوی وی شتافت که می گفت: پدر و مادرم به فدای تو! برای افراد طیب و طاهر و حرم رسول الله صلی الله علیه و آله جهاد کن. وهب آمد که زوجه خود را به جانب زنان بازگرداند، ولی آن زن با سعادت دامن وهب را گرفت و گفت: من هرگز باز نمی گردم تا این که با تو کشته گردم. امام حسین علیه السلام به آن زن فرمود: خدا از طرف اهل بیت من جزای خیر به شما دهد، خدا تو را رحمت کند، برگرد به طرف زنان! پس آن زن مراجعت نمود. سپس وهب همچنان کارزار کرد تا شهید شد. رحمت الله علیه! زوجه وهب پس از این جریان، آمد و خون ها را از صورت وهب گرفت. هنگامی که چشم شمر به آن زن افتاد، به غلام خود دستور داد تا با عمودی که در دست داشت، بر آن زن نواخت و او را شهید کرد. این اولین زنی بود که در لشکر امام حسین علیه السلام کشته شد.

من حدیثی دیدم که این وهب نصرانی بود. او به همراه مادرش به دست امام حسین علیه السلام اسلام آوردند. وهب تعداد بیست و چهار نفر پیاده و دوازده نفر سوار از لشکر کفر را به درک اسفل فرستاد. سپس او را اسیر کردند و نزد عمر بن سعد آوردند. ابن سعد به او گفت: عجب صولت و قدرت شدیدی داشتی؟! بعد از این جریان دستور داد گردن وهب را زدند و سر مبارکش را به جانب لشکر امام حسین علیه السلام انداختند. مادر وهب سر او را بر گرفت و پس از این که سر فرزند خود را

بوسید، آن را به طرف لشکر ابن سعد انداخت. آن سر به مردی اصابت نمود و او را کشت. سپس مادر وهب عمود خیمه را برداشت و دو نفر مرد را از لشکر ابن سعد کشت! امام حسین علیه السّلام به ام وهب فرمود: برگرد! تو و پسرت با پیامبر خدا صلی الله علیه و آله خواهید بود، زیرا جهاد از زنان برداشته شده است. مادر وهب در حالی برگشت که می گفت: بار خدایا! امید مرا ناامید مکن. امام علیه السّلام به وی فرمود: خدا امید تو را قطع نخواهد کرد.

پس از وهب، عمرو بن خالد ازدی برای مبارزه قیام کرد و رجزی را خواند که مطلع آن این است:

ای جان من! به طرف خدای رحمان برو و به رفاه و آسایش شاد باش

امروز برای آن احسان هایی که در زمان گذشته انجام دادی، جزای نیک به تو داده می شود

آنچه در لوح محفوظ نوشته شده که نزد خدای جزا دهنده است، ای نفس! جزع و فزع منماید، چرا که هر شخص زنده ای فانی خواهد شد

ای گروه و قبیله ازد که از بنی قحطان می باشید! بهره صبر کردن در مقابل کفار برای این که تو در امان من باشی بیشتر است

سپس آن مرد به قدری قتال کرد که شهید شد، رحمت الله علیه. و در کتاب مناقب ابن شهر آشوب می نویسد: بعد از عمرو پسرش خالد آماده جنگ شد و رجزی را خواند که مطلع آن این است:

ای بنی قحطان! در مقابل موت صبر کنید تا مشمول خشنودی خدای رحمان شوید

آن خدایی که صاحب مجد، عزت. برهان، علو مقام، قدرت و احسان است

ای پدر! تو در بهشت در قصر پروردگار که نیکو ساخته شده است وارد گردیدی

سپس جلو رفت و به قدری جهاد کرد که شهید شد، رحمت الله علیه. محمّد بن ابی طالب می گوید: بعد از خالد، سعد بن حنظله برای مبارزه قیام کرد و رجزی را خواند که اول آن این است:

در مقابل شمشیر و نیزه ها صبور باش، صبر کن تا داخل بهشت شوی!

نزد حورالعینی بروی که بدنی نرم دارند و برای کسی که منظورش رستگاری است آفریده شده اند، نه برای شخصی که دین خود را به تهمت پذیرفته است

ای جان! برای آسایش کوشش کن و در طلب خیر راغب باش سپس حمله کرد و جنگ سختی کرد تا کشته شد، رضوان الله علیه. پس از سعد بن حنظله، عمیر بن عبدالله مذحجی برای کارزار خروج نمود و ارجوزه ای را خواند که مطلع آن این است:

قبیله سعد و مذحج می دانند من شیری هستم که در موقع نبرد سختگیر می باشم

شمشیر خود را بر فرق سری فرود می آورم که سلاح پوشیده باشد و حریف خود را در هنگامی که کج شود

نظیر شکار کفتار لنگ رها می کنم

وی همچنان کارزار نمود تا مسلم ضبابی و عبدالله بجلی او را شهید کردند. بعد از عمیر، مسلم بن عوسجه برای مبارزه خروج کرد و رجزی را خواند که اول آن این است:

اگر از حسب و نسب من جويا شوید، من شیری هستم از فرزندان گروهی از بنی اسد

کسی که در حق ما ظلم کند، از راه هدایت دور و به دین خدای بی نیاز کافر شده است.

سپس جنگ بسیار شدیدی کرد. شیخ مفید و صاحب کتاب مناقب می نگارند: بعد از این جریان، نافع بن هلال بجلی برای قتال قیام کرد و این رجز را خواند:

من از نسل هلال بجلی می باشم؛ من بر دین علی هستم

که دین او دین پیامبر است

مردی از بنی قطیعه برای مبارزه با او قیام کرد. شیخ مفید می گوید: نام آن مرد مزاحم بن حریث بود. وی می گفت: من بر دین عثمان هستم. نافع پس از این که به او گفت تو بر دین شیطان هستی! حمله کرد و او را کشت.

عمرو بن حجاج فریاد زد و گفت: ای مردم احمق! می دانید با چه کسی مقاتله می کنید؟! شما با شهسواران اهل مصر که در جنگیدن بصیر و بینا هستند مبارزه می نمایید. اینان گروهی هستند که از جان گذشته اند. احدی از شما با آنان مبارزه نمی کند، مگر این که او را با این که قلیل هستند خواهند کشت. به خدا قسم اگر ایشان را جز با سنگ تیرباران نکنید آنان را نخواهید کشت. عمر بن سعد لعنه الله علیه به عمرو بن حجاج گفت: هر چه که تو صلاح بدانی همان خوب است. در میان آن افرادی که با ایشان تصمیم قتال دارند، کسی را بفرست که مردی از لشکر مقابل با او قدرت مبارزه نداشته باشد. آن گاه افزود: اگر شما تنها به جنگ آنان بروید، بر شما غالب می شوند.

عمرو بن حجاج نزدیک اصحاب امام حسین علیه السلام آمد و فریاد زد: ای اهل کوفه! مواظب اطاعت و جمعیت خود باشید و راجع به قتل شخصی که از دین خارج و با امام خویش یعنی یزید مخالفت کرده، شک و تردید نداشته باشید. امام حسین علیه السلام به عمرو بن حجاج فرمود: آیا مردم را علیه ما تحریک می نمایی؟ آیا ما از دین خارج شده ایم و شما در دین ثابت مانده اید؟ به خدا قسم شما حتما می دانید چه کسی از دین خارج شده و چه شخصی مستحق آتش دوزخ است.

سپس عمرو بن حجاج لعنه الله از طرف فرات به میمنه لشکر امام حسین علیه السلام حمله کرد و به قدر یک ساعت در زد و خورد بودند. نتیجه این زد و خورد، از پا در آمدن مسلم بن عوسجه بود. هنگامی که عمرو بن حجاج بازگشت و گرد و غبار بر طرف شد، دیدند که مسلم بن عوسجه از پا در آمده است! محمد بن ابی طالب می گوید: مسلم بن عوسجه در حالی روی

زمین سقوط کرد که هنوز رمقی داشت. امام حسین با حبیب بن مظاهر به سوی مسلم بن عوسجه شتافتند. امام حسین علیه السلام پس از این که به مسلم بن عوسجه فرمود: خدا تو را رحمت کند، این آیه را تلاوت کرد: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا. - احزاب / ۲۳ -» {برخی از آنان به شهادت رسیدند و برخی از آنها در [همین] انتظارند و [هرگز] عقیده خود را [تبدیل نکردند].} سپس حبیب نزدیک مسلم بن عوسجه آمد و به او گفت: ای مسلم! از پا افتادن تو بر من ناگوار است. بشارت باد تو را به بهشت! مسلم با صدای ضعیفی گفت: خدا به تو مژده خیر دهد. حبیب گفت: اگر نه چنین بود که من هم به دنبال تو خواهم آمد، دوست داشتم تو هر وصیتی که داری بکنی. مسلم گفت: من درباره این شخص، یعنی امام حسین علیه السلام به تو توصیه می کنم. در رکاب این حسین مقاتله کن تا شهید شوی. حبیب گفت: من چشم تو را به وسیله یاری نمودن حسین علیه السلام روشن خواهم کرد. پس از این گفتگوها مسلم بن عوسجه شهید شد، رحمت خدا بر او باد.

راوی می گوید: کنیزک مسلم بن عوسجه فریاد زد: یا سیداه یا ابن عوسجه! ناگاه یاران ابن سعد در حالی که مژده به یکدیگر می دادند گفتند: ما مسلم بن عوسجه را کشتیم! شبث بن ربعی به افرادی که در اطرافش بودند گفت: مادرانتان در عزای شما گریان شوند! آیا نه چنین است که خویشان را به دست خود می کشید و عزیزان خود را ذلیل می نمایید؟ آیا برای کشتن مسلم بن عوسجه خوشحال می شوید؟ به حق آن خدایی که من تسلیم او هستم، مسلم بن عوسجه در میان مسلمانان مقام شریفی داشت. من خودم در جنگ آذربایجان دیدم که این مسلم، قبل از این که اسب های مسلمین به یکدیگر برسند شش نفر از مشرکین را به قتل رسانید.

پس از این جریان بود که شمر بن ذی الجوشن به میسره لشکر امام علیه السلام حمله کرد. یاران آن حضرت در مقابل شمر استقامت کردند و به شدت با دشمن شروع به کارزار نمودند. لشکر امام حسین علیه السلام که بیشتر از سی و دو نفر سوار نبودند، به هیچ طرفی از لشکر کوفه حمله نمی کردند مگر این که آنان را شکست می دادند. عمر بن سعد حُصین بن نُمَیر را خواست و او را با تعداد پانصد سوار از تیراندازان به طرف خیمه های حسین علیه السلام روانه کرد. آنان آمدند تا به امام حسین علیه السلام و اصحابش نزدیک شدند و آن بزرگواران را تیرباران کردند و اسب های ایشان را پی نمودند. و همچنان مشغول قتال بودند تا روز نصفه شد و آتش جنگ شعله ور گردید. لشکر ابن سعد به این دلیل که خیمه های امام حسین علیه السلام متصل به یکدیگر بودند، جز از یک طرف نمی توانستند بر ایشان دست یابند. عمر بن سعد مردانی را فرستاد تا خیمه های امام حسین علیه السلام را از طرف چپ و راست محاصره و به آنها احاطه پیدا کنند! ولی یاران آن حضرت سه نفری و چهار نفری در میان خیمه ها می گشتند و بر آن مردی که متعرض و مزاحم بود، حمله می کردند و او را پس از این که تیرباران می نمودند، به قتل می رسانیدند.

عمر بن سعد لعنه الله دستور داد تا خیمه های آن حضرت را آتش زدند. امام حسین علیه السلام فرمود: بگذارید تا خیمه ها را بسوزانند، زیرا وقتی آتش روشن شود، آنان نمی توانند به سوی شما بیایند. و همان طور شد که آن حضرت فرموده بود. گفته شده که شبث بن ربعی نزد ابن سعد آمد و به او گفت: مادرت در عزایت گریان شود! ما زنان را دچار جزع و فرج کردیم. عمر از این جنایت خجل شد و دستور داد تا از یک طرف با آنان کارزار نمایند. یاران زهیر بن قین حمله کردند و ابو عذره ضبابی را که از یاران شمر بود کشتند. همچنان از یاران امام حسین علیه السلام یکی دو تا شهید می شدند. چون تعداد آنان قلیل بود، لذا هر کسی از ایشان که شهید می شد، نمودار بود. ولی با این که از لشکر ابن سعد ده نفر ده نفر کشته می شد،

نمودار نبود، زیرا تعداد آنها زیاد بود.

هنگامی که ابو ثمامه صیداوی با این منظره مواجه شد، به امام حسین علیه السلام گفت: یا ابا عبدالله! جانم به فدای تو باد! این گروه به تو نزدیک شده اند. به خدا قسم تو کشته نخواهی شد مگر این که من در حضور تو کشته گردم، ولی در عین حال من دوست دارم خدا را در حالی ملاقات نمایم که این نماز را خوانده باشم. امام حسین علیه السلام سر خود را به طرف آسمان بلند کرد و فرمود: یاد نماز کردی، خدا تو را از نماز گذاران محسوب نماید. آری اکنون اول وقت نماز است. از این مردم بخواهید دست از ما بردارند تا نماز بخوانیم. حصین بن نمیر گفت: این نماز قبول نیست. حبیب بن مظاهر در جوابش گفت: ای حبیب! تو گمان می کنی نماز پسر دختر پیامبر خدا قبول نمی شود و نماز تو قبول خواهد شد؟! حصین به حبیب حمله کرد و حبیب هم به وی حمله نمود و شمشیری به اسب حصین زد، اسب وی دست های خود را بلند کرد و حصین روی زمین افتاد. لشکر کفر به داد او رسیدند و او را از دست حبیب نجات دادند. سپس امام حسین علیه السلام به زهیر بن قین و سعید بن عبدالله فرمود: شما در جلوی من قرار بگیرید تا نماز ظهر را بخوانم. آنان در جلو آن بزرگوار ماندند تا آن حضرت با نصفی از اصحاب خود نماز خوف خواندند.

روایت شده که سعید بن عبدالله حنفی در جلوی امام حسین علیه السلام قرار گرفت و هر چه که امام حسین علیه السلام به طرف چپ و راست حرکت می کرد، او در مقابل آن حضرت بود. دشمنان او را هدف تیر قرار دادند و به قدری تیربارانش نمودند که در روی زمین سقوط کرد و گفت: بار خدایا! این گروه را نظیر قوم عاد و ثمود لعنت کن. پروردگارا! سلام مرا به رسول خود برسان و آن حضرت را از درد این همه زخم و جراحاتی که بر من وارد شده آگاه کن، زیرا منظور من از این عمل نصرت ذریه پیامبر تو می باشد. وی پس از این جریان شهید شد، رحمت و رضوان خدا بر او باد. پس از شهادت وی تعداد سیزده تیر در جسد مبارکش یافتند، غیر از زخم شمشیر و نیزه هایی که در بدنش بود.

ابن نما می گوید: گفته شده که امام حسین علیه السلام و یارانش نماز را با ایما و اشاره خواندند! بعد از این جریان عبدالرحمن بن عبدالله یزنی برای مبارزه خارج شد و این رجز را می خواند:

من پسر عبدالله و از قبیله یزن می باشم؛ دین من از دین حسین و حسن است

من شما را نظیر جوان یمنی می زنم و امیدوارم بدین وسیله نزد خدای مؤمن رستگار باشم

سید بن طاوس می گوید: بعد از عبدالرحمن، عمرو بن قرظہ انصاری برای کارزار قیام و از امام حسین علیه السلام استجازه کرد. امام علیه السلام به وی اجازه داد. او نظیر افرادی که مشتاق جزا باشند جهاد کرد و در خدمت سلطان سماء مبالغه نمود تا این که گروه زیادی از حزب ابن زیاد را به درک اسفل نازل کرد. وی هم جهاد و هم از امام علیه السلام دفاع می کرد؛ هیچ تیری به طرف امام حسین علیه السلام نمی آمد، مگر این که بدن خود را هدف آن قرار می داد. هیچ شمشیری برای حسین علیه السلام کشیده نمی شد، مگر این که قلب خود را هدف آن می نمود. هیچ اذیت و آزاری به امام علیه السلام نمی رسید تا این که بدنش به وسیله زخم و جراحات داغ شد! آن گاه متوجه امام شد و گفت: یا ابن رسول الله! آیا من به وعده خود وفا کردم؟ حضرت حسین علیه السلام فرمود: آری، تو از من زودتر داخل بهشت خواهی شد. سلام مرا به پیامبر خدا صلی الله علیه

و آله و سلم برسان و آن حضرت را آگاه کن که من هم از عقب می آیم. سپس او به قدری جهاد نمود که شهید شد. رضوان الله علیه.

در کتاب مناقب ابن شهر آشوب می گوید: وی این رجز را می خواند:

گروه انصار می دانند که من به زودی از حریم دین خود حمایت می کنم

جوانی که در فدا نمودن جان و خانه خود برای حسین علیه السلام کوتاهی نخواهد کرد

سید بن طاوس می گوید: بعد از عمرو بن قرظه، «جون» که غلام ابوذر و شخصی سیاه چهره بود، برای جهاد قیام نمود. امام حسین علیه السلام به وی فرمود: من تو را مرخص کردم، زیرا تو تابع ما شدی که در رفاه و عافیت باشی، خود را در راه ما مبتلا مکن. وی گفت: یا بن رسول الله! من در زمان خوشی کاسه لیس شما بودم، آیا جا دارد اکنون که شما گرفتار شده اید دست از شما بردارم؟ به خدا قسم بوی من نامطلوب است، حسب و نسب من پست می باشد، رنگ من سیاه است. تو بر من منت بگذار تا لایق بهشت گردم و بوی بدنم نیکو، حسب و نسبم عالی، صورتم سفید شود، نه! به خدا من از شما مفارقت نمی کنم تا این که این خون سیاه من با خون های پاکیزه شما مخلوط شود. - الملهوف: ۹۴ -

محمد بن ابی طالب می گوید: سپس جون برای قتال قیام کرد و این رجز را خواند:

کفار ضرب دست غلام سیاه را چگونه می بینند که با شمشیر برای فرزندان حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم می زند؟

من با زبان و دست از فرزندان حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم دفاع می کنم، امیدوارم که در روز ورود به صحرای محشر داخل بهشت شوم سپس جهاد کرد تا شهید شد و امام حسین علیه السلام به بالین او آمد و فرمود: بار خدایا! صورت وی را سفید و بوی او را نیکو و وی را با ابرار محشور بفرما و شناسایی را بین او و محمد و آل محمد صلی الله علیهم اجمعین برقرار بفرما!

امام محمد باقر از حضرت امام زین العابدین علیهما السلام روایت می کند که فرمود: هنگامی که گروهی در میدان جنگ آمدند تا اجساد شهیدان را دفن نمایند، جسد این غلام یعنی جون را بعد از ده روز در حالی یافتند که بوی مشک از آن می وزید. رضوان الله علیه.

صاحب کتاب مناقب می نگارد: جون رجزی را می خواند که این است:

این مردم تبهکار ضربت غلام سیاه را چگونه می بینند که با شمشیر برنده مشرفی و هندی به کار ضربه می زند؟

با شمشیری برنده برای فرزندان محمد صلی الله علیه و آله می جنگم، با زبان و دست از ایشان دفاع می کنم

امیدوارم این عمل در روز ورود به محشر از طرف خدای یگانه باعث رستگاری من شود،

زیرا هیچ شیعی مانند احمد صلی الله علیه و آله نزد خدا نیست

سید بن طاوس می گوید: پس از جون، عمرو بن خالد صیداوی به حضور امام حسین علیه السلام آمد و گفت: یا ابا عبد الله! من تصمیم گرفته ام به یاران خود ملحق شوم. من دوست ندارم زنده بمانم و تو را تنها بین اهل خود و شهید بنگرم. امام علیه السلام به او فرمود: قیام کن! ما نیز در همین ساعت به تو ملحق خواهیم شد. وی جلو رفت و به قدری جهاد کرد تا شهید شد.

سپس حنظله بن سعد شبامی آمد و در مقابل امام حسین علیه السلام ایستاد و تیر و نیزه و شمشیرها را به وسیله صورت و گلوئی خود از امام حسین دفع مینمود و این آیات را تلاوت می کرد: «يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ. مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ، وَ ثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ. وَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ. يَوْمَ تُولُونِ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ.» - غافر / ۳۰ - ۳۳ - {ای قوم من، من از [روزی] مثل روز دسته ها [ی مخالف خدا] بر شما می ترسم. [از سرنوشتی] نظیر سرنوشت قوم نوح و عاد و ثمود، و کسانی که پس از آنها [آمدند]. و [گرنه] خدا بر بندگان [خود] ستم نمی خواهد. و ای قوم من، من بر شما از روزی که مردم یکدیگر را [به یاری هم] ندا درمی دهند، بیم دارم. روزی که پشت کنان [به عُنْف] بازمی گردید، برای شما در برابر خدا هیچ حمایتگری نیست.}

ای گروه! امام حسین علیه السلام را شهید نکنید که «فَيَسْحَتُكُمْ» الله «بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى.» - طه / ۶۱ - {دچار عذاب خدا خواهید شد و کسی که افترا بزند ناامید خواهد شد.} - الملهوف: ۹۶ -

در کتاب مناقب ابن شهر آشوب می نگارد: امام حسین علیه السلام به او فرمود: ای پسر سعد! در آن هنگامی که تو این گروه را به سوی حق دعوت کردی و نپذیرفتند و به تو و یارانت دشنام دادند، مستوجب عذاب شدند. پس اکنون چگونه خواهند بود که یاران نیکوکار تو را کشته اند. سعد گفت: فدای تو شوم، راست گفتمی! آیا ما به سوی پروردگار خود نمی رویم که به برادران خود ملحق شویم؟ امام حسین علیه السلام فرمود: به جانب چیزی برو که از دنیا و آنچه در آن است برای تو بهتر خواهد بود، برو به طرف سلطنت و مقامی که از دست نخواهد رفت.

سعد گفت: السلام عليك يا بن رسول الله! صلى الله عليك و على اهل بيتك، خدا ما و شما را در بهشت جمع کند. امام علیه السلام فرمود: آمین! آمین! سپس سعد آمد و جنگ شدیدی کرد تا این که بر او حمله کردند و وی را شهید نمودند. رضوان الله علیه.

سید بن طاوس می گوید: بعد از سعد، سوید بن عمرو بن ابی مطاع که شخصی شریف و کثیر الصلاه بود برای جهاد قیام کرد و نظیر شیری ژیان جهاد نمود. او در مقابل صدمات سختی که دچارش می شد، کاملاً صبر کرد تا این که در زمره شهیدان قرار گرفت. بدن وی به وسیله زخم ها داغ شده بود. او همچنان افتاده بود و قدرت حرکتی نداشت، تا این که شنید لشکر ابن سعد گفتند: حسین شهید شد! سپس با کوشش و زحمت، چاقویی را از کفش خود خارج کرد و همچنان جنگید تا شهید شد.

- الملهوف: ۹۸ -

صاحب کتاب مناقب می گوید: پس از سوید، یحیی بن سلیم مازنی برای جهاد در راه خدا قیام نمود و این رجز را خواند:

من حتما این گروه را با ضربتی می زخم که جداکننده باشد؛ ضربت شدیدی که به تعجیل در میان دشمنان به کار خواهد رفت
من در میان آنان عاجز نیستم و واویلا نمی گویم؛ امروز از این مرگی که متوجه من شده خوفی ندارم، بلکه من نظیر شیری
هستم که از شیر بچگان دفاع کند

سپس حمله و قتال شدیدی کرد تا شهید شد، رحمت الله علیه. بعد از یحیی بن سلیم، قره بن ابی قره غفاری برای مبارزه خارج
شد و رجزی را خواند که این است:

حقا که بنی غفار و بنی خندف و بنی نزار می دانند،

آنان می دانند که من شیری غیرتمند هستم و بی شک گروه فجار و نابکار را خواهم زد

اینان را با هر شمشیری که از فولاد و برنده باشد می زخم، ضربت دردناکی برای فرزندان خوبان خواهم زد،

که فرزندان پیامبر و بزرگان خوبان می باشند

سپس حمله کرد و به قدری جهاد نمود تا شهید شد، رحمت خدا بر او باد. پس از قره بن ابی قره، مالک بن انس مالکی برای
جهاد خروج کرد و رجزی را خواند که این است:

قبیله مالک و دودان و خندف و قیس عیلان می دانند،

که قبیله من در موقع کارزار آفت همانندان و بزرگ سواران می باشند قبیله من به وسیله نیزه تیز مباشر و متصدی مرگ
هستند؛ ما این طور نیستیم که در مقابل نیزه ها عاجز باشیم، آل علی تابع خدا و آل زیاد تابع شیطانند

سپس حمله و جهاد کرد تا شهید شد. رحمت خدا بر او باد. ابن نما می گوید: نام این شهید انس بن حارث کاهلی بود.

در کتاب مناقب ابن شهر آشوب می نگارد: بعد از مالک، عمرو بن مطاع جعفری برای مبارزه قیام کرد و این رجز را می خواند:

من از قبیله جعفر هستم و پدرم مطاع است؛ در دست راست من شمشیر قاطعی است،

و نیزه ای است که سر آن می درخشد و از نور آن شعاعی دیده می شود

امروز برای ما نیکو است که برای امام حسین علیه السلام زد و خورد نماییم،

این جهاد باعث رستگاری ما و دفاع از دوزخ است در آن روزی که نفع و فایده ای برای کسی نخواهد بود

سپس حمله کرد تا شهید گردید، رحمت خدا بر او باد. پس از عمرو بن مطاع، حجاج بن مسروق که مؤذن امام حسین علیه السلام بود خروج کرد و این رجز را خواند:

ای حسین! در حالی که هادی و مهدی هستی اقدام کن؛ امروز جدت را که پیامبر است ملاقات خواهی کرد

سپس پدرت علی را که صاحب بذل و بخشش است و همان شخصی است که ما او را وصی شناخته ایم دیدار می کنی

و امام حسن را که نیکو و پسندیده و ولی است، با جعفر طیار که جوان مردی شجاع بود،

و حضرت حمزه که شیر خداست و از شهدایی محسوب می شود که زنده اند ملاقات می کنی

سپس حمله و کارزار کرد تا شهید گردید، رحمت خدا بر او باد. بعد از حجاج، زهیر بن قین برای کارزار قیام نمود و این رجز

را خواند: من زهیرم که پسر قین می باشم و شما را به وسیله شمشیر از امام حسین علیه السلام دور می کنم

حقا که حسین یکی از دو سبط امت و از عترت نیکو و با تقوا و شایسته است

این رسول خدا است بدون دروغ؛ من شما را با شمشیر می زنم و هیچ عیبی نمی بینم

ای کاش جان من دو قسمت شده بود

محمد بن ابی طالب می گوید: زهیر قتال کرد تا تعداد یکصد و بیست نفر از دشمنان را کشت. سپس کثیر بن عبدالله شعبی و

مهاجر بن اوس تمیمی بر او حمله کردند و شهیدش نمودند. وقتی زهیر از پای در آمد، امام حسین علیه السلام فرمود: زهیر!

خدا تو را (از رحمتش) دور نکند! خدا قاتل تو را لعنت کند. خدا آن افرادی را که به صورت بوزینه و خوک درآمدند لعنت کند!

بعد از زهیر، سعید بن عبدالله حنفی برای کارزار خروج کرد و این رجز را خواند:

ای حسین! برای جهاد اقدام کن، امروز احمد صلی الله علیه و آله و سلم را خواهی دید، و پدر بزرگوارت علی را که صاحب

بذل و بخشش است ملاقات می کنی

حسن را که چون ماه و به حد کمال با سعادت است و عموی خود را که مردی پر همت و ارشد است دیدار می نمایی

حمزه که شیر خدا است و اسد خوانده می شود و جعفر طیار که دارای دو بال است و در مکان شایسته ای جایگزین شده اند

ملاقات می کنی،

در بهشت فردوس که مقام عالی است رفته اند

در کتاب مناقب ابن شهر آشوب می گوید: گوینده این اشعار سوید بن عمرو بن ابی مطاع بود. سپس جهاد کرد تا شهید شد.

پس از سعید بن عبدالله، حبیب بن مظاهر اسدی برای مبارزه قیام کرد و رجزی را می خواند که اول آن این است:

من حبیبم و پدرم مظهر می باشد؛ من شهسوار کارزاری هستم که آتش آن شعله ور شود شما از نظر تعداد بیشترید، ولی ما از لحاظ حجت و دلیل عالی تر و ظاهرتریم

شما در موقع وفاداری بی وفایید، ولی ما با وفا و برای حق صبورتریم

من از شما بالاتر و عذر ما برای جنگ مواجه تر است

سپس جنگ سختی کرد و نیز این رجز را خواند:

قسم می خورم که اگر تعداد ما به قدر تعداد شما یا به قدر یک قسمت تعداد شما بود، شما پا به فرار می نهداید

ای گروهی که از لحاظ حسب و نسب و قدرت بدترین مردم هستید! شما بدتر از آن افرادی هستید که برای خدا شریک قائل شدند

سپس مردی از بنی تمیم بر او حمله کرد و نیزه ای به وی زد. وقتی خواست برخیزد، حصین بن نمیر لعنه الله علیه با شمشیر ضربتی بر سرش زد و او را از پای درآورد. آن گاه آن مرد تمیمی پیاده شد و سر مبارکش را از تن جدا نمود. شهادت او امام حسین علیه السلام را در هم شکست. امام علیه السلام فرمود: ثواب این گونه مصائب خود و یارانم را از خدا می خواهم. گفته شده: او را بُدیل بن صُرَیم کشت و سر او را برید و بر گردن اسب خود آویزان نمود. هنگامی که داخل مکه شد و پسر حبیب که نابالغ بود او را دید، برجست و او را کشت و سرش را برید.

محمد بن ابی طالب می گوید: حبیب بن مظاهر تعداد سی و دو نفر از لشکر کفر را به درک اسفل فرستاد. سپس حصین بن نمیر او را شهید کرد و سر مبارکش را به گردن اسب خود آویزان نمود.

بعد از حبیب، هلال بن نافع بجلی برای مبارزه قیام نمود و این رجز را خواند:

من این تیرهایی را که نوک آنها خونین است به طرف دشمن پرتاب می کنم، ترسیدن نفس برایش ثمری ندارد

آن تیرها مسموم هستند و صدای آنها با آنها جاری می شود تا زمین و میدان تیراندازی را با یکدیگر پر کنند وی همچنان آن گروه خونخوار را تیرباران می کرد تا این که تیرهایش خاتمه یافتند. بعد از آن دست به شمشیر زد و شروع به کارزار نمود و این رجز را خواند:

من جوانی یمنی و از قبیله بجلی هستم. دین من از دین حسین و علی است

اگر امروز شهید گردم، آرزوی من می باشد. این رأی من است و جزای عمل خود را خواهم دید

او تعداد سیزده نفر از لشکر کفر را به دوزخ روانه کرد. بعد از این شجاعت بازوهای وی را کوبیدند و اسیرش کردند. سپس شمر برخاست و گردن او را زد.

بعد از هلال بن نافع، جوانی برای جهاد در راه خدا خروج کرد که پدرش در میدان کارزار شهید شده بود و مادرش همراهش بود. مادرش به وی گفت: ای پسرک عزیزم! برخیز و در جلوی روی پسر پیغمبر صلی الله علیه و آله جهاد کن! هنگامی که قیام کرد، امام حسین علیه السلام فرمود: این جوانی است که پدرش کشته شده، شاید مادرش راضی نباشد او خروج کند. آن جوان گفت: مادرم این دستور را به من داده است. سپس آن جوان این رجز را خواند:

امیر من امام حسین علیه السلام است که خوب امیری می باشد؛ حسین علیه السلام سرور قلب پیغمبر خدا است که بشارت دهنده به بهشت و ترساننده از جهنم است

علی و فاطمه پدر و مادر امام حسین علیهم السلام هستند. آیا نظیر حسین کسی را دارید؟

حسین دارای طلعتی است مثل آفتاب درخشان و دارای پیشانی است نظیر ماه منیر

سپس به قدری جهاد کرد تا شهید شد و سرش را بردند و به سوی لشکر امام حسین علیه السلام انداختند. مادرش سر او را برداشت و گفت: ای پسر عزیزم، احسنت! ای سرور قلب من! ای نور چشم من! آن گاه آن سر را به طرف لشکر ابن سعد انداخت. آن سر به مردی اصابت کرد و او را کشت. آن زن عمود خیمه وی را بر گرفت و در حالی به لشکر دشمن حمله کرد که این رجز را می خواند:

ای آقای من! من پیرزنی ضعیف و خمیده و پوسیده و نحیف می باشم من شما را به وسیله ضربتی سخت برای یاری کردن فرزندان فاطمه شریفه می زنم

در کتاب مناقب ابن شهر آشوب می نویسد: بعد از آن جوان، جناده بن حارث انصاری برای مبارزه خروج نمود و این رجز را می خواند:

من جناده ام و من پسر حارث هستم. من سست و خائف و پیمان شکن نیستم

من از بیعت خود دست بر نمی دارم تا شهید شوم و وارثی از من ارث ببرد

امروز کالبد و جنازه من روی زمین خواهد بود

سپس همچنان حمله کرد و جهاد نمود تا شهید شد، رحمت الله علیه. پس از جناده، فرزندش عمرو برای مبارزه قیام کرد و این رجز را خواند:

غضب و کار را بر پسر هند یعنی یزید سخت بگردان و او را در همین سال به وسیله سواران انصار تیرباران کن

و به واسطه مهاجرینی که نیزه های خود را در میان گرد و غبار به وسیله خون کفار خضاب و رنگین نمودند.

آن نیزه ها در عهد حضرت محمد صلی الله علیه و آله خضاب شدند، ولی امروز از خون تبهکاران خضاب خواهند شد

امروز آن نیزه ها از خون اراذلی که قرآن را برای نصرت اشرار پشت سر انداختند خضاب می شوند

در جنگ بدر با شمشیرهای برنده و نیزه های مرگبار برای خونخواهی آمده بودند

به خدا که پروردگار من است، من دائما به وسیله شمشیر تیز و مرگ آور ضربت به مردم فاسق می زنم

این فداکاری بر من که از قبیله ازد هستم، در هر روزی که زد و خورد در کار باشد واجب و لازم است

پس از عمرو بن جناده، عبدالرحمن بن عروه برای جهاد قیام کرد و این رجز را خواند:

حقا که قبیله غفار و قبیله خندف و بنی نزار می دانند، که من حتما گروه نابکاران را به وسیله هر شمشیر بران و مرگباری
خواهم زد

ای گروه! به وسیله شمشیر تیز و نیزه مرگ آور از فرزندان افراد خوب دفاع کنید!

سپس به قدری جهاد کرد تا شهید شد. رحمت خدا بر او باد!

محمد بن ابی طالب می گوید: عابس بن ابی شیب شاکری با شوذب که غلام شاکر بود آمد و گفت: ای شوذب! تو چه کار
خواهی کرد؟ گفت: چه کار کنم، آیا صلاح است جهاد کنم تا کشته شوم؟ گفت: این احتمال درباره تو هست. به حضور امام
حسین علیه السلام مشرف شو تا تو را در ردیف فدائیان خود به شمار آورد، چنان که دیگران را آورد. زیرا امروز روزی است
که سزاوار است ما هر قدری که مقدور باشد طلب اجر کنیم. چه آنکه بعد از امروز، عملی برای ما نخواهد بود و فردا هر چه
هست فقط حساب است.

شوذب نزد امام حسین علیه السلام آمد و پس از این که سلام کرد گفت: یا ابا عبدالله! به خدا قسم در روی زمین احدی از
خویشاوندان من و بیگانگان نیست که نزد من از تو محبوب تر و عزیزتر باشد. اگر برای من مقدور بود ظلم و کشته شدن را به
چیزی که از جان و خونم عزیزتر باشد از تو دفع نمایم دریغ نداشتم. السلام علیک یا ابا عبدالله. شهادت بده که من بر دین تو
و دین پدرت می باشم. سپس با شمشیر متوجه دشمن شد.

ربیع بن تمیم می گوید: وقتی من او را دیدم که می آمد، وی را شناختم. من او را در میدان های جنگ دیده بودم، وی شجاع
ترین مردم بود. لذا گفتم: ایها الناس! این شخص شیر شیران است! این پسر ابی شیب می باشد! مبادا احدی از شما به میدان او
قدم بگذارد! شوذب همچنان فریاد می زد: آیا مردی هست؟ آیا مردی هست؟

عمر بن سعد گفت: او را از همه طرف سنگباران نمایند. وقتی شوذب با این منظره مواجه شد، زره و کلاه خود خود را به دور

انداخت و به آن لشکر ستم کیش حمله کرد. به خدا قسم دیدم بیشتر از دویست نفر را از جلوی خود فراری می داد .

سپس آن لشکر خونخوار از همه طرف او را محاصره و شهید نمودند. من سر او را در دست مردانی دلیر دیدم که هر کدام می گفتند: من او را کشتم و دیگری می گفت: من وی را کشته ام! ابن سعد گفت: راجع به این موضوع نزاع نکنید، زیرا او را یک نفر نکشته است. او بدین سخن نزاع آنان را خاتمه داد.

بعد از شوذب، عبدالله غفاری و عبدالرحمن غفاری نزد امام حسین علیه السلام آمدند و گفتند: یا ابا عبدالله! سلام بر تو باد! ما آمده ایم تا در مقابل تو شهید شویم و از تو دفاع نماییم. امام علیه السلام فرمود: خوش آمدید، نزدیک بیایید! آنان در حالی که گریان بودند نزدیک آن حضرت رفتند. آن بزرگوار به ایشان فرمود: ای برادرزادگان من! برای چه گریان هستید؟ به خدا قسم من امیدوارم چشم شما بعد از یک ساعت دیگر روشن شود. آنان گفتند: فدای تو شویم! ما برای خویشتن گریان نیستیم، بلکه برای تو گریانیم که می بینیم محاصره شده ای و ما نمی توانیم از تو دفاع کنیم. امام حسین علیه السلام فرمود: ای برادرزادگان من! خدا برای این محبت و جان نثاری و مواساتی که شما نسبت به من دارید، بهترین جزای پرهیزگاران را به شما عطا فرماید. سپس آنان متوجه کارزار شدند و گفتند: السلام علیک یا بن رسول الله! فرمود: و علیکمما السلام و رحمت الله و برکاته. آن گاه به قدری مبارزه کردند تا شهید شدند.

بعد از عبدالله و عبدالرحمن، غلام ترک آن حضرت که قاری قرآن بود برای مبارزه خروج کرد و این رجز را خواند:

دریا از نیزه و ضربت من داغ می شود و فضا از تیراندازی من مملو و پر می گردد

تا این شمشیر در دست راست من برق می زند، قلب شخصی که حسود و دلاور باشد شکافته خواهد شد

وی گروهی از دشمن را کشت و سپس از پای درآمد و سقوط کرد. امام حسین علیه السلام به بالین او آمد و پس از این که گریان شد، صورت مبارک خود را به صورت وی نهاد. هنگامی که او چشم خود را باز کرد و امام حسین علیه السلام را دید، لبخندی زد و به سوی پروردگار خود رفت، خدا از او راضی شود .

سپس یزید بن زیاد بن شعثاء تعداد هشت تیر به طرف آنان انداخت که پنج عدد آنها خطا نکرد. هر تیری که وی می انداخت، امام حسین علیه السلام در حق او دعا می کرد و می فرمود: بار خدایا! تیراندازی او را محکم بگردان و جزای وی را بهشت قرار بده! بعد از این جریان، آنها حمله کردند و او را شهید نمودند.

ابن نما از مهران نقل می کند که گفت: من با امام حسین علیه السلام در کربلا بودم. مردی را دیدم که به شدت کارزار می کرد و به هیچ گروهی حمله نمی کرد، مگر این که آنان را دچار هزیمت می نمود. سپس به سوی حسین علیه السلام باز می گشت و این رجز را می خواند:

بشارت باد تو را که به راه رستگاری هدایت شدی، تو حضرت محمد صلی الله علیه و آله را ملاقات خواهی کرد. در بهشت فردوس مقامی عالی خواهی داشت

من پرسیدم: این شخص کیست؟ گفتند: ابو عمرو نهشلی - و گفته شده که خثعمی است. عامر بن نهشل که از قبیله بنی اللات و ثعلبه بود، بر او حمله کرد و سر از بدنش جدا کرد. این ابو عمرو مردی بود که نماز شب می خواند و کثیر الصلاة بود.

بعد از ابو عمرو، یزید بن مهاجر برای جهاد فی سبیل الله خروج کرد و تعداد پنج نفر از لشکر کفار را به وسیله پیکان به سوی دوزخ روانه کرد. سپس نزد امام حسین علیه السلام آمد و این رجز را می خواند:

من یزیدم و پدرم مهاجر است. گویا من شیر بیشه ای هستم که کمین کرده باشد. مناقب ابن شهر آشوب ۴: ۱۰۳ -

ای پروردگار من! من حتما حسین را نصرت می کنم و از ابن سعد دوری و بیزاری می جویم. کنیه این یزید بن مهاجر، ابو شعثاء و از قبیله بنی بهدله از کنده بود.

پس از این جریان مردی آمد و گفت: حسین کجاست؟ امام حسین فرمود: من حسینم. او گفت: بشارت باد تو را به آتش که اکنون داخل آن خواهی شد! امام علیه السلام در جوابش فرمود: بلکه بشارت باد مرا به پروردگار مهربان و شفیع که شفاعتش قبول می شود! تو کیستی؟ گفت: من محمد بن اشعث هستم. امام حسین علیه السلام در حق او نفرین کرد و فرمود: پروردگارا! اگر این شخص دروغگو می باشد، او را داخل جهنم کن. وی را امروز وسیله عبرت یارانش قرار بده! طولی نکشید که عنان اسب وی بازگشت و او را از پشت خود پرتاب نمود، ولی پایش در حلقه رکاب ماند. آن اسب وی را همچنان می زد تا این که قطعه قطعه شد و آلت رجولیت او روی زمین افتاد. به خدا قسم من از این سرعت استجابت دعای آن حضرت دچار تعجب شدم!

سپس مرد دیگری آمد و گفت: حسین کجا است؟ امام علیه السلام فرمود: من حسینم. گفت: بشارت باد تو را به آتش! امام حسین علیه السلام فرمود: من به پروردگاری مهربان و شفیع که شفاعتش قبول است مژده داده می شوم. تو کیستی؟ گفت: من شمر بن ذی الجوشن هستم. امام حسین علیه السلام فرمود: الله اکبر! پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در عالم خواب دیدم سگ ابلغی خون اهل بیت مرا می لیسد! امام حسین علیه السلام هم فرمود: من در عالم خواب دیدم گویا سگ هایی مرا می گزند و گویا در میان آنها سگی است ابلغ که از همه بیشتر به من حمله می کند و آن سگ ابلغ تو هستی! بدن شمر بن ذی الجوشن ابرص، یعنی لک و پیس بود.

از ترمذی نقل شده که گفت: از حضرت صادق علیه السلام پرسیده شد: تعبیر خواب تا چه مدتی تأخیر خواهد افتاد؟ آن بزرگوار خوابی را که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله دیده بود نقل کرد که تعبیر آن پس از شصت سال معلوم شد.

سپس سیف بن ابو حارث جابری و مالک بن عبدالله جابری به حضور امام حسین علیه السلام آمدند و پس از ملاقات گفتند: السلام علیک یا بن رسول الله! امام در جوابشان فرمود: وعلیکما السلام! آنان جهاد کردند تا شهید شدند.

محمد بن ابی طالب و دیگران می نگارند: سپس یاران امام حسین علیه السلام هر کدام پس از دیگری می آمدند و می گفتند: السلام علیک یا بن رسول الله! و امام جواب آنان را می داد و می فرمود: وعلیک السلام! ما هم بعد از تو می آییم. سپس این آیه را تلاوت می کرد: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ». - احزاب / ۲۳ - {برخی از آنان به شهادت رسیدند و برخی

از آنها در [همین] انتظارند.} تا این که آخرین نفر آنان شهید شدند - رحمت خدا بر آنان باد - و کسی غیر از اهل بیت امام حسین علیه السلام با آن حضرت نماند.

آری، مؤمن دین خود را به دنیا و شهادت در راه خدا را به زندگی خود مقدم می دارد و حق را یاری می کند، ولو این که شهید شود. لذا خدای سبحان می فرماید: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ». - آل عمران / ۱۶۹ - {هرگز کسانی را که در راه خدا کشته شده اند، مرده مپندار، بلکه زنده اند که نزد پروردگارشان روزی داده می شوند.}

هنگامی که پیغمبر خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْأَيِّ جَنَازَه شَهِيدَانِ احد که حضرت حمزه نیز در میان ایشان بود آمد، فرمود: من (فردای قیامت) بر این گروه شاهد خواهم بود. آنان را با همین بدن های خون آلوده دفن کنید، زیرا ایشان فردای قیامت در حالی محشور می شوند که خون از رگ های گردنشان جستن می کند؛ رنگ، رنگ خون است ولی بوی، بوی مشک خواهد بود.

هنگامی که اصحاب امام حسین علیه السلام شهید شدند و احدی غیر از اهل بیت آن حضرت که عبارت بودند از فرزندان حضرت امیر، فرزندان جعفر، فرزندان عقیل، فرزندان امام حسن و فرزندان خود حسین علیهم السلام باقی نماند، جمع شدند و یکدیگر را وداع نمودند. سپس برای جهاد در راه خدا عازم شدند. اول کسی که از اهل بیت امام حسین علیه السلام برای مبارزه قیام کرد، عبدالله بن مسلم بن عقیل بن ابی طالب علیه السلام بود. وی این رجز را می خواند:

امروز پدرم مسلم را با جوانانی که در دین نبی مردند ملاقات می کنم

آنان گروهی نیستند که به دروغگویی معروف شده باشند، بلکه از خوبان و بزرگوارانند از نسل حضرت هاشم علیه السلام می باشند و حسب و نسب عالی و بزرگی دارند

محمد بن ابی طالب می گوید: عبدالله بن مسلم کارزار کرد تا تعداد نود و هشت مرد را در سه حمله از لشکر ابن سعد کشت. سپس عمرو بن صبیح صیداوی و اسد بن مالک او را شهید نمودند.

ابوالفرج می گوید: مادر این عبدالله بن مسلم، رقیه دختر حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام بود. این محمد را عمرو بن صبیح کشت. وی می گوید: عبدالله بن مسلم دست خود را به شقیقه خود نهاده بود که تیری آمد دست و شقیقه او را به یکدیگر دوخت. مادر محمد بن مسلم بن عقیل ام ولد، یعنی کنیز زر خرید بود. این محمد بن مسلم را ابو جره ازدی و لقیط بن ایاس جهنی کشتند.

محمد بن ابی طالب و دیگران نوشته اند: بعد از محمد بن مسلم بن عقیل، جعفر بن عقیل برای مبارزه قیام کرد و این رجز را خواند:

من جوان ابطحی و طالبی می باشم و غالب هستم

حقا که ما افرادی بزرگواریم؛ این حسین است که خوب ترین خوبان می باشد

و از عترت شخصی نیکوکار و با تقوا و شریف، یعنی حضرت علی علیه السلام است

وی تعداد پانزده سوار از دشمن را کشت. ابن شهر آشوب می گوید: دو نفر مرد را کشت، سپس بشر ابن سوط همدانی او را شهید نمود. ابوالفرج می نویسد: مادر این جعفر، ام الثغر دختر عامر عامری بود. وی را عروه بن عبدالله خثعمی شهید کرد.

بعد از جعفر، برادرش عبدالرحمن بن عقیل برای جهاد در راه خدا اقدام کرد و این رجز را خواند:

پدر من عقیل است، مقام و منزلت مرا که از نسل هاشم هستم بشناسید و بنی هاشم برادران منند،

که بزرگان صدق و سادات همانندان خود می باشند. این حسین است که دارای حسب و نسب شامخی می باشد و بزرگ پیران و جوانان است

عبدالرحمن تعداد هفده نفر سوار از دشمن را کشت. سپس عثمان بن خالد جهنی وی را شهید نمود. - مناقب ابن شهر آشوب ۴: ۱۰۵ -

ابوالفرج می نگارد: مادر عبدالله بن عقیل بن ابی طالب ام ولد بود. او را عثمان بن خالد بن اشیم جهنی و بشر بن حوط قابضی شهید کردند. مادر عبدالله اکبر بن عقیل نیز ام ولد بود. وی را عثمان بن خالد جهنی و مردی از قبیله همدان شهید کردند.

محمد بن ابی سعید بن عقیل بن ابی طالب را که احوال و مادرش ام ولد بود، لقیط بن یاسر جهنی هدف تیر قرار داد. محمد بن علی بن حمزه می گوید: جعفر بن محمد بن عقیل با ابو سعید کشته شد و نیز گفته: شنیده شده که وی در جنگ حره کشته شد.

ابوالفرج می گوید: در کتب انساب ندیدم که محمد بن علی بن عقیل پسری به نام جعفر داشته باشد. نیز محمد بن علی بن حمزه گفته: علی بن عقیل که مادرش ام ولد بود، در روز عاشورا شهید شد.

بعد از عبدالرحمن، محمد بن عبدالله بن جعفر ابن ابی طالب برای جهاد خروج کرد و این رجز را می خواند:

ما از دست دشمنان به خدا شکایت می کنیم. با گروهی کارزار می نمایم که کورکورانه در راه پست می روند

آنان دستورات قرآن و بیان آن را ترک کرده اند و آیات محکمه قرآن و بیان آن را از دست داده اند

و کفر را با طغیان و سرکشی ظاهر نموده اند

سپس جنگید تا تعداد ده نفر از لشکر دشمن را کشت و عامر بن نهشل تمیمی او را شهید نمود. بعد از محمد بن عبدالله، عون بن عبدالله بن جعفر علیه السلام برای جهاد در راه خدا خروج کرد و این رجز را خواند: اگر مرا نمی شناسید، من از نسل جعفر

هستم که شهید صداقت و راستی شد و در بهشت شکفت؛

با دو بال سبز پرواز می کند، و یک چنین افتخار در محشر برای ما کافی خواهد بود

وی همچنان کارزار کرد تا تعداد سه سوار و هجده نفر پیاده را از لشکر کفر به دوزخ روانه کرد. سپس عبدالله بن بطه طایی او را شهید کرد.

ابوالفرج بعد از ذکر جریان قتل محمد و عون می گوید: عبدالله بن قطنه تیهانی عون را کشت. عبیدالله بن عبدالله بن جعفر بن ابی طالب هم در کربلا با امام حسین علیه السلام شهید شد.

سپس ابوالفرج و محمد بن ابی طالب و غیر آنان می نویسند: بعد از عون بن عبدالله، عبدالله بن حسن بن علی بن ابی طالب علیهم السلام برای جهاد در راه خدا قیام نمود. ولی در بیشتر روایات می نویسند: وی قاسم بن حسن علیه السلام بود. او کودک صغیری بود که بالغ شده بود. هنگامی که امام حسین علیه السلام به او نگاه کرد و دید برای مبارزه قیام نموده است، با وی معانقه کرد و هر دو به قدری گریستند که غش نمودند. سپس از امام حسین علیه السلام اجازه جهاد خواست، ولی آن بزرگوار اجازه نداد. آن کودک همچنان دست ها و پاهای امام علیه السلام را می بوسید تا این که به او اجازه داد. وی در حالی که اشک هایش به صورتش می ریخت، متوجه کارزار شد و این رجز را می خواند:

اگر مرا نمی شناسید، من پسر حسن هستم که او سبط پیامبر برگزیده و امین است

این حسین است که نظیر شخصی اسیر در بین این مردم می باشد. خدا کند این مردم از باران رحمت خدا سیراب نشوند

صورت مبارک وی نظیر قرص ماه بود. او جنگ شدید کرد و با این که کودکی بود، تعداد سی و پنج نفر از لشکر دشمن را به دوزخ روانه کرد. حمید می گوید: من در میان لشکر ابن سعد بودم و به این کودک نظر می کردم. او دارای یک پیراهن و یک شلوار و نعلین هایی بود که بند یکی از آنها که گمان می کنم بند نعلین چپ او بود، قطع شده بود.

عمرو بن سعد ازدی گفت: به خدا قسم من به این کودک حمله می کنم. من گفتم: سبحان الله! منظور تو از این عمل چیست؟ به خدا قسم اگر این کودک مرا بزند، من دست به سوی او دراز نخواهم کرد. این افرادی که می بینی او را محاصره کرده اند برایش کافی خواهند بود. ولی وی گفت: به خدا قسم من این کار را خواهم کرد. سرانجام وی به آن کودک حمله کرد. او هنوز برنگشته بود که با شمشیر بر فرق او نواخت و آن کودک به صورت در افتاد و فریاد زد: یا عماء!

امام حسین علیه السلام نظیر باز شکاری به سوی او شتافت و صفوف لشکر را پراکنده نمود و مثل شیر جنگنده، شمشیری به عمرو که قاتل قاسم بود نواخت. عمرو دست خود را جلو شمشیر آن حضرت گرفت و دست او از آرنج قطع شد. وی فریادی زد و از حضرت قاسم دور شد! لشکر کوفه حمله کردند تا قاتل قاسم را از دست امام حسین علیه السلام نجات دهند، ولی اسب ها به وسیله سینه و سم خود به قدری عمرو بن سعد را پامال نمودند که به جهنم واصل شد. هنگامی که گرد و غبار برطرف شد، دیدند که امام حسین علیه السلام بالای سر قاسم است و آن کودک مظلوم پای خود را به زمین می سایید. امام

حسین علیه السّلام فرمود: به خدا قسم برای عموی تو ناگوار است که تو از او استغاثه کنی و او جواب تو را ندهد و به فریاد تو نرسد و تو را نجات ندهد. از رحمت خدا دور باد آن گروهی که تو را شهید نمودند.

راوی می گوید: سپس امام حسین علیه السّلام آن کودک را به طرف خیمه ها حرکت داد. گویا می دیدم پاهای آن حضرت روی زمین کشیده می شوند و امام علیه السّلام سینه خود را به سینه وی نهاده بود. من با خودم می گفتم: امام حسین علیه السّلام چه کار می کند؟ ناگاه دیدم آن حضرت آمد و جنازه قاسم را در میان جنازه شهیدان اهل بیت خود نهاد.

سپس در حق آن گروه نفرین کرد و فرمود: بار خدایا! ایشان را دچار قهر و غضب خود کن! آنان را در حالی نابود کن که پراکنده شوند، احدی از ایشان را باقی مگذار، آنان را هرگز نیامرزد! سپس فرمود: ای عموزادگان، من صبور باشید! ای اهل بیت من، شکبیا باشید! بعد از امروز هرگز ذلّت و خواری نخواهید دید.

بعد از قاسم، عبدالله بن حسن که قبل از این نام آن را ذکر نمودیم خروج نمود و این رجز را خواند:

اگر مرا نمی شناسید، من پسر حیدر کرار هستم که شیر بیشه و شیر ژیان بود

و برای دشمنان نظیر باد صرصر (توفانی) بود

وی تعداد چهارده نفر مرد از دشمنان را به جهنم فرستاد. سپس هانی بن ثبیت او را شهید نمود و صورت آن ستم کیش سیاه شد.

ابوالفرج می گوید: حضرت امام محمد باقر علیه السّلام می فرمود: حرمله بن کاهل اسدی او را شهید کرد. از هانی بن ثبیت حضرمی روایت شده که گفته است مردی از ایشان وی را شهید نمود.

سپس می گوید: ابوبکر بن الحسن بن علی بن ابی طالب را که مادرش ام ولد یعنی کنیز زر خرید بود، عقبه غنوی شهید کرد. - . مقاتل الطالبيين: ۶۱ -

گفتند: بعد از او برادران امام حسین علیه السّلام برای فدایی شدن امام علیه السّلام عازم شدند. اولین نفر آنان ابوبکر بن علی که نامش عبیدالله و مادرش لیلی، دختر مسعود ابن خالد بن ربیع تمیمی بود برای مبارزه قیام کرد و این رجز را خواند:

پدر بزرگوار من حضرت علی است که دارای افتخار فراوانی می باشد. افتخار او از طرف حضرت هاشم است که شخصی راستگو و کریم و بزرگوار بود

این حسین علیه السّلام پسر پیامبری است که مرسل می باشد. ما به وسیله شمشیر آبدار و برنده از او حمایت خواهیم کرد

جان من به فدای یک چنین برادر بزرگوار باد!

او همچنان مشغول کارزار بود تا این که زحر بن بدر نخعی - و گفته شده عبیدالله بن عقبه غنوی - او را شهید کرد. ابوالفرج

می گوید: نام وی معلوم نیست .

حضرت امام محمد باقر علیه السلام می فرماید: مردی از قبیله همدان او را شهید نمود. مدائنی می گوید: جسد او در مسیر آب پیدا شد، ولی معلوم نشد که وی را چه کسی کشت.

پس از ابوبکر بن علی، برادرش عمر بن علی به منظور جهاد در راه خدا قیام کرد و این رجز را می خواند:

من شما را می زنم و زحر را در میان شما نمی بینم؛ آن زحری که شقی است و به رسول خدا کافر شده است

ای زحر، ای زحر! نزدیک من (عمر) بیا، شاید امروز جایگاه تو در جهنم باشد

دوزخ که از لحاظ سوزندگی و شعله وری بدترین مکان است، زیرا تو ای بدترین مردم! منکر حق و حقیقت می باشی

سپس به زحر که قاتل برادرش بود حمله کرد و او را کشت و پس از این که متوجه آن گروه سفاک گردید، به وسیله شمشیرش به شدت مشغول کارزار شد و این رجز را خواند:

ای دشمنان خدا! عمر را واگذارید و فرار کنید! شیر خشمناک را واگذارید

او با شمشیر غضبناک خود شما را می زند و فرار نمی کند. عمر بن علی در میدان جنگ خائف و فراری نیست

وی همچنان جهاد کرد تا شهید شد. پس از عمر بن علی، برادرش عثمان بن علی که مادرش ام البنین دختر حزام بن خالد و از قبیله بنی کلاب بود، برای مبارزه قیام نمود و این رجز را می خواند:

من همان عثمانی هستم که صاحب فخریه و مباحات می باشم و پدر بزرگوارم حضرت علی است که کارهای پسندیده اش ظاهر و هویدا می باشد

پدرم پسر عموی پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم است که شخصی طیب و طاهر می باشد. برادرم امام حسین است که خوب ترین خوبان می باشد

امام حسین علیه السلام بعد از پیامبر خدا و وصی آن حضرت که یاری کننده بود، بزرگ افراد کبیر و صغیر است پس از این جریان خولی بن یزید اصبحی تیری به پیشانی مبارکش زد که از بالای اسب خود سقوط کرد و مردی از قبیله بنی ابان بن حازم سر مقدسش را جدا نمود. ابوالفرج می گوید: عثمان بن علی در سن بیست و یک سالگی شهید شد. ضحاک می گوید: خولی بن یزید اصبحی، عثمان بن علی را هدف تیر قرار داد و او را از پای در آورد. سپس مردی از قبیله بنی ابان دارم، بر جست و سر مبارک وی را جدا کرد.

از حضرت علی بن ابی طالب روایت شده که فرمود: من این فرزندم را به نام برادرم عثمان بن مظعون نامیدم. - مقاتل

مؤلف: ابوالفرج این عثمان بن علی را در ردیف شهدای روز عاشورا ذکر نموده است.

پس از عثمان بن علی، برادرش جعفر بن علی علیه السّلام که مادرش ام البنین بود، برای جهاد در راه خدا خروج کرد و این رجز را خواند:

من همان جعفرم که صاحب مقام و منزلت عالی می باشم و پسر علی هستم که مردی شایسته و صاحب بذل و بخشش بود

شرافتی که از طرف عمو و دایی دارم مرا کافی است. من این حسینی را که صاحب بذل و بخشش و فضیلت می باشد حمایت می نمایم

وی همچنان جهاد می کرد تا این که خولی بن یزید تیری به طرف او انداخت و در شقیقه یا چشمان مبارکش فرو رفت. بعد از جعفر بن علی، برادرش عبدالله بن علی برای کارزار قیام نمود و این رجز را خواند:

من پسر شخصی بزرگوار و با فضیلت می باشم. او حضرت علی است که مردی شایسته و صاحب کارهای نیکویی بود

علی شمشیر رسول خدا صلی الله علیه و آله و منتقم بود. هول و ترس آن حضرت در دل هر گروهی جای گرفته است .

سپس هانی بن ثبیت حضرمی او را شهید کرد. ابوالفرج می گوید: عبدالله بن علی بن ابی طالب علیه السّلام در حالی شهید شد که بیست و پنج ساله بود. وی فرزندی بر جای نهاد. جعفر بن علی علیه السّلام در حالی شهید شد که بیست و نه ساله بود. حضرت عباس بن علی به عبد الله بن علی که برادر پدر و مادری او بود فرمود: برو و در جلو من کارزار کن تا شهید شوی، تا من مصیبت تو را برای رضای خدا تحمل کنم، زیرا تو فرزندی نداری (که بعد از تو چشم من به او روشن شود) وقتی عبدالله بن علی برای جهاد قیام کرد، هانی بن ثبیت بر او حمله کرد و وی را شهید نمود.

نیز حضرت عباس علیه السّلام برادر خود جعفر بن علی را برای کارزار در جلو خویش روانه کرد و هانی بن ثبیت که عبدالله بن علی را شهید کرده بود نیز او را شهید نمود. نصر بن مزاحم می گوید: خولی بن یزید اصبحی جعفر بن علی را شهید کرد. و محمد اصغر بن علی بن ابی طالب را که مادرش ام ولد یعنی کنیز زر خرید بود، مردی از قبیله تمیم از طایفه بنی ابان بن دارم شهید کرد، رضوان الله علیه.

محمد بن علی بن حمزه می گوید: ابراهیم بن علی بن ابی طالب که مادرش ام ولد یعنی کنیز زر خرید بود، در روز عاشورا کشته شد. ولی من در کتب انساب ذکری از ابراهیم بن علی نیافتم. یحیی بن حسن می گوید: عبیدالله بن علی علیه السّلام با امام حسین علیه السّلام شهید شد. ولی این موضوع درست نیست، زیرا محمد بن علی بن حمزه می گوید: این عبیدالله بن علی در جنگ مذار (که شهری است بین واسط و بصره) شهید شد. یاران مختار او را کشتند و من او را در مذار دیدم.

کنیه حضرت عباس بن علی بن ابی طالب علیه السّلام، ابا الفضل و مادرش ام البنین بود. حضرت عباس علیه السّلام بزرگ ترین فرزند ام البنین بود که بعد از برادران پدر و مادری خود شهید گردید. حضرت عباس ارث برادران خود را برد و سپس شهید شد. بعد از آن بزرگوار عبیدالله بن عباس ارث پدر و عموهای خود را برد. عموی عبیدالله که عمر بن علی بود راجع به

ارث آنان با عیدالله منازعه نمود و به یک مقدار مال با یکدیگر صلح و سازش نمودند.

حضرت عباس علیه السلام مردی نیک صورت و زیبا بود. هنگامی که سوار اسب بسیار عالی و تنومند می شد، پاهای مبارکش به زمین کشیده می شد. به او قمر بنی هاشم گفته می شد و پرچم امام حسین علیه السلام با آن بزرگوار بود. حضرت امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: موقعی که امام حسین علیه السلام لشکر خود را برای جهاد در راه خدا مهیا کرد، پرچم را به دست برادرش حضرت عباس داد. حضرت امام محمد باقر علیه السلام می فرماید: زید بن رقاد و حکیم بن طفیل طایبی، حضرت عباس علیه السلام را شهید کردند. ام البنین که مادر این چهار جوان بود، بعد از شهید شدن ایشان متوجه بقیع می شد و با جانگدازترین صدا برای آنان ناله و ندبه می کرد. مردم در اطراف او جمع می شدند و ناله وی را می شنیدند و گریه می کردند. این موضوع از امام جعفر صادق علیه السلام نقل شده است. - مقتل الطالبتین: ۵۹ -

حضرت عباس علیه السلام سقاء و قمر بنی هاشم و پرچمدار امام حسین علیه السلام و بزرگ ترین برادران خود بود. وقتی عباس علیه السلام رفت تا آب بیاورد، لشکر دشمن به آن بزرگوار حمله کردند و او نیز به آن گروه حمله ور شد و این رجز را خواند:

هنگامی که مرگ با من رو به رو شود، باکی از آن ندارم تا این که در میان دلاوران داخل شوم

جان من به فدای جان برگزیده طیب و طاهر باد. من همان عباس هستم که آب برای فرزندان امام حسین علیه السلام می برم

و در روز جنگ از شر دشمن خوفی ندارم

حضرت عباس آن لشکر را پراکنده نمود. زید بن ورقا در پشت درخت خرمایی کمین نمود و حکیم بن طفیل سنبسی او را امداد کرد تا دست راست آن حضرت را جدا کرد. آن بزرگوار شمشیر را به دست چپ گرفت و پس از این که به دشمن حمله نمود، این رجز را خواند:

به خدا قسم اگر دست راستم را قطع کنید، من دائما از دین خویشتن حمایت می نمایم

و از امامی که صدق او یقین است و نسل پیامبر پاک و امین می باشد، دفاع می کنم

سپس آن بزرگ مرد وفادار به قدری کارزار کرد که ناتوان شد. حکیم بن طفیل در پشت نخله ای کمین نمود و دست چپ آن حضرت را قطع کرد و آن حضرت این رجز را خواند:

ای جان من! از کفار ترسان مباش! بشارت باد تو را به رحمت خدا

تو با آن پیغمبری هستی که بزرگ و برگزیده است. دشمنان به ظلم دست چپ مرا قطع کردند

پروردگارا! حرارت آتش دوزخ را به آنان برسان!

ناگاه شخص ملعونی با عمود آهنین به آن حضرت زد و او را شهید کرد. هنگامی که امام حسین علیه السلام عباس را دید که در کنار فرات به خاک افتاده است، گریان شد و این مرثیه را خواند:

ای بدترین گروه! شما به وسیله ظلم و ستم خود دشمنی کردید و با دین پیامبر یعنی حضرت محمد صلی الله علیه و آله مخالفت نمودید

آیا نه چنین است که بهترین پیغمبران درباره ما توصیه و سفارش کرده است؟ آیا ما از نسل پیامبری که درستکار و بزرگوار است نیستیم؟

آیا مادر من فاطمه زهرا نیست؟ آیا حضرت محمد صلی الله علیه و آله بهترین مردم نیست؟

شما به واسطه این جنایتی که مرتکب گردیدی، ملعون و رسوا شدید و به زودی گرمی آتشی شعله ور را خواهید دید

مؤلف: در بعضی از تألیفات علمای شیعه نقل شده که هنگامی که عباس علیه السلام تنهایی حضرت ابی عبدالله الحسین را دید، به حضور آن حضرت آمد و گفت: یا آخاه! آیا رخصت جهاد به من می دهی؟ امام حسین علیه السلام بعد از این که گریه شدیدی کرد فرمود: ای برادر! تو پرچمدار من هستی، هنگامی که شهید شوی لشکر من متفرق خواهند شد. عباس علیه السلام گفت: سینه ام تنگ شده و از زندگی خسته شده ام. می خواهم از این گروه ستم کیش خونخواهی کنم.

پس امام حسین علیه السلام فرمود: مقداری آب از برای این کودکان طلب کن. پس عباس رفت و آن مردم گمراه را موعظه نمود و از این جنایت بر حذر داشت، ولی اثری نکرد. عباس به سوی امام حسین مراجعت کرد و آن حضرت را آگاه نمود. ناگاه شنید که کودکان فریاد می زنند: العطش! العطش! حضرت عباس علیه السلام بر اسب خود سوار شد و نیزه و مشک را برداشت و به سوی فرات تاخت. تعداد چهار هزار نفر که موکل آب فرات بودند، آن بزرگ مرد را محاصره و تیرباران کردند، ولی او لشکر را شکافت و بنا بر آنچه که روایت شده، تعداد هشتاد نفر از دشمن را کشت تا بر سر آب رسید.

وقتی خواست مشتی آب بیاشامد، به یاد تشنگی امام حسین علیه السلام و اهل بیت آن حضرت افتاد و آب را ریخت. پس از این که مشک را پر از آب کرد و به دوش راست خود انداخت، متوجه خیمه ها گردید. دشمنان راه را بر آن حضرت بستند و او را از هر طرف محاصره کردند. حضرت عباس علیه السلام با آنان کارزار کرد تا این که نوفل بن ازرق دست راست آن حضرت را قطع کرد. آن بزرگوار مشک را به دوش چپ انداخت و نوفل دست چپ وی را هم از بند جدا کرد. حضرت عباس علیه السلام به ناچار مشک را به دندان گرفت. ناگاه تیری به طرف آن بزرگ مرد آمد و به مشک آب اصابت نموده، آب روی زمین ریخت. سپس تیر دیگری آمد و بر سینه مبارکش جای گرفت! پس از این جریان بود که از بالای اسب خود به زمین سقوط کرد و خطاب به برادرش حسین فریاد زد: یا ابا ادرکنی! وقتی امام حسین علیه السلام آمد و آن حضرت را دید که از پای در آمده است، گریان شد و عباس را به خیمه برد.

هنگامی که حضرت عباس علیه السلام شهید شد، امام حسین علیه السلام فرمود: الان هشتم شکست و راه چاره ام قلیل و اندک شد.

ابن شهر آشوب می گوید: بعد از حضرت عباس، قاسم بن الحسن در حالی برای مبارزه در راه خدا قیام کرد که این رجز را می خواند:

اگر مرا نمی شناسید، من پسر حیدر کرار هستم که شیر بیشه و شیر ژیان بود

و برای دشمنان نظیر باد صرصر بود. من بر علیه دشمنان نظیر باد صرصری هستم (که آنان را نابود کند) من شما را مثل شیر ژیان از دم شمشیر می گذرانم

ذکر این موضوع بعد از این که ماجرای قاسم بن الحسن را سابقاً ذکر نمودیم، غریب و بعید است.

گفته اند که سپس علی بن الحسین علیه السلام جلو آمد. محمّد بن ابی طالب و ابوالفرج نوشته اند که مادر علی بن الحسین، لیلی دختر ابو مره بن عروه بن مسعود ثقفی بود. وی در آن روز جوانی هجده ساله بود. ابن شهر آشوب می گوید: جوانی بیست و پنج ساله بود. - مناقب ابن شهر آشوب ۴: ۱۰۹ -

گفته اند که امام حسین علیه السلام انگشت سبابه و به قولی محاسن شریف خود را به طرف آسمان بلند کرد و فرمود: بار خدایا! بر این گروه شاهد باش، زیرا جوانی برای مبارزه ایشان قیام کرد که از لحاظ خلقت و اخلاق شبیه ترین مردم است به رسول تو. هر گاه ما مشتاق دیدار پیامبر تو می شدیم، به جمال اکبر نظر می کردیم. پروردگارا! ایشان را از برکات زمین محروم کن! و آنان را به نحو مخصوصی پراکنده نما و پرده اسرار ایشان را پاره کن، آنان را دچار اختلاف و راه های مختلف نما، والیان امر را از ایشان راضی مفرما. زیرا اینان ما را دعوت کردند که یار و ناصر ما باشند، بلکه بر عکس، با ما قتال می نمایند.

پس از این جریان، امام حسین علیه السلام خطاب به ابن سعد فریاد زد و فرمود: تو را چه شده! خدا رحم تو را قطع کند و امر تو را مبارک ننماید و شخصی را بر تو مسلط نماید که تو را بعد از من، در میان رختخوابت ذبح کند! همچنان که تو رحم مرا قطع کردی و قرابتی را که با پیغمبر خدا دارم مراعات نکردی. سپس امام علیه السلام این آیه را با صدای بلند تلاوت کرد: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ». - آل عمران / ۳۳ - ۳۴ - (به یقین، خداوند، آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است. فرزندان که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند، و خداوند شنوای داناست.)

یعنی حقا که خدا حضرت آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را بر مردم عالم برگزید. ذریه ای هستند که بعضی از آنان از بعضی دیگرند. و خدا شنونده و دانا است.

سپس حضرت علی بن الحسین علیهما السلام بر آن گروه حمله کرد و این رجز را می خواند:

من علی بن الحسین بن علی علیهم السلام می باشم؛ من از گروهی هستم که جد پدرشان پیامبر اسلام است

به خدا قسم که پسر زنازاده در میان ما حکومت نخواهد کرد. من شما را با این نیزه به قدری می زنم که نوک آن بر گردد

من شما را با شمشیر می زنم و از پدر خویشتن حمایت می کنم، من شما را نظیر جوان هاشمی و علوی می زنم

وی همچنان قتال می کرد تا این که مردم به علت کثرت نفراتی که از آنان کشته می شد، دچار ضجه شدند. روایت شده که آن بزرگوار با این که عطشان بود، تعداد یک صد و بیست نفر مرد را از لشکر یزید کشت. سپس در حالی نزد پدرش مراجعت نمود که زخم های فراوانی برداشته بود. او به امام حسین علیه السّلام گفت: پدر جان! عطش مرا کشت و سنگینی آهن مرا دچار رنج نموده است. آیا برای به دست آوردن یک جرعه آب راهی هست که من به وسیله آشامیدن آن قوی شوم و بر دشمنان مسلط شوم؟ امام حسین علیه السّلام پس از این که گریه کرد، فرمود: ای پسر عزیزم! بر محمّد و علی بن ابی طالب و من ناگوار است که تو ایشان را به یاری خود بخوانی و جواب تو را ندهند؛ تو استغاثه کنی و به داد تو نرسند. ای پسر عزیزم، زبان خود را بیاور! سپس زبان وی را مکید و انگشتر خود را به او داد و فرمود: آن را در دهان خود بگذار و متوجه قتال با دشمن خود شو. زیرا من امیدوارم امروز را شب نکنی تا این که جدت پیامبر خدا صلی الله علیه و آله تو را با جرعه کاملی سیراب کند که بعد از آن تشنه نشوی. حضرت علی اکبر علیه السّلام برای قتال با دشمنان برگشت و این رجز را خواند:

حقا که حقایق جنگ واضح شد و نمونه هایی برای حقایق قتال ظاهر گردید

به آن خدایی که پروردگار عرش است ما از شما مفارقت نمی کنیم، مگر این که شمشیرهای درخشانده را غلاف کنید

وی همچنان مشغول قتال بود تا تعداد دویست نفر را به قتل رسانید. سپس منقذ بن مرّه عبدی ضربتی بر فرق مبارکش زد که وی را از پای در آورد و مابقی لشکر نیز آن حضرت را هدف شمشیرهای خود قرار دادند. پس از این جریان دست به گردن اسب خود در آورد و اسبش او را به طرف لشکر دشمن برد و دشمنان بدن وی را قطعه قطعه کردند.

هنگامی که روح مبارکش به حلق مقدسش رسید، با صدای بلند فرمود: پدر جان! این جدم پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم است که مرا با جام آبی سیراب نمود که بعد از آن ابد تشنه نخواهم شد. جدم رسول خدا می فرماید: العجل العجل! زیرا یک جام آب برای تو ذخیره شده است که الساعه آن را خواهی آشامید. امام حسین علیه السّلام پس از این که صیحه ای کشید فرمود: خدا بکشد آن گروهی را که تو را شهید کردند! چه چیزی این جرات را به آنان داد که بر علیه خدا و رسول قیام نمودند و نسبت به پیغمبر خدا هتک حرمت کردند؟ بعد از تو دنیا نابود شود!

حمید بن مسلم می گوید: گویا من نظر می کنم به زنی که چون خورشید درخشان بود با سرعت از خیمه خارج شد و صدا به وا ویلا بلند کرد و گفت: ای حبیب من! ای میوه قلب من! ای نور چشم من! من پرسیدم که این زن کیست؟ گفته شد که زینب دختر علی علیه السّلام است. آن بانو آمد و خود را روی نعش علی اکبر انداخت. امام آمد و دست او را گرفته به جانب خیمه بازگردانید. سپس امام علیه السّلام متوجه جوانان خود شد و فرمود: برادر خود را به سوی خیمه حمل کنید. ایشان جنازه علی اکبر را از محل شهادتش آوردند و نزد آن خیمه ای نهادند که در جلو آن قتال می کردند.

شیخ مفید و ابن نما می نگارند: پس از این جریان، مردی از لشکر ابن سعد که او را عمرو بن صبیح می گفتند، عبدالله بن مسلم بن عقیل را هدف تیر قرار داد. عبدالله دست خود را به پیشانی خویش نهاد تا از تیر جلوگیری کند، ولی تیر کف دستش

را سوراخ و در پیشانی مبارکش نفوذ کرد و دست او را به نحوی به پیشانی اش دوخت که نتوانست دست خود را حرکت دهد. سپس شخص دیگری آمد و به نحوی نیزه خود را در قلب آن کودک فرو برد که وی را شهید نمود. عبدالله بن قطبه طائی حمله کرد و عون بن عبدالله بن جعفر بن ابی طالب را شهید نمود. عامر بن نهشل تمیمی حمله کرد و محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابی طالب را کشت. عثمان بن خالد همدانی بر جست و عبدالرحمن بن عقیل بن ابی طالب را شهید کرد. - ارشاد: ۲۲۳ -

ابوالفرج در کتاب مقاتل از قول سعید بن ثابت می نویسد: هنگامی که علی بن الحسین علیه السلام به سوی مبارزه با دشمنان رفت، امام علیه السلام چشمان خود را پر از اشک و گریه کرد و فرمود: بار خدایا! تو بر این مردم شاهد باش، زیرا جوانی برای مبارزه با آنان رفت که شبیه ترین مردم است به رسول تو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. حضرت علی اکبر علیه السلام بر آن گروه حمله می کرد و به طرف پدر بزرگوارش بر می گشت و می گفت: پدر جان! العطش! امام حسین علیه السلام به او می فرمود: ای حبیب من! صبر کن، زیرا تو امروز را شام نمی کنی تا جدت پیغمبر خدا تو را با جام خود سیراب نماید. حضرت علی اکبر مکررا مشغول جهاد می شد تا این که تیری به حلق مبارکش فرو رفت و آن را سوراخ نمود. آن بزرگوار در حالی که به خون خود غلطان بود، صدا زد: پدر جان! سلام بر تو باد! این جدم پیامبر خدا است که تو را سلام می رساند و می فرماید: تعجیل کن و نزد ما بیا! سپس ناله ای کرد و شهید شد و از دنیا رفت. - مقاتل الطالبيين: ۸۵ -

ابوالفرج می نگارد: این علی بن الحسین علی اکبر بود و فرزندى به جای نگذاشت. کنيه وی ابوالحسن بود. مادرش لیلی دختر مره بن عروه بن مسعود ثقفی بود. او اول کسی بود که در جنگ شهید شد. منظور معاویه، همین علی است که گفت: چه کسی در میان مردم به مقام خلافت سزاوارتر است؟ گفتند: تو. گفت: نه، بلکه سزاوارترین مردم برای این مقام علی بن الحسین بن علی است که شبیه جدش رسول خدا می باشد و شجاعت بنی هاشم و بخشش بنی امیه و جمال بنی ثقیف در وجود او است.

یحیی بن حسن علوی می گوید: طالبیون گفته اند که مادر آن علی بن الحسینی که شهید شد، ام ولد بود. و آن که مادرش لیلی بود، جد آنان بوده است و در زمان خلافت عثمان متولد شده بود. - مقاتل الطالبيين: ۵۵ -

گفته اند که سپس غلامی، یعنی کودکی خارج شد که عمودی به دست و دو گوشواره لؤلؤ به گوش داشت. او در حالی که خائف بود، متوجه یمین و یسار خود بود و گوشواره هایش در حرکت بودند. ناگاه هانی بن ثبیت بر آن کودک حمله کرد و او را شهید نمود. شهربانو همچنان به او نظر می کرد و نظیر شخص مدهوش، تکلم نمی کرد.

پس از این جریان امام حسین علیه السلام متوجه یمین و یسار خود شد و کسی را ندید. حضرت علی بن الحسین علیهما السلام یعنی زین العابدین که مریض بود خارج شد. آن حضرت قادر نبود که شمشیر بکشد. ام کلثوم به دنبال آن حضرت فریاد می زد: فرزندم برگرد! فرمود: ای عمه! بگذار تا در جلوی پسر پیغمبر خدا جهاد نمایم. امام حسین علیه السلام به ام کلثوم فرمود: ای ام کلثوم! وی را بگیر که زمین از نسل آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خالی نماند.

هنگامی که امام حسین علیه السلام مبتلا به مصیبت اهل بیت و فرزندان خود گردید و غیر از آن حضرت و زنان و کودکان

کسی باقی نماند، فریاد زد: آیا دفاع کننده ای هست که از زنان و بچه‌گان پیامبر خدا دفاع نماید؟ آیا یکتاپرستی هست که درباره ما از خدا خوف داشته باشد؟ آیا فریادرسی هست که برای فریادرسی ما به خدا امیدوار باشد؟ ناگاه صدای زنان به او ایلا بلند شد! امام حسین علیه السّلام متوجه خیمه ها شد و فرمود: کودک مرا که علی نام دارد بیاورید تا او را وداع نمایم. آنان آن کودک را به آن حضرت دادند.

شیخ مفید می نویسد: امام حسین علیه السّلام پسرش عبدالله را خواست و همان طور که آن کودک را می بوسید، می فرمود: وای بر این گروه در آن موقعی که جدت پیغمبر خدا خصم آنان باشد! همان طور که آن کودک در کنار امام حسین علیه السّلام بود، حمله بن کاهل اسدی او را هدف تیر قرار داد و وی را در کنار پدرش شهید کرد! امام حسین علیه السّلام خون گلوی آن کودک را می گرفت و به طرف آسمان می پاشید.

سید بن طاوس می گوید: امام حسین علیه السّلام فرمود: چون این مصیبت مرا خدا می بیند، برایم قابل تحمل است. امام محمّد باقر علیه السّلام می فرماید: یک قطره از آن خون به زمین بازنگشت. - الملهوف: ۱۰۳ -

گفته اند که امام حسین علیه السّلام به آن کودک فرمود: تو از بچه ناقه صالح کمتر نیستی! پروردگارا! اگر یاری کردن را از ما گرفته ای، پس این عمل را برای ما خیر و صلاح قرار بده.

مؤلف: در بعضی از کتب می نگارند: هنگامی که امام حسین علیه السّلام دید که تعداد هفتاد و دو نفر مرد از اهل بیتش شهید شده اند، متوجه خیمه ها شد و فرمود: ای سکینه! ای فاطمه! ای زینب! ای ام کلثوم! من هم رفتم، خداحافظ! سکینه فریاد زد: پدر جان! آیا تو نیز تسلیم موت شده ای؟ فرمود: چگونه تسلیم موت نشود کسی که یار و معینی ندارد؟ گفت: پدر جان! پس ما را به سوی حرم جدمان پیامبر خدا باز گردان. فرمود: هیئات اگر مرغ قطا را رها می کردند که می خوابید! ناگاه زنان صدا به گریه و ناله بلند کردند و امام حسین ایشان را ساکت کرد و بر آن گروه ستمکار حمله ور شد.

ابوالفرج می گوید: مادر عبدالله بن الحسین، رباب دختر امروء القیس است که امام حسین درباره اش می فرماید:

به جان تو قسم من آن خانه ای را دوست دارم که سکینه و رباب در آن باشند

من ایشان را دوست دارم و بیشتر مال خود را برای آنان بذل و بخشش می کنم و کسی نمی تواند مرا مورد عتاب قرار دهد

این سکینه ای که امام حسین ذکر نموده، از رباب است. نام این سکینه، امینه بود. کلمه سکینه که غالباً به آن بانو گفته می شد، نام او نبوده است. عبدالله در آن روزی که شهید شد کوچک بود و همان طور که عبدالله در کنار پدرش بود، تیری آمد و او را ذبح کرد.

حمید بن مسلم می گوید: امام حسین علیه السّلام کودکی را خواست و او را در کنار خود جای داد و عقبه بن بشر تیری رها کرد و او را ذبح نمود. و نیز از شخصی که ناظر به مصائب امام حسین علیه السّلام بود نقل می کند که گفت: تیری به گلوی کودک کوچکی که با امام حسین علیه السّلام بود اصابت کرد و او را شهید نمود و امام حسین علیه السّلام خون ها را از

گلوی او می گرفت و به طرف آسمان می پاشید و قطره ای از آنها باز نمی گشت. امام حسین علیه السلام می فرمود:
پروردگارا! این کودک من از بچه ناقه صالح نزد تو کمتر نیست! - . مقاتل الطالبیین: ۶۳ -

سپس امام حسین علیه السلام بر اسب خود سوار و متوجه قتل گردید، در حالی که آن حضرت این اشعار را می خواند:

این گروه کافر شدند و از قدیم الایام از ثواب خدایی که پروردگار ثقلین است بیزارند

این قوم علی و پسرش حسن نیک را که والدینش بزرگوارند کشتند، از شدت خشم و گفتند: جمع شوید و مردم را برای جنگ با حسین مجتمع کنید!

فریاد بر قومی که مردمانی رذل دارند و جمعیت را در مقابل اهل حرمین مکه و مدینه جمع کرده اند

سپس حرکت کردند و همه آنها توصیه کردند که به خاطر خشنودی آن دو ملحد مرا مستأصل کنند

از خدا در خصوص ریختن خون من نترسیدند، برای عیداللهی که از نسل دو کافر است

و پسر سعد نحس، از روی قهر و حسد مرا تیرباران کرد، مثل بارانی که از دو طرف باریدن گیرد

نه از برای چیزی که از من پیش از آن به فعل آمده باشد که مستحق آن گشته باشم، غیر فخر من به روشنی دو نور فرقدین که
نجم نبوت و کوکب ولایت است

که اتصال فخر من یکی به علی است که بهترین خلایق است بعد از نبی، و یکی دیگر به پیغمبری است که قرشی است از
جانب پدر و مادر

بهترین خلق نزد خالق پدر من است، و باز مادر من پس من پسر دو بهتر باشم

نقره را که از طلا خالص می شود، منم نقره که پسر دو نوع طلای خالصم

کیست که او را جدی باشد مثل جد من در میان خلایق، یا همچو پدر من؟ پس من پسر شمس و قمرم

فاطمه زهرا مادر من است و پدر من شکننده شوکت کفر در بدر و حنین بود

در حالی که نوجوانی نارس بود خدا را پرستید، در حالی که قریش دو بت را می پرستیدند!

آنها لات و عزی را با هم می پرستیدند، در حالی که پدرم به دو قبله نماز خواند پس پدرم خورشید و مادرم ماه است؛ پس
من ستاره و پسر خورشید و ماه هستم

و جرأت او در روز احد بود که رایت اسلام بعد از تفرقه هر دو لشکر، تسکین یافت و قرار گرفت

بعد از آن تفرقه، جمعیت احزاب و فتح مکه با هم از او شد که در آن مرگ اهل دو سپاه بود

در راه حق تعالی، چه بد حرکتی کردند امت بد کردار که با هم اتفاق کردند به قتل پسری که عترت پسندیده نبی است،

که عترت مصطفی است و عترت علی که مرتضی است، و ورود من در میان این دو مرد عظیم القدر است. - کشف الغمه ۲: ۲۰۰ -

سپس آن امام در حالی در مقابل آن گروه ایستاد که شمشیرش در دست داشت و از زندگی مایوس و عازم موت بود. آن حضرت این اشعار را می خواند:

من پسر علی هستم که طیب و طاهر و از آل هاشم است. همین موضوع در موقع فخریه کردن برای من کافی خواهد بود

جد من رسول خدا صلی الله علیه و آله است که بهترین گذشتگان می باشد. ما چراغ های خداییم که در میان مردم می درخشیم

فاطمه که سلاله احمد است مادر من است، عموی من جعفر می باشد که ذوالجناحین (دارای دو بال) خوانده می شود

قرآن خدا به نحو صداقت در میان ما خاندان نازل شده است، هدایت و وحی خیر درباره ما ذکر می شود

ما برای کلیه مردم امان خداییم؛ ما در میان مردم بدین وسیله پنهان و آشکاریم.

ما والیان حوض کوثریم که دوستان خود را به وسیله جام رسول خدا صلی الله علیه و آله که ناشناخته نیست، سیراب می نمایم شیعیان ما در میان مردم گرمی ترین شیعه می باشند و افرادی که بغض ما را دارند، فردای قیامت دچار خسران و زیان خواهند بود

مؤلف: در کتاب احتجاج می نگارد: موقعی که امام حسین علیه السلام تنها ماند و کسی غیر از علی بن الحسین و کودک دیگری که شیرخوار و نامش عبدالله بود باقی نمانده بود، امام علیه السلام آن کودک را گرفت که او را وداع نماید. ناگاه تیری آمد و به گلوی وی اصابت نمود و او را شهید کرد. امام حسین علیه السلام از اسب خود پیاده شد و با غلاف شمشیر قبری کند و آن کودک را با همان خون ها به خاک سپرد. سپس برخاست و اشعار سابق الذکر را خواند. - احتجاج: ۱۵۴ -

محمّد بن ابی طالب می گوید: ابو علی سلامی در تاریخ خود می نویسد: این اشعار را خود حسین علیه السلام انشاء کرد و احدی نظیر این اشعار را نسروده است:

اگر این طور باشد که دنیا نفیس به شمار برود، پس ثواب خدا اعلی و نیکوتر است

اگر بدن ها برای موت آفریده شده باشند، پس کشته شدن مرد در راه خدا افضل خواهد بود

اگر رزق و روزی ها تقسیم شده و مقدر باشند، پس قلت حرص مرد در کسب نیکوتر است

اگر جمیع اموال برای نهادن و رفتن است، پس چرا باید انسان نسبت به چیزی که آن را می گذارد و می رود بخل نماید؟

سپس حضرت ابی عبدالله آن گروه را برای مبارزه دعوت کرد و همچنان هر کسی را که از بزرگان لشکر کفر نزد خود می دید، به درک اسفل می فرستاد، تا این که قتال بسیار بزرگی کرد و بعد از آن به میمنه لشکر حمله نمود و فرمود:

مردن بهتر است از این که انسان مرتکب عمل عیب و عار شود پس از این عمل در حالی بر میسره لشکر حمله کرد که این اشعار را می خواند:

من حسین بن علی هستم، قسم خورده ام که از جهاد با کفار و گردان نشوم

من از اهل و عیال پدرم حمایت می کنم؛ من به دین پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله شهید می شوم

شیخ مفید و سید بن طاوس و ابن نما رحمهم الله فرموده اند: هنگامی که عطش امام حسین علیه السلام شدید شد، سوار بر اسبی شد که آن را «مسناه» می گفتند و در حالی متوجه فرات شد که حضرت عباس در جلوی آن بزرگوار بود. لشکر ابن سعد متعرض آن حضرت شدند و مردی از بنی دارم، تیری به جانب آن حضرت انداخت که به زیر چانه مقدسش اصابت نمود. امام علیه السلام آن تیر را بیرون آورد و دست مبارک خود را زیر گلوی شریف خود گرفت، وقتی دو کف مقدسش پر از خون شدند، خون ها را به دور ریخت و فرمود: بار خدا! من از این عملی که با پسر دختر پیغمبر تو انجام می دهند به تو شکایت می کنم. سپس آن گروه تبهکار بین حضرت عباس و امام حسین علیهما السلام جدایی انداختند و از هر طرفی حضرت عباس را احاطه کردند تا او را شهید نمودند. زید بن ورقاء حنفی و حکیم بن طفیل سنبسی متصدی قتل قمر بنی هاشم شدند. و امام حسین علیه السلام برای شهید شدن وی به شدت گریست! - . الملهوف: ۱۰۳، ارشاد: ۲۲۴ -

سید بن طاوس می گوید: امام حسین پس از این مصیبت، دشمنان را برای مبارزه دعوت کرد و هر کسی که به آن حضرت نزدیک می شد او را می کشت، تا این که قتال عظیمی کرد و در آن حال این شعر را می خواند:

کشته شدن بر مرتکب شدن عار مقدم است و عار بر داخل شدن آتش جهنم حق تقدم دارد

بعضی از راویان گفته اند که به خدا قسم من هرگز شخص مغلوبی را ندیده بودم که فرزندان و اهل بیت و یارانش کشته شده باشند و او از امام حسین علیه السلام برای جهاد قوی تر و شجاع تر باشد. هر گاه مردانی شجاع به آن حضرت حمله می کردند و آن حضرت بر آنان حمله می کرد، آنان نظیر بزی که گرگ بر او حمله ور شود فرار می کردند. تعداد آن گروه نابکار هزار نفر بود که امام علیه السلام بر آنان حمله می کرد و ایشان نظیر ملخ از جلوی آن بزرگوار می گریختند! سپس به جایگاه خود باز می گشت و می فرمود: «لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم!» - . الملهوف: ۱۰۵ -

ابن شهر آشوب و محمد بن ابی طالب می نویسند: امام حسین علیه السلام همچنان مشغول کارزار بود، تا این که غیر از مجروحین، تعداد یک هزار و نهصد و پنجاه نفر از لشکر کفر را به دوزخ فرستاد! عمر بن سعد که با این منظره مواجه شد به

لشکر خود گفت: وای بر شما! آیا می دانید با چه کسی مقاتله می کنید؟ این بزرگ مرد فرزند دلاور انزع البطين (یعنی حضرت امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السّلام) است (که وسط سر مبارکش موی نداشته و شکمی فراخ داشته است). این بزرگ مرد پسر کشنده عرب می باشد. پس باید از هر طرف بر او حمله کنید! تیراندازان که تعداد آنان چهار هزار نفر بود، آن امام را هدف تیر قرار دادند تا این که بین او و خیمه هایش جدایی انداختند. - مناقب ابن شهر آشوب ۴: ۱۱۰ -

محمّد بن ابی طالب و صاحب کتاب مناقب و سید بن طاوس می نگارند: امام حسین علیه السّلام بر آن گروه خونخوار فریاد زد و فرمود: وای بر شما ای شیعیان آل ابی سفیان! اگر دین ندارید و از روز محشر خائف نیستید، پس در دنیای خود آزاد مرد باشید و به حسب و نسب خود مراجعه کنید، زیرا شما عرب هستید. شمر بن ذی الجوشن در جواب آن حضرت گفت: چه می گویی یا ابن فاطمه! امام حسین علیه السّلام فرمود: این من هستم که با شما قتال می کنم و شما با من قتال می کنید، ولی زنان که گناهی ندارند. شما از مردان سرکش خود جلوگیری کنید، مبادا تا من زنده هستم متعرض اهل حرم من شوند. شمر گفت: مانعی ندارد. سپس شمر صدا زد و به لشکر کفر گفت: مبادا متعرض اهل حرم این مرد شوید. بلکه خود حسین را در نظر بگیرید! به جان خودم قسم که وی همانندی است گرامی. آن گروه متوجه امام شدند و آن بزرگوار در آن موقع طلب یک شربت آب می کرد و هر چه اسب خود را به طرف فرات سوق می داد، آن گروه از خدا بی خبر به آن حضرت حمله می کردند و او را از فرات دور می نمودند. - الملهوف: ۱۰۶ -

ابن شهر آشوب از جلودی نقل می کند که امام حسین علیه السّلام بر اعور سلمی و عمرو بن حجاج زبیدی که با تعداد چهار هزار نفر مرد موکل شریعه بودند، حمله کرد و اسب خود را به فرات رسانید. هنگامی که اسب سر خود را خم کرد که آب بیاشامد، امام حسین علیه السّلام فرمود: تو عطشان و من هم عطشانم، به خدا قسم من آب نمی آشامم تا تو آب بیاشامی! وقتی آن اسب سخن امام را شنید، سر خود را بلند کرد و آب نیاشامید. گویا کلام امام را فهمید. امام حسین علیه السّلام فرمود: من آب می آشامم. وقتی دست خود را دراز کرد و مشتی آب برداشت، ناگاه سواری گفت: یا ابا عبدالله! تو از آشامیدن آب لذت می ببری در صورتی که اهل حرم تو دچار هتک حرمت شدند! امام حسین علیه السّلام آب را ریخت و بر آن گروه حمله نمود. وقتی به خیمه ها رسید، دید که خیمه ها سالمند. - مناقب ابن شهر آشوب ۴: ۵۸ -

ابوالفرج می گوید: امام حسین علیه السّلام طلب آب می کرد و شمر به آن حضرت می گفت: به خدا قسم وارد شریعه نخواهی شد تا این که داخل جهنم شوی. مرد دیگری به آن امام مظلوم گفت: یا حسین! آیا نمی بینی که آب فرات نظیر شکم ماهی ها می درخشد، به خدا قسم تو از آن نخواهی چشید تا از عطش بمیری! امام علیه السّلام فرمود: بار خدایا! این مرد را به وسیله عطش بمیران! راوی می گوید: به خدا قسم آن مرد همچنان می گفت: آبم بدهید، آبم بدهید! آب می آوردند، او به قدری می آشامید تا آب از دهانش خارج می شد. باز هم می گفت: آبم بدهید، عطش مرا کشت! وی در همین حال بود تا این که به درک اسفل رفت. - مقاتل الطالیین: ۸۶ -

پس از این جریان، مردی که کنیه او ابوالحتوف جعفی بود، تیری به طرف امام حسین علیه السّلام انداخت و آن تیر به پیشانی نورانی امام علیه السّلام فرو رفت .

وقتی امام آن را بیرون آورد، خون بر پیشانی و محاسن مبارکش جاری شدند. سپس آن بزرگوار فرمود: پروردگارا! تو حال

مرا می بینی که از دست این مردم معصیت کار چه می کشم! بار خدایا! اینان را نابود کن، اینان را هلاک نما، احدی از ایشان را بر روی زمین مگذار و هرگز آنان را مورد آموزش قرار مده!

سپس نظیر شیری خشمناک بر آن گروه سفاک حمله کرد. احدی از آن ستم کیشان به آن حضرت نزدیک نمی شد، مگر این که او را با شمشیر پاره می کرد و به دوزخ می فرستاد. تیر دشمنان از هر طرف به سر آن حضرت فرو می ریخت و آن بزرگوار آنها را به وسیله گلو و سینه مبارک خود دور می کرد و می فرمود: ای امت نابکار! بعد از حضرت محمد صلی الله علیه و آله چقدر با عترت او بدرفتاری کردید؟ آیا نه چنین است که بعد از کشتن من هرگز از کشتن بنده ای از بندگان خدا باکی نخواهید داشت، بلکه پس از کشتن من آدم کشتن برای شما سهل خواهد شد؟ به خدا قسم من امیدوارم که پروردگارم مرا به وسیله شهادت گرامی بدارد و انتقام مرا از شما از طریقی که ندانید بگیرد.

حصین بن مالک سکونی فریاد زد و گفت: یا بن فاطمه! خدا چگونه انتقام تو را از ما خواهد گرفت؟ فرمود: شر خود شما را دامنگیر خود شما می کند و خون شما را می ریزد، سپس عذاب دردناک را بر شما مسلط می نماید. امام حسین علیه السلام پس از این جریان به قدری قتال نمود که زخم و جراحات بزرگی بر او وارد شد.

صاحب کتاب مناقب و سید بن طاوس فرموده اند: تعداد هفتاد و دو زخم بر بدن آن حضرت وارد شد. ابن شهر آشوب از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: تعداد سی و سه زخم نیزه و سی و چهار ضربه بر بدن امام حسین علیه السلام یافت شد. امام محمد باقر علیه السلام می فرماید: تعداد سیصد و بیست و چند ضربه نیزه و شمشیر و تیر بر بدن مقدس امام حسین علیه السلام اصابت کرد. روایت شده که تعداد سیصد و شصت جراحت بر بدن مبارک امام حسین علیه السلام وارد شد. بنا به قولی تعداد سی و سه ضربه غیر از تیرها به بدن مبارکش وارد شد. گفته شده که تعداد یک هزار و نهصد زخم بر بدن مقدسش وارد گردید.

تیرهایی که به زره امام حسین علیه السلام فرو رفته بودند، نظیر خارهایی بود که در پوست خارپشت وجود دارد! روایت شده که کلیه آن ضربه ها بر جلوی بدن امام حسین علیه السلام وارد شده بود. (زیرا امام علیه السلام نظیر پدرش حضرت امیر علیه السلام هرگز پشت به دشمن نمی کرد و فراری نمی شد). - مناقب ابن شهر آشوب ۴: ۱۱۰، الملهوف: ۱۰۶ -

امام علیه السلام ساعتی توقف کرد تا استراحت نماید، زیرا از جهاد ضعیف شده بود. در آن هنگامی که ایستاده بود، ناگاه سنگی آمد و بر پیشانی مبارکش اصابت کرد. وقتی خواست خون روی صورت مبارک خود را با گوشه لباس بگیرد، ناگاه تیری که تیز و مسموم و سه شاخه بود آمد و بر سینه و بنا به قولی بر قلب مقدسش فرو رفت! امام حسین علیه السلام فرمود: «بسم الله و بالله و علی مله رسول الله»، (به نام خدا و به یاری خدا و بر آیین رسول خدا هستم). سپس سر مبارک خود را به طرف آسمان بلند کرد و فرمود: ای خدای من! تو می دانی این مردم شخصی را می کشند که در همه روی زمین پسر پیغمبری غیر از او وجود ندارد. امام حسین علیه السلام آن تیر را از پشت مبارک خود خارج نمود و خون نظیر ناودان جاری شد. آن امام مظلوم دست خود را روی زخم نهاد و وقتی پر از خون شد، خون ها را به طرف آسمان پاشید و قطره ای از آن خون ها بر نگشت! در آسمان قرمزی دیده نشده بود، تا آن هنگامی که امام حسین علیه السلام خون خود را به طرف آسمان پاشید. سپس برای دومین بار دست مبارک خود را در موضع تیر نهاد. وقتی پر از خون شد، آن را به سر و محاسن خویشتن مالید و فرمود:

من همین طور خواهم بود تا جدم پیامبر خدا را ملاقات نمایم و بگویم: «یا رسول الله! فلان و فلان مرا شهید کردند.»

امام پس از این جریان از قتال ناتوان شد و توقف کرد. هر مردی که نزدیک آن بزرگوار می آمد، از آن حضرت صرف نظر می کرد. تا این که مردی از قبیله کنده که او را مالک بن یسر می گفتند، به امام حسین علیه السلام ناسزا گفت و شمشیری بر فرق آن حضرت زد که کلاه او پر از خون شد! امام علیه السلام به او فرمود: با این دست غذا نخوری و آب نیاشامی و خدا تو را با ظالمین محشور نماید. سپس آن بزرگوار کلاه خود را به دور انداخت و کلاه دیگری بر سر نهاد و در حالی که خسته بود، عمامه بر روی آن بست. آن شخص کندی آمد و کلاه امام را که از خز بود برداشت. وی پس از واقعه کربلا نزد زن خود آمد و خون آن کلاه را شستشو داد. زن او گفت: آیا چیزی را که از پسر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم غارت کرده ای داخل خانه من می کنی؟ از نزد من خارج شو، خدا قبر تو را پر از آتش کند! آن مرد خبیث پس از این جنایت، دچار بدترین فقر گردید و دست هایش خشک شد. در فصل زمستان از دست هایش خون می ریخت و در فصل تابستان نظیر دو چوب خشک بودند.

شیخ مفید و سید بن طاوس می نگارند: لشکر کفر چند لحظه ای مکث کردند، سپس به سوی امام حسین علیه السلام بازگشتند و آن حضرت را احاطه نمودند. در این موقع بود که عبدالله بن حسن بن علی علیهم السلام که کودکی بود و زنان خیمه او را نگه داشته بودند، خارج شد و در جنب امام حسین علیه السلام توقف کرد. زینب دختر علی علیه السلام خود را به عبدالله رسانید که او را نگه دارد. امام علیه السلام به وی فرمود: یا زینب، او را نگه دار! ولی عبدالله قبول نکرد و به شدت امتناع نمود و گفت: نه به خدا، من از عموی خود مفارقت نخواهم کرد! ابجر بن کعب و به قولی حرمله بن کاهل، شمشیری حواله امام حسین علیه السلام کرد. عبدالله به او گفت: وای بر تو! ای پسر زن خبیثه! آیا عموی مرا می کشی؟ وی شمشیر را حواله عبدالله کرد. عبدالله دست خود را سپر آن شمشیر قرار داد و دستش به نحوی قطع شد که به پوست آویزان گردید. ناگاه آن کودک فریاد زد: یا اماه! امام حسین علیه السلام او را گرفت و به خود چسبانید و فرمود: ای پسر برادرم! در مقابل این مصیبتی که بر تو وارد شد صبر کن و جزای آن را خیر بدان، زیرا خدا تو را به پدران نیکو کارت ملحق خواهد کرد. - . ارشاد: ۲۲۵، الملهوف: ۱۰۷ - سید بن طاوس می نویسد: حرمله بن کاهل تیری انداخت و او را در حالی که در کنار عمویش حسین علیه السلام بود ذبح کرد.

پس از این جریان شمر بن ذی الجوشن به خیمه امام حسین علیه السلام حمله کرد و آن را هدف نیزه قرار داد و گفت: آتش بیاورید تا من این خیمه را با هر کسی که در آن است بسوزانم! امام حسین علیه السلام به شمر فرمود: ای پسر ذی الجوشن! تو آتش می طلبی که اهل و عیال مرا بسوزانی؟ خدا تو را به آتش بسوزاند. شبث ربیع آمد و شمر بن ذی الجوشن را از این عمل ملامت کرد و شمر بازگشت.

امام علیه السلام فرمود: یک پیراهن برای من بیاورید که احدی در آن رغبت نکند. من آن پیراهن را زیر لباس هایم قرار دهم که (پس از شهید شدن) بدنم برهنه نماند. یک پیراهن تنگ برای آن حضرت آوردند. فرمود: منظور من این نیست، این لباس آن کسی است که دچار ذلت شده باشد. سپس آن بزرگوار یک لباس کهنه گرفت و آن را سوراخ سوراخ کرد و در زیر لباس های خود پوشید. حضرت لباس را سوراخ کرد که از تن مبارکش بیرون نکنند. هنگامی که آن حضرت شهید شد، آن

پیراهن را هم از بدنش به غارت بردند. بعداً یک شلوار خواست و آن را سوراخ سوراخ نمود و پوشید. بدین لحاظ آن را سوراخ سوراخ کرد که آن را به یغما نبردند. ولی هنگامی که شهید شد، آن را ابجر بن کعب به غارت برد و بدن آن حضرت را برهنه نهاد. دست های ابجر پس از این عمل ناپسند، در فصل تابستان نظیر دو چوب خشک شدند و در فصل زمستان چرک و خون از آنها جریان داشت، تا این که خدای تعالی او را هلاک نمود.

هنگامی که بدن مبارک امام حسین علیه السلام به وسیله زخم و جراحات داغ شد و تیرها نظیر خار خارپشت بر بدن مقدسش فرو رفتند، صالح بن وهب مزنی با نیزه به نحوی بر تهی گاه آن حضرت زد که آن امام مظلوم از اسب خود سقوط کرد و با طرف راست صورت خود روی زمین قرار گرفت و پس از آن برخاست. بعد از این منظره بود که زینب کبرا در حالی از خیمه خارج شد که فریاد می زد: ای برادر من! ای سید و بزرگ من! ای بزرگ اهل بیت من! ای کاش آسمان به روی زمین فرومی ریخت، ای کاش کوه ها متلاشی می شدند و به روی زمین می ریختند! ناگاه شمر فریاد زد: درباره این مرد چه انتظاری می برید؟ آن لشکر سفاک از هر طرف بر پسر پیغمبر خدا حمله کردند. زرعه بن شریک ضربتی بر کتف حضرت زد و حضرت نیز ضربتی بر او زد که او را از پای در آورد. ناگاه شخص دیگری به نحوی با شمشیر به دوش مبارک آن حضرت زد که با صورت به روی زمین افتاد. در آن موقع ناتوان شده بود، ولی به زحمت و مشقت بر می خاست و می افتاد. پس از این جریان بود که سنان بن انس نخعی، نیزه ای به گلوی مبارکش زد و نیزه را خارج کرد و آن را در استخوان های سینه مقدسش فرو برد. سپس سنان بن انس ملعون نیز تیری به جانب آن حضرت انداخت که به گلوی مبارکش فرو نشست. آن بزرگوار سقوط کرد و نشست. امام حسین علیه السلام آن تیر را از گلوی خود بیرون کشید و دو کف دست خود را زیر گلوی مبارک خود آورد. وقتی دست هایش پر از خون شدند، سر و محاسن مبارک خود را به وسیله آن خضاب کرد و فرمود: من با همین قیافه خدا را ملاقات می کنم که با خون خود خضاب کرده ام و حقم غصب شده است.

عمر بن سعد به مردی که در طرف راست او بود گفت: وای بر تو! پیاده شو و حسین را راحت کن! خولی بن یزید اصبحی بر آن مرد پیش دستی کرد که سر مبارک امام حسین علیه السلام را جدا کند، ولی بدنش دچار لرزه شد و نتوانست! بعد از وی سنان بن انس نخعی پیاده شد و با شمشیر ضربه ای به حلق مبارک آن امام مظلوم زد و گفت: به خدا قسم که من سر تو را جدا می کنم، در صورتی که می دانم پسر پیغمبر خدایی و از لحاظ پدر و مادر بهترین مردم می باشی. سپس سر مقدس آن حضرت را جدا کرد.

روایت شده که این سنان را مختار گرفت و انگشت هایش را یکی یکی قطع کرد. بعد از آن دست و پاهایش را برید، سپس دیگری را که پر از روغن زیتون بود داغ نمود و او را در میان آن انداخت و او همچنان بود تا به جهنم نازل شد. - الملهوف:

صاحب کتاب مناقب و محمّد بن ابی طالب می گویند: هنگامی که امام حسین علیه السلام از جهاد ناتوان شد، شمر بن ذی الجوشن خطاب به لشکر کفر فریاد زد: چرا مانده اید؟ درباره این مرد چه انتظاری می برید؟ در صورتی که زخم و تیرها بدن او را داغ کرده اند. بر او حمله کنید، مادرانتان در عزای شما گریان شوند! آن گروه ستم کیش از هر طرف به آن حضرت حمله ور شدند. حصین بن تمیم تیری به دهان مقدس او زد! ابو ایوب غنوی تیری به حلق مبارکش زد! زرعه بن شریک تمیمی

ضربه ای به کتف وی زد. سنان بن انس نیزه ای به سینه مبارکش زد. صالح بن وهب مزنی نیزه ای به پهلو مبارکش زد و آن حضرت از طرف راست صورت به روی زمین افتاد. پس از آن نشست و تیر را از حلق خود بیرون آورد و عمر بن سعد نزدیک آن حضرت آمد.

حمید می گوید: زینب دختر علی علیه السلام در حالی خارج شد که گوشواره هایش متحرک بودند و می گفت: ای کاش آسمان بر روی زمین خراب می شد! ای عمر سعد! آیا جا دارد که امام حسین علیه السلام کشته شود و تو به او نظر کنی؟ اشک های ابن سعد به صورت و محاسن نحسش می ریخت، ولی صورت خود را از زینب بر گرداند. امام حسین علیه السلام در حالی نشسته بود که جبه خز پوشیده بود و لشکر از کشتن آن حضرت خودداری می نمودند. شمر بن ذی الجوشن فریاد زد و گفت: وای بر شما! راجع به حسین چه انتظاری دارید؟ او را شهید کنید، مادراتان در عزای شما گریه کنند! زریه بن شریک ضربه ای به کتف چپ آن حضرت زد و دست چپ حضرت جدا شد. سپس ضربه ای به دوش مبارکش زد و از اطراف آن بزرگوار پراکنده شدند. امام حسین علیه السلام گاهی به صورت روی زمین افتاد و گاهی بر می خاست.

در این هنگام سنان نیزه ای به آن حضرت زد که از پای در آمد و به خولی گفت: سر حسین را جدا کن! ولی دست او دچار رعشه شد و نتوانست. سنان به خولی گفت: خدا بازوی تو را خرد دست تو را جدا نماید! پس از این جریان، شمر لعین که بدنش لک و پیس بود پیاده شد و با پای نحسش لگدی به آن مظلوم زد که او را به قفا انداخت و محاسن مقدس او را گرفت. امام حسین علیه السلام به شمر فرمود: تو همان لک و پیسه ای هستی که من در عالم خواب دیدم. شمر گفت: آیا مرا به سگ ها تشبیه می کنی؟ و در حالی که با شمشیر به حلق مبارک امام حسین علیه السلام می زد می گفت:

من امروز تو را می کشم و نفس من یک نوع یقینی دارد که شکی در آن نیست

حتی مجال گفتن نه در کار نیست و پوشیده نیست که پدرت بهترین کسی است که تکلم کرد

در کتاب مناقب ابن شهر آشوب از محمد بن عمرو نقل می کند که گفت: ما با امام حسین علیه السلام در نهر کربلا بودیم. آن حضرت نظری به شمر بن ذی الجوشن که بدنش لک و پیس بود کرد و فرمود: الله اکبر! الله اکبر! خدا و رسول راست گفته اند، زیرا رسول خدا فرمود: گویا من نظر می کنم به سگ پیسه ای که خون اهل بیت مرا می لیسد!

عمر بن سعد در غضب شد و به شخصی که در طرف راستش بود گفت: وای بر تو! پیاده شو و حسین را راحت کن. سپس خولی بن یزید اصبحی پیاده شد و سر از بدن مبارک امام حسین علیه السلام جدا کرد. گفته شده که شمر و سنان بن انس در آن هنگامی که امام حسین علیه السلام آخرین رمق را داشت و زبان خود را از تشنگی می جوید و طلب آب می کردند، شمر لعین با لگد به سینه آن بزرگوار زد و گفت: ای پسر ابو تراب! آیا نه چنین است که تو گمان می کنی پدرت لب حوض کوثر است و هر کسی را که دوست دارد سیراب می نماید؟ پس تو نیز صبر کن تا از دست وی آب بگیری. سپس به سنان گفت تا سر مبارک آن حضرت را از قفا ببرد ولی سنان نپذیرفت و گفت: به خدا قسم من این جنایت را نمی کنم، زیرا جدش حضرت محمد صلی الله علیه و آله خصم من خواهد بود.

شمر ملعون در غضب شد و پس از این که روی سینه امام حسین علیه السّلام نشست و محاسن شریف آن حضرت را گرفت، تصمیم گرفت آن حضرت را شهید نماید. امام علیه السّلام پس از این که خندید به شمر فرمود: مرا می کشی و نمی دانی چه کسی هستم؟ شمر گفت: من تو را کاملاً می شناسم. مادر تو فاطمه زهرا، پدرت علی مرتضی، جد تو محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم و خونخواه تو خدای علی اعلی است، ولی من با این اوصاف تو را می کشم و هیچ باکی ندارم. سپس آن جنایتکار تعداد دوازده ضربت به آن حضرت زد و سر مبارک آن حضرت صلوات الله و سلامه علیه را جدا کرد! که خدا قاتل او و کسی که با او در جنگ شد و کسانی را که با جمعیت خود روانه جنگ آن حضرت شدند، لعنت کند.

ابن شهر آشوب می نگارد: هنگامی که امام حسین علیه السّلام افتاده بود، اسبش از آن بزرگوار حمایت می کرد و بر سوارها حمله می نمود و آنان را از بالای زمین به زیر می انداخت و می کشت، تا این که تعداد چهل نفر مرد را بدین کیفیت کشت. سپس خود را به خون امام حسین علیه السّلام رنگین کرد و متوجه خیمه ها شد. آن حیوان در حالی آمد که شیهه بلندی می کرد و دست خود را به زمین می کوبید. - مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۵۸ -

سید بن طاوس می نویسد: هنگامی که امام حسین علیه السّلام شهید شد، گرد و غبار شدید و تاریکی به جانب آسمان بلند شد که با باد قرمزی همراه بود. آن گرد و غبار به قدری شدید بود که چشم و اثری در آن دیده نمی شد! حتی آن گروه گمان کردند که عذاب بر آنان نازل شده است! لذا ساعتی مکث نمودند تا هوا روشن شد.

هلال بن نافع می گوید: من با اصحاب ابن سعد ایستاده بودم که ناگاه شنیدم شخصی فریاد زد و گفت: ایها الامیر! این شمر است که حسین را کشته است. راوی می گوید: من در میان دو لشکر ایستاده بودم و امام حسین علیه السّلام را می دیدم که در حال جان دادن بود. به خدا قسم هرگز قتیلی را ندیدم که آغشته به خون خود باشد و از حسین علیه السّلام نیکوتر و از نظر صورت نورانی تر باشد. نور صورت مبارک و زیبایی هیئت آن بزرگوار، مرا از فکر شهید شدنش منصرف کرده بود و در آن حال طلب آب می کرد. شنیدم که مردی به حسین علیه السّلام می گفت: تو آب نخواهی آشامید تا این که وارد جهنم شوی و از آب جوش آن بیاشامی! امام حسین علیه السّلام در جوابش فرمود: آیا من داخل جهنم می شوم و از آب جوش آن می آشامم؟ (نه این طور نیست که تو می گویی) بلکه من بر جدم پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم وارد می شوم و با آن حضرت در خانه اش که جایگاه صدق و نزد خدای مقتدر است ساکن می شوم و از آبی می آشامم که هیچ گونه تغییری ننموده است. بعد از این عملی که شما نسبت به من مرتکب شدید و این کاری که با من انجام دادید به آن حضرت شکایت می نمایم. راوی می گوید: کلیه آن گروه از این سخن خشمناک شدند و گویا خدا در قلب احدی از آنان رحمی قرار نداده باشد و در حالی سر مبارک امام حسین علیه السّلام را جدا کردند که با آنان تکلم می کرد و من از قلت رحم آنان تعجب کردم!! به ایشان گفتم: به خدا قسم که من هرگز بر هیچ امری با شما اجتماع نخواهم کرد.

سپس آن گروه سفاک آمدند و لباس های حسین علیه السّلام را به یغما بردند. پیراهن آن حضرت را اسحاق بن حویه حضرمی برد. و هنگامی که آن را پوشید، بدنش لک و پیس شد و موی بدنش ریخت. روایت شده که تعداد یک صد و ده و اندی سوراخ تیر و نیزه و ضربه در پیراهن امام حسین علیه السّلام یافت شد. شلوار آن بزرگوار را ابجر بن کعب تمیمی به غارت برد. روایت شده که وی به علت فلج شدن پاهایش، زمینگیر شد. عمامه آن مظلوم را اخنس بن مرثد بن علقمه حضرمی

به یغما برد و گفته شده که جابر بن یزید اودی آن را ربود و هنگامی که عمامه آن بزرگوار را به سر بست، دیوانه شد. و بنا بر روایت غیر سید بن طاوس دچار مرض خوره گردید. زره آن حضرت را مالک بن بشیر کندی برد و دیوانه شد.

سید بن طاوس می نویسد: نعلین های امام حسین علیه السلام را اسود بن خالد بغارت برد. انگشتر آن حضرت را بجدل بن سلیم کلبی برد. وی انگشتر آن بزرگوار را با انگشتر قطع کرد! همین بجدل بود که مختار او را گرفت و دست و پایش را قطع نمود. سپس او را همچنان گذاشت تا به خون خود غلطید و مرد. قطیفه خز امام حسین علیه السلام را قیس بن اشعث برد. زره کوتاه آن بزرگوار را عمر بن سعد برد. هنگامی که عمر بن سعد کشته شد، مختار آن زره را به قاتل عمر که ابو عمره بود داد. شمشیر آن حضرت را جُمیع بن خلق ازدی برد و گفته شده که آن را مردی از بنی تمیم برد که او را اسود بن حنظل می گفتند. در روایت ابن سعد می گوید که شمشیر حسین علیه السلام را قلافس نهشلی برد. محمد بن زکریا اضافه کرده که آن شمشیر بعدا به دست دختر حبیب بن بدیل افتاد. این شمشیری که به یغما رفت ذوالفقار نبود. زیرا ذوالفقار با مابقی ذخیره های نبوت و امامت می باشند. راویان آنچه را که ما گفتیم تصدیق کرده اند!

راوی می گوید: کنیزکی از طرف خیمه های امام علیه السلام آمد و مردی به او گفت: ای کنیز! آقای تو - یعنی امام حسین علیه السلام - کشته شد. آن کنیز می گوید: من در حالی که صیحه می زدم، به سرعت نزد بانوی خودم بازگشتم. آنان در مقابل من برخاستند و فریاد زدند. راوی می گوید: آن گروه غارتگر در غارت کردن خیمه های آل رسول صلی الله علیه و آله مسابقه نهادند. کار غارتگری آنان به جایی رسید که چادر زنان را از سر آنان به غارت می بردند. دختران پیغمبر خدا شروع به گریه و زاری کردند و برای فراق یاوران و عزیزان خود شروع به ناله و ندبه نمودند.

حمید بن مسلم می گوید: زنی را از قبیله بکر بن وائل دیدم که با شوهرش در میان لشکر ابن سعد بودند. هنگامی که آن گروه نابکار به طور ناگهانی داخل خیمه های زنان امام حسین علیه السلام شدند و مشغول غارت اموال گردیدند، شمشیری به دست گرفت و متوجه خیمه ها گردید و فریاد زد: ای آل بکر بن وائل! آیا جا دارد هستی دختران پیغمبر خدا به یغما برود؟ فرمانروایی نیست مگر برای خدا، ای خونخواهان پیغمبر اسلام! شوهرش آن زن را گرفت و به طرف جایگاه خود بازگرداند.

راوی می گوید: سپس آن گروه نابکار زنان را از خیمه خارج کردند و خیمه ها را طعمه آتش قرار دادند. دختران پیغمبر خدا در حالی خارج شدند که برهنه، لباس ماتم پوشیده، پا برهنه، گریان و در حال اسیری و ذلت بودند و می گفتند: شما را به خدا ما را به قتلگاه حسین علیه السلام ببرید! وقتی زنان به اجساد شهیدان نظر کردند، صیحه می زدند و به صورت خود می زدند. راوی می گوید: به خدا قسم زینب دختر علی علیه السلام را دیدم که برای حسین ناله و ندبه می کرد و با صدایی حزین و قلبی اندوهناک فریاد می زد: ای جد بزرگوار! صلوات پادشاه آسمان بر تو باد! این حسین تو می باشد که آغشته به خون ها است؛ اعضایش قطعه قطعه شده است، و دختران تو اسیر شده اند. شکایت کردن به خدا و محمد مصطفی و علی مرتضی و حمزه سید الشهداء وظیفه ما است. وا محمداه! این حسین تو می باشد که عریان است و باد صبا بر جسدش می وزد و قتیل زنازادگان شده است. آه از حزن و غم و اندوه من! امروز جدم پیغمبر خدا از دنیا رفته، ای اصحاب محمد! اینان فرزندان مصطفی هستند که نظیر اسیران رانده می شوند.

در بعضی از روایات آورده اند که آن بانو فرمود: یا محمد! دختران تو اسیر شده اند؛ فرزندان شهید گردیده اند و باد صبا بر

اجسادشان می وزد؛ این حسین تو است که سرش از قفا جدا شده و عمامه و ردایش به غارت رفته است. پدرم به فدای آن کسی که لشکرش در روز دوشنبه به تاراج رفت! پدرم به فدای آن شخصی که ریسمان خیمه اش پاره پاره شد! پدرم به فدای آن شخص غایبی که امید بازگشت او در کار نیست! آن مجروحی که زخم هایش مداوا نمی شود! پدرم به فدای آن کسی که جان من فدای او است! پدرم به فدای آن شهیدی که از محاسن شریفش خون می چکید! پدرم به فدای آن کسی که جد او رسول خدای آسمان است! پدرم به فدای آن شهیدی که سبط پیامبر هدایت است! پدرم به فدای محمد مرتضی باد! پدرم به فدای خدیجه کبرا! پدرم به فدای علی مرتضی باد! پدرم به فدای فاطمه زهرا باد که بزرگ کلیه زنان است! پدرم به فدای آن کسی باد که آفتاب از برایش بازگشت تا نماز خواند!

راوی می گوید: به خدا قسم که زینب تمام دشمن و دوست را گریان نمود. بعد سکینه جسد امام حسین علیه السلام را در بر گرفت. سپس گروهی از اعراب اجتماع کردند و او را از جسد مقدس پدرش جدا نمودند. پس از این جریان، ابن سعد یاران خود را صدا زد و گفت: کیست که برود و پشت حسین علیه السلام را پایمال سم ستور نماید؟ تعداد ده نفر از آن گروه سفاک برای این کار داوطلب شدند که نام آنان بدین شرح است: اسحاق بن حویه که همان کسی است که پیراهن امام حسین علیه السلام را به تاراج برد؛ اخنس بن مرثد؛ حکیم بن طفیل سنسی؛ عمرو بن صبیح صیداوی؛ رجاء بن منقذ عبدی؛ سالم بن خیشمه جعفی؛ واحظ بن ناعم؛ صالح بن وهب جعفی؛ هانی بن ثابت حضرمی؛ اسید بن مالک. اینان جسد مقدس امام حسین علیه السلام را به نحوی پایمال سم ستور نمودند که پشت و سینه مبارکش را کوفتند و ریز ریز کردند. این ده تن پس از این عمل نزد ابن زیاد آمدند و اسید که یکی از آن ده نفر بود، این شعر را خواند:

مایم که سینه حسین علیه السلام را بعد از پشتش به وسیله اسبان تنومند و سریع السیر ریز ریز نمودیم

ابن زیاد گفت: شما کیانید؟ گفتند: ما همان افرادی هستیم که پشت حسین را به وسیله اسبان خود به نحوی کوفتیم که استخوان های سینه اش را در هم شکستیم. ابن زیاد جایزه مختصری به آنان داد.

ابو عمرو زاهد می گوید: هنگامی که به حسب و نسب این ده نفر بررسی کردیم، دیدیم کلیه آنان زنازاده بودند. اینان همان افرادی بودند که مختار آنان را گرفت و میخ آهنین روی دست و پاهایشان کوبید. سپس بدنشان را به نحوی پایمال سم اسب ها کرد که به درک اسفل نازل شدند. - الملهوف: ۱۱۲ -

مؤلف: آنچه در این باره مورد اعتماد من است، این است که بعد از روایت کتاب کافی معلوم می شود که آنان نتوانستند بدن آن حضرت را پایمال سم اسب نمایند.

صاحب کتاب مناقب و محمد بن ابی طالب می نویسند: به اتفاق روایات، امام حسین علیه السلام در روز عاشورا دهم ماه محرم سنه ۶۱ قمری در سن پنجاه و چهار سال و شش ماه و نیم شهید شد و اسب آن حضرت از میان لشکر ابن سعد دوید که دستگیر نشود و آمد پیشانی خود را به خون آن بزرگوار رنگین نمود. سپس به سرعت متوجه خیمه ها شد. وقتی نزد خیمه آمد همچنان شیهه می کشید و سر خود را به زمین می کوبید تا مرد. موقعی که نظر خواهران و دختران و اهل و عیال امام حسین علیه السلام به آن اسب افتاد و دیدند که راکب ندارد، صدا به گریه و واویلا بلند کردند. ام کلثوم دست خود را بالای سر

خویش نهاد و فریاد زد: وا محمّده! وا جداه! وا نبیاه! وا ابا القاسماه! وا علیاه! وا جعفراه! وا حمزاه! وا حسناه! این حسین است که برهنه و عریان در کربلا افتاده است؛ سرش از قفا جدا شده؛ عمامه و ردایش به تاراج رفته است. سپس آن بانو غش کرد و افتاد.

پس از این جریان دشمنان خدا آمدند و در اطراف خیمه جمع شدند. شمر نیز با آنان بود. شمر گفت: داخل خیمه شوید و لباس زنان را به غارت ببرید! آن قوم نابکار داخل خیمه شدند و آنچه را که در خیمه بود تاراج کردند، تا جایی که گوشواره ام کلثوم خواهر امام حسین علیه السّلام را ربودند و گوش وی را پاره کردند. کار غارتگری آن گروه به جایی رسیده بود که زنان لباس و چادر خود را با فعالیت شدید بر سر خود نگاه می داشتند تا بر آن تاراج گران غالب می شدند. قیس بن اشعث قتیفه امام حسین علیه السّلام را ربود و بعدا او را «قیس القتیفه» می نامیدند. نعلین های آن حضرت را شخصی از بنی اود برد که او را اسود می گفتند. سپس آن تاراجگران، لباس و زر و زیور و حله ها و شتران را به یغما بردند.

مؤلف: در بعضی از کتب دیدم که فاطمه صغرا می گوید: من بر در خیمه ایستاده بودم و به پدرم و اصحاب او نگاه می کردم که با بدن های بی سر، نظیر قربانی ها بر روی رمل افتاده اند و اسبان بر فراز اجسادشان جولان می زدند. من با خودم فکر می کردم که آیا بعد از پدرم، از دست بنی امیه چه بر سر ما خواهد آمد؟ آیا ما را به قتل می رسانند یا اسیر می کنند؟ ناگاه دیدم مردی که بر اسب خود سوار است، زنان را با کعب نیزه خود می راند و آن زنان به یکدیگر پناهنده می شدند. کلیه چادر و دستبند زنان را ربوده بودند و آن زنان فریاد می زدند: وا جداه! وا ابتاه! وا علیا! وا قله ناصراه! (آه از کمی یاور!) وا حسناه! آیا فریادرسی نیست که به فریاد ما برسد؟ آیا کسی نیست که از ما دفاع نماید؟ قلب من از این منظره دلخراش دچار خفقان شد و اعضای بدنم به لرزه افتادند. لذا از خوف این که مبادا آن مرد نزد من بیاید، از طرف راست و چپ خود را به عمه ام، ام کلثوم می رساندم.

من در همین حال بودم که ناگاه دیدم آن مرد متوجه من گردید. من از او فرار کردم و گمان می کردم که از دست او سالم خواهم بود. ناگاه دیدم وی مرا دنبال کرد و من از خوف او از خود بی خود شدم، ناگاه دیدم کعب نیزه در میان کتف من قرار گرفته است! من به صورت به روی زمین سقوط کردم و او گوشم را پاره کرد و گوشواره و مقنعه مرا غارت کرد و خون ها همچنان به صورت و سر من فرو می ریختند و آفتاب سرم را می گداخت. سپس آن مرد به سوی خیمه ها برگشت و من همچنان غش کرده بودم. ناگاه دیدم عمه ام نزد من آمد و در حالی که گریه می کرد، گفت: برخیز تا برویم، من نمی دانم بر سر دختران و برادر علیل تو چه آمده است. من برخاستم و گفتم: ای عمه! آیا پارچه ای هست که من سر خود را از نظر بینندگان به وسیله آن بپوشانم؟ فرمود: دختر جان! عمه ات مثل تو می باشد! من نگاه کردم و سر او را نیز باز دیدم، پشت او به وسیله ضربه سیاه شده بود. وقتی ما به سوی خیمه بازگشتیم، دیدم هستی آن را به تاراج برده اند و برادرم علی بن الحسین علیهما السّلام به رو در افتاده است و از کثرت تشنگی و گرسنگی و مرض طاقت نشستن ندارد! ما برای او و او برای ما گریه می کردیم.

شیخ مفید از حمید بن مسلم نقل می کند که گفت: ما رفتیم تا به علی بن الحسین علیهما السّلام رسیدیم که روی فرشی افتاده بود و به شدت مریض بود. گروهی از رجاله هایی که با شمر بودند، به او گفتند: این شخص علیل را نمی کشی؟ من گفتم:

سبحان الله! آیا جا دارد که کودکان هم کشته شوند؟ این شخص کودک است. همین بیماری که دارد او را کافی خواهد بود. من همچنان دفاع می کردم تا شمر را از کشتن وی منصرف نمودم. وقتی عمر بن سعد آمد، زنان به صورت او فریاد زدند و گریه کردند! عمر به یاران خود گفت: مبدا احدی از شما داخل خیمه های این زنان شوید و متعرض جوان مریض شوید. زنان از عمر بن سعد خواستند آنچه را که به تاراج برده اند مسترد نمایند تا بدن خود را به وسیله آنها بپوشانند. عمر گفت: هر کس هر چه از ایشان به غارت برده است به ایشان بازگرداند. به خدا قسم احدی از آنان چیزی باز نگردانید سپس ابن سعد چند نفر از آن افرادی را که همراه خود داشت، موکل خیمه های زنان و علی بن الحسین علیهما السلام قرار داد و گفت: مواظب باشید که احدی از آنان خارج نشود و کسی ایشان را آزار ندهد. - ارشاد: ۲۲۶ -

محمد بن ابی طالب می نویسد: سپس عمر بن سعد سر مبارک امام حسین علیه السلام را روز عاشورا به وسیله خولی بن یزید اصبحی و حمید بن مسلم، برای ابن زیاد فرستاد. آن گاه دستور داد تا سر مابقی یاران آن حضرت را قطع کردند و آنها را به وسیله شمر بن ذی الجوشن به جانب کوفه فرستاد. ابن سعد آن روز را تا فردا ظهر در کربلا توقف نمود. مقتولین لشکر خود را جمع کرد و بر جنازه آنان نماز خواند و اجسادشان را به خاک سپرد. ولی جسد مقدس امام حسین علیه السلام و اصحاب آن مظلوم همچنان برهنه و عریان افتاده بودند. هنگامی که لشکر به سوی کوفه رفتند، اهل غاضریه که از بنی اسد بودند، آمدند بر اجساد مقدس شهیدان کربلا نماز خواندند و آنان را دفن کردند. ابن شهر آشوب می نویسد: برای اکثر شهدای کربلا قبرهایی یافت می شد و پرندهگان سفیدی را می دیدند. - ۲. مناقب ابن شهر آشوب ۴: ۱۱۲ -

محمد بن ابی طالب می نگارد: روایت شده که تعداد سرهای امام حسین و یارانش هشتاد و هفت رأس بود. قبیله های دشمن آن سرها را بین خود تقسیم کرده بودند تا بدین وسیله نزد ابن زیاد و یزید، مقرب و محبوب شوند. قبیله کنده تعداد سیزده سر آوردند که صاحب آنان قیس بن اشعث بود. قبیله هوازن که صاحب آنان شمر بود، دوازده سر و به روایت ابن شهر آشوب تعداد بیست سر آوردند. قبیله تمیم تعداد هفده سر و بنا به روایت ابن شهر آشوب تعداد نوزده سر آوردند. قبیله بنی اسد تعداد شانزده سر و به روایت ابن شهر آشوب تعداد نه سر آوردند. قبیله مذحج تعداد هفت سر آوردند. مابقی مردم تعداد سیزده سر آوردند.

ابن شهر آشوب می نویسد: مابقی لشکر تعداد نه سر آوردند، ولی او نامی از قبیله مذحج نبرده است. سپس می گوید: تعداد کلیه سرها به هفتاد رأس می رسد. بعد از این می گوید: اهل حرم امام حسین علیه السلام را به اسیری بردند، غیر از شهربانو، زیرا آن بانو خود را در فرات تلف کرد.

ابن شهر آشوب و محمد بن ابی طالب می نویسند: درباره تعداد مقتولین اهل بیت اختلاف است. اکثر نویسندگان می گویند: تعداد آنان بیست و هفت نفر بودند بدین شرح:

هفت نفر از بنی عقیل که نام آنان بدین قرار است: مسلم که در کوفه شهید شد؛ جعفر و عبدالرحمن که پسران عقیل بودند؛ محمد بن مسلم و عبدالله بن مسلم؛ جعفر بن محمد بن عقیل؛ محمد بن ابی سعید بن عقیل. ابن شهر آشوب عون و محمد را که فرزندان عقیل بودند و سه نفر از فرزندان جعفر بن ابی طالب را بر آنان اضافه نموده که نامشان محمد بن عبدالله بن جعفر، عون اکبر بن عبدالله و عبیدالله بن عبدالله بود. تعداد نه نفر از فرزندان حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام بودند بدین

شرح: امام حسین علیه السّلام و عباس و گفته شده: پسرش محمّد بن عباس، عمر بن علی، عثمان بن علی، جعفر بن علی، ابراهیم بن علی، عبدالله بن علی که اصغر بود. محمّد بن علی که اصغر بود؛ ابوبکر که در کشته شدن وی شک و تردید است. تعداد چهار نفر از فرزندان امام حسن علیه السّلام بودند بدین شرح: ابوبکر، عبدالله، قاسم و گفته شده: بشر و گفته شده: عمر که صغیر بود. تعداد شش نفر از فرزندان امام حسین علیه السّلام بودند - ولی در تعداد آنان اختلاف است - بدین شرح: علی اکبر، ابراهیم، عبدالله، محمّد، حمزه، علی، جعفر، عمر، زید. عبدالله همان بود که در کنار امام حسین علیه السّلام ذبح شد. صاحب کتاب مناقب غیر از علی و عبدالله را ذکر نکرده است. او حمزه و ابراهیم و زید را که پسران ابو طالب بودند ذکر نکرده است.

ابن شهر آشوب می گوید: گفته شده که علی اصغر بن علی علیه السّلام برای این که مریض بود کشته نشد. و گفته شده مردی از بنی دارم تیری به او زد و او را کشت. - مناقب ابن شهر آشوب ۴: ۱۱۲ -

ابوالفرج می نویسد: تعداد کلیه افرادی که در کربلا از فرزندان ابی طالب شهید شدند، غیر از آن افرادی که درباره آنان اختلاف است بیست و دو نفر مرد بودند. - مقاتل الطالبیین: ۶۷ -

ابن نما می نگارد: راویان گفته اند: هر گاه نزد امام محمّد باقر علیه السّلام از قتل امام حسین علیه السّلام سخنی به میان می آوردیم، آن بزرگوار می فرمود: تعداد هفده نفر از آنان را کشتند، که کلیه ایشان از بطن فاطمه بودند، یعنی فاطمه بنت اسد که مادر حضرت امیر علیه السّلام بود.

***[ترجمه]

الأخبار

«۳»

أَقُولُ رَوَى الشَّيْخُ فِي الْمَضِيحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَأَلْفَيْتُهُ كَمَا سَفَّ اللَّوْنُ ظَاهِرَ الْحُزْنِ وَ دُمُوعُهُ تَنْحِيدُ مِنْ عَيْنَيْهِ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَتَسَاوِطِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِمَّ بُكَاءُكَ لَا أَبُكِي اللَّهُ عَيْنَيْكَ فَقَالَ لِي أَوْ فِي عَقْلِهِ أَنْتَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَصَابَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ قُلْتُ يَا سَيِّدِي فَمَا قَوْلُكَ فِي صَوْمِهِ فَقَالَ لِي صِيَمُهُ مِنْ غَيْرِ تَبْيِيتٍ وَ أَفْطَرُهُ مِنْ غَيْرِ تَشْمِيتٍ وَ لَا تَجْعَلُهُ يَوْمَ صَوْمٍ كَمَلًّا وَ لِيَكُنْ إِفْطَارُكَ بَعِيدَ صِلَاهِ الْعَصِيرِ بِسَاعِهِ عَلَى شَرْبِهِ مِنْ مَاءٍ فَإِنَّهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَجَلَّتِ الْهَيْجَاءُ عَنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ انْكَشَفَتِ الْمَلْحَمَةُ عَنْهُمْ وَ فِي الْمَازِضِ مِنْهُمْ ثَلَاثُونَ صَبْرِيًّا فِي مَوَالِيهِمْ يَعْرِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مَصِيرَهُمْ وَ لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا يَوْمٌ حَيًّا لَكَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ الْمَعْرَى بِهِمْ

ص: ۶۳

قَالَ وَبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ النُّورَ خَلَقَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي تَقْدِيرِهِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَخَلَقَ الظُّلْمَةَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعْنِي الْعَاشِرَ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ فِي تَقْدِيرِهِ وَجَعَلَ لِكُلِّ مِنْهُمَا شِرْعَةً وَ مِنْهَا جَاءَ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ (١).

وَ رَوَى صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ مِنْ كِتَابِ بُشَيْرِ بْنِ الطَّرْفِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبْرِيِّ قَالَ: قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سِتَّةَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مَا كَانَ لَهُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ شَيْءٌ وَ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْنَادٍ آخَرَ سَبْعَةَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

وَ قَالَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ: الْمَقْتُولُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَمَلَةِ الْأُولَى - نَعِيمُ بْنُ عَجْلَانَ وَ عِمْرَانُ بْنُ كَعْبِ بْنِ حَارِثِ الْأَشْجَعِيِّ وَ حَنْظَلَةُ بْنُ عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ (٢) وَ قَاسِطُ بْنُ زَهِيرٍ وَ كِنَانَةُ بْنُ عَتِيقٍ وَ عَمْرُو بْنُ مَشِيعَةَ وَ ضَرَّغَامَةُ بْنُ مَالِكٍ وَ عَامِرُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ سَيْفُ بْنُ مَالِكِ النَّمِيرِيِّ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَرْحَبِيُّ وَ مَجْمَعُ الْعَائِذِيِّ وَ حَبَابُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَمْرُو الْجَنْدِيُّ وَ الْجَلَّاسُ بْنُ عَمْرُو الرَّاسِبِيِّ وَ سَوَارُ بْنُ أَبِي حَمِيرِ الْفَهْمِيِّ وَ عِمَارُ بْنُ أَبِي سَلَامَةَ الدَّلَانِيِّ وَ النُّعْمَانُ بْنُ عَمْرُو الرَّاسِبِيِّ وَ زَاهِرُ بْنُ عَمْرُو مَوْلَى ابْنِ الْحَمِقِ وَ جَبَلَةُ بْنُ عَلِيٍّ وَ مَسْعُودُ بْنُ الْحِجَّاجِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَرُوهِ الْغَفَارِيُّ وَ زَهِيرُ بْنُ بَشِيرِ الْخَثْعَمِيِّ وَ عِمَارُ بْنُ حَسَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمِيرٍ وَ مُسْلِمُ بْنُ كَثِيرٍ وَ زَهِيرُ بْنُ سَلِيمٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَمِيدُ اللَّهِ ابْنَا زَيْدِ الْبَصْرِيِّ وَ عَشْرَةٌ مِنْ مَوَالِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اثْنَانُ مِنْ مَوَالِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

وَ لَنَذْكُرْ هُنَا زِيَارَةَ أَوْ رَدَّهَا السَّيِّدِ فِي كِتَابِ الْإِقْبَالِ يَشْتَمِلُ عَلَى أَسْمَاءِ الشَّهَدَاءِ وَ بَعْضِ أَحْوَالِهِمْ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ أَسْمَاءِ قَاتِلِهِمْ لِعَنَهُمُ اللَّهُ.

قَالَ رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى جَدِّي أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

ص: ٦٤

١-١. راجع مصباح المتجهد ص ٥٤٧.

٢-٢. كذا في النسخ. وقد عرفت في ص ٢٣ أنه الشبامي و شبام بطن من همدان و قد نسب فيما سبق بأنه حنظله بن سعد.

٣-٣. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ١١٣، وفيه: سوار ابن أبي عمير.

عَيَّاشٍ عَنِ الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ النُّعْمَانِ البُغْدَادِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالَ: خَرَجَ مِنَ النَّاحِيَةِ سِنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيِّ حِينَ وَفَاهُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَكُنْتُ حَدِيثَ السُّنَنِ وَكَتَبْتُ اسْتِئْذَانَ فِي زِيَارَةِ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزِيَارَةِ الشُّهَدَاءِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَخَرَجَ إِلَيَّ مِنْهُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَةَ الشُّهَدَاءِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَتَقِفْ عِنْدَ رِجْلِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَبْرُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِكَ فَإِنَّ هُنَاكَ حَوْمَةَ الشُّهَدَاءِ وَأَوْمِيءَ وَأَشْرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَبِيلٍ مِنْ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ إِذْ قَالَ فِيكَ قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُوكَ يَا بُنَيَّ مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا كَأَنِّي بِحُكِّكَ بَيْنَ يَدَيْكَ مَا ثَلَمًا وَ لِلْكَافِرِينَ قَاتِلًا قَاتِلًا:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ *** نَحْنُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ

أَطَعْنُكُمْ بِالرُّمْحِ حَتَّى يَثْنِي *** أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي

ضَرَبَ غُلَامٌ هَاشِمِيٌّ عَرَبِيٌّ *** وَاللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِيِّ

حَتَّى قَضَيْتَ نَجْبَكَ وَ لَقَيْتَ رَبَّكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِهِ وَ حُجَّتُهُ وَ أَمِينُهُ وَ ابْنُ حُجَّتِهِ وَ أَمِينِهِ حَكَمَ اللَّهُ عَلَى قَاتِلِكَ مُرَّةً بِنِ مُقَدِّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْعَبْدِيِّ لَعْنَهُ اللَّهُ وَ أَخْرَاهُ وَ مَنْ شَرِكَهُ فِي قَتْلِكَ وَ كَانُوا عَلَيْكَ ظَهِيرًا أَصْلَاهُمْ اللَّهُ جَهَنَّمَ

وَ سَاءَتْ مَصِيرًا وَ جَعَلْنَا اللَّهُ مِنْ مَلَائِكِكَ وَ مُرَافِقِي حِدِّكَ وَ أَيِّكَ وَ عَمِّكَ وَ أَخِيكَ وَ أُمَّكَ الْمَظْلُومَةَ وَ أَبْرَأَ إِلَى اللَّهِ مِنْ
أَعْدَائِكَ أُولَى الْجُحُودِ وَ السَّلَامِ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الطُّفْلِ الرَّضِيِّعِ الْمَرْمِيِّ الصَّرِيحِ
الْمُتَشَحِّطِ دَمًا الْمَصِيحِ عَدِ دَمُهُ فِي السَّمَاءِ الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حَجْرِ أَبِيهِ لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ حَزْمَلَةَ بْنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ وَ ذَوِيهِ السَّلَامُ عَلَى
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَبْلَى الْبَلَاءِ وَ الْمُنَادِي بِالْوَلَاءِ فِي عَرَصِهِ كَرْبَلَاءِ الْمَضْرُوبِ مُقْبِلًا وَ مُدْبِرًا لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَّ بْنَ ثُبَيْتِ
الْحَضْرَمِيِّ السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَاسِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ الْآخِذِ لِعَدِهِ مِنْ أَمْسِهِ الْفَادِي لَهُ الْوَاقِي السَّاعِي
إِلَيْهِ بِمَائِهِ الْمَقْطُوعِ يَدَاهُ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ يَزِيدَ بْنِ الرُّقَادِ الْجُهَنِيِّ وَ حَكِيمَ بْنَ الطُّفَيْلِ الطَّائِي السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
الصَّابِرِ بِنَفْسِهِ مُحْتَسِبًا وَ النَّائِي عَنِ الْأَوْطَانِ مُعْتَرِبًا الْمُسْتَسْلِمَ لِلْقِتَالِ الْمُسْتَقْدِمَ لِلنِّزَالِ الْمَكْتُورِ بِالرِّجَالِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَّ بْنَ ثُبَيْتِ
الْحَضْرَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَمِيَّ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ الْإِيَادِيَّ وَالْأَبَانِيَّ
الْدَّارِيَّ (١) السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَتِيلِ الْأَبَانِيِّ الدَّارِيَّ (٢)

لَعَنَهُ اللَّهُ وَضَاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الصَّابِرِينَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
عَلِيِّ الزَّكِيِّ الْوَلِيِّ الْمَرْمِيِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِيِّ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُقْبَةَ الْغَنَوِيَّ السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ لَعَنَ اللَّهُ
قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ حَزْمَلَةَ بْنَ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ السَّلَامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْمَضْرُوبِ عَلَى هَامَتِهِ الْمَسِيْلُوبِ لَأَمَّتْهُ حِينَ نَادَى
الْحُسَيْنَ عَمَّهُ فَجَلَى عَلَيْهِ عَمُّهُ كَالصَّخْرِ وَهُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلَيْهِ

الْتُرَابَ وَالْحُسَيْنِ يُنْ يَقُولُ بُعِيداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ وَ مَنْ خَصِمَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُدُكَ وَأَبُوكَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَاللَّهِ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا
يُجِيبُكَ أَوْ أَنْ يُجِيبَكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيلٌ فَلَا يَنْفَعُكَ هَذَا وَاللَّهِ يَوْمَ كَثُرَ وَاتْرَهُ

ص: ٦٧

١-١. يريد رجلا من بني أبان بن دارم.

٢-٢. يريد رجلا من بني أبان بن دارم.

وَقَلَّ نَاصِرُهُ جَعَلَنِي اللَّهُ مَعَكُمْ يَوْمَ جَمْعِكُمْ وَبَوَّأَنِي مَبُوءًا كَمَا وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ عُمَرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ نُفَيْلِ الْأَزْدِيِّ وَ أَصِيْلَاهُ جَحِيْمًا وَ أَعِيْدَ لَهُ عِيْدَابًا أَلِيْمًا السَّلَامُ عَلَيَّ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي الْجِنَانِ حَلِيْفِ الْبَيْمَانِ وَ مُنَازِلِ الْأَقْرَانِ النَّاصِحِ لِلرَّحْمَنِ التَّالِي لِلْمَثَانِي وَ الْقُرْآنِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قُطَيْبَةَ النَّبْهَانِيَّ السَّلَامُ عَلَيَّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الشَّاهِدِ مَكَانَ أَبِيهِ وَ التَّالِي لِأَخِيهِ وَ وَاقِيهِ بِيَدِنِهِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ نَهْشَلِ التَّمِيْمِيِّ السَّلَامُ عَلَيَّ جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ رَامِيَهُ بِشَرِّ بْنِ حَوْطِ الْهَمِيْدَانِيَّ السَّلَامُ عَلَيَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ رَامِيَهُ عُثْمَانَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَشِيْمِ الْجُهَيْنِيَّ (١) السَّلَامُ عَلَيَّ الْقَتِيلِ ابْنِ الْقَتِيلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ صَعْصَعَةَ وَ قَيْلَ أَسَدَ بْنَ مَالِكِ السَّلَامُ عَلَيَّ أَبِي عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ رَامِيَهُ عَمْرُو بْنُ صَبِيْحِ الصَّيْدَاوِيَّ

ص: ٦٨

١-١. في بعض النسخ: عمر بن خالد بن أسد، وهو تصحيف.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ عَقِيلٍ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ لَقِيَطَ بْنَ نَاشِرٍ (١) الْجُهَنِيِّ السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ أَبِي
الْمُؤْمِنِينَ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَوْفٍ الْحَضْرَمِيِّ السَّلَامُ عَلَى قَارِبِ مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ السَّلَامُ عَلَى مُنَجِّحِ مَوْلَى الْحَسَنِ
بْنِ عَلِيِّ السَّلَامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَةَ جَهَ الْأَسَدِيِّ الْقَائِلِ لِلْحَسَنِ وَ قَدْ أُذِنَ لَهُ فِي الْإِنصِرَافِ أَنْ نَحْنُ نَخْلِي عَنْكَ وَ بِمِ نَعْتَدُ عِنْدَ اللَّهِ
مِنْ أَدَاءِ حَقِّكَ - لَمَّا وَ اللَّهُ حَتَّى أَكْسَرَ فِي صُدُورِهِمْ رُمْحِي هَذَا وَ أَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي وَ لَا أُفَارِقُكَ وَ لَوْ لَمْ
يَكُنْ مَعِيَ سِلَاحٌ أَقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَدْ فَتَيْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَ لَمْ أُفَارِقُكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ وَ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ وَ أَوَّلَ شَهِيدٍ شَهِدَ لِلَّهِ
وَ قَضَى نَحْبَهُ فَفَرَّتْ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ شَكَرَ اللَّهُ اسْتِقْدَامَكَ وَ مَوَاسَاتِكَ إِمَامَكَ إِذْ مَشَى إِلَيْكَ وَ أَنْتَ صَرِيحٌ فَقَالَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا
مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَةَ جَهَ وَ قَرَأَ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا لَعَنَ اللَّهُ الْمُشْتَرِكِينَ فِي قَتْلِكَ - عَبْدَ اللَّهِ الضَّبَابِيُّ
وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَشْكَارَةَ

ص: ٦٩

١- ١. لقيط بن ياسر خ ل.

الْبَجَلِيِّ وَ مُسَدِّمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبَابِيِّ السَّلَامِ عَلَى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ الْقَائِلِ لِلْحَسَيْنِ وَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي الْإِنصِرَافِ - لَا وَاللَّهِ لَا نُخْلِيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّا قَدْ حَفِظْنَا عَيْبَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فِيكَ وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُذْرَى وَ يُفْعَلُ بِي ذَلِكِ سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ حَتَّى أَلْقَى حِمَامِي دُونِكَ وَ كَيْفَ أَفْعَلُ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا هِيَ مَوْتُهُ أَوْ قَتْلُهُ وَاحِدَةٌ ثُمَّ هِيَ بَعْدَهَا الْكَرَامَةُ الَّتِي لَمَّا انْقِضَاءُ لَهَا أَيْدَاءٌ فَقَدْ لَقِيتُ حِمَامَكَ وَ وَاسَيْتُ إِمَامَكَ وَ لَقِيتُ مِنَ اللَّهِ الْكَرَامَةَ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ حَشَرْنَا اللَّهُ مَعَكُمْ فِي الْمُسْتَشْهِدِينَ وَ رَزَقْنَا مُرَافَقَتَكُمْ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ السَّلَامِ عَلَى بَشْرِ بْنِ عُمَرَ الْحَضْرَمِيِّ شَكَرَ اللَّهُ لَكَ قَوْلَكَ لِلْحَسَيْنِ وَ قَدْ أُذِنَ لَكَ فِي الْإِنصِرَافِ أَكَلْتَنِي إِذْ نَسَبْتُ حَيًّا إِنْ فَارَقْتُكَ وَ أَسْأَلُ عَنْكَ الرَّكْبَانَ وَ أَخَذْتُكَ مَعَ قَلْبِ الْأَعْوَانِ لَا يَكُونُ هَذَا أَيْدَاءً السَّلَامِ عَلَى يَزِيدَ بْنِ حُصَيْنِ الْهَمْدَانِيِّ الْمَشْرِقِيِّ الْقَارِي الْمَجْدَلِ بِالْمَشْرِقِيِّ السَّلَامِ عَلَى عُمَرَ بْنِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ السَّلَامِ عَلَى نَعِيمِ بْنِ عَجَلَانَ الْأَنْصَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ الْقَائِلِ لِلْحَسَيْنِ وَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي الْإِنصِرَافِ - لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَيْدًا أَتْرُكُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ
أَسِيرًا فِي يَدِ الْأَعْدَاءِ وَأَنْجُو لِمَا أَرَانِي اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ السَّلَامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ قَرْظَةَ الْأَنْصَارِيِّ السَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مُطَاهِرِ الْأَسَدِيِّ
السَّلَامُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرِ الْكَلْبِيِّ السَّلَامُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلَالِ بْنِ نَافِعِ الْبَجَلِيِّ (١)

الْمُرَادِيُّ السَّلَامُ عَلَى أَنَسِ بْنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ السَّلَامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُشَيْهَرِ الصَّيْدَاوِيِّ السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَيْ عُرْوَةَ
بْنِ حَرَّاقِ الْغِفَارِيِّينَ السَّلَامُ عَلَى جَوْنِ بْنِ حُوَيِّ مَوْلَى أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ السَّلَامُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ السَّلَامُ عَلَى الْحَجَّاجِ
بْنِ زَيْدِ السَّعْدِيِّ السَّلَامُ عَلَى قَاسِطِ وَكَرِشِ (٢)

ابْنِي ظَهِيرِ التَّغْلِبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ عَتِيقِ السَّلَامُ عَلَى ضِرْعَامَةَ بْنِ مَالِكِ

ص: ٧١

-
- ١- ١. هو في الطبري ج ٦ ص ٢٥٣ و كامل ابن الأثير ج ٤ ص ٢٩ و البدايه ج ٨ ص ١٨٤ «الجملي» نسبه الى جمل بن كنانه.
٢- ٢. كردوس خ ل.

السَّلَامُ عَلَى حَوْيِّ بْنِ مَالِكِ الضُّبَيْعِيِّ السَّلَامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ ضُبَيْعَةَ الضُّبَيْعِيِّ السَّلَامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثُبَيْتِ القَيْسِيِّ السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَ
عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنَيْ يَزِيدَ بْنِ ثُبَيْتِ القَيْسِيِّ السَّلَامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمِ السَّلَامُ عَلَى قَعْنَبِ بْنِ عَمْرِو التَّمْرِيِّ السَّلَامُ عَلَى سَالِمِ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ
مُسْلِمِ السَّلَامُ عَلَى سَيْفِ بْنِ مَالِكِ السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ بَشْرِ الخَثْعَمِيِّ السَّلَامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ مَعْقِلِ الجُعْفِيِّ السَّلَامُ عَلَى الحَجَّاجِ بْنِ
مَسْرُوقِ الجُعْفِيِّ السَّلَامُ عَلَى مَسْعُودِ بْنِ الحَجَّاجِ وَ ابْنِهِ السَّلَامُ عَلَى مُجَمِّعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ العَائِذِيِّ السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ حَسَّانِ بْنِ
شُرَيْحِ الطَّائِيِّ السَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ الحَارِثِ السَّلْمَانِيِّ الأَزْدِيِّ السَّلَامُ عَلَى جُنْدَبِ بْنِ حُجْرِ الخَوْلَانِيِّ السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ خَالِدِ
الصَّيْدَاوِيِّ السَّلَامُ عَلَى سَعِيدِ مَوْلَاهُ السَّلَامُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ مُهَاصِرِ الكِنْدِيِّ السَّلَامُ عَلَى زَاهِدِ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الحَمِقِ الخَزَاعِيِّ
السَّلَامُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَلِيِّ الشَّيْبَانِيِّ السَّلَامُ عَلَى سَالِمِ مَوْلَى بَنِي المَدَيْتِيهِ الكَلْبِيِّ السَّلَامُ عَلَى أَسْلَمِ بْنِ كَثِيرِ الأَزْدِيِّ الأَعْرَجِ السَّلَامُ عَلَى
زُهَيْرِ بْنِ سُلَيْمِ الأَزْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ حَبِيبِ الْأَزْدِيِّ السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ جُنْدَبِ الْحَضْرَمِيِّ السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثَمَامَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيِّ السَّلَامُ
عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ سَعْدِ الشُّبَامِيِّ السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَادِرِ الْأَرْحَبِيِّ السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ أَبِي سَلَامَةَ الْهَمْدَانِيِّ
السَّلَامُ عَلَى غَابِسِ (١) بْنِ أَبِي شَيْبِ السَّاكِرِيِّ السَّلَامُ عَلَى شَوْذَبِ مَوْلَى شَاكِرِ السَّلَامُ عَلَى شَيْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَرِيعِ السَّلَامُ عَلَى
مَالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَرِيعِ السَّلَامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأْسُورِ - سَوَّارِ بْنِ أَبِي حَمِيرِ الْفَهْمِيِّ الْهَمْدَانِيِّ السَّلَامُ عَلَى الْمُرْتَبِ مَعَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ الْجُنْدَعِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَ أَنْصَارِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ بَوَّأَكُمْ اللَّهُ مَبَوَّأَ الْأَبْرَارِ أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ
لَكُمْ الْغَطَاءَ وَ مَهَّدَ لَكُمْ الْوِطَاءَ وَ أَجْزَلَ لَكُمْ الْعَطَاءَ وَ كُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرِ بَطَاءٍ وَ أَنْتُمْ لَنَا فُرْطَاءٌ وَ نَحْنُ لَكُمْ خُلَطَاءٌ فِي دَارِ الْبَقَاءِ وَ
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

ص: ٧٣

١- ١. في الأصل: عائش.

أقول: قوله و قيل لعله من السيد أو من بعض الرواه.

**[ترجمه] مؤلف: شیخ در کتاب مصباح از عبدالله بن سنان نقل می کند که گفت: من در روز عاشورا به حضور حضرت امام جعفر صادق علیه السّلام مشرف شدم و آن بزرگوار را دیدم که رنگش تغییر نموده و اشک هایش نظیر لؤلؤ از چشمان مقدسش فرو می ریزد. پرسیدم: یا بن رسول الله! برای چه گریانی؟ خدا چشمان تو را گریان نکند! در جوابم فرمود: مگر تو غافلی! آیا نمی دانی که حسین بن علی علیه السّلام در یک چنین روزی دچار مصیبت گردید؟ گفتم: ای آقای من! روزه گرفتن روز عاشورا چه صورت دارد؟ فرمود: روزه بگیر، ولی شب نیت آن را نکن. افطار کن، ولی نه از روی شماتت. یک روز کامل را روزه بگیر، بلکه یک ساعت بعد از نماز ظهر یک شربت آب بیاشام، زیرا در یک چنین وقت بود که جنگ و جدال از آل رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دست برداشت و ابتلای آنان خاتمه یافت. در صورتی که تعداد سی جنازه از مردان ایشان روی زمین افتاده بود و این مصیبت برای پیامبر خدا صلی الله علیه و آله خیلی ناگوار بود. اگر آن روز رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در دنیا زنده می بود، شخصا در عزای آنان می نشست.

راوی می گوید: امام جعفر صادق علیه السّلام به قدری گریه کرد که محاسن شریفش از اشک هایش تر شد. سپس فرمود: خدای سبحان نور را در روز جمعه در اولین روز ماه رمضان آفرید و ظلمت را در روز چهارشنبه که روز عاشورا بود خلق کرد، یعنی روز دهم ماه محرم الحرام. و برای هر کدام طریقی قرار داد... تا آخر خبر. - مصباح المتهدج: ۵۴۷ -

صاحب کتاب مناقب از حسن بصری روایت می کند که گفت: تعداد شانزده نفر از مردان اهل بیت امام حسین علیه السّلام با آن حضرت کشته شدند که در روی زمین نظیری نداشتند. بنا به روایت دیگری تعداد هفده نفر از آنان کشته شد.

ابن شهر آشوب می گوید: افرادی که در حمله اولی از یاران امام حسین علیه السّلام کشته شدند، عبارت بودند از: نعیم بن عجلان، عمران بن کعب بن حارث اشجعی، حنظل بن عمرو شیبانی، قاسط بن زهیر کنانه بن عتیق، عمرو ابن مشیعه، ضرغامه بن مالک، عامر بن مسلم، سیف بن مالک نمیری، عبدالرحمن ارحبی، مجمع عائذی، حباب بن حارث، عمرو جندعی، جلاس بن عمرو راسبی، سواد بن ابی حمیر فهمی، عمار بن ابی سلامه دالانی، نعمان بن عمر راسبی، زاهر بن عمرو مولای ابن حمق، جبله بن علی، مسعود بن حجاج، عبدالله بن عروه غفاری زهیر بن بشیر خثعمی، عمار بن حسان، عبدالله بن عمیر، مسلم بن کثیر، زهیر بن سلیم، عبدالله و عبیدالله پسران زید بکری؛ تعداد ده نفر از غلامان امام حسین علیه السّلام؛ و دو نفر از غلامان حضرت علی بن ابی طالب علیه السّلام. - مناقب ابن شهر آشوب ۴: ۱۱۳ -

مؤلف: اکنون آن زیارت نامه ای را که سید در کتاب اقبال نوشته و حاوی نام و قسمتی از شرح حال شهیدان رضوان خدا بر آنان و نام قاتلانسان لعنهم الله است، ذکر می کنیم.

در کتاب سابق الذکر می نگارد: در سال ۲۵۲ قمری توقیعی از ناحیه مقدسه (امام زمان عجل الله فرجه علیه السّلام) به دست شیخ محمد بن غالب اصفهانی رسید. در آن موقع پدر من وفات یافت و من نوجوانی بودم. من نوشتم و اجازه زیارت امام حسین علیه السّلام و زیارت سایر شهدا را خواستم، از طرف او در جوابم این طور خارج شد:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هر گاه خواستی شهیدان کربلا را زیارت کنی، پایین قبر امام حسین علیه السلام که قبر علی اکبر است توقف کن و صورت خود را مقابل قبله قرار بده، زیرا گودی محل دفن شهدا رضوان الله عليهم آنجا است. سپس به حضرت علی بن الحسین علیهما السلام اشاره کن و بگو: سلام بر تو ای اولین شهید از نسل بهترین فرزندان، از نسل ابراهیم؛ درود خدا بر تو و بر پدرت، آن هنگام که در مورد تو فرمود: پسر کم! خدا قومی را که تو را کشتند، بکشد! چقدر بر خدای رحمان جرأت به خرج دادند و بر هتک حرمت رسول خدا گستاخی به خرج دادند؛ بعد از تو خاک بر دنیا. گویا من تو را می بینم که متمثل شده ای و کافران را می کشی و می گویی:

من علی بن حسین بن علی هستم و به خانه خدا سوگند ما به پیامبر سزاوارتریم

من با نیزه شما را می زنم تا نیزه تا شود و شما را با ضربات شمشیر می زنم و از پدرم حمایت می کنم

ضربتی که از جوان هاشمی نسب و عرب زده می شود؛ به خدا قسم زنازاده حق ندارد در خصوص ما حکم کند

تا این که به شهادت رسیدی و پروردگارت را ملاقات کردی. گواهی می دهم که تو به خدا و رسول او سزاوارتری و تو فرزند رسول خدایی و حجت او و امین او و پسر حجت او و پسر امین اوئی! خدا بر قاتلت مره بن منقذ بن نعمان عبدی که خدایش لعنت کند و او و شریکانش در قتل تو را خوار نماید، حکم خواهد کرد. همان کسانی که بر تو هم پستی نمودند؛ خدا به جهنمشان بیفکند و چه بد جایگاهی است و ما را از ملاقات کنندگان تو و همراهان جد و پدر و عمو و برادر و مادر مظلومه ات قرار دهد و من از دشمنان صاحب انکار تو به خدا پناه می برم و سلام و رحمت و برکات خدا بر تو باد.

سلام بر عبدالله بن حین! طفل شیرخواره ای که با تیر مورد اصابت قرار گرفت و به زمین افتاد و در خون خود غلتید و خون او به آسمان بالا رفت و با تیر در دامان پدرش ذبح شد. خدا تیرزننده به او، حمله بن کاهل اسدی و همراهانش را لعنت کند.

سلام بر عبدالله پسر امیرالمؤمنین! که مبتلا به بلا شد و در زمین کربلا منادی امر ولایت بود و از رو به رو و پشت سر مورد ضربت قرار گرفت. خدا قاتل او هانی بن ثبیت حضرمی را لعنت فرماید.

سلام بر اَبی الفضل العباس پسر امیرالمؤمنین! که در راه برادرش بذل جان کرد و برای فردای خود از دیروزش توشه برگرفت و خود را فدای برادرش نمود و از او حفاظت کرد و با آبی که داشت، سعی در رسیدن به برادر کرد و دو دستش قطع شد. خدا قاتل او یزید بن رقاد جهنی و حکیم بن طفیل طائی را لعنت کند.

سلام بر جعفر پسر امیرالمؤمنین! که با جان خود شکیبایی کرد و اخلاص به خرج داد و از وطن خود دور و دچار غربت شد و خود را تسلیم قتال کرد و در فرود آمدن برای جنگ پیشدستی کرد و مردان فراوانی بر او حمله بردند، و خدا قاتل او هانی بن ثبیت حضرمی را لعنت کند.

سلام بر عثمان پسر امیرالمؤمنین! که هم نام عثمان بن مظعون بود؛ خدا تیرزننده به او خولی بن یزید اَصْبَحی ایادی، و ابانی داری را لعنت فرماید.

سلام بر محمد پسر امیرالمؤمنین! که به دست اَبانّی داری که خدایش لعنت کند و عذاب دردناکش را بر او دوچندان کند کشته شد، و درود خدا بر تو ای محمد و بر اهل بیت بردبار تو باد.

سلام بر اَبی بکر بن حسن بن علیّ الزّکیّ الولیّ! که تیر از جانب فردی پست به او افکنده شد، خدا قاتل او عبدالله بن عقبه غنوی را لعنت کند.

سلام بر عبدالله بن الحسن الزّکیّ! خدا قاتل و تیرزننده به او حرمله بن کاهل اَسدیّ را لعنت کند.

سلام بر قاسم بن الحسن بن علیّ! که سرش مضروب شد و شخصیتش سلب شد، آن هنگام که حسین عمویش را صدا زد و عمویش مثل باز شکاری به نزدش رسید، در حالی که پایش را به خاک می کشید و حسین علیه السلام می گفت: قومی که تو را کشتند از رحمت خدا دور شوند، قومی که دشمن آنان در روز قیامت جد و پدر تو هستند .

سپس فرمود: به خدا قسم سخت است بر عمویت که او را صدا کنی و نتواند جوابت دهد یا جوابت دهد، ولی تو کشته شده و به زمین افتاده باشی و جواب عمو برایت سودی نداشته باشد. به خدا قسم امروز روزی است که کشندگان او زیاد و یاورانش کم شدند. خدا روز جمع شما دو نفر، مرا نیز با شما قرار دهد و مرا هم به جایگاه شما درآورد و قاتل تو عمر بن سعد بن عروه بن نفیل ازدی را لعنت کند و او را در جهنم افکند و برایش عذابی دردناک مهیا فرماید.

سلام بر عون بن عبدالله بن جعفر! که در بهشت پرواز می کند، که هم پیمان با ایمان بود با اقران خود جنگید و در راه خدای رحمان خیرخواهی کرد و حمد و قرآن را تلاوت نمود. خدا قاتل او عبدالله بن قطبه نبهانی را لعنت کند.

سلام علی محمد بن عبدالله بن جعفر! که مکان پدرش را مشاهده کرد و تالی تلو برادرش بود و او را با بدن خود حفاظت نمود. خدا قاتل او عامر بن نهشل تمیمی را لعنت کند.

سلام بر جعفر بن عقیل! خدا قاتل و تیرزننده به او بشر بن حوط همدانی را لعنت کند.

سلام بر عبدالرحمن بن عقیل! خدا قاتل و تیرانداز او عثمان بن خالد بن آشیم جهنی را لعنت کند.

سلام بر شهید پسر شهید، عبدالله بن مسلم بن عقیل! و خدا قاتل او عامر بن صعصعه و (گفته شده: اَسد بن مالک) را لعنت کند.

سلام بر اَبی عبیدالله بن مسلم بن عقیل! و خدا قاتل و تیرزننده به او عمرو بن صبیح صیداوی را لعنت کند.

سلام بر محمد بن اَبی سعید بن عقیل! و خدا قاتل او لقیط بن ناشر جهنی را لعنت کند.

سلام بر سلیمان، غلام حسین پسر امیرالمؤمنین علیّ علیهما السلام! و خدا قاتل او سلیمان بن عوف حضرمی را لعنت کند.

سلام بر قارب غلام الحسین بن علیّ علیهما السلام! سلام بر منجح غلام الحسین بن علیّ علیهما السلام! سلام بر مسلم بن

عوسجه اسدی! که به امام حسین علیه السلام که به او اذن رفتن از کربلا و قتال را داد، عرض کرد: آیا ما تو را تنها بگذاریم؟ با چه چیز نزد خدا نسبت به ادای حق تو عذر بیاوریم؟ نه به خدا، نمی روم تا این نیزه ام را در سینه آنان بشکنم و مادامی که دسته شمشیرم در دست من است، آنان را با شمشیرم بزنم و از تو جدا نمی شوم و اگر سلاح هم نداشته باشم، به سمتشان سنگ پرتاب می کنم و از تو جدا نمی شوم تا این که با تو بمیرم.

و تو اول کسی بودی که جان خود را فروختی و اول شهیدی بودی که در راه خدا به شهادت رسیدی و کشته شدی و به خدای کعبه قسم که رستگار شدی. خدا اقدام تو و فداکاری ات در راه امامت را از تو قبول فرماید که وقتی به خاک افتادی، امام به بالین تو آمد و فرمود: ای مسلم بن عوسجه! خدایت رحمت کند، و این آیه را تلاوت کرد: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا يَدُلُّوْا تَبْدِيلاً». - احزاب / ۲۳ - {برخی از آنان به شهادت رسیدند و برخی از آنها در [همین] انتظارند و [هرگز عقیده خود را] تبدیل نکردند.} خدا کسانی را که در خون تو شریک شدند؛ عبدالله ضبابی، و عبدالله بن خشکاره بجلی، و مسلم بن عبدالله ضبابی را لعنت کند.

سلام بر سعد بن عبدالله حنفی! که به امام حسین علیه السلام که به او اذن رفتن از کربلا و قتال را داد، عرض کرد: آیا ما تو را تنها بگذاریم؟ نه به خدا تو را تنها نمی گذاریم تا خداوند بداند که ما در نبود رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم تو را حفظ کردیم. به خدا قسم که اگر من بدانم که کشته می شوم و سپس زنده می شوم و سپس به آتش کشیده می شوم و خاکسترم به باد داده می شود و این عمل با من هفتاد نوبت انجام می شود، دست از تو بر نمی دارم تا مرگ خود را در راه دفاع از تو ببینم. و چگونه از تو جدا شوم در حالی که مرگ یا کشته شدن یک بار اتفاق می افتد و سپس بعد از آن کرامتی است که تا ابد پایان ندارد.

تو مرگ خویش را ملاقات کردی و در راه امامت فداکاری کردی و کرامت خدایی را در دار اقامت ابدی دیدی. خدا ما را با شما در زمره شهدا محشور فرماید و همراهی با شما را در اعلیٰ علین روزی ما فرماید.

سلام بر بشر بن عمر حضرمی! خداوند سخن تو به امام حسین علیه السلام را بپذیرد که وقتی به تو اذن انصراف داد، گفتی: درندگان مرا زنده زنده بخورند اگر از تو جدا شوم و سوار بر مرکب شده تو را تنها بگذارم و با کمی یاور تو را خوار سازم! ابداً چنین نخواهم کرد!

سلام بر یزید بن حصین همدانی مشرقی قاری قرآن! که با ضربت شمشیر به زمین افتاد. سلام بر عمر بن کعب أنصاری! سلام بر نعیم بن عجلان أنصاری!

سلام بر زهیر بن القین بجلی! که به امام حسین علیه السلام که به او اذن رفتن از کربلا و قتال را داد، عرض کرد: نه به خدا تو را تنها نمی گذاریم! آیا پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را تنها بگذارم که در دست دشمنان گرفتار باشد و خود نجات یابم؟ خدا هرگز آن روز را نشانم ندهد.

سلام بر عمرو بن قرظه أنصاری! سلام بر حبیب بن مظاهر اسدی! سلام بر حرّ بن یزید ریاحی! سلام بر عبدالله بن عمیر کلبی!

سلام بر نافع بن هلال بن نافع بجلی مرادی! سلام بر آنس بن کاهل أسدی! سلام بر قیس بن مسهر صیداوی!

سلام بر عبدالله و عبدالرحمن دو پسر عروه بن حراق که هر دو غفاری بودند! سلام بر جون پسر حوی غلام اَبی ذرّ غفاری!
سلام بر شیب بن عبدالله نهشلی! سلام بر حجاج بن زید سعدی! سلام بر قاسط و کرش پسران ظهیر که تغلبی بودند.

سلام بر کنانه بن عتیق! سلام بر ضرغامه بن مالک! سلام بر علی حوی بن مالک ضبعی! سلام بر علی عمرو بن ضبیعه [ضبعی]!
سلام بر زید بن ثبیت قیسی! سلام بر عبدالله و عبیدالله پسران یزید بن ثبیت قیسی! سلام بر عامر بن مسلم! سلام بر قعنب بن عمرو تَمری! سلام بر سالم غلام عامر بن مسلم! سلام بر سیف بن مالک! سلام بر زهیر بن بشر خثعمی! سلام بر زید بن معقل جعفی! سلام بر حجاج بن مسروق جعفی! سلام بر مسعود بن حجاج و پسرش! سلام بر مجمع بن عبدالله عائذی! سلام بر عمّار بن حسان بن شریح طائی! سلام بر حباب بن حارث سلمانی ازدی! سلام بر جندب بن حجر خولانی! سلام بر عمر بن خالد صیداوی! سلام بر سعید غلامش! سلام بر یزید بن زیاد بن مهاصر کنندی! سلام بر زاهد غلام عمرو بن الحکم خزاعی! سلام بر جبله بن علی شیبانی!

سلام بر سالم، غلام پسران مدینه کلبی! سلام بر أسلم ابن کثیر ازدی أعرج! سلام بر زهیر بن سلیم ازدی! سلام بر قاسم بن حیب ازدی! سلام بر عمر بن جندب حضرمی! سلام بر اَبی ثمامه عمر بن عبدالله صائدی!

سلام علی حنظله بن سعد شبامی! سلام بر عبدالرحمن ابن عبدالله بن الکدر أرحبی! سلام بر عمّار بن اَبی سلامه همدانی! سلام بر عباس بن اَبی شیب شاکری! سلام بر شوذب، غلام شاکر! سلام بر شیب بن حارث بن سریع! سلام بر مالک بن عبد بن سریع! سلام بر مجروح اسیر سوار ابن اَبی حمیر فهمی همدانی! سلام بر هم ردیفش عمرو بن عبدالله جندعی!

سلام بر شما ای بهترین أنصار. سلام بر شما به خاطر بردباریتان! پس چه نیکو منزلی در آخرت دارید! خدا شما را در جایگاه نیکان جای دهد. گواهی می دهم که خدا برای شما پرده را برداشت و محل قدومتان را برایتان مهیا نمود و بسیار بر شما عطا کرد و شما نسبت به حق کنندی نکردید و بر ما سبقت گرفتید و ما دوستان شما در آخرت هستیم و سلام و رحمت خدا و برکات او بر شما باد.

مؤلف: عبارت «و قیل» شاید از سید بن طاوس و یا از بعضی دیگر روایت باشد.

**[ترجمه]

«۴»

و قَالَ الْمَسْجُودِيُّ فِي كِتَابِ مُرُوجِ الدَّهَبِ: فَعَدَلَ الْحُسَيْنُ إِلَى كَرْبَلَاءَ وَ هُوَ فِي مَقْدَارِ أَلْفِ فَارِسٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ نَحْوِ مِائَةِ رَاجِلٍ فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ صَافِيًا وَ كَانَ الَّذِي تَوَلَّى قَتْلَهُ رَجُلًا مِنْ مَذْحِجٍ وَ قُتِلَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ قِيلَ ابْنُ تِسْعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ قِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَ وَجَدَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ قِتْلِ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثُونَ طَعْنَةً وَ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ ضَرْبَةً وَ ضَرَبَ زُرْعَةَ ابْنِ شَرِيكٍ التَّمِيمِيِّ لَعْنَهُ اللَّهُ كَفَّهُ الْيُسْرَى وَ طَعْنَهُ سِنَانُ ابْنِ أَنَسٍ النَّخَعِيِّ لَعْنَهُ اللَّهُ ثُمَّ نَزَلَ وَ اجْتَرَّ رَأْسَهُ وَ تَوَلَّى قَتْلَهُ مِنْ

أَهْلِ الْكُوفَةِ خَاصَّةً لَمْ يَخْضُرْهُمْ شَامِيٌّ وَ كَانَ جَمِيعٌ مَن قُتِلَ مَعَهُ سَبْعًا وَ ثَمَانِينَ وَ كَانَ عِدَّةُ مَن قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فِي حَرْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَمَانِيَةً وَ ثَمَانِينَ رَجُلًا.

أقول: و لنوضح بعض مشكلات ما تقدم في هذا الباب.

قوله عليه السلام لو لا تقارب الأشياء أى قرب الآجال أو إناطه الأشياء بالأسباب بحسب المصالح أو أنه يصير سببا لتقارب الفرج و غلبه أهل الحق و لما يأت أوانه و فى بعض النسخ لو لا تفاوت الأشياء أى فى الفضل و الثواب.

قوله عليه السلام فلم يبعد أى من الخير و النجاح و الفلاح و قد شاع قولهم بعدا له و أبعده الله و الإغذاذ فى السير الإسراع و قال الجزرى فى حديث أبى قتاده فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد أى لا يلتفت و لا يعطف عليه و ألوى برأسه و لواه إذا أماله من جانب إلى جانب انتهى.

و الوله الحيره و ذهاب العقل حزنا و المراد هنا شده الشوق و قال الفيروز آبادى عسل الذئب أو الفرس يعسل عسلانا اضطرب فى عدوه و هز رأسه و العسل الناقه السريعه و أبو عسله بالكسر الذئب انتهى أى يتقطعها الذئب الكثيره العدو السريعه أو الأعم منه و من سائر السباع و الكرش من الحيوانات كالمعده من الإنسان و الأجر به جمع الجراب و هو الهميان أطلق على بطونها على الاستعاره و لعل المعنى أنى أصير بحيث يزعم الناس أنى أصير كذلك بقرينه

قوله عليه السلام و هو مجموعه له فى حظيره القدس فىكون استعاره تمثليه أو يقال نسب إلى نفسه المقدسه ما يعرض لأصحابه أو يقال إنها تصير ابتداء إلى أجوافها لشده الابتلاء ثم تنتزع منها و تجتمع فى حظيره القدس و يقال انكمش أى أسرع.

قوله كأنما على رءوسنا الطير أى بقينا متحيرين لا- تتحرك قال الجزرى فى صفه الصحابه كأنما على رءوسهم الطير و صفهم بالسكون و الوقار و أنهم لم يكن فيهم طيش و لا خفه لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شىء ساكن انتهى.

و التقويض نقض من غير هدم أو هو نزع الأعواد و الأطناب و الإرقال ضرب من الخبب و هو ضرب من العدو و هوادى الخيل أعناقها.

قوله كان أسنتهم اليعاسيب هو جمع يعسوب أمير النحل شبهها فى كثرتها بأن كلا منها كأنه أمير النحل اجتمع عليه عسكره

قال الجزرى فى حديث الدجال: ففتبعه كنوزها كيعاسيب النحل.

جمع يعسوب أى تظهر له و تجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها انتهى و كذا تشبيه الرايات بأجنحه الطير إنما هو فى الكثره و اتصال بعضها ببعض.

و قال الجوهرى و قولهم هم زهاء مائه أى قدر مائه قوله عليه السلام و رشفوا الخيل أى اسقوهم قليلا قال الجوهرى الرشف المص و فى المثل الرشف أنقع أى إذا ترشفت الماء قليلا قليلا كان أسكن للعطش و الطساس بالكسر جمع الطس و هو لغه فى الطست و لا تغفل عن كرمه عليه الصلاه و السلام حيث أمر بسقى رجال المخالفين و دوابهم.

قوله و الراويه عندى السقايه أى كنت أظن أن مراده عليه السلام بالراويه المزاده التى يسقى به و لم أعرف أنها تطلق على البعير فصرح عليه السلام بذكر الجمل قال الفيروز آبادى الراويه المزاده فيها الماء و البعير و البغل و الحمار يستقى عليه و قال الجزرى فيه نهى عن اختناث الأسقيه خنث السقاء إذا ثنيت فمه إلى خارج و شربت منه و قبعته إذا ثنيتته إلى داخل و الخميس الجيش و الوغى الحرب و العرمم الجيش الكثير و الباتر السيف القاطع و قال الجوهرى الجعجعه

الحبس و كتب عبید الله بن زیاد إلى عمر بن سعد أن جمع بحسين عليه السلام قال الأصمعي يعنى احبسه و قال ابن الأعرابي يعنى ضيق عليه و قال العراء بالمد الفضاء لا ستر به قال الله تعالى كُنِذَ بِالْعَرَاءِ و يقال ما لى به قبل بكسر القاف أى طاقه و الصبابه بالضم البقيه من الماء فى الإناء.

و قال الجوهري الوبله بالتحريك الثقل و الوخامه و قد وبل المرتع وبلا و وبالا فهو وبيل أى وخيم و البرم بالتحريك ما يوجب السأمه و الضجر و الوثير الفراش الوطى ء اللين و الخمير الخبز البائت و الفتك أن يأتى الرجل صاحبه و هو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله.

و قال البيضاوى فى قوله وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ أى ليس الحين حين مناص و لا هى المشبهه بليس زیدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زیدت على رب و ثم و خصت بلزوم الأحيان و حذف أحد المعمولين و قيل هى النافيه للجنس أى و لا حين مناص لهم و قيل للفعل و النصب بإضماره أى و لا أرى حين مناص و المناص المنجى.

قوله قد خشيت أى ظننت أو علمت و كبد السماء وسطها و البغر بالتحريك داء و عطش قال الأصمعي هو عطش يأخذ الإبل فتشرب فلا- تروى و تمرض عنه فتموت تقول منه بغر بالكسر و الزحف المشى و المناجزه المبارزه و المقاتله و الثمال بالكسر الغياث يقال فلان ثمال قومه أى غياث لهم يقوم بأمرهم و يقال حلأت الإبل عن الماء تحلته إذا طردتها عنه و منعته أن ترده قاله الجوهري و قال تقول تبا لفلان تنصبه على المصدر بإضمار فعل أى ألزمه الله هلاكاً و خساراً و الترح بالتحريك ضد الفرح و المستصرخ المستغيث و حششت النار أحشها حشا أوقدتها.

قوله جناها أى أخذها و جمع حطبها

و فى روايه السيد: فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفاً لنا فى أيمانكم و حششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدوكم و عدونا.

وقال الجوهري ألبت الجيش إذا جمعته و تألبوا تجمعوا و هم ألب و إلب إذا كانوا مجتمعين و تفيل رأيه أخطأ و ضعف و الجأش رواغ القلب إذا اضطرب عند الفزع و نفس الإنسان و قد لا يهمز.

قوله عليه السلام طامن أى ساكن مطمئن و استحصف الشىء استحكم و شذاذ الناس الذين يكونون فى القوم و ليسوا من قبائلهم.

قوله عليه السلام و نفثه الشيطان أى ينفث فيهم الشيطان بالوساوس أو أنهم شرك شيطان قال الفيروز آبادى نفث ينفث و ينفث و هو كالنفخ و نفث الشيطان الشعر و النفائث ككناسه ما ينفثه المصدر من فيه و الشطيه من السواك تبقى فى الفم فتنفث و فى تحف العقول بقيه الشيطان.

قوله عليه السلام جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قال الجوهري هو من عضوته أى فرقته لأن المشركين فرقوا أقاويلهم فيه فجعلوه كذبا و سحرا و كهانه و شعرا و قيل أصله عضه لأن العضة و العضين فى لغه قريش السحر.

قوله عليه السلام قد ركز أى أقامنا بين الأمرين من قولهم ركز الرمح أى غرزه فى الأرض و فى روايه السيد و التحف ركن بالنون أى مال و سكن إلينا بهذين و الأظهر تركنى كما فى الإحتجاج و القله قله العدد بالقتل و فى روايه السيد و الإحتجاج السله و هى بالفتح و الكسر اعتلال السيوف و هو أظهر.

قوله فغير مهزينا على صيغه المفعول أى إن أرادوا أن يهزمونا فلا نهزم أو إن هزمونا و أبعدوننا فليس على وجه الهزيمة بل على جهه المصلحه و الأول أظهر و الطب بالكسر العاده و الحاصل أنا لم نقتل بسبب الجبن فإنه ليس من عادتنا و لكن بسبب أن حضر وقت منايا و دوله الآخرين.

قوله عليه السلام إلا- ريثما يركب أى إلا قدر ما يركب و طاح يطوح و يطيح هلك و سقط و الهبل بالتحريك مصدر قولك هبلته أمه أى ثكلته و الكلكل الصدر و فى بعض النسخ بكظمه و هو بالتحريك مخرج النفس و هو أظهر و الزئير صوت الأسد فى صدره.

قوله لعنه الله مزنى أى رمح مزنى و كعوب الرمح النواشز فى أطراف الأنابيب و عدم خيانتها كناية عن كثره نفوذها و عدم كلالها و الغراران شفرتا السيف و الحاسر الذى لا مغفر عليه و لا درع و يوم قماطر بالضم شديد قوله هنه الهاء للسكت و كذا فى قوله فاجهدنه و فارغبه و رجل مدحج أى شاك فى السلاح و يقال عرج فلان على المنزل إذا حبس مطيته عليه و أقام و كذلك التعرج ذكره الجوهرى و قال قال أبو عمرو الأزل الخفيف الوركين و السمع الأزل الذئب الأرسح يتولد بين الذئب و الضبع و هذه الصفة لازمه له كما يقال الضبع العرجاء و فى المثل هو أسمع من الذئب الأزل (١)

و اللبد بكسر اللام و فتح الباء جمع اللبده و هى الشعر المترابك بين كتفى الأسد و يقال للأسد ذو لبد.

قوله لأنعمتك عينا أى نعم أفعل ذلك إكراما لك و إنعاما لعينك و شب الفرس يشب و يشب شبابا و شبيا إذا قمص و لعب و أشبته أنا إذا هيخته و احتوش القوم على فلان أى جعلوه وسطهم.

و قال الجوهرى قولهم فلان حامى الذمار أى إذا ذمر و غضب حمى و فلان أمنع ذمارا من فلان و يقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه قوله شارى أى شرى نفسه و باعها بالجنه و المهند السيف المطبوع من حديد الهند و أصلت سيفه أى جرده من غمده فهو مصلت و ضربه بالسيف صلتا و صلتا إذا ضربه به و هو مصلت و الباسل البطل الشجاع و الفيصل الحاكم

ص: ٧٨

١ - ١. قال فى مجمع الامثال تحت الرقم ١٨٨٥ «أسمع من سماع» و يقال: «أسمع من السمع الأزل» لان هذه الصفة لازمه له و السمع سبع مركب لانه ولد الذئب من الضبع و السمع كالحية لا يعرف الاسقام و العلل، و لا يموت حتف أنفه، بل يموت بعرض من الاعراض يعرض له، و ليس فى الحيوان شىء عدوه كعدو السمع لانه أسرع من الطير، و يقال: و ثبات السمع تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعا. أقول: و هو شديد السمع يضرب به المثل فى ذلك.

و القضاء بين الحق و الباطل و الولولة الإعوال و الأشبل جمع الشبل ولد الأسد و الغيار بالكسر من الغيره أو الغاره و قد يكون بمعنى الدخول فى الشىء و العضب بالفتح السيف القاطع.

و قال الجوهرى سيف ذكر و مذكر أى ذو ماء قال أبو عبيد هى سيوف شفراتها حديد ذكر و متونها أنيث قال و يقول الناس إنها من عمل الجن و دودان بن أسد أبو قبيله قوله بطعن آن أى حار شديد الحرارة و يقال أرهفت سيفى أى رققته فهو مرهف و الأسمر الرمح و السطاع لعله من سطوع الغبار و الكمى الشجاع المتكمى فى سلاحه لأنه كمى نفسه أى سترها بالدرع و البيضه.

و القرم السيد و الأكتاد جمع الكتد و هو ما بين الكاهل إلى الظهر و الآد القوه و الأخفاق لعله جمع الخفق بمعنى الاضطراب أو الخفق بمعنى ضربك الشىء بدره أو عريض أو صوت النعل أو من أخفق الطائر ضرب بجناحيه و الرشق الرمى بالنبل و غيره و بالكسر الاسم و الخور الضعف و الجبن و الشلو بالكسر العضو من أعضاء اللحم و أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى و التفرق.

قوله من عامه أى متحير ضال و لعله بيان لابن هند و العجاجة الغبار و الذوائب جمع الذؤابه و هى من العز و الشرف و كل شىء أعلاه و الصوب نزول المطر و المزن جمع المزنه و هى السحابه البيضاء و الفلقه بالكسر القطعه و أسد حرب بكسر الراء أى شديد الغضب.

قوله فأطنها أى قطعها و الضرغام بالكسر الأسد و قال الجزرى فيه و اقتلهم بددا يروى بكسر الباء جمع بده و هى الحصه و النصيب أى اقتلهم حصصا مقسمه لكل واحد حصته و نصيبه و يروى بالفتح أى متفرقين فى القتل واحدا بعد واحد من التبيد انتهى و القسوره العزيز و الأسد و الرماه من الصيادين و يقال أجحرت أى ألجأته إلى أن دخل جحره فأنجحر.

قوله عليه السلام إذا الموت رقا أى صعد كناية عن الكثره أو القرب و الإشراف

و فی بعض النسخ زقا بالزاء المعجمه أى صالح و المصالیح جمع المصلات و هو الرجل الماضی فی الأمور و اللقا بالفتح الشیء الملقى لهوانه و قال الجوهری القده الطریقه و الفرقة من الناس إذا كان هوی كل واحد علی حده یقال كُنَّا طَرَائِقَ قَتَدًا و قال الجوهری العفاء بالفتح و المد التراب و قال صفوان بن محرز إذا دخلت بیتی فأكلت رغیفا و شربت علیه ماء فعلى الدنيا العفاء و قال أبو عبيده العفاء الدروس و الهلاك قال و هذا كقولهم علیه الدبار إذا دعا علیه أن یدبر فلا یرجع و التذبذب التحرك و الوكوف القطرات و الهطل تتابع المطر و الفيلق بفتح الفاء و اللام الجيش و الورد بالفتح الأسد و الجحفل الجيش و نفحه بالسيف تناوله من بعيد و فی بعض النسخ بعجه من قولهم بعج بطنه بالسكين إذا شقه.

و قال الجوهری البقع فی الطیر و الكلاب بمنزله البلق فی الدواب و الرفس الضرب بالرجل و سفت الريح التراب تسفيه سفيا أذرته و اليعبوب الفرس الكثير الجری و شددنا أسره أى خلقه و الجنان عظام الصدر.

**[ترجمه] مسعودی در کتاب مروج الذهب می نویسد: امام حسین علیه السلام با تعداد هزار سوار از اهل بیت و اصحاب خود و تعداد صد نفر پیاده وارد کربلا شد. آن حضرت همچنان جهاد می کرد تا این که مردی از قبیله مذحج متصدی قتل آن بزرگوار شد. آن حضرت در سن پنجاه و پنج سالگی شهید شد. گفته شده که در سن پنجاه و نه سالگی کشته شد و اقوال دیگری نیز هست. در آن روز که آن بزرگوار شهید گردید، جای تعداد سی و سه نیزه و سی و چهار ضربه در بدن مبارکش یافت شد. زرعه بن شریک تمیمی لعین ضربه ای به کتف چپ آن حضرت زد. سنان بن انس نخعی لعنه الله علیه نیزه ای به آن امام معصوم زد و پس از این که پیاده شد، سر مبارکش را جدا کرد. فقط اهل کوفه متصدی قتل آن حضرت شدند و اهل شام در این امر حضور نداشتند. تعداد افرادی که با امام حسین کشته شدند هشتاد و هفت نفر بود. تعداد نفراتی که از ابن سعد در جنگ با حسین کشته شدند هشتاد و هشت نفر بود.

مؤلف: باید برخی عبارات و کلمات مشکلی را که در این باب گذشت توضیح دهیم:

عبارت «لو لا تقارب الاشیاء» یعنی اجل ها نزدیک شد یا منظور منوط کردن اشیاء به اسباب آن به سبب مصالحی می باشد یا این که این امر سبب نزدیکی فرج و غلبه اهل حق که هنوز زمان آن فرا نرسیده می شود. و در برخی نسخ عبارت «لو لا تفاوت الاشیاء» دارد، یعنی تفاوت اشیاء در فضل و ثواب.

عبارت «فلم یعد» یعنی از خیر و موفقیت و رستگاری دور نیست و گفته عرب که «بُعْدًا لَهُ و ابعده الله» رایج است. و «اغذا» در سیر، به معنای سریع رفتن است و جزری می گوید: در حدیث ابی قتاده آمده که مردم رفتند «و لا یلوی احد علی احد»، یعنی کسی به کسی توجهی نمی کرد و توجهش به دیگری معطوف نمی شد. و عبارت «الوی برأسه و لؤاه» یعنی سر خود را از سمتی به سمتی دیگر حرکت داد. (پایان کلام جزری)

«وله» به معنای حیرت است و این که عقل در اثر اندوه از بین برود و مراد در اینجا شدت شوق است. و فیروزآبادی می گوید: «عسل الذئب او الفرس یعسل عسلاناً» یعنی گرگ یا اسب در دویدن خود اضطراب به خرج داد و سرش را تکان داد. و «عسل» ماده شتر تیزرو را گویند و «ابو عسله» به کسر عین، گرگ را گویند. (پایان کلام فیروزآبادی)

معنای عبارت این می شود که گرگ های فراوان دهنده و سریع آن را می درند یا این که منظور اعم از گرگ و سایر درندگان باشد. و «کرش» در حیوانات، مثل معده در انسان است و «اجربه» جمع «جرب» است که همیان و کیفی است که به استعاره بر شکم های آنها اطلاق شده، و شاید معنا این باشد که من می روم، به گونه ای که مردم می پندارند که من آن گونه می روم. این معنا به قرینه عبارت حضرت است که فرمود: «و هی مجموعه له فی حظیره القدس» که در نتیجه استعاره تمثیلیه می شود، یا این که گفته شود حضرت آنچه را که بر اصحابش عارض می شود، به نفس مقدس خویش نسبت داد یا این که گفته شود: ابتدائاً در اثر شدت بلا و گرفتاری، به شکم آنها می رود، سپس از آنها جدا می شود و در حظیره القدس (جنت اعلی) جمع می شود.

عبارت «انکمش» یعنی شتافت. عبارت «کانما علی رءوسنا الطیر» یعنی متحیر ماندیم و تکان نمی خوردیم. جزری در اوصاف صحابه می گوید: گویی بر سر آنان پرنده نشسته بود و این وصف سکون و وقار صحابه است و در آنان سبکسری و خفت عقل نبود، زیرا پرنده تنها بر چیز ساکن می نشیند. (پایان کلام جزری)

«تقویض» به معنای از بین بردن بدون ویران کردن است یا به معنای جدا کردن چوب ها و طناب ها است و «ارقال» نوعی «خبب» است و خبب نوعی دویدن است و «هودای الخیل» به معنای گردن اسبان است.

عبارت «كأن استنهم اليعاسيب»، «يعاسيب» جمع «يعسوب» است که ملکه زنبوران را گویند و گوینده کثرت آنان را تشبیه کرده به این که هر یک از آنان به منزله ملکه زنبوران است که لشکریانش بر او اجتماع کرده اند. جزری در ذیل حدیث دجال می گوید: عبارت «فتتبعه کنوزها کيعاسيب النحل»، يعاسيب جمع يعسوب است. یعنی گنج ها برای آن حضرت ظاهر می شود و نزد او جمع می شود، چنان چه زنبوران گرد ملکه خود اجتماع می کنند. (پایان کلام جزری) و همچنین است تشبیه پرچم ها به بال های پرندگان از باب کثرت پرچم ها و اتصال آنها به یکدیگر.

جوهری می گوید: عبارت «هم زهاء مائه» یعنی به اندازه صد نفرند. عبارت و «رَشَفُوا الخيل» یعنی آنان را کمی آب دهید. جوهری می گوید: «رشف» به معنای مکیدن است و در مثل است که «الرشف انفع»، یعنی اگر کم کم آب مکیده شود، عطش را بیشتر ساکن می کند. و «طساس» به کسر طاء، جمع «طس» است و آن لغتی از طشت است و از کرامت حضرت علیه الصلاه و السلام غافل مباش که امر فرمود دشمنان و مرکب های آنان را هم آب دهند.

عبارت «و الراويه عندي السقايه» یعنی من گمان می کردم مراد حضرت از «راویه»، پوستی است که با آن آب کشیده می شود و نمی دانستم به شتر نیز راویه اطلاق می شود، پس حضرت به ذکر شتر تصریح فرمود. فیروزآبادی می گوید: راویه پوستی است که در آن آب است و شتر و یابو و الاغ با آن آب می برند. و جزری می گوید: در آن نهی است از اختناث مشک ها و عبارت «خشت السقاء»، یعنی دهانه مشک را به خارج تا کردم و از آن نوشیدم و عبارت «قبعته» یعنی دهانه آن را به داخل زدم. و «خمیس» به معنای سپاه است و «وغی» به معنای جنگ است و «عمرم» سپاه پر جمعیت را گویند و «باتر» شمشیر بَرّان را گویند و جوهری گفته: «جعجعه» به معنای حبس است و عبیدالله بن زیاد به عمر بن سعد لعنه الله علیهم نوشت که حسین علیه السلام را محبوس کن. اصمعی می گوید: یعنی حضرت را حبس کن. و ابن اعرابی می گوید: یعنی بر او تنگ بگیر. و «عراء» با الف ممدوده، یعنی فضایی که پوششی ندارد. خداوند تعالی می فرماید: «لَنْبَعِدَ بِالْعَرَاءِ». - قلم / ۴۹ - {بر زمین خشک

انداخته می شد.} و عبارت «مالی به قبل» به کسر قاف، یعنی من طاقت آن را ندارم و «صبا به» به ضم صاد، بقیه آب را گویند که در ظرف مانده باشد.

جوهری می گوید: «وبله» به تحریک واو و باء، سنگینی و وخامت را گویند و عبارت «وبل المرتع وبلا و وبالا فهو وبیل ای وخیم» یعنی چراگاه سنگین شد و محصول خوبی بیرون نداد. و «برم» به تحریک باء و راء، چیز خستگی آور و زجر آور را گویند. و «وئیر» بستر پهن شده و نرم را گویند و خمیر نان بیات را گویند و «فتک» یعنی مرد در حال فریب و غفلت نزد دیگری بیاید و او را ببندد و بکشد.

بیضاوی در تفسیر آیه: «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» - ص ۳ / - {و [لی] دیگر مجال گریز نبود.} می گوید: یعنی زمان، زمان فرار نیست و «لا» در آیه، مشبیه به لیس است و تاء تأنیث برای تأکید به آن اضافه شده، همچنان که به «رَبَّ» و «ثُمَّ» نیز اضافه می شود و «ای لا» به اضافه تاء مخصوص و ملازم زمان است و یکی از دو معمول «لای» شبیه به لیس حذف شده است و گفته شده: این «لا»، نفی جنس است، یعنی هیچ هنگامه فراری برایشان نیست. و گفته شده «لا» برای فعل است و نصب تاء برای نشان دادن اضممار آن فعل است؛ یعنی من هنگامه فراری نمی بینم و «مناص» به معنای مفر و محل نجات است.

عبارت «قد خشیت» یعنی گمان کردم یا یقین کردم. و «كبد السماء» وسط آسمان را گویند و «بغر» به تحریک باء و غین، درد و تشنگی را گویند. اصمعی می گوید: بغر نوعی تشنگی است که شتر را می گیرد که می نوشد، ولی سیراب نمی شود و از شدت آب خوردن مریض می شود و جان می دهد، و کلمه «بَعْرُ» از همین ریشه گرفته می شود. و «زحف» به معنای مشی و رفتن است و «مناجزه»، مبارزه و مقاتله را گویند. و «ثمال» به کسر تاء، فریادرسی را گویند و عبارت «فلان ثمال قومه»، یعنی فلانی فریادرس و قائم به امور قوم خویش است. عبارت «حَلَاتُ الْاِبِلِ عَنِ الْمَاءِ تَحْلُثُهُ» یعنی شتر را از آب راندم و نگذاشتم وارد آبشخور شود. این مطلب را جوهری گفته و افزوده: وقتی می گویی «تیا لفلان» و کلمه «تَبَّ» را بنا بر مفعول مطلق بودن نصب می دهی و فعلی را در تقدیر می گیری، یعنی خدا هلاکت و زیان را ملازم او گردانند. و «ترح» به تحریک تاء و حاء، ضد فرح است. و «مستصرخ» کسی را گویند که دیگری را به یاری می طلبد، و عبارت «حششت النار و أحشها حشاً» یعنی آتش را روشن کردم.

عبارت «جناها» یعنی آن را گرفت و هیزمش را جمع کرد و در روایت سید دارد: ما در حالی که سواره بودیم به فریاد شما رسیدیم و شما شمشیرهایی در پیمان های خود بر ما کشیدید و آتشی که ما بر دشمن شما و خود افروختیم، بر ما روشن نمودید.

جوهری می گوید: «أَلْبَتُ الْجَيْشِ» یعنی سپاه را جمع کردم و «تَأَلَّبُوا» یعنی جمع شوید و هم «أَلْبُ وِ الْبُ» یعنی آنان مجتمع هستند. عبارت «تَفْيِيلُ رَأْيِهِ» یعنی نظرش به خطا رفت و ضعیف شد، و «جَاشَ» به معنای ترس قلب هنگام اضطراب و هراس است و معنای دیگر آن نَفَسِ انْسان است و گاهی بدون همزه می آید.

کلمه «طامن» یعنی ساکن آرام و عبارت «استصحف الشيء» یعنی آن را مستحکم کرد. و «شذاذ الناس» مردمی را گویند که در قوم هستند، ولی از قبایل آن قوم نیستند.

عبارت «نفثه الشيطان» یعنی شیطان با وسوسه هایش در آنان می دمدم، یا به این معنا که آنان شریک شیطان هستند. فیروزآبادی می گوید: «نفث ینفث و ینفث» مثل نفخ و دمیدن است و نفث شیطان مانند موی اوست، و «نفثه» بر وزن «کناسه» چیزی را گویند که شخصی که سینه اش درد می کند از دهانش خارج می کند و پاره های مسواک که در دهان می ماند و بیرون افکنده می شود و در تحف العقول «بقیه الشيطان» را «نفثه» گویند.

درباره این جمله حضرت: «جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ». - حجر / ۹۱ - همانان که قرآن را جزء جزء کردند [به برخی از آن عمل کردند و بعضی را رها نمودند]. { جوهری می گوید: از «عضوته» به معنای «فَرَقَت» می آید، زیرا مشرکان گفته های خود را در مورد قرآن جدا جدا کردند و آن را دروغ و جادو و کهنات و شعر گفتند. و گفته شده که اصل آن «عضه» بوده، زیرا «عضه و عضین» در لغت قریش به معنای سحر است.

عبارت «قد رکز» یعنی ما را بین دو کار قرار داده و از عبارت «رکز الرمح» یعنی نیزه را در زمین کوبید می آید. و در روایت سید و تحف، رکن است به نون، یعنی به سمت ما میل و سکون نفس پیدا کرده به این دو و اظهر آن است که عبارت «ترکنی» باشد، چنان چه در احتجاج آمده است، و مراد از «قلت»، قلت عدد به سبب قتل است و در روایت سید و احتجاج «سله» دارد که به فتح و کسر سین، به معنای برکشیدن شمشیر است که این احتمال اظهر است.

عبارت «فغیر مهزمینا» به صیغه اسم مفعول به معنای آن است که اگر بخواهند ما را شکست دهند، ما شکست نمی خوریم، یا اگر ما را شکست دهند و دور سازند، به گونه شکست دادن ما نیست، بلکه بر جهت مصلحت است و احتمال اول ظاهرتر است. و «طب» به کسر طاء، به معنای عادت است و حاصل آنکه ما به سبب ترس کشته نمی شویم چرا که این عادت ما نیست، بلکه به این سبب است که وقت مرگ ما و دولت دیگران فرا رسیده است.

عبارت «الآ ریشما یرکب» یعنی مگر به قدری که سوار می شود، و عبارت «طاح یطوح و یطیح» یعنی هلاک شد و ساقط گشت. و «هبل» به تحریک هاء و باء، مصدر عبارت «هبلته امه» است، یعنی مادرش به عزایش نشست. و «کلکل» سینه را گویند و در بعضی نسخ «بکظمه» دارد که به تحریک کاف و ظاء، محل خروج نفس است که این نسخه اظهر است. و «زئیر» صدای غرش شیر است که در سینه اوست.

جمله آن ملعون خدا که گفت: «مزنی» یعنی نیزه ای مزنی، و کلمه «کعوب الرمح» به معنای نقاط بلندی است که در اطراف برآمدگی نیزه است و عدم خیانت نیزه، کنایه از کثرت فرو رفتن نیزه است و کند نشدن آن. و «غراران» دو لبه شمشیر را گویند و «حاسر» کسی را گویند که کلاه خود و زره ندارد. و «یوم قماطر» به ضم قاف، یعنی روزی سخت. در عبارت «هنه»، هاء برای سکت است و همچنین در عبارت «فاجهدنه و فارغبنه». و «رجل مدجج» یعنی مردی که داخل در سلاح خویش است و عبارت «عرج فلان علی المنزل»، یعنی مرکب خود را در آن منزل بسته و در آن اقامت نموده و «تعرج» نیز به همین معناست و این معنا را جوهری ذکر کرده و گفته: ابو عمرو می گوید: «ازل» به معنای کسی است که استخوان بالای دو رانش نازک است و «سمع ازل»، گرگی را گویند که باسنش کوچک است و موجودی بین گرگ و کفتار است و این صفت در باسنش ملازم با اوست، چنان چه گفته می شود کفتار عرجاء که نوع خاصی کفتار است و در مثل است که فلانی از گرگ ازل اسمع است. «لبد» به کسر لام و فتح باء، جمع «لبده» است و عبارت است از موی برآمده بین دو کتف شیر و به شیر «ذو لبد» گفته می

شود.

عبارت «لانعمتك عینا» یعنی این عمل را به خاطر اکرام تو و لطف به چشم تو انجام می‌دهم. و عبارت «شَبَّ الفرس» و «یَشَبُّ و یَشَبُّ شبابا و شبیبا» یعنی وقتی اسب در جایی قرار نگیرد و بازی کند، و عبارت «اشببته» یعنی او را به هیجان آوردم. و عبارت «احتوش القوم علی فلان» یعنی او را وسط خود قرار دادند.

جوهری می‌گوید: عبارت «فلان حامی الذمار» یعنی وقتی بغرّد و خشمگین شود، محافظت می‌کند و فلانی خشم فلان کس را دفع نمود و گفته می‌شود که «ذمار»، اطرافیان مرد را که سزاوار است از او حمایت کنند را گویند. عبارت «شاری» یعنی نفس خود را به بهشت فروخت. و «مهنّد» شمشیر مهر شده را گویند که آهنش هندی باشد. و عبارت «اصلت سیفه»، یعنی شمشیرش را از غلافش بیرون کشید و آن شمشیر «مُصلّت» است و عبارت «ضربه بالسیف صلتاً»، و «صُلْتاً» یعنی او را با شمشیر زد و زنده را مُصلّت گویند. و «باسل» پهلوان شجاع را گویند و «فیصل» حاکم و قضاوت بین حق و باطل را گویند. و «لوله»، بلند کردن صدا به ناله را گویند و «اشبل» جمع «شبل» به معنای بچه شیر است و «غیار» به کسر غین، از غیرت یا غارت است و گاهی به معنای دخول در چیزی هم استعمال می‌شود و «عضب» به فتح عین، شمشیر بران را گویند.

جوهری می‌گوید: «سیف ذکر او مذکر» یعنی شمشیر آبدیده. ابو عبید می‌گوید: آنها شمشیرهای هستند که لبه‌های آن آهن آبدیده و درون آن آهن غیر آبدیده است. جوهری می‌گوید: مردم می‌گویند این شمشیر ساخته جن و دودان بن اسد ابوقبیله است. عبارت «بطعن آن» یعنی گرم و شدید الحرارة است و گفته می‌شود: «ارھفت سیفی» یعنی شمشیرم را نازک کردم و آن «مُرهف» است و «اسمر» نیزه را گویند و «سطاع» شاید از به هوا رفتن غبار گرفته شده باشد و کمی مرد شجاعی را گویند که در سلاحش مستور شده، زیرا که خود را در زره و کلاه خود خویش، پنهان نموده است.

«قرم» به معنای آقا است و «اکتاد» جمع «کتد» است و آن بین بالای ستون مهره‌ها تا کمر است. و «آد»، قوت را گویند و «اخفاق» شاید جمع «خفق» به معنای اضطراب یا خفق به معنای زدن تو به چیزی با آلت مخصوص ضرب یا عریض است، یا صدای نعل را گویند، یا از عبارت «اخفق الطائر» یعنی پرندۀ با دو بالش زد مأخوذ است. و «رشق» تیر و غیر آن را پرتاب کردن است و به کسر راء اسم است. و «خور» ضعف و ترس را گویند و «شلو» به کسر شین، عضوی از اعضای گوشت است و «اشلاء الانسان»، عبارت است از اعضای او بعد از پوسیدن و پراکنده شدن.

عبارت «عامه» یعنی متحیر و گم شده و و شاید بیانی برای پسر هند باشد. و «عجاجه» به معنای غبار است و «ذوائب» جمع «ذؤابه» است که به معنای عزت و شرف و بالای از هر چیزی می‌آید. و «صوب» به معنای باران باریدن است و «مزن» جمع «مزنه» به معنای ابر سفید است و «فلقه» به کسر قاف، به معنای یک تکه است و «اسد حرب» به کسر راء، به معنای بسیار عصبانی است.

عبارت «فأطنها» یعنی آن را برید و «ضرغام» به کسر ضاد، به معنای شیر است. و جزری درباره این می‌گوید: عبارت «واقتلهم بددا» به کسر باء، روایت شده که جمع «بده» است که به معنای یک قسمت و نصیب است. یعنی آنان را در حالی که حصه حصه هستند و تقسیم شده‌اند و هر کس حصه و نصیبش را دارد بکش، و به فتح باء نیز روایت شده یعنی آنان را در کشتن

یکی پس از دیگری متفرق کن و از ریشه «تبدید» می آید. (پایان کلام جزری) «قسوره» به معنای عزیز و شیر است و «رماه» یعنی صیادان و عبارت «احجرته» یعنی او را وادار کردم که داخل سوراخش شود و او نیز داخل شد.

عبارت «اذا الموت رقا» یعنی وقتی مرگ بالا بیاید؛ کنایه از زیادی مرگ و نزدیکی و اشراف آن است. و در برخی نسخ «زقا» با زاء دارد که یعنی فریاد کشید، و «مصالیت» جمع «مصلات» است، به معنای مردی که در امور موفق می شود. و «لقا» به فتح لام، یعنی چیزی که به خاطر سستی اش مورد ملاقات واقع می شود، و جوهری می گوید: «قده» راه را گویند و گروهی از مردم را که میل هر یک مخصوص به خود او باشد و گفته می شود: ما راه هایی مخصوص به خود بودیم.

جوهری می گوید: «عفاء» به فتح عین و الف ممدوده، خاک را گویند و صفوان بن محرز می گوید: وقتی داخل خانه ام شدم و تکه نانی خوردم و آبی بر آن نوشیدم، پس خاک بر دنیا. و ابو عبیده می گوید: عفاء به معنای مندرس شدن و نابودی است. وی می افزاید: این مثل قول عرب است که می گویند: «علیه الدبار» وقتی که نفرین می کنند که برود و برنگردد. و «تذبذب» تحرک را گویند و «وکوف»، قطرات را گویند و «هطل» پیایی باریدن باران را گویند و «فیلق» به فتح فاء و لام، سپاه را گویند و «ورد» به فتح واو، شیر را گویند و «جحفل» سپاه را گویند و «نفحه بالسیف» یعنی از دور آن را با شمشیر زد و در برخی نسخ «بعجه» دارد از عبارت «بعج بطنه بالسکین»، یعنی شکمش را با چاقو درید.

جوهری می گوید: رنگارنگی در پرندگان و سگان به منزله رنگارنگی در چارپایان است و «رفس» ضربه با لگد است و عبارت «سفت الريح التراب تسفيه» یعنی باد آن را پراکند و «يعبوب» اسبی را گویند که بلند قامت است و «شددنا اسره»، یعنی خلق او را محکم کردیم و «جناجن» استخوان های سینه را گویند.

**[ترجمه]

«۵»

نی، [الغیبه] للنعمانی ابنُ عُمَدَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَیْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ عَنِ التَّفْلِيسِيِّ عَنِ السَّمْنِدِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ يُتَلَوْنَ ثُمَّ يُمَيِّزُهُمُ اللَّهُ عِنْدَهُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَمَرَائِرِهَا وَ لَكِنْ آمَنَهُمْ مِنَ الْعَمَى وَ الشَّقَاءِ فِي الآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَضَعُ قَتْلَاهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ يَقُولُ قَتَلْنَا قَتْلَى النَّبِيِّنَ وَ آلِ النَّبِيِّنَ (۱).

**[ترجمه] غیبت نعمانی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: مؤمنین در دنیا مبتلا می شوند. سپس خدای علیم آنان را نزد خود امتیازی می دهد. خدا مؤمنین را از بلا و تلخی های دنیوی امان نداده است، ولی آنان را از کوری و شقاوت عالم آخرت امان داده است. سپس فرمود: امام حسین علیه السلام جنازه بعضی از شهیدان را روی یکدیگر می نهاد و می فرمود: شهیدان ما شهیدان پیامبران و آل ایشان می باشند. - غیبت نعمانی: ۱۱۲ -

**[ترجمه]

يج، [الخرائج و الجرائح] سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ فَضْلِ عَنِ سَعْدِ الْجَلَّابِ عَنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
 قَالَ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي يَا بُنَيَّ إِنَّكَ سَتُسَاقُ إِلَى الْعِرَاقِ وَهِيَ
 أَرْضٌ قَدْ التَّقَى بِهَا النَّبِيُّونَ وَ

أَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ وَهِيَ أَرْضٌ تُدْعَى عَمُورًا وَإِنَّكَ تُسْتَشْهَدُ بِهَا وَ يُسْتَشْهَدُ مَعَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ لَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِيدِ
 وَ تَلَا قُلْنَا يَا نَارُ

ص: ٨٠

كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (١) يَكُونُ الْحَرْبُ بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِمْ فَأَبَشِرُوا فَوَ اللَّهُ لَئِن قَتَلُونَا فَإِنَّا نَرِدُّ عَلَىٰ نَبِينَا قَالَ ثُمَّ أَمْكْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَنْشَقُّ الْأَرْضَ عَنْهُ فَأَخْرُجُ خَرَجَهُ يُوَافِقُ ذَلِكَ خَرَجَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قِيَامَ قَائِمَنَا وَ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ لَيُنزِلَنَّ عَلَيَّ وَ قَدْ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَمْ يَنْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ وَ لَيُنزِلَنَّ إِلَيَّ جِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ جُنُودٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَيُنزِلَنَّ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ وَ أَنَا وَ أُخِي وَ جَمِيعٌ مِنْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي حُمُولَاتٍ مِنْ حُمُولَاتِ الرَّبِّ جَمَالٍ مِنْ نُورٍ لَمْ يَرْكَبْهَا مَخْلُوقٌ ثُمَّ لَيُهَزَّنَ مُحَمَّدٌ ص لَوَاءَهُ وَ لَيَدْفَعُهُ إِلَى قَائِمِنَا مَعَ سَيِّفِهِ ثُمَّ إِنَّا نَمْكُثُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّا اللَّهُ يُخْرِجُ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عَيْنًا مِنْ دُهْنٍ وَ عَيْنًا مِنْ مَاءٍ وَ عَيْنًا مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ إِنَّا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْفَعُ إِلَيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَبْعَثُنِي إِلَى الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَلَمَّا آتَى عَلَى عَيْدِ اللَّهِ إِلَّا أَهْرَقْتُ دَمَهُ وَ لَمَّا أَدْعُ صِنَمَا إِلَّا أَحْرَقْتُهُ حَتَّى أَقَعَ إِلَى الْهِنْدِ فَأَفْتَحَهَا وَ إِنَّا دَانِيَالُ وَ يُوشَعُ يَخْرُجَانِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولَانِ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يَبْعَثُ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصْرَةِ سَبْعِينَ رَجُلًا فَيَقْتُلُونَ مَقَاتِلِهِمْ وَ يَبْعَثُ بَعثًا إِلَى الرُّومِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ ثُمَّ لَأَقْتُلَنَّ كُلَّ دَابَّةٍ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهَا حَتَّى لَا يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا الطَّيِّبُ وَ أَعْرَضُ عَلَى الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ سَائِرِ الْمِلَلِ وَ لَأُخَيِّرَنَّ لَهُمْ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَ السَّيْفِ فَمَنْ أَسْلَمَ مِنَّنْتُ عَلَيْهِ وَ مَنْ كَرِهَ الْإِسْلَامَ أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ وَ لَمَّا يَبْقَى رَجُلٌ مِنْ شَيْعَتِنَا إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَمْسُحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ وَ يُعَرِّفُهُ أَزْوَاجَهُ وَ مَنْزِلَتَهُ فِي الْجَنَّةِ وَ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْمَى وَ لَمَّا مَقَعِدُ وَ لَمَّا مُبْتَلَى إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَهُ بِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ وَ لَيُنزِلَنَّ الْبَرَكَهَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقْصِفُ بِمَا يَزِيدُ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الثَّمَرَةِ وَ لَتَأْكُلَنَّ ثَمَرَةَ الشَّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ ثَمَرَةَ الصَّيْفِ فِي الشَّتَاءِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم

ص: ٨١

بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِنَّ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (۱) ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَيَهْبُ لِشَيْعَتِنَا كَرَامَةً - لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كَانَ فِيهَا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَغْلَمَ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيُخْبِرُهُمْ بِعِلْمٍ مَا يَعْمَلُونَ.

*[ترجمه] خرائج و جرائح: امام محمد باقر علیه السّلام فرمود: امام حسین علیه السّلام قبل از این که کشته شود به اصحاب خود می فرمود: پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمود: ای پسر عزیزم! تو به زودی به سوی عراق رانده خواهی شد. زمین عراق همان زمینی است که پیامبران و اوصیای آنان در آن با یکدیگر ملاقات کردند. آن زمین را عمور می خوانند. تو در آن زمین شهید خواهی شد و گروهی هم با تو شهید می شوند که درد نیزه و شمشیر را احساس نمی کنند. سپس این آیه را تلاوت کرد: «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ». - انبیاء / ۶۹ - گفتیم: «ای آتش، برای ابراهیم سرد و بی آسیب باش.» جنگ برای تو و یارانت سرد و سلامت خواهد شد. سپس امام حسین به اصحاب خود فرمود: مژده باد شما را، گر چه دشمنان ما را می کشند، ولی ما بر پیامبر خود صلی الله علیه و آله وارد خواهیم شد.

بعد فرمود: سپس من به قدری که خدا بخواهد مکث خواهم نمود! بعدا اول کسی که زمین برایش شکافته و او خارج می شود، من خواهم بود. من با حضرت امیر علیه السّلام و قیام حضرت قائم و زنده بودن پیامبر خدا صلی الله علیه و آله خارج خواهم شد. سپس افرادی از آسمان از طرف خدا نزد من می آیند که هرگز در زمین نازل نشده اند؛ جبرئیل، میکائیل، اسرافیل و گروهی از ملائکه بر من نازل خواهند شد و حضرت محمد و علی و من و برادرم و جمیع آن افرادی که خدا بر آنان منت نهاده، به وسیله شترانی از نور که احدی از مخلوقین بر آنها سوار نشده فرود می آیم. پس از این جریان، حضرت محمد صلی الله علیه و آله پرچم خود را به اهتزاز در می آورد و آن را با شمشیر خود به قائم ما می دهد.

سپس ما آن قدر که خدا بخواهد مکث می نمایم. بعدا خدای توانا چشمه ای از روغن و چشمه ای از آب و چشمه ای از شیر در مسجد کوفه خارج می کند. پس از این جریان امیرالمؤمنین شمشیر پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم را به من می دهد و مرا به سوی مشرق و مغرب زمین می فرستد، من به هیچ کس بر نمی خورم، مگر این که خون او را می ریزم؛ هیچ بتی را نمی بینم، مگر این که آن را می سوزانم، تا این که به هند می رسم و آن را فتح می نمایم! دانیال و یوشع خارج می شوند و به حضرت امیر علیه السّلام می گویند: خدا و رسول راست گفته اند. سپس ایشان با تعداد هفتاد مرد به سوی بصره می روند و دشمنان خود را می کشند. گروهی به جانب روم اعزام می شوند و خدای توانا پیروزی را نصیب آنان می نماید.

بعدا من هر حیوانی را که خدا گوشت آن را حرام کرده می کشم تا این که در روی زمین غیر از گوشت طیب و طاهر چیزی نباشد. من بر یهود و نصارا و سایر ملل اسلام شمشیر را عرضه می کنم و آنان را بین اسلام و شمشیر مخیر می نمایم؛ هر کسی از آنان اسلام بیاورد منت بر او می گذارم و هر کسی که از اسلام بیزار باشد، خدا خون او را خواهد ریخت. هیچ مردی از شیعیان ما روی زمین نیست مگر این که خدا ملکی می فرستد تا خاک را از روی او پاک نماید. زنان و مقام و منزلت او را در بهشت به وی معرفی نماید؛ در روی زمین شخص کور و زمین گیر و مبتلایی نخواهد بود، مگر این که خدا به وسیله ما اهل بیت بلا را از او بر طرف می کند. به قدری برکت از آسمان به زمین نازل می شود که شاخه درخت از زیادی میوه می شکند! میوه زمستانی در تابستان و میوه تابستانی در زمستان خورده می شود. همین است معنای قول خداوند سبحان که می فرماید: «وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِنَّ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ». - اعراف

۹۶ / - {و اگر مردم شهرها ایمان آورده و به تقوا گراییده بودند، قطعاً برکاتی از آسمان و زمین برایشان می گشودیم، ولی تکذیب کردند پس به [کیفر] دستاوردها [گریبان] آنان را گرفتیم.} سپس خدای رؤف کرامتی به شیعیان ما عطا می کند که چیزی در زمین بر آنان پنهان نخواهد بود. تا جایی که مردی از ایشان تصمیم می گیرد که علم اهل بیت خود را بداند؛ پس آنان او را از آنچه می دانند آگاه می نمایند. - در بحار عبارت آخر این روایت «فیخبرهم بعلم ما یعملون» است اما در منبع این روایت عبارت «فیخبرهم بعلم ما یعملون» می باشد که به نظر می رسد همین عبارت منبع درست باشد. (مترجم) -

**[ترجمه]

بیان

لتقصف ای تنکسر أغصانها لکثره ما حملت من الثمره.

**[ترجمه] عبارت «لتقصف» یعنی شاخه هایش در اثر کثرت میوه هایی که به بار آورده می شکند.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

لی، [الأمالی] للصدوق أبي عن سعد بن ابن عيسى عن محمد البرقي عن داود بن أبي يزيد عن أبي الجارود و ابن بكير و برید بن معاوية العجلي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: أصيب الحسين بن عليّ عليهما السلام و وجد به ثلاثمائة و بضع و عشرون طعنه برمح أو ضربه بسيف أو رميه بسهم فروى أنها كانت كلها في مقدمه لأنه عليه السلام كان لا يؤلى (۷).

**[ترجمه] امالی صدوق: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: حسین بن علی علیهما السلام مصیبت دید و در جسم او سیصد و بیست و چند جای نیزه و یا ضربت شمشیر و یا تیر پرتاب شده پیدا شد، و روایت شده که تمام این تیرها در جلوی بدنش بود، زیرا حضرت هنگام نبرد (برای فرار) پشت به دشمن نمی کرد. - . امالی صدوق: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

﴿۸﴾

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن أبي عمارة عن معاذ بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وجد بالحسين بن عليّ عليهما السلام ثيف و سبعون طعنه و ثيف و سبعون ضربه بالسيف صلوات الله عليه.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: بر بدن حسین علیه السلام هفتاد و چند حای نیزه و هفتاد و چند جای شمشیر بود. صلوات خدا بر او باد .

لى، [الأمالي] للصدوق ابن المتوكل عن السعيد آبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن عبد الله بن الحسن (٣) عن أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام قال: دخلت العامة (٤)

علينا الفسيطاط وأنا جاريتهم صبيغية وفي رجلى خلخالان من ذهب فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلى وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف لا أبكي وأنا أسلب ابنة رسول الله فقلت لا تسلميني قال أخاف أن يجي غيري فيأخذها قالت وانتهبوا ما في الأبيية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا.

ص: ٨٢

١-١. الأعراف: ٩٦.

٢-٢. أمالي الصدوق المجلس ٣١ تحت الرقم: ١.

٣-٣. هو عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وفي نسخة الأصل و نسخة الكمباني و هكذا المصدر «عبد الله بن الحسين» و هو تصحيف.

٤-٤. في المصدر المجلس ٣١ تحت الرقم ٢: «الغانمة».

**[ترجمه] امالی صدوق: فاطمه بنت الحسین می گوید: لشکر ابن سعد در خیمه های ما ریختند. من در آن موقع دختر کوچکی بودم و یک جفت خلخال طلا در پایم بود. ناگاه دیدم مردی در حالی که گریه می کند آن خلخال ها را از پای من بیرون می آورد! من به او گفتم: ای دشمن خدا! پس چرا گریه می کنی؟ گفت: چگونه گریه نکنم در صورتی که دارم خلخال های دختر پیغمبر را غارت می کنم؟ گفتم: پس چرا غارت می کنی؟! گفت: می ترسم دیگری بیاید و این خلخال را ببرد!! فاطمه می گوید: غارتگران یزید آنچه را که در خیمه های ما بود به تاراج بردند. حتی چادرها را از سر ما می بردند.

**[ترجمه]

«۱۰»

ج، [الإحتجاج] عَنْ مُضَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا اسْتَيْكَفَ النَّاسُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ رَكِبَ فَرَسَهُ وَاسْتَنْصَتَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ تَبَّأَ لَكُمْ أَبْتَهَا الْجَمَاعَةُ وَ تَرَحَّأَ وَ بُوَسَّأَ لَكُمْ وَ تَعَسَّأَ حِينَ اسْتَضَى رَحْتُمُونَ وَ لِهَيْبِنَ فَأَصْرَحْنَاكُمْ مُوجِفِينَ فَشَحَذْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفًا كَانَ فِي أَيْدِينَا وَ حَشَشْتُمْ عَلَيْنَا نَارًا أَضْرَمْنَاهَا عَلَى عَدُوِّكُمْ وَ عَدُونَا فَأَصْبَحْتُمْ أَلْبَاءَ عَلَى أَوْلِيَائِكُمْ وَ يَدًا لِأَعْدَائِكُمْ مِنْ غَيْرِ عَدْلِ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ وَ لَمَّا أَمَلَ أَصْبِحَ لَكُمْ فِيهِمْ وَ لَا ذَنْبَ كَانَ مِنَّا إِلَيْكُمْ فَهَلَّا لَكُمْ الْوَيْلَاتُ إِذْ كَرِهْتُمُونَا وَ السَّيْفُ مَشِيئَتِي وَ الْجَأْشُ طَائِمٌ وَ الرَّأْيُ لَمْ يَسِيَ تَحْصِفٌ وَ لِكِنَّكُمْ اسْتَشِرْتُمْ رَعْنَمَ إِلَى بَيْعِنَا كَطَيْرِهِ الدَّبِي (۱) وَ تَهَافُتُمْ إِلَيْهَا كَتَهَافَتِ الْفَرَّاشِ ثُمَّ نَقَضْتُمْ مَا سَافَهَا وَ ضَلَلْتُمْ بُعِيدًا وَ سِيحْقًا لَطَوَّاعِيَّتِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ بَقِيَّتِهِ الْمَأْخَرَابِ وَ نَبَيْدَةِ الْكِتَابِ وَ مُطْفِئِ السُّنَنِ وَ مُوَاحِي الْمُسِيْتَهْرِينَ - الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ وَ عَصَاهِ الْأُمَمِ وَ مَلْحِقِ الْعَهْرَةَ بِالنَّسَبِ - لَبَسَ مَا قَدَمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ أَفَهَوْلَاءِ تَعْضُدُونَ وَ عَنَّا تَتَخَذُونَ أَجْلًا وَ اللَّهُ الْخَذْلُ فِيكُمْ مَعْرُوفٌ نَبَتْ عَلَيْهِ أَسْوَلُكُمْ وَ تَأَزَّرَتْ عَلَيْهِ عُرُوقُكُمْ فَكُنْتُمْ أَحْبَبَ شَجَرٍ لِلنَّاطِرِ وَ أَكْلَهُ لِلْغَاصِبِ - أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ النَّاكِثِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا.

أَلَا وَ إِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ تَرَكَنِي بَيْنَ السَّلَّةِ وَ الدَّلَّةِ وَ هَيْهَاتَ لَهُ ذَلِكَ هَيْهَاتَ مِنِّي الدَّلَّةُ أَبِي اللَّهِ ذَلِكَ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ جُدُودٌ طَهَّرَتْ وَ حُجُورٌ طَابَتْ أَنْ نُؤْتِرَ طَاعَةَ اللِّثَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ أَلَا وَ إِنِّي زَاحِفٌ بِهَذِهِ الْأُسْرَةِ عَلَى قَلْبِ الْعَدَدِ وَ كَثْرَةِ الْعَدُوِّ وَ خِذْلِهِ النَّاصِرِ ثُمَّ تَمَثَّلَ فَقَالَ:

فَإِنْ نَهَزِمَ فَهَزَامُونَ قِدْمًا** وَ إِنْ نُهَزِمَ فَعَيْرٌ مُهَزَمِينَ

**[ترجمه] احتجاج: هنگامی که لشکر کفر امام حسین علیه السلام را محاصره نمودند، آن بزرگوار بر اسب خود سوار شد و پس از این که مردم را ساکت نمود و حمد و ثنای خدای را به جای آورد فرمود: ای گروه نابکار! مرده و نابود شوید هلاک و سرنگون گردید! در آن موقعی که از ما یاری خواستید ما شما را به سرعت یاری کردیم. اکنون شما آن شمشیری را که در دست ما بود تیز کرده و به رخ خود ما می کشید. شما آتشی را برای ما روشن می کنید که ما آن را برای دشمنان شما و دشمنان خودمان شعله ور نمودیم. شما اکنون برای دشمنی با دوستان خود اجتماع کردید و دستی شدید برای دشمنان خود، بدون عدالتی که در میان شما افشاء کنند یا آرزویی که از شما بر آورند، یا گناهی که ما نسبت به شما کرده باشیم.

چرا و او ییلاها نصیب شما نشود! زیرا شما ما را خوش ندارید. شمشیر در غلاف، یا کشیده است، قلب آرام است، رأی محکم

نیست. ولی شما نظیر ملخ های کوچک برای بیعت با ما سرعت کردید و مثل پروانه ای که دور شمع بگردد، برای بیعت ما آمدید. ولی سپس به علت سفاهت و گمراهی، بیعت ما را شکستید. هلاک و نابود شوید! بت ها، یعنی یزیدهای این امت و بقعه احزاب، و آن افرادی که قرآن را پشت سر انداختند، سنت های پیامبر خدا را خاموش و تعطیل نمودند. همان افرادی که با استهزاء کنندگان برادری کردند، «الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضًا» - حجر / ۹۱ - {آن گروهی که قرآن را افسانه و بهتان قرار دادند} {معصیت کاران امت ها، همان افرادی که از زنا به وجود آمدند و خود را به حسب و نسبی پیوستند. «لَيْسَ مَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَيِخُطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ». - مائده / ۸۰ - {حتما بد است آنچه را که برای خود پیشاپیش فرستادند، سخط و غضب خدا بر آنان خواهد بود و همیشه در عذاب خواهند بود.}

آیا شما از این گونه افراد پشتیبانی می کنید و ما را تنها می گذارید؟ آری و الله بی وفایی در میان شما معروف است، اصل و ریشه شما از بی وفایی روئیده شده و عروق شما به وسیله آن پرورش یافته، شما برای شخص ناظر خبیث ترین درخت و برای شخص غاصب خبیث ترین لقمه می باشید. آگاه باشید که «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» - هود / ۱۸ - {لعنت خدای بر ظالمین باد}، همان ظالمینی که «الْإِيمَانَ بَعِيدَ تَوَكُّيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا» - نحل / ۹۱ - {عهد و قسم خود را پس از تأکید می شکنند در صورتی که شما خدا را برای خود کفیل قرار دادید.}

آگاه باشید زنازاده که پسر زنازاده است، مرا بین شمشیر کشیدن و ذلت قرار داده است. هیهات است برای او! هیهات که من ذلت را بپذیرم! خدا، رسول او، مؤمنین، آباء و اجدادی که طیب و طاهر بودند، دامن مادرانی که پاک و پاکیزه بودند، این موضوع را نمی پذیرند که ما طاعت افراد ناکس و لثیم را بر قتلگاه های مردان گرامی مقدم بداریم. آگاه باشید که من با این عده قلیل و دشمنان کثیری که دارم و بی یاور می باشم، این طریق را خواهم رفت. سپس به این شعر متمثل شد و فرمود:

اگر ما دشمن را شکست دهیم، از قدیم الایام این افتخار را داشته ایم و اگر شکست بخوریم، فرار نخواهیم کرد - . احتجاج:

۱۵۴ -

**[ترجمه]

بیان

يقال شمت السيف أغمدته و شمته سللته و هو من الأضداد(۲).

ص: ۸۳

۱- ۱. الدبی: أصغر الجراد، يقال: جاء الخيل كالدبي فبلغ السيل الربی.

۲- ۲. الاحتجاج ص ۱۵۴، و قد مر مثله فی ص ۸ فراجع.

**[ترجمه] «شمت السیف» به معنای آن است که شمشیر را در غلاف کردم و «شمته» یعنی آن را بر کشیدم و این واژه از لغات ضد المعانی است.

**[ترجمه]

«۱۱»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقِيَ الْمُنْهَالَ بْنَ عَمْرٍو وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَصَبَحْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَيْحَكَ أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ كَيْفَ أَصَبَحْتُ أَصَبَحْنَا فِي قَوْمِنَا مِثْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَنَا وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَنَا وَأَصَبَحَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعِيدَ مُحَمَّدٍ يُلْعَنُ عَلِيُّ الْمَنَابِرِ وَأَصَبَحَ عِدُونَا يُعْطَى الْمَالَ وَالشَّرْفَ وَأَصَبَحَ مَنْ يُجْبِنُنَا مَحْقُورًا مَنْقُوصًا حَقُّهُ وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الْمُؤْمِنُونَ وَأَصَبَحْتُ الْعَجْمُ تَعْرِفُ لِلْعَرَبِ حَقَّهَا بِأَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ مِنْهَا وَأَصَبَحْتُ الْعَرَبُ تَعْرِفُ لِقُرَيْشٍ حَقَّهَا بِأَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ مِنْهَا وَأَصَبَحْتُ قُرَيْشٌ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ مِنْهَا وَأَصَبَحْتُ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَجْمِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ مِنْهَا وَأَصَبَحْنَا - أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ - لَا نُعْرِفُ لَنَا حَقٌّ فَهَكَذَا أَصَبَحْنَا.

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: منهل بن عمرو با امام زین العابدین علیه السلام ملاقات کرد و به آن حضرت گفت: یا بن رسول الله! حال شما چگونه است؟ فرمود: وای بر تو! آیا برای تو معلوم نیست که حال من چگونه است؟ حال ما در میان این گروه، نظیر حال بنی اسرائیل است که در میان آل فرعون بودند. اینان پسران و مردان ما را سر می برند و زنان ما را زنده می گذارند؛ حضرت علی علیه السلام را که بعد از حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم بهترین مردم است، بر فراز منبرها لعنت می کنند! به دشمنان ما مال و شرافت عطا می شود، ولی کسی که دوست ما باشد حقیر و حق او پایمال می شود. مؤمنین دائما این طور بوده اند. عجم همیشه حق عرب را این طور می شناخت که حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم از عرب است. قریش بر عرب فخر می کرد که حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم از این قبیله است. عرب به عجم فخر می کرد که حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم از ملت عرب است. ولی حال ما آل محمد این است که حقی برای ما شناخته نمی شود. آری حال ما این طور است.

**[ترجمه]

«۱۲»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ الْمَشْرِقِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَا وَابْنُ عَمِّ لِي وَهُوَ فِي قَصْرِ بَنِي مُقَاتِلٍ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الَّذِي أَرَى خِضَابًا أَوْ شَعْرَكَ فَقَالَ خِضَابٌ وَالشَّيْبُ إِلَيْنَا بَنِي هَاشِمٍ يُعَجَّلُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ جِئْتُمَا لِنُضْرَتِي فَقُلْتُ إِنِّي رَجُلٌ كَبِيرُ السِّنِّ كَثِيرُ الدَّيْنِ كَثِيرُ الْعِيَالِ وَفِي يَدِي بَضَائِعٌ لِلنَّاسِ وَ لَا أَدْرِي مَا يَكُونُ وَ أَكْرَهُ أَنْ أُضَيِّعَ أَمَانَتِي وَ قَالَ لَهُ ابْنُ عَمِّي مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ لَنَا فَانْطَلِقَا فَلَا تَسْمَعَا لِي وَاعِيَةً وَ لَا تَرَيَا لِي سَوَادًا فَإِنَّهُ مَنْ سَمِعَ وَاعِيَتَنَا أَوْ رَأَى سَوَادَنَا فَلَمْ يُجِبْنَا وَ

لَمْ يُغْنِنَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُكَبَّهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي النَّارِ.

کش، [رجال الکشی] وجدت بخط محمد بن عمر السمرقندی و حدثنی بعض الثقات عن الأشعری: مثله (۱).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: عمرو بن قیس مشرقی می گوید: من و پسر عمویم در قصر بنی مقاتل به حضور حضرت امام حسین علیه السلام مشرف شدیم و سلام کردیم. پسر عمویم به آن بزرگوار گفت: یا ابن رسول الله! این رنگی که به محاسن شریف تو می نگرم و رنگ خضاب است یا رنگ طبیعی آن است؟ فرمود: رنگ خضاب می باشد، پیری به ما بنی هاشم زود اثر می نماید. سپس متوجه ما شد و فرمود: آیا برای یاری من آمده اید؟ من گفتم: من مردی هستم مسن و مقروض و عیالوار. امانت هایی از مردم در دست من می باشد و نمی دانم حال من چگونه خواهد شد. دوست ندارم امانت مردم ضایع شود. عمویم نیز همین جواب را داد. امام حسین علیه السلام به ما فرمود: پس از این سرزمین خارج شوید که صدای استغاثه مرا نشنوید و سواد لشکر مرا ننگرید. زیرا کسی که صدای استغاثه ما را بشنود یا سیاهی لشکر ما را بنگرد و جواب ما را نگوید و به فریاد ما نرسد، بر خدا لازم می شود که او را به رو در آتش جهنم بیندازد.

مثل این روایت در رجال کشی منقول است. - رجال کشی: ۱۰۵ -

**[ترجمه]

«۱۳»

یر، [بصائر الدرجات] أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرْنَا خُرُوجَ الْحُسَيْنِ وَتَخَلُّفَ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ

ص: ۸۴

۱-۱. رجال الکشی ص ۱۰۵.

عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا حَمْرَةَ إِنِّي سَأَحِدُكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ بَعْدَ مَجْلِسِنَا هَذَا إِنَّ الْحُسَيْنَيْنِ لَمَا فَصَلَ مُتَوَجِّهًا دَعَا بِقِرْطَاسٍ وَكَتَبَ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ لِحَقِّ بِي مِنْكُمْ اسْتَشْهَدَ مَعِيَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ لَمْ يَبْلُغِ الْفَتْحَ وَالسَّلَامَ (١).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: حمزه بن حمران می گوید: ما نزد امام جعفر صادق علیه السلام سخنی از خروج امام حسین علیه السلام و تخلف محمد بن حنفیه به میان آوردیم. امام صادق علیه السلام فرمود: ای حمزه! من در این باره مطلبی را برای تو می گویم که بعد از این مجلس راجع به این موضوع پرسشی نکنی. وقتی امام حسین علیه السلام متوجه سفر شد، کاغذی خواست و در آن نوشت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. از طرف حسین بن علی به سوی بنی هاشم. اما بعد؛ کسی که از شما به من ملحق شود کشته خواهد شد. و کسی که تخلف کند، فاتح نخواهد شد و السلام». - بصائر الدرجات: ۴۸۲ -

**[ترجمه]

«۱۴»

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَيْنِ بَنِي عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَرَجَ قَبْلَ التَّرْوِيهِ يَوْمَ إِلَى الْعِرَاقِ وَقَدْ كَانَ دَخَلَ مُعْتَمِرًا.

**[ترجمه] کافی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: امام حسین علیه السلام یک روز قبل از روز تروییه از مکه متوجه عراق شد، در صورتی که مشغول عمره بود.

**[ترجمه]

«۱۵»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُتَمَتِّعَ مُرْتَبِطٌ بِالْحَجِّ وَالْمُعْتَمِرَ إِذَا فَرَغَ مِنْهَا ذَهَبَ حَيْثُ شَاءَ وَقَدْ اعْتَمَرَ الْحُسَيْنَيْنِ فِي ذِي الْحِجَّةِ ثُمَّ رَاحَ يَوْمَ التَّرْوِيهِ إِلَى الْعِرَاقِ وَالنَّاسُ يَرُوحُونَ إِلَى مَنَىٰ وَلَا بَأْسَ بِالْعُمْرَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ لِمَنْ لَا يُرِيدُ الْحَجَّ (٢).

**[ترجمه] کافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: کسی که عمره تمتع به جا می آورد، با حج مرتبط است. شخصی که عمره به جا می آورد، هر گاه از عمره فراغت حاصل کند، هر جا که بخواهد می تواند برود. زیرا امام حسین علیه السلام در ماه ذی حجه عمره به جای آورد و در روز تروییه متوجه عراق شد، در صورتی که مردم متوجه منا شده بودند. عمره در ماه ذی حجه برای کسی که قصد حج را ندارد مانعی نخواهد داشت. - کافی ۴: ۵۳۵ -

**[ترجمه]

«۱۶»

مل، [کامل الزیارات] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الصُّهْبَانِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ فَضِيلِ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصًا قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ خَلَا بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَنَاجَاهُ طَوِيلًا قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَجْهِهِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ إِنَّ هَذَا يَقُولُ لِي كُنْ حَمَامًا مِنْ حَمَامِ الْحَرَمِ وَ لَأَنْ أُقْتَلَ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْحَرَمِ بَاعٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُقْتَلَ وَ بَيْنَهُ شِبْرٌ وَ لَأَنْ أُقْتَلَ بِالطَّفِّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُقْتَلَ بِالْحَرَمِ (۳).

**[ترجمه] کامل زیاره: ابو سعید می گوید: در آن موقعی که عبدالله بن زبیر با امام حسین علیه السلام در خلوت تکلم نمود و سخن آنان طولانی شد، امام حسین علیه السلام متوجه مردم گردید و به آنان فرمود: این مرد یعنی ابن زبیر به من می گوید: تو نظیر یکی از کبوتران حرم باش. در صورتی که اگر من در فاصله یک ذراع از حرم کشته شوم، برای من محبوب تر است از این که در یک وجب فاصله با آن شهید شوم. اگر در کربلا کشته شوم برایم محبوب تر است از این که در مکه شهید گردم. - کامل زیاره: ۷۲ -

**[ترجمه]

«۱۷»

مل، [کامل الزیارات] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ صَيْفَوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَوْقِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ جِئْتُ إِلَى مَكَّةَ فَكُنْتُ بِالْحَرَمِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا

ص: ۸۵

۱- ۱. بصائر الدرجات ص ۴۸۲ من الطبعه الحديثه.

۲- ۲. الكافي ج ۴ ص ۵۳۵ تحت الرقم ۳ و ۴.

۳- ۳. راجع کامل الزیارات الباب ۲۳ و هكذا ما بعده.

نَسْتَحِلُّهَا وَ لَا تُسْتَحَلُّ بِنَا وَ لَأَنْ أَقْتَلَ عَلِيَّ تَلَّ أُعْفَرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتَلَ بِهَا.

**[ترجمه] کامل زیاره: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: عبدالله بن زبیر به امام حسین علیه السلام گفت: اگر تو وارد مکه شوی، در حرم امن خدا خواهی بود. امام علیه السلام در جوابش فرمود: ما احترام حرم خدا را از بین نمی بریم و این عمل را انجام نمی دهیم که به وسیله ما حرمت آن ضایع شود. اگر من بر فراز تپه سرخ کشته شوم، برایم محبوب تر است که در حرم خدا شهید شوم.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الأعفر الرمل الأحمر و الأعفر الأبيض و ليس بالشديد البياض انتهى و قال المسعودی تل أعفر موضع من بلاد ديار ربيعه.

**[ترجمه] جوهری می گوید: «اعفر» رمل سرخ را گویند و اعفر به معنای سفید است و خیلی سفید نیست. (پایان کلام جوهری) مسعودی می گوید: «تل اعفر» موضعی از شهر خانه های ربیعه است.

**[ترجمه]

«۱۸»

مل، [کامل زیارات] أبی و ابن الولید عن سعد عن أحمد بن محمد بن علی بن الحکم عن أبيه عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام خرج من مكة قبل التزويع بيوم فشيعة عبيد الله بن الزبير فقال يا أبا عبد الله قد حضر الحجاج و تدعوه و تأتي العراق فقال يا ابن الزبير لأن أذفن بشاطئ الفرات أحب إلي من أن أذفن بفناء الكعبة.

**[ترجمه] کامل زیاره: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: امام حسین علیه السلام یک روز قبل از روز ترویه (روز هشتم ذی الحجه) از مکه معظمه خارج شد و عبدالله بن زبیر به دنبال آن حضرت رفت و گفت: یا ابا عبدالله! موسم حج فرا رسیده و تو حج را رها می کنی و به طرف عراق می روی! فرمود: ای پسر زبیر! اگر من در کنار فرات دفن شوم، برایم محبوب تر است از این که در آستانه کعبه دفن گردم.

**[ترجمه]

«۱۹»

مل، [کامل زیارات] أبی عن سید عن علی بن إسماعیل عن صفوان عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين بن علي عليهما السلام قال لأصحابه يوم أُصيبوا أشهد أنه قد أُذِنَ في قتلكم فاتقوا الله و اصبروا.

مل، [کامل الزیارات] محمد بن جعفر عن خاله ابن ابی الخطاب عن علی بن النعمان عن الحسین بن ابی العلاء: مثله.

**[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السّلام فرمود: امام حسین علیه السّلام در آن روزی که دچار مصیبت شده بود، به اصحاب خود فرمود: گواهی می دهم که برای کشته شدن شما اجازه داده شده است. پس با تقوا و صابر باشید.

در کامل زیاره مثل همین حدیث به سند دیگری نیز نقل شده است.

**[ترجمه]

«۲۰»

مل، [کامل الزیارات] الحسن بن عبید الله بن محمد بن ابیه عن محمد بن عیسی عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الحسين عليه السلام صلى بأصحابه العداة ثم التفت إليهم فقال إن الله قد أذن في قتلكم فعليكم بالصبر.

**[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السّلام فرمود: امام حسین علیه السّلام نماز صبح را با یارانش خواند و سپس متوجه آنان گشت و به آنان فرمود: خدا درباره کشته شدن شما اجازه داده است پس لازم است که صبر کنید.

**[ترجمه]

بیان

أى قدر قتلکم فى علمه تعالى (۱).

**[ترجمه] یعنی کشته شدن شما را در علم خود مقرر فرموده است.

**[ترجمه]

«۲۱»

مل، [کامل الزیارات] الحسن بن عبید الله بن محمد بن ابیه عن محمد بن عیسی (۲)

عن

ص: ۸۶

٢-٢. فى الأصل و هكذا فى المصدر فى هذا السند و الذى قبله تصحيفات و الصحيح ما فى الصلب، و الحسن هو الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى يروى عن أبيه عن جده محمد بن عيسى.

صَفْوَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعَيْبٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ: وَ الَّذِي رُفِعَ إِلَيْهِ الْعَرْشُ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبُوكَ بِأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ - لَا يَنْقُصُونَ رَجُلًا وَ لَا يَزِيدُونَ رَجُلًا تَعْتَدِي بِهِمْ هَذِهِ الْأُمَّةُ كَمَا اعْتَدَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ قُتِلَ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ.

أقول: هكذا وجدنا الخبر و لعله سقط منه شيء .

**[ترجمه] کامل الزیاره: حسین بن ابو العلاء می گوید: قسم به آن کسی که عرش را رفعت داده است، پدرت برایم گفت: تعداد اصحاب امام حسین علیه السلام نه یکی کم و نه یکی زیاد می شود. این امت در حق آنان ظلم می کنند، همان طور که بنی اسرائیل ظلم کردند. امام حسین علیه السلام در روز شنبه که عاشورا بود شهید شد.

مؤلف: ما این حدیث را همین طور یافتیم و شاید چیزی از آن افتاده باشد.

**[ترجمه]

«۲۲»

مل، [کامل زیارات] أَبِي وَ جَمَاعَهُ مَشَايِخِي عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ صَلَّيْ بِأَصْحَابِهِ يَوْمَ أَصْحَابِيُوا ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ فِي قَتْلِكُمْ يَا قَوْمَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اصْبِرُوا.

**[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السلام فرمود: امام حسین علیه السلام در آن روزی که دچار مصیبت شده بودند، با اصحابش نماز خواند و به آنان فرمود: گواهی می دهم که برای کشته شدن شما اجازه داده شده است. ای قوم! پس از خدا بترسید و صابر باشید.

**[ترجمه]

«۲۳»

مل، [کامل زیارات] أَبِي وَ جَمَاعَهُ مَشَايِخِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ مَعَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ * مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مَنْ قَبْلَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَحِقَ بِي اسْتُشْهِدَ وَ مَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِي لَمْ يُدْرِكِ الْفَتْحَ وَ السَّلَامُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو وَ حَدَّثَنِي كَرَّامُ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ مُيَسَّرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ كَرْبَلَاءَ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مَنْ قَبْلَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

أَمَّا بَعْدُ فَكَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَكَأَنَّ الآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ وَالسَّلَامُ (۱).

***[ترجمه] کامل زیاره: امام باقر علیه السّلام فرمود: حسین بن علی علیهما السّلام از مکه به محمد حنفیه چنین نوشت: «بسم الله الرحمن الرحيم. از طرف حسین بن علی به سوی بنی هاشم. اما بعد؛ کسی که از شما به من ملحق شود کشته خواهد شد. و کسی که تخلف کند، فاتح نخواهد شد و السّلام.»

امام باقر علیه السّلام فرمود: حسین بن علی علیهما السّلام از کربلا به محمد حنفیه چنین نوشت: «بسم الله الرحمن الرحيم. از طرف حسین بن علی به محمد حنفیه و بنی هاشمی که آنجا هستند. اما بعد؛ گویا دنیا نبوده و آخرت پیوسته خواهد بود؛ والسّلام.» - . کامل زیاره: ۷۵ -

***[ترجمه]

«۲۴»

مل، [کامل زیارات] جَمَاعَهُ مَشَايِخِي مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ إِبرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا صَعِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَقَبَهُ الْبُطْنُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا قَالُوا وَ مَا ذَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رُؤْيَا رَأَيْتُهَا فِي الْمَنَامِ قَالُوا وَ مَا هِيَ قَالَ رَأَيْتُ كِلَابًا تَنْهَشُنِي

ص: ۸۷

أَشَدُّهَا عَلَيَّ كَلْبٌ أَبَقِعُ.

**[ترجمه] کامل الزیاره: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: هنگامی که امام حسین علیه السّلام از عقبه البطن بالا رفت، به اصحاب خود فرمود: من خودم را مقتول می بینم. گفتند: برای چه یا ابا عبدالله؟ فرمود: برای این خوابی که دیده ام. گفتند: چه خوابی؟ فرمود: سگ هایی را دیدم که مرا می گزیدند و بیشتر از همه سگی بود که ابلق بود.

**[ترجمه]

«۲۵»

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخُثْعَمِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ حُسَيْنٍ بِيَدِهِ - لَمَّا يَهْنِي بَنِي أُمِّيهِ مُلْكُهُمْ حَتَّى يَقْتُلُونِي وَهُمْ قَاتِلِي فَلَوْ قَدْ قَتَلُونِي لَمْ يُصِدُّوا جَمِيعاً أَبِداً وَ لَمْ يَأْخُذُوا عَطَاءً فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَمِيعاً أَبِداً إِنَّ أَوَّلَ قَتِيلٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي وَ الَّذِي نَفْسُ حُسَيْنٍ بِيَدِهِ - لَأَتَّقُوهُ السَّاعَةَ وَ عَلَيَّ الْأَرْضِ هَاشِمِي يَطْرِفُ.

مل، [کامل زیارات] ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة عن جعفر عليه السلام: مثله.

**[ترجمه] کامل الزیاره: حضرت امام حسین علیه السّلام فرمود: قسم به حق آن خدایی که جان حسین بن علی در دست قدرت او است، سلطنت برای بنی امیه گوارا نخواهد شد مگر این که مرا بکشند! آنان قاتل منند؛ اگر مرا به قتل برسانند، با یکدیگر نماز نمی خوانند و عطاء را در راه خدا نمی گیرند. حقا که اولین قتیل این امت من و اهل بیتم هستیم. قسم به حق آن خدایی که جان حسین به دست قدرت او است، تا چشم شخصی از بنی هاشم در روی زمین باز باشد، قیامت قیام نخواهد کرد. مثل این حدیث در کامل الزیاره به سند دیگر نقل شده است.

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنى لم يوفق الناس للصلاة جماعة (1) مع إمام الحق ولا أخذ الزكاه و حقوق الله على ما يحب الله إلى قيام القائم عليه السلام و آخر الخبر إشارة إلى ما يصيب بنى هاشم من الفتن في آخر الزمان.

**[ترجمه] شاید معنی این باشد که تا قیام قیامت مردم موفق به نماز جماعت با امام حق نمی شوند و موفق به اخذ زکات و گرفتن حقوق خدا طبق آنچه خدا دوست دارد، تا قیام قائم علیه السّلام نمی شوند. و آخر خبر اشاره دارد به فتنه های آخر الزمانی که دامنگیر بنی هاشم می شود.

**[ترجمه]

مل، [كامل الزيارات] أَبِي وَجَمَاعُهُ مَشَايِخِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْمُعَاذِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْأَصَمِّ عَنْ عَمْرِو عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا هَمَّ الْحُسَيْنُ بِالشُّخُوصِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَقْبَلَتْ نِسَاءُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاجْتَمَعْنَ لِلتِّيَاحِهِ حَتَّى مَشَى فِيهِنَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنْشُدُكَنَّ اللَّهُ أَنْ تُبْدِينَ هَذَا الْأَمْرَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ وَ لِرَسُولِهِ قَالَتْ لَهُ نِسَاءُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمَنْ نَسَبْتَنِي التِّيَاحَهُ وَ الْبُكَاءَ فَهُوَ عِنْدَنَا كَيَوْمِ مَيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ زُفَيْهَ وَ زَيْنَبَ وَ أُمَّ كُلثُومَ فَنَشُدُكَ اللَّهُ جَعَلْنَا اللَّهُ فِدَاكَ مِنَ الْمَوْتِ فَيَا حَبِيبَ الْأَبْرَارِ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ وَ أَقْبَلْتُ بَعْضَ عَمَّاتِهِ تَبْكِي وَ تَقُولُ أَشْهَدُ يَا حُسَيْنُ لَقَدْ سَمِعْتُ الْجِنَّ نَاحَتْ بِنَوْحِكَ وَ هُمْ يَقُولُونَ:

وَ إِنْ قَتِيلَ الطِّفُّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ *** أذَلَّ رِقَاباً مِنْ قُرَيْشٍ فَذَلَّتْ

حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَكُ فَاحِشاً *** أَبَانَتْ مُصِيبَتِكَ الْأُنُوفَ وَ جَلَّتْ

ص: ٨٨

١-١. و الظاهر أنه بالتخفيف من وصل يصل، أى لا يجمع الله بينهم حتى يصل بعضهم بعضا.

وَقُلْنَا أَيْضًا:

بُكَوْا حُسَيْنًا سَيِّدًا وَ لَقَيْتَهُ شَابَ الشَّعْرِ *** وَ لَقَيْتَهُ زُلْزَلْتُمْ وَ لَقَيْتَهُ انْكَسَفَ الْقَمَرُ

وَ احْمَرَّتْ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْعَشِيِّهِ وَ السَّحَرِ *** وَ تَغَيَّرَتْ شَمْسُ الْبِلَادِ بِهِمْ وَ أَظْلَمَتِ الْكُورُ

ذَاكَ ابْنُ فَاطِمَةَ الْمَصَابُ بِهِ الْخَلَائِقُ وَ الْبَشَرُ *** أَوْرَثْنَا ذُلًّا بِهِ جَدَعَ الْأَنْوَفَ مَعَ الْعَزْرِ (۱)

*** [ترجمه] کامل زیاره: محمد بن علی علیه السلام فرمود: وقتی امام حسین علیه السلام تصمیم گرفت از مدینه خارج شود، زنان بنی عبدالمطلب آمدند و شروع به نوحه و ندبه کردند. وقتی امام حسین علیه السلام از میان آنان عبور کرد به ایشان فرمود: من شما را به خدا قسم می دهم که این امر را ظاهر ننمایید. زیرا معصیت خدا و رسول است. آنان گفتند: پس ما گریه و زاری خود را برای چه کسی نگه داریم؟ این روز برای ما نظیر آن روزی است که پیغمبر خدا، علی مرتضی، فاطمه زهرا، رقیه، زینب و ام کلثوم علیهم السلام از دنیا رفتند. تو را به خدا قسم می دهیم از موت. خدا ما را فدای تو کند! ای حبیب نیکوکارانی که فعلا- از اهل قبور به شمار می روند! یکی از عمه های امام حسین در حالی که گریان بود آمد و گفت: یا حسین! شاهد باش که من شنیدم که جن ها برای تو نوحه می کردند و می گفتند:

حقا شهید کربلا که از آل هاشم است، گردن های قریش را (به وسیله شهید شدن خود) ذلیل کرد و آنان ذلیل شدند

حسین که حبیب رسول خدا است بد زبان نبود، مصیبت تو بینی ها را جدا کرد و گران تمام شد همچنین می گفتند:

بر آقا امام حسین علیه السلام بگریید و برای قتل او موی سپید شد و به خاطر قتل او متزلزل شدید و به خاطر قتلش ماه گرفت

و افق های آسمان از شامگاه و سحر سرخ شد و خورشید سرزمین ها به قتلشان متغیر شد و منکدر و تاریک شد

این پسر فاطمه است که مخلوقات و بشر به او مصیبت دیده اند و ذلتی برای ما به ارث گذاشته که به سبب آن بینی ها و پیشانی ها بریده و قطع می شود - . کامل زیاره: ۹۷ -

*** [ترجمه]

«۲۷»

یج، [الخرائج و الجرائح]: مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَيَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ الْعِرَاقَ قَالَتْ لَهُ أُمُّ سَيَلَمَةَ - لَا تَخْرُجْ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَدْ سَيَمَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ يُقْتَلُ ابْنِي الْحَسَيْنُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ وَ عِنْدِي تُرْبَةٌ دَفَعَهَا إِلَيَّ فِي قَارُورَةٍ فَقَالَ إِنِّي وَ اللَّهُ مَقْتُولٌ كَذَلِكَ وَ إِنْ لَمْ أَخْرُجْ إِلَى الْعِرَاقِ يَقْتُلُونِي أَيْضًا وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُرَاكَ [أُرِيكَ] مَضَجَعِي وَ مَضْرَعِ أَصْحَابِي ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَيَّ وَ جَهِهَا فَفَسَحَ اللَّهُ عَنْ بَصِيرَتِي حَتَّى رَأَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ أَخَذْتُ تُرْبَةً فَأَعْطَاهَا مِنْ تِلْكَ التُّرْبَةِ أَيْضًا فِي قَارُورَةٍ أُخْرَى وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا فَاضَتْ دَمًا فَأَعْلَمِي أَنِّي قَتَلْتُ فَقَالَتْ أُمُّ سَيَلَمَةَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ نَظَرْتُ إِلَى الْقَارُورَتَيْنِ بَعِيدَ الظُّهْرِ فَإِذَا هُمَا قَدْ فَاضَتَا دَمًا فَصَاحَتْ (۲) وَ

لَمْ يُقَلَّبْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَجْرًا وَلَا مَدْرًا إِلَّا وَجِدَ تَحْتَهُ دَمَ عَيْطٍ.

وَمِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ الْحُسَيْنُ فِي صَبِيحَتِهَا قَامَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُرِيدُونَ دُونَكُمْ وَ لَوْ قَتَلُونِي لَمْ يَصِلُوا إِلَيْكُمْ فَالْتَجَاءَ النَّجَاءَ وَ أَنْتُمْ فِي حِلٍّ فَإِنَّكُمْ إِنْ أَصِيبْتُمْ مَعِيَ قُتِلْتُمْ كُلُّكُمْ فَقَالُوا لَمَا نَحْذُوكَ وَ لَا نَحْتَارُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ كُلُّكُمْ حَتَّى لَا يُفْلِتَ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَكَانَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

***[ترجمه] خرائج و جرائح: از جمله معجزات امام حسین علیه السّلام این است که هنگامی که آن بزرگوار تصمیم گرفت به طرف عراق برود، ام سلمه به آن حضرت گفت: به طرف عراق مرو! زیرا من از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: پسر من حسین علیه السّلام در زمین عراق کشته خواهد شد. و آن تربتی را که رسول خدا به من داده، در یک شیشه ای جای داده ام. امام حسین علیه السّلام در جوابش فرمود: به خدا قسم من کشته خواهم شد. اگر به طرف عراق نروم نیز مرا خواهند کشت. اگر دوست داری، قتلگاه خود و یارانم را به تو نشان دهم. سپس آن حضرت دستی به صورت ام سلمه کشید و خدا جلوی چشم وی را به قدری باز کرد که کلیه آنها را دید. بعدا امام حسین علیه السّلام تربتی برداشت و به ام سلمه داد که از همان تربت بود. آن را در میان شیشه دیگری نهاد و به ام سلمه فرمود: هر گاه دیدی این تربت به خون تبدیل شد، بدان که من شهید شده ام. ام سلمه می گوید: وقتی روز عاشورا فرا رسید و من بعد از ظهر به آن دو شیشه نظر کردم، دیدم پر از خون شده اند! من از این منظره شروع به صیحه کردم.

در آن روز هیچ سنگ و ریگی را بلند نمی کردند، مگر این که خون تازه در زیر آن یافت می شد!

نیز از جمله معجزات امام حسین علیه السّلام این است که امام زین العابدین علیه السّلام می فرماید: در آن شبی که پدرم صبح آن شهید شد، آن حضرت در میان اصحاب خود برخاست و فرمود: این گروه مرا می خواهند، نه شما را، اگر مرا بکشند به شما کاری ندارند. پس شما خود را نجات دهید! من بیعت خود را از گردن شما برداشتم، زیرا اگر شما فردا صبح با من باشید، همگی کشته خواهید شد. ایشان گفتند: ما تو را رها نخواهیم کرد، بعد از تو زندگی نمی خواهیم. امام فرمود: کلیه شما کشته خواهید شد و از شما احدی نجات پیدا نمی کند. و همان طور شد که آن حضرت خبر داده بود.

***[ترجمه]

«۲۸»

شا، [الإرشاد] رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

ص: ۸۹

قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ الْحُسَيْنِ فَمَا نَزَلَ مَنْزِلًا وَ مَا ارْتَحَلَ مِنْهُ إِلَّا ذَكَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَقَتْلَهُ وَقَالَ يَوْمًا وَمِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ رَأَسَ يَحْيَى بَيْنَ زَكَرِيَّا أُهْدِي إِلَى بَغْيٍ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَضَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ إِحْدَى وَ سِتِّينَ مِنَ الْهَجْرَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْهُ قَتِيلًا مَظْلُومًا ظَمَانًا صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَ سُنَّةً يَوْمِيذِ ثَمَانَ وَ خَمْسُونَ سَنَةً أَقَامَ بِهَا مَعَ جَدِّهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ مَعَ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثِينَ سَنَةً (١) وَ مَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَشْرَ سِنِينَ وَ كَانَتْ مُدَّةَ خِلَافَتِهِ بَعْدَ أَخِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ وَ الْكُتْمِ وَ قُتِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ نَصَلَ (٢) الْخِضَابُ مِنْ عَارِضِيهِ (٣).

**[ترجمه] ارشاد: حضرت علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: ما با امام حسین علیه السلام خارج شدیم. آن حضرت در هر منزلی که پیاده می شد و از هر منزلی که حرکت می کرد، حضرت یحیی بن زکریا و شهادت او را یاد آور می شد. یک روز آن بزرگوار فرمود: یکی از موضوعاتی که بی ارزشی دنیا را بر خدای عزوجل ثابت می کند، این است که سر مبارک یحیی بن زکریا به عنوان هدیه برای زنی از زنان بدعمل بنی اسرائیل فرستاده شد!

امام حسین علیه السلام در روز شنبه، دهم محرم الحرام سنه ۶۱ قمری، بعد از نماز ظهر در حالی از دنیا رفت که شهید، مظلوم، تشنه، صابر و در انتظار ثواب پروردگار بود. سن امام حسین علیه السلام در آن روز پنجاه و هفت سال بود. مدت هفت سال با جد بزرگوارش حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم بود. مدت سی سال با پدرش امیرالمؤمنین علیه السلام بود. مدت ده سال با برادرش امام حسن علیه السلام بود. مدت امامت و خلافتش بعد از امام حسن علیه السلام، یازده سال بود.

امام حسین علیه السلام با حناء و وسه خضاب می کرد. آن بزرگوار در حالی شهید شد که رنگ خضاب از دو طرف صورتش خارج شده بود. - ارشاد: ۲۳۶ -

**[ترجمه]

«۲۹»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَمَّا امْتَحَنَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ مَعَهُ بِالْعُسَيْكَرِ الَّذِينَ قَتَلُوهُ وَ حَمَلُوا رَأْسَهُ قَالَ لِعَسَاكِرِهِ أَنْتُمْ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي فَالْحَقُّوا بِعَشَائِرِكُمْ وَ مَوَالِكُمْ وَ قَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ قَدْ جَعَلْتُكُمْ فِي حِلٍّ مِنْ مُفَارَقَتِي فَإِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَهُمْ لِتَضَاعِفِ أَعْيَادِهِمْ وَ قَوَاهِمُ وَ مَا الْمَقْصُودُ غَيْرِي فَدَعُونِي وَ الْقَوْمُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعِينُنِي وَ لَا يُخْلِينِي مِنْ حُسْنِ نَظَرِهِ كَعَادَاتِهِ فِي أَسْئَلِنَا الطَّيِّبِينَ فَأَمَّا عَسَاكِرُهُ فَفَارَقُوهُ وَ أَمَّا أَهْلُهُ الْمَأْدُونُونَ مِنْ أَقْرَبِيَّاهِ فَأَبَوْا وَ قَالُوا- لَا نُفَارِقُكَ وَ يَحْزُنُنَا مَا يَحْزُنُكَ وَ يُصِيبُنَا مَا يُصِيبُكَ وَ إِنَّا أَقْرَبُ مَا نَكُونُ إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنَّا مَعَكَ فَقَالَ لَهُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ وَطَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَيَّ مَا وَطَنْتُمْ نَفْسِي عَلَيْهِ فَاغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يَهَبُ الْمَنَازِلَ الشَّرِيفَةَ لِعِبَادِهِ بِاِحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ خَصَنِي مَعَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِي الَّذِينَ أَنَا آخِرُهُمْ بَقَاءً فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَرَامَاتِ بِمَا يَسْهُلُ عَلَيَّ مَعَهَا اِحْتِمَالُ الْمَكْرُوهَاتِ فَإِنَّ لَكُمْ شَطْرَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَاتِ اللَّهِ تَعَالَى

ص: ۹۰

٢-٢. نصل الخضاب أى خرج.

٣-٣. كتاب الإرشاد ص ٢٣٦.

وَاعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا حُلُوهَا وَ مَرَّهَا حُلْمٌ وَ الْآخِرَةُ فِي الْآخِرَةِ وَ الْفَائِزُ مَنْ فَازَ فِيهَا وَ الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِيهَا.

أقول: تمامه فی أبواب احوال آدم علیه السلام.

**[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: حضرت عسکری علیه السّلام فرمود: هنگامی که امام علیه السلام با آن افرادی که در لشکرش بودند، اشخاصی را که آن حضرت را کشتند و سر مبارکش را حمل کردند امتحان کرد، به لشکر خود فرمود: من بیعت خود را از شما برداشتم؛ به قبیله و دوستان خویشان ملحق شوید. همچنین به اهل بیت خود فرمود: من بیعت خود را از شما هم برداشتم؛ شما حق دارید که از من مفارقت نمایید، زیرا شما برای این که تعداد و قوای لشکر کفر زیاد است، طاقت مبارزه آنان را ندارید. مقصود این گروه غیر از من نیست؛ شما مرا با ایشان واگذارید، زیرا خدای توانا مرا یاری می کند و مرا از نظر نیکوی خود واگذار نمی کند. همچنان که این عادت را نسبت به نیاکان ما داشته است.

لشکر امام علیه السّلام از آن حضرت مفارقت کردند. ولی اهل بیت و اقربای آن بزرگوار نپذیرفتند، بلکه گفتند: ما از تو جدا نخواهیم شد تا این که آنچه تو را محزون می کند، ما را هم محزون کند. هر مصیبتی عارض بر تو می شود، بر ما هم بشود؛ اگر ما با تو باشیم خیلی به خدا نزدیک تریم. امام حسین علیه السّلام فرمود: اگر شما هم این طور خویشان را آماده کرده اید که من کرده ام، پس بدانید که خدای رؤف منزل و مقام های شریفی به بندگان که ناملازمات و مشکلات دنیوی را تحمل می کنند، عطا می کند. خدای سبحان به من و به نیاکان من که من باقی مانده آنان می باشم، کرامات مخصوصی عطا کرده است که با وجود آنها، تحمل مشکلات برای من سهل و آسان است. برای شما هم قسمتی از این کرامات خدا خواهد بود. بدانید که دنیا چه شیرین و چه تلخ، نظیر خوابی است که انسان ببیند. آگاه شدن در آخرت است. کسی رستگار است که در آخرت رستگار و کسی شقی است که در آخرت شقی باشد.

مؤلف: تمام این خبر در «باب احوال آدم علیه السلام» آمده است.

**[ترجمه]

«۳۰»

کِتَابُ النَّوَادِرِ لِعَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَوَاهُ قَالَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبِي مَبْطُونًا يَوْمَ قُتِلَ أَبُوهُ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ كَانَ فِي الْخَيْمَةِ وَ كُنْتُ أَرَى مَوَالِنَا كَيْفَ يَخْتَلِفُونَ مَعَهُ يُتْبِعُونَهُ بِالْمَاءِ يَشُدُّ عَلَى الْمَيْمَنَةِ مَرَّةً وَ عَلَى الْمِيسِرَةِ مَرَّةً وَ عَلَى الْقَلْبِ مَرَّةً وَ لَقَدْ قَتَلُوهُ قَتْلَهُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُقْتَلَ بِهَا الْكِلَابُ لَقَدْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ وَ السَّنَانِ وَ بِالْحِجَارَةِ وَ بِالْخَشَبِ وَ بِالْعَصَا وَ لَقَدْ أُوطِئُوهُ الْخَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ.

**[ترجمه] کتاب نوادر علی بن اسباط: حضرت امام محمد باقر علیه السلام فرمود: پدر بزرگوارم در آن روزی که پدرش امام حسین علیه السلام شهید شد، دچار درد شکم بود و در میان خیمه بود. من می دیدم که دوستان ما چگونه با او آمد و رفت می کردند و آب به دنبالش می بردند. او گاهی بر میمنه لشکر و گاهی بر میسر و گاهی بر قلب آن حمله می نمود. آن حضرت را به نحوی کشتند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نهی کرده بود حتی سگ ها را بدین نحو بکشند. همانا آن مظلوم

به وسیله شمشیر و نیزه و سنگ و چوب و عصا شهید شد و بعدا بدن مبارکش را پایمال سم ستور نمودند.

***[ترجمه]

«۳۱»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الحسن البصری و أم سلمة: أن الحسن و الحسين دخلا على رسول الله صلى الله عليه و آله و بين يديه جبرئيل فجعل يدوران حوله يشبهانه بدخيه الكلبى فجعل جبرئيل يومي بيده كالمتناول شيئا فإذا في يده تفاعه و سفرجله و زمانه فناولهما و تهللت و جوههما و سعيها إلى حدهما فأخذ منهما فشمها ثم قال صبرا إلى أمكما بما معكما و بدوكما بأبيكما أعجب فصارا كميأمرهما فلم يأكلوا حتى صار النبي إليهم فأكلوا جميعا فلم يزل كلما أكل منه عاد إلى ما كان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه و آله قال الحسين عليه السلام فلم يلحقه التغيير و النقصان أيام فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الزمان و بقي التفاح و السفرجل أيام أبي فلما استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل و بقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سببه و بقيت التفاح إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن لهُب عطشي فلما اشتد على العطش عضضتها و أيقنت بالفناء قال علي بن الحسين عليهما السلام سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى نحبهُ وجد ريحها في مضرعه فالتمست فلم ير لها أثر فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلام و لقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر

ص: ۹۱

فَلْيَلْتَمِسْ ذَلِكَ فِي أَوْقَاتِ السَّحْرِ فَإِنَّهُ يَجِدُهُ إِذَا كَانَ مُخْلِصًا (۱).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ام سلمه می گوید: امام حسن و امام حسین علیهما السَّلام در آن هنگامی که در اطراف جبرئیل می گردیدند و او را به دحیه کلبی تشبیه می نمودند، جبرئیل نظیر کسی که بخواهد چیزی را بگیرد، به دست خود اشاره می کرد. ناگاه دیدند یک سیب و یک گلابی و یک انار در دست او است. جبرئیل آن میوه ها را به حضرات حسنین علیهما السَّلام داد و صورت مبارک ایشان درخشید. آنان به حضور جد خود رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دويدند. پیغمبر خدا پس از این که آن میوه ها را گرفت و بوید، به ایشان فرمود: با این میوه ها نزد مادرتان بروید. اگر ابتدا نزد پدرتان بروید نیکوتر است. آنان امر پیامبر خدا را اجرا کردند، ولی از آن میوه ها نخوردند تا حضرت رسول آمد و با یکدیگر خوردند.

هر گاه ایشان از آن میوه ها می خوردند چیزی از آنها کم نمی شد، تا آن موقعی که پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قبض روح شد. امام حسین علیه السَّلام می فرماید: تا فاطمه زهرا زنده بود چیزی از آن میوه ها کم نشد. هنگامی که آن بانو از دنیا رفت انار مفقود شد، ولی تا پدرم زنده بود، سیب و گلابی باقی بودند. وقتی حضرت امیر شهید شد، گلابی مفقود گردید و سیب به همان حالت نزد امام حسن علیه السَّلام بود. وقتی حسن علیه السَّلام به وسیله سم از دنیا رفت، آن سیب نزد من بود تا آن موقعی که آب فرات را به روی من بستند. وقتی من آن سیب را می بویدم عطش و تشنگی من آرام می گرفت. هنگامی که عطش من شدید شد و از آن سیب گاز زدم، یقین کردم که شهید خواهم شد.

حضرت علی بن الحسین علیهما السَّلام می فرماید: شنیدم که پدرم این موضوع را یک ساعت قبل از شهید شدنش می فرمود. وقتی آن حضرت شهید شد، بوی آن سیب از قتلگاهش یافت می شد. من به دنبال آن سیب رفتم، ولی اثری از آن یافت نشد. بوی آن سیب بعد از امام حسین علیه السَّلام همچنان باقی بود. وقتی من قبر آن حضرت را زیارت کردم، بوی آن از قبر مبارکش می وزید. هر کسی از زوار شیعیان ما که بخواهد از بوی آن سیب بهره مند شود، باید در وقت سحر در صدد زیارت برآید! زیرا اگر با اخلاص باشد، از بوی آن برخوردار خواهد شد. - مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۹۱ -

**[ترجمه]

«۳۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: أَنشَأَ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الطِّفْلِ كَفَرَ الْقَوْمُ وَقَدِمًا رَغَبُوا إِلَيَّ آخِرَ مَا مَرَّ مِنَ الْأَيَّامِ وَزَادَ فِيمَا بَيْنَهُمَا:

فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ أُمِّي وَ أَبِي *** وَوَارِثُ الرَّسْلِ مَوْلَى الثَّقَلَيْنِ

طَحَنَ الْأَبْطَالَ لَمَّا بَرَزُوا *** يَوْمَ بَدْرٍ وَ بِأُحُدٍ وَ حُنَيْنٍ

وَ أَخُو خَيْبَرَ إِذْ بَارَزَهُمْ *** بِحَسَامٍ صَارِمٍ ذِي شَفَرَتَيْنِ

وَ الَّذِي أُرْدَى جُيُوشًا أَقْبَلُوا *** يَطْلُبُونَ الْوَتْرَ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ
 مَنْ لَهُ عَمٌّ كَعَمِّي جَعْفَرٍ *** وَ هَبَّ اللَّهُ لَهُ أَجْنَحَتَيْنِ
 جَدَى الْمُرْسَلُ مِصْبَاحُ الْهُدَى *** وَ أَبِي الْمُوفَى لَهُ بِالْبَيْعَتَيْنِ
 بَطْلٌ قَوْمٌ هَزَبَتْ ضَيْعُمُ *** مَا جِدَّ سَمِحَ قَوَى السَّاعِدَيْنِ
 عُرْوَةُ الدِّينِ عَلِيٌّ ذَا كُمُ *** صَاحِبُ الْحَوْضِ مُصَلَّى الْفَيْلَتَيْنِ
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ سَبْعًا كَامِلًا *** مَا عَلَى الْأَرْضِ مُصَلٌّ غَيْرَ ذَيْنِ
 تَرَكَ الْأَوْثَانَ لَمْ يَسْجُدْ لَهَا *** مَعَ قُرَيْشٍ مُذْ نَشَا طَرْفَهُ عَيْنِ
 وَ أَبِي كَانَ هَزَبْرًا ضَيْعَمًا *** يَا خُذْ الرُّمْحَ فَيَطْعُنْ طَعْنَتَيْنِ
 كَتَمْتُشِي الْأَسَدَ بَغِيًّا فَسُقُوا *** كَأْسَ حَنْفٍ مِنْ نَجِيعِ الْحَنْظَلَيْنِ (٢).

*** [ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: امام حسین علیه السلام در موقع جهاد، اضافه بر اشعار قبلی، اشعار دیگری بر آنها اضافه کرد که مطلع آنها این است:

فاطمه زهرا مادر من است و پدرم وارث پیامبران و مولای جن و انس است

وقتی پهلوانان به میدان بدر و احد و حنین آمدند، آنان را آرد کرد

و برادر خیبر بود وقتی که با اهل آن جنگید، با شمشیر برآنی که دو لبه داشت

و او کسی است که سپاهی را که آمدند و در روز حنین خونخواهی می کردند، خوار و ذلیل کرد

چه کسی عموی مانند عموی من جعفر دارد که خدا به او دو بال بخشید؟

جد من فرستاده شده خدا و چراغ هدایت است و پدرم کسی است که با دو بیعت به او وفادار ماند

پدرم پهلوان و آقا و شیر زیان است و بزرگ و بخشنده و قوی ساعد بود

ریسمان دین علی این است که صاحب حوض کوثر و نماز گزارنده به سمت دو قبله است

که با رسول خدا هفت نماز کامل خواند و روی زمین نماز گزاری غیر از این دو نفر نبود

بتان را رها کرد و همراه با قریش از زمانی که رشد کرد، چشم به هم زدنی بر آنان سجده نکرد

و پدرم شیری ژیان بود و نیزه را می گرفت و دو تا دو تا ضربه می زد

مانند راه رفتن شیران راه می رفت و طلب مبارز می کرد، پس آن دشمنان جام مرگ را از خون دو حنظل می نوشیدند - مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۷۹ -

**[ترجمه]

«۳۳»

کش، [رجال الکشی] جَبْرِئِلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْأَسَدِيِّ عَنْ فَضَّلِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: مَرَّ مَيْمُ التَّمَارِ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فَاسْتَقْبَلَ حَبِيبَ بْنَ مُطَاهِرٍ الْأَسَدِيَّ عِنْدَ مَجْلِسِ بَنِي أَسِيدٍ فَتَحَدَّثَنَا حَتَّى اخْتَلَفَتْ أَعْنَاقُ فَرَسَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ حَبِيبٌ لَكَأَنِّي بِشَيْخٍ أَصْلَعَ ضَحْمِ الْبَطْنِ يَبِيعُ الْبَطِيخَ عِنْدَ دَارِ الرَّزْقِ قَدْ صُلِبَ فِي حُبِّ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ يُنْفَرُ بَطْنُهُ عَلَى الْخَشْبَةِ

ص: ۹۲

۱-۱. مناقب آل ابی طالب ج ۳ ص ۳۹۱.

۲-۲. المصدر ج ۴ ص ۷۹.

فَقَالَ مِيثَمٌ وَإِنِّي لَمَاعْرِفُ رَجُلًا أَحْمَرُ لَهُ ضَفِيرَتَانِ يَخْرُجُ لِنَصْرِهِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّهِ وَيُقْتَلُ وَيُجَالُ بِرَأْسِهِ بِالْكَوْفَةِ ثُمَّ افْتَرَقَا فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ مَا رَأَيْنَا أَحَدًا أَكْذَبَ مِنْ هَٰذَيْنِ قَالَ فَلَمْ يَفْتَرِقْ أَهْلُ الْمَجْلِسِ حَتَّى أَقْبَلَ رُشَيْدُ الْهَجْرِيِّ فَطَلَبَهُمَا فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَجْلِسِ عَنْهُمَا فَقَالُوا افْتَرَقَا وَ سَمِعْنَاهُمَا يَقُولَانِ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ رُشَيْدٌ رَحِمَ اللَّهُ مِيثَمًا نَسَى وَ يُزَادُ فِي عَطَاءِ الَّذِي يَجِيءُ بِالرَّأْسِ مِائَةٌ دِرْهَمٌ ثُمَّ أَذْبَرَ فَقَالَ الْقَوْمُ هَٰذَا وَ اللَّهُ أَكْذَبُهُمْ فَقَالَ الْقَوْمُ وَ اللَّهُ مَا ذَهَبَ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ إِلَى حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَضِيًّا لُوبًا عَلَى بَابِ دَارِ عَمْرِو بْنِ حَرْيْثٍ وَ جِيءَ بِرَأْسِ حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ وَ قَدْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَ رَأَيْنَا كُلَّ مَا قَالُوا وَ كَانَ حَبِيبٌ مِنَ السَّبْعِينَ الرَّجَالِ الَّذِينَ نَصَرُوا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقُوا جِبَالَ الْحَدِيدِ وَ اسْتَقْبَلُوا الرِّمَاحَ بِصُدُورِهِمْ وَ السُّيُوفَ بِوُجُوهِهِمْ وَ هُمْ يُعْرَضُ عَلَيْهِمُ الْأَمَانُ وَ الْأَمْوَالُ فَيَأْبُونَ فَيَقُولُونَ لَا عُيُودَ لَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ مِنَّا عَيْنٌ تَطْرَفُ حَتَّى قُتِلُوا حَوْلَهُ وَ لَقَدْ مَرَّحَ حَبِيبٌ بْنُ مُظَاهِرٍ الْأَسَدِيَّ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ حُصَيْنِ بْنِ الْهَمْدَانِيِّ وَ كَانَ يُقَالُ لَهُ سَيِّدُ الْقُرَاءِ يَا أَخِي لَيْسَ هَٰذِهِ بِسَاعَةِ ضَحِكِكَ قَالَ فَأَيُّ مَوْضِعٍ أَحَقُّ مِنْ هَٰذَا بِالسُّرُورِ وَ اللَّهُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَمِيلَ عَلَيْنَا هَذِهِ الطَّغَامُ بِسُيُوفِهِمْ فَنَعَانِقَ الْحُورَ الْعَيْنِ.

قال الكشي هذه الكلمه مستخرجه من كتاب مفاخره الكوفه و البصره (1).

**[ترجمه]رجال كشي: فضيل بن زبير مي گويد: ميشم تمار در حالي كه بر اسب خود سوار بود، در آن جايي كه بنى اسد جلوس کرده بودند به استقبال حبيب بن مظاهر اسدى آمد. آنان با يكديگر سخن گفتند تا اين كه گردن هاى اسب ايشان محاذى يكديگر قرار گرفت. سپس حبيب گفت: گوييا شخص بزرگى را مي نگرّم كه جلوى سرش مو ندارد و شكّم بزرگى دارد و نزد دار الرزق خريزه مي فروشد. گوييا مي بينم او را به جرم دوستى اهل بيت پيامبر صلى الله عليه و آله و سلمّ به دار زده اند و شكّم او را با چوب پاره كرده اند!

ميشم در جواب حبيب گفت: من مردى را مي شناسم كه دو كيسوى بافته دارد. او براى نصرت پسر دختر پيغمبر خود خروج مي كند. وي كشته مي شود و سرش در كوفه جولان خواهد زد. آنها اين بگفتند و از يكديگر جدا شدند. اهل آن مجلس گفتند: ما دروغگوتر از اين دو نفر نديده بوديم!!

راوى مي گويد: هنوز اهل مجلس پراكنده نشده بودند كه رُشيد هَجْرِي آمد و ايشان را طلبيد و از اهل مجلس سراغ ايشان را گرفت. آنان گفتند: ايشان از يكديگر جدا شدند و ما شنيديم چنين و چنان مي گفتند. رشيد گفت: خدا ميشم را رحمت كند، او فراموش کرده بگويد: به آن كسى كه سر حبيب را مي برد، مبلغ صد درهم بيشتر عطا خواهد شد. وقتى رشيد رفت، آن گروه گفتند: به خدا اين شخص از همه دروغگوتر است! پس از اين جريان آن گروه گفتند: به خدا قسم چند شب و روزى بيش نگذشت كهديدم ميشم تمار بر در خانه عمرو بن حريث بالاي دار است!! و سر حبيب بن مظاهر را هم آوردند. آنچه را كه آنان گفته بودند همان شد.

حبيب بن مظاهر از آن هفتاد نفرى بود كه امام حسين عليه السّلام را يارى كردند و كوه هاى آهن راديدند و نيزه ها را به وسيله سينه هاى خود و شمشيرها را با صورت هاى خود استقبال نمودند. آنان همان افرادى بودند كه امان و اموال بر آنان عرضه مي شد، ولى نمى پذيرفتند و مي گفتند: ما نزد پيغمبر خدا عذرى نداريم اگر امام حسين عليه السّلام كشته شود و چشمى از ما باز باشد. آنان بالاخره در اطراف حسين عليه السّلام كشته شدند.

حبيب بن مظاهر اسدی مزاح می کرد و یزید بن حصین همدانی که او را سید الفقراء می گفتند، می گفت: ای برادر! اکنون وقت خنده نیست! حبيب می گفت: چه موضعی از این موضع برای مسرت سزاوارتر است؟ به خدا قسم چیزی مانع ما نیست، غیر از این که این گروه ستمکار ما را با شمشیرهای خود شهید کنند و بعدا ما با حورالعین معانقه نماییم.

کشی می گوید: این کلمه از کتاب مفاخره کوفه و بصره استخراج شده است. - رجال کشی: ۷۳ -

**[ترجمه]

توضیح

قوله اختلفت أعناق فرسیهما أي كانت تجيء و تذهب و تتقدم و تتأخر كما هو شأن الفرس الذي يريد صاحبه أن يقف و هو يمتنع أو المعنى حاذى عنقاهما على الخلاف و البقر الشق و الضفيرة العقيصه يقال ضفرت المرأه شعرها(۲).

**[ترجمه] عبارت «اختلفت اعناق فرسیهما» یعنی اسب می آمد و می رفت و جلو می رفت و عقب می ماند، چنان چه این امر کار اسبی است که صاحبش می خواهد بایستد، ولی او امتناع می ورزد، یا معنا این است که گردن هایشان برخلاف هم به محاذات هم کشیده شده بود. و «بقر» به معنای شکاف است و «ضفیره» موی بافته شده را گویند و گفته می شود: زن موی خود را بافت.

**[ترجمه]

«۳۴»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ صَدِّبَاحِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْبَةَ قَالَ: لَقِيَ رَجُلًا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْثُعْلَبِيَّةِ وَهُوَ يُرِيدُ كَرْبَلَاءَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ

ص: ۹۳

۱- ۱. رجال الكشي ص ۷۳ و ۷۴.

۲- ۲. أي نسجها و فتلها.

فَسَيَلَمُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ لَوْ لَقَيْتُكَ بِالْمَدِينَةِ لَأَرَيْتُكَ أَثَرَ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دَارِنَا وَنُزُولِهِ بِالْوَحْيِ عَلَى جَدِّي يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ أَفَمُسْتَقَى النَّاسِ الْعِلْمَ مِنْ عِنْدِنَا فَعَلِمُوا وَجَهَلْنَا هَذَا مَا لَا يَكُونُ (١).

**[ترجمه] کافی: مردی که اراده کربلا را داشت، در ثعلبیه با امام حسین علیه السّلام ملاقات و پس از ورود به آن حضرت سلام کرد. امام حسین علیه السّلام به وی فرمود: از مردم کجایی؟ گفت: اهل کوفه هستم. فرمود: ای برادر کوفی! اگر من در مدینه با تو ملاقات می کردم، جای جبرئیل را در خانه خود که برای جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وحی می آورد به تو نشان می دادم. ای برادر کوفی! آیا می شود مردم از چشمه علم ما سیراب شوند و خود ما جاهل باشیم؟ ابدا این مطلب چنین نیست. - کافی ۱: ۳۹۸ -

**[ترجمه]

«۳۵»

کا، [الكافی] العِدَّةُ عَنْ سَيِّهِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ يُوْسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُصِيبَ الْحُسَيْنُ وَ عَلَيْهِ جُبَّةٌ خَزٌّ.

**[ترجمه] کافی: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: امام حسین علیه السّلام در موقع شهادت جبه خز پوشیده بود.

**[ترجمه]

«۳۶»

کا، [الكافی] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَلَيْهِ جُبَّةٌ خَزٌّ دَكْنَاءُ فَوَجِدُوا فِيهَا ثَلَاثَةً وَ سِتِينَ مِنْ بَيْنِ ضَرْبَيْهِ بَسَيْفٍ أَوْ طَعْنَةٍ بِرُمْحٍ أَوْ رَمِيهِ بِسَهْمٍ (٢).

**[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السّلام فرمود: حسین بن علی علیهما السّلام در حالی به شهادت رسید که جبه خزی که به قرمزی و سیاهی می زد به تن داشت که در آن جای شصت و سه ضربه شمشیر یا نیزه یا تیر بود. - کافی ۶: ۳۵۲ -

**[ترجمه]

«۳۷»

کا، [الكافی] العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَضْيَحَابِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْيَبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَيِّالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ مُخْتَضِبٌ بِالْوَسْمِ (٣).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: حسین علیه السلام در حالی که با وسمه خضاب کرده بود، به شهادت رسید .

**[ترجمه]

«۳۸»

کا، [الكافی] العَدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخِضَابِ بِالْوَسْمِ فَقَالَ لَا بَأْسَ قَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مُخْتَضِبٌ بِالْوَسْمِ.

**[ترجمه]کافی: حُزْرَمِي مِي گويد: از امام صادق عليه السلام در خصوص خضاب با وسمه پرسيدم، فرمود: اشكال ندارد. حسين عليه السلام در حالی که با وسمه خضاب کرده بود، به شهادت رسید. - کافی ۶: ۴۸۳ -

**[ترجمه]

«۳۹»

کا، [الكافی] الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عِيسَى أَخُوهُ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ صَوْمِ عَاشُورَاءَ وَمَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ فَقَالَ عَنْ صَوْمِ ابْنِ مَرْجَانَةَ تَسَاءَلْنِي ذَلِكَ يَوْمَ صِيَامِهِ الْأَدْعِيَاءِ مِنْ آلِ زِيَادٍ لَقَتِلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَوْمٌ يَتَشَاءَمُ بِهِ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَتَشَاءَمُ بِهِ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَالْيَوْمُ الَّذِي يَتَشَاءَمُ بِهِ أَهْلُ الْإِسْلَامِ لَا يُصَامُ وَلَا يُتَبَرَّكُ بِهِ وَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ يَوْمٌ نَحْسٍ قَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

ص: ۹۴

۱-۱. الكافي ج ۱ ص ۳۹۸ و ۳۹۹.

۲-۲. الكافي باب لبس الخبز من كتاب الزى و التجميل الرقم ۳.

۳-۳. المصدر باب السواد و الوسمه الرقم ۵ و ۶.

فِيهِ نَبِيُّهُ وَ مَا أَصَابَ آلَ مُحَمَّدٍ إِلَّا فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فَتَشَاءُ مِنَّا بِهِ وَ تَتَبَّرَكَ بِهِ عَدُوْنَا وَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَبَّرَكَ بِهِ ابْنُ مَرْجَانَهُ وَ تَشَاءُ بِهِ آلَ مُحَمَّدٍ فَمَنْ صَامَهُمَا أَوْ تَبَّرَكَ بِهِمَا لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَمْسُوحَ الْقَلْبِ وَ كَانَ مُحَشَّرُهُ مَعَ الَّذِينَ سُنُّوا صَوْمَهُمَا وَ التَّبَرُّكَ بِهِمَا.

**[ترجمه] کافی: جعفر بن عیسی می گوید: من از حضرت رضا علیه السّلام راجع به روزه گرفتن روز عاشورا و آنچه را که مردم درباره آن می گویند جويا شدم. فرمود: راجع به روزه گرفتن پسر مرجانه از من جويا می شوی؟ عاشورا روزی است که زنازادگان آل زیاد آن را برای این روزه گرفتند که امام حسین علیه السّلام را کشته بودند. عاشورا روزی است که آل محمد آن را شوم می دانند و نباید روزه گرفت و به آن تبرک جست. روز دوشنبه روزی نحسی است که خدا در آن پیامبر خود صلی الله علیه و آله و سلم را قبض روح کرد. آل محمد صلی الله علیه و آله دچار مصیبت نشدند مگر در روز دوشنبه. لذا ما آن را شوم می دانیم. ولی دشمنان ما به آن تبرک می جویند. روز عاشورا که امام حسین علیه السّلام در آن کشته شد، پسر مرجانه به آن تبرک می جوید، ولی آل محمد آن را شوم می دانند. کسی که این دو روز (یعنی دوشنبه و عاشورا) را روزه بگیرد یا به آنها تبرک بجوید، خدا را در حالی ملاقات می کند که قلبش مسخ شده باشد، و با افرادی محشور می شود که روزه گرفتن و تبرک به این دو روز را سنت قرار دادند.

**[ترجمه]

«۴۰»

کا، [الكافی] عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صَوْمِ تَاسُوعَا وَ عَاشُورَاءَ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ تَاسُوعَا يَوْمٌ حُوصِرَ فِيهِ الْحُسَيْنُ وَ أَصْحَابُهُ بِكَرْبَلَاءَ وَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ خَيْلُ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَنَاخُوا عَلَيْهِ وَ فَرِحَ ابْنُ مَرْجَانَهُ وَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بَنُوَافِرِ الْخَيْلِ وَ كَثُرَتْهَا وَ اسْتَضَعَفُوا فِيهِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابَهُ وَ أَيَقُنُوا أَنَّهُ لَا يَأْتِي الْحُسَيْنَ نَاصِرٌ وَ لَا يَمُدُّهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ بِأَبِي الْمُسْتَضَعَفِ الْغَرِيبِ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا يَوْمُ عَاشُورَاءَ فَيَوْمٌ أُصِيبَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَرِيحاً بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ صِرَعَى عُرَاهُ أَ فَصَوْمٌ يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَلًّا وَ رَبِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ مَا هُوَ يَوْمٌ صَوْمٌ وَ مَا هُوَ إِلَّا يَوْمٌ حُزْنٍ وَ مَصِيبَةٍ دَخَلَتْ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَوْمٌ فَرِحَ وَ سُورِرَ لِابْنِ مَرْجَانَهُ وَ آلِ زِيَادٍ وَ أَهْلِ الشَّامِ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ بَكَتْ جَمِيعُ بَقَاعِ الْأَرْضِ خَلَا بُقْعَهُ الشَّامُ فَمَنْ صَامَهُ أَوْ تَبَّرَكَ بِهِ حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَ آلِ زِيَادٍ مَمْسُوحَ الْقَلْبِ مَسِيحُوطاً عَلَيْهِ وَ مَنْ أَدْخَرَ إِلَى مَنْزِلِهِ ذَخِيرَةً أَعْقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى نِفَاقاً فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ وَ انْتَرَعَ الْبَرَكَةَ عَنْهُ وَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ وُلْدِهِ وَ شَارَكَهُ الشَّيْطَانُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ (۱).

**[ترجمه] کافی: عبدالملک می گوید: از امام جعفر صادق علیه السّلام راجع به روزه گرفتن روز تاسوعا و عاشورای محرم جويا شدم. فرمود: تاسوعا روزی است که امام حسین علیه السّلام و یارانش در کربلا محاصره شدند و اهل شام در اطراف آنان اجتماع نمودند. ابن مرجانه و ابن سعد از کثرت لشکر خود خوشحال شدند و امام حسین علیه السّلام و یاران او را در آن روز ضعیف شمردند و یقین کردند که برای حسین علیه السّلام یآوری نخواهد آمد و اهل عراق آن حضرت را امداد نخواهند کرد. پدرم به فدای آن حسینی که ضعیف شمرده شد و غریب بود! سپس امام علیه السّلام فرمود: اما روز عاشورا، این روزی است

که امام حسین علیه السلام دچار مصیبت شد و در میان یاران خود افتاد و اصحاب آن حضرت هم با اجساد برهنه در اطراف آن بزرگوار افتادند. آیا یک چنین روزی را می توان روزه گرفت؟ نه به خدای بیت الحرام یعنی کعبه! این روز، روز روزه گرفتن نیست. بلکه روز حزن و مصیبت است که دامنگیر اهل آسمان و زمین و جمیع مؤمنین شده است. روز عاشورا برای ابن مرجانه و آل زیاد و اهل شام روز فرح و سرور است. خشم خدا بر آنان و ذریاتشان باد. عاشورا همان روزی است که جمیع بقعه های زمین گریان شدند غیر از بقعه شام. کسی که این روز را روزه بگیرد یا به آن تبرک بجوید، خدا او را در حالی با آل زیاد محشور می کند که قلبش مسخ شده باشد و مورد سخط خدا قرار گرفته باشد. کسی که در این روز چیزی را ببرد و در منزل خود ذخیره کند، خدا نفاق را دچار قلبش می کند تا آن روزی که او را ملاقات نماید و برکت را از او و اهل بیت و فرزندان او خواهد گرفت و شیطان را با او در کلیه آنها شریک قرار می دهد. - . کافی ۴ : ۱۴۷ -

***[ترجمه]

«۴۱»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الحسینی بن إبراهیم القزوی عن مُحَمَّدِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْبٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صِهْفَوَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ ذَاكَ يَوْمٌ قَتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ كُنْتَ شَامِتًا فَصُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ آلَ أُمَّيَّةَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ أَعَانَهُمْ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ

ص: ۹۵

۱-۱. کافی باب صوم عرفه و عاشوراء تحت الرقم ۵ و ۷.

نَذَرُوا نَذْرًا إِنَّ قِتْلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَيِّمٍ مَنْ خَرَجَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ صَارَتْ الْخِلَافَةُ فِي آلِ أَبِي سُفْيَانَ أَنْ يَتَّخِذُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا لَهُمْ يَصُومُونَ فِيهِ شُكْرًا فَصَارَتْ فِي آلِ أَبِي سُفْيَانَ سُنَّةً إِلَى الْيَوْمِ فِي النَّاسِ وَ اقْتَدَى بِهِمُ النَّاسُ جَمِيعًا لِتَذَلُّكَ فَذَلِكَ يَصُومُونَهُ وَ يُدْخِلُونَ عَلَى عِيَالَتِهِمْ وَ أَهْلِيهِمْ الْفَرَحَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْخَيْرَ (١).

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابی غندر می گوید: از امام جعفر صادق علیه السّلام راجع به روزه گرفتن روز عاشورا جویا شدم. فرمود: روز عاشورا روز قتل امام حسین علیه السّلام است. اگر می خواهی به حسین علیه السّلام شماتت کنی در روز عاشورا روزه بگیر.

سپس فرمود: بنی امیه لعنه الله عليهم و آن افرادی از اهل شام که آنان را در قتل حسین علیه السلام اعانت نمودند، نذر کردند که اگر حسین کشته شود و اشخاصی که از آنان بر حسین علیه السلام خروج کرده اند سالم بمانند و مقام خلافت نصیب آل ابی سفیان شود، روز عاشورا را برای خود عید قرار دهند و آن روز را برای شکرگزاری روزه بگیرند. لذا این موضوع تا امروز بین مردم سنت و معمول شد و مردم عموماً به آنان اقتدا کردند. بدین علت است که روز عاشورا را روزه می گیرند و در این روز اهل و عیال خود را مسرور می کنند... تا آخر خبر. - . امالی طوسی: ۶۱ -

***[ترجمه]

«۴۲»

کا، [الكافی] العَمَدَةُ عَنْ سَيِّهِلٍ عَنْ ابْنِ يَزِيدَ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ كَاتِبِ عَلِيِّ بْنِ يَفْطِينٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ شَرِكَ فِي دَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنَتُهُ جَعَدَةُ سَمَّتِ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُحَمَّدًا ابْنَهُ شَرِكَ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

***[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: اشعث بن قیس در ریختن خون امیرالمؤمنین شرکت داشت. دخترش جعده امام حسن علیه السّلام را مسموم کرد. پسرش محمد در ریختن خون امام حسین علیه السّلام سهیم بود. - . کافی ۸: ۱۶۷ -

***[ترجمه]

تذیب

قال السيد رحمه الله في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل ما العذر في خروجه صلوات الله عليه من مكة بأهله و عياله إلى الكوفة و المستولى عليها أعداؤه و المتأمر فيها من قبل يزيد اللعين يتسلط الأمر و النهي (٣)

و قد رأى صنع أهل الكوفة بأبيه و أخيه صلوات الله عليهما و أنهم غادرون خوانون و كيف خالف ظنه ظن جميع نصحاءه في الخروج و ابن عباس رحمه الله يشير بالعدول عن الخروج و يقطع على العطب فيه و ابن عمر لما ودعه عليه السلام يقول له أستودعك الله من قتيل إلى غير ذلك ممن تكلم في هذا الباب.

ثم لما علم بقتل مسلم بن عقيل و قد أنفذه رائدا له كيف لم يرجع و يعلم الغرور من القوم و يفتن بالحيله و المكيدة ثم كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل لجموع عظيمه خلفها مواد لها كثيره ثم لما عرض عليه ابن زياد الأمان و أن يبايع يزيد كيف لم يستجب حقنا لدمه و دماء من معه من أهله و شيعته و مواليه و لم ألقى بيده إلى التهلكه و بدون هذا الخوف سلم أخوه الحسن عليه السلام الأمر إلى معاويه فكيف يجمع بين فعليهما في الصحه.

ص: ٩٤

١-١. أمالي الشيخ ص ٦١.

٢-٢. الكافي ج ٨ (كتاب الروضه) ص ١٦٧.

٣-٣. منبسط الامر و النهي. خ.

الجواب قلنا قد علمنا أن الإمام متى غلب على ظنه أنه يصل إلى حقه و القيام بما فوض إليه بضرب من الفعل و جب عليه ذلك و إن كان فيه ضرب من المشقه يتحمل مثلها و سيدنا أبو عبد الله عليه السلام لم يسر طالبا الكوفه إلا بعد توثق من القوم و عهود و عقود و بعد أن كاتبوه عليه السلام طائعين غير مكرهين و مبتدئين غير مجبيين و قد كانت المكاتبه من وجوه أهل الكوفه و أشرافها و قرائها تقدمت إليه في أيام معاويه و بعد الصلح الواقع بينه و بين الحسن عليه السلام فدفعهم و قال في الجواب ما و جب ثم كاتبوه بعد وفاه الحسن عليه السلام و معاويه باق فوعدهم و مناهم و كانت أيام معاويه صعبه لا يطمع في مثلها.

فلما مضى معاويه و أعادوا المكاتبه و بذلوا الطاعه و كرروا الطلب و الرغبة و رأى عليه السلام من قوتهم على ما كان يليهم في الحال من قبل يزيد و تسلطهم عليه و ضعفه عنهم ما قوى في ظنه أن المسير هو الواجب تعين عليه ما فعله من الاجتهاد و التسبب و لم يكن في حسابانه عليه السلام أن القوم يغدر بعضهم و يضعف أهل الحق عن نصرته و يتفق ما اتفق من الأمور الغريبه فإن مسلم بن عقيل لما دخل الكوفه أخذ البيعه على أكثر أهلها.

و لما وردها عبيد الله بن زياد و قد سمع بخبر مسلم و دخوله الكوفه و حصوله في دار هانئ بن عروه المرادى على ما شرح في السيره و حصل شريك بن الأعور بها جاء ابن زياد عائدا و قد كان شريك و افق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد عند حضوره لعياده شريك و أمكنه ذلك و تيسر له فما فعل و اعتذر بعد فوت الأمر إلى شريك بأن ذلك فتك و

أن النبي صلى الله عليه و آله قال: إن الإيمان قيد الفتك (١).

و لو كان فعل مسلم من قتل ابن زياد ما تمكن منه و وافقه شريك عليه لبطل الأمر و دخل الحسين عليه السلام الكوفه غير مدافع عنها و حسر كل أحد قناعه في نصرته و اجتمع له من كان في قلبه نصرته و ظاهره مع أعدائه.

و قد كان مسلم بن عقيل أيضا لما حبس ابن زياد هائئا سار إليه في جماعه من

ص: ٩٧

أهل الكوفه حتى حضره فى قصره و أخذ بكظمه و أغلق ابن زياد الأبواب دونه خوفا و جينا حتى بث الناس فى كل وجه يرغبون الناس و يرهبونهم و يخذلونهم عن نصره ابن عقيل فتقاعدوا و تفرق أكثرهم حتى أمسى فى شردمه و انصرف و كان من أمره ما كان.

و إنما أردنا بذكر هذه الجملة أن أسباب الظفر بالأعداء كانت لائحته متوجهه و أن الاتفاق السيئ عكس الأمر إلى ما يروون من صبره و استسلامه و قله ناصره على الرجوع إلى الحق دينا أو حميه فقد فعل ذلك نفر منهم حتى قتلوا بين يديه عليه السلام شهداء و مثل هذا يطمع فيه و يتوقع فى أحوال الشده. فأما الجمع بين فعله و فعل أخيه الحسن عليه السلام فواضح صحيح لأن أخاه سلم كفا للفتنه و خوفا على نفسه و أهله و شيعته و إحساسا بالخطر من أصحابه و هذا عليه السلام لما قوى فى ظنه النصره ممن كاتبه و وثق له و رأى من أسباب قوه نصار الحق و ضعف نصار الباطل ما وجب معه عليه الطلب و الخروج فلما انعكس ذلك و ظهرت أمارات الغدر فيه و سوء الاتفاق رام الرجوع و المكافه و التسليم كما فعل أخوه عليه السلام فمنع من ذلك و حيل بينه و بينه فالحالان متفقان إلا- أن التسليم و المكافه عند ظهور أسباب الخوف لم يقبل منه عليه السلام و لم يجب إلى المواعده و طلبت نفسه عليه السلام فمنع منها بجهدته حتى مضى كريما إلى جنه الله تعالى و رضوانه و هذا واضح لم تأمله انتهى.

أقول: قد مضى فى كتاب الإمامه و كتاب الفتن أخبار كثيره داله على أن كلا منهم عليه السلام كان مأمورا بأمر خاصه مكتوبه فى الصحف السماويه النازله على الرسول صلى الله عليه و آله فهم كانوا يعملون بها و لا ينبغى قياس الأحكام المتعلقة بهم على أحكامنا و بعد الاطلاع على أحوال الأنبياء عليهم السلام و إن كثيرا منهم كانوا يبعثون فرادى على ألوف من الكفره و يسبون آلهتهم و يدعونهم إلى دينهم و لا- يبالون بما ينالهم من المكاره و الضرب و الحبس و القتل و الإلقاء فى النار و غير ذلك لا ينبغى الاعتراض على أئمه الدين فى أمثال ذلك مع أنه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين

و النصوص المتواتره لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم فى كل ما يصدر عنهم.

على أنك لو تأملت حق التأمل علمت أنه عليه السلام فدى نفسه المقدسه دين جده و لم يتزلزل أركان دول بنى أميه إلا بعد شهادته و لم يظهر للناس كفرهم و ضلالتهم إلا عند فوزه بسعادته و لو كان عليه السلام يسالمهم و يوادعهم كان يقوى سلطانهم و يشتبه على الناس أمرهم فيعود بعد حين أعلام الدين طامسه و آثار الهدايه مندرسه مع أنه قد ظهر لك من الأخبار السابقه أنه عليه السلام هرب من المدينه خوفا من القتل إلى مكه و كذا خرج من مكه بعد ما غلب على ظنه أنهم يريدون غيلته و قتله حتى لم يتيسر له فداه نفسى و أبى

و أمى و ولدى أن يتم حجه فتحلل و خرج منها خائفاً يَتَرَقَّبُ و قد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الأقطار و لم يتركوا له موضعا للفرار.

و لقد رأيت فى بعض الكتب المعتبره(١)

أن يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص فى عسكر عظيم و ولاه أمر الموسم و أمره على الحاج كلهم و كان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرا و إن لم يتمكن منه بقتله غيله ثم إنه دس مع الحاج فى تلك السنه ثلاثين رجلا من شياطين بنى أميه و أمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أى حال انفق فلما علم الحسين عليه السلام بذلك حل من إحرام الحج و جعلها عمره مفرده.

وَ قَدْ رُوِيَ بِأَسَانِيدٍ: أَنَّهُ لَمَّا مَنَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى الْكُوفَةِ قَالَ وَ اللَّهُ يَا أَخِي لَوْ كُنْتُ فِي جُحْرِ هَامَّةٍ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ - لَأَسْتَخْرِجُونِي مِنْهُ حَتَّى يَقْتُلُونِي.

بل الظاهر أنه صلوات الله عليه لو كان يسالمهم و يبايعهم لا يتركونه لشده عداوتهم و كثره وقاحتهم بل كانوا يغتالونه بكل حيله و يدفعونه بكل وسيله و إنما كانوا يعرضون البيعه عليه أولا لعلمهم بأنه لا يوافقهم فى ذلك ألا ترى

ص: ٩٩

إلى مروان لعنه الله كيف كان يشير على والى المدينة بقتله قبل عرض البيعه عليه و كان عبيد الله بن زياد عليه لعائن الله إلى يوم التناد يقول اعرضوا عليه فليترزل على أمرنا ثم نرى فيه رأينا ألا ترى كيف أمنوا مسلما ثم قتلوه.

فأما معاوية فإنه مع شده عداوته و بغضه لأهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء و نكراء حزم و كان يعلم أن قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه و ذهاب ملكه و خروج الناس عليه فكان يداريهم ظاهرا على أى حال و لذا صالحه الحسن عليه السلام و لم يتعرض له الحسين و لذلك كان يوصى ولده اللعين بعدم التعرض للحسين عليه السلام لأنه كان يعلم أن ذلك يصير سببا لذهاب دولته.

اللهم العن كل من ظلم أهل بيت نبيك و قتلهم و أعان عليهم و رضى بما جرى عليهم من الظلم و الجور لعنا وبيلا و عذبهم عذابا أليما و اجعلنا من خيار شيعة آل محمد و أنصارهم و الطالبين بآثارهم مع قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين.

***[ترجمه]سید مرتضی در کتاب تنزیه الأنبياء می نویسد: اگر گفته شود علت این که امام حسین علیه السلام با اهل و عیال خود از مکه معظمه به طرف عراق خارج شد چیست؟ این در حالی است که دشمنان آن حضرت بر کوفه مستولی بودند و آن کسی که از طرف یزید در آنجا مأموریت داشت بر امر و نهی مسلط بود؛ از طرفی هم امام حسین علیه السلام دید که مردم کوفه با پدر و برادرش چه بی وفایی ها کردند، زیرا آنان پیمان شکن و خیانتکار بودند. چگونه مظنه امام حسین علیه السلام با مظنه کلیه افرادی که آن حضرت را از خروج مانع شدند مخالف بود؟ در حالی که ابن عباس به آن حضرت اشاره کرد که از خارج شدن صرفنظر نماید و در آن سفر قطع به هلاکت داشت. نیز ابن عمر در آن موقعی که با امام حسین علیه السلام وداع کرد گفت: من تو را که کشته می شوی به خدا می سپارم. الی غیر ذلک از افرادی که در این باره سخن گفتند.

سپس هنگامی که از قتل مسلم بن عقیل که او را به عنوان دیدبان خویشتن فرستاده بود آگاه شد، پس چرا باز نگشت؟ در صورتی که از فریب آن گروه آگاه بود و حيله و مکر آنان را استنباط می کرد. با صرفنظر کردن از این، چگونه جایز می دانست با آن عده قلیلی که داشت با جمعیت های زیادی که پشتیبان های فراوانی داشتند بجنگند؟ از این گذشته پس موقعی که ابن زیاد امان را به آن حضرت عرضه کرد و گفت: بیا با یزید بیعت کن، چرا قبول نکرد تا بدین وسیله خون خود و خون اهل بیت و شیعیان و دوستان خود را که با او بودند حفظ نماید؟ چرا خود را به دست خود دچار هلاکت نمود، در صورتی که برادرش امام حسن علیه السلام بدون خوف مقام خلافت را به معاویه تسلیم نمود؟ چگونه می توان بین عمل ایشان را توافق داد؟

جواب: ما می گوئیم می دانیم که هر گاه مظنه امام غلبه پیدا کند که اگر به هر نحوی قیام کند به حق خود می رسد، واجب است که قیام نماید، ولو این که دچار مشقتی شود که بتواند آن را تحمل نماید. آقای ما امام حسین علیه السلام متوجه کوفه نشد، مگر بعد از این که وثوق و اطمینانی و عهد و پیمانی از آن مردم برایش حاصل شد. آن حضرت وقتی به طرف کوفه حرکت کرد که آنان مکاتبه کردند که ما مطیع تو هستیم و از آمدن تو کراهتی نداریم، و آنان بودند که ابتدا به نامه نگاری کردند. آن مکاتبه ها از بزرگان و اشراف و قرای اهل کوفه بودند که در ایام معاویه و بعد از صلح امام حسن علیه السلام با معاویه برای امام حسین علیه السلام ارسال شده بود، ولی آن حضرت نپذیرفت و در جواب فرمود: واجب نیست. سپس بعد از وفات امام حسن علیه السلام که معاویه باقی بود، راجع به این موضوع با آن حضرت مکاتبه کردند. آن بزرگوار به آنان وعده

داد و ایشان را امیدوار کرد. ولی در ایام معاویه یک چنین عملی دشوار بود و نمی شد که به آن طمع کرد.

هنگامی که معاویه در گذشت و کوفیان مکاتبه را برای آن حضرت اعاده کردند و اظهار اطاعت و رغبت نمودند و امام حسین علیه السلام دید که آنان بر والی یزید مسلط هستند و او ضعیف شده است، مظنه قوی پیدا کرد که رفتن به سوی آنان واجب و لازم است که برای فعالیت برود. آن حضرت این حساب را نمی کرد که شاید بعضی از مردم بی وفایی کنند و اهل حق از یاری نمودن او ناتوان گردند و آن امور غریبه اتفاق بیفتد، زیرا هنگامی که مسلم بن عقیل وارد کوفه شد، از اکثر اهل آن بیعت گرفت.

موقعی که ابن زیاد وارد کوفه گردید و با خبر شد که حضرت مسلم داخل کوفه و وارد خانه هانی بن عروه مرادی شده - چنان که در تواریخ مسطور است - و نیز دریافت که شریک بن اعور داخل خانه هانی گردیده است، ابن زیاد برای عیادت وی آمد. شریک با مسلم موافقت کرده بود که هر گاه ابن زیاد برای عیادت شریک بیاید، حضرت مسلم ابن زیاد را بکشد. شریک وسایل کشتن ابن زیاد را برای مسلم ممکن و میسر کرده بود. ولی حضرت مسلم عذر آورد به این که کسی را به ناگاه کشتن روش جوانمردان نیست، زیرا پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «ایمان مانع می شود از این که انسان کسی را به طور ناگهانی بکشد.» اگر حضرت مسلم ابن زیاد را می کشت و شریک با او موافق می گردید، قدرت دشمنان حسین علیه السلام باطل و نابود می شد و امام حسین علیه السلام بدون هیچ گونه دفاعی وارد کوفه می گردید و هر کسی برای یاری امام حسین علیه السلام پرده از روی کار بر می داشت و هر کسی که قلبا می خواست حسین علیه السلام را یاری کند، به آن حضرت می پیوست و او را در مقابل دشمنان تقویت می نمود.

در آن هنگامی که ابن زیاد، هانی را زندانی کرده بود، حضرت مسلم با گروهی از اهل کوفه متوجه ابن زیاد شد و قصر او را محاصره کرد. ابن زیاد درهای قصر را از خوف به روی مسلم بست. بعدا گروهی را در میان مردم فرستاد تا مردم را به یزید راغب کنند و در عین حال بترسانند و ایشان را از یاری مسلم بن عقیل برکنار نمایند. اکثر مردم متقاعد شدند، تا این که مسلم روز را با گروه قلیلی شب کرد و کار آن بزرگوار رسید به آنجا که رسید.

منظور ما از ذکر این جمله این بود که اسباب پیروزی بر دشمنان معلوم است (یعنی باید یار و یاور باشد تا انسان بتواند به طور عادی بر دشمن غالب شود)، ولی قضیه امام حسین علیه السلام بر عکس اتفاق افتاد، تا این که آن همه صبر کرد و با کمی ناصر به حق، چه حق دینی و چه حمایتی، رجوع کرد. گروهی از یاران آن حضرت این عمل را انجام دادند تا این که در مقابلش شهید شدند. به نظیر این گونه پیشامد می توان طمع کرد و در موقع ناچاری انتظار آن را برد (یعنی موقعی که انسان دچار یک چنین پیشامدهایی بشود، چاره ای جز از دست دادن جان ندارد. و نمی توان گفت که انسان در یک چنین موقعی، خود را دچار هلاکت نموده است).

اما توافق دادن بین عمل امام حسین علیه السلام و عملی که برادرش امام حسن علیه السلام انجام داد: این توافق واضح و صریح است، زیرا امام حسن علیه السلام برای این تسلیم شد که از فتنه و آشوب و ریختن خون اهل بیت جلوگیری نماید. از طرفی هم احساس بی وفایی را از یاران خود می کرد. امام حسین علیه السلام هم وقتی مظنه قوی پیدا کرد، آن افرادی که برایش نوشتند و اطمینان دادند ما تو را یاری می کنیم و آن حضرت یاران حق را قوی و یاران باطل را ضعیف دید، بر خود لازم

دانست که برای حق قیام و خروج کند. هنگامی که آن بزرگوار قضیه را بر عکس دید و نمونه های بی وفایی و سوء اتفاق را مشاهده کرد، تصمیم گرفت از جنگ خودداری نماید و تسلیم شود، همان طور که برادرش حسن علیه السلام تسلیم شد، ولی ممنوع شدن بین آن بزرگوار و این منظور حائل قرار گرفت. پس بنابراین حال امام حسن و امام حسین علیهما السلام متفق بود. تفاوتی که وجود داشت این بود که در موقع ظهور علائم خوف، تسلیم و خودداری نمودن را از آن بزرگوار قبول نکردند و صلح و سازش را از او نپذیرفتند. آنان خواستند خون آن حضرت را بریزند و آن بزرگ مرد هم جهاد کرد تا این که با یک دنیا بزرگوار شهید شد و داخل بهشت گردید. این موضوع برای شخصی که دقت کند واضح است. (پایان کلام سید مرتضی)

مؤلف: در کتاب امامت و فتن اخبار فراوانی گذشت که هر یک از امامان علیهم السلام مأموریت خاصی داشتند که در نامه های آسمانی که بر حضرت رسول صلی الله علیه و آله نازل شدند، مرقوم بود و ایشان طبق آن مأموریت ها رفتار می کردند. وظایف و دستوراتی را که امامان داشتند نمی توان به وظیفه های ما قیاس کرد. بعد از اطلاع از احوال پیامبران علیهم السلام که اکثر آنان به تنهایی بر هزاران افراد کافر مبعوث می شدند، خدایان آنان را تکذیب می کردند، آنان را به دین خود دعوت می نمودند. از مضروب شدن و زندانی شدن و کشته شدن و در آتش افتادن آنان و غیر ذلک، جا ندارد که به امامان دین و مذهب در این گونه امور اعتراض کرد. از طرفی هم معصوم بودن آنان با دلیل و برهان ها و اخبار متواتر ثابت شده است و مجال اعتراض بر آنان باقی نمی گذارد، بلکه باید درباره هر عملی که انجام می دهند، تسلیم آنان بود.

علاوه بر آنچه که گفته شد، اگر آن طور که باید و شاید تأمل کنی، خواهی دانست که امام حسین علیه السلام جان خود را فدای دین جد خود کرد. پایه های دول بنی امیه متزلزل نشد مگر بعد از شهادت امام حسین علیه السلام. کفر و گمراهی بنی امیه ثابت نشد مگر بعد از شهید شدن امام حسین علیه السلام، اگر آن بزرگ مرد با بنی امیه صلح و سازش می کرد، سلطنت آنان را تقویت می نمود و مردم راجع به کفر بنی امیه دچار اشتباه می شدند. در نتیجه بعد از مدتی پرچم های دین محو و آثار آن مندرس می گردید. اضافه بر این ها از اخبار گذشته ثابت شد که امام حسین علیه السلام از خوف شهید شدن متوجه مکه گردید. نیز از خوف قتل از مکه خارج شد، چون که گمان قوی داشت می خواهند او را به طور ناگهانی بکشند. جان خودم و پدر و مادر و فرزندانم به فدایش باد! حتی برایش مقدور نشد که حج خود را تمام کند. لذا از لباس احرام بیرون آمد و از مکه با خوف خارج گردید. بنی امیه لعنهم الله کلیه اقطار را بر آن حضرت تنگ کرده بودند و موضعی را برای فرار کردن آن بزرگوار نگذاشته بودند.

در بعضی از کتب معتبره دیدم که یزید عمرو بن سعید بن عاص را با لشکر بزرگی در موقع حج متصدی امر حج کرد و او را امیر الامراء کلیه حجاج قرار داد. یزید به عمرو بن سعید دستور داده بود: اگر نتوانست آن حضرت را به ناگهانی شهید کند، امام حسین علیه السلام را مخفیانه بگیرد. سپس از طرفی هم تعداد سی نفر از بنی امیه را در آن سال به عنوان جاسوس فرستاد و ایشان را به قتل امام حسین علیه السلام مأمور کرد و گفت: به هر نحوی که بشود آن حضرت را بکشید. وقتی امام حسین علیه السلام از این جریان آگاه شد، از لباس احرام حج خارج شد و حج خود را به عمره مفرده تبدیل کرد.

به اسنادی روایت شده که وقتی محمد بن حنفیه مانع شد که امام حسین علیه السلام متوجه کوفه شود، آن حضرت در جوابش

فرمود: ای برادر! به خدا قسم اگر من در سوراخ جانوران زمین هم باشم اینان مرا خارج می کنند و می کشند.

بلکه می توان گفت که اگر امام حسین علیه السلام با بنی امیه صلح و بیعت هم می کرد، او را به دلیل شدت دشمنی و وقاحتی که داشتند رها نمی کردند. بلکه به هر مکر و حيله ای که بود، او را به طور ناگهانی نابود می کردند. و به هر نحوی که بود در مقابلش دفاع می نمودند. در ابتدای امر بیعت را به این جهت به آن حضرت عرضه کردند که می دانستند او بیعت نخواهد کرد. آیا نمی بینی که مروان حکم لعنه الله علیه قبل از این که بیعت را به امام حسین علیه السلام عرضه کنند، به والی مدینه دستور داد تا امام حسین علیه السلام را به قتل برسانند؟ نیز ابن زیاد لعین می گفت: امر ما را به او ابلاغ کنید، ما هر نظری که داشته باشیم درباره وی اجرا خواهیم کرد. از طرفی آیا نه چنین است که به حضرت مسلم امان دادند و سپس او را کشتند؟

اما معاویه ملعون با آن شدت عداوت و بغضی که با اهل بیت علیهم السلام داشت، به جهت آن زیرکی و حيله گری و آزمودگی که داشت با ایشان مدارا می کرد. زیرا می دانست اگر آنان را علنا بکشد، مردم از او بر می گردند، سلطنت وی نابود می شود و مردم بر او خروج خواهند کرد، لذا در هر حال با آنان مدارا می نمود. بدین لحاظ بود که با امام حسن علیه السلام صلح نمود! ولی متعرض امام حسین علیه السلام نشد. برای همین جهت بود که به پسرش یزید سفارش می کرد که متعرض حسین علیه السلام نشود، چون می دانست که مزاحم حسین علیه السلام شدن، موجب نابودی دولت او خواهد بود!

سپس مؤلف می گوید: خدایا! هر آن کس را که اهل بیت پیامبرت را مورد ظلم قرار داد و آنان را کشت و بر آنان یاریشان کرد و به ظلم و جورهایی که بر آنان رفت، لعن کن! لعنتی سخت و آنان را عذابی دردناک کن و ما را از برگزیدگان شیعیان و انصار آل محمد قرار بده، و از کسانی قرار بده که خون آنان را با قائمشان صلوات الله علیهم اجمعین طلب می کنند.

***[ترجمه]

باب ۳۸ شهاده ولدی مسلم الصغیرین رضی الله عنهما

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی] للصدوق أبی عن علی عن أبیه عن إبراهیم بن ریحان عن علی بن جابر عن عثمان بن داود الهاشمی عن محمد بن مسلم عن حمزان بن أعین عن أبی محمد شیخ لأهل الكوفة قال: لما قتل الحسين بن علی علیهما السلام أسر من معشکره غلامان صغیران فأتی بهما عبید الله بن زیاد فدعا سجاناً له فقال خذ هذین الغلامین إلیک فمن طیب الطعام فلا تطعمهما و من البارد فلا تسقهما و ضیقت علیهما سجنهما و كان الغلامان یصومان النهار فإذا جنهما اللیل أتیا بقرضین من شعیر و کوز من ماء القراح.

ص: ۱۰۰

فَلَمَّا طَالَ بِالْغُلَامَيْنِ الْمَكْتُ حَتَّى صَارَا فِي السَّنَةِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ يَا أَخِي قَدْ طَالَ بِنَا مَكْتُنَا وَ يُوشِكُ أَنْ تَفْنَى أَعْمَارُنَا وَ تَبْلَى
أَبْدَانُنَا فَإِذَا جَاءَ الشَّيْخُ فَأَعْلَمَهُ مَكَانَنَا وَ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَعَلَّهُ يُوسِّعُ عَلَيْنَا فِي طَعَامِنَا وَ يَزِيدُنَا فِي شَرَابِنَا.

فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ أَقْبَلَ الشَّيْخُ إِلَيْهِمَا بِقُرْصَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ وَ كَوْزٍ مِنْ مَاءِ الْقَرَّاحِ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ الصَّغِيرُ يَا شَيْخُ أ تَعْرِفُ مُحَمَّدًا قَالَ
فَكَيْفَ لَا أَعْرِفُ مُحَمَّدًا وَ هُوَ نَبِيِّ قَالَ أَ فَتَعْرِفُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ وَ كَيْفَ لَا أَعْرِفُ جَعْفَرَ وَ قَدْ أَنْبَتَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ
بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَيْفَ يَشَاءُ قَالَ أَ فَتَعْرِفُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ وَ كَيْفَ لَا أَعْرِفُ عَلِيًّا وَ هُوَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّ وَ أَخُو نَبِيِّ قَالَ لَهُ يَا
شَيْخُ فَنَحْنُ مِنْ عِتْرَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ نَحْنُ مِنْ وُلْدِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِكَ أَسَارِي نَسْأَلُكَ
مِنْ طَيْبِ الطَّعَامِ فَلَا تُطْعِمْنَا وَ مِنْ بَارِدِ الشَّرَابِ فَلَا تَشْرِبْنَا وَ قَدْ ضَيَّقْتْ عَلَيْنَا سَجْنَتَنَا فَانْكَبْ الشَّيْخُ عَلَى أَقْدَامِهِمَا يُقْبَلُهُمَا وَ يَقُولُ
نَفْسِي لِنَفْسِكُمَا الْفِدَاءُ وَ وَجْهِي لَوَجْهِكُمَا الْوِقَاءُ يَا عِتْرَةَ نَبِيِّ اللَّهِ الْمُضِيظِي هَذَا بَابُ السَّجْنِ بَيْنَ يَدَيْكُمَا مَفْتُوحٌ فَخُذَا أَيَّ طَرِيقٍ
شِئْتُمَا فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ أَتَاهُمَا بِقُرْصَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ وَ كَوْزٍ مِنْ مَاءِ الْقَرَّاحِ وَ وَقَفَهُمَا عَلَى الطَّرِيقِ وَ قَالَ لَهُمَا سِيرَا يَا حَبِيبِي اللَّيْلُ وَ
اَكْمَنَا النَّهَارَ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَكُمَا مِنْ أَمْرِكُمَا فَرْجًا وَ مَخْرَجًا فَفَعَلَ الْغُلَامَانِ ذَلِكَ فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ انْتَهَيَا إِلَى عَجُوزٍ عَلَى
بَابٍ فَقَالَا لَهَا يَا عَجُوزُ إِنَّا غُلَامَانِ صَغِيرَانِ غَرِيبَانِ حَدَثَانِ غَيْرُ خَبِيرَيْنِ بِالطَّرِيقِ وَ هَذَا اللَّيْلُ قَدْ جَنَّنَا أَضْمِيفِينَا سَوَادَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ فَإِذَا
أَصْبَحْنَا لَزِمْنَا الطَّرِيقَ فَقَالَتْ لَهُمَا فَمَنْ أَنْتُمَا يَا حَبِيبِي فَقَدْ شِمِمْتُ الرِّوَانِحَ كُلَّهَا فَمَا شِمِمْتُ رَانِحَهُ هِيَ أَطْيَبُ مِنْ رَانِحَتِكُمَا فَقَالَا لَهَا
يَا عَجُوزُ نَحْنُ مِنْ عِتْرَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَرَبْنَا مِنْ سَجْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مِنَ الْقَتْلِ قَالَتِ الْعَجُوزُ يَا حَبِيبِي إِنَّ لِي
حَتْنًا فَاسْتَمْتًا قَدْ شَهِدَ الْوَقْعَةَ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَتَخَوَّفُ أَنْ يُصِيبَكُمَا هَاهُنَا فَيَقْتُلَكُمَا قَالَا سَوَادَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ فَإِذَا أَصْبَحْنَا لَزِمْنَا الطَّرِيقَ
فَقَالَتْ سَاتِيكُمَا

بِطَعَامٍ ثُمَّ أَتَتْهُمَا بِطَعَامٍ فَأَكَلَا وَشَرِبَا.

فَلَمَّا وَلَجَا الْفِرَاشَ قَالَ الصَّغِيرُ لِلكَبِيرِ يَا أَخِي إِنَّا نَرُجُو أَنْ نَكُونَ قَدْ أَمِنَّا لَيْلَتَنَا هَذِهِ فَتَعَالَ حَتَّى أَعَانِفَكَ وَتُعَانِقَنِي وَ أَشَمَّ رَائِحَتَكَ وَ تَشَمَّ رَائِحَتِي قَبِيلَ أَنْ يُفَرِّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا فَفَعِلَ الْعُلَمَاءُ ذَلِكَ وَ اعْتَنَفَا وَ نَامَا فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ أَقْبَلَ خَتَنُ الْعَجُوزِ الْفَاسِقُ حَتَّى قَرَعَ الْبَابَ قَرْعًا خَفِيْفًا فَتَعَالَتِ الْعَجُوزُ مِنْ هَذَا قَالَ أَنَا فَلَانُ قَالَتْ مَا الَّذِي أَطْرَقَكَ هَذِهِ السَّاعَةَ وَ لَيْسَ هَذَا لَكَ بِوَقْتٍ قَالَ وَيَحِيْرُكَ أَفْتَحِي الْبَابَ قَبِيلَ أَنْ يَطِيْرَ عَقْلِي وَ تَنْشَقَّ مَرَارَتِي فِي جَوْفِي جَهْدُ الْبُلْبَاءِ قَدْ نَزَلَ بِي قَالَتْ وَيَحِيْرُكَ مَا الَّذِي نَزَلَ بِكَ قَالَ هَرَبَ غُلَامَانِ صَاحِبَانِ مِنْ عَسَاكِرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَنَادَى الْأَمِيرُ فِي مَعْسَكَرِهِ مَنْ جَاءَ بِرَأْسٍ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَ مَنْ جَاءَ بِرَأْسَيْهِمَا فَلَهُ أَلْفَا دِرْهَمٍ فَقَدْ أُتِعِبْتُ وَ تَعِبْتُ وَ لَمْ يَصِلْ فِي يَدِي شَيْءٌ فَقَالَتِ الْعَجُوزُ يَا خَتَنِي اخْذِي أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ خَصَمَكَ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ لَهَا وَيَحِيْرُكَ إِنَّ الدُّنْيَا مُحَرَّصٌ عَلَيْهَا فَقَالَتْ وَ مَا تَصِيْبُعُ بِالدُّنْيَا وَ لَيْسَ مَعَهَا آخِرَةٌ قَالَ إِنِّي لَأَرَاكَ تُحَامِيْنَ عَنْهُمَا كَأَنَّ عِنْدَكَ مِنْ طَلَبِ الْأَمِيرِ شَيْءٌ - [شَيْئًا] فَتَقْوَمِي فَإِنَّ الْأَمِيرَ يَدْعُوكَ قَالَتْ وَ مَا يَصِيْبُعُ الْأَمِيرُ بِي وَ إِنَّمَا أَنَا عَجُوزٌ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ قَالَ إِنَّمَا لِي الطَّلَبُ أَفْتَحِي لِي الْبَابَ حَتَّى أُرِيحَ وَ أَسْتَرِيحَ فَإِذَا أَصِيبْتُ بَكَرْتُ فِي أَيِّ الطَّرِيقِ أَخْذِي فِي طَلِبِهِمَا فَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ وَ أَتَتْهُ بِطَعَامٍ وَ شَرَابٍ فَأَكَلَتْ وَ شَرِبَتْ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ سَمِعَ غَطِيْطَ الْعُلَمَاءِ فِي جَوْفِ الْبَيْتِ فَأَقْبَلَ يَهِيْجُ كَمَا يَهِيْجُ الْبُعِيْرُ الْهَائِجُ وَ يَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّوْرُ وَ يَلْمِسُ بِكَفِّهِ جِدَارَ الْبَيْتِ حَتَّى وَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى جَنْبِ الْعُلَامِ الصَّغِيرِ فَقَالَ لَهُ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا فَصَاحِبُ الْمَنْزِلِ فَمَنْ أَنْتُمْ فَأَقْبَلَ الصَّغِيرُ يُحَرِّكُ الْكَبِيرَ وَ يَقُولُ قُمْ يَا حَبِيْبِي فَقَدْ وَ اللَّهُ وَقَعْنَا فِيْمَا كُنَّا نُحَاذِرُهُ.

قَالَ لَهُمَا مَنْ أَنْتُمَا قَالَا لَهُ يَا شَيْخُ إِنْ نَحْنُ صَدَقْنَاكَ فَلَنَا الْأَمَانُ قَالَ نَعَمْ قَالَا أَمَانُ اللَّهُ وَ أَمَانُ رَسُولِهِ وَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَ ذِمَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَا وَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ نَعَمْ قَالَا وَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَ كَيْلُ

وَشَهِدُ قَالَ نَعَمْ قَالَا لَهُ يَا شَيْخُ فَنَحْنُ مِنْ عِترَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَرَبْنَا مِنْ سَجْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مِنَ الْقَتْلِ فَقَالَ لَهُمَا مِنَ الْمَوْتِ هَرَبْتُمَا وَإِلَى الْمَوْتِ وَقَعْتُمَا الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْفَرَنِي بِكُمَا فَقَامَ إِلَى الْغُلَامَيْنِ فَشَدَّ أَكْتَافَهُمَا فَبَاتَ الْغُلَامَانِ لَيْلَتَهُمَا مُكْتَفَيْنَ.

فَلَمَّا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ دَعَا غُلَامًا لَهُ أَسْوَدَ يُقَالُ لَهُ فَلْيُخِّ فَقَالَ لَهُ خُذْ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ فَانْطَلِقْ بِهِمَا إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمَا وَائْتِنِي بِرُءُوسِهِمَا لِأَنْطَلِقَ بِهِمَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَأَخُذْ جَائِزَةَ أَلْفِي دِرْهَمٍ فَحَمَلَ الْغُلَامُ السَّيْفَ وَمَشَى أَمَامَ الْغُلَامَيْنِ فَمَا مَضَى إِلَّا غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى قَالَ أَحَدُ الْغُلَامَيْنِ يَا أَسْوَدُ مَا أَشْبَهَ سَوَادَكَ بِسَوَادِ بِلَالٍ مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ مَوْلَايَ قَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكُمَا فَمَنْ أَنْتُمَا قَالَا لَهُ يَا أَسْوَدُ نَحْنُ مِنْ عِترَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَرَبْنَا مِنْ سَجْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مِنَ الْقَتْلِ أَضَافْتَنَا عَجُوزُكُمْ هَذِهِ وَيُرِيدُ مَوْلَاكَ قَتْلَنَا فَانْكَبَ الْأَسْوَدُ عَلَى أَقْدَامِهِمَا يُقْبَلُهُمَا وَيَقُولُ نَفْسِي لِنَفْسِكُمَا الْفِدَاءُ وَوَجْهِي لَوَجْهِكُمَا الْوِقَاءُ يَا عِترَةَ نَبِيِّ اللَّهِ الْمُصْطَفَى وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مُحَمَّدٌ خَصَمِي فِي الْقِيَامَةِ ثُمَّ عَدَا فَرَمَى بِالسَّيْفِ مِنْ يَدِهِ نَاحِيَةَ وَطَرَخَ نَفْسَهُ فِي الْفُرَاتِ وَعَبَّرَ إِلَى الْجَانِبِ الْأَخْرَ فَصَاحَ بِهِ مَوْلَاهُ يَا غُلَامُ عَصِيَّتَنِي فَقَالَ يَا مَوْلَايَ إِنَّمَا أَطَعْتُكَ مَا دُمْتُ لَا تَعْصِي اللَّهَ فَإِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ فَأَنَا مِنْكَ بَرِيءٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَدَعَا ابْنَهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّمَا أَجْمَعُ الدُّنْيَا حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا لَكَ وَالدُّنْيَا مُحَرَّرٌ عَلَيْهَا فَخُذْ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ إِلَيْكَ فَانْطَلِقْ بِهِمَا إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمَا وَائْتِنِي بِرُءُوسِهِمَا لِأَنْطَلِقَ بِهِمَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَأَخُذْ جَائِزَةَ أَلْفِي دِرْهَمٍ فَأَخَذَ الْغُلَامُ السَّيْفَ وَمَشَى أَمَامَ الْغُلَامَيْنِ فَمَا مَضَى إِلَّا غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى قَالَ أَحَدُ الْغُلَامَيْنِ يَا شَابُّ مَا أَحْوَفَنِي عَلَى شَبَابِكَ هَذَا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ فَقَالَ يَا حَبِيبِي فَمَنْ أَنْتُمَا قَالَا مِنْ عِترَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرِيدُ وَالِدَكَ قَتْلَنَا فَانْكَبَ الْغُلَامُ عَلَى أَقْدَامِهِمَا يُقْبَلُهُمَا وَيَقُولُ لَهُمَا مَقَالَهُ الْأَسْوَدِ وَرَمَى بِالسَّيْفِ نَاحِيَةَ وَطَرَخَ نَفْسَهُ فِي الْفُرَاتِ وَعَبَّرَ فَصَاحَ بِهِ أَبُوهُ يَا بُنَيَّ عَصَيْتَنِي قَالَ لَأَنْ أُطِيعَ اللَّهَ وَاعْصِيكَ

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ وَأَطِيعَكَ.

قَالَ الشَّيْخُ لَا يَلِي قَتْلَكُمْ أَحَدٌ غَيْرِي وَ أَخَذَ السَّيْفَ وَ مَشَى أَمَامَهُمَا فَلَمَّا صَارَ إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ سَلَّ السَّيْفَ عَنْ جَنْبِهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْعُلَمَاءُ إِلَى السَّيْفِ مَسِيلُومًا اغْرُورِقَتْ أَعْيُنُهُمَا وَ قَالَا- لَهُ يَا شَيْخُ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى السُّوقِ وَ اسْتَمْتِعْ بِأَثْمَانِنَا وَ لَا تُرِدْ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ خَصِمَكَ فِي الْقِيَامَةِ غَدًا فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ أَقْتُلْكُمْ وَ أَذْهَبْ بِرُءُوسِكُمْ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَخَذُ جَائِزَةَ أَلْفَيْنِ فَقَالَا لَهُ يَا شَيْخُ أَمَا تَحْفَظُ قَرَابَتَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ مَا لَكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَرَابَةٌ قَالَا لَهُ يَا شَيْخُ فَأَتِ بِنَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ حَتَّى يَحْكُمَ فِينَا بِأَمْرِهِ قَالَ مَا إِلَيَّ ذَلِكَ سَبِيلٌ إِلَّا التَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِدَمِكُمْ قَالَا لَهُ يَا شَيْخُ أَمَا تَرْحَمُ صِغَرَ سِنِّنَا قَالَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فِي قَلْبِي مِنَ الرَّحْمَةِ شَيْئًا.

قَالَا- يَا شَيْخُ إِنْ كَانَ وَ لَا بُدَّ فَدَعْنَا نَصِيْلِي رَكَعَاتٍ قَالَ فَصِيْلِي مَا شِئْتُمَا إِنْ نَفَعْتُمْكَمَا الصَّلَاةُ فَصِيْلِي الْعُلَمَاءُ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ثُمَّ رَفَعَا طَرْفَيْهِمَا إِلَى السَّمَاءِ فَنَادِيَا يَا حَيُّ يَا حَلِيمُ (١) يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ أَحْكُمْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ بِالْحَقِّ فَقَامَ إِلَى الْأَكْبَرِ فَضْرَبَ عُنُقَهُ وَ أَخَذَ بِرَأْسِهِ وَ وَضَعَهُ فِي الْمِخْلَاهِ وَ أَقْبَلَ الْعُلَامَ الصَّغِيرَ يَتَمَرَّغُ فِي دَمِ أَخِيهِ وَ هُوَ يَقُولُ حَتَّى أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا مُخْتَضِبٌ بِدَمِ أَخِي فَقَالَ لَا عَلَيْكَ سَوْفَ أُلْحِقُكَ بِأَخِيكَ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْعُلَامِ الصَّغِيرِ فَضْرَبَ عُنُقَهُ وَ أَخَذَ رَأْسَهُ وَ وَضَعَهُ فِي الْمِخْلَاهِ وَ رَمَى بِبَدَنِهِمَا فِي الْمَاءِ وَ هُمَا يَقْطُرَانِ دَمًا وَ مَرَّ حَتَّى أَتَى بِهِمَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ هُوَ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ لَهُ وَ يَبِيْدُهُ فَصَبَّ حَيْزُرَانٍ فَوَضَعَ الرَّأْسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا قَامَ ثُمَّ قَعِدَ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ قَعَدَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ الْوَيْلُ لَكَ أَيْنَ ظَفِرَتْ بِهِمَا قَالَ أَضَافَتْهُمَا عَجُوزٌ لَنَا قَالَ فَمَا عَرَفْتَ لَهُمَا حَقَّ الضِّيَافَةِ قَالَ لَا قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَا لَكَ قَالَ قَالَا يَا شَيْخُ أَذْهَبْ بِنَا إِلَى السُّوقِ فَبِعْنَا فَانْتَفِعْ بِأَثْمَانِنَا وَ لَا تُرِدْ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ خَصِمَكَ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ لَهُمَا قَالَ:

ص: ١٠٤

١-١. في المصدر المطبوع «يا حكيم» و هكذا فيما يأتي.

قُلْتُ لَا وَ لَكِنْ أَقْتُلُكُمْ وَ أَنْطَلِقُ بِرُءُوسِكُمْ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَخَذَ جَائِزَةَ أَلْفِي دِرْهَمٍ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ قَالَ لَا أَتِي بِنَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ حَتَّى يَحْكُمَ فِينَا بِأَمْرِهِ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ قُلْتُ قَالَ قُلْتُ لَيْسَ إِلَيَّ ذَلِكَ سَبِيلٌ إِلَّا التَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِدَمِكُمْ قَالَ أَلَمْ أَرَأَيْتَ إِذَا جِئْتَنِي بِهِمَا حَيِّينَ فَكُنْتُ أَضْعَفُ لَكَ الْجَائِزَةَ وَ أَجْعَلُهَا أَرْبَعَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ قَالَا مَا رَأَيْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا إِلَّا التَّقَرُّبُ إِلَيْكَ بِدَمِهِمَا.

قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ أَيْضًا قَالَ قَالَا لِي يَا شَيْخُ اخْفِظْ قَرَابَتَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ قُلْتُ لَهُمَا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا لَكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَرَابَةٌ قَالَ وَيْلَكَ فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ أَيْضًا قَالَ قَالَا يَا شَيْخُ ارْحَمِ صِغَرَ سِنِّنَا قَالَ فَمَا رَحِمْتَهُمَا قَالَ قُلْتُ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ فِي قَلْبِي شَيْئًا قَالَا وَيْلَكَ فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ أَيْضًا قَالَ قَالَا دَعْنَا نَصِيْلِي رَكَعَاتٍ فَقُلْتُ فَصِيْلِي مَا شِئْتُمَا إِنْ نَفَعْتُكُمَا الصَّلَاةَ فَصِيْلِي الْعُلَمَاءُ إِنْ أَرَبَعَ رَكَعَاتٍ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ فِي آخِرِ صِيْلَاتِهِمَا قَالَ رَفَعَا طَرْفَيْهِمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَا يَا حَيُّ يَا حَلِيمُ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ احْكُم بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ بِالْحَقِّ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَإِنَّ أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَكُمْ مِنَ اللَّفَاسِقِ قَالَ فَانْتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ أَنَا لَهُ قَالَ فَانْطَلِقْ بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ الْعُلَمَاءَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَ لَمَّا تَثَرَكُ أَنْ يَخْتَلِطَ دَمُهُ بِدَمِهِمَا وَ عَجَّلَ بِرَأْسِهِ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ وَ جَاءَ بِرَأْسِهِ فَصَبَّهُ عَلَى قَنَاهِ فَجَعَلَ الصَّبِيَّانَ يَزْمُونَهُ بِالنَّبْلِ وَ الْحِجَارَةِ وَ هُمْ يَقُولُونَ هَذَا قَاتِلُ ذُرِّيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١).

*[ترجمه] مالی شیخ صدوق: ابو محمد، شیخی از اهل کوفه می گوید: هنگامی که امام حسین علیه السلام شهید شد، دو کودک صغیر از لشکر آن حضرت اسیر شدند و آنان را نزد ابن زیاد آوردند. ابن زیاد زندانبان خود را خواست و گفت: این دو کودک را زندانی کن، ولی مبادا غذای خوب و آب خنک به آنان بدهی! ایشان را در یک زندان تنگ زندانی کن. آن دو کودک روزها را روزه بودند و وقتی شب می شد، دو قرص نان جو و یک کوزه آب برای آنان می آوردند. هنگامی که زندانی بودن آن دو کودک به طول انجامید و مدت یک سال گذشت، یکی از آنان به دیگری گفت: ای برادر! زندانی بودن ما طولانی شده و نزدیک است که عمر ما فانی شود و بدن ما بیوسد. موقعی که این زندانبان آمد، او را از مقام خود آگاه کن و به وسیله قرابتی که با حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم داری، خود را نزد او معرفی کن، شاید وی در غذای ما توسعه دهد و آب بیشتری در اختیار ما بگذارد.

وقتی شب فرا رسید و زندانبان به عادت همه شب دو قرص نان جو و یک کوزه آب برای آنان آورد، آن کودک کوچک تر به زندانبان گفت: یا شیخ! آیا حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را می شناسی؟ گفت: چگونه نشناسم در صورتی که او پیامبر من است؟ گفت: آیا جعفر بن ابی طالب را هم می شناسی؟ گفت: چگونه جعفر را نشناسم و حال این که خدا دو بال به او عطا کرده و با ملائکه در هر جایی که بخواهد پرواز می نماید؟ گفت: آیا علی بن ابی طالب علیه السلام را می شناسی! زندانبان گفت: چگونه علی بن ابی طالب علیه السلام را نشناسم، در صورتی که او پسر عمو و برادر پیغمبر من می باشد؟ گفت: ای شیخ! ما از عترت پیغمبر تو می باشیم، ما فرزندان مسلم بن عقیل هستیم که در دست تو اسیریم. ما از تو غذای خوب می خواهیم و آب خنک تقاضا می کنیم، ولی تو به داد ما نمی رسی و ما را در این زندان تنگ و تاریک جای داده ای! ناگاه زندانبان به پای ایشان افتاد و پس از این که پای آنان را بوسید، گفت: جان من به فدای شما باد! من خودم را سپر بالای شما قرار می دهم، ای عترت پیغمبر خدا! این در زندان است که باز می باشد. از هر راهی که می خواهید بروید.

وقتی شب فرا رسید، زندانبان دو قرص نان و یک کوزه آب برای آنان آورد و ایشان را راهنمایی کرده گفت: شب ها راه بروید و روزها پنهان شوید تا خدای توانا راه و فرجی به شما مرحمت کند. آن دو کودک همین کار را کردند. هنگامی که شب آنان را فرا گرفت، بر در خانه ای آمدند که پیرزنی ایستاده بود. به او گفتند: ای پیرزن! ما دو کودک صغیر هستیم که غریب و نارس می باشیم، ما راه را از چاه نمی دانیم. یک امشب ما را مهمان کن تا وقتی صبح شد راه را پیدا کنیم و برویم. آن پیرزن گفت: ای عزیزان من! شما کیستید که من کلیه بوها را بویده ام، ولی بویی از بدن شما خوب تر نبویده ام؟ گفتند: ما از عترت پیامبر تو می باشیم که از زندان ابن زیاد و قتل فرار کرده ایم. پیرزن گفت: ای عزیزان من! من دامادی دارم که فاسق است و در واقعه کربلا، در رکاب ابن زیاد جنگ کرده است. می ترسم دامادم شما را پیدا کند و به قتل برساند. آنان گفتند: ما فقط یک شب مهمان هستیم. وقتی صبح شد می رویم. پیرزن گفت: پس صبر کنید تا غذا و آب برای شما بیاورم. وی غذا و آب آورد و ایشان غذا خوردند و آب آشامیدند.

وقتی آنان داخل رختخواب شدند، برادر کوچک به برادر بزرگ گفت: ما امیدواریم امشب در امان باشیم، قبل از این که موت بین ما جدایی افکند. بیا من دست به گردن تو در آورم تو نیز دست به گردن من در آوری. من تو را ببویم و تو مرا ببویی. آن دو کودک این عمل را انجام دادند و خوابیدند. هنگامی که قسمتی از شب گذشت، داماد آن پیرزن آمد و دق الباب کرد. پیرزن گفت: کیست؟ گفت: من فلانم. پیرزن گفت: برای چه این موقع دق الباب می کنی، در صورتی که فعلا وقت آمدن تو نیست؟ دامادش گفت: وای بر تو! قبل از این که عقل من پرواز کند و زهره ام پاره شود در را باز کن، بلای سختی دچار من شده است! گفت: مگر چه رخ داده است؟ گفت: دو کودک کوچک از لشکر ابن زیاد فرار کرده اند. امیر در میان لشکرگاه فریاد زد: هر کس سر یکی از این دو کودک را بیاورد هزار درهم جایزه دارد و هر کسی سر هر دو کودک را بیاورد، دو هزار درهم جایزه خواهد داشت. من خویشتن را خسته کرده ام و چیزی به دست نیاورده ام.

پیرزن گفت: ای دامادم! ترس از این که حضرت محمد صلی الله علیه و آله فردای قیامت خصم تو باشد! گفت: وای بر تو! دنیا قابل رغبت و اهمیت است. گفت: دنیایی را که آخرت نداشته باشد برای چه می خواهی؟ دامادش گفت: گویا تو از آنان حمایت می کنی. گمان می کنم از ایشان با اطلاع باشی. برخیز که امیر تو را می خواهد. پیرزن گفت: امیر مرا برای چه می خواهد، در صورتی که من یک پیرزنی بیش نیستم؟ گفت: من در طلب این دو کودک هستم، در را باز کن تا من استراحت نمایم. سپس فردا اول وقت در هر راهی که می خواهم به دنبال ایشان بروم. پیرزن در را گشود، غذا و آب آورد و او خورد و آشامید.

وقتی قسمتی از شب گذشت و داماد پیرزن صدای آن دو کودک را از میان اطاق شنید، نظیر شتر مست به هیجان آمد و مثل گاو صدا کرد و دست خود را به دیوار خانه مالید تا این که دستش به کودک کوچک تر اصابت نمود. آن کودک گفت: تو کیستی؟ گفت: من صاحب خانه ام، شما کیستید؟ برادر کوچک تر، برادر بزرگ تر را بیدار کرد و گفت: ای حیب من برخیز! به خدا قسم دچار آن بلیه ای شدیم که از آن بر حذر بودیم.

داماد آن زن به ایشان گفت: شما کیستید؟ گفتند: ای شیخ! اگر ما راست بگوییم در امان خواهیم بود؟ گفت: آری! گفتند: همان امانی که خدا و رسول فرموده اند؟ گفت: آری. گفتند: حضرت محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله بر این امان شاهد

باشد؟ گفت: آری. گفتند: خدا به آنچه را که ما می‌گوییم وکیل و شاهد باشد؟ گفت: آری. گفتند: ای شیخ! ما از عترت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم هستیم که از زندان این زیاد و خوف قتل فرار کرده ایم. آن مرد بی انصاف گفت: عجب! از مرگ به سوی مرگ فراری شده اید؟ سپاس مخصوص آن خدایی است که مرا به شما ظفر داد. بعد برخاست و دو کتف آن دو کودک را بست و آن دو کودک آن شب را با دست بسته صبح کردند.

هنگامی که سپیده صبح بالا آمد، غلام خود را که سیاه چهره و نامش «فلیح» بود خواست و به او گفت: این دو کودک را بگیر و پس از این که آنها را بر لب شط فرات بردی، گردنشان را بزن و سرشان را برای من بیاور تا برای ابن زیاد ببرم و مبلغ دو هزار درهم جایزه بگیرم. آن غلام شمشیر را گرفت و جلوی آن دو کودک رو به راه شد. چند قدمی بیش نرفته بود که یکی از آن دو کودک به وی گفت: ای غلام سیاه! سیاهی تو خیلی به سیاهی بلال مؤذن پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله شباهت دارد! غلام گفت: مولای من مرا به قتل شما مأمور کرده، شما کیستید؟ گفتند: ای سیاه چهره! ما از عترت پیامبر تو می‌باشیم که از زندان ابن زیاد و کشته شدن فرار کرده ایم و این پیرزن ما را مهمان نموده است، ولی مولای تو تصمیم گرفته ما را شهید نماید! آن غلام به پای آنان افتاد و ایشان را بوسید و گفت: ای عترت پیغمبر خدا! جان من به فدای شما باد. من خودم را برای شما سپر بلا قرار می‌دهم. به خدا قسم حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم فردای قیامت خصم من نخواهد بود. سپس فرار کرد و شمشیر را به دست خود به دور و خویشتن را به فرات انداخت و از آن طرف خارج شد. مولایش فریاد زد: ای غلام! چرا امر مرا اجرا نکردی؟ گفت: ای مولای من! من تا موقعی مطیع تو بودم که معصیت خدا را نکرده بودی. ولی اکنون که خدا را معصیت می‌کنی، من در دنیا و آخرت از تو بیزارم!

سپس آن مرد خبیث پسر خود را خواست و گفت: پسر جان! من مال حلال و حرام دنیا را فقط برای تو جمع می‌کنم؛ دنیا چیزی است خواستنی. این دو کودک را بگیر و در کنار فرات ببر و سر آنان را جدا کن و نزد من بیاور تا نزد ابن زیاد ببرم و مبلغ دو هزار درهم جایزه بگیرم. آن پسر شمشیر را گرفت و در جلوی آن دو کودک به راه افتاد. چند قدمی بیش نرفته بودند که یکی از آن دو کودک به آن پسر گفت: ای جوان! آیا از این جوانی خویشتن و آتش جهنم خوف نداری؟ او گفت: ای حیب من! مگر شما کیستید؟ گفتند: ما از عترت پیامبر تو هستیم که پدرت کمر به قتل ما بسته است. آن پسر با سعادت به قدم های ایشان افتاد و پای آنان را بوسید و سخن غلام سیاه چهره را اعاده نمود. سپس شمشیر را به یک طرف و خویشتن را به فرات انداخت و از آب عبور نمود. پدرش به وی فریاد زد: چرا امر مرا اجرا نمودی؟ گفت: از خدا اطاعت و از تو نافرمانی کنم برایم بهتر است از این که از تو فرمانبرداری و از خدا نافرمانی نمایم.

آن مرد به آن دو کودک گفت: کسی غیر از من مرتکب قتل شما نخواهد شد. بعد شمشیر را گرفت و جلوی آن دو کودک افتاد. هنگامی که در کنار فرات رسید و شمشیر را از غلاف کشید و نظر آن دو کودک به آن شمشیر کشیده افتاد، چشمانشان پر از اشک شد و به آن مرد گفتند: ما را به بازار ببر و بفروش و از قیمت ما بهره مند شو. کاری مکن که فردای قیامت حضرت محمد صلی الله علیه و آله دشمن تو باشد! وی گفت: نه، من شما را به بازار نخواهم برد. بلکه شما را می‌کشم و سر شما را نزد ابن زیاد می‌برم که جایزه دو هزار درهمی را بگیرم. گفتند: ای شیخ! آیا قرابت ما را با پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله مراعات نمی‌کنی؟ گفت: شما با پیغمبر خدا قرابتی ندارید. کودکان گفتند: ما را زنده نزد ابن زیاد ببر تا او درباره ما قضاوت نماید. آن مرد گفت: چاره ای نیست جز این که به وسیله ریختن خون شما به ابن زیاد تقرب بجویم. کودکان گفتند: آیا به

کوچکی ما ترحم نمی کنی؟ آن مرد گفت: خدا هیچ گونه ترحمی درباره شما در قلب من جای نداده است.

کودکان گفتند: اکنون که از کشتن ما دست بر نمی داری، پس اجازه بده تا چند رکعت نماز بخوانیم. سپس چشمان خود را به طرف آسمان بلند کردند و گفتند: ای خدایی که زنده و بردبار هستی! ای خدایی که بهترین حکم کنندگانی! بین ما و این شخص به حق داوری کن. آن مرد خونخوار متوجه برادر بزرگ تر شد و پس از این که گردن او را زد، سرش را در میان توبره نهاد. ناگاه برادر کوچک آمد و بدن خود را به خون برادر آغشته نمود و گفت: من پیغمبر خدا را در حالی ملاقات می کنم که با خون برادرم خضاب کرده باشم. آن مرد گفت: اکنون تو را هم به برادرت ملحق می کنم. سپس متوجه آن کودک صغیر شد و پس از این که گردنش را زد، سرش را در میان توبره نهاد. آن گاه جسد ایشان را در حالی که خون از آنها می چکید، میان آب انداخت. آن مرد پس از این جنایت، سر آن دو کودک را نزد ابن زیاد که بالای تخت نشسته بود و چوب خیزرانی در دست داشت آورد و در مقابل او نهاد.

وقتی چشم ابن زیاد به سر بریده آن دو کودک افتاد، سه مرتبه برخاست و نشست. سپس به آن مرد خونخوار گفت: وای بر تو! چگونه به ایشان ظفر یافتی؟ قاتل گفت: یک پیرزن از ما ایشان را مهمان کرده بود. ابن زیاد گفت: آیا تو حق مهمان بودن اینان را مراعات نکردی؟ قاتل گفت: نه. ابن زیاد گفت: ایشان به تو چه گفتند؟ قاتل گفت: ما را زنده به بازار ببر و بفروش و از پول ما بهره مند شو. مبادا کاری بکنی که حضرت محمد صلی الله علیه و آله فردای قیامت خصم تو باشد! ابن زیاد گفت: تو در جواب ایشان چه گفتی؟ قاتل گفت: گفتم ابدا این تقاضا را نمی پذیرم، بلکه شما را می کشم و سر شما را نزد ابن زیاد می برم که جایزه دو هزار درهمی را بگیرم. ابن زیاد گفت: آنان چه گفتند؟ قاتل گفت: ما را زنده نزد ابن زیاد ببر تا درباره ما داوری نماید. ابن زیاد گفت: تو در جوابشان چه گفتی؟ قاتل گفت: گفتم: هیچ راه و چاره ای نیست جز این که من به وسیله ریختن خون شما به عیب الله بن زیاد تقرب بجویم. ابن زیاد گفت: پس چرا ایشان را زنده نزد من نیاوردی تا این که جایزه تو را چهار هزار درهم عطا کنم؟ قاتل گفت: چاره ای ندیدم جز این که با ریختن خون آنان به تو تقرب بجویم.

ابن زیاد گفت: بعد به تو چه گفتند؟ قاتل گفت: به من گفتند: ای شیخ! آن قرابتی که ما با رسول خدا صلی الله علیه و آله داریم مراعات کن. ابن زیاد گفت: تو چه گفتی؟ قاتل گفت: گفتم شما با پیغمبر خدا قرابتی ندارید. ابن زیاد گفت: وای بر تو! بعد از این چه گفتند؟ قاتل گفت: گفتند: ای شیخ! بیا و به کوچکی ما ترحم کن. ابن زیاد گفت: آیا به آنان ترحم نکردی؟ قاتل گفت: گفتم خدا هیچ گونه ترحمی راجع به شما در دل من قرار نداده است. ابن زیاد گفت: سپس چه گفتند؟ قاتل گفت: گفتند: پس آن قدر به ما مهلت بده تا چند رکعت نماز بخوانیم. من گفتم اگر نماز برای شما ثمری دارد، هر چه می خواهید بخوانید. آن دو کودک چهار رکعت نماز خواندند. ابن زیاد گفت: در آخر نمازشان چه گفتند؟ قاتل گفت: چشمان خود را به طرف آسمان بلند کردند و گفتند: ای خدایی که زنده و بردبار هستی! ای خدایی که بهترین حکم کنندگانی! بین ما و این شخص به حق داوری کن.

ابن زیاد گفت: حقا که احکم الحاکمین بین شما قضاوت کرده است. سپس گفت: کیست که این مرد فاسق و جنایتکار را به درک اسفل روانه کند؟ مردی از اهل شام برخاست و گفت: من وی را به جزای خویش می رسانم. ابن زیاد گفت: این مرد را در همان موضعی که آن دو کودک را شهید کرده ببر و گردنش را بزن. مبادا بگذاری خون وی با خون آنان مخلوط شود! و

بعد فورا سر او را نزد من بیاور. آن مرد این عمل را انجام داد و سر نحس او را آورد و بر فراز نیزه ای نصب کرد. کودکان آن سر را هدف تیر و سنگ قرار می دادند و می گفتند: این شخص قاتل ذریه پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم است. -
امالی صدوق: ۸۷ -

**[ترجمه]

بیان

غطیط النائم و المخنوق نخیرهما.

أَقُولُ رَوَى فِي الْمَنَاقِبِ الْقَدِيمِ هَذِهِ الْقِصَّةَ مَعَ تَغْيِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سَعْدُ الْأَثَمَةِ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ الْفَقِيمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّرْحَتَكِيِّ [السَّرْحَتَكِيِّ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَدَّادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ

ص: ۱۰۵

۱- ۱. راجع أمالی الصدوق المجلس ۱۹ تحت الرقم: ۲.

بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الدَّهْلِيِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِكَرْبَلَاءَ هَرَبَ غُلَامَانِ مِنْ عَشِيرَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ وَالْآخَرُ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ وَكَانَا مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ (١)

فَإِذَا هُمَا بِامْرَأَةٍ تَسْتَقِي فَظَرَّتْ إِلَى الْغُلَامَيْنِ وَإِلَى حُسْنِيهِمَا وَجَمَالِهِمَا

فَقَالَتْ لَهُمَا مَنْ أَنْتُمَا فَقَالَا نَحْنُ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ هَرَبْنَا مِنْ عَشِيرَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ إِنَّ زَوْجِي فِي عَشِيرَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ لَوْ لَا أَنِّي أَخَشَى أَنْ يَجِيءَ اللَّيْلَةَ وَالْأَصْبَحُ يَفْتِكُمَا وَأَحْسِنْتُ ضِيافَتِكُمَا فَقَالَا لَهَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ انْطَلِقِي بِنَا فَزُجُو أَنْ لِمَا يَأْتِينَا زَوْجِيكَ اللَّيْلَةَ فَمَا نَطَلَقْتِ الْمَرْأَةَ وَالْغُلَامَيْنِ حَتَّى أَنْتَهِيَا إِلَى مَنْزِلِهِمَا فَاتَتْهُمَا بِطَعَامٍ فَقَالَا مَا لَنَا فِي الطَّعَامِ مِنْ حَاجَةٍ إِتَيْنَا بِمُصَيَّمِي نَقَضْتِي فَوَائِتْنَا فَصَيَّمْنَا فَمَا نَطَلَقْنَا إِلَى مَضْجَعِهِمَا فَقَالَ الْأَصْغَرُ لِلْأَكْبَرِ يَا أَخِي وَ يَا ابْنَ أُمِّي التَّرْمِينِي وَ اسْتَنْشِقِي مِنْ رَائِحَتِي فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّهَا آخِرُ لَيْلَتِي لَا نُصِيبُ بَعْدَهَا وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ هَزَّ السَّيْفَ وَ ضَرَبَ عُنُقَ الْأَكْبَرِ وَ رَمَى بِيَدِنِهِ الْفِرَاتَ فَقَالَ الْأَصْغَرُ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَتْرُكَنِي حَتَّى أَتَمَرَّغَ بِدَمِ أَخِي سَاعَةً قَالَ وَ مَا يَنْفَعُكَ ذَلِكَ قَالَ هَكَذَا أُحِبُّ فَتَمَرَّغَ بِدَمِ أَخِيهِ إِبْرَاهِيمَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ فَلَمْ يَقُمْ فَوَضَعَ السَّيْفَ عَلَى قَفَاهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ مِنْ قِبَلِ الْقَفَا وَ رَمَى بِيَدِنِهِ إِلَى الْفِرَاتِ فَكَانَ يَدُنُ الْأَوَّلِ عَلَى وَجْهِ الْفِرَاتِ سَاعَةً حَتَّى قَدَفَ الثَّانِي فَأَقْبَلَ بَدَنُ الْأَوَّلِ رَاجِعًا يَشْقُ الْمَاءَ شَقًّا حَتَّى التَّرَمَّ بَدَنُ أَخِيهِ وَ مَضَى فِي الْمَاءِ وَ سَمِعَ هَذَا الْمَلْعُونُ صَوْتًا مِنْ بَيْنِهِمَا وَ هُمَا فِي الْمَاءِ رَبِّ تَعَلَّمْ وَ تَرَى مَا فَعَلَ بِنَا هَذَا الْمَلْعُونُ فَاسْتَتَوَفَّ لَنَا حَقًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ فَدَعَا عُبَيْدُ اللَّهِ بِغُلَامٍ لَهُ أَسْوَدٌ يُقَالُ لَهُ نَادِرٌ فَقَالَ لَهُ يَا نَادِرُ دُونَكَ هَذَا الشَّيْخُ شَدَّ كَتْفَيْهِ فَمَا نَطَلَقَ بِهِ الْمَوْضِعَ الَّذِي قَتَلَ الْغُلَامَيْنِ فِيهِ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَ سَلِّبُهُ لَكَ وَ لَكَ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ أَنْتَ حُرٌّ لَوْجِهِ اللَّهُ فَمَا نَطَلَقَ الْغُلَامُ بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ

ص: ١٠٦

١- ١. لو صح هذه القصة لكانا من أحفاد جعفر الطيار، و الا فجعفر الطيار قد استشهد في سنة ثمان يوم مؤته و بينه و بين مقتل الحسين عليه السلام اثنتان و خمسون سنة.

الَّذِي ضَرَبَ أَعْنَاقَهُمَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ يَا نَادِرُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ قَتْلِي قَالَ فَضَرَبَ عُنُقَهُ فَرَمَى بِجِيفَتِهِ إِلَى الْمَاءِ فَلَمْ يَقْبَلْهُ الْمَاءُ وَ رَمَى بِهِ إِلَى الشَّطِّ وَ أَمَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِنُ زِيَادٍ أَنْ يُحْرِقَ بِالنَّارِ فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ وَ صَارَ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ.

**[ترجمه] «غلیط» نائم و «مخنوق» عبارت است از صدای خرناس خواب و کسی که گلایش را می فشردند.

مؤلف: این داستان با مختصر تفاوتی در کتاب مناقب قدیم نقل شده، بدین شرح: هنگامی که امام حسین علیه السلام در کربلا شهید شد، این دو کودک که نام یکی از آنان ابراهیم و نام دیگری محمّد بود و از فرزندان جعفر طیار بودند، از لشکر ابن زیاد فرار کردند. ناگاه مواجه شدند با زنی که به دنبال آب آمده بود و چشم آن زن به آن دو کودک و زیبایی آنان افتاد. به ایشان گفت: شما کیستید؟ گفتند: ما از فرزندان جعفر طیار هستیم که در بهشت است. ما از لشکر ابن زیاد گریخته ایم.

آن زن گفت: شوهر من در لشکر ابن زیاد است. اگر من از این که مبادا شوهرم امشب بیاید خائف نبودم، شما را مهمان می کردم و به طرز نیکویی از شما پذیرایی می نمودم. آنان گفتند: ای زن! تو ما را ببر، امیدواریم که امشب شوهر تو نیاید. آن زن ایشان را به خانه برد و غذا برای آنان آورد. ولی ایشان گفتند: ما احتیاجی به غذا نداریم. جانماز برای ما بیاور تا نماز قضا بخوانیم. وقتی نماز خواندند و داخل رختخواب شدند، برادر کوچک تر به برادر بزرگ تر گفت: ای برادر! ای پسر مادرم! مرا در بر بگیر و ببوی، زیرا گمان می کنم امشب آخر عمر من است؛ ما فردا را نخواهیم دید.

تا آنجا که می گوید: سپس آن مرد شمشیر کشید و گردن برادر بزرگ تر را زد و بدنش را در فرات انداخت. برادر کوچک تر گفت: تو را به خدا قسم می دهم آن قدر به من مهلت بده تا بدن خود را به خون برادرم آغشته نمایم. قاتل گفت: این عمل برای تو چه فایده ای دارد؟ گفت: من این عمل را دوست دارم. وقتی آن کودک خویشتن را به خون برادر آغشته کرد، آن مرد گفت: برخیز! اما او بر نخاست. آخر الامر سر او را از قفا جدا کرد و بدنش را به فرات انداخت. بدن برادر بزرگ تر همچنان روی آب فرات ایستاده بود. وقتی بدن برادر کوچک تر را به فرات انداخت، آن بدن همچنان آب را شکافت تا آمد به بدن برادر بزرگ تر پیوست و شروع به حرکت نمودند. آن جنایتکار صدایی از آن دو بدن شنید که در میان آب می گفتند: پروردگارا! تو می دانی این مرد ملعون با ما چه عملی انجام داد! روز قیامت حق ما را از او بگیر!

سپس ابن زیاد غلام خود را که سیاه چهره و نامش «نادر» بود، خواست و به او گفت: این شخص قاتل را ببر در همان مکانی که این دو کودک را کشته است و گردن او را بزن. هر چه از او بماند مال تو باشد و مبلغ ده هزار درهم نیز من به تو می دهم و تو را در راه خدا آزاد نمودم. آن غلام، آن مرد خبیث را در همان مکانی که گردن آن دو کودک بی گناه را زده بود آورد. وی گفت: ای نادر! تو حتما مرا به قتل می رسانی؟ وقتی نادر گردن او را زد و جسدش را به فرات انداخت، آب بدن وی را قبول نکرد و آن را به کنار انداخت. ابن زیاد دستور داد تا آن بدن را به آتش سوزانیدند و دچار عذاب خدا گردید.

**[ترجمه]

باب ۳۹ الوقائع المتأخره عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة و ما ظهر من إعجازه صلوات الله عليه في تلك الأحوال

قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْمَلْهُوفِ عَلَى أَهْلِ الطُّفُوفِ وَ الشَّيْخِ ابْنِ نَمَا رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مُثِيرِ الْأَحْزَانِ وَ اللَّفْظِ لِلْسَّيِّدِ:
 إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ هُوَ يَوْمٌ عَاشُورَاءَ مَعَ خَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ وَ حَمِيدِ
 بْنِ مُسْلِمِ الْأَزْدِيِّ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَمَرَ بِرُءُوسِ الْبَاقِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَنُظِفَتْ وَ سُرِّحَ بِهَا مَعَ شَمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ وَ
 قَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَ عَمْرٍو بْنِ الْحَجَّاجِ فَأَقْبَلُوا بِهَا حَتَّى قَدِمُوا الْكُوفَةَ وَ أَقَامَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَ الْيَوْمَ الثَّانِيَ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ ثُمَّ رَحَلَ بِمَنْ
 تَخَلَّفَ مِنْ عِيَالِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ حَمَلَ نِسَاءَهُ عَلَى أَخْلَاسِ أَقْتَابٍ بَغَيْرِ وَطَاءٍ مُكَشَّفَاتِ الْوُجُوهِ بَيْنَ الْأَعْيَادِ وَ هُنَّ وَدَائِعُ خَيْرِ
 الْأَنْبِيَاءِ وَ سَاقُوهُنَّ كَمَا يُسَاقُ سَبْيُ التُّرُكِ وَ الرُّومِ فِي أَسْرِ الْمَصَائِبِ وَ الْهُمُومِ وَ لِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ:

يُصَلِّي عَلَى الْمَبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ *** وَ يُعْزِي بَنُوهُ إِنَّ ذَا لَعَجِيبٌ

قَالَ وَ لَمَّا انْفَصَلَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ كَرْبَلَاءَ خَرَجَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَصَلُّوا عَلَى تِلْكَ الْجُثَّةِ الطَّوَاهِرِ الْمُرْمَلَةِ بِالِدَّمَاءِ وَ دَفَنُوهَا عَلَى مَا
 هِيَ الْآنَ عَلَيْهِ (١).

ص: ١٠٧

وَقَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: دَفَنُوا الْحُسَيْنَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَيْثُ قَبْرُهُ الْآنَ وَ دَفَنُوا ابْنَهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ حَفَرُوا لِلشُّهَدَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ صُرِعُوا حَوْلَهُ مِمَّا يَلِي رِجْلَيْ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ جَمَعُوهُمْ وَ دَفَنُوهُمْ جَمِيعاً مَعاً وَ دَفَنُوا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَلَى طَرِيقِ الْغَاضِرِيَّةِ حَيْثُ قَبْرُهُ الْآنَ (١).

وَقَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَ سَارَ ابْنُ سَعْدٍ بِالسَّبْيِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ فَلَمَّا قَارَبُوا الْكُوفَةَ اجْتَمَعَ أَهْلُهَا لِلنَّظَرِ إِلَيْهِمْ قَالَ فَأَشْرَفَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْكُوفِيَّاتِ فَقَالَتْ مِنْ أَيِّ الْأَسَارَى أَنْتَ فَقُلْنَا نَحْنُ أَسَارَى آلِ مُحَمَّدٍ فَزَلَّتْ مِنْ سَطْحِهَا وَ جَمَعَتْ مَلَأً وَ أُرْرًا وَ مَقَانِعَ (٢) فَأَعْطَتْهُمْ فَتَغَطَّيْنَ قَالَ وَ كَانَ مَعَ النِّسَاءِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ نَهَكَتُهُ الْعِلَّةُ وَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى وَ كَانَ قَدْ وَاسَى عَمَّهُ وَ إِمَامَهُ فِي الصَّبْرِ عَلَى الرِّمَاحِ (٣) وَ إِنَّمَا ارْتُتَّ وَ قَدْ أُتْخِنَ بِالْجِرَاحِ.

وَ كَانَ مَعَهُمْ أَيْضاً زَيْدٌ وَ عَمْرُو وَ لَدَا الْحَسَنِ السَّبِطِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَنْوَحُونَ وَ يَبْكُونَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أ تَنْوَحُونَ وَ تَبْكُونَ مِنْ أَجْلِنا فَمَنْ قَتَلْنَا قَالَ بَشِيرُ بْنُ خُزَيْمِ الْأَسَدِيُّ وَ نَظَرْتُ إِلَى زَيْنَبِ بِنْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ وَ لَمْ أَرَ وَ اللَّهُ حَفِرَةً قَطُّ أَنْطَقَ مِنْهَا كَأَنَّمَا تُفْرَعُ عَنْ لِسَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ أَوْمَأَتْ إِلَى النَّاسِ أَنْ اسْكُتُوا فَارْتَدَّتِ الْأَنْفَاسُ وَ سَكَنَتِ الْأَجْرَاسُ ثُمَّ قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الصَّلَاةُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ

ص: ١٠٨

١-١. الإرشاد ص ٢٢٧.

٢-٢. ملاء جمع ملاءه و هي الريطة ذات لفقين، و أزر جمع ازار و هو ثوب يلبس على الفخذين و مقانع جمع مقنع - بالكسر - ما تقنع به المرأة رأسها و تغطيه به.

٣-٣. في المصدر المطبوع: «في الصبر على ضرب السيوف و طعن الرماح» ثم قال: و روى مصنف كتاب المصايح أن الحسن بن الحسن المثنى قتل بين يدي عمه الحسين عليه السلام في ذلك اليوم سبعة عشر نفساً و أصابه ثمانية عشر جراحه، فوَقَعَ فَأَخَذَ خَالَهُ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ فَحَمَلَهُ إِلَى الْكُوفَةِ وَ دَاوَاهُ حَتَّى بَرَأَ.

أَمَا بَعِيدٌ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الْخَثَلِ وَالْعُدْرِ أَتَبْكُونَ فَلَا رَقَاتِ الدَّمْعَةِ وَلَا هَدَاتِ الرَّثَةِ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَلَا وَهَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصَّلْفُ وَالنَّطْفُ وَ مَلَقُ الْإِمَاءِ وَ غَمَزُ الْأَعْدَاءِ أَوْ كَمَرَعِي عَلَى دِمْنِهِ أَوْ كَفِضِهِ عَلَى مَلْحُودِهِ (١)

أَلْمَا سَيَاءٌ مِمَّا قَدَّمْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسِكُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ فِي الْعِيَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ أَتَبْكُونَ وَ تَتَّحِبُونَ إِي وَ اللَّهُ فَابْكُوا كَثِيرًا وَ اضْحَكُوا قَلِيلًا فَلَقَدْ ذَهَبْتُمْ بِعَارِهَا وَ شَتَانَهَا (٢) وَ لَنْ تَرْحُضُوهَا بِغَسَلِ بَعِيدِهَا أَبَدًا وَ أَنَّى تَرْحُضُونَ قَتْلَ سَيَلِيلِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مَلَاذِ خَيْرَتِكُمْ وَ مَفْزَعِ نَارِلَتِكُمْ وَ مَنَارِ حُجَّتِكُمْ وَ مَدْرِهِ سُنَّتِكُمْ أَلَا سَاءَ مَا تَزُرُونَ وَ بَعْدًا لَكُمْ وَ سُحْقًا فَلَقَدْ حَابَ السَّعْيُ وَ تَبَّتِ الْأَيْدِي وَ خَسِرَتِ الصَّفَقَةُ وَ بُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ * وَ ضَرِبَتْ عَلَيْكُمْ الذَّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ وَ يَلِكُمْ

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أَيَّ كَبِدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ فَرَيْتُمْ وَ أَيَّ كَرِيمَةٍ لَهُ أُبْرِزْتُمْ وَ أَيَّ دَمٍ لَهُ سَيَّفَكْتُمْ وَ أَيَّ حُرْمَةٍ لَهُ أَنْتَهَكْتُمْ لَقَدْ جِئْتُمْ بِهِمْ صِيْلَمَاءَ عَنَقَاءَ سُوءَاءَ فَقَمَاءَ وَ فِي بَعْضِهَا حَرْقَاءَ شَوْهَاءَ كَطِلَاعِ الْأَرْضِ وَ مَلَاءَ [مِلَاءَ] السَّمَاءِ أَفَعَجِبْتُمْ أَنْ قَطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَحْزَى وَ أَنْتُمْ لَا تَنْصَرِفُونَ فَلَا يَسْتَخَفِّنْكُمْ الْمَهْلُ فَإِنَّهُ لَا تَحْفِزُهُ الْبِدَارُ وَ لَا يُخَافُ قُوَّتُ الثَّارِ وَ إِنَّ رَبَّكُمْ لِبِالْمِرْصَادِ (٣) قَالَ قَوْلَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتِ النَّاسَ يُؤْمِنُونَ حَيَارَى يَبْكُونَ وَ قَدْ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِي

ص: ١٠٩

١- ١. كذا في المصدر ص ١٣٠، و نقله المصنّف - رحمه الله - بلفظه ثم شرحه فيما يأتي من بيان الغرائب بالترتين، و لكن الصحيح: «كفضه على ملحوده» و القصة هي الجصه بلغه أهل الحجاز، كما في أكثر معاجم اللغة - القاموس - الصحاح - تاج العروس - النهايه و قال في الفائق ج ٢ ص ١٧٣ روى أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَهَى عَنْ تَطْيِينِ الْقُبُورِ وَ تَقْصِيصِهَا أَى تَجْصِيصِهَا، فإن القصة هي الجصه أقول: و سائر غرائب الحديث يأتي بيانه عن المصنّف - رحمه الله - فلا نكرها.

٢- ٢. و شارها خ ل.

٣- ٣. و مثله في كتاب الاحتجاج ص ٢٥٦، و زاد بعده أبياتا و سيأتي.

أَفْوَاهِهِمْ وَرَأَيْتُ شَيْخًا وَقِافًا إِلَى جَنْبِي يَبْكِي حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا بِي أَنْتُمْ وَ أُمَّي كُهُولِكُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَ شَبَابِكُمْ خَيْرُ الشَّبَابِ وَ نِسَاؤُكُمْ خَيْرُ النِّسَاءِ وَ نَسْلُكُمْ خَيْرُ نَسْلِ لَأ يُخْزَى وَ لَأ يُبْزَى.

وَ رَوَى زَيْدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَاطَبُ فَاطِمَةَ الصُّغْرَى بَعْدَ أَنْ رُدَّتْ مِنْ كَرْبَلَاءَ فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ الرَّمْلِ وَ الْحَصِيِّ وَ زِينَةَ الْعَرْشِ إِلَى الثُّرَى أَحْمَدُهُ وَ أَوْ مِنْ بِهِ وَ اتَّوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَأ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَأ شَرِيكَ لَهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْ وُلْدَهُ ذُبُحُوا بِسَطِّ الْفُرَاتِ بِغَيْرِ ذَخْلِ وَ لَأ تِرَاتٍ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَرِيَ عَلَيْكَ الْكُذْبَ وَ أَنْ أَقُولَ عَلَيْكَ خِلَافَ مَا أَنْزَلْتَ مِنْ أَحَدِ الْعُهُودِ لَوْصِيهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمَسْلُوبِ حَقُّهُ الْمَقْتُولِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَمَا قُتِلَ وُلْدُهُ بِالْأَمْسِ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ مَعْشَرٌ مُسَلِّمَةٌ بِأَلْسِنَتِهِمْ تَعْسًا لِرُءُوسِهِمْ مَا دَفَعْتَ عَنْهُ ضَمِيمًا فِي حَيَاتِهِ وَ لَأ عِنْدَ مَمَاتِهِ حَتَّى قَبْضَتُهُ إِلَيْكَ مَحْمُودَ النَّقِيْبِ طَيْبِ الْعَرِيْكَه مَعْرُوفِ الْمَنَاقِبِ مَشْهُورِ الْمَذَاهِبِ لَمْ يَأْخُذْهُ اللَّهُمَّ فِيكَ لَوْمَةٌ لَائِمٌ وَ لَأ عَذْلٌ عَاذِلٌ هَدَيْتُهُ يَا رَبِّ لِلْإِسْلَامِ صَغِيرًا وَ حَمِدْتَ مَنَاقِبَهُ كَبِيرًا وَ لَمْ يَزَلْ نَاصِحًا لَكَ وَ لِرَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى قَبْضَتُهُ إِلَيْكَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا غَيْرَ حَرِيصٍ عَلَيْهَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ مُجَاهِدًا لَكَ فِي سَبِيلِكَ رَضِيْتَهُ فَاخْتَرْتَهُ وَ هَدَيْتَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الْمَكْرِ وَ الْعُدْرِ وَ الْخِيَلَاءِ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ ابْتِلَاءِ اللَّهِ بِكُمْ وَ ابْتِلَاءِكُمْ بِنَا فَجَعَلَ بِلَاءَنَا حَسِينًا وَ جَعَلَ عِلْمَهُ عِنْدَنَا وَ فَهَمَهُ لَدَيْنَا فَنَحْنُ عَيْنُهُ عِلْمِهِ وَ وَعِيَاءُ فَهَمِهِ وَ حُجَّتُهُ فِي الْمَارِضِ لِبِلَادِهِ وَ لِعِيَادِهِ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ وَ فَضَّلَنَا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفَضُّلًا بَيْنًا فَكَذَّبْتُمُونَا وَ كَفَرْتُمُونَا وَ رَأَيْتُمْ قِتَالَنَا حَلَالًا وَ أَمْوَالَنَا نَهْبًا كَأَنَّ أَوْلَادَ تُرْكٍ أَوْ كَابِلٍ كَمَا قَتَلْتُمْ حِدَانًا بِالْأَمْسِ وَ سَيُؤْفِكُمْ تَفْطُرُ مِنْ دِمَائِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِحَقِّدٍ مُتَقَدِّمٍ قَرَّتْ بِذَلِكَ عُيُونُكُمْ وَ فَرِحَتْ قُلُوبُكُمْ افْتِرَاءً مِنْكُمْ عَلَى اللَّهِ وَ مَكْرًا مَكْرُتُمْ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ فَلَا

تَدْعُونَكُمْ أَنْفُسِيَكُمْ إِلَى الْحَذَلِ بِمَا أَصَبْتُمْ مِنْ دِمَائِنَا وَ نَالْتِ أَيْدِيَكُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا فَإِنَّ مَا أَصَابَنَا مِنَ الْمَصَائِبِ الْجَلِيلَةِ وَالرَّزَايَا الْعَظِيمَةِ - فِي كِتَابٍ مِنْ قَبِيلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ.

تَبَا لَكُمْ فَانْتَضِرُوا اللَّعْنَةَ وَالْعِيذَابَ وَ كَأَنْ قَدْ حَلَّ بِكُمْ وَ تَوَاتَرَتْ مِنَ السَّمَاءِ نَقِمَاتٌ فَيَسِيحَتْكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ - وَ يُدِيقُ بَعْضَكُمْ بِأَسْبَعْ نَمٍ تَحْلُدُونَ فِي الْعِيذَابِ الْأَلِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا ظَلَمْتُمْونَا - أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَ يَلُكُمُ أَ تَذْرُونَ أَيُّهُ يَدِ طَاعَتِنَا مِنْكُمْ وَ أَيُّهُ نَفْسٍ نَزَعَتْ إِلَى قِتَالِنَا أَمْ بِأَيِّهِ رَجُلٍ مَشِيئَتُهُمُ إِلَيْنَا تَبْعُونَ مُحَارَبَتَنَا قَسَتْ قُلُوبُكُمْ وَ غَلِظَتْ أَكْبَادُكُمْ وَ طُبِعَ عَلَى أَفْتِدَتِكُمْ وَ خَتِمَ عَلَى سَمْعِكُمْ وَ بَصَرِكُمْ وَ سَوَّلَ لَكُمْ الشَّيْطَانَ وَ أَمْلَى لَكُمْ وَ جَعَلَ عَلَى بَصَرِكُمْ غِشَاوَةً فَانْتَمَ لَّا تَهْتَدُونَ تَبَا لَكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أَيُّ تَرَاتٍ لِرَسُولِ اللَّهِ قَبْلَكُمْ وَ ذُحُولٍ لَهُ لَمَدِيكُمْ بِمَا عَدِدْتُمْ بِأَخِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْدَى وَ بَيْنِهِ عِترَةُ النَّبِيِّ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ وَ افْتَخَرَ بِذَلِكَ مُفْتَخِرٌ [كُمْ] فَقَالَ:

نَحْنُ قَتَلْنَا عَلِيًّا وَ بَنِي عَلِيٍّ (١) *** بِسُيُوفِ هِنْدِيَّةٍ وَ رِمَاحِ

وَ سَبِينَا نِسَاءَهُمْ سَبَى تُرْكٍ *** وَ نَطَحْنَاهُمْ فَأَيَّ نِطَاحِ

بِفَيْسِكَ أَيُّهَا الْقَائِلُ الْكَثَكْتُ وَ لَكَ الْأَثْلُبُ افْتَخَرْتَ بِقَتْلِ قَوْمِ زَكَاهُمْ اللَّهُ وَ طَهَّرَهُمْ وَ أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ فَانْكَرْتُمْ وَ أَفْعَ كَمَا أَفْعَى أَبُوكَ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ حَسَدْتُمْونَا وَ يَلَا لَكُمْ عَلَى مَا فَضَّلْنَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ.

فَمَا ذُنُبْنَا أَنْ جَاشَ دَهْرًا بُحُورُنَا *** وَ بَحْرُكَ سَاجٍ لَّا يُورِي الدَّعَامِصَا

ذَلِكَ فَضْلَ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ - وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ.

ص: ١١١

قَالَ فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْبُكَاءِ وَقَالُوا حَسْبُكَ يَا ابْنَ الطَّيِّبِينَ فَقَدْ أَحْرَقَتْ قُلُوبَنَا وَأَنْضَجَتْ نُحُورَنَا وَأَضْرَمَتْ أَجْوَافَنَا فَسَيِّئَتْ عَلَيَّهَا وَعَلَى أَبِيهَا وَجَدَّتْهَا السَّلَامُ.

أقول: ذكر في الاحتجاج هذه الخطبة بهذا الإسناد(1)

و لنرجع إلى كلام السيد رحمه الله.

قَالَ: وَ خَطَبْتُ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَرَاءِ كَلْبَتِهَا رَافِعَةً صَوْتَهَا بِالْبُكَاءِ فَقَالَتْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ سَوْأَةٌ لَكُمْ مِثْلَ مَا لَكُمْ خَدَلْتُمْ حُسَيْنًا وَقَتَلْتُمُوهُ وَأَنْتَهَبْتُمْ أَمْوَالَهُ وَوَرِثْتُمُوهُ وَ سَبَيْتُمْ نِسَاءَهُ وَ نَكَبْتُمُوهُ فَتَبَّأَ لَكُمْ وَ سِيَّحَقًا وَيَلْكُمْ أَ تَدْرُونَ أَيَّ دَوَاهٍ دَهَنْتُمْ وَأَيَّ وَزْرٍ عَلَى ظُهُورِكُمْ حَمَلْتُمْ وَأَيَّ دِمَاءٍ سَفَكْتُمُوهَا وَأَيَّ كَرِيمَةٍ أَصَدَّ بْتُمُوهَا وَأَيَّ صَبِيحَةٍ سَلَبْتُمُوهَا وَأَيَّ أَمْوَالٍ أَنْتَهَبْتُمُوهَا قَتَلْتُمْ خَيْرَ رِجَالِ بَعْدِ النَّبِيِّ وَ نَزَعْتِ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِكُمْ أَلَا حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ وَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ*
ثُمَّ قَالَتْ:

قَتَلْتُمْ أَخِي صَبْرًا فَوَيْلٌ لَأُمَّكُمْ** سَتُجَزُونَ نَارًا حَرُّهَا يَتَوَقَّدُ

سَفَكْتُمْ دِمَاءَ حَرَمِ اللَّهِ سَفَكَهَا** وَ حَرَمَهَا الْقُرْآنُ ثُمَّ مُحَمَّدٌ

أَلَا فَابْشُرُوا بِالنَّارِ إِنَّكُمْ غَدًا** لَفِي سَقَرٍ حَقًّا يَقِينًا تُخَلَّدُوا

وَ إِنِّي لَأَبْكِي فِي حَيَاتِي عَلَى أَخِي** عَلَى خَيْرٍ مَنْ بَعَدَ النَّبِيِّ سَيُؤَلَّدُ

بِدَمْعٍ غَزِيرٍ مُسْتَهْلٍ مَكْفَكْفٍ** عَلَى الْخَدِّ مِثِّي ذَائِبًا لَيْسَ يَجْمُدُ

قَالَ فَضَجَّ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ وَ الْحَنِينِ وَ النَّوْحِ وَ نَشَرَ النِّسَاءُ شُعُورَهُنَّ وَ وَضَعْنَ التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِنَّ وَ حَمَسْنَ وُجُوهَهُنَّ وَ ضَرَبْنَ خُدُودَهُنَّ وَ دَعَوْنَ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ بَكَى الرَّجَالُ فَلَمْ يَرِ بَاكِئَةً وَ بَاكِئًا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ثُمَّ إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَوْمَأَ إِلَى النَّاسِ أَنْ اسْكُتُوا فَسَكَّتُوا فَقَامَ قَائِمًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ النَّبِيَّ وَ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

ص: ١١٢

أَنَا ابْنُ الْمَيْدُبُوحِ بِسَطِّ الْفُرَاتِ مِنْ غَيْرِ ذَخْلِ وَلَا تِرَاتٍ أَنَا ابْنٌ مَنِ انْتَهَكَ حَرِيمَهُ وَسَيْلَبَ نَعِيمِهِ وَانْتَهَبَ مَالَهُ وَسَبَى عِيَالَهُ أَنَا ابْنٌ مَنْ قُتِلَ صَبْرًا وَكَفَى بِذَلِكَ فَخْرًا.

أَيُّهَا النَّاسُ نَاشِدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ كَتَبْتُمْ إِلَى أَبِي وَخَدَعْتُمُوهُ وَأَعْطَيْتُمُوهُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَالْأَجْبِعَةَ وَ قَاتَلْتُمُوهُ وَخَدَلْتُمُوهُ فَتَبَا لِمَا قَدَّمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ سَوَاءَ لِرَأْيِكُمْ بِأَيِّهِ عَيْنٍ تَنْظُرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ يَقُولُ لَكُمْ قَتَلْتُمْ عَتْرَتِي وَانْتَهَكْتُمْ حُرْمَتِي فَلَسْتُمْ مِنْ أُمَّتِي؟

قَالَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلَكْتُمْ وَمَا تَعْلَمُونَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً قَبْلَ نَصِيحَتِي وَحِفْظَ وَصِيَّتِي فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَإِنَّ لَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةً حَسَنَةً فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ نَحْنُ كُلُّنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ حَافِظُونَ لِدِمَامِكَ غَيْرِ زَاهِدِينَ فِيكَ وَ لَا رَاغِبِينَ عَنْكَ فَمَرْنَا بِأَمْرِكَ يَزْحَمُكَ اللَّهُ فَإِنَّا حَرْبٌ لِحَرْبِكَ وَ سَلْمٌ لِسَلْمِكَ لِنَأْخُذَنَّ بِزَيْدٍ وَ نَبْرًا مَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ ظَلَمْنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَيُّهَا الْعُدْرَةُ الْمَكْرَهُ حِيلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ شَهَوَاتِ أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ كَمَا أَتَيْتُمْ إِلَى آبَائِي مِنْ قَبْلِ كَلَّا وَ رَبِّ الرَّاقِصَاتِ فَإِنَّ الْجُرْحَ لَمَّا يَنْدَمِلُ قُتِلَ أَبِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ مَعَهُ وَ لَمْ يَنْسِنِي تُكُلُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ تُكُلُّ أَبِي وَ بَنِي أَبِي وَ وَجِدُهُ بَيْنَ لَهَاتِي وَ مَرَاتُهُ بَيْنَ حَنَاجِرِي وَ حَلْقِي وَ عَصْبُهُ يَجْرِي فِي فِرَاشِ صَدْرِي وَ مَسْأَلَتِي أَنْ لَا تَكُونُوا لَنَا وَ لَا عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ:

لَا غَزْوَ إِنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ شَيْخُهُ** قَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حُسَيْنٍ وَ أَكْرَمًا

فَلَا تَفْرَحُوا يَا أَهْلَ كُوفَانَ بِالَّذِي** أُصِيبَ حُسَيْنٌ كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمًا

قَتِيلٌ بِسَطِّ النَّهْرِ رُوحِي فِدَاؤُهُ** جَزَاءُ الَّذِي أُرْدَاهُ نَارُ جَهَنَّمَ

أَقُولُ رُوِيَ فِي الْإِحْتِجَاجِ هَكَذَا قَالَ حَذِيمُ بْنُ بَشِيرٍ: خَرَجَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّاسِ وَ أَوْمَأَ إِلَيْهِمْ أَنْ اسْكُتُوا فَسَكُتُوا إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ (١).

ص: ١١٣

قَالَ السَّيِّدُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَضِينَا مِنْكُمْ رَأْسًا بِرَأْسٍ فَلَا يَوْمَ لَنَا وَلَا عَلَيْنَا.

أَقُولُ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُعْتَبَرَةِ رُويَ مُرْسِيًا عَنْ مُسْلِمِ الْجَصَّاصِ قَالَ: دَعَانِي ابْنُ زِيَادٍ لِإِصْلَاحِ دَارِ الْإِمَارَةِ بِالْكُوفَةِ فَبَيْنَمَا أَنَا أُجِصُّ الْأَبْوَابَ وَإِذَا أَنَا بِالزَّعَقَاتِ قَدْ ارْتَفَعَتْ مِنْ جَبَاتِ الْكُوفَةِ فَأَقْبَلْتُ عَلَى خَادِمٍ كَانَ مَعَنَا فَقُلْتُ مَا لِي أَرَى الْكُوفَةَ تَضِجُ قَالَ السَّاعَةَ أَتُوا بِرَأْسِ خَارِجِي خَرَجَ عَلَيَّ يَزِيدُ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الْخَارِجِيُّ فَقَالَ - الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ فَتَرَكْتُ الْخَادِمَ حَتَّى خَرَجَ وَالطَّمْتُ وَجْهِي حَتَّى خَشِيتُ عَلَى عَيْنِي أَنْ يَذْهَبَ وَغَسَلْتُ يَدَيَّ مِنَ الْجِصِّ وَخَرَجْتُ مِنْ ظَهْرِ الْقَصْرِ وَاتَّيْتُ إِلَى الْكِنَاسِ فَبَيْنَمَا أَنَا وَقِفٌ وَالنَّاسُ يَتَوَقَّعُونَ وَصُورَ السَّبَايَا وَالرُّؤُوسِ إِذْ قَدْ أَقْبَلْتُ نَحْوَ أَرْبَعِينَ شُمَّةً تُحْمَلُ عَلَى أَرْبَعِينَ جَمَلًا فِيهَا الْحَرَمُ وَالنِّسَاءُ وَأَوْلَادُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَإِذَا بَعْلِي بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى بَعِيرٍ بَغِيرٍ وَطَاءٍ وَأُودَاجُهُ تَشْخُبُ دَمًا وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَبْكِي وَيَقُولُ:

يَا أُمَّهُ السَّوْءُ لَا سَفِيًّا لِرَبِّعِكُمْ *** يَا أُمَّهُ لَمْ تُرَاعِ جَدَّنَا فِيْنَا

لَوْ أَنَّنَا وَرَسُولُ اللَّهِ يَجْمَعُنَا *** يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَا

تُسَيِّرُونَا عَلَى الْأَقْتَابِ عَارِيَةً *** كَأَنَّنَا لَمْ نُسَيِّدْ فِيكُمْ دِينًا

بَنِي أُمَّيَّهَ مَا هَذَا الْوُقُوفُ عَلَيَّ *** تِلْكَ الْمَصَائِبُ لَا تُلْتَبُونَ دَاعِينَا

تُصَفِّقُونَ عَلَيْنَا كَفَّكُمْ فَرَحًا *** وَأَنْتُمْ فِي فِجَاجِ الْأَرْضِ تَسْبُونَا

أَلَيْسَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ وَيَلِكُمْ *** أَهْدَى الْبَرِّيَّةِ مِنْ سُبُلِ الْمُضِلِّينَا

يَا وَقَعَهُ الطِّفُّ قَدْ أَوْرَثَنِي حَزَنًا *** وَاللَّهُ يَهْتِكُكَ أَسْتَارَ الْمُسِيئِينَا

قَالَ صِيَارُ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُنَاوِلُونَ الْأَطْفَالَ الَّذِينَ عَلَى الْمَحَامِلِ بَعْضَ التَّمْرِ وَالْخُبْزِ وَالْجَوَزِ فَصَاحَتْ بِهِمْ أُمَّ كُثُومٌ وَقَالَتْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَيْنَا حَرَامٌ وَصِيَارَتُ تَأْخُذُ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِي الْأَطْفَالِ وَأَفْوَاهِهِمْ وَتَرْمِي بِهِ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ كُلُّ ذَلِكَ وَالنَّاسُ يَبْكُونَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ.

ثُمَّ إِنَّ أُمَّ كُثُومٍ أَطْلَعَتْ رَأْسَهَا مِنَ الْمَحْمِلِ وَقَالَتْ لَهُمْ صَهْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ تَقْتُلُنَا رِجَالَكُمْ وَتَبْكِينَا نِسَاءَكُمْ فَالْحَاكِمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَوْمَ فَضْلِ الْقَضَاءِ فَبَيْنَمَا هِيَ تُخَاطِبُهُنَّ إِذَا بِصَجَّةٍ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَإِذَا هُنَّ أَتَوْنَ بِالرُّءُوسِ يَقْدُمُهُنَّ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ رَأْسُ زُهْرَى قَمَرِيٍّ أَشْبَهَ الْخَلْقِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِحَيْثُ كَسَوَادِ السَّيِّحِ قَدِ انْتَصَلَ مِنْهَا (١) الْخِضَابُ وَوَجْهُهُ دَارُهُ قَمَرٍ طَالِعٍ وَ الرُّمِيحُ تَلَعَبَ بِهَا يَمِينًا وَ شِمَالًا فَالْتَفَتَتْ زَيْنَبُ فَرَأَتْ رَأْسَ أَخِيهَا فَانْفَطَحَتْ جَبِينَهَا بِمُقَدِّمِ الْمَحْمِلِ حَتَّى رَأَيْنَا الدَّمَ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ قِنَاعِهَا وَ أَوْمَأَتْ إِلَيْهِ بِخَرْقِهِ [بِحَرْقِهِ] وَ جَعَلَتْ تَقُولُ:

يَا هِلَالًا لِمَا اسْتَمَّ كَمَا لَأَسْتَمُّ غَالَهُ حَسْفُهُ فَأَبْدَا غُرُوبًا

مَا تَوَهَّمْتُ يَا شَقِيقَ فُؤَادِي *** كَانْ هَذَا مُقَدَّرًا مَكْتُوبًا

يَا أَخِي فَاطِمَ الصَّغِيرَةَ كَلِمَهَا *** فَقَدْ كَادَ قَلْبُهَا أَنْ يَدُوبًا

يَا أَخِي قَلْبُكَ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا *** مَا لَهُ قَدْ قَسَى وَ صَارَ صَلْبِيَا

يَا أَخِي لَوْ تَرَى عَلِيًّا لَدَى الْأَسْرِ *** مَعَ الْيَتِيمِ لَا يُطِيقُ وَجُوبًا

كُلَّمَا أَوْجَعُوهُ بِالضَّرْبِ نَادَاكَ *** بِذُلِّ يَغِيضُ دَمْعًا سَكُوبًا

يَا أَخِي ضُمَّهُ إِلَيْكَ وَ قَرَّبَهُ *** وَ سَكَنَ فُؤَادَهُ الْمَرْعُوبًا

مَا أَذَلَ الْيَتِيمَ حِينَ يُنَادِي *** بِأَبِيهِ وَ لَا يَرَاهُ مُجِيبًا

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ جَلَسَ فِي الْقَصِيرِ لِلنَّاسِ وَ أَدْنَى إِذْنًا عَامًّا وَ جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَدْخَلَ نِسَاءَ الْحُسَيْنِ وَ صَبِيَانَهُ إِلَيْهِ فَجَلَسَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَنَكِّرَةً فَسَأَلَ عَنْهَا فَقِيلَ هَذِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَحَكُمْ وَ أَكْذَبَ أَحْدُوثَكُمْ فَقَالَتْ إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْفَاسِقُ وَ يَكْذِبُ الْفَاجِرُ وَ هُوَ غَيْرُنَا فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ كَيْفَ رَأَيْتِ صُنِعَ اللَّهُ بِأَخِيكَ وَ أَهْلِ بَيْتِكَ؟

ص: ١١٥

١ - ١. السبج معرب شبه و هو حجر أسود شديد السواد براق و له فوائد طيبة، و كثيرا ما يشبهه به الأشياء سوادا كقول الحكيم الطوسي « شبي چون شبه روى شسته بغير » و به سماو السبيج و السبيجه و السبيجه للثوب الأسود و قد صحفت الكلمه تاره بالشيخ كما فى الأصل و تاره بالشبح كما فى الكمبانى. و اما النصل و الانتصال: فهو خروج اللحيه من الخضاب و منه لحيه ناصل.

فَقَالَتْ مَا رَأَيْتُ إِلَّا جَمِيعًا هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ فَبَرَزُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَ سَيَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ فَتُحَاجُّ وَ تُخَاصِمُ فَاَنْظُرْ لِمَنِ الْفَلَجُ يَوْمَئِذٍ ثَكَلَتْكَ أُمَّكَ يَا ابْنَ مَرْجَانَةَ.

قَالَ فَعَصِبَ وَ كَانَتْ هَمَّ بِهَا فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ إِنَّهَا امْرَأَةٌ وَ الْمَرْأَةُ لَا تُؤَاخِذُ بِشَيْءٍ مِنْ مَطْطِقِهَا فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ لَقَدْ شَفَى اللَّهُ قَلْبِي مِنْ طَاغِيَتِكَ الْحَسِيْنِ وَ الْعَصِيَاهِ الْمَرْدَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَقَالَتْ لِعَمْرِي لَقَدْ قَتَلْتُ كَهْلِي وَ قَطَعْتُ فَرْعِي وَ اجْتَسَّتُ أَصْلِي فَإِنْ كَانَ هَذَا شِفَاءً كَفَقَدْ اشْتَفَيْتَ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ هَذِهِ سَجَاعَةٌ وَ لِعَمْرِي لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ سَجَاعًا شَاعِرًا فَقَالَتْ يَا ابْنَ زِيَادٍ مَا لِلْمَرْأَةِ وَ السَّجَاعَةِ (١)

و قال ابن نما و إن لي عن السجاعة لشغلا و إنني لأعجب ممن يشتفى بقتل أئتمته و يعلم أنهم منتقمون منه في آخرته و قال المُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَوَضَعَ الرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ يَتَبَسَّمُ وَ بِيَدِهِ فَضِيْبٌ يَضْرِبُ بِهِ ثَنِيَاةً وَ كَانَ إِلَى جَانِبِهِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَلَمَّا رَأَهُ يَضْرِبُ بِالْقَضِيْبِ ثَنِيَاةً قَالَ ارْزُقْ قَضِيْبِكَ عَنْ هَاتَيْنِ الشَّفَتَيْنِ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ رَأَيْتُ شَفَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِمَا مَا لَا أَحْصِيَهُ يَهْ يَقْبَلُهُمَا ثُمَّ انْتَحَبَ بَاكِيًا فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ أَمْ تَبْكِي لِفَتْحِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ خَرَقْتَ [خَرَفَتْ] وَ ذَهَبَ عَقْلُكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ فَهَضَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ (٢)

ص: ١١٦

١- ١. الملهوف ص ١٤٢ و ١٤٣.

٢- ٢. الإرشاد ص ٢٢٨، و لكن قد يقال ان زيد بن أرقم كان حينذاك أعمى: قد كف بصره بدعاء علي أمير المؤمنين عليه السلام حين استشهده عن كلام رسول الله « من كنت مولاه فهذا علي مولاه» فكتمه، كما في شرح النهج ج ١ ص ٣٦٢ لابن أبي الحديد، الا انه لم يثبت، و لا نقله أرباب التراجم في ترجمته. و لو صح لم يناف انكاره علي ابن زياد بضرب القضيب علي ثنياه عليه السلام، لجواز أن يكون قد أنكر علي ما سمعه ممن رأى ذلك نعم قال ابن عساكر في تاريخه ج ٤ ص ٣٤٠ أنه كان حاضر المجلس و يؤيد ابن زياد.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ رَفَعَ زَيْدٌ صَوْتَهُ يَبْكِي وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ مَلِكٌ عَبْدٌ حُرًّا أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْعَبِيدُ بَعْدَ الْيَوْمِ قَتَلْتُمْ ابْنَ فَاطِمَةَ وَآمَرْتُمْ ابْنَ مَرْجَانَةَ حَتَّى يَقْتُلَ خِيَارَكُمْ وَيَسْتَعِيدَ أَشْرَارَكُمْ رَضِيْتُمْ بِالذُّلِّ فَبُعْدًا لِمَنْ رَضِيَ (١)

وَقَالَ الْمُفِيدُ فَأَدْخَلَ عِيَالُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا عَلَى ابْنِ زِيَادٍ فَدَخَلَتْ زَيْنَبُ أُخْتُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي جُمْلَتِهِمْ مُتَّكِرَةً وَعَلَيْهَا أَرْذَلُ ثِيَابِهَا وَمَضَتْ حَتَّى جَلَسَتْ نَاحِيَةَ وَحَفَّتْ بِهَا إِمَاؤُهَا فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ مَنْ هَذِهِ الَّتِي انْحَارَتْ فَجَلَسَتْ نَاحِيَةَ وَ مَعَهَا نِسَاؤُهَا فَلَمْ تُجِبْهُ زَيْنَبُ فَأَعَادَ الْقَوْلَ ثَانِيَةً وَثَالِثَةً يَسْأَلُ عَنْهَا فَقَالَتْ لَهُ بَعْضُ إِمَائِهَا هَذِهِ - زَيْنَبُ بِنْتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا ابْنُ زِيَادٍ وَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَحَكُمْ وَفَتَلَكُمُ وَ أَكْذَبَ أَحَدُوتِكُمْ فَقَالَتْ زَيْنَبُ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِبَنِيهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَطَهَّرَنَا مِنَ الرَّجْسِ تَطْهِيرًا إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْفَاسِقُ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ (٢)

وَقَالَ السَّيِّدُ وَابْنُ نَمَا ثُمَّ التَّفَتَ ابْنُ زِيَادٍ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقِيلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ عَلِيُّ قَدْ كَانَ لِي أَخٌ يُسَمَّى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ قَتَلَهُ النَّاسُ فَقَالَ بَلِ اللَّهُ قَتَلَهُ فَقَالَ عَلِيُّ - اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا (٣) فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ وَ لَكَ جُزْأُهُ عَلَى جَوَابِي أَذْهَبُوا بِهِ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ فَسَمِعَتْ عَمَّتُهُ زَيْنَبُ فَقَالَتْ يَا ابْنَ زِيَادٍ إِنَّكَ لَمْ تُبْقِ مِنَّا أَحَدًا فَإِنْ عَزَمْتَ عَلَى قَتْلِهِ فَاقْتُلْنِي مَعَهُ وَقَالَ الْمُفِيدُ وَ ابْنُ

نَمَا فَتَعَلَّقَتْ بِهِ زَيْنَبُ عَمَّتُهُ وَقَالَتْ يَا ابْنَ زِيَادٍ حَسْبُكَ مِنْ دِمَائِنَا وَاعْتَنَفْتُهُ وَقَالَتْ وَ اللَّهُ لَا أَفَارِقُهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَاقْتُلْنِي مَعَهُ (٤) فَنَظَرَ ابْنُ زِيَادٍ إِلَيْهَا وَإِلَيْهِ سَاعَهُ ثُمَّ قَالَ عَجَبًا لِلرَّحِمِ وَ اللَّهُ إِنِّي لِأَظُنُّهَا وَدَّتْ أَنِّي قَتَلْتُهَا مَعَهُ

ص: ١١٧

١-١. و مثله في الطبري ج ٦ ص ٢٦٢.

٢-٢. الإرشاد ص ٢٢٨.

٣-٣. الزمر: ٤٢.

٤-٤. الملهوف ص ١٤٤.

دَعُوهُ فَإِنِّي أَرَاهُ لِمَا بِهِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ فَقَالَ عَلِيُّ لِعَمَّتِهِ اسْكُبِي يَا عَمَّةُ حَتَّى أَكَلَّمَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ أِبَالْقَتْلِ تَهْدِدُنِي يَا ابْنَ زِيَادٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَتْلَ لَنَا عَادَةٌ وَكَرَامَتَنَا الشَّهَادَةُ ثُمَّ أَمَرَ ابْنَ زِيَادٍ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَهْلِهِ فَحَمَلُوا إِلَى دَارٍ إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ فَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ - لَمَا يَدْخُلْنَ عَلَيْنَا عَرَبِيَّةٌ إِلَّا أُمٌّ وَلَدٍ أَوْ مَمْلُوكَةٌ فَأَيُّهُنَّ سُبِينٌ وَقَدْ سُبِينَا وَقَالَ ابْنُ نَمَا رُوِيَتْ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ شَهِدْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَهُوَ يَنْكُتُ بِقَضِيَّةِ عَلِيِّ أَسَيْنَانَ الْحُسَيْنِ وَيَقُولُ إِنَّهُ كَانَ حَسَنَ الثَّغْرِ فَقُلْتُ أَمَّ وَاللَّهِ لَمَا سَوَأْتُكَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقْبَلُ مَوْضِعَ قَضِيَّةِ بَيْتِكَ مِنْ فِيهِ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ مَعَاذٍ وَعَمْرٍو بْنِ سَهْلٍ أَنَّهُمَا حَضَرَا عُبَيْدَ اللَّهِ يَضْرِبُ بِقَضِيَّةِ بِيهِ أَنْفَ الْحُسَيْنِ وَ عَيْنَيْهِ وَيَطْعَنُ فِي فَمِهِ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ أَرْفَعُ قَضِيَّةَ بَيْتِكَ إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَاضِعًا شَفْطَيْهِ عَلَى مَوْضِعِ قَضِيَّةِ بَيْتِكَ ثُمَّ انْتَحَبَ بَاكِيًا فَقَالَ لَهُ أَبُكَي اللَّهُ عَيْنَيْكَ عَدُوَّ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفْتَ وَ ذَهَبَ عَقْلُكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ فَقَالَ زَيْدٌ لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا هُوَ أَغْلَظُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْعَدَ حَسَنًا عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَ حَسَيْنًا عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى يَافُوخِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ إِيَّاهُمَا وَ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ كَانَ وَدِعْتُكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ وَ لَمَا اجْتَمَعَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَعَمْرُ بْنُ سَعْدٍ - بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ لِعَمْرٍو الَّذِي كَتَبَتْهُ إِلَيْكَ فِي مَعْنَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَمَنَاجَزَتِهِ فَقَالَ لَتَجِيئَنِي بِهِ أَتَرَكَ مَعْتَدِرًا فِي عَجَائِزِ قَرِيشٍ قَالَ عَمْرٌو وَاللَّهِ لَقَدْ نَصَحْتُكَ فِي الْحُسَيْنِ نَصِيحَةَ لَوْ اسْتَشَارَنِي بِهَا أَبِي سَعْدٍ كُنْتُ قَدْ أَدَيْتُ حَقَّهُ فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ زِيَادٍ أَخُو عُبَيْدِ اللَّهِ صَدَقَ وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَنِي زِيَادٍ رَجُلٌ إِلَّا وَ فِي أَنْفِهِ خِزَامَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَنَّ حَسِينَ لَمْ يَقْتُلْ قَالَ عَمْرٌو بْنُ سَعْدٍ وَاللَّهِ مَا رَجَعَ أَحَدٌ بَشَرًا مِمَّا رَجَعَتْ أَطَعَتْ عُبَيْدُ اللَّهِ وَ عَصَيْتُ اللَّهَ وَ قَطَعْتَ الرَّحِمَ

وَقَالَ السَّيِّدُ ثُمَّ أَمَرَ ابْنَ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَطِيفَ بِهِ فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ وَيَحِقُّ لِي أَنْ أَتَمَثَّلَ هَاهُنَا بِأَبْيَاتٍ لِبَعْضِ دَوَى الْعُقُولِ يَزِيئُ بِهَا قَتِيلًا مِنْ آلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ:

رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ** لِلنَّظِيرِينَ عَلَى قَنَاهِ يُرْفَعُ

وَ الْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ وَبِمَسْمَعٍ** لَا مُنْكَرَ مِنْهُمْ وَلَا مَتَفَجِّعُ

كَحَلَّتْ بِمَنْظَرِكَ الْعُيُونُ عَمَائِيَّ** وَأَصَمَّ رُزُوكَ كُلَّ أُذُنٍ تَسْمَعُ

مَا رَوْضَهُ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَهَا** لَكَ حُفْرَةٌ وَ لِحْطٌ قَبْرِكَ مَضْجَعُ

أَيَقُظْتَ أَجْفَانًا وَ كُنْتَ لَهَا كَرِي** وَأَنْمَتَ عَيْنًا لَمْ يَكُنْ بِكَ تَهَجُّعُ (١)

قَالَ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ صَدَّ الْمَنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الْحَقَّ وَ أَهْلَهُ وَ نَصَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَشْيَاعَهُ وَ قَتَلَ الْكَذَّابَ ابْنَ الْكَذَّابِ فَمَا زَادَ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ شَيْئًا حَتَّى قَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِيْفٍ الْأَزْدِيُّ وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ الشَّيْعَةِ وَ زُهَادِهَا وَ كَانَتْ عَيْنُهُ الْيُسْرَى ذَهَبَتْ فِي يَوْمِ الْجَمَلِ وَ الْأُخْرَى فِي يَوْمِ صِفِّينَ وَ كَانَ يُلَازِمُ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ فَيُصَلِّي فِيهِ إِلَى اللَّيْلِ فَقَالَ يَا ابْنَ مَرْجَانَةَ إِنَّ الْكَذَّابَ ابْنَ الْكَذَّابِ أَنْتَ وَ أَبُوكَ وَ مَنْ اسْتَعْمَلَكَ وَ أَبُوهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَتَقْتُلُونَ أَبْنَاءَ النَّبِيِّينَ وَ تَتَكَلَّمُونَ بِهَذَا الْكَلَامِ عَلَى مَنَابِرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا الْمُتَكَلِّمُ فَقَالَ أَنَا الْمُتَكَلِّمُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ تَقْتُلُ الدُّرِّيَّةَ الطَّاهِرَةَ الَّتِي قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وََا غَوَاةَ أَيْنَ أَوْلَادُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ - لَا يَنْتَقِمُونَ مِنْ طَاغِيَتِكَ اللَّعِينِ ابْنِ اللَّعِينِ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَازْدَادَ غَضَبُ ابْنِ زِيَادٍ حَتَّى انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَ قَالَ عَلَى بِهِ فَبَادَرَ إِلَيْهِ الْجَلَاوِزُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لِيَأْخُذُوهُ فَقَامَتِ الْأَشْرَافُ مِنَ الْأَزْدِ مِنْ بَنِي عَمِّهِ فَخَلَّصُوهُ مِنْ أَيْدِي الْجَلَاوِزِ وَ أَخْرَجُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَ انْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ اذْهَبُوا إِلَى هَذَا الْأَعْمَى الْأَعْمَى اللَّهُ قَلْبُهُ كَمَا أَعْمَى عَيْنُهُ فَأُتُونِي بِهِ

ص: ١١٩

١- ١. في المصدر ص ١٤٥ بين البيتين الأخيرين تقديم و تأخير.

فَانْطَلَقُوا فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْأَمَّازِدَ اجْتَمَعُوا وَاجْتَمَعَتْ مَعَهُمْ قَبَائِلُ الْيَمَنِ لِيَمْنَعُوا صِهَابَهُمْ قَالُوا وَبَلَغَ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَجَمَعَ قَبَائِلَ مُضَرَ وَصَهْمَهُمْ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَأَمَرَهُمْ بِقِتَالِ الْقَوْمِ قَالَ فَاقْتُلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى قُتِلَ بَيْنَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ وَوَصَلَ أَصْحَابُ ابْنِ زِيَادٍ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفِيْفٍ فَكَسَرُوا الْبَابَ وَاقْتَحَمُوا عَلَيْهِ فَصَاحَتْ ابْنَتُهُ أَتَاكَ الْقَوْمُ مِنْ حَيْثُ تَخَذَرُ فَقَالَ لَا عَلَيْكَ نَاوِلِيْنِي سِنْفِي فَنَاوَلْتَهُ إِيَّاهُ فَجَعَلَ يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ وَيَقُولُ:

أَنَا ابْنُ ذِي الْفَضْلِ عَفِيْفِ الطَّاهِرِ *** عَفِيْفِ شَيْخِي وَابْنُ أُمِّ عَامِرٍ

كَمْ دَارِعٍ مِنْ جَمْعِكُمْ وَحَاسِرٍ *** وَبَطْلٍ جَدَلْتَهُ مُعَادِرٍ

قَالَ وَجَعَلْتَ ابْنَتَهُ تَقُولُ يَا أَبَتِ لَيْتَنِي كُنْتُ رَجُلًا أُخَاصِمُ بَيْنَ يَدَيْكَ الْيَوْمَ هُوَلَاءِ الْفَجْرَةِ قَاتِلِي الْعِتْرَةَ الْبَرَّهَ قَالَ وَجَعَلَ الْقَوْمُ يَدُورُونَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَهُوَ يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَكَلَّمَا جَاءُوا مِنْ جِهَةٍ قَالَتْ يَا أَبَتُ قَدْ جَاءُوكَ مِنْ جِهَةٍ كَذَا حَتَّى تَكَاثَرُوا عَلَيْهِ وَاحْطُوا بِهِ فَقَالَتْ ابْنَتُهُ وَاذَلَّاهُ يُحَاطُ بِأَبِي وَلَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ يَسْتَعِينُ بِهِ فَجَعَلَ يُدِيرُ سِنْفَهُ وَيَقُولُ:

أَفْسِمُ لَوْ يُفْسِحُ لِي عَنْ بَصْرِي *** ضَاقَ عَلَيْكُمْ مَوْرِدِي وَ مَصْدَرِي

قَالَ فَمَا زَالُوا بِهِ حَتَّى أَخَذُوهُ ثُمَّ حُمِلَ فَأُدْخِلَ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَاكَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِيْفٍ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَبِمَاذَا أَخْرَانِي اللَّهُ؟

وَ اللَّهُ لَوْ فَرَجَ لِي عَنْ بَصْرِي *** ضَاقَ عَلَيْكَ مَوْرِدِي وَ مَصْدَرِي

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ فَقَالَ يَا عَبْدُ بَنِي عِلَاجِ يَا ابْنَ مَرْجَانَةَ وَ شَتَمَهُ مَا أَنْتَ وَ عُثْمَانَ إِنْ أَسَاءَ أَمْ أَحْسَنَ وَ أَضِلَّحَ أَمْ أَفْسَدَ وَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِي خَلْقِهِ يَقْضِي بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ عُثْمَانَ بِالْعَدْلِ وَ الْحَقِّ وَ لَكِنْ سَلْنِي عَنْ أَبِيكَ وَ عَنْكَ وَ عَنْ يَزِيدَ وَ أَبِيهِ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ وَ اللَّهُ لَا سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ أَوْ تَذَوَّقَ الْمَوْتَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِيْفٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمَا إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي أَنْ يُوْزِفَنِي الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ تَلِدَكَ أُمُّكَ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ عَلَى يَدِي أَلْعَنُ

خَلَقَهُ وَ أَبْغَضَهُ هِمَّ إِلَيْهِ فَلَمَّا كَفَّ بَصِيرِي بِيَسْتُ مِنَ الشَّهَادَةِ وَالآنَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِيهَا بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْهَا وَعَرَفَنِي الْإِجَابَةَ مِنْهُ فِي قَدِيمِ دُعَائِي فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ اضْرِبُوا عُنُقَهُ فَضْرِبَتْ عُنُقَهُ وَ صَلَبَ فِي السَّبْحَةِ (١)

وَ قَالَ الْمُفِيدُ فَلَمَّا أَخَذَتْهُ الْجَلَاوِزَةُ نَادَى شِعَارَ الْأَزْدِ فَاجْتَمَعَ مِنْهُمْ سَبْعِمِائَةً فَانْتَزَعُوهُ مِنَ الْجَلَاوِزَةِ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ مَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ بَيْتِهِ فَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ صَلَبَهُ فِي السَّبْحَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ (٢)

وَ قَالَ ابْنُ نَمَا ثُمَّ دَعَا جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيَّ وَ كَانَ شَيْخًا فَقَالَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَلَسْتَ صَاحِبَ أَبِي تُرَابٍ قَالَ بَلَى لَا أَعْتَدِرُ مِنْهُ قَالَ مَا أَرَانِي إِلَّا مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ بِدَمِيكَ قَالَ إِذَنْ لَا يُقَرِّبُكَ اللَّهُ مِنْهُ بَلْ يُبَاعِدُكَ قَالَ شَيْخٌ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ وَ خَلَّى سَبِيلَهُ ثُمَّ قَالَ الْمُفِيدُ وَ لَمَّا أَضِيحَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَدِيرَ بِهِ فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ وَ قَبَائِلَهَا فَرُويَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَنَّهُ مَرَّ بِهِ عَلَيَّ وَ هُوَ عَلَى رُمِيحٍ وَ أَنَا فِي غُرْفَةٍ لِي فَلَمَّا حَادَانِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ - أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا فَقَفَّ وَ اللَّهُ شِعْرِي عَلَيَّ وَ نَادَيْتُ رَأْسَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعْجَبُ وَ أَعْجَبُ وَ قَالَ السَّيِّدُ وَ كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ يُخْبِرُهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ وَ خَبَرَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ كَتَبَ أَيْضًا إِلَى عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَمِيرِ الْمَدِينَةِ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَ قَالَ الْمُفِيدُ وَ لَمَّا أَنْفَذَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِلَى يَزِيدٍ تَقَدَّمَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ السُّلَمِيِّ فَقَالَ انْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِيَ عَمْرُو بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِالْمَدِينَةِ فَبَشِّرْهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي وَ سِرْتُ نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَلَقَيْتَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ مَا الْخَبْرُ فَقُلْتُ الْخَبْرُ عِنْدَ الْأَمِيرِ تَسْمَعُهُ

ص: ١٢١

١-١. الملهوف ص ١٤٦-١٥٠، و المراد بالسبخه: الكناسه.

٢-٢. الإرشاد ص ٢٢٩، و هكذا ما بعده.

قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قُتِلَ وَاللَّهُ الْحُسَيْنُ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَى عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ مَا وَرَاكَ فَقُلْتَ مَا سَرَّ الْأَمِيرَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ اخْرُجْ فَنَادَى بِقَتْلِهِ فَنَادَيْتُ فَلَمْ أَسْمَعْ وَاللَّهِ وَاعِيَهُ قَطُّ مِثْلَ وَاعِيِهِ بَنِي هَاشِمٍ فِي دُورِهِمْ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ سَجَعُوا النَّدَاءَ بِقَتْلِهِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ فَلَمَّا رَأَى تَبَسَّمَ إِلَيَّ ضَاحِكًا ثُمَّ أَنْشَأَ مِثْمَلًا يَقُولُ عَمْرٍو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ:

عَجَبْتُ نِسَاءَ بَنِي زِيَادٍ عَجَّهَ *** كَعَجِيحٍ نِسْوَتَنَا غَدَاهُ الْأَرْزَبِ

ثُمَّ قَالَ عَمْرٍو هَذِهِ وَاعِيَهُ بِوَاعِيِهِ عُثْمَانُ ثُمَّ صَعِدَ الْمِئْبَرُ فَأَعْلَمَ النَّاسَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَعَا لِيَزِيدَ وَنَزَلَ (١)

وقال صاحب المناقب قال في خطبته إنها لدمه بلدمه و صدمه بصدمه كم خطبه بعد خطبه و موعظه بعد موعظه - حِكْمَةٌ بِالْغَةِ فَمَا تُغْنِي النَّذْرُ وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنْ رَأْسَهُ فِي بَدَنِهِ وَرُوحَهُ فِي جَسَدِهِ أحياناً كان يسبنا و نمدحه و يقطعنا و نصله كعادتنا و عادته و لم يكن من أمره ما كان و لكن كيف نضع بمن سل سيفه يريد قتلنا إلا أن ندفعه عن أنفسنا (٢) فقام عبد الله بن السائب فقال لو كانت فاطمه حيه فرأت رأس الحسين لبكت عليه فجبه عمرو بن سعيد و قال نحن أحق بفاطمه منك أبوها عمنا و زوجها أخونا و ابنها ابنا لو كانت فاطمه حيه لبكت عينها و حرت كبدها و ما لامت من قتله و دفعه عن نفسه ثُمَّ قَالَ الْمُفِيدُ فَدَخَلَ بَعْضُ مَوَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَنَعَى إِلَيْهِ ابْنَتَهُ فَاسْتَرْجَعَ فَقَالَ أَبُو السَّلَاسِلِ (٣)

مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ هَذَا مَا لَقِينَا مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَحَدَفَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِنَعْلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ اللَّحْنَاءِ أَلِلْحُسَيْنِ تَقُولُ هَذَا؟

ص: ١٢٢

١- ١. الإرشاد ص ٢٣١ و ٣٣٢، و ذكره الطبري في تاريخه ج ٦ ص ٢٦٨.

٢- ٢. ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٩ ص ٣٦١.

٣- ٣. ذكر القصة الطبري في ج ٦ ص ٢٦٨ و سماه أبا السلاس.

وَ اللَّهُ لَوْ شَهِدْتُهُ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَفَارِقَهُ حَتَّى أَقْتَلَ مَعَهُ وَ اللَّهُ إِنَّهُ لِمِمَّا يَسْخَى بِنَفْسِي عَنْهُمَا وَ يُعْزِي عَنِ الْمَصَابِ بِهِمَا أَنَّهُمَا أُصِيبَا مَعَ
أَخِي وَ ابْنِ عَمِّي مُوَاسِيَيْنِ لَهُ صَابِرَيْنِ مَعَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ جُلْسَائِهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَزَّ عَلَيَّ مَصْرِعَ الْحُسَيْنِ إِنْ لَا أَكُنْ آسِيَتِ حُسَيْنًا
بِيَدِي فَقَدْ آسَاهُ وَ لَدَايَ فَخَرَجْتُ أُمَّ لُقْمَانَ بِنْتُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ سَمِعَتْ نَعْيَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ حَاسِرَةً وَ مَعَهَا أَخَوَاتُهَا
أُمَّ هَانِيٍّ وَ أَسْمَاءَ وَ رَمْلَةَ وَ زَيْنَبُ بِنْتُ عَقِيلٍ تَبْكِي قَتْلَاهَا بِالطَّفِّ وَ هِيَ تَقُولُ:

مَاذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ*** مَاذَا فَعَلْتُمْ وَ أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَّمِ

بِعِزَّتِي وَ بِأَهْلِي بَعْدَ مُفْتَقِدِي*** مِنْهُمْ أَسَارِي وَ قَتْلِي ضَرْجُوا بِدَمِ

مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ*** أَنْ تُخْلِفُونِي بِسُوءٍ فِي ذَوِي رَحْمِي

فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي خَطَبَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِالْمَدِينَةِ سَمِعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فِي جَوْفِ
اللَّيْلِ مُنَادِيًا يُنَادِي يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ وَ لَا يَرَوْنَ شَخْصَهُ:

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْنًا*** أَبْشُرُوا بِالْعَذَابِ وَ التَّنْكِيلِ

كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ*** مِنْ نَبِيٍّ وَ مُرْسَلٍ وَ قَبِيلٍ (١)

قَدْ لَعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ*** وَ مُوسَى وَ صَاحِبِ الْإِنْجِيلِ (٢)

و قال ابن نما و روى أن يزيد بن معاوية لعنهما الله بعث بمقتل الحسين عليه السلام إلى المدينة محرز بن حريث بن مسعود
الكلبي من بني عدى بن حباب و رجلا من يهرا (٣) و كانا من أفاضل أهل الشام فلما قدما خرجت امرأة من بنات عبد المطلب
قيل هي زينب بنت عقيل ناشره شعرها واضعه كمها على رأسها تتلقاهم و هي تبكي ما ذا تقولون إذ قال النبي لكم إلى آخر
الآيات.

ص: ١٢٣

١- ١. كذا، و الصحيح « و قتل » يعنى الشهيد.

٢- ٢. الإرشاد ص ٢٣٢ و ٢٣٣.

٣- ٣. كذا فى الأصل، و لعله مصحف بهراء بطن من قضاعه، و هم بنو بهراء بن عمرو ابن الحافى بن قضاعه، كانت منازلهم
شمالى منازل بلى من الينبع الى عقبه أيله.

وَقَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ إِذْ دَخَلَتْ صَارِحَةً تَصْرِخُ وَقَالَتْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَعَلَوْهَا مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ نَارًا.

وَنَقَلْتُ مِنْ تَارِيخِ الْبَلَاذُرِيِّ أَنَّهُ لَمَّا وَافَى رَأْسَ الْحُسَيْنِ الْمَدِينَةَ سَمِعَتْ الْوَاعِيَةَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَقَالَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ:

صَرَبْتَ دَوْسَرَ فِيهِمْ صَرْبَةً (١) *** أَتُبَّتْ أَوْ تَادَ مُلْكٍ فَاسْتَقَرَّ

ثُمَّ أَخَذَ يَنْكُتُ وَجْهَهُ بِقَضِيبٍ وَيَقُولُ:

يَا حَبْدًا بَوْدُكَ فِي الْيَدَيْنِ *** وَ لَوْ نَكَتِ الْأَحْمَرُ فِي الْخَدَيْنِ

كَأَنَّهُ بَاتَ بِمَجْسَدَيْنِ (٢) *** شَفَيْتُ مِنْكَ النَّفْسَ يَا حُسَيْنُ

وَمِمَّا انْفَرَدَ بِهِ النَّطَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ قِيلَ: سَمِعَ فِي الْهَوَاءِ بِالْمَدِينَةِ قَائِلٌ:

يَا مَنْ يَقُولُ بِفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ *** بَلِّغْ رِسَالَتَنَا بِغَيْرِ تَوَانِي

قَتَلْتُ شِرَارِيئِي أُمِّيَّةَ سَيِّدًا *** خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مَا جِدًّا ذَا شَانِ

ابْنَ الْمُفْضَلِ فِي السَّمَاءِ وَ أَرْضِهَا *** سَبَطَ النَّبِيُّ وَ هَادِمَ الْأَوْثَانِ

بَكَتِ الْمَشَارِقُ وَ الْمَغَارِبُ بَعْدَ مَا *** بَكَتِ الْأَنَامُ لَهُ بِكُلِّ لِسَانِ

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَمَّا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَإِنَّهُ لَمَّا وَصَلَ كِتَابُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ وَقَفَ عَلَيْهِ أَعَادَ الْجَوَابَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ فِيهِ بِحَمْلِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ رُءُوسِ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ وَ حَمْلِ أُنْقَالِهِ وَ نِسَائِهِ وَ عِيَالِهِ فَاسْتَدْعَى ابْنَ زِيَادٍ بِمُخْفِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَائِدِيَّ فَسَلَّمَ إِلَيْهِ الرُّءُوسَ وَ النَّسِيَاءَ فَسَارَ بِهِمْ إِلَى الشَّامِ كَمَا يُسَارُ سَبَايَا الْكُفَّارِ يَتَصَفَّحُ وَجُوهَهُنَّ أَهْلُ الْأَقْطَارِ (٣) وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ دَفَعَ ابْنُ زِيَادٍ لَعْنَةَ اللَّهِ رَأْسَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى

ص: ١٢٤

١- ١. دوسر: اسم كتيبه كانت للنعمان بن المنذر.

٢- ٢. المجسد- كمكرم و معظم- الأحمر من الثياب أو هو المصبوغ بالزعفران، و كمبرد: ما يلي الجسد من الثياب.

٣- ٣. الملهوف ص ١٥٢.

زَحْرِبِ بْنِ قَيْسٍ وَدَفَعَ إِلَيْهِ رُءُوسَ أَصْحَابِهِ وَسَرَّحَهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ أَنْفَذَ مَعَهُ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ عَوْفِ الْأَزْدِيِّ وَ طَارِقَ بْنَ أَبِي ظَبْيَانَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ حَتَّى وَرَدُوا بِهَا عَلَى يَزِيدَ بَدِمَشَقَ (١) وَ- قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ لَهِيَعَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي قُبَيْلٍ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بُعِثَ بِرَأْسِهِ إِلَى يَزِيدَ فَنَزَلُوا فِي أَوَّلِ مَرَحَلِهِ فَجَعَلُوا يَشْرَبُونَ وَ يَتَبَجَّحُونَ بِالرَّأْسِ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ كَفٌّ مِنَ الْحَائِطِ مَعَهَا قَلَمٌ مِنْ حَدِيدٍ فَكَتَبَتْ أَشْطَرًا بِدَمٍ:

أ تَرْجُو أُمَّهُ قَتَلَتْ حُسَيْنًا**شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

و قال صاحب الكامل و صاحب المناقب و ابن نما ذكر أبو مخنف: أن عمر بن سعد لما دفع الرأس إلى خولى الأصبحي لعنهما الله ليحمله إلى ابن زياد عليه اللعنه أقبل به خولى ليلا- فوجد باب القصر مغلقا فأتى به منزله و له امرأتان امرأه من بنى أسد و أخرى حضره يقال لها النوار فأوى إلى فراشها فقالت له ما الخبر فقال جئتك بالذهب هذا رأس الحسين معك في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب و الفضة و جئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و الله لا يجمع رأسى و رأسك و ساده أبدا قالت فقامت من فراشى فخرجت إلى الدار و دعا الأسديه فأدخلها عليه فما زالت و الله أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من الإجانة التى فيها رأس الحسين عليه السلام إلى السماء و رأيت طيوراً بيضا ترفرف حولها و حول الرأس (٢)

وَ قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ السَّيِّدُ وَ اللَّفْظُ لِصَاحِبِ الْمَنَاقِبِ رَوَى ابْنُ لَهِيَعَةَ وَ غَيْرُهُ حَدِيثًا أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ قَالَ كُنْتُ أَطُوفُ بِبَابِئِيتٍ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ مَا أَرَاكَ فَاعِلًا فَقُلْتُ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَقُلْ مِثْلَ هَذَا فَإِنَّ دُنُوبَكَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ وَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ فَاسْتَغْفَرْتَ اللَّهُ غَفْرَهَا لَكَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَجِيمٌ قَالَ فَقَالَ لِي تَعَالَ حَتَّى أَخْبِرَكَ بِقِصَّتِي فَأَتَيْتُهُ

ص: ١٢٥

١- ١. الإرشاد ص ٢٢٩.

٢- ٢. ذكر مثله البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ٥ ص ٢٣٨ و سما زوجته بالعيوف.

فَقَالَ اعْلَمَ أَنَّنَا كُنَّا خَمْسِينَ نَفْرًا مَمَّنْ سَارَ مَعَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ إِلَى الشَّامِ وَ كُنَّا إِذَا أَمْسَيْنَا وَضَعْنَا الرَّأْسَ فِي التَّابُوتِ وَ شَرِبْنَا الْخَمْرَ حَوْلَ التَّابُوتِ فَشَرِبَ أَصْحَابِي لَيْلَهُ حَتَّى سَكَرُوا وَ لَمْ أَشْرَبْ مَعَهُمْ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ سَمِعْتُ رَعْدًا وَ رَأَيْتُ بَرْقًا فَإِذَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ قَدْ فَتِحَتْ وَ نَزَلَ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ إِسْحَاقُ وَ يَسُوعُ وَ نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ ص وَ مَعَهُمْ جِبْرِئِيلُ وَ خَلَقَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَدَنَا جِبْرِئِيلُ مِنَ التَّابُوتِ فَأَخْرَجَ الرَّأْسَ وَ ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ قَبَلَهُ ثُمَّ كَذَلِكَ فَعَلَ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ وَ بَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ فَعَزَّاهُ الْأَنْبِيَاءُ فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ فِي أُمَّتِكَ فَإِنْ أَمَرْتَنِي زَلَزَلْتُ بِهِمُ الْأَرْضَ وَ جَعَلْتُ عَلَيْهَا سَافِلَهَا * كَمَا فَعَلْتُ بِقَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا يَا جِبْرِئِيلُ فَإِنْ لَهُمْ مَعِيَ مَوْفِقًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَى قَوْمٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَنَا بِقَتْلِ الْخَمْسِينَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ شَأْنَكُمْ بِهِمْ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِالْحَزِيَّاتِ ثُمَّ قَصَّ دَنِي وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِحَزْبِهِ لِيَضْرِبَنِي فَقُلْتُ الْآمِيَانُ الْآمِيَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَذْهَبَ فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَأَيْتُ أَصْحَابِي كُلَّهُمْ جَائِعِينَ رَمَادًا (١)

ثُمَّ قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ يَأْسِنَادِي إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْهَنْدَوَانِيِّ يَأْسِنَادِيهِ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ فِيهِ زِيَادَةٌ عِنْدَ قَوْلِهِ لِيُحْمِلَهُ إِلَى يَزِيدَ قَالَ كُلُّ مَنْ قَتَلَهُ جَنَّتْ يَدُهُ وَ فِيهِ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ بَرْقٍ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ فَقِيلَ قَدْ أَقْبَلَ مُحَمَّدٌ ص فَسَمِعْتُ صَهِيلَ الْخَيْلِ وَ قَعْقَعَةَ السَّلَاحِ مَعَ جِبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ الْكَرُوبِيِّينَ وَ الرُّوحَانِيِّينَ وَ الْمُقَرَّبِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَ فِيهِ فَشَكَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَ النَّبِيِّينَ وَ قَالَ قَتَلُوا وَلَدِي وَ قُرَّةَ عَيْنِي وَ كُلُّهُمْ قَبْلَ الرَّأْسِ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ الْبَاقِي يَتَقَرَّبُ بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضٍ أَقُولُ وَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّهُمْ لَمَّا قَرَّبُوا مِنْ بَعْلَبِكَ كَتَبُوا إِلَى صَاحِبَيْهَا فَأَمَرَ بِالرَّايَاتِ فَنَشَرَتْ وَ خَرَجَ الصَّبِيَانُ يَتَلَقَوْنَهُمْ عَلَى نَحْوِ مِنْ سِتِّهِ أُمِّيَالٍ فَقَالَتْ

ص: ١٢٦

أَمْ كُلُّوْمْ أَبَادَ اللّٰهَ كَثَرْتَكُمْ وَ سَلَطَ عَلَيَّكُمْ مَنْ يَّقْتُلُكُمْ ثُمَّ بَكَى عَلَيَّ بِنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ قَالَ:

وَ هُوَ الزَّمَانُ فَلَا تَفْنَى عَجَابِيهِ***مِنَ الْكِرَامِ وَ مَا تُهْدَى مَصَابِيهُ

فَلَيْتَ شَعْرِي إِلَى كَمْ ذَا تُجَادِبُنَا***فُنُونُهُ وَ تَرَانَا لَمْ نُجَادِبُهُ

يُسْرَى بِنَا فَوْقَ أَقْتَابِ بِلَا وَطَاءٍ***وَ سَابِقُ الْعَيْسِ يَحْمِي عَنْهُ غَارِبُهُ

كَأَنَّا مِنْ أُسَارَى الرُّومِ بَيْنَهُمْ***كَأَنَّ مَا قَالَهُ الْمُخْتَارُ كَاذِبُهُ

كَفَرْتُمْ بِرَسُولِ اللّٰهِ وَيَحْكُمُ***فَكُنْتُمْ مِثْلَ مَنْ ضَلَّتْ مَدَاهِبُهُ

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَ سَارَ الْقَوْمُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نِسَائِهِ وَ الْأَسِيرَى مِنْ رِجَالِهِ فَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ دِمَشْقَ دَنَتْ أُمَّ كُلُّوْمْ مِنْ شِمْرٍ وَ كَمَا فِي جُمْلَتِهِمْ فَقَالَتْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ فَقَالَتْ إِذَا دَخَلْتَ بِنَا الْبَلَدَ فَاحْمِلْنَا فِي دَرْبٍ قَلِيلِ النَّظَارَةِ وَ تَقَدَّمْ إِلَيْهِمْ أَنْ يُخْرِجُوا هَذِهِ الرُّءُوسَ مِنْ بَيْنِ الْمَحَامِلِ وَ يُنْحُونَا عَنْهَا فَقَدْ خُزِينَا مِنْ كَثَرَةِ النَّظْرِ إِلَيْنَا وَ نَحْنُ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَأَمَرَ فِي جَوَابِ سُؤْلِهَا أَنْ يُجْعَلَ الرُّءُوسُ عَلَى الرَّمَاكِ فِي أَوْسَاطِ الْمَحَامِلِ بَعْثًا مِنْهُ وَ كُفْرًا وَ سَيْلِكَ بِهِمْ بَيْنَ النَّظَارَةِ عَلَى تِلْكَ الصَّفَةِ حَتَّى أَتَى بِهِمْ بَابَ دِمَشْقَ فَوَقَفُوا عَلَى دَرَجِ بَابِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ حَيْثُ يُقَامُ السَّبِيُّ (١)

وَ رَوَى صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ سَيْهَلُ بْنَ سَعْدٍ قَالَ خَرَجْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى تَوَسَّطْتُ الشَّامَ فَإِذَا أَنَا بِمَدِينَةِ مَطَرَدِهِ الْأَنْهَارِ كَثِيرِهِ الْأَشْجَارِ قَدْ عَلَّقُوا السُّتُورَ وَ الْحُجُبَ وَ الدِّيَابِجَ وَ هُمْ فَرِحُونَ مُسْتَبْشِرُونَ وَ عِنْدَهُمْ نِسَاءٌ يَلْعَبْنَ بِالذُّفُوفِ وَ الطُّبُولِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا تَرَى لِأَهْلِ الشَّامِ عَيْدًا لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ فَرَأَيْتُ قَوْمًا يَتَحَدَّثُونَ فَقُلْتُ يَا قَوْمُ لَكُمْ بِالشَّامِ عَيْدٌ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ قَالُوا يَا شَيْخَ نَزَاكَ أَعْرَابِيًّا فَقُلْتُ أَنَا سَيْهَلُ بْنُ سَعْدٍ قَدْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالُوا يَا سَهْلُ مَا أَعْجَبَكَ السَّمَاءُ - لَا تَمَطُرُ دَمًا وَ الْأَرْضُ لَا تَنْحَسِفُ بِأَهْلِهَا قُلْتُ وَ لِمَ ذَاكَ قَالُوا هَذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْتَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُهْدَى مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ فَقُلْتُ وَآ عَجَبَاهُ يُهْدَى رَأْسُ

ص: ١٢٧

الْحُسَيْنِ وَالنَّاسِ يَفْرَحُونَ قُلْتُ مِنْ أَيِّ بَابٍ يُدْخَلُ فَأَشَارُوا إِلَيَّ بِبَابٍ يُقَالُ لَهُ بَابُ سَاعَاتٍ.

قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى رَأَيْتُ الرَّاغِبَاتِ يَتَلَوْنَ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا فَإِذَا نَحْنُ بِفَارِسٍ بِيَدِهِ لَوَاءٌ مَنزُوعُ السَّنَانِ عَلَيْهِ رَأْسٌ مِنْ أَشْبَهِ النَّاسِ وَجْهًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا أَنَا مِنْ وَرَائِهِ رَأَيْتُ نِسْوَةً عَلَى جَمَالٍ بَغِيرِ وَطَاءٍ فَدَنَوْتُ مِنْ أَوْلَاهُمْ فَقُلْتُ يَا جَارِيَةَ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا سَيِّكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ لَهَا أَلَيْكَ حَاجَةٌ إِلَيَّ فَأَنَا سَهْلٌ بِنُ سَعْدِ مِمَّنْ رَأَى جَدَّكَ وَ سَمِعْتُ حَدِيثَهُ قَالَتْ يَا سَعْدُ قُلْ لِصَاحِبِ هَذَا الرَّأْسِ أَنْ يُقَدِّمَ الرَّأْسَ أَمَامَنَا حَتَّى يَسْتَعْلِ النَّاسُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَ لَا يَنْظُرُوا إِلَيَّ إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قَالَ سَهْلٌ فَدَنَوْتُ مِنْ صَاحِبِ الرَّأْسِ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي وَ تَأْخُذَ مِنِّي أَرْبَعِمَائِهِ دِينَارٍ قَالَ مَا هِيَ قُلْتُ تُقَدِّمُ الرَّأْسَ أَمَامَ الْحَرَمِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ مَا وَعَدْتُهُ وَ وَضَعَ الرَّأْسَ فِي حُقِّهِ وَ دَخَلُوا عَلَيَّ يَزِيدُ فَدَخَلْتُ مَعَهُمْ وَ كَانَ يَزِيدُ جَالِسًا عَلَيَّ السَّرِيرِ وَ عَلَيَّ رَأْسِهِ تَاجٌ مُكَلَّلٌ بِالذَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ حَوْلَهُ كَثِيرٌ مِنْ مَشَايخِ قُرَيْشٍ فَلَمَّا دَخَلَ صَاحِبُ الرَّأْسِ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَوْقِرْ رِكَابِي فَضَّهُ وَ ذَهَبًا***أَنَا قَتَلْتُ السَّيِّدَ الْمُحَجَّبَا

قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَ أَبًا***وَ خَيْرَهُمْ إِذِ يَنْسُبُونَ النَّسْبَا

قَالَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ لِمَ قَتَلْتَهُ قَالَ رَجَوْتُ الْجَائِزَةَ مِنْكَ فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَجَزَّ رَأْسَهُ وَ وَضَعَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَيَّ طَبَقٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ هُوَ يَقُولُ كَيْفَ رَأَيْتَ يَا حُسَيْنُ ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ فَرَوَى أَنَّ بَعْضَ فَضَلَاءِ التَّابِعِينَ لَمَّا شَهِدَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بِالسَّامِ أَخْفَى نَفْسَهُ شَهْرًا مِنْ جَمِيعِ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا وَجَدُوهُ بَعْدَ إِذِ فَقَدُوهُ سَأَلُوهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَقَالَ أَلَا تَرَوْنَ مَا نَزَلَ بِنَا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

جَاءُوا بِرَأْسِكَ يَا ابْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ*** قَتَلُوا جَهَارًا عَامِدِينَ رَسُولًا

قَتَلُوكَ عَطْشَانًا وَ لَمَّا يَرْتُجِبُوا*** فِي قَتْلِكَ التَّأْوِيلَ وَ التَّنْزِيلَا

وَ يُكَبِّرُونَ بِأَن قُتِلَتْ وَ إِنَّمَا*** قَتَلُوا بِكَ التَّكْبِيرَ وَ التَّهْلِيلَا

قَالَ وَ جَاءَ شَيْخٌ فَدَنَا مِنْ نِسَاءِ الْحُسَيْنِ وَ عِيَالِهِ وَ هُمْ أُقِيمُوا عَلَى دَرَجِ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَ أَهْلَكَكُمْ وَ أَرَاخَ
الْبِلَادَ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ أَمَكَنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا شَيْخُ هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ عَرَفْتَ هَذِهِ
الآيَةَ- قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (١) قَالَ الشَّيْخُ قَدْ قَرَأْتُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ فَنَحْنُ الْقُرْبَى يَا شَيْخُ فَهَلْ قَرَأْتَ
هَذِهِ الْآيَةَ- وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِأَهْلِ الْقُرْبَى (٢) قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلِيُّ فَنَحْنُ الْقُرْبَى يَا شَيْخُ وَ
هَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣) قَالَ الشَّيْخُ قَدْ قَرَأْتُ ذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ
فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ خُصِّصْنَا بِآيَةِ الطَّهَارَةِ يَا شَيْخُ قَالَ فَبَقِيَ الشَّيْخُ سَاكِتًا نَادِمًا عَلَى مَا تَكَلَّمَ بِهِ وَ قَالَ بِاللَّهِ إِنَّكُمْ هُمْ فَقَالَ عَلِيُّ
بُنُ الْحُسَيْنِ تَاللَّهِ إِنَّا لَنَحْنُ هُمْ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَ حَقٌّ حَيْدَنَا رَسُولِ اللَّهِ إِنَّا لَنَحْنُ هُمْ فَبَكَى الشَّيْخُ وَ رَمَى عِمَامَتَهُ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى
السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ عِدْوِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ جَنٍّ وَ إِنْسٍ ثُمَّ قَالَ هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ إِنْ تُبَّتْ تَابَ اللَّهُ
عَلَيْكَ وَ أَنْتَ مَعَنَا فَقَالَ أَنَا تَائِبٌ فَبَلَغَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدِيثَ الشَّيْخِ فَأَمَرَ بِهِ فُقْتِلَ (٤)

وَ قَالَ الْمُفِيدُ وَ ابْنُ نَمَا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعَةَ الْحَمِيرِيُّ قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِدِمَشْقَ إِذْ أَقْبَلَ زَحْرُ بْنُ قَيْسٍ حَتَّى دَخَلَ
عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ وَيَلْكَ مَا وَرَاكَ وَ مَا عِنْدَكَ قَالَ أَبَسْرِيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَفَنَحِ اللَّهِ وَ نَضِيرِهِ وَرَدَّ عَلَيْنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي ثَمَانِيَةِ
عَشْرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ سِتِّينَ مِنْ شِيعَتِهِ فَسَرْنَا إِلَيْهِمْ فَسَأَلْنَاهُمْ أَنْ

ص: ١٢٩

١-١. الشورى: ٣٣.

٢-٢. الأنفال: ٤١.

٣-٣. الأحزاب: ٣٣.

٤-٤. الملهوف ص ١٥٦-١٥٨.

يَسْتَسْلِمُوا أَوْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَوْ الْقِتَالِ فَاخْتَارُوا الْقِتَالَ عَلَى الْإِسْتِسْلَامِ فَعَدُّنَا عَلَيْهِمْ مَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ فَأَحْطَنَّا بِهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ السُّيُوفُ مَا أَخَذَهَا مِنْ هَامِ الْقَوْمِ جَعَلُوا يَهْرُبُونَ إِلَى غَيْرِ وَزَرَ وَ يَلُودُونَ مِنَّا بِالْأَكَامِ وَالْحُفْرِ لَوْ إِذَا كَمَا لَعَادَ الْحَمِيَامُ مِنَ الصَّقْرِ فَوَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ إِلَّا جَزْرَ جُزُورٍ أَوْ نَوْمَةَ قَائِلٍ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى آخِرِهِمْ فَهَاتَيْكَ أَجْسَادُهُمْ مُجَرَّدَةً وَ ثِيَابُهُمْ مُرْمَلَةً وَ خُدُودُهُمْ مُعَفَّرَةً تَضِيهِرُهُمُ الشَّمْسُ وَ تَسْفِيهِ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ زَوَّارُهُمُ الرَّخْمُ وَ الْعُقْبَانُ (١) فَاطْرَقَ يَزِيدُ هُنَيْئَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَرْضَى مِنْ طَاعَتِكُمْ بِدُونِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ أَمَا لَوْ كُنْتُ صَاحِبَهُ لَعَفَوْتُ عَنْهُ ثُمَّ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ بَعَدَ إِنْفَاذِهِ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَمَرَ فِتْيَانَهُ وَ صَبِيَانَهُ وَ نِسَاءَهُ فَجَهَّزُوا وَ أَمَرَ بَعْلَى بْنَ الْحُسَيْنِ فَعَلَّ بِغُلٍّ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ سَدَّ رِجْلَيْهِمْ فِي أَثَرِ الرَّءُوسِ مَعَ مُخْفِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَائِدِيَّ وَ شَمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ فَانْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى لَحِقُوا بِالْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُمُ الرَّأْسُ وَ لَمْ يَكُنْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يُكَلِّمُ أَحَدًا مِنَ الْقَوْمِ فِي الطَّرِيقِ كَلِمَةً وَاحِدَةً حَتَّى بَلَغُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى بَابِ يَزِيدٍ رَفَعَ مُخْفِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ صَوْتَهُ فَقَالَ هَذَا مُخْفِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْفَجْرِ اللَّثَامِ فَأَجَابَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا وَ لَعَدْتُ أُمَّ مُخْفِرٍ أَشْرٌ وَ أَلَامٌ (٢) وَ زَادَ فِي الْمَنَاقِبِ وَ لَكِنْ قَبَّحَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ قَالَ فِي الْمَنَاقِبِ وَ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ قَاعِدًا فِي مَجْلِسِ يَزِيدٍ فَقَالَ:

لَهَا مٌ بَجْنِبِ الطَّفِّ أَدْنَى قَرَابَةٍ*** مِنْ ابْنِ زِيَادِ الْعَبْدِ ذِي النَّسَبِ الْوَعْلِ

سُمِّيَتْ أُمْسَى نَسَلَهَا عَدَدَ الْحَصَا*** وَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَتْ بِذِي نَسَلِ

ص: ١٣٠

١- ١. الرخم: طائر أبقع يشبه النسور في الخلقه، و العقبان جمع عقاب- بالضم- طائر من الجوارح تسميها العرب بالكاكس.

٢- ٢. الإرشاد ص ٢٢٩ و ٢٣٠.

قَالَ يَزِيدُ نَعَمْ فَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْحَاتِهِ إِذْ أَقْدَمَ عَلَى مِثْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ لَوْ كُنْتُ صَاحِبَهُ لَمَّا سَأَلَنِي خَصِيْلَهُ إِلَّا أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا وَ لَدَفَعْتُ عَنْهُ الْحَتْفَ بِكُلِّ مَا اسْتَطَعْتُ وَ لَوْ بِهَلَاكِ بَعْضِ وُلْدِي وَ لَكِنْ قَضَى اللَّهُ أَمْرًا فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَرَدٌّ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّ يَزِيدَ أَسْرَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَمَا يَسِيْعُكَ الشُّكُوتُ وَ قَالَ الْمُفِيدُ وَ لَمَّا وُضِعَتِ الرَّءُوسُ بَيْنَ يَدِي يَزِيدَ وَ فِيهَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَزِيدُ:

نُفِّقَ هَامًا مِنْ أَنَاسٍ أَعْرَاهُ *** عَلَيْنَا وَ هُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَ أَظْلَمًا (١)

فَقَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ مَا مَرَّ ذِكْرُهُ فَضَرَبَ يَزِيدُ عَلَى صَدْرِ يَحْيَى يَدَهُ وَ قَالَ اسِيْكْتُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ مَجْلِسِهِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا كَانَ يَفْخَرُ عَلَيَّ وَ يَقُولُ - أَبِي خَيْرٌ مِنْ أَبِي يَزِيدَ وَ أُمِّي خَيْرٌ مِنْ أُمِّهِ وَ حَيِّدِي خَيْرٌ مِنْ حَيِّدِهِ وَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ فَهَذَا الَّذِي قَتَلَهُ فَأَمَّا قَوْلُهُ بِأَنَّ أَبِي خَيْرٌ مِنْ أَبِي يَزِيدَ فَلَقَدْ حَاجَّ أَبِي أَبَاهُ فَقَضَى اللَّهُ لِأَبِي عَلِيٍّ وَ أَمَّا قَوْلُهُ بِأَنَّ أُمِّي خَيْرٌ مِنْ أُمِّ يَزِيدَ فَلَعَمْرِي لَقَدْ صَدَقَ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أُمِّي وَ أَمَّا قَوْلُهُ جَدِّي خَيْرٌ مِنْ جَدِّهِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يَقُولُ بِأَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ بِأَنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي فَلَعَلَّهُ لَمْ يَقْرَأْ هَذِهِ النَّبَايَةَ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ وَ - قَالَ ابْنُ نَمَا نَقَلْتُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ عَنْ رَبِيعَةَ بِنِ عَمْرِو الْجُرَشِيِّ: قَالَ أَنَا عِنْدَ يَزِيدَ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ مُخْفِرٍ يَقُولُ هَذَا مُخْفِرٌ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّيْلَامِ الْفَجْرَةَ فَأَجَابَهُ يَزِيدُ مَا وَلَدْتُ أُمَّ مُخْفِرٍ أَشْرُّ وَ أَلْأَمُّ وَ قَالَ السَّيِّدُ ثُمَّ أُدْخِلَ نَقْلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نِسَاؤُهُ وَ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْ أَهْلِهِ عَلَى يَزِيدَ وَ هُمْ مُقَرَّنُونَ فِي الْجِبَالِ فَلَمَّا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ قَالَ لَهُ عَلِيُّ

ص: ١٣١

١- ١. نسبه في الطبري ج ٦ ص ٢٦٧ الى الحصين بن الحمام المري و قبله: صبرنا و كان الصبر منا عزيزه*** و أسيفنا يقطعن هاما و معصما أبي قومنا أن ينصفونا فأنصفت*** قواضب في أيماننا تقطر الدما.

بُنِ الْحُسَيْنِ أَنْشُدَكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ مَا ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ رَأَى عَلِيٌّ هَذِهِ الْحَالَةَ فَأَمَرَ زَيْدُ بِالْحَبَالِ فَقَطَّعَتْ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاجْلَسَ النِّسَاءَ خَلْفَهُ لئَلَّا يَنْظُرْنَ إِلَيْهِ فَرَأَاهُ عَلِيٌّ بُنِ الْحُسَيْنِ فَلَمْ يَأْكُلِ الرُّءُوسَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا(١)

وَقَالَ ابْنُ نَمَّا قَالَ عَلِيٌّ بُنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أُدْخِلْنَا عَلَى زَيْدٍ وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مَعْلُومُونَ فَلَمَّا وَقَفْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ أَنْشُدَكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ مَا ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ رَأَى عَلِيٌّ هَذِهِ الْحَالِ وَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ يَا زَيْدُ بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا فَبَكَى النَّاسُ وَبَكَى أَهْلُ دَارِهِ حَتَّى عَلَتِ الْمَأْصُوتُ فَقَالَ عَلِيٌّ بُنِ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ وَأَنَا مَعْلُومٌ أَتَأْذُنُ لِي فِي الْكَلَامِ فَقَالَ قُلْ وَلَا تَقُلْ هُجْرًا فَقَالَ لَعَدُوٌّ وَقَفْتُ مَوْقِفًا لَا يَتَّبِعُنِي لِمَثَلِي أَنْ يَقُولَ الْهُجْرَ مَا ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ رَأَى فِي الْغُلِّ فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ حُلُوهُ حَدَّثَ عَبْدُ الْمَلِكِ بُنِ مَرْوَانَ لَمَّا أَتَى زَيْدُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ لَوْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ابْنِ مَرْجَانَةَ قَرَابَةٌ لَأَعْطَاكَ مَا سَأَلْتَ ثُمَّ أَنْشَدَ زَيْدُ:

نُفِّقُوا هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعَزِّهِ**عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَ أَظْلَمًا

قَالَ عَلِيٌّ بُنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ(٢) ثُمَّ قَالُوا وَ أَمَا زَيْنَبُ فَإِنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُ أَهْوَتْ إِلَى جَبِيهَا فَشَقَّقَتْهُ ثُمَّ نَادَتْ بِصَوْتٍ حَزِينٍ تَفْرِعُ الْقُلُوبَ يَا حَسْبَ بَيْتَاهُ يَا حَبِيبَ رَسُولِ اللَّهِ يَا ابْنَ مَكَّةَ وَ مَنِي يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ النِّسَاءِ يَا ابْنَ بِنْتِ الْمُضِيِّ طَفَى قَالَ فَأَبْكَتْ وَ اللَّهُ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْمَجْلِسِ وَ زَيْدُ سَاكِتٌ ثُمَّ جَعَلَتْ امْرَأَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِي دَارِ زَيْدٍ تَتَدَبَّرُ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ تَنَادِي وَ حَبِيبَاهُ يَا سَيِّدَ أَهْلِ بَيْتَاهُ يَا ابْنَ مُحَمَّدَاهُ يَا رَبِيعَ الْأَرَامِلِ وَ الْيَتَامَى يَا قَتِيلَ الْأَوْلَادِ الْأَدْعِيَاءِ قَالَ فَأَبْكَتْ كُلُّ مَنْ سَمِعَهَا ثُمَّ دَعَا زَيْدُ بِقَضِيبِ خَيْرَانَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ ثَنَايَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ

ص: ١٣٢

١-١. الملهوف ص ١٥٨ و ١٥٩.

٢-٢. الحديد: ٢٢.

أَبُو بَرْزَةَ الْأَسَدِيِّ وَقَالَ وَيْحَكَ يَا زَيْدُ أَتَنَكَّتْ بِقَضِيكَ نَعْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ أَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ يَرْشُفُ ثَنَائِيَهُ وَ ثَنَائِيَا أَخِيهِ
الْحَسَنِ وَيَقُولُ أَتَتَمَّ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَتَلَ اللَّهُ قَاتِلَكُمَا وَ لَعْنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا قَالَ فَغَضِبَ زَيْدٌ وَ أَمَرَ
بِإِخْرَاجِهِ فَأُخْرِجَ سَجْبًا قَالَ فَجَعَلَ زَيْدٌ يَتَمَثَّلُ بِأَبْيَاتِ ابْنِ الزُّبَيْرِ شِعْرًا

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَدَّرَ شَهْدُوا***جَزَعِ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ (١)

فَأَهْلُوا وَ اسْتَهْلُوا فَرِحًا***ثُمَّ قَالُوا يَا زَيْدُ لَا تُشَلَّ

أَقُولُ وَ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ:

لَسْتُ مِنْ خِنْدِفٍ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ***مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ

وَ فِي الْمَنَاقِبِ لَسْتُ مِنْ عُتْبَةَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ

قَالَ السَّيِّدُ وَ غَيْرُهُ فَقَامَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ
آلِهِ أَجْمَعِينَ صَلَّى اللَّهُ كَذَلِكَ يَقُولُ- ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاؤُا السُّوَايَ أَنْ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤْنَ أَظَنَنْتَ يَا
زَيْدُ حَيْثُ أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَ آفَاقَ السَّمَاءِ فَأَصْبَحْنَا نُسَاقُ كَمَا تُسَاقُ الْأَسَارَى أَنْ بِنَا عَلَى اللَّهِ هَوَانًا وَ بِكَ عَلَيْهِ كَرَامَةٌ وَ
أَنْ ذَلِكْ لِعِظَمِ خَطْرِكَ عِنْدَهُ فَشَمَخْتَ بِأَنْفِكَ وَ نَظَرْتَ فِي عِطْفِكَ حَيْذُلَانِ مَسِيرُورًا حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا لَكَ مُسْتَوْسِقَةً وَ الْأُمُورَ
مُتَسَوِّقَةً وَ حِينَ صَلَّى لَكَ مُلْكَنَا وَ سُلْطَانَنَا مَهْلًا مَهْلًا أَنْ نَسِيَتْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَا يُحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ
إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (٢)

ص: ١٣٣

١- ١. هذا البيت لعبد الله بن الزبير في يوم احد، و انما استشهد به يزيد هناك اوله: يا غراب البين اُسمعت فقل***انما تنطق
شيئا قد فعل و بعده حين حكى بقاء بركها***و استحر القتل في عبد الاشل و ما ذكره بعد ذلك فهو ليزيد أنشدها مضمنا
لابيات ابن الزبير و سيجى ء لذلك توفيه بحث.

٢- ٢. آل عمران: ١٧٨.

أَمِنَ الْعَدْلِ يَا ابْنَ الطَّلَقَاءِ تَخْدِيرُكَ حَرَائِرَكَ وَإِمَاءَكَ وَسَوْقَكَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَيِّبَايَا قَدْ هَتَكَتِ سِيُورَهُنَّ وَأَبْدَيْتِ وُجُوهُهُنَّ تَخْدُو بِهِنَّ الْأَعْدَاءُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَيَسْتَشْرِفُهُنَّ أَهْلُ الْمَنَاهِلِ وَالْمَنَاقِلِ وَيَتَصَفَّحْنَ وُجُوهُهُنَّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَالِدُّنْيَى وَالشَّرِيفُ لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ وَلِيٌّ وَلَا مِنْ حُمَاتِهِنَّ حِمِيٌّ وَكَيْفَ يُرْتَجَى مُرَاقِبُهُ مِنْ لَفْظِ فُوهِ الْأَزْكَبَاءِ وَنَبَتِ لَحْمُهُ بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ وَكَيْفَ يَسْتَبْطِئُ فِي بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ نَظَرَ إِلَيْنَا بِالشَّنْفِ وَالشَّنَانِ وَالْإِحْنِ وَالْأَضْغَانِ ثُمَّ تَقُولُ غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ وَلَا مُسْتَعْظِمٍ:

وَأَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرَحًا** **ثُمَّ قَالُوا يَا زَيْدُ لَا تَشُلْ

مُنْتَحِيًّا عَلَى ثَنَائِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَنَكُّتُهَا بِمُخَصِّصِ رَتِّكَ وَكَيْفَ لَا تَقُولُ ذَلِكَ وَقَدْ نَكَاتَ الْقَرْحَةَ وَاسْتَأْصَلْتَ الشَّافَةَ بِإِرَاقَتِكَ دِمَاءَ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنُحُومِ الْأَمْرُوسِ مِنْ آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَتَهْتِفُ بِأَشْيَاخِكَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تُنَادِيهِمْ فَلْتَرِدَنَّ وَشَيْكًا مُورِدَهُمْ وَتَوَدِّدَنَّ أَنَّكَ سَلَّمْتَ وَبَكَمْتَ وَ لَمْ يَكُنْ قُلْتُ مَيَا قُلْتُ وَفَعَلْتُ مَا فَعَلْتَ اللَّهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا وَانْتَقِمْ مِنْ ظَالِمِنَا وَأَخِإِلْ غَضَبَكَ بِمَنْ سَفَكَ دِمَاءَنَا وَقَتِيلَ حُمَاتِنَا فَوَاللَّهِ مَا فَرَيْتَ إِلَّا جِلْدَكَ وَ لَا جَزَزْتَ إِلَّا لَحْمَكَ وَ لَتَرِدَنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِمَا تَحَمَّلْتَ مِنْ سَفْكَ دِمَاءِ ذُرِّيَّتِهِ وَانْتَهَكَتَ مِنْ حُرْمَتِهِ فِي عَمْتَرْتِهِ وَ لُحْمَتِهِ حَيْثُ يَجْمَعُ اللَّهُ شَمْلَهُمْ وَيَلْمُ شَعَثَهُمْ وَ يَأْخُذُ بِحَقِّهِمْ - وَ لَا تَحْسِبَنَّ الدِّينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُزْرَقُونَ حَسْبُكَ بِاللَّهِ حَاكِمًا وَ بِمُحَمَّدٍ حَصِيْمًا وَ بِجَبْرَائِيلَ ظَهِيرًا وَ سَيِّعَلُمُ مَنْ سَوَى لَكَ وَ مَكَّنَكَ مِنْ رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا وَ أَيُّكُمْ شَرُّ مَكَانًا وَ أضعفُ جُنْدًا - وَ لَئِنْ جَرَّتْ عَلَى الدَّوَاهِي مُخَاطَبَتُكَ إِنِّي لَأَسْتَصِيغِرُ قَدْرَكَ وَ أَسْتَعْظِمُ تَقْرِيعَكَ وَ أَسْتَكْبِرُ تَوْبِيخَكَ لَكِنَّ الْعُيُونَ عِبْرَى وَ الصُّدُورَ حَرَى أَلَا فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ حِزْبِ اللَّهِ النُّجَبَاءِ بِحِزْبِ الشَّيْطَانِ الطَّلَقَاءِ فَهَذِهِ الْأَيْدِي تَنْطِفُ مِنْ

دِمَائِنَا وَ الْمَأْفُوهَ تَتَحَلَّبُ مِنْ لُحُومِنَا وَ تَلِكُ الْجُثْثُ الطَّوَاهِرُ الزَّوَائِي تَتَنَابُهَ الْعَوَاسِلُ وَ تَعْفُوهَا أُمَّهَاتُ الْفِرَاعِلِ وَ لَئِنِ اتَّخَذْتَنَا مَعْنَمًا لَتَجِدُنَا وَشَيْكًا مَغْرَمًا حِينَ لَا تَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ وَ مَا رُبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ فَإِلَى اللَّهِ الْمُسْتَتَكِي وَ عَلَيْهِ الْمُعْوَلُ فَكَيْدُ كَيْدِكَ وَ اسْبِغْ سَعِيكَ وَ نَاصِبِ جُهْدِكَ فَوَ اللَّهُ لَا تَمْحُو ذِكْرَنَا وَ لَا تُمِيتْ وَحِينًا وَ لَا تُدْرِكْ أَمَدَنَا وَ لَا تَرْحُضْ عَنْكَ عَارَهَا وَ هَلْ رَأَيْكَ إِلَّا فَنَدٌ وَ أَبَائِيكَ إِلَّا عِدَدٌ وَ جَمْعِيكَ إِلَّا يَدٌ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ- أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ فَالْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي خَتَمَ لَأَوْلَادِنَا بِالسَّعَادَةِ وَ لآخِرِنَا بِالشَّهَادَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ نَسِيءُ اللَّهِ أَنْ يُكْمَلَ لَهُمُ الثَّوَابُ وَ يُوجِبَ لَهُمُ الْمَزِيدَ وَ يُحْسِنَ عَلَيْنَا الْخِلَافَةَ إِنَّهُ رَحِيمٌ وَدُودٌ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

فَقَالَ يَزِيدُ :

يَا صَيْحَهُ تُحَمِّدُ مِنْ صَوَائِحِ ***مَا أَهْوَنَ الْمَوْتَ عَلَى النَّوَائِحِ

قَالَ ثُمَّ اسْتَشَارَ أَهْلَ الشَّامِ فِيمَا يَصْنَعُ بِهِمْ فَقَالُوا لَا تَتَّخِذْ مِنْ كَلْبٍ سَوْءٍ جَزْوَاً فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ انْظُرْ مَا كَانَ الرَّسُولُ يَصْنَعُهُ بِهِمْ فَاصْنَعُهُ بِهِمْ (١) وَقَالَ الْمَفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَا ابْنَ حُسَيْنِ أَبُوكَ قَطَعَ رَحِمِي وَ جَهْلَ حَقِّي وَ نَازَعَنِي سُلْطَانِي فَصَيَّنَعَ اللَّهُ بِهِ مَا قَدْ رَأَيْتَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ- مَا أَصَابَ مِنْ مُصْئِبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢) فَقَالَ يَزِيدُ لِابْنِهِ خَالِدٍ ارْزُدْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَدِرْ خَالِدٌ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ قُلْ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصْئِبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (٣) وَقَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ بَعِيدَ ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا ابْنَ مُعَاوِيَةَ وَ هُنْدٍ وَ صَخْرٍ لَمْ تَزَلِ التُّبُوهُ وَ الْبَايِعَةُ لِأَيَّائِي وَ أَجِدَادِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوَلِّدَ وَ لَقَدْ كَانَ حَيْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْمِ يَدْرِ وَ أُحُدٍ وَ الْأَحْزَابِ فِي يَدِهِ رَأْيُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَبُوكَ

ص: ١٣٥

١-١. الملهوف ص ١٦١-١٦٦.

٢-٢. الحديد: ٢٢.

٣-٣. الشورى: ٣٠. راجع الإرشاد ص ٢٣٠.

وَ جَدُّكَ فِي أَيْدِيهِمَا رَايَاتُ الْكُفَّارِ ثُمَّ جَعَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

مَاذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ***مَاذَا فَعَلْتُمْ وَ أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَّمِ

بِعَثْرَتِي وَ بِأَهْلِي عِنْدَ مُفْتَقِدِي***مِنْهُمْ أُسَارَى وَ مِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمٍ

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَيْلَكَ يَا زَيْدُ إِنَّكَ لَوْ تَدْرِي مَاذَا صَنَعْتَ وَ مَا الَّذِي ارْتَكَبْتَ مِنْ أَبِي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ أَخِي وَ عُمُومَتِي إِذَا لَهَرَبْتَ فِي الْجِبَالِ وَ افْتَرَشْتَ الرَّمَادَ وَ دَعَوْتَ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ أَنْ يَكُونَ رَأْسُ أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ فَاطِمَةَ وَ عَلِيٍّ مَنْصُوباً عَلَى يَابِ مَدِينَتِكُمْ وَ هُوَ وَ دِيْعُهُ رَسُولِ اللَّهِ فِيكُمْ فَأَبَشَّرَ بِالْحَزِيِّ وَ النَّدَامَةِ غَداً إِذَا جُمِعَ النَّاسُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قَالَ الْمُفِيدُ ثُمَّ دَعَا بِالنِّسَاءِ وَ الصَّبِيَّانِ فَأَجْلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَرَأَى هَيْئَةً قَبِيحَةً فَقَالَ قَبِحَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَهُ لَوْ كَانَتْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ قَرَابَةٌ وَ رَحِمٌ مَا فَعَلَ هَذَا بِكُمْ وَ لَا بَعَثَ بِكُمْ عَلِيٌّ هَذَا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَ لَمَّا جَلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْ زَيْدِ رَقَ لَنَا فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَحْمَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْ لِي هَذِهِ الْجَارِيَةَ يَعْنِينِي وَ كُنْتُ جَارِيَةً وَ ضَمِيَتْهُ فَأَرْعَدْتُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لَهُمْ فَأَخَذْتُ بِبِشَابِ عَمَّتِي زَيْنَبَ وَ كَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ لَهَا يَكُونُ وَ فِي رِوَايَةِ السَّيِّدِ قُلْتُ أَوْتَمْتُ وَ أُسَيْتُخَدَمُ فَقَالَتْ عَمَّتِي لِلشَّامِيِّ كَذَبْتَ وَ اللَّهُ وَ لَوْ مِتُّ وَ اللَّهُ مَا ذَلِكُ لَكَ وَ لَمَّا لَهُ فَعَضِبَ زَيْدُ وَ قَالَ كَذَبْتَ وَ اللَّهُ إِنَّ ذَلِكَ لِي وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَفْعَلَ لَفَعَلْتُ قَالَتْ كَلَّا وَ اللَّهُ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ

تَخْرُجَ مِنْ مِلَّتِنَا وَ تَدِينِ بغيرِهَا فَاسْتَطَارَ زَيْدُ غَضَباً وَ قَالَ إِيَّايَ تَسْتَقْبِلِينَ بِهَذَا إِنَّمَا خَرَجَ مِنَ الدِّينِ أَبُوكَ وَ أَخُوكَ قَالَتْ زَيْنَبُ بَدِينِ اللَّهِ وَ دِينِ أَبِي وَ دِينِ أَخِي اهْتَدَيْتِ أَنْتَ وَ أَبُوكَ وَ جَدُّكَ إِنْ كُنْتُ مُسْلِمًا قَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّهُ اللَّهُ قَالَتْ لَهُ أَنْتَ أَمِيرٌ تَشْتُمُ ظَالِمًا وَ تَفْهَرُ لِسُلْطَانِكَ فَكَأَنَّهُ اسْتَحْيَا وَ سَدَّكَ وَ عَادَ الشَّامِيُّ فَقَالَ هَبْ لِي هَذِهِ الْجَارِيَةَ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ اعْزُبْ وَ هَبْ اللَّهُ لَكَ حَتْفًا قَاضِيًا(١)

ص: ١٣٦

وَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ قَالَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ لِلشَّامِيِّ اسِيكَتْ يَا لُكْعَ الرَّجَالِ قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَكَ وَ أَعْمَى عَيْنَيْكَ وَ أَيْبَسَ يَدَيْكَ وَ جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاكَ إِنَّ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ لَمَّا يَكُونُونَ خِدْمَةً لِأَوْلَادِ الْأَدْعِيَاءِ قَالُوا فَوَاللَّهِ مَا اسِيَّتَمَّ كَلَامُهَا حَتَّى أَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهَا فِي ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَجَّلَ لَكَ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ فَهَذَا جَزَاءُ مَنْ يَتَعَرَّضُ لِحَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ السَّيِّدِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ الشَّامِيُّ مَنْ هَيْدَهُ الْجَارِيَةُ فَقَالَ يَزِيدُ هَيْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَ تِلْكَ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ الشَّامِيُّ الْحُسَيْنُ ابْنُ فَاطِمَةَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ الشَّامِيُّ لَعَنَكَ اللَّهُ يَا يَزِيدُ تَقْتُلُ عَتْرَةَ نَبِيِّكَ وَ تَسْبِي ذُرِّيَّتَهُ وَ اللَّهُ مَا تَوَهَّمْتُ إِلَّا أَنَّهُمْ سَبَى الرُّومَ فَقَالَ يَزِيدُ وَ اللَّهُ لِلْحَقِّكَ بِهِمْ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضْرَبَ عُنُقَهُ قَالَ السَّيِّدُ وَ دَعَا يَزِيدُ الْخَاطِبَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَضِيَ عَدَ الْمُنْبَرِ فَيَذِمَّ الْحُسَيْنَ وَ أَبَاهُ صِيْلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَضِيْعِدْ وَ بَالِغٌ فِي ذَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ صِيْلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ الْمِدْحِ لِمُعَاوِيَةَ وَ يَزِيدَ فَصَاحَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ يَلِكُ أَيُّهَا الْخَاطِبُ اشْتَرَيْتَ مَرْضَاهُ الْمَخْلُوقِ بِسِيْخَطِ الْخَالِقِ فَتَبَوَّأَ مَقْعَدَكَ مِنَ النَّارِ وَ لَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ سِنَانَ الْخَفَاجِيُّ فِي وَصْفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ:

أَعْلَى الْمَنَابِرِ تُغْلَبُونَ بِسَبِّهِ** وَ بِسِنْفِهِ نُصِبَتْ لَكُمْ أَعْوَادُهَا(١)

وَ قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ غَيْرُهُ رَوَى أَنَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمَرَ بِمُنْبَرٍ وَ خَطِيبٍ لِيُخْبِرَ النَّاسَ بِمَسَاوِي الْحُسَيْنِ وَ عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ مَا فَعَلَا فَضِيْعِدْ الْخَطِيبُ الْمُنْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ أَكْثَرَ الْوَقِيْعَةَ فِي عَلِيِّ وَ الْحُسَيْنِ وَ أَطْنَبَ فِي تَقْرِيطِ مُعَاوِيَةَ وَ يَزِيدَ لَعْنَهُمَا اللَّهُ فَذَكَرَهُمَا بِكُلِّ جَمِيلٍ قَالَ فَصَاحَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ يَا يَزِيدُ أَتَذُنُ لِي حَتَّى أَضِيْعِدَ هَذِهِ الْأَعْوَادَ فَاتَكَلَّمْتُ بِكَلِمَاتٍ لِلَّهِ فِيهِنَّ رِضًا وَ لِهَؤُلَاءِ الْجُلَسَاءِ فِيهِنَّ أَجْرٌ وَ ثَوَابٌ قَالَ فَأَبَى يَزِيدُ

ص: ١٣٧

عَلَيْهِ ذَلِكُ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ائْذَنْ لَهُ فَلْيَضِعْ عَدِ الْمُتَبَرِّ فَلَعَلَّنَا نَسِيَمَعُ مِنْهُ شَيْئًا فَقَالَ إِنَّهُ إِنْ صَدَّعَ لَمْ يَنْزِلْ إِلَّا بِفَضِيحَةٍ يَحْتِي وَ بِفَضِيحَةٍ يَحِيهِ آلُ أَبِي سُفْيَانَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا قَدْرُ مَا يُحْسِنُ هَذَا فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ قَدْ زُقُوا الْعِلْمَ زُقًا قَالَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَذِنَ لَهُ فَصَعِدَ الْمُتَبَرِّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ خَطَبَ خُطْبَةً أَبْكَى مِنْهَا الْعُيُونَ وَ أَوْجَلَ مِنْهَا الْقُلُوبَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أُعْطِينَا سِتِيًّا وَ فَضَّلْنَا بِسَبِيحِ أُعْطِينَا الْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ وَ السَّمِيحَةَ وَ الْفَصِيحَةَ وَ الشَّجَاعَةَ وَ الْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَضَّلْنَا بِأَنَّ مِنَّا النَّبِيَّ الْمُخْتَارَ مُحَمَّدًا وَ مِنَّا الصَّادِقَ وَ مِنَّا الطَّيَّارَ وَ مِنَّا أَسِيدَ اللَّهَ وَ أَسِيدَ رَسُولِهِ وَ مِنَّا سَبَطَ هَيْدِهِ الْأَمَمَةَ مِنْ عَرَفْنِي فَقَدْ عَرَفْنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي أَنْبَأْتَهُ بِحَسَبِي وَ نَسَبِي أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَ مِنِّي أَنَا ابْنُ زَمْزَمَ وَ الصَّفَا أَنَا ابْنُ مَنْ حَمَلَ الرُّكْنَ بِأَطْرَافِ الرِّدَا أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مِنْ ائْتَرَرَ وَ ائْتَدَى أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مَنْ ائْتَعَلَ وَ ائْتَفَى أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مَنْ طَافَ وَ سَيَّعَى أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مَنْ حَجَّ وَ لَبَّى أَنَا ابْنُ مَنْ حُمِلَ عَلَى الْبُرَاقِ فِي الْهَوَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَنَا ابْنُ مَنْ بَلَغَ بِهِ جَبْرَيْلُ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى أَنَا ابْنُ مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى أَنَا ابْنُ مَنْ صَلَّى بِمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ أَوْحَى إِلَيْهِ الْجَبَلُ مَا أَوْحَى أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُضِيظِي أَنَا ابْنُ عَلِيِّ الْمُؤْتَضَى أَنَا ابْنُ مَنْ ضَرَبَ خَرَاطِيمَ الْخَلْقِ حَتَّى قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا ابْنُ مَنْ ضَرَبَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ بِسَيْفَيْنِ وَ طَعَنَ بِرُمَحَيْنِ وَ هَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ وَ بَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ وَ قَاتَلَ بِيَدِهِ وَ حُنَيْنٍ وَ لَمْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَنَا ابْنُ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَارِثِ النَّبِيِّينَ وَ قَامِعِ الْمُلْحِدِينَ وَ يَعْسُوبِ الْمُسْلِمِينَ وَ نُورِ الْمُجَاهِدِينَ وَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَ تَاجِ الْبُكَّائِينَ وَ أَصْبِرِ الصَّابِرِينَ وَ أَفْضَلِ الْقَائِمِينَ مِنْ آلِ يَاسِينَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَا ابْنُ الْمُؤَيَّدِ بِجَبْرَيْلِ الْمَنْصُورِ بِمِيكَائِيلَ أَنَا ابْنُ الْمُحَامِي عَنْ حَرَمِ الْمُسْلِمِينَ وَ قَاتِلِ الْمَارِقِينَ وَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمُجَاهِدِ أَعْدَاءَهُ النَّاصِبِينَ وَ أَفْخَرِ مَنْ مَشَى مِنْ قُرَيْشٍ أَجْمَعِينَ وَ أَوَّلِ مَنْ أَحَابَ وَ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ مِنْ

الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوْلِ السَّابِقِينَ وَ قَاصِمِ الْمُعْتَدِينَ وَ مُبِيدِ الْمُشْرِكِينَ وَ سَيِّئِهِمْ مِنْ مَرَامِي اللَّهِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ وَ لِسَانِ حِكْمِهِ الْعَابِدِينَ وَ
 نَاصِرِ دِينِ اللَّهِ وَ وَلِيِّ أَمْرِ اللَّهِ وَ بُشَيْتَانِ حِكْمِهِ اللَّهِ وَ عَيْبِهِ عَلَيْهِ سَيِّئِ سَخِيئِ بَهِيئِ مُهْلُولِ زَكِيَّ أَبْطَحِي رَضِيئِي مِقْدَامِ هَمَامِ صَابِرِ
 صَوَامِ مُهَذَّبِ قَوَامِ قَاطِعِ الْأَصْلَابِ وَ مُفَرِّقِ الْأَحْزَابِ أَرْبَطُهُمْ عِنَانًا وَ أُنْبِتُهُمْ جَنَانًا وَ أَمْضَاهُمْ عَزِيمَةً وَ أَشَدَّهُمْ شَكِيمَةً أَسِيدَ بَاسِلِ
 يَطْحَنُهُمْ فِي الْحُرُوبِ إِذَا ازْدَلَّتِ الْأَسِنَّةُ وَ قَرَبَتِ الْأَعِنَّةُ طَحَنَ الرَّحَى وَ يَذْرُوهُمْ فِيهَا ذَرَوُ الرِّيحِ الْهَشِيمِ لَيْثُ الْحِجَازِ وَ كَبِشُ الْعِرَاقِ
 مَكِّيَّ مِدْنِيَّ خَيْفِيَّ عَقَبِيَّ يَدْرِيَّ أُحُدِيَّ شَجْرِيَّ مُهَاجِرِيَّ مِنَ الْعَرَبِ سَيِّدَهَا وَ مِنَ الْوَعْيِ لَيْثُهَا وَارِثُ الْمَشْعَرِينَ وَ أَبُو السَّبْطَيْنِ
 الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ذَاكَ جَدِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ أَنَا ابْنُ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ أَنَا أَنَا حَتَّى ضَجَّ
 النَّاسُ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ خَشِيَ يَزِيدُ لَعْنَهُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ فِتْنَةً فَأَمَرَ الْمُؤَدِّنَ فَقَطَعَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ فَلَمَّا قَالَ الْمُؤَدِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ
 عَلِيُّ لَا شَيْءَ أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ شَهِدَ بِهَا شَعْرِي وَ بَشْرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي فَلَمَّا قَالَ
 الْمُؤَدِّنُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ التَّفَّتَ مِنْ فَوْقِ الْمِنْبَرِ إِلَى يَزِيدَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ هَذَا جَدِّي أَمْ جَدُّكَ يَا يَزِيدُ فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ
 جَدُّكَ فَقَدْ كَذَبْتَ وَ كَفَرْتَ وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ جَدِّي فَلِمَ قَتَلْتَ عَتْرَتَهُ قَالَ وَ فَرَعَ الْمُؤَدِّنُ مِنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ وَ تَقَدَّمَ يَزِيدُ فَصَلَّى
 صَلَاةَ الظُّهْرِ قَالَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِ يَزِيدَ هَذَا حَبْرٌ مِنْ أَحْبَابِ الْيَهُودِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الْغُلَامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ
 الْحُسَيْنِ قَالَ فَمَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ ابْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَمَنْ أُمُّهُ قَالَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الْحَبْرُ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ فَهَذَا ابْنُ
 بِنْتِ نَبِيِّكُمْ قَتَلْتُمُوهُ فِي هَذِهِ السَّرْعَةِ بِسَيِّئِ مَا خَلَفْتُمُوهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ وَ اللَّهُ لَوْ تَرَكَ فِينَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَبَطًا مِنْ صُلْبِهِ لَطَنَّا أَنَا كُنَّا
 نَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ رَبِّنَا وَ أَنْتُمْ إِنَّمَا فَارَقَكُم نَبِيِّكُمْ بِالْأَمْسِ فَوَيْبُكُمْ عَلَى ابْنِهِ فَتَلْتُمُوهُ سَوْءَةً لَكُمْ مِنْ أُمَّهِ

قَالَ فَأَمْرٌ بِهِ يَزِيدُ لَعْنَهُ اللَّهُ فَوَجِيَ فِي حَلْقِهِ ثَلَاثًا فَقَامَ الْحَبْرُ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ شَيْئًا فَاضْرِبُونِي وَإِنْ شِئْتُمْ فَاقْتُلُونِي أَوْ فَذَرُونِي فَإِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنْ مَنْ قَتَلَ ذُرِّيَّةَ نَبِيِّ - لَمَّا يَزَالُ مَلْعُونًا أَيْدَاءَ مَا بَقِيَ فَإِذَا مَاتَ يُصَلِّيهِ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ - وَرَوَى الصَّدُوقُ فِي الْأَمَالِيِّ عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ ص قَالَتْ: ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ لَعْنَهُ اللَّهُ أَمَرَ بِنِسَاءِ الْحُسَيْنِ فَحَبَسَ [فَحْبَسَنَ] مَعَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي مَحْبَسٍ لَمَّا يَكْنُهُمْ مِنْ حَرٍّ وَ لَا قَرٍّ حَتَّى تَقَشَّرَتْ وَجُوهُهُمْ وَ لَمْ يُزَفَّعْ بَيْنَتِ الْمَقْدِسِ حَجْرٌ عَلَى وَجْهِ الْمَارِضِ إِلَّا وَجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَيْبُطٌ وَ أَبْصَرَ النَّاسُ الشَّمْسَ عَلَى الْحِيطَانِ حَمْرَاءَ كَأَنَّهَا الْمَلَا حِفُّ الْمَعْضَفَرَةِ إِلَى أَنْ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِالنِّسْوَةِ وَ رَدَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى كَرْبَلَاءَ (١)

وَ قَالَ ابْنُ نَمِيٍّ وَ رَأَتْ سَيْكِنَتَهُ فِي مَنَامِهَا وَ هِيَ بِدِمَشْقَ كَمَا أَنَّ حَمْسَةَ نُجُبٍ مِنْ نُورٍ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ عَلَى كُلِّ نَجِيبٍ شَيْخٌ وَ الْمَلَائِكَةُ مُحَدِّقَةٌ بِهِمْ وَ مَعَهُمْ وَصِيْفٌ يَمْشِي فَمَضَى النُّجُبُ وَ أَقْبَلَ الْوَصِيْفُ إِلَيَّ وَ قَرَّبَ مِنِّي وَ قَالَ يَا سَكِينَةَ إِنَّ جَدَّكَ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَقُلْتُ وَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ مَنْ أَنْتَ قَالَ وَصِيْفٌ مِنْ وَصَائِفِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ الْمَشِيخَةُ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَيَّ النُّجُبُ قَالَ الْأَوَّلُ آدَمُ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ الثَّانِي إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ وَ الثَّلَاثُ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ وَ الرَّابِعُ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الْقَابِضُ عَلَيَّ لِحَيْثِهِ يَسْتَقُطُّ مَرَّةً وَ يَقُومُ أُخْرَى فَقَالَ جَدُّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْتُ وَ أَيْنَ هُمْ قَاصِدُونَ قَالَ إِلَى أَبِيكَ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ النَّسْوَةُ الْمُقْبَلَاتُ قَالَ الْأُولَى حَوَاءُ أُمِّ الْبَشَرِ الثَّانِيَةُ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ وَ الثَّلَاثَةُ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَ الرَّابِعَةُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَقُلْتُ مِنَ الْخَامِسَةِ الْوَاضِعَةُ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا تَسْقُطُ مَرَّةً وَ تَقُومُ أُخْرَى فَقَالَ جَدُّتُكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ

ص: ١٤٠

أُمُّ أَبِيكَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّهَا مَا صُنِعَ بِنَا فَلَحِقْتُهَا وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهَا أَبْكِي وَأَقُولُ يَا أُمَّتَاهُ جَحَدُوا وَاللَّهِ حَقْنَا يَا أُمَّتَاهُ (١)

بِإِدْوَا وَاللَّهِ شَمَلْنَا يَا أُمَّتِيَاهُ اسْتَبَاحُوا وَاللَّهِ حَرِيمَنَا يَا أُمَّتَاهُ قَتَلُوا وَاللَّهِ الْحُسَيْنَ أَبَانَا فَقَالَتْ كُفَى صَوْتِكَ يَا سَيِّدِي فَقَدْ أَحْرَقْتَ كَبِدِي وَقَطَعْتَ نِيَاطَ قَلْبِي هَذَا قَمِيصُ أَبِيكَ الْحُسَيْنِ مَعِيَ لَا يُفَارِقُنِي حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ بِهِ ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَارْدْتُ كِتْمَانَ ذَلِكَ الْمَنَامِ وَحَدَّثْتُ بِهِ أَهْلِي فَشَاعَ بَيْنَ النَّاسِ وَقَالَ السَّيِّدُ وَقَالَتْ سَيِّدِي فَقَالَتْ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ مِنْ مَقَامِنَا رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ وَذَكَرْتُ مَنَامًا طَوِيلًا تَقُولُ فِي آخِرِهِ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً رَاكِبَةً فِي هَوْدَجٍ وَيَدُهَا مَوْضُوعَةٌ عَلَى رَأْسِهَا فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَقِيلَ لِي هَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أُمُّ أَبِيكَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَمَّا نَطَلَقَنَ إِلَيْهَا وَلَأُخْبِرَنَّهَا بِمَا صُنِعَ بِنَا فَسَيِّعَتْ مُبَادِرَةً نَحْوَهَا حَتَّى لَحِقْتُ بِهَا فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهَا أَبْكِي وَأَقُولُ يَا أُمَّتَاهُ جَحَدُوا وَاللَّهِ حَقْنَا يَا أُمَّتِيَاهُ بِيَدْوَا وَاللَّهِ شَمَلْنَا يَا أُمَّتَاهُ اسْتَبَاحُوا وَاللَّهِ حَرِيمَنَا يَا أُمَّتَاهُ قَتَلُوا وَاللَّهِ الْحُسَيْنَ أَبَانَا فَقَالَتْ لِي كُفَى صَوْتِكَ يَا سَيِّدِي فَقَدْ قَطَعْتَ نِيَاطَ قَلْبِي هَذَا قَمِيصُ أَبِيكَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُفَارِقُنِي حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ (٢)

وَقَالَ السَّيِّدُ وَابْنُ نَمِيٍّ وَرَوَى ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي الْمَأْشُودِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: لَقِينِي رَأْسُ الْجَالُوتِ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ دَاوُدَ لَسَيِّعِينَ أَبًا وَإِنَّ الْيَهُودَ تَلْقَانِي فَتَعْظُمُنِي وَأَنْتُمْ لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ابْنِ نَبِيِّكُمْ إِلَّا أَبٌ وَاحِدٌ فَتَلْتَمِئُوهُ وَرَوَى عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا أَتَى بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَزِيدَ كَانَ يَتَّخِذُ مَجَالِسَ الشَّرَابِ وَيَأْتِي بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ وَيَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَشْرَبُ عَلَيْهِ فَحَضَرَ فِي مَجْلِسِهِ ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الرُّومِ وَعُظَمَائِهِمْ فَقَالَ يَا مَلِكُ الْعَرَبِ هَذَا رَأْسُ مَنْ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ مَا لَكَ وَلِهَذَا الرَّأْسِ فَقَالَ إِنِّي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَلِكِنَا يَسْأَلُنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُخْبِرَهُ بِقِصَّةِ هَذَا الرَّأْسِ وَصَاحِبِهِ حَتَّى يُشَارِكَكَ فِي الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ هَذَا رَأْسُ

ص: ١٤١

١- ١. لغيه، الحق التاء باللام كما في أبتاه.

٢- ٢. الملهوف ص ١٦٨ و ١٦٩.

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ الرَّومِيُّ وَمَنْ أُمُّهُ فَقَالَ فَطَامَتْهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ أَفَ لَكَ وَلِدِيكَ لِي دِينٌ أَحْسَنَ مِنْ دِينِكَ إِنَّ أَبِي مِنْ حَوَافِدِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ آبَاءٌ كَثِيرَةٌ وَالنَّصَارَى يُعْظَمُونَنِي وَيَأْخُذُونَ مِنْ تَرَابِ قَدَمِي تَبْرُكًا بِأَبِي مِنْ حَوَافِدِ دَاوُدَ وَأَنْتُمْ تَقْتُلُونَ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَبِيِّكُمْ إِلَّا أُمَّ وَاحِدَةٌ فَأَيُّ دِينٍ دِينُكُمْ ثُمَّ قَالَ لِيَزِيدَ هَلْ سَمِعْتَ حَدِيثَ كَنِيْسَةِ الْحَافِرِ فَقَالَ لَهُ قُلْ حَتَّى أَسْمَعَ فَقَالَ بَيْنَ عُمَانَ وَالصَّيْنِ بَحْرٌ مَسِيرُهُ سَنَةٌ لَيْسَ فِيهَا عُمَرَانُ إِلَّا بَلَدُهُ وَاحِدَةٌ فِي وَسْطِ الْمَاءِ طُولُهَا ثَمَانُونَ فَوْسَخًا فِي ثَمَانِينَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَلَدُهُ أَكْبَرُ مِنْهَا وَمِنْهَا يُحْمَلُ الْكَافُرُونَ وَالْيَاقُوتُ أَشْجَارُهُمْ الْعُودُ وَالْعَبِيرُ وَهِيَ فِي أَيْدِي النَّصَارَى لَا مَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ فِيهَا سِوَاهُمْ وَفِي تِلْكَ الْبَلَدِ كَنَائِسٌ كَثِيرَةٌ أَعْظَمُهَا كَنِيْسَةُ الْحَافِرِ فِي مَحْرَابِهَا حَقُّهُ ذَهَبٌ مُعَلَّقَةٌ فِيهَا حَافِرٌ يَقُولُونَ إِنَّ هَذَا حَافِرٌ حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ عِيسَى وَقَدْ زَيْنُوا حَوْلَ الْحَقِّهِ بِالذَّهَبِ وَالذَّيْبِاجِ يَقْصِدُهَا فِي كُلِّ عَامٍ عَالَمٌ مِنَ النَّصَارَى وَيَطُوفُونَ حَوْلَهَا وَيُقْبَلُونَهَا وَيَزْفَعُونَ حَوَائِجَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى هَذَا شَأْنُهُمْ وَدَابُّهُمْ بِحَافِرِ حِمَارٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ حَافِرٌ حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ عِيسَى نَبِيُّهُمْ وَأَنْتُمْ تَقْتُلُونَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ فَلِمَا يَبَارِكُ اللَّهُ تَعَالَى فِيكُمْ وَلا فِي دِينِكُمْ فَقَالَ يَزِيدُ اقْتُلُوا هَذَا النَّصْرَانِيَّ لِنَّا يَفْضَحْنِي فِي بِلَادِهِ فَلَمَّا أَحَسَّ النَّصْرَانِيُّ بِذَلِكَ قَالَ لَهُ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي قَالَ نَعَمْ قَالَ اعْلَمْ أَنِّي رَأَيْتُ الْيَارِحَةَ نَبِيِّكُمْ فِي الْمَنَامِ يَقُولُ لِي يَا نَصْرَانِي أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ كَلَامِهِ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لِمَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ وَثَبَ إِلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَجَعَلَ يُقْبَلُهُ وَيَبْكِي حَتَّى قُتِلَ (١)

وَقَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَذَكَرَ أَبُو مِخْنَفٍ وَغَيْرُهُ أَنَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمَرَ بِأَنْ يُصَلَّبَ الرَّأْسُ عَلَى بَابِ دَارِهِ وَأَمَرَ بِأَهْلِ بَيْتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْخُلُوا دَارَهُ فَلَمَّا دَخَلَتِ النِّسْوَةُ دَارَ يَزِيدَ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ مُعَاوِيَةَ وَلا أَبِي سُفْيَانَ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَهُنَّ بِالْبُكَاءِ

ص: ١٤٢

وَالصُّرَاخِ وَالتَّيَاحِ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقَيْنِ مَا عَلَيْهِنَ مِنَ الثِّيَابِ وَالْحُلِيِّ وَأَقَمْنَ الْمَأْتَمَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَخَرَجَتْ هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ امْرَأَةً يَزِيدَ وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَحْتَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى شَقَّتِ السُّتْرَ وَهِيَ حَاسِرَةٌ فَوَثِبَتْ إِلَى يَزِيدَ وَهُوَ فِي مَجْلِسِ عَامٍ فَقَالَتْ يَا يَزِيدُ أَرَأْسُ ابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ مَضِي لُبًّا عَلَى فِنَاءِ أَبِي فَوَثِبَ إِلَيْهَا يَزِيدُ فَغَطَّاهَا وَ قَالَ نَعَمْ فَأَعْوَلِي عَلَيْهِ يَا هِنْدُ وَ ابْنِي عَلَى ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ صِرِيخِهِ قُرَيْشٍ عَجَلَ عَلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَفَتَلَهُ فَتَلَهُ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنْزَلَهُمْ فِي دَارِهِ الْخَاصَّةِ فَمَا كَانَ يَنْغَدِي وَ لَا يَتَعَشَى حَتَّى يَحْضُرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ السَّيِّدُ وَ غَيْرُهُ وَ خَرَجَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا يَمْشِي فِي أَسْوَاقِ دِمَشْقَ فَاسْتَقْبَلَهُ الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أُمْسَيْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أُمْسَيْنَا كَمَا شِئْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ يُدَبُّونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ يَا مِنْهَالُ أُمْسَتِ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا عَرَبِيٌّ وَ أُمْسَتِ قُرَيْشٌ تَفْتَخِرُ عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا مِنْهَا وَ أُمْسَيْنَا مَعَشَرَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ نَحْنُ مَغْضُوبُونَ مَقْتُولُونَ مُشْرَدُونَ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مِمَّا أُمْسَيْنَا فِيهِ يَا مِنْهَالُ.

وَ لِلَّهِ دَرٌّ مَهْيَارَ حَيْثُ قَالَ:

يُعْظَمُونَ لَهُ أَعْوَادَ مِثْرِهِ*** وَ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ أَوْلَادُهُ وَضَعُوا

بِأَيِّ حُكْمٍ بَنُوهُ يَتَّبِعُونَكُمْ*** وَ فَخَرُّكُمْ أَنْتُمْ صَحْبٌ لَهُ تَبَعٌ

قَالَ وَ دَعَا يَزِيدُ يَوْمًا بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَمْرٍو بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ عَمْرٍو صَاحِبًا غَيْرًا يُقَالُ إِنَّ عُمَرَةَ إِخِيْدَى عَشْرَةَ سِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَ تُصَارِعُ هَذَا يَعْنِي ابْنَهُ خَالِدًا فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو لَا وَ لَكِنْ أَعْطَانِي سِكِّينًا وَ أَعْطَاهُ سِكِّينًا ثُمَّ أَقَاتَلَهُ قَالَ يَزِيدُ شَنِشْنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ (١)

هَلْ تَلِدُ الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ

ص: ١٤٣

١- ١. شطر بيت لابي أخزم الطائي و هو جد حاتم أو جد جده مات ابنه أخزم و ترك بنين فوثبوا يوما على جدهم فأدموه فقال: ان بنى رملوني بالدم*** من يلق آسود الرجال يكلم و من يكن درء به يقوم*** شنشنه أعرفها من أخزم يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم في العقوق، و الشنشنه: الطيبه.

وَقَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ اذْكُرْ حَاجَاتِكَ الثَّلَاثَ اللَّائِي وَعَدَّتْكَ بِقَضَائِهِنَّ فَقَالَ الْأُولَى أَنْ تُرِنِي وَجْهَ سَيِّدِي وَ أَبِي وَ مَوْلَى الْحُسَيْنِ فَاتَرَوَدَ مِنْهُ وَ أَنْظَرَ إِلَيْهِ وَ أودَعَهُ وَ الثَّانِيَةَ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْنَا مَا أَخَذَ مِنَّا وَ الثَّالِثَةَ إِنْ كُنْتَ عَزَمْتَ عَلَيَّ قَتْلِي أَنْ تُوجِّهَ مَعَ هَؤُلَاءِ النَّسْوَةَ مَنْ يَرُدُّهُنَّ إِلَيَّ حَرَمَ حَيْدِهِنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَمَّا وَجْهُ أَبِيكَ فَلَنْ تَرَاهُ أَبَدًا وَ أَمَّا قَتْلُكَ فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَ أَمَّا النَّسَاءُ فَمَا يُؤَدِّيهِنَّ إِلَيَّ الْمَدِينَةَ غَيْرِكَ وَ أَمَّا مَا أَخَذَ مِنْكُمْ فَأَنَا أَعُوذُ بِكُمْ عَنْهُ أضعافَ قِيَمَتِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا مَا لَكَ فَمَا نُريدُهُ وَ هُوَ مُؤَفَّرٌ عَلَيْكَ وَ إِنَّمَا طَلَبْتُ مَا أَخَذَ مِنَّا لِأَنَّ فِيهِ مَغْزَلُ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِقْنَعَتَهَا وَ قِلَادَتَهَا وَ قَمِيصَهَا فَأَمَرَ بِرَدِّ ذَلِكَ وَ زَادَ عَلَيْهِ مِائَتِي دِينَارٍ فَأَخَذَهَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَرَّقَهَا فِي الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّ الْأَسَارِي وَ سَبَايَا الْبُتُولِ إِلَى أوطانِهِمْ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ قَالَ ابْنُ نَمِيَا وَ أَمَّا الرَّأْسُ الشَّرِيفُ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ فَقَالَ قَوْمٌ إِنْ عَمِرُوا بِنِ سَيِّدِي دَفَنَهُ بِالْمَدِينَةِ وَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ جُمُهورٍ أَنَّهُ دَخَلَ خِزَانَةَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لَمَّا فُتِحَتْ وَ جَدَّ بِهِ جُؤنَةَ حَمْرَاءَ فَقَالَ لِغُلَامِهِ سَلِيمٍ احْتَفِظْ بِهَذِهِ الْجُؤنَةَ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ بَنِي أُمِّيهِ فَلَمَّا فَتَحَهَا إِذَا فِيهَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ مَخْضُوبٌ بِالسَّوَادِ فَقَالَ لِغُلَامِهِ ائْتِنِي بِثَوْبٍ فَأَتَاهُ بِهِ فَلَفَّهُ ثُمَّ دَفَنَهُ بِعِدْمَشَقَ عِنْدَ بَابِ الْفَرَادِيسِ عِنْدَ الْبُوجِ الثَّلَاثِ مِمَّا يَلِي الْمَشْرِقَ وَ حَيَّدْتَنِي جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ أَنْ مَشَّهَدَ الرَّأْسِ عِنْدَهُمْ يُسَيِّمُونَهُ مَشَّهَدَ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ مِنَ الذَّهَبِ شَيْءٌ كَثِيرٌ يَقْصِدُونَهُ فِي الْمَوَاسِمِ وَ يَزُورُونَهُ وَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُ مَدْفُونٌ هُنَاكَ وَ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُعْوَلُ مِنَ الْأَقْوَالِ أَنَّهُ أُعِيدَ إِلَى الْجَسَدِ بَعْدَ أَنْ طِيفَ بِهِ فِي الْبِلَادِ وَ دُفِنَ مَعَهُ وَ قَالَ السَّيِّدُ فَأَمَّا رَأْسُ الْحُسَيْنِ فَرُوي أَنَّهُ أُعِيدَ فَدُفِنَ بِكَرْبَلَاءَ مَعَ جَسَدِهِ الشَّرِيفِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَانَ عَمَلُ الطَّائِفَةِ عَلَيَّ هَذَا الْمَعْنَى الْمُشَارِ إِلَيْهِ وَ رُوي آثارٌ مُخْتَلِفَةٌ كَثِيرَةٌ غَيْرَ مَا ذَكَرْنَا تَرَكَهَا لِنَلَا يَنْفَسَخُ مَا شَرَطْنَا مِنْ اخْتِصَارِ الْكِتَابِ (١)

ص: ١٤٤

وَقَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو الْعَلَاءِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَشَايخِهِ: أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ بَعَثَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ عِدَّةٌ مِنْ مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ وَضَمَّ إِلَيْهِمْ عِدَّةٌ مِنْ مَوَالِي أَبِي سُفْيَانَ ثُمَّ بَعَثَ بِثَقَلِ الْحُسَيْنِ وَمَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِهِ مَعَهُمْ وَجَهَّرَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَمْ يَدْعُ لَهُمْ حَرَجًا بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَمَرَ لَهُمْ بِهَا وَبَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ عَمْرٍو وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ بِهِ إِلَيَّ ثُمَّ أَمَرَ عَمْرٍو بِهِ فَدُفِنَ بِالْبُقْعِ عِنْدَ قَبْرِ أُمِّهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ يَبْرُهُ وَيُلْطِفُهُ فَدَعَا الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَعَلَّكَ اضْطَلَعْتَ إِلَى أَهْلِهِ مَعْرُوفًا فَقَالَ سُلَيْمَانُ إِنِّي وَحِيدْتُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي خِزَانَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَكَسَوْتُهُ خَمْسَةً مِنَ الدِّيَابِجِ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِي وَقَبْرَتُهُ فَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَضِيَ مِنْكَ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَ أَحْسَنَ إِلَى الْحَسَنِ وَ أَمَرَهُ بِالْجَوَائِزِ وَ ذَكَرَ غَيْرُهُمَا أَنَّ رَأْسَهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ صُلِبَ بِدِمَشْقَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ مَكَثَ فِي خِزَانَةِ بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى وَلِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَطَلَبَ فَجِيَءَ بِهِ وَ هُوَ عَظِيمٌ أَبْيَضٌ فَجَعَلَهُ فِي سِفْطٍ وَ طَيَّبَهُ وَ جَعَلَ عَلَيْهِ ثَوْبًا وَ دَفَنَهُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَا صَلَّى عَلَيْهِ فَلَمَّا وَلِيَ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعَثَ إِلَى الْمَكَانِ يَطْلُبُ مِنْهُ الرَّأْسَ فَأَخْبَرَ بِخَبْرِهِ فَسَأَلَ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ فَتَبَّشَهُ وَ أَخَذَهُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ مَا صَنَعَ بِهِ فَالظَّاهِرُ مِنْ دِينِهِ أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى كَرْبَلَاءَ فَدُفِنَ مَعَ جَسَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقُولُ هَذِهِ أَقْوَالُ الْمُخَالَفِينَ فِي ذَلِكَ وَ الْمَشْهُورُ بَيْنَ عُلَمَائِنَا الْإِمَامِيَّةِ أَنَّهُ دُفِنَ مَعَ جَسَدِهِ رَدَّ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ قَدْ وَرَدَتْ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ فِي أَنَّهُ مَدْفُونٌ عِنْدَ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَيَأْتِي بَعْضُهَا وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ثُمَّ قَالَ الْمُفِيدُ وَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ اللَّفْظُ لِصَاحِبِ الْمَنَاقِبِ وَ رُوِيَ أَنَّ يَزِيدَ عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْمَقَامَ بِدِمَشْقَ فَأَبَوْا ذَلِكَ وَ قَالُوا بَلْ رُدُّنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَإِنَّهُ مُهَاجِرٌ

حَدَّثَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَهَّزْ هَؤُلَاءِ بِمَا يُصِيبُ لِحُجَّتِهِمْ وَابْعَثْ مَعَهُمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَمِينًا صَالِحًا وَابْعَثْ مَعَهُمْ خَيْلًا وَاعْوَانًا ثُمَّ كَسَاهُمْ وَحَبَاهُمْ وَفَرَضَ لَهُمُ الْأَرْزَاقَ وَالْأَنْزَالَ (١) ثُمَّ دَعَا بَعْلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ أَمِيًّا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ صَاحِبَهُ مَا سَأَلْنِي خَلَّةً إِلَّا أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ وَ لَمَدَفَعْتُ عَنْهُ الْحَنْفَ بِكُلِّ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ وَ لَوْ بِهَلَاكِ بَعْضِ وُلْدِي وَ لَكِنْ قَضَى اللَّهُ مَا رَأَيْتَ فَكَاتِبْنِي وَ أَنَّهُ (٢) إِلَيَّ كُلِّ حَاجَةٍ تَكُونُ لَكَ ثُمَّ أَوْصَى بِهِمُ الرَّسُولُ فَخَرَجَ بِهِمُ الرَّسُولُ يَسِيرُهُمْ فَيَكُونُ أَمِيَامَهُمْ فَإِذَا نَزَلُوا تَنَحَّى عَنْهُمْ وَ تَفَرَّقَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ كَهَيْئَةِ الْحَرَسِ ثُمَّ يَنْزِلُ بِهِمْ حَيْثُ أَرَادَ أَحَدُهُمُ الْوُضُوءَ وَ يَعْزِضُ عَلَيْهِمْ حَوَائِجَهُمْ وَ يُلْطِفُهُمْ حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ.

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لِأُخْتِي زَيْنَبَ قَدْ وَجَبَ عَلَيْنَا حَقُّ هَذَا لِحُسْنِ صُحْبَتِهِ لَنَا فَهَلْ لَكَ أَنْ تَصِلَهُ قَالَتْ فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا لَنَا مَا نَصِلُهُ بِهِ إِلَّا أَنْ نُعْطِيَهُ حُلِينًا فَأَخَذْتُ سِوَارِي وَ دُمُلُجِي أَوْ سِوَارَ أُخْتِي وَ دُمُلُجَهَا فَبَعَثْنَا بِهَا إِلَيْهِ وَ اعْتَذَرْنَا مِنْ قَلْبِنَا وَ قُلْنَا هَذَا بَعْضُ جَزَائِكَ لِحُسْنِ صُحْبَتِكَ إِيَّانَا فَقَالَ لَوْ كَانَ الَّذِي صَيَّرْتَهُ لِلدُّنْيَا كَانَ فِي دُونِ هَذَا رِضَايَ وَ لَكِنْ وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُهُ إِلَّا لِلَّهِ وَ قَرَأْتِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ وَ لَمَّا رَجَعَتْ نِسَاءُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِيَالُهُ مِنَ الشَّامِ وَ بَلَّغُوا إِلَى الْعِرَاقِ قَالُوا لِلدَّلِيلِ مَرَّبَّنَا عَلَيَّ طَرِيقَ كَرْبَلَاءَ فَوَصَّيْلُوا إِلَى مَوْضِعِ الْمَضِيرِ فَوَجَدُوا جَبَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ وَ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ رَجُلًا مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ وَرَدُوا لَزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ فَوَافُوا فِي وَقْتِ وَاحِدٍ وَ تَلَعَفُوا بِالْبُكَاءِ وَ الْحُزْنِ وَ اللَّطْمِ وَ أَقَامُوا الْمِيَّاتِمَ الْمُفْرَحَةَ لِلْأَكْبَادِ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ نِسَاءُ ذَلِكَ السَّوَادِ وَ أَقَامُوا عَلَيَّ ذَلِكَ أَيَّامًا.

فَرَوَى عَنْ أَبِي حُبَابٍ الْكَلْبِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْجَصَّاصُونَ قَالُوا كُنَّا نَخْرُجُ

ص: ١٤٦

١- ١. جمع نزل- كقفل- ما هيئ للضيف أن ينزل عليه، أى رزقه و قراه.

٢- ٢. من الانهاء بمعنى الابلاغ و الاعلام.

إِلَى الْجَبَانَةِ (١) فِي اللَّيْلِ عِنْدَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَسَمِعُ الْجِنَّ يَتَوَحَّوْنَ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ:

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ فَلَهُ بَرِيْقٌ فِي الْخُدُودِ**أَبَوَاهُ مِنْ عَلِيَا قُرَيْشٍ وَ جَدُّهُ خَيْرُ الْجُدُودِ

قَالَ ثُمَّ انْفَضَيْتُمَا مِنْ كَرْبَلَاءَ طَالِبِينَ الْمَدِينَةَ قَالَ بَشِيرٌ بْنُ حَدَلَمٍ فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنْهَا نَزَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَحَطَّ رِجْلَهُ وَ ضَرَبَ فُسَيْطَاطَهُ وَ أَنْزَلَ نِسَاءَهُ وَ قَالَ يَا بَشِيرُ رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ لَقَدْ كَانَ شَاعِرًا فَهَلْ تَقْدِرُ عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْهُ قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي لَشَاعِرٌ قَالَ فَادْخُلِ الْمَدِينَةَ وَ انْعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَشِيرُ فَرَكِبْتُ فَرَسِي وَ رَكَضْتُ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا بَلَغْتُ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَفَعْتُ صَوْتِي بِالْبُكَاءِ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ بِهَا**قُتِلَ الْحُسَيْنُ فَأَذْمَعِي مِذْرَارُ

الْجِسْمُ مِنْهُ بِكَرْبَلَاءَ مُضْرَجٌ**وَ الرَّأْسُ مِنْهُ عَلَى الْقَنَاةِ يَدَارُ

قَالَ ثُمَّ قُلْتُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَعَ عَمَّاتِهِ وَ أَخَوَاتِهِ قَدْ حَلُّوا بِسِيَّاحَتِكُمْ وَ نَزَلُوا بِفِنَائِكُمْ وَ أَنَا رَسُولُهُ إِلَيْكُمْ أُعْرِفُكُمْ مَكَانَهُ فَمَا بَقِيَتْ فِي الْمَدِينَةِ مَخْذَرَةٌ وَ لَمَّا مُحَجَّبَهُ إِلَّا بَرَزَنَ مِنْ خُدُورِهِنَّ مَكْشُوفَةً شُعُورُهُنَّ مُخَمَّشَةً وَجُوهُهُنَّ ضَارِبَاتٍ خُدُودَهُنَّ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَ التُّبُورِ فَلَمْ أَرِ بَاكِئًا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَا يَوْمًا أَمَرَ عَلِيُّ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُ وَ سَمِعْتُ جَارِيَةَ تَتَوَحَّعُ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ فَتَقُولُ:

نَعَى سَيِّدِي نَاعٍ نَعَاهُ فَأَوْجَعَا**وَ أَمْرَضَنِي نَاعٍ نَعَاهُ فَأَفْجَعَا

فَعَيْنِي جُودًا بِالْذَّمُوعِ وَ أَسْكَبَا**وَ جُودًا بِدَمْعٍ بَعْدَ دَمْعِكُمَا مَعَا

عَلَى مَنْ دَهَى عَرْشَ الْجَلِيلِ فَرَعَزَعَا**فَأَصْبَحَ هَذَا الْمَجْدُ وَ الدِّينُ أَجْدَعَا

عَلَى ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ وَ ابْنِ وَصِيهِ**وَ إِنْ كَانَ عَنَّا شَاحِطَ الدَّارِ أَشْسَعَا

ثُمَّ قَالَتْ أَيُّهَا النَّاعِي حَيْدَدْتُ حُزْنَنا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ حَدَشْتُ مِنَّا قُرُوحًا لَمَّا تَنَدَمَلُ فَمَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَقُلْتُ أَنَا بَشِيرُ بْنُ حَدَلَمٍ وَجَّهَنِي مَوْلَايَ عَلِيُّ بْنُ

ص: ١٤٧

الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ نَازِلٌ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا مَعَ عِيَالٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَنِسَائِهِ قَالَ فَتَرَكُونِي مَكَانِي وَبَادَرُوا.

فَضَرَبْتُ فَرْسِي حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ فَوَحِدْتُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الطُّرُقَ وَالْمَوَاضِعَ فَنَزَلْتُ عَنْ فَرْسِي وَتَخَطَّيْتُ رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى قَرُبْتُ مِنْ بَابِ الْفُسَيْطِطِ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَاخِلًا وَمَعَهُ خِرْقَةٌ يَمْسُحُ بِهَا دُمُوعَهُ وَخَلْفَهُ حَادِمٌ مَعَهُ كُرْسِيٌّ فَوَضَعَهُ لَهُ وَجَلَسَ عَلَيْهِ وَهُوَ لَمَّا يَتِمَّالِكُ مِنَ الْعَبْرَةِ وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النَّاسِ بِالْبُكَاءِ وَحَيْنِ الْجَوَارِي وَالنِّسَاءِ وَالنَّاسِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يُعْزُونَ فَضَجَّتْ تِلْكَ الْبُقْعَةُ ضَجَّةً شَدِيدَةً فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ أَنْ اسْكُتُوا فَسَكَتَتْ فَوَرَّتْهُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ بَارِي الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ الَّذِي بَعِدَ فَارْتَفَعَ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَقَرَّبَ فَشَهِدَ النَّجْوَى نَحْمَدُهُ عَلَى عَظَائِمِ الْأُمُورِ وَفَجَائِعِ الدُّهُورِ وَالْأَلَمِ الْفَجَائِعِ وَمَضَاضِهِ اللَّوَاذِعِ وَجَلِيلِ الرُّزْءِ وَعَظِيمِ الْمَصَائِبِ الْفَاضِعَةِ الْكَاطِظَةِ الْفَادِحَةِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ ابْتِلَانًا بِمَصَائِبِ جَلِيلِهِ وَ تُلْمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ عَظِيمَةٍ قُتِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ عِتْرَتُهُ وَ سُبَى نِسَاؤُهُ وَ صَبِيئَتُهُ وَ دَارُوا بِرَأْسِهِ فِي الْبُلْدَانِ مِنْ فَوْقِ عَامِلِ السَّنَانِ وَ هَذِهِ الرِّزْيَةُ الَّتِي لَا مِثْلَهَا رِزْيَةٌ أَيُّهَا النَّاسُ فَأَيُّ رِجَالٍ مِنْكُمْ يُسَيِّرُونَ بَعِيدَ قَتْلِهِ أَمْ أَيُّهُ عَيْنٍ مِنْكُمْ تَحْبِسُ دَمْعَهَا وَ تَضُنُّ عَنِ انْهَمَالِهَا فَلَقَدْ بَكَتِ السَّبْعُ الشَّدَادُ لِقَتْلِهِ وَ بَكَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا وَ السَّمَاوَاتُ بِأَرْكَانِهَا وَ الْأَرْضُ بِأَرْجَائِهَا وَ الْأَشْجَارُ بِأَغْصَانِهَا وَ الْحِيَتَانُ وَ لُجُجُ الْبِحَارِ وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ أَجْمَعُونَ أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ قَلْبٍ لَا يَنْصَدِعُ لِقَتْلِهِ أَمْ أَيُّ فُؤَادٍ لَا يَحْنُ إِلَيْهِ أَمْ أَيُّ سَمْعٍ يَسْمَعُ هَذِهِ التُّلْمَةَ الَّتِي تُلِمَّتْ فِي الْإِسْلَامِ أَيُّهَا النَّاسُ أَصْبَحْنَا مَطْرُودِينَ مُشْرَرِّدِينَ مَدُودِينَ شَاسِعِينَ عَنِ الْأُمُصَارِ كَأَنَّا أَوْلَادُ تُرُوكٍ وَ كَابِلٍ مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ اجْتَرَمْنَاهُ وَ لَا مَكْرُوهٍ ارْتَكَبْنَاهُ وَ لَا تُلْمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ تُلْمَتْنَاهَا - مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوْلِيَيْنِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ

وَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ فِي قِتَالِنَا كَمَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْوَصَايَةِ بِنَا لَمَا أزدَادُوا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا بِنَا فِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مِنْ مُصْرِيهِ مِأَ أَعْظَمَهَا وَ أَوْجَعَهَا وَ أَفْجَعَهَا وَ أَكْظَهَا وَ أَفْظَهَا وَ أَمْرَهَا وَ أَفْدَحَهَا فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ فِيْمَا أَصَابْنَا وَ مَا بَلَغَ بِنَا إِنَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ.

قَالَ فَقَامَ صُوحَانُ بْنُ صَعَصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ وَ كَانَ زَمِنًا فَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِمَا عِنْدَهُ مِنْ زَمَانِهِ رَجُلِيهِ فَأَجَابَهُ بِقَبُولِ مَعْدِرَتِهِ وَ حُسْنِ الظَّنِّ فِيهِ وَ شَكَرَ لَهُ وَ تَرَحَّمَ عَلَى أَبِيهِ (١)

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَى عَلَى أَبِيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً صَائِمًا نَهَارَهُ قَائِمًا لَيْلَهُ فَإِذَا حَضَرَ الْإِفْطَارُ جَاءَهُ غُلَامُهُ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ فَيَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ كُلْ يَا مَوْلَاىَ فَيَقُولُ قُتِلَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ جَائِعًا قُتِلَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ عَطْشَانًا فَلَا يَزَالُ يُكْرِّرُ ذَلِكَ وَ يَبْكِي حَتَّى يُبَلَّ طَعَامُهُ مِنْ دُمُوعِهِ ثُمَّ يُمَزْجُ شَرَابَهُ بِدُمُوعِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَدَّثَ مَوْلَى لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ بَرَزَ يَوْمًا إِلَى الصَّخْرَاءِ قَالَ فَتَبِعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَجَدَ عَلَى حِجَارِهِ حَيْثُ نَه فَوَقَفْتُ وَ أَنَا أَشْمِعُ شَهيقَهُ وَ بُكَاءَهُ وَ أَحْصَيْتُ عَلَيْهِ أَلْفَ مَرَّةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَبُّدًا وَ رِقًّا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَ صِدْقًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَ إِنَّ لِحَيْتَهُ وَ وَجْهَهُ قَدْ عَمَرَ بِالْمَاءِ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِى أَمَا أَنْ لِحُزْنِكَ أَنْ يَنْقُضِي وَ لِحُكَايِكَ أَنْ تَقِلَّ فَقَالَ لِي وَ يَحْكُكَ إِنَّ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانَ نَبِيًّا ابْنُ نَبِيٍّ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ ابْنًا فَعَيَّبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَشَابَ رَأْسُهُ مِنَ الْحُزْنِ وَ اخْدُودِ بَظَهْرِهِ مِنَ الْعَمِّ وَ ذَهَبَ بَصِيرَتُهُ مِنَ الْبُكَاءِ وَ ابْنُهُ حَتَّى فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ أَنَا فَقَدْتُ أَبِي وَ أُخِي وَ سَبَعَةَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي صَرَعى مَقْتُولِينَ فَكَيْفَ يَنْقُضِي حُزْنِي وَ يَقِلُّ بُكَائِي (٢).

* [ترجمه] سید بن طاوس رحمه الله در کتاب «الملهوف على قتلى الطفوف» و شیخ ابن نما رحمه الله در کتاب «مثير الاحزان» - الفاظ متعلق به سید است - می نویسند:

ابن سعد سر مبارک امام حسین علیه السلام را روز عاشورا به وسیله خولی بن یزید اصبحی و حمید بن مسلم ازدی نزد ابن زیاد فرستاد. سپس دستور داد تا سر مابقی اصحاب و اهل بیت امام حسین علیه السلام را نظیف کردند و آنها را به وسیله شمر بن ذی الجوشن و قیس ابن اشعث و عمرو بن حجاج به سوی کوفه فرستاد. ابن سعد مابقی روز عاشورا و روز بعد را تا ظهر در کربلا ماند. سپس اهل و عیالی را که از امام حسین علیه السلام باقی مانده بودند، حرکت داد. زنان را بر شتران بی جهاز سوار کرد. زنان در میان دشمنان با صورت های باز بودند، در صورتی که آنان امانت های بهترین پیامبران بودند. ایشان را به نحوی می بردند که اسیران ترک و روم را به اسیری و غم و اندوه می برند. شاعر چه خوب گفته است:

بر آن کسی که از آل هاشم مبعوث شد (یعنی حضرت محمد) صلوات و درود فرستاده می شود. ولی با فرزندانش جنگ و جدال می شود و این دو عمل (که ضد یکدیگرند) خیلی عجیب و غریب هستند! راوی می گوید: هنگامی که ابن سعد از کربلا فاصله گرفت، گروهی از بنی اسد آمدند و بر آن بدن های پاک و غرقه به خون نماز خواندند و آنان را در همین جایی که فعلا معروف و موجود است، دفن کردند. - الملهوف: ۱۲۵ -

شیخ مفید می نویسد: امام حسین علیه السلام را در همین مکانی دفن نمودند که قبرش می باشد. و پسرش علی بن الحسین را که اصغر بود، پایین پای آن حضرت به خاک سپردند. برای مابقی شهیدان اهل بیت و اصحاب آن حضرت که در اطرافش

افتاده بودند، گودالی پایین پای آن بزرگوار کردند و آنان را در آن گودال دفن نمودند و حضرت عباس بن علی را در همان موضعی که در طریق غاضریه بود دفن کردند و فعلاً قبر مبارکش معلوم است. - ارشاد: ۲۲۷ -

سید بن طاوس رحمه الله می نگارد: ابن سعد اسیران را حرکت داد و هنگامی که نزدیک کوفه رسیدند، اهل کوفه برای تماشای اسیران اجتماع کردند. یکی از زنان کوفه از بالای بام متوجه اسیران شد و گفت: شما از کدام اسیران هستید؟ گفتند: ما اسیران آل محمدیم. آن زن کوفی از بالای بام فرود آمد. چادر و شلوار و مقنعه هایی آورد و به اسیران داد و اسیران آنها را پوشیدند. حضرت علی بن الحسین علیهما السلام که به علت بیماری ناتوان شده بود، با زنان بود. حسن بن حسن مثنی که با عمو و امام خود، یعنی حضرت حسین علیه السلام در مقابل نیزه ها صبر و تحمل کرده بود نیز در میان اسیران بود. او از کثرت زخم و جراحات بدنش داغ شده و از پای در آمده بود.

زید و عمرو که فرزندان امام حسن مجتبی علیه السلام سبط پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بودند نیز با اسیران بودند. اهل کوفه برای مصیبت اسیران شروع به نوحه و گریه کردند. حضرت علی بن الحسین علیهما السلام به ایشان می فرمود: آیا شما برای مصائب ما گریه می کنید؟ پس چه کسی مردان ما را کشت؟ بشیر بن خزیم اسدی می گوید: من در آن روز به زینب دختر علی علیه السلام نظر کردم. به خدا قسم زنی باحیاطتر و سخنورتر از آن بانو ندیدم! گویا به زبان علی بن ابی طالب علیه السلام سخن می گوید. آن بانوی معظمه یک اشاره به مردم کرد و فرمود: ساکت شوید! ناگاه نفس ها قطع شد و زنگ شتران از صدا افتاد! آن بانوی داغ دیده فرمود: سپاس مخصوص خداست. صلوات بر پدرم حضرت محمد صلی الله علیه و آله و آل طیب و نیکوی او باد.

اما بعد؛ ای اهل کوفه! ای اهل خدعه و بی وفایی! آیا گریه می کنید؟ هرگز اشک چشم شما خشک و ناله های شما آرام مباد. جز این نیست که شما نظیر آن زنی هستید که «نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ». - نحل / ۹۲ - {رشته خود را پس از این که آن را می تابد و محکم می نماید، پاره پاره می کند و باز می نماید.} سوگندهای شما در میان شما مکر و فریب است. آگاه باشید آیا غیر از لاف زدن، فریفتن، نظیر کنیزان تملق گفتن و طعنه زدن بر دشمنان چیزی دارید؟ شما نظیر گیاهی هستید که از مدفوع حیوانات بروید؛ نقره ای هستید که قبرستان را به آن تزئین کرده باشند. آگاه باشید آنچه پیشاپیش برای خویشتن فرستادید بسیار بد است، زیرا دچار سخط خدا و همیشه در عذاب خواهید بود!

آیا گریه و ناله می کنید؟ آری به خدا قسم باید زیاد گریه کنید و اندکی بخندید! زیرا عیب و عار شما به نحوی دائمی شد که بعدا هرگز نمی توانید آنها را از خود دور نمایید. چگونه خود را از کشتن سلیل خاتم انبیاء تبرئه می کنید که بزرگ جوانان اهل بهشت، پناهگاه اخیار شما، فریادرس مصیبت زدگان شما، محل روشنایی حجت و دلیل شما و محل ریزش سنت دین شما بود؟ آگاه باشید! بد گناهی را به دوش گرفتید. نابود و هلاک شوید! با ناامیدی مواجه شوید! دست های شما بریده و شکسته باد! تجارت آخرت شما دچار زیان گردید؛ دچار غضب خدا خواهید شد؛ ذلت و تهیدستی نصیب شما شد.

ای اهل کوفه، وای بر شما! آیا می دانید کدام جگر گوشه پیغمبر اسلام را پاره پاره کردید، و کدام پرده نشینان او را خارج نمودید، و چه خونی از او ریختید، و چه حرمتی را از او پایمال کردید؟ آنان را با سر برهنه و گردن باز و هم ردیف با گردن های مایل - و در برخی نسخ دارد: با گوش دریده و شماییلی به هم ریخته، مانند وجه زمین که خورشید بر آن می تابد و پهنای

آسمان - آیا اگر آسمان خون بیارد تعجب می کنید؟ در صورتی که رسوایی عذاب آخرت شما بیشتر است، و شما یاری کرده نخواهید شد. مبادا این فریب را بخورید که خدا شما را مهلت داده است! زیرا مبادرت شما به این جنایت بزرگ، خدا را از گرفتن انتقام عاجز نخواهد کرد و موقعیت خونخواهی فوت نخواهد شد؛ حتما خدای شما مواظب شما خواهد بود.

راوی می گوید: به خدا قسم من آن روز مردم را همچنان متحیر و گریان می دیدم. همه دست های خود را بر دهان های خویش نهاده بودند. شخصی را پهلوی خودم دیدم که به قدری گریان بود که ریشش تر شده بود. آن شیخ می گفت: پدر و مادرم به فدای شما باد! پیران شما خاندان بهترین پیران، جوانان شما بهترین جوانان، زنان شما (از نظر عفت و عصمت) بهترین زنان و نسل شما بهترین نسل است که رسوا و مغلوب نخواهید شد.

زید بن موسی روایت کرده: پس از این که فاطمه صغرا از کربلا برگشت، سخنرانی مفصّلی کرد و فرمود: حمد خدا را به تعداد رمل ها و سنگریزه ها و به وزن عرش تا خاک. او را می ستایم و به او ایمان داریم و بر او توکل می کنم و گواهی می دهم که معبودی جز خدای یکتای یگانه نیست و محمد عبد و فرستاده اوست، صلوات خدا بر او و آتش و فرزندانش باد که در کنار شط فرات، بدون خونخواهی ذبح شدند.

خدایا! من به تو پناه می برم از این که بر تو دروغ بیندم و خلاف آنچه نازل کردی - که عهد برای وصیّ او علی بن ابی طالب علیه السّلام گرفتی - بگویم! همان علی که حقش به غارت برده شد و بی گناه مانند فرزندش که دیروز کشته شد، در خانه ای از خانه های خدای متعال که جماعتی از کسانی بودند که به زبان اسلام آورده بودند! مرگ بر سرهایشان که ظلمی را در زمان حیاتش و هنگام وفاتش از ایشان دفع نکردند، تا این که او را به سمت خود قبض روح کردی، در حالی که مناقبی ستوده و طبیعتی پاک داشت و مناقبش معروف و مذهبش مشهور بود. خدایا! سرزنش سرزنش کنندگان در مورد تو او را نگرفت. پروردگارا! در حالت کودکی او را به اسلام هدایت کردی و مناقبش را در بزرگی ستودی و پیوسته خیرخواه تو و رسالت - صلوات تو بر او و آتش باد - بود، تا این که او را به سمت خود قبض روح کردی، در حالتی که از دنیا رویگردان بود و حرصی بر آن نداشت و رغبت به آخرت داشت و در راه تو برای تو مجاهدت کرد. تو از او راضی شدی و او را برگزیدی و او را به راه مستقیم هدایت کردی.

اما بعد؛ ای اهل کوفه! ای اهل مکر و غدر و خودپسندی! ما اهل بیتی هستیم که خدا ما را به وسیله شما امتحان و شما را هم به وسیله ما آزمایش نمود. امتحان ما را نیکو قرار داد، و علم خود و فهم آن را به ما عطا فرمود. سینه ما صندوق علم خدا و ظرف فهم و حکمت آن است. در زمین ما حجت خداییم برای بلاد و عباد او. خدا ما را به کرم خود گرامی داشته است. خدا ما را به وسیله پیغمبرش حضرت محمد صلی الله علیه و آله بر بیشتر خلق روشنی و فضیلت و برتری عطا فرموده است، ولی شما ما را تکذیب و تکفیر نمودید. کشتن ما و غارت کردن اموال ما را حلال دانستید، گویا ما از فرزندان ترک یا کابل بودیم. همان طور که جد ما را دیروز شهید کردید، به علت حسودی های قبلی از شمشیرهای شما خون ما اهل بیت می چکد. چشم شما برای این جنایاتی که مرتکب شدید روشن و قلب های شما خوشحال گردید! خوشحالی شما افترا بی است که به خدا می زنید و مکرری است که به کار بردید، «وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِيْنَ». - آل عمران / ۵۴ - {ولی خدا بهترین چاره جویان است.} مبادا نفس هایتان شما را برای این خون هایی که از ما ریختید و اموالی که از ما به یغما بردید به خوشحالی دعوت کند، زیرا این مصیبت

های جلیل و بزرگی که به ما نصیب گردیده، «فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ» - حدید / ۲۲ - ۲۳ - {قبلا در نامه اعمال ما برای ما مقدر شده است. این عمل برای خدا سهل و آسان است. ناراحت نباشید و برای آنچه که به شما داده شده فرح مند نشوید. خدا هر کسی را که خودپسند و فخر کننده باشد دوست ندارد.}

مردن بر شما باد! در انتظار لعنت و عذاب خدا باشید که گویا بر شما نازل شده باشد. عذاب و نکبت هایی از آسمان به طور متواتر بر شما نازل می شود و شما را به علت اعمال زشتی که دارید، ریشه کن خواهد کرد، و اذیت و آزار بعضی از شما را بر بعضی دیگر نصیب می نماید. سپس روز قیامت به علت ظلمی که به ما کردید، دچار عذابی دردناک و دائمی خواهید گردید. آگاه باشید که لعنت خدا بر افراد ستمکار خواهد بود.

وای بر شما! آیا می دانید چه دستی از شما بر ما نیزه زد؟ و چه شخصی به جنگ ما آمد؟ با چه پایبی به سوی ما آمدید و حرب با ما را برگزیدید؟ قلب های شما قسی و کبدهای شما سفت شده است؛ دل های شما مهر خورده اند؛ گوش شما نمی شنود و چشم شما نمی بیند؛ شیطان اعمال زشت شما را به نظر تان جلوه داده و پرده جلو چشم شما کشیده است، لذا شما هدایت نخواهید شد.

ای اهل کوفه، هلاک و نابود شوید! چه بسیار خون هایی که از رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ به گردن شما است و چه کینه هایی که از او نزد شما می باشد. چه عنادهایی که با برادرش علی بن ابی طالب علیه السّلام که جد من است و فرزندان وی که عترت اخیار پیامبرند ورزیدید! و شخصی از شما فخر کرده و این شعر را گفته است:

ما علی و فرزندان او را با شمشیرهای هندی و نیزه ها شهید کردیم

و زنان آنان را مثل اسیران ترک اسیر کردیم و آنان را پایمال کردیم چه پایمال کردنی!

ای گوینده این شعر! خاک و سنگریزه بر دهانت باد! تو به کشتن گروهی که خدا آنان را پاک و پاکیزه قرار داده و پلیدی را از ایشان بر طرف نموده افتخار می کنی؟ خشم خود را فرو ببر و نظیر سگ بر سر دم خود بنشین، آن طور که پدرت نشست. جز این نیست که برای هر مردی همان جزایی است که پیشاپیش به دست خود فرستاده است. وای بر شما! شما به ما راجع به این فضیلت و برتری که خدا به ما عطا کرده حسودی کردید سپس به این شعر متمثل شد:

ما چه گناهی داریم که دریای فضائل و مناقب ما به تلاطم آمده و دریای تو به قدری بی آب و ساکن مانده است که دموع ها (دمعوص یک نوع حیوان و کوچکی است که در آب زندگی می کند. شکل آن نظیر قاشق می باشد) را نمی پوشاند: ذَلِكْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ... وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ {این یک فضیلتی است که خدا به هر کسی بخواهد عطاء می کند، خدا است که صاحب فضل بزرگ می باشد... کسی که خدا برایش نوری قرار ندهد نوری نخواهد داشت.} راوی می گوید: صداها به گریه بلند شد و مردم گفتند: ای دختر بهترین پیامبران و امامان همین مقدار سخنرانی کافی است، زیرا قلب های ما را آتش زد، گلوی ما را به وسیله غصه سوزاندی، آتش ندامت را در باطن های ما

روشن کردی. سپس آن بانو که سلام بر او و پدر و جده اش سلام باد آرام شد.

مؤلف: در احتجاج این خطبه با این اسناد مذکور است - . الملهوف: ۱۲۷ و احتجاج: ۱۵۵ - و باید به کلام سید برگردیم.

سید بن طاوس می گوید: ام کلثوم دختر حضرت امیر علیه السلام در آن روز از پشت پرده خود در حالی که گریان بود، شروع به سخنرانی کرد و فرمود: ای اهل کوفه، اف بر شما! برای چه حسین علیه السلام را تنها نهادید، او را شهید کردید، اموال وی را به تاراج بردید و وارث او شدید، زنان او را اسیر و خود او را اذیت و آزار کردید؟ هلاک و نابودی نصیب شما شود!

وای بر شما! آیا می دانید دچار چه داهیه ای شده اید؟ چه وزر و وبالی به دوش گرفته اید؟ چه خون هایی را ریخته اید؟ چه زنان پرده نشینی را خارج و اسیر کرده اید؟ چه دخترانی را به اسارت آورده اید؟ چه اموالی را به یغما برده اید؟ بهترین مردان بعد از پیغمبر را کشتید! رحم و مروت از قلوب شما گرفته شده است! آگاه باشید که حزب خدا رستگارانند و حزب شیطان زیانکار خواهند بود. { سپس این اشعار را خواند:

شما برادر مرا کشتید، من صبر می کنم، وای بر مادران شما! به زودی دچار آتشی می شوید که حرارت و شعله آن فروخته خواهد بود

شما خون هایی را ریختید که خدا و قرآن و محمد صلی الله علیه و آله و سلم ریختن آنها را حرام کرده اند

آگاه باشید، مژده باد شما را به آتش جهنم! حتما شما فردای قیامت در دوزخ به طور دائمی خواهید بود

و من تا زنده باشم در عزای برادرم گریه می کنم؛ همان برادری که بعد از پیامبر خدا بهترین شخص بود

یک نوع اشکی می ریزم که بر گونه صورتم می ریزد و خشک نمی شود

راوی می گوید: صدای مردم به گریه و ناله بلند شد؛ زنان همه موی سر خود را پریشان کردند و خاک مصیبت به سر ریختند؛ صورت خود را خراشیدند؛ لطمه به صورت خویش زدند و صدا به واویلا بلند کردند. مردان نیز شروع به گریه نمودند. زنان و مردان گریانی بیش از آن روز دیده نشد!

پس از ام کلثوم، حضرت زین العابدین علیه السلام به مردم اشاره کرد و فرمود: ساکت شوید! پس از سکوت مردم، آن حضرت برخاست و بعد از این که حمد و ثنای خدای را به جای آورد و درود بر پیغمبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله فرستاد، فرمود: ایها الناس! کسی که مرا می شناسند که می شناسد، کسی که مرا نمی شناسد، من علی بن الحسین ابن علی بن ابی طالب صلوات الله علیهم هستم. من پسر آن کسی هستم که در کنار فرات بدون گناه شهید شد. من پسر آن شخصی می باشم که نسبت به وی هتک حرمت شد؛ اموال او را به تاراج بردند؛ اهل و عیال وی را اسیر کردند. من فرزند آن شخصیتی هستم که در راه خدا صبر کرد و شهید شد و یک چنین افتخاری برای من کافی است.

ایها الناس! شما را به خدا قسم می‌دهم، آیا می‌دانید که برای پدرم نامه نوشتید و او را فریب دادید و با او عهد و پیمان بستید، سپس با آن حضرت مقاتله کردید و او را تنها نهادید؟ نابود باد آنچه را که پیشاپیش برای خود فرستادید! چه رأی و نظریه بدی دارید! با چه چشمی به پیغمبر خدا نظر می‌کنید در آن موقعی که به شما بفرماید: عترت مرا کشتید؟ نسبت به من هتک حرمت نمودید؟ شما از امت من نیستید!

صدای ضجه مردم از هر طرف بلند شد. بعضی از مردم به یکدیگر می‌گفتند: هلاک شدید، ولی نمی‌دانید! سپس حضرت سجاد علیه السلام فرمود: خدا رحمت کند آن مردی را که نصیحت مرا بپذیرد. پند و اندرز مرا برای خدا و رسول و اهل بیت او حفظ نماید، زیرا ما به پیامبر خدا تأسی نمودیم. مردم گفتند: یا بن رسول الله! ما عموماً مطیع و فرمانبردار تو می‌باشیم، ما تو را از دست نمی‌دهیم و به تو راغب هستیم. به ما دستور بده تا اجرا کنیم، خدا تو را رحمت نماید، زیرا ما با کسی که تو بجنگی می‌جنگیم و با هر کسی که مسالمت کنی، مسالمت می‌نماییم. ما حتماً از یزید مؤاخذه می‌کنیم و از هر کسی که درباره تو ظلم کرده باشد، بیزاری می‌جوییم. امام سجاد علیه السلام فرمود: هیهات! هیهات! ای مردمان بی وفا و مکار، بین شما و بین هوا و هوس های نفسانی شما فاصله زیادی است. آیا می‌خواهید به آن نحوی با من رفتار کنید که قبلاً با پدران من رفتار نمودید؟ نه به خدای زمین ها، زیرا هنوز زخم آن فریبی که از شما خوردیم التیام نیافته است. دیروز بود که پدرم با اهل بیتش کشته شدند. هنوز مصیبت پیغمبر خدا و پدرم و فرزندان را فراموش ننموده‌ام، صدای غم و اندوه او را در گوش دارم. تلخی آن مصیبت را در حلق و غصه آن را در سینه دارم. خواسته من از شما این است که نه به نفع ما و نه بر علیه ما باشید. سپس فرمود:

مانعی ندارد اگر حسین شهید شده باشد، زیرا پدرش حضرت امیر که کشته شد از حسین بهتر و گرامی تر بود

ای اهل کوفه! از این مصیبتی که به حسین وارد آوردید خوشحال نباشید، زیرا این مصیبت اعظم مصائب است

جان من به فدای شهیدی باد که در کنار فرات افتاد. جزای آن کسی که او را کشت آتش جهنم خواهد بود مؤلف: در احتجاج چنین روایت شده که: «حدیث بن بشیر گفت: زین العابدین علیه السلام به سمت مردم خارج شد و اشاره فرمود که ساکت شوند و مردم نیز سکوت کردند...» تا آخر خبر. - احتجاج: ۱۵۷ -

سید می‌گوید: سپس حضرت فرمود: ما از شما با یک سر در برابر یک سر راضی هستیم؛ پس نه روزی به نفع ما باشید و نه علیه ما!

مؤلف: در بعضی از کتب معتبره دیدم که از مسلم جصیاص نقل شده که گفت: ابن زیاد مرا خواست تا دار الاماره کوفه را تعمیر نمایم. در آن حینی که من درها را گچکاری می‌کردم، ناگاه شنید فریادهایی از اطراف کوفه بلند شد. من متوجه خادم خود شدم و گفتم: چه شده که کوفه دچار ضجه گردیده است؟ گفت: الساعه سر یکی از خارجی ها را که بر یزید خروج کرده است آورده اند. گفتم: آن خارجی کیست؟! گفت: حسین بن علی علیهما السلام است. من صبر کردم تا خادم خارج شد و آنچنان سیلی به صورت خود زدم که ترسیدم چشمم نابود شود، سپس گچ ها را از دست خود شستم و از پشت قصر فرود آمدم و وارد کناسه کوفه شدم.

در آن حینی که من ایستاده بودم و مردم در انتظار ورود اسیران و سر شهیدان بودند، ناگاه دیدم تعداد چهل هودج بر پشت چهل شتر نصب شده که زنان و دختران فاطمه زهرا علیها السّلام در میان آنها جای دارند. ناگاه حضرت علی بن الحسین علیهما السّلام را دیدم که سوار بر شتر عریان و خون از رگ های گردنش روان بود و آن بزرگوار در حالی که گریان بود این اشعار را می فرمود:

ای امت بد رفتار! خدا شما را از باران رحمت خود سیراب نکند، ای امتی که احترام جد ما را درباره ما مراعات نکردید!

اگر روز قیامت پیغمبر خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم ما را جمع کند، شما در جواب ما چه خواهید گفت؟

شما ما را بر پشت شتران بی جهاز می گردانید، گویا ما آن افرادی نیستیم که پایه دین را برای شما محکم کرده باشیم! ای گروه بنی امیه! این چه توقفی است که شما درباره مصائب ما می کنید و جواب ما را نمی دهید!

شما برای خوشحالی که دارید بر علیه ما کف می زنید و در زمین به ما ناسزا می گوید!

وای بر شما! آیا جد من پیامبر خدا نیست که بشر را از طریق گمراهی به شاه راه هدایت راهنمایی کرد؟

ای واقعه کربلا! حقا که تو غم و اندوه را به ارث به من دادی. خدا پرده افرادی را که با ما بد رفتاری نمودند پاره خواهد کرد

راوی می گوید: اهل کوفه به کودکانی که در میان محمل ها بودند، خرما و نان و گردو می دادند. ولی ام کلثوم بر آنان فریاد زد و فرمود: ای اهل کوفه! صدقه بر ما حرام است. سپس آن بانو، آن نان و خرماها را از دست و دهان کودکان می گرفت و به روی زمین می ریخت. اهل کوفه با این جنایاتی که درباره آنان کرده بودند، برای مصیبت ایشان گریه می کردند.

سپس ام کلثوم سر خود را از محمل خارج کرد و به اهل کوفه گفت: ای اهل کوفه! آرام باشید. مردان شما ما را می کشند و زنان شما برای ما گریه می کنند؟ خدا در روز قیامت بین ما و شما داوری خواهد کرد. در آن حینی که آن بانو آنان را مخاطب قرار داده بود، ناگاه صدای ضجه بلند شد و سر شهیدان را که سر امام حسین علیه السّلام در جلوی آنان بود آوردند که سری بود نورانی، نظیر ماه، و شبیه ترین مردم بود به رسول خدا صلّی الله علیه و آله. محاسن شریف امام حسین علیه السّلام نظیر شبه مشکی بود و رنگ خضاب از آن رفته بود. صورت آن حضرت مثل ماه تابان و گرد بود. نیزه سر و محاسن آن امام مظلوم را به طرف راست و چپ حرکت می داد. هنگامی که زینب علیها السّلام متوجه سر مبارک امام حسین علیه السّلام شد، پیشانی خود را به نحوی به جلوی محمل زد که دیدم خون از زیر مقنعه آن بانو خارج شد. سپس با یک قطعه پارچه به سر امام حسین علیه السّلام اشاره کرد و این اشعار را خواند: ای ماه شب اول! اکنون که به سر حد کمال رسید، خسوف او را به ناگهانی ربود و غروب او را ظاهر نمود

ای پاره قلبم! من گمان نمی کردم که این مصیبت عظاما مقدر و نوشته شده باشد

ای برادر من! با فاطمه صغیره تکلم کن، زیرا نزدیک است که قلبش آب شود

ای برادر! آن قلب تو که بر ما مهربان بود، اکنون چه شده که به ما قسی و سخت گردیده است!

ای برادر! کاش علی بن الحسین علیهما السلام را می دیدی که اسیر شده و به علت غم یتیمی طاقت خودداری ندارد

آنچه که وی را به وسیله ضربه اذیت و آزار می نمایند، در حالی تو را صدا می زند که ذلیل و اشکش ریزان است.

ای برادر! علی بن الحسین علیهما السلام را در بر بگیر و به خود نزدیک کن و قلب وی را که دچار ترس شده تسکین بده

یتیم چقدر ذلیل است در آن موقعی که پدر خود را صدا می زند، ولی جواب نمی شنود!

سید بن طاوس می گوید: ابن زیاد برای ملاقات مردم در قصر دار الاماره جلوس کرد و به عموم مردم اجازه ورود داد. سر مبارک امام حسین علیه السلام را آوردند و در مقابل ابن زیاد نهاده شد. بعد زنان و کودکان امام حسین علیه السلام را نزد ابن زیاد آوردند. زینب دختر علی علیه السلام به طور ناشناس نشست. ابن زیاد جویا شد: این زن کیست؟ گفته شد: زینب دختر علی است. ابن زیاد متوجه آن بانو شد و گفت: سپاس مخصوص آن خدایی است که شما را افتضاح و سخنان شما را تکذیب کرد. زینب علیها السلام فرمود: جز این نیست که شخص فاسق افتضاح و شخص فاجر تکذیب می شود و آن شخص غیر از ما است. ابن زیاد گفت: دیدی خدا با برادر و اهل بیت تو چه کار کرد؟ آن بانوی معظمه فرمود: من غیر از نیک رفتاری از خدا چیزی ندیدم. شهیدان ما گروهی هستند که خدا قتال را بر آنان واجب کرده است. آنان به خوابگاه خود رفتند. طولی نمی کشد که خدا تو و ایشان را در یک مکان جمع می کند و تو مورد محاجه و مخاصمه قرار خواهی گرفت. آن روز نظر کن و بنگر چه کسی فلج خواهد بود. ای پسر مرجانه! مادرت در عزایت گریان شود! راوی می گوید: ابن زیاد خشمناک شد. گویا تصمیم گرفت زینب را اذیت نماید، ولی عمرو بن حرث به ابن زیاد گفت: این زن است و زن راجع به منطق و سخن خود مورد مؤاخذه قرار نخواهد گرفت. ابن زیاد به زینب گفت: حقا که خدا قلب مرا از دست حسین تو که سرکش بود و افراد معصیت کاری که از اهل بیت تو بودند شفا داد! زینب کبری فرمود: به جان خودم قسم که تو بزرگ و سالار مرا کشتی، شاخه مرا قطع نمودی، ریشه مرا از بیخ و بن درآوردی. اگر این جنایات موجب شفای قلب تو باشد، پس شفا یافتی. ابن زیاد گفت: این زن به سجع و قافیه سخن می گوید. به جان خودم که پدرت علی هم به سجع و قافیه سخن می گفت و شاعر بود. زینب فرمود: ای پسر زیاد! زن را با سجع و قافیه چه کار؟ - الملهوف: ۱۴۲ -

ابن نما می نویسد: زینب کبری فرمود: من از سجع و قافیه بیزارم، ولی از کسی تعجب می کنم که امامان خود را می کشد! در صورتی که می داند آنان در آخرت از او انتقام خواهند کشید.

شیخ مفید رحمه الله می نگارد: ابن زیاد سر مبارک امام حسین علیه السلام را در مقابل خویش نهاد و به آن نگاه کرد و لبخند زد. سپس با چوبدستی خود به دندان های ثنایای آن حضرت می زد. زید بن ارقم که از صحابه پیامبر خدا و پیرمردی به شمار می رفت، جنب ابن زیاد بود. هنگامی که دید ابن زیاد با چوبدستی خود به دندان های ثنایای امام حسین علیه السلام می زد به او گفت: چوب خود را از این دو لب مقدس بردار! به آن خدایی که غیر از او خدایی نیست، من به قدری دیدم پیغمبر خدا این دو لب حسین علیه السلام را می بوسید که نمی توانم آن دفعات را شماره کنم. سپس به شدت گریان شد. ابن زیاد به زید

بن ارقم گفت: خدا چشمان تو را گریان کند! آیا برای این که خدا پیروزی را به ما نصیب کرده گریه می کنی؟ به خدا قسم اگر نه این بود که تو پیرمردی هستی خرف و عقل خود را از دست داده ای، گردن تو را می زدم. زید برخاست و از نزد ابن زیاد متوجه منزل خویشتن شد. - ارشاد: ۲۲۸ -

محمد بن ابی طالب می گوید: زید بن ارقم صدا به گریه بلند کرد و گفت: غلام زر خرید مالک یک آزاد مرد شده است! ای گروه عرب! بدانید که شما بعد از این جریان غلام زر خرید خواهید بود، زیرا پسر فاطمه را کشتید و ابن زیاد را امیر قرار دادید تا اختیار شما را بکشد و اشرار شما را به بندگی وادار نماید، شما به ذلت راضی شدید.

شیخ مفید می نگارد: هنگامی که اهل و عیال امام حسین علیه السلام را نزد ابن زیاد بردند، زینب خواهر امام حسین علیه السلام در حالی که لباس های کهنه خود را پوشیده بود، به طور ناشناس وارد شد و در ناحیه ای نشست و کنیزانش در اطرافش جمع شدند. ابن زیاد گفت: این زن که کناره گیری کرد و با کنیزان خود در یک گوشه ای نشست کیست؟ زینب کبرا جوابی به او نداد. ابن زیاد تا سه مرتبه سخن خود را تکرار کرد. یکی از کنیزان حضرت زینب گفت: این بانو زینب کبرا دختر فاطمه زهرا علیهما السلام است. ابن زیاد متوجه زینب شد و گفت: سپاس مخصوص آن خدایی است که شما را رسوا کرد و مردان شما را کشت و سخنان شما را تکذیب نمود. زینب کبرا در جواب وی گفت: سپاس مخصوص آن خدایی است که ما را به وسیله حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم گرامی داشت و ما را از پلیدی کاملاً پاکیزه نمود. فقط فاسق است که مفتضح می شود... تا آخر آنچه گذشت. - ارشاد: ۲۲۸ -

سید بن طاوس و ابن نما می نویسند: سپس ابن زیاد متوجه حضرت علی بن الحسین علیهما السلام شد و گفت: این مرد کیست؟ گفته شد: علی بن الحسین است: گفت: مگر نه چنین است که خدا علی بن الحسین را کشت؟! حضرت سجاد علیه السلام فرمود: من برادری داشتم که نامش علی بن الحسین بود و مردم او را شهید کردند. ابن زیاد گفت: بلکه خدا او را کشت. حضرت سجاد علیه السلام فرمود: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا». - زمر / ۴۲ - {خدا مردم را در موقع موت می میراند و آن افرادی را که در خواب نمرده اند نیز می میراند.} ابن زیاد گفت: تو این جرات را داری که جواب مرا بدهی؟ ببری گردن او را بزنی! راوی می گوید: شنیدم که عمه اش زینب گفت: ای پسر زیاد! تو احدی را برای ما باقی نگذاشتی. اگر تصمیم قتل وی را داری پس مرا نیز با او بکش! - الملهوف: ۱۴۴ -

شیخ مفید و ابن نما می نگارند: زینب حضرت سجاد علیه السلام را در بر گرفت و فرمود: ای پسر زیاد! آن مقداری که از خون های ما ریختی برای تو کافی است. سپس حضرت سجاد علیه السلام را در آغوش گرفت و فرمود: به خدا قسم من از این علی بن الحسین علیهما السلام جدا نمی شوم. که اگر می خواهی او را بکشی مرا هم با وی بکش. ابن زیاد پس از این که ساعتی به حضرت زینب و حضرت سجاد علیهما السلام نگاه کرد، گفت: تعجب می کنم از صلح رحم کردن این زن! به خدا قسم من این طور گمان می کنم این زن دوست دارد من او را با این مرد بکشم!! این مرد را رها کنید، همین بیماری ای که دارد برایش کافی خواهد بود.

سید بن طاوس می نویسد: حضرت سجاد علیه السلام به حضرت زینب فرمود: عمه! آرام باش تا من با ابن زیاد تکلم کنم. سپس آن حضرت متوجه ابن زیاد شد و فرمود: ای پسر زیاد! آیا مرا به قتل تهدید می کنی، آیا نمی دانی شهید شدن عادت ما

می باشد و بزرگواری ما به وسیله شهادت است؟

سپس ابن زیاد دستور داد تا حضرت علی بن الحسین علیهما السلام را با زنان وارد خانه ای کردند که جنب مسجد اعظم بود. حضرت زینب فرمود: هیچ زن عربی غیر از ام ولد و مملوک نزد ما نیاید، زیرا آنان اسیرند و ما هم اسیر هستیم.

ابن نما می نگارد: روایت شده که انس بن مالک گفت: من در موقعی نزد ابن زیاد رفتم که با چوبدستی به دندان های امام حسین علیه السلام می زد و می گفت: امام حسین علیه السلام عجب دندان های نیکویی دارد! من گفتم: آری، و الله من این عمل تو را قبیح می دانم، زیرا دیدم پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله همین موضع دهان حسین را که تو چوب می زنی، می بوسید.

سعید بن معاذ و عمرو بن سهل می گویند: ما نزد ابن زیاد رفتیم و دیدیم که با چوبدستی خود به بینی و چشمان و دهان مبارک امام حسین علیه السلام می زند! زید بن ارقم به ابن زیاد گفت: چوب خود را بردار! زیرا من دیدم پیامبر خدا صلی الله علیه و آله لب های خود را در این موضعی که تو چوب می زنی می گذاشت. سپس به شدت گریان شد! ابن زیاد به زید بن ارقم گفت: خدا چشمان تو را گریان کند، ای دشمن خدا! اگر تو پیرمردی نبودی که خرف شده ای و عقل خود را از دست داده ای، گردن تو را می زدم! زید بن ارقم گفت: من یک موضعی را برای تو می گویم که برای تو از این که گفتم ناگوارتر باشد. من پیغمبر اسلام را دیدم که امام حسن را روی زانوی راست و امام حسین را روی زانوی چپ خود جای داده بود، دست مبارک خود را روی سر هر یک از ایشان می نهاد و می فرمود: پروردگارا! من این دو کودک را با نیکوکار از مؤمنان (یعنی علی علیهم السلام) به تو می سپارم. اکنون بنگر تو با امانت پیغمبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم چه می کنی!

هنگامی که بعد از شهادت امام حسین علیه السلام عمر بن سعد و ابن زیاد با یکدیگر ملاقات کردند، ابن زیاد به ابن سعد گفت: آن نامه ای را که من درباره قتل حسین علیه السلام و مبارزه با او برای تو نوشتم به من بازگردان. ابن سعد گفت: آن نامه مفقود شده است. ابن زیاد گفت: باید حتما آن را به من مسترد نمایی. آیا در نظر داری که آن نامه را در مقابل پیرزنان قریش برای خود عذر و بهانه ای قرار دهی (و بگویی: من به موجب این نامه امام حسین علیه السلام را کشته ام؟) ابن سعد گفت: به خدا قسم من تو را درباره حسین نصیحتی کردم که اگر پدرم راجع به آن با من مشورت می کرد، حق مشورت را ادا کرده بودم. عثمان بن زیاد که برادر عیبده بود گفت: به خدا قسم که راست می گوید. من دوست داشتم از فرزندان زیاد احدی نباشد مگر این که دماغش تا روز قیامت بسوزد و حسین شهید نشده باشد! ابن سعد گفت: به خدا قسم احدی بدتر از من مراجعت نکرده است، زیرا من عیبده را اطاعت و خدا را معصیت و قطع رحم نمودم.

سید بن طاوس می گوید: سپس ابن زیاد دستور داد تا سر امام حسین علیه السلام را در میان کوچه های کوفه گردانیدند. من مناسب می دانم که این ابیات که یکی از افراد عاقل درباره قتیل آل رسول صلی الله علیه و آله و سلم سروده است متمثل شوم:

سر پسر دختر پیغمبر و وصی او برای بینندگان بر سر نیزه بلند شده است

در صورتی که مسلمانان می دیدند و می شنیدند و از این جنایت جلوگیری نمی کردند و اندوهناک نمی شدند

دشمنان به وسیله دیدن سر تو، سر مه کوری به چشم کشیدند و مصیبت تو به هر گوشی که برسد آن را کر می کند

هیچ بقعه ای نیست مگر این که آرزو دارد محل قبر تو و برای خط قبر تو خوابگاهی باشد

چشم هایی را دچار بی خوابی کردی که زنده بودن تو وسیله خواب آنها بود و چشم هایی را با خواب آشنا کردی که از خوف تو خواب نداشتند

سپس ابن زیاد بعد از این که بر فراز منبر رفت و حمد و ثنای خدا را به جای آورد گفت: سپاس مخصوص آن خدایی است که حق و اهل آن را ظاهر نمود. امیرالمؤمنین - یعنی یزید - و پیروان او را یاری کرد و کذاب پسر کذاب، یعنی امام حسین علیه السلام را کشت! وی چیزی به این سخن اضافه نکرده بود که عبدالله بن عقیف ازدی در مقابل ابن زیاد قیام و پرخاش کرد. ابن عبدالله از نیکان و زهاد شیعه محسوب می شد. او چشم چپ خود را در جنگ جمل و چشم راست خود را در جنگ صفین از دست داده بود، وی همیشه ملازم مسجد اعظم کوفه بود و تا شب مشغول نماز بود. او به ابن زیاد گفت: ای پسر مرجانه! کذاب پسر کذاب تو و پدرت و آن کسی که تو را گماشته است هستی! ای دشمن خدا! آیا جا دارد که فرزندان پیامبر او را بکشید و یک چنین مقاله هایی را بر فراز منبر مؤمنین بگویید؟

راوی می گوید: ابن زیاد پس از این که در غضب شد گفت: این گوینده کیست؟! عبدالله گفت: منم، ای دشمن خدا! تو آن ذریه پاکی را به قتل می رسانی که خدا پلیدی را از آنان دور نموده است و با این حال گمان می کنی در دین اسلام هستی؟ وا غوثاه!! فرزندان مهاجرین و انصار کجایند؟ چرا از امیر تو - یعنی یزید - که قلدر و سرکش و به زبان حضرت محمد صلی الله علیه و آله لعنت شده انتقام نمی گیرند؟

خشم ابن زیاد به قدری زیاد شد که رگ های گردنش پر شد و گفت: عبدالله بن عقیف را نزد من بیاورید! پاسبانان او را از هر طرف محاصره نمودند تا دستگیرش نمایند. ولی گروهی از اشراف که از قبیله ازد و عموزادگان ابن عقیف بودند، او را از دست پاسبانان نجات داده وی را از در مسجد خارج کردند و به منزلش رسانیدند. ابن زیاد گفت: به دنبال این کور که از قبیله ازد می باشد بروید. خدا قلب او را کور کند، همان طور که چشمش را کور نموده است. او را نزد من بیاورید! وقتی مأمورین ابن زیاد به دنبال ابن عقیف رفتند و قبیله ازد از این موضوع آگاه شدند، با قبایلی از یمن اجتماع کردند که عبدالله عقیف را نجات دهند.

هنگامی که این موضوع به گوش ابن زیاد رسید، قبیله های مضر را جمع کرد و به امداد محمد بن اشعث فرستاد و دستور داد تا با قبیله ازد کارزار نمایند. آنان قتال شدیدی کردند تا در نتیجه یاران ابن زیاد به خانه ابن عقیف نزدیک شدند. در خانه را شکستند و ابن عقیف را محاصره نمودند. دختر عبدالله عقیف فریاد زد: پدر جان! دشمن بر تو هجوم آور شد!! ابن عقیف گفت: ترسان مباش! شمشیر مرا بیاور. وقتی شمشیر را به دست پدر داد ابن عقیف در حالی که از خود دفاع می کرد، این رجز را می خواند:

من پسر شخصی صاحب فضیلت هستم که عقیف و پاک است. عقیف پدر من و پسر ام عامر است

چه افراد زره پوش و دلاوری را که من پس از مجادله از پای در آوردم!

دختر ابن عقیف می گفت: پدر جان! کاش من مرد بودم تا امروز در جلو تو با این گروه نابکار که کشندگان عترت نیکوکار پیامبرند مخاصمه می کردم. آن گروه ستمکار از همه طرف ابن عقیف را محاصره نمودند و او همچنان از خویشتن دفاع می کرد و احدی دست بر او نمی یافت. از هر طرفی که دشمن متوجه وی می شد، دخترش می گفت: پدر جان! از فلان طرف آمدند. خلاصه کار به جایی رسید که آنان با آن کثرتی که داشتند، او را احاطه نمودند. دخترش فریاد می زد: وا ذلّاه! پدرم را محاصره کردند و یآوری ندارد که به فریادش برسد! ابن عقیف همچنان شمشیر خود را می گردانید و می گفت:

قسم می خورم اگر جلو چشم من باز بود، راه را بر وارد شدن شما و خارج نمودن من تنگ می کردم

آن گروه خونخوار همچنان مشغول فعالیت بودند تا ابن عقیف را گرفتند و نزد ابن زیاد بردند. وقتی چشم ابن زیاد به او افتاد گفت: سپاس مخصوص آن خدایی است که تو را رسوا کرد. ابن عقیف گفت: ای دشمن خدا برای چه خدا مرا رسوا کرد؟

به خدا قسم اگر جلو چشم من باز بود، راه وارد و خارج شدن من نزد تو تنگ می گردید

ابن زیاد به او گفت: ای دشمن خدا! تو درباره عثمان چه می گویی؟ ابن عقیف پس از این که به ابن زیاد فحاشی کرد گفت: ای غلام زر خرید بنی علاج و ای پسر مرجانه! تو را با عثمان چه کار؟ اگر عثمان بد کرده باشد یا خوب، اصلاح کرده باشد یا فساد، خدا اختیار خلق خود را دارد که به عدالت و حق بین مردم و عثمان داوری نماید. ای پسر مرجانه! تو درباره پدرت و خودت و یزید و پدرش از من جويا شو. ابن زیاد گفت: به خدا قسم من پرسشی از تو نخواهم کرد تا شربت مرگ را بیاشامی. ابن عقیف گفت: «الحمد لله رب العالمین». آیا نه چنین است که من قبل از این که مادرت تو را بزاید، از خدا خواسته ام شهادت مرا به دست ملعون و مبعوض ترین خلق خود قرار دهد. موقعی که چشمان خود را از دست دادم از شهادت در راه خدا مأیوس شدم. اکنون حمد می کنم آن خدایی را که پس از مأیوس شدن، شهادت را به من نصیب کرد و به من نشان داد که دعاهای قدیم الایام مرا مستجاب نموده است.

ابن زیاد گفت: گردن او را بزنید. آنان پس از این که گردن ابن عقیف را زدند، جسد مبارکش را در شوره زار به دار زدند. - الملهوف: ۱۴۶ -

شیخ مفید می نویسد: هنگامی که پاسبانان عبدالله بن عقیف را جلب کردند، او شعار قبیله ازد را می خواند. تعداد هفتصد نفر از قبیله ازد اجتماع کردند و ابن عقیف را از دست مأمورین ابن زیاد نجات دادند. اما وقتی شب فرا رسید، ابن زیاد فرستاد تا ابن عقیف را از خانه اش خارج کردند و پس از این که گردنش را زدند، جسد مقدسش را در کناسه کوفه به دار زدند، خدایش رحمت کند. - ارشاد: ۲۲۹ -

ابن نما می نگارد: سپس ابن زیاد، جندب بن عبدالله ازدی را که پیرمردی بزرگوار بود خواست و به او گفت: ای دشمن خدا! آیا نه چنین است که تو از یاوران ابو تراب - یعنی حضرت امیر علیه السلام - هستی؟ گفت: چرا، من از این موضوع بیزار نیستم. ابن زیاد گفت: من نظری ندارم جز این که خون تو را قربۀ الی الله بریزم. او در جواب ابن زیاد گفت: این عمل تو را به

خدا نزدیک نمی کند، بلکه دور می کند. ابن زیاد گفت: این شخص پیرمردی است که عقل خود را از دست داده است، و او را آزاد نمود.

شیخ مفید می نویسد: هنگامی که صبح شد، ابن زیاد دستور داد سر مبارک امام حسین علیه السلام را در میان کوچه های کوفه و قبایل آن گردانیدند. از زید بن ارقم روایت شده که گفت: سر امام حسین علیه السلام بر فراز نیزه بود و من در میان اطاق خودم بودم. هنگامی که آن سر مبارک محاذی من آمد، این آیه شریفه را خواند: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا». - كهف / ۹ - {مگر پنداشتی اصحاب كهف و رقيم [خفتگان غار لوحه دار] از آيات ما شگفت بوده است؟} به خدا قسم که موی بدنم راست شده و گفتم: یا بن رسول الله! به خدا قسم که داستان سر مبارک تو عجیب تر و عجیب تر است!! سید بن طاوس می نویسد: ابن زیاد جریان شهادت و اهل بیت امام حسین علیه السلام را برای یزید بن معاویه نوشت و این موضوع را نیز برای عمرو بن سعید که امیر مدینه بود نوشت.

شیخ مفید می نگارد: موقعی که ابن زیاد سر مقدس امام حسین علیه السلام را برای یزید فرستاد، نزد عبدالملک بن حارث سلمی آمد و گفت: نزد عمرو بن سعید که در مدینه است برو و او را به قتل امام حسین علیه السلام بشارت بده. عبدالملک می گوید: من بر مرکب خود سوار و متوجه مدینه گردیدم و با مردی از قریش مصادف شدم. وی از من پرسید: چه خبر؟ گفتم: خبر نزد امیر است که خواهی شنید. او گفت: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». به خدا قسم که امام حسین علیه السلام شهید شده است! هنگامی که من بر عمرو بن سعید وارد شدم گفتم: چه خبر؟ من خوشحالی امیر از شهادت امام را برایش گفتم. عمرو بن سعید به من گفت: خارج شو و شهید شدن حسین را به مردم بگو! موقعی که من ندای شهادت امام حسین علیه السلام را در دادم، شیونی که از زنان بنی هاشم در خانه های خود برای قتل امام حسین علیه السلام شنیدم که تا آن زمان نشنیده بودم.

سپس من نزد عمرو بن سعید مراجعت کردم. وقتی چشم او به من افتاد، تبسم کرد و خندید. بعدا متمثل به شعر عمرو بن معدی کرب شد که می گوید:

زنان بنی زیاد در صبح جنگ ارنب شیونی کردند که نظیر شیون زنان ما بود

سپس عمرو بن سعید گفت: این در عوض شیون عثمان است. پس از این سخن بر فراز منبر رفت و مردم را از شهید شدن امام حسین علیه السلام آگاه نمود، در حق یزید دعا کرد و از منبر فرود آمد. - ارشاد: ۲۳

صاحب کتاب مناقب می گوید: عمرو بن سعید در سخنرانی خود گفت: این سیلی و صدمه، در مقابل آن سیلی و صدمه ای است که ما خوردیم! چه سخنرانی هایی که شد، چه موعظه هایی که ما کردیم، «حِكْمَةٌ بِالْعَهِّ فَمَا تُغْنِ النَّذْرَ». - قمر / ۵ -

{چه سخنان حکمت آمیزی که گفتیم و اثری نداشت!} به خدا قسم من دوست داشتم سر حسین در بدنش و روحش در جسدش باشد. مدت ها بود که حسین به ما فحش می گفت و ما مدح او را می گفتیم؛ او قطع رحم می کرد، ولی ما صلح رحم می کردیم؛ ما نظیر عادت خود و او نظیر عادت خود رفتار خواهد کرد. کاش این پیشامد برای حسین نمی کرد، ولی ما چه

کنیم با کسی که برای کشتن ما شمشیر می کشید و ما از خود دفاع می کردیم.

عبدالله بن سائب برخاست و گفت: اگر فاطمه زهرا علیها السّلام زنده بود و سر حسین علیه السّلام را می دید، گریه می کرد. عمرو بن سعید بر پیشانی او زد و گفت: ما از تو به فاطمه سزاوارتریم! پدر فاطمه عموی ما و شوهرش برادر ما و پسرش پسر ما می باشد. اگر فاطمه زنده بود چشمش گریان و جگرش داغدار می شد، ولی کسی را که حسین علیه السّلام او را کشت و از خود دفاع نمود ملامت نمی کرد.

شیخ مفید می نویسد: یکی از غلامان عبدالله بن جعفر بن ابی طالب نزد عبدالله آمد و خبر مرگ دو پسر او را به وی داد. عبدالله گفت: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». ابو السلال غلام عبدالله گفت: این مصیبت از طرف حسین بن علی علیهما السّلام بر ما رفت. عبدالله او را با نعلین زد و از خود دور کرد و گفت: ای پسر زن لخناء! (یک نوع فحشی بوده) آیا جا دارد تو درباره امام حسین علیه السّلام این طور بگویی؟ به خدا قسم اگر من با حسین علیه السّلام بودم، دوست داشتم از آن حضرت مفارقت نمی کردم تا با او کشته شوم؛ به خدا قسم چیزی که از طرف پسرانم مرا خوشحال می کند و دلداری می دهد، این است که ایشان در رکاب برادر و پسر عمویم حسین شهید شدند. از خود گذشتند و حسین علیه السّلام را یاری کردند و صبر نمودند.

سپس متوجه اهل مجلس خود شد و گفت: خدای را شکر که مصیبت حسین را بر من ناگوار کرد. اگر من خودم امام حسین علیه السّلام را یاری نکردم، فرزندانم آن حضرت را یاری کردند. وقتی ام لقمان دختر عقیل بن ابی طالب خبر شهید شدن امام حسین علیه السّلام را شنید، در حالی که سر و صورتش باز بود با خواهران خود ام هانی و اسماء و رمله و زینب دختران عقیل خارج شدند و بر شهیدان کربلا گریه کردند. ام لقمان می گفت:

چه خواهید گفت آن موقعی که پیغمبر خدا به شما بگوید شما که آخرین امت بودید چه عملی انجام دادید

با عترت و اهل بیت من بعد از این که مرا از دست دادید؟ بعضی از آنان اسیر و بعضی از ایشان شهید و غرقه به خون شدند

این جزای آن نصیحت هایی نبود که برای شما کردم، جا نداشت که بعد از من با اهل بیت من بد رفتاری نمایید

وقتی شب آن روزی که عمرو بن سعید در مدینه راجع به کشته شدن امام حسین علیه السّلام سخنرانی کرد فرا رسید، نیمه شب مردم صدای گوینده ای را که خود او را نمی دیدند شنیدند که می گفت:

ای کشتندگانی که حسین را از روی جهالت کشتید! مژده باد شما را به عذاب و شکنجه!

کلیه اهل آسمان بر علیه شما دعا می کنند، از قبیل نبی و پیامبر مرسل و دیگران

حقا که شما به زبان حضرت داود و موسی و صاحب انجیل علیهم السّلام مورد لعن قرار گرفتید - . ارشاد: ۲۳۲ -

ابن نما می نگارد: روایت شده که یزید بن معاویه، محرز بن حرث بن مسعود کلبی را که از قبیله بنی عدی بن حباب بود با مردی از یهرا که از فضیلت اهل شام بودند، برای انتشار شهید شدن امام حسین علیه السّلام به سوی مدینه فرستاد. وقتی آنان

وارد مدینه شدند، زنی از دختران عبدالمطلب که گفته شده زینب دختر عقیل بود، با سر و صورت باز و در حالی که آستین خود را بالای سر خود نهاده بود ایشان را ملاقات کرد و با حال گریه آن اشعاری را خواند که قبلاً نگاشته شد که:

چه می گوئید وقتی پیامبر به شما بفرماید... تا آخر ابیات .

شهر بن حوشب می گوید: در آن هنگامی که من نزد ام سلمه بودم، ناگاه شخصی وارد شد و فریاد زد: حسین کشته شد! ام سلمه گفت: حسین را کشتند! خدا قبرهای آنان را پراز آتش کند!

از تاریخ بلاذری نقل شده: موقعی که سر امام حسین علیه السلام وارد مدینه شد، از هر طرفی صدای شیون شنیده شد و مروان بن حکم این شعر را خواند:

سر مردان (برجسته بنی هاشم) زده شد و پایه های سلطنت (بنی امیه) مستقر و ثابت گردید

سپس با چوبدستی به صورت آن حضرت می زد و می گفت:

چقدر نیکو است قوت و تسکینی که در دست های تو می باشد و رنگ دو گونه های صورت تو که قرمز است

گویا با پیراهنی که به جسد او چسبیده باشد. یا حسین! من انتقام خود را از تو گرفتم

از جمله موضوعاتی که فقط نطنزی در کتاب خصائص از ابی ربیع از ابی قبیل نقل کرده، این است که در مدینه از فضا شنیده شد که گوینده ای این اشعار را می خواند:

ای کسی که به فضیلت و برتری آل محمد صلی الله علیه و آله قائل هستی! پیغام ما را بدون سستی ببر و بگو:

اشرار بنی امیه سیدی را کشتند که بهترین مردم و بزرگوار و دارای شأن بزرگی بود

کسی را کشتند که در آسمان و زمین فرزند شخصی با فضیلت بود؛ سبط آن پیامبری بود که نابودکننده بت بود

مشرق و مغرب بعد از آنکه مردم به هر زبانی برای امام حسین علیه السلام گریه کردند گریان شدند

سید بن طاوس رحمه الله می نگارد: موقعی که نامه ابن زیاد به یزید رسید و یزید از آن آگاه شد، برای ابن زیاد نوشت: سر مبارک امام حسین علیه السلام را با سر یارانش و اموال و زنان و عیال آن حضرت را برای یزید بفرستد. ابن زیاد، مخفر بن ثعلبه عائدی را خواست و سرها و زنان امام حسین علیه السلام را به وی تسلیم نمود. وی ایشان را به نحوی به سوی شام حرکت داد که اسیران کفار را حرکت دهند و صورت آنان را اهل اقطار بنگرند. - الملهوف: ۱۵۲ -

شیخ مفید رحمه الله می نویسد: ابن زیاد سر مقدس امام حسین علیه السلام و سر یارانش را به زحر بن قیس داد و او را به سوی یزید بن معاویه اعزام کرد. ابو برده بن عوف ازدی و طارق بن ابو ظبیان را با گروهی از اهل کوفه با او به طرف دمشق روانه

صاحب کتاب مناقب از ابن ابی قبیل نقل می کند که گفت: هنگامی که حسین بن علی علیهما السّلام شهید شد و سر مقدسش برای یزید فرستاده شد، حاملین آن سر مبارک در اولین مرتبه پیاده شدند و شروع به میگساری کردند، در اطراف آن سر جمع شدند و اظهار خوشحالی نمودند. ناگاه دستی از دیوار ظاهر گردید و با قلم آهن این سطور را با خون نوشت:

آیا جا دارد امتی که حسین علیه السّلام را شهید نمودند، در روز قیامت امید شفاعت به جدش پیغمبر خدا داشته باشند!؟

ابو مخنف می نگارد: وقتی ابن سعد سر مقدس امام حسین علیه السّلام را به خولی اصبحی داد که آن را برای ابن زیاد ببرد، خولی موقعی وارد کوفه شد که در دار الاماره بسته بود. وی سر مبارک امام حسین علیه السّلام را به خانه خود آورد. خولی دو زن داشت؛ یکی از قبیله بنی اسد و دیگری از قبیله حضر می که او را «نوار» می گفتند. وقتی خولی داخل رختخواب خود شد، نوار به او گفت: چه خبر؟ گفت: من طلا برای تو آورده ام؛ این سر حسین است که در خانه تو می باشد آن زن گفت: وای بر تو! مردم می روند طلا و نقره می آورند، تو رفتی سر پسر پیغمبر خدا را آورده ای! به خدا قسم که هرگز سر من و تو در یک متکا نهاده نخواهد شد! زن خولی می گوید: من از رختخواب خود خارج و داخل صحن خانه شدم. آن زن اسدی را هم خواست و بر او داخل نمود. به خدا قسم وقتی نظر کردم، نوری را دیدم که دائما نظیر یک ستون از آن ظرف رختشویی که سر مبارک امام حسین علیه السّلام زیر آن بود، به طرف آسمان بالا می رفت. مرغان سفیدی را می دیدم که در اطراف آن ظرف رختشویی و سر مقدس امام حسین علیه السّلام پر و بال می زدند.

صاحب کتاب مناقب و سید بن طاوس - که لفظ از صاحب مناقب است - می نویسند: ابن لهیعه و غیره حدیثی را نقل کرده اند که ما موضع حاجت خود را از آن نقل می کنیم. راوی می گوید:

من مشغول طواف کعبه بودم. ناگاه شنیدم که مردی می گوید: بار خدایا! مرا بیامرزد، گرچه می دانم نمی آمرزی. من به وی گفتم: ای بنده خدا! از خدا بترس و یک چنین مقاله ای را مگوی، زیرا اگر گناهان تو به شماره قطرات باران ها و برگ درختان باشد و از خدا طلب آمرزش کنی، گناهان تو را می آمرزد، زیرا خدا آمرزنده و مهربان است. وی در جوابم گفت: بیا تا داستان خود را برای تو بگویم.

وقتی من نزد او رفتم گفت: بدان که ما تعداد پنجاه نفر بودیم که سر مبارک امام حسین علیه السّلام را به طرف شام می بردیم. هنگامی که شب می شد، سر مقدس آن حضرت را در میان صندوقی می نهادیم و در اطراف آن مشغول شرب خمر می شدیم. یک شب رفقای من شرب خمر کردند و مست شدند، ولی من از آشامیدن خمر خودداری نمودم. وقتی تاریکی شب جهان را فرا گرفت، ناگهان دیدم رعد و برقی بوجود آمد، درهای آسمان باز شد و حضرت آدم، نوح، ابراهیم، اسماعیل، اسحاق، پیغمبر ما حضرت محمّد صلی الله علیه و آله و سلّم، جبرئیل و گروهی از ملائکه نازل شدند. جبرئیل نزدیک صندوق آمد، آن سر مبارک را خارج کرد و به خود چسبانید و آن را بوسید. سپس کلیه پیغمبران همین عمل را انجام دادند. پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله بالای سر حسین گریه کرد و مابقی پیغمبران به آن حضرت تعزیت گفتند. جبرئیل گفت: یا محمّد! خدای توانا مرا مأمور کرده که درباره امت تو مطیع تو باشم. اگر تو دستور دهی زمین را دچار زلزله و آن را زیر و زبر کنم،

همچنان که درباره قوم لوط کردم. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نه یا جبرئیل! زیرا فردای قیامت آنان با من نزد خدای توانا مخاصمه و موقفی خواهیم داشت .

سپس آن بزرگواران بر سر امام حسین علیه السلام صلوات و درود فرستادند. پس از این جریان بود که گروهی از ملائکه آمدند و گفتند: خدای تعالی ما را مأمور کرده که این پنجاه نفر را به قتل برسانیم. پیامبر خدا فرمود: هر عملی که می خواهید با آنان انجام دهید. ملائکه ایشان را با حربه هایی زدند. بعد یکی از آن ملائکه با حربه ای بر من حمله کرد که مرا بزند. من گفتم: الامان! الامان! یا رسول الله! پیغمبر خدا فرمود: برو، خدا تو را نیامرزد. وقتی صبح شد، دیدم یاران من همگی از پای در آمده و خاکستر شده اند! - . الملهوف: ۱۵۲ -

سپس صاحب مناقب می نویسد: ابوجعفر هندوانی با اسناد خود این حدیث را نقل می کند که زیاده ای دارد که بعد از عبارت «لیحمله الی یزید» می افزاید: «هر کس که در قتل امام شرکت داشت، دستش خشک شد.» و دارد: «صدای برقی شنیده شد که مثل آن را شنیده بودم. پس گفته شد که محمد صلی الله علیه و آله و سلم می آید؛ صدای شیبه اسبان و سلاح شنیده شد که همراه جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و کزوبیان و روحانیان و مقربین علیهم السلام می آمدند.» و دارد: «پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به ملائکه و انبیا شکایت کرد و فرمود: فرزند و نور دیده ام را کشتند، و همگی سر مطهر امام حسین علیه السلام را بوسیدند و آن را به سینه چسباندند...» و باقی عبارات بعضاً به هم نزدیک است.

مؤلف: در بعضی از کتب می نویسند: موقعی که حاملین سر امام حسین علیه السلام نزدیک بعلبک رسیدند، نامه ای برای صاحب بعلبک نوشتند (و او را از ورود خود آگاه نمودند). او دستور داد تا پرچم ها را بر سر پا کردند و کودکان به فاصله شش میل برای ملاقات آنان خارج شدند. ام کلثوم فرمود: خدا کثرت شما را نابود کند و شخصی را بر شما مسلط کند که شما را به قتل برساند! سپس حضرت علی بن الحسین علیهما السلام گریان شد و این اشعار را خواند:

عجایب و غرایب روزگار فانی نخواهند شد، و دست از مردمان بزرگوار بر نخواهند داشت و به پایان نخواهند رسید ای کاش می دانستم که مصائب روزگار، ما را تا چه موقع جذب خواهد کرد، و تو می بینی که ما آن مصائب را جذب نمی کنیم

ما را بر فراز شتران بی جهاز می گردانند و راننده شتران نجیب از شتری که غایب می شود بی خبر است

گویا ما از اسیران روم هستیم که در میان ایشان می باشیم؛ گویا آن توصیه هایی که احمد مختار صلی الله علیه و آله درباره ما کرده، دروغ باشد

وای بر شما که به رسول خدا کافر شدید! شما نظیر کسی هستید که گمراه شده باشد

سپس سید بن طاوس رحمه الله می نویسد: آن گروه سر مقدس امام حسین علیه السلام و زنان و مردان اسیر آن حضرت را حرکت دادند. وقتی نزدیک دمشق رسیدند، ام کلثوم به شمر که از آن گروه بود فرمود: من از تو یک حاجت دارم. شمر گفت: چه حاجتی؟ فرمود: ما را از آن دری داخل شهر دمشق بکن که تماشاچیان کمتر باشند. دستور بده این سرهای بریده را از میان محمل های ما جلوتر ببرند و آنها را از ما دور بدارند. حقا که ما از کثرت نظر تماشاچیان رسوا شدیم، زیرا در یک

چنین وضعی قرار گرفته ایم. ولی شمر به علت آن ظلم و کفری که داشت، دستور داد تا سرها را بر فراز نیزه ها زدند و در میان محمل ها تقسیم نمودند و ایشان را با آن وضع، مخصوصا از میان تماشاچیان عبور دادند. وقتی بر در دروازه دمشق رسیدند، اسیران بر در مسجد جامع آنجا که جایگاه اسیران بود توقف کردند. - الملهورف: ۱۵۵ -

صاحب کتاب مناقب از سهل بن سعد نقل می کند که گفت: من به عزم بیت المقدس وارد شهر شام شدم. دیدم آن شهر، شهری است دارای جوی های بسیار، دارای اشجار فراوان، پرده های دیبا را آویزان کرده اند، همه خوشحالند و فرح مند، و زنانی نزد آنان مشغول نواختن دایره و دنبک بودند! من با خویشانم گفتم: اهل شام عیدی ندارند که ما آن را ندانیم. گروهی را دیدم که با یکدیگر گفتگو می کردند. من به آنان گفتم: آیا شما عیدی دارید که ما آن را نمی دانیم؟ آنان گفتند: ای شیخ! گویا تو اعرابی باشی؟ گفتم: من سهل بن سعد هستم که پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ را دیده ام. گفتند: ای سهل! تعجب نمی کنی که چرا آسمان خون نمی بارد، چرا زمین اهل خود را فرو نمی برد؟ گفتم: برای چه؟ گفتند: این سر امام حسین علیه السّلام است که عترت پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ می باشد و از عراق به عنوان هدیه فرستاده شده است. گفتم: وا عجباه! سر امام حسین علیه السّلام به عنوان هدیه برده می شود و مردم اظهار فرح می نمایند؟! پرسیدم: از کدام در شهر داخل می شود؟ اشاره به دروازه ای کردند که آن را دروازه ساعات می گفتند.

من در همین حال بودم که دیدم پرچم ها هر کدام پس از دیگری می آیند. آن گاه سواری را دیدم که نیزه ای در دست داشت و بر فراز آن نیزه سری بود که از لحاظ صورت، شبیه ترین مردم بود به پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. پس از آن سوار، زنانی را دیدم که بر شتران بی جهاز سوار بودند. من به آن زنی که جلوتر از همه بود نزدیک شدم و به وی گفتم: تو کیستی؟ گفت: من سکینه دختر حسینم. من گفتم: آیا به من حاجتی داری؟ من سهل بن سعد هستم که جد بزرگوار تو را زیارت کردم و حدیث از آن حضرت شنیدم. فرمود: ای سعد! به این نیزه دار بگو این سر بریده را جلوتر ببرد تا مردم مشغول دیدن آن شوند و به حرم رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نظر نکنند.

سهل می گوید: من نزدیک آن نیزه دار رفتم و گفتم: ممکن است که حاجت مرا روا کنی و مبلغ چهار صد دینار بگیری؟ گفت: چه حاجتی داری؟ گفتم: سر مبارک امام حسین علیه السّلام را جلوتر از حرم آن حضرت ببری. او این پیشنهاد را پذیرفت و من به وعده خود وفا کردم.

سر مقدس امام حسین علیه السّلام را در میان یک حقه نهاده و بر یزید وارد شدند. من نیز با آنان وارد شدم، یزید بر فراز تخت نشسته بود. بر سر یزید تاجی بود که به در و یاقوت مکلل بود. گروه کثیری از بزرگان قریش در اطراف او بودند. نیزه داری که حامل سر مبارک حسین علیه السّلام بود، در حالی وارد شد که این اشعار را می خواند:

تا رکاب من نقره و طلا بریز، منم که سید بی گناه را کشتم! من شخصیتی را کشتم که از لحاظ مادر و پدر بهترین مردم بود و در موقع تعیین نسب بهترین مردم به شمار می رود

یزید گفت: اگر می دانستی که او بهترین مردم بود، پس چرا وی را کشتی؟ گفت: امیدوار بودم از تو جایزه بگیرم. یزید دستور داد تا گردن او را زدند و سر از بدنش جدا کردند. سپس سر مقدس امام حسین علیه السّلام در میان طشت طلا نهاده

شد و یزید می گفت: یا حسین! روزگار را چگونه دیدی؟

سید بن طاوس می نگارد: روایت شده موقعی که بعضی از فضلاء تابعین سر مبارک امام حسین علیه السلام را در شام دید، مدت یک ماه خویشتن را از نظر کلیه یاران خود مخفی کرد. وقتی او را یافتند و از سبب پنهان شدنش جويا شدند، گفت: آیا نمی بینید چه مصیبتی دچار ما شده است! سپس اشعاری را سرود که مطلع آنها این است:

ای پسر دختر محمد صلی الله علیه و آله! سر تو را آوردند، گویا علنا و عمدا رسول خدا را کشته باشند

تو را در حالی که عطشان بودی کشتند و درباره کشتن تو مراعات تأویل و معنای قرآن را نکردند

برای این که تو را کشته اند تکبیر می گویند، در صورتی که به وسیله کشتن تو تکبیر و تهلیل را کشته اند

راوی می گوید: پیرمردی نزد زنان و عیال امام حسین علیه السلام که بر در مسجد ایستاده بودند آمد و گفت: سپاس مخصوص آن خدایی است که شما را کشت و هلاک کرد و شهرها را از دست مردان شما راحت و یزید را بر شما مسلط کرد. حضرت علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: ای پیرمرد! آیا قرآن خوانده ای؟ گفت: آری. فرمود: این آیه را می دانی که خدا می فرماید: «قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى». - شوری / ۳۳ - {بگو: «به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم، مگر دوستی درباره خویشاوندان.»} پیرمرد گفت: آری، من این آیه را خوانده ام.

فرمود: ما همان ذوی القربی پیامبریم. ای پیرمرد! آیا این آیه را خوانده ای: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى». - انفال / ۴۱ - {بدانید که هر چیزی را به غنیمت گرفتید، یک پنجم آن برای خدا و پیامبر و برای خویشاوندان [او]} گفت: آری. حضرت سجاد علیه السلام فرمود: این آیه را خوانده ای که می فرماید: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلِي الْأَيْمَةِ وَيُطَهِّرَ كُفْرًا». - احزاب / ۳۳ - {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند.} گفت: آری، من این آیه را خوانده ام. فرمود: ای پیرمرد! ما همان اهل بیتی هستیم که خدا این آیه تطهیر را به ما اختصاص داده است. آن پیرمرد همچنان ساکت و از گفته خود نادم شد و گفت: به خدا قسم که شما همان افراد می باشید؟ حضرت سجاد علیه السلام فرمود: به خدا قسم که ما بدون شک همان اشخاص هستیم؛ به حق جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله ما همان افراد می باشیم. آن پیرمرد پس از این که گریان شد، عمامه خود را از سر افکند و بعد دست های خود را به طرف آسمان بلند کرد و گفت: بار خدایا! من از جن و انسی که دشمن آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم باشند بیزارم. سپس به حضرت سجاد علیه السلام گفت: آیا توبه من قبول است؟ فرمود: آری، اگر توبه کنی خدا می پذیرد و با ما خواهی بود. پیرمرد گفت: توبه کردم، وقتی این موضوع به گوش یزید رسید، دستور داد تا آن پیرمرد را شهید کردند. - الملهوف: ۱۵۶ -

شیخ مفید و ابن نما از عبدالله بن ربیع حمیری نقل کرده اند که گفت: من در دمشق نزد یزید بن معاویه بودم. ناگاه دیدم زحر بن قیس بر یزید وارد شد. یزید به وی گفت: وای بر تو! چه خبر داری و چه خبر آورده ای؟ او گفت: یا امیرالمؤمنین! مژده باد تو را که فتح و نصرت خدا نصیب ما شده است. حسین بن علی علیهما السلام با تعداد هجده نفر از اهل بیت و شصت

نفر از شیعیان خود بر ما وارد شدند. ما متوجه آنان شدیم و گفتیم: یا تسلیم و مطیع امیر عبداللّه بن زیاد شوید، یا آماده جنگ باشید. ایشان کارزار را برگزیدند. ما از موقع طلوع آفتاب بر آنان حمله کردیم و ایشان را از هر طرفی احاطه نمودیم تا این که شمشیرهای ما بر فرق آنان وارد شد. ایشان به جایی پناهنده می شدند که پناهگاه نبود. از دست ما به نحوی به نیزارها و گودال ها پناهنده می شدند که کبوتر از باز شکاری به جایی پناهنده شود. یا امیرالمؤمنین! به خدا قسم بیشتر از این که شتری را نحر کنند، یا شخصی خواب قیلوله کند نگذشت که ما آخرین نفر آنان را کشتیم. اکنون اجساد ایشان برهنه، لباسشان غرقه به خون، صورتشان روی خاک است، آفتاب بر جسد آنان می تابد، باد بر بدنشان می وزد و زوار ایشان کرکس ها و عقاب ها می باشند.

یزید پس از این که چند لحظه سر خود را به زیر انداخت، سر بلند کرد و گفت: اگر حسین علیه السلام را نمی کشتید، من از فرمانبرداری شما راضی بودم. آیا نه چنین است که اگر من در مقابل حسین علیه السلام می بودم، او را عفو می کردم؟

عبداللّه بن زیاد پس از این که سر مقدس امام حسین علیه السلام را برای یزید فرستاد، دستور داد تا پسران و کودکان و زنان آن حضرت را برای شام آماده نمودند، سپس دستور داد: غل و زنجیر به گردن مبارک حضرت سجاد علیه السلام نهادند. بعد اسیران را با محضر بن ثعلبه عائدی و شمر بن ذی الجوشن به دنبال سرهای بریده روانه کرد، آنان اسیران را بردند تا به گروهی که سرها را حمل می کردند رسیدند. حضرت علی بن الحسین علیهما السلام در طول راه با احدی از آن گروه یک کلمه سخن نمی گفت تا به مقصد رسیدند. هنگامی که بر در خانه یزید رسیدند، محضر بن ثعلبه با صدای بلند گفت: این محضر بن ثعلبه است که افراد لئیم را نزد امیرالمؤمنین آورده است! حضرت سجاد در جوابش فرمود: هیچ مادری فرزندی نزیاده که از محضر شریتر و لئیم تر باشد. - ارشاد: ۲۲۹ - در کتاب مناقب ابن شهر آشوب اضافه کرده که فرمود: ولی خدا پسر مرجانه را زشت کند.

عبدالرحمن بن حکم که در مجلس یزید بود گفت: سری که در کنار فرات جدا شد، از لحاظ قرابت نزدیک تر است از ابن زیاد که غلامی است دارای حسب و نسب پست

تعداد نسل سمیه به شماره ریگ ها رسیده است، ولی دختر پیغمبر خدا نسلی ندارد

یزید گفت: آری، خدا پسر مرجانه را لعنت کند که یک چنین اقدامی را بر علیه حسین پسر فاطمه کرد! اگر من با حسین رو به رو می بودم، هیچ چیزی را از من نمی خواست مگر این که به او می دادم. من او را به قدری که مقدورم بود از شهید شدن نجات می دادم، ولو این که بعضی از فرزندانم در این باره هلاک می شدند. ولی خدا درباره امری قضاوت کرد که چاره ای نبود.

در روایت دیگری می گوید: یزید آهسته به گوش عبدالرحمن گفت: سبحان الله! آیا در یک چنین موضعی نباید سکوت کنی؟

شیخ مفید می نویسد: هنگامی که سر شهیدان کربلا که سر مبارک امام حسین علیه السلام هم در میان آنها بود نزد یزید نهاده

شد، یزید گفت:

سر افراد مقتدری را که بر ما تکبر می کردند و نسبت به ما عاق و ظالم بودند می شکافیم

یحیی بن حکم همان سخنی را گفت که قبلاً نگاشته شد. یزید با دست به سینه یحیی زد و گفت: ساکت باش!

سپس یزید متوجه اهل مجلس خود شد و گفت: این حسین بر من فخر می کرد و می گفت: پدر من از پدر یزید و مادرم از مادر او و جدم از جد او بهتر بودند و من هم از یزید بهترم. همین موضوع بود که باعث قتل حسین علیه السلام شد. جواب این که حسین می گفت: پدر من از پدر یزید بهتر بود. این است که پدر من با پدر حسین مخالفت کرد و خدا بر له پدر من و بر علیه پدر حسین رفتار نمود. اما جواب این که حسین می گفت: مادر من از مادر یزید بهتر است این است: به جان خودم که حسین راست می گوید، زیرا فاطمه دختر پیامبر خدا و از مادر من بهتر است. اما این که حسین می گفت جد او از جد من بهتر بود، کسی نیست که به خدا و روز قیامت ایمان داشته باشد و بگوید محمد از من بهتر است. جواب این که حسین می گفت من از یزید بهترم این است که حسین این آیه را نخوانده بود که خدا می فرماید: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ». - آل عمران / ۲۶ - {بگو: «بار خدایا، تویی که فرمانفرمایی.»}

ابن نما می گوید: جرش می گوید: من نزد یزید بودم که صدای مخفر را شنیدم که می گفت: این مخفر بن ثعلبه است که افراد پست و فاجر را به نزد امیر مؤمنان آورده است. پس یزید به او پاسخ داد: مادر مخفر شرورتر و پست تر از او نزاده است.

سید بن طاوس می نویسد: هنگامی که زنان و بازماندگان حسین علیه السلام در حالی که به ریسمان ها بسته شده بودند نزد یزید وارد شدند و با همان حال در مقابل یزید قرار گرفتند، حضرت زین العابدین علیه السلام فرمود: ای یزید! تو را به خدا قسم می دهم، تو درباره پیامبر خدا چه گمانی می کنی اگر ما را به این حالت بنگرد؟ یزید دستور داد تا آن ریسمان ها را قطع کردند. سپس سر مقدس امام حسین علیه السلام را در مقابل خود نهاد و زنان را پشت سر خویش جای داد که به سر مبارک امام حسین علیه السلام نظر نکنند. وقتی چشم حضرت امام زین العابدین علیه السلام به آن سر مقدس افتاد، بعد از آن دیگر از گوشت کله گوسفند و امثال آن نخورد. - الملهوف: ۱۵۸ -

ابن نما می نویسد: حضرت امام زین العابدین علیه السلام فرمود: ما تعداد دوازده نفر مرد بودیم که در زیر غل و زنجیر بودیم و بر یزید وارد شدیم. وقتی در مقابل یزید قرار گرفتیم، من به یزید گفتم: تو را به خدا قسم می دهم، تو درباره پیغمبر خدا چه گمان می کنی اگر ما را بدین حالت ببیند؟ فاطمه دختر امام حسین علیه السلام هم فرمود: ای یزید! آیا جا دارد دختران رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این طور اسیر باشند؟ ناگاه عموم مردم و اهل خانه یزید به نحوی گریان شدند که صدای آنان به گریه بلند شد. حضرت سجاد علیه السلام می فرماید: من در حالی که زیر غل و زنجیر بودم به یزید گفتم: آیا اجازه می دهی من سخن بگویم؟ گفت: بگو. ولی هذیان نگویی! فرمود: من در یک موضعی ایستاده ام که برای شخصی مثل من سزاوار نیست هذیان بگویم. من به یزید گفتم: تو درباره پیامبر خدا چه گمانی داری اگر ما را زیر غل و زنجیر بنگرد؟ یزید به افرادی که در اطرافش بودند دستور داد تا او را از زیر غل آزاد کنند.

عبدالملک بن مروان نقل کرده: هنگامی که سر حسین علیه السلام نزد یزید آمد، یزید به آن سر گفت: اگر بین تو و پسر مرجانه - یعنی ابن زیاد - قرابتی بود، آنچه را که می خواستی به تو می داد. سپس یزید چنین سرود:

سر افراد مقتدری را که بر ما تکبر می کردند و نسبت به ما عاق و ظالم بودند می شکافیم

حضرت علی بن الحسین علیهما السلام این آیه را تلاوت کرد که می فرماید: «ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ». - حدید / ۲۲ - {هیچ مصیبتی نه در زمین و نه در نفس های شما [به شما] نرسد، مگر آنکه پیش از آنکه آن را پدید آوریم، در کتابی است. این [کار] بر خدا آسان است.}

سپس گفتند: وقتی چشم زینب به سر مبارک امام حسین علیه السلام افتاد، دست برد و گریبان خود را پاره کرد و با صدایی حزین و دلخراش فریاد زد:

یا حسیناه! یا حبیب رسول الله! ای پسر مکه و منا! ای پسر فاطمه الزهراء سیده النساء! ای پسر دختر مصطفی! به خدا قسم زینب کلیه آن افرادی را که در آن مجلس بودند گریان نمود و یزید همچنان ساکت بود.

بعد یکی از زنان بنی هاشم که در خانه یزید بود، برای حسین علیه السلام ناله و ندبه می کرد و می گفت: ای حبیب من! ای بزرگ اهل بیت من! ای پسر محمد صلی الله علیه و آله! ای فریادرس بیوه زنان و یتیمان! ای قاتل فرزندان زنا! هر کسی این ناله و ندبه را شنید گریان شد.

یزید پس از این جریان چوب خیزران خواست و با آن به دندان های ثنایای امام حسین علیه السلام زد. ابو برزه اسلمی متوجه یزید شد و گفت: ای یزید! وای بر تو! آیا با چوب به دندان های حسین بن فاطمه علیهما السلام می زنی! من شهادت می دهم که دیدم پیامبر خدا صلی الله علیه و آله دندان های این حسین و برادرش حسن علیهما السلام را می مکید و می بوسید و به ایشان می فرمود: «شما دو بزرگ جوانان اهل بهشت می باشید، خدا قاتل شما را بکشد و او را لعنت کند و جهنم را که بد جایگاهی است برای او مهیا کند.» یزید خشمناک شد و دستور داد او را خارج نمایند. پس وی را کشیدند و از مجلس خارج کردند سپس یزید بن معاویه به ابیات ابن زبیری متمثل شد و گفت:

ای کاش بزرگان من که در جنگ بدر جزع و فرع قبیله خزرج را از آن زد و خوردها مشاهده نمودند می بودند (و می دیدند که من چگونه از حسین علیه السلام انتقام آنان را گرفتم)

پس برای این عملی که من انجام دادم، اظهار فرح و خوشحالی می کردند و می گفتند: ای یزید دستت بریده و شل مباد!

محمد بن ابی طالب اضافه کرده که یزید گفت:

من از نسل خندف نیستم اگر انتقام نگیرم از فرزندان پیغمبر از آن اعمالی که انجام دادند

در کتاب مناقب ابن شهر آشوب به جای کلمه «خندف» کلمه «عتبه» نوشته شده است، یعنی: من از نسل عتبه نیستم... الی آخر.

سید بن طاوس و دیگران نوشته اند: زینب دختر علی بن ابی طالب علیه السلام قیام کرد و فرمود: الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی رسوله و آله اجمعین. خدا راست می گوید که فرموده است: «ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَأُوا الشُّوَايَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤْنَ». - روم / ۱۰ - {آن گاه فرجام کسانی که بدی کردند [بسی] بدتر بود، [چرا] که آیات خدا را تکذیب کردند و آنها را به ریشخند می گرفتند.} ای یزید! تو گمان کردی چون راه قطره های زمین و افق های آسمان را بر ما بسته ای و ما نظیر اسیران سوق داده می شویم، ما نزد خدا خوار هستیم و تو نزد او گرامی خواهی بود و این موضوع نشان می دهد که تو نزد خدا اهمیت داری؟ لذا با حالت بزرگ منشی به اطراف خود نظر می کنی و فوق العاده مسروری از این که دنیا به تو رو کرده، امور تو منظم و مرتب شده و مقام سلطنت ما برای تو با صفا شده؟ آرام باش! آرام باش! آیا قول خدای سبحان را فراموش کرده ای که می فرماید: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ، إِنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ». - آل عمران / ۱۷۸ - {و البته نباید کسانی که کافر شده اند تصور کنند این که به ایشان مهلت می دهیم برای آنان نیکوست ما فقط به ایشان مهلت می دهیم تا بر گناه [خود] بیفزایند، و [آن گاه] عذابی خفت آور خواهند داشت.}

سپس فرمود: ای پسر آزادشدگان! آیا از عدالت تو است که زنان و کنیزان خود را پشت پرده جای دهی و دختران پیامبر اسلام را به اسیری ببری و سوق دهی؟ تو چادرهای ایشان را برداشتی؛ صورت های آنان را باز نمودی؛ دشمنان ایشان را با ذلت و خواری شهر به شهر می برند و مردم به تماشای آنان می آیند؛ اشخاص از نزدیک و دور، ناکس و شریف متوجه صورت ایشان می شوند؛ از مردان دوستی با آنان نیست؛ احدی از طرفداران آنان نیست که از آنان دفاع نماید. چگونه می توان چشم امید به کسی داشت که جگرهای مردان با زکاوت را از دهان خود خارج نمود و گوشت وی از خون شهیدان روئیده باشد؟ چگونه از بغض ما اهل بیت خودداری می کند کسی که با چشم دشمنی و طعنه زدن و کینه و ستیزه به ما نگاه کند؟ سپس بدون این که این مقاله را گناه و عمل بزرگی بدانی، می گویی:

پس برای این عملی که من انجام دادم اظهار فرح و خوشحالی می کردند و می گفتند: ای یزید دستت بریده و شل مباد!

تو می کوشی که در حضور اهل مجلس خود چوب به دندان های ابی عبدالله که بزرگ جوانان اهل بهشت است بزنی، چرا تو یک چنین شعری را نخوانی در صورتی که نیشتر به دمل زدی و رگ و ریشه را قطع نمودی! تو این عمل را به وسیله ریختن خون ذریه حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و ستارگان زمین که از آل عبدالمطلب می باشند انجام دادی. اکنون بزرگان و گذشتگان خود را صدا می زنی. طولی نمی کشد که تو نیز در جایگاه آنان وارد خواهی شد. در آن موقع حتما دوست خواهی داشت که کاش شل و لال بودی و آنچه را که گفته بودی نمی گفتمی و این اعمالی را که انجام داده ای، انجام نمی دادی.

پروردگارا! تو حق ما را بگیر! بار خدایا! تو از افرادی که در حق ما ظلم کردند انتقام بکش! غضب خود را بر آن اشخاصی که خون ما را ریختند و یاوران ما را کشتند نصیب فرما.

ای یزید! به خدا قسم تو نبریدی مگر پوست خود را؛ قطع نکردی مگر گوشت خویشتن را. به زودی در حالی بر پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله وارد می شوی که متحمل ریختن خون ذریه او شده باشی و نسبت به عترت و پاره بدن آن حضرت هتک حرمت کردی. خدای توانا پراکندگی آنان را به اجتماع مبدل می کند و حق ایشان را خواهد گرفت. ای یزید! «وَلَا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ». ۱. آل عمران / ۱۶۹ - {هرگز گمان نکنی آن افرادی که در راه خدا کشته شدند نظیر مردگان باشند، بلکه زنده اند؛ نزد پروردگار خود رزق داده می شوند.} ای یزید! برای تو همین کافی که خدا بر تو حاکم و حضرت محمد خصم تو باشد و جبرئیل ما را یآوری نماید. آن افرادی که دستیار تو شدند و تو را بر گردن مسلمانان مسلط کردند، به زودی خواهید دانست که کدام یک از شما دارای بدترین مکان و ضعیف ترین لشکر خواهید بود.

گرچه با تو سخن گفتن موجب بلا- و محنت من می شود، ولی در عین حال من قدر و قابلیت تو را کوچک می شمارم و سرکوبی و توبیخ تو را بزرگ و لازم می دانم. ولی چه باید کرد که چشم ها گریان و سینه و جگرها سوخته است! آگاه باش: العجب کل العجب که حزب شیطان و آزادشدگان حزب خدا را که نجیب بودند کشتند! این دست ها است که پر از خون ما و این دهان ها است که از گوشت ما تغذی می نمایند! آن جثه های پاکیزه است که گرگ های بیابانی آنها را به نوبت زیارت می کنند و بچه های کفتارها آنها را به خاک می مالند. گرچه تو ما را از راه ظلم به غنیمت گرفتی، ولی طولی نمی کشد در آن موقعی که جز آنچه را که پیش فرستاده باشی نخواهی یافت، ضامن غرامت ما خواهی بود. و پروردگار تو در حق بندگانش ظلم نخواهد کرد. ما به خدا شکایت می کنیم و به او اعتماد می نمایم. پس تو مکر و حيله خود را به کار ببر؛ سعی و کوشش خود را انجام بده؛ جد و جهد خویشتن را به پایان برسان. به خدا قسم که تو ذکر و شخصیت ما را محو نخواهی کرد؛ وحی ما را نابود و از بین نخواهی برد. تو به فرجام او نخواهی رسید. تو از این ننگ و عار تبرئه نخواهی شد. رأی تو ضعیف و روزگار حکم فرمایی تو قلیل و جمعیت تو پراکنده است. در آن روزی که منادی ندا می کند و می گوید: آگاه باشید که لعنت خدا بر ستمکاران باد. حمد و سپاس مخصوص آن خدایی است که سعادت را نصیب افراد اول ما و شهادت و رحمت را نصیب آخرین افراد ما نمود. ما از خدای مهربان مسألت می نمایم که ثواب فراوان و کاملی به آنان عطا و خلافت ما را نیکو فرماید. زیرا خدا مهربان و دوست دار ما است. خداست که برای ما کافی و بهترین وکیل می باشد.

یزید پس از این سخنان گفت:

ناله و زاری از زنان ناله دار پسندیده می باشد. مرگ چقدر بر زنان نوحه کننده سهل و آسان است

سید بن طاوس می نویسد: سپس یزید با اهل شام راجع به این که با اسیران آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم چه عملی انجام دهد مشورت کرد. آنان گفتند: از کلب بد، توله بیرون نکش! نعمان بن بشیر به یزید گفت: بین پیغمبر خدا با ایشان چه عملی انجام می داد، تو نیز همان عمل را با آنان انجام بده. - الملهوف: ۱۶۱ -

شیخ مفید رحمه الله می نگارد: یزید متوجه امام زین العابدین علیه السلام شد و گفت: ای پسر حسین! چون پدرت با من قطع رحم کرد و حق مرا مراعات نکرد، با من درباره مقام سلطنت منازعه نمود، لذا خدا این عملی را با تو انجام داد که دیدی. حضرت سجاد علیه السلام فرمود: «ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ». - حدید / ۲۲ - {هیچ مصیبتی نه در زمین و نه در نفس های شما [به شما] نرسد، مگر آنکه پیش از آنکه آن را پدید آوریم، در کتابی است. این [کار] بر خدا آسان است.} یزید به پسر خود که خالد نام داشت گفت: جواب زین العابدین علیه السلام را بگو! اما خالد نتوانست جوابی بگوید. یزید به خالد گفت: در جوابش بگو: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ

فِيمَا كَسَبَتْ أُيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» - . شوری / ۳۰ - {و هر [گونه] مصیبتی به شما برسد به سبب دستاورد خود شماست، و [خدا] از بسیاری درمی گذرد.} - . ارشاد: ۲۳۰ -

در کتاب مناقب ابن شهر آشوب می نگارد: حضرت سجاد علیه السلام پس از این جریان فرمود: ای پسر معاویه و هند و صخر! مقام نبوت و امارت قبل از این که تو متولد شوی، دائما از پدران و اجداد من بوده است. پرچم پیغمبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در جنگ بدر و احد و احزاب در دست جدم حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام بود، ولی پرچم کفار به دست پدر و جد تو بود. سپس امام سجاد علیه السلام این اشعار را خواند:

چه خواهید گفت آن هنگامی که پیامبر خدا به شما بگوید چه عملی انجام دادید، در صورتی که شما آخرین امت بودید،

با عترت و اهل بیت من بعد از این که مرا از دست دادید؟ بعضی از آنان اسیر و بعضی غرقه به خون شدند

بعد حضرت سجاد علیه السلام به یزید فرمود: وای بر تو! اگر تو می دانستی چه کار خطرناکی انجام داده ای و چه جنایتی نسبت به پدر و اهل بیت و برادر و عموهای من مرتکب شده ای، به طرف کوه ها فرار می کردی، خاکستر را فرش خود قرار می دادی و صدا به او یلا بلند می کردی. (آیا جا دارد که) سر پدر من حسین که پسر فاطمه و علی علیهم السلام می باشد بر فراز دروازه شهر شما نصب شود، در صورتی که او در میان شما امانتی است از پیامبر اسلام؟! ای یزید! مژده باد تو را به رسوایی و پشیمانی در روز قیامت، هنگامی که مردم همگی اجتماع خواهند کرد.

شیخ مفید می نویسد: سپس یزید زنان و کودکان امام حسین علیه السلام را خواست و آنان در مقابل یزید نشستند. وقتی چشم یزید به آن هیئت و منظره ناپسند افتاد گفت: خدا پسر مرجانه را زشت کند. اگر بین شما و ابن مرجانه قرابت و خویشاوندی بود، این عمل را با شما انجام نمی داد و شما را به این کیفیت نمی فرستاد. فاطمه دختر امام حسین علیه السلام می گوید: هنگامی که ما نزد یزید نشستیم، قلب او به ما رقت نمود. مردی از اهل شام که چهره سرخی داشت برخاست و به یزید گفت: یا امیرالمؤمنین! این دختر را به من ببخش! منظور آن مرد من بودم. من که دختری زیبا و خوش صورت بودم به خود لرزیدم و گمان کردم این موضوع برای آنان جایز است، لذا دامن لباس های عمه ام زینب را گرفتم، ولی عمه ام می دانست که این موضوع شدنی نبود.

بنا به روایت سید بن طاوس من به عمه ام گفتم: من که یتیم شده ام آیا جا دارد که مستخدم هم باشم؟! عمه ام به آن مرد شامی فرمود: به خدا قسم که دروغ گفתי. قسم به خدا اگر تو بمیری، این پیشنهاد برای تو و یزید ممکن نخواهد شد. یزید در غضب شد و به حضرت زینب گفت: به خدا قسم که دروغ گفתי، من این حق را دارم، اگر بخواهم می توانم این کار را انجام دهم. زینب قهرمان در جوابش فرمود: ابدا! به خدا قسم که خدا این اختیار را به تو نداده است، مگر این که از ملت و دین ما خارج شوی و دین دیگری را برگزینی. یزید از شدت غضب از جای برجست و گفت: آیا تو در مقابل من یک چنین سخنی را می گویی؟ جز این نیست که پدرت و برادرت از دین خارج شدند. زینب کبرا فرمود: تو و پدرت و جدت به وسیله دین پدر و برادر من هدایت شدید، اگر تو مسلمان باشی. (ولی از کجا معلوم که تو مسلمان باشی) یزید گفت: ای دشمن خدا! دروغ می گویی. حضرت زینب فرمود: تو امیری هستی که به وسیله ظلم و ستم فحاشی می کنی و به وسیله قدرتی که داری

خشم و غضب می کنی. یزید خجل و ساکت شد! آن مرد شامی سخن خود را برای دومین بار تکرار کرد و به یزید گفت: این دختر را به من ببخش. یزید به او گفت: دور شو! خدا مرگی حتمی به تو بدهد! - ارشاد: ۲۳۱ -

در بعضی از کتب می نویسند: ام کلثوم به آن مرد شامی فرمود: ای مرد ناکس، ساکت باش! خدا زبان تو را قطع و چشمان تو را کور و دست های تو را خشک کند و جای تو را در جهنم قرار دهد! یقیناً که فرزندان پیامبران مستخدم فرزندان زنازادگان نخواهند شد. راوی می گوید: به خدا قسم هنوز سخن آن بانو تمام نشده بود که خدای توانا نفرین او را در حق آن مرد شامی درگیر نمود! ام کلثوم پس از این نفرین فرمود: سپاس مخصوص آن خدایی است که تو را قبل از آخرت در دنیا مورد عقوبت قرار داد. این جزای آن کسی است که متعرض حرم پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ می شود!

در روایت سید بن طاوس آمده: آن مرد شامی گفت: این دختر کیست؟ یزید گفت: این فاطمه دختر حسین است. این زن زینب، دختر علی بن ابی طالب علیه السلام می باشد. آن مرد شامی گفت: آن حسین که پسر فاطمه است و آن علی که پسر ابی طالب می باشد؟ یزید گفت: آری. شامی گفت: ای یزید! خدا تو را لعنت کند، تو عترت پیغمبر خود را می کشی و فرزندان او را اسیر می نمایی. به خدا قسم من گمان می کردم اینان اسیران روم هستند! یزید گفت: به خدا قسم من تو را نیز به آنان ملحق می کنم. سپس دستور داد تا گردنش را زدند!

سید بن طاوس می نویسد: یزید خطیب را دستور داد تا بر فراز منبر رود و امام حسین و پدرش را مذمت نماید. آن خطیب نابکار بر فراز منبر رفت و راجع به مذمت حضرت علی بن ابی طالب و امام حسین علیهما السلام و مدح معاویه و یزید مبالغه کرد. حضرت امام زین العابدین علیه السلام خطاب به او فریاد زد و فرمود: ای خطیب، وای بر تو! رضایت مخلوق را به وسیله سخط و غضب خالق خریدی. جایگاه تو پر از آتش خواهد شد. حقا که ابن سنان خفاجی در وصف حضرت امیرالمؤمنین علی علیه السلام نیکو سروده و گفته: آیا جا دارد که بر فراز منبرها علنا به علی ناسزا بگویید، در صورتی که چوب های این منبرها به وسیله شمشیر علی برای شما نصب شده است - الملهوف: ۱۶۷ -

صاحب کتاب مناقب و غیره می نویسند: روایت شده که یزید ملعون، منبر و خطیبی را خواست تا بدرفتاری امام حسین و حضرت امیر علیهما السلام را با کارهایی که کردند برای مردم شرح دهد. خطیب پس از این که بر فراز منبر رفت و حمد و ثنای خدای را به جای آورد، فوق العاده از حضرت امیر و امام حسین علیهما السلام غیبت و بدگویی کرد و نسبت به بزرگداشت معاویه و یزید سخن طولانی گفت و ایشان را به هر عمل نیکویی نسبت داد. حضرت علی بن الحسین علیهما السلام بر آن خطیب فریاد زد و فرمود: ای خطیب، وای بر تو! رضایت مخلوق را به وسیله غضب خالق خریدی. جایگاهت را پر از آتش کن!

سپس حضرت سجاد علیه السلام فرمود: ای یزید! به من اجازه بده تا بالای این منبر بروم و سخنانی بگویم که خدا راضی باشد و برای اهل این مجلس اجر و ثوابی داشته باشد. یزید این پیشنهاد را نپذیرفت. مردم به یزید گفتند: یا امیرالمؤمنین! به وی اجازه بده تا بر فراز منبر رود، شاید مطلبی را از او بشنویم. یزید گفت: اگر این مرد بر فراز منبر رود، تا من و آل ابوسفیان را افتضاح نکند فرود نخواهد آمد. به یزید گفته شد: سخنرانی او هر چند خوب باشد، چندان قدرت و قابلیت ندارد. یزید گفت: این شخص از اهل بیتی است که علم را مانند پرده ای که جوجه اش را با نوکش غذا می دهد آموخته اند.

مردم همچنان از یزید این تقاضا را می کردند تا اجازه داد. حضرت سجاد علیه السلام پس از این که بر فراز منبر رفت و حمد و ثنای خدا را به جای آورد، سخنرانی ای کرد که چشم عموم مردم گریان و قلب آنان ترسان شد. سپس فرمود: ایها الناس! به ما شش خصلت عطا شده و هفت خصلت موجب فضیلت و برتری ما گردیده است. آن شش خصلت عبارتند از: علم، حلم، شخصیت، فصاحت، شجاعت و محبوب القلوب مؤمنین بودن. آن هفت خصلتی که باعث برتری ما هستند عبارتند از این که محمد مختار صلی الله علیه و آله، صدیق یعنی حضرت امیر، طیار، حمزه و دو سبط این امت از ما می باشند، هر کسی مرا می شناسد که می شناسد و هر کسی مرا نمی شناسد، من او را از حسب و نسب خودم آگاه می نمایم!

ایها الناس! من پسر مکه و منا هستم؛ من پسر زمزم و صفا می باشم؛ من پسر کسی هستم که رکن یعنی حجرالاسود را با اطراف ردایش برداشت و نصب کرد؛ من پسر بهترین کسی هستم که ازار و ردا به تن کرد؛ من پسر بهترین کسی هستم که نعلین پوشید و پا را برهنه کرد؛ من پسر بهترین کسی هستم که طواف و سعی به جا آورد؛ من پسر بهترین کسی هستم که حج کرد و تلبیه گفت؛ من پسر کسی هستم در هوا با براق حمل شد (و به معراج رفت)؛ من پسر کسی هستم که از مسجدالحرام به مسجد الاقصی سیر داده شد؛ من پسر کسی هستم که جبرئیل او را به سدره المنتهی رساند؛ من پسر کسی هستم که سپس نزدیک آمد و نزدیک تر شد، تا [فاصله اش] به قدر [طول] دو [انتهای] کمان یا نزدیک تر شد؛ من پسر کسی هستم که بر فرشتگان آسمان نماز خواند؛ من پسر کسی هستم که خدای جلیل آنچه وحی کرد را به او وحی نمود؛ من پسر محمد مصطفی هستم؛ من پسر علی مرتضی هستم؛ من پسر کسی هستم که بینی های مردم را زد تا «لا اله الا الله» بگویند.

من پسر کسی هستم که در برابر رسول خدا با دو شمشیر جهاد می کرد و با دو نیزه ضربت می زد و دوبار هجرت کرد و دو بار بیعت نمود و در بدر و حنین جنگید و چشم به هم زدنی به خدا کفر نورزید. من پسر صالح مؤمنان، وارث انبیا، ریشه کن کننده ملحدان و رئیس مسلمانان و نور مجاهدان، زینت عبادت کنندگان، تاج گریه کنندگان، بردبارترین بردباران و افضل قیام کنندگان از آل یاسین و رسول پروردگار جهانیانم. من پسر کسی هستم که به وسیله جبرئیل مؤید شد و به وسیله میکائیل نصرت شد. من پسر کسی هستم که از حزم مسلمانان دفاع کرد و با مارقین و ناکثین و قاسطین جنگید و با دشمنان ناصبی خود جهاد کرد و پر افتخارترین فرد از قریش که روی زمین راه رفت می باشم، و پسر اول کسی هستم که از میان مؤمنان خدا و رسول او را اجابت کرد و اولین سبقت گیرندگان بر اسلام و شکننده تجاوزگران و نابود کننده مشرکان و تیری از تیرهای خدا بر منافقان و زبان حکمت عبادت کنندگان و ناصر دین خدا و ولی امر خدا و بوستان حکمت خدا و جایگاه علم اوست.

او نرم خوی، بخشنده، با ابهت، با حیا، زکی، متعلق به سرزمین بطحاء، مورد رضایت، اقدام کننده، بلند همت، بردبار، روزه گیر، مذهب، قیام گر، قاطع صلب ها و جداکننده حزب ها بود. از همه مردم با تقواتر و از همه با ثبات تر بود و از همه مصمم تر و دل قوی تر؛ شیر قوی بود که وقتی در جنگ ها نیزه ها به هم نزدیک می شد و رنج ها نزدیک می گردید، آنان را آرد می کرد مانند سنگ آسیاب و آنان را می پراکند مانند پراکندن باد، چیز خشک را، شیر بیشه حجاز و رهبر نیرومند عراق، مکی، مدنی، منسوب به مسجد خیف، منتسب به عقبه، بدری، احدی، شجری، مهاجری، که سید عرب بود و در جنگ شیر آن؛ وارث دو موقف و پدر دو سبط امت حسن و حسین؛ همه این ها وصف جدم علی بن ابی طالب علیه السلام بود.

سپس فرمود: من پسر فاطمه زهرایم؛ من پسر سرور زنانم؛ پیوسته حضرت خود را معرفی می نمود تا این که صدای مردم به

ضجه و گریه بلند شد. چون یزید لعنه الله ترسید مبادا فتنه بپا شود، لذا دستور داد تا مؤذن شروع به اذان کرد و سخن امام سجاد علیه السلام را قطع نمود. وقتی مؤذن گفت: «الله اکبر، الله اکبر»، حضرت سجاد علیه السلام فرمود: چیزی از خدا بزرگ تر نیست. هنگامی که مؤذن گفت: «اشهد ان لا اله الا الله»، علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: مو، پوست، گوشت و خون من به یگانگی خدا شهادت می دهند. موقعی که گفت: «اشهد ان محمدا رسول الله»، امام سجاد علیه السلام از بالای منبر متوجه یزید شد و فرمود: ای یزید! این محمد جد من است یا جد تو؟ اگر گمان کنی که این محمد جد تو است، دروغ می گویی و کافر شده ای. اگر گمان کنی که جد من است، پس چرا عترت او را کشتی؟ راوی می گوید: وقتی مؤذن از اذان و اقامه فراغت حاصل کرد، یزید جلو آمد و نماز ظهر را خواند.

روایت شده یکی از دانشمندان یهود که در آن مجلس حضور داشت، به یزید گفت: ای امیر مؤمنان! این جوان کیست؟ گفت: علی بن الحسین است. یهودی گفت: حسین کیست؟ گفت: پسر علی بن ابی طالب می باشد. گفت: مادر حسین کیست؟ یزید گفت: فاطمه دختر محمد. یهودی گفت: سبحان الله!! این حسین پسر دختر پیامبر شما است و مع ذلک او را با این سرعت کشتید. چه بد با ذریه او رفتار کردید! به خدا قسم اگر حضرت موسی یک سبط (یعنی نوه) از صلب خود در میان ما یهودیان به یادگار می نهاد، ما او را پرستش می کردیم نه پروردگاران را، ولی شما که دیروز پیغمبر خود را از دست داده اید، امروز برجستید و پسر او را شهید کردید؟ اف بر شما! چه بد امتی هستید! یزید لعنه الله دستور داد حلق آن یهودی سه مرتبه مورد ضربه قرار گرفت. آن یهودی برخاست و گفت: اگر می خواهید مرا بزنید بزنید، می خواهید بکشید بکشید، رها می کنید رها کنید. در هر صورت من در تورات می نگرم که می گوید: هر کسی ذریه پیامبری را بکشد، تا زنده باشد همیشه ملعون خواهد بود و هنگامی که بمیرد، دچار آتش جهنم خواهد شد.

صدوق در کتاب امالی از فاطمه دختر امام حسین علیه السلام نقل می کند که فرمود: یزید دستور داد تا زنان امام حسین و علی بن الحسین علیهم السلام را در یک مجلسی زندانی کردند که از گرما و سرما جلوگیری نبود، تا این که پوست صورت آنان از شدت گرما سوخت و بلند شد. هیچ سنگی از سنگ های بیت المقدس را بلند نمی کردند مگر این که خون تازه در زیر آن یافت می شد. مردم می دیدند آفتاب که به دیوارها تابیده، به قدری قرمز است که گویا چادر رنگین می باشد، تا آن موقعی که حضرت علی بن الحسین علیهما السلام با زنان از زندان خارج شدند و سر مبارک امام حسین علیه السلام به سوی کربلا مسترد گردید. - امالی صدوق: ۱۶۷ -

ابن نما می نگارد: سکینه در دمشق در عالم خواب دید که گویا پنج شتر از نور آمدند و بر هر یک از آنها شخص بزرگواری سوار بود و ملائکه در اطراف آنان گرد آمده بودند و با هر یک از آنان یک خدمتگزار بود. وقتی آن شتران رفتند، آن خدمتگزار نزدیک من آمد و گفت: ای سکینه! جدت به تو سلام می رساند. من گفتم: سلام به رسول خدا باد. تو کیستی؟ گفت: من یکی از خدمتگزاران بهشت می باشم. گفتم: این بزرگ مردانی که بر این شتران سوارند کیانند؟ گفت: شخص یکم آدم صفی الله؛ دوم: ابراهیم خلیل الله؛ سوم: موسی کلیم الله؛ چهارم: عیسی روح الله. گفتم: این کسی که دست بر محاسن خود دارد و گاهی می افتد و گاهی بر می خیزد کیست؟ گفت: جد تو رسول الله صلی الله علیه و آله است! پرسیدم: ایشان قصد کجا را دارند؟ گفت: نزد پدرت حسین می روند. من به سرعت به دنبال جدم پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم رفتم تا او را از آن ستمی که ظالمین بعد از آن حضرت به ما کردند آگاه نمایم.

در همین حال بودم که دیدم تعداد پنج هودج که از نور بودند آمدند. در میان هر هودجی یک زن بود. من پرسیدم: این زنانی که می آیند کیانند؟ گفت: اولی آنان حوا مادر بشر است؛ دومی: آسیه دختر مزاحم؛ سومی: مریم دختر عمران؛ چهارمی: خدیجه دختر خویلد است. من گفتم: پنجمین زن کیست که دست خود را بر سر خویش نهاده است، گاهی سقوط می کند و گاهی بر می خیزد؟ گفت: جده تو فاطمه دختر حضرت محمّد مادر پدرت می باشد. من گفتم: به خدا قسم من جده ام را از این ظلم و ستم هایی که بر ما شده آگاه می نمایم. من خود را به حضرت زهرا رساندم و پس از این که در مقابلش قرار گرفتم، شروع به گریه نمودم و گفتم: ای مادر! به خدا قسم حق ما را انکار کردند؛ به خدا قسم جمعیت ما را پراکنده نمودند؛ به خدا قسم هتک حرمت ما را مباح دانستند؛ به خدا قسم حسین پدر ما را شهید کردند. جده ام زهرا فرمود: ای سکینه! از گفتن این مصائب خودداری کن! جگرم را آتش زدی، رگ قلب مرا قطع کردی! این پیراهن پدرت حسین است که با من می باشد و از من مفارقت نمی کند تا خدا را با آن ملاقات نمایم. سپس بیدار شدم و تصمیم گرفتم این خواب را پنهان کنم. اما وقتی آن را برای قوم و خویشاوندان خود نقل کردم، در بین مردم شیوع پیدا نمود.

سید می نویسد: سکینه گفت: وقتی روز چهارم اقامت ما بود، در خواب دیدم... سپس خواب طولانی خود را نقل می کند و در آخر آن می گوید: من بانویی را دیدم که در محمل بود و دست بر سرش نهاده بود. پرسیدم: او کیست؟ به من گفته شد: این فاطمه دختر محمد مادر پدر توست! من گفتم: به خدا قسم من به نزد ایشان می روم و جده ام را از این ظلم و ستم هایی که بر ما شده آگاه می نمایم. من به سمت ایشان رفتم و خود را به حضرت زهرا رساندم و پس از این که در مقابلش قرار گرفتم، شروع به گریه نمودم و گفتم: ای مادر! به خدا قسم حق ما را انکار کردند، به خدا قسم جمعیت ما را پراکنده نمودند، ای مادر! به خدا قسم هتک حرمت ما را مباح دانستند. به خدا قسم حسین پدر ما را شهید کردند. جده ام زهرا به من فرمود: ای سکینه! از گفتن این مصائب خودداری کن! رگ قلب مرا قطع کردی! این پیراهن پدرت حسین است که با من می باشد و از من مفارقت نمی کند تا خدا را با آن ملاقات نمایم. ۱. الملهوف: ۱۶۸ -

سید بن طاوس و ابن نما می نویسند: محمّد بن عبدالرحمن می گوید: رأس الجالوت مرا دید و به من گفت: به خدا قسم بین من و حضرت داود هفتاد پشت است. هر گاه قوم یهود مرا ملاقات می کنند، مرا بزرگ می شمارند. ولی بین شما و پسر پیغمبرتان یعنی امام حسین علیه السلام بیشتر از یک پشت (یعنی حضرت زهرا) نیست و مع ذلک او را کشتید!

از حضرت امام زین العابدین علیه السلام روایت شده که فرمود: وقتی سر مقدس امام نزد یزید آورده شد، یزید مجلس شراب ترتیب می داد و سر مبارک حسین علیه السلام را می آورد و در مقابل خویشتن می نهاد و شروع به شرب خمر می کرد! در یکی از روزها سفیر پادشاه روم در مجلس یزید حضور داشت. او که از اشراف و بزرگان روم به شمار می رفت، به یزید گفت: ای پادشاه عرب! این سر کیست؟ یزید گفت: تو را با این سر چه کار؟ گفت: چون هنگامی که من به سوی پادشاه خود باز گردم، وی از آنچه که من دیده ام جويا خواهد شد، لذا دوست دارم او را از جریان این سر و صاحب وی آگاه نمایم تا او نیز با فرح و سرور تو شرکت کند. یزید گفت: این سر حسین بن علی بن ابی طالب است. نصرانی گفت: مادر او کیست؟ یزید گفت: فاطمه دختر پیامبر خدا است. نصرانی گفت: اف بر تو و دین تو! من دینی دارم که از دین تو نیکوتر است. پدر من از نسل حضرت داود است. بین من و حضرت داود چند پشت فاصله می باشد. با این حال ملت نصارا مرا بزرگ می شمارند. خاک زیر پای مرا به جهت این که پدرم از نسل حضرت داود است برای تبرک می برند، ولی شما پسر دختر پیغمبر خود را

می کشید. در صورتی که بین او و پیامبر خدا بیشتر از یک مادر فاصله نیست. این دین شما چه دینی است!؟

سپس به یزید گفت: ای یزید! آیا داستان کنیسه حافر را شنیده ای؟ یزید گفت: بگو تا بشنوم. گفت: مابین عمان و چین دریایی است که مسیر آن به قدر یک سال راه است. در میان آن دریا شهری و عمرانی وجود ندارد، جز یک شهر که وسط آن است و طول آن هشتاد فرسخ در هشتاد فرسخ می باشد. شهری بزرگ تر از آن بر روی دریا وجود ندارد. کافور و یاقوت از آن شهر حمل می شود. اشجار آنان از عود و عنبر است. آن شهر در تصرف نصارا است و احدی از پادشاهان مالک آن نیست. در آن شهر کلیساهای متعددی وجود دارد که بزرگ تر از همه آنها کلیسای حافر می باشد. در میان محراب این کلیسا یک حقه طلا- آویزان است که دارای اثر سم الاغ می باشد. می گویند که آن اثر جای سم الاغ حضرت عیسی است که حضرت عیسی بر آن سوار می شده است. اطراف آن حقه را به وسیله طلا و دیبا تزیین کرده اند و ملت نصارا همه ساله متوجه آن حقه می شوند و در اطراف آن طواف می کنند، آن را می بوسند و حاجات خود را از خدای توانا می خواهند. این دأب و رسم ایشان است درباره اثر سم الاغی که گمان می کنند حضرت عیسی پیغمبر آنان بر آن سوار می شده است. ولی شما پسر دختر پیامبر خود را می کشید!! خدا به شما و دین شما برکت ندهد.

یزید دستور داد: این نصرانی را بکشید که مرا در شهرهای خود افتضاح نکند. هنگامی که آن نصرانی احساس خطر کرد، به یزید گفت: تصمیم داری مرا بکشی؟ گفت: آری. نصرانی گفت: بدان که من در شب گذشته پیغمبر شما را در عالم خواب دیدم که به من فرمود: ای نصرانی! تو اهل بهشت هستی. من از سخن آن حضرت تعجب کردم!! من به وحدانیت خدا و پیامبری حضرت محمد صلی الله علیه و آله شهادت می دهم. سپس بر جست و سر مبارک امام حسین علیه السلام را به سینه خود چسبانید و شروع به بوسیدن آن سر کرد و گریه کرد تا شهیدش کردند. - الملهوف: ۱۶۹ -

در کتاب مناقب ابن شهر آشوب و غیره می نگارند: یزید دستور داد تا سر مقدس امام حسین علیه السلام را بر در خانه اش بر فراز دار زدند. زنان اهل بیت داخل خانه یزید شدند و عموم آل معاویه و آل ابوسفیان در حالی به استقبال آنان آمدند که برای حسین علیه السلام مشغول گریه و صیحه و نوحه بودند. آنان لباس زر و زیورهای خود را به دور انداختند و مدت سه روز برای امام حسین علیه السلام ماتم به پا کردند. هند دختر عبدالله بن عامر بن کریز که زن یزید و قبلا زن امام حسین علیه السلام بود، با سر و پای برهنه خارج شد و بر یزید که در مجلس عمومی بود پرخاش کرد و گفت: ای یزید! آیا جا دارد که سر پسر فاطمه بر در خانه من بر فراز دار باشد؟ یزید بر جست و بدن هند را پوشانید. سپس به هند گفت: آری، برای حسین علیه السلام صدا به گریه بلند کن! گریه کن بر پسر دختر پیغمبر خدا و آن کسی که قریش برایش ناله کردند! ابن زیاد تعجیل کرد و او را شهید نمود. خدا او را بکشد.

یزید لعنه الله پس از این جریان، اسیران آل محمّد را در خانه خصوصی خود جای داد. تا حضرت علی بن الحسین علیهما السلام حاضر نمی شد، یزید صبحانه و شام نمی خورد. سید بن طاوس و دیگران می نویسند: یک روز حضرت امام زین العابدین علیه السلام در بازارهای دمشق می رفت. منهل بن عمرو به استقبال آن حضرت آمد و گفت: یا ابن رسول الله! امروز را چگونه شام کردی؟ فرمود: ما آل محمد صلی الله علیه و آله آن طور روز را شب کردیم که بنی اسرائیل در میان آل فرعون بودند. زیرا که فرعونیان پسران بنی اسرائیل را سر می بریدند و زنان آنان را زنده می نهادند. ای منهل! عرب بر عجم فخر می

کرد که حضرت محمد صلی الله علیه و آله از عرب بود. قبیله قریش بر سایر عرب فخر می کرد که حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم از قریش است. ولی ما که اهل بیت حضرت محمدیم، مغضوب الحق و مقتول و تبعید شده ایم. ای منهای! «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» از این مصیبتی که بر ما وارد شده است!

مهیار چه خوب سروده و گفته:

این امت چوب های منبر پیامبر خدا را بزرگ می شمارند، ولی فرزندان پیغمبر را پایمال می نمایند

فرزندان پیغمبر طبق چه حکمی تابع شما شوند، در صورتی که شما فخر می کنید از اصحاب پیغمبر و تابعین آنان هستید؟

راوی می گوید: یک روز یزید حضرت علی بن الحسین علیهما السلام را با عمرو بن الحسن که کوچک بود و گفته شده که یازده ساله بوده است، خواست. یزید به عمرو گفت: با این خالد (که پسر یزید بود) کشتی می گیری؟ عمرو گفت: نه، ولی یک چاقو دست من و یک چاقو هم دست خالد بده تا من با او مقاتله نمایم. یزید گفت:

این طبیعتی است که من آن را در وجود قبیله اخزم می شناسم. آیا مار غیر از مار می زاید؟

یزید متوجه حضرت امام زین العابدین شد و گفت: آن سه حاجتی را که من وعده داده ام روا کنم بگو! حضرت سجاد علیه السلام فرمود: اول این که سر سید و پدر و مولایم امام حسین را به من نشان بده تا از زیارت آن زاد و توشه بردارم، به او نگاه کنم و وی را وداع نمایم. دوم آنکه آنچه را که از ما به تاراج برده اند، به ما مسترد کنی! سوم آنکه اگر عزم قتل مرا داری، شخصی را با این زنان روانه کنی تا ایشان را به حرم جدشان صلی الله علیه و آله و سلم باز گرداند. یزید گفت: روی پدرت را هرگز نخواهی دید. از کشتن تو در گذشتم. این زنان را غیر از تو کسی به مدینه باز نمی گرداند. آنچه را که از شما به یغما رفته است، من قیمت آنها را دو برابر به شما خواهم داد. حضرت سجاد علیه السلام فرمود: ما چشمی به مال تو باز نکرده ایم. مال تو برای تو فراوان باد، فقط آنچه را که از ما به غارت برده اند مطلوب ما است، زیرا رشته و گردنبند و مقنعه و پیراهن فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله در میان آنها است. یزید دستور داد تا غارتگرانش آنها را مسترد نمودند و مبلغ دوپست درهم نیز به آنها اضافه کرد. امام سجاد علیه السلام آنها را گرفت و در میان فقرا و بینوایان تقسیم کرد. سپس یزید دستور داد تا اسیران فاطمه زهرا را به سوی وطنشان و مدینه پیامبر مسترد نمودند.

ابن نما می نویسد: مورّخین درباره سر مبارک امام حسین علیه السلام اختلاف دارند. بعضی نوشته اند که عمرو بن سعید سر امام حسین علیه السلام را در مدینه دفن کرد. منصور بن جمهور می گوید: یک وقت من داخل خزانه یزید بن معاویه شدم. وقتی در خزانه را باز کرد با یک جامه دان قرمز مواجه شد. او به غلام خود که سلیم نام داشت گفت: این جامه دان را نگه دار، زیرا که یکی از گنج های بنی امیه است. موقعی که در آن را باز کرد، ناگاه دیدم سر مقدس امام حسین علیه السلام در میان آن است و با وسمه خضاب شده. وی به غلام خود گفت: یک لباس برای من بیاور. وقتی لباس آورد، آن سر مبارک را در میان آن لباس پیچید و در دمشق نزد در فرادیس جنب برج سوم در طرف شرقی آن دفن نمود.

گروهی از اهل مصر برای من نقل کردند که محل سر مبارک امام حسین علیه السلام در مصر است. نام آن محل را مشهد

الکریم می گویند و طلای فراوانی در آنجا است. اهل مصر در موسم زیارت متوجه آن محل می شوند و آن را زیارت می کنند. آنها گمان می کنند که سر امام حسین علیه السلام در آنجا دفن شده است. در میان این اقوال، به آن قولی می توان اعتماد کرد که می گوید پس از این که آن سر مقدس را در شهرها گردانیدند، به سوی جسد مبارک امام حسین علیه السلام بازگشت و با آن جسد دفن گردید.

سید بن طاوس می نویسد: روایت شده که سر مبارک امام حسین علیه السلام به کربلا بازگشت و با جسد مقدسش دفن شد. نظریه و عمل علمای شیعه همین معنا را دارد. اخبار فراوانی بر خلاف این که ما نوشتیم نقل شده، ولی ما آنها را برای این که شرط کردیم این کتاب مختصر باشد، ذکر نمودیم. - الملهوف: ۱۷۵ -

در کتاب مناقب ابن شهر آشوب می گوید: ابو العلاء حافظ نقل کرده هنگامی که سر مقدس امام حسین علیه السلام بر یزید بن معاویه وارد شد، یزید آن سر مبارک را با عده ای از دوستان بنی هاشم و گروهی از دوستان ابوسفیان به طرف مدینه فرستاد. سپس ائمه و اهل و عیال امام حسین علیه السلام را در حالی که همه چیز را برای آنان مجهز و کلیه احتیاجات آنان را بر طرف کرده بود، به طرف مدینه فرستاد. سر مقدس امام حسین علیه السلام را برای عمرو بن سعید که در مدینه گماشته وی بود فرستاد. عمرو بن سعید گفت: من دوست داشتم که این سر نزد من فرستاده نشود. سپس دستور داد تا آن سر را در بقیع نزد مادرش فاطمه علیهما السلام دفن نمودند.

غیر او نیز روایت کرده است: سلیمان بن عبدالملک بن مروان در عالم خواب دید که گویا پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم او را مورد نوازش و لطف قرار داده است. سلیمان، حسن بصری را خواست و راجع به تعبیر آن خواب جويا شد. حسن گفت: شاید تو نسبت به اهل و عیال پیامبر خدا کار نیکی کرده باشی! سلیمان گفت: من سر امام حسین علیه السلام را در خزانه یزید بن معاویه یافتم. تعداد پنج قطعه پارچه دیا به آن سر مبارک پوشاندم و با گروهی از اصحاب خود بر آن نماز خواندم و آن را دفن نمودم. حسن گفت: پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم برای این عمل از دست تو راضی شده است. سلیمان، حسن را تحسین نمود و دستور داد تا به او جایزه دادند.

نیز غیر از این دو نفر روایت کرده اند که سر مقدس امام حسین علیه السلام مدت سه روز در دمشق بر فراز دار بود. بعدا در خزانه بنی امیه بود تا آن موقعی که سلیمان بن عبدالملک متصدی مقام خلافت شد. وی آن سر مقدس را خواست. سر را نزد او حاضر نمودند. سری بود عظیم و سفید. او سر مبارک امام حسین علیه السلام را در یک جامه دان نهاد، آن را معطر نمود و پس از این که بر آن نماز خواند، آن را در قبرستان مسلمین دفن کرد. هنگامی که عمر بن عبدالعزیز بر جایگاه خلافت جلوس کرد، شخصی را برای طلب سر مبارک امام حسین علیه السلام در آن مکان فرستاد. وقتی از جریان آن سر و آن موضعی که در آن دفن شده بود آگاه شد، دستور داد تا آن موضع را شکافتند و آن سر مقدس را بیرون آوردند. خدا بهتر می داند که بعدا آن سر را کجا بردند. ظاهرا آن سر مبارک را به کربلا فرستاده تا با جسد دفن شده باشد.

مؤلف: این اقوالی که نقل شد از اهل تسنن بود. ولی مشهور بین علمای شیعه امامیه این است که سر مبارک امام حسین با جسد مقدسش دفن شده است. آن سر را به علی بن الحسین علیهما السلام مسترد کرده است. اخبار فراوانی وارد شده که سر مقدس امام حسین علیه السلام نزد قبر امیرالمؤمنین دفن گردیده که بعضی از آنها خواهد آمد، و خدا بهتر می داند.

شیخ مفید و صاحب مناقب می نگارند: روایت شده که یزید به اهل بیت حسین علیه السلام پیشنهاد داد که در دمشق بمانند، ولی آنان نپذیرفتند و گفتند: ما را به سوی مدینه باز گردان، زیرا محل هجرت جد ما صلی الله علیه و آله و سلم می باشد. یزید به نعمان بن بشیر که از صحابه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بود گفت: آنچه که برای این زنان صلاح است مجهز کن و مرد امین و نیکوکاری را از اهل شام با ایشان روانه کن. سواران و یاورانی را با ایشان بفرست. سپس یزید لباس هایی به اهل بیت داد، به آنان بذل و بخشش کرد، زاد و توشه راه برای آنان مهیا نمود. بعد یزید امام علی بن الحسین علیهما السلام را خواست و گفت: خدا پسر مرجانه را لعنت کند! به خدا قسم اگر من با حسین علیه السلام مصاحب می بودم، هر خواهشی که از من می کرد می پذیرفتم و او را تا حدودی که مقدورم بود از شهید شدن نجات می دادم، ولو این که به قیمت جان بعضی از فرزندانم تمام می شد. ولی خدا آن طور که دیدی قضاوت کرد. هر حاجتی که داری از من بخواه! سپس سفارش اهل بیت را به مأموری که می خواست ایشان را ببرد، کرد.

آن مأمور در حالی که خودش جلو بود، ایشان را حرکت داد. هر گاه ایشان پیاده می شدند، او از ایشان دور می شد و یاورانش نیز دور می شدند و نظیر نگهبانان آنان را محافظت می نمودند. هر گاه یکی از ایشان می خواست وضو بگیرد، او را پیاده می کرد و حوائجشان را بر آورده می نمود و با ایشان خوش رفتاری می کرد تا این که وارد مدینه شدند.

حارث بن کعب می گوید: فاطمه دختر علی به من گفت: من به خواهرم زینب گفتم: این مرد برای این نیک رفتاری هایی که با ما کرده، حقی به گردن ما دارد. آیا چیزی داری که به او جایزه دهی؟ فرمود: به خدا قسم ما چیزی نداریم به او جایزه دهیم، جز این که زر و زیور خود را به او بدهیم. من دستبند خود و دستبند خواهرم را گرفتم و آنها را برای او فرستادیم و از کم بودن آنها از وی عذر خواهی نمودیم و گفتیم: مختصر جزایی است که ما برای نیک رفتاری که تو با ما کردی به تو دادیم. او گفت: اگر منظور من از این خدمتی که انجام دادم دنیا بود، به کمتر از این هم راضی می شدم. ولی به خدا قسم این خدمت را جز برای خدا و قرابت شما به پیامبر صلی الله علیه و آله انجام نداده ام.

سید بن طاوس می نویسد: هنگامی که زنان و فرزندان حسین علیه السلام از شام برگشتند و به عراق رسیدند، به راهنما گفتند: ما را از طریق کربلا- بصره. وقتی به موضع قتلگاه رسیدند، جابر بن عبدالله انصاری را با گروهی از بنی هاشم و مردی از آل رسول الله یافتند که برای زیارت امام حسین علیه السلام وارد شده بودند. همه در یک وقت وارد شدند و با یکدیگر شروع به گریه و حزن کردند و لطمه به صورت زدند. ماتمی به پا کردند که فوق العاده دلخراش و جگرسوز بود. زنان آن دیار نیز به ایشان پیوستند و همگی چند روزی عزاداری کردند.

ابو حباب کلبی می گوید: گنج کاران به ما گفتند: ما پس از قتل امام حسین علیه السلام، شبانه بر سر قبر امام حسین علیه السلام (که در آن موقع بیابان بود) می رفتیم، می شنیدیم که جنیان برای آن حضرت نوحه سرایی می کردند و می گفتند:

پیغمبر خدا دست مهربانی به پیشانی حسین می کشید و گونه های صورت حسین درخشان بود. پدر و مادر حسین از بزرگواران قبیله قریش بودند و جد بزرگوارش بهترین جد بود

سپس اسرا از کربلا فاصله گرفتند و متوجه مدینه شدند. بشیر بن حدلم می گوید: وقتی نزدیک مدینه رسیدیم، حضرت زین

العابدین علیه السّلام پیاده شد و پس از این که خیمه های خود را بر سر پا کرد، زنان را پیاده نمود. بعدا به بشیر فرمود: خدا پدر تو را که شاعر بود رحمت کند. آیا تو بر گفتن شعر قادری؟ گفتم: آری یا ابن رسول الله! من نیز شاعرم. فرمود: وارد مدینه شو و خیر شهید شدن امام حسین علیه السّلام را بده. من بر اسب خود سوار شدم و آن را راندم تا وارد مدینه گردیدم. هنگامی که بر در مسجد پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم رسیدم، صدا به گریه بلند کردم و این شعر را سرودم:

ای اهل مدینه! جا ندارد که شما در مدینه بمانید! حسین کشته شد شد! این اشک های من است که می ریزند

جسم مقدس امام حسین علیه السّلام در کربلا غرقه به خون است و سر مبارکش بر فراز نیزه دور می زند!

بشیر می گوید: سپس گفتم: این علی بن الحسین علیهما السّلام است که با عمه ها و خواهرانش نزدیک شما بر در دروازه مدینه وارد شده اند. من فرستاده آن حضرت می باشم، آمدم تا شما را از مکان آن بزرگوار آگاه نمایم. هیچ زن پرده نشین و محجوبه ای نبود مگر این که از مکان خود خارج شد. زنان در حالی بیرون آمدند که سر و پای برهنه بودند، صورت هاشان خراشیده بود، لطمه به صورت خود می زدند و صدا به واویلا بلند می کردند. هیچ روزی به قدر آن روز گریه کننده نبود؛ هیچ روزی نظیر آن روز به مسلمانان تلخ نگذشت. شنیدم که دختری برای امام حسین علیه السّلام ناله می کرد و می گفت:

یک کسی خبر مرگ سید مرا (یعنی امام حسین علیه السّلام) آورد که خبر او دل مرا به درد آورد، آن خبر مرگ مرا مریض و دردمند کرد

ای چشمان من! اشک بریزید و بگریید و خوب گریه کنید، بعد از آن که با هم اشک ریختید!

بر آن حسینی گریه کنید که عرش خدای جلیل را مصیبت زده کرد و این مجد و دین را به علت شهید شدن خود ناقص نمود

بر پسر پیغمبر خدا و پسر وصی او گریه کنید که خود و قبرش از ما دور افتاده است

سپس آن دختر گفت: ای کسی که خبر مرگ آوردی! تو به وسیله خبر مرگ حسین علیه السّلام غم و اندوه ما را تجدید کردی و زخم هایی را خراش دادی که التیام یافته بودند. خدا تو را رحمت کند، تو کیستی؟ گفتم: من بشیر بن حدلم هستم که مولایم علی بن الحسین علیهما السّلام مرا به مدینه فرستاده است و آن حضرت با اهل و عیال امام حسین علیه السّلام در فلان مکان پیاده شده است. بشیر می گوید: عموم مردم بر من سبقت گرفتند و متوجه حضرت سجاد شدند.

من نیز اسب خود را به تعجیل راندم و به سوی آن مردم باز گشتم. دیدم که آن مردم راه و جاده ها را فرا گرفته اند. من از اسب خود فرود آمدم و روی دوش مردم راه می رفتم تا خود را نزدیک در آن خیمه ای رساندم که حضرت علی بن الحسین علیهما السّلام در میان آن بود. حضرت سجاد علیه السّلام پارچه ای به دست داشت که اشک های خود را به وسیله آن پاک می کرد. یک خادم پشت سر حضرت سجاد علیه السّلام بود که صندلی همراه خود داشت. وی آن صندلی را نهاد و امام سجاد در حالی بر فراز آن نشست که نمی توانست از گریه خودداری نماید! صدای مردم به گریه بلند شد. ناله و فریاد دختران و زنان بلند شد. مردم از هر طرف به حضرت سجاد علیه السّلام تسلیت و تعزیت می گفتند. کار به جایی رسید که آن بقعه

یک پارچه ضجه و گریه شد! امام سجاد علیه السلام با دست خود به مردم اشاره کرد که ساکت شوند.

وقتی مردم آرام شدند، آن حضرت فرمود: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ». - فاتحه / ۲ - ۴ -
{ستایش خدا را که پروردگار جهانیان، [خداوند] رحمتگر مهربان، مالک [و پادشاه] روز جزا [است]. آفریننده همه خلائق است؛ کسی که دور شد و در آسمان های بلند بالا رفت و نزدیک شد و نجوای آرام را شنید. او را بر امور بزرگ می ستاییم و بر فجایع روزگاران و درد مصیبت ها و سوزان بودن آتش بلاها و مصیبت های بزرگ و گرفتاری های بزرگ و غم بار و دردآور و مصیبت بار حمد می کنیم.

ایها الناس! آن خدایی که حمد مخصوص او است، ما را به مصیبت های جلیل و بزرگ و رخنه بزرگی در اسلام مبتلا کرد. زیرا امام حسین علیه السلام با عترتش شهید شدند، زنان و کودکانش اسیر گردیدند و سر مبارکش را بر فراز نیزه در شهرها گردانیدند. و این مصیبتی است که نظیری نخواهد داشت.

ایها الناس! کدام یک از شما بعد از شهادت امام حسین علیه السلام مسرور و خوشحال خواهد شد؟ کدام چشم است از شما که از ریختن اشک خودداری و مضایقه نماید. در صورتی که آسمان های هفت گانه برای شهادت امام حسین علیه السلام گریان شدند، دریاها به وسیله امواج خود، آسمان ها به واسطه ارکان خود، زمین به وسیله اطراف و نواحی خود، درختان با شاخه های خود، ماهیان و عمق دریا، ملائکه مقربین و جمیع اهل آسمان ها برای قتل امام حسین علیه السلام گریه کردند.

ایها الناس! کدام قلب است که برای شهید شدن حسین علیه السلام شکافته نشود؟ کدام قلب است که به حسین علیه السلام علاقه نداشته باشد؟ کدام گوش است که این مصیبت اسلام را بشنود و ناراحت نشود؟

ایها الناس! ماییم که رانده و پراکنده و تبعید شدیم. گویا ما از فرزندان ترک و کابل هستیم. بدون این که هیچ جرمی مرتکب شده باشیم و هیچ عمل ناپسندی که انجام داده باشیم و رخنه ای که در اسلام ایجاد کرده باشیم. «ما سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ... إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ». - مومنون / ۲۴ و ص / ۷ - {ما یک چنین جنایتی را در زمان آباء و اجدادمان نشنیده ایم. این اولین جنایت و بدعتی است که مرتکب شدند.}

به خدا قسم اگر پیامبر خدا آن طور که به این مردم درباره ما سفارش کرده راجع به کشتن ما توصیه می کرد، اینان بیشتر از این به ما ظلم نمی کردند و ما را نمی کشتند. «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». چه مصیبتی است که بر ما وارد شد. دردناک ترین، سوزنده ترین، گرانبار ترین، غلیظ ترین، تلخ ترین و گزنده ترین مصیبت ها است. اجر و ثواب این مصائب و مظلومیت ها را از خدا می خواهیم زیرا خدا مقتدر و گیرنده انتقام است.

سپس صوحان بن صعصعه بن صوحان که مردی زمینگیر بود، برخاست و درباره زمینگیر بودن خود که در مقابل حضرت سجاد علیه السلام نشسته بود از آن حضرت عذر خواهی کرد و امام سجاد علیه السلام عذر او را پذیرفت، حسن ظن درباره او پیدا کرد، از او تشکر و برای پدرش طلب رحمت کرد. - الملهوف: ۱۷۷ -

نیز سید بن طاوس می نگارد: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که حضرت امام زین العابدین علیه السلام مدت

چهل سال در حالی که صائم النهار و قائم الليل بود، در عزای امام حسین علیه السلام گریه کرد. هنگامی که وقت افطار فرا می رسید، غلام آن بزرگوار خوراکی و آشامیدنی آن حضرت را حاضر می کرد و در مقابل آن بزرگوار می نهاد و می گفت: ای مولای، من افطار کن! حضرت سجاد می فرمود: پسر پیامبر خدا گرسنه کشته شد! پسر پیغمبر خدا با لب تشنه شهید شد! آن بزرگوار همچنان این سخنان را می گفت و گریه می کرد تا این که غذای آن حضرت به وسیله اشک چشمش تر می شد و آب آشامیدنی آن بزرگوار با اشک چشمش ممزوج می گردید. حضرت سجاد علیه السلام همیشه این حال را داشت تا به لطف خدا پیوست و از دنیا رحلت کرد.

یکی از غلامان حضرت امام زین العابدین می گوید: یک روز حضرت سجاد علیه السلام متوجه صحراء شد. وقتی من به دنبال آن حضرت رفتم، دیدم آن بزرگوار روی سنگ خشنی سجده کرده است. شنیدم که تعداد هزار مرتبه آن امام در حالی که ضجه و گریه می کرد فرمود: «لا اله الا الله حقا، لا اله الا الله تعبدا و رقالا اله الا الله ايمانا و تصديقا.» (معبودی جز الله نیست و این حقیقت را از سر تعبد و بندگی و ایمان و تصدیق به الوهیت او می گویم).

سپس سر مبارک خود را در حالی از سجده بلند کرد که محاسن و صورت مبارکش به وسیله اشک چشمش تر شده بود. من گفتم: ای آقای من! آیا هنوز وقت غم و اندوه تو منقضی نشده است؟ آیا وقتی که گریه تو تقلیل یابد فرا نرسیده است؟ امام سجاد علیه السلام به من فرمود: وای بر تو! یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم علیه السلام پیغمبر و پسر پیغمبر و دارای دوازده پسر بود. خدای توانا یکی از فرزندان یعقوب را ناپدید کرد و موی سر آن حضرت از غم و اندوه سفید شد و پشت آن بزرگوار از غم خمیده شد و چشمان خود را از کثرت گریه از دست داد، در صورتی که پسرش در دار دنیا زنده بود. ولی من مظلوم پدر و برادر و تعداد هفده نفر از اهل بیت خود را از دست دادم و آنان را بر خاک افتاده و مقتول دیدم. پس چگونه حزن من منقضی شود و گریه من تقلیل پیدا کند؟ - الملهوف: ۱۸۸ -

**[ترجمه]

ایضاح

قال الجوهری ارتث فلان هو افتعل علی ما لم یسم فاعله ای حمل من المعرکه رثیثا ای جریحا و به رمق و قال الخفر بالتحریک شده الحیاء

ص: ۱۴۹

۱- ۱. الملهوف ص ۱۷۷-۱۸۲.

۲- ۲. المصدر ص ۱۸۸-۱۹۰.

و جاريه خفره و متخفره و قال فرعت فى الجبل صعده و فرعت فى الجبل صعده و يقال بشما أفرعت به أى ابتدأت.

أقول: و فى بعض النسخ تفرغ بالعين المعجمه من الإفراغ بمعنى السكب و هو أظهر و الختل الخدعه و فى الإحتجاج الختر و هو أيضا بالتحريك الغدر.

قولها عليها السلام كمثل التى إشاره إلى قوله تعالى وَ لَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ (١) قال الطبرسى رحمه الله أى لا تكونوا كالمراه التى غزلت ثم نقضت غزلها من بعد إمرار و فتل للمغزل و هى امرأه حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريتها إلى انتصاف النهار ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن و لا تزال ذلك دأبها و قيل إنه مثل ضربه الله شبه فيه حال ناقض العهد بمن كان كذلك أنكاثاً جمع نكث و هو الغزل من الصوف و الشعر يبرم ثم ينكث و ينقض ليغزل ثانيه تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أى دغلا و خيانه و مكرا.

و قال الخليل الصلف مجاوزه قدر الظرف و الادعاء فوق ذلك تكبرا و النطف بالتحريك التلطح بالعيب و فى الإحتجاج بعد الصلف و العجب و الشنف و الكذب و الشنف بالتحريك البغض و التنكر و الدمنه بالكسر ما تدمنه الإيل و الغنم بأبوالها و أبعارها أى تلبده فى مراتبها فربما نبت فيها النبات شبهتهم تاره بذلك النبات فى دناءه أصلهم و عدم الانتفاع بهم مع حسن ظاهرهم و خبث باطنهم و أخرى بفضه (٢).

تزين بها القبور فى أنهم كالأموات زينوا أنفسهم بلباس الأحياء و لا يتتفع بهم الأحياء و لا يرجى منهم الكرم و الوفاء.

قولها بعارها الضمير راجع إلى الأمه أو الأزمنه

و فى الإحتجاج: أجل و الله فابكوا فإنكم و الله أحق بالبكاء فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا فقد بليتتم بعارها و منيتتم بشنارها.

و الشنار العيب و رخصه كمنعه غسله كأرخصه و المدره بالكسر زعيم القوم و خطيهم و المتكلم عنهم و الذى يرجعون إلى رأيه و تبت الأيدى أى خسرت أو هلكت و الأيدى إما مجاز للأنفس أو بمعناها.

ص: ١٥٠

١-١. النحل: ٩٢.

٢-٢. الصحيح بقصه: أى بجصه، كما مر.

و الفرى القطع و فى بعض النسخ و الروايات: فرثتم. بالثاء المثلثة قال فى النهايه فى حديث أم كلثوم بنت على عليه السلام لأهل الكوفه: أ تدرؤن أى كبد فرثتم لرسول الله صلى الله عليه و آله.

الفرث تفتيت الكبد بالغم و الأذى و الصلعاء الداهيه القبيحه قال الجزرى فى حديث عائشه أنها قالت لمعاويه حين ادعى زيادا ركب الصليعاء أى الداهيه و الأمر الشديد أو السوءه الشنيعه البارزه المكشوفه انتهى.

و العنقاء بالقاف الداهيه و فى بعض النسخ بالفاء من العنف و الفقماء من قولهم تفاقم الأمر أى عظم و الخرق ضد الرفق و الشوهاء القبيحه و الضمير فى قولها جئتم بها راجع إلى الفعله القبيحه و القضيه الشنيعه التى أتوا بها و الكلام مبنى على التجريد و طلاع الأرض بالكسر ملؤها و الحفز الحث و الإعجال.

قولها لا يبرى أى لا يغلب و لا يقهر و الذحل الحقد و العداوه يقال طلب بذحله أى بتأره و الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه و تره يتره و ترا و تره.

قولها عليها السلام فى بيت متعلق بالمقتول لأن أمير المؤمنين عليه السلام قتل فى المسجد و سائر الأوصاف بعد ذلك نعوت له و التعس الهلاك و الضيم الظلم و النقيه النفس و العريكه الطبيعه و العذل الملامه و الجدل بالتحريك الفرح و سحته و أسحته أى استأصله و نزع إليه اشتاق و فى بعض النسخ فرعت أى لجأت.

و قال الجوهري الكثكث و الكثكث فتات الحجاره و التراب مثل الأثلب و الإثلب و يقال بفيه الكثكث و قال كظم غيظه كظما اجترعه و الكظوم السكوت و كظم البعير يكظم كظوما إذا أمسك عن الجره و قال ألقى الكلب إذا جلس على استه مفترشا رجله و ناصبا يديه و قد جاء النهى عن الإقعاء فى الصلاه و قال الشاعر:

فأقع كما ألقى أبوك على استه***رأى أن ريمافوقه لا يعادله

و قال جاش الوادى زخر و امتد جدا و قال سجا يسجو سجوا سكن و دام و قوله تعالى وَ اللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ أَى إِذ دَامَ و سكن و منه البحر الساجى

قال الأعشى:

فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمكم*** وبحرك ساج لا يوارى الدعامصا

و قال الدعموص دويبه تغوص فى الماء و الجمع الدعاميص و الدعامص أيضا ثم ذكر بيت الأعشى و الكله بالكسر الستر الرقيق و الصبيه جمع الصبى.

و قال الجزرى فيه أنه نهى عن قتل شىء من الدواب صبرا هو أن يمسك شىء من ذوات الروح حيا ثم يرمى بشىء حتى يموت و كل من قتل فى غير معركة و لا حرب و لا خطأ فإنه مقتول صبرا قوله و لم ينسنى كأنه على سبيل القلب و فيه لطف أو المعنى لم يتركنى و اللهاه اللحمه فى أقصى الفم و الفراش بالفتح ما يبس بعد الماء من الطين على الأرض و بالكسر ما يفرش و موقع اللسان فى قعر الفم.

قولها لا يطيق وجوبا أى لزوما بالأرض و سكونا أو عملا بواجب على هيئة الاختيار و يقال طعنه فجدله أى رماه بالأرض و رجل مغاور بضم الميم أى مقاتل و هو صفه لقوله بطل أو حال عنه بالإضافة إلى ياء المتكلم و ضرجه بدم أى لطخه و يقال قف شعرى أى قام من الفزع و قال الجوهرى اللدم صوت الحجر أو الشىء يقع بالأرض و ليس بالصوت الشديد

و فى الحديث: و الله لا أكون مثل الضيع تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد.

ثم يسمى الضرب لدماء و لدمت المرأة وجهها ضربته و التدام النساء ضربهن صدورهن فى النياحه و اللدم بالتحريك الحرم فى القرايات و القبيل الكفيل و العريف و الجماعه تكون من الثلاثه فصاعدا من قوم شتى أى كل قبيل من قبائل الملائكه و الوزر بالتحريك الملجأ.

قوله لعنه الله تصهرهم الشمس أى تذيبهم و المخصره بكسر الميم كالسوط و كلما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا و نحوها و الأسل الرمح و شمش الرجل بأنفه تكبر و عطفا الرجل بالكسر جانباه و النظر فى العطف كناية عن الخيلاء و الجذل بالتحريك الفرخ و قد جذل بالكسر يجذل فهو جذلان.

و قولها عليها السلام يحدو بهن أى يسوقهن سوقا شديدا و استشرف الشىء

ص: ١٥٢

رفع بصره ينظر إليه و المنقل الطريق في الجبل و المنقله المرحله من مراحل السفر قولها و كيف يستبطن في بغضنا أى لا يطلب منه الإبطاء و التأخير في البغض و الشنف بالتحريك البغض و التنكر و الإحن بكسر الهمزه و فتح الحاء جمع الإحنه بالكسر و هى الحقد و الانتحاء الاعتماد و الميل و انتحيت لفلان أى عرضت له و أنحيت على حلقه السكين أى عرضت و نكأت القرحة قشرتها.

و قال الفيروز آبادى الشافه قرحة تخرج فى أسفل القدم فتكوى فتذهب و إذا قطعت مات صاحبها و الأصل و استأصل الله شافته أذبه كما تذهب تلك القرحة أو معناه أزاله من أصله انتهى و يقال خرج وشيكا أى سريعا و الفرى القطع.

قولها و لئن جرت على الدواهى مخاطبتك يحتمل أن يكون مخاطبتك مرفوعا بالفاعليه أى إن أوقعت على مخاطبتك البلايا فلا أبالى و لا- أعظم قدرك أو يكون منصوبا بالمفعوليه أى إن أوقعتنى دواهى الزمان إلى حال احتجت إلى مخاطبتك فلست معظمه لقدرك.

قولها تنطف بكسر الطاء و ضمها أى تقطر و قال الفيروز آبادى تحلب عينه و فوه أى سالا و العواسل الذئاب السريعه العدو قولها و تعفوها أمهات الفراعل من قولهم عفت الريح المنزل أى درسته أو من قولهم فلان تعفوه الأضياف أى تأتبه كثيرا و فى بعض النسخ تعفرها أى تلطخها بالتراب عند الأكل و فى بعضها بالقاف من العقر بمعنى الجرح و منه كلب عقور و الفرعل بالضم ولد الضبع

و فى روايه السيد: أمهات الفراعل.

و هو أظهر و الفند بالتحريك الكذب و ضعف الرأى و البهلول من الرجال الضحاك و ربط العنان كناية عن ترك المحارم و ملازمه الشريعه فى جميع الأمور و فلان شديد الشكيمه إذا كان شديد النفس أنفا أيبا و وجأته بالسكين ضربته.

و النياط بالكسر عرق علق به القلب من الوتين فإذا قطع مات صاحبه و الشنشنه الخلق و الطبيعه و الشحط البعد و الشاسع البعيد و اللواذع المصائب المحرقه الموجهه و يقال كظنى هذا الأمر أى جهدنى من الكرب و الجائحه الشده التى تستأصل المال و غيره و قال الجوهري عامل الرمح ما يلى السنان.

*[ترجمه] جوهری می گوید: «ارتث فلان» بر وزن افتعل و به صیغه مجهول است، یعنی در حالی که مجروح بود از معرکه بیرون برده شد و هنوز رمقی داشت. و گفته: «خفر» به تحریک فاء، به معنای شدت حیاست و گفته می شود «جاریه خفره یا متخفره» یعنی دختر یا کنیز با حیا. عبارت «فَرَعَتْ فِي الْجِبَلِ» یعنی از کوه بالا رفتم و فَرَعَتْ فِي الْجِبَلِ نیز یعنی زیاد بالا رفتم. و عبارت «بَسَمَا افَرَعَتْ» به معنی بد شد که آن را شروع کردم.

مؤلف: در برخی نسخه ها «تفرغ» با غین دارد از «افراغ» به معنای ریختن و این عبارت اظهر است. و «ختل» به معنای خدعه است و در کتاب احتجاج «ختر» دارد و ختر نیز به تحریک تاء، به معنای خیانت و خدعه است.

عبارت «کمثل الّتی» اشاره دارد به آیه «وَلَا تُكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ». - نحل / ۹۲ - {مانند آن [زنی] که رشته خود را پس از محکم بافتن، [یکی یکی] از هم می گسست مباحثید}. طبرسی می گوید: مانند زنی نباشید که می بافت سپس باز می کرد، پس از بافتن و در هم تنیدن آن آن را می گسست که زنی نادان از قریش بود که با کنیزان خود تا نیمه روز می بافت، بعد به آنان امر می کرد آنچه بافته اند را بگسلند و پیوسته روشش چنین بود. و گفته شده: این مثلی است که خدا زده و در آن حالیت کسی را که نقض عهد می کند به این زن تشبیه فرموده است. «انکاثا» جمع «نکث» است و عبارت است از پشم یا موی ریسیده شده که گره زده می شود و سپس باز می شود و جدا می شود تا دو مرتبه ریسیده شود. عبارت «تتخذون ایمانکم دخلا بینکم» یعنی سوگندهای خود را دغل و مکر و خیانت بین خود قرار می دهید.

خلیل می گوید: «صلف» عبارت است از بیش از حد ظرف در آن ریختن و از سر تکبر ادعای بیشتری از آن نمودن یا این که «نطف» به معنای در عیب غوطه خوردن باشد و در نسخه احتجاج دارد: «بعد الصلف و العجب و الشنف و الکذب.» و «شنف» به تحریک نون، کینه و بد آمدن است. و «دمنه» به کسر دال، چیزی است که شتر و گوسفند با بول و پشگل خود دفع می کند و آن را به آغل خود می چسباند و چه بسا در آن رویدنی برود. آنان را در پستی ریشه شان گاهی به پشگل چسبیده شتران و گوسفندان تشبیه کرده که نفعی ندارند، با این که ظاهری نیکو و باطنی خبیث دارند. و گاهی آنان را به نقره ای تشبیه کرده که قبور را با آن زینت می کنند و گویی آنان مانند امواتند که خود را به لباس زندگان ترین نموده اند و دوستان از آنان سودی نمی برند و کرم و وفا از آنان امید نمی رود.

در عبارت «بعارها» ضمیر به «امه» یا «ازمنه» راجع است و در احتجاج دارد: آری به خدا! پس بگریید که خدا شایسته تر است برای گریه. بسیار بگریید و کمی بخندید که به ننگ و عیب آن مبتلا شدید. «شمار» به معنای عیب است و فعل «رحضه» بر وزن منعه، یعنی آن را شست و «أرحضه» هم شستن معنا می دهد. و «مدره» به کسر میم بزرگ، قوم و خطیب و سخنگوی آن را گویند و کسی را که به نظر او رجوع می کنند را گویند. و عبارت «تبت الایدی» یعنی زیانکار شد و هلاک شد و «ایدی» مجاز از انفس است یا اصلا به معنای انفس می باشد.

«فری» به معنای بریدن است و در برخی نسخ و روایات «فرثم» با ثاء دارد. در نهایی می گوید: در حدیث ام کلثوم دختر علی علیه السّلام به اهل کوفه دارد: می دانید چه جگری از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نازک کردید؟ «فرث» یعنی جگر را با اندوه و اذیت نازک کردن. و «صلعاء» مصیبت قبیح است. جزری در مورد حدیث عایشه می گوید: وی به معاویه زمانی که ادعای پدری زیاد را کرد، گفت: «رکبت الصلیعاء» یعنی سوار بر مصیبت و امر عظیمی یا کار بد و شنیعی که آشکار و

مکشوف است شده ای. (پایان کلام جزری) «عنقاء» به قاف به معنای مصیبت است و در برخی نسخ با فاء آمده از عنف، و «فقماء» از عبارت «تفاقم الامر» یعنی آن امر عظیم شد. و «خرق» ضد «رفق» است و «شوهاء» به معنای زشت است. و ضمیر در عبارت «جئتم بها» به عمل قبیح راجع و قضیه شنیعی که انجام دادند راجع است و کلام مبتنی بر تجرید است. و «طلاع الرض» به کسر طاء، یعنی پری زمین و «حفز» به معنای برانگیختن و شتافتن است.

عبارت «لا- یبزی» یعنی غلبه و قهر پیدا نمی کند و «ذحل» به معنای حقد و عداوت است و عبارت «طلب بذحله» یعنی از او خونخواهی کرد. و «موتور» کسی را گویند که کسی از کسان او کشته شده، ولی خونخواهی نکرده است و درباره او می گویند: «وتره، یتره، و ترا و تره».

عبارت «فی بیت» متعلق است به مقتول، زیرا امیرالمؤمنین علیه السلام در مسجد به شهادت رسید و سایر اوصاف بعد از آن نعت مولاست. و «تعس» به معنای هلاک است و «ضیم» ظلم معنا می دهد و «نقیبه» نفس را گویند و «عریکه» طبیعت را گویند و «عدل» به معنای ملامت است و «جدل» به تحریک دال، به معنای شادی است. و «سخته» و «اسخته» یعنی او را بیچاره کرد و «نزع الیه» یعنی مشتاق او شد و در برخی نسخ «فزع» یعنی پناه بردی دارد.

جوهری می گوید: «كَثَكْتُ وَ كَثِكْتُ» خرده های سنگ و خاک است، مثل «أَثَلْتُ وَ إِثْلَبُ» و گفته می شود در دهانش سنگریزه است. جوهری می گوید: «كَطَمَ غِيْظُهُ كَطْمًا» یعنی خشمش را فرو خورد و «كَطُومٌ» به معنای سکوت است و «كَطْمٌ البعير يكظم كطوماً» یعنی شتر از نشخوار باز ایستاد. و جوهری می گوید: «أَقْعَى الكلب یعنی سگ روی باسنش نشست و پایش را زیر خود قرار داد و دستانش را بلند کرد و از «اقعاء» در نماز نهی شده است. شاعر می گوید:

پس همان طور که پدرت بر باسنش می نشیند بنشین که می بیند آهویی بالای اوست که او نمی تواند با او تعادل پیدا کند

جوهری می گوید: «جاش الوادی» یعنی بیابان بزرگ شد و بسیار طولانی گشت. و می گوید: «سجا یسجو سجواً» یعنی سکونت کرد و دوام یافت. آیه کریمه «واللیل اذا سجدی» یعنی قسم به شب که دوام یافت و ساکن شد و «بحر ساجی» نیز از همین ریشه است. اعشی می گوید:

گناه ما چیست اگر دریای پسر عمومی شما متلاطم باشد؟ و دریای تو ساکن باشد و جنبندگان ریز آب را هم مخفی نکند!

می گوید: «دعموص» جنبنده کوچکی است که در آب فرو می رود و جمع آن «دعامیص و دعامص» نیز هست. سپس جوهری بیت اعشی را نقل می کند. و «کله» به کسر کاف، پرده نازک را گویند و «صبیه» جمع «صبی» است.

جزری در این باره می گوید: از کشتن جنبندگان به صورت مرگ صبر نهی شده است. مرگ صبر آن است که موجود روح داری زنده گرفته شود و با چیزی آن را بزنند تا بمیرد و هر کس در غیر معرکه جنگ و به صورت غیر خطا کشته شود، به مرگ صبر کشته شده. عبارت «لم ینسنی» گویی به گونه قلب معنا آورده شده و در آن لطافت معنوی وجود دارد یا معنایش این است که مرا ترک نمود. و «لهاه تکه» گوشتی در انتهای دهان است و «فراش» به فتح فاء، گلی است که بعد از آب روی زمین خشک می شود و به کسر فاء به معنای فرش است و جای زبان در انتهای دهان را نیز می گویند.

عبارت «لا- یطیق جوابا» یعنی در اثر چسبیدن به زمین و سکون یا در اثر عمل به واجب به هیأت فرد مختار و گفته می شود: «طعنه فجذله»، یعنی با نیزه او را زد و به زمین انداخت. و «رجل مغاور» به ضم میم، یعنی مرد جنگنده و این عبارت صفت عبارت بطل یا حال از آن است با اضافه شدن به یاء متکلم. و «ضرجه بدم» یعنی او را به خون آغشت و عبارت «قف شعری» یعنی از ترس ایستاد و جوهری می گوید: «لدم» صدای سنگ یا چیزی است که به زمین بخورد و خیلی شدید نباشد. و در حدیث است که: «به خدا قسم مثل گفتار نیستم که با شنیدن صدای آرامی از لانه خارج و صید می شود.» سپس ضرب را لدم می نامند و «لدمت المرأه وجهها» یعنی زن به صورتش زد و «التدام النساء» یعنی در نوحه گری زدن زنان به سینه هایشان را گویند. و لدم به تحریک دال، محارم نزدیک را گویند و قبیل، کفیل و شناس را گویند و جماعت از سه نفر به بالا را می گویند از گروه های مختلف از هر دسته ای از قبیله های فرشتگان، و «وزر» به تحریک زاء ملجأ را گویند.

عبارت آن ملعون خدا که گفت: «تصهرهم الشمس» یعنی خورشید ذوبشان می کند، و «مخصره» به کسر میم مانند تازیانه است و هر چیزی است که انسان با دستش بر می دارد مثل عصا و مانند آن. و «اسل» نیزه را گویند و «شمخ الرجل بانفه» یعنی مرد تکبر ورزید و «عظفا الرجل» به کسر عین دو شانه او را گویند و نظر در عطف کنایه از تبختر است. و «جدل» به تحریک ذال، شادی را گویند و «قد جدل» به کسر ذال، «یجدل فهو جدلان» هم وارد شده است.

عبارت «یحدوبهن» یعنی آنان را به شدت به جلو می راندند و عبارت «استشرف الشیء» یعنی چشم خود را بلند کرد و به آن نگریست. و «منقل» راهی در کوه است و «منقله» یک مرحله از مراحل سفر است. و عبارت «کیف یستبطی فی بغضنا» یعنی از او طلب کندی و تأخیر در بغض نمی کرد. و «شنف» به تحریک نون، بغض و انکار را گویند و «إحن» به کسر همزه و فتح حاء، جمع «إحنه» به کسر همزه به معنای کینه است. و «انتحاء»، اعتماد و میل است و عبارت «انتحیت لفلان» یعنی بر او عرضه کردم و بر حلق او چاقو قرار دادم و «نکأت القرحة» یعنی پوست زخم را برداشتم.

فیروزآبادی می گوید: «شأفه» زخمی است که از زیر پا خارج می شود و می سوزد و از بین می رود و وقتی بریده شود، صاحب آن می میرد و اصل آن «استأصل الله شأفته» است، یعنی خدا آن زخم او را برد، چنان چه آن زخم می رود یا معنایش این است که آن را از ریشه برد. (پایان کلام فیروزآبادی) عبارت «خرج وشیکا» یعنی به سرعت خارج شد و «فری» به معنای قطع است.

در عبارت «لئن جرّت علی الدواهی مخاطبتک» محتمل است «مخاطبتک» مرفوع از باب فاعل باشد، یعنی اگر بلاها مواجه شدن با تو را بر من واقع سازد، من باکی ندارم و قدر تو را عظیم نمی دانم، یا این که بنا بر مفعول بودن منصوب باشد، یعنی اگر مصیبت های زمان مرا به حالی بیاورد که محتاج مخاطبه با تو باشم، قدر تو را بلند نمی دانم.

عبارت «تنطف» به کسر طاء و ضم آن، یعنی می چکد، و فیروزآبادی می گوید: «تحلب عینه و فوه» یعنی آب چشم و دهانش جاری شد. و «عواسل» گرگان تیزپا را گویند و عبارت «تعفوها امهات الفراعل» از عبارت «عفت الريح المنزل» گرفته شده، یعنی باد منزل را مندرس و کهنه نمود یا از عبارت «فلان تعفوه الاضیاف» گرفته شده، یعنی فلانی بسیار مهمان دارد. و در برخی نسخه ها «تعفرها» دارد، یعنی آن را هنگام خوردن خاک مال می کند و در برخی نسخ با قاف است از «عقر» به معنای زخم و «کلب عقور» نیز از همین باب است. و «فرعل» به ضم فاء، بچه گفتار را گویند و در روایت سید امهات «الفراعل» دارد

که اظهر است. و «فند» به تحریک نون، کذب و سست رأیی را گویند و «بهلول» از مردان بسیار خندان را گویند و «ربط عنان» کنایه از ترک محارم و التزام به شریعت در جمیع امور است. و فلانی «شدید الشکیمه» است، یعنی طبعی مدایع و ابا کننده دارد و عبارت «وجأته بالسکین» یعنی او را با چاقو زدم.

«نیاط» به کسر نون رگی است که قلب از وتین به آن آویخته می شود و وقتی قطع شود، صاحبش می میرد. و «شنشنه» خلق و خوی را گویند و «شحط» به معنای دوری است و «شاسع» به معنای بعید است و «لواذع» به معنای مصائب سوزناک و درد آور است. و عبارت «کظنی هذا الامر» یعنی این امر مرا به زحمت و سختی انداخت و «جائحه» به معنای شدتی است که مال و غیر آن را از بین می برد و جوهری می گوید: «عامل رمح» چیزی در ردیف نیزه است.

***[ترجمه]

«۲»

قل، [إقبال الأعمال] رَأَيْتُ فِي كِتَابِ الْمَصَابِيحِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ لِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: سَأَلْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَنِ حَمَلِ يَزِيدَ لَهُ فَقَالَ حَمَلَنِي عَلِيٌّ بَعِيرٌ يَطْلُحُ بَعِيرٍ وَطَاءٍ وَرَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ وَعَلِمَ وَنَسَوْتُنَا خَلْفِي عَلِيٌّ بَعَالٍ فَأَكْفَ - [وَإِكْفَهُ] وَالْفَارِطَةُ خَلْفَنِيَا وَحَوْلُنَا بِالرَّمَاكِحِ إِنَّ دَمَعَتْ مِنْ أَحْيَدِنَا عَيْنٌ قُرِعَ رَأْسُهُ بِالرُّمِيحِ حَتَّى إِذَا دَخَلْنَا دِمَشْقَ صَاحَ صَائِحٌ يَا أَهْلَ الشَّامِ هَؤُلَاءِ سَبَايَا أَهْلِ الْبَيْتِ الْمَلْعُونِ.

***[ترجمه] اقبال الاعمال: حضرت امام محمد باقر علیه السّلام فرمود: من از پدرم علی بن الحسین علیهما السّلام راجع به این که یزید او را چگونه اسیر کرد جويا شدم. فرمود: مرا بر شتری که بدون جهاز بود سوار کرد و سر مبارک امام حسین علیه السّلام هم بر فراز نیزه بود. زنان ما به دنبال ما بر استرهای بدون زین سوار بودند. دشمنان با نیزه ها به دنبال و اطراف ما بودند! هر گاه چشم یکی از ما گریان می شد، با نیزه بر سر او می زدند! وقتی با این کیفیت داخل دمشق شدیم، شخصی فریاد زد: ای اهل شام! اینان اسیران اهل بیت نفرین شده هستند.

***[ترجمه]

بیان

قوله فأكف أي أميل و أشرف على السقوط و الأظهر و اكفه أي كانت البغال ياكف أي برذعه من غير سرج و فرط سبق و في الأمر قصر به و ضيعه و عليه في القول أسرف و فرط القوم تقدمهم إلى الورد لإصلاح الحوض و الفرط بضمين الظلم و الاعتداء و الأمر المجاوز فيه الحد و لعل فيه أيضا تصحيفا.

***[ترجمه] عبارت «فأكف» یعنی میل پیدا می کنم و در شرف سقوط کردن قرار گرفتم. اظهر آن است که «واکفه» باشد، یعنی استرها با محمل بودند یعنی پالان داشتند و زین نداشتند و سواری های سریعی بودند و در امر مقصور می شود و تضييع می شود و بر او در قول زیاده روی می کند. و «فرط القوم» یعنی بر گروه در وارد شدن به آبشخور متقدم شد تا حوض را اصلاح

کند و «فرط» به ضم فاء و راء، ظلم و اعتدا را گویند و امری که از حد آن عبور شود را گویند و شاید در این واژه نیز تصحیف باشد.

**[ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی] للصدوق الطالقانی عن الجلودی عن الجوهري عن أحمد بن محمد بن يزيد عن أبي نعيم قال حدثني حاجب عبيد الله بن زياد: أنه لما جىء برأس الحسين عليه السلام أمر فوضع بين يديه في طست من ذهب وجعل يضرب بفضة في يده على ثناياه ويقول لقد أسرع الشيب إليك يا با عبد الله فقال رجل من القوم مه فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم حيث تضع فضيبيك فقال يوم بيوم بدر ثم أمر بعلي بن الحسين عليهما السلام فغل وحمل مع النسوة والسبايا إلى السجن وكنت معهم فما مررنا بزقاق إلا وحيدناه ملء رجال ونساء يضربون وجوههم ويكفون فحبسوا في سجن وطبق عليهم ثم إن ابن زياد لعنه الله دعا بعلي بن الحسين والنسوة وأخضر رأس الحسين عليه السلام وكان زينب ابنة علي عليه السلام فيهم فقال ابن زياد الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأكذب أحاديثكم فقالت زينب الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرا إنما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر قال كيف رأيت صبيح الله بكم أهل البيت قال كتبت عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاكمون عنده فغضب ابن زياد لعنه الله عليها وهم بها فسكن منه عمرو بن حريث-

ص: ١٥٤

فَقَالَتْ زَيْنَبُ يَا ابْنَ زِيَادٍ حَسِبُكَ مَا ارْتَكَبْتَ مِنَّا فَلَقَدْ قَتَلْتَ رِجَالَنَا وَ قَطَعْتَ أَصْلَنَا وَ أَبَحْتَ حَرِيمَنَا وَ سَبَيْتَ نِسَاءَنَا وَ ذَرَارِيَنَا فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لِلِاسْتِغْفَاءِ فَقَدْ اسْتَفَيْتَ فَأَمَرَ ابْنَ زِيَادٍ بِرَدِّهِمْ إِلَى السَّجْنِ وَ بَعَثَ الْبُشَيْرَ إِلَى النَّوَاحِي بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ أَمَرَ بِالسَّبَايَا وَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ فَحُمِلُوا إِلَى الشَّامِ فَلَقَدْ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ كَانُوا خَرَجُوا فِي تِلْكَ الصُّبْحَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ بِاللَّيَالِي نَوْحَ الْجَنِّ عَلَى الْحُسَيْنِ إِلَى الصَّبَاحِ وَ قَالُوا فَلَمَّا دَخَلْنَا دِمَشْقَ أُدْخِلَ بِالنِّسَاءِ وَ السَّبَايَا بِالنَّهَارِ مُكَشَّفَاتِ الْوُجُوهِ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ الْجُفَاءُ مَا رَأَيْنَا سَبَايَا أَحْسَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَمَنْ أَنْتُمْ فَقَالَتْ سَيِّدَتُنَا ابْنَةُ الْحُسَيْنِ نَحْنُ سَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَقِيمُوا عَلَى دَرَجِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ يُقَامُ السَّبَايَا وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ يَوْمئِذٍ فَتَى شَابٌّ فَأَتَاهُمْ شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاحِ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ لَهُمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَ أَهْلَكَكُمْ وَ قَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَةِ فَلَمْ يَأَلْ عَنْ شَتْمِهِمْ فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامُهُ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ- قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (١) قَالَ بَلَى قَالَ فَنَحْنُ أَوْلِيكَ ثُمَّ قَالَ أَمَا قَرَأْتَ وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (٢) قَالَ بَلَى قَالَ فَنَحْنُ هُمْ فَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا (٣) قَالَ بَلَى قَالَ فَنَحْنُ هُمْ فَرَفَعَ الشَّامِيُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ عِدْوِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْ قَتْلِهِ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَمَا شَعَرْتُ بِهِذَا قَبْلَ الْيَوْمِ ثُمَّ أُدْخِلَ نِسَاءَ الْحُسَيْنِ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَصَحَنَ نِسَاءَ آلِ يَزِيدَ وَ بَنَاتُ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلُهُ وَ وَلَوْلَنَ وَ أَقْمَنَ الْمَأْتَمَ وَ وُضِعَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَتْ سَيِّدَتُنَا مَا رَأَيْتُ أَفْسَى قَلْبًا مِنْ يَزِيدَ وَ لَا رَأَيْتُ كَافِرًا وَ لَا مُشْرِكًا شَرًّا مِنْهُ وَ لَا

ص: ١٥٥

١- ١. الشورى: ٢٣.

٢- ٢. أسرى: ٢٦.

٣- ٣. الأحزاب: ٣٣.

أَجْفَى مِنْهُ وَ أَقْبَلَ يَقُولُ وَ يُنْظَرُ إِلَى الرَّأْسِ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَدَّرَ شَهْدُوا**جَزَعُ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ

ثُمَّ أَمَرَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَنُصِبَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَرَوَى عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا أُجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْ زَيْدِ بْنِ مَعِيَاوَةَ رَقَّ لَنَا أَوَّلَ شَيْءٍ وَ أَلْطَفْنَا ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَحْمَرَ قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْ لِي هَذِهِ الْجَارِيَةَ يَغْنِينِي وَ كُنْتُ جَارِيَةً وَضِيئَةً فَأُرْعِبْتُ وَ فَرِقْتُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَأَخَذْتُ بِشِيبِ أُخْتِي وَ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي وَ أَعْقَلُ فَقَالَتْ كَذَبْتَ وَ اللَّهُ وَ لُغِنْتُ مَا ذَاكَ لَكَ وَ لَا لَهُ فَغَضِبَ زَيْدٌ وَ قَالَ بَلْ كَذَبْتَ وَ اللَّهُ لَوْ شِئْتُ لَفَعَلْتُهُ قَالَتْ لَا وَ اللَّهُ مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكَ إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مِلَّتِنَا وَ تَدِينَنَّ بغيرِ دِينِنَا فَغَضِبَ زَيْدٌ ثُمَّ قَالَ إِبَائِي تَسْتَفِيلِينَ بِهِذَا إِنَّمَا خَرَجَ مِنَ الدِّينِ أَبُوكَ وَ أُخُوكَ فَقَالَتْ بِدِينِ اللَّهِ وَ دِينِ أَبِي وَ أُخِي وَ حَيْدِي اهْتَدَيْتِ أَنْتَ وَ جَدُّكَ وَ أَبُوكَ قَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّهُ اللَّهُ قَالَتْ أَمِيرُ يَشْتِمُ ظَالِمًا وَ يَقَهْرُ بِسُلْطَانِهِ قَالَتْ فَكَأَنَّهُ لَعَنَهُ اللَّهُ اسْتَحْيَا فَسَكَتَ فَأَعَادَ الشَّامِيُّ لَعْنَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْ لِي هَذِهِ الْجَارِيَةَ فَقَالَ لَهُ اغْرُبْ وَ هَبْ اللَّهُ لَكَ حَتْفًا قَاضِيًا(١).

**[ترجمه] امالی شیخ صدوق: حاجب بن زیاد می گوید: هنگامی که سر مبارک امام حسین علیه السلام را برای ابن زیاد آوردند، آن را در میان یک طشت طلا در مقابل او نهادند. وی با آن چوبدستی که در دست داشت به دندان های ثنایای امام حسین علیه السلام می زد و می گفت: یا ابا عبدالله! حقا که پیری به سوی تو سرعت کرد. مردی از آن گروه به ابن زیاد گفت: آرام باش! زیرا من پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم این موضعی را که تو چوب می زنی می بوسید و می مکید. ابن زیاد گفت: امروز در مقابل جنگ بدر است. سپس دستور داد تا غل و زنجیر بر گردن حضرت امام زین العابدین علیه السلام نهادند و او را با زنان و اسیران به سوی زندان بردند. من نیز با ایشان بودم. به هیچ کوجه و محلی عبور نمی کردیم مگر این که پر از مرد و زنانی بودند که به سر و صورت خود می زدند و گریه می کردند. اهل بیت را وارد زندان کردند و در را به روی آنان بستند.

سپس ابن زیاد ملعون حضرت علی بن الحسین علیهما السلام و زنان را که حضرت زینب علیها السلام نیز در میان آنان بود، با سر مقدس امام حسین علیه السلام خواست. ابن زیاد گفت: سپاس مخصوص آن خدایی است که شما را افتضاح کرد و کشت و سخنان شما را تکذیب نمود! زینب فرمود: سپاس مخصوص آن خدایی است که ما را به وسیله حضرت محمد گرامی داشت و ما را به نحو کامل پاک و پاکیزه نمود. جز این نیست که شخص فاسق رسوا و شخص فاجر تکذیب خواهد شد. ابن زیاد گفت: دیدی خدا چگونه با شما اهل بیت رفتار کرد؟ فرمود: خدا مقام شهادت را به آنان نصیب کرد و ایشان به آرامگاه خود رفتند. طولی نمی کشد که خدا تو را با آنان جمع می کند و نزد خدا محاکمه خواهید شد. ابن زیاد لعنه الله در غضب شد و تصمیم گرفت زینب را اذیت کند. ولی عمرو بن حرث او را آرام کرد. زینب گفت: یا بن زیاد! این جنایاتی که درباره ما مرتکب شدی برای تو کافی است. تو مردان ما را شهید نمودی. اصل و ریشه ما را قطع کردی، هتک حرمت ما را مباح نمودی، زنان و فرزندان ما را اسیر کردی. اگر دل تو با این جنایات شفا یابد، حقا که شفا یافت. ابن زیاد دستور داد تا آنان را برای دومین بار به زندان بردند و گروهی را برای انتشار قتل امام حسین علیه السلام به اطراف و نواحی فرستاد.

سپس ابن زیاد امر کرد تا اسیران و سر مقدس امام حسین علیه السلام را به جانب شام روانه کردند. گروهی که با آن اسیران

بودند نقل کردند که از سر شب تا صبح ناله و ندبه جن را می شنیدند. آن گروه می گویند: وقتی ما وارد دمشق شدیم، زنان و اسیران آل محمد را در بین ما با صورت های باز وارد دمشق کردند. اهل شام که جفا کار بودند می گفتند: ما اسیرانی زیباتر از این اسیران ندیده ایم! شما از کدام اسیران هستید؟ سکینه دختر امام حسین علیه السلام فرمود: ما اسیران آل محمد صلی الله علیه و آله هستیم. ایشان را بر پلکان مسجد در آن مکانی که معمولاً اسیران را نگاه می داشتند متوقف نمودند. علی بن الحسین علیهما السلام که جوانی بود نیز در میان ایشان حضور داشت. ناگاه پیرمردی از اهل شام نزد آنان آمد و گفت: سپاس مخصوص آن خدایی است که شما را کشت و هلاک نمود و فتنه را خاموش نمود، و هر چه توانست به اسیران ناسزا گفت! وقتی سخنش خاتمه یافت، حضرت علی بن الحسین علیهما السلام به او فرمود: آیا قرآن خدا را تلاوت می کنی؟ گفت: آری. فرمود: این آیه را نخواندی که خدا می فرماید: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ أَجْرٌ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى». - شوری / ۲۳ - {بگو: «به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم، مگر دوستی درباره خویشاوندان.»} پیرمرد گفت: چرا؛ حضرت سجاد علیه السلام فرمود: ما همان اهل بیت هستیم. سپس فرمود: آیا این آیه را نخواندی که می فرماید: «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ». - اسراء / ۲۶ - {و حق خویشاوند را به او بده} گفت: چرا؛ فرمود: ما همان افراد هستیم. آیا این آیه را نخواندی که می فرماید: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». - احزاب / ۳۳ - {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند.} گفت: چرا؛ فرمود: ما همان اهل بیتی هستیم که قرآن می فرماید. آن پیرمرد شامی دست خود را به طرف آسمان بلند کرد و گفت: پروردگارا! من توبه کردم و سه مرتبه گفت: بار خدایا! من از دشمنان آل محمد صلی الله علیه و آله و قاتلین آنان بیزاری می جویم. من قبل از این قرآن را می خواندم، ولی قبل از امروز به معنی این آیات پی نبرده بودم!

سپس وقتی زنان امام حسین علیه السلام را نزد یزید بن معاویه وارد کردند، زنان آل یزید و دختران و اهل بیت معاویه صدا به شیون و ولوله بلند و ماتم به پا کردند. سر مبارک امام حسین علیه السلام را در مقابل یزید نهادند. سکینه دختر امام حسین علیه السلام می گوید: من شخصی را سنگدل تر، کافر و مشرکی را شریرتر و جفاکارتر از یزید ندیدم! یزید همچنان به سر مبارک امام حسین علیه السلام نظر می کرد و می گفت:

کاش پدرانم در جنگ بدر بودند و جزع قبیله خزرج را از واقع شدن نیزه بر ایشان می دیدند!

یزید پس از این ظلم و ستم ها، دستور داد تا سر مبارک امام حسین علیه السلام را بر در مسجد دمشق نصب کردند. از فاطمه دختر امام حسین علیه السلام نقل شده که گفت: وقتی ما نزد یزید بن معاویه نشستیم، دل یزید به حال ما سوخت و ما را مورد نوازش قرار داد. سپس مرد سرخ چهره ای از اهل شام برخاست و به یزید گفت: این دختر را به من ببخش، و منظورش من بودم و من دختری نیکو بودم؛ پس ترسیدم و گمان کردم او این کار را خواهد کرد. پس لباس خواهرم را گرفتم و او از من بزرگ تر و عاقل تر بود. پس گفت: به خدا قسم که دروغ گفتمی و ملعون شدی. آن برای تو و یزید نیست! یزید در غضب شد گفت: به خدا قسم که دروغ گفتمی، اگر بخوام می توانم این کار را انجام دهم. خواهرم گفت: ابد! به خدا قسم که خدا این اختیار را به تو نداده است، مگر این که از ملت و دین ما خارج شوی و دین دیگری را برگزینی. یزید غضبناک شد و گفت: آیا تو در مقابل من یک چنین سخنی را می گویی؟ جز این نیست که پدرت و برادرت از دین خارج شدند. خواهرم گفت: تو و پدرت و جدت به وسیله دین پدر و برادر من هدایت شدید، اگر تو مسلمان باشی. (ولی از کجا معلوم که تو مسلمان باشی)

یزید گفت: ای دشمن خدا! دروغ می گویی. خواهرم گفت: آیا امیری ظالمانه فحاشی می کند و به وسیله قدرتی که دارد خشم و غضب می کند؟

راوی می گوید: گویی یزید لعنه الله خجل و ساکت شد! آن مرد شامی لعنه الله سخن خود را برای دومین بار تکرار کرد و به یزید گفت: این دختر را به من ببخش. یزید به او گفت: دور شو! خدا مرگی حتمی به تو بدهد! - . امالی صدوق: ۱۶۷ -

**[ترجمه]

«۴»

أقول قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه: في جملة أبيات ذكرها عن ابن الزبيري أنه قالها لوصف يوم أحد:

ليت أشياخي بيدر شهدوا***جزع الخزرج من وقع الأسل

حين حطت بقاء برکها(۲)***و استحر القتل في عبد الأسل

ثم قال كثير من الناس يعتقدون أن هذا البيت ليزيد بن معاوية و قال من أكره التصريح باسمه هذا البيت ليزيد فقلت له إنما قاله يزید متمثلاً لما حمل إليه رأس الحسين عليه السلام و هو لابن الزبيري فلم تسكن نفسه إلى ذلك حتى أوضحت له فقلت أ لا تراه قال جزع الخزرج من وقع

الأسل و الحسين عليه السلام لم

ص: ۱۵۶

۱-۱. امالی الصدوق المجلس ۳۱ تحت الرقم ۳.

۲-۲. البرک: الصدر، و قباء موضع بالمدينه و عبد الاشل: أى عبد الاشهل حذف الهاء للضرورة.

تحارب عنه الخزرج و كان يليق أن يقول جزع بنى هاشم من وقع الأسل فقال بعض من كان حاضرا لعله قاله يوم الحرة فقلت المنقول أنه أنشده لما حمل إليه رأس الحسين عليه السلام و المنقول أنه شعر ابن الزبيري و لا يجوز أن يترك المنقول إلى ما ليس بمنقول (1).

**[ترجمه] مؤلف: ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه در ضمن نقل ابیاتی از ابن زبیری، نقل می کند که او این اشعار را در وصف جنگ احد سروده است:

کاش پدران من در جنگ بدر بودند و ترس خزر جیان را از واقع شدنم نیزه ها می دیدند،

که فرود آمد در برکه قباء و کشتن در مورد عبدالاشهل بالا گرفت

سپس می گوید: بسیاری از مردم بر آنند که این بیت از یزید بن معاویه است و کسی که دوست ندارم نامش را به صراحت ببرم می گوید: این بیت از یزید است. من به او گفتم: این بیت را یزید زمانی گفت که سر حسین علیه السلام برایش برده شد! این بیت از ابن زبیری است! ولی دل او مطمئن نشد که این بیت از یزید نیست، تا این که برایش توضیح داده و گفتم: آیا نمی بینی که می گوید: «جزع الخزرج من وقع الاسل؟» حسین علیه السلام که خزر جیان از او دفاع نمی کردند و شایسته بود شاعر بگوید: کاش پدرانم ترس بنی هاشم را از وقوع نیزه ها می دیدند! بعض حضار جلسه گفتند: شاید یزید این شعر را در روز واقعه حره سروده باشد! من گفتم: منقول است که این بیت را یزید زمانی گفت که سر حسین علیه السلام برایش برده شد! و نقل است که این شعر ابن زبیری است و روا نیست که منقول، به خاطر چیزی که منقول نیست ترک شود.

**[ترجمه]

«۵»

ج، [الإحتجاج] رَوَى شَيْخُ صَدُوقٍ مِنْ مَشَائِخِ بَنِي هَاشِمٍ وَ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ: أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ حَرَمُهُ عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي طَسْتٍ فَجَعَلَ يَضْرِبُ ثَنَائِيَاهُ بِمِخْصَرِهِ كَأَنَّهُ فِي يَدِهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَدَرٍ شَهْدُوا**جَزَعِ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ

لَأَهْلُوا وَ اسْتَهْلُوا فَرَحًا**وَلَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلَّ

فَجَزَيْتَاهُمْ بَدْرٍ مِثْلَهَا**وَ أَقْمَنَا مِثْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلْ

لَسْتُ مِنْ خِنْدِفٍ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ**مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلْ

فَقَامَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى جَدِّي سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَدَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَذَلِكَ يَقُولُ- ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسَؤُوا السُّوَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ
كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ (٢) أَظَنَنْتَ يَا يَزِيدُ حِينَ أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَ ضَيَّقْتَ عَلَيْنَا آفَاقَ السَّمَاءِ فَأَصْرَبْنَا لَكَ فِي إِسَارٍ نُسَاقُ
إِلَيْكَ سَوْقًا فِي قِطَارٍ وَأَنْتَ عَلَيْنَا

ص: ١٥٧

١-١. لا ريب أن الشعر لعبد الله بن الزبير كما مرّ الإشارة إليه في ص ١٣٣ ترى الأبيات في سيره ابن هشام عند ذكر ما قيل
من الشعر يوم أحد و هي ستة عشر بيتا وقد أجابه حسان ابن ثابت الأنصاري فقال: ذهبت يا بن الزبيرى وقعه*** كان منا الفضل
فيها لو عدل و لقد نلتم و نلنا منكم*** وكذلك الحرب أحيانا دول الى آخر الأبيات راجع ج ٢ ص ١٣٦-١٣٨.
٢-٢. الروم: ١٠.

ذُو اقْتِدَارٍ أَنْ بِنَا مِنَ اللَّهِ هَوَانًا وَعَلَيْكَ مِنْهُ كَرَامَةٌ وَامْتِنَانًا وَأَنَّ ذَلِكَ لِعِظَمِ خَطَرِكَ وَجَلَالِهِ قَدْرِكَ فَشَمَخْتَ بِأَنْفِكَ وَنَظَرْتَ فِي عِظْفٍ تَضْرِبُ أَضْمَرَ دَرِيكَ فَرِحًا وَتَنْفُضُ مِدْرَوِيكَ مَرِحًا حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا لَكَ مُسْتَوْسِدَةً وَالْأُمُورَ لَدَيْكَ مُتَسَدِّقَةً وَحِينَ صَفَى لَكَ مُلْكُنَا وَخَلَصَ لَكَ سُلْطَانُنَا فَمَهْلًا مَهْلًا لَا تَطِشْ جَهْلًا أَنْ نَسِيتَ قَوْلَ اللَّهِ - وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيُزِدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (١) أَمِنَ الْعَدْلُ يَا ابْنَ الطَّلَقَاءِ تَخْدِيرُكَ حَرَائِرِكَ وَسَوْقُكَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا قَدْ هَتَكَتِ سَيْتُورَهُنَّ وَأَبْدَيْتِ وُجُوهَهُنَّ يَحْدُو بِهِنَّ الْأَعْيَادُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَيَسْتَشْرِفُهُنَّ أَهْلُ الْمَنَاقِلِ وَيَبْرُزْنَ لِأَهْلِ الْمَنَاهِلِ وَيَتَصَيَّفُحْنَ وُجُوهَهُنَّ الْقَرِيبُ وَالْبُعِيدُ وَالْغَائِبُ وَالشَّهِيدُ وَالشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ وَالذَّنِيئُ وَالرَّفِيعُ لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ وَلِيٌّ وَلَا مِنْ حَمِيَّاتِهِنَّ حَمِيمٌ عَتُوًّا مِنْكَ عَلَى اللَّهِ وَجُحُودًا لِرَسُولِ اللَّهِ وَدَفْعًا لِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَا غَرَوْ مِنْكَ وَلَا عَجَبٌ مِنْ فِعْلِكَ وَأَنِّي يُزْتَجَى مُرَاقِبُهُ مَنْ لَفَظَ فُوهَ أَكْبَادِ الشُّهَادَةِ وَنَبَتَ لَحْمُهُ بِدِمَاءِ السَّعَادَةِ وَنَصَبَ الْحَزْبُ لِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَمَعَ الْأَحْزَابُ وَشَهَرَ الْحِرَابُ وَهَزَّ السُّيُوفُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشَدُّ الْعَرَبِ لِلَّهِ جُحُودًا وَأَنْكَرُهُمْ لَهُ رَسُولًا وَأَظْهَرُهُمْ لَهُ عُدُوًّا وَأَعْتَابَهُمْ عَلَى الرَّبِّ كُفْرًا وَطُغْيَانًا أَلَا إِنَّهَا نَتِيجَةُ خِلَالِ الْكُفْرِ وَضَبُّ يُجْرَجِرُ فِي الصَّدْرِ لِقَتْلِي يَوْمَ يَدْرُ فَلَا يَسِيءُ تَبْطِئِي فِي بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ كَانَ نَظَرُهُ إِلَيْنَا شَنْفًا وَشَتَانًا وَأَحْنًا وَضَغْنًا يُظْهِرُ كُفْرَهُ بِرَسُولِهِ وَيُفْصِحُ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ وَهُوَ يَقُولُ فَرِحًا بِقَتْلِ وُلْدِهِ وَسَبِي ذُرِّيَّتِهِ غَيْرَ مُتَحَوِّبٍ وَلَا مُسْتَعْظَمٍ:

لَأَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرِحًا***وَلَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلَّ

مُنْتَحِيًّا عَلَى تَنَائِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ مُقْبَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْكُتُهَا بِمُخَصَّرَتِهِ

ص: ١٥٨

لَعَمْرِي لَقَدْ نَكَاتَ الْقُرْحَهُ وَ اسْتَأْصَلَتِ الشَّافَةَ بِإِرَاقَتِكَ دَمَ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ ابْنِ يَعْسُوبِ الْعَرَبِ وَ شَمْسِ آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هَنْفَتَ بِأَشْيَاخِكَ وَ تَقَرَّبَيْتَ بِدَمِهِ إِلَى الْكُفْرِهِ مِنْ أَسِيْلَافِكَ ثُمَّ صِرَ رَحْتَ بِبِدَائِكَ وَ لَعَمْرِي قَدْ نَادَيْتُهُمْ لَوْ شَهِدُوكَ وَ شَيْكًا تَشْهَدُهُمْ وَ يَشْهَدُوكَ (١) وَ لَتَوَدَّ يَمِينُكَ كَمَا زَعَمْتَ شَلَّتْ بِكَ عَن مِرْفَقِهَا وَ أَحْبَبْتَ أُمَّكَ لَمْ تَحْمِلْكَ وَ أَبَاكَ لَمْ يَلِدْكَ حِينَ تَصِيرُ إِلَى سَخَطِ اللَّهِ وَ مُخَاصِمِكَ وَ مُخَاصِمِ أَبِيكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

اللَّهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا وَ انْتَقِمْ مِنْ ظَالِمِنَا وَ أَحْلِلْ عَضَّ بَكَ بِمَنْ سَفَكَ دِمَاءَنَا وَ نَقَصَ ذِمَامَنَا وَ قَتَلَ حِمَاتَنَا وَ هَتَكَ عَنَّا سُدُولَنَا- وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ مَا فَرَيْتَ إِلَّا جِلْدَكَ وَ مَا جَزَزْتَ إِلَّا لَحْمَكَ وَ سَتَرْدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِمَا تَحَمَّلْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَ انْتَهَكْتَ مِنْ حُرْمَتِهِ وَ سَفَكْتَ مِنْ دِمَائِهِ عِثْرَتَهُ وَ لُحْمَتَهُ حَيْثُ يَجْمَعُ بِهِ شَمْلُهُمْ وَ يَلْتُمُ بِهِ شَعْنُهُمْ وَ يَنْتَقِمُ مِنْ ظَالِمِهِمْ وَ يَأْخُذُ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَ لَا يَشِي تَفْزَنُكَ الْفَرْحُ بِقَتْلِهِ- وَ لَا تَخْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ- فَرَحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (٢) وَ حَسِبْكَ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ حَاكِمًا وَ بَرَسُولِ اللَّهِ حَصَّةً يَمًا وَ بَجَبْرَيْلَ ظَهِيرًا وَ سَيَعْلَمُ مَنْ بَوَّأَكَ وَ مَكَنَّكَ مِنْ رِقَابِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ بَسَّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا وَ أَنْكُمْ شَرُّ مَكَانًا وَ أَضَلُّ سَبِيلًا وَ مَا اسْتِضِي غَارِي قَدْرَكَ وَ لَا اسْتِغْطَامِي تَقْرِيعَكَ تَوْهُمًا لِانْتِجَاعِ الْخِطَابِ فِيكَ بَعِيدًا أَنْ تَرَكْتَ عُيُونَ الْمُشْرِكِينَ بِهِ عَبْرَى وَ صُدُورَهُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِ حَرَى فِتْلِكَ قُلُوبَ قَاسِيِيهِ وَ نُفُوسَ طَاغِيِيهِ وَ أَجْسَامَ مَحْشُوءَةَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَعْنَةِ الرَّسُولِ قَدْ عَشَّشَ فِيهِ الشَّيْطَانُ وَ فَرَّخَ وَ مَنْ هُنَاكَ مِثْلَكَ مَا دَرَجَ وَ نَهَضَ فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَسْبَاطِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَلِيلِ الْأَوْصِيَاءِ بِأَيْدِي الطُّلُقَاءِ الْخَبِيْثَةِ وَ نَسْلِ الْعَهْرَةِ

ص: ١٥٩

١- ١. في الأصل و هكذا المصدر « و ان يشهدوك» و هو تصحيف.

٢- ٢. آل عمران: ١٦٩.

الْفَجْرَةَ تَنْطِفُ أَكْفَهُمْ مِنْ دِمَائِنَا وَ تَحَلَّبُ أَفْوَاهُهُمْ مِنْ لُحُومِنَا وَ لِلْجُثِّ الزَّاكِيهِ عَلَى الْجُبُوبِ الصَّاحِيهِ تَنْتَابُهَا الْعَوَاسِلُ وَ تُعْفَرُهَا
الْفَرَاعِلُ فَلَيْنِ اتَّخَذْنَا مَغْنَمًا لَتَتَّخِذُنَا وَ شَيْكًا مَغْرَمًا حِينَ لَا تَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى وَ
الْمُعَوَّلُ وَ إِلَيْهِ الْمَلْجَأُ وَ الْمُؤَمَّلُ.

ثُمَّ كَذَّ كَيْدَكَ وَ أَجْهَدَ جُهْدَكَ فَوَ الَّذِي شَرَّفْنَا بِالْوَحْيِ وَ الْكِتَابِ وَ التُّبُوهِ وَ الْإِنْتِجَابِ - لَا تُدْرِكُ أَمَدَنَا وَ لَا تَبْلُغُ غَايَتَنَا وَ لَا تَمْحُو
ذِكْرَنَا وَ لَمَّا تَرَحَّضْ عَنْكَ عَارِنًا وَ هَيْلُ رَأْيِكَ إِلَّا فَنِدٌ وَ أَيَّامُكَ إِلَّا عَيْدٌ وَ جَمْعُكَ إِلَّا بَيْدٌ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي أَلَا لِعَنِ الظَّالِمِ
الْعَادِي.

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَكَمَ لِأَوْلِيَائِهِ بِالسَّعَادَةِ وَ حَتَمَ لِأَوْصِيَائِهِ بِبُلُوغِ الْإِرَادَةِ نَقَلَهُمْ إِلَى الرَّحْمَةِ وَ الرَّأْفَةِ وَ الرِّضْوَانِ وَ الْمَغْفِرَةِ وَ لَمْ يَشَقْ
بِهِمْ غَيْرُكَ وَ لَمَّا ابْتَلَى بِهِمْ سِوَاكَ وَ نَسَأَلَهُ أَنْ يُكْمِلَ لَهُمُ الْأَجْرَ وَ يُجْزِلَ لَهُمُ الثَّوَابَ وَ الدُّخْرَ وَ نَسَأَلَهُ حُسْنَ الْخِلَافَةِ وَ جَمِيلَ الْإِنَابَةِ
إِنَّهُ رَحِيمٌ وَ دُودٌ فَقَالَ يَزِيدُ مُجِيبًا لَهَا شِعْرًا:

يَا صَيْحَةَ تُحَمِّدُ مِنْ صَوَائِحِ *** مَا أَهْوَنَ الْمَوْتَ عَلَى النَّوَاحِ

ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّهِمْ (۱).

*** [ترجمه] احتجاج: شیخ صدوق از بزرگان بنی هاشم و سایر مردم نقل می کند که وقتی علی بن الحسین علیهما السلام و حرم او وارد بر یزید لعنه الله شدند، سر امام حسین علیه السلام آورده شد و در مقابل یزید در طشتی قرار داده شد؛ یزید شروع کرد با عصایش به دندان های امام زدن و می گفت:

ای کاش بزرگان من که در جنگ بدر جزع و فرع قبیله خزرج را از آن زد و خوردها مشاهده نمودند می بودند (و می دیدند که من چگونه از حسین علیه السلام انتقام آنان را گرفتم)

پس برای این عملی که من انجام دادم اظهار فرح و خوشحالی می کردند و می گفتند: ای یزید دستت بریده و شل مباد!

ما مثل جزای آنان در جنگ بدر را دادیم و مثل بدر با آنان رفتار کردیم و کار برابر شد

من از نسل خندف نیستم اگر انتقام نگیرم از بنی احمد صلی الله علیه و آله و سلم آنچه را ایشان در بدر ما کرد!

پس زینب دختر علی بن ابی طالب علیه السلام که مادرش فاطمه دختر رسول خدا صلوات الله علیهم اجمعین بود، قیام کرد و فرمود: حمد خدای عالمیان راست و درود خدا بر جدم سید مرسلین! خدا راست می گوید که فرموده است: «ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاؤًا السُّوَايَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤْنَ». - روم / ۱۰ - {آن گاه فرجام کسانی که بدی کردند [بسی] بدتر بود، [چرا] که آیات خدا را تکذیب کردند و آنها را به ریشخند می گرفتند.} ای یزید! تو گمان کردی چون راه قطره های زمین و افق های آسمان را بر ما بسته ای و ما نظیر اسیران سوق داده می شویم، ما نزد خدا خوار هستیم و تو نزد او گرامی خواهی بود و این موضوع نشان می دهد که تو نزد خدا اهمیت داری؟ لذا با حالت بزرگ منشی به اطراف خود نظر می کنی، فوق العاده مسروری از این که می بینی دنیا به تو رو کرده، امور تو منظم و مرتب شده، مقام سلطنت ما برای تو با صفا شده و

سلطنت ما برای تو خالص گردیده، آرام باش! آرام باش! از روی جهالت سرمستی مکن! آیا سخن خدا را فراموش کردی که می فرماید: «وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُظْمِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ، إِنَّمَا نُظْمِي لَهُمْ لِيُذَادُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ». - آل عمران / ۱۷۸ - } و البته نباید کسانی که کافر شده اند تصور کنند این که به ایشان مهلت می دهیم برای آنان نیکوست ما فقط به ایشان مهلت می دهیم تا بر گناه [خود] بیفزایند، و [آن گاه] عذابی خفت آور خواهند داشت. }

ای پسر آزادشدگان! آیا از عدالت تو است که زنان و کنیزان خود را پشت پرده جای دهی و دختران پیامبر اسلام را به اسیری ببری و سوق دهی؟ تو چادرهای ایشان را برداشتی؛ صورت های آنان را باز نمودی؛ دشمنان ایشان را با ذلت و خواری شهر به شهر و منزل به منزل می برندی؛ مردم به تماشای آنان می آیند؛ اشخاص از نزدیک و دور، ناکس و شریف متوجه صورت ایشان می شوند؛ از مردان دوستی با آنان نیست؛ احدی از طرفداران آنان نیست که از آنان دفاع نماید. این سرکشی از جانب تو بر خدا و انکار رسول او و رد کردن آن چیزی است که از جانب خدا نازل شده است!

از تو عجیب نیست و دور نخواهد بود! چگونه می توان چشم امید به کسی داشت که جگرهای مردان با زکاوَت را از دهان خود خارج نمود و گوشت وی از خون شهیدان روییده باشد و با سید انبیا بجنگد؟ و احزاب را جمع کند و آلات جنگ را بیرون بکشد و در مقابل رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ شمشیر بکشد؟ کسی که از حیث انکار خدا شدیدترین عرب است و منکرترین آنان نسبت به رسول خدا و از حیث دشمنی از همه آنان آشکارتر است و از حیث کفر و طغیان از همه نسبت به خدا سرکش تر است .

هان که این نتیجه کافر بودن است و کینه ای است که در سینه فریاد می زند برای کشتگان جنگ بدر! پس از بغض ما اهل بیت خودداری نمی کند کسی که با چشم دشمنی و طعنه زدن و ستیزه کینه به ما نگاه کند و کفر خود را به رسول خدا آشکار می کند و زبان خود را به آن آشکارا می گشاید و از سر خوشحالی کشتن فرزندان او و اسیر کردن ذریه بدون این که این مقاله را گناه و عمل بزرگی بداند می گوید:

پس برای این عملی که من انجام دادم اظهار فرح و خوشحالی می کردند و می گفتند: ای یزید دستت بریده و شل مباد!

او می کوشد که چوب به دندان های ابی عبدالله که محل بوسه رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ است بزند و با عصای خود به آن بزند و بزرگ جوانان اهل بهشت است بزند و سرور چهره اش را پر کند!

به جان خودم که زخم را قبل از خوب شدن گشودی و اهل و مالش را با ریختن خون آقای جوانان اهل بهشت، و پسر رئیس عرب و خورشید خاندان عبدالمطلب بردی و با صوت بلند، پدران را خواندی و با خون او به اسلاف کافرت تقرب جستی و سپس صدایت را بلند کردی! و به جان خودم آنان را خواندی که ای کاش تو را می دیدند و به زودی آنان را خواهی دید و آنان نیز تو را خواهند دید و دست راست دوست دارد- چنان چه می پنداری- از آرنجت شل شود و دوست داری که مادرت تو را آبتن نمی شد و پدرت تو را به وجود نمی آورد، زمانی که به سمت غضب خدا می روی و خصم تو رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ است.

پروردگارا! تو حق ما را بگیر! بار خدایا! تو از افرادی که در حق ما ظلم کردند انتقام بکش! غضب خود را بر آن اشخاصی که خون ما را ریختند و ذمه های ما را ناقص کردند و یاوران ما را کشتند و پرده های ما را دریدند، نصیب فرما.

کار خود را کردی! تو نبریدی مگر پوست خود را، قطع نکردی مگر گوشت خویشتن را. به زودی در حالی که بر پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله وارد می شوی که متحمل ریختن خون ذریه او و هتک حرمت او شده باشی و خون عترت و پاره های تن او را ریخته باشی! خدای توانا پراکندگی آنان را به اجتماع مبدل می کند و انتقام ایشان را از ظالمانشان و حق آنان را از دشمنانشان خواهد گرفت. و شادی قتل حسین علیه السلام تو را نفریبد که {هرگز گمان نکنی آن افرادی که در راه خدا کشته شدند نظیر مردگان باشند، بلکه زنده اند؛ نزد پروردگار خود رزق داده می شوند. شادند از آنچه خدا از فضل خود به آنان داده!} برای تو همین کافی که خدا بر تو ولی و حاکم و رسول خدا خصم تو باشد و جبرئیل ما را یآوری نماید. آن افرادی که تو را نشانند و بر گردن مسلمانان مسلط کردند، به زودی خواهند دانست که چه بد جانشینانی برای ستمگراند و شما دارای بدترین مکان و گمراه ترین از حیث راه خواهید بود.

این که من قدر و قابلیت تو را کوچک می شمارم و سرکوبی و تویخ تو را بزرگ و لازم می دانم، موجب این توهم نشود که من از گفتگوی با تو طلب خیر از تو دارم! بعد از آنکه با این کار چشمان مسلمین را به گریه آوردم و دل هایشان را هنگام یاد او سوزاندم! آن دل ها مبتلا به قساوت شده و نفس ها طغیانگر شده اند و جسم ها آکنده از غضب خدا و لعنت رسول شده و شیطان در آن لایه کرده و جوجه گذاشته است و از همان مکان مانند تویی به وجود آمده و بلند شده است. العجب کل العجب که حزب آزادشدگان خبیث و بدکاران فاجر پرهیزکاران و فرزندان انبیا و نسل اوصیا را کشتند!! این دست ها است که از خون ما می چکد و این دهان ها است که از گوشت ما تغذی می نمایند! آن جنه های پاکیزه بر زمین های خوش نواحی است که گرگ های بیابانی آنها را به نوبت زیارت می کنند و بچه های کفتارها آنها را به خاک می مالند. گرچه تو ما را از راه ظلم به غنیمت گرفتی، ولی طولی نمی کشد در آن موقعی که جز آنچه را پیش فرستاده باشی نخواهی یافت، ضامن غرامت ما خواهی بود. و پروردگار تو در حق بندگانش ظلم نخواهد کرد. ما به خدا شکایت می کنیم و به او اعتماد می نمایم و به سوی او پناهنده می شویم و به او امید داریم.

پس تو مکر و حيله خود را به کار ببر، سعی و کوشش خود را انجام بده، جد و جهد خویشتن را به پایان برسان. به کسی که ما را با وحی و کتاب و نبوت و نجابت بلند کرد قسم که تو اجل ما را نمی رسانی و به نهایت ما نمی رسی. و یاد ما را نابود نکرده و از بین نخواهی برد و از این ننگ و عار ما تبرئه نخواهی شد. رأی تو ضعیف و روزگار حکمفرمایی تو قلیل و جمعیت تو پراکنده است. در آن روزی که منادی ندا می کند و می گوید: آگاه باشید که ستمکاران متجاوز ملعونند.

حمد و سپاس مخصوص آن خدایی است که سعادت را نصیب اولیای خود کرد و برای اوصیای خود رسیده به مطلوبشان را اراده کرد. آنان را به رحمت و رأفت و رضوان و مغفرت برد و با این کار کسی جز تو شقی نگشت و جز تو کسی مبتلا به خونشان نشد! ما از خدای مهربان مسألت می نمایم که ثواب فراوان و کاملی به آنان عطا فرماید. و از او حسن خلافت و انابه نیکو می طلبیم که او رحیم و مهربان است.

یزید پس از این سخنان، به صورت شعر به آن حضرت جواب داد:

ناله و زاری از زنان ناله دار پسندیده می باشد، مرگ چقدر بر زنان نوحه کننده سهل و آسان است

سپس دستور داد آنان را برگردانند.

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فی حدیث الحسن یضرب أسدریه أى عطفیه و منکیه یضرب بیده علیهما و روى بالزاء و الصاد بدل السین بمعنی واحد و هذه الأحرف الثلاثة تتعاقب مع الدال و قال فی باب الصاد فی حدیث الحسن یضرب أسدریه أى منکیه و قال فی باب المیم و الذال فی حدیث الحسن ما تشاء أن ترى أحدهم ینفض مذرویه المذروان جانباً الأیّتین و لا واحد لهما و قیل هما طرفا کل شیء و أراد بهما الحسن فرعا المنکیین یقال جاء فلان ینفض مذرویه إذا جاء باغیا یتهدد و كذلك إذا جاء فارغاً فی غیر شغل و المیم زائده.

و قال الفیروزآبادی الأصدراں عرقان تحت الصدغین و جاء یضرب

ص: ۱۶۰

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۵۷- ۱۵۹.

أصدریه ای فارغا و قال فی المذروین بکسر المیم نحو ما مر.

و يقال لا غرو ای ليس بعجب و الضب الحقد الكامن فی الصدر و فی بعض النسخ مكان شنفا و شنانا سیفا و سنانا و فلان يتحوب من كذا ای يتأثم و التحوب أيضا التوجع و التحزن و السدیل ما أسبل علی الهودج و الجمع السدول.

قولها رضی الله عنها فتلك إشارة إلى أعوانه و أنصاره و فی بعض النسخ قبلك بكسر القاف و فتح الباء عندك أو بفتح القاف و سکون الباء إشارة إلى آباءه لعنهم الله.

قولها ما درج كلمه ما زائده كما فی قوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ أَيْ بِإِعَانِهِ هؤلاء درجت و مشیت و قمت أو فی حجور هؤلاء الأشقیاء ریت و منهم تفرعت و الجبوب بضم الجیم و الباء الأرض الغلیظه و يقال وجه الأرض و فی بعض النسخ بالنون فعلى الأول الضاحیه من قولهم مكان ضاح ای بارز و علی الثاني من قولهم ضحیت للشمس ای برزت و إنما أوردت بعض الروایات مكررا لكثرة اختلافها.

***[ترجمه]جزری می گوید: در حدیث حسن آمده که عبارت «یضرب أصدریه» یعنی دو دوش و شانه اش زده می شود و با دستش روی آن دو می زند، و با زاء و صاد به جای سین نیز روایت شده و معنا تفاوتی ندارد و این حروف سه گانه همراه دال می آیند. و در باب صاد در خصوص حدیث حسن می گوید: «یضرب أصدریه» یعنی دو شانه اش زده می شود و در باب میم و ذال در خصوص حدیث حسن می گوید: احدی از آنها دوست ندارد ببیند که دو جانب باسنش تکانده می شود. «مذروان» دو جانب باسن را گویند نه یکی از آن دو را. و گفته شده: «مذروین» دو طرف هر چیز را گویند و از آنها حسن اراده دو استخوان شانه را کرده است. عبارت «جاء فلان ینفض مذرویه» یعنی فلانی آمد در حالی که ظلم کرده بود و تهدید می کرد و می ترساند، و همچنین یعنی آمد در حالی که بدون هیچ مشغله ای فراغت داشت و میم آن زائده است.

فیروزآبادی می گوید: «اصدران» دو رگ زیر قسمت شقیقه است و عبارت «جاء یضرب اصدریه، یعنی فارغ البال آمد و در مورد مذروین گفته: به کسر میم است و به همان معنایی است که گذشت .

عبارت «لا غرو» یعنی تعجیبی نیست و «ضَبَّ» کینه مخفی در سینه را گویند و در برخی نسخ به جای «شنفا و شنانا»، «سیفا و سنانا» دارد. و عبارت «فلان يتحوب من كذا» یعنی از گناهش استغفار می کند و «تحوب» به معنای درد و اندوه است و «سدیل» پرده ای است که روی هودج و محمل افکنده می شود و جمع آن «سدول» است.

عبارت «ما» درج كلمه ما زائده است مانند «آیه فبما رحمه من الله»، یعنی به کمک همین ها نطفه ات ریخته شد و برخاستی و راه افتادی یا در دامان این اشقیاء تربیت شدی و از آنان به وجود آمدی. و «جبوب» به ضم جیم و باء، زمین خشن را گویند و به معنای وجه الارض نیز آمده و در برخی نسخ با نون آمده. پس بنا بر معنای اول «ضاحیه» از عبارت مکان «ضاح» یعنی بارز و آشکار می آید و بنا بر احتمال دوم، از عبارت «ضحیت للشمس» یعنی برای خورشید آشکار شدم و به سبب کثرت اختلاف، برخی روایات را مکررا آوردم.

***[ترجمه]

ج، [الإحتجاج] رَوَى ثِقَاتُ الرُّوَاهِ وَ عُدُولُهُمْ: لَمَّا أُدْخِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جُمْلِهِ مَنْ حُمِلَ إِلَى الشَّامِ سَبَايَا مِنْ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَهَالِيهِ عَلِيٌّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَ أَبَاكَ قَالَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَتَلَ أَبِي النَّاسُ قَالَ يَزِيدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَهُ فَكَفَانِيهِ قَالَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلِيٌّ مَنْ قَتَلَ أَبِي لَعَنَهُ اللَّهُ أَفْتَرَانِي لَعَنَتُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَزِيدُ يَا عَلِيُّ اصْبِرْ فَاعْلَمْ النَّاسَ حَالَ الْفِتْنَةِ وَ مَا رَزَقَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الظَّفَرِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا أَعْرَفَنِي بِمَا تُرِيدُ فَصَبِرْ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَتْنِي عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا أَعْرِفُهُ بِنَفْسِي أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَ مِنِّي أَنَا ابْنُ الْمَرْوَةِ وَ الصَّفَا أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى أَنَا ابْنُ مَنْ لَا يَخْفَى أَنَا ابْنُ مَنْ عَلَا فَاسْتَعَلَى فَجَازَ سِدْرَةَ الْمُتْتَهَى وَ كَانَ مِنْ رَبِّهِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى.

فَصَحَّ أَهْلُ الشَّامِ بِالْبُكَاةِ حَتَّى خَشِيَ يَزِيدُ أَنْ يَزْحَلَ مِنْ مَقْعَدِهِ فَقَالَ لِلْمُؤَذِّنِ أَذِّنْ فَلَمَّا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ جَلَسَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى يَزِيدَ فَقَالَ يَا يَزِيدُ هَذَا أَبُوكَ أَمْ أَبِي قَالَ بَلْ أَبُوكَ فَانزِلْ فَانزِلْ فَأَخَذَ نَاحِيَةَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَلَقِيَهُ مَكْحُولٌ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أُمْسَيْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أُمْسَيْنَا بَيْنَكُمْ مِثْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ - وَ فِي

ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ فَلَمَّا انصَرَفَ يَزِيدُ إِلَى مَنْزِلِهِ دَعَا بَعْلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَالَ يَا عَلِيُّ أَ تُصَارِعُ ابْنِي خَالِدًا قَالَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَا تَصْنَعُ بِمُصَارَعَتِي إِيَّاهُ أَعْطِنِي سَكِينًا وَأَعْطِهِ سَكِينًا فَلَيَقْتُلَنَّ أَقْوَانًا أَضْعَفْنَا فَضْمَهُ يَزِيدُ إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَا تَلِدُ الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا يَزِيدُ بَلِّغْنِي أَنَّكَ تُرِيدُ قَتْلِي فَإِنْ كُنْتُ لَا بُدَّ قَاتِلِي فَوَجِّهْ مَعَ هَؤُلَاءِ النَّسْوَةِ مَنْ يُرِدُّهُنَّ إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ لَا يُرِدُّهُنَّ غَيْرُكَ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ فَوَاللَّهِ مَا أَمْرَتُهُ بِقَتْلِ أَبِيكَ وَ لَوْ كُنْتُ مُتَوَلِّيًا لِقِتَالِهِ مَا قَتَلْتُهُ ثُمَّ أَحْسَنَ جَائِزَتَهُ وَ حَمَلَهُ وَ النَّسَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ (1).

***[ترجمه] احتجاج: هنگامی که حضرت امام زین العابدین علیه السّلام با فرزندان اسیر امام حسین علیه السّلام که به شام برده شدند، نزد یزید بن معاویه لعنه الله وارد شدند. یزید به امام سجاده علیه السّلام گفت: ای علی! سپاس مخصوص آن خدایی است که پدرت را کشت. حضرت سجاده فرمود: مردم پدر مرا کشتند. یزید گفت: حمد مخصوص آن خدایی که پدرت را کشت و مرا از دست او کفایت داد. امام سجاده علیه السّلام فرمود: لعنت خدا بر آن کسی باد که پدرم را کشت! آیا می پنداری که من خدای عزوجل را لعنت می کنم؟ یزید به امام سجاده علیه السّلام گفت: ای علی! بر فراز منبر برو، مردم را از جریان این فتنه و این پیروزی که خدا نصیب امیرالمؤمنین یزید کرد آگاه کن. امام سجاده علیه السّلام فرمود: من نمی دانم منظور تو چیست. وقتی آن حضرت بر فراز منبر رفت، پس از حمد و ثنای پروردگار و درود بر پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ایها الناس! هر که مرا می شناسد چه بهتر. هر که مرا نمی شناسد، من خویشتن را معرفی می نمایم: من فرزند مکه و منی، پسر مروه و صفا، پسر محمد مصطفی هستم؛ من فرزند آن کسی که مخفی نیست می باشم؛ من پسر آن شخصیتی هستم که به مقام عالی رسید و از سدره المنتهی گذشت و نزد پروردگار خود به نزدیکی دو کمان یا نزدیک تر رسید.

صدای مردم شام به ضجه و گریه بلند شد. چون یزید لعنه الله ترسید از جایگاهش پایین کشیده شود، دستور داد تا مؤذن شروع به اذان کرد. وقتی مؤذن گفت: «الله اکبر، الله اکبر»، حضرت سجاده علیه السّلام بالای منبر نشست. هنگامی که مؤذن گفت: «اشهد ان لا اله الا الله، اشهد ان محمدا رسول الله»، امام سجاده علیه السّلام گریست و سپس متوجه یزید شد و فرمود: ای یزید! این محمد پدر من است یا پدر تو؟ یزید گفت: پدر توست. پایین بیا!

حضرت پایین آمد و به سمت در مسجد رفت. مکحول، صحابی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم حضرت را دید و به ایشان عرض کرد: چگونه شب کردی ای پسر رسول خدا؟ فرمود: مابین شما مانند بنی اسرائیل بین آل فرعون شب کردیم که فرزندانشان را سر می بریدند و زنانشان را زنده نگاه می داشتند و در این امر ابتلای عظیمی از پروردگار شما وجود دارد. وقتی یزید به سمت منزلش رفت، علی بن الحسین علیهما السّلام را خواست و گفت: ای علی! آیا با پسرم خالد کشتی می گیری؟ فرمود: تو را به کشتی گرفتن من با او چه کار؟ یک چاقو به من و یکی به او بده تا قوی تر از ما ضعیف تر را بکشد! یزید

حضرت را به سینه چسباند و گفت: مار جز مار نمی زاید! گواهی می دهم که تو پسر علی بن ابی طالب هستی!

سپس علی بن الحسین علیهما السلام به او فرمود: ای یزید! به من خبر رسیده که تو می خواهی مرا بکشی! اگر گریزی از این امر نداری، کسی را بفرست که همراه این زنان برود و آنان را به حرم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برساند. یزید لعنه الله به حضرت گفت: جز تو کسی آنان را نمی برد! خدا پسر مرجانه را لعنت کند. به خدا قسم من امرش نکردم که پدرت را بکشد. اگر خود من متولی جنگ با او بودم، او را نمی کشتم. سپس به حضرت جایزه نیکو داد و او را با زنان به مدینه فرستاد. - احتجاج: ۱۵۹ -

***[ترجمه]

«۷»

ج، [الإحتجاج] عَنْ حَدِيثِ بْنِ شَرِيكِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: لَمَّا أَتَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنِّسْوَةِ مِنْ كَرْبَلَاءَ وَكَانَ مَرِيضاً وَإِذَا نِسَاءُ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَنْتَدِبْنَ مُشَقَّاتِ الْجُيُوبِ وَالرِّجَالُ مَعَهُنَّ يَبْكُونَ فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ وَقَدْ نَهَكَتُهُ الْعِلَّةُ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَبْكُونَ فَمَنْ قَتَلْنَا غَيْرَهُمْ فَأَوْمَأَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى النَّاسِ بِالسُّكُوتِ قَالَ حَدِيثِ الْأَسَدِيِّ فَلَمْ أَرَ وَاللَّهِ خَفِرَهُ أَنْطَقَ مِنْهَا كَأَنَّمَا تَنْطِقُ وَتُفْرِغُ عَنْ لِسَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَشَارَتْ إِلَى النَّاسِ بِأَنْ أَنْصِتُوا فَارْتَدَّتِ الْأَنْفَاسُ وَسَكَنَتْ الْأَجْرَاسُ ثُمَّ قَالَتْ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ

ص: ۱۶۲

أَمَا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الْخَثْرِ وَالْغَدْرِ وَالْحَدَلِ (١)

أَلَا فَلَا رَقَاتِ الْعَبْرَةَ وَلَا هَدَاتِ الرَّفْرَهُ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ النَّبِيِّ نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ هَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصَّلْفُ وَالْعُجْبُ وَالشَّنْفُ وَالْكَذِبُ وَمَلَقُ الْإِمَاءِ وَغَمَزُ الْأَعْدَاءِ كَمَزَعِي عَلَى دِمْنِهِ أَوْ كَقَصَبِهِ عَلَى مَلْحُودِهِ أَلَا بِنَسِ مَا قَدَّمْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسِكُمْ أَنْ سَيَخِطُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَفِي الْعِيَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ أَتَبْكُونَ عَلَى أَخِي أَجْرَلٍ وَاللَّهِ فَأَبْكُوا فَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ أَحَقُّ بِالْبُكَاءِ فَأَبْكُوا كَثِيرًا وَاضْحَكُوا قَلِيلًا فَقَدْ بُلِيْتُمْ بِعَارِهَا وَمُنِيْتُمْ بِشَارِهَا وَلَنْ تَرَحُّصُوهَا أَبَدًا وَأَنْتَى تَرَحُّصُونَ قَتْلَ سَلِيلِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الرَّسَالَةِ وَسَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَلَاذِ حَرْبِكُمْ وَمَعَاذِ حِزْبِكُمْ وَمَقَرِّ سَلْمِكُمْ وَآسَى كَلِمِكُمْ وَمَفْزَعِ نَازِلَتِكُمْ وَالْمَرْجِعِ إِلَيْهِ عِنْدَ مَقَالَتِكُمْ وَمِيدَرِهِ حُجَجِكُمْ وَمَنَارِ مَحَجَّتِكُمْ أَلَا سَاءَ مَا قَدَّمْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسِكُمْ وَسَاءَ مَا تَزْرُونَ لِيَوْمِ بَعْنِكُمْ فَتَعَسَاءَ تَعَسَاءَ وَنُكْسَاءَ نُكْسَاءَ لَقَدْ خَابَ السَّعْيُ وَتَبَّتِ الْأَيْدِي وَخَسِرَتِ الصَّفْقَةُ وَبُؤْتُمْ بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ* وَضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الذُّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ أَتَدْرُونَ وَيَلُكُمُ أَيُّ كَبِدٍ لِمَحْمَدٍ صَفْوَيْتُمْ وَأَيُّ عَهْدٍ نَكَّيْتُمْ وَأَيُّ كَرِيمَةٍ لَهُ أَبْرَزْتُمْ وَأَيُّ حُرْمَةٍ لَهُ هَتَكْتُمْ وَأَيُّ دَمٍ لَهُ سَيَّفَكْتُمْ- لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادَ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَيْدًا لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شَوْهَاءَ صِيْلَعَاءَ عَنَقَاءَ سُوءَاءَ فَقَمَاءَ خَرْقَاءَ طَلَاعَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ (٢)

السَّمِيَاءِ أَفَعَجِبْتُمْ أَنْ لَمْ تُمَطَّرِ السَّمِيَاءُ دَمًا- وَلَعِيَابِ الْمَآخِرِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصِرُونَ فَلَا يَسِيْتِخَفِنَكُمُ الْمَهْلُ فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ لَا يَحْفِزُهُ الْبِدَارُ وَلَا يُخْشَى عَلَيْهِ قُوَّةُ النَّارِ كَلَّا إِنَّ رَبَّكَ لَنَا وَ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

مَاذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ***مَاذَا صَنَعْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَّمِ

بِأَهْلِ بَيْتِي وَأَوْلَادِي وَمَكْرَمَتِي***مِنْهُمْ أُسَارَى وَمِنْهُمْ ضَرْجُوا بَدَمٍ؟

ص: ١٦٣

١- ١. يقال: حدل عليه حدلا و حدودا: مال عليه بالظلم، و في بعض النسخ «الجدل» و في بعضها «الخذل».

٢- ٢. ما بين العلامتين زياده من المصدر ص ١٥٦.

مَا كَانَ ذَاكَ جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ *** أَنْ تَخْلُقُونِي بِسُوءٍ فِي ذَوِي رَحِمِي

إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَحُلَّ بِكُمْ *** مِثْلُ الْعَذَابِ الَّذِي أَوْدَى عَلَيَّ إِرَمَ

ثُمَّ وَلَّتْ عَنْهُمْ.

قَالَ حَدِيثٌ فَرَأَيْتَ النَّاسَ حَيَارَى قَدْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ فَالْتَفَتُ إِلَى شَيْخٍ إِلَى جَانِبِي يَبْكِي وَقَدْ اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالْبُكَاءِ وَ
يَدُهُ مَرْفُوعَةٌ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ بِأَبِي وَ أُمِّي كَهَوْلُهُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَ شَبَابُهُمْ خَيْرُ شَبَابٍ وَ نَسْلُهُمْ نَسْلٌ كَرِيمٌ وَ فَضْلُهُمْ فَضْلٌ
عَظِيمٌ ثُمَّ أَنْشَدَ شِعْرًا:

كَهَوْلُهُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَ نَسْلُهُمْ *** إِذَا عَدَّ نَسْلٌ لَّا يَبُورُ وَ لَّا يَحْزَى

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا عَمَّهَ اسْكَبِي فِي الْبَاقِي مِنَ الْمَاضِي اعْتِبَارًا وَ أَنْتِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَالِمَةٌ غَيْرُ مُعَلَّمَةٍ فَهَمَّةٌ غَيْرُ مُفَهَّمَةٍ إِنَّ الْبُكَاءَ
وَ الْحَيْنَ لَّا يَرُدَّانِ مَنْ قَدْ أَبَادَهُ الدَّهْرُ فَسَكَتَتْ ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ضَرَبَ فُسطَاطَهُ وَ أَنْزَلَ نِسَاءَهُ وَ دَخَلَ الْفُسطَاطَ.

*** [ترجمه] احتجاج: حدیث بن شریک اسدی می گوید: وقتی علی بن الحسین زین العابدین علیهما السَّلام زنان را از کربلا
آورد و بیمار بود، و وقتی زنان اهل کوفه با دریدن گریبان هایشان ندبه می کردند و مردان نیز با آنان می گریستند، زین
العابدین علیه السَّلام با صدایی ضعیف در حالی که بیماری او را نحیف کرده بود فرمود: اینان می گریند! پس چه کسی جز
همین ها ما را کشت؟ پس زینب دختر علی علیهما السَّلام به مردم اشاره کرد که ساکت شوند. حدیث اسدی می گوید: به خدا
قسم زنی با حیاط از او ندیدم که گویی از زبان امیرالمؤمنین علیه السَّلام سخن می گفت و به مردم اشاره کرد که سکوت
کنید! نفس ها برگشت و زنگ اشتران ساکن شد. سپس بعد از حمد و ستایش خدا و درود بر رسول او فرمود:

اما بعد؛ ای اهل کوفه! ای اهل خیانت و مکر و ظلم! هشیار باشید که اشک چشمتان خشک نشود و اندوه سینه هاتان آرام
نگیرد. مثل شما مانند آن [زنی] است {که رشته خود را پس از محکم بافتن، [یکی یکی] از هم می گسست که سوگندهای
خود را میان خویش وسیله [فریب و] تقلب سازید.} آیا در شما جز ادعا و خودپسندی و کینه و دروغ و تملق کنیزان و اشاره با
چشم به دشمنان چیز دیگری هم هست؟ مانند چراگاهی هستید که بر کثافات شتران است یا مانند موی بافته شده بر زن مدفون
می باشید! آگاه باشد که چه بد بر خود کردید که خدا بر شما غضب کرد و در عذاب خدا جاودان خواهید بود!

آیا بر برادر من می گریید؟ بله! به خدا قسم باید بگریید! به خدا قسم شما به گریه سزاوارترید. پس بسیار بگریید و کمی
بخندید که مبتلا به ننگ کشتن او شدید و با عیب آن مُردید و هرگز آن ننگ را نخواهید شست! کجا خواهید توانست قتل
سلاسه نبوت و معدن رسالت و آقای جوانان اهل بهشت و پناهگاه جنگ ها و ملجأ حزب و محل استقرار صلح و طیب
جراحات شما و محل فزع شما در مصیبات شما و محل رجوعتان هنگام گفتگویتان و بزرگ حجت هایتان و عَلم دلیل هایتان
را خواهید شست؟ هان که چه بد چیزی نفس هایتان برای شما پیش فرستادند و بد است آنچه برای روز سختی خود وزر و
وبال خود کرده اید. پس هلاکت و هلاکت و بازگشت امراض نصیبتان باد که سعی تان نومیدی است و دستتان بریده باد و
معامله تان پر زیان و به غضب خدا برگشتید و خواری و بیچارگی برایتان مقدر شده است.

وای بر شما! می دانید چه جگری از محمد صلی الله علیه و آله و سلم پاره کردید و کدام پیمان را شکستید و چه دخترانی از او را آشکارا به کوچه و بازار کشانیدید و چه حرمتی از او هتک کردید و چه خونی از او ریختید؟ کار زشتی کردید که نزدیک است آسمان از آن پاره شود و زمین منشق شود و کوه ها به شدت فروریزد! این عمل را با نهایت زشتی مرتکب شدید و مصیبت بزرگی به بار آوردید و بد کردید و کژی به بار آوردید و شکاف ایجاد کردید به اندازه پری زمین و آسمان. آیا از این که آسمان خون نمی بارد تعجب نمی کنید؟ و عذاب آخرت رسواکننده تر است و آنان یاری نمی شوند. پس آرامش، شما را سبکسر نکند که خدای عزوجل کسی است که اقدام شما او را به عجله وانی دارد و ترس از دست رفتن خون مظلوم از خدا نمی رود؛ هرگز! پروردگار تو در کمینگاه ما و توست. سپس این شعر را سرود:

چه می گوید وقتی پیامبر شما به شما بگوید: چه کردید شما که آخرین امت ها هستید

با اهل بیت و اولاد من و حق کرامت من؟ که برخی از آنان را اسیر کردید و برخی را به خون کشیدید و کشتید؟

من که خیرخواه شما بودم این جزای من نبود که در خصوص خویشان نزدیک من این بدرفتاری را مرتکب شوید

من بر شما می ترسم که بر شما عذابی مثل عذابی که اهل ارم را هلاک کرد نازل شود!

سپس حضرت زینب سلام الله علیها از آنان روی گرداند.

حدیم می گوید: من مردم را دیدم که حیرت زده اند و دست بر دهان گرفته اند! متوجه پیرمردی در کنار خود شدم که می گریست و ریشش از گریه اش تر شده بود و دستش را به آسمان بلند کرده بود و می گفت: پدر و مادرم فدایشان! پیرانشان بهترین پیران و جوانانشان بهترین جوانان بودند و نسلشان نسلی کریم و فضلشان فضلی عظیم بود. سپس سرود:

پیرانشان بهترین پیران و نسلشان وقتی نسل ها را بشمرند هلاک و خوار نمی شوند

پس علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: ای عمه! سکوت بفرما که در باقی مانده از رفتگان ما درس عبرت است و تو به حمد خدا عالمی هستی که تعلیم ندیده ای و فهمیده ای هستی بدون این که کسی چیزی به تو تفهیم کند! گریه و زاری کسی را که روزگار او را برده بر نمی گرداند. پس بی بی ساکت شد. سپس امام سجاد علیه السلام از مرکب فرود آمد و خیمه اش را بر پا کرد و زنان را پایین آورد و داخل خیمه شد.

**[ترجمه]

بیان

قولها و آسی کلمکم الآسی الطیب و الکلم الجراحه و قال الجوهري النکس بالضم عود المرض بعد النقه و قد نکس الرجل نکسا یقال تعسا له و نکسا و قد یفتح هاهنا للاندواج أو لأنه لغه و فی أكثر النسخ هنا من لا یحفزه بالحاء المهمله و الزاء المعجمه یقال حفزه أي دفعه من خلفه یحفزه بالكسر حفزا و اللیل یحفز النهار أي یسوقه قولها أودی فی أكثر النسخ بالبدال

المهمله يقال أودى أى هلك و أودى به الموت أى ذهب فكأن على هنا بمعنى الباء و فى بعضها بالراء من أورى الزند إذا أخرج منه النار.

***[ترجمه] عبارت «آسى كلمكم»، «آسى» به معنای طیب و «كلم» به معنای جراحت است و جوهرى مى گوید: «نكس» به معنای بازگشت مرض بعد از بهبودى است و عبارت «نكس الرجل نكسا» به كار مى رود و گفته مى شود: «تعسا لكم و نكسا» و «نكيس» گاهى اینجا برای هم وزنى با «تعسا» به فتح نون آورده مى شود و ممكن است در لغت مفتوح هم آمده باشد. و در اكثر نسخ در اینجا «من لا يحفزه» دارد. گفته مى شود: «حفزه» يعنى او را از پشتش دفع كرد و مضارعش «يحفز» و مصدرش «حفز» است و عبارت «الليل يحفز النهار» يعنى شب، روز را سوق مى دهد. در اكثر نسخ «اودى» با دال آمده. اودى يعنى هلاك شد و «اودى به الموت» يعنى مرگ او را برد و گویا حرف جرّ «على» در اینجا به معنای باء است و در برخى نسخ «اورى» دارد از عبارت «اورى الزند» يعنى از چوب آتش خارج نمود.

***[ترجمه]

«A»

جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد عن مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ حِذْلَمِ بْنِ سَتِيرٍ (١) قَالَ: قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ عِنْدَ مُنْصَرَفِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِالنِّسْوَةِ مِنْ كَرْبَلَاءَ وَ مَعَهُمُ الْأَجْنَادُ يُحِيطُونَ بِهِمْ وَ قَدْ

ص: ١٦٤

١- ١. و قد يقال حذلم بن ستير، أو حذام بن ستير، و الصحيح: حذيم بن بشير كما مر.

خَرَجَ النَّاسُ لِلنَّظَرِ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا أَقْبَلَ بِهِمْ عَلَى الْجَمَالِ بَغِيرٍ وَطَاءٍ جَعَلَ نِسَاءَ الْكُوفَةِ يَبْكِينَ وَيَنْدُبْنَ فَسَمِعَتْ عَلِيٌّ بِنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَهُوَ يَقُولُ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ وَقَدْ نَهَكَتْهُ الْعِلَّةُ وَفِي عُنُقِهِ الْجَامِعَةُ وَيَدُهُ مَغْلُولَةٌ إِلَى عُنُقِهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ النِّسْوَةَ يَبْكِينَ فَمَنْ قَتَلْنَا قَالَ وَرَأَيْتُ

زَيْنَبَ بِنْتَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ لَمْ أَرَ خَفِرَةً قَطُّ أَنْطَقَ مِنْهَا كَأَنَّهَا تُفْرِغُ عَنْ لِسَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ وَقَدْ أُوْمَأْتُ إِلَى النَّاسِ أَنْ اسْكُتُوا فَارْتَدَّتِ الْأَنْفَاسُ وَ سَكَتَتِ الْأَصْوَاتُ فَقَالَتْ الْحَمِيدُ لِلَّهِ وَ الصَّلَاةُ عَلَى أَبِي رَسُولِ اللَّهِ أَمَا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الْخُتْلِ وَ الْخَذَلِ فَلَا رَقَاتِ الْعَبْرَةَ وَ لَا هَيْدَاتِ الرِّثَّةِ فَإِنَّمَا مَتَلُكُمُ كَالْتِي نَقَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَائِنَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَلَا وَ هَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصَّلْفُ وَ السَّرْفُ خَوَارُونَ فِي اللَّقَاءِ عَاجِزُونَ عَنِ الْأَعْيَادِ نَاكِثُونَ لِلْبَيْعَةِ مُضَيِّعُونَ لِلذَّمِّه فَبَسَّ مَا قَدَّمْتُ لَكُمْ أَنْفُسِكُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ فِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ أَ تَبْكُونَ إِي وَ اللَّهُ فَابْكُوا كَثِيرًا وَ اضْحَكُوا قَلِيلًا فَلَقَدْ فُرْتُمْ بِعَارِهَا وَ شَنَارِهَا وَ لَنْ تَعْسَلُوا دَنَسَهَا عَنْكُمْ أَبَدًا فَسَبِيلُ خَاتَمِ الرِّسَالَةِ وَ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مَلَاذِ خَيْرَتِكُمْ وَ مَفْزَعِ نَارَتِكُمْ وَ أَمَارَةِ مَحَجَّتِكُمْ وَ مَدْرَجَةِ حُجَّتِكُمْ (١)

خَذَلْتُمْ وَ لَهُ قَتَلْتُمْ أَلَا سَاءَ مَا تَزُرُونَ فَتَعَسَا وَ نُكْسَا وَ لَقَدْ خَابَ السَّعْيُ وَ تَبَّتِ الْأَيْدِي وَ حَسِبَتِ الصَّفْقَةُ وَ بُؤُتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ* وَ ضُرِبَتْ عَلَيْكُمْ الدَّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ وَ يَلِكُمْ أَ تَدْرُونَ أَيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ فَرَيْتُمْ وَ أَيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ وَ أَيَّ كَرِيمَةٍ لَهُ أَصَبْتُمْ - لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا - تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَيْدًا وَ لَقَدْ أَتَيْتُمْ بِهَا خَزْمَاءَ شَوْهَاءَ طِلَاعِ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ أَ فَعَجِبْتُمْ أَنْ قَطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا وَ لَعِيدَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى فَلَا يَشِي تَخَفْنَكُمْ الْمَهْلُ فَإِنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ الْبِدَارُ وَ لَا يُخَافُ عَلَيْهِ فَوْتُ النَّارِ كَلَّا إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمُرْصَادِ

ص: ١٦٥

١ - ١. المدرجه: الطريق - و معظمه و سننه و - الورقه التي تكتب فيها الرساله و يدرج فيها الكتاب. و لكن الصحيح « مدره حجتكم » كما مر.

قَالَ ثُمَّ سَكَتَتْ فَأَرَأَيْتَ النَّاسَ حَيَارَى قَدْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَرَأَيْتَ شَيْخًا وَقَدْ بَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ وَهُوَ يَقُولُ:

كُهُولُهُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَنَسْلُهُمْ***إِذَا عَدَّ نَسْلٌ لَّا يَخِيبُ وَ لَّا يَخْزَى

**[ترجمه] مجالس مفید و امالی شیخ طوسی: حدلم بن ستیر می گوید: در محرم سال ۶۱ وقتی علی بن الحسین علیهما السلام با زنان از کربلا برگشت، در حالی که همراه آنان لشکریانی بودند که آنان را احاطه کرده بودند، وارد کوفه شدم! مردم برای نگاه به آنان بیرون آمده بودند. وقتی آنها با شتران بی محمل دیده شدند، زنان کوفه شروع به گریه و زاری کردند. من شنیدم که علی بن الحسین علیهما السلام که بیماری او را لاغر کرده بود و بر گردنش غل و زنجیر بود و دستش به گردنش بسته بود، با صدای ضعیفی می فرمود: این زنان می گریند! پس چه کسی ما را کشت؟

حدلم می گوید: دیدم زینب دختر علی علیهما السلام را و زنی باحیاطتر از او ندیدم که گویی از زبان امیرالمؤمنین علیه السلام سخن می گفت و به مردم اشاره کرد که سکوت کنید! نفس ها برگشت و صداها ساکت شد، سپس فرمود: حمد خدا راست و درود بر پدرم رسول خدا!

اما بعد؛ ای اهل کوفه! ای اهل خیانت و خذلان! اشک چشمتان خشک نشود و فریاد محزون سینه هاتان آرام نگیرد. مثل شما مانند آن [زنی] است {که رشته خود را پس از محکم بافتن، [یکی یکی] از هم می گسست که سوگندهای خود را میان خویش وسیله [فریب و] تقلب سازید.} آیا در شما جز ادعا و اسراف چیز دیگری هم هست؟ در دیدار ضعیفید و از دشمنانتان عاجزید و بیعت را نقض می کنید و عهد را ضایع می گردانید؛ چقدر بر خود بد کردید که خدا بر شما غضب کرد و در عذاب خدا جاودان خواهید بود!

آیا می گریید؟ بله! به خدا قسم پس بسیار بگریید و کم بخندید که به عیب و ننگ کشتن او فائز شدید و هرگز آن ننگ چرکین را از وجودتان نخواهید شست! سلاله نبوت و آقای جوانان اهل بهشت و پناهگاه بهترین هایتان و محل فرع شما در مصیبات شما و نشانه دلیل هایتان و بزرگ حجت هایتان را خوار کردید و او را کشتید! هان که چه بد چیزی وزر و وبال خود کرده اید. پس هلاکت و بازگشت امراض نصیبتان باد که سعی تان نومیدی است و دستتان بریده باد و معامله تان پر زیان. و به غضب خدا برگشتید و خواری و بیچارگی برایتان مقدر شده است.

وای بر شما! می دانید چه جگری از محمد صلی الله علیه و آله و سلم پاره کردید و و چه خونی از او ریختید؟ و چه دخترانی از او را آشکارا به کوچه و بازار کشانیدید؟ {کار زشتی کردید که نزدیک است آسمان از آن پاره شود و زمین منشق شود و کوه ها به شدت فرو ریزد! این عمل را به اندازه پری زمین و آسمان بریدید و زشتی به بار آوردید!} آیا از این که آسمان خون نمی بارد تعجب نمی کنید؟ و عذاب آخرت رسواکننده تر است و آنان یاری نمی شوند. پس آرامش، شما را سبکسر نکنند که خدای عزوجل کسی است که اقدام شما او را به عجله وانی دارد و ترس از دست رفتن خون مظلوم از خدا نمی رود؛ هرگز! پروردگار تو در کمینگاه توست.

راوی می گوید: سپس حضرت ساکت شد و من دیدم که مردم متحیرند و دست بر دهان برده اند و پیرمردی را دیدم که

پیرانشان بهترین پیران و نسلشان وقتی نسل ها را بشمرند نوید و خوار نمی شوند

**[ترجمه]

«۹»

ج، [الاحتجاج] وَ عَنْ دَيْلَمِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ بِالشَّامِ حَتَّى أَتَيْتُ بِسَيِّبِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَ بِيَّتِي بَابَ الْمَسْجِدِ حَيْثُ تُقَامُ السَّبَايَا وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَتَاهُمُ شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاحِ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَ أَهْلَكَكُمْ وَ قَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَةِ وَ لَمْ يَأَلْ عَنْ شَتْمِهِمْ فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامُهُ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِنِّي قَدْ أَنْصَتُ لَكَ حَتَّى فَرَعْتُ مِنْ مَنْطِقِكَ وَ أَظْهَرْتُ مَا فِي نَفْسِكَ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَ الْبُغْضَاءِ فَأَنْصَتُ لِي كَمَا أَنْصَتُ لَكَ فَقَالَ لَهُ هَاتِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ- قُلْ لَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۱) قَالَ بَلَى فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخُنُّ أَوْلِيكَ فَهَلْ تَجِدُ لَنَا فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَقًّا خَاصَّهُ دُونَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (۲) قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخُنُّ أَوْلِيكَ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُؤْتِيَهُمْ حَقَّهُمْ فَقَالَ الشَّامِيُّ إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ هُمْ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ فَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى (۳) فَقَالَ لَهُ الشَّامِيُّ بَلَى فَقَالَ عَلِيُّ فَخُنُّ ذُوو الْقُرْبَى فَهَلْ تَجِدُ لَنَا فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ حَقًّا خَاصَّهُ دُونَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَا قَالَ عَلِيُّ أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ- إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (۴) قَالَ فَفَرَعَ الشَّامِيُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ عِدَاوَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مِنْذُ دَهْرٍ فَمَا شَعَرْتُ بِهَا قَبْلَ الْيَوْمِ (۵).

ص: ۱۶۶

۱- ۱. الشورى: ۲۳.

۲- ۲. أسرى: ۲۶.

۳- ۳. الأنفال: ۴۱.

۴- ۴. الأحزاب: ۳۳.

۵- ۵. الاحتجاج ص ۱۵۷.

***[ترجمه] احتجاج: دیلم بن عمر می گوید: من در شام بودم که اسیران آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم را آوردند و آنان را نزد در مسجد که اسیران را می آوردند، جمع کردند؛ علی بن الحسین علیهما السلام هم با آنان بود. پیرمردی از شیوخ شام نزد آنان آمد و گفت: سپاس مخصوص آن خدایی است که شما را کشت و هلاک کرد و شاخ فتنه را برید- و در شماتت اهل بیت کوتاهی نکرد!- وقتی سخنش تمام شد، حضرت علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: من بر تو سکوت کردم تا کلامت تمام شود و تو دشمنی و کینه درونی ات را اظهار نمودی! تو نیز مانند من که به تو گوش سپردم به من گوش بسپار! پیرمرد گفت: بگو! امام فرمود: ای پیرمرد! آیا کتاب خدای عزوجل را خوانده ای؟ گفت: آری. فرمود: این آیه را خوانده ای که خدا می فرماید: «قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى». - شوری / ۲۳ - {بگو: «به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم، مگر دوستی درباره خویشاوندان.»} پیرمرد گفت: آری؛ فرمود: ما همان ذوی القربی پیامبریم. ای پیرمرد! آیا در سوره اسراء حقی مخصوص به ما اهل بیت و نه سایر مسلمین نیافته ای؟ گفت: نه! فرمود: آیا این آیه را نخوانده ای؟ «وَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ». - اسراء / ۲۶ - {و حق خویشاوند را به او بده.} گفت: چرا؛ فرمود: ما همان کسانی هستیم که خدای عزوجل به پیامبرش امر کرده که حق آنان را بدهد! شامی گفت: آیا شما همان کسان هستید؟ امام فرمود: بله؛ آیا این آیه را خوانده ای: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى». - انفال / ۴۱ - {بدانید که هر چیزی را به غنیمت گرفتید، یک پنجم آن برای خدا و پیامبر و برای خویشاوندان [او]} شامی گفت: آری. حضرت سجاد علیه السلام فرمود: ما ذوی القربی هستیم. آیا در سوره احزاب حق خاصی برای ما و نه برای سایر مسلمانان یافته ای؟ گفت: نه! فرمود: این آیه را نخوانده ای که می فرماید: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا». - احزاب / ۳۳ - {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند.} راوی می گوید: پیرمرد شامی دستش را به سمت آسمان بلند کرد و سپس سه بار گفت: خدایا! من به سوی تو توبه می کنم از دشمنی با آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم و از کشتن اهل بیت ایشان. من مدت طولانی قرآن می خواندم، ولی قبل از امروز اصلاً آن را نمی فهمیدم!

***[ترجمه]

«۱۰»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي أبو عمَرَ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ حَضَرَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ حِينَ أَتَى بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِقَضِيْبِ ثَنَابَاهُ وَ يَقُولُ إِنْ كَانَ لِحَسَنِ الثَّغْرِ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ ارْفَعْ قَضِيْبَكَ فَطَالَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَلْتَمُ مَوْضِعَهُ قَالَ إِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ حَرَفْتَ فَقَالَ زَيْدٌ يَجْرُ ثَبَابُهُ ثُمَّ عَرَضُوا عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ إِنْ كَانَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ النَّسَاءِ رَحِمٌ فَأَرْسِلْ مَعَهُنَّ مَنْ يُؤَدِّيهِنَّ فَقَالَ تُؤَدِّيَهُنَّ أَنْتَ وَ كَأَنَّهُ اسْتَحْيَا وَ صَيَّرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَتْلَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ (۱)

مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ أَفْظَعَ مِنْ إِقْدَاءِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ يَنْكُتُهُ.

***[ترجمه] مالی شیخ طوسی: قاسم می گوید: موقعی که سر مقدس امام حسین علیه السلام را حاضر کردند، ابن زیاد آمد و با چوبدستی به دندان های ثنایای آن حضرت می زد و می گفت: حقا که دندان های نیکویی داشته است! زید بن ارقم به ابن زیاد گفت: چوب خود را بردار! زیرا مدت طولانی بود که من می دیدم پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ موضع چوب تو را (یعنی لب و دندان های امام حسین علیه السلام را) می مکید. ابن زیاد به او گفت: تو پیرمردی خرف شده ای. زید در حالی برخاست که لباس های خود را می کشید. سپس وقتی اسیران را بر ابن زیاد عرضه کردند، او دستور داد تا گردن حضرت امام زین العابدین علیه السلام را بزنند. زین العابدین علیه السلام به وی فرمود: اگر بین تو و این زنان اسیر خویشاوندی برقرار است، یک شخصی را مأمور کن تا ایشان را به وطن برساند. ابن زیاد گفت: خود تو اینان را به وطن خواهی رسانید. گویا ابن زیاد خجل شد و خداوند عزوجل بدین وسیله امام سجاد علیه السلام را از قتل نجات داد.

راوی می گوید: من هرگز منظره ای دلخراش تر از این ندیدم که سر مبارک امام حسین علیه السلام مقابل ابن زیاد بود و او بر آن سر مقدس چوب می زد!

***[ترجمه]

«۱۱»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي بالاسيناد المتقدم عن الحکم بن مُحَمَّد بن أَبِي إِسْحَاق السَّيِّعِي: أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ يَقُولُ أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَدْعُكَ وَصَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ حِفْظُكُمْ لَوَدِيعَهُ رَسُولِ اللَّهِ.

***[ترجمه] مالی شیخ طوسی: ابو اسحاق سبیبی می گوید: زید بن ارقم آن روز از نزد ابن زیاد خارج شد و گفت: به خدا قسم از پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شنیدم می فرمود: بار خدایا! من این حسین را با مؤمنین نیکوکار به تو می سپارم. پس این چگونه عملی است که شما با امانت پیامبر خدا انجام می دهید؟

***[ترجمه]

«۱۲»

فس، [تفسیر القمی]: ذَلِكْ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِّقَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ (۲) فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَخْرَجْتَهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى الْعَارِ وَطَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ فَعَاقَبَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَتِلَ عُبَيْهُ وَشَيْبَةُ وَالْوَلِيدُ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ غَيْرُهُمْ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَلَبَ بِجَدَائِهِمْ فَقَتَلَ الْحُسَيْنُ وَ آلَ مُحَمَّدٍ بَعْثًا وَ عُدْوَانًا وَ هُوَ قَوْلُ يَزِيدَ حِينَ تَمَثَّلَ بِهَذَا الشُّعْرِ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَدْرٍ شَهِدُوا***وَقَعَهُ الْخَزْرَجُ مِنْ وَقِعِ الْأَسَلِ (۳)

لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمَ***مِنْ بِنَى أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ
وَ كَذَاكَ الشَّيْخِ أَوْصَانِي بِهِ***فَاتَّبَعْتُ الشَّيْخَ فِيمَا قَدْ سَأَلَ
قَدْ قَتَلْنَا الْقَوْمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ***وَ عَدَلْنَا بِبَدْرِ فَأَعْتَدَلَّ

ص: ١٦٧

-
- ١-١. يعنى الحكم بن محمد بن القاسم، عن أبيه، عن جده فانه كان حاضر المجلس.
٢-٢. الصحيح: ٦.
٣-٣. الصحيح: جزع الخرج.

وَ قَالَ الشَّاعِرُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ شِعْرٌ

يَقُولُ وَ الرَّأْسُ مَطْرُوحٌ يُقَلَّبُهُ *** يَا لَيْتَ أَشْيَاخَنَا الْمَاضِينَ بِالْحَضَرِ

حَتَّى يَقَيِّسُوا قِيَاسًا لَا يُقَاسُ بِهِ *** أَيَّامَ بَدْرِ وَ كَانَ الْوِزْنَ بِالْقَدْرِ

فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَنْ عَاقَبَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ - بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ يَعْنِي حِينَ أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ - ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيُنْصَرَنَّهُ اللَّهُ يَعْنِي بِالْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنْ وُلْدِهِ.

*** [ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در ذیل آیه «ذَلِكَ وَ مَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيُنْصَرَنَّهُ اللَّهُ». - حج / ۶ - {آری چنین است، و هر کس نظیر آنچه بر او عقوبت رفته است دست به عقوبت زند، سپس مورد ستم قرار گیرد، قطعاً خدا او را یاری خواهد کرد.} می گوید: منظور از این آیه حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم است که قریش او را از مکه خارج کردند و آن حضرت از آنان فراری و متوجه غار شد. قریش آن بزرگوار را تعقیب کردند که بکشند و خدا آنان را در جنگ بدر مورد عقاب قرار داد و عتبه، شیبه، ولید، ابو جهل، حنظل بن ابوسفیان و غیر اینان کشته شدند. هنگامی که پیامبر اعظم اسلام از دنیا رحلت کرد، آنان خون های کشتگان جنگ بدر را طلب کردند و امام حسین و آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به ظلم و ستم شهید نمودند. منظور یزید همین بود که به این شعر تمثیل جست و گفت:

کاش پدرانم در بدر بودن و می دیدند خزر جیان از کارزار نیزه ها به چه روزی افتاده اند!

من از نسل خندف نیستم اگر از فرزندان احمد نسبت به کاری که کرد انتقام نکشم!

شیخ (شاید منظور او معاویه باشد) به من چنین سفارش کرد از آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم انتقام بگیرم، من هم از شیخ تبعیت کردم و خواسته او را انجام دادم

ما بزرگان گروه بنی هاشم را کشتیم و این عمل را در مقابل جنگ بدر انجام دادیم شاعر دیگری نظیر این شعر را گفته است:

یزید سر مقدس امام حسین علیه السلام را زیر و رو می کرد و می گفت: ای کاش پدر بزرگ های ما حاضر بودند

تا قیاسی را قیاس کنند که قابل قیاس نیست؛ جنگ بدر را قیاس کنند که به قدر کافی تلافی شد

منظور خدا که می فرماید: «وَ مَنْ عَاقَبَ.» حضرت محمد صلی الله علیه و آله است و منظور از جمله: «بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ» آن موقعی است که کفار قریش می خواستند حضرت رسول را بکشند، و مقصود از جمله «ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيُنْصَرَنَّهُ اللَّهُ» حضرت قائم علیه السلام می باشد که از فرزندان پیامبر است.

*** [ترجمه]

فس، [تفسير القمي] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا أُدْخِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ - وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ كَلَّا مَا هَذِهِ فِينَا نَزَلَتْ وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ - لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (١) فَنَحْنُ الَّذِينَ لَا نَأْسَى عَلَى مَا فَاتَنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَلَا نَفْرَحُ بِمَا أُوتِينَا.

**[ترجمه] تفسير قمي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: وقتی حضرت علی بن الحسین علیهما السلام بر یزید وارد شد، یزید نظری به آن بزرگوار کرد و گفت: ای علی بن الحسین! «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ». - شوری / ۳۰ -
 {وهر [گونه] مصیبتی به شما برسد به سبب دستاورد خود شماست} امام سجاد علیه السلام فرمود: ابدا این آیه در شأن ما نازل نشده است، بلکه این آیه درباره ما نازل شده که می فرماید: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ». - حدید / ۲۳ - {هیچ مصیبتی نه در زمین و نه در نفس های شما [به شما] نرسد، مگر آنکه پیش از آنکه آن را پدید آوریم، در کتابی است. این [کار] بر خدا آسان است. تا بر آنچه از دست شما رفته اندوهگین نشوید و به [سبب] آنچه به شما داده است شادمانی نکنید.} ما خاندانیم که درباره امور فوت شده دنیوی تأسف نمی خوریم و نسبت به مادیات دنیوی فرح مند نمی شویم.

**[ترجمه]

«۱۴»

فس، [تفسير القمي] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا أُدْخِلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أُدْخِلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ بَنَاتُ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ وَ عَلِيَّهِنَّ السَّلَامُ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُقَيِّدًا مَغْلُولًا فَقَالَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَ أَبَاكَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ قَتَلَ أَبِي قَالَ فَعَضَبَ يَزِيدُ وَ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَإِذَا قَتَلْتَنِي فَبَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ يَرُدُّهُنَّ إِلَى مَنَازِلِهِنَّ وَ لَيْسَ لَهُنَّ مَحْرَمٌ غَيْرِي فَقَالَ أَنْتَ تَرُدُّهُنَّ إِلَى مَنَازِلِهِنَّ ثُمَّ دَعَا بِمِزْبَدٍ فَأَقْبَلَ يَبْرُدُ الْجَامِعَةَ مِنْ عُنُقِهِ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَ تَدْرِي مَا الَّذِي أُرِيدُ بِذَلِكَ قَالَ بَلَى تَرِيدُ أَنْ لَا يَكُونَ لِأَحَدٍ عَلَيٍّ مِنْهُ غَيْرُكَ فَقَالَ يَزِيدُ هَذَا وَ اللَّهُ مَا أَرَدْتُ ثُمَّ قَالَ يَزِيدُ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ كَلَّا مَا هَذِهِ فِينَا نَزَلَتْ وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا - مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا فَنَحْنُ الَّذِينَ لَا نَأْسَى عَلَى مَا فَاتَنَا وَلَا

ص: ۱۶۸

نَفْرَحُ بِمَا آتَانَا مِنْهَا.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام جعفر صادق علیه السلام وقتی سر حسین بن علی علیهما السلام بر یزید لعنه الله داخل شد و علی بن الحسین علیهما السلام نیز با دختران امیر المؤمنین علیهم السلام داخل بر یزید شدند، علی بن الحسین علیهما السلام در غل و زنجیر بود. یزید لعنه الله گفت: ای علی بن الحسین! حمد خدای را که پدرت را کشت! علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: لعنت خدا بر کسی که پدرم را کشت! یزید غضبناک شد و دستور داد گردن حضرت را بزنند! پس علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: اگر مرا بکشی چه کسی دختران رسول خدا را با این که محرمی جز من ندارند به منازلشان برگرداند؟ یزید گفت: تو آنان را به منازلشان برخواهی گرداند. سپس سوهان آورد و غل جامعه را با دست خود از گردن ایشان باز کرد!

سپس گفت: ای علی بن الحسین! می دانی من با این کار چه قصدی دارم؟ فرمود: بلی! می خواهی با این کار کسی غیر از تو بر من متی نداشته باشد. یزید گفت: به خدا قسم این اراده را ندارم! سپس یزید گفت: ای علی بن الحسین! «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ». - شوری / ۳۰ - {و هر [گونه] مصیبتی به شما برسد به سبب دستاورد خود شماست} علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: ابد این آیه در شأن ما نازل نشده است. بلکه این آیه درباره ما نازل شده که می فرماید: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا». - حدید / ۲۲ - {هیچ مصیبتی نه در زمین و نه در نفس های شما [به شما] نرسد، مگر آنکه پیش از آنکه آن را پدید آوریم، در کتابی است.} ما خاندانیم که درباره امور فوت شده تأسف نمی خوریم و نسبت به مادیات دنیوی فرح مند نمی شویم.

**[ترجمه]

«۱۵»

ب، [قرب الإسناد] اليَقُطِينِيُّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ يَزِيدُ بِذَرَارِيِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُدْخِلَ بِهِنَّ نَهَاراً مَكْشَفَاتٍ وَجُوهُهُنَّ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ الْجَفَاءُ مَا رَأَيْنَا سَبِيًّا أَحْسَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَمَنْ أَنْتُمْ فَقَالَتْ سَيِّدَتُهُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ نَحْنُ سَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ (۱).

**[ترجمه] قرب الاسناد: امام باقر علیه السلام فرمود: وقتی فرزندان حسین علیه السلام را وارد بر یزید کردند، آنان را در روز و به صورت مکشوف الوجه وارد بر یزید کردند. اهل جفاکار شام گفتند: ما اسرایی نیکوتر از اینان ندیده ایم! شما که هستید؟ سکینه بنت الحسین علیه السلام گفت: ما اسرای آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم هستیم. - قرب الاسناد: ۲۰ -

**[ترجمه]

«۱۶»

کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْرَةَ وَابْنُ السَّرَّاجِ وَابْنُ الْمُكَارِي فَقَالَ عَلِيُّ بَعْدَ

كَلَامَ جَزَى بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِمَامَتِهِ إِنَّا رَوَيْنَا عَنْ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَلِي أَمْرَهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَمَا كَانَ إِمَامًا أَوْ غَيْرِ إِمَامٍ قَالَ كَانَ إِمَامًا قَالَ فَمَنْ وَلِيَ أَمْرَهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ وَ أَيْنَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ كَمَا كَانَ مَحْبُوسًا فِي يَدِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ خَرَجَ وَ هُمْ كَانُوا لَا يَعْلَمُونَ حَتَّى وَلِيَ أَمْرَ أَبِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا الَّذِي أَمَكَنَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَنْ يَأْتِيَ كَرْبَلَاءَ فَيَلِي أَمْرَ أَبِيهِ فَهُوَ يُمَكِّنُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يَأْتِيَ بَغْدَادَ وَ يَلِي أَمْرَ أَبِيهِ (٢).

أقول: تمامه في باب الرد على الواقفيه.

**[ترجمه] رجال کشی: اسماعیل بن سهل از برخی شیعیان نقل می کند که گفت: من نزد حضرت رضا علیه السلام بودم که علی بن ابی حمزه و ابن سراج و ابن مکاری بر ایشان وارد شدند. علی بن ابی حمزه بعد از کلماتی که در خصوص امامت امام رضا علیه السلام بین او و حضرت رد و بدل شد، به حضرت امام رضا علیه السلام گفت: از پدران بزرگوارت برای ما روایت شده که فرمودند: غیر از امام کسی نمی تواند متصدی غسل و کفن امام شود. حضرت رضا علیه السلام فرمود: بگو بدانم؛ آیا امام حسین علیه السلام امام بود یا نه؟ گفت: چرا. فرمود: چه کسی متصدی غسل و کفن او شد؟ گفت: علی بن الحسین علیهما السلام. فرمود: علی بن الحسین علیهما السلام در آن هنگام کجا بود؟ علی بن الحسین علیهما السلام نزد ابن زیاد زندانی بود. ابن ابی حمزه گفت: زین العابدین علیه السلام برای دفن پدر خود خارج شده، ولی آنان ملتفت نشدند. سپس آن بزرگوار مراجعت نمود. حضرت رضا علیه السلام فرمود: آن خدایی که این قدرت را به علی بن الحسین علیهما السلام داد تا وارد کربلا و متصدی دفن پدر خود شود، می تواند به صاحب این امر قدرت دهد که وارد بغداد و متصدی دفن پدر خود گردد. - رجال کشی: ۳۹۴ -

مؤلف: تمام سخن در این خصوص در «باب رد بر فرقه واقفیه» خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۷»

کا، [الكافی] الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ وَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يُوْطِئُوهُ الْخَيْلَ فَقَالَتْ فَضَّهُ لَزَيْبِ يَا سَيِّدَتِي إِنَّ سَفِينَةَ كُسِرَ بِهِ فِي الْبَحْرِ فَخَرَجَ بِهِ إِلَى جَزِيرِهِ فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَارِثِ أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهَمَّ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى وَقَفَهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَ الْأَسَدُ رَابِضٌ فِي نَاحِيَةِ فَدَعَيْتَنِي أَمْضِي إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ مَا هُمْ صَانِعُونَ غَدًا قَالَ فَصَمَّتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ

ص: ۱۶۹

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۲۰.

۲- ۲. رجال الكشّي ص ۳۹۴.

يَا أَبَا الْحَارِثِ فَرَّقَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَتْ أَتَدْرِي مَا يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا عَدَاً بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرِيدُونَ أَنْ يُوْطِئُوا الْخَيْلَ ظَهْرَهُ قَالَ فَمَشَى حَتَّى وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى جَسَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْبَلَتِ الْخَيْلُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَتَنَّهُ لَا تُثِيرُوهَا أَنْصِرْفُوا فَأَنْصَرَفُوا (١).

**[ترجمه] کافی: از ادريس بن عبدالله اودی روایت می کند که می گوید: هنگامی که امام حسین علیه السلام شهید شد و آن گروه تصمیم گرفتند جسد مبارکش را پایمال سم ستور نمایند، فضا به حضرت زینب گفت: وقتی کشتی سفینه (غلام حضرت رسول صلی الله علیه و آله) شکست و او داخل جزیره ای گردید و ناگاه با شیرینی مواجه شد گفت: ای شیر! من غلام پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله می باشم. آن شیر در مقابل او مهمه کرد تا این که راه را به وی نشان داد و خود آن شیر در یک طرف ایستاد. تو به من اجازه بده تا بروم آن شیر را از این منظوری که این گروه برای فردا دارند آگاه نمایم. فضا نزد آن شیر رفت و گفت: ای ابا الحارث! وقتی آن شیر سر خود را بلند کرد فضا گفت: آیا می دانی این گروه فردا می خواهند چه عملی با جسد امام حسین علیه السلام انجام دهند؟ تصمیم دارند پشت مبارک او را پایمال سم ستور نمایند. آن شیر آمد و دست های خود را روی جسد مقدس امام حسین علیه السلام نهاد. وقتی آن گروه آمدند و با این منظره مواجه شدند ابن سعد لعنه الله گفت: این یک نوع فتنه ای است، مبادا آن را برانگیزید! برگردید! آن گروه برگشتند. - کافی ۱: ۴۶۵ -

**[ترجمه]

بیان

قولها إن سفینه کسر به اشاره إلى قصه سفینه مولی رسول الله صلی الله علیه و آله و إن الأسد رده إلى الطريق و قد مر بأسانید فی أبواب معجزات الرسول (٢) و أبو الحارث من کنی الأسد.

**[ترجمه] عبارت «ان سفینه کسر بها» اشاره دارد به قضیه کشتی غلام رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و این که آن شیر آن را به راه برگرداند و با اسانید خود در «باب معجزات رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم» گذشت و ابوالحارث از کنیه های شیر است.

**[ترجمه]

«۱۸»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ عَنْ مَصِيْقَةَ الطَّحَّانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقَامَتِ امْرَأَتُهُ الْكَلْبِيَّةُ عَلَيْهِ مَا تَمَّ وَ بَكَتْ وَ بَكَينَ النِّسَاءُ وَ الْخَدَمُ حَتَّى جَفَّتْ دُمُوعُهُنَّ وَ ذَهَبَتْ فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا رَأَتْ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِيهَا تَبْكِي وَ دُمُوعَهَا تَسِيلُ فَدَعَتْهَا فَقَالَتْ لَهَا مَا لَكَ أَنْتِ مِنْ بَيْنِنَا تَسِيلُ دُمُوعَكَ قَالَتْ إِنِّي لَمَّا أَصَابَنِي الْجَهْدُ شَرِبْتُ شَرْبَةً سَوِيْقٍ قَالَ فَأَمَرْتُ بِالطَّعَامِ وَ الْأَسْوِقَةِ فَأَكَلْتُ وَ شَرِبْتُ وَ أَطْعَمْتُ وَ سَقْتُ وَ قَالَتْ إِنَّمَا تُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ تَنْفَوِيَ عَلَى الْبُكَاءِ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ وَ أَهْدِي إِلَى الْكَلْبِيَّةِ جُونا لَتَسْتَعِينَ بِهَا عَلَى

مَاتَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَتْ الْجُونَ قَالَتْ مَا هَذِهِ قَالُوا هَدِيَّةٌ أَهْدَاهَا فُلَانٌ لِنِسْتَعِينِي بِهَا عَلَى مَا تَمُّوا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ لَسَيْنَا فِي عُرْسٍ فَمَا نَصْنَعُ بِهَا ثُمَّ أَمَرَتْ بِهِنَّ فَأَخْرِجْنَ مِنَ الدَّارِ فَلَمَّا أُخْرِجْنَ مِنَ الدَّارِ لَمْ يُحَسَّ لَهَا حِسٌّ كَأَنَّمَا طِرْنَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَر لِهِنَّ بَعْدَ خُرُوجِهِنَّ مِنَ الدَّارِ أَثَرٌ (۳).

***[ترجمه]کافی: مصقله بن طحان می گوید: از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: وقتی امام حسین علیه السلام شهید شد، زوجه کلیبه آن حضرت برایش عزاداری کرد؛ مابقی زنان و خدمتگزاران به قدری گریه کردند که اشک چشمشان خشک و خلاص شد. ولی آن زوجه کلیبه دید که چشم یکی از کنیزانش اشک می ریزد! او را صدا زد و گفت: چه شده که فقط چشم تو در میان ما اشک دارد؟ گفت: وقتی ناتوان شدم مقداری قاووت خوردم، آن بانوی کلیبه پس از این جریان دستور داد تا غذا و قاووت به مصیبت زدگان دادند، و گفت: ما این عمل را برای این انجام می دهیم تا برای گریستن به امام حسین تقویت شویم. راوی می گوید: یک ظرف عطر برای زوجه کلیبه امام حسین علیه السلام به عنوان هدیه فرستاده شد تا به وسیله آن در عزای امام حسین علیه السلام استعانت کند. وقتی چشم آن بانو به ظرف عطر افتاد فرمود: این چیست؟ گفتند: هدیه ای است که فلانی فرستاده تا تو به وسیله آن در عزای امام حسین علیه السلام استعانت نمایی. گفت: ما که مشغول عروسی نیستیم. این عطر به درد ما نمی خورد. سپس آن بانو دستور داد تا آن زنان از خانه خارج شدند. وقتی از خانه خارج شدند اثری از آنان احساس نشد. گویا در میان آسمان و زمین پرواز کردند و هنگامی که از خانه خارج شدند، اثری به جای ننهاندند. - کافی ۱: ۴۶۶ -

***[ترجمه]

بیان

الجونی ضرب من القطا سود البطون و الأجنحه ذکره الجوهری

ص: ۱۷۰

۱- ۱. أصول الکافی ج ۱ ص ۴۶۵، و لکن الحدیث ضعیف جدا مخالف لضروره التاریخ من جهات شتی.

۲- ۲. راجع ج ۱۷ ص ۴۰۹ من الطبعه الحدیثه.

۳- ۳. أصول الکافی ج ۱ ص ۴۶۶.

و كأن الجون بالضم أو كصرد جمعه و إن لم يذكره اللغويون (١).

قوله و أهدى أى رجل و الظاهر أهدى على بناء المجهول و رفع جون و لعل فقدهن على سبيل الإعجاز ذهب بهن إلى الجنة و يحتمل أن يكون الآتى بهن من الملائكة أيضا.

**[ترجمه] «جونى» نوعى پرنده قطاست كه شكّم و بال هایش سیاه است. این مطلب را جوهرى ذكر کرده و گویى «جون» به ضم یا بر وزن «صُرْد»، جمع «جونى» است، اگر چه لغويون آن را ذكر نموده اند.

عبارت «اهدى» يعنى آن مرد هديه کرده و ظاهرا با «اهدى» بر بنای مجهول باشد و «جون» مرفوع باشد و شاید مفقود شدن آن زنان به گونه اعجاز باشد که آنان را به بهشت برده و همچنین محتمل است کسی که آنان را آورد از ملائکه باشد.

**[ترجمه]

«١٩»

أَقُولُ رَوَى فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ الْقَدِيمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَاصِمِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَمِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الطَّرْسُوسِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْمَرَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبَّادٍ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عَمَرَ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ جَاءَ غُرَابٌ فَوَقَعَ فِي دَمِهِ ثُمَّ تَمَرَّغَ ثُمَّ طَارَ فَوَقَعَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى جِدَارِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هِيَ الصُّغْرَى فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا فَظَنَرَتْ إِلَيْهِ فَبَكَتُ بُكَاءً شَدِيداً وَ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

نَعَبَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ مَنْ تَنْعَاهُ وَيَلْكَ يَا غُرَابُ *** قَالَ الْإِمَامَ فَقُلْتُ مَنْ قَالَ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ

إِنَّ الْحُسَيْنَ بِكَرْبَلَاءَ بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالصُّرَابِ *** فَأَنْبَكِي الْحُسَيْنَ بِعَبْرَةٍ تُرْجَى إِلَالَهُ مَعَ الثَّوَابِ

ص: ١٧١

١-١. بل ذكره على ما فى أقرب الموارد قال: و الجمع جون قال عبد الله بن الدمينه: و أنت التى كلفتنى دلج السرى *** و جون القطا بالجلهتين جثوم و لكن الظاهر كما أثبتناه «الجون» بالهمز، و قد لا يهمز - على وزن صرد: جمع جونه و هى جونه العطار: سليله مغشاه بالادم يجعلون فيها الغاليه، و لذلك قالت: «لسنا فى عرس فما نضع بها» أى ما نضع بالطيب و الغاليه؟ و قوله «ثم أمرت بهن» أى أمرت بالنسوه التى أهدت الجون فأخرجن من الدار. و أما اهداء الطيب و الغاليه ليتسعن بها على المأتم، فهو أمر صحيح حيث ان الإنسان إذا بكى كثيرا غشى عليه، و إذا تغلى بالغاليه أفاق و قوى و نشط على البكاء ثانيا.

قُلْتُ الْحُسَيْنَ فَقَالَ لِي حَقًّا لَقَدْ سَكَنَ التُّرَابَ *** ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهِ الْجَنَاحُ فَلَمْ يُطِقْ رَدَّ الْجَوَابِ

فَبَكَيْتُ مِمَّا حَلَّ بِبِي بَعْدَ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَنَعَتْهُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا قَدْ جَاءَنَا بِسِحْرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَمَا كَانَ بِأَسْرِعَ أَنْ جَاءَهُمُ الْخَبْرُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

***[ترجمه] مناقب قدیم: حضرت علی ابن الحسین علیهما السّلام فرمود: موقعی که امام حسین علیه السّلام شهید شد، کلاغ سیاهی آمد و خود را به خون حسین علیه السّلام رنگین نمود، بعد پرواز کرد و رفت در مدینه بر سر دیوار خانه فاطمه صغرا دختر امام حسین علیه السّلام نشست. وقتی فاطمه سر بلند کرد و چشمش به آن کلاغ سیاه افتاد، شدیداً شروع به گریه نمود و این اشعار را انشاد کرد:

کلاغ سیاه خبر مرگ آورد. من گفتم: ای کلاغ وای بر تو! خبر مرگ که را آورده ای؟ گفت: خبر مرگ امام آورده ام، گفتم: کدام امام؟ گفت: آن امامی که در نیک رفتاری موفق بود

همان حسینی که در کربلا بین نیزه و شمشیر شهید شد. برای حسین گریه کن و یک نوع اشکی بریز که امید ثواب از خدا داشته باشی

گفتم: حسین؟ به من گفت: حقا که خاک ساکن شد. سپس آن کلاغ برخاست و نتوانست جواب بگوید

و من از این مصیبتی که دیدم بعد از دعایی که مستجاب شد گریه کردم

امام باقر علیه السّلام می فرماید: من وصف آن را برای اهل مدینه که گفتم، گفتند: سحر عبدالمطلب برای ما آورده ای! دیری نپایید که خبر قتل حسین بن علی علیهما السّلام به آنان رسید.

***[ترجمه]

بیان

نعب الغراب ای صاح.

***[ترجمه] «نعب الغراب» یعنی کلاغ فریاد زد.

***[ترجمه]

وَ قَالَ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ رُوي: أَنَّهُ لَمَّا حَمَلَ رَأْسُهُ إِلَى الشَّامِ جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فَنَزَلُوا عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ فَلَمَّا شَرِبُوا وَ سَبَّحُوا قَالُوا عِنْدَنَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَرُوهُ لِي فَأَرَوْهُ وَ هُوَ فِي الصُّنْدُوقِ يَسِطُّعُ مِنْهُ النُّورُ نَحْوَ السَّمَاءِ فَتَعَجَّبَ مِنْهُ الْيَهُودِيُّ فَاسْتَدْعَاهُ مِنْهُمْ وَ قَالَ لِلرَّأْسِ اشْفَعْ لِي عِنْدَ جَدِّكَ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الرَّأْسَ فَقَالَ إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِلْمُحَمَّدِيِّينَ وَ لَسْتُ بِمُحَمَّدِيٍّ فَجَمَعَ الْيَهُودِيُّ أَقْرِبَاءَهُ ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْسَ وَ وَضَعَهُ فِي طَسْتٍ وَ صَبَّ عَلَيْهِ مَاءَ الْوَرْدِ وَ طَرَحَ فِيهِ الْكَافُورَ وَ الْمِسْكَ وَ الْعَبْتَرُ ثُمَّ قَالَ لِأَوْلَادِهِ وَ أَقْرِبَائِهِ هَذَا رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ قَالَ يَا لَهْفَاهُ حَيْثُ لَمْ أَجِدْ جَدَّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَسْلِمَ عَلَيَّ يَدِيهِ يَا لَهْفَاهُ حَيْثُ لَمْ أَجِدْكَ حَيًّا فَأَسْلِمَ عَلَيَّ يَدَيْكَ وَ أَقَاتِلْ بَيْنَ يَدَيْكَ فَلَوْ أُسْلِمْتُ الْآنَ أَتَشْفَعُ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الرَّأْسَ فَقَالَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ إِنْ أُسْلِمْتُ فَأَنَا لَكَ شَفِيعٌ قَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ سَكَتَ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ وَ أَقْرِبَاؤُهُ.

وَ لَعَلَّ هَذَا الْيَهُودِيُّ كَانَ رَاهِبَ قَنْشِيرِينَ لِأَنَّهُ أُسْلِمَ بِسَبَبِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الْأَشْعَارِ وَ أوردَهُ الْجَوْهَرِيُّ الْجُرْجَانِيُّ فِي مَرْثِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

* [ترجمه] مناقب قدیم: روایت شده هنگامی که قتله کربلا سر مقدس امام حسین علیه السلام را به سوی شام حرکت دادند، شب بر آنان فرا رسید. ایشان نزد مردی یهودی پیاده شدند. وقتی میگساری کردند و مست شدند گفتند: سر حسین علیه السلام نزد ما می باشد! آن یهودی گفت: آن سر را به من نشان دهید. آنان سر مبارک امام حسین علیه السلام را به او نشان دادند. آن سر مقدس در میان صندوق بود و نور از آن به طرف آسمان ساطع بود. آن یهودی از این منظره تعجب کرد و آن سر مبارک را از ایشان به عنوان امانت گرفت و گفت: نزد جد خود برای من شفاعت کن. خدای توانا آن سر را به سخن آورد و فرمود: شفاعت من برای افرادی است که متدین به دین محمد صلی الله علیه و آله و سلم باشند، ولی تو به دین حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم نیستی. آن یهودی پس از این که خویشاوندان خود را جمع کرد آن سر مبارک را در میان طشت نهاد. گلاب، کافور، مشک و عنبر در میان آن طشت ریخت و به فرزندان و خویشاوندان خود گفت: این سر پسر دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله می باشد.

سپس آن یهودی گفت: افسوس که جدت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را درک نکردم تا به دست وی اسلام اختیار نمایم! افسوس که تو را درک نمودم تا به دست تو اسلام بیاورم و در رکاب تو قتال کنم. اگر الان مسلمان شوم، آیا تو فردای قیامت شفیع من می شوی؟ خدای توانا آن سر را به سخن آورد و سه مرتبه با زبان فصیح فرمود: اگر اسلام بیاوری من شفیع تو خواهم بود. آن مرد با خویشاوندان خود اسلام آوردند.

مؤلف: شاید این یهودی همان راهب قنسرین باشد، زیرا او به سبب سر مقدس امام حسین علیه السلام اسلام آورد. نام او در اشعار برده شده و جوهری جرجانی وی را در مرثیه امام حسین علیه السلام یادآور گردیده است.

* [ترجمه]

مل، [كامل الزيارات] ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ العَبَّاسِ بنِ مَعْرُوفٍ عنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عنِ الحُسَيْنِ عنِ الحَلْبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا قُتِلَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَجَّعَ أَهْلُنَا قَائِلًا بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ اليَوْمَ نَزَلَ البَلَاءُ عَلَيَّ هَـذِهِ الأُمَّةُ فَلَا يَرُونَ فَرَحًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُكُمْ فَيُشْفِي صُدُورَكُمْ وَيَقْتُلَ عِيْدُوكُمْ وَيَنَالُ بِالْوَثْرِ أَوْتَارًا فَفَزِعُوا مِنْهُ وَقالُوا إِنَّ لِهَذَا القَوْلِ لِحَادِثًا قَدْ حَدَثَ مَا نَعْرِفُهُ فَأَتَاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ خَبْرُ الحُسَيْنِ

ص: ١٧٢

١-١. لكن اليهودى لا يكون راهبا تاركا للدينا، بل يكون حبرا من الاحبار.

وَقَتْلِهِ فَحَسِبُوا ذَلِكَ فَرَادًا هِيَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ فِيهَا الْمُتَكَلِّمُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِلَى مَتَى أَنْتُمْ وَنَحْنُ فِي هَذَا الْقَتْلِ وَالْخَوْفِ وَالشَّدِّهِ فَقَالَ حَتَّى مَاتَ سَبْعُونَ فَرَحًا أَخُو أَبِي (١) وَ يَدْخُلُ وَقْتُ السَّبْعِينَ فَإِذَا دَخَلَ وَقْتُ السَّبْعِينَ أَقْبَلَتِ الْآيَاتُ تَتْرَى كَأَنَّهَا نِظَامٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ قَرَّتْ عَيْنُهُ إِنَّ الْحُسَيْنَ لَمَّا قُتِلَ أَتَاهُمْ آتٍ وَهُمْ فِي الْمَعْسَكِ فَصَرَخَ فَزَبَرَ فَقَالَ لَهُمْ وَ كَيْفَ لَا أَصْرُخُ وَ رَسُولُ اللَّهِ قَائِمٌ يَنْظُرُ إِلَى الْمَارِضِ مَرَّةً وَ يَنْظُرُ إِلَى حَرْبِكُمْ مَرَّةً وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْمَارِضِ فَأَهْلِكَ فِيهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا إِنْسَانٌ مَجْنُونٌ فَقَالَ التَّوَّابُونَ تَاللَّهِ مَا صَنَعْنَا بِأَنْفُسِنَا قَتَلْنَا لِابْنِ سَمِيئَةَ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَخَرَجُوا عَلَى عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمُ الَّذِي كَانَ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ هَذَا الصَّارِخُ قَالَ مَا نَرَاهُ إِلَّا جَبْرَيْلَ أَمَا إِنَّهُ لَوْ أُذِنَ لَهُ فِيهِمْ لَصَاحَ بِهِمْ صَيْحَةً يَخْطِفُ مِنْهَا أَرْوَاحُهُمْ مِنْ أَيْدِيَانِهِمْ إِلَى النَّارِ وَ لَكِنْ أَمْهَلَ لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ تَرَكَ زِيَارَتَهُ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ إِنَّهُ قَدْ عَقَّ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَقَّنَا وَ اسْتَخَفَّ بِأَمْرٍ هُوَ لَهُ وَ مَنْ زَارَهُ كَانَ اللَّهُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ حِوَانِجِهِ وَ كَفَى مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَ إِنَّهُ لَيَجْلِبُ الرِّزْقَ عَلَى الْعَبِيدِ وَ يُخْلِفُ عَلَيْهِ مَا أَنْفَقَ وَ يَغْفِرُ لَهُ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ وَ مَا عَلَيْهِ وَزْرٌ وَ لَا خَطِيئَةٌ إِلَّا وَ قَدْ مُحِيتْ مِنْ صَحِيفَتِهِ فَإِنْ هَلَكَ فِي سَفَرِهِ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ فَغَسَلَتْهُ وَ فُتِحَ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ رَوْحُهَا حَتَّى يُنَشَرَ وَ إِنْ سَلِمَ فَتُفْتَحُ الْبَابُ الَّذِي يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ فَيُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ عَشْرَةٌ آَلَفٍ دِرْهَمٍ وَ ذُخْرَ ذَلِكَ لَهُ فَإِذَا حُشِرَ قِيلَ لَهُ لَكَ بِكُلِّ دِرْهَمٍ عَشْرَةٌ آَلَفٍ دِرْهَمٍ وَ إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَظَرَ لَكَ

ص: ١٧٣

١- ١. في المصدر ص ١٠٧ « حتى يأتي سبعون فرجا أجواب» و قال المحشى: « الاجواب جمع جوب و هو القطع و لعل المراد ان بين كل فرج و فرج آخر انقطاع و تباعد» لكنه تصحيف و الصحيح ما فى الصلب.

وَذَخَرَهَا لَكَ عِنْدَهُ (۱).

*[ترجمه] کامل الزیاره: امام صادق علیه السّلام فرمود: وقتی امام حسین علیه السّلام شهید شد، اهل بیت ما شنیدند که گوینده ای در مدینه می گفت: امروز بلا به این امت نازل شد. ای امت! خوشحالی را نخواهید دید تا قائم شما قیام کند و سینه های شما را شفا دهد (یعنی به فریاد شما برسد) و دشمنان شما را به قتل برساند و تقاص خون ها را بکند. مردم از شنیدن این سخن جزع و فزع کردند و گفتند: این سخن تازه ای است که ما آن را نشنیده ایم. پس از این جریان بود که خبر قتل امام حسین علیه السّلام به مردم مدینه رسید. وقتی حساب کردند دیدند همان شبی که آن گوینده این سخن را گفته بود، حضرت امام حسین علیه السّلام شهید شده بود.

راوی می گوید: به حضرت امام جعفر صادق علیه السّلام گفتم: فدایت شوم! تا چه موقع شما و ما دچار یک چنین قتل و خوف و شدت باشیم؟! فرمود: تا آن موقعی که هفتاد جوجه ای که برادران یک پدرند بمیرند و وقت هفتاد فرا رسد. موقعی که هفتاد رسید، علامت هایی پی در پی می نمایند که گویا نظام هستند. چشم آن کسی که آن زمان را درک نماید روشن خواهد شد.

هنگامی که امام حسین علیه السّلام شهید شد، شخصی در لشکرگاه آن گروه آمد و فریاد زد. وقتی از فریاد زدن او جلوگیری شد به آنان گفت: چگونه فریاد نزنم در صورتی که پیامبر اسلام ایستاده و گاهی به زمین نگاه می کند و گاهی به جنگیدن شما نظر می نماید. من خائفم از این که پیغمبر خدا بر اهل زمین نفرین کند و آنان هلاک شوند. بعضی از آن گروه به دیگری می گفت: این شخص انسانی است مجنون.

گروه تواین می گفتند: به خدا قسم ما عمل نیکویی با خویشتن انجام ندادیم، زیرا ما بزرگ جوانان اهل بهشت را برای خاطر پسر سمیه (یعنی ابن زیاد) شهید کردیم. لذا بر ابن زیاد خروج کردند و کار آنان آن طور شد که شد.

راوی می گوید: به امام صادق علیه السّلام گفتم: فدایت شوم! آن شخصی که فریاد زد که بود؟ فرمود: ما او را غیر از جبرئیل نمی بینیم. آیا نه چنین است که اگر به او اجازه داده می شد صیحه ای بر آنان می زد که روح ایشان از بدن هاشان گرفته و داخل جهنم می شد؟ ولی بدین جهت به ایشان مهلت داده شد که گناه آنان زیاد شود و دچار عذابی دردناک گردند.

گفتم: فدایت شوم! درباره کسی که زیارت امام حسین علیه السّلام را ترک کند در صورتی که قادر بر آن است چه می فرمایی؟ فرمود: وی در حق پیغمبر خدا و ما جفا کرده و امری را که بر له او بوده سبک شمرده است. کسی که امام حسین علیه السّلام را زیارت نماید، خدا حوائج او را روا خواهد کرد و امور مهم دنیوی وی را کفایت می نماید. زیارت امام حسین علیه السّلام رزق و روزی انسان را جلب می کند؛ آنچه را که در راه زیارت مصرف کرده باشد ذخیره آخرت می نماید؛ گناه پنجاه ساله انسان را می آمرزد؛ وی در حالی به سوی اهل و عیال خود باز می گردد که گناه و خطیئه او از نامه عملش محو می شود؛ اگر در مسافرت بمیرد ملائکه نازل می شوند و جنازه اش را غسل می دهند و دری از بهشت به روی او باز خواهد شد؛ روح و ریحان بهشت نصیب او می شود تا آن روزی که محشور گردد. اگر به سلامت باز گردد، در رزق و روزی به روی وی باز خواهد شد؛ در عوض هر یک درهمی که در راه زیارت امام حسین علیه السّلام مصرف کند، مبلغ ده هزار درهم برایش

داده می شود و آنها ذخیره وی قرار داده می شوند؛ هنگامی که محشور شود به او گفته می شود: در عوض هر یک درهم ده هزار درهم به تو عطا شده است. خدای مهربان نظر مرحمت به تو افکنده و این پول ها را برایت ذخیره نموده است.

**[ترجمه]

«۲۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب فی کتاب الأَحْمَرِ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: لَمَّا أُتِيَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَرَأْسِ أَبِيهِ إِلَى يَزِيدَ بِالشَّامِ قَالَ لِخَطِيبٍ بَلِّغْ خُذْ بِيَدِ هَذَا الْعَلَامِ فَأَتَتْ بِهِ الْمُنْبَرِ وَأَخْبَرَ النَّاسَ بِسُوءِ رَأْيِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَفِرَاقِهِمُ الْحَقَّ وَبَغْيِهِمْ عَلَيْنَا قَالَ فَلَمْ يَدَعْ شَيْئاً مِنَ الْمَسَاوِي إِلَّا ذَكَرَهُ فِيهِمْ فَلَمَّا نَزَلَ قَامَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَحَمِدَ اللَّهَ بِمَحَامِدِ شَرِيفِهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوجِزَةً ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا أَعْرِفُهُ نَفْسِي أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَمَنِّي أَنَا ابْنُ الْمَرْوَةِ وَالصَّفَا أَنَا ابْنُ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى أَنَا ابْنُ مَنْ لَا يَخْفَى أَنَا ابْنُ مَنْ عَلَا فَاسْتَعْلَى فَجَازَ سِدْرَةَ الْمُنتَهَى وَكَانَ مِنْ رَبِّهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى أَنَا ابْنُ مَنْ صَلَّى بِمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ مَثْنَى مَثْنَى أَنَا ابْنُ مَنْ أُسْرِى بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَنَا ابْنُ عَلِيِّ الْمُتَضَى أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ أَنَا ابْنُ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى أَنَا ابْنُ الْمُقْتُولِ ظُلماً أَنَا ابْنُ الْمَجْرُوزِ الرَّأْسِ مِنَ الْقَفَا أَنَا ابْنُ الْعَطْشَانِ حَتَّى قَضَى أَنَا ابْنُ طَرِيحِ كَرَبَلَاءَ أَنَا

ابْنُ مَسِيلُوبِ الْعِمَامَةِ وَالرِّدَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ بَكَتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ نَاحَتْ عَلَيْهِ الْجِنَّ فِي الْأَرْضِ وَالطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ رَأَسَهُ عَلَى السَّنَانِ يُهَيِّدِي أَنَا ابْنُ مَنْ حَرَّمَهُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ تُسَبَّى - أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَ لَهُ الْحَمْدُ ابْتِلَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِنِعْمَةٍ حَسَنَةٍ حَيْثُ جَعَلَ رَأْيَهُ الْهُدَى وَالْعَيْدَلِ وَالْتَقَى فِيْنَا وَ جَعَلَ رَأْيَهُ الضَّلَالَةَ وَالرَّدَى فِي غَيْرِنَا فَضَلَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِسِتِّ خِصَالٍ فَضَلَّنَا بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ وَالسَّمَاحَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْمَحَلَّةِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ آتَانَا مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ مِنْ قَبْلِنَا فِيْنَا مُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ وَ تَنْزِيلَ الْكُتُبِ قَالَ فَلَمْ يَفْرُغْ حَتَّى قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ عَلِيُّ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا فَقَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ عَلِيُّ أَشْهَدُ بِمَا تَشْهَدُ بِهِ فَلَمَّا قَالَ

ص: ۱۷۴

۱- ۱. راجع کامل زیارات باب نوادر زیارات آخر حدیث فی الخاتمه و ما جعلناه بین العلامتين ساقط من الأصل.

الْمُؤَدَّنُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ يَا زَيْدُ هَذَا جَدِّي أَوْ جَدُّكَ فَإِنْ قُلْتَ جَدُّكَ فَقَدْ كَذَبْتَ وَإِنْ قُلْتَ جَدِّي فَلِمَ قَتَلْتَ أَبِي وَ سَيِّتَ حَرَمَهُ وَ سَبَّيْتَنِي ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ أَبُوهُ وَ جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْبُكَاءِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ شَيْعَتِهِ يُقَالُ لَهُ الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو الطَّائِيُّ وَ فِي رِوَايَةٍ مَكْحُولٌ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أُمْسَيْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ وَيْحَكَ كَيْفَ أُمْسَيْتَ أُمْسَيْنَا فِيكُمْ كَهَيْئَتِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ الْآيَةَ وَ أُمْسَتِ الْعَرَبُ تَفْتَحِرُ عَلَى الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا مِنْهَا وَ أُمْسَتْ قُرَيْشٌ تَفْتَحِرُ عَلَى الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا مِنْهَا وَ أُمْسَى آلُ مُحَمَّدٍ مَقْهُورِينَ مَخْذُولِينَ فَأَلَى اللَّهُ نَشْكَو كَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَ تَفَرُّقَ ذَاتِ بَيْنِنَا وَ تَظَاهَرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا(١).

كِتَابُ النَّسَبِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ: قَالَ زَيْدُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَآعَجَبًا لَأَبِيكَ سَمِيَ عَلِيًّا وَ عَلِيًّا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبِي أَحَبُّ أَبَائِهِ فَسَمِيَ بِاسْمِهِ مِرَارًا.

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ وَ الْبَلَادُورِيِّ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أ تَصَارِعُ هَذَا يَعْنِي خَالِدًا ابْنَهُ قَالَ وَ مَا تَصْرِعُ بِمُصَارَعَتِي إِبَاءَهُ أَعْطِنِي سِكِينًا وَ أَعْطِهِ سِكِينًا ثُمَّ أَقَاتَلَهُ فَقَالَ زَيْدٌ: شَنْشَنَهُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَحْزَمِ

هَذَا الْعَصَا جَاءَتْ مِنَ الْعُصْيَةِ(٢)***هَلْ تَلِدُ الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ

وَ فِي كِتَابِ الْأَحْمَرِ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. وَ رَوَى: أَنَّهُ قَالَ لِرَزِينِ بْنِ تَكْلَمِي فَقَالَتْ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ فَأَنْشَدَ السَّجَادُ:

لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا فَنُكْرِمَكُمْ***وَ أَنْ نَكْفَ الْأَذَى عَنْكُمْ وَ تُؤَدُّونَا

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُجْبِكُمْ***وَ لَا نَلُومُكُمْ أَنْ لَا تُجْبُونَا

فَقَالَ صَدَقْتَ يَا عَلَامُ وَ لَكِنْ أَرَادَ أَبُوكَ وَ جَدُّكَ أَنْ يَكُونَا أَمِيرَيْنِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

ص: ١٧٥

١-١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٦٨-١٦٩.

٢-٢. مثل أصله «العصا من العصيه» و العصا اسم فرس لجذيمه الابرش سرى عليها حتى لم يبق فيها قوه، و العصيه أمها، و المعنى ان الفرس المسماه بالعصا هي بنت الفرس المسماه بالعصيه، و المراد ان بعض الامر من بعض. و في الأصل و المصدر «هذا من العصا عصيه» و هو سهو.

الَّذِي قَتَلَهُمَا وَ سَفَكَ دِمَاءَهُمَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَزَلِ التُّبُوهُ وَالْإِمْرَةُ لِأَبَائِي وَ أجدادِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوَلَّدَ.

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: لَمَّا انْتَسَبَ السَّجَّادُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَزِيدُ لِحُلُوْزِهِ أَدْخَلَهُ فِي هَذَا الْبُسْتَانِ وَ اقْتَلَهُ وَ اذْفَنَهُ فِيهِ فَدَخَلَ بِهِ إِلَى الْبُسْتَانِ وَ جَعَلَ يَحْفَرُ وَ السَّجَّادُ يُصَلِّي فَلَمَّا هَمَّ بِقَتْلِهِ ضَرَبَتْهُ يَدٌ مِنَ الْهَوَاءِ فَخَرَّ لَوَجْهِهِ وَ شَهَقَ وَ دَهَشَ فَرَأَاهُ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ وَ لَيْسَ لَوَجْهِهِ بَقِيَّةٌ فَانْقَلَبَ إِلَى أَبِيهِ وَ قَصَّ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِدَفْنِ الْجُلُوْزِ فِي الْحُفْرَةِ وَ إِطْلَاقِهِ وَ مَوْضِعُ حَبْسِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْيَوْمَ مَسْجِدُ (1).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: اوزاعی می گوید: وقتی علی بن الحسین علیهما السَّلام و سر پدرش برای یزید در شام آورده شد، به خطیب بلیغی دستور داد: دست این جوان را بگیر و او را بالای منبر ببر و مردم را از نظر بد پدر و جدش و جدایی آنان از حقیقت و خروجشان بر ما با خیر ساز. راوی می گوید: آن راوی هر بدی که به ذهنش رسید در حق آن حضرات گفت!

وقتی پایین آمد، علی بن الحسین علیهما السَّلام ایستاد و محامد بلند خدا را گفت و بر پیامبر درودی بلیغ و مختصر فرستاد. سپس فرمود: ای جماعت مردم! کسی که مرا شناخت، مرا شناخت و هر کس مرا نشناخته، خود را به او معرفی می کنم: من پسر مکه و منایم؛ من پسر مروه و صفایم؛ من پسر محمد مصطفایم؛ من پسر کسی هستم که وصفش مخفی نیست؛ من پسر کسی هستم که بالا-رفت و رفیع شد و از سدره المنتهی گذشت و نسبت به پروردگارش به مقام قاب بین دو سر کمان یا نزدیک تر رسید؛ من پسر کسی هستم که بر ملائکه آسمان دو رکعت دو رکعت نماز خواند؛ من پسر کسی هستم که از مسجد الحرام به مسجد الاقصی برده شد؛ من پسر علی مرتضایم؛ من پسر فاطمه زهرایم؛ من پسر خدیجه کبرایم؛ من پسر کسی هستم که مظلوم کشته شد؛ من پسر کسی هستم که سرش از قفا بریده شد؛ من پسر کسی هستم که تشنه جان داد؛ من پسر کسی هستم که در کربلا روی زمین ماند؛ من پسر کسی هستم که عمامه و عبایش غارت شد؛ من پسر کسی هستم که ملائکه آسمان بر او گریستند؛ من پسر کسی هستم که جن در زمین و پرندگان در هوا بر او گریستند؛ من پسر کسی هستم که سرش بر روی نیزه هدیه برده شد؛ من پسر کسی هستم که حرمش از عراق تا شام به اسارت برده شد.

ای مردم! خدای تعالی - که حمد مخصوص اوست - ما اهل بیت را به آزمایشی نیکو آزمود: پرچم هدایت و عدل و تقوا را در میان ما نهاد و پرچم ضلالت و پستی را در غیر ما قرار داد. ما اهل بیت را با شش خصلت فضیلت داد: ما را با علم و حلم و شجاعت و آقایی و محبت و زیبایی در قلوب مؤمنان فضیلت داد و به ما چیزهایی داد که به احدی از عالمیان قبل از ما نداد؛ رفت و آمد ملائکه در ما و تنزیل کتب بر ما بود.

حضرت پیوسته تکلم می کرد تا این که مؤذن گفت: «الله اکبر!» حضرت سجاد علیه السَّلام فرمود: خدا بزرگ تر است، در حالی که بزرگ است. مؤذن گفت: «اشهد ان لا اله الا الله.» حضرت فرمود: من نیز به آنچه تو شهادت می دهی، شهادت می دهم. وقتی مؤذن گفت: «اشهد ان محمدا رسول الله»، حضرت فرمود: ای یزید! این جد من است یا جد توست؟ اگر بگویی جد توست، دروغ گفته ای و اگر بگویی جد من است، چرا پدرم را کشتی و حرم او و من را اسیر کردی؟

سپس فرمود: ای جماعت مردم! آیا بین شما کسی هست که پدر و جدش رسول خدا باشد؟ صدای گریه مردم بلند شد و

مردی از شیعیان امام سجاد علیه السلام به نام منهال بن عمرو طائی - و در روایتی دیگر مکحول، صحابی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم - بلند شد و به حضرت عرض کرد: یا ابن رسول الله! چگونه شب کردی؟ فرمود: وای بر تو! من چگونه شب کردم؟ مابین شما مانند بنی اسرائیل در آل فرعون شب کردیم که فرزندانشان را ذبح می کردند و زنانشان را زنده می گذاشتند... تا آخر آیه. عرب شب کرد در حالی که بر عجم افتخار می کرد که محمد از قریش است، ولی آل محمد در حال شکست و خذلان شب مردند. پس ما کثرت دشمنانمان و تفرقه بین خودمان و چیرگی دشمنانمان بر ما را به خدا شکایت می کنیم. - مناقب ابن شهر آشوب ۴: ۱۶۸ -

در کتاب نسب می نگارد: یزید بن معاویه به حضرت علی بن الحسین علیهما السلام گفت: تعجب می کنم از پدرت که این همه نام فرزندان خود را علی می گذارد؟ حضرت سجاد علیه السلام فرمود: چون پدرم حسین پدرش علی را خیلی دوست داشت، لذا نام او را تکرار نموده است.

تاریخ طبری و بلاذری: یزید بن معاویه به حضرت علی بن الحسین علیهما السلام گفت: با این پسر خالد کشتی می گیری؟ فرمود: مرا با کشتی با او چه کار؟ چاقویی به من و چاقویی به او بده تا با او بجنگم! یزید گفت:

این طبیعتی است که من از اخزم سراغ دارم

این عصا از عصیه متولد شده و آیا مار جز مار می زاید؟

در کتاب احمر روایت شده: یزید به حضرت زینب کبرا گفت: سخن بگو! فرمود: سخن گفتن وظیفه علی بن الحسین علیهما السلام است. امام سجاد علیه السلام این شعر را انشاد کرد:

شما این طمع را نداشته باشید که به ما اهانت کنید و ما شما را گرامی بداریم، ولو این که ما از اذیت شما خودداری کنیم و شما ما را اذیت کنید

خدا می داند که ما شما را دوست نداریم و شما را بدین جهت که ما را دوست ندارید ملامت نمی کنیم

یزید گفت: ای جوان! راست می گویی. ولی پدر و جد تو تصمیم گرفتند که امیر و خلیفه باشند. سپاس مخصوص آن خدایی است که آنان را کشت و خونشان را ریخت! امام سجاد علیه السلام فرمود: مقام نبوت و امارت قبل از این که تو متولد شوی، از پدران و اجداد من بوده است.

مدائنی می نویسد: وقتی حضرت سجاد علیه السلام حسب و نسب خود را به پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم رسانید، یزید به پاسبان خود گفت: این جوان را در میان این بستان ببر، او را به قتل برسان و در این بستان دفن کن. آن پاسبان حضرت سجاد علیه السلام را داخل آن بستان نمود و مشغول کنندن قبر شد! حضرت سجاد علیه السلام هم مشغول نماز گردید. هنگامی که آن پاسبان تصمیم گرفت آن حضرت را شهید کند، دستی از هوا او را مورد ضربه قرار داد و از طرف صورت به روی زمین افتاد، سپس صدایی کرد و مدهوش گردید! وقتی خالد پسر یزید با این منظره مواجه شد، نزد پدرش یزید رفت و جریان

را شرح داد. یزید دستور داد تا آن پاسبان را در همان قبر دفن کردند. آن موضعی که زین العابدین علیه السلام را زندانی کرده بودند اکنون مسجد است. - مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۱۷۳ -

**[ترجمه]

«۲۳»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ عُبَيْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا حُمِلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ إِلَى الشَّامِ أَمَرَ يَزِيدُ لَعْنَهُ اللَّهُ فَوْضَعَ وَ نَصَبَ عَلَيْهِ مَائِدَةً فَأَقْبَلَ هَوًّا وَ أَصْحَابَهُ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ الْفَقَّاعَ فَلَمَّا فَرَّغُوا أَمَرَ بِالرَّأْسِ فَوْضَعَ فِي طَشْتٍ تَحْتَ سَيْرِيهِ وَ بَسَطَ عَلَيْهِ رُفْعَهُ الشُّطْرَنْجِ وَ جَلَسَ يَزِيدُ لَعْنَهُ اللَّهُ يَلْعَبُ بِالشُّطْرَنْجِ وَ يَذْكُرُ الْحُسَيْنَ وَ أَبَاهُ وَ جَدَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ يَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِمْ فَمَتَى قَمَرَ صَاحِبَهُ تَنَاوَلَ الْفَقَّاعَ فَشَرِبَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ صَبَّ فَضْلَتَهُ مِمَّا يَلِي الطَّسْتِ مِنَ الْأَرْضِ فَمَنْ كَانَ مِنْ شَيْعَتِنَا فَلْيَتَوَرَّعْ عَنِ شُرْبِ الْفَقَّاعِ وَ اللَّعِبِ بِالشُّطْرَنْجِ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَى الْفَقَّاعِ أَوْ إِلَى الشُّطْرَنْجِ فَلْيَذْكُرِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لْيَلْعَنِ يَزِيدَ وَ آلَ زِيَادٍ يَمْحُو اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ كَعَدَدِ النُّجُومِ (۲).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: فضل می گوید: از حضرت رضا علیه السلام شنیدم که می فرمود: هنگامی که سر مقدس امام حسین علیه السلام به شام رفت، یزید ملعون دستور داد آن سر را در میان مجلس نهادند و بساط میگساری را برقرار کردند. سپس یزید و اصحابش بر سر آن بساط نشستند و شروع به میگساری نمودند. وقتی از شرب خمر فراغت حاصل می کردند، سر مبارک امام حسین علیه السلام را در میان یک طشت و در زیر تخت یزید می نهادند. سپس بساط شطرنج را می چیدند و یزید می نشست و شطرنج بازی می کرد، نام حسین و پدر و جد او علیهم السلام را به میان می آورد و نام آنان را مسخره می کرد. وقتی با رفیق خود قمار می کرد، سه مرتبه فقاغ یعنی آبجو می آشامید و اضافه آن را جنب طشت روی زمین می ریخت. پس کسی که خود را از شیعیان ما بداند، باید از آشامیدن فقاغ و شطرنج بازی بر حذر باشد. کسی که نظرش به فقاغ و شطرنج بیفتد، باید امام حسین علیه السلام را یاد کند یزید و آل زیاد را لعنت نماید. خدای مهربان برای این عمل گناهان او را می آمرزد، ولو این که به شماره ستارگان باشد. - عیون اخبار الرضا ۲ : ۲۲ -

**[ترجمه]

«۲۴»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمُ الْقُرَيْشِيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ لَهُ الْفَقَّاعَ فِي الْأَسْلَامِ بِالشَّامِ - يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَحْضَرَ وَ هُوَ عَلَى الْمَائِدَةِ وَ قَدْ نَصَبَهَا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَجَعَلَ يَشْرَبُهُ وَ يَسْقِي أَصْحَابَهُ وَ يَقُولُ اشْرَبُوا فَهَذَا شَرَابُ مُبَارَكٍ مِنْ بَرَكَتِهِ أَنَا أَوَّلَ تَنَاوَلْنَاهُ وَ رَأْسُ عَدُوِّنَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَ مَائِدَتُنَا مَنْصُوبَةٌ عَلَيْهِ وَ نَحْنُ نَأْكُلُ وَ نُفُوسُنَا سَاكِنَةٌ وَ قُلُوبُنَا مُطْمَئِنَّةٌ

-
- ١-١. المصدر ج ٤ ص ١٧٣.
 - ٢-٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢.

فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلْيَتَوَرَّعْ عَنْ شُرْبِ الْفُقَّاعِ فَإِنَّهُ شَرَابٌ أَعْدَانُنَا الْخَبِرَ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: هروی می گوید: از حضرت رضا علیه السلام شنیدم که می فرمود: اول کسی که در اسلام آبجو در شام آشامید، یزید بن معاویه ملعون بود. آبجو را وقتی نزد یزید آوردند که بر سر سفره بود. آن بساط را نزد سر مقدس امام حسین علیه السلام نصب کرده بود. یزید آبجو می آشامید و به اصحاب خود نیز می داد و می گفت: بیاشامید، زیرا این شرابی است مبارک! از جمله برکات آن این است که ما اولین کسی هستیم که آن را تناول می کنیم و سر دشمن ما مقابل ما قرار دارد. بساط میگساری ما نزد سر او نصب شده است. ما با خیال راحت و دل آرام شراب می خوریم.

پس کسی که خویشتن را از شیعیان ما بداند، باید از آشامیدن آبجو برحذر باشد، زیرا آبجو شراب دشمنان ما می باشد... تا آخر خبر. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۳ -

***[ترجمه]

«۲۵»

یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ وَ التَّبَرَقِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا أَتَى بَعْلَى بَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمَا لَعَائِنُ اللَّهِ وَ مَنْ مَعَهُ جَعَلُوهُ فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا جُعِلْنَا فِي هَذَا الْبَيْتِ لِنَقَعَ عَلَيْنَا فَيَقْتُلُنَا فَرَأَى الْوَحْشَ فَقَالُوا انظُرُوا إِلَى هَؤُلَاءِ يَخَافُونَ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتُ وَ إِنَّمَا يَخْرُجُونَ عَدَاً فَيَقْتُلُونَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لَمْ يَكُنْ فِيْنَا أَحَدٌ يُحْسِنُ الرِّطَانَةَ غَيْرِي وَ الرِّطَانَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الرُّومِيَّةُ (۲).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: محمد حلبی می گوید: از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: موقعی که حضرت علی بن الحسین علیهما السلام و آن افرادی را که با آن حضرت بودند، نزد یزید بن معاویه - لعنت های خداوند بر آن دو باد - آوردند و آن حضرت را در یک خانه ای جای دادند که (سقف آن در شرف خراب شدن بود). بعضی از اسیران گفتند: ما را در این خانه جای دادند که سقف آن بر سر ما خراب شود و ما را به قتل برساند. پاسبانان به زبان رومی با یکدیگر می گفتند: این اسیران را بنگرید که می ترسند این خانه بر سرشان خراب شود. در صورتی که فردا خارج و کشته خواهند شد! حضرت سجاد علیه السلام فرمود: در میان ما جز من کسی نبود که زبان رومی را بداند، و «رطانه» نزد اهل مدینه، زبان رومی را گویند. - بصائر الدرجات: ۳۳۷ -

***[ترجمه]

«۲۶»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ صَفْوَانَ عَنِ دَاوُدَ بْنِ فَوْقِدٍ قَالَ ذَكَرَ قَتَلَ الْحُسَيْنِ وَ أَمْرَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: لَمَّا أَنْ حُمِلَ إِلَى الشَّامِ فَدَفِعْنَا إِلَى السَّجْنِ فَقَالَ أَضِيحَابِي مَا أَحْسَنَ بُنْيَانَ هَذَا الْجِدَارِ فَتَرَأَى أَهْلَ الرُّومِ بَيْنَهُمْ فَقَالُوا مَا فِي هَؤُلَاءِ صَاحِبُ دَمٍ إِنْ

كَانَ إِلَّا ذَلِكَ يَغْنُونِي فَمَكَّنْنَا يَوْمَئِذٍ ثُمَّ دَعَانَا وَ أَطْلَقَ عَنَّا (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: داود بن فرقد می گوید: صحبت از قتل امام حسین و امور علی بن الحسین علیهما السلام شد که به شام برده شدند. حضرت سجاد علیه السلام فرمود: ما را به زندان افکندند. اصحابم به من گفتند: ساختمان این دیوار چه نیکوست! اهل روم به زبان رومی با هم سخن گفتند و گفتند: اینان ولی دم ندارند و اگر داشته باشند، این شخص است، و منظورشان من بود. ما دو روز مکث کردیم، سپس ما را فرا خواند و آزادمان کرد. - بصائر الدرجات: ۳۳۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله فدفعنا من كلام علي بن الحسين عليهما السلام وقد حذف صدر الخبر قوله صاحب دم أي طالب دم المقتول أو من يريد يزيده قتله.

**[ترجمه] عبارت «دفعنا» از کلام امام علی بن الحسین علیهما السلام است و صدر خبر حذف شده و عبارت «صاحب دم» یعنی طالب خون مقتول است یا منظور کسی است که یزید خواهان قتل اوست.

**[ترجمه]

«۲۷»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن أبي عمارة عن عبد الله بن طلحة عن عبد الله بن سيبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قدم علي بن الحسين وقد قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهم استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله وقال يا علي بن الحسين من غلب و هو يعطى رأسه و هو في المحمل قال فقال له علي بن الحسين إذا أردت أن تعلم من غلب و دخل وقت الصلاة فأذن ثم أقم.

ص: ۱۷۷

۱-۱. المصدر الباب ۳۰ تحت الرقم ۵۱.

۲-۲. بصائر الدرجات (الطبعة الحديثه) ص ۳۳۷. باب ان الأئمة عليهم السلام يعرفون الألسن كلها.

۳-۳. المصدر ص ۳۳۹.

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: هنگامی که امام حسین علیه السّلام شهید شد و علی بن الحسین علیهما السّلام آمد، ابراهیم بن طلحه بن عیدالله از آن بزرگوار استقبال کرد و به حضرت سجاد علیه السّلام که در میان محمل بود گفت: یا علی بن الحسین! چه کسی غالب شد؟ امام سجاد علیه السّلام به او فرمود: هر گاه خواستی بفهمی چه کسی غالب و فاتح شد، در موقع نماز اذان و اقامه بگو!

***[ترجمه]

«۲۸»

مل، [کامل الزیارات] اَبی وَ الْکَلْبَنِیُّ مَعًا عَنْ عَلِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ بِالْحَيْرَةِ أَمَا تُرِيدُ مَا وَعَدْتُكَ قَالَ قُلْتُ بَلَى يَعْزِي الدَّهَابَ إِلَى قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَرَكِبَ وَ رَكِبَ إِسْمَاعِيلُ مَعَهُ وَ رَكِبْتُ مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا حَازَ الثُّوَيَّةَ وَ كَانَ بَيْنَ الْحَيْرَةِ وَ النَّجْفِ عِنْدَ ذِكْوَاتِ بَيْضِ نَزَلَ وَ نَزَلَ إِسْمَاعِيلُ وَ نَزَلْتُ مَعَهُمْ فَصَلَّى وَ صَلَّى إِسْمَاعِيلُ وَ صَلَّيْتُ فَقَالَ لِإِسْمَاعِيلَ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ جَدُّكَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَلَيْسَ الْحُسَيْنُ بِكَرْبَلَاءَ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ لَمَّا حُمِلَ رَأْسُهُ إِلَى الشَّامِ سَرَقَهُ مَوْلَى لَنَا فَدَفَنَهُ بِجَنْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا (۱).

***[ترجمه] کامل زیاره: یزید بن عمرو بن طلحه می گوید: حضرت صادق علیه السّلام در حیره به من فرمود: می خواهی به زیارت قبر حضرت علی ابن ابی طالب علیه السّلام بروی؟ گفتم: آری. حضرت صادق علیه السّلام با اسماعیل سوار شدند. من نیز سوار شدم. وقتی امام صادق علیه السّلام از ثویه که بین حیره و نجف اشرف است گذشت، نزدیک سنگ های سفیدی پیاده شد. اسماعیل هم پیاده شد، من نیز با آنان پیاده شدم. حضرت صادق علیه السّلام نماز خواند. اسماعیل نیز نماز خواند. من هم نماز خواندم. امام جعفر صادق علیه السّلام به اسماعیل فرمود: برخیز و بر جدت حسین علیه السّلام سلام کن. من گفتم: فدایت شوم! آیا نه چنین است که امام حسین علیه السّلام در کربلا است؟ فرمود: چرا، ولی موقعی که سر مبارک حسین علیه السّلام را به شام بردند، یکی از دوستان ما آن را ربود و در جنب حضرت امیرالمؤمنین علیه السّلام دفن کرد. - . کامل زیاره:

۳۴ -

***[ترجمه]

«۲۹»

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ مَعًا عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَشِيْمٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ أَوْ عَنْ رَجُلٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمَلْعُونَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ لَمَّا بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى الشَّامِ رَدًّا إِلَى الْكُوفَةِ فَقَالَ أَخْرَجُوهُ عَنْهَا لَا يَفْتِنُنِي بِهِ أَهْلُهَا فَصَبَّرَهُ اللَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَالرَّأْسُ مَعَ الْجَسَدِ وَ الْجَسَدُ مَعَ الرَّأْسِ (۲).

***[ترجمه] کامل زیاره: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: هنگامی که ابن زیاد ملعون سر مقدس امام حسین علیه السّلام را

به سوی شام فرستاد و به جانب کوفه مسترد شد، ابن زیاد گفت: این سر را از کوفه خارج نمایید تا اهل کوفه دچار فتنه و آشوب نشوند. خدای توانا آن سر مبارک را نزد امیرالمؤمنین علی علیه السلام قرار داد. سر با جسد و جسد با سر است. - کامل الزیارة: ۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

قوله فقال أى قال عبيد الله قوله فالرأس مع الجسد أى بعد ما دفن هناك ظاهرا ألحق بالجسد بكرىلاء أو صعد به مع الجسد إلى السماء كما فى بعض الأخبار أو أن بدن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كالجسد لذلك الرأس و هما من نور واحد.

أقول: قد روى غير ذلك من الأخبار فى الكافى و التهذيب تدل على كون رأسه عليه السلام مدفونا عند قبر والده صلى الله عليهما و الله يعلم (۳).

ص: ۱۷۸

۱- ۱. کامل الزیارات ص ۳۴، الکافی ج ۴ ص ۵۷۱.

۲- ۲. المصدر ص ۳۶.

۳- ۳. راجع الکافی أبواب الزیارات من کتاب الحجّ باب موضع رأس الحسين عليه السلام.

*[ترجمه] عبارات «فقال» یعنی عبدالله گفت. عبارت «فالرأس مع الجسد» یعنی بعد از آن که سر ظاهراً آنجا دفن شد، به جسد حضرت در کربلا- ملحق شد، یا همراه جسد به آسمان صعود کرد، چنان چه در برخی اخبار آمده، یا این که بدن مبارک امیرالمؤمنین علیه السلام مثل جسد برای آن سر است و هر دوی آنها از نور واحدی هستند.

مؤلف: در کافی و تهذیب اخبار دیگری غیر از آنچه گذشت نیز نقل شده که دلالت می کند سر مقدس حضرت حسین علیه السلام نزد قبر پدرش علیهما صلوات الله دفن شده، و خدا می داند.

*[ترجمه]

«۳۰»

مل، [کامل الزیارات] (۱) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي شَيْبَةَ الْقَاضِي عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ قَدَامَةَ بْنِ زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: بَلَّغْنِي يَا زَائِدَةُ أَنَّكَ تَزُورُ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أحياناً فَقُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَكَمَا بَلَغَكَ فَقَالَ لِي فَلَمَّا ذَا تَفَعَّلُ ذَلِكَ وَ لَكَ مَكَانٌ عِنْدَ سُلْطَانِكَ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ أَحَدًا عَلَى مَحَبَّتِنَا وَ تَفَضُّلِنَا وَ ذِكْرِ فَضَائِلِنَا وَ الْوَجَابِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حَقِّنَا فَقُلْتُ وَ اللَّهُ مَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ لَا أَحْفَلُ بِسَخَطٍ مِنْ سَخَطٍ وَ لَا يَكْبُرُ فِي صَدْرِي مَكْرُوهٌ يَنَالُنِي بِسَبَبِهِ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَقُلْتُ وَ اللَّهُ إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ يَقُولُهَا ثَلَاثًا وَ أَقُولُهَا ثَلَاثًا فَقَالَ أَبَشِرْ ثُمَّ أَبَشِرْ ثُمَّ أَبَشِرْ فَلَا أُخْبِرَنَّكَ بِخَبْرٍ كَانَ عِنْدِي فِي النَّخْبِ الْمَخْرُونِ إِنَّهُ لَمَّا أَصَابَنَا بِالطَّفِّ مَا أَصَابَنَا وَ قُتِلَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قُتِلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ وُلْدِهِ وَ إِخْوَتِهِ وَ سَائِرِ أَهْلِهِ وَ حَمَلَتْ حَرَمُهُ وَ نِسَاؤُهُ عَلَى الْأَقْتَابِ يُرَادُ بِنَا الْكُوفَةَ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ صِرْعَى وَ لَمْ يُوَارَوْا فَيَعْظُمُ ذَلِكَ فِي صَدْرِي وَ يَشْتَدُّ لِمَا أَرَى مِنْهُمْ قَلْبِي فَكَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ وَ تَبَيَّنْتُ ذَلِكَ مِنِّي عَمَّتِي زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ الْكُبْرَى فَقَالَتْ مَا لِي أَرَاكَ تَجُودُ بِنَفْسِكَ يَا بَقِيَّةَ جَدِّي وَ أَبِي وَ إِخْوَتِي فَقُلْتُ وَ كَيْفَ لَا أَجْرُعُ وَ أَهْلُعُ وَ قَدْ أَرَى سَيِّدِي وَ إِخْوَتِي وَ عُمُومَتِي وَ وُلْدَ عَمِّي وَ أَهْلِي مُضَرَّجِينَ بِعِدْمَائِهِمْ مُرْمَلِينَ بِالْعَرَاءِ مَسِيَّلِينَ - لَا يُكْفَنُونَ وَ لَا يُوَارُونَ وَ لَا يُعْرَجُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ وَ لَا يَقْرَبُهُمْ بَشَرٌ كَانَتْهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الدَّيْلَمِ وَ الْخَزَرِ فَقَالَتْ لَا يَجْزِعَنَّكَ مَا تَرَى فَوَ اللَّهُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى جَدِّكَ وَ أَبِيكَ وَ عَمِّكَ وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ

ص: ۱۷۹

۱- ۱. هذا الحديث و ان كان منقولاً من روايه الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه مؤلف كتاب كامل الزيارات، الا أنه ليس من أصل كتابه، بل أدرجه فيه بعض تلامذته الذي روى الكتاب و نسخه، و قد صرح بذلك تلميذه في صدر الخبر، و لكن ذهل عنه المؤلف قدس سره فأورده بحيث يظهر أنه من كتاب كامل الزيارات راجع المصدر ص ۲۵۹ الباب ۸۸ فضل كربلا و زيارة الحسين عليه السلام، و هكذا نبه على ذلك مفصلاً العلامة النوري في المستدرک ج ۳ ص ۵۲۲ فراجع.

مِثَاقِ أَنَاثِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ - لَا تَعْرِفُهُمْ فَرَاعِنَهُ هَذِهِ الْأَرْضِ (١)

وَهُمْ مَعْرُوفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ فَيُؤَارُونَهَا وَهَذِهِ الْجُسُومَ الْمُضَرَّجَةَ وَ يَنْصُبُونَ لِهَذَا الطِّفْلِ
عَلِمًا لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ لَا يَدْرُسُ أَثْرُهُ وَ لَا يَغْفُو رَسْمُهُ عَلَى كُرُورِ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ وَ لِيَجْتَهِدَنَّ أَنَّمَهُ الْكُفْرَ وَ أَشْيَاعَ الضَّلَالَةِ فِي
مَحْوِهِ وَ تَطْمِيسِهِ فَلَا يَزْدَادُ أَثْرُهُ إِلَّا ظُهُورًا وَ أَمْرُهُ إِلَّا عُلُوقًا فَقُلْتُ وَ مَا هَذَا الْعَهْدُ وَ مَا هَذَا الْخَبْرُ فَقَالَتْ حَدَّثَنِي أُمُّ أَيْمَنَ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ زَارَ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَعَمِلَتْ لَهُ حَرِيرَةً صَيَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ آتَاهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَطْبَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَأَتَيْتُهُمْ بِعَسٍّ فِيهِ لَبَنٌ وَ زُبْدٌ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ
تَلْمَكِ الْحَرِيرَةِ وَ شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ ثُمَّ أَكَلَ وَ أَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ بِالزُّبْدِ ثُمَّ غَسَلَ
رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ وَ عَلِيُّ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسَلِ يَدِهِ مَسَّحَ وَجْهَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ نَظْرًا
عَرَفْنَا فِيهِ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ رَمَقَ بَطْرَفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ مَلِيًّا ثُمَّ وَجَّهَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقَبْلِهِ وَ بَسَطَ يَدَيْهِ يَدْعُو ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا وَ هُوَ يُنْشِئُ
فَاطِمَةَ النُّشُوجَ وَ عَلِمَا نَحِيْبَهُ وَ جَرَتْ دُمُوعُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَطْرَقَ إِلَى الْمَازِضِ وَ دُمُوعُهُ تَقْطُرُ كَأَنَّهَا صَوْبُ الْمَطْرِ فَحَزَنْتُ فَاطِمَةَ وَ
عَلِيٍّ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ حَزَنْتُ مَعَهُمْ لِمَا رَأَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ هَبْنَاهُ أَنْ نَسْأَلَهُ حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ عَلِيُّ وَ قَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ
مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَبْكِيكَ اللَّهُ عَيْنِيكَ وَ قَدْ أَفْرَحَ قَلُوبَنَا مَا نَرَى مِنْ حَالِكَ فَقَالَ يَا أَخِي سِيرِرْتُ بِكُمْ وَ قَالَ مُزَاحِمُ بْنُ عَبْدِ
الْوَارِثِ فِي حَدِيثِهِ هَاهُنَا (٢)

فَقَالَ

ص: ١٨٠

١-١. في المصدر: هذه الأمة.

٢-٢. روى تلميذ ابن قولويه الحسين بن أحمد بن المغيرة هذا الحديث بسندين أحدهما ما ذكره المصنف في المتن و الآخر:
قال: و قد كنت استفدت هذا الحديث بمصر عن شَيْخِي أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ الْكُوفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِمَّا نَقَلَهُ عَنِ
مُزَاحِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ الْبَصْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ، عَنِ قَدَامِهِ بْنِ زَائِدِهِ، عَنِ أَبِيهِ زَائِدِهِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. و قد ذَكَرْتُ شَيْخَنَا
ابْنَ قَوْلِيهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ تَصْنِيفِ هَذَا الْكِتَابِ لِيَدْخُلَهُ فِيهِ فَمَا قَضَى ذَلِكَ وَ عَاجَلَتْهُ مَنِيَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ هَذَا
الْحَدِيثُ دَاخِلٌ فِي مَا أَجَازَ لِي شَيْخِي - رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قَدْ جَمَعْتُ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ بِالْأَلْفَاظِ الزَّائِدَةِ وَ النَّقْصَانِ وَ التَّقْدِيمِ وَ التَّأخِيرِ فِيهَا
حَتَّى صَحَّ بِجَمِيعِهِ عَمَّنْ حَدَّثَنِي بِهِ أَوْلَا ثُمَّ الْآنَ، وَ ذَلِكَ أَنِّي مَا قَرَأْتُهُ عَلَى شَيْخِي وَ لَا أَقْرَأُهُ عَلَى، غَيْرِ أَنِّي أَرَوِيهِ عَمَّنْ حَدَّثَنِي بِهِ
عَنْهُ إلخ. فقوله: «و قال مزاحم بن عبد الوارث» هو البصري الذي وقع في السند الآخر فلا تغفل.

يَا حَبِيبِي إِنِّي سِرَرْتُ بِكُمْ سِرُوراً مَا سِرَرْتُ مِثْلَهُ قَطَّ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْكُمْ وَأَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نِعْمَتِهِ عَلَيَّ فِيكُمْ إِذْ هَبَطَ عَلَيَّ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطَّلَعَ عَلَيَّ مَا فِي نَفْسِكَ وَعَرَفَ سِرُّورَكَ بِأَخِيكَ وَابْنَتِكَ وَسَبْطِيكَ فَأَكْمَلَ لَكَ النِّعْمَةَ وَهَنَّاكَ الْعَطِيَّةَ بِأَنْ جَعَلَهُمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَمُحِبِّهِمْ وَشِعْبَتَهُمْ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ - لَا يُفَرِّقُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ يَحْيُونَ كَمَا تَحْيَا (١)

وَيُعْطُونَ كَمَا تُعْطَى حَتَّى تَرْضَى وَفَوْقَ الرِّضَا عَلَى بَلْوَى كَثِيرَةٍ تَنَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَمَكَارِهِ تُصَبِّهُمُ بِأَيْدِي أَنْاسٍ يَنْتَحِلُونَ مِلَّتَكَ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِكَ بَرَاءً مِنَ اللَّهِ وَمِنْكَ خَبَطاً خَبَطاً وَقَتْلًا قَتْلًا شَتَّى مَصَارِعِهِمْ نَائِيَةً قُبُورُهُمْ خَيْرَةٌ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ وَ لَكَ فِيهِمْ فَاحْمَدِ اللَّهَ حَيْلٌ وَعَزَّ عَلَى خَيْرَتِهِ وَارْضَ بِقَضَائِهِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَرَضِيْتُ بِقَضَائِهِ بِمَا اخْتَارَهُ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ جَبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَحَاكَ مُضْطَهَدٌ بَعْدَكَ مَغْلُوبٌ عَلَى أُمَّتِكَ مَتْعُوبٌ مِنْ أَعْدَائِكَ ثُمَّ مَقْتُولٌ بَعْدَكَ يَفْتُلُهُ أَشْرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ وَأَشَقَى الْبَرِيَّةِ نَظِيرٌ عَاقِرِ النَّاقَةِ بَبَلَدٍ تَكُونُ إِلَيْهِ هِجْرَتُهُ وَهُوَ مَغْرَسٌ شَيْعَتِهِ وَشَيْعِهِ وُلْدُهُ وَفِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَكْثُرُ بَلْوَاهُمْ وَيَعْظُمُ مُصَابُهُمْ وَإِنَّ سَبْطَكَ هَيْدًا وَ أَوْمِيًّا بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقْتُولٌ فِي عَصِيَابِهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَأَخْيَارٍ مِنْ أُمَّتِكَ بَضَفَهُ الْفُرَاتِ بِأَرْضٍ تُدْعَى كَرْبَلَاءَ مِنْ أَجْلِهَا يَكْثُرُ الْكَرْبُ وَالْبَلَاءُ عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ ذُرِّيَّتِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي لَا يَنْقُضِي كَرْبُهُ وَ لَا تَفْنَى حَسْرَتُهُ وَ هِيَ أَطْهَرُ بَقَاعِ الْأَرْضِ وَأَعْظَمُهَا

ص: ١٨١

حُرْمَهُ وَإِنِّهَا لَمِنْ بَطْحَاءِ الْجَنَّةِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ سَبْطُكَ وَأَهْلُهُ وَأَحْيَاطُ بِهِمْ كَتَائِبُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَاللَّعْنَةِ تَزْعَزَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ أَقْطَارِهَا وَمَادَتِ الْجِبَالُ وَكَثُرَ اضْطِرَابُهَا وَاصْطَفَقَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا وَمَا جَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَهْلِهَا غَضَبًا لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لِذُرِّيَّتِكَ وَ اسْتِعْظَامًا لِمَا يُنْتَهَكُ مِنْ حُرْمَتِكَ وَ لِشَرِّ مَا يُنْكَأَى بِهِ فِي ذُرِّيَّتِكَ وَ عِتْرَتِكَ وَ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا اسْتَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي نُصْرِهِ أَهْلِكَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْمَظْلُومِينَ الَّذِينَ هُمْ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ بَعْدَكَ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ مَنْ فِيهِنَّ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقَادِرُ وَ الَّذِي لَمَّا يُفُوتُهُ هَيَارِبٌ وَ لَا يُعْجِزُهُ مُمْتَنِعٌ وَ أَنَا أَقْدَرُ عَلَى الْإِنْتِصَارِ وَ الْإِنْتِقَامِ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَعْدَابِنِّ مَنْ وَ تَرَّ رَسُولِي وَ صَيِّفِي وَ انْتَهَكَ حُرْمَتَهُ وَ قَتَلَ عِتْرَتَهُ وَ نَبَذَ عَهْدَهُ وَ ظَلَمَ أَهْلَهُ - عَذَابًا لَا أُعِيدُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَصْحُحُ كُلُّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بَيْنَ بَلْعَنِ مَنْ ظَلَمَ عِتْرَتَكَ وَ اسْتَحَلَّ حُرْمَتَكَ فَإِذَا بَرَزَتْ تِلْكَ الْعِصَابَةُ إِلَى مَضَاجِعِهَا تَوَلَّى اللَّهُ حَيْلًا وَ عِزَّ قَبْضَ أَرْوَاحِهَا بِيَدِهِ وَ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَعَهُمْ آيَاتُهُ مِنَ الْيَاقُوتِ وَ الزُّمُرُودِ مَمْلُوءَةً مِنْ مِاءِ الْحَيَاءِ وَ حَلَلٌ مِنْ حُلَمِ الْجَنَّةِ وَ طِيبٌ مِنْ طِيبِ الْجَنَّةِ فَعَسَّسُوا جُثَّتَهُمْ بِذَلِكَ الْمِاءِ وَ أَلْبَسُوهُمُ الْحُلَمَ وَ حَنَطُوهُمُ بِالذِّكْرِ الطَّيِّبِ وَ صَلَّى الْمَلَائِكَةُ صِدْقًا صِدْقًا عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِكَ لَا يَعْرِفُهُمُ الْكُفْرَانُ لَمْ يَشْرَكُوا فِي تِلْكَ الدِّمَاءِ بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا نِيَّةٍ فَيُؤَارُونَ أَجْسَامَهُمْ وَ يَقِيمُونَ رِسْمًا لِقَبْرِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ بِتِلْكَ الْبَطْحَاءِ يَكُونُ عَلَمًا لِأَهْلِ الْحَقِّ وَ سَيِّبًا لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْفَوْزِ وَ تَحْفُهُ مَلَائِكَةٌ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مِائَةٌ أَلْفَ مَلَكٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عِنْدَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لِرُؤُوسِهِ وَ يَكْتُبُونَ أَسْمَاءَ مَنْ يَأْتِيهِ زَائِرًا مِنْ أُمَّتِكَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكَ بِذَلِكَ وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ بُلْدَانِهِمْ وَ يُوسَمُونَ فِي وُجُوهِهِمْ بِمِيسَمِ نُورِ عَرْشِ اللَّهِ هَذَا زَائِرٌ قَبْرِ خَيْرِ الشُّهَدَاءِ وَ ابْنِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ سَطَعَ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ ذَلِكَ الْمِيسَمِ نُورٌ تَغْشَى مِنْهُ الْأَبْصَارُ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ وَ يُعْرَفُونَ بِهِ.

وَكَأَنِّي بِكَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنِي وَبَيْنَ مِيكَائِيلَ وَعَلِيٍّ أَمَامَنَا وَمَعَنَا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مَا لَا يُحْصِي عِدَدُهُ وَنَحْنُ نَلْتَقِطُ مِنْ ذَلِكَ الْمِسِيمِ فِي وَجْهِهِ مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُنْجِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَشِدَائِدِهِ وَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ وَعَطَاؤُهُ لِمَنْ زَارَ قَبْرَكَ يَا مُحَمَّدُ أَوْ قَبْرَ أَخِيكَ أَوْ قَبْرَ سِبْطِيكَ - لَا يُرِيدُ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَ سَيَجِدُ (١)

أَنَاسٍ مِمَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ اللَّعْنَةُ وَالسَّخَطُ أَنْ يَعْفُوا رَسْمَ ذَلِكَ الْقَبْرِ وَيَمْحُوا أَثْرَهُ فَلَمَّا يَجْعَلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَذَا أَبُكَانِي وَ أَخَزَنِي.

قَالَتْ زَيْنَبُ فَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَةُ اللَّهِ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَرَأَيْتُ أَثَرَ الْمَوْتِ مِنْهُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِي حَدِّثْنِي أُمَّ أَيْمَنَ بِكَذَا وَكَذَا وَ قَدْ أَحْبَبْتُ

أَنْ أَسْمِعَهُ مِنْكَ فَقَالَ يَا بَنِيهِ الْحَدِيثُ كَمَا حَدَّثْتِكِ أُمَّ أَيْمَنَ وَكَأَنِّي بِكَ وَبِنَاتِ أَهْلِكَ سَبَايَا بِهَذَا الْبَلَدِ أَذِلَّةَ خَاشِعِينَ - تَخَافُونَ أَنْ يَتَحَفَّفَكُمُ النَّاسُ فَصَبْرًا صَبْرًا فَوَ الَّذِي فَالِقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ مَا لِلَّهِ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ وَلِيٌّ غَيْرُكُمْ وَغَيْرُ مُحَبِّبِكُمْ وَ شَيْعَتِكُمْ وَ لَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ حِينَ أَخْبَرْنَا بِهَذَا الْخَبَرِ إِنَّ إِبْلِيسَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطِيرُ فَرَحًا فَيَجُولُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فِي شَيْطَانِيهِ وَ عَصَارِيتهِ فَيَقُولُ يَا مَعْشَرَ الشَّيَاطِينِ قَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ الطَّلَبَةَ وَبَلَعْنَا فِي هَلَاكِهِمُ الْعَايَةَ وَ أَوْرَثْنَاهُمُ النَّارَ إِلَّا مَنْ اعْتَصَمَ بِهَيْدِهِ الْعِصَابَةِ فَاجْعَلُوا شُغْلَكُمْ بِتَشْكِيكِ النَّاسِ فِيهِمْ وَ حَمْلِهِمْ عَلَى عِدَاوَتِهِمْ وَ إِعْرَائِهِمْ بِهِمْ وَ أَوْلِيَائِهِمْ حَتَّى تَشْتَحِكُمْ ضَمَالَةَ الْخَلْقِ وَ كُفْرَهُمْ وَ لَا يَنْجُو مِنْهُمْ نَاجٌ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَ هُوَ كَذُوبٌ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ مَعَ عِدَاوَتِكُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَا يَصُرُّ مَعَ مُحَبِّبِكُمْ وَ مَوَالِيَتِكُمْ ذَنْبٌ غَيْرَ الْكِبَائِرِ قَالَ زَائِدُهُ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بَعِيدٌ أَنْ حَدَّثْتَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ خُذْهُ إِلَيْكَ أَمَا لَوْ ضَرَبْتُ فِي طَلَبِهِ آبَاطَ الْأَبْلِ حَوْلًا لَكَانَ قَلِيلًا (٢).

ص: ١٨٣

١- ١. في المصدر: «و سيجتهد».

٢- ٢. راجع كامل الزيارات ص ٢٥٧-٢٦٦ و أنت خبير بأن ألفاظ الحديث تشهد بأنها قصه مسروده و كيف يصح جهل علي بن الحسين صلوات الله عليه و هو امام الخلق بهذا الحديث. و مفاده حتى ينهه زينب بنت علي عليه السلام بإسناده عن أم ايمن، فتكون هي التي تسليه و تعزيه و تبشره بدرجات الشهداء و ظني أن ابن قولويه رضى الله عنه و أرضاه انما أعرض عن هذا الحديث لما كان يرى فيه من العلل.

*[ترجمه] کامل زیاره: پدر قدامه بن زائده می گوید: حضرت علی بن الحسین علیهما السّلام به من فرمود: ای زائده! این طور به من رسیده که گاه گاهی قبر حضرت ابی عبداللّٰه الحسین علیه السّلام را زیارت می کنی! گفتم: همین طور است که شنیده ای. فرمود: چرا این عمل را انجام می دهی، در صورتی که پیش سلطان خود منزلت و مقامی داری؟ همان سلطان تو که احدی را بر محبت و فضیلت و ذکر فضائل ما و آن حقی که از ما بر این امت واجب است وادار نمی کند. گفتم: به خدا قسم منظور من از زیارت امام حسین علیه السّلام، غیر از خدا و رسول چیزی نیست و باکی از سخطی ندارم. هر امر ناپسندی بدین جهت دچار من شود، در نظرم بزرگ نیست. آن حضرت سه مرتبه فرمود: آری، همین طور است! من هم سه مرتبه گفتم: آری، همین طور است! سپس آن بزرگوار سه مرتبه فرمود: مژده باد تو را! اکنون من به تو خبری می دهم که نزد من است:

هنگامی که ما در کربلا دچار آن مصائب شدیم و پدرم و آن افرادی که از قبیل فرزندان و برادران و سایر اهل بیتش شهید شدند و زنان و اهل و عیالش را بر شتران سوار کردند و ما را به طرف کوفه حرکت دادند، من نظر کردم و اجساد آنان را روی زمین دیدم که به خاک سپرده نشده اند. این موضوع به نظرم خیلی بزرگ آمد و آرام از جانم برای این جنایتی که آنان کرده بودند برید و نزدیک بود جان از بدنم خارج شود. وقتی عمه ام زینب کبرا از این موضوع آگاه شد، فرمود: مرا چه شده که می بینم می خواهد روح از بدنت خارج شود، ای باقی مانده جد و پدر و برادرانم؟! گفتم: چگونه جزع و فزع نکنم در صورتی که جسد پدر بزرگوارم، برادرانم، عموهایم، عموزادگانم و اهل بیتم غرقه به خون خود شده اند، اجسادشان برهنه است، لباسشان به تاراج رفته، بدنشان کفن نشده و به خاک سپرده نشده اند، احدی متوجه ایشان نمی شود، بشری نزدیک آنان نمی رود. گویا ایشان از اهل دیلم و خزر باشند؟ زینب فرمود: مبادا این منظره دلخراش تو را دچار جزع و فزع نماید! به خدا قسم این پیشامد یک عهد و پیمانی است از پیامبر خدا با جد و پدر و عموی تو. خدا تعهدی از گروهی از این امت گرفته که ستمکاران و قلدران زمین آنان را نمی شناسند، ولی ایشان نزد اهل آسمان ها معروفند. آنان هستند که این اعضای پراکنده را جمع می کنند و این اجساد غرقه به خون را به خاک می سپارند. در این کنار فرات، پرچمی برای قبر مقدس پدرت سید الشهداء علیه السّلام نصب می کنند که تا شب و روز برقرار باشند و اثر آن کهنه و رسم آن محو نخواهد شد. حتما پیشوایان کفر و تابعین ضلالت فعالیت هایی می کنند که اثر و ساختمان قبر پدرت را محو و نابود کنند، ولی جز بر ظهور و علو اثر و امر آن چیزی افزوده نخواهد شد.

من به عمه ام گفتم: آن تعهد و آن خبر چیست؟ فرمود: ام ایمن برای من گفت: یک روز پیغمبر خدا صلّی الله علیه و آله به منزل فاطمه زهرا علیها السّلام رفت. فاطمه علیها السّلام برای پیامبر خدا حریره درست کرد. حضرت امیر علیه السّلام هم یک طبق خرما آورد. ام ایمن می گوید: من هم یک قدح شیر و کره برای آنان بردم. پیغمبر خدا، علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السّلام از آن حریره و شیر و کره و خرما خوردند و آشامیدند. سپس حضرت امیر علیه السّلام آب به دست رسول خدا صلّی الله علیه و آله ریخت و آن حضرت دست خود را شست.

هنگامی که پیغمبر خدا علیه السّلام از شستن دست مبارک خود فراغت حاصل کرد، دست خود را به صورت مبارک خویش مالید و نظری به حضرت امیر و فاطمه و حسن و حسین علیهم السّلام کرد که ما اثر خوشحالی را در صورت مقدسش دیدیم. سپس آن حضرت چند لحظه ای چشم خود را متوجه آسمان نمود. بعد صورت مبارک خود را به سوی قبله برگردانید، دست های خود را گشود و پس از این که دعا کرد مشغول سجده شد. گریه آن بزرگوار به طول انجامید، ناله اش بلند شده و اشک

هایش نظیر باران فرو می ریخت و به زمین نگاه می کرد. وقتی حضرت فاطمه و علی و حسن و حسین علیهم السّلام با این منظره رو به رو شدند، محزون گردیدند و من نیز محزون شدم.

هنگامی که این حالت را از پیامبر خدا مشاهده کردیم، ترسیدیم از علت آن جو یا شویم. موقعی که این منظره به طول انجامید، حضرت امیر و فاطمه علیهما السّلام به رسول خدا گفتند: یا رسول الله! چه باعث گریه شما شده؟ خدا چشم های تو را گریان نکند! این حالتی که ما از تو مشاهده می کنیم قلب های ما را جریحه دار می کند. پیغمبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم به ایشان فرمود: ای برادر من! - و مزاحم بن عبدالوارث در حدیث خود در اینجا می گوید: ای دو محبوب من! - من اکنون به نحوی از دیدن شما مسرور شدم که تا کنون هرگز مسرور نشده بودم. من به شما نظر کردم و خدا را برای نعمت وجود شما سپاسگزار شدم. ناگاه دیدم جبرئیل نازل شد و گفت: یا محمد! خدای علیم از نیت تو آگاه شد. از خوشحالی تو برای وجود برادرت علی و دخترت و دو سبط عزیزت مستحضر شد. خدا نعمت را برای تو کامل نموده و درباره این عطیه که ایشان، فرزندان ایشان، دوستان آنان و شیعیان شان را با تو در بهشت قرار داده است، تهنیت می گوید. بین تو و ایشان جدایی نخواهد افتاد. آنان نظیر تو زندگی می کنند. مثل تو عطا می کنند؛ تو راجع به آن بلیه هایی که در دنیا به ایشان می رسد راضی شوی و درباره آن رفتارهای ناپسندی که به دست آن مردمی که اسلام را به خود می بندند و گمان می کنند از امت تو می باشند با ایشان می شود، راضی باشی. آن افراد از خدا و تو بیزارند. ایشان فرزندان تو را شدیداً می زنند و به شدت می کشند. قتلگاه آنان پراکنده و قبورشان از یکدیگر دور خواهد بود. خدا این سرنوشت را برای آنان و تو انتخاب کرده است.

تو خدا را برای این سرنوشت سپاسگزار و به قضاوت او راضی باش. لذا من حمد خدای را به جا آوردم و درباره آن سرنوشتی که برای شما اختیار کرده راضی شدم.

سپس جبرئیل گفت: یا محمد! برادرت علی بعد از تو مورد قهر دشمنان و مغلوب امت تو و دچار رنج و تعب دشمنان تو می شود و بعد از تو شهید خواهد شد. او را شریرترین و شقی ترین خلق که نظیر پی کننده ناقه صالح است خواهد کشت. وی در شهری شهید می شود که به سوی آن هجرت می کند. آن شهر محل نشو و نماى شیعیان او و شیعیان فرزندانش خواهد بود. در آن شهر به هر حال بلیه آنان زیاد و مصیبت ایشان بزرگ خواهد بود. این سبط تو حسین علیه السّلام در میان گروهی از فرزندان و اهل بیت و افراد نیک رفتاری از امت تو در کنار فرات در زمینی که آن را کربلا می نامند شهید خواهد شد. برای خاطر آن زمین در آن روزی که غم و اندوه و حسرت آن منقضى و فانی نخواهد شد، کرب و بلا فراوانی دامنگیر دشمنان تو و دشمنان ذریه تو خواهد شد. زمین کربلا طیب و طاهرترین و با حرمت ترین بقعه های زمین به شمار می رود. آن زمین از بطحای بهشت است.

وقتی آن روزی که سبط تو و اهل بیت او در آن شهید می شوند فرا رسد و تاراج گران اهل کفر و ملعون بر آنان احاطه پیدا کنند، قطره های زمین و کوه ها متحرک و اضطراب آنها زیاد خواهد شد؛ دریاها به وسیله امواج خود دچار اضطراب می شوند؛ آسمان ها به وسیله اهل خود موج خواهند زد. یا محمد! آنها همه برای تو و ذریه تو و به خاطر هتک حرمت بزرگ تو و به جهت شری که دچار فرزندان تو می شود غضب می کنند. چیزی از آنها باقی نخواهد ماند، مگر این که راجع به نصرت اهل بیت ضعیف و مظلوم تو که بعد از تو بر خلق حجت خدایند، از خدا اجازه می خواهند.

پس از این جریان خدا به آسمان ها و زمین و کوه ها و دریاها و اشخاصی که در آنها وجود دارند خطاب می کند و می فرماید: من همان خدایی هستم که پادشاهی قادر می باشم؛ همان خدایی که هیچ فرارکننده ای از دست قدرت او نمی تواند فرار کند؛ هیچ شخص قدری نمی تواند او را عاجز نماید. من این قدرت را دارم که یاری کنم و انتقام بگیرم. به عزت و جلال خودم من آن کسی را که خون فرزندان پیامبر صفی مرا بریزد، حرمت وی را هتک نماید، عترت او را شهید کند، و عهد او را پشت سر بیندازد و در حق اهل بیت وی ظلم نماید، به نحوی عذاب می کنم که احدی از اهل عالمین را عذاب نکرده باشم. در همین موقع است که هر چیزی که در آسمان ها و زمین ها است ضجه می کنند و هر کسی را که درباره عترت تو ظلم کرده باشد و احترام تو را از بین برده باشد، لعنت می کنند. هنگامی که این گروه با سعادت متوجه خوابگاه خویشتن گردیدند، خدای مهربان به دست قدرت خود متصدی قبض روح آنان خواهد شد. گروهی از ملائکه آسمان هفتم به زمین نزول می کنند که ظرف های یاقوت و زمرد با خود داشته باشند آن ظرف ها پر از آب حیات می باشند. حله هایی از حله های بهشتی و عطری از عطری های بهشت می آورند. سپس جثه های مقدس شهیدان کربلا را به وسیله آن آب غسل می دهند و از آن حله ها به آنها می پوشانند و با آن عطرها حنوط می کنند و هر صف ملائکه پس از دیگری بر بدن آنان نماز می خوانند.

سپس خدای توانا گروهی از امت تو را که کفار آنان را نمی شناسند و راجع به ریختن آن خون ها به زبان و عمل و نیت شرکت نکرده اند، مبعوث و مأمور می کند تا اجساد مقدس ایشان را به خاک بسپارند و رسماً بر سر قبر سیدالشهداء که در آن گودی قرار دارد اقامت می نمایند. آن قبر یک پناهگاهی است برای اهل حق و وسیله ای است برای رستگاری مؤمنین. در هر شب و روزی از هر آسمانی تعداد صد هزار ملک در اطراف قبر امام حسین علیه السلام خواهند بود که بر آن حضرت درود می فرستند و خدا را نزد قبر آن حضرت تسبیح می گویند و برای زوارش طلب مغفرت می نمایند. نام های افرادی از امت تو را که قربه الی الله و به خاطر تقرب به تو به زیارت او می آیند و نام های پدران و خویشاوندان و شهرهای ایشان را می نویسند. به وسیله نور عرش خدا یک علامت در صورت های آنان می گذارند بدین مضمون:

این شخص زائر قبر بهترین شهیدان و پسر بهترین پیامبران است. وقتی روز قیامت فرا می رسد، نوری از صورت های آنان ساطع می شود که چشم ها را خیره و مردم را بر آنان راهنمایی می کند و به واسطه آن نور معروف و شناخته می شوند. یا محمّد! گویا در آن روز تو و من و میکائیل ایستاده ایم و علی در جلوی ما می باشد و به قدری از ملائکه پروردگار با ما خواهند بود که عدد آنان قابل شماره نخواهد بود. ما آن افرادی را که آن علامت در صورتشان باشد، از بین خلائق می رباییم تا خدا ایشان را از هول و سختی های آن روز نجات دهد. این حکم و عطای پروردگار نصیب کسی می شود که قبر تو، یا قبر برادرت علی، یا قبر دو سبط تو را زیارت کند. و منظور او از این زیارت، غیر از خدای سبحان چیزی نباشد. به زودی گروهی از آن مردمی که خدا لعنت و سخط را برای آنان لازم دانسته است، فعالیت می کنند تا اثر آن قبر را محو نمایند. ولی خدای توانا برای این عمل راهی برای آنان باز نخواهد کرد.

پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: این موضوع است که مرا گریان و محزون نموده است.

زینب کبرا فرمود: هنگامی که ابن ملجم بر فرق پدرم ضربت زد و من اثر موت را بر آن حضرت مشاهده نمودم، به آن بزرگوار گفتم: ام ایمن برای من چنین و چنان گفت! من دوست دارم گفته های ام ایمن را از تو بشنوم! فرمود: ای دختر من!

حدیثی که ام ایمن برای تو گفته صحیح است. گویا من، تو و دختران اهل بیت تو را در این شهر کوفه اسیر و ذلیل و خاشع می بینم. «تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ». - مائده / ۲۸ - {شما می ترسید از این که مبادا مردم شما را بربایند.} صبر کنید صبر کنید! به حق آن خدایی که جبهه را می شکافد و بشر را می آفریند، در آن روز غیر از شما و دوستان و شیعیان شما دوستی در روی زمین برای خدا نخواهد بود. آن موقعی که پیغمبر خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ این خبر را به ما می داد، می فرمود: شیطان در آن روز برای خوشحالی که دارد پرواز می کند و در کلیه زمین جولان می زند و به شیاطین خود می گوید: ای گروه شیاطین! ما مطلوب خود را از فرزندان آدم دریافت نمودیم و هلاکت آنان را به نهایت رساندیم. ما وارث آتش شدیم (که فرزندان آدم را دچار آن کنیم)، مگر آن افرادی که به این گروه، یعنی آل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ متوسل شوند. شما مشغول این موضوع شوید که ایشان مشکوک مردم واقع شوند. مردم را بر دشمنی آنان وارد کنید، مردم را با ایشان و دوستانشان دشمن نمایید تا پایه گمراهی خلق و کفرشان مستحکم شود و احدی از آنان نجات پیدا نکند. شیطان که دروغگو است، سخن خود را به ایشان راست نشان داد و گفت: با دشمنی شما عمل صالح نفعی نخواهد داشت و یا محبت و دوستی شما غیر از گناهان کبیره ضرری نخواهد داشت.

زائده می گوید: وقتی حضرت علی بن الحسین علیهما السلام این حدیث را برای من نقل کرد، به من فرمود: این حدیث را از دست مده. آیا نه چنین است که اگر یک سال بر شتر سوار شوی و به دنبال آن بروی، قلیل و اندک است! - . کامل الزیاره: ۲۵۷ -

**[ترجمه]

بیان

العس القدح العظیم قولها رمق بطرفه ای نظر و نشج الباکی ینشج بالکسر نشیجا إذا غص بالبکاء فی حلقه من غیر انتخاب و خبطه یخبطه ضربه شدیداً و البعیر بیده الأرض وطئه شدیداً و القوم بسیفه جدهم و ضفه النهر بالکسر جانبه و التزعزع التحرك و كذلك المید و الاصطفاق الاضطراب یقال الریح تصفق الأشجار فتصطفق و الموتور الذی قتل له قتیل فلم یدرک بدمه تقول منه و تره یتره و ترا و تره و ضرب آباط الإبل کنایه عن الرکض و الاستعجال فإن المستعجل یضرب رجله یابطی الإبل لیعدو ای لو سافرت سفراً سریعاً فی طلبه حولاً.

**[ترجمه] «عس» به معنای قدح بزرگ است و عبارت «رمق بطرفه» یعنی نگریست و «نشج الباکی»، «ینشج» به کسر شین و «نشیجا» یعنی وقتی بغض گریه گلویش را بگیرد، بدون صدای گریه. عبارت «خبطه یخبطه» یعنی به شدت او را زد و «خبط البعیر بیده الأرض»، یعنی به شدت زمین را پایمال کرد و «خبط القوم بسیفه» یعنی آنان را با شمشیرش تازیانه زد. و «ضفه النهر» یعنی کنار رود و «تزعزع» به معنای تحرك است و همچنین «مید» تحرك معنا می دهد و «اصطفاق» به معنای اضطراب است. گفته می شود: باد درختان را مضطرب کرده و درختان مضطرب شده اند. «موتور» کسی را گویند که کسی از او کشته شده، ولی خونخواهی نکرده! و «وتره و یتره و ترا و تره» از همین ریشه است. و «ضرب آباط الإبل» کنایه از دویدن و شتافتن است، چرا که فرد عجول با دو پایش به زیر بغل شتر می زند تا بدود. یعنی اگر مسافرتی سریع کنی و یک سال به طلب او بروی.

يج، [الخرائج و الجرائح] أَبُو الْفَرَجِ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الرَّجَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْخَانِيَّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بَكْرَادِ بْنِ الطَّيِّبِ بْنِ شَمْعُونِ عَنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْأَعْمَشِ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا فِي الطَّوَافِ بِالْمَوْسِمِ إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَغْفِرُ قَالَ فَارْتَعِدْتُ لِذَلِكَ وَ دَنَوْتُ مِنْهُ وَ قُلْتُ يَا هَذَا أَنْتَ فِي حَرَمِ اللَّهِ وَ حَرَمِ رَسُولِهِ وَ هَذَا أَيَّامُ حُرْمٍ فِي شَهْرِ عَظِيمٍ فَلِمَ تَتِيَّأُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ قَالَ يَا هَذَا ذَنْبِي عَظِيمٌ قُلْتُ أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ تِهَامَةَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ يُوَازِنُ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَ قَالَ نَعَمْ فَإِنْ شِئْتَ أَخْبِرْتُكَ قُلْتُ أَخْبِرْنِي قَالَ أَخْرَجَ بَنَاءَ عَنِ الْحَرَمِ فَخَرَجْنَا مِنْهُ فَقَالَ لِي أَنَا أَحَدٌ مِنْ كَافِرِ الْعَسِ كَرِ الْمَيْشُومِ (١) عَسِ كَرِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ كُنْتُ أَحَدَ الْأَرْبَعِينَ الَّذِينَ حَمَلُوا الرَّأْسَ إِلَى يَزِيدَ مِنَ الْكُوفَةِ فَلَمَّا حَمَلْنَاهُ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ نَزَلْنَا عَلَى دَيْرٍ لِلنَّصَارَى وَ كَانَ الرَّأْسُ مَعَنَا مَرْكُوزًا عَلَى

ص: ١٨٤

رُوحٍ وَ مَعَهُ الْأَخْرَاسُ فَوَضَعْنَا الطَّعَامَ وَ جَلَسْنَا لِتَأْكُلَ فَإِذَا بِكَفِّ فِي حَائِطِ الدَّيْرِ تَكْتُبُ:

أُتْرَجُو أُمَّهُ قَتَلَتْ حُسَيْنًا**شَفَاعَهُ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

قَالَ فَجَزَعْنَا مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا وَ أَهْوَى بَعْضُنَا إِلَى الْكُفِّ لِأُخْذِهَا فَغَابَتْ ثُمَّ عَادَ أَضِحَابِي إِلَى الطَّعَامِ فَإِذَا الْكُفُّ قَدْ عَادَتْ تَكْتُبُ:

فَلَا وَ اللَّهُ لَيْسَ لَهُمْ شَفِيعٌ**وَ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْعَذَابِ

فَقَامَ أَصْحَابُنَا إِلَيْهَا فَغَابَتْ ثُمَّ عَادُوا إِلَى الطَّعَامِ فَعَادَتْ تَكْتُبُ-

وَ قَدْ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ بِحُكْمِ جَوْرِ**وَ خَالَفَ حُكْمَهُمْ حُكْمَ الْكِتَابِ

فَامْتَنَعْتُ وَ مَا هُنَّابِي أَكَلُهُ ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَيْنَا رَاهِبٌ مِنَ الدَّيْرِ فَرَأَى نُورًا سَاطِعًا مِنْ فَوْقِ الرَّأْسِ فَأَشْرَفَ فَرَأَى عَسِيكَرًا فَقَالَ الرَّاهِبُ لِلْأَخْرَاسِ مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ قَالُوا مِنَ الْعِرَاقِ حَارَبْنَا الْحُسَيْنَ فَقَالَ الرَّاهِبُ ابْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَ ابْنُ ابْنِ عَمِّ نَبِيِّكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ تَبَّ لَكُمْ وَ اللَّهُ لَوْ كَانَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ابْنِ لَحْمَلْنَاهُ عَلَى أَحِيْدَاقِنَا وَ لَكِنْ لِي إِلَيْكُمْ حِرَاجَةٌ قَالُوا وَ مَا هِيَ قَالَ قُولُوا لِرَبِّيسِكُمْ عِنْدِي عَشْرَةَ آلَافٍ دِرَاهِمَ وَ رَثْتَهَا مِنْ آبَائِي يَأْخُذُهَا مِنِّي وَ يُعْطِينِي الرَّأْسَ يَكُونُ عِنْدِي إِلَى وَقْتِ الرَّحِيلِ فَإِذَا رَحَلَ رَدَدْتُه إِلَيْهِ فَأَخْبَرُوا عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ بِذَلِكَ (١)

فَقَالَ خُذُوا مِنْهُ الدَّنَانِيرَ وَ أَعْطُوهُ إِلَى وَقْتِ الرَّحِيلِ فَجَاءُوا إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالُوا هَاتِ الْمَالَ حَتَّى نُعْطِيكَ الرَّأْسَ فَأَذَلَّى إِلَيْهِمْ جَرَابَيْنِ فِي كُلِّ جِرَابٍ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَدَعَا عُمَرَ بِالنَّاقِدِ وَ الْوَزَانَ فَانْتَقَدَهَا وَ وَزَنَهَا وَ دَفَعَهَا إِلَى خَازِنٍ لَهُ وَ أَمَرَ أَنْ يُعْطَى الرَّأْسَ فَأَخَذَ الرَّاهِبُ الرَّأْسَ فَغَسَلَهُ وَ نَظَّفَهُ وَ حَشَّاهُ بِمِسْكِ وَ كَافُورٍ كَانَ عِنْدَهُ ثُمَّ جَعَلَهُ فِي حَرِيرِهِ وَ وَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ وَ لَمْ يَزَلْ يَبْكِي وَ يَبْكِي حَتَّى نَادَوْهُ وَ طَلَبُوا مِنْهُ الرَّأْسَ فَقَالَ يَا رَأْسُ وَ اللَّهُ لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي فَإِذَا كَانَ غَدًا فَاشْهَدْ لِي عِنْدَ جَدِّكَ

ص: ١٨٥

١-١. فيه وهم حيث ان ابن زياد بعث الرءوس مع زحر بن قيس كما مرّ في ص ١٢٥، و لم يكن عمر بن سعد هناك.

مُحَمَّدٌ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَسَلِمْتُ عَلَى يَدَيْكَ وَ أَنَا مَوْلَاكَ وَ قَالَ لَهُمْ إِنِّي أَسْتَأْجِبُكُمْ بِرَأْسِي وَ بِكَلِمَةٍ وَ أُعْطِيهِ الرَّأْسَ فَدَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ فَقَالَ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ أَنْ لَا تَعُودَ إِلَيَّ مَا كُنْتَ تَفْعَلُهُ بِهَذَا الرَّأْسِ وَ لَا تَخْرُجَ بِهَذَا الرَّأْسِ مِنْ هَذَا الصُّنْدُوقِ فَقَالَ لَهُ أَفْعَلُ فَأَعْطَاهُ الرَّأْسَ وَ نَزَلَ مِنَ الدَّيْرِ يَلْحَقُ بِنِعْمِ الْجِبَالِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ مَضَى عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ فَفَعَلَ بِالرَّأْسِ مِثْلَ مَا كَانَ يَفْعَلُ فِي الْأَوَّلِ فَلَمَّا دَنَا مِنْ دِمَشْقَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ انزِلُوا وَ طَلَبَ مِنَ الْجَارِيَةِ الْجَرَابِينِ فَأَخْضَرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَنَظَرَ إِلَى خَاتَمِهِ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُفْتَحَ فَإِذَا الدَّنَانِيرُ قَدْ تَحَوَّلَتْ خَزْفِيَّةً فَنَظَرُوا فِي سَكِّهَا فَإِذَا عَلَى جَانِبِهَا مَكْتُوبٌ - لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ وَ عَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ مَكْتُوبٌ - سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ خَسِرْتُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ثُمَّ قَالَ لِغُلَامَانِهِ اطْرُحُوهَا فِي النَّهْرِ فَطَرِحَتْ وَ رَحَلَ إِلَى دِمَشْقَ مِنَ الْغَدِ وَ أَدْخَلَ الرَّأْسَ إِلَى يَزِيدَ وَ ابْتَدَرَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ إِلَى يَزِيدَ فَقَالَ:

أَمَلًا رِكَابِي فَضَّهْ أَوْ ذَهَبًا***إِنِّي قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا

قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَ أَبَا

فَأَمَرَ يَزِيدُ بِقَتْلِهِ وَ قَالَ إِنَّ عَلِمْتَ أَنَّ حُسَيْنًا خَيْرُ النَّاسِ أُمًّا وَ أَبَا فَلِمَ قَتَلْتَهُ فَجَعَلَ الرَّأْسَ فِي طَسْتٍ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى أَسْنَانِهِ وَ يَقُولُ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَدَرَ شَهْدُوا***جَزَعِ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ

فَأَهْلُوا وَ اسْتَهَلُّوا فَرِحًا***ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلَّ

وَ جَزَيْنَاهُمْ بَدَرَ مِثْلَهَا***وَ بِأُحَدٍ يَوْمَ أُحُدٍ فَاعْتَدَلَ

لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمِ***مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ

فَدَخَلَ عَلَيْهِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ رَأَى الرَّأْسَ فِي الطَّسْتِ وَ هُوَ يَضْرِبُ بِالْقَضِيْبِ عَلَى أَسْنَانِهِ فَقَالَ كُفَّ عَنْ ثَنَائِهِ فَطَالَ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ يُقْبَلُهَا فَقَالَ يَزِيدُ لَوْ لَا أَنَّكَ

شَيْخٌ كَبِيرٌ خَرِفَتْ لَقَتَلْتُكَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ رَأْسُ الْيَهُودِ فَقَالَ مَا هَذَا الرَّأْسُ فَقَالَ رَأْسُ خَارِجِيَّ قَالَ وَ مَنْ هُوَ قَالَ الْحَسَيْنُ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عَلِيٍّ قَالَ وَ مَنْ أُمُّهُ قَالَ فَاطِمَةُ قَالَ وَ مَنْ فَاطِمَةُ قَالَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَ نَبِيُّكُمْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَا جَزَاكُمْ اللَّهُ خَيْرًا بِالْأَمْسِ كَانَ نَبِيِّكُمْ وَ الْيَوْمَ قَتَلْتُمْ ابْنَ بِنْتِهِ وَ يَحِيَّكُمْ إِنْ بَيْنِي وَ بَيْنَ دَاوُدَ النَّبِيِّ نَيْفًا وَ ثَلَاثِينَ أَبًا فَإِذَا رَأَيْتَنِي الْيَهُودُ كَفَرْتُمْ إِلَيَّ ثُمَّ مَالَ إِلَى الطُّسْتِ وَ قَبَلَ الرَّأْسَ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ جَدَّكَ مُحَمَّدٌ [مُحَمَّدًا] رَسُولُ اللَّهِ وَ خَرَجَ فَأَمَرَ يَزِيدَ بِقَتْلِهِ وَ أَمَرَ فَأُدْخِلَ الرَّأْسُ الْقُبَّةَ الَّتِي بِإِزَاءِ الْقُبَّةِ الَّتِي يَشْرَبُ فِيهَا وَ وَكَلْنَا بِالرَّأْسِ وَ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ فِي قَلْبِي فَلَمْ يَحْمِلْنِي النَّوْمُ فِي تِلْكَ الْقُبَّةِ فَلَمَّا دَخَلَ اللَّيْلُ وَ كَلْنَا أَيْضًا بِالرَّأْسِ فَلَمَّا مَضَى وَ هُنَّ مِنَ اللَّيْلِ سَمِعْتُ دَوِيًّا مِنَ السَّمَاءِ فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي يَا آدَمُ اهْبِطْ فَهَبَطَ أَبُو الْبَشَرِ وَ مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ سَمِعْتُ مُنَادِيًّا يُنَادِي يَا إِبْرَاهِيمَ اهْبِطْ فَهَبَطَ وَ مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ سَمِعْتُ مُنَادِيًّا يُنَادِي يَا عِيسَى اهْبِطْ فَهَبَطَ وَ مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ سَمِعْتُ دَوِيًّا عَظِيمًا وَ مُنَادٍ يُنَادِي يَا مُحَمَّدُ اهْبِطْ فَهَبَطَ وَ مَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَحْدَقَ الْمَلَائِكَةُ بِالْقُبَّةِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ دَخَلَ الْقُبَّةَ وَ أَخَذَ الرَّأْسَ مِنْهَا وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّ مُحَمَّدًا قَعِدَ تَحْتَ الرَّأْسِ فَانْحَنَى الرُّمُوحُ وَ وَقَعَ الرَّأْسُ فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخَذَهُ وَ حَمَاهُ بِهِ إِلَى آدَمَ فَقَالَ يَا أَبِي آدَمُ مَا تَرَى مَا فَعَلْتَ

أُمَّتِي بَوْلَدِي مِنْ بَعْدِي فَأَقْشَعَرَّ لِدَلِكِ جِلْدِي ثُمَّ قَامَ جَبْرَيْلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا صَاحِبُ الزَّلَازِلِ فَأَمُرْنِي لِأَزْلِزَ بِهِمُ الْأَرْضَ وَ أَصِيحَ بِهِمْ صَيْحَهُ وَ أَحَدَهُ يَهْلِكُونَ فِيهَا فَقَالَ لَا قَالَ يَا مُحَمَّدُ دَعْنِي وَ هُوَ لَاءِ الْأَرْبَعِينَ الْمُؤَكَّلِينَ بِالرَّأْسِ قَالَ فَدُونَكَ فَجَعَلَ يَنْفُخُ بِوَاحِدٍ وَ أَحَدٍ فَدَنَا مِنِّي فَقَالَ تَسْمَعُ وَ تَرَى فَقَالَ النَّبِيُّ دَعُوهُ دَعُوهُ - لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ فَتَرَكَنِي وَ أَخَذُوا الرَّأْسَ وَ وَلَوْ فَافْتَقَدَ الرَّأْسُ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَمَا عُرِفَ لَهُ خَبْرٌ وَ لِحِقَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ الرَّيِّ فَمَا لِحِقَ بِسُلْطَانِهِ وَ مَحَقَ اللَّهُ عُمَرُ فَأَهْلَكَ فِي

الطَّرِيقِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ قُلْتُ لِلرَّجُلِ تَنَحَّ عَنِّي لَا تُحْرِقَنِي بِنَارِكَ وَوَلَّيْتُ وَ لَا أُذْرِي بَعْدَ ذَلِكَ مَا خَبِرُهُ.

**[ترجمه] خرائج و جرائح: سلیمان بن مهران می گوید: در آن هنگامی که من در ماه ذی حجه مشغول طواف بودم، متوجه شدم که مردی دعا می کند و می گوید: پروردگارا! مرا بیامرز، گرچه می دانم که نخواهی آمرزید. بدن من دچار لرزه شد و نزدیک او رفتم و به وی گفتم: ای فلان! تو در میان حرم خدا و رسولی، و این ایام محترم و این ماه بزرگ است، پس چگونه از مغفرت خدا مأیوس هستی؟ در جوابم گفت: ای فلانی! گناه من خیلی بزرگ است. گفتم: یعنی از کوه تهامه هم بزرگ تر است؟ گفت: آری؛ اگر بخواهی برایت بگویم؟ گفتم: بگو. گفت: بیا تا از حرم خارج شویم.

وقتی از حرم خارج شدیم گفت: من یکی از آن افرادی هستم که در موقع قتل امام حسین علیه السلام در لشکر شوم ابن سعد بودم. من یکی از آن چهل نفری بودم که سر حسین علیه السلام را از کوفه برای یزید حمل می کردیم. موقعی که متوجه شام شدیم، در دیر نصارا پیاده گردیدیم. سر حسین علیه السلام با ما و بر فراز نیزه بود. پاسبانان مواظب آن سر بودند. ما غذا آوردیم و نشستیم که غذا بخوریم. ناگاه دیدیم یک دست خارج شد و به دیوار آن دیر این شعر را نوشت:

آیا جا دارد امتی که حسین را کشتند در روز قیامت به شفاعت جد او امیدوار باشند؟

ما شدیداً دچار جزع و فرع شدیم! یکی از همسفران ما رفت که آن دست را بگیرد، ولی غایب شد. سپس وقتی یاران من آمدند که غذا بخورند، ناگاه آن دست آمد و این شعر را نوشت:

به خدا قسم شفیی برای آنان نخواهد بود و ایشان در روز قیامت معذب خواهند بود

وقتی یاران ما برای گرفتن آن دست قیام کردند، دست غایب شد و موقعی که برای خوردن غذا برگشتند، آن دست ظاهر شد و این شعر را نوشت:

امام حسین علیه السلام را به حکم جور کشتند و حکم آنان با حکم قرآن مخالف است

من از خوردن غذا خودداری نمودم، چون که خوردن آن برایم گوارا نبود. سپس راهبی از آن دیر متوجه ما شد و نوری را دید که از بالای آن سر مبارک ساطع است. باز توجهی نمود و لشکری را دید و به پاسبانان گفت: شما از کجا می آید؟ گفتند: از عراق، ما با حسین محاربه کردیم. راهب گفت: آن حسینی که پسر فاطمه دختر پیغمبر شما و پسر پسر عموی پیامبر شما بود؟ گفتند: آری. راهب گفت: نابود شوید! به خدا قسم اگر عیسی ابن مریم پسری می داشت، ما او را در میان چشمان خود جای می دادیم، ولی من از شما یک حاجتی دارم. گفتند: چه حاجتی؟ گفت: به رئیس خود بگویید: من مبلغ ده هزار درهم دارم که از پدرانم به عنوان ارث به من رسیده است. وی این مبلغ را از من بگیرد و این سر مقدس را تا هنگام کوچ کردن نزد من بگذارد. وقتی خواست حرکت کند، من این سر را مسترد خواهم کرد. موقعی که آنان این موضوع را به ابن سعد گفتند، گفت: مانعی ندارد، پول ها را از او بگیرد و سر حسین علیه السلام را تا وقت حرکت نزد او بگذارد. آنان نزد راهب آمدند و به وی گفتند: آن پول را بیاور تا ما سر حسین علیه السلام را به تو تحویل دهیم. آن راهب دو عدد انبان آورد که هر کدام حاوی پنج هزار درهم بودند. ابن سعد تحویل دار خود را خواست تا آن پول ها را شماره کرد و تحویل گرفت.

سپس آنها را به صندوق دار خود سپرد و دستور داد تا سر مقدس حسین علیه السلام را به آن راهب دادند.

راهب آن سر مبارک را گرفت، آن را شستشو داد و نظیف کرد، سپس آن سر را با مشک و کافوری که نزد خود داشت معطر نمود و در میان حریر جای داد و در کنار خود نهاد. آن راهب همچنان مشغول نوحه و گریه بود تا این که آن سر را از او مطالبه کردند. راهب گفت: ای سر مقدس! به خدا قسم من مالک بیشتر از خودم نیستم. وقتی فردای قیامت شود نزد جدت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم شهادت بده که «انی اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله»، من به دست تو مسلمان شدم، من غلام تو هستم. سپس به آن لشکر گفت: من در نظر دارم یک کلمه با رئیس شما صحبت کنم و این سر را به او تحویل دهم. وی نزد ابن سعد آمد و گفت: تو را به حق خدا و حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم قسم می دهم که آن رفتارهای قبل را با این سر انجام ندهی و این سر را از صندوق خارج نمایی. سپس راهب آن سر مبارک را به ابن سعد داد. بعد از آن از دیر فرود آمد و متوجه بعضی از کوه ها و مشغول عبادت خدا شد. ولی عمر بن سعد پس از این که حرکت کرد، همان اعمال قبل را با آن سر مقدس انجام داد.

هنگامی که ابن سعد نزدیک دمشق رسید، به یاران خود گفت: پیاده شوید! پس از پیاده شدن آن دو انبان پول را از صندوق دار خود خواست. وقتی آنها را حاضر کرد و ابن سعد نظر به مهر آنها نمود، دستور داد تا در آنها را باز کردند. ناگاه دیدند آن پول ها به سفال یعنی گل پخته مبدل شده اند. موقعی که به سکه آنها نظر کردند، دیدند در یک طرف آنها نوشته شده: «لَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ». - ابراهیم / ۴۲ - {و خدا را از آنچه ستمکاران می کنند غافل مپندار} و در یک طرف دیگر آنها نوشته شده بود: «و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ». - شعراء / ۲۲۳ - {و کسانی که ستم کرده اند به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه برخواهند گشت}. { ابن سعد گفت: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». - بقره / ۱۵۶ - {ما از آن خدا هستیم، و به سوی او باز می گردیم.} من در دنیا و آخرت دچار خسران و زیان گردیدم.

سپس به غلامان خود گفت: این پول ها را در میان نهر بریزید. آنها را در میان نهر ریختند و عمر فردای آن روز متوجه دمشق گردید و سر مقدس امام حسین علیه السلام را نزد یزید وارد کرد. قاتل امام حسین علیه السلام به سوی یزید سبقت گرفت و گفت:

رکاب مرا از نقره و طلا پر کن، زیرا منم که پادشاه بی گناه و محجوب را شهید نمودم

من آن کسی را کشتم که از لحاظ مادر و پدر بهترین مردم است

یزید دستور داد تا او را به درک بفرستند و گفت: اگر تو می دانستی حسین علیه السلام از نظر مادر و پدر بهترین مردم است، پس چرا او را شهید کردی؟ بعد سر مبارک امام حسین علیه السلام در میان طشت قرار گرفت. یزید به دندان های مقدس امام علیه السلام نظر می کرد و این اشعار را می خواند: ای کاش بزرگان من که در جنگ بدر جزع و فزع قبیله خزرج را از آن زد و خوردها مشاهده نمودند می بودند (و می دیدند که من چگونه از حسین علیه السلام انتقام آنان را گرفتم)

پس برای این عملی که من انجام دادم اظهار فرح و خوشحالی می کردند و می گفتند: ای یزید دستت بریده و شل مباد!

ما مثل جزای آنان در جنگ بدر را دادیم و مثل بدر با آنان رفتار کردیم و کار برابر شد

من از نسل خندف نیستم اگر انتقام نگیرم از بنی احمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آنچه را ایشان در بدر ما کرد!

زید بن ارقم بر او وارد شد و سر را در میان طشت دید و مشاهده کرد که ابن زیاد با چوبدستی خود به دندان های ثنایای امام حسین علیه السَّلام می زد. به او گفت: چوب خود را از این دو لب مقدس بردار! من به کزات دیدم پیغمبر خدا این دو لب حسین علیه السَّلام را می بوسید. یزید به زید بن ارقم گفت: اگر نه این بود که تو پیرمردی هستی خرف و عقل خود را از دست داده ای، تو را می کشتم. رئیس یهودیان وارد بر یزید شد و پرسید: این سر کیست؟ گفت: سر مردی خارجی است. پرسید: او کیست؟ گفت: حسین علیه السَّلام! پرسید: پسر کیست؟ گفت: پسر علی علیه السَّلام است. پرسید: مادر او کیست؟ گفت: فاطمه علیها السَّلام! پرسید: فاطمه کیست؟ گفت: دختر محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. پرسید: پیامبرتان؟ گفت: بله! یهودی گفت: خدا به شما جزای خیر ندهد! تا دیروز پیامبر شما بود و امروز نوه او را می کشید؟ وای بر تو! بین من و داود نبی سی و چند نسل پدری هست و وقتی یهودیان مرا می بینند، برایم به خاک می افتند. سپس رو به طشت کرد و گفت: گواهی می دهم که معبودی جز خدا نیست و جدت محمد رسول خداست. پس یزید دستور داد او را بکشند.

سپس یزید دستور داد تا سر مقدس امام حسین علیه السَّلام را وارد آن قبه ای کردند که مقابل قبه میکساری یزید بود. راوی می گوید: ما موکل و نگهبان آن سر مبارک شدیم. کلیه این جنایات در قلب من اثر نهاده بود. لذا در آن قبه خواب نمی رفتم. وقتی شب فرا رسید ما نیز نگهبان آن سر بودیم. هنگامی که مختصری از شب گذشت، من صدایی از طرف آسمان شنیدم. ناگاه شنیدم که منادی ندا می کند: یا آدم فرود بیا! آدم ابو البشر در حالی فرود آمد که گروه فراوانی از ملائکه با او بودند. نیز شنیدم منادی می گفت: یا ابراهیم هبوط کن! حضرت ابراهیم با گروه کثیری از ملائکه نازل شد. بعد شنیدم منادی می گفت: یا موسی نازل شو! حضرت موسی هم با گروه فراوانی از ملائکه فرود آمد. سپس شنیدم منادی ندا در داد: یا عیسی هبوط کن! حضرت عیسی نیز با گروهی از ملائکه هبوط نمود. نیز صدای بزرگ و منادی را شنیدم که ندا کرد: یا محمد فرود بیا! حضرت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ با گروه کثیری از ملائکه فرود آمدند و ملائکه در اطراف آن قبه حلقه زدند.

سپس حضرت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ داخل آن قبه شد و سر مبارک امام حسین علیه السَّلام را برگرفت - در روایت دیگری می گوید: حضرت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ پای نیزه نشست و آن نیزه به قدری منحنی شد که سر مبارک امام حسین علیه السَّلام در کنار پیامبر خدا قرار گرفت - پیامبر اکرم اسلام آن سر را برگرفت و نزد حضرت آدم آورد و فرمود: بین امت من بعد از من با فرزندانم چه عملی انجام داده اند! بدن من از این منظره دچار لرزه شد. بعد جبرئیل برخاست و گفت: یا محمد! من صاحب زلزله ها هستم. به من اجازه بده تا زمین را دچار زلزله نمایم و یک صیحه بزنم که همه هلاک شوند! پیغمبر اعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: نه. جبرئیل گفت: یا محمد! این چهل نفر را که موکل سر امام حسین علیه السَّلام هستند به من واگذار کن. فرمود: مانعی ندارد. جبرئیل به هر یک از آنان دمید تا نوبت به من رسید. جبرئیل نزدیک من آمد و گفت: می شنوی و می بینی؟ پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: او را رها کنید، خدا او را نیامزد. مرا واگذار نمودند و سر را گرفتند و رفتند. از آن شب به بعد آن سر مقدس ناپدید شد و خبری از آن به دست نیامد. عمر بن سعد متوجه شهر ری شد و به سلطان خود ملحق نشد و خدا برکت را از عمر او گرفت و در راه کفر هلاک شد.

سلیمان اعمش می گوید: به آن مرد گفتم: از من دور شو! مرا به آتش خود مسوزان! من از آن مرد فاصله گرفتم و بعد از این جریان خبری از او ندارم.

**[ترجمه]

بیان

التکفیر أن یرضع الإنسان لغيره كما یکفر العالج للدهاقین یضع یده علی صدره و یتطامن له و الوهن نحو من نصف اللیل قوله تسمع و تری كأنه کلام علی سبیل التهذیب اى وقفت هاهنا و تنظر و تسمع أو المعنى أنك کنت فى العسکر و إن لم تفعل شیئا فکنت تسمع و اعیتهم و تری ما یفعل بهم.

**[ترجمه] «تکفیر» عبارت است از این که انسان برای غیر خود خضوع کند، چنان چه نخل کوچک برای دهقان خضوع می کند و دست بر سینه نهاده و برایش آرام می شود. و «وهن» چیزی از نیمه شب است و عبارت «تسمع و تری» گویی کلامی بر گونه تهذیب است، یعنی ایستاده ای و می بینی و می شنوی، یا معنایش این است که تو در لشکر بودی، اگرچه کاری نکردی، ولی صدایشان را می شنیدی و می دیدی که با آنان چه می شد.

**[ترجمه]

«۳۲»

یح، [الخرائج و الجرائح] عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ حِينَ حُمِلَ وَ أَنَا بِدِمَشْقَ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ يَقْرَأُ الْكُهْفَ حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ - أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّ أَصْحَابَ الْكُهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (۱) فَأَنْطَقَ اللَّهُ الرَّأْسَ بِلِسَانٍ ذَرِبَ ذَلِكَ فَقَالَ أَعْجَبٌ مِنْ أَصْحَابِ الْكُهْفِ قَتْلِي وَ حَمَلِي.

**[ترجمه] خرائج و جرائح: منهال بن عمرو می گوید: به خدا قسم من در دمشق بودم که دیدم سر حضرت امام حسین علیه السلام را می بردند. مردی جلوی سر مقدس آن بزرگوار بود که سوره مبارکه کهف را قرائت می کرد تا رسید به این آیه که می فرماید: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّ أَصْحَابَ الْكُهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا». - کهف / ۹ - {مگر پنداشتی اصحاب کهف و رقیم [خفتگان غار لوحه دار] از آیات ما شگفت بوده است؟!} خدای توانا آن سر را به نحوی به سخن در آورد که به زبان فصیح فرمود: با تعجب تر از جریان اصحاب کهف، شهید کردن من و بردن من است.

**[ترجمه]

«۳۳»

سن، [المحاسن] الْحَسَنُ بْنُ ظَرِيفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَبَسَ نِسَاءَ بَنِي هِاشِمِ السَّوَادَ وَالْمُسُوحَ وَ كُنَّ لَمَّا يَشْتَكِينَ مِنْ حَرٍّ وَ لَمَّا بَرَدَ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَعْجَلُ لَهُنَّ

**[ترجمه] محاسن: عمر بن علی بن الحسین علیهما السَّلام می گوید: وقتی حسین بن علی علیهما السَّلام کشته شد، زنان بنی هاشم لباس مشکی و کهنه پوشیدند و از گرما و سرما شکایتی نداشتند. حضرت علی بن الحسین علیهما السَّلام به علت این که آنان ماتم زده بودند، برای ماتم ایشان غذا درست می کرد. - محاسن: ۴۲۰ -

**[ترجمه]

«۳۴»

جاء [المجالس] للمفید الموزبانی عن أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الكريم بن محمد بن علي بن سلمة عن محمد بن فخار عن عبد الله بن عامر قال: لما أتى نعي الحسين عليه السلام إلى المدينة خرجت أسماء بنت عقیل بن أبي طالب رضوان الله عليه في جماعه من نسائها حتى انتهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ذت به وشهقت عنده ثم التفت [التفتت] إلى المهاجرين والأنصار وهي تقول

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ**يَوْمَ الْحِسَابِ وَصِدْقُ الْقَوْلِ مَشْمُوعٌ

خَذَلْتُمْ عِثْرَتِي أَوْ كُنْتُمْ غُيْبًا**وَالْحَقُّ عِنْدَ وَلِيِّ الْأَمْرِ مَجْمُوعٌ

أَسْلَمْتُمُوهُمْ بِأَيْدِي الظَّالِمِينَ فَمَا**مِنْكُمْ لَهُ الْيَوْمَ عِنْدَ اللَّهِ مَشْفُوعٌ

مَا كَانَ عِنْدَ غَدَاهِ الطَّفُّ إِذْ حَضَرُوا**تِلْكَ الْمَنَايَا وَ لَا عَنْهُمْ مَدْفُوعٌ

ص: ۱۸۸

۱-۱. الكهف: ۹.

۲-۲. كتاب المحاسن ص ۴۲۰.

قَالَ فَمَا رَأَيْنَا بَاكِياً وَ لَّا بَاكِيهَ أَكْثَرَ مِمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ.

**[ترجمه] مجالس مفید: عبدالله بن عامر می گوید: هنگامی که خبر شهید شدن امام حسین علیه السلام به مدینه رسید، اسماء دختر عقیل بن ابی طالب با گروهی از زنان قبیله خود خارج شد و آمد تا به قبر پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ رسید و به آن پناهنده شد. بعد متوجه مهاجرین و انصار گردید و این اشعار را خواند: چه می گوید اگر پیامبر روز حساب که تنها سخن راست مقبول است به شما بگوید

عترتم را خوار کردید یا در یاری آنان غایب بودید و حق نزد صاحب امر جمع می شود؛

آنان را تسلیم دست ظالمان کردید و امروز کسی از شما نزد خدا مورد شفاعت من واقع نمی شود؛

چه شد که صبحگاه روز عاشورا وقتی حاضر بر آن مرگ ها شدند و از آنان دفع نگردید؟

راوی می گوید: ما مرد و زن گریانی را بیشتر از آنچه از گریه کنندگان آن روز دیدیم، دیگر مشاهده نکردیم!

**[ترجمه]

«۳۵»

یب، [تهذیب الأحکام] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جُدِّدَتْ أَرْبَعُهُ مَسَاجِدَ بِالْكُوفَةِ فَرِحًا لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسْجِدَ الْأَشْعَثِ وَ مَسْجِدَ جَرِيرٍ وَ مَسْجِدَ سِمَاكٍ وَ مَسْجِدَ شَبْثِ بْنِ رَبِيعٍ (۱).

**[ترجمه] تهذیب: حضرت امام محمد باقر علیه السلام فرمود: به این دلیل که امام حسین علیه السلام را شهید کردند، چهار مسجد در کوفه تجدید شدند: مسجد اشعث، مسجد جریر، مسجد سماک، مسجد شبت بن ربیع. - تهذیب الاحکام ۳: ۲۵۰

**[ترجمه]

«۳۶»

أَقُولُ رُوِيَ فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا مُرْسِلاً: أَنَّ نَصِيرَانِيَّ أَتَى رَسُولًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّؤْمِ إِلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَدْ حَضَرَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي أَتَى إِلَيْهِ فِيهِ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَلَمَّا رَأَى النَّصِيرَانِيَّ رَأَسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَى وَ صَاحَ وَ نَاحَ حَتَّى ابْتَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالذَّمُوعِ ثُمَّ قَالَ ااعْلَمْ يَا يَزِيدُ أَنِّي دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ تَاجِراً فِي أَيَّامِ حَيَاةِ النَّبِيِّ وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ بِهَدِيَّةٍ فَسَأَلْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَى شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْهَدَايَا فَقَالُوا الطِّيبُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ءِ وَ إِنَّ لَهُ رَغْبَةً فِيهِ قَالَ فَحَمَلْتُ مِنَ الْمِسْكِ فَأَرْتَيْنِ وَ قَدَرًا مِنَ الْعَنْبَرِ الْأَشْهَبِ وَ جِئْتُ بِهَا إِلَيْهِ وَ هُوَ يَوْمئِذٍ فِي بَيْتِ زَوْجَتِهِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَلَمَّا شَاهَدْتُ جَمَالَهُ أَزْدَادَ لِعَيْنِي مِنْ لِقَائِهِ نُورًا سَاطِعًا

وَ زَادَنِي مِنْهُ سُرُورٌ وَ قَدْ تَعَلَّقَ قَلْبِي بِمَحَبَّتِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ وَضَعْتُ الْعِطْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا قُلْتُ هَدِيَّةٌ مُحَقَّرَةٌ أَتَيْتُ بِهَا إِلَى
حَضْرَتِكَ فَقَالَ لِي مَا اسْمُكَ فَقُلْتُ اسْمِي عَبْدُ الشَّمْسِ فَقَالَ لِي بَدِّلِ اسْمَكَ فَإِنِّي أُسَمِّيكَ عَبْدَ الْوَهَّابِ إِن قَبِلْتَ مِنِّي الْإِسْلَامَ
قَبِلْتُ مِنْكَ الْهُدْيَةَ قَالَ فَنَظَرْتُهُ وَ تَأَمَّلْتُهُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَ هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي أَخْبَرَنَا عَنْهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ إِنِّي مُبَشِّرٌ لَكُمْ
بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَاعْتَقَدْتُ ذَلِكَ وَ أَسَلَمْتُ عَلَى يَدِهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَ رَجَعْتُ إِلَى الرُّومِ وَ أَنَا أُخْفِي الْإِسْلَامَ وَ
لِي مُدَّةٌ مِنَ السِّنِينَ وَ أَنَا مُسْلِمٌ مَعَ خَمْسٍ مِنَ الْبَنِينَ وَ أَرْبَعٍ مِنَ الْبَنَاتِ وَ أَنَا الْيَوْمَ وَ زِيرٌ مَلِكِ الرُّومِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّصَارَى اطَّلَاعٌ
عَلَى حَالِنَا وَ اعْلَمْ يَا يَزِيدُ أَنِّي يَوْمَ كُنْتُ فِي حَضْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ

ص: ١٨٩

١-١. التهذيب:

رَأَيْتُ هَذَا الْعَزِيزَ الَّذِي رَأَسُهُ وَضِعَ بَيْنَ يَدَيْكَ مَهِينًا حَقِيرًا قَدْ دَخَلَ عَلَى حِدِّهِ مِنْ بَابِ الْحُجْرَةِ وَالنَّبِيُّ فَارِحَ بَاعَهُ لِيَتَنَاوَلَهُ وَهُوَ يَقُولُ مَرْحَبًا بِكَ يَا حَبِيبِي حَتَّى إِنَّهُ تَنَاوَلَهُ وَأَجْلَسَهُ فِي حَجْرِهِ وَجَعَلَ يُقَبِّلُ شَفَتَيْهِ وَيُرَشِّفُ ثَنَائِيَّ وَهُوَ يَقُولُ بَعْدَ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مَنْ قَتَلَكَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ يَا حَسَيْنُ وَأَعَانَ عَلَى قَتْلِكَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ ذَلِكَ يَبْكِي فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ فِي مَسْجِدِهِ إِذْ أَتَاهُ الْحَسَيْنُ مَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا جَدَّاهُ قَدْ تَصَارَعْتُ مَعَ أَخِي الْحَسَنِ وَلَمْ يَغْلِبْ أَحَدَنَا الْبَاطِلُ وَإِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ أَيُّنَا أَشَدُّ قُوَّةً مِنَ الْآخِرِ فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ حَبِيبِي يَا مُهَجَّتِي إِنَّ التَّصَارُعَ لَا يَلِيقُ بِكُمَا وَلَكِنْ أَذْهَبَا فَتَكَاثَبَا فَمَنْ كَانَ خَطُّهُ أَحْسَنَ كَذَلِكَ تَكُونُ قُوَّتُهُ أَكْثَرَ قَالَ فَمَضَى يَا حَسَيْنُ وَأَنَا إِلَى جَدِّهِمَا النَّبِيِّ فَأَعْطِيَاهُ اللَّوْحَ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمَا فَنَظَرَ النَّبِيُّ إِلَيْهِمَا سَاعَةً وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَكْسِرَ قَلْبَ أَحَدِهِمَا فَقَالَ لَهُمَا يَا حَبِيبِي إِنِّي نَبِيُّ أُمَّتِي - لَا أَعْرِفُ الْخَطَّ أَذْهَبَا إِلَى أَبِيكُمَا لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمَا وَيَنْظُرَ أَيُّكُمَا أَحْسَنُ خَطًّا قَالَ فَمَضَى يَا إِلَيَّ وَقَامَ النَّبِيُّ أَيْضًا مَعَهُمَا وَدَخَلُوا جَمِيعًا إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا النَّبِيُّ مُقْبِلٌ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ مَعَهُ وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ سَلْمَانَ صِدَاقَهُ وَمَوَدَّةَ فَسَأَلْتُهُ كَيْفَ حَكَمَ أَبُوهُمَا وَخَطُّ أَيُّهُمَا أَحْسَنُ قَالَ سَلْمَانُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ النَّبِيَّ لَمْ يُجِبْهُمَا بِشَيْءٍ لَأَنَّهُ تَأَمَّلَ أَمْرَهُمَا وَقَالَ لَوْ قُلْتُ خَطُّ الْحَسَنِ أَحْسَنُ كَمَا أَنْ يَغْتَمُّ الْحَسَيْنُ أَحْسَنُ كَمَا أَنْ يَغْتَمُّ الْحَسَنُ فَوَجَّهَهُمَا إِلَى أَبِيهِمَا فَقُلْتُ يَا سَلْمَانُ بِحَقِّ الصِّدَاقِ وَالْأُخُوَّةِ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبِحَقِّ دِينِ الْإِسْلَامِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي كَيْفَ حَكَمَ أَبُوهُمَا بَيْنَهُمَا فَقَالَ لَمَّا أَتَيْتَا إِلَى أَبِيهِمَا وَتَأَمَّلَ حَالَهُمَا رَقَّ لَهُمَا وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَكْسِرَ قَلْبَ أَحَدِهِمَا فَقَالَ لَهُمَا امْضِيَا إِلَى أُمَّكُمَا فَهِيَ تَحْكُمُ بَيْنَكُمَا فَأَتَيْتَا إِلَى أُمَّهُمَا وَعَرَّضَا عَلَيْهَا مَا كَتَبْنَا فِي اللَّوْحِ وَقَالَا يَا أُمَّاهُ إِنَّ جَدَّنَا أَمَرَنَا أَنْ نَتَكَاثَبَ فَكُلُّ مَنْ كَانَ خَطُّهُ أَحْسَنَ تَكُونُ قُوَّتُهُ أَكْثَرَ فَتَكَاثَبْنَا وَجِئْنَا

إِلَيْهِ فَوَجَّهْنَا إِلَىٰ أَيْبِنَا فَلَمْ يَحْكَمْ بَيْنَنَا وَوَجَّهَنَا إِلَيْكَ فَتَفَكَّرْتَ فَاطِمَةُ بِأَنَّ جَدَّهُمَا وَأَبَاهُمَا مَا أَرَادَا كَسِيرَ خَاطِرِهِمَا أَنَا مَا ذَا أَصْنَعُ وَ
 كَيْفَ أَحْكُمُ بَيْنَهُمَا فَقَالَتْ لَهُمَا يَا قُرْتَنِي عَيْنِي إِنِّي أَقْطَعُ فَلَادَتِي عَلَىٰ رَأْسِكُمَا فَأَيُّكُمَا يَلْتَقِطُ مِنْ لَوْلُوهَا أَكْثَرَ كَانَ خَطُّهُ أَحْسَنَ وَ
 تَكُونُ قُوَّتُهُ أَكْثَرَ قَالَا وَكَانَ فِي قِلَادَتَيْهَا سَبْعُ لَوْلُؤَاتٍ ثُمَّ إِنَّهَا قَامَتْ فَقَطَعَتْ قِلَادَتَيْهَا عَلَىٰ رَأْسَيْهِمَا فَالْتَقَطَ الْحَسَنُ ثَلَاثَ لَوْلُؤَاتٍ وَ
 الَّتَقَطَ الْحُسَيْنُ ثَلَاثَ لَوْلُؤَاتٍ وَبَقِيَتِ الْأُخْرَىٰ فَأَرَادَ كُلُّ مِنْهُمَا نَضِيغًا فَانْظُرْ يَا زَيْدُ كَيْفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَدْخُلْ عَلَىٰ
 أَحَدِهِمَا أَلَمْ تَرْجِحِ الْكِتَابَةَ وَ لَمْ يَرِدْ كَسْرَ قَلْبِهِمَا وَ كَذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَذَلِكَ رَبُّ الْعِزَّةِ لَمْ يَرِدْ كَسْرَ
 قَلْبِ أَحَدِهِمَا بَلْ أَمَرَ مَنْ قَسَمَ اللَّوْلُؤَةَ بَيْنَهُمَا لِجَبْرِ قَلْبِهِمَا وَ أَنْتَ هَكَذَا تَفْعَلُ بِابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ أَفْ لَكَ وَ لِدِينِكَ يَا زَيْدُ ثُمَّ إِنَّ
 النَّضِيغَ رَانِي نَهَضَ إِلَىٰ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اخْتَضَنَهُ وَ جَعَلَ يُقَبِّلُهُ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَقُولُ يَا حُسَيْنُ اشْهَدْ لِي عِنْدَ جَدِّكَ مُحَمَّدٍ
 الْمُصْطَفَىٰ وَ عِنْدَ أَبِيكَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَىٰ وَ عِنْدَ أُمِّكَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

قَالَ وَ رَوَى مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّهُ لَمَّا اسْتَشْهَدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَقِيَ فِي كَرْبَلَاءَ صَبْرًا وَ دَمُهُ عَلَى الْأَرْضِ
 مَسْفُوحًا وَ إِذَا بِطَائِرٍ أبيضَ قَدْ أَتَى وَ تَمَسَّحَ بِدَمِهِ وَ جَاءَ وَ الدَّمُ يَقْطُرُ مِنْهُ فَرَأَى طُيُورًا تَحْتَ الظَّلَالِ عَلَى الْعُصُونِ وَ الْأَشْجَارِ وَ كُلُّ
 مِنْهُمْ يَذْكُرُ الْحَبَّ وَ الْعَلْفَ وَ الْمَاءَ فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ الطَّيْرُ الْمُتَلَطِّخُ بِالدَّمِ يَا وَيْلَكُمْ أَ تَسْتَعْلُونَ بِالْمَلَاهِي وَ ذِكْرِ الدُّنْيَا وَ الْمَنَاهِي وَ
 الْحُسَيْنُ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ فِي هَذَا الْحَرِّ مُلْقَىٰ عَلَى الرَّمْضَاءِ ظَامِيٌّ مَذْبُوحٌ وَ دَمُهُ مَسْفُوحٌ فَعَادَتِ الطُّيُورُ كُلُّ مِنْهُمْ قَاصِدًا كَرْبَلَاءَ
 فَرَأَوْا سَيِّدَنَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ جُنَّةً بِلَا رَأْسٍ وَ لَا غُسْلٍ وَ لَا كَفْنٍ قَدْ سَفَتْ عَلَيْهِ السَّوَابِي وَ بَدَنُهُ مَرْضُوضٌ قَدْ
 هَشَمَتْهُ الْخَيْلُ بِحَوَافِرِهَا زُورَهُ وَ حُوشُ الْفِقَارِ وَ نَدْبَتُهُ جُنَّ السُّهُولِ وَ الْأَوْعَارِ قَدْ أَضَاءَ التُّرَابُ مِنْ أَنْوَارِهِ وَ أَرْهَرَ الْجُؤُ مِنْ أَرْهَارِهِ.

فَلَمَّا رَأَتْهُ الطُّيُورُ تَصَيَّحْنَ وَأَعْلَنَ بِالْبُكَاءِ وَالتَّبُورِ وَتَوَاقَعْنَ عَلَى دَمِهِ يَتَمَرَّغْنَ فِيهِ وَطَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ إِلَى نَاحِيَةِ يُعْلِمُ أَهْلَهَا عَنْ قَتْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمِنَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ أَنَّ طَيْرًا مِنْ هَذِهِ الطُّيُورِ قَصَدَ مَدِينَةَ الرَّسُولِ وَجَاءَ يُرْفِرُفُ وَالِدَمُّ يَتَقَاطِرُ مِنْ أُجْنِحَتَيْهِ وَدَارَ حَوْلَ قَبْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ يُعْلِنُ بِالنِّدَاءِ أَلَّا قُتِلَ الْحُسَيْنِيُّ بِكَرْبَلَاءَ أَلَّا ذُبِحَ الْحُسَيْنِيُّ بِكَرْبَلَاءَ فَاجْتَمَعَتِ الطُّيُورُ عَلَيْهِ وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَيْهِ وَيُنُوحُونَ- فَلَمَّا نَظَرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنَ الطُّيُورِ ذَلِكَ النَّوْحَ وَشَاهَدُوا الدَّمَ يَتَقَاطِرُ مِنَ الطَّيْرِ لَمْ يَعْلَمُوا مَا الْخَبْرُ حَتَّى انْقَضَتْ مُدَّةُ مِنَ الزَّمَانِ وَجَاءَ خَبْرُ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِيِّ عِلْمُوا أَنَّ ذَلِكَ الطَّيْرَ كَانَ يُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ بِقَتْلِ ابْنِ فَاطِمَةَ الْبُتُولِ وَ قُرَّهِ عَيْنِ الرَّسُولِ وَقَدْ نُقِلَ أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ الطَّيْرُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وَلَهُ بِنْتُ عَمِيَاءَ زَمْنَاءُ طَرَشَاءُ (١) مَسْأَلَةٌ وَالْجِدَامُ قَدْ أَحَاطَ بِبَيْدِنِهَا فَجَاءَ ذَلِكَ الطَّائِرُ وَالِدَمُّ يَتَقَاطِرُ مِنْهُ وَقَعَ عَلَى شَجَرِهِ يَبْكِي طَوْلَ لَيْلَتِهِ وَكَانَ الْيَهُودِيُّ قَدْ أَخْرَجَ ابْنَتَهُ تِلْكَ الْمَرِيضَةَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى بُسَيْتَانَ وَتَرَكَهَا فِي الْبُسَيْتَانِ الَّذِي جَاءَ الطَّيْرُ وَقَعَ فِيهِ فَمِنَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ أَنَّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَرَضَ لِلْيَهُودِيِّ عَارِضٌ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْرُجَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ إِلَى الْبُسَيْتَانِ الَّتِي فِيهَا ابْنَتُهُ الْمَعْلُومَةُ وَالْبِنْتُ لَمَّا نَظَرَتْ أَبَاهَا لَمْ يَأْتِهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ لَمْ يَأْتِهَا نَوْمٌ لَوْحَدَيْهَا لِأَنَّ أَبَاهَا كَانَ يُحَدِّثُهَا وَيُسَيِّلُهَا حَتَّى تَنَامَ فَسَمِعَتْ عِنْدَ السَّحْرِ بُكَاءَ الطَّيْرِ وَحِينَئِذٍ فَتَقَلَّبَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَى أَنْ صَارَتْ تَحْتَ الشَّجَرِ الَّتِي عَلَيْهَا الطَّيْرُ فَصَارَتْ كُلَّمَا حَنَّ ذَلِكَ الطَّيْرُ تُجَاوِبُهُ مِنْ قَلْبٍ مَحْزُونٍ فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ وَقَعَ قَطْرَةٌ مِنَ الدَّمِ فَوَقَعَتْ عَلَى عَيْنَيْهَا فَفَتَحَتْ ثُمَّ قَطْرَةٌ أُخْرَى عَلَى عَيْنَيْهَا الْأُخْرَى فَبَرَأَتْ ثُمَّ قَطْرَةٌ عَلَى يَدَيْهَا فَعُوفِيَتْ ثُمَّ عَلَى رِجْلَيْهَا فَبَرَأَتْ وَعَادَتْ كُلَّمَا قَطَرَتْ قَطْرَةٌ مِنَ الدَّمِ تُطْلَخُ بِهِ جَسَدَهَا فَعُوفِيَتْ مِنْ جَمِيعِ مَرَضِهَا مِنْ بَرَكَاتِ دَمِ الْحُسَيْنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ١٩٢

١- ١. مؤنث أطرش، وهو الأصم الذي تعطلت آلات سمعه.

فَلَمَّا أَصِيبَتْ أَقْبَلَ أَبُو هَيْمَانَ إِلَى الْبُسَيْتَانَ فَرَأَى بِنْتًا تَدُورُ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا ابْنَتُهُ فَسَأَلَهَا أَنَّهُ كَانَ لِي فِي الْبُسَيْتَانَ ابْنَةٌ عَلَيْهِ لَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَتَحَرَّكَ فَقَالَتْ ابْنَتُهُ وَاللَّهِ أَنَا ابْنَتُكَ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهَا وَقَعَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فَأَتَتْ بِهِ إِلَى ذَلِكَ الطَّيْرِ فَرَأَاهَا وَكَرَّ عَلَى الشَّجَرَةِ يَبْتُنُّ مِنْ قَلْبِ حَزِينٍ مُحْتَرِقٍ مِمَّا رَأَى مِمَّا فَعَلَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِالَّذِي خَلَقَكَ أَيُّهَا الطَّيْرُ أَنْ تُكَلِّمَنِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَنَطَقَ الطَّيْرُ مُسْتَعْبِرًا ثُمَّ قَالَ إِنِّي كُنْتُ وَكَرَّ عَلَى بَعْضِ الْأَشْجَارِ مَعَ جُمْلَةِ الطُّيُورِ عِنْدَ الظُّهْرِ وَ إِذَا بِطَيْرٍ سَاقِطٍ عَلَيْنَا وَ هُوَ يَقُولُ أَيُّهَا الطُّيُورُ تَأْكُلُونَ وَ تَتَنَعَّمُونَ وَ الْحُسَيْنُ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ فِي هَذَا الْحَرِّ عَلَى الرَّمْضَاءِ طَرِيحًا ظَامِنًا وَ النَّحْرُ دَامَ وَ رَأْسُهُ مَقْطُوعٌ عَلَى الرُّمْحِ مَرْفُوعٌ وَ نِسَاؤُهُ سَبَايَا حَفَاءَ عَرَايَا فَلَمَّا سَمِعَنَ بِذَلِكَ تَطَايَرَنَ إِلَى كَرْبَلَاءَ فَرَأَيْنَاهُ فِي ذَلِكَ الْوَادِي طَرِيحًا الْغُسْلُ مِنْ دَمِهِ وَ الْكَفْنُ الرَّمْلُ السَّافِي عَلَيْهِ فَوَقَعْنَا كُلَّنَا عَلَيْهِ نُنُوحُ وَ نَتَمَرَّغُ بِدَمِهِ الشَّرِيفِ وَ كَانَ كُلُّ مَنَّا طَارَ إِلَى نَاحِيهِ فَوَقَعْتُ أَنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ فَلَمَّا سَمِعَ الْيَهُودِيُّ ذَلِكَ تَعَجَّبَ وَ قَالَ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْحُسَيْنُ ذَا قَدْرِ رَفِيعٍ عِنْدَ اللَّهِ مَا كَانَ دَمُهُ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ثُمَّ أَسْلَمَ الْيَهُودِيُّ وَ أَسْلَمَتِ الْبِنْتُ وَ أَسْلَمَ خَمْسَمَائِهِ مِنْ قَوْمِهِ.

وَ قَالَ: حُكِيَ عَنْ رَجُلٍ أَسِيدِيٍّ قَالَ: كُنْتُ زَارِعًا عَلَى نَهْرِ الْعُلْقَمِيِّ بَعِيدَ ارْتِحَالِ الْعَشِيرِ عَسِيرِ بَنِي أُمَيَّةَ فَرَأَيْتُ عَجَائِبَ لَا أَقْدِرُ أَحْكِي إِلَّا بَعْضَهَا مِنْهَا أَنَّهُ إِذَا هَبَّتِ الرِّيَّاحُ تَمُرُّ عَلَى نَفْحَاتٍ كَنَفْحَاتِ الْمِسْكِ وَ الْعُتْبَرِ إِذَا سَكَنْتُ أَرَى نُجُومًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ يَرْفَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ مِثْلَهَا وَ أَنَا مُنْفَرِدٌ مَعَ عِيَالِي وَ لَا أَرَى أَحَدًا أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ وَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يُقْبَلُ أَسَدٌ مِنَ الْقِبْلَةِ فَأُولَى عَنْهُ إِلَى مَنْزِلِي فَإِذَا أَصْبَحَ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ ذَهَبَتْ مِنْ مَنْزِلِي أَرَاهُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ذَاهِبًا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ هَؤُلَاءِ حَوَارِجُ قَدْحِ حَرَجُوا عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ وَ أَرَى مِنْهُمْ مَا لَمْ أَرَهُ مِنْ سَائِرِ الْقَتْلَى فَوَاللَّهِ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَا بُدَّ مِنَ الْمُسَاهَرَةِ لِأُبْصِرَ هَذَا

الْأَسَدَ يَأْكُلُ مِنْ هَيْدِهِ الْجُثْثِ أَمْ لَا فَلَمَّا صَارَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَإِذَا بِهِ أَقْبَلَ فَحَقَّقْتُهُ وَإِذَا هُوَ هَائِلٌ الْمَنْظَرِ فَارْتَعَدْتُ مِنْهُ وَخَطَرَ
بِبَالِي إِنْ كَانَ مُرَادُهُ لُحُومَ بَنِي آدَمَ فَهُوَ يَقْصِدُ دُنِيَّ وَ أَنَا أَحَاكِي نَفْسِي بِهِذَا فَمَثَلْتُهُ وَ هُوَ يَتَخَطَّى الْقَتْلَى حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ جَسَدٍ كَأَنَّهُ
الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ فَبَرَكَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَإِذَا بِهِ يَمْرُغُ وَجْهَهُ عَلَيْهِ وَ هُوَ يُهَمِّمُهُمْ وَ يَدْمِدِمُهُمْ فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مَا هَذِهِ إِلَّا أَعْجُوبَةٌ
فَجَعَلْتُ أَحْرُسُهُ حَتَّى اعْتَكَرَ الظَّلَامَ (١)

وَ إِذَا بِشُمُوعٍ مُعَلَّقَةٍ مَلَأَتِ الْأَرْضَ وَ إِذَا بِبُكَاءٍ وَ نَحِيبٍ وَ لَطْمٍ مُفْجِعٍ فَتَقَصَّدْتُ تِلْكَ الْأَصْوَاتِ فَإِذَا هِيَ تَحْتَ الْأَرْضِ فَفَهِمْتُ مِنْ نَاعٍ
فِيهِمْ يَقُولُ وَ أَحْسِنِيئَاهُ وَ إِمَامَاهُ فَاقْشَعِرَّ جِلْدِي فَفَرُبْتُ مِنَ الْبَاكِيِّ وَ أَقْسِمْتُ عَلَيْهِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مَنْ تَكُونُ فَقَالَ إِنَّا نِسَاءٌ مِنَ الْجِنِّ
فَقُلْتُ وَ مَا شَأْنُكُمْ فَقُلْنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ هَذَا عَزَاؤُنَا عَلَى الْحُسَيْنِ الذَّبِيحِ الْعَطْشَانِ فَقُلْتُ هَذَا الْحُسَيْنُ الَّذِي يَجْلِسُ عِنْدَهُ الْأَسَدُ
قُلْنَ نَعَمْ أَعْرِفُ هَذَا الْأَسَدَ قُلْتُ لَأَقْلَنَ هَذَا أَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَوَجَعْتُ وَ دُمُوعِي تَجْرِي عَلَى خَدَيَّ (٢).

قَالَ وَ نُقِلَ: أَنَّ سُكَيْنَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ: يَا يَزِيدُ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا إِنْ سَمِعْتَهَا مِنِّي فَصَصْتُهَا عَلَيْكَ فَقَالَ يَزِيدُ هَاتِي
مَا رَأَيْتِي قَالَتْ بَيْنَمَا أَنَا سَاهِرَةٌ وَ قَدْ كَلَّمْتُ مِنَ الْبُكَاءِ بَعْدَ أَنْ صَدَّيْتُ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ بِدَعَوَاتٍ فَلَمَّا رَفَدَتْ عَيْنِي رَأَيْتُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ
قَدْ تَفَتَّحَتْ وَ إِذَا أَنَا بِنُورٍ سَاطِعٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ إِذَا

ص: ١٩٤

١-١. اعتكر الظلام: أي اختلط كأنه كر بعضه على بعض من بطء انجلائه.

٢-٢. هذه كلها قصه مسروده مشوره، و كل قاص انما يسرد و ينثر على حسب ما يراه في نفسه عظيمًا مؤثرًا، و هذا الرجل الذي
يقص هذه الاقاصيص، قد صور عظمه الامام على ابن ابي طالب بصوره أسد يجيىء لنوح الحسين عليه السلام، و لا بأس بنقلها
بعد العلم بكونها قصه مسروده، كما أن المصنّف رحمه الله انما ينقل أمثال هذه الروايات القصصيه لترويح النفوس.

أَنَا بَوْصِيَّائِفَ مِنْ وَصِيَّائِفِ الْجَنَّةِ وَإِذَا أَنَا بِرَوْضِهِ خَضِرَاءَ وَفِي تِلْكَ الرَّوْضَةِ قَصِيرٌ وَإِذَا أَنَا بِخَمْسِ مَشَايِخَ يَدْخُلُونَ إِلَيَّ ذَلِكَ الْقَصِيرَ وَعِنْدَهُمْ وَصِيْفٌ فَقُلْتُ يَا وَصِيْفُ أَخْبِرْنِي لِمَنْ هَذَا الْقَصِيرُ فَقَالَ هَذَا لِأَبِيكَ الْحُسَيْنِ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ثَوَابًا لِيَصْبِرَهُ فَقُلْتُ وَمَنْ هَذِهِ الْمَشَايِخُ فَقَالَ أَمَّا الْأَوَّلُ فَأَدَمُ أَبُو الْبَشَرِ وَأَمَّا الثَّانِي فَنُوحٌ نَبِيُّ اللَّهِ وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَأِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَأَمَّا الرَّابِعُ فَمُوسَى الْكَلِيمُ فَقُلْتُ لَهُ وَمَنِ الْخَامِسُ الَّذِي أَرَاهُ قَابِضًا عَلَى لِحْيَتِهِ بَاكِئًا حَزِينًا مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ لِي يَا سَيِّدِي مَا تَعْرِفُهُ [تَعْرِفِيهِ] فَقُلْتُ لَا فَقَالَ هَذَا جَدُّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ إِلَيَّ أَيْنَ يُرِيدُونَ فَقَالَ إِلَيَّ أَبِيكَ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَأَلْحَقَنَّ جَدِّي وَأَخْبِرَنَّهُ بِمَا جَرَى عَلَيْنَا فَسَبَقَنِي وَاللَّهِ لَأَلْحَقَهُ فَبَيْنَمَا أَنَا مُتَّفَكِّرَةٌ وَإِذَا بِجَدِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَبِيَدِهِ سَيْفُهُ وَهُوَ وَاقِفٌ فَنَادَيْتُهُ يَا جَدَّاهُ قُتِلَ وَاللَّهِ ابْنُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَبَكَى وَضَمَّنِي إِلَيَّ صَدْرَهُ وَقَالَ يَا بُنَيَّ صَبْرًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ثُمَّ إِنَّهُ مَضَى وَاللَّهِ لَأَعْلَمُ إِلَيَّ أَيْنَ بَقِيَتْ مُتَّعِجِبَةٌ كَيْفَ لَمْ أَعْلَمْ بِهِ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا بِبَابٍ قَدْ فُتِحَ مِنَ السَّمَاءِ وَإِذَا بِالْمَلَائِكَةِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى رَأْسِ أَبِي قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ يَزِيدُ ذَلِكَ لَطَمَ عَلَيَّ وَجْهَهُ وَبَكَى وَقَالَ يَا لِي وَلِقْتِيلِ الْحُسَيْنِ: وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ سَيِّدِي قَالَتْ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ دُرِّي اللَّوْنِ قَمَرِي الْوَجْهِ حَزِينُ الْقَلْبِ فَقُلْتُ لِلْوَصِيْفِ مَنْ هَذَا فَقَالَ جَدُّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَقُلْتُ لَهُ يَا جَدَّاهُ قُتِلَتْ وَاللَّهِ رِجَالُنَا وَسُفُكَتْ وَاللَّهُ دِمَاؤُنَا

وَهُتَكَتْ وَاللَّهُ حَرِيمُنَا وَحَمِلْنَا عَلَى الْأَقْتَابِ مِنْ غَيْرِ وَطَاءٍ نُسَاقُ إِلَيَّ يَزِيدُ فَأَخَذَنِي إِلَيْهِ وَضَمَّنِي إِلَيَّ صَدْرِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ آدَمَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مَا تَرَوْنَ إِلَيَّ مَا صَبَّحَتْ أُمَّتِي بِوَلَدِي مِنْ بَعْدِي ثُمَّ قَالَ الْوَصِيْفُ يَا سَيِّدِي خَفِضِي صَوْتَكَ فَقَدْ أَبْكَتَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَخَذَ الْوَصِيْفُ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْقَصْرَ وَإِذَا بِخَمْسِ نِسْوَةٍ قَدْ عَظَّمَهُ اللَّهُ خَلْقَتَهُنَّ وَزَادَ فِي نُورِهِنَّ وَبَيْنَهُنَّ امْرَأَةً عَظِيمَةَ الْخَلْقِ نَاشِرَةً شَعْرَهَا وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ سُودٌ

وَبِيَدِهَا قَمِيصٌ مُمِصٌّ بِالْدَّمِ وَإِذَا قَامَتْ يَقْمَنَ مَعَهَا وَإِذَا جَلَسَتْ يَجْلِسُنَ مَعَهَا فَقُلْتُ لَوَصِيفِ مَا هُوَ لِأَنَّ النُّسُوهُ اللَّاتِي قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ خَلْقَتَهُنَّ فَقَالَ يَا سَيِّكِنَهُ هَيْدِهِ حَوَاءُ أُمِّ الْبَشَرِ وَ هَيْدِهِ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَ هَيْدِهِ خَدِيدَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ هَيْدِهِ هَاجِرُ وَ هَيْدِهِ سَارَةُ وَ هَيْدِهِ الَّتِي بِيَدِهَا الْقَمِيصُ الْمُمِصُّ وَإِذَا قَامَتْ يَقْمَنَ مَعَهَا وَإِذَا جَلَسَتْ يَجْلِسُنَ مَعَهَا هِيَ جَدَّتُكَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ فَذَنُوتُ مِنْهَا وَقُلْتُ لَهَا يَا جَدَّتَاهُ قَتَلَ وَاللَّهِ أَبِي وَ أُوْتِمْتُ عَلَى صِدْرِي سَنَى فَضَمَّتْنِي إِلَى صَدْرِهَا وَ بَكَتْ شَدِيداً وَ بَكَينَ النِّسَاءُ كُلُّهُنَّ وَ قُلْنَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ يَزِيدَ يَوْمَ فَضَلَ الْقَضَاءِ ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ تَرَكَهَا وَ لَمْ يَغْبَأْ بِقَوْلِهَا.

قَالَ: وَ نُقِلَ عَنْ هِنْدٍ زَوْجَةِ يَزِيدَ قَالَتْ: كُنْتُ أَخَذْتُ مَضْجَعِي فَأَرَيْتُ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ وَ قَدْ فُتِحَتْ وَ الْمَلَائِكَةُ يَنْزِلُونَ كَتَائِبَ كَتَائِبَ إِلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ وَ هُمْ يَقُولُونَ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى سَحَابِهِ قَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَ فِيهَا رِجَالٌ كَثِيرُونَ وَ فِيهِمْ رَجُلٌ دُرِّي اللَّوْنِ قَمَرِي الْوَجْهِ فَأَقْبَلَ يَسْعَى حَتَّى انْكَبَّ عَلَى ثَنَائِيَا الْحُسَيْنِ يُقْبَلُهُمَا وَ هُوَ يَقُولُ يَا وَلَدِي قَتَلُوكَ أَ تَرَاهُمْ مَا عَرَفُوكَ وَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ مَنَعُوكَ يَا وَلَدِي أَنَا جَدُّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ هَذَا أَبُوكَ عَلِيُّ الْمُرْتَضَى وَ هَذَا أَخُوكَ الْحَسَنُ وَ هَذَا عَمُّكَ جَعْفَرٌ وَ هَذَا عَقِيلٌ وَ هَذَا حَمْرَةٌ وَ الْعَبَّاسُ ثُمَّ جَعَلَ يُعَدِّدُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ قَالَتْ هِنْدٌ فَأَنْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِي فَزِعَهُ مَرْعُوبَةً وَ إِذَا بِنُورٍ قَمِدٍ انْتَشَرَ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ يَزِيدَ وَ هُوَ قَدْ دَخَلَ إِلَى بَيْتِ مُظْلَمٍ وَ قَدْ دَارَ وَجْهُهُ إِلَى الْحَائِطِ وَ هُوَ يَقُولُ مَا لِي وَ لِلْحُسَيْنِ وَ قَدْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْهُمُومَاتُ فَفَصَّصَتْ عَلَيْهِ الْمَنَامَ وَ هُوَ مُنْكَسٌ الرَّأْسِ قَالِ فَلَمَّا أَصْبَحَ اسْتَدْعَى بِحَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَهُنَّ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكُنَّ الْمَقَامُ عِنْدِي أَوْ الرُّجُوعُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ لَكُمْ الْجَائِزَةُ السَّيِّئَةُ قَالُوا نُحِبُّ أَوْلَمَّا أَنْ نُنُوحَ عَلَى الْحُسَيْنِ قَالِ افْعَلُوا مَا يَدَا لَكُمْ ثُمَّ أُخْلِيَتْ لَهُنَّ الْحَجْرُ وَ الْبُيُوتُ فِي دِمَشْقَ وَ لَمْ تَبْقَ هَاشِمِيَّةٌ وَ لَا قُرَشِيَّةٌ إِلَّا وَ لَبِسَتْ السَّوَادَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ نَدَبُوهُ عَلَى مَا نُقِلَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّامِنُ دَعَاهُنَّ يَزِيدُ وَ عَرَضَ عَلَيْهِنَّ الْمَقَامَ

فَأَبِينِ وَ أَرَادُوا الرُّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَخْضَرَ لَهُمُ الْمُحَامِلَ وَ زَيْنَهَا وَ أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ الْإِبْرِيَسِمِ وَ صَبَّ عَلَيْهَا الْأَمْوَالَ وَ قَالَ يَا أُمَّ كَلْثُومِ خُذُوا هَذَا الْمِيَالَ عِوَضَ مَا أَصَابَكُمْ فَقَالَتْ أُمَّ كَلْثُومِ يَا زَيْدُ مَا أَقَلَّ حَيَاءَكَ وَ أَصْلَبَ وَجْهَكَ تَقْتُلُ أَخِي وَ أَهْلَ بَيْتِي وَ تُعْطِينِي عِوَضَهُمْ؟

ثُمَّ قَالَ: وَ أَمَّا أُمَّ كَلْثُومٍ فَحِينَ تَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ جَعَلَتْ تَبْكِي وَ تَقُولُ:

مَدِينَةَ جَدَّنَا لَا تَقْبَلِينَا *** فَبِالْحَسْرَاتِ وَ الْأَحْزَانِ جِئْنَا

أَلَا فَأَخْبِرِ رَسُولَ اللَّهِ عَنَّا *** يَا نَا قَدْ فُجِعْنَا فِي آيِنَا

وَ أَنْ رِجَالَنَا بِالطَّفِّ صَرَعَى *** بِلَا رُؤْسٍ وَ قَدْ ذَبَحُوا النَّيِّنَا

وَ أَخْبِرِ جَدَّنَا أَنَا أَسْرُونَا *** وَ بَعْدَ الْأَسْرِ يَا جَدًّا سُبِينَا

وَ رَهْطُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْحُوا *** عَرَائِي بِالطُّفُوفِ مُسَلِّبِنَا

وَ قَدْ ذَبَحُوا الْحُسَيْنَ وَ لَمْ يُرَاعُوا *** جَنَابَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيْنَا

فَلَوْ نَظَرْتَ عُيُونُكَ لِلْأَسَارَى *** عَلَى أَقْتَابِ الْجِمَالِ مُحَمَّلِينَا

رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ الصَّوْنِ صَارَتْ *** عُيُونُ النَّاسِ نَاظِرَةً إِلَيْنَا

وَ كُنْتَ تَحُوطُنَا حَتَّى تَوَلَّتْ *** عُيُونُكَ ثَارَتْ الْأَعْدَا عَلَيْنَا

أَفَاطِمُ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى السَّبَايَا *** بَنَاتِكَ فِي الْبِلَادِ مُشْتَتِينَا

أَفَاطِمُ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى الْحِيَارَى *** وَ لَوْ أَبْصَرْتَ زَيْنَ الْعَابِدِينَا

أَفَاطِمُ لَوْ رَأَيْتِنَا سَهَارَى *** وَ مِنْ سَهْرِ اللَّيَالِي قَدْ عَمِينَا

أَفَاطِمُ مَا لَقَيْتِي مِنْ عِدَاكِ *** وَ لَا قِيرَاطٍ مِمَّا قَدْ لَقِينَا

فَلَوْ دَامَتْ حَيَاتُكَ لَمْ تَزَالِي *** إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَنْدُبِينَا

وَ عَرَّجَ بِالْبُقَيْعِ وَ قَفَّ وَ نَادَى *** أَيَا ابْنَ حَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَا

وَ قُلْ يَا عَمِّ يَا حَسَنَ الْمَرْكِيِّ *** عِيَالُ أَخِيكَ أَضْحُوا ضَائِعِينَا

أَيَا عَمَّاهُ إِنَّ أَخَاكَ أَضْحَى *** بِبَعِيدٍ عَنْكَ بِالرَّمْضَا رَهِينًا

بِلا رَأْسٍ تَنْوُحُ عَلَيْهِ جَهْرًا**طُيُورٌ وَالْوُحُوشُ الْمُوحِشِينَ

وَلَوْ عَايَنْتَ يَا مَوْلَايَ سَاقُوا**حَرِيمًا لَا يَجِدْنَ لَهُمْ مُعِينًا

ص: ١٩٧

عَلَى مَثْنِ التِّيَاقِ بِلَا وَطَاءٍ *** وَ شَاهَدْتَ الْعِيَالَ مُكْشَفِينَ
 مَدِينَهُ جَدَّنَا لَا تَقْبَلِينَا *** فَبِالْحَسْرَاتِ وَالْأَحْزَانِ جِئْنَا
 خَرَجْنَا مِنْكَ بِالْأَهْلِينَ جَمْعًا *** رَجَعْنَا لَا رِجَالَ وَلَا بَيْنَا
 وَ كُنَّا فِي الْخُرُوجِ بِجَمْعِ شَمْلٍ *** رَجَعْنَا حَاسِرِينَ مُسَلِّينَا
 وَ كُنَّا فِي أَمَانِ اللَّهِ جَهْرًا *** رَجَعْنَا بِالْقَطِيعَةِ خَائِفِينَ
 وَ مَوْلَانَا الْحُسَيْنُ لَنَا أَنْيْسٌ *** رَجَعْنَا وَالْحُسَيْنُ بِهِ رَهِينَا
 فَنَحْنُ الضَّائِعَاتُ بِلَا كَفِيلٍ *** وَ نَحْنُ النَّائِحَاتُ عَلَى أَحِينَا
 وَ نَحْنُ السَّائِرَاتُ عَلَى الْمَطَايَا *** تُشَالُ عَلَى جِمَالِ الْمُبْغِضِينَ
 وَ نَحْنُ بَنَاتُ يَسٍ وَ طَهٍ *** وَ نَحْنُ الْبَاكِيَاتُ عَلَى أَيْبِنَا
 وَ نَحْنُ الطَّاهِرَاتُ بِلَا خَفَاءٍ *** وَ نَحْنُ الْمُخْلَوْنَ الْمُصْطَفُونَ
 وَ نَحْنُ الصَّابِرَاتُ عَلَى الْبَلَايَا *** وَ نَحْنُ الصَّادِقُونَ النَّاصِحُونَ
 أَلَا يَا جَدَّنَا قَتَلُوا حُسَيْنًا *** وَ لَمْ يَزَعُوا جَنَابَ اللَّهِ فِيْنَا
 أَلَا يَا جَدَّنَا بَلَغَتْ عِدَانَا *** مَنَاهَا وَ اشْتَفَى الْأَعْدَاءُ فِيْنَا
 لَقَدْ هَتَكُوا النِّسَاءَ وَ حَمَلُوهَا *** عَلَى الْأَقْتَابِ قَهْرًا أَجْمَعِينَ
 وَ زَيْبُ أَخْرَجُوهَا مِنْ جِبَاهَا *** وَ فَاطِمُ وَالِهُ تُبْدَى الْأَنْبِيَا
 سُكَيْنَةُ تَشْتَكِي مِنْ حَرٍّ وَ جَدٍ *** تُنَادِي الْغَوْثَ رَبَّ الْعَالَمِينَ
 وَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بِقَيْدِ ذُلٍ *** وَ رَامُوا قَتْلَهُ أَهْلُ الْخُنُونَا
 فَبَعْدَهُمْ عَلَى الدُّنْيَا تَرَابٌ *** فَكَأْسُ الْمَوْتِ فِيهَا قَدْ سُقِينَا
 وَ هَذِي قِصَّتِي مَعَ شَرَحِ حَالِي *** أَلَا يَا سَامِعُونَ ابْكُوا عَلَيْنَا

قَالَ الرَّاوي وَ أَمَا زَيْبُ فَأَخَذَتْ بِعِضَادَتِي بَابِ الْمَسِيحِ جِدٍ وَ نَادَتْ يَا جَدَّاهُ إِنِّي نَاعِيَةٌ إِلَيْكَ أَخِي الْحُسَيْنِ وَ هِيَ مَعَ ذَلِكَ لَا تَجْفُ

لَهَا عِبْرَةٌ وَ لَا تَفْتُرْ مِنَ الْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ كَلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ تَجَدَّدَ حُزْنُهَا وَ زَادَ وَجْدُهَا.

*[ترجمه] مؤلف: در بعضی از کتب علمای شیعه روایت شده که شخصی نصرانی از طرف پادشاه روم نزد یزید بن معاویه لعنه الله آمد. یزید سر مقدس امام حسین علیه السلام را در آن مجلسی که نصرانی حضور داشت آورد. وقتی چشم آن نصرانی به سر مقدس امام حسین علیه السلام افتاد، به قدری گریه و صیحه و نوحه کرد که محاسنش به وسیله اشک تر شد. سپس گفت: ای یزید! بدان من در زمان زنده بودن پیامبر اسلام به منظور تجارت وارد شهر مدینه شدم. من در نظر داشتم برای پیغمبر خدا هدیه ای ببرم. از اصحاب آن حضرت جو یا شدم که پیغمبر خدا چه هدیه ای را بیشتر دوست دارد؟ گفتند: عطر از هر چیزی نزد آن بزرگوار محبوب تر است، زیرا رغبت کاملی به عطر دارد.

من دو ناله آه و مقداری عنبر برای آن حضرت که در خانه ام سلمه رضی الله عنها بود بردم. وقتی جمال مبارکش را مشاهده نمودم، از دیدن او نور بیشتری در چشمم ساطع شد، سرور من زیادتر شد و محبت او در قلبم جای گرفت. لذا به آن حضرت سلام کردم و آن عطرها را در حضورش نهادم. فرمود: این ها چیست؟ گفتم: مختصر هدیه ای است که برای شما تقدیم کرده ام. فرمود: نام تو چیست؟ گفتم: عبدالشمس. فرمود: نام خود را تغییر بده. من نام تو را عبدالوهاب نهادم. اگر تو اسلام را از من قبول کنی، من هم هدیه تو را می پذیرم. وقتی من کاملاً آن حضرت را نظر کردم و تأمل نمودم، دانستم پیامبر است. وی همان پیغمبری است که حضرت عیسی علیه السلام از او خبر داده و فرموده: «بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ». - صف / ۶ -
{من درباره رسولی که بعد از من می آید به نام احمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ - به شما بشارت می دهم.} من به سخن آن حضرت معتقد شدم و در همان ساعت به دست مبارک او اسلام اختیار نمودم و به سوی روم مراجعت کردم، ولی اسلام خود را پنهان می نمودم. چند سال بود که من با پنج پسر و چهار دختر خود مسلمان بودیم. من فعلاً وزیر پادشاه روم می باشم و احدی از نصارا از حال ما اطلاعی ندارد.

ای یزید! بدان آن روزی که من در حضور پیامبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ بودم و او در حجره ام سلمه بود، این حسین عزیزی را که سر مقدسش این طور خوار و حقیر در مقابل تو قرار دارد دیدم که از در حجره وارد شد. پیغمبر اعظم اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بغل گشود و حسین علیه السلام را در بغل گرفت و فرمود: خوش آمدی ای حبیب من! سپس او را در کنار خود نشانید، لب و دندان های وی را می بوسید و می مکید و می فرمود: «از رحمت خدا دور باد آن کسی که تو را می کشد. ای حسین! خدا لعنت کند آن شخصی را که تو را شهید و برقتل تو اعانت می نماید.» پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ در حینی که این سخنان را می فرمود، گریه هم می کرد.

وقتی روز دوم فرا رسید، من با پیامبر خدا در مسجد آن حضرت بودم که دیدم حسین با برادرش حسن علیهما السلام آمد و گفت: یا جدا! من با برادرم حسن کشتی گرفتم، هیچ یک از ما بر دیگری غالب نشد. منظور ما از این عمل این بود که بدانیم کدام یک از ما قوت و قدرت بیشتری داریم. پیغمبر اکرم به آنان فرمود: «ای دو محبوب و قوت قلب من! کشتی گرفتن لایق شما نیست. بروید و در نوشتن خط مسابقه بگذارید. هر یک از شما که خطش نیکوتر باشد، قوت او بیشتر خواهد بود.» حضرات حسنین علیهما السلام رفتند و هر کدام خطی نوشتند و نزد پیغمبر خدا آمدند و لوح خط خود را به آن حضرت دادند تا آن بزرگوار داوری نماید. پیامبر معظم اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ساعتی به آنان نظر کرد. چون راضی نبود که دل یکی از

ایشان را بشکند، لذا به آنان فرمود: «ای دو محبوب من! من پیامبری هستم امی (یعنی درس نخوانده) و در شناختن خط تخصص ندارم. نزد پدرتان بروید تا بین شما داوری نماید و بنگرد خط کدام یک از شما نیکوتر است.»

وقتی آنان متوجه حضرت امیر شدند، پیغمبر خدا هم با ایشان برخاست و جمیعا وارد خانه فاطمه زهرا علیها السلام شدند. بیشتر از یک ساعت نشد که پیامبر اعظم اسلام با سلمان فارسی آمدند. چون بین من و سلمان صداقت و دوستی بود، لذا از او جویا شدم که پدر حسنین چگونه داوری کرد و خط کدام یک از آنان نیکوتر بود؟ سلمان گفت: حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم جوابی به ایشان نداد، زیرا آن حضرت درباره امر حسنین علیهما السلام تأملی نمود و فرمود: اگر بگویم خط حسن احسن است، حسین اندوهگین می شود و اگر بگویم خط حسین نیکوتر است، حسن مغموم خواهد شد. لذا آنان را متوجه پدرشان نمود.

من به سلمان گفتم: ای سلمان! تو را به حق آن صداقت و برادری که بین من و تو می باشد و به حق دین اسلام قسم می دهم که مرا از این که پدرشان چگونه ما بین ایشان قضاوت کرد آگاه نمایی؟ سلمان گفت: وقتی حسنین علیهما السلام نزد پدرشان آمدند و آن حضرت درباره ایشان تأمل کرد، نسبت به آنان مهربانی نمود. حضرت امیر راضی نشد قلب هیچ یک از آنان را بشکند. پس به ایشان فرمود: نزد مادرتان بروید تا وی بین شما داوری نماید! حضرت حسنین علیهما السلام نزد مادرشان آمدند و آن لوحی را که خط بر آن نوشته بودند، به آن بانو عرضه کردند. سپس حسنین علیهما السلام به مادر خود گفتند: جدمان به ما دستور داده خط بنویسید هر کسی که خطش نیکوتر باشد قوت او بیشتر خواهد بود. ما مکاتبه کردیم و به حضور پیغمبر خدا رفتیم. آن حضرت ما را نزد پدرمان فرستاد. پدر ما در بین ما داوری نمود و ما را نزد تو روانه کرده است. فاطمه زهرا با خود اندیشید که جد و پدر حسنین علیهم السلام نخواستند دل ایشان را بشکنند. پس من چه کنم؟ و چگونه بین ایشان داوری نمایم؟ خلاصه به آنان فرمود: ای نور دو چشمانم! من نخ گردنبند خود را بالای سر شما قطع می کنم؛ هر کدام از شما بیشتر از مرواریدهای آن را برگرفت، خط وی نیکوتر و قوت او بیشتر است. فاطمه علیها السلام برخاست و نخ گردنبند خود را که دارای هفت عدد مروارید بود، بر سر آنان قطع کرد. امام حسن علیه السلام سه عدد و امام حسین علیه السلام نیز سه عدد مروارید برگرفتند. یکی از مرواریدها باقی مانده بود که هر یک از آنان برای ربودن آن فعالیت می کردند. خدای مهربان به جبرئیل دستور داد تا به زمین آمد و آن مروارید را به وسیله بال خود دو نصف نمود و هر یک از ایشان یک نصف آن را برگرفت.

ای یزید! ببین پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم چگونه راضی نشد دل یکی از آنان را به وسیله ترجیح خط نوشتن دردناک کند و بشکند. نیز حضرت امیر و فاطمه علیهما السلام این عمل را انجام ندادند. نیز خدای سبحان راضی نشد که قلب یکی از ایشان بشکند، بلکه دستور داد که آن مروارید را دو نصف کردند تا قلب آنان آرام باشد. آیا جا دارد تو این گونه با پسر دختر پیغمبر خدا رفتار نمایی؟ اف به تو و دین تو، ای یزید!

سپس آن نصرانی برخاست و سر مبارک امام حسین علیه السلام را برگرفت و در حالی که گریان بود، آن سر را می بوسید و می گفت: یا حسین! نزد جدت محمد مصطفی و پدرت علی مرتضی و مادرت فاطمه زهرا صلوات الله علیهم اجمعین برای من شهادت بده.

راوی می گوید: از طریق اهل بیت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده که وقتی امام حسین علیه السلام شهید شد، جسد مقدسش در کربلا افتاده و خون مبارکش روی زمین ریخته بود. ناگاه پرنده سفیدی آمد و خود را به خون مقدس امام حسین علیه السلام رنگین نمود. بعد در حالی که خون از پرهایش می چکید، آمد و مرغانی را دید که زیر سایه بر فراز شاخه درختان جای دارند و هر یک از آنها سخن از دانه و علف و آب می گوید. آن مرغ غرقه به خون به آنها گفت: وای بر شما! آیا جا دارد که شما مشغول لهو و لعب و به یاد دنیا باشید، ولی حسین علیه السلام در زمین کربلا در میان آن حرارت ها روی خاک های داغ ذبح شده و خون مقدسش ریخته شده باشد؟ پس از این مقاله، کلیه آن پرندگان متوجه کربلا شدند. پس از ورود دیدند که جثه مبارک امام حسین علیه السلام بدون سر و غسل و کفن روی زمین افتاده است؛ با دها گرد و غبارها را بر بدن مقدسش ریخته اند؛ جسد مبارکش به وسیله سم اسب دشمنان کوفته شده است؛ زوار آن حضرت وحوش بیابان ها هستند؛ جنیان صحرا و کوه ها برایش ناله و ندبه می کنند و زمین از انوار آن بزرگوار، نورانی و هوا از درخشندگی او درخشنده شده است.

وقتی چشم آن پرندگان به جسد مقدس حسین علیه السلام افتاد، صیحه زدند و صدا به گریه و واویلا بلند کردند، در میان خون مبارکش نشستند و پر و بال خود را به وسیله آن خون رنگین نمودند. سپس هر یک از آنها به طرفی رو نمود تا اهل آنجا را از شهادت حضرت حسین علیه السلام آگاه نماید. از قضا یکی از آن پرندگان متوجه مدینه پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله شد. آن پرنده در حالی آمد که خون از پر و بالش می چکید در اطراف قبر مقدس حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم گردش می کرد و این سخن را می گفت: آگاه باشید که حسین در کربلا کشته شد! آگاه باشید که حسین در کربلا ذبح گردید! پرندگان در اطراف آن پرنده اجتماع نمودند و برای امام حسین گریه و نوحه کردند.

اهل مدینه وقتی ناله و ندبه آن پرندگان را شنیدند و آن خون هایی را که از پر و بال آنها می چکید دیدند، نمی دانستند چه خبر است. تا این که مدتی از این جریان گذشت و خبر شهادت امام حسین علیه السلام آمد و دریافتند که آن پرنده، پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله را از قتل حضرت ابی عبدالله علیه السلام آگاه می کرده است!

نقل شده که در آن روزی که آن مرغ وارد مدینه شد، یک یهودی در مدینه بود. او دارای یک دختر بود که کور، زمینگیر، کر، شل و بدنش دچار مرض جذام یعنی خوره بود. آن پرنده آمد و در حالی که خون از پر و بالش می چکید، بر فراز درختی نشست و آن شب را همچنان تا صبح گریان بود. آن یهودی، دختر بیمار خود را خارج از مدینه در میان همان باغی برده بود که آن پرنده جای گرفته بود. از قضا آن یهودی در مدینه کاری داشت و به دنبال کار خود رفت و نتوانست آن شب به سراغ دختر علیل خود برود. وقتی آن دختر متوجه شد که پدرش نیامده، به خواب نرفت، زیرا (عادت داشت) پدرش برایش سخن بگوید تا خوابش ببرد.

وقتی آن دختر در هنگام سحر گریه و ناله آن مرغ را شنید، خود را همچنان روی زمین می کشید تا آمد زیر آن درختی که آن پرنده بر فراز آن بود. آن دختر همچنان با آن پرنده هم آه و ناله شد. در همان حالی که آن دختر ناله می کرد، یک قطره از خون امام حسین علیه السلام که به پر و بال آن پرنده بود به چشمش چکید و چشمش شفا یافت! سپس قطره دیگری به چشم دیگرش چکید و آن نیز شفا گرفت! بعد وقتی یک قطره به دست هایش چکید شفا یافتند! بعد از آن یک قطره به

پاهایش چکاید، آنها نیز شفا گرفتند. سپس هر قطره خونی که به بدن آن دختر می چکید، آن را به بدن خود می مالید تا این که همه جای بدنش از برکت خون مقدس امام حسین علیه السلام شفا یافت.

هنگامی که صبح شد و پدر آن دختر در آن باغ رفت، دختری را دید که گردش می کند، ولی متوجه نشد که او دختر خودش می باشد. لذا از او جویا شد که من دختر علیلی در این باغ داشتم که قادر به حرکت کردن نبود! آن دختر گفت: به خدا قسم من همان دختر هستم! وقتی وی این سخن را شنید، افتاد و غش کرد. هنگامی که به هوش آمد و برخاست، دخترش او را نزدیک آن پرنده آورد. یهودی دید آن پرنده بر فراز آن درخت، با قلبی حزین و دلی سوخته به علت مصیبت و شهادت حسین علیه السلام ناله و ندبه می کند.

یهودی به آن پرنده گفت: تو را به حق آن کسی که تو را آفریده قسم می دهم با من به قدرت خدا سخن بگویی! ناگاه آن پرنده با حالت گریه گفت: من موقع ظهر با گروهی از پرندگان بر فراز بعضی از اشجار بودیم. ناگاه دیدم پرنده ای بر ما وارد شد و گفت: ای پرندگان! آیا جا دارد شما از نعمت های خدا بخورید و حسین در زمین کربلا با شدت گرما لب تشنه روی خاک های داغ افتاده باشد؟ سر مقدسش بریده و بر فراز نیزه و زنائش اسیر و لباسشان به تاراج رفته باشد؟ هنگامی که پرندگان این مقاله را شنیدند، به سوی کربلا پرواز کردند و ما امام حسین علیه السلام را دیدیم که در آن وادی افتاده است. آب غسل آن حضرت خون بدنش و کفنش آن ریگ های بود که باد روی جنازه اش ریخته بود! ما روی جسد شریفش افتادیم و شروع به نوحه و زاری نمودیم و بدن های خود را به خون شریف حسین رنگین کردیم. سپس هر یک به طرفی پرواز نمودیم و من در این مکان آمده ام.

موقعی که آن یهودی این مقاله را شنید، تعجب کرد و گفت: اگر حسین علیه السلام نزد خدا مقام عالی نمی داشت، خون مقدسش شفای هر دردی نمی بود. سپس آن یهودی و دخترش با تعداد پانصد نفر از خویشاوندانش به دین اسلام مشرف شدند.

راوی می گوید: از شخص اسدی نقل شده که گفت: هنگامی که لشکر بنی امیه از کربلا رفتند، من در کنار نهر علقمه مشغول زراعت بودم. من عجایب و غرایبی دیدم که جز مختصری از آنها را نمی توانم نقل نمایم. از جمله این که هر گاه بادهای بر من می وزیدند، یک بوی مشک و عنبری به مشام من می رسید. وقتی بادهای ساکن می شدند، ستارگانی را می دیدم که از آسمان به زمین نزول می کنند و نظیر آنها از زمین به آسمان صعود می نمایند. فقط من و اهل و عیالم در آنجا بودیم، شخص دیگری را ندیدیم تا از وی درباره آن منظره جویا شویم. هنگام غروب آفتاب شیری از طرف قبله می آمد و من پشت به او کرده و متوجه منزل خود می شدم. موقعی که صبح می شد و آفتاب طلوع می کرد و من از منزل خارج می شدم، می دیدم که آن شیر به سوی قبله می رود. با خودم می گفتم: این افرادی که کشته شدند از خوارج بودند و به عبیدالله بن زیاد خروج کردند و ابن زیاد دستور قتل ایشان را صادر نموده بود. پس چرا معجزاتی را از این کشتگان می بینم که از دیگران نمی بینم؟ به خدا قسم باید امشب را بیدار باشم تا بنگرم آیا این شیر از این بدن ها می خورد یا نه .

وقتی آفتاب غروب کرد، دیدم آن شیر آمد. موقعی که متوجه آن شیر شدم، دیدم فوق العاده خوفناک است، لذا بدنم از دیدن وی دچار لرزه شد. این طور فکر کردم که اگر منظور این شیر خوردن گوشت بنی آدم باشد، پس باید به سراغ من بیاید. من

در همین فکر بودم که دیدم آن شیر در میان کشتگان رفت و روی جسدی که نظیر آفتاب بود ایستاد و خود را روی آن انداخت. من با خودم می گفتم: از گوشت آن بدن می خورد؟ ولی دیدم صورت خود را به خون آن جسد رنگین می کند و همه می نماید و با خود سخن می گوید. من گفتم: الله اکبر! این چه منظره تعجب آوری است. من همچنان مواظب آن شیر بودم تا این که تاریکی شب جهان را فرا گرفت. دیدم شمع و چراغ هایی آویزان بود که گویا زمین را پر کرده باشند. سپس صدای گریه و ناله و لطمه های جان گدازی شنیدم و به دنبال آنها رفتم. ناگاه دیدم آن ناله و گریه ها از زیر زمین است، شنیدم شخصی می گفت: وا حسیناه! وا اماماه! پوست بدن من دچار لرزه شد و نزدیک آن شخص گریان رفتم و او را به حق خدا و رسول قسم دادم و گفتم: تو کیستی؟ گفت: ما زنان جنیان هستیم. گفتم: برای چه گریانید؟! گفتند: ما هر روز و شب برای حسین علیه السلام که شهید شده و تشنه بود عزاداری می کنیم.

گفتم: همین حسینی که این شیر نزد جسدش می نشیند؟ گفتند: آری. آیا این شیر را می شناسی؟ گفتم: نه! گفتند: این شیر پدرش علی بن ابی طالب است. من در حالی مراجعت نمودم که اشک هایم بر صورتم می چکید.

نقل شده که سکینه دختر امام حسین علیه السلام فرمود: ای یزید! من شب گذشته خوابی دیده ام که اگر گوش کنی برای تو بگویم. یزید گفت: چه خوابی؟ فرمود: در آن حینی که من بیدار بودم و از گریه خسته شده بودم، نماز خواندم و دعا کردم. هنگامی که چشمم به خواب رفت، دیدم درهای آسمان باز شده اند و نوری از آسمان به طرف زمین ساطع شده. بعد خادم هایی از خادمان بهشت به نظرم رسید. سپس باغی را دیدم که سبز بود و قصری در آن باغ وجود داشت. ناگاه دیدم پنج نفر از مردان بزرگ داخل شدند و یک خادم نزد ایشان بود. من به آن خادم گفتم: این قصر از کیست؟ گفت: این قصر از پدرت حسین علیه السلام می باشد که خدا در عوض آن صبیری که کرد، به او عطا فرموده است.

گفتم: این مردان بزرگ کیانند؟ گفت: آن شخص اول حضرت آدم ابوالبشر است؛ دوم نوح نبی الله می باشد؛ سوم ابراهیم خلیل الرحمن؛ و چهارم موسی کلیم الله. گفتم: آن شخص پنجمی که می بینم محاسن خود را به دست گرفته و گریان و حزین می باشد کیست؟ گفت: ای سکینه! آیا او را نمی شناسی؟ گفتم: نه، گفت: این جدت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله است. گفتم: ایشان به کجا می روند؟ گفت: نزد پدرت حسین علیه السلام. گفتم: به خدا قسم اکنون خود را به جدم می رسانم و او را از این مصائبی که بر ما رفته آگاه می نمایم. ولی آن حضرت سبقت گرفت و من به وی نرسیدم.

در همان حالی که متفکر بودم، ناگاه دیدم علی بن ابی طالب علیه السلام در حالی که شمشیری به دست دارد ایستاده است. من به آن حضرت گفتم: یا جدا! به خدا قسم پسرت بعد از تو شهید شد! وی پس از این که گریان شد، مرا به سینه خود چسبانید و فرمود: ای دختر عزیزم، صبر کن! خدا یاری خواهد کرد. سپس متوجه نشدم که آن بزرگوار به کجا رفت. من همچنان متعجب ماندم که چرا ندانستم او کجا رفت و در همین حال بودم که دیدم دری از آسمان باز شد و ملائکه نزد سر مقدس پدرم صعود و نزول می کردند. وقتی یزید این سخنان را شنید، لطمه به صورت خود زد و گریان شد و گفت: مرا با شهید کردن حسین چه کار؟

در روایت دیگری دارد: حضرت سکینه به یزید فرمود: سپس مردی نزد من آمد که رنگش نظیر درّ و صورتش مثل ماه و دلشکسته بود. من به آن خادم گفتم: این مرد کیست؟ گفت: این جدت پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله می باشد. من نزدیک

آن حضرت رفتم و به وی گفتم: یا جداه! به خدا قسم مردان ما شهید و خون های ما ریخته شدند و نسبت به ما هتک حرمت شد. ما را بر شتران بی جهاز سوار کردند و به سوی یزید راندند. پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِسِينَةِ خُودِ چسباند. بعد متوجه حضرت آدم و نوح و ابراهیم و موسی علیهم السَّلام شد و به آنان فرمود: بنگرید این امت من بعد از من با فرزندم چه عملی انجام دادند! سپس آن خادم به من گفت: ای سکینه! صدای خود را آهسته کن. زیرا پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِسِينَةِ خُودِ را گریان کردی.

پس از این جریان، آن خادم دست مرا گرفت و مرا داخل آن قصر نمود. ناگاه با پنج نفر زن مواجه شدم که خدای توانا خلقت آنان را با عظمت و نور آنان را زیاد کرده بود. در میان ایشان زنی بود عظیم الخلقه که موی سر خود را باز کرده و لباس های سیاه پوشیده بود. وی پیراهن غرقه به خونی در دست داشت؛ هر گاه او برمی خاست، زنان دیگر هم برمی خاستند و هر گاه می نشست، آنان نیز می نشستند. من به آن خادم گفتم: این زنان که خدا خلقت آنان را بزرگ نموده کیستند؟ گفت: ای سکینه! این حواء مادر بشر است؛ این مریم دختر عمران می باشد؛ این خدیجه دختر خویلد است؛ این هاجر می باشد؛ این ساره است و این بانویی که پیراهن غرقه به خون در دست دارد و هر گاه می ایستد زنان دیگر هم با وی می ایستند و هر گاه می نشیند آنان نیز با او می نشینند، جده ات فاطمه زهرا علیها السَّلام است.

من نزدیک جده ام رفتم و گفتم: به خدا قسم پدرم شهید شد و من در کودکی یتیم شدم! آن بانو مرا به سینه خود چسباند و گریه شدیدی کرد. کلیه آن زنان هم گریان شدند و به حضرت زهرا علیه السَّلام گفتند: یا فاطمه! خدا بین تو و یزید در روز قیامت داوری خواهد کرد.

سپس یزید سکینه را رها کرد و توجهی به سخن وی ننمود.

از هند که زوجه یزید بود نقل شده که گفت: من وارد رختخواب خود شدم و در عالم خواب دیدم یکی از درهای آسمان باز شد و ملائکه دسته دسته به سوی سر مبارک امام حسین علیه السَّلام فرود می آیند و می گویند: «السَّلام علیک یا ابا عبدالله!» السَّلام علیک یا بن رسول الله!» من در همین حال بودم که دیدم قطعه ابری از آسمان به زمین نازل شد و مردان فراوانی در میان آن بودند. در میان ایشان مردی بود که رنگش مثل رنگ درّ و صورتش نظیر ماه بود. وی آمد تا خود را روی دندان های ثنایای امام حسین علیه السَّلام انداخت و در حالی که آنها را می بوسید، می فرمود: ای پسر عزیزم، تو را کشتند! آیا دیدی که قدر تو را نشناختند! و تو را از آشامیدن آب منع کردند! ای پسر! من جدت رسول خدا می باشم؛ این پدرت علی مرتضی است؛ این برادرت حسن می باشد؛ این عموهایت جعفر و عقیل هستند؛ اینان حمزه و عباس می باشند. سپس آن حضرت اهل بیت خود را هر کدام پس از دیگری شماره می کرد. هند می گوید: من در حالی از خواب بیدار شدم که دچار جزع و ترس شده بودم. ناگاه دیدم نوری بالای سر مبارک امام حسین علیه السَّلام منتشر گردیده است! من به دنبال یزید رفتم و او را در میان خانه ای تاریک یافتم. وی صورت خود را متوجه دیوار کرده بود و می گفت: مرا با حسین چه کار؟ یزید دچار انواع و اقسام غم و اندوه شده بود. من خواب خود را برایش نقل کردم و او همچنان سر خود را به زیر انداخته بود!

راوی می گوید: هنگامی که صبح شد، یزید حرم و اهل بیت رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِسِينَةِ خُودِ را خواست و به ایشان گفت: دوست دارید نزد من بمانید یا به جانب مدینه مراجعت نمایید؟ من جایزه فراوانی به شما خواهم داد. آنان گفتند: ما اولاً

دوست داریم برای امام حسین علیه السلام نوحه و عزاداری کنیم. یزید گفت: هر چه در نظر دارید انجام دهید. سپس حجره هایی در دمشق برای آنان تخلیه شد و مشغول عزاداری شدند و هیچ زن هاشمیه و قرشیه ای نماند، مگر این که برای حسین علیه السلام سیاه پوشید و هفت روز بر حسین علیه السلام ندبه کردند. روز هشتم که شد، یزید آنان را فراخواند و ماندن در شام را برایشان عرضه کرد، ولی آنان خواستند به مدینه برگردند. پس برای آنان محمل ها را مهیا کرد و زینت نمود و امر کرد که سفره های ابریشمی بیاورند و بر آن اموال ریختند و گفت: ای ام کلثوم! این مال را در عوض مصیبتان بگیرید! ام کلثوم فرمود: ای یزید! چقدر کم حیا و پر رو هستی! برادر و اهل بیت را می کشی و در برابر قتلشان به من عوض مالی می دهی؟

سپس راوی می گوید: اما ام کلثوم وقتی متوجه مدینه شد، شروع به گریه کرد و گفت:

ای مدینه جد ما! به استقبال ما نیا که با حسرت و حزن آمدیم

هان که رسول خدا را از ورود ما با خبر ساز که ما در خصوص پدرمان مصیبت زده شدیم مردان ما در کربلا به خاک افتاده اند، بدون سر و پسران ما را ذبح کردند؛

به جد ما خبر بده که ما اسیر شدیم و بعد از اسارت ای جد ما، ما در بند شدیم!

و ای رسول خدا! گروه تو به صورت عربان در زمین های گرم قربانی شدند و غارت گردیدند

و حسین را ذبح کردند و قرابت تو در خصوص ما را مراعات نکردند

اگر به اسرای بنگری که بر پشت شتران سوار شده و حمل می شوند،

ای رسول خدا! بعد از حجاب و پوشش چشم مردم به ما نگاه می کند

و تو بر ما احاطه داشتی و تا چشم از ما برداشتی، دشمنان بر ما شوریدند

ای فاطمه! اگر به اسرا نگاه کنی، می بینی دخترانت در شهرها پراکنده گشته اند

ای فاطمه! اگر به سرگردانان بنگری، و اگر زین العابدین را ببینی،

ای فاطمه! اگر ما را بیدار ببینی و بنگری که از بیداری شب نابینا شده ایم،

ای فاطمه! آنچه از دشمنانت دیدی، به قدر یک قیراط از آنچه ما دیدیم نیست

اگر زنده می ماندی، تا روز قیامت پیوسته بر ما ندبه می کردی

به بقیع عروج کن و بایست و ندا سر بده ای پسر حبیب پروردگار جهانیان!

و بگو ای عمو! ای حسن پاک! حرم برادرت دچار ضیاع و نقص شدند

ای عمو جان! برادرت دور از تو قربانی شد و در سرزمین سوزان طف به گرو ماند

بدون سر! و پرنندگان و وحوش آشکارا بر او نوحه می کنند!

مولای من! اگر بینی حرم را بدون این که یآوری ببانند، حرکت دادند

سوار بر ناقه های بدون محمل، و حرم را به صورت مکشوف می بینی

ای مدینه جد ما! به استقبال ما میا که با حسرت ها و اندوه ها آمدیم

ما همگی با اهل خود از تو خارج شدیم و بدون مردان و پسران برگشتیم!

و هنگام خروج جمع ما جمع بود، ولی سر برهنه و غارت زده برگشتیم

ما آشکارا در امان خدا بودیم، ولی با پراکندگی و خوف برگشتیم! مولایمان حسین انیس ما بود، ولی ما برگشتیم و حسین در گرو آن است

پس ما ضایع شدیم و حامی نداریم و ما بر برادرمان نوحه می کنیم

و ما بر مرکب ها سوار شده و حرکت کردیم و بالای شتران دشمنان خود رفته ایم.

و ما دختران یس و طه هستیم و بر پدر خود گریانیم

و ما پاکیزگانیم که طهارتمان مخفی نیست و ما مخلصین و برگزیدگانیم

و ما بر بلاها صبر کردیم و ما راستگویان خیرخواهیم

ای جد ما! حسین را کشتند و حضور خدا را در امر ما رعایت نکردند

ای جد ما! دشمنان ما به آرزوی خود رسیدند و دشمنان در مورد ما تشریفی خاطر پیدا کردند

حرمت زنان را هتک کردند و همگی آنان را به زور بر محمل ها بردند

و زینب را از پس پرده اش بیرون بردند و فاطمه سرگردان است و ناله دارد

سکینه از حرارت شور و حالش شکایت می کند و ندا می دهد: ای پروردگار جهانیان به فریاد برس!

و زین العابدین در بند ذلت رفته و اهل خیانت قصد کشتنش را کرده اند

پس بعد از آنان خاک بر سر دنیا که جام مرگ را در این مصیبت سر کشیدیم

و این قصه من با شرح حال من است؛ ای شنوندگان بر ما بگریید!

راوی می گوید: اما زینب دو لنگه در مسجد را گرفته بود و ندا می کرد: ای جد من! من خبر مرگ برادرم حسین را برایت آوردم و اشک در مصیبت او با این حال تمام نمی شود و از گریه و نوحه توقفی حاصل نمی گردد و هر بار که به علی بن الحسین علیهما السلام می نگریست، اندوهش تجدید می گشت و شور و نوایش زیاد می شد

**[ترجمه]

«۳۸»

یف، [الطرائف] مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ يَأْتِيهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَهْلِ قَالَ: قَالَتْ [سَمِعْتُ] أُمَّ سَلَمَةَ

ص: ۱۹۸

زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ جَاءَهَا نَعْيُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ لَعْنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَقَالَتْ قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ غُرُوهَ وَ أَذْلُوهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَشِيَّةَ بُيُومِهِ قَدْ صَنَعَتْ فِيهَا عَصِيدَةً (۱) تَحْمِلُهَا فِي طَبَقٍ حَتَّى وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ قَالَتْ هُوَ فِي الْبَيْتِ قَالَ أَذْهَبِي فَأَذِيعِي وَ أَتِينِي بِابْنَيْهِ قَالَتْ وَ جَاءَتْ تَقُودُ ابْنَيْهَا كُفْلًا وَ أَحَدًا مِنْهُمَا بِيَدِي وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْسِي بِأَثَرِهَا حَتَّى دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَجْلَسَهُمَا فِي حَجْرِهِ وَ جَلَسَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَمِينِهِ وَ جَلَسَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَنْ يَسَارِهِ قَالَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ فَأَجْتَذَبَ مِنْ تَحْتِي كِسَاءً خَيْرِيًّا كَانَ بِسَاطًا لَنَا فَلَفَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَخَذَ طَرْفِي الْكِسَاءِ وَ أَلْوَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذِيبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ قَالَ بَلَى قَالَتْ فَأَدْخَلْنِي فِي الْكِسَاءِ بَعْدَ مَا قَضَى دُعَاءَهُ لِابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ وَ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ وَ ابْنَيْهِمَا (۲).

***[ترجمه] طرائف: سهل نقل می گوید: وقتی خبر شهادت امام حسین علیه السّلام به مدینه رسید، ام سلمه زوجه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفت: لعنت بر اهل عراق باد! حسین علیه السّلام را کشتند. خدا آنان را بکشد! حسین علیه السّلام را فریب دادند و دلیل کردند؟ خدا ایشان را لعنت کند. من دیدم فاطمه زهرا یک شب طبق غذا و حلوایی آورد و در حضور پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله نهاد. پیامبر خدا به فاطمه فرمود: پسر عمویت علی کجاست؟ فرمود: در میان خانه بود. رسول خدا فرمود: برو او را با دو فرزندش نزد من بیاور. حضرت زهرا در حالی آمد که دست حسنین علیهم السّلام را گرفته بود و حضرت امیر علیه السّلام هم به دنبال آن بانو بود. ایشان نزد پیغمبر خدا آمدند و آن بزرگوار حسنین علیهما السّلام را در کنار خود نشانید. حضرت امیر طرف راست و فاطمه اطهر سمت چپ پیامبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم نشستند.

ام سلمه می گوید: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله یک کسای خیریری را که زیر پای من و فرش ما بود، بر گرفت و آن را به خود و آنان پیچید. بعدا دو طرف آن کساء را به دست گرفت و پس از این که دست خود را به طرف آسمان بلند کرد فرمود: پروردگارا! اینان اهل بیت منند، پلیدی را از ایشان بر طرف کن و آنان را به نحو مخصوصی پاکیزه بگردان! من گفتم: یا رسول الله! آیا من از اهل بیت تو نیستم؟ فرمود: چرا. سپس آن بزرگوار پس از این که در حق پسر عمویش علی و دخترش فاطمه و حضرت حسنین علیهم السّلام دعا کرده بود، مرا نیز داخل کساء نمود. - طرائف: ۳۰ -

***[ترجمه]

«۳۹»

أَقُولُ رَوَى شَارِحُ دِيَوَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هِشَامِ الْكَلْبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ: أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعُوا صَوْتَ هَاتِفٍ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ:

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْنًا *** أَبْشُرُوا بِالْعَذَابِ وَ التَّنْكِيلِ

كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ *** مِنْ نَبِيٍّ وَ مُرْسَلٍ وَ قَتِيلِ

قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ بْنِ دَاوُدَ *** وَ مُوسَى وَ صَاحِبِ الْإِنْجِيلِ

***[ترجمه] مؤلف: شارح دیوان حضرت امیر علیه السلام از عمرو بن ابی المقدم نقل می کند: هنگامی که امام حسین علیه السلام شهید شده بود، شنیدند که هاتفی از آسمان می گفت:

ای کسانی که از سر جهالت حسین را کشتید! بر شما بشارت باد به عذاب و سختی!

تمام آسمانیان از نبی و رسول و شهید، شما را نفرین می کنند

بر لسان پسر داود و موسی و صاحب انجیل، مورد لعن قرار گرفتید

***[ترجمه]

«۴۰»

وَ وَحَدَّثَ بِخَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ نَقَلْنَا مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ قُدَّسَ سِرُّهُ قَالَ: لَمَّا جِيءَ بِرُءُوسِ الشُّهَدَاءِ وَ السَّبَايَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْشَدَ يَزِيدُ لَعْنَهُ اللَّهُ:

لَمَّا بَدَتْ تِلْكَ الرُّءُوسُ وَ أَشْرَقَتْ *** تِلْكَ الشَّمُوسُ عَلَى رَبِّي جَيْرُونِ (۳)

صَاحَ الْعُرَابُ فَقُلْتُ صِحْ أَوْ لَا تَصِحْ *** فَلَقَدْ قَضَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ دُونِي

ص: ۱۹۹

۱-۱. البرمه: القدر من الحجر، و العصيده: دقيق يلت بالسمن و يطبخ.

۲-۲. الطرائف: ۳۰.

۳-۳. باب من أبواب دمشق.

*[ترجمه] مؤلف: خط بعضی از فضلاء را یافتم که از خط شهید ثانی نقل می کند: موقعی که سر مقدس شهیدان و اسیران آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم را نزد یزید لعنه الله بردند، یزید این اشعار را انشاد کرد:

هنگامی که آن سرها ظاهر شدند و آن خورشیدهای درخشنده بر بالای دروازه جیرون (که یکی از دروازه های دمشق بوده) درخشیدند،

کلاغ فریاد زد؛ من گفتم: چه فریاد بزنی و چه فریاد زنی، حقا که من حق خود را از پیامبر اسلام گرفتم

*[ترجمه]

«۴۱»

دَعَوَاتِ الرَّاَوْنِدِيِّ، وَ رَوَى: أَنَّهُ لَمَّا حَمَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ هَمَّ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَوَقَفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ يُكَلِّمُهُ لَيْسَ تَنْطِقَهُ بِكَلِمَةٍ يُوجِبُ بِهَا قَتْلَهُ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُجِيبُهُ حَسَبَ مَا يُكَلِّمُهُ وَ فِي يَدِهِ سُبْحَةٌ صَغِيرَةٌ يُدِيرُهَا بِأَصَابِعِهِ وَ هُوَ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ أَكَلَّمُكَ وَ أَنْتَ تُجِيبُنِي وَ تُدِيرُ أَصَابِعَكَ بِسُبْحَةٍ فِي يَدِكَ فَكَيْفَ يَجُوزُ ذَلِكَ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى الْعِدَاءَ وَ انْقَتَلَ - لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى يَأْخُذَ سُبْحَةً بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُسْبِحُكَ وَ أُمَجِّدُكَ وَ أُحْمَدُكَ وَ أَهْلَأُكَ بِعِدَدِ مَا أُدِيرُ بِهِ سُبْحَتِي وَ يَأْخُذُ السُّبْحَةَ وَ يُدِيرُهَا وَ هُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يُرِيدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالتَّسْبِيحِ وَ ذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ مُحْتَسَبٌ لَهُ وَ هُوَ حَزْرٌ إِلَى أَنْ يَأْوِيَ إِلَى فِرَاشِهِ فَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ الْقَوْلِ وَ وَضَعَ سُبْحَتَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَهِيَ مَحْسُوبَةٌ لَهُ مِنَ الْوَقْتِ إِلَى الْوَقْتِ فَفَعَلْتُ هَذَا افْتِدَاءً بِجَدِّي فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ لَسْتُ أَكَلِّمُ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا وَ يُجِيبُنِي بِمَا يَعُودُ بِهِ وَ عَفَا عَنْهُ وَ وَصَلَهُ وَ أَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ.

*[ترجمه] دعوات راوندی: روایت شده که وقتی حضرت علی بن الحسین علیهما السلام را نزد یزید ملعون بردند، یزید تصمیم گرفت گردن حضرت سجاد علیه السلام را بزند، لذا آن امام مظلوم را در مقابل خود نگاه داشت و شروع به سخن کرد. منظور یزید این بود که با آن حضرت مکالمه نماید و آن بزرگوار سخنی بگوید که یزید آن را بهانه کند و او را شهید نماید. ولی حضرت سجاد علیه السلام جواب او را مطابق با سؤالش می فرمود. حضرت سجاد علیه السلام یک سبحة کوچکی در دست داشت که آن را با انگشت های خود می گردانید و تکلم می کرد. یزید گفت: من با تو سخن می گویم و تو جواب مرا در حالی می دهی که سبحة را به دست خود می گردانی! چگونه این موضوع جایز است؟ امام سجاد علیه السلام فرمود: پدرم از جدم برایم نقل کرد که هر گاه نماز صبح را می خواند، با کسی سخن نمی گفت تا این که سبحة را بر می داشت و می فرمود:

خدایا! من صبح کردم در حالی که به تعدادی که تسبیح را می گردانم، تو را تسبیح و تمجید و حمد و تهلیل می کنم. سپس آن حضرت آن سبحة را برمی داشت و بدون این که تسبیح بگوید، هر چه می خواست سخن می گفت و سبحة را می گردانید. می فرمود: همین گردانیدن سبحة برایش ثواب داشت و یک حُرزی بود، تا آن موقعی که در رختخواب خود وارد می شد. هنگامی که وارد رختخواب خود می شد نیز همین عمل را انجام می داد و سبحة خود را زیر سر خویش می نهاد و ثواب آن سبحة از این وقت تا وقت بعدی برایش حساب می شد. من به جدم اقتدا کردم و من این عمل را انجام دادم. یزید

گفت: من با هیچ کدام از شما (آل محمد) تکلم نکردم، مگر این که جوابی به من داد که به آن پناهنده شد! سپس حضرت سجاد علیه السلام را عفو کرد، جایزه ای به آن بزرگوار داد و آزادش نمود.

***[ترجمه]

«۴۲»

نَوَادِرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: إِنَّ مُضْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُقَاتِلُهُ وَبَلَغَ الْحَيْرَ دَخَلَ فَوَقَفَ عَلَى قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ غَضَبْتُ نَفْسَكَ مَا غَضَبْتُ دِينَكَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُكَ: شِعْرٌ

وَإِنَّ الْأُولَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ *** تَأَسُّوْا فَسُنُّوْا لِلْكَرَامِ النَّاسِيَا

وَ مِنْهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَهْلَ الْبُلْدَانِ مَا كَانَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِمْتُ لِزِيَارَتِهِ مِائَةَ أَلْفِ امْرَأَةٍ مِمَّنْ كَانَتْ لَا تَلِدُ فَوَلَدْنَ كُلُّهُنَّ.

ص: ۲۰۰

***[ترجمه] نوادر علی بن اسباط: از چند نفر از اصحابش روایت می کند که گفت: وقتی مصعب بن زبیر متوجه عبدالملک بن مروان شد تا با او قتال نماید و به حائر امام حسین علیه السّلام رسید، بر سر قبر ابی عبدالله الحسین علیه السّلام توقف نمود و گفت: یا ابا عبدالله! به خدا قسم گرچه درباره نفس خود غضب کردی، ولی راجع به دین خود غضب نمودی. سپس در حالی بازگشت که این شعر را می خواند:

این شهیدان کربلا که از آل هاشم می باشند، به نیاکان خود تاسی کردن را برای مردان بزرگوار سنت و سرمشق قرار دادند

نیز در همان کتاب از چند نفر از اصحابش روایت می کند: وقتی خبر شهادت امام حسین علیه السّلام در شهرها منتشر شد، تعداد صد هزار نفر زن نازا برای زیارت امام حسین علیه السّلام آمدند و همه بچه دار شدند .

***[ترجمه]

باب ۴۰ ما ظهر بعد شهادته من بکاء السماء و الأرض و انکساف الشمس و القمر و غيرها

الأخبار

«۱»

فس، [تفسیر القمی] اَبی عَنْ حَنانِ بْنِ سَیدِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: مَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ عَيْدُوٌّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَقَالَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (۱) ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَكِنْ هَذَا لَتَبْكِينَ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ قَالَ وَ مَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

***[ترجمه] تفسیر قمی: حضرت علی بن ابی طالب علیه السّلام فرمود: مردی که دشمن خدا و رسول بود به وی مرور کرد. حضرت امیر این آیه را خواند: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ». - دخان / ۲۹ - {و آسمان و زمین بر آنان زاری نکردند و مهلت نیافتند} پس از آن مرد، حضرت حسین علیه السّلام از نزد حضرت امیر علیه السّلام عبور کرد و حضرت امیر علیه السّلام فرمود: ولی آسمان و زمین برای این حسین علیه السّلام گریان خواهند شد. سپس فرمود: آسمان و زمین جز برای یحیی بن زکریا و حسین بن علی علیه السلام برای کسی گریان نشدند.

***[ترجمه]

«۲»

ب، [قرب الإسناد] عَنْهُمَا (۲)

عَنْ حَنانِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: زُورُوا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا تَجْفُوهُ فَإِنَّهُ سَيُّدُ شَبَابِ الشُّهَدَاءِ أَوْ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ

الْجَنَّةِ وَشَبِيهَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَعَلَيْهِمَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ.

أَقُولُ فِي خَبَرِ ابْنِ شَيْبٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ لِقَتْلِهِ (۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام جعفر صادق عليه السّلام فرمود: امام حسين عليه السّلام را زيارت كنيد و در حق او جفا مكنيد، زيرا حسين عليه السّلام بزرگ جوانان شهيد، يا بزرگ جوانان اهل بهشت است. حسين شبيه يحيى بن زكريا عليهم السّلام مى باشد. آسمان و زمين براى ايشان گريان شدند. - قرب الاسناد: ۶۶ -

مؤلف: در خبر ابن شيبب آمده كه حضرت رضا عليه السّلام فرمود: آسمان هاى هفتگانه و زمين ها به سبب قتل او گريستند .

**[ترجمه]

«۳»

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي فاختة قال: كنت أنا و أبو سلمة السراج

ص: ۲۰۱

۱- ۱. الدخان: ۲۹.

۲- ۲. يعنى محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد، و صدر الحديث هكذا: قال: حنان- قلت لابي عبد الله عليه السلام: ما تقول فى زياره قبر الحسين عليه السلام فانه بلغنا عن بعضكم أنه قال: تعدل حجه و عمره، قال فقال ما أصعب هذا الحديث ما تعدل هذا كله لكن زوروه الحديث، راجع المصدر ص ۶۶.

۳- ۳. راجع ج ۴۴ ص ۲۸۶.

وَيُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ وَ الْفَضْلُ بْنُ يَسَارٍ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَخْضُرُّ مَحْرِسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَأَذْكُرْكُمْ فِي نَفْسِي فَأَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ إِذَا حَضَرْتَ مَجَالِسَ هَؤُلَاءِ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَرْنَا الرِّخَاءَ وَ الشُّرُورَ فَإِنَّكَ تَأْتِي عَلَيَّ مَا تُرِيدُ قَالَ فَقُلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَذْكُرُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ إِذَا ذَكَرْتَهُ فَقَالَ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا يَا عَبْدَ اللَّهِ تُكْرَرُهَا ثَلَاثًا ثُمَّ أَقْبَلْ عَلَيْنَا وَقَالَ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا قُتِلَ بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْمَارْضُونَ السَّبْعُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ مَنْ يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ مَا يُرَى وَ مَا لَا يُرَى إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ فَإِنَّهَا لَمْ تَبْكِكَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَشْيَاءُ الَّتِي لَمْ تَبْكِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ الْبُصْرَةُ وَ دِمَشْقُ وَ آلُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ.

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: حسین بن ابی فاخته می گوید: من و ابو سلمه سراج و یونس بن یعقوب و فضیل بن یسار در حضور امام جعفر صادق علیه السّلام مشرف بودیم. من به آن حضرت گفتم: فدایت شوم! هر گاه من در مجالس این گروه حاضر شوم و شما را در قلب خود یاد کنم چه بگویم؟ فرمود: هر وقت وارد مجالس این گروه شدی بگو: پروردگارا! راحتی و خشنودی به ما عطا کن، زیرا تو هر عملی را که بخواهی انجام می دهی. گفتم: فدایت شوم! هر گاه حضرت حسین بن علی علیهما السلام را یاد آور می شوم چه بگویم. فرمود: سه مرتبه بگو: «صلی الله علیک یا ابا عبد الله!»

سپس امام صادق علیه السّلام متوجه ما شد و فرمود: وقتی امام حسین علیه السّلام شهید شد، آسمان های هفتگانه، موجوداتی که در میان آنها و مابین آنها بودند؛ افرادی که در بهشت و جهنم بودند؛ و آنچه که دیده می شود و آنچه دیده نمی شود، همگی برای امام حسین علیه السّلام گریه کردند. فقط سه چیز برای امام حسین علیه السّلام گریان نشدند. گفتم: فدایت شوم! آن سه چیز کدامند که برای امام حسین علیه السّلام گریه نکردند؟ فرمود: بصره، دمشق، و آل حکم بن ابی العاص.

***[ترجمه]

﴿۴﴾

لی، [الأمالی] للصدوق ع، [علل الشرائع] ابنُ إدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ نَصِيرِ بْنِ مُزَاهِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَرْطَاةِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ فَضِيلِ الرَّسَّانِ عَنْ جَبَلَةَ الْمَكِّيِّهِ قَالَ سَمِعْتُ مِيثَمَ التَّمَارِ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَتَقْتُلَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ ابْنَ نَبِيِّهَا فِي الْمَحْرَمِ لِعَشْرِ يَمَضِينَ مِنْهُ وَ لَتَتَّخِذَنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ بَرَكَهِ وَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَعْلَمُ ذَلِكَ لِعَهْدِ عَهْدِهِ إِلَى مَوْلَايَ - أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَبْكِي عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْوُحُوشُ فِي الْفَلَوَاتِ وَ الْحَيَاتِ فِي الْبَحْرِ وَ الطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ وَ يَبْكِي عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مُؤْمِنُو الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ جَمِيعَ مَلَائِكَةِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ وَ رِضْوَانِ وَ مَلَائِكَةِ وَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَ تَمَطَّرُ السَّمَاءُ دَمًا وَ رَمَادًا ثُمَّ قَالَ وَجِبْتُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيَّ قَتَلَهُ الْحُسَيْنُ كَمَا وَجِبْتُ عَلَيَّ الْمُسْرِكِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ كَمَا وَجِبْتُ عَلَيَّ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ قَالَ جَبَلَةُ فَقُلْتُ لَهُ يَا مِيثَمُ فَكَيْفَ يَتَّخِذُ النَّاسُ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ يَوْمَ بَرَكَهِ فَبَكَى مِنْكُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ يَزْعُمُونَ لِحَدِيثِ يَضْعُونَهُ أَنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي تَابَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى آدَمَ وَ إِنَّمَا تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي قَبِلَ اللَّهُ فِيهِ تَوْبَةَ دَاوُدَ

وَإِنَّمَا قَبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَوْبَتَهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي أَخْرَجَ اللَّهُ فِيهِ - يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ وَإِنَّمَا أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي اسْتَوَتْ فِيهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَى الْجُودِيِّ وَإِنَّمَا اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ فِي يَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي فَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ مِيثَمُ يَا جَبَلَهُ أَعْلَمِي أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لِأَصْحَابِهِ عَلَى سَائِرِ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةٌ يَا جَبَلَهُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الشَّمْسِ حَمْرَاءَ كَأَنَّهَا دَمٌ عَيْبُطٌ فَأَعْلَمِي أَنَّ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ الْحُسَيْنَ قَدْ قُتِلَ قَالَتْ جَبَلَهُ فَخَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَأَيْتُ الشَّمْسَ عَلَى الْحِيطَانِ كَأَنَّهَا الْمَمَاحِفُ الْمُعْصِفَةُ فَرَهُ فَصَبَّحْتُ حِينَئِذٍ وَ بَكَيتُ وَ قُلْتُ قَدْ وَ اللَّهُ قُتِلَ سَيِّدُنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۱).

*[ترجمه] امالی شیخ صدوق و علل الشرائع: جبله می گوید: شنیدم که میثم تمار می گفت: به خدا قسم این امت پسر دختر پیغمبر خود را در روز دهم ماه محرم می کشند، بعد دشمنان خدا روز شهادت حسین علیه السّلام را روز خیر و برکت می دانند. این موضوع عملی خواهد شد، زیرا در علم خدای علیم این طور سبقت گرفته است. من این خبر را از آن عهدی که مولای من علی بن ابی طالب علیه السّلام با من کرد می دانم. امیرالمؤمنین علی علیه السّلام به من خبر داد که هر چیزی برای مظلومیت حسین علیه السّلام گریه خواهد کرد، حتی وحشیان صحراها، ماهیان دریاها، پرندگان آسمان آفتاب، ماهتاب، ستارگان، آسمان، زمین، مؤمنین انس و جن، جمیع ملائکه آسمان ها و زمین ها، رضوان، مالک و حاملین عرش. آسمان خون و خاکستر می بارد .

سپس فرمود: لعنت خدا بر قاتلین حسین علیه السّلام واجب شد، «الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ». - حجر / ۹۶ - همان طور که بر {مشرکینی که برای خدا شریک قرار دادند واجب گردید.} و همان طور که لعن خدا بر یهود و نصارا و مجوس لازم شد.

جبله می گوید: به میثم گفتم: چگونه مردم آن روزی را که امام حسین علیه السّلام در آن شهید می شود، روز خیر و برکت قرار می دهند؟ میثم پس از این که گریان شد گفت: به جهت آن حدیث ساختگی که می گویند: خدا در یک چنین روزی توبه حضرت آدم را قبول کرد. نیز می پندارند که خدا توبه حضرت داود را در یک چنین روزی قبول نمود. در صورتی که خداوند عزوجل توبه حضرت داود را در ماه ذیحجه پذیرفت.

آنان گمان می کنند که آن روز، همان روزی است که خداوند حضرت یونس را از شکم ماهی خارج کرده است. در صورتی که خداوند عزوجل حضرت یونس را در ماه ذی حجه از شکم ماهی اخراج نمود. ایشان گمان می کنند که روز شهادت حسین، همان روزی است که کشتی نوح بر فراز جودی قرار گرفت. در صورتی که کشتی نوح در روز هیجدهم ماه ذی حجه بر فراز جودی قرار گرفت. آنان گمان می نمایند که آن روز، روزی است که خدا دریا را برای بنی اسرائیل شکافت. در صورتی که این موضوع در ماه ربیع الاول واقع شد.

بعد میثم گفت: ای جبله! بدان که حسین علیه السّلام روز قیامت بزرگ شهیدان است و اصحاب حسین عزوجل را بر سایر شهیدان درجه رفیع‌تری می باشد. ای جبله! هر گاه دیدی قرمزی آفتاب نظیر خون تازه گردید، بدان که امام حسین عزوجل شهید شده است.

جبله می گوید: یک روز من خارج شدم و آفتاب را دیدم که نظیر چادرهای قرمزی که به خون تازه رنگین شده باشند، بر دیوارها تابیده است. من فریاد زدم و گریان شدم و گفتم: به خدا قسم که مولای ما امام حسین علیه السلام کشته شده است! -
علل الشرایع ۱: ۲۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

العیبط الطری.

**[ترجمه] «عیبط» به معنای تازه است.

**[ترجمه]

«۵»

مل، [کامل الزیارات] أبی وَ جَمَاعَهُ مَشَايِخِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ رَجُلٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى أَبِي فَاشْخَصَهُ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ يَا بَا جَعْفَرُ أَشْخَصْنَاكَ لِنَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْهَا غَيْرِي وَ لَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ خَلْقًا يَتَّبِعِي أَنْ يَعْرِفَ أَوْ عَرَفَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ إِنْ كَانَ إِلَّا وَاحِدٌ فَقَالَ أَبِي لِيَسْأَلْنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا أَحَبَّ فَإِنْ عَلِمْتُ أَجِبْتُ ذَلِكَ وَ إِنْ لَمْ أَعْلَمْ قُلْتُ لَا أَدْرِي وَ كَانَ الصَّدُوقُ أَوْلَى بِي فَقَالَ هِشَامٌ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِمَا اسْتَدَلَّ بِهِ الْغَائِبُ عَنِ الْمَضِيرِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَلَى قَتْلِهِ وَ مَيَا الْعَلَمَاءُ فِيهِ لِلنَّاسِ فَإِنْ عَلِمْتُ ذَلِكَ وَ أَحْبَبْتَ فَأَخْبِرْنِي هَلْ كَانَ تِلْكَ الْعَلَمَاءُ لِغَيْرِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَتْلِهِ فَقَالَ لَهُ أَبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَمَّا كَانَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

ص: ۲۰۳

عليه السلام لم يُزَفَّجَ حَجْرٌ عَنْ وَجْهِ الْمَارِضِ إِلَّا وَجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَيْيَطٌ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَكَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا هَارُونُ أَخُو مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَكَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي رُفِعَ فِيهَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَكَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ الصَّفَا وَكَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ فَتَرَبَّدَ وَجْهُ هِشَامٍ حَتَّى انْتَفَعَ لَوْنُهُ وَهَمَّ أَنْ يَبْطِشَ بِأَبِي فَقَالَ لَهُ أَبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْوَاجِبُ عَلَيَّ الْعِبَادَةُ الطَّاعَةُ لِأَمَامِهِمْ وَالصَّدْقُ لَهُ بِالنَّصِيحَةِ وَإِنَّ الَّذِي دَعَانِي إِلَى أَنْ أُجِيبَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا سَأَلَنِي عَنْهُ مَعْرِفَتِي لَهُ بِمَا يَجِبُ لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّاعَةِ فَلْيُحْسِنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الظَّنَّ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ انصِرِفْ إِلَى أَهْلِكَ إِذَا شِئْتَ قَالَ فَخَرَجَ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ عِنْدَ خُرُوجِهِ أُعْطِنِي عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ أَنْ لَا تُوقِعَ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَيَّ أَحَدٍ حَتَّى أَمُوتَ فَأَعْطَاهُ أَبِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَرْضَاهُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ (١).

***[ترجمه] کامل الزیاره: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هشام بن عبدالملک نزد پدرم فرستادم و آن حضرت را به سوی شام برد. وقتی پدرم نزد هشام وارد شد، هشام به آن بزرگوار گفت: ما تو را خواسته ایم تا راجع به مسأله ای از تو جويا شویم که صلاح نبود شخصی غیر از من آن را پرسش نماید. من در زمین شخصی را نمی بینم که این مسأله را بداند یا دانسته باشد. آن شخص غیر از یک نفر نیست! پدرم فرمود: آنچه را که امیرالمؤمنین دوست دارد جويا شود، اگر من بدانم جواب می گویم و اگر ندانم، می گویم نمی دانم، زیرا راست گفتن برای من سزاوارتر است.

هشام گفت: مرا از آن شبی که امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام در آن کشته شد آگاه کن و بگو شخصی که در شهر کوفه نبوده است، چگونه می تواند برای مقتول شدن علی علیه السلام دلیل بیاورد؟ چه علامتی برای قتل علی علیه السلام برای مردم در کار بوده است؟ اگر تو این موضوع را می دانی و صلاح می دانی مرا از آن آگاه کن. آیا آن علامتی که برای قتل علی بن ابی طالب علیه السلام بوده برای دیگری هم بوده است یا نه؟ پدرم فرمود: ای امیر مؤمنان! آن شبی که امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام در آن شهید شد، در آن شب تا طلوع فجر هر سنگی که از روی زمین برداشته می شد، خون تازه در زیر آن سنگ یافت می گردید. آن شبی که هارون برادر موسی علیهما السلام شهید شد نیز همین طور بود. همچنین آن شبی که یوشع بن نون کشته شد همین طور بود. آن شبی که حضرت عیسی علیه السلام به طرف آسمان بالا رفت همین منظره رخ داد. نیز آن شبی که شمعون بن حَمُّون الصفا شهید شد همین جریان بود. آن شبی که حضرت حسین بن علی علیهما السلام شهید شد همین علائم رخ دادند.

رنگ از صورت هشام پرید و رنگش دیگرگون شد و تصمیم گرفت که بر پدرم پرخاش نماید! پدرم به او فرمود: بر مردم واجب است که از امام خود اطاعت نمایند و نسبت به او نصیحت صادقانه کنند. آنچه مرا وادار نمود که جواب سؤال امیرالمؤمنین را بگویم، معرفت من بود، زیرا بر من لازم است مطیع امیرالمؤمنین باشم. امیرالمؤمنین هم باید به من خوشبین باشد. هشام به پدرم گفت: هر وقت می خواهی به سوی اهل بیت خود برگرد! پدرم از مجلس خارج شد و هشام به وی گفت: با من تعهد کن تا من زنده باشم، این حدیث را برای احدی نقل نکنی! پدرم با وی این تعهد را کرد و او را راضی نمود. و حدیث را تا آخر آن نقل نمود. - کامل الزیاره: ۷۵ -

قال الجوهري تبرد وجه فلان أي تغير من الغضب و انتقع لونه على بناء المجهول أي تغير من حزن أو سرور.

**[ترجمه] جوهري می گوید: «تبرید وجه فلان» یعنی چهره اش از خشم متغیر شد و رنگش پرید. «انتقع» به صیغه مجهول است، یعنی از شدت حزن یا سرور تغییر کرده است.

**[ترجمه]

«۶»

مل، [کامل الزیارات] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ وَقَالَ أَحْمَدُ وَأَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْنَا أَهْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَنَوَاحِيهَا - عَشِيَّةَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قُلْتُ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ مَا رَفَعْنَا حَجْرًا وَلَا مِيدْرًا وَصِيخْرًا إِلَّا وَرَأَيْنَا تَحْتَهَا دَمًا يَغْلِي وَاحْمَرَّتِ الْحِيْطَانُ كَالْعَلَقِ وَ مُطِرْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ دَمًا عَيْبُطًا وَ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَقُولُ:

أَتَرْجُو أُمَّهُ قَتَلَتْ حُسَيْنًا** شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

مَعَاذَ اللَّهِ لَا نَلْتَمُ يَقِينًا** شَفَاعَةَ أَحْمَدَ وَ أَبِي تُرَابٍ

ص: ۲۰۴

قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا*** وَ خَيْرَ الشَّيْبِ طُرّاً وَ الشَّبَابِ

وَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ ثَلَاثًا ثُمَّ تَجَلَّتْ عَنْهَا وَ انْشَبَكَتِ النُّجُومُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ اُرْجِفْنَا بِقَتْلِهِ فَلَمْ يَأْتِ عَلَيْنَا كَثِيرٌ شَيْءٍ حَتَّى نَعِيَ اِلَيْنَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَام (۱).

***[ترجمه] کامل زیاره: ابو نصره از مردی از اهل بیت المقدس نقل می کند که گفت: به خدا قسم ما اهل بیت المقدس و اطراف آن، شب شهادت امام حسین علیه السلام را شناختیم. ابو نصره گفت: چگونه آن شب را شناختید؟ گفت: هیچ سنگ و ریگی را بلند نمی کردیم، مگر این که خون تازه از زیر آن می جوشید؛ دیوارها نظیر خون بسته قرمز شدند؛ آسمان مدت سه روز خون تازه می بارید و شنیدیم که منادی در نیمه های شب ندا می کرد و این شعر را می خواند:

آیا جا دارد این امتی که حسین علیه السلام را کشتند روز قیامت به شفاعت جدش امیدوار باشند؟

معاذ الله! شما به طور یقین به شفاعت احمد و ابو تراب نائل نخواهید شد

شما بهترین شهسوار و بهترین پیران و بهترین جوانان را کشتید

و آفتاب مدت سه روز گرفت و بعدا باز شد، و اوضاع ستارگان دیگرگون شد. وقتی صبح شد، ما راجع به قتل آن حضرت گفتگو کردیم. چند صباحی بیش نگذشت که خبر شهادت امام حسین علیه السلام آمد. - کامل زیاره: ۷۷ -

***[ترجمه]

«۷»

مل، [کامل زیارات] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاقِدُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبُو مَعْشَرَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لَمْ يَبْقَ بِنَيْتِ الْمَقْدِسِ حِصَاةٌ إِلَّا وَجِدَ تَحْتَهَا دَمٌ عَمِيْطٌ.

مل، [کامل زیارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد: مثله (۲).

***[ترجمه] کامل زیاره: زهری می گوید: وقتی امام حسین علیه السلام شهید شد، هیچ سنگ ریزه ای در بیت المقدس باقی نماند مگر این که خون تازه در زیر آن یافت می شد.

مثل این حدیث به سند دیگری در کامل زیاره منقول است. - کامل زیاره: ۹۳ -

***[ترجمه]

«۸»

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ابْنِ بَزِيْعٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُعَمَّرٍ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَكَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَتَّى ذَرَفَتْ دُمُوعَهَا (۳).

مل، [کامل زیارات] اَبی و جماعه مشایخی عن سعد و محمد العطار معا عن محمد بن الحسين: مثله

**[ترجمه] کامل زیاره: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: انس، جن، پرندگان و وحوش برای حسین بن علی علیهما السلام به نحوی گریه کردند که اشکشان جاری شد. - کامل زیاره: ۷۹ -

مثل این حدیث به سند دیگری در کامل زیاره منقول است.

**[ترجمه]

بیان

ذرفت ای سالت.

**[ترجمه] «ذرفت» یعنی جاری شد.

**[ترجمه]

«۹»

مل، [کامل زیارات] أَبِي وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْجَلَّابِ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَبِي وَ أُمِّي الْحُسَيْنُ الْمَقْتُولُ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ وَ اللَّهُ كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى الْوَحْشِ مَا دَهَّ أَعْنَاقَهَا عَلَى قَبْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْوَحْشِ يَبْكُونَهُ وَ يَزُتُونَهُ لَيْلًا حَتَّى الصَّبَاحِ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِيَّاكُمْ وَ الْجَفَاءَ.

**[ترجمه] کامل زیاره: حضرت امیر علیه السلام فرمود: پدر و مادرم به فدای این حسینی که در پشت کوفه (یعنی کربلا) شهید خواهد شد! به خدا قسم گویا می بینم که انواع و اقسام حیوانات وحشی گردن های خود را روی قبر حسین نهاده و شب تا صبح برای حسین گریه می کنند و مرثیه می خوانند. وقتی آن زمان آمد از جفا کاری بر حذر باشید!

**[ترجمه]

«۱۰»

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي

- ١-١. المصدر ص ٧٧ و هكذا ما يأتي بعده.
- ٢-٢. المصدر ص ٩٣.
- ٣-٣. كامل الزيارات الباب ٢٦ ص ٧٩ و هكذا ما بعده على الترتيب إلى آخر الباب.

عُثْمَانُ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ النَّهْوَندِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرٍ وَابْنِ ظَبْيَانَ وَ أَبِي سَلَمَةَ السَّرَّاجِ وَ الْمُفَضَّلِ كُلِّهِمْ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا مَضَى بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ مَنْ يَتَّقَلَّبُ عَلَيْنَهُنَّ وَ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ وَ مَنْ خَلَقَ رَبَّنَا وَ مَا يُرَى وَ مَا لَا يُرَى.

مل، [کامل الزیارات] ابي عن سعد عن محمد بن الحسين: مثله.

**[ترجمه] کامل زیاره: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: وقتی امام حسین علیه السلام شهید شد، آسمان های هفت گانه و زمین های هفت گانه و موجوداتی که در میان آنها و مابین آنها بودند و بر پشت آن راه می رفتند، و بهشت و جهنم و آنچه پروردگار ما آفرید و آنچه که دیده می شود و آنچه دیده نمی شود، برای امام حسین علیه السلام گریه کردند.

مثل این حدیث به سند دیگری در کامل زیاره منقول است.

**[ترجمه]

«۱۱»

مل، [کامل الزیارات] ابي عن سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرٍ عَنْ يُونُسَ وَ أَبِي سَلَمَةَ السَّرَّاجِ وَ الْمُفَضَّلِ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا مَضَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا بَكَى عَلَيْهِ جَمِيعُ مَا خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ - الْبَصْرَةَ وَ دِمَشْقَ وَ آلَ عُثْمَانَ.

**[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی امام حسین بن علی علیه السلام شهید شد، تمام مخلوقات خدا برای امام حسین علیه السلام گریه کردند. فقط سه چیز برای امام حسین علیه السلام گریان نشدند: بصره، دمشق و آل عثمان.

**[ترجمه]

«۱۲»

مل، [کامل الزیارات] ابي عن سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ ابْنُ ظَبْيَانَ وَ الْمُفَضَّلُ وَ أَبُو سَلَمَةَ السَّرَّاجِ جُلُوساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ يُونُسَ وَ كَانَ أَكْبَرَنَا سِتْنًا وَ ذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا يَقُولُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَضَى بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ الْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ مَا يَتَّقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ وَ النَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبَّنَا وَ مَا يُرَى وَ مَا لَا يُرَى بَكَى عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَشْيَاءِ قَالَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ الْبَصْرَةَ وَ لَا دِمَشْقَ وَ لَا آلَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

**[ترجمه] کامل زیاره: حسین بن ثویر می گوید: من و ابن ظبیان و مفضل و ابو سلمه سراج در حضور امام جعفر صادق علیه السلام مشرف بودیم. متکلم ما یونس بود که از همه ما مسن تر بود. وی حدیثی طولانی را ذکر کرد و گفت: سپس امام

صادق علیه السّلام فرمود: وقتی امام حسین علیه السّلام شهید شد، آسمان های هفت گانه، موجوداتی که در میان آنها و مابین آنها بودند و افرادی که در بهشت و جهنم بودند، از مخلوقات پروردگار ما و آنچه که دیده می شود و آنچه دیده نمی شود، برای امام حسین علیه السّلام گریه کردند. فقط سه چیز برای امام حسین علیه السّلام گریان نشدند. پرسیدم: فدایت شوم! آن سه چیز کدامند که برای امام حسین علیه السّلام گریه نکردند؟ فرمود: بصره، دمشق و آل عثمان بن عفان لعنه الله علیهم... و ادامه حدیث را ذکر کرد.

**[ترجمه]

«۱۳»

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْبُضَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا زُرَّارَةُ إِنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا بِالْدَّمِ وَإِنَّ الْأَرْضَ بَكَتْ أَرْبَعِينَ

ص: ۲۰۶

صَبَاحًا بِالسَّوَادِ وَإِنَّ الشَّمْسَ بَكَتْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا بِالسُّوفِ وَالْحُمْرَةِ وَإِنَّ الْجِبَالَ تَقَطَّعَتْ وَانْتَثَرَتْ وَإِنَّ الْبِحَارَ تَفَجَّرَتْ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَكَتْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا عَلَى الْحُسَيْنِ وَ مَا اخْتَضَبَتْ مِنَّا امْرَأَةٌ وَلَا اذْهَنْتْ وَلَا اِكْتَحَلَتْ وَلَا رَجَلَتْ حَتَّى أَتَانَا رَأْسُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ مَا زِلْنَا فِي عَبرِهِ بَعْدَهُ.

وَ كَانَ يَدِي إِذَا ذَكَرَهُ بَكَى حَتَّى تَمَلَأَ عَيْنَاهُ لِحَيْتِهِ وَ حَتَّى يَبْكِي لِبَكَائِهِ رَحِمَهُ لَهُ مَنْ رَأَاهُ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ عِنْدَ قَبْرِهِ لَيَبْكُونَ فَيَبْكِي لِبَكَائِهِمْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَقَدْ خَرَجَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَرَفَرَتْ جَهَنَّمُ زَفْرَةً كَادَتْ الْأَرْضُ تَشْدُقُ لَزَفْرَتِهَا وَ لَقَدْ خَرَجَتْ نَفْسُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَشَهَقَتْ جَهَنَّمُ شَهَقَةً لَوْ لَمَّا أَنَّ اللَّهَ حَبَسَهَا بِخُزَانِهَا لِأَخْرَقَتْ مَنْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ فَوْرِهَا وَ لَوْ يُؤَذَّنُ لَهَا مَا بَقِيَ شَيْءٌ إِلَّا ابْتَلَعَتْهُ وَ لَكِنَّهَا مَأْمُورَةٌ مَصْرِفُودَةٌ وَ لَقَدْ عَثَّتْ عَلَى الْخُرَّانِ غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى أَتَاهَا جَبْرَائِيلُ فَضَرَبَهَا بِجَنَاحِهِ فَسَدَّ كَنْتَ وَ إِنَّهَا لَتَبْكِيهِ وَ تَتَدَبُّهُ وَ إِنَّهَا لَتَتَلَطَّى عَلَى قَاتِلِهِ وَ لَوْ لَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حُجَّجِ اللَّهِ لَنَقَضَتِ الْأَرْضُ وَ أَكْفَأَتْ مَا عَلَيْهَا وَ مَا تَكْتُرُ الزَّلَّازِلُ إِلَّا عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ.

وَ مَا عَيْنٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ وَ لَا عَبرَةٌ مِنْ عَيْنٍ بَكَتْ وَ دَمَعَتْ عَلَيْهِ وَ مَا مِنْ بَاكِ يَبْكِيهِ إِلَّا وَ قَدْ وَصَلَ فَاطِمَةَ وَ أَشَدَّ مَعَهَا عَلَيْهِ وَ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَدَى حَقَّنَا وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُحْشِرُ إِلَّا وَ عَيْنَاهُ بَاكِئَةٌ إِلَّا الْبَاكِينَ عَلَى جَدِي فَإِنَّهُ يُحْشِرُ وَ عَيْنُهُ قَرِيرَةٌ وَ الْبِشَارَةَ تَلْقَاهُ وَ السُّرُورَ عَلَى وَجْهِهِ وَ الْخَلْقَ فِي الْفَرَجِ وَ هُمْ آمِنُونَ وَ الْخَلْقَ يُعْرَضُونَ وَ هُمْ حُدَاتُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ - لَا يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ

يُقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيَأْبُونَ وَ يَخْتَارُونَ مَجْلِسَهُ وَ حَيْدِيتهُ وَ إِنَّ الْحُورَ لَتُرْسِلُ إِلَيْهِمْ إِنَّا قَدْ اشْتَقْنَاكُمْ مَعَ الْوَالِدَانِ الْمُخَلَّدِينَ فَمَا يَزْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَيْهِمْ لِمَا يَرَوْنَ فِي مَجْلِسِهِمْ مِنَ السُّرُورِ وَ الْكِرَامَةِ وَ إِنَّ أَعْدَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ مَسِيحُوبٍ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى النَّارِ وَ مِنْ قَائِلٍ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ وَ إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ مَنَزِلَهُمْ وَ مَا يَقْسِدُونَ أَنْ يَدْنُوا إِلَيْهِمْ وَ لَا يَصْتَلِمُونَ إِلَيْهِمْ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَأْتِيَهُمْ بِالرِّسَالَةِ مِنْ أَرْوَاجِهِمْ وَ مِنْ خُزَانِهِمْ (١) عَلَى مَا أُعْطُوا مِنَ الْكِرَامَةِ

ص: ٢٠٧

فَيَقُولُونَ نَأْتِيَكُمْ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ فَيَزِجُونَ إِلَى أَزْوَاجِهِمْ بِمَقَالَتِهِمْ فَيَزِدَادُونَ إِلَيْهِمْ شَوْقًا إِذَا هُمْ خَبَرُوا هُمْ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْكِرَامَةِ وَ قُرْبِهِمْ مِنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا الْفَزْعَ الْمَأْكُوبَ وَ أَهْوَالَ الْقِيَامَةِ وَ نَجَانَا مِمَّا كُنَّا نَخَافُ وَ يُؤْتُونَ بِالْمَرَآئِبِ وَ الرَّحَالِ عَلَى النَّجَائِبِ فَيَسْتَتُونَ عَلَيْهَا وَ هُمْ فِي الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِهِ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ.

***[ترجمه] کامل الزیاره: زراره از امام جعفر صادق علیه السّلام روایت می کند که فرمود: ای زراره! آسمان مدت چهل روز برای امام حسین علیه السّلام خون گریه کرد. زمین مدت چهل روز برای امام حسین علیه السّلام گریه کرد. گریه زمین این بود که سیاه چهره شد. آفتاب مدت چهل روز برای حسین علیه السّلام گریه کرد. گریه آفتاب این بود که گرفت و قرمز شد. کوه ها قطعه قطعه و پراکنده شدند. دریاها به تلاطم آمدند. ملائکه مدت چهل روز برای امام حسین علیه السّلام گریه کردند. هیچ زنی از ما خضاب نکرد، روغن به بدن خود نمالید، سرمه به چشم نکرد و موی سر شانه ننمود تا آن موقعی که سر عبیدالله بن زیاد ملعون نزد ما آمد. و بعد از آن دائما اشک ما جاری بود.

هر گاه جدم به یاد امام حسین علیه السّلام می افتاد، به قدری گریه می کرد که اشک چشمش، ریش مبارکش را تر می نمود. هر کسی گریه جدم را می دید، به حال آن حضرت گریان می شد. آن ملائکه ای که نزد قبر امام حسین علیه السّلام هستند گریه می کنند و کلیه ملائکه هوا و آسمان برای گریه آنان گریان می شوند. موقعی که امام حسین علیه السّلام جان سپرد، جهنم به نحوی فریاد زد که نزدیک بود زمین شکافته شود. هنگامی که عبیدالله بن زیاد و یزید بن معاویه لعنهم الله مردند، دوزخ نعره ای زد که اگر خدای توانا آن را به وسیله موکلین آن آرام نمی کرد، فوراً هر کسی را که روی زمین بود می سوزانید. اگر به دوزخ اجازه داده می شد، هیچ چیزی نبود مگر این که آن را می بلعید، ولی دوزخ مأمور و مهار شده است. چند مرتبه بر موکلین خود سرکشی نمود تا این که جبرئیل آمد و آن را به وسیله بال خود ساکن کرد. دوزخ برای امام حسین علیه السّلام گریه و ندبه می کند. دوزخ برای قاتل امام حسین علیه السّلام زبانه می کشد. اگر حجت های خدا روی زمین نبودند، زمین در هم شکسته می شد و آنچه را که بر پشت خود داشت فرو می ریخت. زلزله زیاد نمی شود مگر در موقعی که قیامت نزدیک شود.

هیچ چیزی از چشمی که برای حسین علیه السّلام گریه کند و اشکی که برای امام حسین بریزد، نزد خدا محبوب تر نخواهد بود. هیچ کسی برای امام حسین علیه السّلام گریه نمی کند، مگر این که به فاطمه و به پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم خواهد رسید و حق ما را ادا خواهد کرد. هر بنده ای فردای قیامت محشور شود چشمانش گریانند، مگر آن چشم که برای جدم حسین گریان باشد، زیرا او در حالی محشور می شود که چشمش (به جمال محمد و آل اطهرش) روشن است. بشارتی به او داده می شود و آثار سرور در صورتش می باشد. مردم در آن روز دچار جزع و فزع هستند، غیر از گریه کنندگان بر امام حسین علیه السّلام که در امان خواهند بود. مردم در آن روز برای حساب عرضه می شوند، ولی آنان در زیر سایه عرش با امام حسین علیه السّلام گفتگو می کنند و از بدی حساب خوفی ندارند. به ایشان گفته می شود که داخل بهشت شوید، ولی نمی پذیرند، بلکه مجلس سخن گفتن با امام حسین علیه السّلام را انتخاب می کنند. حورالعین نزد آنان فرستاده می شوند و به ایشان می گویند که ما و این غلمان بهشتی مشتاق شما می باشیم، ولی آنان برای آن سرور و کرامتی که در مجلس امام حسین علیه السّلام می بینند، سر به سوی حورالعین بلند نمی کنند. ولی گروهی از دشمنان ایشان با صورت دچار آتش جهنم هستند

و گروه دیگری می گویند که ما شفیع و دوست مهربانی نداریم.

آنان منزل و مأوای ایشان را می بینند، ولی قدرت ندارند که به ایشان نزدیک شوند و به ایشان برسند. ملائکه از طرف زنان و خدام ایشان خبر می آورند که دارای چه کرامت هایی می باشند. ایشان می گویند که بعد از شما خواهیم آمد. وقتی ملائکه برمی گردند و جواب ایشان را برای زنانشان می برند، شوق زنانشان به ایشان بیشتر خواهد شد، زیرا ملائکه به زنانشان خبر می دهند که ایشان نزد امام حسین علیه السلام گرامی هستند. آنان می گویند: سپاس مخصوص آن خدایی است که ما را از فزع و هول بزرگ روز قیامت نجات داد. سپس مرکب ها و اسب های نجیبی برای آنان می آورند و آنان مشغول حمد و ثنای خدا و صلوات بر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله می گردند تا به منزل های خود وارد می شوند.

***[ترجمه]

«۱۴»

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْبَصِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَحَدْتُهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ فَقَالَ لَهُ مَرْحَبًا وَ ضَمَّهُ وَ قَبَّلَهُ وَ قَالَ حَقَّرَ اللَّهُ مَنْ حَقَّرَكَمْ وَ اتَّقَمَ مِمَّنْ وَ تَرَكُمْ وَ خَذَلَ اللَّهُ مَنْ خَذَلَكَمْ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَمْ وَ كَانِ اللَّهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَ حَافِظًا وَ نَاصِرًا فَقَدْ طَالَ بُكَاءُ النِّسَاءِ وَ بُكَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الصُّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى وُلْدِ الْحُسَيْنِ أَتَانِي مَا لَا أَمْلِكُهُ بِمَا أَتَى إِلَى أَبِيهِمْ وَ إِلَيْهِمْ يَا أَبَا بَصِيرٍ إِنَّ فَاطِمَةَ لَتَبْكِيهِ وَ تَشَهَّقُ فَتَزْفِرُ جَهَنَّمَ زَفْرَةً لَوْ لَا أَنَّ الْخَزَنَةَ يَسْمِعُونَ بُكَاءَهَا وَ قَدْ اسْتَعَدُّوا لِذَلِكَ مَخَافَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا عُتْقٌ أَوْ يَشْرُدَ دُخَانُهَا فَيُحْرِقُ أَهْلَ الْأَرْضِ فَيَكْبَحُونَهَا مَا دَامَتْ بَاكِيَةً وَ يَزْجُرُونَهَا وَ يُوثِقُونَ مِنْ أَبْوَابِهَا مَخَافَهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَسْكُنُ حَتَّى يَسْمَعَنَّ صَوْتُ فَاطِمَةَ وَ إِنَّ الْبَحَارَ تَكَادُ أَنْ تَنْفَتِقَ فَيَدْخُلَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَ مِمَّا مِنْهَا قَطْرَةٌ إِلَّا بِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ فَإِذَا سَمِعَ الْمَلَكُ صَوْتَهَا أَطْفَأَ نَارَهَا (۱) بِأَجْنَحَتِهِ وَ حَبَسَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ مَخَافَهُ عَلَى الدُّنْيَا وَ مَنْ فِيهَا وَ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا تَزَالُ الْمَلَائِكَةُ مُشْفِقِينَ يَبْكُونَ لِبُكَائِهَا وَ يَدْعُونَ اللَّهَ وَ يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ وَ يَتَضَرَّعُ أَهْلُ الْعَرْشِ وَ مَنْ حَوْلَهُ وَ تَرْتَفِعُ أَصْوَاتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِالتَّقْمِيسِ لِلَّهِ مَخَافَهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَوْ أَنَّ صَوْتًا مِنْ أَصْوَاتِهِمْ يَصِلُ

ص: ۲۰۸

۱- ۱. يقال: نأرت النائرة نارا: هاجت، و المراد ثوران الماء و غليانها، و لذلك عبر بقوله «أطفأ».

إِلَى الْأَرْضِ لَصِقَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ تَقَلَّعَتِ الْجِبَالُ وَ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَظِيمٌ قَالَ غَيْرُهُ أَغْظَمُ مِنْهُ مَا لَمْ تَسْمَعْهُ ثُمَّ قَالَ يَا بَا بَصِيرٍ أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ فِي مَنْ يُسْعِدُ فَاطِمَةَ فَبِكَيْتُ حِينَ قَالَهَا فَمَا قَدَرْتُ عَلَى الْمَنْطِقِ وَ مَا قَدَرْتُ عَلَى

كَلَامِي مِنَ الْبُكَاءِ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمُصَيَّلِي يَدْعُو وَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَمَا انْتَفَعْتُ بِطَعَامٍ وَ مَا جَاءَنِي النَّوْمُ وَ أَصِيبْتُ صَائِمًا وَجَلًّا حَتَّى أَتَيْتُهُ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ سَكَنَ سَكْنًا وَ حَمِدْتُ اللَّهَ حَيْثُ لَمْ تَنْزِلْ بِي عُقُوبَةً.

**[ترجمه] کامل الزیاره: ابو بصیر می گوید: من در حضور حضرت امام جعفر صادق علیه السلام مشغول گفتگو بودم که پسرش نزد آن حضرت وارد شد. امام صادق علیه السلام او را در بر گرفت و بوسید و فرمود: خدا حقیر کند آن کسی را که شما را حقیر کند و انتقام بگیرد از آن کسی که در حق شما ستم کند و خوار نماید آن کسی را که شما را خوار می کند. خدا لعنت کند آن افرادی را که شما را به قتل می رسانند. خدا برای شما ولی و حافظ و ناصر است. گریه زنان، پیامبران، صدیقین، شهیدان و ملائکه آسمان طولانی شد.

سپس حضرت صادق علیه السلام گریان شد و فرمود: ای ابو بصیر! هر گاه می بینم یکی از فرزندان امام حسین علیه السلام نزد من می آید، من برای آن مصیبتی که دچار پدرشان و خودشان شد نمی توانم خودداری نمایم. ای ابو بصیر! فاطمه علیها السلام برای حسین علیه السلام گریه و فریاد می کند. جهنم برای مظلومیت حسین علیه السلام چنان نعره ای می زند که کاش موکلین صدای آن را نمی شنیدند، در صورتی که برای آن آماده شده اند. از خوف این که گردنی از آن خارج شود یا دود آن خارج گردد و اهل زمین بسوزند. ملائکه، جهنم را مادامی که گریان است لگام می کنند و آن را زجر می دهند و درهای آن را به علت خوف اهل زمین استوار می نمایند. جهنم مادامی که صوت فاطمه علیها السلام آرام نگردد، آرام نخواهد شد. نزدیک است که دریاها شکافته و داخل یکدیگر شوند. هیچ قطره ای از آب دریاها نیست، مگر این که یک ملک به آن موکل است. هنگامی که آن ملک صوت دریا را می شنود، هیجان آن را به وسیله بال های خود آرام می کند و بعضی را بر بعضی دیگر حبس می نماید. این عمل را برای خوف دنیا و هر کسی که در آن و در روی زمین است انجام می دهد. ملائکه دائما مهربانی می کنند و به علت گریه فاطمه علیها السلام گریه می نمایند، دعا می کنند و به سوی خدا تضرع و زاری می کنند. اهل عرش و اطراف آن نیز همین عمل را انجام می دهند. به علت خوف اهل زمین، صداهایی از ملائکه برای تقدیس خدا بلند می شود. اگر یکی از صداهای آنان به زمین برسد، اهل زمین بی هوش می گردند و کوه ها از جای خود کنده می شوند و زمین به وسیله زلزله، اهل خود را فرو خواهد برد.

گفتم: فدایت شوم! این امر بزرگی است. فرمود: غیر این امر از این بزرگ تر است، مادامی که آن را نشنیده باشی. سپس حضرت صادق علیه السلام به من فرمود: ای ابو بصیر! آیا دوست داری از افرادی باشی که فاطمه علیها السلام را یاری می کنند؟ وقتی این سخن را فرمود، من به نحوی گریان شدم که قدرت سخن گفتن و کلام خود را نداشتم. سپس آن حضرت برخاست و سر سجاده عبادت رفت و من در همان حال از حضورش مرخص شدم. بعد از آن غذا نخوردم و نخوابیدم. روزه گرفتم و ترسان شدم تا این که نزد آن بزرگوار رفتم. هنگامی که دیدم او آرام شده، من نیز آرام گردیدم و خدا را سپاس گفتم، زیرا که دچار عقوبتی نشدم.

تقول کبحت الدابه إذا جذبتها إليك باللجام لكي تقف و لا تجرى.

**[ترجمه] عبارت «کبحت الدابه» یعنی وقتی چارپا را با لجام به سمت خود بکشی که بایستد و چموشی نکند.

**[ترجمه]

«۱۵»

مل، [کامل زیارات] أبی وَ جَمَاعَهُ مَشَايخِي عَلِيُّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ الْمَازَرِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ النَّخَعِيِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ فِي الرَّحْبَةِ وَ هُوَ يَتْلُو هَذِهِ آيَةَ- فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (۱) وَ خَرَجَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَمَا إِنَّ هَذَا سَيُقْتَلُ وَ تَبْكِي عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ (۲).

**[ترجمه] کامل زیاره: حضرت امیر علیه السلام در رحبه این آیه را خواند: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ». - دخان / ۲۹ - {و آسمان و زمین بر آنان زاری نکردند و مهلت نیافتند}. حضرت حسین علیه السلام از یکی از درهای مسجد خارج شد و حضرت امیر علیه السلام فرمود: بدانید که این مرد کشته می شود و آسمان و زمین برای این حسین علیه السلام گریان خواهند شد. - کامل زیاره: ۸۸ -

**[ترجمه]

«۱۶»

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسِيكٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَيْسَى الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ وَ اجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ وَ جَاءَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ عَيَّرَ أَقْوَامًا فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَيُقْتَلَنَّكَ ثُمَّ تَبْكِيكَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ.

مل، [کامل زیارات] أبی عن سعد عن ابن أبي الخطاب بإسناده: مثله.

**[ترجمه] کامل زیاره: امیرالمؤمنین علیه السلام خارج شد و در مسجد نشست و اصحابش حول ایشان جمع شدند و حسین علیه السلام آمد و مقابل حضرت ایستاد. حضرت امیر علیه السلام دست خود را بر سر او نهاد و فرمود: پسرکم! خداوند اقوامی را در قرآن سرزنش کرد و فرمود: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ». {و آسمان و زمین بر آنان زاری نکردند و مهلت نیافتند}. {به خدا قسم تو را می کشند و سپس آسمان و زمین بر تو گریه می کنند!

در کامل الزیاره مثل این حدیث نقل شده است.

**[ترجمه]

«۱۷»

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَكَى لِقَتْلِهِ السَّمَاءُ

ص: ۲۰۹

۱-۱. الدخان: ۲۹.

۲-۲. کامل الزیارات الباب ۲۸ ص ۸۸ و هكذا ما بعده على الترتیب إلى آخر الباب.

وَالْأَرْضُ وَاحْمَرَّتَا وَلَمْ تَبْكِيَا عَلَى أَحَدٍ قَطَّ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَالحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

مل، [کامل زیارات] اَبی عن سعد عن ابن اَبی الخطاب باسناده: مثله.

**[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السّلام فرمود: برای قتل حسین صلوات الله علیه آسمان و زمین گریان شدند و سرخ شدند و بر احدی جز یحیی بن زکریا و حسین بن علی صلوات الله علیهم نگرستند.

در کامل زیاره مثل این حدیث نقل شده است.

**[ترجمه]

«۱۸»

مل، [کامل زیارات] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَغَيْرُهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ لَمْ تَبْكِي عَلَى أَحَدٍ غَيْرِهِمَا قُلْتُ وَ مَا بُكَأُوهَا قَالَ مَكَّنُوا أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَطَّلَعَ الشَّمْسُ بِحُمْرِهِ وَ تَغْرُبُ بِحُمْرِهِ قُلْتُ فَذَلِكَ بُكَأُوهَا قَالَ نَعَمْ.

مل، [کامل زیارات] اَبی و علی بن الحسین معا عن سعد عن ابن عیسی عن الوشاء عن حماد بن عثمان: مثله (۱).

**[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السّلام فرمود: برای قتل حسین صلوات الله علیه و یحیی بن زکریا آسمان گریان شد و بر احدی جز یحیی بن زکریا و حسین بن علی صلوات الله علیهم نگرستند. من عرض کردم: گریه آسمان چیست؟ فرمود: چهل روز مکث کردند و خورشید با سرخی طلوع می کرد و با سرخی غروب می کرد. من عرض کردم: گریه آسمان این بود؟ فرمود: بله!

در کامل زیاره مثل این حدیث نقل شده است.

**[ترجمه]

«۱۹»

مل، [کامل زیارات] اَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُسَهَّرِ الْقُرَشِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي جَدَّتِي: أَنَّهَا أَدْرَكَتِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ حِينَ قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَتْ فَ مَكَّنَتْ سَنَةً وَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَ السَّمَاءُ مِثْلُ الْعَلَقَةِ مِثْلُ الدَّمِ مَا تُرَى الشَّمْسُ.

**[ترجمه] کامل زیاره: علی بن مسهر قرشی می گوید: جده ام به من گفت که هنگامه قتل امام حسین علیه السلام را درک کرده است. وی می گفت: ما یک سال و نه ماه درنگ کردیم، در حالی که آسمان مثل علقه و خون بود و به گونه ای بود که خورشید را می بینی!

مل، [کامل زیارات] عَلِيُّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ قَالَ لَمْ تَبْكِي السَّمَاءُ أَحَدًا مُنْذُ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا حَتَّى قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَكَتْ عَلَيْهِ.

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن علي بن إبراهيم: مثله.

**[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السلام درباره آیه «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ.» {رو آسمان و زمین بر آنان زاری نکردند و مهلت نیافتند.} فرمود: از زمانی که یحیی بن زکریا کشته شد آسمان بر احدی نگریست، تا این که حسین علیه السلام کشته شد و آسمان بر او گریست!

مثل این روایت در کتاب قصص الانبياء نقل شده است.

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ صَيْفُوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحْمَرَّتِ السَّمَاءُ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ سِنَهُ ثُمَّ قَالَ بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ سِنَهُ وَ عَلِيٍّ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا وَ حُمُرُتْهَا بُكَاءُهَا.

***[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی حسین بن علی علیهما السلام کشته شد، آسمان یک سال سرخ شد. سپس فرمود: آسمان و زمین بر حسین بن علی و یحیی بن زکریا علیهم السلام یک سال گریست و گریه آن سرخی آن بود.

***[ترجمه]

«۲۲»

مل، [کامل زیارات] اَبِي عَن سَعْدِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ اَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِيًّا (۱)

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِيًّا وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِيًّا وَلَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَيْهِمَا اَرْبَعِينَ صَبَاحًا قَالَ قُلْتُ مَا بَكَوْهَا قَالَ كَانَتْ تَطْلُعُ حَمْرَاءَ وَتَغْرُبُ حَمْرَاءَ.

***[ترجمه] کامل زیاره: عبدالخالق می گوید: از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که در تفسیر آیه «لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِيًّا». - مریم / ۷ - {قبلاً هم نامی برای او قرار نداده ایم.} می فرمود: حسین بن علی علیهما السلام قبلاً هم نامی برای او نبود و یحیی بن زکریا قبلاً هم نامی برای او نبوده است و آسمان جز برای ایشان مدت چهل روز گریه نکرده است. من گفتم: گریه آسمان چگونه بود؟ فرمود: آفتاب در حالی که قرمز بود طلوع و غروب می کرد.

***[ترجمه]

«۲۳»

مل، [کامل زیارات] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَعْدِ مَعَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا إِلَّا عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَإِنَّهَا بَكَتْ عَلَيْهِ اَرْبَعِينَ يَوْمًا.

***[ترجمه] کامل زیاره: امام باقر علیه السلام فرمود: آسمان بعد از یحیی بن زکریا بر احدی نگریست، جز بر حسین بن علی صلوات الله علیهما که بر او چهل روز گریست.

***[ترجمه]

«۲۴»

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ كَلْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

**[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السلام فرمود: آسمان جز بر حسین بن علی و یحیی بن زکریا نگریست.

**[ترجمه]

«۲۵»

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُرَاجِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَطْرَتِ السَّمَاءُ تُرَابًا أَحْمَرَ.

**[ترجمه] کامل زیاره: محمد سلمه از قول کسی که از او خبر می داد نقل می کند که گفت: وقتی حسین بن علی علیهما السلام کشته شد، آسمان خاک سرخ بارید.

**[ترجمه]

«۲۶»

مل، [کامل زیارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَسْلَمَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ تُبَيْتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ قَالَ: إِنَّ السَّمَاءَ لَمْ تَبْكْ مُنْذُ وَضِعَتْ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ قُلْتُ أَيُّ شَيْءٍ بُكَأَوْهَا قَالَ كَانَتْ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ بِالثُّوبِ وَقَعَ عَلَى الثُّوبِ شِبْهُ أَثَرِ الْبَرَاغِيثِ مِنَ الدَّمِ.

**[ترجمه] کامل زیاره: علی بن الحسین علیهما السلام می فرماید: آسمان از وقتی که خلق شد نگریست، جز بر یحیی بن زکریا و حسین بن علی علیهم السلام. من گفتم: گریه آسمان چگونه بود؟ فرمود: وقتی لباس در مقابل آن قرار می گرفت، لکه هایی از خون مانند خون پشه بر غوث بر آن می افتاد!

**[ترجمه]

«۲۷»

مل، [کامل زیارات] أَبِي وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ عَنْ حَنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَا تَقُولُ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَإِنَّهُ بَلَّغْنَا عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهَا تَعْدِلُ حَجَّةً وَ عُمْرَةً قَالَ لَا تَعْجَبْ

ص: ۲۱۱

مَا أَصَابَ مَنْ يَقُولُ هَذَا كَلَّهُ (۱) وَ لَكِنْ زُرَّهُ وَ لَا تَجْفُهُ فَإِنَّهُ سَيِّدُ شَبَابِ الشَّهَدَاءِ وَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ شَبِيهُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ عَلَيْهِمَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ.

مل، [کامل الزیارات] اَبی و اَبی الولید عن الصفار عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن اَبی عبد الله عليه السلام: مثله- مل، [کامل الزیارات] اَبی و جماعه مشایخی عن سعد عن ابن عیسی عن ابن بزيع عن حنان: مثله

**[ترجمه] کامل زیاره: حنان می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: درباره زیارت قبر حسیت بن علی علیهما السلام چه می فرماید؟ از بعضی از روایت به ما رسیده که معادل یک حج و یک عمره است. فرمود: تعجب مکن! کسی که بگوید این مقدار ثواب زیارت اوست، درست نرفته! ولی تو او را زیارت کن و بر او جفا مکن که او سید جوانان شهید و سید جوانان اهل بهشت است و شبیه یحیی بن زکریاست و آسمان و زمین بر این دو نفر گریستند!

در کامل زیارات مثل همین روایت را به دو سند دیگر هم نقل کرده است .

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام ما أصاب محمول على التقيه (۲).

**[ترجمه] عبارت «ما اصاب» محمول بر تقيه است.

**[ترجمه]

«۲۸»

مل، [کامل الزیارات] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ قَاتِلُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَلَدَ زَنَا وَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ وَلَدَ زَنَا وَ لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْهِمَا قَالَ قُلْتُ وَ كَيْفَ تَبْكِي قَالَ تَطَّلَعُ الشَّمْسُ فِي حُمْرِهِ وَ تَغِيْبُ فِي حُمْرِهِ.

مل، [کامل الزیارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير: مثله.

**[ترجمه] کامل زیاره: حسن بن زیاد می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: قاتل یحیی بن زکریا زنا زاده بود و قاتل حسین نیز زنا زاده بود، و آسمان بر احدی جز این دو نفر نگریست. راوی می گوید: پرسیدم: آسمان چگونه می گرید؟ فرمود: خورشید در سرخی طلوع و در سرخی غروب می کند.

در کامل زیارات مثل همین روایت را به دو سند دیگر هم نقل کرده است.

مل، [كامل الزيارات] أبى وعلی بن الحسین عن سید عن ابن عیسی عن محمد البرقی عن عبد العظیم الحسینی عن الحسن بن الحکم النخعی عن كثير بن شهاب الحارثی قال: بیننا نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرّحبه إذا طلع الحسین علیه فضحك علی حتى بدت نواجذُهُ ثم قال إن الله ذكر قومًا فقال - فما بكث عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين والذى فلق الحبه وبرأ النسمه ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض.

مل، [كامل الزيارات] أبى عن سعد و الحميرى معا عن ابن عيسى: مثله.

ص: ٢١٢

١-١. لا تعجب بالقول هذا كله خ ل.

٢-٢. هذا إذا كانت «ما» نافية، لكنها ما التعجيبه دخلت على أفعل التعجب، وقد مر في ذيل الحديث المرقم ٢ عن قرب الإسناد بلفظ آخر فراجع.

***[ترجمه] کامل زیاره: کثیر بن شهاب حارثی می گوید: در حالی که ما در رحبه محضر امیرالمؤمنین علیه السلام نشسته بودیم، حسین علیه السلام بر حضرت وارد شد. علی علیه السلام خندید تا این که دندان های آسیایش معلوم شد. سپس فرمود: خداوند قومی را یاد کرد و فرمود: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ.» {و آسمان و زمین بر آنان زاری نکردند و مهلت نیافتند.} قسم به کسی که دانه را شکافت و انسان را آفرید، این پسرم کشته می شود و آسمان و زمین بر او خواهد گریست.

در کامل زیاره مثل همین روایت را به سند دیگر هم نقل کرده است.

***[ترجمه]

«۳۰»

مل، [کامل زیارات] أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَا بَكَتِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

***[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السلام فرمود: آسمان جز بر یحیی بن زکریا و حسین بن علی علیهم السلام نگریست.

***[ترجمه]

«۳۱»

مل، [کامل زیارات] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ الَّذِي قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدَ زَنَا وَالَّذِي قَتَلَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَلَدَ زَنَا وَقَالَ احْمَرَّتِ السَّمَاءُ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَنَةً ثُمَّ قَالَ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ حُمَرَتْهَا بِكَأْوْهَا (۱).

***[ترجمه] کامل زیاره: داود بن فرقد می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: کسی که امام حسین علیه السلام را کشت زنا زاده بود و کسی که یحیی بن زکریا را کشت زنا زاده بود. و فرمود: وقتی حسین صلوات الله علیه کشته شد، آسمان یک سال سرخ رنگ بود. سپس فرمود: آسمان و زمین بر حسین و یحیی بن زکریا گریستند و گریه آنها سرخی آن بود.

***[ترجمه]

«۳۲»

مل، [کامل زیارات] أَبِي وَ عَلِيُّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ: اتَّخِذُوا الْحَمَامَ الرَّاعِيَّةَ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّهَا تَلْعَنُ قَتْلَهُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام

**[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السلام فرمود: کبوتر راعبی را در خانه هایتان نگه دارید که قاتلان حسین علیه السلام را لعن می کند. - کامل زیاره: ۹۸ -

**[ترجمه]

«۳۳»

مل، [کامل زیارات] أَبِي وَ أَخِي وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَّانِيِّ عَنْ صَيْدِلٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً فِي بَيْتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَظَرْتُ إِلَى الْحَمَامِ الرَّاعِيَّةِ يُقْرِقُ طَوِيلًا فَنَظَرْتُ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوِيلًا فَقَالَ يَا دَاوُدُ تَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الطَّيْرُ قُلْتُ لَا وَ اللَّهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ تَدْعُو عَلِيَّ قَتْلَهُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَاتَّخِذُوهُ فِي مَنَازِلِكُمْ.

مل، [کامل زیارات] ابي و جماعه مشايخي عن سعد عن الجاموراني بإسناده: مثله.

**[ترجمه] کامل زیاره: داود بن فرقد می گوید: من در خانه حضرت صادق علیه السلام نشسته بودم و به کبوتر راعبی که صدا می کرد، نظر می کردم. حضرت صادق علیه السلام یک نظر طولانی به من کرد و فرمود: ای داود! می دانی این پرنده چه می گوید؟ گفتیم: نه به خدا، فدایت شوم! فرمود: در حق قاتلان امام حسین علیه السلام نفرین می کند. این کبوتر را در منزل خود نگاه دارید.

در کامل زیاره مثل همین روایت را به سند دیگر هم نقل کرده است.

**[ترجمه]

«۳۴»

مل، [کامل زیارات] ابْنُ الْوَلِيدِ وَ جَمَاعَةُ مَشَايِخِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي الْيَوْمِ فَقَالَ هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأَاهَا بِالنَّهَارِ قِيلَ لَهُ لَا تَكَادُ تَظْهَرُ بِالنَّهَارِ وَ لَا تَظْهَرُ إِلَّا لَيْلًا قَالَ أَمَا إِنَّهَا لَمْ تَزَلْ تَأْوِي الْعُمَرَانَ أَبَدًا فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۲۱۳

أَلَتْ عَلَى نَفْسِهَا أَنْ لَمَّا تَأْوَى الْعُمَرَانِ أَيْدَاً وَ لَا تَأْوِي إِلَّا الْخَرَابَ فَلَا تَزَالُ نَهَارَهَا صَائِمَةً حَزِينَةً حَتَّى يَجْنَهَا اللَّيْلُ فَإِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ فَلَا تَزَالُ تَرُنُّ عَلَى الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى تُصْبِحَ (۱).

**[ترجمه] کامل زیاره: حسین بن ابی غندر می گوید: از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که راجع به جغد می فرمود: آیا احدی از شما جغد را در روز می بیند؟ گفته شد: روز ظاهر نمی شود و غیر از شب ظاهر نمی گردد. حضرت فرمود: بدانید که چنین بود که جغد دائماً در مکانی که آباد است جایگزین می شد. ولی موقعی که امام حسین علیه السلام شهید شد، جغد قسم خورد که ابداً در مکان های آباد منزل و مأوا نگیرد و جز در خرابه ها جایگزین نشود. جغد در همه روز، روزه و محزون می باشد تا شب فرا رسد. هنگامی که شب می شود، همچنان برای امام حسین علیه السلام ناله می کند تا صبح شود.

**[ترجمه]

«۳۵»

مل، [کامل زیارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَاعِدِ الْبُرَيْرِيِّ قِيَمًا لِقَبْرِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي مَا يَقُولُ النَّاسُ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ جِئْنَا نَسْأَلُكَ قَالَ فَقَالَ لِي تَرَى هَذِهِ الْبُومَةَ كَانَتْ عَلَى عَهْدِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَأْوِي الْمَنَازِلَ وَ الْقُصُورَ وَ الدُّورَ وَ كَانَتْ إِذَا أَكَلَ النَّاسُ الطَّعَامَ تَطِيرُ فَتَقَعُ أَمَامَهُمْ فَيُرْمَى إِلَيْهَا بِالطَّعَامِ وَ تُشَقِي ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى مَكَانِهَا وَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَرَجَتْ مِنَ الْعُمَرَانِ إِلَى الْخَرَابِ وَ الْجِبَالِ وَ الْبُرَيْرِي وَ قَالَتْ بِنَسِ الْأُمَّةِ أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ ابْنَ نَبِيِّكُمْ وَ لَا آمَنُكُمْ عَلَى نَفْسِي.

**[ترجمه] کامل زیاره: حسین بن علی بن صاعد بربری می گوید: پدرم به من گفت: بر حضرت رضا علیه السلام وارد شدم و حضرت به من فرمود: مردم چه می گویند؟ گفتم: فدایت شوم، آمده ایم از شما پرسیم! حضرت به من فرمود: جغد را می بینی؟ او در عهد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در منازل و قصرها و خانه ها جای داشت و وقتی مردم غذا می خوردند، به پرواز در می آمد و مقابل مردم می ایستاد و برایش غذا انداخته می شد و به او آب داده می شد، تا این که به جایش برمی گشت. وقتی حسین بن علی علیهما السلام کشته شد، از آبادی ها به سمت خرابه ها و کوه ها و صحراها رفت و گفت: شما بد امتی هستید! پسر پیامبران را کشتید و من از شما بر جان خود ایمن نیستم!

**[ترجمه]

«۳۶»

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْبُومَةَ لَتُصُومُ النَّهَارَ فَإِذَا أَفْطَرَتْ تَدَلَّهَتْ (۲) عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تُصْبِحَ.

**[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السلام فرمود: جغد روز را روزه می گیرد و وقتی افطار می کند، تا صبح بر امام حسین علیه السلام ماتم و اندوه می گیرد .

بیان

قال الفيروز آبادی الدله محرکه (۳)

و الدلوه ذهاب الفؤاد من هم و نحوه و دلّه العشق تدليها فتدله.

**[ترجمه] فیروز آبادی می گوید: کلمه «دله» به تحریک لام و «دلوه» به معنای رفتن دل در اثر غم و غصه و مانند آن است و عبارت «دلّه العشق تدلیها فتدله» از همین باب است.

**[ترجمه]

«۳۷»

مل، [کامل الزیارات] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ سَعْدِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمِثْمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
يَا يَعْقُوبُ (۴)

رَأَيْتَ بَوْمَهُ قَطَطٌ تَنْفَسُ بِالنَّهَارِ فَقَالَ لِمَا قَالَ وَ تَدْرِي لِمَ ذَلِكَ قَالَ لَأَنَّهَا تَطَلُّ يَوْمَهَا صَائِمَةً فَإِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ أَفْطَرَتْ عَلَيَّ مَا
رُزِقْتُ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَرْتَمُ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ حَتَّى تُصْبِحَ.

ص: ۲۱۴

۱-۱. کامل الزیارات الباب ۳۱ و ما بعده إلى آخر الباب.

۲-۲. تولهت خ ل، و فی المصدر «اندبت» و هو تصحیف.

۳-۳. فی القاموس: الدله، و یحرک إلخ.

۴-۴. الظاهر أنه كان یعقوب بن شعيب الميثمي حاضرا فی المجلس، و خطاب الامام معه.

**[ترجمه] کامل الزیاره: امام صادق علیه السّلام فرمود: ای یعقوب! هیچ دیده ای جغدی را که در روز بخواند؟ گفت: نه! فرمود: می دانی چرا چنین است؟ گفت: نه! فرمود: زیرا جغد روز را روزه می گیرد و وقتی شب شد، با روزی اش افطار می کند و سپس پیوسته بر حسین می خواند تا صبح شود!

**[ترجمه]

بیان

لعل التنفس کنایه عن التصویت أو عن الأكل و الشرب قال الفيروزآبادی تنفس فی الإناء شرب من غیر أن یبینه عن فیه انتهى أو عن التفرج و التوسع یقال أنت فی نفس من عمرک أى فی سعه و فسحه و قال الجزری فیه فلو کنت تنفست أى أطلت الكلام.

**[ترجمه] شاید «تنفس» کنایه از خواندن باشد یا کنایه از اکل و شرب باشد. فیروزآبادی می گوید: «تنفس فی الإناء» یعنی از ظرف خورد، بدون این که غذا را از دهانش آشکار کند. (پایان کلام فیروزآبادی) یا کنایه از گشایش و توسعه است؛ گفته می شود: «انت فی نفس من عمرک»، یعنی تو در وسعت و گشایشی هستی و جزری در این باره می گوید: عبارت «فلو کنت تنفست» یعنی کلام را طولانی کردی!

**[ترجمه]

«۳۸»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أبو نعیم فی دلائل النبوه و النسوی فی المعرفه قالت نصره الأزدیه: لَمَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا وَ جِبَابًا وَ جِرَارًا صَارَتْ مَمْلُوءَةً دَمًا (۱).

وَ قَالَ قَرظَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: مَطَرَتِ السَّمَاءُ يَوْمًا نِصْفَ النَّهَارِ عَلَى شَمْلِهِ بَيْضَاءَ فَنَطَرْتُ فَإِذَا هُوَ دَمٌ وَ ذَهَبَتِ الْإِبِلُ إِلَى الْوَادِي لِتَشْرَبَ فَإِذَا هُوَ دَمٌ وَ إِذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بِالدَّمِ.

زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَ لَمْ تَبْكْ إِلَّا عَلَيْهِمَا قُلْتُ فَمَا بَكَوْهَا قَالَ كَانَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ حُمْرَاءَ وَ تَغِيْبُ حُمْرَاءَ.

أَسَامَةُ بْنُ شَيْبٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُمِّ سَلَيْمٍ قَالَتْ: لَمَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ مَطَرَتِ السَّمَاءُ مَطْرًا كَالدَّمِ أَحْمَرَتْ مِنْهُ الْبَيْتُوتُ وَ الْحِيطَانُ.

وَ رَوَى قَرِيْبًا مِنْ ذَلِكَ فِي الْإِبَانَةِ.

تَفْسِيرُ الْقَشِيرِيِّ وَ الْفَتَّالِ: قَالَ السُّدِّيُّ: لَمَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَ عَلَامَتُهَا حُمْرَةُ أَطْرَافِهَا.

مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَنَّ حُمْرَةَ أَطْرَافِ السَّمَاءِ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ قِتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تَارِيخُ النَّسَوِيِّ رَوَى حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: تَعَلَّمُ هَذِهِ الْحُمْرَةُ فِي الْأُفُقِ مِمَّ هِيَ ثُمَّ قَالَ مِنْ يَوْمِ قِتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

ص: ٢١٥

١-١. جمع الحب و الجره: اناء للماء من خزف و الثانى أصغر من الأول.

٢-٢. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٥٤.

أقول: قال صاحب المناقب و روى هذا الحديث أبو عيسى الترمذى.

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابو نعیم در دلائل النبوه و نسوی در المعرفه نقل می کنند که نصره از دیه گفت: وقتی حسین علیه السلام کشته شد، آسمان خون بارید و ظروف سفالی ما پر از خون شد!

قرظه بن عبیدالله می گوید: آسمان یک روز از نیمه به صورت عبایی سفید بارید. من دقت کردم و دیدم خون می بارد و شتران به بیابان رفتند تا آب بنوشند، ولی آب بیابان خون بود و آن روزی بود که حسین علیه السلام در آن کشته شد.

امام صادق علیه السلام فرمود: آسمان چهل روز بر حسین علیه السلام خون گریست.

زراره می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: آسمان بر یحیی بن زکریا و بر حسین بن علی علیهم السلام چهل صبح گریست و جز بر این دو بر دیگری نگریست. گفتم: گریه آن چگونه بود؟ فرمود: خورشید در سرخی طلوع و در سرخی غروب می کرد.

ام سلیم می گوید: وقتی حسین علیه السلام کشته شد، آسمان بارانی بارید که مانند خون بود و از آن خانه ها و دیوارها سرخ شد. در کتاب ابانه روایت نزدیکی به این مضمون وارد شده است.

در تفسیر قشیری و قتال سدّی می گوید: وقتی حسین علیه السلام کشته شد، آسمان بر او گریست و نشانه آن سرخی اطراف آسمان بود.

محمد بن سیرین می گوید: به ما خبر داده شد که سرخی اطراف آسمان، قبل از قتل حسین علیه السلام وجود نداشت!

در تاریخ نسوی آمده است: هشام از محمد نقل می کند که گفت: آیا می دانی این سرخی در افق از چیست؟ سپس گفت: از روز قتل حسین علیه السلام این گونه شده است. - مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۵۴ -

مؤلف: صاحب مناقب می گوید: ابو عیسی ترمذی این حدیث را نقل نموده است.

**[ترجمه]

«۳۹»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الأَسودُ بْنُ قَيْسٍ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ارْتَفَعَتْ حُمْرَةٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ حُمْرَةٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ فَكَادَتَا يَلْتَقِيَانِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

تَارِيخُ النَّسَوِيِّ قَالَ أَبُو قَبِيلٍ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كُسِفَتِ الشَّمْسُ كَسْفَهُ بَدَتِ الْكَوَاكِبُ نِصْفَ النَّهَارِ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهَا هِيَ.

*[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: اسود بن قیس می گوید: وقتی حسین علیه السلام کشته شد، یک سرخی از جانب مشرق و یک سرخی از جانب مغرب بلند شد و پس از شش ماه نزدیک شدن به هم در دل آسمان، با هم تلاقی کردند.

در تاریخ نسوی ابو قبیل می گوید: وقتی حسین بن علی علیهما السلام کشته شد، خورشید به نحوی گرفت که ستارگان وسط روز آشکار شدند، تا جایی که گمان کردیم قیامت شده است!

*[ترجمه]

بیان

انها هی ای القیامه- أقول روی هذا الخبر فی بعض كتب المناقب المعتبره عن علی بن أحمد العاصمی عن إسماعیل بن أحمد البیهقی عن والده عن محمد بن الحسین القطان عن عبد الله بن جعفر بن درستویه النحوی عن یعقوب بن سفیان عن النضر بن عبد الجبار عن ابن لهیعه عن أبي قبیل: مثله.

وَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُشَيْهِرٍ عَنْ جَدَّتِهِ قَالَتْ: كُنْتُ أَيَّامَ الْحُسَيْنِ جَارِيَةً شَابَهُ فَكَانَتْ السَّمَاءُ أَيَّامًا عُلِقَتْ.

وَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أُمِّ سُرَّقِ الْعَبْدِيَّةِ عَنْ نَضْرَةَ الْأَزْدِيَّةِ قَالَتْ: لَمَّا أُنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا فَأَصْبَحَتْ وَ كُلُّ شَيْءٍ لَنَا مَلَأَن دَمًا.

وَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّقِيِّ عَنْ سَلَامِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّفَفِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو الْكِنْدِيِّ عَنْ أُمِّ حَيَّانَ قَالَتْ: يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ أَظْلَمْتُ عَلَيْنَا ثَلَاثًا وَ لَمْ يَمَسَّ أَحَدٌ مِنْ زَعْفَرَانِهِمْ (١) شَيْئًا فَجَعَلَهُ عَلَيَّ وَجْهَهُ إِلَّا اخْتَرَقَ وَ لَمْ يُقَلِّبْ حَجْرًا بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا أَصْبَحَ تَحْتَهُ دَمًا عَيْبُطًا.

وَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَزْبٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: أَوَّلُ مَا عُرِفَ الزُّهْرِيُّ تَكَلَّمَ فِي مَجْلِسِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبِيدِ الْمَلِكِ فَقَالَ الْوَلِيدُ أَيُّكُمْ يَعْلَمُ مَا فَعَلَتْ أَحْجَارُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ - يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ الزُّهْرِيُّ بَلَّغَنِي أَنَّهُ لَمْ يُقَلِّبْ حَجْرًا إِلَّا وَجَدَ تَحْتَهُ دَمًا عَيْبُطًا.

ص: ٢١٦

**[ترجمه] عبارت «انها هی» یعنی قیامت به پا شده است.

مؤلف: مثل این خبر در برخی کتب مناقب معتبر نقل شده است.

جده علی بن مسهر می گوید: من در عهد امام حسین علیه السلام زن جوانی بودم و آسمان چندین روز مثل خون بسته بود.

نضره ازدیه می گوید: وقتی حسین علیه السلام به شهادت رسید، آسمان خون بارید؛ پس صبح که شد، همه چیز ما پر از خون بود.

ام حیّان می گوید: روزی که حسین علیه السلام کشته شد، هوا سه روز بر ما تاریک شد و کسی چیزی از عطریات خود بر صورتش نمی گذاشت، مگر این که می سوخت. و سنگی در بیت المقدس جا به جا نمی شد، مگر این که زیر آن خون تازه یافت می شد.

معمّر می گوید: اول باری که زهری شناخته شد، جایی بود که در مجلس ولید بن عبدالملک بود. ولید گفت: کدام یک از شما می دانید روزی که حسین بن علی کشته شد، سنگ های بیت المقدس چگونه شد؟ زهری گفت: به من خبر رسیده که سنگی در بیت المقدس جا به جا نمی شد، مگر این که زیر آن خون تازه یافت می شد.

**[ترجمه]

«۴۰»

یف، [الطرائف] رَوَى فِي أَوَّلِ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ صَاحِبِ مُشَلِّمٍ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ (۱) قَالَ لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ بَنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَكَتِ السَّمَاءُ وَبُكَأَوْهَا حُمُرُهَا.

وَ رَوَى الثَّعَلِيُّ: فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ آيَةِ أَنَّ الْحُمْرَةَ الَّتِي مَعَ الشَّفَقِ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَ رَوَى الثَّعَلِيُّ أَيْضاً يَرْفَعُهُ قَالَ: مُطِرْنَا دَمًا بِأَيَّامِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

**[ترجمه] طرائف: در صحیح مسلم در تفسیر آیه «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ.» {و آسمان و زمین بر آنان زاری نکردند} روایت شده است که وقتی حسین بن علی علیه السلام به شهادت رسید، آسمان گریست و گریه آن سرخی آن بود.

ثعلبی در تفسیر این آیه روایت کرده که سرخی که با شفق است، قبل از قتل حسین علیه السلام نبود. همچنین ثعلبی مرفوعاً روایت می کند: ایامی که حسین علیه السلام کشته شد، بر ما باران خون بارید.

**[ترجمه]

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي ابن حشيش عن الحسين بن الحسن عن محمد بن دليل عن علي بن سهل عن مؤمل عن حماد بن سلمه عن عمار بن أبي عمار قال: أمطرت السماء يوم قتل الحسين عليه السلام دماً عبيطاً.

** [ترجمه] امالی شیخ طوسی: عمار بن ابی عمار می گوید: روز قتل حسین علیه السلام آسمان خون تازه بارید.

** [ترجمه]

لی، [الأمالی] للصدوق ابن الوليد عن ابن مئيل عن ابن يزيد عن ابن فضال عن سليمان الديلمي عن عبد الله بن لطيف التفليسي قال قال الصادق عليه السلام: لما ضرب الحسين بن علي عليهما السلام بالسيف ثم ابتدأ ليقتل رأسه نادى من قبل رب العزة تبارك و تعالی من بطنان العرش فقال أيتها الأمة الممتحرة الظالمه بعيد نبیها - لا وفقكم الله لأضحی و لا فطر قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لا جرم و الله ما وفقوا و لا یوفقون أبداً حتى یقوم نائر الحسين عليه السلام (۲).

ع، [علل الشرائع] علی بن أحمد عن الكلینی عن علی بن محمد عن ذکره عن محمد بن سلیمان عن عبد الله بن لطیف عن رزین عن ابی عبد الله علیه السلام: مثله (۳)

** [ترجمه] امالی شیخ صدوق: حضرت صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که امام حسین علیه السلام به وسیله شمشیر مضروب شد و قاتل آن حضرت سبقت گرفت که سر مقدسش را جدا کند، منادی از طرف پروردگار عزت مند تبارک و تعالی از وسط عرش ندا در داد: ای امتی که بعد از پیامبر خود ظلم و ستم کردید! (و حسین علیه السلام را سر بریدید) خدا شما را برای ادراک روز عید قربان و عید فطر موفق نکند! سپس امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا قسم که ناگزیر موفق نشدند و ابداً نیز موفق نخواهند شد تا خون خواه حسین علیه السلام (یعنی حضرت حجت علیه السلام) قیام کند. - . امالی صدوق: ۱۶۸ -

مثل این روایت در علل الشرائع نقل شده است. - . علل الشرائع ۲: ۷۶ -

** [ترجمه]

بیان

عدم توفیقهم للفطر و الأضحی إما لاشتباه الهلال فی کثیر من الأزمان فی هذین الشهرین كما فهمه الأكثر أو لأنهم لعدم ظهور أئمه الحق و عدم استیلائهم

١-١. الدخان: ٢٩.

١-٢. أمالي الصدوق المجلس ٣١ تحت الرقم ٥، ورواه في الفقيه ج ١ ص ٦٢.

١-٣. علل الشرائع ج ٢ ص ٧٦ و تراه في الكافي ج ٤ ص ١٧٠، وفيه حتى يثأر نائر الحسين عليه السلام.

لا يوفقون للصلاتين إما كامله أو مطلقا بناء على اشتراط الإمام أو يخص الحكم بالعامه كما هو الظاهر و الأخير عندى أظهر و الله يعلم.

**[ترجمه] موفق نشدن آنان برای درک عید قربان و عید فطر، چنان که اکثر علماء فرموده اند این است که در اکثر اوقات هلال ماه ذی حجه و ماه رمضان بر آنان اشتباه می شود. یا به علت این است که چون امام بر حق در میان آنان نیست، موفق نمی شوند این دو نماز را به طور کامل بخوانند یا اصل آن را به جا بیاورند، زیرا شرط آن حاضر بودن امام است. یا این که این موضوع مختص به عامه می باشد، چنان که ظاهر قول اخیر نزد من ظاهرتر است و خدا می داند.

**[ترجمه]

«۴۳»

ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِي الْعَامَةِ فَإِنَّهُ قَدْ رَوَى أَنَّهُمْ لَا يُوفَّقُونَ لِصَوْمٍ فَقَالَ لِي أَمَا إِنَّهُمْ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَةُ الْمَلِكِ فِيهِمْ قَالَ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ إِنَّ النَّاسَ لَمَّا قَتَلُوا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكًا يُنَادِي أَيُّهَا الْأُمَّةُ الظَّالِمَةُ الْقَاتِلَةُ عِتْرَةَ نَبِيِّهَا - لَا وَفَّقَكُمُ اللَّهُ لِصَوْمٍ وَ لَا فِطْرٍ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لِفِطْرٍ وَ لَا أَضْحَى (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: محمد بن اسماعیل رازی می گوید: به امام جواد علیه السّلام عرض کردم: فدایت شوم! نظر شما در خصوص عامه چیست که روایت شده آنان موفق به روزه نمی شوند؟ حضرت به من فرمود: دعای فرشته در حق آنان مستجاب شده است! گفتم: چگونه مستجاب شده، فدایت شوم؟ فرمود: مردم وقتی حسین بن علی علیهما السّلام را کشتند، خدای عزوجل دستور داد فرشته ای ندا دهد: ای امت ظالمی که عترت پیامبرتان را کشتید! خدا شما را برای ادراک روزه و عید فطر موفق نکند. و در حدیث دیگر دارد که «خدا شما را موفق به فطر و اضحی نکند». - علل الشرائع ۲: ۷۶ -

**[ترجمه]

«۴۴»

لی، [الأمالی] لِلصَّدُوقِ الْفَافِي عَنِ مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَيْدَةَ: أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَخَلَ يَوْمًا إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ بَكَى فَقَالَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَبُوكِ لِمَا يُصْنَعُ بِكَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الَّذِي يُوتَى إِلَيَّ سَمٌّ يُدْسُ إِلَيَّ فَأُقْتَلُ بِهِ وَ لَكِنْ لَمَّا يَوْمَ كَيْوَمِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَزْدَلِفُ إِلَيْكَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّةٍ حَرَدْنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَنْتَحِلُونَ دِينَ الْإِسْلَامِ فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى قَتْلِكَ وَ سَفْكَ دَمِكَ وَ انْتِهَاكَ حُرْمَتِكَ وَ سَبِي ذَرَارِيكَ وَ نِسَائِكَ وَ انْتِهَابِ ثِقْلِكَ فَعِنْدَهَا تَحِلُّ بَنِي أُمِّيهِ اللَّعْنَةُ وَ تُمْطَرُ السَّمَاءُ رَمَادًا وَ دَمًا وَ يَبْكِي عَلَيْكَ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْوُحُوشُ فِي الْفَلَوَاتِ وَ الْحِيَتَانِ فِي الْبِحَارِ (۲).

***[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق از پدرش و ایشان از جدش علیهم السّلام نقل کرد که فرمود: یک روز امام حسین علیه السّلام نزد امام حسن علیه السّلام رفت و وقتی به امام حسن علیه السّلام نظر کرد، گریان شد. امام حسن علیه السّلام فرمود: یا حسین! برای چه گریان شدی؟ فرمود: برای آن ظلمی که در حق تو خواهد شد. امام حسن علیه السّلام فرمود: آنچه موجب قتل من می شود، یک زهری است که به وسیله دسیسه ای به خورد من داده خواهد شد. ولی هیچ روزی مثل روز (عاشورای) تو نخواهد بود یا ابا عبدالله! زیرا تعداد سی هزار نفر مرد در اطراف تو اجتماع می کنند که گمان می نمایند از امت جد ما خواهند بود و خود را به دین اسلام می بندند. آنان برای کشتن، ریختن خون، هتک حرمت، اسیر کردن فرزندان و زنان و تاراج نمودن اموال تو ازدحام خواهند کرد! در یک چنین موقعی است که لعنت خدا دامنگیر بنی امیه می شود؛ آسمان خاکستر و خون می بارد؛ و هر چیزی برای مظلومیت تو گریان می شود، حتی وحوش صحرا و ماهیان در دریاها! - . امالی صدوق: ۱۱۵ -

***[ترجمه]

«۴۵»

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سِمَةً (۳) قَالَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ سِمَةٌ قَبْلَهُ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِمَةٌ قَبْلَهُ وَبَكَتِ السَّمَاءُ عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَكَذَلِكَ بَكَتِ الشَّمْسُ

ص: ۲۱۸

۱-۱. المصدر ج ۲ ص ۷۶ و تراه في الكافي ج ۴ ص ۱۶۹.

۲-۲. أمالی الصدوق المجلس ۲۴ تحت الرقم ۳.

۳-۳. مریم: ۷.

عَلَيْهِمَا وَبُكَأُوهُمَا أَنْ تَطَّلَعَ حَمْرَاءَ وَتَغِيبَ حَمْرَاءَ وَقِيلَ أَيْ بَكَى أَهْلَ السَّمَاءِ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ.

** [ترجمه] قصص الانبياء: امام باقر عليه السلام در تفسیر آیه «لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا». - مریم / ۷ - {قبلاً هم نامی برای او قرار نداده ایم} فرمود: یحیی بن زکریا قبلاً هم نامی برای او نبوده است؛ حسین بن علی علیهما السلام قبلاً هم نامی برای او نبود و آسمان برای ایشان مدت چهل روز گریه کرد و همچنین خورشید برای ایشان گریه کرد. و گریه خورشید به این صورت بود که به رنگ سرخ طلوع و غروب می کرد و گفته شده: یعنی اهل آسمان که ملائکه هستند، بر او گریستند.

** [ترجمه]

«۴۶»

ص، [قصص الانبياء عليهم السلام] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بَكَى لِقَتْلِهِ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ أَحْمَرَ تَا وَ لَمْ يَبْكِيَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا.

** [ترجمه] قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام فرمود: آسمان و زمین برای قتل او گریستند و سرخ شدند و هرگز بر احدی جز یحیی بن زکریا گریه نکرده بودند.

** [ترجمه]

«۴۷»

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاقِدُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ قَدْ أَخْرَجَهُ عُمَانُ إِلَى الرَّبَذَةِ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ يَا أَبَا ذَرٍّ أَبَشِرْ فَهَذَا قَلِيلٌ فِي اللَّهِ فَقَالَ مَا أَيْسَرُ هَذَا وَ لَكِنْ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَتْلًا أَوْ قَالَ ذَبِحَ ذَبْحًا وَ اللَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ قَتْلِ الْخَلِيفَةِ أَعْظَمَ (۱) قَتِيلًا مِنْهُ وَ إِنَّ اللَّهَ سَيَسْأَلُ سَيِّفَهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا يَعْمِدُهُ أَبَدًا وَ يَبْعَثُ نَاقِمًا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَيَنْتَقِمُ مِنَ النَّاسِ وَ إِنَّكُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ الْبِحَارِ وَ سُكَّانِ الْجِبَالِ فِي الْغِيَاضِ وَ الْأَكَامِ وَ أَهْلِ السَّمَاءِ مِنْ قَتْلِهِ لَبَكَيْتُمْ وَ اللَّهُ حَتَّى تَرْهَقَ أَنْفُسِكُمْ وَ مَا مِنْ سَمَاءٍ يَمُرُّ بِهِ رُوحُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا فَرَعَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُومُونَ قِيَامًا تَزْعِدُ مَفَاصِلَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مَا مِنْ سَمَاءٍ تَمُرُّ وَ تَزْعِدُ وَ تُبْرِقُ إِلَّا لَعَنَتْ قَاتِلَهُ وَ مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَ تُعْرَضُ رُوحُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَيَلْتَقِيَانِ (۲).

** [ترجمه] کامل الزیاره: عروه بن زبیر می گوید: از ابوذر شنیدم در آن روزی که عثمان ابوذر را از مدینه به سوی ربذه خارج و تبعید کرد، مردم به ابوذر گفتند: مژده باد تو را، زیرا این مظلومیت تو در راه رضای خدا قلیل است! گفت: آری، این عمل خیلی سهل است، ولی شما چه خواهید کرد در آن هنگامی که حسین بن علی کشته شود - یا گفت: ذبح شود؟ - به خدا قسم بعد از قتل خلیفه - یعنی حضرت امیر علیه السلام - شهیدی از امام حسین بزرگ تر نخواهد بود! خدا شمشیر قدرت خود را در میان این امت می کشد و آن را هرگز غلاف نخواهد کرد. خدا یک شخص منتقمی را از فرزندان حسین علیه السلام می فرستد تا از مردم انتقام بگیرد. اگر شما بدانید از شهید شدن امام حسین چه بر سر اهل دریاها و ساکنین کوه ها و بیشه ها و

اهل آسمان ها خواهد آمد، به خدا قسم به قدری گریه می کردید که روح از بدنتان خارج شود. هیچ آسمانی نیست که روح حسین علیه السّلام به آن بگذرد، مگر این که تعداد هفتاد هزار ملک برای آن حضرت جزع و فرع می کنند. آنان قیامی می کنند که مفصل هاشان تا روز قیامت لرزان است. هیچ ابری نیست که عبور کند و رعد و برق بزند، مگر این که قاتل حسین علیه السّلام را لعنت خواهد کرد. هیچ روزی نیست مگر این که روح حسین علیه السّلام را بر پیغمبر اعظم اسلام عرضه می کنند و ایشان با یکدیگر ملاقات می نمایند. - کامل الزیارة: ۷۴ -

**[ترجمه]

«۴۸»

شا، [الإرشاد] رَوَى يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يَقُولُ: لَمْ تُرْ هَذِهِ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ إِلَّا بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (۳).

**[ترجمه] ارشاد: محمد بن سیرین می گوید: این سرخی در آسمان، فقط از بعد از قتل امام حسین صلوات الله علیه دیده شده است. - ارشاد: ۲۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

یمكن أن يكون المراد كثره الحمرة وزيادتها.

ص: ۲۱۹

۱- ۱. یريد بالخليفة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و في بعض النسخ: «بعد قتل الحسين عليه السلام أعظم قتيلًا منه».

۲- ۲. كامل الزيارات ص ۷۴.

۳- ۳. الإرشاد ص ۲۳۶. أقول: ان اختلاف الجو و الكائنات بانظلام الدنيا ثلاثة أيّام و بكاء الشمس بحمرتها غدوا و عشيا و غير ذلك ممّا مر عليك في هذا الباب ممّا تواتر عند المؤرخين فلا ريب في وقوعها كما اعترف به المخالفون، قال السيوطي في الدر المنثور ج ۶ ص ۳۱: أخرج ابن أبي حاتم. عن عبيد المكتب، عن إبراهيم رضى الله عنه قال: ما بكت السماء منذ كانت الدنيا الا على اثنين (قيل لعبيد أليس السماء والأرض تبكي على المؤمن؟ قال ذاك مقامه و حيث يصعد عمله قال و تدرى ما بكاء السماء قال: لا قال: تحمر و تصير ورده كالدهان) ان يحيى بن زكريا لما قتل احمرت السماء و قطرت دما و ان حسين بن علي يوم قتل احمرت السماء. و أخرج ابن أبي حاتم، عن زيد بن زياد، عنه قال: لما قتل الحسين احمرت آفاق السماء أربعة أشهر. فترى أمثال ما أخرجه المصنّف رحمه الله من كتب الشيعة، في تاريخ ابن عساکر ج ۴ ص ۳۳۹، الخصائص الكبرى ج ۲ ص ۱۲۶، الخطط المقرّيزيه ج ۲ ص ۲۸۹ تذكره الخواص ص ۱۵۵، المقتل للخوارزمي ج ۲ ص ۹۰، الاتحاف بحب الاشراف ص ۲۴ تهذيب التهذيب ج ۲ ص ۳۵۴، الصواعق المحرّقه ص ۱۱۶، تاريخ الخلفاء ص ۱۳۸ الكواكب الدرّيه ج ۱ ص ۵۶، مجمع

الزوائد ج ٩ ص ١٩٧، عقد الفريد ج ٢ ص ٣١٥ و غير ذلك فراجع.

**[ترجمه] ممکن است مراد کثرت سرخی و زیادی آن باشد .

**[ترجمه]

باب ۴۱ ضجیح الملائکه إلى الله تعالى في أمره و أن الله بعثهم لنصره و بكائهم و بكاء الأنبياء و فاطمه عليهم السلام عليه صلوات الله عليه

الأخبار

«۱»

أقول قد أثبتنا خبر ابن شبيب في باب البكاء عليه (۱) صلى الله عليه.

**[ترجمه] مؤلف: خبر ابن شبيب را در باب ثواب گریه برای امام حسین علیه السلام بیشتر نگاشتیم.

**[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی] للصدوق ابن الولید عن ابن مئیل عن ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمير بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إن أربعمائة ألف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستئذان و هبطوا و قد قتل الحسين عليه السلام فهدموا قبره شعث غبر يبيكونه إلى يوم القيامة و رئيسهم ملك يقال له منصور (۲).

ص: ۲۲۰

۱- ۱. راجع ج ۴۴ ص ۲۸۵.

۲- ۲. أمالی الصدوق المجلس ۹۲ تحت الرقم ۷.

مل، [کامل الزیارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب: مثله (۱).

**[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: تعداد چهار هزار ملک به زمین هبوط کردند تا در رکاب حسین بن علی علیهما السّلام قتال کنند، ولی چون آن حضرت اجازه قتال به آنان نداد، لذا ایشان مراجعت کردند و هنگامی به زمین هبوط نمودند که امام حسین علیه السّلام شهید شده بود. آنان در حالی که غبار آلوده اند، تا روز قیامت نزد قبر امام حسین علیه السّلام گریه می کنند و رئیس ایشان ملکی به نام منصور است. - کامل الزیاره: ۱۱۹ -

مثل این روایت در کامل الزیاره نیز منقول است. - کامل الزیاره: ۸۳ -

**[ترجمه]

«۳»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيّد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن محمد بن عبيد بن ابن أسباط عن ابن عميرة عن محمد بن حمران قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ قَالَتْ يَا رَبُّ يُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيِّكَ وَ ابْنِ نَبِيِّكَ قَالَ فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلًّا الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ قَالَ بِهِذَا أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ ظَالِمِيهِ.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: وقتی کار حسین بن علی علیهما السّلام تمام شد، ملائکه به سوی خدا ضجه زدند و گفتند: پروردگارا! آیا جا دارد این مصیبت بر حسینی وارد شود که صفی و پسر پیامبر تو است؟ خدای توانا سایه حضرت قائم علیه السّلام را به آنان نشان داد و فرمود: من به وسیله این مرد از افرادی که در حق حسین علیه السّلام ظلم کردند، انتقام خواهم کشید.

**[ترجمه]

«۴»

ع، [علل الشرائع] الدقاق و ابن عَصِيَامَ مَعَا عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَرَارِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورِ الْعَمِّيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَسْتُمْ كُلُّكُمْ قَائِمِينَ بِالْحَقِّ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ سَجَى الْقَائِمُ قَائِمًا قَالَ لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ قَالُوا إِلَهَنَا وَ سَيِّدَنَا أَ تَغْضَلُ عَمَّنْ قُتِلَ صِفْوَتُكَ وَ ابْنِ صِفْوَتِكَ وَ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ قُرُؤًا مَلَائِكَتِي فَوَّ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ لِلْمَلَائِكَةِ فَسَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يُصَلِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ (۲).

**[ترجمه] علل الشرائع: ثمالی می گوید: به امام محمد باقر علیه السّلام گفتم: یا بن رسول الله! آیا کلیه شما قائم بر حق نیستید؟ فرمود: چرا. گفتم: پس چرا فقط امام دوازدهم دارای نام قائم است؟ فرمود: هنگامی که جدم امام حسین علیه السّلام

شهید شد، ملائکه به سوی خدا ضجه و گریه و ناله کردند و گفتند: پروردگار ما! آیا غفلت می کنی از کسی که برگزیده و پسر برگزیده تو را می کشد؟ خدای عزوجل وحی کرد: ای ملائکه من، آرام بگیرید! به عزت و جلال خودم قسم من از آنان انتقام می گیرم، ولو این که بعد از مدتی باشد. سپس خدای توانا امامانی را که از فرزندان حسین علیه السلام به وجود می آیند، به ملائکه ارائه کرد و ایشان بدین جهت مسرور شدند. هر گاه یکی از آنان نماز می خواند، خدای عزوجل می فرماید: به وسیله آن قائم از ایشان انتقام خواهم گرفت. - . علل الشرایع ۱: ۱۵۴ -

**[ترجمه]

«۵»

مل، [کامل الزیارات] الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ النَّصِيبِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْمَشِيحُ: أَنَّ الْمَلَكَ الَّذِي حَيَّأَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَمَا أَنَّ مَلَكَ الْبَحَارِ وَذَلِكَ أَنَّ مَلَكَ مِنْ مَلَائِكَةِ الْفِرْدَوْسِ نَزَلَ عَلَى الْبَحْرِ وَنَشَرَ أَجْنِحَتَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً وَقَالَ يَا أَهْلَ الْبَحَارِ الْبُسُوا أَثْوَابَ الْحُزْنِ فَإِنَّ رَسُولَ الرَّسُولِ مَيِّدُ بُوْحٍ ثُمَّ حَمَلَ مِنْ تُرْبَتِهِ فِي أَجْنِحَتِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَلَمْ يَلِقْ مَلَكَ فِيهَا إِلَّا شَمَّهَا وَصَارَ عِنْدَهُ لَهَا أَثَرٌ وَلَعَنَ قَتْلَهُ

ص: ۲۲۱

۱-۱. کامل الزیارات ص ۸۳.

۲-۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۵۴.

وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ أَتْبَاعَهُمْ (۱).

**[ترجمه] کامل زیاره: پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: آن ملکی که نزد پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و سلم آمد و آن حضرت را از قتل حسین بن علی علیهما السَّلام آگاه کرد، ملک دریاها بود، زیرا یکی از ملائکه فردوس روی دریا نازل شد و بال های خود را روی آن دریا گسترانید. بعد فریاد زد: ای اهل دریاها! لباس عزا بپوشید، زیرا فرزند رسول خدا سر بریده شد! سپس از خاک قبر حسین علیه السَّلام به وسیله بال های خود به آسمان ها برد. و هیچ ملکی را ملاقات نکرد مگر این که آن تربت مقدس را می بویید و یک اثر از آن نزد آن ملک باقی می ماند. آن ملک قاتل امام حسین علیه السَّلام را با تابعین و پیروان آنان لعنت می کرد. - . کامل زیاره: ۶۷ -

**[ترجمه]

«۶»

مل، [کامل زیارات] أَبِي وَ جَمَاعَهُ مَشَايِخِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا لَكُمْ لَأَنْ تَأْتُوهُ يَعْزِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ يَبْكُونَ عِنْدَ قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۲).

**[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السَّلام فرمود: چرا به نزد او یعنی قبر حسین علیه السَّلام نمی روید؟ زیرا چهار هزار فرشته تا روز قیامت نزد قبر او گریه می کنند. - . کامل زیاره: ۸۳ -

**[ترجمه]

«۷»

مل، [کامل زیارات] أَبِي وَ جَمَاعَهُ مَشَايِخَنَا عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا لَكُمْ لَأَنْ تَأْتُوهُ يَعْزِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ فَإِنَّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ يَبْكُونَ عِنْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

**[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السَّلام فرمود: چرا به نزد او یعنی قبر حسین علیه السَّلام نمی روید؟ زیرا چهار هزار فرشته تا روز قیامت نزد او گریه می کنند .

**[ترجمه]

«۸»

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعْمَرِ الْقَطَّانِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَرْبَعَةُ آلَافٍ مَلَكٍ شُعْتُ غُبْرًا يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

**[ترجمه] کامل زیاره: امام باقر علیه السّلام فرمود: چهار هزار فرشته پراکنده موی و غبار آلوده تا روز قیامت بر او گریه می کنند.

**[ترجمه]

«۹»

مل، [کامل زیارات] (۳)

أَبِي وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَكَلَّ اللَّهُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ شُعْتًا غُبْرًا مُنْذُ يَوْمِ قَتْلِ إِيَّاهُ مَا شَاءَ اللَّهُ يَغْنِي بِذَلِكَ قِيَامَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السّلام فرمود: خدا بر حسین بن علی علیهما السّلام هفتاد هزار فرشته موکل فرموده که از روزی که شهید شد تا روزی که خدا بخواهد یعنی تا قیام قائم علیه السّلام، هر روز پراکنده موی و غبار آلوده بر او درود می فرستند. - کامل زیاره: ۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۰»

مل، [کامل زیارات] بِالْأَسْنَادِ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ مُبَارَكِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةَ أَلْفِ مَلَكٍ شُعْتُ غُبْرًا يَبْكُونَ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

**[ترجمه] کامل زیاره: محمد بن قیس می گوید: امام صادق علیه السّلام به من فرمود: چهار هزار فرشته پراکنده موی و غبار آلوده نزد قبر امام حسین علیه السّلام هستند که تا روز قیامت گریه می کنند.

**[ترجمه]

«۱۱»

مل، [کامل زیارات] أَبِي وَ ابْنِ الْوَلِيدِ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ جَمِيعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ عَنْ

ص: ۲۲۲

١-١. كامل الزيارات ص ٦٧ و ٦٨.

٢-٢. راجع المصدر الباب ٢٧ و ما بعده على الترتيب.

٣-٣. في النسخ هنا رمز المحاسن: سن و هو سهو ظاهر بقريته الاسناد، راجع كامل الزيارات ص ٨٤.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ (١) أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ شَعْتُ غُبْرًا يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

**[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السلام فرمود: خدا بر حسین بن علی علیهما السلام چهار هزار فرشته موی که پراکنده موی و غبار آلوده بر او تا روز قیامت گریه می کنند.

**[ترجمه]

«١٢»

مل، [کامل زیارات] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ صَفْوَانَ عَنِ حَرِيْزٍ عَنِ الْفَضِيلِ عَنِ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ شَعْتُ غُبْرًا يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قال محمد بن مسلم: يحرسونه.

**[ترجمه] کامل زیاره: فضیل می گوید: امام باقر یا امام صادق علیهما السلام به من فرمودند: همانا چهار هزار فرشته پراکنده موی و غبار آلوده بر قبر امام حسین علیه السلام هستند که تا روز قیامت بر او گریه می کنند. محمد بن مسلم می گوید: این فرشتگان از او حفاظت می کنند.

**[ترجمه]

«١٣»

مل، [کامل زیارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيْسَى عَنِ رَبِيعِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ أَيْنَ قُبُورُ الشُّهَدَاءِ فَقَالَ أَلَيْسَ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَكُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ حَوْلَهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ شَعْتُ غُبْرًا يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

مل، [کامل زیارات] ابن الولید عن الصفار عن ابن معروف بإسناده: مثله.

**[ترجمه] کامل زیاره: ربیع می گوید: در مدینه به امام صادق علیه السلام عرض کردم: قبور شهدا کجاست؟ فرمود: مگر افضل شهدا پیش شما نیست؟ قسم به خدایی که جانم در دست اوست، همانا چهار هزار فرشته پراکنده موی و غبار آلوده حول قبر امام حسین علیه السلام هستند که تا روز قیامت بر او گریه می کنند.

مثل این روایت به سند دیگر در کامل زیاره نیز منقول است.

**[ترجمه]

«١٤»

فَقَالَ إِنَّ الْحُسَيْنَ لَمَّا أُصِيبَ بِكَتْفِهِ حَتَّى الْبِلَادُ فَوَكَّلَ اللَّهُ بِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ شُعْثًا غُيَّبًا يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

**[ترجمه] کامل الزياره: مردی از امام صادق عليه السلام در حالی که من نیز حاضر بودم، پرسید: کسی که قبر حسین عليه السلام را زیارت کند، چه ثوابی دارد؟ فرمود: وقتی حسین عليه السلام به شهادت رسید، همه بر او گریستند، حتی شهرها. پس خدا چهار هزار فرشته پراکنده موی و غبار آلوده را بر او موکل کرده که تا روز قیامت بر او گریه می کنند... و ادامه حدیث را ذکر کرد.

**[ترجمه]

«۱۷»

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ (۱) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ قَالَ وَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ وَقْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَقْرِنٍ (۲) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا زُرْتُمْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالزُّمُوا الصَّمْتَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَإِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الْحَفَظَةِ تَحْضُرُ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ بِالْحَائِرِ فَتَصَافِحُهُمْ فَلَا يُجِيبُونَهَا مِنْ شِدَّةِ الْبُكَاءِ فَيَنْتَظِرُونَهُمْ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ وَ حَتَّى يُنَوَّرَ الْفَجْرُ ثُمَّ يَكَلِّمُونَهُمْ وَ يَسْأَلُونَهُمْ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ فَأَمَّا مَا بَيْنَ هَيْدَيْنِ الْوَقْتَيْنِ فَإِنَّهُمْ لَا يَنْطِقُونَ وَ لَا يَفْتَرُونَ عَنِ الْبُكَاءِ وَ الدُّعَاءِ وَ لَا يَشْعَلُونَ فِي هَيْدَيْنِ الْوَقْتَيْنِ عَنْ أَصْحَابِهِمْ فَإِنَّهُمْ شُغِلُوا بِكُمْ إِذَا نَطَقْتُمْ قُلْتُمْ جَعَلْتُمْ فِدَاكَ وَ مَا الَّذِي يَسْأَلُونَهُمْ عَنْهُ وَ أَيُّهُمْ يَسْأَلُ صَاحِبَهُ الْحَفَظَةَ أَوْ أَهْلَ الْحَائِرِ قَالَ أَهْلُ الْحَائِرِ يَسْأَلُونَ الْحَفَظَةَ لِأَنَّ أَهْلَ الْحَائِرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَبْرَحُونَ وَ الْحَفَظَةُ تَنْزِلُ وَ تَصْعَدُ قُلْتُمْ فَمَا تَرَى يَسْأَلُونَهُمْ عَنْهُ قَالَ إِنَّهُمْ يَمُرُّونَ إِذَا عَرَجُوا بِإِسْمَاعِيلَ صَاحِبِ الْهَوَاءِ فَرُبَّمَا وَافَقُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَهُ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَيْمَةَ مِنْ مَضَى مِنْهُمْ فَيَسْأَلُونَهُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَ عَمَّنْ حَضَرَ مِنْكُمْ الْحَائِرِ وَ يَقُولُونَ بَشَرُوهُمْ بِدُعَائِكُمْ فَتَقُولُ الْحَفَظَةُ كَيْفَ بُشِرْتُمْ وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ كَلَامَنَا فَيَقُولُونَ لَهُمْ بَارِكُوا عَلَيْهِمْ وَ ادْعُوا لَهُمْ عَنَّا فَهِيَ الْبِشَارَةُ مِنَّا وَ إِذَا انْصَرَفُوا فَحُفُّوهُمْ بِأَجْنَحَتِكُمْ حَتَّى يُحْسُوا مَكَانَكُمْ وَ إِنَّا نَسْتَوْدِعُهُمُ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ.

ص: ۲۲۴

۱- ۱. ما بين العلامتين ساقط من الأصل راجع المصدر ص ۸۶ و ۸۷.

۲- ۲. قيل: الظاهران المروى عنه هو مقرر لا- ولده حيث انه هو الذى يروى عنه الهيثم ابن واقد، و هو الراوى عن الإمام عليه السلام و ليس فى كتب الرجال و الحديث، عن ابنه هذا عين و لا أثر، فتحرر.

وَلَوْ يَعْلَمُوا مَا فِي زِيَارَتِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَيَعْلَمَ ذَلِكَ النَّاسُ لَأَقْتَلُوا عَلَى زِيَارَتِهِ بِالسُّيُوفِ وَلَبَاعُوا أَمْوَالَهُمْ فِي إِثْبَانِهِ.

وَإِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِمْ وَمَعَهَا أَلْفُ نَبِيٍّ وَ أَلْفُ صِدِّيقٍ وَ أَلْفُ شَهِيدٍ وَ مِنَ الْكُرُوبِيِّينَ أَلْفُ أَلْفٍ يُسْعِدُونَهَا عَلَى الْبُكَاءِ وَ إِنَّهَا لَتَشْهَقُ شَهْقَةً فَلَمَّا تَبَقَى فِي السَّمَاوَاتِ مَلَكٌ إِلَّا بَكَى رَحْمَةً لِمَوْتِهَا وَ مَا تَسِيكُنُ حَتَّى يَأْتِيَهَا النَّبِيُّ فَيَقُولُ يَا بَيْتَهُ قَدْ أَبْكَيتِ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ شَعَلْتِهِمْ عَنِ التَّقْدِيسِ وَ التَّسْبِيحِ فَكُفَى حَتَّى يُعَدُّسُوا فَ إِنَّ اللَّهَ بِالْعَمْرِ وَ إِنَّهَا لَتَنْظُرُ إِلَى مَنْ حَضَرَ مِنْكُمْ فَتَسْأَلُ اللَّهَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَ لَا تَزْهَدُوا فِي إِثْبَانِهِ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي إِثْبَانِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى.

***[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السلام فرمود: هر گاه امام حسین علیه السلام را زیارت می کنید، زبان خود را جز از گفتن خیر نگاه دارید، زیرا ملائکه شبانه روزی که حافظ مردم و موجودات هستند، نزد آن ملائکه ای که در حائر امام حسین علیه السلام می باشند می آیند و با آنان مصافحه می کنند، ولی ایشان از شدت گریه جوابشان را نمی گویند. آنان تا زوال آفتاب و روشن شدن طلوع فجر در انتظار تکلم ایشان می مانند. سپس راجع به موضوعی از امر آسمان جويا می شوند. آنان مابین زوال آفتاب و طلوع فجر سخن نمی گویند و از گریه و دعا خسته نمی شوند و در آن دو وقت از یاران خود روگردان نخواهند شد. زیرا هر وقت شما سخن بگویید، متوجه شما هستند. گفتم: فدایت شوم! چه چیزی است که درباره آن از ایشان جويا می شوند، کدام یک از آنان از دیگری پرسش می کنند، آیا آن ملائکه ای که حافظ بر موجودات هستند سؤال می نمایند یا آنهایی که موکل به حائر امام حسین علیه السلام می باشند؟ فرمود: ملائکه حائر حسین علیه السلام از آنان پرسش می کنند، زیرا ملائکه حائر از حائر دور نمی شوند، ولی ملائکه ای که حافظ بر موجودات هستند نزول و صعود می نمایند. گفتم: چه موضوعی را از آنان جويا می شوند؟ فرمود: هر گاه آنان عروج می کنند، به اسماعیل که ملک هوا است بر می خورند و چه بسا می شود که پیامبر خدا، فاطمه، حسن، حسین علیهم السلام، و امامانی را که گذشته اند، نزد اسماعیل می بینند. سپس آن بزرگواران از ملائکه راجع به موضوعاتی و از افرادی که از شما به زیارت امام حسین علیه السلام حاضر شده اید جويا می شوند و می فرمایند: آنان را به دعای خود بشارت دهید! ملائکه حافظین می گویند: چگونه ما به ایشان بشارت دهیم، در صورتی که آنان سخن ما را نمی شنوند؟ می فرمایند: برای ایشان برکت بخواهید و دعای خیر کنید. این بشارتی است که از طرف ما برای ایشان است. هنگامی که آنان بر می گردند، زوار امام حسین علیه السلام را به وسیله بال های خود محفوظ می دارند تا مکان شما را احساس نمایند و ما آنان را به خدایی می سپاریم که امانت های او ضایع نمی شوند.

اگر مردم بدانند چه خیری در زیارت امام حسین علیه السلام می باشد، با شمشیر برای زیارت حسین علیه السلام با یکدیگر قتال می کنند و اموال خود را برای تشریف به زیارت امام حسین علیه السلام می فروشند.

فاطمه علیها السلام در حالی به زائران امام حسین علیه السلام نظر می کند که تعداد هزار پیغمبر، هزار صدیق، هزار شهید و هزار ملائکه کروبیین با آن بانو هستند و او را در گریه کردن یاری می نمایند. فاطمه زهرا ناله و فریادی می زند که کلیه ملائکه آسمان ها به علت ناله آن بانو گریان می شوند. حضرت زهرا آرام نمی شود، تا این که پیامبر خدا می آید و به وی می فرماید: ای دخترم! تو کلیه ملائکه آسمان ها را گریان نمودی و آنان را از تقدیس و تسبیح خدا بازداشتی. آرام باش تا آنان مشغول تقدیس و تسبیح باشند، زیرا خدا امر خود را اجرا خواهد کرد. فاطمه به آن افرادی که از شما برای زیارت امام حسین علیه السلام حاضر شده اند نظر رحمت می کند و هر خیری را از خدا برای آنان می خواهد. مبدا شما از زیارت قبر حسین علیه

السلام كناره گيرى كنيد، زيرا زيارت امام حسين عليه السلام به قدرى خير دارد كه قابل شماره نيستند.

**[ترجمه]

«۱۸»

مل، [كامل الزيارات] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْبِرَازِ (۱).

عَنْ حَرِيْزٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا أَقْلَّ بَقَاءَ كُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَقْرَبَ آجَالِكُمْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حِرَاجِهِ هَذَا الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ فَقَالَ إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنَّا صَاحِبَةً فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِي مُيَدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَى مَا فِيهَا مِمَّا أَمَرَ بِهِ عَرَفَ أَنَّ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ وَ أَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَنْعَى إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ صَحِيفَتَهُ الَّتِي أُعْطِيَهَا وَ فُسِّرَ لَهُ مَا يَأْتِي وَ مَا يَبْقَى وَ بَقِيَ مِنْهَا أَشْيَاءٌ لَمْ تَنْقُضْ فَخَرَجَ إِلَى الْقِتَالِ وَ كَانَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِي بَقِيَتْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتِ اللَّهَ فِي نُصَيْرَتِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَمَكَثَتْ تَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ وَ تَتَأَهَّبُ لِذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ فَنَزَلَتْ وَ قَدْ انْقَطَعَتْ مُدَّتُهُ وَ قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ أَذِنْتَ لَنَا فِي الْإِنْحِدَارِ وَ أَذِنْتَ لَنَا فِي نُصَيْرَتِهِ فَانْحَدَرْنَا وَ قَدْ قَبَضَتْهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِمْ أَنْ الزَّمُوا قَبْتَهُ حَتَّى تَرَوْنَهُ وَ قَدْ خَرَجَ فَانْصِيرُوهُ وَ ابْكُوا عَلَيْهِ وَ عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ نُصَيْرَتِهِ وَ إِنَّكُمْ خُصِّصْتُمْ بِنُصَيْرَتِهِ وَ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ فَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ تَقَرُّبًا وَ جَزَعًا عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ نُصَيْرَتِهِ فَإِذَا خَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكُونُونَ أَنْصَارَهُ.

كا، [الكافي] على عن أبيه عن الأصم عن أبي عبد الله البراز عن حريز: مثله (۲).

ص: ۲۲۵

۱- ۱. الظاهر أبو عبد الله البراز كما في الكافي.

۲- ۲. أصول الكافي ج ۱ ص ۲۸۳.

***[ترجمه] کامل زیاره: حریر می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتیم: فدایت شوم! بقای شما اهل بیت چقدر اندک و اجل های شما چقدر به هم نزدیک است، در صورتی که این مردم این همه به شما احتیاج دارند؟ امام صادق علیه السلام فرمود: هر یک از ما دارای یک صحیفه و برنامه است. در آن صحیفه مطالبی است مورد احتیاج که باید در مدت عمر به آنها عمل شود. هنگامی که مندرجات آن صحیفه خاتمه یافتند، او می داند که اجلش نزدیک شده است. سپس پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نزد او می آید و خبر مرگ وی را می دهد و او را از آنچه که نزد خدا دارد آگاه می کند.

وقتی امام حسین علیه السلام صحیفه خود را قرائت کرد، دید آنچه که خواهد آمد و آنچه که باقی مانده است برایش شرح داده شده است. چون چیزهایی باقی مانده بود که عملی نشده بودند، لذا متوجه قتال گردید. آن اموری که باقی مانده بودند عبارت بودند از این که ملائکه از خدا خواستند تا امام حسین علیه السلام را یاری نمایند، اما خدا به آنان اجازه داد. وقتی ملائکه خویشتن را برای قتال آماده کردند، امام حسین علیه السلام شهید شده بود. هنگامی که ملائکه برای نصرت آن حضرت نازل شدند، مدت آن بزرگوار منقضی و او شهید شده بود. ملائکه گفتند: پروردگارا! تو به ما اجازه دادی فرود آییم و حسین علیه السلام را یاری نماییم. اکنون که فرود آمده ایم تو امام حسین علیه السلام را قبض روح کرده ای؟ خدای تبارک و تعالی وحی کرد: شما نزد قبر مقدس حسین باشید تا او را بنگرید که خروج کرده است. وقتی خروج نمود، او را یاری کنید. شما برای حسین علیه السلام و برای این که یاری کردن از دست شما رفت گریه کنید، زیرا شما برای نصرت و گریه از برای حسین علیه السلام اختصاص دارید. لذا ملائکه قرّباً الی الله و برای فوت شدن نصرت خود از حسین علیه السلام گریان شدند. موقعی که امام حسین علیه السلام خروج کند، آنان انصار آن حضرت خواهند بود.

مثل این روایت در کتاب کافی نیز نقل شده است. - کافی ۱: ۲۸۳ -

***[ترجمه]

«۱۹»

مل، [کامل زیارات] اَبی وَ اَخی مَعاً عَن اَحْمَدِ بْنِ اِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیٰی مَعاً عَنِ الْعَمْرِکِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا یَحْیٰی وَ کَانَ فِی خِدْمَةِ اَبی جَعْفَرِ الثَّانِیِ عَلَیهِ السَّلَامُ عَنِ عَلِیِّ عَنِ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنِ اَبی عَبْدِ اللّٰهِ عَلَیهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ فِی طَرِيقِ الْمَدِیْنَةِ وَ نَحْنُ نُرِیدُ مَكَّةَ فَقُلْتُ يَا اَبْنَ رَسُولِ اللّٰهِ مَا لِیْ اُرَاکَ کَثِیْبًا حَزِیْنًا مُنْکَسِرًا فَقَالَ لَوْ تَسْمَعُ مَا اَسْمَعُ لَسَعَلْکَ عَنِ مُسَاءَلَتِیْ فَقُلْتُ وَ مَا الَّذِیْ تَسْمَعُ قَالَ اِیْتِهَالُ الْمَلَائِکَةِ اِلَی اللّٰهِ جَلَّ وَ عَزَّ عَلَی قَتْلِهِ اَمِیرِ الْمُؤْمِنِیْنَ وَ قَتْلِهِ الْحُسَیْنِ عَلَیهِ السَّلَامُ وَ نُوحِ الْجَنِّ وَ بُکَاءِ الْمَلَائِکَةِ الَّذِیْنَ حَوْلَهُ وَ شِدَّةِ جَزَعِهِمْ فَمَنْ یَتَهَنَّا مَعَ هَذَا بِطَعَامٍ اَوْ شَرَابٍ اَوْ نَوْمٍ وَ ذَكَرَ الْحَدِیْثَ (۱).

***[ترجمه] کامل زیاره: صفوان جمال می گوید: یک بار که قصد رفتن به مکه را داشتیم، در راه مدینه به امام صادق علیه السلام عرض کردم: یا بن رسول الله! چرا شما را اندوهناک و محزون و شکسته دل می بینم؟ امام صادق علیه السلام فرمود: اگر تو نیز می شنیدی آنچه را که من می شنیدم، این سؤال را از من نمی کردی! من عرض کردم: مگر شما چه می شنوید؟ فرمود: من صدای تضرع ملائکه به خدای عزوجل بر کشندگان امیرالمؤمنین و قاتلان حسین علیهما السلام و صدای نوحه جن و ملائکه ای را که نزد امام حسین علیه السلام هستند و شدت جزع آنان را می شنوم. با این حال چه کسی می تواند طعام و

***[ترجمه]

«۲۰»

مل، [کامل زیارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي كُنْتُ بِالْحَيْرَةِ لَيْلَةَ عَرَفَةَ وَ كُنْتُ أَصِيْلِي وَ تَمَّ نَحْوُ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا مِنَ النَّاسِ جَمِيْلِهِ وَ جَوْهُهُمْ طَيِّبِهِ أَرْوَاحُهُمْ وَ أَقْبَلُوا

يُصَيِّمُونَ بِاللَّيْلِ أَجْمَعَ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ سَجَدْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَلَمْ أَرِ مِنْهُمْ أَحَدًا فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ مَرَّ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ خَمْسُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ هُوَ يُقْتَلُ فَعَرَّجُوا إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَرَّتُمْ بِابْنِ حَبِيْبِي وَ هُوَ يُقْتَلُ فَلَمْ تَنْصُرُوهُ فَاهْبُطُوا إِلَى الْأَرْضِ فَاسْكُنُوا عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْنًا غَيْرًا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (۲).

***[ترجمه] کامل زیاره: اسحاق بن عمار می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: من شب عرفه در حیره بودم و نماز می خواندم. آنجا حدود پنجاه هزار تن از مردم بودند که چهره هایی زیبا و بوهای خوشی داشتند و تمام شب را نماز می خواندند. وقت طلوع فجر سجده کردم و بعد از برداشتن سر خود، احدی از آنان را ندیدم! امام صادق علیه السلام به من فرمودند: پنجاه هزار فرشته بر حسین بن علی علیهما السلام عبور کردند، در حالی که حضرت داشت به شهادت می رسید. آنان به آسمان عروج کردند و خدای تعالی به آنان وحی کرد: از کنار پسر حبیبم گذشتید و او داشت کشته می شد، ولی او را یاری نکردید؟ آن فرشتگان به زمین هبوط کردند و پراکنده موی و غبار آلوده نزد قبر او ساکن شدند تا روزی که قیامت برپا شود. - کامل زیاره: ۱۱۵ -

***[ترجمه]

«۲۱»

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَبْطُ أَرْبَعَةَ أَلْفِ مَلَكٍ يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ فَجَرَّعُوا فِي الْأَسْتِمَارِ فَهَبَطُوا وَ قَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعِنَ قَاتِلُهُ وَ مَنْ أَعَانَ عَلَيْهِ وَ مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِ فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْتٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَأْسُهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ وَ لَا يُودِّعُهُ مُودِّعٌ إِلَّا شَيَّعُوهُ وَ لَا يَمْرُضُ إِلَّا عَادُوهُ وَ لَمَّا يَمُوتُ إِلَّا صَيَّلُوا عَلَى جَنَازَتِهِ وَ اسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فَكُلُّ هَؤُلَاءِ فِي الْمَأْرُضِ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳).

١-١. المصدر ص ٩٢.

٢-٢. المصدر ص ١١٥.

٣-٣. المصدر ص ١٩٢.

*[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السلام فرمود: چهار هزار فرشته که قصد داشتند امام حسین علیه السلام را در جنگ یاری دهند به زمین هبوط کردند، ولی به آنان اذن قتال داده نشد. بازگشتند تا شور و مشورت کنند، ولی وقتی برگشتند، حسین - که رحمت خدا بر او و لعنت بر قاتل او و هر کس که بر قتل او یاری کرد و در خون او شریک بود - به شهادت رسیده بود. آنان نزد قبر او پراکنده موی و غبار آلوده تا روز قیامت بر او گریه می کنند. رئیس آنان فرشته ای است که به او منصور گفته می شود. زائری به زیارت او نمی رود، مگر این که آن فرشتگان او را استقبال می کنند و وداع کننده ای با او وداع نمی کند، مگر این که او را مشایعت می کنند و مریض نمی شود، مگر این که به عیادت او می روند و نمی میرد، مگر این که بر جنازه اش نماز می خوانند و بعد از مرگش برای او استغفار می کنند؛ تمام اینان در زمین در انتظار قیام قائم علیه السلام هستند. - . کامل زیاره: ۱۹۲ -

*[ترجمه]

«۲۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب جامع الترمذی و کتاب السدی و فضائل السمعانی أن أم سلمة قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام و على رأسه التراب فقلت ما لك يا رسول الله فقال شهدت قتل الحسين أنفأ.

ابن فورك في فضوله و أبو يعلى في مسنده و العاصم في إبانته من طرق منها عن عائشة و عن شهر بن حوشب: أنه دخل الحسين بن علي على النبي و هو يوحى إليه فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو منكب على ظهره فقال جبرئيل تحبه فقال أ لا أحب ابني فقال إن أمتك ستقتله من بعدك فمد جبرئيل يده فإذا بتره بيضاء فقال في هذه التربة يقتل ابنك هذه يا محمد اسمها الطف الخبر.

و في أخبار سالم بن الجعد: أنه كان ذلك ميكائيل.

و في مسند أبي يعلى: أن ذلك ملك القطر.

أحمد في المسند عن أنس و العزالي في كيمياء السعادة و ابن بطه في كتابه الإبانة من خمسة عشر طريقاً و ابن حبيش التميمي و اللفظ له قال ابن عباس: بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صرخة عظيمة عالياً من بيت أم سلمة و هي تقول يا بنات عبد المطلب أسعديني و ابكين معي فقد قتل سيدكن فليل و من أين علمت ذلك قالت رأيت رسول الله الساعة في المنام شعناً مذكوراً فسألت عن ذلك فقال قتل ابني الحسين و أهل بيته فدفنتهم قالت فنظرت فإذا بتره الحسين الذي أتى بها جبرئيل من كربلاء و قال إذا صارت دماً فقد قتل ابنك فأعطانيها النبي فقال اجعليها في زجاجه فلتكن عندك فإذا صارت دماً فقد قتل الحسين عليه السلام فرأيت القارورة الآن قد صارت دماً عبيطاً يفور (۱).

أمالى المفيد النيسابوري: أن زرة الناحه رأت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم أنها وقفت على قبر الحسين تبكي و أمرتها أن تئسد -

أَيُّهَا الْعَيْنَانِ فَيَضَا** وَاسْتَهْلَا لَّا تَغِيظَا

ص: ٢٢٧

١-١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٥.

وَ ابْكِيَا بِالطَّفِّ مَيْتًا** ترَك الصَّدْرُ رَضِيضًا

لَمْ أَمْرَضُهُ قَتِيلًا** لَأَ وَ لَأَ كَانَ مَرِيضًا(۱)

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ام سلمه می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را در خواب دیدم که روی سرش خاک بود! گفتم: یا رسول الله! شما را چه شده؟ فرمود: دیری نمی گذرد که قتل حسین علیه السلام را دیدم!

شهر بن حوشب می گوید: حسین بن علی وارد بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شد، در حالی که وحی بر پیامبر نازل می شد! وحی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد، در حالی که حسین علیه السلام بر پشت پیامبر بود. جبرئیل پرسید: آیا او را دوست داری؟ فرمود: پسر من را دوست نداشته باشم؟ جبرئیل گفت: امت تو او را بعد از تو می کشند. بعد جبرئیل دست خود را گشود که تربت سفیدی در آن بود. پس گفت: ای محمد! پسر تو در این خاک کشته می شود که نامش طِفّ است. در اخبار سالم بن جعد آمده که آن فرشته میکائیل بود و در مسند ابی یعلی آمده که آن فرشته، ملک باران بود.

ابن عباس می گوید: در حالی که من در منزل خوابیده بودم، صدای ناله شدید و بلندی از خانه ام سلمه شنیدم و او می گفت: ای دختران عبدالمطلب! مرا یاری کنید و با من گریه کنید که آقای شما به شهادت رسیده است! گفته شد: این را از کجا دانستی؟ گفت: همین الان رسول خدا را در خواب دیدم که پریشان و مدهوش بود. علت را از حضرت پرسیدم، فرمود: پسر من حسین و اهل بیت او کشته شدند و من ایشان را دفن کردم.

ام سلمه می گوید: من نگاه کردم و ناگهان تربت حسین علیه السلام را که جبرئیل از کربلا آورده بود دیدم. او (به پیامبر) گفت: وقتی این تربت خون شد، (بدان که) پسر تو کشته شده است! پیامبر آن تربت را به من داد. پس فرمود: این تربت را در شیشه قرار بده و نرد تو بماند. وقتی که تبدیل به خون شد، (بدان که) حسین علیه السلام کشته شده است. اکنون من به شیشه نظر کردم و دیدم که مبدل به خون تازه ای شده که فوران می کند.

مفید نیشابوری می نویسد: زره نوحه خوان (زن شاعره) در عالم رؤیا دید که فاطمه علیها السلام نزد قبر حسین علیه السلام ایستاده و گریه می کند و به زره امر کرد که بسراید:

ای دو چشم! بگریید و به شدت بیارید و کم نشوید

در کربلا به کشته ای بگریید که سینه اش نرم سم ستوران شد و رها گردید،

من از او در حالی که کشته شده پرستاری نمی کنم؛ نه! و او مریض نبود! - مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۵۵ -

**[ترجمه]

تهللت دموعه أى سالت و استهل المطر اشتد انصبابه و غاض الماء قل.

**[ترجمه] «تهللت دموعه» یعنی اشکش جاری شد و عبارت «استهل المطر» یعنی ریزش آن شدت یافت و «غاض الماء» یعنی آب کم شد.

**[ترجمه]

«۲۲»

کاء، [الکافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ ابْنِ شَمُونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ كَرَامٍ قَالَ: حَلَفْتُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ نَفْسِي أَنْ لَا أَكُلَ طَعَاماً بِنَهَارٍ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ شَيْعَتِكُمْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَأْكُلَ طَعَاماً بِنَهَارٍ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَصُمُّ إِذَا يَا كَرَامُ وَ لَا تَصُمُّ الْعِيدِينَ وَ لَا ثَلَاثَةَ التَّشْرِيقِ وَ لَا إِذَا كُنْتَ مُسَافِراً وَ لَا مَرِيضاً فَإِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا قُتِلَ عَجَبَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيْهِمَا وَ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا يَا رَبَّنَا ائْذَنْ لَنَا فِي هَلَاكِ الْخَلْقِ حَتَّى نَجِدَهُمْ مِنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ بِمَا اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ وَ قَتَلُوا صَفْوَتَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَا مَلَائِكَتِي وَ يَا سَمَاوَاتِي وَ يَا أَرْضِي اسْكُنُوا ثُمَّ كَشَفَ حِجَاباً مِنَ الْحُجُبِ فَإِذَا خَلْفَهُ مُحَمَّدٌ وَ اثْنَا عَشَرَ وَصِيّاً لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ فُلَانٍ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ يَا مَلَائِكَتِي وَ يَا سَمَاوَاتِي وَ يَا أَرْضِي بِهِذَا أَنْتَصِرُ لِهَذَا قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۲).

**[ترجمه] کافی: کرام می گوید: با خود سوگند یاد کردم که تا ابد در روز غذایی نخورم تا قائم آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم قیام کند. پس وارد بر امام صادق علیه السلام شدم و عرض کردم: خدا بر مردی از شیعیان شما واجب فرموده که تا ابد در روز غذایی نخورد تا قائم آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم قیام کند. حضرت فرمود: ای کرام! پس روزه بگیر! و عیدین و سه روز ایام تشریق را روزه بگیر و در وقتی که مسافر یا مریض بودی روزه بگیر! چرا که وقتی حسین علیه السلام کشته شد، آسمان ها و زمین و کسانی که بر روی آنها بودند و فرشتگان ناله زدند و گفتند: پروردگار ما! به ما اذن بده که خلق را هلاک کنیم و به خاطر حلال کردن حرام تو و کشتن برگزیدگان آنان را از روی زمین بر داریم. پس خدا به آنان وحی کرد: ای ملائکه من و ای آسمان ها و زمین من! آرام بگیرید! سپس پرده ای از پرده ها را برداشت؛ ناگهان پشت آن محمد و دوازده جانشین او عليهم السلام بودند. سپس دست فلان کس را که از بین آنها قائم بود، گرفت و فرمود: ای ملائکه من و ای آسمان ها و زمین من! به دست این برای او (حسین) انتقام می گیرم و این جمله را سه بار فرمود. - کافی ۱: ۵۳۴ -

**[ترجمه]

بیان

جددت الشیء أجده جدا قطعته و جد النخل یجده أى صرمه و الجدید وجه الأرض.

**[ترجمه] «جددت الشیء»، «أجده جدّاً» به معنای قطع کردن چیزی است و «جدّ النخل یجده» یعنی نخل را قطع کرد و «جدید» به معنایی روی زمین است.

أَقُولُ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ كِتَابِ الْمِعْرَاجِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَهُ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَبَلَغْتُ السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ نَظَرْتُ إِلَى صُورِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ مَا هَذِهِ الصُّورَةُ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ اشْتَهَتْ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى صُورِهِ عَلِيُّ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّ بَيْنَ آدَمَ فِي دُنْيَاهُمْ يَتَمَتَّعُونَ عُذْوَهُ وَعَشِيَّتَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى

ص: ٢٢٨

١-١. المصدر ص ٦٣.

٢-٢. أصول الكافي ج ١ ص ٥٣٤.

عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَبِيبِ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَلِيفَتِهِ وَوَصِيِّهِ وَآمِنِهِ فَمَتَّعْنَا بِصُورَتِهِ قَدْرَ مَا تَمَّتَّعَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِهِ فَصَوَّرَ لَهُمْ صُورَتَهُ مِنْ نُورِ قُدْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ - فَعَلِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَيْلًا وَنَهَارًا يَزُورُونَهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً قَالَ فَأَخْبَرَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَلَمَّا ضَرَبَهُ اللَّعِينُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَى رَأْسِهِ صَارَتْ تِلْكَ الضَّرْبَةُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ فَالْمَلَائِكَةُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً يَلْعَنُونَ قَاتِلَهُ ابْنَ مُلْجَمٍ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ هَبَّتِ الْمَلَائِكَةُ وَحَمَلَتْهُ حَتَّى أَوْقَفَتْهُ مَعَ صُورِهِ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَكَلَّمَا هَبَّتِ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاوَاتِ مِنْ عُلَا وَصَدَّتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَمَنْ فَوْقَهَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ لِزِيَارَةِ صُورِهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّظَرَ إِلَيْهِ وَإِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مُتَشَحِّطًا بِدَمِهِ لَعَنُوا يَزِيدَ وَابْنَ زِيَادٍ وَقَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ الْأَعْمَشُ قَالَ لِي الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا مِنْ مَكْنُونِ الْعِلْمِ وَمَخْرُوزِهِ - لَا تُخْرِجْهُ إِلَّا إِلَى أَهْلِهِ (١).

ص: ٢٢٩

١-١. كتاب المحتضر ص ١٤٦ و ١٤٧.

***[ترجمه] مؤلف: اعمش از امام صادق، از پدرانش، از پیامبر اکرم صلوات الله عليهم اجمعين نقل می کند که فرمود: شبی که به معراج آسمان برده شدم، وقتی به آسمان پنجم رسیدم، به صورت علی بن ابی طالب علیه السلام نظر کردم و گفتم: ای حبیب من، ای جبرئیل! این صورت چیست؟ جبرئیل گفت: ای محمد! ملائکه مشتاق شدند که به صورت علی بنگرند. پس گفتند: ای پروردگارا ما! فرزندان آدم در دنیا صبح و شام با نظر به دوست حبیب تو محمد صلی الله علیه و آله و سلم و خلیفه او و وصی و امین او یعنی علی بن ابی طالب بهره مند می شوند! ما را نیز به قدر بهره مندی اهل دنیا به او بهره مند فرما! خداوند عزوجل از نور قدس خود صورت او را برای آنان به تصویر کشید. پس علی علیه السلام شب و روز مقابل آنان است که او را زیارت می کنند و صبح و شام به او نگاه می کنند.

امام باقر علیه السلام فرمود: وقتی ابن ملجم بر سر حضرت علی علیه السلام ضربت زد، آن ضربت بر صورت حضرت که در آسمان بود و ملائکه صبح و شام آن را می دیدند واقع شد و آنان قاتل او ابن ملجم را لعن می کنند. وقتی حسین بن علی صلوات الله علیه به شهادت رسید، ملائکه هبوط کردند و او را حمل کردند تا این که او را کنار صورت علی علیه السلام در آسمان پنجم متوقف نمودند. پس هر گاه که ملائکه از بلندای آسمان هبوط می کنند و ملائکه آسمان دنیا و بالاتر از آن به آسمان پنجم صعود می کنند تا صورت علی علیه السلام را زیارت کنند و به او نظر نمایند و به حسین بن علی علیهما السلام بنگرند که در خون خود غلطان است، یزید و ابن زیاد و قاتل حسین بن علی صلوات الله علیه را تا روز قیامت لعن می کنند.

اعمش می گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: این خبر از علوم مخفی و مخزون است! آن را جز به اهلش برای کسی خارج مساز! - . محتضر: ۱۴۶ - ۱۴۷ -

***[ترجمه]

باب ۴۲ رؤیه ام سلمه و غیرها رسول الله صلی الله علیه و آله فی المنام و إخباره بشهادة الکرام

الأخبار

«۱»

جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی المفیید عن مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَنْزِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَرَبِيِّ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَصِيبَتْ يَوْمًا أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَبْكِي فَقِيلَ لَهَا مِمَّ بُكَاءُكَ فَقَالَتْ لَقَدْ قُتِلَ ابْنِي الْحُسَيْنُ اللَّيْلَةَ وَ ذَلِكَ أَنَّنِي مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ مُنْذُ مَضَى إِلَّا اللَّيْلَةَ فَرَأَيْتُهُ شَاحِبًا كَثِيرًا فَقَالَتْ قُلْتُ مَا لِي أَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَاحِبًا كَثِيرًا قَالَ مَا زَالَتْ [زَلَّتْ] اللَّيْلَةُ أَخْفِرُ الْقُبُورَ - لِلْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

لی، [الأمالی] للصدوق أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن وهب بن وهب عنه عليه السلام: مثله (۱)

***[ترجمه] مجالس مفید و امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: یک روز صبح دیدند که ام سلمه رضی الله عنها

گریه می کند. به وی گفته شد: برای چه گریه می کنی؟ گفت: امشب پسر حسین کشته شده است، زیرا من پیغمبر خدا را از موقعی که از دنیا رحلت کرده در خواب ندیدم، ولی دیشب آن حضرت را در حالی خواب دیدم که رنگ مبارکش تغییر کرده بود و محزون بود. گفتم: یا رسول الله! چرا محزونی؟ فرمود: شب گذشته برای حسین و اصحابش علیه و علیهم السلام قبر می کردم.

در امالی شیخ صدوق نیز مثل این روایت را نقل می کند. - . امالی صدوق: مجلس ۲۹ شماره ۱ -

**[ترجمه]

بیان

شعب جسمه ای تغییر.

**[ترجمه] عبارت «شعب جسمه» یعنی جسمش متغیر شد.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي ابن حشيش عن أبي المفضل الشيباني عن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن سيار بن عبد الرحمن عن عون بن مبارك الحنعمي عن عمرو بن ثابت عن أبيه أبي المقدم عن ابن جبير عن ابن عباس قال: بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله فخرجت يتوجه بي فإني إلى منزلها وأقبل أهل المدينة إليها الرجال والنساء فلما انتهيت إليها قلت يا أم المؤمنين ما لك تصرخين وتغويين فلم تجبني وأقبلت علي النسوة الهاشميات وقالت يا بنات عبد المطلب أسعديني وابكين معي

ص: ۲۳۰

فَقَدْ قُتِلَ وَاللَّهِ سَيِّدُكُمْ وَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَدْ وَاللَّهِ قُتِلَ سَبْطُ رَسُولِ اللَّهِ وَ رِيحَانَتُهُ الْحُسَيْنُ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَلِكَ قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْمَنَامِ السَّاعَةَ شَجِيحًا مَيِّدُورًا فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَأْنِهِ ذَلِكَ فَقَالَ قُتِلَ ابْنِي الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ

الْيَوْمَ فَدَفَنْتُهُمْ وَ السَّاعَةَ فَرَعْتُ مِنْ دَفْنِهِمْ قَالَتْ فَتَمَّتْ حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَ أَنَا لَا أَكَادُ أَنْ أَعْقِلَ فَنظَرْتُ فَإِذَا بُتْرِيهِ الْحُسَيْنِ الَّتِي أَتَى بِهَا جَبْرَيْلٌ مِنْ كَرْبَلَاءَ فَقَالَ إِذَا صَارَتْ هَذِهِ التُّرْبَةُ دَمًا فَقَدْ قُتِلَ ابْنُكَ وَ أَعْطَانِيهَا النَّبِيُّ فَقَالَ اجْعَلِ [اجْعَلِي] هَذِهِ التُّرْبَةَ فِي زُجَاجِهِ أَوْ قَالَ فِي قَارُورِهِ وَ لَتَكُنْ عِنْدَكَ إِذَا صَارَتْ دَمًا عَيْطًا فَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ فَرَأَيْتُ الْقَارُورَةَ الْآنَ وَ قَدْ صَارَتْ دَمًا عَيْطًا تَفُورُ قَالَ فَأَخَذْتُ أُمَّ سَلَمَةَ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ فَلَطَخْتُ بِهِ وَجْهَهَا وَ جَعَلْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَأْتَمًا وَ مَنَاحَةً عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَتِ الرَّكْبَانُ بِخَبْرِهِ وَ أَنَّهُ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالِ عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مُنْزِلُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَ ذَكَرْتُ لَهُ رِوَايَةَ سَيِّدِ بْنِ جُبَيْرٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِيهِ عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهِ أُمَّ سَلَمَةَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ سَيِّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْهُ قَالَ: فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الْقَابِلَةَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَنَامِي أَغْبَرَ أَشْعَثَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ شَأْنِهِ فَقَالَ لِي أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي فَرَعْتُ مِنْ مَدْفِنِ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ.

قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمُقْدَامِ فَحَدَّثَنِي سَيِّدِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ جَبْرَيْلَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالتُّرْبَةِ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهِيَ عِنْدَنَا.

*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابن عباس در روایتی می گوید: در آن اثنایی که من در منزل خواب بودم، ناگاه صدای گریه و فریادی از خانه ام سلمه زوجه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله شنیدم. من خارج شدم و راهنمای من مرا به سوی منزل ام سلمه برد و مرد و زن اهل مدینه هم متوجه منزل وی شدند.

وقتی من به ام سلمه رسیدم به وی گفتم: یا ام المؤمنین! تو را چه شده که فریاد می زنی و استغاثه می کنی؟ او جواب مرا نگفت. بعد متوجه زنان بنی هاشم شد و گفت: ای دختران عبدالمطلب! بیاید مرا در گریه کردن یاری کنید! به خدا قسم آقای شما و بزرگ جوانان اهل بهشت شهید شده. به خدا قسم که سبط و ریحانه پیامبر خدا حسین کشته شده است. من گفتم: یا ام المؤمنین! تو این موضوع را از کجا دانستی؟ گفتم: من الساعه پیغمبر خدا را در حالی در خواب دیدم که ژولیده مو و هول زده بود. به آن حضرت گفتم: این چه حالی است؟ فرمود: امروز پسر من حسین و اهل بیتش شهید شدند. من الساعه از دفن آنان فراغت یافتم!

ام سلمه می گوید: من برخاستم و با حالتی مجنون وار داخل خانه شدم و به آن تربتی نظر کردم که جبرئیل از کربلا آورده بود و گفته بود: هر وقت این تربت به خون تبدیل شد، بدان که پسر ت کشته شده است. آن تربت را پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله به من داد و فرمود: این تربت را در میان شیشه بگذار و نزد خود نگه دار. هنگامی که این تربت به خون تازه تبدیل شد، بدان که حسین شهید شده است. اکنون من آن شیشه را دیدم که خون تازه از آن می جوشد! ام سلمه از آن خون برداشت و به صورت خود مالید. آن روز، روز ماتم و نوحه برای امام حسین علیه السلام شد. وقتی خبر آوردند که حسین شهید شده، معلوم شد که این اتفاق در همان روز رخ داده است.

عمرو بن ثابت می گوید: من خدمت امام باقر علیه السّلام در منزلش رسیدم و از ایشان در خصوص این حدیث و این را که سعید بن جبیر این حدیث را از ابن عباس روایت می کند، پرسیدم؛ امام باقر علیه السّلام فرمود: عمر بن ابی سلمه از مادرش ام سلمه این حدیث را برای من نقل کرده است.

در روایت سعید بن جبیر از ابن عباس، ابن عباس می گوید: من شب بعد پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلّم را در عالم خواب دیدم که غبار آلود و ژولیده مو بود. وقتی از این حالت جویا شدم فرمود: آیا نمی دانی من اکنون از دفن حسین و یارانش فراغت یافتم؟

عمرو بن ابی المقدم می گوید: سریر از امام باقر علیه السّلام حدیث کرد که جبرئیل تربتی را که امام حسین علیه السّلام بر آن کشته شد، نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلّم آورد. امام باقر علیه السّلام فرمود: آن تربت نزد ماست .

***[ترجمه]

«۳»

فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ التَّمِيمِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقَطِيفِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَمَّارٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَنَامِهِ يَوْمًا يَنْصِفُ النَّهَارَ وَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ فِي يَدِهِ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ

ص: ۲۳۱

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الدَّمُ قَالَ دَمُ الْحُسَيْنِ لَمْ أَزَلْ أَلْتَقِطُهُ مُنْذُ الْيَوْمِ فَأَخْصِي ذَلِكَ الْيَوْمَ فَوَجِدَ أَنَّهُ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (۱).

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَاصِمِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ وَالِدِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ تَمْتَامِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَرِيِّ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ سَلْمَى قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ وَهِيَ تَبْكِي فَقُلْتُ لَهَا مَا يُبْكِيكِ قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ وَعَلَى رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ أَثَرُ التُّرَابِ فَقُلْتُ مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُغْبِرًا قَالَ شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ أَنْفَاءً (۲).

وَ جَاءَ فِي الْمَرَاسِيلِ أَنَّ سَلْمَى الْمَدَنِيَّةَ قَالَتْ: دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أُمِّ سَلْمَةَ قَارُورَةً فِيهَا رَمْلٌ مِنَ الطِّفِّ وَ قَالَ لَهَا إِذَا تَحَوَّلَ هَذَا دَمًا عَبِيطًا فَعِنْدَ ذَلِكَ يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ قَالَتْ سَلْمَى فَارْتَفَعَتْ وَاعْيَهُ مِنْ حُجْرِهِ أُمُّ سَلْمَةَ فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَتَاهَا فَقُلْتُ مَا دَهَاكِ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ وَ التُّرَابِ عَلَى رَأْسِهِ فَقُلْتُ مَا لَكَ فَقَالَ وَثَبَ النَّاسُ عَلَى ابْنِي فَقَتَلُوهُ وَ قَدْ شَهِدْتُهُ قَتِيلًا السَّاعَةَ فَاقْشَعَرَ جِلْدِي فَوُثِّبْتُ إِلَى الْقَارُورَةِ فَوَجَدْتُهَا تَفُورٌ دَمًا قَالَتْ سَلْمَى فَرَأَيْتَهَا مَوْضُوعَةً بَيْنَ يَدَيْهَا.

***[ترجمه] در برخی کتب مناقب روایت شده که روزی ابن عباس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را وسط روز در خواب دید که حضرت زولیده موی و غبار آلوده بود و در دست حضرت شیشه ای بود که در آن خون بود. گفت: یا رسول الله! این خون چیست؟ فرمود: خون حسین است که از امروز آن را پیوسته جمع می کنم! (ابن عباس) می گوید: من تاریخ آن روز را حساب کردم؛ معلوم شد حسین علیه السلام در آن روز به شهادت رسیده است.

سلمی می گوید: بر ام سلمه داخل شدم، در حالی که گریان بود. به او گفتم: چه چیزی سبب گریه تو شده؟ گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را در خواب دیدم که بر سر و محاسنش اثر خاک بود. پس گفتم: یا رسول الله! چرا غبار آلوده ای؟ فرمود: همین ساعات شاهد قتل حسین علیه السلام بودم.

در روایات مرسل نقل شده که سلمای مدینه می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به ام سلمه شیشه ای داد که در آن خاکی از کربلا بود و به او فرمود: وقتی این خاک به خون تازه مبدل شد، در آن وقت حسین علیه السلام کشته می شود. سلمی می گوید: صدایی از حجره ام سلمه بلند شد و من اول کسی بودم که به نزد او آمدم. پس گفتم: ای ام المؤمنین! چه چیزی تو را مصیبت زده کرده؟ گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را در خواب دیدم که بر سرش اثر خاک بود. پس گفتم: شما را چه شده؟ فرمود: مردم بر پسر من حمله ور شده و او را کشتند! همین ساعت او را در حالی که کشته شده بود دیدم. (ام سلمه) گفت: پوست تنم لرزید و به سرعت به سمت آن شیشه رفتم و دیدم که از آن شیشه خون می جوشد! سلمی می گوید: من آن خون را دیدم که مقابل ام سلمه بود.

***[ترجمه]

یف، [الطرائف] مِنْ كِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّخَايحِ السُّتَّةِ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ رُئِيَ فِي الْمَنَامِ وَ هُوَ يَبْكِي فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ

-
- ١-١. أخرجه في مشكاه المصايح ص ٥٧٢ قال: رواها البيهقي في دلائل النبوه و أحمد. و رواه ابن حجر في الإصابه ج ١ ص ٣٣٤، و ابن عبد البر في الاستيعاب بذيله ص ٣٨٠ و هكذا ابن الأثير في أسد الغابه ج ٢ ص ٢٢.
- ٢-٢. رواه الترمذى و قال: هذا حديث غريب كما فى مشكاه المصايح ص ٥٧٠ و سلمى هى زوجة أبى رافع مولى النبى صلى الله عليه و آله. و قد روى هذا الخبر و الذى قبله فى أسد الغابه لابن الأثير ج ٢ ص ٢٢.

**[ترجمه]طرايف: در كتاب جمع بين صحاح سته آمده است: پیامبر در خواب دیده شد كه مشغول گریه بود. به او گفته شد: یا رسول الله! شما را چه شده؟ فرمود: همین ساعات حسین علیه السلام به شهادت رسید .

**[ترجمه]

باب ۴۳ نوح الجن عليه صلوات الله عليه

الأخبار

«۱»

أَقُولُ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْمُعْتَبَرَةِ أَنَّهُ رُوِيَ عَنْ سَيِّدِ الْحُقَاطِ أَبِي مَنْصُورِ الدَّيْلَمِيِّ عَنِ الرَّئِيسِ أَبِي الْفَتْحِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَنْفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمِيمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَطَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ حَارِثَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْخَزَاعِيِّ عَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْجَوْنِ قَالَتْ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَيْمِهِ خَالَتِهَا أُمَّ مَعْبُدٍ وَمَعَهُ أَصْحَابٌ لَهُ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ فِي الشَّاهِ مَا قَدَّ عَرَفَهُ النَّاسُ فَقَالَ فِي الْحَيْمِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى أَبْرَدَ وَكَانَ يَوْمَ قَاتِظٍ شَدِيدٍ حَرُّهُ فَلَمَّا قَامَ مِنْ رَقَدَتِهِ دَعَا بِمَاءٍ فَعَسَلَ يَدَيْهِ فَأَنْقَاهُمَا ثُمَّ مَضَى فَاهُ وَمَجَّهُ عَلَى عَوْسَجِهِ كَانَتْ إِلَى جَنْبِ حَيْمِهِ خَالَتِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ لِهَذِهِ الْعَوْسَجَةِ شَأْنٌ ثُمَّ فَعَلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَعَجِبْتُ وَفَتَيَاتُ الْحَيِّ مِنْ ذَلِكَ وَمَا كَانَ عَهْدَنَا وَلَا رَأْيُنَا مُصَلِّيًا قَبْلَهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَصْبَحْنَا وَقَدَّ عَلَتِ الْعَوْسَجَةُ (۱)

حَتَّى صَارَتْ كَأَعْظَمِ دَوْحِهِ عَادِيهِ وَأُبْهَى وَخَضَدَ اللَّهُ شَوْكَهَا وَسَاحَتْ عُرُوقُهَا وَكَثُرَتْ أَفْنَانُهَا وَاخْضَرَّتْ سَاقُهَا وَوَرَقُهَا ثُمَّ أَثْمَرَتْ بَعِيدَ ذَلِكَ وَابْتَعَتْ بِثَمَرِ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ الْكَمَاهِ فِي لَوْنِ الْوَرَسِ الْمَسِيحُوقِ وَرَائِحَةِ الْعَنْبَرِ وَطَعْمِ الشَّهِيدِ وَاللَّهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ وَلَا ظَمَّانٌ إِلَّا رَوَى وَلَا سَقِيمٌ إِلَّا بَرَأَ وَلَا ذُو حَاجَةٍ إِلَّا اسْتَغْنَى وَلَا أَكَلَ مِنْ وَرَقِهَا

ص: ۲۳۳

۱- ۱. العوسج: من شجر الشوك له جناه حمراء و يكون غالبا في السباح، الواحده عوسجه.

بَعِيرٌ وَلَا نَاقَهُ وَلَا شَاهٍ إِلَّا سَمِنَتْ وَ دَرَّ لَبْنُهَا وَ رَأَيْنَا النَّمَاءَ وَ الْبَرَكَهَ فِي أَمْوَالِنَا مُنْذُ يَوْمِ نَزَلَ وَ أَنْخَصَبَتْ بِلَادُنَا وَ أَمْرَعَتْ (١)

فَكُنَّا نُسَمِّي تِلْكَ الشَّجَرَةَ الْمُبَارَكَةَ وَ كَدَانٌ يَنْتَابِنَا مِنْ حَوْلِنَا مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِي يَسْتَطْلُونَ بِهَا وَ يَتَرَوَّدُونَ مِنْ وَرَقِهَا فِي الْأَسْفَارِ وَ يَحْمِلُونَ مَعَهُمْ فِي الْأَرْضِ الْقِضَارِ فَيَقُومُ لَهُمْ مَقَامَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ وَ عَلَى ذَلِكَ أَصِيبَحْنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ تَسَاقَطَ ثَمَارُهَا وَ أَصِيفَرَّ وَرَقُهَا فَأَحْزَنَنَا ذَلِكَ وَ فَرَّقَنَا لَهُ فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى جَاءَ نَعْيُ رَسُولِ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ قُبِضَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تُثْمِرُ ثَمَرًا دُونَ ذَلِكَ فِي الْعِظَمِ وَ الطَّعْمِ وَ الرَّائِحَةِ فَأَقَامَتْ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثِينَ سِنَةً فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ يَوْمٍ أَصِيبَحْنَا وَ إِذَا بِهَا قَدْ تَشَوَّكَتْ مِنْ أَوْلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَذَهَبَتْ نَضَارُهُ عِيدَانِهَا وَ تَسَاقَطَ جَمِيعُ ثَمَرِهَا فَمَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى وَافَى مَقْتَلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا أَثْمَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ لَّا قَلِيلًا وَ لَّا كَثِيرًا وَ انْقَطَعَ ثَمَرُهَا وَ لَمْ تَزَلْ وَ مَنْ حَوْلَنَا نَأْخُذُ مِنْ وَرَقِهَا وَ نُدَاوِي مَرْضَانًا بِهَا وَ نَسْتَشْفِي بِهِ مِنْ أَسْقَامِنَا فَأَقَامَتْ عَلَى ذَلِكَ بُرْهَةً طَوِيلَةً ثُمَّ أَصِيبَحْنَا ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا بِهَا قَدْ انْبَعَثَتْ مِنْ سَاقِهَا دَمًا عَيْطًا جَارِيًا وَ وَرَقُهَا ذَابِلَةٌ تَقْطُرُ دَمًا كَمَا لَحْمُ اللَّحْمِ فَقُلْنَا أَنْ قَدْ حَدَثَ عَظِيمَةٌ فَبِتْنَا لَيْلَتَنَا فَرَعِينِ مَهْمُومِينَ نَتَوَقَّعُ الدَّاهِيَةَ فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا سَمِعْنَا بُكَاءً وَ عَوِيلًا مِنْ تَحْتِهَا وَ جَلْبَنَةً شَدِيدَةً وَ رَجَّةً وَ سَمِعْنَا صَوْتَ بَاكِئَةٍ تَقُولُ:

أَيَا ابْنَ النَّبِيِّ يَا ابْنَ الْوَصِيِّ***وَا يَا مَنْ بَقِيَّتُهُ سَادَاتِنَا الْأَكْرَمِينَ

ثُمَّ كَثُرَتِ الرَّنَاتُ وَ الْأَصْوَاتُ فَلَمْ نَفْهَمْ كَثِيرًا مِمَّا كَانُوا يَقُولُونَ فَأَتَانَا بَعْدَ ذَلِكَ قَتْلُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْسَتِ الشَّجَرَةُ وَ جَفَّتْ فَكَسِرَتْهَا الرِّيَّاحُ وَ الْأَمْطَارُ بَعْدَ ذَلِكَ فَذَهَبَتْ وَ انْدَرَسَ أَثَرُهَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ فَلَقِيْتُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيَّ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ فَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يُنْكِرْهُ وَ - قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أُمِّهِ سَعِيدَةَ بِنْتِ مَالِكِ الْخَزَاعِيِّ: أَنَّهَا أَدْرَكَتْ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَأَكَلَتْ مِنْ ثَمَرِهَا عَلَى عَهْدِ عَلِيِّ بْنِ

ص: ٢٣٤

١-١. يقال: أمرعت الأرض: شبع غنمها و أكلاّت في الشجر و البقر.

أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّهَا سَمِعَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ نُوْحَ الْجِنِّ فَحَفِظَتْ مِنْ جَنَّتِهِ مِنْهُنَّ:

يَا ابْنَ الشَّهِيدِ يَا شَهِيداً عَمُّهُ**خَيْرُ الْعُمَمِ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ

عَجَباً لِمَصْفُوقٍ أَصَابَكَ حُدُّهُ**فِي الْوَجْهِ مِنْكَ وَقَدْ عَلَاهُ عُبَارٌ

قَالَ دِعْبِلُ فَقُلْتُ فِي قَصِيدَتِي

رُزُ خَيْرِ قَبْرِ بِالْعِرَاقِ يُرَارُ**وَ اعْصِ الْحِمَارَ فَمَنْ نَهَاكَ حِمَارٌ

لَمْ لَا أَزُورُكَ يَا حُسَيْنُ لَكَ الْفِدَا**قَوْمِي وَمَنْ عُطِفَتْ عَلَيْهِ نِزَارٌ

وَ لَكَ الْمَوَدَّةُ فِي قُلُوبِ ذَوِي النَّهْيِ**وَ عَلَى عَدُوِّكَ مَقْتَةٌ وَ دَمَارٌ

يَا ابْنَ الشَّهِيدِ يَا شَهِيداً عَمُّهُ**خَيْرُ الْعُمَمِ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ(۱)

*[ترجمه] مؤلف: در بعضی از کتب مناقب معتبره یافتیم که هند دختر «جون» می گوید: پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم با اصحابش داخل خیمه خاله اش [خاله دختر جون] «ام معبد» شد. جریان آن گوسفند را که در خیمه وی بود مردم کاملاً می دانند. پیامبر اعظم اسلام با یارانش به خواب رفتند تا هوا خنک شد، زیرا آن روز، روزی بسیار گرم بود.

هنگامی که پیغمبر اکرم از خواب برخاست، آب طلب کرد و دست های مقدس خود را شستشو داد. بعداً آب در دهان خود ریخت و مضمضه نمود و آب مضمضه خود را سه مرتبه نزد درخت خاری که جنب خیمه خاله من بود پاشید. سپس سه مرتبه استنشاق کرد (یعنی آب در میان بینی خود ریخت) و صورت و ساق دست های مبارک خود را شست و سر و پاهای خود را مسح نمود. بعد فرمود: این درخت خار اهمیتی خواهد داشت! اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز این اعمال را انجام دادند. پیامبر خدا بعد از این اعمال برخاست و دو رکعت نماز خواند. من و دختران قبیله از رفتار آن حضرت تعجب می کردیم، زیرا قبل از آن بزرگوار کسی را ندیده بودیم که نماز بخواند.

وقتی فردای آن روز از خواب بیدار شدیم، دیدیم آن درخت خار سر بر فلک کشیده و از بزرگ ترین و بهترین درختان شده است. خدا خارهایش را فرو ریخته است و عروق آن محکم و شاخه هایش فراوان و ساق و برگش سبز شده اند. سپس میوه ای داد که از بزرگ ترین قارچ ها بزرگ تر و دارای رنگ زعفرانی و بوی عنبر و طعم شهد و شکر بود. به خدا قسم هیچ گرسنه ای از آن میوه ها نمی خورد، مگر این که سیر می شد؛ هیچ تشنه ای از آنها نمی خورد، مگر این که سیراب می گردید؛ هیچ مریضی از آنها نمی خورد، مگر این که شفا می یافت؛ هیچ حاجت مند و مستمندی از آنها نمی خورد، مگر این که بی نیاز می گردید؛ هیچ شتر و ناقه و گوسفندی از برگ آن درخت نمی خورد، مگر این که چاق می شد و شیر آن جریان پیدا می کرد. از آن روزی که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله در خیمه ما نازل شد، اموال ما رو به فراوانی و برکت نهاد، نعمت ارزانی نصیب ما شد و زمین گوسفندان ما را سیر می کرد. ما آن درخت را درخت مبارک می نامیدیم. بادیه نشینانی که در اطراف ما بودند پی در پی می آمدند و در زیر سایه آن درخت می نشستند و در مسافرت از برگ های آن برای زاد و

توشه خود می بردند و در موقع گرسنگی و تشنگی از آنها استفاده می کردند.

آن درخت همواره همین طور بود، ولی یک روز صبح که برخاستیم، دیدیم میوه های آن درخت سقوط کرده اند و برگ هایش زرد شده اند. ما از مشاهده این منظره محزون شدیم. چند صبحی بیش نگذشته بود که خبر رحلت پیامبر اعظم اسلام آمد. وقتی بررسی شد، دریافتیم که رسول خدا در همان روز از دنیا رحلت کرده بود. آن درخت پس از این جریان میوه می داد، ولی میوه اش از لحاظ بزرگی و طعم و بو به خوبی میوه های قبلی آن نبود. آن درخت مدت هشت سال در همین حال بود. تا این که یک روز صبح برخاستیم و دیدیم آن درخت از اول تا آخر خار آورده است و آن تر و تازگی چوب هایش از دست رفته و کلیه میوه هایش به زمین ریخته اند. چندان طولی نکشید که شهادت حضرت امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام واقع شد و آن درخت از میوه دادن، چه کم و چه زیاد خودداری کرد و دیگر میوه نداد. بعد ما و اشخاصی که در اطراف ما بودند، همچنان از برگ های آن درخت می گرفتیم و مریض های خود را به وسیله آنها مداوا می کردیم و به واسطه آن امراض خود را معالجه می نمودیم.

آن درخت یک مدت طولانی در همین حال بود. سپس یک روز برخاستیم و دیدیم که خون تازه از ساق آن درخت جاری شده است! برگ هایش پژمرده شده و خون از آنها می چکد. ما گفتیم که حادثه بزرگی رخ داده است. آن شب را با حال خوف و غم و اندوه صبح کردیم و در انتظار پیشامدی بزرگ بودیم. وقتی تاریکی شب جهان را فرا گرفت، صدای گریه و اوایلا و اضطراب و غوغای عجیبی از زیر آن درخت شنیدیم. نیز صدای گریه ای را شنیدیم که می گفت:

ای پسر پیغمبر! ای پسر وصی پیامبر! ای بازمانده سادات بزرگوار ما!

سپس ناله و صداهایی زیادی بلند شد، ولی بیشتر سخنانی را که می گفتند نمی فهمیدیم. پس از این جریان بود که خبر قتل امام حسین علیه السلام به ما رسید و آن درخت خشک شد و به وسیله باد و باران ها شکسته گردید و اثر آن به طور کلی محو شد!

عبدالله بن محمد انصاری می گوید: من دعبل بن علی خزایی را در مدینه پیامبر خدا ملاقات کردم و این حدیث را برای وی نقل نمودم. او این حدیث را انکار نکرد و گفت: پدرم از جدم، از مادرش سعیده دختر مالک خزاعی نقل کرد که گفت: سعیده آن درخت را درک نمود و در زمان حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام از میوه آن خورده است و در آن شب نوحه جنیان را شنیده است. پس این شعر را از یکی از این جنیان شنید و حفظ کرد:

ای پسر و ای شهیدی که عمومی او یعنی جعفر طیار بهترین عموها بود!

عجب است از شمشیری صیقلی که تیزی آن به صورت تو رسید، در حالی که غباری، آن را بالا برده بود

دعبل می گوید: من در قصیده خود سرودم:

بهترین قبرها را که در عراق زیارت می شود زیارت کن! حمار خود را به تعجیل بران و کسی که مانع از تو شود حمار است

چرا تو را زیارت نکنم؟ ای حسین، قوم و خویش من فدای تو باد! ما کسی را زیارت می کنیم که او را دوست داریم
ای حسین! تو یک دوستی مخصوصی در دل های افراد عاقل داری؛ دشمنی و نابودی دچار دشمنان تو خواهد شد .
ای پسر شهید و ای شهیدی که عمومی او یعنی جعفر طیار بهترین عموها بود. - مقتل خوارزمی ۲ : ۱۰۰ -

***[ترجمه]

بیان

خضدت الشجر قطعت شوکها.

***[ترجمه]«خضدت الشجر» یعنی خار آن را قطع کردم.

***[ترجمه]

«۲»

وَ قَالَ ابْنُ نَمِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مُثِيرِ الْأَخْزَانِ: نَاحَتْ عَلَيْهِ الْجِنَّ وَ كَانَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهُمْ الْمِسُورُ بْنُ
مَخْرَمَةَ يَسْتَمِعُونَ النَّوْحَ وَ يَبْكُونَ. وَ ذَكَرَ صَاحِبُ الدَّخِيرَةِ عَنْ عِكْرَمَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ لَيْلَةَ قَتْلِهِ بِالْمَدِينَةِ مُنَادٍ يَسْمَعُونَهُ وَ لَا يَرَوْنَ شَخْصَهُ:

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْنًا*** أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَ التَّنْكِيلِ

كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ*** مِنْ نَبِيٍّ وَ مَلَائِكَةٍ وَ قَبِيلٍ

قَدْ لَعْنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ*** وَ مُوسَى وَ صَاحِبِ الْإِنجِيلِ (۲)

وَ رُوِيَ: أَنَّ هَاتِفًا سَمِعَ بِالْبَصْرَةِ يُنْشِدُ لَيْلًا :

إن الرماح الواردات صدورها*** نحو الحسين تقاتل التنزيلا

و يهللون بأن قتلت و إنما*** قتلوا بك التكبير و التهليلا

فكأنما قتلوا أباك محمدا*** صلى عليه الله أو جبريلا

و ذكر ابن الجوزي في كتاب النور في فضائل الأيام و الشهور: نوح الجن عليه فقالت :

- ١-١. تری حدیث دعبیل فی مقتل الخوارزمی ج ٢ ص ١٠٠.
- ٢-٢. تراها فی تاریخ ابن عساکر ج ٤ ص ٣٤١.

لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات*** و يلطنن خدودا كالدنانير نقيات

و يلبسن الثياب السود بعد القصبیات

***[ترجمه] ابن نما رحمه الله در كتاب مثير الاحزان می نویسد: در آن هنگامی که جنیان برای امام حسین علیه السلام نوحه و ضجه می کردند، گروهی از اصحاب پیامبر معظم اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ که یکی از آنان میسور بن مخرمه بود، نوحه ایشان را می شنیدند و گریه می کردند. صاحب کتاب «ذخیره» از عکرمه روایت می کند که گفت: در شب قتل امام حسین علیه السلام در مدینه طیبه، منادی که صدای او را می شنیدند ولی خود او را نمی دیدند، اشعاری را می خواند که این است:

ای کسانی که از سر جهالت حسین را کشتید؛ بر شما بشارت باد به عذاب و سختی!

تمام آسمانیان از نبی و رسول و شهید، شما را نفرین می کنند

بر لسان پسر داود و موسی و صاحب انجیل، مورد لعن قرار گرفتید - . تاریخ ابن عساکر ۴ : ۳۴۱ -

روایت شده که شب در بصره، هاتفی این اشعار را خواند:

سینه آن نیزه هایی که بر بدن امام حسین علیه السلام وارد می شدند با قرآن قتال می کردند.

آن گروه برای این که تو شهید شدی «لا اله الا الله» می گفتند، در صورتی که با کشتن تو «الله اکبر» و «لا اله الا الله» را کشتند

پس گویا پدرت حضرت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله یا جبرئیل را کشته باشند

ابن جوزی در کتاب «النور فی فضائل الایام و الشهور»، نوحه جنیان بر حضرت را ذکر کرده و می گوید:

زنان جن آمدند و غصه دار گریستند و بر گونه های خود که چون دینارها پاکیزه بود، لطمه زدند

و لباس های سیاه را بعد از لباس های زیبا می پوشیدند

***[ترجمه]

﴿۳﴾

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب قال دعبل حدثنی أبی عن جدی عن أمه سعدی بنت مالک الخزاعیه: أنها سمعت نوح الجن علی الحسین علیه السلام:

یا ابن الشهید و یا شهیدا عمه***خیر العمومه جعفر الطیار

عجبا لمصقول أصابك حده***فى الوجه منك و قد علاك غبار

إبانه ابن بطه أنه سمع من نوحهم:

أيا عين جودى و لا تجمدى***و جودى على الهالك السيد

فبالطف أمسى صريعا فقد***رزنا الغداه بأمر بدى

و من نوحهم:

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات***و أسعدن بنوح للنساء الهاشميات

و يندبن حسينا عظمت تلك الرزيات***و يلطنن خدودا كالدنانير نقيات

و يلبسن ثياب السود بعد القصبيات

و من نوحهم:

احمرت الأرض من قتل الحسين كما***اخضر عند سقوط الجونه العلق

يا ويل قاتله يا ويل قاتله***فإنه فى سعي النار يحترق

و من نوحهم:

أبكى ابن فاطمه الذى من قتله شاب الشعر***و لقتله زلزلتم و لقتله خسف القمر

و سمع نوح جن قصده لموازته:

و الله ما جئتكم حتى بصرت به***بالطف منعفر الخدين منحورا

قال الطبرى: و سمع نوح الملائكه فى أول منزل نزلوا قاصدين إلى الشام:

أيها القاتلون جهلا حسينا***أبشروا بالعذاب و التنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم***من نبى و مرسل و قتيل

ص: ٢٣٦

قد لعنتم علی لسان ابن داود***و موسی و صاحب الإنجیل (۱)

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: دعبل خزاعی می گوید: سیدی دختر مالک خزاعیه، نوحه جنیان بر حسین علیه السلام را شنیده که می گفته اند:

ای پسر شهید و ای کسی که عمویش شهید شد! کسی که عمویش جعفر طیار و بهترین عموها بود!
عجب است از شمشیری صیقلی که تیزی آن به صورت تو رسید در خالی که غباری، آن را بالا برده بود.

ابانه ابن بطه می نویسد از جمله نوحه ای که از جنیان برای امام حسین علیه السلام شنیده، این است:

ای چشم من اشک بریز و خشک مباح، اشک بریز برای آن سیدی که شهید شد!

بدن او در کربلا افتاد، صبح آن روز ما دچار مصیبت عجیب و غریبی شدیم

از جمله نوحه جنیان این است:

زنان جنیان در حالی که محزون و اندوهناک هستند گریه می کنند و به وسیله نوحه گری زنان هاشمی را یاری می نمایند!
ایشان برای امام حسین علیه السلام ناله و ندبه می کنند و این مصیبت بسیار بزرگ است. لطمه به صورت هایی می زنند که نظیر طلا پاک و پاکیزه اند

بعد از آن لباس های زیبا، لباس های سیاه می پوشند

از جمله نوحه جنیان این است:

زمین از قتل امام حسین علیه السلام آنچنان قرمز شد که خون بسته شده در موقع غروب آفتاب سبز می شود!

وای بر قاتل او! وای بر قاتل او! زیرا که در آتش جهنم خواهد سوخت

از جمله نوحه جنیان این است:

بر پسر فاطمه می گریم، کسی که از قتل او موی سفید شد و به سبب قتل او متزلزل شد و به خاطر قتلش ماه گرفت

و نوحه جنیانی که قصد یاری او را داشتند، شنیده شد که چنین می گفتند: به خدا قسم به نزد شما نیامدم تا این که او را دیدم که در زمین طف در حالی که گونه اش به خاک افتاده و نحر شده است!

طبری می گوید: در اولین منزلی که فرود آمدند و قصد رفتن به شام را داشتند، صدای نوحه ملائکه شنیده شد که می گفتند:

ای کسانی که از سر جهالت حسین را کشتید! بر شما بشارت باد به عذاب و سختی!

تمام آسمانیان از نبی و رسول و شهید، شما را نفرین می کنند

بر لسان پسر داود و موسی و صاحب انجیل، مورد لعن قرار گرفتید - مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۶۲ -

**[ترجمه]

بیان

بأمر بدی أى بأمر بدیع غریب و قال الجوهری الجونه عین الشمس و إنما سمیت جونه عند مغیبتها لأنها تسود حین تغیب و العلق القطعه من الدم أى کما یخضر الأفق عند سقوط الشفق و لعل الأظهر کما احمر.

**[ترجمه] «امر بدی» یعنی امر بدیع و تازه و عجیب. و جوهری می گوید: «جونه» قرص خورشید است و به هنگام غروب جونه نام نهاده شده، زیرا هنگام غروب سیاه می شود و «علق» قطعه خونی است. معنا این می شود که همان طور که افق هنگام سقوط شفق سبز می شود و شاید اظهر، عبارت «کما احمر» باشد.

**[ترجمه]

«۴»

مل، [کامل الزیارات] أبی عَیْنِ سَعْدِ عَیْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ أَبِي لَيْلَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانَ الْكِنَانِيِّ قَالَ: بَكَتِ الْجَنُّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ:

مَاذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ** ما ذا فعلتُمْ و أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَّمِ

بِأَهْلِ بَيْتِي وَ إِخْوَانِي وَ مَكْرُمَتِي** مِنْ بَيْنِ أَسْرَى وَ قَتَلَى ضَرْجُوا بِدَمِ (۲)

**[ترجمه] کامل زیاره: از عبدالله بن حسان نقل می گوید: جنیان برای امام حسین علیه السلام گریه کردند و این اشعار را خواندند:

چه خواهید گفت وقتی که پیامبران به شما بگویند: شما که آخرین امت ها هستید،

با اهل بیت و برادران و صاحب احترامان من چه کردید که گروهی را اسیر کردید و گروهی کشته شدند و به خون خود غلطیدند؟ - کامل زیاره: ۹۵ -

**[ترجمه]

مل، [كامل الزيارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِيرُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى الْعِرَاقِ وَإِذَا رَجُلٌ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ - وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ الْفَاطِمَةِ سَلَمَةَ قَالَ: وَهُوَ يَقُولُ:

يَا نَاقَتِي لَاتُدْعِرِي مِنْ زَجْرِي *** وَشَمْرِي قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

بِخَيْرِ رُكْبَانٍ وَخَيْرِ سَفَرٍ *** حَتَّى تَحَلِّي بِكَرِيمِ الْبَحْرِ

بِمَاجِدِ الْجِدِّ رَحِيبِ الصَّدْرِ *** أَنَابَهُ اللَّهُ لِحَيْرِ أَمْرِ (٣)

ثَمَّتْ أَبْقَاهُ بَقَاءَ الدَّهْرِ

فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

ص: ٢٣٧

-
- ١- ١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٢ و ٦٣. و زاد ابن الجوزي في التذكرة ص ١٥٣ عن هشام بن محمد الكلبى: فكانوا يرون أنه بعض الملائكة، وقد أكثر الناس فيها.
- ٢- ٢. كامل الزيارات ص ٩٥.
- ٣- ٣. فى الأصل و كذا المصدر ص ٩٦: أبانه الله، و الصحيح ما فى الصلب و يحتمل «أنابه الله».

سَأْمُضِي وَ مَا بِالْمَوْتِ عَارُ عَلَيَّ الْفَتَى *** إِذَا مَا نَوَى حَقًّا وَ جَاهَدَ مُسْلِمًا

وَ وَاسَى الرَّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ *** وَ فَارَقَ مَثْبُورًا وَ خَالَفَ مُجْرِمًا

فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أَنْدَمْ وَ إِنْ مِتُّ لَمْ أَلَمْ *** كَفَى بِكَ مَوْتًا أَنْ تَذِلَّ وَ تَعْرَمَا

*** [ترجمه] کامل الزیاره: معمر بن خلاد می گوید: حضرت رضا علیه السلام فرمود: در آن موقعی که امام حسین علیه السلام شبانه به سوی عراق می رفت، شنید که مردی اشعاری را می خواند - به سند دیگر مثل الفاظ سلمه را از حضرت رضا علیه السلام نقل نمود که آن مرد می سرود:

ای ناچه من! از نهی من مترس و قبل از طلوع فجر به سرعت برو

با بهترین سواران و در بهترین سفر تا به دریا کریمی برسی به کسی که جَدش با عظمت و سینه اش گشاده است که خدا او را به خاطر بهترین امر ثواب دهد

خدا او را به مقدار بقای روزگاران باقی بدارد

سپس امام حسین علیه السلام این اشعار را در جواب او خواند:

من می روم و مرگ برای جوانمرد عار نیست، وقتی که نیت حق کند و در حال اسلام جهاد کند

و خود را فدایی مردان صالح کند و با مرگ از همه مفارقت کند و با مجرم مخالفت نماید

پس اگر زنده ماندم پشیمان نشوم و اگر بمیرم ملامت نشوم و مرگ تو را از این که خوار و زیان دیده شوی، کافی است.

*** [ترجمه]

«۶»

مل، [کامل الزیارات] اَبِي وَ جَمَاعَهُ مَشَايِحِي عَنْ سَعْدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْمُعَاذِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرِمَةَ قَالَ: أَصْبَحْنَا لَيْلَةَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا مَوْلَى لَنَا يَقُولُ سَمِعْنَا الْبَارِحَةَ مُنَادِيًا يُنَادِي وَ يَقُولُ:

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْنًا *** أَبْشُرُوا بِالْعَذَابِ وَ التَّنْكِيلِ

كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ *** مِنْ نَبِيٍّ وَ مُرْسَلٍ وَ قَتِيلٍ

قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ بْنِ دَاوُدَ *** وَ ذِي الرُّوحِ حَامِلِ الْإِنْجِيلِ (۱)

**[ترجمه] کامل زیاره: عمرو بن عکرمه می گوید: آن شبی که امام حسین علیه السلام شهید شد ما در مدینه صبح کردیم که غلامی از ما گفت: دیشب شنیدیم که منادی در مدینه ندا می داد و این اشعار را خواند:

ای کسانی که از سر جهالت حسین را کشتید! بر شما بشارت باد به عذاب و سختی!

تمام آسمانیان از نبی و رسول و شهید، شما را نفرین می کنند

بر لسان پسر داود و ذی الروح صاحب انجیل، مورد لعن قرار گرفتید - . کامل زیاره: ۹۷ -

**[ترجمه]

«۷»

مل، [کامل زیارات] حَکِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَکِيمٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ حَدَّثَنِي جَدَّتِي: أَنَّ الْجِنَّ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَتْ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ:

يَا عَيْنُ جُودِي بِالْعَبْرِ وَابْنِي فَقَدْ حَقَّ الْخَبْرُ *** ابْنِي ابْنِ فَاطِمَةَ الَّذِي وَرَدَ الْفُرَاتَ فَمَا صَدَرَ

الْجِنَّ تَبْكِي شَجْوَهَا لَمَّا أَتَى مِنْهُ الْخَبْرُ *** قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَرَهْطُهُ تَعْسًا لَدَلِكَ مِنْ خَبْرِ

فَلَأَبْكِيَنَّكَ حُرْقَهُ عِنْدَ الْعِشَاءِ وَبِالسَّحْرِ *** وَلَأَبْكِيَنَّكَ مَا جَرَى عِرْقٌ وَ مَا حَمَلَ الشَّجْرُ

**[ترجمه] کامل زیاره: داود رقی می گوید: جده ام به من خبر داد که وقتی حسین علیه السلام کشته شد، جنیان با این ابیات بر او گریستند:

ای چشم! با اشک و گریه نیکی کن که آن خبر محقق شد؛ بر پسر فاطمه گریه کن که وارد آب فرات شد، ولی سیراب بیرون نیامد!

جنیان با حزن خود گریان هستند به خاطر خبری که از او به آنان رسیده! حسین و قوم او به شهادت رسیدند، مرگ و هلاکت بر این خبر! حتما با سوز و گداز هنگام عشاء و سحر بر تو خواهیم گریست و مادام که عرق جاری است و درختان ثمر می دهند، بر تو خواهیم گریست

**[ترجمه]

«۸»

لی، [الأمالی] لِلصَّدُوقِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ نَصِيرِ بْنِ مُرَاحِمٍ عَنِ عُمَرَ بْنِ سَيِّدٍ عَنِ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنِ

حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ: مَا سَمِعْتُ نَوْحَ الْجِنِّ مُنْذُ قُبِضَ النَّبِيُّ إِلَّا اللَّيْلَةَ وَلَا أَرَانِي إِلَّا وَقَدْ أَصَبْتُ بَاتِنِي قَالَ وَجَاءَتِ الْجَنَّةُ مِنْهُمْ تَقُولُ:

أَلَا يَا عَيْنُ فَأَنْهَمِلِي بِجُهْدِي***فَمَنْ يَبْكِي عَلَيَّ الشُّهَدَاءُ بَعْدِي

ص: ٢٣٨

١- ١. كامل الزيارات ص ٩٧ و هكذا ما بعده.

عَلَى رَهْطٍ تَقُودُهُمُ الْمَنَايَا**إِلَى مُتَجَبِّرٍ فِي مَلِكِ عَبْدِ (۱)

مل، [کامل الزیارات] محمد بن جعفر القرشی عن ابن ابی الخطاب: مثله - قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أمالی النیسابوری و الطوسی: مثله (۲)

و روی فی المناقب القدیم عن شهردار الدیلمی عن محمود بن إسماعیل عن أحمد بن فاشاه قال و أخبرنی أبو علی مناو له عن أبی نعیم الحافظ قالاً أخبرنا الطبرانی عن القاسم بن عباد الخطابی عن سويد بن سعید عن عمرو بن ثابت: مثله و فيه ألا يا عين فاحتفلي بجهد (۳).

**[ترجمه] امالی شیخ صدوق: ام سلمه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می گوید: از زمانی که پیامبر از دنیا رفت جز یک شب صدای نوحه جن را نشنیدم و خود را پیدا نکردم، مگر این که مصیبت فرزندم را دیدم و جثیه ای از آنان آمد و می گفت:

هان ای چشم! با تلاش من سرازیر شو و گریه کن! پس بعد از من چه کسی بر شهدا می گرید؟

بر قومی که در سلطنت بنده ای، مرگ آنان را به سمت زورگویی رهبری می کند - . امالی صدوق: ۱۳۹ -

در کامل الزیاره و مناقب ابن شهر آشوب نیز مثل این روایت نقل شده است. - مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۶۲ -

به سند دیگر در کتب مناقب قدیم مثل این روایت از عمرو بن ثابت نقل شده و در آن دارد: «هان ای چشم! با تلاش، مبالغه کن.» - تاریخ ابن عساکر ۴ : ۳۴۱ -

**[ترجمه]

«۹»

جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی المفیید عن عمر بن محمد عن علی بن العباس عن عبد الکریم بن محمد عن سلیمان بن مقیل الحارثی عن المحفوظ بن المنذر قال حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ يَشِيكُنُ الرَّايَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا شَعَرْنَا بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ حَتَّى كَانَ مَسَاءَ لَيْلِهِ عَاشُورَاءَ فَإِنِّي لَجَالِسٌ بِالرَّايَةِ وَ مَعِيَ رَجُلٌ مِنَ الْحَيِّ فَسَمِعْنَا هَاتِفًا يَقُولُ:

وَ اللَّهُ مَا جِئْتُمْ حَتَّى بَصُرْتُ بِهِ**بِاللِّطْفِ مُنْعَفِرِ الْخَدَّيْنِ مَنْحُورًا

وَ حَوْلَهُ فَنِيَّةٌ تُدْمِي نُحُورَهُمْ**مِثْلَ الْمَصَابِيحِ يُطْفِئُونَ الدُّجَى نُورًا

وَ قَدْ حَشَّتْ قُلُوبِي كَيْ أَصَادِفَهُمْ**مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَلَقَى الْحُرْدُ الْحُورًا (۴)

فَعَاقَنِي قَدْرٌ وَاللَّهُ بِالْعُتَّةِ *** وَكَانَ أَمْرًا قَضَاهُ اللَّهُ مَقْدُورًا

كَانَ الْحُسَيْنُ سِرَاجًا يُسْتَنْصَأُ بِهِ *** اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ زُورًا

ص: ٢٣٩

-
- ١-١. أمالي الصدوق المجلس ٢٩ الرقم ٢.
 - ٢-٢. كامل الزيات ص ٩٣، مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٢.
 - ٣-٣. ترى الحديث مسندا و مرسلا في تاريخ ابن عساکر ج ٤ ص ٣٤١ و الخصائص للسيوطي ج ٢ ص ١٢٧ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٩، تذكره الخواص ص ١٥٢ و فيه «الي متجبر في ثوب عبد».
 - ٤-٤. في تذكره الخواص ص ١٥٤ عن المدائني: «من قبل ما ينكحون الخرد الحورا».

صَلَّى إِلَٰهَهُ عَلَى جِسْمِ تَضَمَّنَهُ** قَبْرُ الْحُسَيْنِ حَلِيفِ الْخَيْرِ مَقْبُورًا

مُجَاوِرًا لِرَسُولِ اللَّهِ فِي غَرْفٍ** وَاللَّوَصِيَّ وَاللَّطِيَّارِ مَشْرُورًا

فَقُلْنَا لَهُ مَنْ أَنْتَ يَزْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ أَنَا وَآلِي مِنْ جِنِّ نَصَبِيَيْنَ أَرَدْنَا مُؤَاوَزَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُوَاسَاتَهُ بِأَنْفُسِنَا فَأَنْصَبَ رَفْنَا مِنَ الْحَجِّ فَأَصَبْنَاهُ قَتِيلًا.

**[ترجمه] مجالس مفید و امالی شیخ طوسی: شیخی از بنی تمیم، از پدرش نقل می کند که گفت: ما خبر از شهادت امام حسین علیه السلام نداشتیم. تا این که من با یکی از مردان قبیله خود بالای تپه نشسته بودیم. ناگاه شنیدیم که هاتفی این اشعار را می گفت:

به خدا قسم من نزد شما نیامدم تا این که حسین را در کربلا در حالی دیدم که گونه های صورتش روی خاک و سر از بدنش جدا شده بود

در اطراف حسین جوانانی بودند که خون از گلوی آنان جاری بود. آن جوانان نظیر چراغ هایی بودند که نور آنها تاریکی را برطرف نماید

من شتر خود را راندم تا با امام حسین علیه السلام مصادف شوم، قبل از این که در وسط بهشت با حوریان ملاقات نماید ولی قضا و قدر پروردگار که خدا آن را عملی می کند مراد کرد و امری که خدا درباره اش قضاوت کند انجام خواهد گرفت

امام حسین علیه السلام چراغی بود که از نور او استفاده می شد؛ خدا می داند که من سخن باطل نمی گویم

صلوات خدا بر آن جسمی باد که قبر حسین که خیر محض است، آن را در بر گرفته است.

با رسول خدا و وصی او و جعفر طیار در حالی که مسرورند، در غرفه هایی مجاور هستند

ما به آن هاتف گفتیم: کیستی خدا تو را رحمت کند؟ گفت: من با آل خود از قبیله جن نصیبین می باشیم. ما تصمیم داشتیم با جان خود امام حسین علیه السلام را یاری کنیم. اما وقتی از حج مراجعت نمودیم، دیدیم آن بزرگوار شهید شده است!

**[ترجمه]

بیان

حرد جمع حارد من قولهم أسد حارد أي غضبان أو من حرد الرجل حرودا إذا تحول عن قومه و فیما سیأتی من روایه ابن قولویه من قبل ما أن یلاقوا الخرد الحورا و هو أظهر قال الفیروزآبادی الخرید و بهاء و الخرود البکر لم تمسس أو الخفره الطویله السکوت الخافضه الصوت المتستره و الجمع خرائد و خرد خرد.

***[ترجمه]«حَرَد» جمع «حارِد» از عبارت «اسد حارِد» یعنی شیر خشمگین می آید یا از «حرد الرجل حرودا» یعنی آن مرد از قوم خود رویگردان شد، و در روایت ابن قولویه خواهد آمد که قبل از آنکه با دوشیزگان سیاه چشم ملاقات کنند و این احتمال اظهر است. فیروزآبادی می گوید: خرید و بهاء و «خروِد» به دوشیزه دست نخورده گویند و «خفره طویله» سکوت و صدای آرام را گویند که پوشیده می شود و جمع آن «خرائد و خرد و خَرَد» است.

***[ترجمه]

«۱۰»

مل، [کامل الزیارات] أبی عَنْ سَعْدِ بْنِ یَزِيدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْمِثَمِيِّ قَالَ: خَمْسَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَرَادُوا نَصْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَعَرَّسُوا(۱) بِقَرْيَةِ يُقَالُ لَهَا شَاهِي إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلَانِ شَيْخٌ وَ شَابٌّ وَ سَلِمًا عَلَيْهِمْ قَالَ فَقَالَ الشَّيْخُ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْجَنِّ وَ هَذَا ابْنُ أَحْيَى أَرَادَ نَصْرَ هَذَا الرَّجُلِ الْمَظْلُومِ قَالَ فَقَالَ لَهُمُ الشَّيْخُ الْجَنِّيُّ قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا قَالَ فَقَالَ الْفِتْيَةُ الْإِنْسِيَّةُ يُونٌ وَ مَا هَذَا الرَّأْيُ الَّذِي رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ أَنَّ أَطِيرَ فَأَتَيْتُكُمْ بِخَبْرِ الْقَوْمِ فَتَذَهَّبُونَ عَلَيَّ بِصَتِّهِ فَقَالُوا لَهُ نَعَمْ مَا رَأَيْتَ قَالَ فَعَابَ يَوْمَ [يَوْمًا] وَ لَيْلَتَهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ إِذَا هُمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُونَهُ وَ لَا يَرُونَ الشَّخْصَ وَ هُوَ يَقُولُ:

وَ اللَّهُ مَا جِئْتُكُمْ حَتَّى بَصُرْتُ بِهِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ مِنَ الْأَبْيَاتِ سِوَى بَيِّنِينَ مُصَيِّدَرَيْنِ بِقَوْلِهِ فَعَاقَنِي وَ بِقَوْلِهِ فَصَلِّ لِي فَأَجَابَهُ بَعْضُ الْفِتْيَةِ مِنَ الْإِنْسِيِّينَ يَقُولُ

أَذْهَبَ فَلَا زَالَ قَبْرٌ أَنْتَ سَاكِنُهُ***إِلَى الْقِيَامَةِ يُسْقَى الْغَيْثَ مَمْطُورًا

وَ قَدْ سَلَكَتْ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهُ***وَ قَدْ شَرِبْتَ بِكَأْسٍ كَانَ مَغْزُورًا

ص: ۲۴۰

۱-۱. فی المصدر ص ۹۲: «فمروا» و التعریس نزول القوم فی السفر من آخر اللیل یقعون فیہ وقعہ للاستراحه ثم یرتحلون و شاهی موضع قرب القادسیه.

وَفِيهِ فَرَعُوا لِلَّهِ أَنْفُسَهُمْ** وَاذْكُرُوا الْمَالَ وَالْأَحْبَابَ وَالدُّورَا(۱)

۱۱- مل، [کامل الزیارات] حَکِيمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي زِيَادِ الْقَنْدِيِّ قَالَ: كَانَ الْجَصَّاصُونَ يَسْمَعُونَ نَوْحَ الْجَنِّ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي السَّحْرِ بِالْجَبَّانَةِ وَهُمْ يَقُولُونَ:

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ فَلَهُ بَرِيْقٌ فِي الْخُدُودِ** أَبَوَاهُ فِي عَلِيٍّ قَرِيْشٍ جَدُّهُ خَيْرُ الْجُدُودِ

أقول: روى فى المناقب القديم عن أبى العلاء- الحسن بن أحمد الهمداني عن محمود بن إسماعيل عن أحمد بن محمد بن الحسين عن أبى القاسم اللخمي عن محمد بن عثمان عن جندل بن والى عن عبد الله بن الطفيل عن أبى زيد الفقيمي عن أبى حباب الكلبي عن الجصاصين: مثله.

** [ترجمه] کامل الزیاره: میثمی می گوید: پنج تن از اهل کوفه خواستند حسین بن علی علیهما السّلام را یاری کنند. پس در قریه ای که به آن «شاهی» گفته می شد فرود آمدند. دو مرد که یکی پیر و دیگری جوان بود، نزد آن پنج نفر آمدند و بر آنان سلام کردند. آن که شیخ بود گفت: من مردی از جن هستم و این برادرزاده من است که قصد نصرت این مرد مظلوم را دارد. راوی می گوید: پیرمرد جنی به آنان گفت: من خوابی دیدم! جوانان انسی گفتند: چه خوابی دیده ای؟ گفت: خواب دیدم که پرواز کردم و برای شما خبر قومی را آوردم و شما با بصیرت می روید. به او گفتند: خوب خوابی دیده ای! راوی می گوید: آن مرد جنی یک روز و یک شب غایب شد. فردای آن روز صدایی شنیدند و شخص صاحب صدا را نمی دیدند که می گفت: به خدا نزد شما نیامدم مگر این که او را دیدم...

تا آخر ابیاتی که گذشت، غیر از دو بیتی که با عبارت «فعاقنی» و «فصلی» آغاز می شود. بعضی جوانان انسی جواب او را دادند و گفتند:

برو که قبری را که تو ساکن آن هستی، پیوسته تا قیامت بر آن باران خواهد بارید و سیراب می شود

و راهی را پیمودی که رونده آن بودی و جامی را نوشیدی که سرشار بود

و جوانانی که جان های خود را برای خدا فارغ نمودند و از مال و دوستان و خانه ها جدا شدند - . کامل الزیاره: ۹۳ -

۱۱. کامل الزیاره: ابی زیاد قندی می گوید: هنگامی که حسین بن علی علیهما السّلام کشته شد، گچ کاران صدای نوحه جن را سحر گاهان در جَبَّانِه شنیدند که می گفتند:

رسول پیشانی اش را مسح کرد و آن پیشانی بین گونه ها درخششی داشت و والدینش در اعلى مراتب قریش بودند و جد او بهترین اجداد بود

مؤلف: مثل این روایت در مناقب قدیم نقل شده است.

مل، [کامل زیارات] بِالْإِسْتِنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَسَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: كَانَتْ الْجَنُّ تُنُوحُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَتَقُولُ:

لِمَنِ الْأَبْيَاتُ بِالطَّفِّ عَلَى كُرْهِ بَنِيهِ *** تِلْكَ أَبْيَاتُ حُسَيْنٍ يَتَجَاوَبَنَّ الرَّزِينَةَ

** [ترجمه] کامل زیاره: ولید بن عسان از شخصی که به او خبر داد، نقل کرده که جنیان بر امام حسین بن علی علیهما السلام نوحه گری می کردند و می گفتند:

این خانه ها در کربلا از کیست که با کراحت بنایش نمودند؟ آنها خانه های حسین است که با صدای بلند گریه با هم گفتگو می کنند

مل، [کامل زیارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَزْوَرِ قَالَ سَمِعْتُ لَيْلَى وَهِيَ تَقُولُ: سَمِعْتُ نُوحَ الْجِنِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهِيَ تَقُولُ:

يَا عَيْنُ جُودِي بِالْذَّمِّ فَانَّمَا *** يَبْكِي الْحَزِينُ بِحُرْقَةٍ وَتَوَجُّعٍ

يَا عَيْنُ أَلْهَاكِ الرَّقَادُ بِطَبِيهِ *** مِنْ ذِكْرِ آلِ مُحَمَّدٍ وَتَوَجُّعٍ

بَاتَتْ ثَلَاثًا بِالصَّعِيدِ جُسُومُهُمْ *** بَيْنَ الْوُحُوشِ وَكُلُّهُمْ فِي مَضْرَعٍ

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب شهادته صلوات الله عليه.

***[ترجمه] کامل الزیاره: علی بن حزور می گوید: از لیلی شنیدم که می گفت: نوحه جن بر حسین بن علی علیهما السلام را شنیدم که می گفت:

ای چشم! با اشک گریه کن که شخص محزون با سوز و درد می گرید

ای چشم! افراد خوابی که در زمین پاک خفته اند، تو را از یاد آل محمد و دردمندی بر آنان غافل نموده اند

سه روز جسم آنان در خاک بین درندگان صبح کرد و همگی به خاک افتاده بودند

مؤلف: بعضی از اخبار را در باب شهادت ایشان آوردیم .

***[ترجمه]

باب ۴۴ ما قیل من المرائی فیہ صلوات الله علیه

الأخبار

«۱»

جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی المفید عن محمد بن عمران عن محمد بن إبراهیم عن عبد الله بن أبی سعد عن مسعود بن عمرو عن إبراهیم بن داحه قال: أول شعر رثی به الحسین بن علی علیه السلام قول عقبه بن عمرو السهمی من بنی سهم بن عوف بن غالب:

إذا العین قرت فی الحیاه و أنتم***تخافون فی الدنیا فأظلم نورها

مررت علی قبر الحسین بکربلاء***ففاض علیه من دموعی غزیرها

فما زلت أرثیه و أبکی لشجوه***و یسعد عینی دمعها و زفیرها

و بکیت من بعد الحسین عصائب***أطافت به من جانبیها قبورها

سلام علی أهل القبور بکربلاء***و قل لها منی سلام یزورها

سلام بأصال العشی و بالضحی***تؤدیه نکباء الریاح و مورها

و لا برح الوفاد زوار قبره***یفوح علیهم مسکها و عبیرها.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب مرسل(۱): مثله

***[ترجمه] مجالس مفید، امالی شیخ طوسی: ابراهیم بن داحه می گوید: اولی مرثیه ای که درباره حسین بن علی علیهما السلام سروده شد، قول عقبه بن عمرو سهمی از بنی سهم بن عوف بن غالب بود که گفت:

هنگامی که چشم در زندگانی می گریزد و شما در دنیا می ترسید و نور دنیا تاریک می شود،

به قبر حسین در کربلا عبور کردم و اشک های فراوانم بر حسین علیه السلام جاری شد

پس پیوسته بر او مرثیه می گویم و بر حزن او می گریم و چشمم اشک می ریزد و صدای ناله اش می رسد

بعد از حسین بر گروه هایی می گریم که از دو جانب وی، قبورشان حسین علیه السلام را طواف می کند

سلام بر اهل قبور در کربلا و سلامی از من که او را زیارت کند، به آنان برسان!

سلام در شامگاهان و صبحگاهان که بادهای و غبار بادهای او می رسانند

و پیوسته مهمانان زائران قبر اویند که مشک و عیبر آن بر آنان منتشر می شود.

مثل این روایت در مناقب ابن شهر آشوب نیز نقل شده است. - مناقب ابن شهر آشوب ۴: ۱۲۳

***[ترجمه]

بیان

النکباء الريح الناكبه التي تنكب عن مهاب الرياح القوم ذكره الجوهري و قال الفيروزآبادی ریح انحرفت و وقعت بین ریحین أو بین الصبا و الشمال و المور بالضم الغبار بالریح (۲).

***[ترجمه] «نکباء» باد متمایل است که از محل وزیدن بادهای شدید و قوی میل پیدا می کند. این مطلب را جوهری ذکر کرده و فیروزآبادی می گوید: بادی است که میل پیدا می کند و بین دو باد واقع می شود یا بین باد صبا و باد شمال واقع می شود و «مور» به ضم میم، غبار همراه با باد است.

***[ترجمه]

«۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الکمیت:

أضحكنى الدهر وأبكاني***والدهر ذو صرف وألوان

لتسعه بالطف قدغودروا***صاروا جميعا رهن أكفان

ص: ٢٤٢

-
- ١-١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٢٣، وفيه «عقبه بن عميق» و في تذكره الخواص: ص ١٥٣ عقبه بن عمرو العبسى.
٢-٢. و في المناقب «تؤديه نكباء الصبا و دبورها».

و سته لا يتجازى بهم***بنو عقيل خير فرسان

ثم عليّ الخير مولاهم***ذکرهم هیچ آزرانی (۱).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: کمیت می گوید:

روزگار مرا خندانند و گریانند و روزگار متغیر و رنگارنگ است!

برای نه تن که در کربلا ترک شدند، همگی آنان در گرو کفن ها قرار گرفتند

و شش تن که مقام آنان از کسی بالاتر نمی رود؛ آنان بنی عقیل بودند که بهترین سواران بودند

سپس علی نیکوکار مولای آنان بود و یاد آنان اندوه های مرا یاد می کند - مناقب ابن شهر آشوب ۴: ۱۱۶ -

**[ترجمه]

بیان

التجازی التقاضی.

**[ترجمه] «تجازی» به معنای تقاضی و عبور است.

**[ترجمه]

«۳»

قب المناقب لابن شهر آشوب السری الرفاء (۲):

أقام روح و ریحان علی جدث***ثوی الحسین به ظمان آمینا

كأن أحشاءنا من ذكره أبدا***تطوی علی الجمر أو تحشی السكاكینا

مهلا فما نقضوا أوتار والده***و إنما نقضوا فی قتله الدینا.

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: سرّی الرّفا می گوید:

روح و ریحان مقیم باد بر قبری که حسین علیه السلام در آن با تشنگی به امانت سپرده شد

گویی اعضای درونی ما تا ابد از یاد او بر سنگ ها پیچیده می شود یا دشنه ها بر آن فرود می آید

صبر کنید که هنوز پیمان های پدرش را نقض نکرده اند و همانا با کشتن او دین را نقض کردند

**[ترجمه]

بیان

لعل الأوتار جمع وتر القوس کنایه عن العهود و الموائيق (۳).

**[ترجمه] شاید «اوتار» جمع زه کمان و کنایه از پیمان ها و موائیق باشد.

**[ترجمه]

«۴»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب دَعْبِلُ:

هَلَّا بَكَيْتِ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ أَهْلِهِ** هَلَّا بَكَيْتِ لِمَنْ بَكَاهُ مُحَمَّدٌ

فَلَقَدْ بَكَتَهُ فِي السَّمَاءِ مَلَائِكُ** زُهْرٌ كِرَامٌ رَاكِعُونَ وَ سُجَّدٌ

لَمْ يَحْفَظُوا حَبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ** إِذْ جَرَعُوهُ حَرَارَةً مَا تَبْرُدُ

فَقَتَلُوا الْحُسَيْنَ فَأَتَكَلَّوهُ بِسَبْطِهِ** فَالْتَكَلُّ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ مُبَدَّدٌ

هَذَا حُسَيْنٌ بِالسُّيُوفِ مُبْضَعٌ** مَتَخَضَّبٌ بِدِمَائِهِ مُسْتَشْهِدٌ

عَارٍ بِلَا ثَوْبٍ صَرِيحٌ فِي الثَّرَى** بَيْنَ الْحَوَافِرِ وَ السَّنَابِكِ يُقْصَدُ

كَيْفَ الْقَرَارِ وَ فِي السَّبَايَا زَيْنَبُ** تَدْعُو بِفَرْطِ حَرَارِهِ يَا أَحْمَدُ

يَا جَدُّ إِنَّ الْكَلْبَ يَشْرَبُ آمِنًا** رِيًّا وَ نَحْنُ عَنِ الْفُرَاتِ نُطْرَدُ

يَا جَدُّ مِنْ نَكَلِي وَ طُولِ مُصِيبَتِي** وَ لِمَا أَعَانِيهِ أَقَوْمٌ وَ أَفْعَدُ.

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: دعبل می گوید:

چرا بر حسین و اهلش گریه نمی کنی؟ چرا بر کسی که محمد صلی الله علیه و آله و سلم بر او گریست گریه نمی کنی؟

در آسمان ملائکه ای بر او گریستند که بزرگوارانی درخشان و راکع و ساجد بودند دوستی نبی خدا محمد صلی الله علیه و

آله و سلم را حفظ نکردند، وقتی حرارتی را جرعه جرعه بر او خوراندند که سرد نمی شود

حسین را کشتند و پیامبر خدا را با قتل نواده اش مصیبت زده نمودند و مصیبت فقدان بعد از حسین متفرق و زیاد گردید

این حسین است که با شمشیرها تکه تکه شده و با خون خود خضاب شده و به شهادت رسیده است

عریان و بدون لباس و بر خاک افتاده و بین چارپایان و پاهایشان مورد حمله قرار می گیرند

چگونه آرام بگیریم که در بین اسراء زینب است که از فرط حرارت دل صدای یا احمد سر می دهد:

ای جد بزرگوار! سگان با ایمنی آب می نوشند و سیراب می شوند، ولی ما از آب فرات طرد می شویم

ای جد بزرگوار! از شدت فقدان و طول مصیبتم و به خاطر آنچه می بینم، برمی خیزم و می نشینم

**[ترجمه]

بیان

قوله فالثكل من بعدالحسين مبدد أى تفرق و كثر القتل و الثكل بعد قتله عليه السلام فى أولاد الرسول صلى الله عليه و آله أو سائر الخلق أيضا و لا يبعد أن يكون فالكل فصحف.

ص: ۲۴۳

۱- ۱. المصدر ج ۴ ص ۱۱۶، و هكذا ما بعده على الترتيب.

۲- ۲. المصدر: الوفى السرى.

۳- ۳. و لعله كناية عن السداه: مامد من خيوط الثوب و نسج عليه اللحمه، فإذا انتقض انتقض اللحمه.

***[ترجمه]عبارت «فالثكل من بعد الحسين مبدد» یعنی متفرق شد و قتل و مصیبت در اولاد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ
سَلَّمَ یا نیز سایر خلق بعد از قتل حضرت زیاد شد، و بعید نیست که اصل عبارت «فالثكل» باشد که تصحیف شده و «الثكل»
ضبط شده است.

***[ترجمه]

«۵»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب کشاجم:

إذا تفكرت في مصابهم *** أثقب زند الهموم قاده

فبعضهم قربت مصارعه *** وبعضهم بعدت مطارحه

أظلم في كربلاء يومهم *** ثم تجلى و هم ذبائحه

ذل حماه و قل ناصره *** و نال أقوى مناه كاشحه.

خالد بن معدان:

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد *** مترملا بدمائه ترميلا

قتلوك عطشاناً و لم يترقبوا *** في قتلك التنزيل و التأويلا

و كأنما بك يا ابن بنت محمد *** قتلوا جهارا عامدين رسولا

و يكبرون بأن قتلت و إنما *** قتلوا بك التكبير و التهليلا.

سليمان بن قتته (۱)

الهاشمي:

مررت على أبيات آل محمد *** فلم أرها أمثالها يوم حلت

ألم تر أن الأرض أضحت مريضه *** لفقده حسين و البلاد اقشعرت

و إن قتيل الطف من آل هاشم *** أذل رقاب المسلمين فذلت

و كانوا رجاء ثم عادوا رزيه *** لقد عظمت تلك الرزايا و جلت.

لهفى على السبط و ما ناله***قد مات عطشانا بكرب الظما

لهفى لمن نكس عن سرجه***ليس من الناس له من حما

ص: ٢٤٤

١-١. هذا هو الصحيح كما نص عليه الفيروز آبادى قال: وقته كضبه: أم سليمان و عنونه ابن قتيبه فى التابعين و قال: منسوب الى أمه و هو مولى لتيم قريش، و كان مع روايته شاعرا، و هكذا قال المبرد فى الكامل: سليمان بن قته رجل من تيم بن مره و كان منقطعاً الى بنى هاشم. أقول: و لعلّ ابن شهر آشوب أراد من وصفه بالهاشمى انقطاعه ذلك، و الا- فهو تيمى و لاء، و لعله تصحيف القرشى، و قد يقال أنه خزاعى كما فى أسد الغابه ج ٢ ص ٢١، و هكذا فى الاستيعاب بذييل الإصابه ج ١ ص ٣٧٨.

لهفى على بدر الهدى إذ علا***فى رمحه يحكيه بدر الدجى

لهفى على النسوه إذ برزت***تساق سوقا بالعنا و الجفا

لهفى على تلك الوجوه التى***أبرزن بعد الصون بين الملا

لهفى على ذاك العذار الذى***علاه بالطف تراب العرا

لهفى على ذاك القوام الذى***حناه بالطف سيوف العدا

وله:

كم دموع ممزوجه بدماء***سكبتها العيون فى كربلاء

لست أنساه بالطفوف غريبا***مفردا بين صحبه بالعراء

و كأنى به و قد خر فى التراب***صريعا مخضبا بالدماء

و كأنى به و قد لحظ النسوان***يهتكن مثل هتك الإمام

وله :

جودى على حسين يا عين بانغزار***جودى على الغريب إذا الجار لا يجار

جودى على النساء مع الصبيه الصغار***جودى على القتل مطروح فى القفار

وله :

ألا يا بنى الرسول لقد قل الاضطبار***ألا يا بنى الرسول خلت منكم الديار

ألا يا بنى الرسول فلا قرلى قرار

وله:

لا عذر للشيعى يرقأ دمه***و دم الحسين بكربلاء أريقا

يا يوم عاشوراء لقد خلفتنى***ما عشت فى بحر الهموم غريقا

فيك استبيح حريم آل محمد***و تمزقت أسبابهم تمزيقا

أأذوق رى الماء و ابن محمد***لم ىرو حتى للمنون أذىقا

و له :

و كل جفنى بالسهاد***مذ عرس الحزن فى فوادى

ناع نعى بالطفوف بدرا***أكرم به رائحا و غادى

ص: ٢٤٥

نعى حسيناً ففته روى ***لما أحاطت به الأعادى

فى فته ساعدوا و واسوا*** و جاهدوا أعظم الجهاد

حتى تفانوا و ظل فردا*** و نكسوه عن الجواد

و جاء شمر إليه حتى*** جرعه الموت و هو صاد

و ركب الرأس فى سنان*** كالبدر يجلو دجى السواد

و احتملوا أهله سبايا*** على مطايا بلا مهاد

و له أيضا :

أ أنسى حسيناً بالطفوف مجدلاً*** و من حوله الأظهار كالأنجم الزهر

أ أنسى حسيناً يوم سير برأسه*** على الرمح مثل البدر فى ليله البدر

أ أنسى السبايا من بنات محمد*** يهتكن من بعد الصيانه و الخدر.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: كشاجم مى گوید:

وقتی در مصیبت آنان تفکر کنی، آتش غم ها فرد آتش زن را سوراخ مى کند

پس برخی از آنان در نزدیکی روى زمین افتاده اند و برخی افتاد نشان دور است

روزشان در کربلا تاریک شده و سپس روشن شده و آنان ذبح شدگان راه خدايند

حامیان او خوار شدند و یاورانش کم شدند و دشمن او به قوی ترین آرزویش رسید خالد بن معدان مى سرايد:

ای پسر دختر محمد صلی الله علیه و آله و سلم! سر تو را آوردند، در حالی که به شدت به خون تو آغشته شده بود!

تو را تشنه کشتند و در کشتنت منتظر تنزیل و تأویل نشدند!

و گویی ای پسر دختر محمد صلی الله علیه و آله و سلم! با کشتن تو علنا و عامدا رسول خدا را کشتند!

با قتل تو تکبیر مى گویند، در حالی که با کشتن تو تکبیر و تهلیل را کشتند

سلیمان بن قته هاشمی مى گوید:

بر خانه های آل محمد عبور کردم، ولی آنها را آن طور که روز نزولشان بود ندیدم!

آیا نمی بینی که زمین به خاطر فقدان حسین علیه السلام بیمار شد و سرزمین ها لرزید!

و همانا کشته آل هاشم در کربلا، گردن مسلمین را پایین آورد و گردن ها پایین آمد

آنان مورد امید مردم بودند اما موجب مصیبت زدگی مردم شدند، آن مصیبت ها بزرگ شد و عظمت یافت!

سوسی می گوید:

اندوه من بر سبط رسول است و آنچه به ایشان رسید؛ که تشنه در کربلا با سختی و سوز عطش از دنیا رفت؛

اندوه من بر کسی است که از روی زین اسب خود واژگون شد و به زمین افتاد و از مردم کسی او را حمایت نکرد؛

اندوه من بر ماه هدایت است که بر نیزه دشمن بالا رفت و ماه شب تار او را نشان می داد؛

اندوه من بر زنانی است که بیرون آورده شدند و با رنج و ستم آنان را بردند!

اندوه من بر آن صورت هایی است که بعد از پوشش در ملأ عام آشکار شدند!

اندوه من بر گونه هایی است که در کربلا- خاک بیابان آنها را بالا- برد اندوه من بر آن ارکان و ستون هایی است که

شمشیرهای عداوت در کربلا آن را کج کرد

نیز می سراید:

چه بسیار اشک هایی که با خون ممزوج شده و دیدگان در کربلا آن را فرو ریختند

او را فراموش نمی کنم که در کربلا با غربت و تنها بین اصحاب خود در بیابان افتاده بود

گویا او را می بینم که به خون تپیده و به خاک افتاده است

و گویا او را می بینم که می دید زنان او مثل هتک کنیزان مورد هتک واقع می شوند

و نیز می سراید:

ای چشم! با فراوانی بر حسین اشک بریز؛ بر غریب گریه کن، وقتی همسایه حق همسایگی را مراعات نمی کند!

بر زنان و کودکان کوچکش گریه کن و بر کشته ای که در بیابان افتاده گریه کن!

و نیز می گوید:

هان ای پسران رسول خدا! صبر ما کم شده! هان ای پسران رسول خدا! خانه ها از شما خالی شده است

هان ای پسران رسول خدا! من آرام و قرار نمی گیرم!

و نیز می سراید:

هیچ شیعه ای معذور نیست که جلوی اشکش را بگیرد، در حالی که خون حسین در کربلا ریخته شده!

ای روز عاشورا! ما دامی که زنده ام تو مرا در دریای اندوه ها غرق نمودی و به جای گذاشتی!

با ریختن خون تو، حریم آل محمد مباح گردید و اسباب آنان به شدت پاره و منقطع گردید آیا من سیراب شوم در حالی که
فرزند محمد صلی الله علیه و آله و سلم سیراب نشد تا وقتی که طعم مرگ را کشید!

و نیز می گوید:

دو پلک چشم مرا به بیداری مأمور کرده اند، از روزی که اندوه را در قلبم فرود آوردند

خبرآورنده ای صبحگاهان مبادرت به آوردن خبری از کربلا کرد؛ بین چه رایحه خوشبویی!

خبر مرگ حسین را که روح فدای او باد آورد، زمانی که دشمنان بر او احاطه کردند!

در بین جوانانی که یاری کردند و فداکاری کردند و بزرگ ترین جهاد را کردند

تا این که کشته شدند و او تنها ماند و او را از مرکب به زیر واژگون کردند!

و شمر به نزد او آمد تا جرعه شهادت را به او نوشاند، در حالی که حسین علیه السلام تشنه لب بود

و سر او را بر نیزه سوار کردند که چون ماه تمام، در تاریکی ها متجلی بود

و اهل و عیال او را به اسارت بردند، بر روی مرکب هایی که محمل نداشتند

و نیز می گوید:

آیا حسین را فراموش کنم که در کربلا به خاک افتاده است و اطراف او پاکانی چون ستارگان درخشان هستند!

آیا حسین را فراموش کنم روزی که سر چون ماه تمام او، مثل ماه شب چهارده بر نیزه برده شد؟

آیا اسیران از دختران محمد صلی الله علیه و آله و سلم را فراموش کنم که بعد از حفظ و در پرده بودن، حریمشان هتک شد؟

**[ترجمه]

بیان

و هو صاد أی عطشان.

**[ترجمه] عبارت «و هو صاد» یعنی او تشنه بود.

**[ترجمه]

«۶»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب العونی:

فيا بضعه من فؤاد النبي**بالطف أضحت كَثِيبًا مَهِيلاً

و یا کبدا من فؤاد البتول**بالطف شلت فأضحت أكیلا(۱)

قتلت فأبکیت عین الرسول**و أبکیت من رحمه جبرئیلا

و له :

یا قمرأ غاب حین لاحا**أورثنی فقدک المنایا

یا نوب الدهر لم یدع لی**صرفک من حادث صلاحا

أ بعد یوم الحسین ویحی**استعذب اللهو و المزاحا

یا بأبی أنفس ظلماء**ماتوا و لم یشربوا المباحا

یا بأبی غره هداه**باکرها حتفها صباحا

یا سادتی یا بنی علی**بکی الهدی فقدکم و ناحا(۲)

ص: ۲۴۶

یا سادتی یا بنی امامی**اقولها عنوه صراحا

أوحشتم الحجر و المساعی**آنستم القفر و البطاحا

أوحشتم الذکر و المثنائی**و السور النول الفصاحا(۱).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: عونى می گوید:

ای پاره ای از قلب پیامبر که مانند رگ روان در کربلا- افتادی! و ای جگری از دل زهرای بتول که در کربلا کشته شدی و شکار (آن قوم پست) گشتی!

شهید شدی و چشم رسول خدا را گریان کردی و از سر ترخم جبرئیل را به گریه آوردی!

و می گوید:

ای ماهی که هنگام درخشش غایب شدی! فقدان تو مرگ را برای من به ارث نهاد

ای مصیبت های روزگار که نیرنگ تو نسبت به حادثه ها، برای من صلاحی باقی نگذاشت!

وای بر من! آیا بعد از روز قتل حسین علیه السلام لهو و مزاح را گوارا بشمارم؟

ای پدرم فدای جان های تشنه ای که مردند و از آب مباح نوشیدند!

ای پدرم فدای پیشانی هدایت گرانی که ابتدای امر و صبحگاهان مردند!

ای سروران من! ای پسران علی! هدایت به خاطر فقدان شما گریست و نوحه کرد!

ای سروران من! ای پسران امام من! این کلام را به صراحت و با سختی می گویم:

سنگ و تلاش ها را به وحشت انداختید! و با فقر و مرض شدید انس گرفتید

**[ترجمه]

بیان

النول کرکع جمع النائل أى العطاء.

**[ترجمه] «نول» بر وزن رُکع، جمع «نائل» به معنای عطاء است.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب و له:

لم أنس يوما للحسين و قد ثوى***بالبطف مسلوب الرداء خلیعا

ظمان من ماء الفرات معطشا***ریان من غصص الحتوف نقیعا

یرنو إلى ماء الفرات بطرفه***فیراه عنه محرما ممنوعا.

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: و نیز از عونی است:

روز حسین علیه السّلام (عاشورا) را فراموش نمی‌کنم که در وادی کربلا جای گرفت و ردایش از او برده شد و از لباس خلع گردید

تشنه از آب فرات بود و عطش داشت و از اندوه‌های مرگ‌ها سیراب بود و زهر مرگ برایش جمع شده بود

با گوشه چشم به آب فرات می‌نگریست و خود را از آن محروم و ممنوع می‌دید

**[ترجمه]

بیان

نقیعا ای کانه نفع له سم الحتوف أو من قولهم سم نافع ای بالغ و سم منقع ای مربی و رنا إلیه یرنو رنوا أدام النظر.

**[ترجمه]کلمه «نقیعا» یعنی گویا سم مرگ برای او جمع شده بود، یا از عبارت «سم نافع» یعنی «سم بالغ» می‌آید، و «سم منقع» یعنی سمّی که پرورده شده. و عبارت «رنا إلیه»، «یرنو رنوا» یعنی نظر را ادامه داد.

**[ترجمه]

﴿۸﴾

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الزاهی:

أعاتب عینی إذا أقصرت***و أفنی دموعی إذا ما جرت

لذكراكم يا بنى المصطفى***دموعى على الخد قد سطرت
لكم و عليكم جفت غمضها***جفونى عن النوم و استشعرت
أ مثل أجسادكم بالعراق***و فيها الأسنه قد كسرت
أ مثلكم فى عراق الطفوف***بدورا تكسف إذ أقمرت
غدت أرض يثرب من جمعكم***كخط الصحيفه إذ أفقرت
و أضحى بكم كربلاء مغربا***لزهـر النجوم إذا غورت (٢)
كأنى بزيب حول الحسين***و منها الذوائب قد نشرت
تمرغ فى نحره شعرها***و تبدى من الوجد ما أضمرت
و فاطمه عقلها طائر***إذا السوط فى جنبها أبصرت

ص: ٢٤٧

-
- ١-١. كذا فى الأصل و هو سهو و الصحيح كما فى المصدر: و السور الطول الفصاحا.
 - ٢-٢. فى الأصل و هكذا نسخه الكمبانى « كزهـر النجوم».

و للسيط فوق الثرى شبيه***يفيض دم النحر قد عفرت

و رأس الحسين أمام الرفاق***كغره صبح إذا أسفرت

و له أيضا :

لست أنسى النساء فى كربلاء***و حسين ظام فرید وحید

ساجد یلثم الثرى و علیه***قضب الهند ركع و سجود

یطلب الماء و الفرات قریب***و یرى الماء و هو عنه بعید.

***[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: زاهی می گوید:

چشمم را وقتی کوتاهی می کند و اشک هایم را که جاری می شود، نابود می سازد و نمی گرید، عتاب می کنم!

برای یاد شما ای پسران مصطفی اشک هایم بر گونه ام حرکت می کند!

برای شما و بر شما پلک هایم از خواب دور شده و پنهان نموده است

آیا اجساد شما را که در عراق است تصور کنم که در آنها نیزه ها شکسته است؟

شما را در بیابان کربلا تصور کنم که ماه هایی هستید که وقتی روشن می شود، می گیرد؟

سرزمین یثرب از جمع شما مانند خط نوشته ای بود که اکنون از شما خالی شده است

و کربلا به سبب شما به خاطر شکفتن ستارگان، در وقت زوال چون مغرب شد

گویا زینب را می بینم که اطراف حسین است و موهای پیشانی اش منتشر و پریشان است.

موی خود را در (خون) گلوی برادر فرو می برد و از شدت وجد، آنچه پنهان می کرد را آشکار می کرد

و فاطمه که عقل او به پرواز آمده، وقتی که تازیانه در کنار او دیده می شود

و سبط پیامبر روی خاک پیری دارد که خون گلو بیرون می ریزد و به خاک افتاده است .

و سر حسین در برابر کاروان مثل خورشید اول صبح است که پرده از رخ برداشته است

نیز می گوید:

بانوان را در کربلا فراموش نمی‌کنم، در حالی که حسین تشنه و تک و تنها بود به سجده افتاده بود رویند خاک زده بود و چوب‌های هند بر او رکوع و سجده می‌کردند.

آب طلب می‌کرد، در حالی که فرات نزدیک بود و آب را که از او دور بود، می‌دید

**[ترجمه]

بیان

جفت أي أبعدت و قوله جفوني فاعله و قوله عن النوم متعلق به بتضمين معنى الفرار و نحوه أي أبعدت و تركت جفوني غمضها و ضمها فرارا عن النوم و استشعرت أي أضمرت حزنا يقال استشعر فلان خوفا أي أضمرة قوله إذ أقمرت أي قبل أن تصل إلى البدرية و الكمال تكسفت قوله إذ أقمرت أي خلت أرض يثرب منكم فبقى منكم فيها آثار خربة كخط الصحيفة يقال سيف قاضب و قضيب أي قطاع و الجمع قواضب و قضب.

**[ترجمه] عبارت «جفت» یعنی دور شد و «جفونی» فاعل آن است. و عبارت «عن النوم» متعلق به «جفت» است و متضمن معنای فرار و مانند آن است، یعنی دور شده و پلک‌هایم از خواب فاصله گرفته‌اند و آن را برای فرار از خواب بر هم نمی‌گذارم. و عبارت «استشعرت» یعنی اندوه را پنهان کرده و گفته می‌شود «استشعر فلان خوفا»، یعنی ترس را پنهان کرد. عبارت «اذ اقمرت» یعنی قبل از آنکه ماه به قرص کامل برسد و کامل شود، کسوف کرد. عبارت «اذ اقمرت» یعنی زمین یثرب از شما خالی شد و از شما در آن آثار ویرانی مانند خط یک نوشته باقی ماند. عبارت «سيف قاضب و قضيب» یعنی شمشیر بران و جمع آن «قواضب و قُضْب» است.

**[ترجمه]

«۹»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الناشی:

مصائب نسل فاطمه البتول**نکت حسراتها کبد الرسول

ألا بأبي البدور لقين كسفا**و أسلمها الطلوع إلى الأفول

ألا يا يوم عاشوراء رمانی**مصابی منک بالداء الدخيل

كأني باین فاطمه جدیلا**یلاقی الترب بالوجه الجمیل

يجرن فی الثرى قدا و نحرا**على الحصباء بالخذ التلیل

صريعا ظل فوق الأرض أرضاً**فوا أسفا على الجسم النحيل

أعاديه توطأه و لكن**تخطاه العناق من الخيول

و قد قطع العداه الرأس منه**و علوه على رمح طويل

و قد برز النساء مهتكات**يجززن الشعور من الأصول

يسرن مع اليتامى من قتيل**يخضب بالدماء إلى قتيل

فطورا يلتشمن بنى على**و طورا يلتشمن بنى عقيل

ص: ٢٤٨

و فاطمه الصغیره بعد عز***کساها الحزن أثواب الذلیل

تنادی جداها یا جد إنا***طلبنا بعد فقدک بالذحول.

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ناشی می گوید:

حسرت های مصائب نسل فاطمه بتول بر جگر رسول اثر گذاشته!

هان که پدرم فدای ماه هایی که دچار گرفتگی شدند و طلوع، آنان را به افول تسلیم کرد

هان ای روز عاشورا! مصیبت های من از تو مرا به دردهای وارده بر من مبتلا کرد

گویی پسر فاطمه را می بینم که به خاک افتاده که با صورت زیبایش با خاک ملاقات می کند

از حیث قامت و گلو در خاک و با گونه بر روی سنگریزه ها به خاک افتاده و خرد می شود

در حالی که به خاک افتاده و روی زمین، زمینی سایه کرده؛ پس وای بر جسم نحیف او! دشمنان او قصد پایمال نمودن او را

داشتند، ولی اسب های اصیل از این کار سرپیچی کردند

دشمنان سر او را بردند و آن را بر نیزه ای بلند، بالا بردند

و زنان در حالی که حرمتشان هتک شده بود، موهای خود را از ریشه می کنند

همراه با یتیمان از کشته ای که به خون آغشته شده بود، به سمت کشته دیگر سیر می کردند

پس به گونه ای بر پسران علی و به گونه ای بر پسران عقیل نقاب زده اند

و فاطمه صغیره بعد از عزتی که داشت، اندوه بر او لباس های خواری پوشاند

جد خود را صدا می زد که ای جدم! ما بعد از فقدان شما (توسط دشمن شما) مورد خونخواهی آنان قرار گرفتیم! (آنها انتقام

خون کشتگان خود را از ما گرفتند)

**[ترجمه]

بیان

قال الفیروزآبادی داء و حب دخیل ای داخل و الجدید الصریع و جرن الحب طحنه و جرن الثوب جرونا انسحق و القد القامه و

تَلَّهَ لِلْجَبِينِ ای صرعه و الذحول جمع الذحل یقال طلب بذحله ای بئاره.

**[ترجمه]فیروزآبادی می گوید: «داء و حب دخیل» یعنی داخل. و «جدیل» به معنای به خاک افتاده است و «جرن الحب» آرد کردن دانه را گویند و «جرن الثوب جرونا» یعنی لباس کهنه و مندرس شد و «قد» به معنای قامت است و «تله للجین» یعنی او را به خاک افکند و «ذحول» جمع «ذحل» است و عبارت «طَلَبَ بَذَحْلَهُ»، یعنی از او خونخواهی شد.

**[ترجمه]

«۱۰»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب المرتضی:

إن يوم الطف يوما كان للدين عصيبا***لم يدع للقلب منى فى المسرات نصيبا

لعن الله رجالا أترعوا الدنيا غصوبا***سالموا عجزا فلما قدروا شنوا الحروبا

طلبوا أوتار بدر عندنا ظلما و حوبا

و له:

لقد كسرت للدين فى يوم كربلاء***كسائر لا تؤسى و لا هى تجبر

فإما سبى بالرماح مسوق***و إما قتيل بالتراب معفر

و جرحى كما اختارت رماح و أنصل***و صرعى كما شاءت ضباع و أنسر.

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: مرتضی می گوید:

روز عاشورا روزی بود که برای دین شدید بود و برای دل من در شادی ها سهمی باقی نگذاشت!

خدا مردانی را که دنیا را پر از غصب کردند لعنت کند که از سر عجز اسلام آوردند و وقتی قدرت یافتند، جنگ ها را دامن زدند

آنان خون های جنگ بدر را از سر ظلم و گناه از ما طلب نمودند

و از اوست:

در روز کربلا شکست هایی برای دین اتفاق افتاد که مداوا نمی شود و جبران پذیر نیست! پس یا جمعی اسیر شدند و با نیزه سوق داده شدند یا کشته شدند و به خاک غلطیدند!

و مجروحانی که نیزه ها و تیرها آنان را برگزیدند و به خاک افتادگانی که کفتاران و عقابان آنان را طلب می کنند

**[ترجمه]

بیان

یوم عصبیب ای شدید و أترعه ای ملاء و الترع محرکه الإسراع إلى الشر و ترع فلان کفرح اقتحم الأمور مرحا و نشاطا و الحوب بالضم الإثم و الهلاک و البلاء قوله لا تؤسی من أسوت الجرح ای داوئته.

الرضی:

کربلاء لا زلت کربا و بلا**ما لقی عندک آل المصطفی (۱)

کم علی تربک لما صرعوا**من دم سال و من دمع جری

و ضیوف لفلاه قفره**نزلوا فیها علی غیر قری

لم یدوقوا الماء حتی اجتمعوا**بحدی السیف علی ورد الردی

تکسف الشمس شمس منهم**لا تدانیها علوا و ضیا

ص: ۲۴۹

۱- ۱. لقاء، یلقاه مثل لقیه لغه طائیه قال شاعرهم: لم تلق خیل قبلها ما قد لقت**من غب هاجرہ و سیر مساد.

و تنوش الوحش من أجسادهم***أرجل السيق و أيمان النداء

و وجوها كالمصايح فمن***قمر غاب و من نجم هوى

غير تهن الليالى و غدا***جائر الحكم عليهن البلى

يا رسول الله لو عاينتهم***وهم ما بين قتل و سبا

من رميض يمنع الظل و من***عاطش يسقى أنابيب القنا

و مسوق عاثر يسعى به***خلف محمول على غير وطا

جزروا جزر الأضحى نسله***ثم ساقوا أهله سوق الإما

قتلوه بعد علم منهم***إنه خامس أصحاب الكسا

ميت تبكى له فاطمه***و أبوها و على ذو العلا

و له أيضا:

شغل الدموع عن الديار بكاؤها***لبكاء فاطمه على أولادها

لم يخلفوها فى الشهيد و قد رأى***دفع الفرات يذاد عن ورادها

أ ترى درت أن الحسين طريده***لقنا بنى الطرداء عند ولادها

كانت ما تم بالعراق تعدها***أمويه بالشام من أعيادها

ما راقبت غضب النبى و قد غدا***زرع النبى مظنه لحصادها

جعلت رسول الله من خصمائها***فلبئس ما ادخرت ليوم معادها

نسل النبى على صعاب مطيها***و دم الحسين على رءوس صعادها

وا لهفتاه لعصبه علويه***تبعته أميه بعد ذل قيادها

جعلت عران الذل فى آنافها***و غلاظ و سم الضيم فى أجيادها

و استأثرت بالأمر عن غيابها***و قضت بما شاءت على أشهادها

طلبت تراث الجاهليه عندها***و شفت قديم الغل من أحقادها

يا يوم عاشوراء كم لك لوعه***تترقص الأشياء من إيقادها

أقول: وفي بعض الكتب فيه زياده:

إن قوضت تلك القباب فإنها***خرت عماد الدين قبل عمادها

ص: ٢٥٠

هی صفوه الله التي أوحى بها*** و قضي أوامره إلى أمجادها

یروی مناقب فضلها أعداؤها*** أبدا فيسندها إلى أصدادها

یا فرقه ضاعت دماء محمد*** و بنیه بین یزیدها و زیادها

صغرا بمال الله ملء أكفها*** و أكف آل الله في أصفادها

ضربوا بسيف محمد أبناءه*** ضرب الغرائب عدن بعد زیادها

یا یوم عاشوراء کم لک لوعه*** تترقص الأحشاء من إيقادها

ما عدت إلا عاد قلبي عليه*** حزني و لو بالغت في إيرادها.

***[ترجمه] «یوم عصبیب» یعنی شدید و «اترعه» یعنی آن را پر کرد و «ترع» به تحریک راء، به معنای به سوی شرفتافتن است و «ترع فلان» بر وزن فرح، یعنی از سر غرور و نشاط داخل در امور شد. و «حوب» به ضم حاء به معنای گناه و هلاکت و بلا است. عبارت «لا تؤسی از أسوت الجرح» به معنای زخم را مداوا کردم می آید.

رضی می گوید:

کربلا تو پیوسته محل سختی و بلا هستی! آل مصطفی نزد تو چه دیدند؟

وقتی به خاک افتادند، چقدر خون و اشک بر خاک تو جاری شد؟

و مهمانانی که در بیابانی خاکی بودند و در آن فرود آمدند، بدون این که از آنان پذیرایی شود!

آب را نوشیدند تا این که با صدای شمشیر بر آبشخور پستی اجتماع نمودند

خورشیدهایی از آنان، خورشید را به کسوف کشاندند و برتری و نوری به آن نزدیک نمی شد!

و درندگان از اجساد آنان خوردند؛ پاهای سبقت و قسم های دعا بودند!

و صورت هایی که مانند چراغ ها بود؛ پس برخی مانند ماهی بود که غایب شده بود و بعضی ستاره ای بود که فرود می آمد

شب ها آنان را تغییر داده بود و فردا حکم ستم بر آن پوسیدن ابدانشان بود!

یا رسول الله! اگر آنان را ببینی که گروهی مقتول و گروهی اسیر شده بودند،

در اثر شمشیرهای تیزی که مانع سایه بود و تشنگانی که از نوک نیزه ها سیراب می شدند

و شتران دروغگویی که بر پشت آنان بدون محمل برده می شدند

مانند سر بریدن قربانی ها، نسل او را سر بریدند و سپس اهل او را مانند کنیزان حرکت دادند؛ با علمی که داشتند که او خامس اصحاب کساست، او را کشتند

میتتی است که فاطمه بر او می گرید و پدر فاطمه و علی که صاحب بلندی است بر او گریانند

و نیز می سراید:

گریه بر آن مصیبت، از گریه بر دوری منزل محبوبان باز می دارد به خاطر گریه ای که فاطمه بر اولاد خود دارد!

حرمت فاطمه را در مورد شهیدش حفظ نکردند و دید که فرات از کسانی که قصد نوشیدن آب از آن داشتند، محافظت می کردند

آیا می بینی که فاطمه دانست که حسین طرد شده است؟ در اثر نیزه پسران طرد شدگان هنگام ولادت او (یعنی حسین علیه السلام)

در عراق مراسم ماتمی به پا شد که در شام، اموی ها آن را از اعیاد بر شمردند

آنان مراقب غضب پیامبر نبودند و زراعت پیامبر در مظنه درو بود

بنی امیه رسول خدا را از دشمنان خود قرار دادند! پس چه بد چیزی را برای روز معاد خود ذخیره نمودند!

نسل پیامبر بر مرکب های سخت سوار است و خون حسین علیه السلام بر سر نیزه ها قرار گرفته!

آه و اندوه بر جماعتی علوی که بعد از خواری رهبری بنی امیه از پی آنان راه افتادند

چوب افسار خواری را در بینی خود قرار دادند و داغ درشت ظلم را بر گردن خود نهادند

و نسبت به غایبین خود در این امر افسارگسیختگی کردند و بر شاهدان بدان چه خود خواستند، حکم نمودند

میراث جاهلیت را هنگام این عمل طلب کردند و از کینه های درونی خود حقه های قدیمی را شفا دادند

ای روز عاشورا! چقدر تو سوز اندوه داری که همه چیز از شعله ور شدن آن به رقص می آید مؤلف: در برخی کتب این شعر زیاده ای دارد:

اگر آن قبه ها و بناهای قبور منهدم گردد، ستون های دین قبل از ستون های آن قبه ها فرو می ریزد!

این برگزیده خداست که خدا بر او وحی نمود و امور او را به بزرگانیش وانهاد

دشمنانش مناقب فضل او را تا ابد روایت می کنند و در نتیجه آن واقعه را به اضدادش استناد می دهند

ای گروهی که خون محمد صلی الله علیه و آله و سلم و فرزندانش را بین یزید و زیاد ضایع نمودید!

و مال خدا را به قدر پری دستان کوچک شمردید، و دستان آل الله در عطایش را کوچک دیدید!

با شمشیر محمد صلی الله علیه و آله و سلم فرزندان او را زدند، زدن غریبانی که بعد از سوق دادنشان برگشته باشند

ای روز عاشورا! چقدر تو سوز اندوه داری که اعضای درونی از شعله ور شدن آن به رقص می آید

من بازنگشتم مگر این که قلبم به خاطر اندوهم برگشت، ولو در وارد ساختن آن مبالغه نمایم!

**[ترجمه]

قوله بحدی السیف ای حدهم السیف حتی اجتمعوا علی نوبه هلاکهم أو علی ما یورد علیه من الهلاک و یمکن أن یکون بحد السیف علی التخفیف لضروره الشعر و فی بعض النسخ بحذا السیف ای قبال السیف قوله تکسف الشمس ای هم شمس کل منهم یغلب نوره نور الشمس و یکسفها و النوش التناول قوله جائز الحکم حال عن البلی ای بلی کثیر کأنه جار فی الحکم و لعل مراده غیر المعصوم فإنه لا یتطرق إلیه البلی مع أنه فی الشعر قد لا یراعی تلك الأمور.

قوله شغل الدموع ای شغل البكاء علی تلك المصیبه الدموع عن انصبابها لذكر ديار المحبوبین و منازلهم فالضمیر فی بکاؤها راجع إلی العیون بقربینه المقام و الأصوب شغل العیون ای عن النظر إلی الدیار قوله لم یخلفوها ای لم یرعوا حرمه فاطمه فی الشهد و الدفع بضم الدال و فتح الفاء جمع الدفعه ای دفعات الفرات و انصباباتها و الدفاع طحمه الموج و السیل.

قوله درت ای علمت فاطمه علیها السلام قوله بنی الطرداء ای أبناء الذین كانوا مطرودین ملعونین حین تلد فاطمه تلك الأولاد و الزرع الولد و هنا معناه الآخر مرعی و السعده القناه المستویه تنبت كذلك لا تحتاج إلی تثقیف و الصعاد جمعها و العران العود الذی یجعل فی وتره أنف البختی.

***[ترجمه]عبارت «بحدی السیف» یعنی شمشیر آنان را می راند تا بر نوبت هلاکتشان اجتماع کنند یا بر هلاکتی که بر او وارد می شود اجتماع، و ممکن است عبارت «بحدّ السیف» باشد و به خاطر ضرورت شعری مخفف خوانده شود و در برخی نسخ «بحدّا السیف» یعنی در قبال شمشیر است. عبارت «تکسف الشمس» یعنی آنان خورشیدهایی هستند که هر یک نورشان غالب بر نور خورشید است و آن را در کسوف می برد. و «نوش» به معنای تناول است و «جائر الحکم» حال از بلی است، یعنی به شدت پوسید، گویی در حکم ظلم شد و شاید مراد شاعر ابدان غیر معصوم باشد؛ زیرا بدن معصوم نمی پوسد. ضمناً گاهی در شعر این امور مورد دقت و رعایت واقع نمی شود.

عبارت «شغل الدموع» یعنی گریه بر آن مصیبت، اشک ها را فرو ریختن بر خاطره دیار محبوبان و منازلشان بازداشته است. پس ضمیر در «بکاوها» به قرینه مقام به «عیون» راجع است و درست تر آن است که این طور معنا شود که «شغل العیون» یعنی دیدگان را از نظر به خانه ها باز داشت. عبارت «لم یخلفوها» یعنی حرمت فاطمه علیها السّلام را در خصوص شهیدش حسین علیه السّلام مراعات نمودند. و «دفع» به ضم دال و فتح فاء جمع «دفعه» است، یعنی دفعه های فرات و ریزش های آن و «دفاع» یعنی انبوه موج و سیل.

عبارت «درت» یعنی فاطمه علیها السّلام دانست. عبارت «بنی الطرداء» یعنی فرزندان کسانی که مطرود و ملعون بودند، هنگامی که فاطمه آن اولاد را به دنیا آورد. و «زرع» به معنای فرزند است و اینجا معنای دیگر آن مراعات شده و «صعده» به معنای نیزه صافی است که صاف می روید و احتیاج به صافکاری ندارد و «صعاده» جمع آن است. و «عران» چوبی است که در نقطه اتصال دو سوراخ بینی شتر قرار داده می شود.

***[ترجمه]

«۱۱»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب آخر:

تبيت النشای من أمیه نوما***و بالطف قتلی ما ینام حمیمها

و ما قتل الإسلام إلا عصابه***تأمر نوکاها و نام زعیمها

فأضححت قناه الدین فی کف ظالم***إذا اعوج منها جانب لا یقیمها

غیره:

وا خجله الإسلام من أصداده***ظفروا له بمعایب و معایر

آل العزیر یعظمون حماره***و یرون فوزا لثمهم للحافر

و سيوفكم بدم ابن بنت نبيكم***مخضوبه لرضى يزيد الفاجر

و فى روايه:

وا خجله الإسلام من أضداده***ظفروا له بمعايب و معايير(١)

رأس ابن بنت محمد و وصيه***تهدى جهازا للشقى الفاجر.

الصنوبرى:

يا خير من لبس النبوه من جميع الأنبياء***و جدى على سبطيك وجد ليس يؤذن بانقضاء

هذا قتيل الأشقياء و ذا قتيل الأذعياء***يوم الحسين هرقت دمع الأرض بل دمع السماء

يوم الحسين تركت باب العز مهجور الفناء***يا كربلاء خلفت من كرب على و من بلاء

كم فيك من وجه تشرب ماؤه ماء البهاء***نفسى فداء المصطفى نار الوغى أى اصطلاء

حيث الأسنه فى الجواشن كالكواكب فى السماء***فاختار درع الصبر حيث الصبر من لبس السناء

ص: ٢٥٢

١-١. هذا البيت ساقط من المصدر، راجع ج ٤ ص ١٢٤.

و أبا إِبَاءِ الأَسَدِ إِنْ الأَسَدِ صَادِقَهُ الإِبَاءِ***و قَضَى كَرِيماً إِذْ قَضَى ظَمَانَ فِي نَفَرِ ظَمَاءِ

مَنْعُوهُ طَعْمَ المَاءِ لَآ وَجَدُوا لَمَّا طَعِمَ مَاءً***مَنْ ذَا لِمَعْفُورِ الجَوَادِ مِمَالِ أَعْوَادِ الخَبَاءِ

مَنْ لِلطَّرِيحِ الشَّلُو عَرِيَانَا مَخْلَى بِالعَرَاءِ***مَنْ لِلْمَحْنِظِ بِالتَّرَابِ وَ لِلْمَغْسَلِ بِالدَّمَاءِ

مَنْ لَابِنِ فَاطِمَةَ المَغِيبِ عَنِ عَيُونِ الأَوْلِيَاءِ.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: شعری دیگر:

افراد مست بنی امیه در خواب شب را صبح می کنند، در حالی که در کربلا کشتگانی هستند که دوستدارانشان نمی خوابند!

و اسلام فقط گروهی را کشت که احمقان خود را به مشورت می گیرند و بزرگانشان خواب هستند!

نیزه دین در دست ظالم است و وقتی سمتی از آن معوج شود، آن را راست نمی کنند!

شعری دیگر:

اسلام باید شرم کند از دشمنانش که با عیبجویی و سرزنش بر او غالب می شوند!

آل عزیر الاغ او را بزرگ می شمزند و لگام زدن به استران او را فوز و رستگاری تلقی می کنند! در حالی که شمشیرهای شما

آغشته به خون سبط پیامبرتان است تا یزید فاجر را راضی نماید!

و در روایت دیگری دارد:

اسلام باید شرم کند از دشمنانش که با عیبجویی و سرزنش بر او غالب می شوند!

که سر سبط محمد صلی الله علیه و آله و سلم و جانشین او برای یزید شقی فاجر آشکارا هدیه برده می شود!

صنوبری می گوید:

ای بهترین کسی که در بین انبیاء لباس نبوت پوشید! شور من بر دو نوه شما به گونه ای است که ماذون نیست تمام شود!

این کشته اشقیاء و این دیگری کشته زنازادگان است، روز عاشورای امام حسین علیه السلام، اشک زمین و بلکه اشک آسمان

فرو ریخت

روز عاشورای حسین علیه السلام درب عزت در حالی که آستانش مهجور بود، متروک گردید؛ ای کربلا! سختی و بلا برای

من به جای گذاشتی!

چقدر در تو آبروست که آب آن، آب ارزش ها را سیراب نموده! جانم فدای کسی که آتش جنگ را به خوبی برافروخت
جایی که نیزه ها در زره ها مانند ستارگان در آسمان هستند؛ پس زره صبر را در جایی که صبر از پوشش بزرگی است،
برگزید

و مانند ابای شیران استنکاف کرد که شیر در ابای خود راستگوست و کریمانه درگذشت، زیرا تشنه در بین گروه تشنگان
درگذشت

او را از چشیدن طعم آب منع کردند و برای هیچ آبی طعم آب نیافتند. از این کسی که مرکبش به خاک افتاد و مال چوب
های پنهان گشت!

چه کسی یاور جسم تکه تکه عریان افتاده در بیابان و تنها رها شده اوست؟ چه کسی یاور آقایی است که با خاک حنوط شد
و با خون غسل نمود؟

چه کسی یار پسر فاطمه ای است که از چشم اولیاء غایب گشته؟

**[ترجمه]

بیان

الشلو بالكسر العضو من أعضاء اللحم و أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد التفرق.

**[ترجمه] «شلو» به کسر شین عضوی از اعضای گوشت را گویند و «اشلاء انسان»، اعضای او بعد از جدا شدن را گویند.

**[ترجمه]

«۱۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب للشافعی:

تأوه قلبی و الفؤاد کئیب *** و أرق نومی فالسهاد عجیب

فمن مبلغ عنی الحسین رساله *** و إن کرهتها أنفس و قلوب

ذبیح بلا جرم کأن قمیصه *** صبیغ بماء الأرجوان خضیب

فللسیف إعوال و للرمح رنه *** و للخیل من بعد الصهیل نحیب

تزلزلت الدنيا لآل محمد*** وكادت لهم صم الجبال تذوب
و غارت نجوم و اقسعت كواكب*** و هتك أستار و شق جيوب
يصلى على المبعوث من آل هاشم*** و يغزى بنوه إن ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حب آل محمد*** فذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعاى يوم حشرى و موقفى*** إذا ما بدت للناظرين خطوب.

الجوهري:

عاشورنا ذا ألا لهفى على الدين*** خذوا حدادكم يا آل ياسين
اليوم شقق جيب الدين و انتهبت*** بنات أحمد نهب الروم و الصين
اليوم قام بأعلا الطف نادبهم*** يقول من لىتم أو لمسكين
اليوم خضب جيب المصطفى بدم*** أمسى عبير نحر الحور و العين

ص: ٢٥٣

اليوم خر نجوم الفخر من مضر***على مناخر تذليل و توهين

اليوم أطفئ نور الله متقدا***و جزرت لهم التقوى على الظين (1)

اليوم هتك أسباب الهدى مزقا***و برقعت عزه الإسلام بالهون

اليوم ززع قدس من جوانبه***و طاح بالخیل ساحات الميادين

اليوم نال بنو حرب طوائها***مما صلوه بيدر ثم صفين

اليوم جدك سبط المصطفى شرقا***من نفسه بنجیع غیر مسنون.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: شافعی می گوید:

دلّم آهی کشید و قلبم اندوهگین است و خوابم به بیداری مبدل شد و بیداری عجیب است

پس چه کسی از جانب من به حسین علیه السلام نامه می برد، اگر چه جان ها و دل ها از این کار اکراه دارند؟

کسی که بدون گناه سر بریده شد، گویا پیراهنش با آب رنگ سرخ رنگ شده و خضاب گشته است

پس شمشیر برای او ناله به گریه بلند کرده و نیزه صیحه ای اندوهناک دارد و گله اسبان بعد از شیهه، صدا به گریه بلند نموده اند

دنیا برای آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم متزلزل شده است و نزدیک است کوه های بلند به خاطر آنان ذوب گردند

ستارگان غارت می کنند و کواکب می لرزند و پرده ها هتک می شوند و گریبان ها دریده می شوند

بر پیغمبری که مبعوث از آل هاشم است صلوات فرستاده می شود، اما با فرزندانش نبرد می شود و این چیز عجیبی است

اگر گناه من دوستی آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم است، این گناهی است که من از آن توبه نخواهم کرد!

آنان در روز حشر و موقف من شفیعان من هستند، وقتی که مصیبت های بزرگی دامنگیر ناظران می شود

جوهری می گوید:

این عاشورای ماست! وای من بر دین! ای آل یاسین لباس های مشکی عزای خود را بردارید

امروز گریبان دین چاک خورد و دختران احمد صلی الله علیه و آله و سلم، مانند غارت روم و چین مورد غارت واقع شدند

امروز در بالای سرزمین کربلا گریه کننده بر آنان ایستاد و گفت: چه کسی پشتیبان یتیم یا مسکین می شود؟

امروز گریبان مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم به خون خضاب گشت و بوی عیبر گردن های حور و عین بیرون رفت (دیگر حورالعین بوی خوش استعمال نمودند).

امروز ستارگان فخر و بزرگی از قبیله مضر، بر بینی ذلت و توهین سوار شدند

امروز نور خدا که روشن بود خاموش گشت و تقوا بر خاک ذبح گردید

امروز اسباب هدایت پاره و هتک گردید و عزت اسلام به لباس خواری تن داد

امروز قدس از جوانب خود به شدت تکان خورد و با اسبان زمین میدان های خوبی فانی گردید

امروز آل ابی سفیان (که پسر حرب بود) از کشتگان خود در بدر و صفین خونخواهی کردند

ای نواده مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم! امروز جد تو خون دلی که متغیر و بدبو نبود، راه نفسش را بست

**[ترجمه]

ایضاح

الحداد بالكسر ثياب المأتم السود و طاح أى هلك و سقط و الطوائل جمع طائله و هى العداوه و التره و النجیع من الدم ما كان إلى السواد و قيل هو دم الجوف خاصه و المسنون المتغير المنتن و قوله شرقا فعل و الألف للإشباع أى شرق بسبب مصیبه من هو بمنزله نفسه بدم طری من الحزن.

**[ترجمه] «حداد» به کسر حاء، لباس سیاه ماتم را گویند و «طاح» یعنی هلاک شد و ساقط گشت. و «طوائل» جمع «طائله» به معنای دشمنی و انتقام جویی و خونخواهی است و «النجیع من الدم»، خونی را گویند که رنگش به سیاهی می زند و گفته شده که «نجیع» تنها به خون دل می گویند. و «مسنون» به معنای متغیر و بدبو است و عبارت «شرقا» فعل ماضی است و «الف» برای اشباع است و معنا این می شود که به سبب مصیبت کسی که به منزله جان او بود، خونی تازه از اندوه، راه نفس را بر او تنگ کرد.

**[ترجمه]

«۱۳»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب شاعر:

یا کربلاء یا کربتی و زفرتی **کم فیک من ساق و من جمجمه

و من يمين بالحسام بينت***للفاطميات العظام الحرمه
قد خر أركان العلى و انهدت***و غلقت أبوابه و سدت
تلك الرزايا عظمت و جلت

آخر:

كم سيد لى بكربلاء فديته السيد الغريب***كم سيد لى بكربلاء للموت فى صدره و جيب
كم سيد لى بكربلاء عسكره بالعرا نهيب***كم سيد لى بكربلاء ليس لما يشتهى طيب
كم سيد لى بكربلاء خاتمه و الرداء سليب***كم سيد لى بكربلاء خضب من نحره المشيب

ص: ٢٥٤

١-١. و جررت لمم التقوى على الطين. خ ل.

کم سید لی بکربلاء ملثمه و الردا خضیب***کم سید لی بکربلاء یسمع صوتی و لا یجیب

کم سید لی بکربلاء ینقر فی ثغره القضیب

آخر:

رأس ابن بنت محمد و وصیه***للناظرین علی قناه یرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع***لا منکر منهم و لا متفجع

کحلت بمنظرک العیون عمایه***و أصم رزء ک کل أذن یسمع

أیقظت أجفانا و کنت لها کری***و أنمت عینا لم تکن بک تهجع

ما روضه إلا تمت أنها***لک منزل و لخط قبرک مضجع

آخر:

إذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتی***لآل رسول الله و انهل عبرتی

هو الیوم فیه اغبرت الأرض کلها***و جوما علیها و السماء اقشعرت

أریقت دماء الفاطمیین بالملاء***فلو عقلت شمس النهار لخرت

بنفسی حدود فی التراب تعفرت***بنفسی جسوم بالعراء تعرت

بنفسی رءوس معلیات علی القنا***إلی الشام تهدی بازفات الأسنه(1)

بنفسی شفاه ذابلات من الظما***و لم تحظ من ماء الفرات بقطره

بنفسی عیون غائرات سواهر***إلی الماء منها قطره بعد قطره

بنفسی من آل النبی خرائد***حواسر لم تعرف علیهم بستره.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: شاعر می گوید:

ای کربلا، ای رنج و اندوه سینه من! چقدر ساق و جمجمه در توست!

و چقدر دست ها که با شمشیر بران از آل فاطمه که احترامی بس عظیم دارند، بریده شد! ارکان هدایت فرو ریخت و منهدم

گشت و درهای آن بسته و مسدود گردید

آن مصیبات بزرگ و با عظمت گشت!

شاعری دیگر می گوید:

چقدر از سروران من بودند که در کربلا فدای سید غریب شدند و چقدر از سروران من بودند که در کربلا برای مرگ سینه را
آماج کردند!

چقدر از سروران من بودند که در کربلا لشکرش در بیابان غارت شد و چقدر از سروران من بودند که در کربلا طیب آنچه
دوست داشتند نبودند!

چقدر از سروران من بودند که در کربلا انگشتی و عبایشان غارت شد و چقدر از سروران من بودند که در کربلا از گلویشان
خضاب پیری کرد

چقدر از سروران من بودند که در کربلا که نقاب و عبایشان خضاب گشت و چقدر از سروران من بودند که در کربلا صدای
مرا می شنوند و جوابی نمی دهند!

چقدر از سروران من بودند که در کربلا که با چوبدستی به دندانشان کوبیده می شد!

شاعری دیگر می گوید:

سر پسر دختر محمد صلی الله علیه و آله و سلم و جانشین او برای بینندگان بر نیزه به اهتزاز در آمده!

و مسلمانان می بینند و می شنوند و از آنان کسی انکار و اظهار دردمندی نمی کند!

چشم ها با دیدن این منظره تو سر مه کوری بکشند و مصیبت تو هر گوش شنوایی را کر گرداند

پلک هایی را بیدار نگاه داشتی در حالی که تو اجرت آنان (و مزد رسالت پیامبر) بودی و چشمی را که با وجود تو نمی
خوابید، به خواب بردی!

هیچ باغی نیست مگر این که آرزو دارد منزل تو و محل پهلو گرفتن قبر مطهر تو باشد!

وقتی عاشورا می رسد، حسرتم برای آل رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مضاعف می شود و اشکم سرازیر می شود
عاشورا روزی است که تمام زمین با اندوهی شدید غبار گرفت و آسمان به لرزه افتاد

در ملأ عام خون آل فاطمه ریخته شد، پس اگر خورشید نهار خرد داشت، به خاک می افتاد!

جانم به فدای گونه هایی که به خاک مالیده شد، جانم فدای جسم هایی که در بیابان از آن معرکه خلاص نشد

جانم به فدای سرهایی که به نیزه برافراشته شد و به عنوان هدیه بر نیزه های متأللی به شام برده شد

جانم به فدای لب هایی که از تشنگی نازک گردید و یک قطره از آب فرات بهره مند نشد!

جانم به فدای چشم هایی که با اشک قطره قطره آب شد و به درون رفت و بیدار ماند

جانم به فدای زنان با حیای آل پیغمبر که سر برهنه بودند و پرده ای از سر احسان به آنان داده نشد!

**[ترجمه]

ایضاح

قال الجوهري وجم من الأمر وجوما و الواجم الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام و يوم وجم أي شديد الحر و قال الفيروزآبادي الزفت المملء و الغيظ و الطرد و السوق و الدفع و المنع و بالكسر القار و المزفت المطلى به و الظاهر بارقات كما ستجىء و الخريده من النساء الحيه و الجمع خرائد قوله لم تعرف من العرف و المعروف بمعنى الإحسان.

ص: ۲۵۵

۱-۱. فی المصدر ج ۴ ص ۱۲۶ «بارقات» و يمكن أن يقرأ «بازقات».

**[ترجمه] جوهری می گوید: عبارت «وجم من الامر وجوما و واجم» به کسی گویند که حزنش شدید باشد، به گونه ای که سخن نگوید، و روز «وجیم» به روز بسیار گرم گویند و فیروز آبادی می گوید: «زفت» به معنای پُری و خشم و طرد و سوق دادن و دفع و منع می آید و با کسر میم قیر را گویند، و «مزفت» به معنای قیر آگین است و چنان چه خواهد آمد، ظاهراً «بارقات» صحیح باشد، و «خریده» به معنای زن باحیاست و جمع آن «خرائد» است و عبارت «لم تعرف» از عرف و معروف به معنای احسان و نیکی است.

**[ترجمه]

«۱۴»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب لأبی الفرج بن الجوزی: (۱)

أ حسین و المبعوث جدك بالهدی***قسما یكون الحق فيه مسائلی

لو كنت شاهد كربلاء لبذلت فی***تنفیس كربك جهد بذل البازل

و سقیت حد السیف من أعدائكم***جللا و حد السمهری الذابل (۲)

لكننی آخرت عنك لشقوتی***فبلا بلی بین الغری و بابل

إذ لم أفر بالنصر من أعدائكم***فأقل من حزن و دمع سائل

آخر:

یا حر صدری یالهیب الحشا***انهد رکنی یا أخی و القوا

كنت أخی رکنی و لم یبق لی***ذخر و لا رکن و لا ملتجا

و كنت أرجو ك فقد خاننی***ما كنت أرجوه فخاب الرجا

أیا ابن أمی لو تأملتنی***رأیت منی ما یسر العدا

حل بأعدائك ما حل بی***من ألم السیر و ذل السبا

و یا شقیقی أنا أفدیک من***یومك هذا و أكون الفدا

و لا هنأنی العیش یا سیدی***ما عشت من بعدك أو أدفنا

آخر:

يا من رأى حسينا شلوا لدى الفلاه***و الرأس منه عال فى ذروه القناه

و زينب تنادى قد قتلوا حماى***يا جد لو ترانا أسرى مهتكات.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابى الفرج ابن جوزى مى گويد:

ای حسین! آیا در حالی که جدت مبعوث به هدایت گشته، به طوری که حق تعالی در مورد او از من سؤال خواهد کرد!

اگر کربلا را می دیدم، حتما تمام تلاش خود را مبذول می کردم تا در برابر سختی تو، گشایشی برایت ایجاد کنم و جام تیزی شمشیر بزرگ و تیزی نیزه سخت و نازک را از دشمنان شما بنوشم

ولی من به خاطر بدبختی خود از شما تأخیر کردم و شدت هموم و وسوسه های من بین نجف و بابل است،

وقتی نتوانستم شما را در برابر دشمنانتان یاری کنم تا از حزن و اشک جاری خود بکاهم!

شاعر دیگری می گوید:

ای حرارت سینه من و ای لهیب اندرون من! ستون و قوایم ای برادر من شکست!

ای برادر من! تو رکن من بودی و برای من ذخیره و رکن و محل پناهی نماند!

و من به تو امید داشتم، ولی مایه امید من به من خیانت کرد و امیدم نومید گشت!

ای پسر مادرم! اگر در کار من درنگ کنی، در من امری را می بینی که موجب مسرت دشمن من است!

به سبب دشمنانت درد سیر و حرکت و خواری اسیری بر من فرود آمد؛

ای پاره قلبم! من فدایت شوم به خاطر امروزت و فدایی تو باشم!

ای آقای من! زندگی برای من مادامی که پس از تو زنده بمانم گوارا نباشد و یا این که بمیرم و دفن شوم!

شاعر دیگری می گوید:

ای کسی که دیدی حسین را که با اعضای مقطع بر بیابان افتاده بود و سر او بر نوک نیزه بلند شده بود!

و زينب ندا مى داد که حاميان مرا کشتند! ای جد من! کاش ما را می دیدی که اسیر بودیم و حرمتان هتک شده بود

توضیح

الجلل بالتحريك العظيم و السمهرى الرمح الصلب و البلابل شده الهموم و الوسوس.

ص: ٢٥٦

١ - ١. قال سبطه فى التذكرة ص ١٥٤: و أنشدنا أبو عبد الله محمّد ابن البنديجى البغدادى قال: أنشدنا بعض مشايخنا أن ابن الهباريه الشاعر اجتاز بكربلاء فجلس يبكى على الحسين و أهله و قال بديها: «أ حسين و المبعوث جدك بالهدى» الأبيات، ثم نام مكانه فرأى رسول الله صلّى الله عليه و آله فى المنام فقال له: يا فلان! جزاك الله عنى خيراً، أبشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدى الحسين.

٢ - ٢. فى التذكرة: «علا» و العل: الشرب الثانى، يقال «علل بعد نهل».

***[ترجمه]«جلل» به تحريك لام به معنای بزرگ است و «سهمري» به معنای نيزه محكم است و «بلابل» به معنای شدت اندوه و وسوسه قلب است .

***[ترجمه]

«۱۵»

أَقُولُ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ مَوْلَعَاتِ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّهُ قَالَ حَكِي دِعْبِلُ الْخَزَاعِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَيَّامِ فَرَأَيْتُهُ جَالِسًا جَلَسَهُ الْخَزِينِ الْكَيْبِ وَأَصْحَابُهُ مِنْ حَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَيْتُ مُقْبِلًا قَالَتْ لِي مَرْحَبًا بِكَ يَا دِعْبِلُ مَرْحَبًا بِنَاصِرِنَا بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ ثُمَّ إِنَّهُ وَسَّعَ لِي فِي مَجْلِسِهِ وَ أَجْلَسَنِي إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا دِعْبِلُ أَحِبُّ أَنْ تُنْشِدَنِي شِعْرًا فَإِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامَ حُزْنٍ كَانَتْ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَيَّامَ سُرُورٍ كَانَتْ عَلَى أَعْدَائِنَا خُصُوصًا بِنِي أُمِّيَّةَ يَا دِعْبِلُ مَنْ بَكَى وَ أَبْكَى عَلَى مُصَابِنَا وَ لَوْ وَاحِدًا كَمَا كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ يَا دِعْبِلُ مَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ عَلَى مُصَابِنَا وَ بَكَى لِمَا أَصَابَنَا مِنْ أَعْدَائِنَا حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَنَا فِي زُمْرَتِنَا يَا دِعْبِلُ مَنْ بَكَى عَلَى مُصَابِ جَدِّي الْحُسَيْنِ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ الْبَتَّةَ ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَضَ وَ ضَرَبَ سِرًّا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ حُرْمِهِ وَ أَجْلَسَ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ وَرَاءِ السُّرْتِ لِيَبْكُوا عَلَى مُصَابِ جَدِّهِمُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ لِي يَا دِعْبِلُ ارْثِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّتِ نَاصِرِنَا وَ مَادِحِنَا مَا دُمْتَ حَيًّا فَلَا تُقْصِرْ عَنْ نَصْرِنَا مَا اسْتَطَعْتَ قَالَ دِعْبِلُ فَاسْتَعْبَرْتُ وَ سَأَلْتُ عَبْرَتِي وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَفَاطِمُ لَوْخَلَّتِ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلًا*** وَقَدْ مَاتَ عَطْشَانًا بِشَطِّ فُرَاتِ

إِذَا لِلطَّمِثِ الْخَدَّ فَاطِمَ عِنْدَهُ*** وَأَجْرِيَتْ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ

أَفَاطِمُ قَوْمِي يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَ انْدُبِي*** نُجُومَ سَمَاوَاتِ بِأَرْضِ فَلَاهِ

قُبُورِ بَكُوفَانَ وَ أُخْرَى بِطَيْبِهِ*** وَ أُخْرَى بِفَخِّ نَالَهَا صَلَوَاتِي

قُبُورِ بَبْطُنِ النَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَرْبَلَا*** مَعْرَسُهُمْ فِيهَا بِشَطِّ فُرَاتِ

تَوَافُوا [تَوُفُّوا] عِطَاشًا بِالْعِرَاءِ فَلَيْتَنِي*** تُؤَفِّتُ فِيهِمْ قَبْلَ حِينِ وَفَاتِي

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَوْعَهُ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ (۱)*** سَقَّتَنِي بِكَأْسِ التُّكْلِ وَ الْفَضَعَاتِ [الْفَطْعَاتِ]

إِذَا فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ*** وَ جِبْرِيلَ وَ الْقُرْآنَ وَ السُّورَاتِ

وَ عَدُوا عَلِيًّا ذَا الْمَنَاقِبِ وَ الْعُلَا*** وَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ خَيْرَ بَنَاتِ

وَ حَمْزَةَ وَ الْعَبَّاسَ ذَا الدِّينِ وَ التَّقَى*** وَ جَعَفَرَهَا الطَّيَّارَ فِي الْحُجَبَاتِ

أُولَئِكَ مَشْهُومُونَ هِنْدًا وَحَرْبَهَا**سَمِيَّةٌ مِنْ نَوَكِي وَ مِنْ قَدِرَاتٍ
 هُمْ مَنَعُوا الْأَبَاءَ مِنْ أَخْذِ حَقِّهِمْ**وَهُمْ تَرَكَوا الْأَبْنََاءَ رَهْنَ شَتَاتٍ
 سَأَبُكِيهِمْ مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاكِبٌ**وَمَا نَاحَ قُمْرِيٌّ عَلَى الشَّجَرَاتِ
 فَيَا عَيْنُ بَكِّيهِمْ وَجُودِي بَعْبِرْهُ**فَقَدْ آنَ لِلتَّشْكَابِ وَالْهَمَلَاتِ
 بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ**وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُنَّكَاتٌ
 وَآلُ زِيَادٍ فِي الْحُصُونِ مَنِيعَةٌ**وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ
 دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بَلْقَعًا**وَآلُ زِيَادٍ تَسْكُنُ الْحُجَرَاتِ
 وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ نُحُفٌ جُسُومُهُمْ**وَآلُ زِيَادٍ غَلَطَ الْقَصْرَاتِ (١)
 وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ تُدْمَى نُحُورُهُمْ**وَآلُ زِيَادٍ رَبَّةُ الْحَجَلَاتِ
 وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ تُسَبَّى حَرِيمُهُمْ**وَآلُ زِيَادٍ آمَنُوا السَّرَبَاتِ
 إِذَا وَتَرُوا مَدُّوا إِلَى وَاتْرِيهِمْ**أَكْفًا مِنَ الْأَوْتَارِ مُنْقِضَاتِ
 سَأَبُكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الْأَرْضِ شَارِقٌ**وَ نَادَى مُنَادِي الْخَيْرِ لِلصَّلَوَاتِ
 وَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَ حَانَ غُرُوبُهَا**وَ بِاللَّيْلِ أَنْبِكِيهِمْ وَ الْعُدُواتِ
 أقول: سیاتی تمام القصیده و شرحها فی أبواب تاریخ الرضا علیه السلام.

** [ترجمه] مؤلف: در برخی کتب متأخرین دیدم که گفته بود: دعبل خزاعی می گوید: در مثل چنین ایامی بر سید و مولایم
 علی بن موسی الرضا علیهما السلام داخل شدم و دیدم که ایشان با هیأت شخص محزون و اندوهگین نشسته است و یارانش
 دور اویند! وقتی مرا دید که می آیم، به من فرمود: خوش آمد به تو ای دعبل! مرحبا به کسی که ما را با دست و زبانش یاری
 می کند! سپس از جای خود به من جای نشستند داد و مرا کنار خود نشانند! سپس به من فرمود: ای دعبل! دوست دارم برایم
 شعری بخوانی! چرا که این روزها ایام حزنی است که بر ما اهل بیت می گذرد و ایام سرور دشمنان ما مخصوصا بنی امیه
 است. ای دعبل! کسی که بگرید و ولو یک نفر را بر مصائب ما بگریاند، اجر او بر عهده خداست. ای دعبل! کسی که
 چشمانش بر مصائب ما گریان شود و به خاطر مصیباتی که از دشمنان بر ما رفت بگرید، خدا او را با ما و در زمره ما محشور
 می کند. ای دعبل! کسی که بر مصیبت جدم حسین بگرید، حتما خدا گناهایش را می بخشد!

سپس امام علیه السلام برخاست و پرده ای بین ما و حرم خود زد و اهل بیت خود را پشت پرده نشانند تا بر مصائب جدشان

حسین علیه السّلام بگریند. سپس متوجه من شد و فرمود: ای دعبل! برای حسین علیه السّلام مرثیه بخوان که تو یاور ما و مداح ما هستی مادامی که زنده باشی! پس هر قدر می توانی از یاری ما کوتاهی مکن! دعبل می گوید: من گریستم و اشکم جاری شد و شروع به خواندن این اشعار کردم:

ای فاطمه! اگر حسین را به خاک افتاده تصور کنی که در کنار شط فرات تشنه جان داده است،

ای فاطمه! در این صورت نزد او بر گونه خود لطمه خواهی زد و اشک چشم بر گونه های خود جاری خواهی ساخت!

ای فاطمه! ای دختر نیکی ها! برخیز و ندبه کن بر ستارگان آسمان که در زمینی بیابانی افتاده اند!

قبوری در کوفه و قبور دیگری در مدینه و قبور دیگری در سرزمین فحّ هستند که صلوات و درود من به آنان برسد! قبوری در شکم رودخانه کنار سرزمین کربلا واقع شده که محل عروسی آنان کنار شط فرات است!

با لب تشنه در بیابان جان دادند و ای کاش من قبل از زمان وفاتم بودم و با آنان جان می دادم

من از آتش اندوهم به خدا شکایت می برم، وقتی آنان را یاد می کنم که مرا جام عزا و شدت مصیبت می نوشاند؛

روزی که بخواهند بزرگ شوند، محمد صلی الله علیه و آله و سلّم و جبرئیل و قرآن و سوره های آن را می آورند

و علی علیه السّلام را صاحب مناقب و برتری ها می شمارند و فاطمه زهرا علیها السّلام را بهترین دختران می دانند!

و حمزه و عباس را صاحب دین و تقوا می شمردند و جعفر طیار این خاندان را در پرده های بهشت می بینند

آنان هند و حرب از بنی امیه را شوم می دانند و سمیه را از احمقان و پلیدها برمی شمردند

اینان پدران اهل بیت را از اخذ حقشان منع نمودند و آنان فرزندان اهل بیت را گرو امور متفرق قرار دادند!

تا زمانی که سواری برای خدا حج کند و پرنده قُمری بر درختان نوحه سرایی کند، من برای آنان گریه خواهم کرد

پس ای دیده! بر آنان بگری و اشک بریز که وقت ریزش اشک و زیاد گریستن فرا رسیده است!

دختران زیاد در کاخ ها مصون و محفوظ از چشم نامحرمان هستند و آل رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلّم حرمتشان هتک گردیده است

و آل زیاد در دژهای بلند هستند و دختران رسول خدا در بیابان ها سرگردان شده اند؛

خانه های رسول خدا خالی است و آل زیاد در حجرات ساکن گشته اند؛ آل رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلّم جسم های نحیف دارند، ولی آل زیاد گردن هایی ضخیم دارند

آل رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خون از گلویشان جاری است در حالی که آل زیاد پرده نشین هستند

حرم آل رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ به اسارت برده می شود، در حالی که آل زیاد اموالشان در امان است

وقتی خونخواهی کنند، دستانی را که از خونخواهی بازداشته شده و بسته گردیده را به سمت ظالمانشان دراز خواهند کرد!

مادامی که خورشید بر زمین نور بپراکند و مؤذن که منادی خیر است ندای اذان برای نماز سر دهد، بر آنان خواهم گریست!

و مادامی که خورشید طالع شود و غروب آن فرا برسد، در صبحگاهان و شامگاهان بر آنان خواهم گریست

مؤلف: تمام قصیده و شرح آن در ابواب تاریخ رضا علیه السلام خواهد آمد.

***[ترجمه]

«۱۶»

و رأيت في بعض مؤلفات بعض ثقات المعاصرين بعض المراثي فأحببت إيرادها للشيخ الخليعي :

لم أبك ربعا للأحبه قد خلا***و عفا و غيره الجديد و أمحلا

كلا و لا كلفت صحبي وقفه***في الدار إن لم اشف ضبا عللا

و مطارح النادی و غزلان النقا***و الجزع لم أحفل بها متغزلا

و بواكر الأظعان لم أسكب لها***دمعا و لا خل نأى و ترحلا

لكن بكيت لفاطم و لمنعها***فدكا و قد أتت الختون الأولا

إذ طالبتة يارثها فروى لها***خبرا ينافى المحكم المتنزلا

لهفى لها و جفونها قرحى و قد***حملت من الأحزان عبئا مثقلا

ص: ۲۵۸

و قد اغتدت منفيه و حميها***متطيرا بيكائها متثقلا

تخفى تفجعها و تخفض صوتها***و تظل نادبه أباها المرسلا

تبكى على تكدير دهر ما صفا***من بعده و قرير عيش ما حلا

لم أنسها إذ أقبلت فى نسوه***من قومها تروى مدامعها الملا

و تنفست صعدا و نادت أيها***الأنصار يا أهل الحمايه و الكلا

أ ترون يا نجب الرجال و أنتم***أنصارنا و حماتنا أن نخذلا

ما لى و ما لدعى تيم ادعى***إرثى و ضل مكذبا و مبذلا

أ عليه قد نزل الكتاب مينا***حكم الفرائض أم علينا نزلا

أم خصه المبعوث منه بعلم ما***أخفاه عنا كى نضل و نجهلا

أم أنزلت آى بمنعى إرثه***قد كان يخفيها النبى إذا تلا

أم كان فى حكم النبى و شرعه***نقص فتممه الغوى و كملا

أم كان دينى غير دين أبى فلا***ميراث لى منه و ليس له و لا

قوموا بنصرى إنها لغنيمه***لمن اغتدى لى ناصرا متكفلا

و استعطفوه و خوفوه و اشهدوا***ذلى له و جفاه لى بين الملا

إن لى فى سخطى فقد عدم الرضى***من ذى الجلال و للعقاب تعجلا

أو دام فى طغيانه فقد اقتنى***لعنا على مر الزمان مطولا

أين الموده و القرابه يا ذوى***الأيمان ما هذا القطيعه و القلا

أ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تَمْضُوا عَلَىٰ سِنَنِ الْجَبَابِرَةِ الْأُولَىٰ

و تنكبوا نهج السبيل بقطع ما***أمر الإله عباده أن يوصلا

و لقد أزالكم الهوى و أحلكم***دار البوار من الجحيم و أدخللا

و لسوف يعقب ظلمكم أن تتركوا***ولدى برمضاء الطفوف مجدلا
فى فففه مفل البدور كواملا***عرض المحاق بها فاضحت آفلا
و أقوم من خلل اللعود حزفنه***والقوم قد نزلت بهم غير البلاء
و فروعنى نقط القنا بجسومهم***و فسوؤنى شكل السوف على الطلى

ص: ٢٥٩

فأقبل النحر الخضيب و أمسح***الوجه التريب مضمخا و مرملا

و يقوم سيدنا النبي و رهطه***متلهفا متأسفا متقلقلا

فيرى الغريب المستضام النازح***الأوطان ملقى فى الثرى ما غسلا

و تقوم آسيه و تأتى مريم***يبكين من كرى بعرضه كربلاء

و يظفن حولى نادبات الجن إشفاقا***على يفضن دمعا مسبلا

و تضح أملاك السماء لعبرتى***و تعج بالشكوى إلى رب العلى

و أرى بناتى يشتكين حواسرا***نهب المعاجر والهات ثكلا

و أرى إمام العصر بعد أبيه فى***صفد الحديد مغللا و معللا

و أرى كريم مؤملى فى ذابل***كالبدر فى ظلم الدياتجى يجتلى

يهدى إلى الرجس اللعين فيشتفى***منه فؤاد بالحقود قد امتلأ

و يظل يقرع منه ثغرا طال ما***قدما ترشفه النبي و قبلا

و مضلل أضحى يوطى عذره***و يقول و هو من البصيره قد خلا

لو لم يحرم أحمد ميراثه***لم يمنعه أهله و تأولا

فأجبتة إصر بقلبك أم قذا***فى العين منك عدتك تبصره الجلا

أ و ليس أعطاه ابن خطاب لحيد***ره الرضا مستعتبا متصلا

أ تراه حلل ما رآه محرما***أم ذاك حرم ما رآه محلا

يا راكبا تطوى المهامه عيسه***طى الردا و تجوب أجواز الفلا

عرج بأكناف الغرى مبلغا***شوقى و ناد بها الإمام الأفضلا

و من العجيب تشوقى لمزار من***لم يتخذ إلا فؤادى منزلا

فاحبس و قل يا خير من وطى الثرى***و أعزهم جارا و أعذب منها

لو شئت قمت بنصر بضعه أحمد***الهادى بعقد عزيزه لن تحللا
و رميت أعداء الرسول بجمره***من حد سيفك حرها لا يسطلى
لكن صبرت لأن تقام عليهم***حجج الإله و لن ترى أن تعجلا
كيلا يقولوا إن عجلت عليهم***كنا نراجع أمرنا لو أمهلا

ص: ٢٦٠

مولاي يا جنب الإله و عينه***يا ذا المناقب و المراتب و العلا
إحياؤك العظم الرقيم و ردك***الشمس المنيره و الدجى قد أسبلا
و خضوعها لك فى الخطاب و قولها***يا قادرا يا قاهرا يا أولا
و كلام أصحاب الرقيم و ردهم***منك السلام و ما استنار و ما انجلى
و حديث سلمان و نصرته على***أسد الفرات و علم ما قد أشكلا
لا يستفز ذوى النهى و يقل من***أن يرتضى و يجل من أن يذهلا
أخذ الإله لك العهود على الورى***فى الذر لما أن برا و بك ابتلى
فى يوم قال لهم أ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ***و على مولاكم معا قالوا بلى
قسما بوردى من حياض معارفى***و بشرى العذب الرحيق السلسلا
و من استجارك من نبى مرسل***و دعا بحقك ضارعا متوسلا
لو قلت إنك رب كل فضيله***ما كنت فيما قلته متنحلا
أو بحت بالخطر الذى أعطاك رب***العرش كادونى و قالوا قد غلا
فإليك من تقصير عبدك عذره***فكثير ما أنهى يراه مقللا
بل كيف يبلغ كنه وصفك قائل***و الله فى عليك أبلغ مقولا
و نفائس القرآن فىك تنزلت***و بك اغتدى متحليا متجملا
فاستجلها بكرا فانت مليكها***و على سواك تجل من أن تجتلى (1)
و لئن بقيت لأنظمن قلائد***ينسى ترصعها النظام الأولا
شهد الإله بأننى متبرى***من حبتر و من الدلام و نعتلا
و براءه الخلقى من عصب الخنا***تبني على أن البرا أصل الولاء.
قصيده لابن حماد رحمه الله:

مصاب شهيد الطف جسمى أنحلا***و كدر من دهرى و عيشى ما حلا

فما هل شهر العشر إلا تجددت***بقلبى أحزان توسدنى البلى

ص: ٢٤١

١-١. يقال: اجتلى العروس على بعلها: عرضها عليه مجلوه، فاستجلاها: أى استكشفها.

و أذكر مولاي الحسين و ما جرى ***عليه من الأرجاس فى طف كربلاء

فو الله لا أنساه بالطف قائلا***لعترتة الغر الكرام و من تلا

ألا فانزلوا فى هذه الأرض و اعلموا***بأنى بها أمسى صريعا مجدلا

و أسقى بها كأس المنون على ظمما***و يصبح جسمى بالدماء مغسلا

و لهفى له يدعو اللثام تأملوا***مقالى يا شر الأنام و أرذلا

ألم تعلموا أنى ابن بنت محمد***و والدى الكرار للدين كملا

فهل سنه غيرتها أو شريعته***و هل كنت فى دين الإله مبدلا

أحللت ما قد حرم الطهر أحمد***أ حرمت ما قد كان قبل محللا

فقالوا له دع ما تقول فإننا***سنسقيك كأس الموت غصبا معجلا

كفعل أبيك المرتضى بشيوخنا***و نشفى صدورنا من ضغائنكم ملا

فأثنى إلى نحو النساء جواده***و أحزانه منها الفؤاد قد امتلأ

و نادى ألا يا أهل بيتى تصبروا***على الضر بعدى و الشدائد و البلاء

فإنى بهذا اليوم أرحل عنكم***على الرغم منى لا ملال و لا قلا

فقوموا جميعا أهل بيتى و أسرعوا***أودعكم و الدمع فى الخد مسبلا

فصبرا جميلا و اتقوا الله إنه***سيجزىكم خير الجزاء و أفضلا

فأثنى على أهل العناد مبادرا***يحامى عن دين المهيمن ذى العلا

و صال عليهم كالهزبر مجاهدا***كفعل أبيه لن يزل و يخذلا

فمال عليه القوم من كل جانب***فألقوه عن ظهر الجواد معجلا

و خر كريم السبط يا لك نكبه***بها أصبح الدين القويم معطلا

فارتجت السبع الشداد و زلزلت***و ناحت عليه الجن و الوحش فى الفلا

و راح جواد السبط نحو نساءه***ينوح و ينعى الظامئ المترملا
خرجن بنيات البتول حواسرا***فعاين مهر السبط و السرج قد خلا
فأدمين باللطم الخدود لفقده***و أسكين دمعا حره ليس يصطلى

ص: ٢٦٢

و لم أنس زينب تستغيث سكينه(١)***أخي كنت لي حصنا حصينا و موثلا

أخي يا قتيل الأدعياء كسرتني***و أورثني حزنا مقيما مطولا

أخي كنت أرجو أن أكون لك الفدا***فقد خبت فيما كنت فيه أواملا

أخي ليتني أصبحت عميا و لا أرى***جيبك و الوجه الجميل مرملا

و تدعو إلى الزهراء بنت محمد***أيا أم ركني قد وهى و تزلزلا

أيا أم قد أمسى حبيبك بالعراب***طريحا ذبيحا بالدماء مغسلا

أيا أم نوحى فالكريم على القنا***يلوح كالبدر المنير إذا انجلى

و نوحى على النحر الخضيب و اسكبي***دموعا على الخد التريب المرملا

و نوحى على الجسم التريب تدوسه***خيول بنى سفيان فى أرض كربلاء

و نوحى على السجاد فى الأسر بعده***يقاد إلى الرجس اللعين مغللا

فيا حسره ما تنقضى و مصيبه***إلى أن نرى المهدي بالنصر أقبلا

إمام يقيم الدين بعد خفائه***إمام له رب السماوات فضلا

أيا آل طه يا رجائي و عدتي***و عوني أيا أهل المفاخر و العلا

يمينا بأنى ما ذكرت مصابكم***أيا سادتي إلا أبيت مقلقا

فحزنى عليكم كل آن مجدد***مقيم إلى أن أسكن التراب و البلاء

عبيدكم العبد الحقير محمد***كثيب و قد أمسى عليكم معولا

يؤملكم يا سادتي تشفعوا له***إذا ما أتى يوم الحساب ليسألا

فو الله ما أرجو النجاه بغيركم***غدا يوم آتى خائفا متوجلا

إذا فر منى والدى و مصاحبي***و عاينت ما قدمت فى زمن الخلا

و منوا على الحضار بالعفو فى غد***لأن بكم قدرى و قدرهم علا

عليكم سلام الله يا آل أحمد***سلام على مر الزمان مطولا

ص: ٢٦٣

١-١. لفظ «سكينه» من السكون حال من «زينب» و يحتمل أن يكون تصحيف شكيمه و هي الانتصار من الظلم.

أيضا لابن حماد:

أهجرت يا ذات الجمال دلالاتي** وجعلت جسمي للصدود خبالا

و سقيتني كأس الفراق مراره** ومنعت عذب رضا بك السلسلا

أسفا كما منع الحسين بكربلاء** ماء الفرات و أوسعوه خبالا

و سقوه أطراف الأسنه و القنا** و يزيد يشرب فى القصور زلالا

لم أنس مولاي الحسين بكربلاء** ملقى طريحا بالدماء رمالا

وا حسرتى كم يستغيث بجده** و الشمر منه يقطع الأوصالا

و يقول يا جداه ليتك حاضر** فعساك تمنع دوننا الأندالا

و يقول للشمر اللعين و قد علا** صدرا تربي فى تقى و دلالاتي

يا شمر تقتلنى بغير جنايه** حقا ستجزى فى الجحيم نكالا

و اجتز بالعضب المهند رأسه** ظلما و هز برأسه العسال(1)

و علا به فوق السنان و كبروا** لله جل جلاله و تعالى

فارتجت السبع الطباق و أظلمت** و تزلزلت لمصابه زلزالا

و بكين أطباق السماء و أمطرت** أسفا لمصرعه دما قد سالا

يا ويلكم أ تكبرون لفقد من** قتلوا به التكبير و التهليلا

تركوه شلوا فى الفلاه و صيروا** للخيل فى جسد الحسين مجالا

و لقد عجبت من الإله و حلمه** فى الحال جل جلاله و تعالى

كفروا فلم يخسف بهم أرضا بما** فعلوا و أمهلهم به إمهالا

و غدا الحصان من الوقيعه عاريا** ينعى الحسين و قد مضى إجمالا

متوجها نحو الخيام مخضبا** بدم الحسين و سرجه قد مالا

و تقول زينب يا سكينه قد أتى***فرس الحسين فانظري ذا الحالا

قامت سكينه عاينته محمما***ملقى العنان فأعولت إعوالا

فبكت و قالت وا شماته حاسدى***قتلوا الحسين و أيتموا الأطفالا

ص: ٢٦٤

١-١. العسال: الرمح يهتز لبنا.

يا عمتا جاء الحصان مخضبا***بدم الشهيد و دمه قد سالا
لما سمعن الطاهرات سكينه***تنعى الحسين و تظهر الإعوالا
أبرزن من وسط الخدور صوارخا***يندين سبط محمد المفضالا
فلظمن منهن الخدود و كشفت***منها الوجوه و أعلنت إعوالا
و خمشن منهن الوجوه لفقد من***نادى مناد فى السماء و قالا
قتل الإمام ابن الإمام بكر بلاء***ظلما و قاسى منهم الأهوالا
و تقول يا جداه نسل أميه***قتلوا الحسين و ذبحوا الأطفالا
يا جدنا فعلوا علوج أميه(1)***فعلا شنيعا يدهش الأفعالا
يا جدنا هذا الحسين بكر بلاء***قد بضعوه أسنه و نصالا
ملقى على شاطئ الفرات مجدلا***فى الغاضريه للورى أمثالا
ثم استباحوا فى الطفوف حريمه***نهبوا السراه و قوضوا الأحمالا
و غدوا بزین العابدين مكثفا***فوق المطيه يشتكى الأهوالا
يبكى أباه بعبره مسفوحه***أسروه مضنى لا يطيق نزالا(2)
و أتوا به نحو الخيام و أمه***تبكى و تسحب خلفه الأذبالا
و تقول ليت الموت جاء و لم أر***هذى الفعال و أنظر الأندالا
لو كان والده على المرتضى***حيا لجدل دونه الأبطالا
و لفر جيش المارقين هزيمه***من سيفه لا يستطيع قتالا
يا ويلكم فستسحبون أذله***و ستحملون بفعالكم أثقالا
فعلى ابن سعد و اللعين عبيده(3)***لعن تجدد لا يزول زوالا
و على محمد ثم آل محمد***روح و ريحان يدوم مقالا

١-١. العليج- بالكسر- الرجل القوي الضخم من كفار العجم، و بعض العرب يطلق العليج على الكافر مطلقا، و الجمع عليج و
أعلاج.

٢-٢. يقال: أضناه المرض: أثقله مرضا مخامرا كلما ظنَّ برؤه نكس، فهو مضنى.

٣-٣. يعنى عبيد الله ابن زياد.

و عليهم صلى المهيمن ما حدا*** في اليد ركبان تسير عجالا(1)

فمتى تعود لآل أحمد دوله*** و نرى لملك الظالمين زوالا

يا آل أحمد أنتم سفن النجا*** و أنا و حقكم لكم أتوالى

أرجوكم لى فى المعاد ذريعه*** و بكم أفوز و أبلغ الآمالا

فلأنتم حجج الإله على الورى*** من لم يقل ما قلت قال محالا

و الله أنزل هل أتى فى مدحك*** و النمل و الحجرات و الأنفالا

و المرتقى من فوق منكب أحمد*** منكم و لو رام السماء لنالا

و عليكم نزل الكتاب مفصلا*** و الله أنزله لكم إنزالا

نص ياذن الله لا من نفسه*** ذو العرش نص به لكم إفضالا

فتكلم المختار لما جاءه*** من ربه جبريلهم إرسالا

إذ قال هذا وارثى و خليفتى*** فى أمتى فتسمعوا ما قالا

أفديكم آل النبى و بمهجتى*** و أبى و أبدل فيكم الأموالا

و أنا ابن حماد وليكم الذى*** لم يرض غير كم و لم يتوالا

أصبحت معتصما بحبل ولائكم*** جدا و إن قصر الزمان و طالا

و أنا الذى أهواكم يا سادتى*** أرجو بذاك عناية و نوالا

بعد الصلاة على النبى محمد*** ما غرد القمرى و أرخى البالا.

أقول: لبعض تلامذه والدى الماجد نور الله ضريحه و هو محمد رفيع بن مؤمن الجيلى تجاوز الله عن سيئاتهما و حشرهما مع

ساداتهما مراثى مبكيه حسنه السبك جزيله الألفاظ سألنى إيرادها(2)

لتكون لسان صدق له فى الآخرين و هى هذه:

١-١. البيد: جمع بيداء: الفلاه.

٢-٢. هذه المراثى الأربعة التى جعلناه بين المعقوفتين ممّا ألحقه المؤلّف قدّس سرّه بعد تأليف الكتاب و انتشاره، و لذلك لا يوجد منها فى نسخه الأصل أثر، و انما نقلناها من نسخه الكمباني، و الظاهر أنهم نقلوها من خطّ المؤلّف قدّس سرّه على بعض النسخ.

كم لريب المنون من وثبات***زعزعتنى فى رقدتى و ثباتى
كيف لى و الحمام أغرق فى النزع***ولا يخطئ الذى فى الحياه
نفسى المقتضى مسره نفسى***فى بلوغى منيتى خطواتى
كيف يلتذ عاقل لحياه***هى أمطى الرحال نحو الممات
هل سليم المذاق يشهى و يستصفى***أجاجة فى وهذه الكدرات
هذه دار رحله غب حل***كالتى فى الطريق وسط الفلاه
لا مكان الثواء و الطمن و الأمن***من الأخذ بغته و البيات
بئست الدار إذ قد اجتمعت فيها***صنوف الأكالب الضاريات
ذل فيها أولو الشرافه و المجد***و عزت أراذل العبلات
دور أهل الضلال فيها استجدت***و رسوم الهدى عفت دائرات
أف للدار هذه ثم تبا***لا أرى عندها مكان الثبات
كالبغاه الزناه آل زياد***نطف العاهرين و العاهرا
أ ترى من يقول ذاك افتراه***أو رمى المحصنين و المحصنات
لا و رب المقام و البيت و الحجر***و جمع و الخيف و العرفات
هل سمعت الذى تواتر معنى***من نبى الورى بنقل الثقات
إن من كان مبغضا لعلى***فهو لا شك خائن الأمهات
ما وجدنا أشد بغضا و حقدا***من عبيد الغريق فى اللعنات
كافر فاسق دعى خبيث***فاجر ظالم شقى و عات
نال آل الرسول من ذلك الرجس***رزايا قد هدت الراسيات

يا لها من مصيبه رق فيها***قلب كل الأنام حتى العداه

يا لها من مصيبه صاح فيها***فرق الجن صيحه التاكلات

يا لها من مصيبه أسبلت دمع***الأولى ما بكوا لدى النازلات

لهف قلبى لساده الخلق إذ هم***ذللوا فى إسار قوم طغاه

ص: ٢٦٧

لهف قلبى و لجه البغى هاجت***فأملت باللطم سفن النجاه

لهف قلبى لفتيه كبدور***خسفت من تراكم الظلمات

لهف قلبى لنسوه شبه حور***أخرجت من حظائر القادسات

و كأنى بزینب و هى تدعو***أمها بالنحیب والزفرات

آه و سواتاه یا أم قومى***فأثكلینا مجامع النائحات

هل ترینا الحسین منعفر الخد***و أوداجه غدت شاخبات

هل ترینا الحسین مات علیلا***یابس الحلق و هو عند الفرات

یا أبى یا أبا الضعاف الیتامى***یا مغيث اللهيف فى الطائحات

لو رأیت الحسین بین الأعادی***كغریب فى الأكلب العاویات

طارد ما یصول قدامه إذ***عضه فى الورااء آخر عات

مستغيث یقول هل من مغيث***أو خليل مؤانس و موات

ليت فى القوم من یدین بدینى***ليت فى القوم من یصلی صلاتى

علکم أیها العصابه صم***صمما نالکم من الأمهات

أنتم جاحدوا نبوه جدى***أنتم عابدوا منات و لات

هل بکم من مروه المرء شىء***أو حياء النساء لا و حياتى

أهل بیت الرسول فى شرف الموت***لیبس الشفاه و اللهوات

أنتم مظهر و دهاء و زهو***و نشاط بحبس ماء الفرات

أهل بیت الرسول فى الطف صرعى***ذو بطون خميصه ضامرات

أنتم فى تنعم و رفاه***من لذیذ اللحوم و المرقات

أنتم فى الرحیب مجتمع الشمل***و آل الرسول رهن شتات

أين ترحيكم أيديت قراكم***بنزير دعوتم دعوات

أين إيفاء ما كتبتم إلينا***و وعدتم لنا به وعادات

ويلكم ما جوابكم إذ دعاكم***يوم فصل الخصام قاضي القضاء

فعلكم لعن الإله وبيلا***ما تلظى السعير باللهبات

ص: ٢٦٨

ثم لعن الرسول فالخلق طرا***كل لعن مستتبع اللعنات

و على من بكى لنا أو تباكى***صلوات من ربنا دائماً

رب هذا القصيد قد نظم الجيلي***فانظمه فى عداد الرثات

و تجاوز عن سيئات جناها***يوم يدعى يا غافر السيئات

المرثيه الثانيه له عفى عنه

أما الهموم فقد حلت بوادينا***و استوطنت إذ رأت حسن القرى فينا

و هل ترى أحدا أحرى بصحبتها***ممن حوى الفضل و الآداب و الدينا

أنى يكون لأهل الفضل من فرح***و ما صفى عيشهم من لوعه حينا

ألا ترى الساده النجب الكرام بنى***سليله المصطفى الغر الميامينا

أصابهم من بنى حرب الخباث أذى***له السماوات و الأرضون بيكينا

لهفى على قول مولانا الحسين***لصحبه و أعداؤه جاءوا يناوونا

ألا دعونى ألا فامضوا لشأنكم***إن البغاه إذن إياى يبعونا

لا يشتفى غلهم إلا بسفك دمى***إن كان ذا فبغيرى لا يبالونا

فقال من هؤلاء الرهط طائفه***كانوا نفوسهم للخلد شارينا

فداك آباؤنا يا ابن الرسول لقد***كنا على ما له صرنا مصرينا

تالله لو قطعت أعضاؤنا قطعاً***لما عدلنا بها دنيا المضلينا

هديتمونا إلى الإسلام ليس على***وجه البسيط فريق مثلنا دينا

لولاكم ما عرفنا الله خالقنا***و لا صلاه و تطهيرا و تاذينا

أنتم دلائلنا أنتم وسائلنا***أنتم إلى الفوز بالرضوان هادونا

أليس جدك خير المرسلين ألا***أبوك منه كما موسى و هارونا

فكيف نسلمك العليح الزنيم و قد***نراه أخبث فرعون مضى طينا

نعوذ بالله من ذا بل نقاتلهم***بالسهم و السيف و العسال مسنونا

حتى يفيئوا إلى أمر الإله و يرفعوا***يد البغى عن خير المصلينا

قال الحسين أتيتم بالوفاء إذن***جزاكم الله عنا آل ياسينا

ص: ٢٦٩

فأنزلوا يا جنود الله رحلكم***ثم استعدوا لبلوى سوف يأتينا
شدوا حيازيمكم للموت و اضطروا***ولا تخافوا بأن الموت لاقينا
و هل نخاف بأن الخصم يقتلنا***والحق و الله فينا ليس يعدونا
لا عار للمرء لو تفقأ كريمته***إن كان مستبصرا قد أحكم الدينا
القوم من نيل روح الله قد يئسوا***و موقف العرض من ذا لا يبالونا
القوم قد آثروا الدنيا و زينتها***و يعبدون هواهم و الشياطينا
بغوا رضى ابن زياد خاب آملهم***يردون أولادنا يسبون أهلينا
يسقون أفراسهم ماء الفرات و***يقتلون آل رسول الله ظامينا
يا ليت فاطمه الطهر البتول ترى***ما نالنا من بنى حرب و تبكىنا
هل من خبير ببلوانا يمر على***زقاق طيبه يبكىنا و يرثينا
يقول يا مصطفى إني خرجت و قد***تركت ابنك منحورا و مطعونا
يقول آخر يا طهر البتول لقد***تركت ابنك محزونا و مشجونا
وا حسرتى لطريح بالعراء و لم***يدفن و ما كان مغسولا و مكفونا
والهف قلبى لفتيان أولى شرف***قد قتلوا و هم القرآن تالونا
والهف قلبى لنسوان مخدره***ابرزن بالطف فى قوم ملاعينا
يا رب عذب عذاب الهون رائسهم***يزيد ثم عبيدا فالاعيننا(1)
و اغفر لمسكيننا الجيلى زلته***أمين أمين يا غفار آمينا
المرثيه الثالثه له عفى عنه

ألا ليس من فقد الخليل هزالى***و لا من مزاج السوء سواه حالى
و لا نابنى ضيق المعاش فعابنى***خليطى و أقرانى بقله مالى

و لكن خيول الغم و الكرب و النوى***توالت على بالى و أى توالى

لما حل من أصناف بلوى و محنه***بآل رسول الله أكرم آل

فكم مشرب كأس الحتوف فبعضهم***بدس و بعض مؤذنا بقتال

ص: ٢٧٠

١-١. كذا فى نسخه الكمبانى.

ألم تسمع الملعونه الرجس إذ مضت***توسوس للأخرى بوعد وصال
إلى أن قتلن المجتبي الحسن الذي***له مع حسن الوجه حسن خصال
فيا ليت كبد قطعت حين شربه***نقيع سموم خال كأس زلال
و يا ليت شمس اليوم كالليل سودت***بما اخضر وجه مشرق كلئالي
بنفسى إذ جاءته زينب أخته***وقد شاهدت حالا و أیه حال
فقال تعالى يا ابنه الخير فاعجبي***فكم فلذه منى سقطن حيالى
تعالى تعالى يا ابنه الأم فانظري***أخاك بكبد قاء أم بطحال
بنفسى إذ وصى أخاه معانقا***بتقوى الإله الخالق المتعال
و بالصبر و التسليم لله و الرضى***و بالشكر و التحميد أیه حال
و قال تذكر نقل معراج جدنا***و مالك من قصر الجنان و مالى
فهذا اخضرارى قد تحقق حسبما***هناك و فى علم الإله جرى لى
سيدمون نحرا كان فى غير مره***يقبله الجد الجليل حىالى
فتحمر وجهها حيث لا يتيسر***اللواد بأنصار و لا بموالى
فوا حسرتى و اسوأنا و ا مصيبتا***لمذبوح أرض الطف يوم نزال
يزيد بما استحللت هتك حريمه***و حرمت شرب الماء رد سؤالى
تدور بدور الفخر و العز و العلى***زقاق بلاد الشام فوق جمال
أطايب بيض كالشموس وجوهها***بظهر شمس فى مسير قلال
ذرارى رسول الله شد وثاقهم***كنحو أسارى أو ثقت بحبال
تذل ميائيم الحسين معاندا***و قد كان للأيتام خير ثمال
فكيف إذا استعدى عليك محمد***لدى حاكم ذى نغمه و نكال

و بطش شديد و انتقام و سطوه***و سلطنه فى عزه و جلال

عليك إلى يوم الجزاء و بعده***من الله لعن دائم متال

إلهى أنا الجيلى عبدك مذعنا***بما كان منى من قبيح فعال

و لكننى راى الحسين و ناشر***مدائح ساداتى بلحن مقال

ص: ٢٧١

محبه أولاد الرسول تعرقت***ببالي فلا بالموت بعد أبالي

و لم أتخذ دون الوصى وليجه***و هذا عطاء منك قبل سؤالي

و أنت عليم من ضميرى بأنى***بغض لأعداء الوصى و قال

فلا تبعدنى عنه حيا و ميتا***و عمم بهذا الفضل كل موال

المرثيه الرابعه أيضا له عفى عنه

اطلبوا للضحك دونى و على الحزن دعونى***حرم الضحك أخلاى عن أهل الشجون

حزنى ليس لخل أو أنيس أو قرين***أو لولد كنت أرجو منهم أن يخلفونى

إنما حزنى و بثى و رينى و أنينى***لشهيذ الطف سبط المصطفى الهادى الأمين

لهف قلبى إذ ينادى قومه هل من معين***ما لقومى لا يجيئونن إذ قد سمعونى

ألما فى قلبهم منى من داء دفين***أم لهم بغض على الإسلام أم لم يعرفونى

ها أنا ابن المصطفى الآتى بقرآن مبين***ها أنا ابن المرتضى الهادى إلى دين مبين

أمى الزهراء مخدومه جبرئيل الأمين***مذهبى التوحيد و التقديس و الإسلام دينى

هل على الأرض نظيرى اليوم قومى أنصفونى***فبما استحللتم هتك حرىمى أخبرونى

ويلكم يوم ينادى المرء يا رب ارجعونى***و أنا أشكو إلى جدى بالصوت الحزين

جد يا جد ترى قومي كيف استضعفوني***ثم لم يرضوا بالاستضعاف حتى قتلوني

آه من جور عبيد الفاسق العليج الهجين***آه من شمر و شبت يظهران الحقد دوني (١)

آه من إدماء نحري آه من عفر جيني***آه من أجل صبايا هن من لحمي و طيني

آه من ذى ثغفات هو نفسى و وتينى***آه إذ أبرزت النسوان من حصن حصين

حاسرات ظامئات خافضات للأئين***آه من جور يزيد بن اللعين بن اللعين

رب عذبهم بتعذيب أليم و مهين***و احشر الجيلي فى زمرة أصحاب اليمين (٢).

أقول: روى فى بعض كتب المناقب القديمه بإسناده عن البيهقى عن على بن محمد الأديب يذكر بإسناد له: أن رأس الحسين بن على عليهما السلام لما صلب بالشام أخفى خالد بن عفران و هو من أفضل التابعين شخصه من أصحابه فطلبوه شهرا حتى وجدوه فسألوه عن عزلته فقال أ ما ترون ما نزل بنا ثم أنشأ يقول:

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد***مترملا بدمائمه ترميلا

و كأنما بك يا ابن بنت محمد***قتلوا جهارا عامدين رسولا

قتلوك عطشانا و لم يترقبوا***فى قتلك التنزيل و التأويلا

و يكبرون بأن قتلت و إنما***قتلوا بك التكبير و التهليلا

أخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه المديلمى عن محبى السنه أبى الفتح إجازة قال أنشدنى أبو الطيب البابلى أنشدنى أبو النجم بدر بن

ص: ٢٧٣

١- ١. آه من شمر و شبت قاطعى عرق وتينى، خ ل.

٢- ٢. انتهى ما نقلناه من نسخه الكمبانى.

إبراهيم بالدينور للشافعي محمد بن إدريس:

تأوب همى و الفؤاد كئيب***و أرق نومي فالرقاد غريب

و مما نفي جسمى و شيب لمتى***تصاريف أيام لهن خطوب

فمن مبلغ عنى الحسين رساله***و إن كرهتها أنفس و قلوب

قتيلا بلا جرم كأن قميصه***صبيغ بماء الأرجوان خضيب

و للسيف إعوالم و للرمح رنه***و للخيال من بعد الصهيل نحيب

تزلزلت الدنيا لآل محمد***و كادت لها صم الجبال تذوب

يصلى على المهدى من آل هاشم***و يغزى بنوه إن ذا لعجيب

لئن كان ذنبى حب آل محمد***فذلك ذنب لست منه أتوب.

أخبرنى أبو منصور الديلمى عن أحمد بن على بن عامر الفقيه أنشدنى أحمد بن منصور بن على القطيعى المعروف بالقطان ببغداد لنفسه:

يا أيها المنزل المحيل***غائك مستخفر هطول

أودى عليك الزمان لما***شجاك من أهله الرحيل

لا تغترر بالزمان و اعلم***أن يد الدهر تستطيل

فإن آجالنا قصار***فيه و آمالنا تطول

تفنى الليالى و ليس يفنى***شوقى و لا حسرتى تزول

لا صاحب منصف فأسلو***به و لا حافظ وصول

و كيف أبقى بلا صديق***باطنه باطن جميل

يكون فى البعد و التدانى***يقول مثل الذى أقول

هيهات قل الوفاء فيهم***فلا حميم و لا وصول

يا قوم ما بالنا جفينا**فلا كتاب ولا رسول
لو وجدوا بعض ما وجدنا**لكاتبونا و لم يحولوا
لكن خانوا و لم يجودوا**لنا بوصل و لم ينيلوا
قلبي قريح به كلوم**أفتنه طرفك البخيل
أنحل جسمي هواك حتى**كأنه حصرك النحيل

ص: ٢٧٤

يا قاتلى بالصدود رفقا***بمهجه شفها غليل (١)

غصن من البان حيث مالت***ريح الخزامى به تميل (٢)

يسطو علينا بغنج لحظ***كأنه مرهف صقيل

كما سطت بالحسين قوم***أراذل ما لهم أصول

يا أهل كوفان لم غدرتم***بنا وكم أنتم نكول

أنتم كتبتهم إلى كتبا***و في طرياتها ذحول

فراقبوا الله في خباي***فيه لنا فتيه غفول

و أم كلثوم قد تنادى***ليس الذى حل بى قليل

تقول لما رأته خلوا***قد خسفت صدره الخيول

جاشت بشط الفرات تدعو***ما فعل السيد القتيل

أين الذى حين أرضعوه***ناغاه فى المهد جبرئيل

أين الذى حين غمدوه***قبله أحمد الرسول

أين الذى جده النبى***و أمه فاطم البتول

أنا ابن منصور لى لسان***على ذوى النصب يستطيل

ما الرفض دينى و لا اعتقادى***و لست عن مذهبي أحول.

قال و لدعبل الخزاعى رحمه الله:

أ أسبلت دمع العين بالعبرات***و بت تقاسى شده الزفرات

و تبكى لآثار لآل محمد***فقد ضاق منك الصدر بالحسرات

ألا فابكهم حقا و بل عليهم***عيونا لريب الدهر منسكبات

و لا تنس فى يوم الطفوف مصابهم***و داهيه من أعظم النكبات

سقى الله أجداثا على أرض كربلاء***مراييع أمطار من المزنات

ص: ٢٧٥

-
- ١-١. شفه الهم و الحزن و الحب: هزله و أوهنه. و النسخ «ببهجه» و هو تصحيف.
- ٢-٢. الخزامى خيرى البر زهره أطيب الازهار نفحه يتمثل به فى الطيب، يقال: «أطيب من نفس النعامى بين ورق الخزامى» و فى النسخ «الخرامى».

و صلى على روح الحسين حبيبه***قتيلا لدى النهرين بالفلوات
قتيلا بلا جرم فجيعا بفقده***فريدا ينادى أين أين حماتى
أنا الظامئ العطشان فى أرض غربه***قتيلا و مطلوباً بغير ترات
و قد رفعوا رأس الحسين على القنا***و ساقوا نساء ولها خفرات
فقل لابن سعد عذب الله روحه***ستلقى عذاب النار باللعات
سأقت طول الدهر ما هبت الصبا***و أقت بالأصال و الغدوات
على معشر ضلوا جميعا و ضيعوا***مقال رسول الله بالشبهات
قال و لدعبل أيضا رحمه الله:

يا أمه قتلت حسينا عنوه***لم ترع حق الله فيه فتهدى
قتلوه يوم الطف طعنا بالقنا***و بكل أبيض صارم و مهند
و لطل ما ناداهم بكلامه***جدى النبى خصيمكم فى المشهد
جدى النبى أبى على فاعلموا***و الفخر فاطمه الزكيه محتدى
يا قوم إن الماء يشربه الورى***و لقد ظمئت و قل منه تجلدى
قد شقنى عطشى و ألقنى الذى***ألفاه من ثقل الحديد المؤيد(١)
قالوا له هذا عليك محرم***هذا حلال من يبايع للغبى (٢)
فأتاه سهم من يد مشثومه***من قوس ملعون خبيث المولد
يا عين جودى بالدموع و جودى***و ابكى الحسين السيد بن السيد.
قال و لبعضهم:

إن كنت محزوناً فما لك ترقد***هلاً بكيت لمن بكاه محمد
هلاً بكيت على الحسين و نسله***إن البكاء لمثلهم قد يحمد

لتضعض الإسلام يوم مصابه***فالجود يبكي فقهه و السؤدد
أنسيت إذ سارت إليه كتائب***فيها ابن سعد و الطغاه الجحد
فسقوه من جرع الحتوف بمشهد***كثر العداه به و قل المسعد

ص: ٢٧٦

١-١. المؤيد: الامر العظيم، الداھيه.

٢-٢. كذا و لعله تصحيف « باليد».

ثم استباحوا الصائتات حواسرا**و الشمل من بعد الحسين مبدد(١) كيف

القرار و فى السبايا زينب**تدعو المسا يا جدنا يا أحمد

هذا حسين بالحديد مقطع**متخضب بدمائه مستشهد

عار بلا كفن صريع فى الثرى**تحت الحوافر و السنايك مقصد

و الطيبون بنوك قتلى حوله**فوق التراب ذبائح لا تلحد

يا جد قد منعوا الفرات و قتلوا**عطشا فليس لهم هنالك مورد

يا جد من ثكلى و طول مصيبتى**و لما أعاينه أقوم و أقعد

و له:

حسب الذى قتل الحسين من الخساره و الندامه**أن الشفيح لدى الإله خصيمه يوم القيامه.

قال و لدعبل أيضا رحمه الله:

منازل بين أكناف الغرى**إلى وادى المياه إلى الطوى

لقد شغل الدموع عن الغوانى**مصاب الأكرمين بنى على

أتى أسفى على هفوات دهر(٢)**تضاءل فيه أولاد الزكى

ألم تقف البكاء على حسين**و ذكرك مصرع الحبر التقى

ألم يحزنك أن بنى زياد**أصابوا بالتراب بنى النبى

و أن بنى الحصان يمر فيهم**علانيه سيوف بنى البغى.

قال و للرضى الموسوى نقيب النقباء البغدادى:

سقى الله المدينه من محل**لباب الودق بالنطف العذاب

و جاد على البقيع و ساكنيه**رخى البال ملثان الوطاب

و أعلام الغرى و ما أساخت**معالمها من الحسب اللباب

و قبرا بالطفوف يضم شلوا**قضى ظماً إلى برد الشراب

و بغدادا و سامرا و طوسا**هطول الودق منخرق العباب

ص: ٢٧٧

١-١. هذا هو الصحيح، و قد مر في ص ٢٤٣ «فالشكل من بعد الحسين مبدد» و هو تصحيف.

٢-٢. أيا أسفا، ظ.

بكم فى الشعر فخرى لا بشعرى***و عنكم طال باعى فى الخطاب

و من أولى بكم منى وليا***و فى أيدىكم طرف انتسابى.

قال ولأبى الحسن على بن أحمد الجرجانى من قصيده طويله يمدح أهل البيت عليهم السلام:

وجدى بكوفان ما وجدى بكوفان***تهمى عليه ضلوعى قبل أجفان (1)

أرض إذا نفحت ریح العراق بها***أت بشاشتها أقصى خراسان

و من قتيل بأعلى كربلاء على***جهد الصدى فتراه غير صديان

و ذى صفائح يستسقى البقيع به***رى الجوانح من روح و رضوان

هذا قسيم رسول الله من آدم***قدما مثل ما قد الشراكان

و ذاك سبطا رسول الله جدهما***وجه الهدى و هما فى الوجه عيناه

وا خجلتا من أبيهم يوم يشهدهم***مضرجين نشاوى من دم قان (2)

يقول يا أمه حف الضلال بها***فاستبدلت للعمى كفرا يايمان

ما ذا جنيت عليكم إذ أتيتكم***بخير ما جاء من آى و فرقان

ألم أجركم و أنتم فى ضلالكم***على شفا حفرة من حر نيران

ألم أولف قلوبا منكم مزقا فرقا***مثاره بين أحقاد و أضغان

أما تركت كتاب الله بينكم***و آيه الغر فى جمع و قرآن

ألم أكن فيكم غوثا لمضطهد***ألم أكن فيكم ماء لظمان

قتلتم ولدى صبرا على ظميا***هذا و ترجون عند الحوض إحسانى

سيتم ثكلتكم أمهاتكم***بنى البتول و هم لحمى و جثمانى

مزقتم و نكثتم عهد والدهم***و قد قطعتم بذاك النكث أقرانى

يا رب خذ لى منهم إذ هم ظلموا***كرام رهطى و راموا هدم بنيانى

ما ذا تجييون و الزهراء خصمكم*** و الحاكم الله للمظلوم و الجاني

ص: ٢٧٨

١-١. همى الماء و الدمع هميا و هميانا: سال لا يثنيه شىء و العين: صبت دمعتها.

٢-٢. يقال: أحمر قان أصله قاني بالهمز أى اشتد حمرة، و بالياء لغه.

أهل الكساء صلاة الله ما نزلت***عليكم الدهر من مثني و وحدان

أنتم نجوم بنى حواء ما طلعت***شمس النهار و ما لاح السماكان (١)

ما زلت منكم على شوق يهيجني***والدهر يأمرني فيه و ينهاني

حتى أتيتك و التوحيد راحلتي***والعدل زادي و تقوى الله إيماني

هذي حقائق لفظ كلما برقت***ردت بلألائها أبصار عميان (٢)

هي الحلبي لبني طه و عترتهم***هي الردى لبني حرب و مروان

هي الجواهر جاء الجوهرى بها***محبه لكم من أرض جرجان

قال و له أيضا في يوم عاشوراء من قصيدته الطويله:

يا أهل عاشوراء يا لهفى على الدين***خذوا حدادكم يا آل ياسين

إلى آخر ما مضى في روايه ابن شهر آشوب (٣) و زاد فيه:

زادوا عليه بحبس الماء غلته***تبا لرأى فريق فيه مغبون

نالوا أزمه دنياهم ببغيهم***فليتهم مسحوا منها بماعون

حتى يصيح بقنسرين راهبا***يا فرقه الغي يا حزب الشياطين

أتهزون برأس بات منتصبا***على القناه بدين الله يوصيني

آمنت ويحكم بالله مهتديا***و بالنبي و حب المرتضى ديني

فجدلوه صريعا فوق جبهته***و قسموه بأطراف السكاكين

و أوقروا سهوات الخيل من أحن (٤)***على أساراهم فعل الفراعين

مصفدين على أقتاب أرحلهم***محموله بين مضروب و مطعون

أطفال فاطمه الزهراء قد فطموا***من الثدي بأنياب الثعابين

يا أمه ولى الشيطان رأيتها***و مكن الغي منها كل تمكين

١-١. يريد السماك الرامح و السماك الاعزل: كوكبان نيران.

٢-٢. الألاء: ضوء السراج و لمعانه.

٣-٣. راجع ص ٢٥٣.

٤-٤. الصهوه: مقعد الفارس من الفرس.

ما المرتضى و بنوه من معاويه***و لا الفواطم من هند و ميسون
آل الرسول عبايد السيوف فمن***هام على وجهه خوفا و مسجون
يا عين لا تدعى شيئا لغاديه***تهمى و لا تدعى دمعا لمحزون
قومى على جدث بالطف فانتضى***بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون
يا آل أحمد إن الجوهرى لكم***سيف يقطع عنكم كل موصون.
قال و لغيره عاشوريه طويله انتخت منها هذه الأبيات:

إذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتى***لآل رسول الله و انهل عبرتى
هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلها***وجوما عليهم و السماء اقشعرت
مصائب ساءت كل من كان مسلما***و لكن عيون الفاجرين أقرت
إذا ذكرت نفسى مصيبه كربلاء***و أشلاء سادات بها قد تفرت
أضأقت فؤادى و استباححت تجارتي***و عظم كبرى ثم عيشى أمرت
أريقتم دماء الفاطميين بالملا***فلو عقلت شمس النهار لخرت
ألا بأبى تلك الدماء التى جرت***بأيدى كلاب فى الجحيم استقرت
تواييت من نار عليهم قد أطبقت (1)***لهم زفره فى جوفها بعد زفره
فشتان من فى النار قد كان هكذا***و من هو فى الفردوس فوق الأسره (2)

بنفسى حدود فى التراب تعفرت***بنفسى جسموم بالعراء تعرت
بنفسى رءوس معلبات على القنا***إلى الشام تهدى بارقات الأسنه
بنفسى شفاه ذابلات من الظما***و لم تحظ من ماء الفرات بقطره
بنفسى عيون غائرات سواهر***إلى الماء منها نظره بعد نظره
بنفسى من آل النبى خرائد***حواسر لم تقذف عليهم بستره

تفيض دموعاً بالدماء مشوبه***كقطر الغوادي من مدافع سره (٣)

ص: ٢٨٠

١-١. التواييت: جمع تابوت.

٢-٢. الاسره: جمع سرير.

٣-٣. الغوادي جمع غاديه: السحابه تنشأ غدوه. و في النسخ « الفوادي » فتحرف.

على خير قتلى من كهول و فتيه***مصاليه أنجاد إذا الخيل كرت

ربيع اليتامى و الأرامل فابكها***مدارس للقرآن فى كل سحره

و أعلام دين المصطفى و ولاته***و أصحاب قربان و حج و عمره

ينادون يا جداه أيه محنه***تراه علينا من أميه مرت

ضغائن بدر بعد ستين أظهرت***و كانت أجنحت فى الحشا و أسرت

شهدت بأن لم ترض نفس بهذه***و فيها من الإسلام مثقال ذره

كأنى بنت المصطفى قد تعلقت***يداها بساق العرش و الدمع أذرت

و فى حجرها ثوب الحسين مضرجا***و عنها جميع العالمين بحسره

تقول أيا عدل اقض بينى و بين من***تعدى على ابنى بعد قهر و قسره

أجالوا عليه بالصوارم و القنا***و كم جال فيهم من سنان و شفره

على غير جرم غير إنكار بيعه***لمنسلخ من دين أحمد عره(1)

فيقضى على قوم عليه تألبوا***بسوء عذاب النار من غير فتره

و يسقون من ماء صديد إذا دنا***شوى الوجه و الأمعاء منه تهددت

موده ذى القربى رعوها كما ترى***و قول رسول الله أوصى بعترتى

فكم عجره قد اتبعوها بعجره***و كم غدره قد ألحقوها بغدره

هم أول العادين ظلما على الورى***و من سار فيهم بالأذى و المضره

مضوا و انقضت أيامهم و عهودهم***سوى لعنه باءوا بها مستمره

لآل رسول الله ودى خالصا***كما لمواليهم ولائى و نصرتى

و ها أنا مذ أدركت حد بلاغتى***أصلى عليهم فى عشى و بكرتى

و قول النبى المرء مع من أحبه***يقوى رجائى فى إقاله عثرتى

علی حبهم یا ذا الجلال توفنی***و حرم علی النیران شیبی و کبرتی.

قال و لعلی بن الحسین الدوادی من قصیده طویله انتخبتم منها:

بنو المصطفی المختار أحمد طهروا***و أثنی علیهم محکم السورات

ص: ۲۸۱

۱- ۱. يقال: «فلان عره أهله»: شينهم و عارهم.

بنو حيدر المخصوص بالدرجات***من الله و الخواض فى الغمرات
فروع النبى المصطفى و وصيه***و فاطم طابت تلك من شجرات
و سائله لم تسكب الدمع دائبا***و تقذف ناراً منك فى الزفرات
فقلت على وجه الحسين و قد ذرت***عليه السوافى نائر الهبوات
فقد غرقت منه المحاسن فى دم***و أهدى للفجار فوق قناه
و حلئ عن ماء الفرات و قد صفت***موارده للشاء و الحمرات
على أم كلثوم تساق سبيه***و زينب و السجاد ذى الثفات
أصيبوا بأطراف الرماح فأهلكوا***و هم للورى أمن من الهلكات
بهم عن شفير النار قد نجى الورى***فجازوهم بالسيف ذى الشفرات
فيا أقبرا حطت على أنجم هوت***و فرقن فى الأطراف مغتربات
و ليس قبورا هن بل هى روضه***منوره مخضره الجنبات
و ما غفل الرحمن عن عصبه طغت***و ما هتكت ظلما من الحرما
أ مقروعه فى كل يوم صفاتكم***بأيدى رزايا فتن كل صفات (1)
فحتام ألقى جدكم و هو مطرق***غضيض و ألقى الدهر غير موات
فيا رب غير ما تراه معجلا***تعاليت يا ربى عن الغفلات.

قال و للصاحب كافى الكفاه إسماعيل بن عباد من قصيده طويله انتخبت منها هذه الأبيات:

بلغت نفسى مناها بالموالى آل طاها***برسول الله من حاز المعالى و حواها
و بينت المصطفى من أشبهت فضلا أباه***و بحب الحسن البالغ فى العليا مداها
و الحسين المرتضى يوم المساعى إذ حواها***ليس فيهم غير نجم قد تعالى و تناهى

١-١. كذا في النسخ، ولعلّ الصواب «فت» فتحزر.

عتره أصبحت الدنيا جميعا فى حماها***ما يحدث عصب البغى بأنواع عماها
أردت الأكبر بالسم و ما كان كفاهها***وانبرت تبغى حسينا و عرته و عراها
منعته شربه و الطير قد أروت صداها***فأفادت نفسه يا ليت روحى قد فداها
بنته تدعو أباه أخته تبكى أخاها***لو رأى أحمد ما كان دهاه و دهاها
و رأى زينب إذ شمر أتاها و سباها***لشكا الحال إلى الله و قد كان شكاهها
و إلى الله سيأتى و هو أولى من جزاها
و للصاحب أيضا منتخبه من قصيدته:
ما لعلى العلاء أشباه***لا و الذى لا إله إلا هو
مبناه مبنى النبى تعرفه***و ابنه عند التفاخر ابنه
لو طلب النجم ذات أخمصه***أعلاه و الفرقدان نعلاه
يا بأبى السيد الحسين و قد***جاهد فى الدين يوم بلواه
يا بأبى أهله و قد قتلوا***من حوله و العيون ترعاه
يا قبح الله أمه خذلت***سيدها لا تريد مرضاه
يا لعن الله جيفه نجسا***يقرع من بغضه ثناياه
و للصاحب أيضا منتخبه من قصيدته:

برئت من الأرجاس رهط أميه***لما صح عندى من قبيح غذائهم
و لعنهم خير الوصيين جهره***لكفرهم المعدود فى شردائهم
و قتلهم السادات من آل هاشم***و سبيهم عن جرأه لسنائهم
و ذبحهم خير الرجال أرومه***حسين العلاء بالكرب فى كربلائهم

و تشتيتهم شمل النبي محمد***لما ورثوا من بغضه في قنائهم
و ما غضبت إلا لأصنامها التي***أديلت و هم أنصارها لشقائهم
أيا رب جنبني المكاره و اعف عن***ذنوبي لما أخلصته من ولائهم
أيا رب أعدائي كثير فزدهم***بغیظهم لا يظفروا بابتغائهم
أيا رب من كان النبي و أهله***وسائله لم يخش من غلوائهم
حسين توصل لي إلى الله إنني***بليت بهم فادفع عظيم بلائهم
فكم قد دعوني رافضيا لحبكم***فلم ينثنى عنكم طويل عوائهم
و للصاحب أيضا من قصيدته منتخبه:

يا أصل عتره أحمد لولاك لم***يك أحمد المبعوث ذا أعقاب
ردت عليك الشمس و هي فضيله***بهرت فلم تستر بكف نقاب
لم أحك إلا ما روته نواصب***عادتك فهي مباحه الأسلاب
عومت يا تلو النبي و صنوه***بأوابد جاءت بكل عجاب
قد لقبوك أبا تراب بعد ما***باعوا شريعتهم بكف تراب
أ تشك في لعني أميه بعد ما***كفرت على الأحرار و الأطياب
قتلوا الحسين فيا لعولي بعده***و لطول حزني أو أصير لما بي
فسبوا بنات محمد فكأنما***طلبوا ذحول الفتاح و الأحزاب
رفقا ففي يوم القيامة غنيه***و النار باطشه بصوت عقاب
و للصاحب أيضا من قصيدته الطويل:

أجروا دماء أخي النبي محمد***فلتجر غزر دموعنا و لتهمل
و لتصدر اللعنات غير مزاله***لعداه من ماض و من مستقبل

و تجردوا لبنيه ثم بناته***بعظائم فاسمع حديث المقتل

منعوا الحسين الماء و هو مجاهد***في كربلاء فتح كنوح المعول

منعوه أعذب منهل و كذا غدا***يردون في النيران أوخم منهل

أيجز رأس ابن النبي و في الوري***حى أمام ركابه لم يقتل

ص: ٢٨٤

و بنو السفاح تحكّموا فى أهل حى***على الفلاح بفرصه و تعجل

نكت الدعى بن البغى ضواحكا***هى للنبى الخير خير مقبل

تمضى بنو هند سيوف الهند فى***أوداج أولاد النبى و تعتلى

ناحت ملائكه السماء لقتلهم***و بكوا فقد سقوا كئوس الذبل

فأرى البكاء على الزمان محللا***و الضحك بعد الطف غير محلل

كم قلت للأحزان دوى هكذا***و تنزلى فى القلب لا تترحل.

و لزيب بنت فاطمه البتول من قصيده انتخبت منها هذه:

تمسك بالكتاب و من تلاه***فأهل البيت هم أهل الكتاب

بهم نزل الكتاب و هم تلوه***و هم كانوا الهداه إلى الصواب

إمامى و حد الرحمن طفلا***و آمن قبل تشديد الخطاب

على كان صديق البرايا***على كان فاروق العذاب

شفيعى فى القيامة عند ربى***نبى و الوصى أبو تراب

و فاطمه البتول و سيدا من***يخلد فى الجنان مع الشباب

على الطف السلام و ساكنيه***و روح الله فى تلك القباب

نفوسا قدست فى الأرض قدما***و قد خلصت من النطف العذاب

فضاجع فتيه عبدوا فناموا***هجوذا فى الفدافد و الشعاب

علتهم فى مضاجعهم كعاب***بأوراق منعمه رطاب

و صيرت القبور لهم قصورا***مناخا ذات أفيه رحاب

لئن وارتهم أطباق أرض***كما أغمدت سيفا فى قراب

كأقمار إذا جاسوا رواض***و آساد إذا ركبوا غضاب

لقد كانوا البحار لمن أتاهم***من العافين و الهلكى السغاب

فقد نقلوا إلى جنات عدن***و قد عيضاوا النعيم من العقاب

بنات محمد أضحت سبايا***يسقن مع الأسارى و النهاب

مغبره الذبول مكشفات***كسبى الروم داميه الكعاب

ص: ٢٨٥

لئن أبرزن كرها من حجاب***فهن من التعفف في حجاب
أ ييخل في الفرات على حسين***وقد أضحى مباحا للكلاب
فلى قلب عليه ذو التهاب***و لى جفن عليه ذو انسكاب.
و لدعبل الخزاعى من قصيدته الطويله:

جاءوا من الشام المشومه أهلها***للشوم يقدم جندهم إبليس
لعنوا و قد لعنوا بقتل إمامهم***تركوه و هم مبضع مخموس
و سبوا فوا حزنى بنات محمد***عبرى حواسر ما لهن لبوس
تبا لكم يا ويلكم أ رضيتم***بالنار ذل هنالك المحبوس
بعتم بدنيا غيركم جهلا بكم***عز الحياه و إنه لنفيس
أخسر بها من بيعه أمويه***لعنت و حظ البائعين خسيس
بؤسا لمن بايعتم و كأنتى***بأمامكم وسط الجحيم حيس
يا آل أحمد ما لقيتم بعده***من عصبه هم فى القياس مجوس
كم عبره فاضت لكم و تقطعت***يوم الطفوف على الحسين نفوس
صبرا موالينا فسوف نديلكم***يوما على آل اللعين عبوس
ما زلت متبعا لكم و لأمركم***و عليه نفسى ما حيت أسوس.

و من قصيده لجعفر بن عفان الطائى رحمه الله:

لييك على الإسلام من كان باكيا***فقد ضيعت أحكامه و استحلت
غداه حسين للرماح ذريه***و قد نهلت منه السيوف و علت
و غودر فى الصحراء لحما مبددا***عليه عناق الطير باتت و ظلت
فما نصرته أمه السوء إذ دعا***لقد طاشت الأحلام منها و ضلت

ألا بل محوا أنوارهم بأكفهم***فلا سلمت تلك الأكف و شلت

و ناداهم جهدا بحق محمد***فإن ابنه من نفسه حيث حلت

فما حفظوا قرب الرسول و لا رعوا***و زلت بهم أقدامهم و استزلت

أذاقته حر القتل أمه جده***هفت نعلها في كربلاء و زلت

ص: ٢٨٦

فلا قدس الرحمن أمه جده***و إن هي صامتة للإله و صلت

كما فجعت بنت الرسول بنسلها***و كانوا حماة الحرب حين استقلت

و من قصيده طويله انتخبت منها أبياتا:

بكى الحسين لركن الدين حين وها***و للأمر العظيمة الجليلات

هل لأمري عاذر في حزن دمعته***بعد الحسين و مسبي الفاطميات

أم هل لمكتب حران فقهه***لذاذه العيش تكرار الفجيعات

مثل النجوم الدراري في مراتبها***إن غاب نجم بدا نجم لميقات

يا أمه السوء هاتوا ما حجاجكم***إذا برزتم لجبار السماوات

و أحمد خصمكم و الله منصفه***بالحق و العدل منه لا المحابيات

ألم أبين لكم ما فيه رشدكم***من الحلال و من ترك الخبيثات

فما صنعتم أضل الله سعيكم***فيما عهدت إليكم في وصايا

أما بنى فمقتول و مكبول***و هارب في رءوس المشمخرات

و قد أخفتم بناتي بين أظهركم***ما ذا أردتم شفيتم من بنياتي

ينقلن من عند جبار يعاهده***إلى جابر أمثال السيات

أ كان هذا جزائي لا أبا لكم***في أقربائي و في أهل الحرمات

ردوا الجحيم فحلوها بسعيكم***ثم أدخلوا في عقوبات أليمات.

قال و من مرثيه زينب بنت فاطمه أخت الحسين عليه السلام حين أدخلوا دمشق:

أ ما شجأك يا سكن قتل الحسين و الحسن***ظمان من طول الحزن و كل وغد ناهل

يقول يا قوم أباي البر الوصي***و فاطم أمي التي لها التقى و النائل

منوا على ابن المصطفى بشره يحيا بها***أطفالنا من الظماء حيث الفرات سائل

قالوا له لا ماء لا إلا السيوف و القنا***فانزل بحكم الأديا فقال بل أناضل
حتى أتاه مشقص رماه وغد أبرص***من سقر لا يخلص رجس دعى واغل
فهللوا بختله و اعصوبوا لقتله***و موته فى نضله قد أقحم المناضل
و عفروا جينه و خضبوا عثونه (1)***بالدم يا معينه ما أنت عنه غافل

ص: ٢٨٧

١-١. العثون: اللحيه أو ما فضل منها بعد العارضين.

و هتكوا حريمه و ذبحوا فطيمه***و آثروا كلثومه و سقيت الحلائل

يسقن بالتنايف بضجه الهواتف***و أدمع ذوارف عقولها زوائل

يقلن يا محمد يا جدنا يا أحمد***قد أسرتنا الأعبد و كلنا ثواكل

تهدى سببا كربلاء إلى الشئام و البلاء***قد انتعلن بالدماء ليس لهن ناعل

إلى يزيد الطاغية معدن كل داهيه***من نحو باب الجاييه بجاحد و خالل

حتى دنا بدر الدجى رأس الإمام المرتجى***بين يدي شر الورى ذاك اللعين القاتل

يظل فى بنانه قضيب خيزرانه***ينكت فى أسنانه قطعت الأنامل

أنامل بجاحد و حافد مراصد***مكابد معاند فى صدره غوائل

طوائل بدرية غوائل كفريه***شوهاء جاهليه ذلت لها الأفاضل

فيا عيونى اسكبى على بنى بنت النبى***بفيض دمع ناضب كذاك يبكى العاقل.

روى: أن أبا يوسف عبد السلام بن محمد القزوينى ثم البغدادى قال لأبى العلاء المعرى هل لك شعر فى أهل بيت رسول الله
فإن بعض شعراء قزوين يقول فيهم ما لا يقول شعراء تنوخ فقال له المعرى و ما ذا تقول شعراؤهم فقال يقولون:

رأس ابن بنت محمد و وصيه***للمسلمين على قناه يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع***لا جازع منهم و لا متوجع

أيقظت أجفانا و كنت لها كرى***و أنمت عينا لم تكن بك تهجع

كحلت بمنظر ك العيون عمايه***و أصم نعيك كل أذن تسمع

ما روضه إلا تمت أنها***لك مضجع و لخط قبر موضع

فقال المعرى و أنا أقول:

مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدود***أبواه من عليا قريش جده خير الجدود.

و لبعض التابعين:

يا حسين بن علي يا قتيل ابن زياد***يا حسين بن علي يا صريعا في البوادي

ص: ٢٨٨

لو رأَت فاطم بكت بدموع كالعهاد(١)***لو رأَت فاطم ناحت نوح ورقاء بوادی
و لقامت و هی ولهاء و تبكى و تنادی***ولدى سبط نبى قد بالسمر الشداد
آه من شمر بغى كافر و ابن زياد***لعن الله يزيدا و ابن حرب لعن عاد
هم أعادى لرسول الله أبناء أعادى***و لهم عاجل خزى و عذاب فى التناد
و مهاد فى الجحيم إنها شر مهاد.

و لبعض الشيعة:

متى يشفيك دمعك من همول***و يرد ما بقلبك من غليل
قتيل ما قتيل بنى زياد***ألا أبى و نفسى من قتيل
أريق دم الحسين فلم يراعوا***و فى الأحياء أموات العقول
فدت نفسى جبينك من جبين***جرى دمه على خد أسيل
أ يخلو قلب ذى ورع تقى***من الأحزان و الألم الطويل
و قد شرقت رماح بنى زياد***برى من دماء بنى الرسول
فؤادك و السلو فإن قلبى***سيأبى أن يعود إلى ذهول
فيا طول الأسى من بعد قوم***أدير عليهم كأس الأفول
تعاورهم أسنه آل حرب***و أسياف قليلات الفلول
بتره كربلاء لهم ديار***ينام الأهل دارسه السلول (٢)
تحيات و مغفره و روح***على تلك المحله و الحلول
و أوصال الحسين ببطن قاع***ملاعب للدبور و للقبول

ص: ٢٨٩

٢-٢. كأنّه تصحيف «الطول» و هو جمع طلل: الشاخص من الدار.

برئنا يا رسول الله ممن ***أصابك بالأذى و بالذحول.

و لمنصور بن النمرى:

يقتل ذريه النبي و يرجون ***جنان الخلود للقاتل

ما الشك عندى فى كفر قاتله***لكننى قد أشك فى الخاذل (١).

و للصاحب رحمه الله:

لا يشتقى إلا بسبى بناته***وجدانها التخويف و الإبعاد

إن لم أكن حربا لحرب كلها***فنفانى الآباء و الأجداد

إن لم أفضل أحمدا و وصيه***لهدمت مجدا شأوه عباد

يا كربلاء تحدثى ببلايا***و بكرنا أن الحديث يعاد

أسد نماه أحمد و وصيه***أرداه كلب قد نماه زياد

فالدین بیکی و الملائک تشكى***و الجو أكلف و السنون جماد(٢).

و لسليمان بن قتة:

مررت على أبيات آل محمد***فلم أرها أمثالها حين حلت

ص: ٢٩٠

١- ١. ذكر أشعاره ابن عبد البر فى الاستيعاب بذيلى الإصابه ج ١ ص ٣٨٠ و ابن الأثير فى أسد الغابه ج ٢ ص ٢٢ و هى: ويلك يا قاتل الحسين لقد***بؤت بحمل ينوء بالحامل أى حياء حبوت أحمد فى***حفرتة من حراره الثاكل تعال فاطلب غدا شفاعته***و انهض فرد حوضه مع الناهل ما الشك عندى فى حال قاتله***لكننى قد أشك فى الخاذل كأنما أنت تعجيبين أ لا***تنزل بالقوم نومه العاجل لا يعجل الله ان عجلت و ما***ربك عما ترين بالغافل ما حصلت لامرئ سعادته***حققت عليه عقوبه الأجل.

٢- ٢. يقال وجه أكلف: إذا على بشرته حمرة كدره و الجماد من السنين: ما لم يصبها مطر.

فلا يبعد الله الديار و أهلها***و إن أصبحت منهم بزعمى تخلت
ألا إن قتلى الطف من آل هاشم***أذلت رقاب المسلمين فذلت
و كانوا غيائثا ثم أضحوا رزیه***ألا عظمت تلك الرزايا و جلّت.

و أنشدنى الإمام الأجل ركن الإسلام أبو الفضل الكرمانى رحمه الله أنشدنى الإمام الأجل الأستاذ فخر القضاة محمد بن الحسين
الأرسائندى لواحد من الشعراء:

عين جودى بعبره و عويل***و اندبى إن بكيت آل الرسول

و اندبى تسعه لصلب على***قد أصيبوا و خمسه لعقيل

و اندبى كلهم فليس إذا ما***ضمن بالخير كلهم بالبخیل

و اندبى إن ندبت عوناً أخاهم***ليس فيما ينوبهم بخذول

و سمى النبى غودر فيهم***قد علوه بصارم مسلول.

قال فخر القضاة و أنشدنى القاضى الإمام محمد بن عبد الجبار السمعانى من قبيله:

بمحمد سلوا سيوف محمد***رضخوا بها هامات آل محمد.

و لغيره:

محن الزمان سحائب مترادفه***هى بالفوادح و الفواجع ساجمه

و إذا الهموم تعاورتك فسلها***بمصاب أولاد البتوله فاطمه.

و للصاحب كافى الكفاه إسماعيل بن عباد رحمه الله:

عين جودى على الشهيد القتيل***و اترك الخد كالمحيل المحيل

كيف يشفى البكاء فى قتل مولای***إمام التنزيل و التأويل

و لو أن البحار صارت دموعى***ما كفتنى لمسلم بن عقيل

قاتلوا الله و النبى و مولاہم***عليا إذ قاتلوا ابن الرسول

صرعوا حوله كواكب دجن (1)***قتلوا حوله ضراغم خيل

إخوه كل واحد منهم ليث***عرين و حد سيف صقيل

ص: ٢٩١

١-١. هو سواد الليل.

أوسعوهم ضربا و طعنا و نحرا*** و انتهاها يا ضله من سبيل
و الحسين الممنوع شربه ماء*** بين حر الظبي و حر الغليل
مشكلا بابنه و قد ضمه و هو*** غريق من الدماء الهمول
فجعوه من بعده برضيع*** هل سمعتم بمرضع مقتول
ثم لم يشفهم سوى قتل نفس*** هي نفس التكبير و التهليل
هي نفس الحسين نفس رسول الله*** نفس الوصى نفس البتول
ذبحوه ذبح الأضاحى فى قلب*** تصدع على العزيز الذليل
وطئوا جسمه و قد قطعوه*** ويلهم من عقاب يوم و بيل
أخذوا رأسه و قد بضعوه*** إن سعى الكفار فى تضليل
نصبوه على القنا فدمائى*** لا دموى تسيل كل مسيل
و استباحوا بنات فاطمه الزهراء*** لما صرخن حول القتيل
حملوهن قد كشفن على الأقتاب*** سبيا بالعنف و التهويل
يا لكرب بكر بلاء عظيم*** و لرزء على النبى ثقيل
كم بكى جبرئيل مما دهاه*** فى بنيه صلوا على جبرئيل
سوف تأتى الزهراء تلتمس*** الحكم إذ حان محشر التعديل
و أبوها و بعلها و بنوها*** حولها و الخصام غير قليل
و تنادى يا رب ذبح أولادى*** لما ذا و أنت خير مديل
فينادى بمالك ألهب النار*** و أجاج و خذ بأهل الغلول
يا بنى المصطفى بكيت و أبكيت*** و نفسى لم تأت بعد بسؤل
ليت روحى ذابت دموعا فأبكى*** للذى نالكم من التذليل

فولائي لكم عتادي و زادي***يوم ألقاكم على سلسيل

لي فيكم مدائح و مراثي***حفظت حفظ محكم التنزيل

قد كفاها في الشرق و الغرب فخرا***أن يقولوا هي من قيل إسماعيل

و متي كادني النواصب فيكم***حسبي الله و هو خير و كيل

ص: ٢٩٢

و للصاحب أيضا رحمه الله من قصيده طويله:

هم وكدوا أمر الدعى يزيد ملفوظ السفاح***فسطا على روح الحسين و أهله جم الجماح (١)

صرعوههم قتلوههم نحروهم نحر الأضحى***يا دمع حى على انسجام ثم حى على انسفاح

فى أهل حى على الصلاه و أهل حى على الفلاح***يحمى يزيد نساءه بين النضائد و الوشاح

و بنات أحمد قد كشفن على حريم مستباح***ليت النوائح ما سكتن عن النياحه و الصياح

يا سادتى لكم ودادى و هو داعيه امتداحى***و بذكر فضلکم اغتباقى كل يوم و اصطباحى (٢)

لزم ابن عباد ولاءكم الصريح بلا براح.

أقول: و قال ابن نما رحمه الله رويت إلى ابن عائشه قال: مر سليمان بن قته العدوى مولى بنى تيمم بكر بلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث فنظر إلى مصارعهم فاتكأ على فرس له عربييه و أنشأ:

مررت على أبيات آل محمد***فلم أرها أمثالها يوم حلت (٣)

ألم تر أن الشمس أضحت مريضه***لفقد حسين و البلاد اقشعرت

و كانوا رجاء ثم أضحوا رزيه***لقد عظمت تلك الرزايا و جلت

و تسألنا قيس فنعطى فقيرها***و تقتلنا قيس إذا النعل زلت

ص: ٢٩٣

١-١. الجم: الكثير من كل شىء، و الجماح كأنه جمع جموح أو جامح: الفرس الذى يركب رأسه لا يثنيه شىء.

٢-٢. الاغتباق: شرب الغبوق: و هو ما يشرب بالعشى و الاضطباح: شرب الصبوح: ما يشرب بالصباح.

٣-٣. فى أسد الغابه «حين حلت» و فى الاستيعاب «حين خلت».

و عند غنى قطره من دمائنا(١)***سنطلبهم يوما بها حيث حلت

فلا يبعد الله الديار و أهلها***و إن أصبحت منهم بزعمى تخلت

و إن قتيل الطف من آل هاشم***أذل رقاب المسلمين فذلت

و قد أعولت تبكى السماء لفقده***و أنجمها ناحت عليه و صلت (٢)

و قيل الأبيات لأبى الرمح الخزاعى. حدث المرزبانى قال: دخل أبو الرمح (٣) إلى فاطمه بنت الحسين بن على عليه السلام فأنشدها مرثيه فى الحسين عليه السلام:

أجالت على عيني سحائب عبره***فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت (٤)

تبكى على آل النبى محمد***و ما أكثرت فى الدمع لا بل أقلت

أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم***و قد نكأت أعداؤهم حين سلت (٥)

و إن قتيل الطف من آل هاشم***أذل رقابا من قریش فذلت

فقلت: فاطمه يا أبا رمح هكذا تقول قال فكيف أقول جعلنى الله فداك قالت قل أذل رقاب المسلمين فذلت فقال لا أنشدها بعد اليوم إلا هكذا.

أقول: ما قيل من المراثى فى مصيبتة صلوات الله عليه جمه لا تحصى و لا يناسب إيرادها ما نحن بصدده فى هذا الكتاب و إنما أوردنا قليلا منها رجاء أن يشركنى الله تعالى مع من يبكى و ينوح بها فى ثوابه و لذلك عدونا ما التزمناه فى صدر الكتاب بذكر بعض القصص عن التواريخ و الكتب التى لم تكن فى درجه ما أوردته فى الفهرست فى الوثوق و الاعتماد و تأسينا بذلك بسنه علمائنا الماضين رضوان الله عليهم فإنهم فى إيراد تلك القصص الهائله اعتمدوا على التواريخ لقله ورود خصوصياتها فى الأخبار على أن أكثرها مؤيده بالأخبار المعتمده التى أوردتها و الله الموفق و عليه التكلان.

ص: ٢٩٤

١-١. فى النسخ «غيبى» و هو تصحيف، و الغنى: بطن من قيس عيلان.

٢-٢. فى النسخ «تبكى النساء» و «انجمنا».

٣-٣. فى الاستيعاب: أبى الزميح.

٤-٤. أى تتابع قطره.

٥-٥. فى أسد الغابه و الاستيعاب: «و لم تنك فى أعدائهم حين سلت».

*[ترجمه] مؤلف: در برخی مؤلفات بعضی از موثقین معاصر بعضی مراثی را دیدم و دوست دارم آن را بیاورم. شیخ خلیعی می گوید:

از سر شوق بر محبوبانی که در گذشتند و مردند و زمین آنان را تغییر داد و دور کرد، نمی گیریم!

هرگز! و هیچ گاه به یارانم دستور توقف در خانه نمی دهم، اگر از دردی که موجب بیماری من شده شفا نیابم!

و به یارانم دستور توقف در محل اجتماع و مشورت و صحبت با پاکان را نمی دهم، و برای جزع و زاری خود محفل سخن تشکیل نمی دهم!

و برای صبحگاه رفتن و کوچیدن اشکی نمی ریزم و برای دوستی که به نزد من آمد و کوچ کرد و رفت نمی گیریم!

ولی برای فاطمه و بازداشتن فدک از او می گیریم که به نزد خائنان نخست آمد!

وقتی که از او ارثش را طلبید و آن مرد (ابوبکر) برای او حدیثی که با محکومات قرآن نازل شده منافات دارد، قرائت کرد! آه و حزن من برای او (فاطمه) است، در حالی که پلک هایش زخم شده و از اندوه ها باری بس سنگین به دوش می کشد؛

او (فاطمه صلوات الله علیها) در حالی صبح کرد که مورد نفی مردم واقع می شد و نزدیکانش گریه او را بد می انگاشتند و از آن احساس سنگینی می کردند!

او نیز ذکر مصیبات خود را مخفی می کرد و صدایش را کوتاه می کرد و با پدرش که پیامبر خدا بود، ندبه و زاری می کرد

بر کدورت های روزگاری می گریست که بعد از پیامبر رنگ صفا به خود ندید و زندگی راحتی که دیگر بعد از وفات رسول خدا محقق نگشت!

او را فراموش نمی کنم در حالی که بین جماعتی از زنان قوم خود می آمد و اشک هایش محل حضور همه را سیراب می کرد

آهی از دل بر می کشید و ندا سر می داد: ای انصار! ای کسانی که اهل حمایت و پشتیبانی از ما بودید!

مرا چه شده و حرامزاده قبیله تیم (یعنی ابوبکر) را چه شده که ادعای ارث مرا می کند و در حالی که تکذیب کننده و تغییر دهنده دین خداست، گمراه شده است؟

آیا آیات قرآن که مبین احکام ارث است بر او نازل شده یا بر ما اهل بیت نازل گشته است؟

یا نبی مبعوث خدا او را مخصوص به علم و دانشی که از ما پوشیده، نموده تا ما گمراه شویم و جاهل بمانیم؟

یا آیه ای در باب این که او حق دارد ارث پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را از من منع کند، نازل شده که پیامبر موقع تلاوت آیات آن را مخفی نموده است؟

یا در حکم و شرع پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نقصی بوده که آن فرد گمراه، شرع را تمام نموده و آن را کامل کرده؟

یا دین من غیر از دین پدر من است که در نتیجه من از او ارث نمی برم و او بر من ولایتی ندارد؟

برخیزید و مرا یاری کنید که یاری من مغتنم است برای کسی که صبحگاهان ناصر و کفیل امر من گردد و او (ابوبکر) را به عطف و ادارید و بترسانیدش و گواهی دهید که مرا خوار کرد و در ملاء عام بر من جفا روا داشت

اگر در خشمگین کردن من لجاجت ورزد، موجب می شود رضایت خداوند ذوالجلال را از دست بدهد و برای عقاب و عذاب خود تعجیل کند

یا اگر به سرکشی خود ادامه دهد، لعنی را برای خود آورده که به مرور زمان بسی طولانی خواهد بود

ای صاحبان پیمان یاری رسول خدا! مودت و قرابت رسول خدا کجا رفت و این قطع یاری و کینه شما چیست؟

آیا می پندارید که اگر پشت کنید، بر سنن و روش های زورگویان اولین مشی نموده اید؟

و با قطع کردن چیزی که خدا بندگانش را مامور به رسیدگی به آن کرده، از راه راست هدایت منحرف می شوید

و هوای نفس شما را از بین می برد و شما را در سرای هلاکت جهنم وارد و داخل می سازد

و به زودی ظلم شما سبب می شود که فرزندم را در سرزمین سوزان کربلا به خاک و خون بکشید!

او در میان جوانانی است که مثل ماه های کامل هستند که در محاق و پوشش ابرها رفته و افول می کنند؛

و من با حزن و اندوه میان قبورشان می ایستم، در حالی که تغیرات و مصیبات و بلاها بر سر آن قوم فرود آمده است!

و جای ضربت نیزه بر جسم هایشان مرا می هراساند و با ناز فرود آمدن شمشیر بر گردن هایشان مرا رنجیده خاطر می سازد

پس من گلوی به خون خضاب شده را می بوسم و صورت خاکی آغشته به خون و خاک را مسح می کنم!

و سرور ما پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و قومش مصیبت زده و متأسف و مضطرب بر می خیزند پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آن حسین غریب مظلوم و دور از وطن را مشاهده می کند که در خاک افتاده و غسل داده نشده است

آسیه بر می خیزد و مریم می آید و بر مصیبت من در زمین کربلا می گریند!

و ندبه کنندگان از جنیان حول من طواف می کنند و از سر دلسوزی بر من اشکی روان می ریزند

ملائکه آسمان به خاطر اشک من می گریند و با ضجه به خدای بلند مرتبه شکایت می برند

و دخترانم را می بینم که سر برهنه و در حالی که روسری هایشان غارت شده و متحیر مانده اند، شکایت می کنند

و امام عصر (حضرت زین العابدین علیه السّلام) را می بینم که بعد از پدرش در زنجیرهای آهنین به غل کشیده شده و بیمار است!

و فرزند مورد امیدم را می بینم که در اثر نازکی مانند ماه در تاریکی شب ها می درخشد و جلوه می کند

سر او به پلید ملعون - یعنی یزید - هدیه داده می شود در حالی که او از کینه هایی که قلبش را پر کرده، تشفی خاطر می جوید

و پیوسته دندانانی را از او می کوبید که پیامبر بسی آن را می مکید و بوسه می زد

و یزید گمراهی که داخل روز شد، در حالی که عذر خود را از بین می برد و سخن می گفت و سخنانش عاری از بصیرت بود

اگر احمد صلی الله علیه و آله و سلم میراث او را منع نمی کرد، او را از اهلش منع نمی کردند و کلام او را تفسیر نمی کردند

پس من در پاسخ او گفتم: دل خود را بشکن یا در چشمت خار رفته که به تو وعده بینایی و جلای چشم بدهم؟

آیا این خطاب آن را به حیدر که مرد رضایت و خشنودی بود، با عتاب و تبری از گناه نداد؟

آیا به نظر تو حیدر علیه السّلام آنچه را که پیامبر حرام فرموده بود حلال کرد؟ یا او آنچه را که پیامبر حلال کرده بود حرام

نمود؟ ای سواره ای که شترت بیابان را از سر شادابی طی می کند و از محل های عبور بیابان می گذرد!

به اطراف غریّ (نجف) صعود کن و شوق مرا به او برسان و امام افضل یعنی علی علیه السّلام را صدا کن

و عجیب است که من مشتاق مزار کسی هستم که فقط در قلب من منزل گزیده است!

پس نگهدار و بگو ای بهترین کسی که روی زمین پای گذاشته و ای کسی که بهترین همسایه زمین است و آب او از همه

گواراتر است!

اگر دوست داری برای یاری پسر احمد هادی صلی الله علیه و آله و سلم قیام کن، با پیمانی محکم که آن را نمی گشایی

و اگر دوست داری دشمنان پیامبر را به آتشی از بَرندگی شمشیرت که حرارت آن گرم نمی کند، رمی کنی!

ولی صبر می کنی که حجت های الهی بر آنان قائم شود و نمی خواهی عجله به خرج دهی

تا در صورتی که عجله کنی نگویند: اگر به ما مهلت می داد ما از امر خود بر می گشتیم!

مولای من! ای جنب الله و این عین الله! ای صاحب مناقب و مراتب و معالی!

این که تو استخوان پوسیده را زنده می کنی و این که خورشید منیر را برمی گردانی، در حالی که تاریکی همه جا را فرا گرفته بود،

و خضوع خورشید در برابر تو در خطابش و این که به تو عرض کرد: ای قادر و ای قاهر و ای جلودار!

و کلام اصحاب رقیم و این که سلام تو را پاسخ دادند و آنچه روشن و منجلی گردید،

و حدیث سلمان و یاری کردن تو ایشان را بر شیران فرات و علومی که مورد اشکال بود، (همه این ها سبب می شود) که خردمندان فریب نخورند و از حیث دلیل کم نیست برای این که راضی شوند و با عظمت ترست از این که از آن غافل شوند

خداوند، روزی که مردم را آفرید، در مقابل دیدگان مردم در عالم ذرّ برای تو پیمان ها گرفت و به تو آزمودشان،

در روزی که به آنان فرمود: آیا من پروردگار شما نیستم و علی نیز مولای شما نیست؟ همگی بلی گفتند!

سوگندی از جانب من به ورودم در آبشخورهای معارف و به این که از آب گوارا و شراب گوارا می نوشم!

و انبیا و مرسلینی که به تو پناه آوردند و با حالت تضرع و توسل به تو خدا را به حق تو خواندند!

اگر بگویم تو صاحب هر فضیلتی هستی، در گفته خود گزاف نگفته ام!

یا مقامی را که پروردگار عرش به تو داده را اظهار کنم، به من نیرنگ زده و می گویند غلو کرده است!

پس عبد تو عذر تقصیر به سوی تو می برد و بسیاری از چیزهایی را که من نهی می کنم، کم می بیند!

بلکه چگونه قائلی به کنه وصف تو برسد؟ و خدا در وصف بلند مرتبگی تو بلیغ تر سخن گفته است!

و آیات نفیسه قرآن درباره تو نازل شده و به سبب تو زیور و زینت یافته است

و آیات قرآن به خوبی برای تو روشن گشته و تو پادشاه آنی و بر غیر تو با عظمت تر از آن است که منجلی شود!

و اگر عمری باشد، من اشعاری آشکار به نظم در می آورم که نشاط آن باعث فراموشی شاعران نخستین شود

خداوند شاهد است که من از ابی بکر و عمر و عثمان براءت می جویم

و براءت خلعی شاعر این قصیده از سر تعصبی عظیم است و بنا را بر این می گذارد که براءت اصل و ریشه تولی است

قصیده ای از ابن حماد رحمه الله: مصائب شهید کربلا جسمم را لاغر نموده و شیرینی روزگار و زندگی مرا مکدر و تیره

کرده!

پس محرمی که ماه روز عاشورا است فرا نمی رسد، مگر این که در دلم اندوه ها تجدید می شود و بلا بالش زیر سرم می شود!

و مولایم حسین علیه السلام و پلیدی هایی را که در زمین سوزان کربلا بر او رفت به یاد می آورم

پس به خدا سوگند او را در کربلا فراموش نمی کنم که به عترت نورانی و با کرامتش و پس از آنان به اصحابش می فرمود:

هشیار باشید! در این سرزمین پیاده شوید و بدانید که من بر خاک خواهم افتاد!

و در این سرزمین تشنه لب جام مرگ را می نوشم و جسمم با خون شسته خواهد شد!

وای و اندوه من بر او که افراد پست را دعوت به خدا می کند و به آنان می گوید: ای بدترین و رذل ترین مردم! در گفته من تأمل کنید!

آیا نمی دانید من پسر دختر محمد صلی الله علیه و آله و سلم هستم؟ و پدرم حیدر کرار دین خدا را کامل نمود؟

آیا سنت و شریعتی را تغییر دادم و آیا در دین خدا تغییر و تبدیلی ایجاد کردم؟

آیا آنچه را احمد پاک صلی الله علیه و آله و سلم حرام نمود حلال کردم؟ یا چیزی را که قبل از او حلال بود، حرام نمودم؟

آن بدطینتان به او گفتند: آنچه می گویی را رها کن که ما جام مرگ را از سر تجاوزگری و به سرعت به تو می چشانیم!

مانند کاری که پدرت علی مرتضی علیه السلام با بزرگان ما کرد و ما سینه های خود را که از کینه شما پر است، تشفی می بخشیم!

پس حسین علیه السلام با مرکبش به سمت حرم خود روی آورد و اندوه هایش از این جریان دل را آکنده ساخته است و ندا در داد: ای اهل بیت من! صبر پیشه سازید بر گزند پس از من و بر شدائد و بلاهایی که بر سرتان فرود می آید

من امروز از میان شما می روم و با وجود من شما خستگی نداشتید و دشمنی از کسی نمی دیدید!

پس ای اهل بیت من! برخیزید و بشتابید؛ من با شما وداع می کنم در حالی که اشکم بر گونه هایم جاری است.

پس به نیکی صبر کنید و از خدا بترسید که او بهترین و با فضیلت ترین جزا را به شما خواهد داد!

پس روی به سمت اهل عناد کرد و به آن سوی رفت تا از دین خدای شاهد و بلندمرتبه دفاع نماید

و مانند شیری مجاهد بر آنان خروشید و حمله کرد مانند رفتار پدرش، و نلغزید و خوار نگشت!

پس آن قوم از هر سوی به سمت او حمله کردند و او را به سرعت از پشت مرکب به زیر افکندند

و نواده با کرامت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به زیر افتاد! ای نکبت بر تو روزگار! با این کار دین استوار دچار معطلی گردید

هفت آسمان استوار مسدود شد و لرزید و جیان و وحوش در بیابان ها بر او نوحه سر دادند!

مرکب نواده پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به سمت زنان حرم او حرکت کرد، در حالی که نوحه سر داده بود و خبر مرگ تشنه کام به خاک افتاده را برای آنان می برد!

دخترکان زهرای بتول علیها السلام سر برهنه از خیمه بیرون دویدند؛ پس دیدند اسب سبط پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و زین آن اسب بی سوار است!

پس به خاطر فقدان او با لطمه گونه های خود را خونین نمودند و اشکی ریختند که سوز آن قابل تعریف نیست و زینب را فراموش نمی کنم که با سکینه استغاثه می کرد و عرضه می داشت: برادرم! تو دژ محکم و پناهگاه من بودی!

برادرم! ای کشته حرام زادگان! مرا شکستی و حزنی همیشگی و طولانی برای من به ارث نهادی!

برادرم! امید داشتم که فدایی تو شوم! ولی نسبت به آرزویی که داشتم، نومید گردیدم!

برادرم! کاش کور می شدم و پیشانی و صورت زیبای تو را به خاک مالیده نمی دیدم!

و زهرا دختر محمد صلی الله علیه و آله و سلم را می خواند و می گفت: مادرم! محل اتکایم سست و متزلزل گردید

ای مادرم! محبوب تو در بیابان روی زمین و مذبوح مانده و با خون ها غسل داده شده است

ای مادرم! گریه کن که پسرت بالای نیزه است و مانند ماه نورافکن، منجلی گشته و نور می افشاند!

بر گلوی به خون خضاب شده نوحه کن و بر گونه خاک و رمل آلوده او اشک ها بریز!

و بر جسم به خاک افتاده نوحه کن که اسبان بنی سفیان در زمین کربلا آن را پایمال نموده اند

و پس از او بر سجاد در بین اسرا نوحه کن که در غل و زنجیر به سمت یزید پلید ملعون برده می شود

پس وای از حسرت و مصیبتی که تمام نمی شود تا این که ما ببینیم که مهدی علیه السلام با نصر خدا بیاید

ای آل طه! ای امید و یار و یاورم! ای اهل افتخار و سربلندی!

ای سروران من! سوگند که من مصائب شما را یاد نمی‌کنم، مگر این که مضطرب و پریشان می‌شوم! پس حزن و اندوه من بر شما هر آن تجدید می‌شود و در من هست تا روزی که در خاک و بلا بیفتم!

بنده کوچک و حقیر شما محمد محزون است و بر شما اعتماد نموده است؛

ای سروران من! او به شما امید دارد؛ او را شفاعت کنید، وقتی روز قیامت آمد که از شما درخواست شفاعت کند!

پس به خدا قسم که من نجات را از غیر شما امید ندارم، فردا روزی که با خوف و هراس بیایم

روزی که پدر و همراهانم از من فرار می‌کنند و آنچه را که در دنیا پیش فرستادم را می‌بینم!

و بر حاضران با عفو و بخشش در فردای قیامت منت بگذارید، زیرا که قدر و منزلت من و آنان به اعتبار شماست که بلند است

ای آل احمد! سلام خدا بر شما باد، سلامی به طول زمان‌ها که در حال گذر است

قصیده دیگری از ابن حماد:

ای صاحب جمال! آیا با کرشمه ما را مبتلا به هجران خود می‌کنی و جسم را در راه هجرانت فاسد می‌سازی؟

و جام تلخ فراق را به من می‌نوشانی و لعاب شیرین و گوارایت را از من منع می‌کنی؟

و اسفاه که حسین در کربلا از آب فرات ممنوع گردید و دشمنانش از سر فساد و تباهی آن آب را گسترش دادند!

و او را از سرنیزه‌ها آب دادند، در حالی که یزید در کاخ‌هایش آب گوارا می‌نوشید!

مولایم حسین را در کربلا فراموش نمی‌کنم که روی زمین افتاده بود و به خون آغشته گشته بود

واحسرتا که چقدر به جدش استغاثه کرد، در حالی که شمر اعضایش را از هم جدا می‌کرد! حسین علیه السلام عرض می

کرد: یا جداه! کاش تو حاضر بودی و این جماعت پست را از ما می‌راندی!

و به شمر لعین که بر سینه‌ای نشسته بود که در تقوا و نیکو منظری تربیت یافته بود، می‌فرمود:

ای شمر! مرا بدون جرم می‌کُشی! قطعاً در جهنم عذابی سخت خواهی شد!

و با شمشیر بَرّان و ساخته شده از آهن هند، از سر ظلم سر او را جدا کرد و سر او را به آرامی بر بالای نیزه به اهتزاز در آورد

و آن را بالای نیزه بلند کرد و آن جماعت تکبیر خدای تبارک و تعالی را گفتند

هفت آسمان که روی هم قرار گرفته به لرزه افتاد و تاریک شد و برای مصیبت آن حضرت دچار لرزش شدید گردید!

طبقات آسمان گریستند و در اثر به خاک افتادن آن حضرت، از سر تأسف خونی که روان شد را به جای اشک جاری ساختند؛

وای بر شما! آیا برای فقدان کسی که با مرگ او تکبیر و تهلیل را کشتید، ندای تکبیر سر می دهید؟

او را قطعه قطعه در صحرا رها کردند و با اسب بر جسم حسین علیه السلام جولان دادند

و من از خدا و بردباری او جل جلاله و تعالی در این حال تعجب می کنم!

آنان کافر شده اند و زمین آنان را به خاطر عملشان در خود فرو نبرد و به آنان مهلت داد

و اسب درشت هیكل در اثر این اتفاق عریان گشت و در حالی که به سرعت می دوید، خبر شهادت حسین علیه السلام را داد

به سمت خیمه گاه متوجه شد، در حالی که خود را با خون حسین علیه السلام خضاب نموده بود و زینش واژگون گشته بود

و زینب می گفت: ای سکینه! اسب حسین آمده است؛ پس به این حالت نظر کن! سکینه برخاست و دید آن اسب شیبه می

کشد و عنانش رها گشته؛ پس سکینه صدا به ناله بلند کرد

پس گریست و گفت: وای از شماتت حسدکنندگان بر من که حسین را کشتند و اطفال را یتیم نمودند!

ای عمه جان! اسب او آمده در حالی که به خون شهید آغشته گشته و اشک از چشمان او سرازیر است!

وقتی زنان پاک حرام صدای سکینه را شنیدند که خبر مرگ حسین علیه السلام را می آورد و ناله می کرد،

از میان پرده ها بیرون آمدند و فریاد می کشیدند و برای نواده محمد صلی الله علیه و آله و سلم که بسیار با فضیلت بود، ندبه

می کردند

پس بر گونه های خود با سیلی لطمه می زدند و صورت هایشان مکشوف گردید و صدای ناله علنا بلند شد.

و زنان به صورت خود خدشه وارد کردند، برای فقدان کسی که منادی در آسمان ندا در داد و گفت:

امام پسر امام در کربلا از روی ستم کشته شد و ترس و وحشت ها از این امر بالا گرفت!

و سکینه می گفت: یا جداه! نسل امیه حسین علیه السلام را کشتند و اطفال او را سر بریدند

ای جد ما! قدرتمندان بنی امیه فعلی زشت مرتکب شدند که تمام افعال از آن مدهوش و متحیرند!

ای جد ما! این حسین است که در کربلاست و نیزه ها و تیرها او را تکه تکه نمودند

کنار ساحل فرات و در سرزمین غاضریه دیده می شود که بر خاک افتاده و مثل مردم گردیده است

سپس در کربلا- حریم او را مباح شمردند و چیزهای مخفی را غارت کردند و بارها را منهدم نمودند و زین العابدین علیه السلام را دست بسته بالای مرکبی سوار کردند که از وحشت ها شکایت می نمود

بر پدرش با اشکی جاری می گریست و او را در حالی که بیماری سنگینش نموده بود و توان جنگیدن نداشت به اسارت بردند و او را به سمت خیمه ها آوردند و مادرش در حالی که می گریست، دامن لباس خود را از پشت سر او می کشید

و می گفت: ای کاش مرگ فرا می رسید و من این رفتار را از این اراذل نمی دیدم!

اگر پدرش علی مرتضی زنده بود، پهلوانان را در دفاع از او به خاک می افکند

و سپاه خوارج از سر شکست می گریختند و از ترس شمشیر او توان کارزار نداشتند

وای بر شما که خوار خواهید شد و با عمل خود بارهای سنگین گناه را حمل خواهید کرد!

پس بر ابن سعد و عبیدالله لعین لعنتی باد که تکرار شود و زوال نپذیرد!

و بر محمد و سپس آل محمد روح و ریحانی باد که از حیث گفتار دوام داشته باشد

و خدای شاهد، بر آنان مادامی که در بیابان کاروان ها حدی می خوانند و با سرعت سیر می کنند، درود می فرستد

پس چه زمانی دولتی برای آل احمد بر می گردد و ما زوال ملک ظالمان را می بینیم؟

ای آل احمد! شما کشتی های نجات هستید و من به حق شما قسم می خورم که از موالیان شما هستم

برای خود در معاد به این امیدم که وسیله من باشد و به سبب شما رستگار شوم و به آمالم واصل شوم

پس حتما چنین است که شما حجج خدا بر مردم هستید و هر کس به آنچه گفتم عقیده نداشته باشد حرف محالی زده است و

خدا سوره «هل اتی» را در مدح شما نازل فرموده و همچنین سوره های نمل و حجرات و انفال را

و کسی از شما که بر شانه حضرت احمد صلی الله علیه و آله و سلم بالا برود، اگر قصد آسمان ها را نیز بکند به مقصودش نائل می شود

و کتاب را به طور مفصل بر شما نازل فرمود و خدا کتاب را بر شما نازل فرمود

این (قرآن) نصی به اذن خداست نه از طرف خودش (پیامبر)؛ خدای ذوالعرش به دلیل فضل دادن به شما بر شما تنصیص

فرموده است

و با مختار خود (محمد صلی الله علیه و آله و سلم) تکلم نمود، وقتی جبرئیل از جانب پروردگارش به نزد او آمد

وقتی که فرمود: این وارث و خلیفه من در امت من است. پس آنچه فرمود را خوب بشنوید!

ای آل پیامبر! با خون قلبم و پدرم فدای شما می شوم و اموال را در راه شما بذل می کنم

و من ابن حماد، همان دوست شما هستم که به غیر شما راضی نیستم و ولایت غیر شما را ندارم

من به ریسمان ولایت شما با جدیت چنگ زده ام، اگرچه زمان کوتاه یا بلند باشد

ای سرورانم! من کسی هستم که شما را دوست دارم و به این کار امید عنایت و مرحمت شما را دارم

بعد از درود بر پیامبر حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم مادامی که قُمری می خواند و بال می گستراند (به شما امید بسته ام)

مؤلف: یکی از شاگردان پدر بزرگوارم - که خدا قبرش را منور گرداند - که جناب محمد رفیع بن مومن جیلی است - و خدا از گناهان آن دو بگذرد و آنان را با سرورانشان محشور فرماید - مرثیه هایی گریه آور دارند که سبک نیکویی دارد و الفاظی بسیار جالب. او از من خواست که مرثیه او را نیز در کتاب بیاورم تا لسان صدق او در بین دیگران باشد و آن مرثیه این هاست:

مرثیه اول:

چقدر مرگ جهش ها دارد که مرا در خواب و آرامشم به شدت تکان می دهد!

من چگونه باشم در حالی که کبوتر در حال جان کندن غرق می شود، ولی آن کس که زنده است گامی بر نمی دارد!

جان من که مقتضی خشنودی جان من است، در رسیدن من به آرزوهایم جای گام های من است

عقل چگونه از حیاتش لذت ببرد، در حالی که زندگی محمل ها را به سمت مرگ می کشد؟

آیا شخص سلیم المزاج اشتهایی دارد و آب شور را در سیاه چال ها با صفا می انگارد؟

این سرا، سرای کوچ کردن است که پایانش نزدیک شده و مانند کسی می ماند که در راه است و وسط بیابان مانده

این سرا، محل مأوا گزیدن و اطمینان و امنیت از گرفتاری ناگهانی و ماندن نیست

چه بد خانه ای است که در آن انواع دسته های سگ های درنده اجتماع کرده اند!

صاحبان شرافت و مجد در آن ذلیل می شوند و اراذل و درشت خویان در آن عزیز می گردند!

خانه های اهل گمراهی در آن دوباره ساخته می شود و آثار هدایت در آن خاک آلوده و کهنه می شود

اف بر چنین سرایی و مرگ بر آن که من در آن جای ثباتی نمی بینم!

مثل باغیان و زناکاران آل زیاد که نطفه مردان و زنان زناکار هستند!

آیا فکر می کنی که کسی که چنین می گوید بر آنان افترا می بندد یا به مردان و زنان عقیفه نسبت ناروا می دهد؟ نه به خدای مقام و بیت و حجرالاسود و جمع و خیف و سرزمین عرفات! چنین نیست!

آیا حدیثی را که تواتر معنوی دارد، به نقل موثقین از پیامبر مردمان صلی الله علیه و آله و سلم شنیده ای که فرمود:

هر آینه کسی که مبغض علی علیه السلام باشد، شکی نیست که مادران چنین کسی خیانتکار هستند!

ما کسی را کینه ورز تر و بغض آور تر از عبیدالله که غرق در لعنت هاست نیافته ایم!

کافر و فاسق و زناکار و خبیث و فاجر و ظالم و شقی و سرکش است!

آل رسول از این شخص پلید مصائبی دیده اند که کوه های بلند را می لرزاند!

چه مصیبتی که بر آن قلب همه مردم، حتی دشمنان اهل بیت نیز رقیق می شود و می سوزد

چه مصیبتی که بر آن گروه جنیان صیحه زن بچه از دست داده سر می دهند!

چه مصیبتی که بر آن اشک کسانی که بر مصائب نمی گیرند، به گریه می افتد!

سوز قلب من برای سروران خلق است، همان ها که در اسارت قومی طغیانگر ذلیل گشتند

سوز قلب من و دریای ستم به خروش آمد و کشتی های نجات را دستخوش لطمه نمود

سوز قلب من بر جوانانی است که چون ماهی بودند که در اثر فشرده گی تاریکی ها گرفت

سوز قلب من بر زنانی است که شبیه حوریان بودند و از پرده های قدسی خود اخراج شدند

گویا زینب را می بینم که ندا سر می داد و مادرش را با ناله و زاری صدا می کرد!

آه و واویلا ای مادر! برخیز و بر ما با تمام نوحه کنندگان ندبه و زاری کن آیا حسین علیه السلام را دیدی که گونه اش خاک آلوده بود و رگ هایش بریده شده بود؟

آیا حسین علیه السلام را دیدی که مجروح و تشنه کام جان داد در حالی که نزدیک آب فرات بود؟

پدرم! ای پدر ضعیفان و یتیمان! ای فریادرس زاری کنندگان در محله هلاکت!

کاش حسین علیه السلام را بین دشمنان می دیدی که مانند غریبی بین سگان زوزه کش بود!

مطرودی که نمی توانست به سمت جلو حمله ور شود در آن ساعتی که آن مرد سرکش از پشت سر او را گزید!

کمک خواهی که فریاد می زد: آیا یآوری هست یا دوستی که انس بگیرد و اطاعت کند؟

کاش در بین این قوم بود کسی که به دین من تدین داشت و کاش در این قوم بود کسی که چون من نماز می خواند!

ای جماعت! یک رقم گری شما را بیمار کرده؛ گری که از مادران شما به شما رسیده است!

شما منکر نبوت جدّ من هستید و شما پرستشگر منات و لات هستید!

آیا از مردانگی مردان چیزی در شما هست؟ یا از حیای زنان چیزی دارید؟ قسم به زندگانی ام چنین چیزهایی ندارید!

اهل بیت رسول خدا در شرف مرگ هستند، در اثر خشکی لب ها و دهان ها!

شما نیرنگ بازی و فخرفروشی و نشاط خود را با بستن آب فرات آشکار کردید

اهل بیت پیامبر در کربلا به خاک افتاده اند، در حالی که شکم هایشان گرسنه و لاغر گشته است

شما در ناز و نعمت و رفاهید و از گوشت های لذیذ و آب گوشت ها بهره مند می شوید شما در سرزمین واسع خود کار و بار

خود را جمع کرده اید ولی آل رسول در گرو پراکندگی ها هستند

کجاست آن مهمان نوازی نسبت به مهمانی که او را مکرر دعوت نمودید؟ مهمان نوازی تان هلاک باد!

کجاست وفای به عهدنامه ای که به ما نوشتید و با آن به ما وعده ها دادید؟

وای بر شما! جواب شما چه خواهد بود روزی که خدای قاضی القضاات شما را در روز فصل فرا بخواند؟

پس لعنت پر وبال خدا بر شما باد، مادامی که جهنم با شعله هایش شعله ور می شود!

سپس لعنت رسول خدا و بعد تمامی خلق، هر لعنی که پیاپی است، بر شما باد!

و بر کسی که بر ما بگرید یا خود را به گریه بزند صلوات دائمی از پروردگار ما باشد!

پروردگارا این قصیده را جیلی سرود، پس تو او را در شمار مرثیه سرایان قرار ده؛

و از گناہانی که مرتکب شد، در روزی که فریاد می زند ای آمرزنده گناہان، در گذر!

مرثیه دوم از جیلی، که خدا او را عفو فرماید:

اما هم و غم ها به وادی ما وارد گشته و وطن گرفته است، زیرا حسن مهمان نوازی ما را دیده است!

و آیا دیده ای کسی را که با صحبتش به نزد کسی که آداب و فضل و دین دارد مأوا گیرند؟

کجا اهل فضیلت شادی داشته باشند و زندگی آنان یک آن به خاطر سوز دل گوارا نمی شود.

آیا سروران با نجابت و با کرامت از فرزندان مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم را که نورانی و با میمنت هستند نمی بینی؟ از

جانب فرزندان حرب که خبیثند، اذیتی به آنان رسیده که برای آن آسمان و زمین گریه می کنند

سوز و آه من بر سخن مولایمان حسین علیه السلام است که به اصحاب خود، در حالی که دشمنانش به نزد حضرت آمده و

اقدام به دشمنی می نمودند، می فرمود:

مرا رها کنید و به دنبال کار خود بروید که ظالمان فقط قصد ستم به من را دارند!

کینه آنان جز با ریختن خون من آرام نمی گیرد و اگر امر چنین باشد، آنان نسبت به غیر من مبالغاتی ندارند

گروهی از آن طایفه که جان هایشان را به بهشت جاودان فروخته بودند، گفتند:

ای پسر رسول خدا! پدران ما فدایی تو باد! ما نسبت به آنچه به سمت آن آمدیم اصرار داریم؛

به خدا قسم اگر اعضای ما تکه تکه شود، ما به سمت دنیای گمراهان عدول نمی کنیم!

شما ما را به اسلام هدایت کردید و بر روی زمین کسی دینی مثل دین ما ندارد!

اگر شما نبودید، ما خدا را به عنوان خالق خود نمی شناختیم و نماز و طهارت و اذن را نمی دانستیم

شما راهنمایان و وسائط تقرب ما هستید و شما راهنمایان ما در رستگاری به رضوان خدا می باشید

آیا جد تو بهترین پیامبران نبود و پدرت نسبت به او به منزله هارون نسبت به موسی نبود؟

پس چگونه تو را تسلیم مرد تندخوی زنازاده کنیم در حالی که او را خبیث ترین فرعون می دانیم که روی زمین آمده است؟

از این امر به خدا پناه می‌بریم و با تیر و شمشیر و نیزه‌های تیز شده با آنان می‌جنگیم،

تا به امر خدا برگردند و دست ستم از بهترین نمازگزاران بردارند حسین علیه السلام فرمود: در این صورت شما وفاداری نموده‌اید و خدا از جانب ما آل یاسین به شما جزا دهد

پس ای سربازان خدا بار بگشایید و آماده بلوایی که به نزد ما خواهد آمد شوید؛

کمربندهای خود را برای مرگ ببندید و بردبار باشید و نهراسید از این که مرگ با ما ملاقات کند

آیا ما از این می‌ترسیم که دشمن ما را بکشد، در حالی که به خدا قسم حق در ماست و از ما نمی‌گذرد؟

انسان را عاری نیست که بمیرد، در صورتی که بصیرت داشته باشد و دین خود را مستحکم نموده باشد

این قوم از رسیدن به رحمت خدا نومیدند و در مواقع عرض اعمال قیامت از این جنایتشان باکی از ما ندارند

این قوم دنیا و زینت آن را ترجیح داده‌اند و هوای نفس خود و شیاطین را عبادت می‌کنند

آنان رضایت ابن زیاد را می‌طلبند و امیدوار از آنان نومید می‌شود، آنان فرزندان ما را خواری می‌کنند و اهل ما را به اسارت می‌برند

به اسبان خود آب فرات می‌نوشانند و آل پیامبر را تشنه‌ی کام می‌کشند

ای کاش فاطمه طاهره بتول بود و می‌دید ما از بنی‌حرب چه می‌کشیم و بر ما می‌گریست!

آیا کسی هست که از امر ما با خبر باشد و بر کوچه‌های مدینه بگذرد و بر ما بگرید و مرثیه بخواند!

بگوید: ای مصطفی! من خارج شدم در حالی که فرزندت را منحور و نیزه خورده ترک نمودم!

دیگری بگوید: ای طاهره بتول! فرزند تو را اندوهگین و مهموم ترک نمودم!

واحسرتا بر کسی که در بیابان به خاک افتاد و دفن نشد و غسل و کفن نگردید! آه از سوز قلبم برای جوانانی که صاحب شرف بودند و در حال تلاوت قرآن کشته شدند!

آه از سوز قلبم برای زنانی که در پرده بودند و در بیابان کربلا بیرون آورده شدند و در میان قومی ملعون بودند!

پروردگارا! عذاب خواری را بر رئیسشان یزید و سپس عبیدالله که تجاوزگرند، بیاور!

و لغزش مسکین ما جیلی را ببخش! آمین آمین یا غفار! دعایم را مستجاب فرما

مرثیه سوم از جیلی، که خدا او را ببخشد:

آگاه باشد که لاغر اندامی من از فقدان حبیب نیست و سوء حال من از بد مزاجی نیست!

و تنگی معاش متوجه من نشده که دوستان و اقربانم به کمی مال بر من عیب بگیرند!

ولی جماعت غم و سختی و مصیبت بر ذهن من پیایی آمده و چقدر پشت سر هم آمده!

زیرا که انواع بلا و رنج بر آل رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که کریم ترین خاندان هستند، روا داشته شده است!

پس چقدر جام های مرگ را نوشیده اند؛ برخی پایمال شده و به بعضی اعلان جنگ شده است

آیا نشنیدی آن زن ملعون پلید را که رفت و دیگری (ابن ملجم) را با وعده وصال (برای کشتن امیر مؤمنان علیه السلام) وسوسه کرد؟

تا این که حسن مجتبی را که علاوه بر خوش صورتی نیکو خصال نیز بود، کشتند

پس ای کاش در آن هنگام که شربت سم خالص را در جام گوارایی نوشید، جگر من پاره پاره شود! و ای کاش خورشید امروز چون شب تیره شود که صورتی نورانی که مثل درّ بود، سبز گردید!

فدایش شوم آن هنگام که زینب خواهرش آمد و حال او را مشاهده نمود و چه حالی داشت!

پس امام حسن علیه السلام فرمود: ای دختر نیکی بیا و در شگفت شو که چقدر از پاره های جگر من جلوی من افتاده است!

بیا بیا ای دختر مادرم و بین که برادرت جگرش را بالا آورده یا طحالش را!

فدایش شوم آن هنگام که برادرش را در حال معانقه در آغوش کشید و او را به تقوای خدای خالق متعال وصیت نمود!

و به صبر و تسلیم در برابر خدا و رضا و شکر و حمد خدا در هر حالی سفارش نمود!

و فرمود: به یاد بیاور انتقال جدمان به معراج را و این که چقدر تو از قصور بهشتی داری و من نیز چقدر دارم!

این سبزی چهره من در اثر سم محقق شده به حسب آنچه در آنجاست و در علم خدا این مصیبت بر من رفته است!

آنان گلویی را خون آلود خواهند کرد که چند بار جد بزرگوارمان آن را جلوی دیدگانم بوسید

پس چهره تو سرخ می شود، به گونه ای که نمی توانی به انصار و موالیانت پناه ببری!

پس وا حسرتاه و وا سواتاه و وا مصیبتاه بر کسی که در زمین کربلا در روز قتل ذبح شد؛

ای یزید! به چه گناهی حریمش را هتک کردی و آب نوشیدنش را حرام نمودی؟ سؤال مرا پاسخ بده!

تو ای یزید! در کوچه های بلاد شام با فخر و عزت و بزرگی و فوق جمال و زیبایی دور می زنی! امام پاکانی که رویشان چون خورشید سفید است، در مسیر کوه ها بر چارپایان سوارند!

فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم محملشان محکم بسته شده، مانند اسیرانی که با ریسمان بسته می شوند!

حسینی که بهترین یاور یتیمان بود، یتیمان خودش با خواری و دشمنی برده می شوند!

پس وقتی محمد صلی الله علیه و آله و سلم با تو نزد خدای حاکمی که صاحب نعمت و عذاب است، مخاصمه کند چه می کنی؟

و خدایی که نیرویش قوی است و انتقام و قهر دارد و در عزت و جلال سلطنت می نماید

لعنت دائم و پیاپی بر تو ای یزید تا روز قیامت و بعد از آن!

خدایا! من جیلی بنده تو هستم که به کردار قبیح خود معترف هستم!

ولی من مرثیه خوان حسینم و مدایح سرورانم را با لحن گفتگو نشر می دهم!

محبت فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در خاطر من ریشه دوانده و بعد از این از مرگ ابایی ندارم!

و دوست و یاری غیر از جانشین پیامبر نمی گیرم و این لطف تو در حق من است که قبل از خواستن من عطا کرده ای!

و تو به درون من علم داری و می دانی که من مبغض دشمنان وصی و دشمن آنان هستم!

پس در حال حیات و ممات مرا از او دور مفرما و این فضیلت را شامل همه موالیان بگردان

مرثیه چهارم نیز از اوست، خدایش عفو کند:

برای خنده غیر مرا بطلبید و مرا به حزن بخوانید که ای دوستان من! خنده بر اهل حزن و اندوه حرام است

اندوه من برای دوست و انیس و قرین نیست یا برای فرزندی از فرزندانم که امید داشتم بعد از من بماند، نمی باشد همانا حزن

و اندوه و ناله و زاری من برای شهید کربلاست که نواده مصطفای هادی امین است!

سوز دلم آنجاست که ندای هل من معین بر قومش سر داد: قوم مرا چه شده که وقتی سخنم را می شنوند، مرا جواب نمی

دهند؟

آیا به خاطر درد دفن شده در سینه شان است یا آنان بر اسلام کینه دارند یا این که مرا نمی شناسند؟

من فرزند مصطفایی هستم که قرآن مبین را آورده و من پسر مرتضایی هستم که به دین مبین هدایت فرموده است!

مادرم زهرا مخدم جبرئیل امین است و مذهبیم توحید و تقدیس است و اسلام دین من است!

ای قوم من! انصاف به خرج دهید! آیا امروز روی زمین کسی را نظیر من می یابید؟ پس چرا هتک حریم من کردید؟ به من خبر دهید!

وای بر شما! روزی که انسان ندا می دهد پروردگارا مرا برگردان، و روزی که من با صدایی حزین به جدم شکایت می کنم!

ای جد من! می بینی قوم چگونه مرا به ضعف روا داشتند و سپس به استضعاف من راضی نشده تا این که مرا کشتند!

آه از ستم عیدالله فاسق درشت خوی غلیظ و آه از شمر و شبت که کینه خود را بر ضد من آشکار کردند!

آه از ریختن خون گلویم و آه از به خاک مالیدن پیشانی من آه از دخترانی که از گوشت و خاک من بودند!

آه از حضرت سجاد صاحب پینه پیشانی که جان و رگ قلب من بود و آه از دمی که زنان از دژ محکم خیمه ها بیرون آورده شدند!

در حالی که سر برهنه و تشنه بودند و صدای زاری شان را پایین می آوردند و آه از جور یزید ملعون پسر ملعون!

پروردگارا! آنان را به عذابی دردناک و خوارکننده عذاب فرما و جیلی را در زمره اصحاب یمین محشور فرما مؤلف: در برخی کتب قدیمی مناقب نقل شده که وقتی سر حسین بن علی علیهما السلام در شام به دار آویخته شد، خالد بن عفران که از افضل تابعین بود، خود را از اصحابش مخفی نمود. آنان یک ماه دنبال او گشتند تا این که او را یافتند و علت دوری گزیدنش را پرسیدند. او گفت: آیا نمی بینید چه بر سر ما آمده؟ سپس این شعر را سرود:

ای پسر دختر محمد صلی الله علیه و آله و سلم! سر تو را آوردند در حالی که به خونت به شدت آغشته بود!

گویا با کشتن تو ای پسر دختر محمد صلی الله علیه و آله و سلم! علنا و عمدا رسول خدا را کشتند!

تو را تشنه کشتند و در کشتنت تنزیل و تأویل را به انتظار نشستند!

و به خاطر قتل تو تکبیر گفتند، در حالی که با کشتن تو تکبیر و تهلیل را کشتند

محمد بن ادریس شافعی می گوید:

غصه من اول شب بر می گردد و دلم اندوهگین است و غصه خوابم را به بیداری کشیده و خوابیدن امری دور است

و از چیزهایی که جسمم را از بین برده و موی سرم را سفید کرده، گذر روزهایی است که مصیبت ها دارد!

پس چه کسی از جانب من پیام برای حسین علیه السلام می برد، اگر چه جانها و دل ها این امر را مکروه می دارند!

کشته بی گناهی است که گویا پیراهنش، به آبی سرخ رنگ شده و خضاب گشته است

و شمشیر صدا می کند و نیزه ناله محزون دارد و اسبان بعد از شیهه کشیدن صدا می کنند

دنیا برای آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم متزلزل گشته و نزدیک است کوه های بلند برای آنان ذوب گردد! بر هدایت شده از آل هاشم درود فرستاده می شود و با فرزندان هاشم جنگیده می شود! این امری عجیب است

اگر گناه من حب آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم است، این گناهی است که از آن توبه نخواهم کرد!

قطیعی معروف به قطان که در بغداد بوده، می سراید:

ای منزلی که یک سال اهل آن به آن سر نزده اند! تو را پیمان شکن همیشه روان استغاثه می کند!

زمانه تو را برد وقتی از جانب اهل آن غصه دار شدی و رفتی!

به زمانه مغرور نشو و بدان که دست روزگار بلند است!

زیرا که عمرهای ما در دنیا کوتاه است و آرزوهایمان طولانی است

شب ها می روند و شوق من فانی نمی شود و حسرتم از بین نمی رود!

هیچ دوست منصفی ندارم که با او تسلی یابم و هیچ نگهبان رسایی ندارم!

و چگونه بدون دوستی بمانم که باطنش زیبا باشد؟

که در دوری و نزدیکی مثل حرفی را که من می ززم بزند؟

هیئات که وفا در بین آنان کم شده و هیچ رفیق خوب و رسیدگی کننده ای ندارم!

ای قوم! چه شده که ما مورد ستم واقع شدیم؟ پس آیا قرآن و رسولی نیست؟

اگر بخشی از آنچه ما یافتیم را می یافتند، حتما با ما مکاتبه می کردند و رویگردان نمی شدند

ولی خیانت کردند و با وصل به ما، نسبت به ما نیکی نکردند و نرساندند!

دلم از آن مجروح و نیش خورده است و گوشه چشم بخیل تو آن را مفتون ساخته!

جسمم را هوای تو لاغر کرده و گویی زندان باریک توست!

ای کسانی که مرا با هجران ها کشتید! مدارا کنید با خون دلی که غلیان درونم آن را لاغر و سست کرده!

شاخه ای از درختانی که کج می شود و باد خوشبویی بر آن می وزد! با کرشمه ای آنی بر ما تسلط می یابد، گویی جسم نازکی صیقل داده شده است

همان گونه که قومی بر حسین علیه السلام مسلط شدند، آنان ارذلی بودند که ریشه و حسب و نسب نداشتند

ای اهل کوفه! چرا با ما خیانت نمودید و چقدر شما پیمان شکن هستید!

شما به من نامه هایی نوشتید و در نوشته های تر و تازه شما خونخواهی است!

در مورد منزلت من از خدا بترسید که در آن برای ما جوانانی رام هستند؛

و ام کلثوم ندا سر داده بود: مصیبتی که بر من رسید، کم نیست!

وقتی برادرش را دید گفت: اسبان سینه او را پوشاندند و پایمال کردند!

با شط فرات ناله می کرد و می گفت: سرور به شهادت رسیده یعنی حسین علیه السلام چه شد؟

کجاست آن کسی که هنگامی که او را شیر می دادند، جبرئیل با او سخنان کودکانه می گفت؟

کجاست آن کسی که هنگامی که او را در قنطاق پیچیدند، احمد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم او را بوسید؟

کجاست آن کسی که جد او پیامبر است و مادرش فاطمه بتول است؟

من ابن منصورم که زبانی دارم که بر ناصبیان دراز است!

شیعگی دین و اعتقاد من است و از مذهب خود دست بر نمی دارم!

دعبل خزاعی رحمه الله نیز سروده است:

آیا اشک چشمم را جاری کردی و از شدن مصیبت ها دل را به درد آوردی؟

و بر آثاری از آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم می گریی، سینه با حسرت هایش از تو به تنگ آمده است!

هان! بر آنان بگری و چشمانی را برای آنان تر ساز که برای دگرگونی روزگار گریانند!

و در روز کربلا مصائب آنان را فراموش مکن و مصیبتی را که از سخت‌ترین بلاها بود! خدا قبوری را بر زمین کربلا که محل ریزش باران از ابرها شده، تر و تازه گرداند!

و بر روح حسین علیه السلام حیبش درود فرستد، که نزدیک دو رودخانه در بیابان کشته شد!

کشته بی گناهی که با فقدان او فاجعه به بار آمد و تنهایی که ندا سر داد: یاوران من کجایند؟

من در زمین غربت تشنه هستم و کشته شدم و مورد بازخواست قرار گرفتم، بدون این که کسی از من خونخواهی کند!

و آنان سر حسین علیه السلام را بر نیزه بلند کردند و زنان با حیا را سرگردان بردند!

پس به ابن سعد که خدا روحش را معذب بدارد بگو: همراه با لعنت‌ها، عذاب آتش را خواهی دید!

من در طول روزگاران و مادامی که باد صبا بوزد، خوار خواهم کرد و صبح و شام خوار و ذلیل می‌کنم،

گروهی را که همگی گمراه شدند و گفته رسول خدا را با شبهه‌هایشان تزیین کردند!

همچنین دعبل می‌گوید:

ای امتی که حسین علیه السلام را به زور کشتید! حق خدا را در مورد او مراعات نکردید تا هدایت شوید!

روز عاشورا او را با ضربات نیزه و هر شمشیر سفید و برنده هندی کشتید!

و چقدر حسین علیه السلام آنان را با کلامش خواند که جدم پیامبر خصم شما در قیامت خواهد بود!

جد من پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و پدرم علی علیه السلام است و فاطمه زکیه علیها السلام مادر با افتخارم، منازع شما در حق من خواهد بود

ای قوم! آب را همه مردم می‌نوشند و من تشنه‌ام شده‌ام و طاقت جنگیدنم در برابر آن کم شده است عطش مرا لاغر و سست کرده و کسی که عطش را بر من هموار کرده، از سنگینی آهن و مصیبت بزرگ مرا به اضطراب انداخته است

به حسین علیه السلام گفتند: آب بر تو حرام است! اما آب حلال است و چه کسی با کودن بیعت می‌کند؟

از دستی نحس تیری به سمت او آمد، از کمان ملعونی که مولدش ناپاک بود!

ای چشم اشک بریز و خوب گریه کن و بر حسین، آقا پسر آقا گریان باش!

بعضی از مرثیه کنندگان می گوید:

اگر محزونی تو را چه شده که می خوابی؟ چرا بر کسی که محمد صلی الله علیه و آله و سلم بر او گریست نمی گویی؟

چرا بر حسین علیه السلام و نسل او گریه می کنی؟ گریه بر مثل آنان ستوده است!

به این خاطر که اسلام روز مصیبت او منهدم شد، پس جود و آفایی بر فقدان او گریستند!

آیا فراموش کردی هنگامی را که گروه هایی به نزد او آمدند که بینشان ابن سعد و طاغیان منکر بود؟

پس او را از جرعه های مرگ در شهادتگاهی سیراب کردند که دشمن در آن زیاد و یاور کم بود!

سپس زنان در پرده را سر برهنه مباح دانستند و جماعت آنان پس از حسین علیه السلام پراکنده گشت!

چگونه آرام بگیریم که در میان اسیران زینب بود، که هنگام شب فریاد می زد: ای جد ما! ای احمد صلی الله علیه و آله و سلم!

این حسین است که با آهن قطعه قطعه شده و با خونش خضاب گشته و به شهادت رسیده!

عریان و بی کفن بر خاک افتاده و زیر چارپایان و سُم هایشان دیده می شود!

و فرزندان پاکت در اطراف او به شهادت رسیده اند و بر روی خاک ذبح گشته و دفن نشده اند! ای جد من! فرات را از او منع

کردند و او را تشنه کشتند و حسین و فرزندان او در آنجا آبشخوری نداشتند!

ای جد من! از ناله و افغان و طول مصیبت من و آنچه می بینم، بر می خیزم و می نشینم (بی قرارم)

و نیز همین شاعر می گوید:

کافی است از حیث خسارت و ندامت کسی را که حسین علیه السلام را کشت، که کسی که روز قیامت شفیع بندگان نزد

خداست، مخاصم او خواهد بود!

همچنین دعبل می گوید:

بین اطراف نجف منزلگاه هایی است، تا وادی آب ها و تا سرزمین طوی!

اشک بر مصائب گرامیان از فرزندان علی علیه السلام مرا از نغمه سرایان باز داشته!

تأسف من بر مصیبت های روزگار آمده است که در آن به اولاد انسان پاک ظلم می شود!

آیا گریه بر حسین علیه السلام و یاد به خاک افتادن عالم پارسا را متوقف نمی کنی؟

آیا این تو را محزون نمی کند که پسران زیاد انتقام خون خود را از فرزندان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گرفتند؟

و فرزندان پاکان، آشکارا شمشیر فرزندان زنا بر آنان می گذرد؟

و رضی موسوی، نقیب نقبای بغداد می گوید:

خدا مدینه را شاداب نگه دارد که محلی است که درب باران با قطرات گواراست

و خدا بر بقیع و مدفونین در آن جود فرماید، در خالی که خاطرشان آسوده و ظرف شیر آن را پر باشد

و بزرگان نجف را نیز، و انسان های شریف و خردمندی که معالم آن را محکم نمودند و قبر کربلا را که اعضای جدا شده را در بر گرفته و تشنگی آنان را به خنکی آب گوارا رفع کند

و بغداد و سامراء و طوس را نیز، که باران این دیار سرشار و آبشان فراوان باشد

افتخار من در شعرهایم به شماست، نه به اشعارم و وسعم در مخاطباتم درباره شما طولانی می گردد

و چه کسی از شما از حیث ولایت به من سزاوارتر است، در حالی که گوشه نسب من در دست شماست!

علی بن احمد جرجانی قصیده ای طولانی دارد که در آن اهل بیت علیهم السلام را مدح می کند و از جمله می سراید:

شور و حال من از کوفه است، ولی شور و حال من از کوفه نیست که قبل از مژگانم، پهلوهایم به سمت آن کشیده می شود!

زمینی است کوفه که وقتی باد عراق به آن می وزد، شادابی آن را به دورترین نقطه خراسان می برد!

و از کشته ای است که بالای کربلا با تشنه کامی کشته شده، ولی تو او را تشنه نمی بینی!

سرزمینی که دارای سنگریزه های تیز است و بقیع از آن طلب آب و برکت می کند، در حالی که درون آن سیراب از روح و رضوان خداست!

این قسیم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از صلب حضرت آدم علیه السلام است که با هم مانند دو شریک کنار هم قرار گرفته اند!

و آن دو سبط رسول خدایند که جدشان نماد هدایت است و آن دو در صورت مانند دو چشم می مانند!

باید از پدرشان روزی که آن دو را می بیند خجالت کشید که می بیند به خون سرخ آغشته گشته اند!

جدشان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می گوید: ای امتی که ضلالت آنان را در هم پیچد؛ پس به خاطر کوری شان

ایمان را به کفر مبدل ساختند! من چه جنایتی بر شما روا داشتم وقتی برایتان آوردم بهترین چیزی که آورده می شود از آیات و قرآن را!

آیا من شما را پناه ندهم در حالی که شما در ضلالتان هستید و بر لبه پرتگاهی از حرارت آتش قرار دارید؟

آیا دل های پاره و جدای شما را جمع نمودم که بین کینه ها و بغض ها قرار داشت؟

آیا کتاب خدا را بین شما باقی نگذاشتم و آیات روشن قرآن را در جمع و قرائت آن برای شما نگذاشتم؟

آیا در بین شما فریادرس بیچاره نبودم و آیا من بین شما مثل آب برای شخص تشنه کام نبودم؟

فرزند مرا با سختی و تشنه کامی کشتید! با این حال نزد حوض فردای قیامت منتظر احسان من هستید؟

مادرانتان به عزایتان بنشینند! دختران زهرای بتول را که گوشت من و جسم منند به اسارت گرفتید؟

عهد و پیمان پدرش را پاره و نقض نمودید و با این پیمان شکنی اقران مرا بریدید؟

پروردگارا! وقتی آنان ظلم کردند و قصد انهدام ریشه ما نمودند، برای من از آنان گروه با کرامتم انتقامم را بگیر!

چه جواب می دهید در حالی که خصم شما زهرا باشد و خدا برای مظلوم و جنایتکار حکم کننده باشد؟

ای اهل کساء! درود خدا بر شما تنها دو بار و یک بار در روزگار فرود نیامده!

شما ستارگان فرزندان حواء هستید مادامی که خورشید روز و دو ستاره درخشان بتابد

من پیوسته شوقی به شما خاندان دارم که مرا تهییج می کند و روزگار در این باب مرا امر و نهی می نماید تا یه نزد تو بیایم و

توحید مرکب من است و عدل توشه و تقوای خدا قدرت و تمکن من می باشد!

این الفاظ حقایقی بود که وقتی روشن شود، با تالؤ خود بینایی چشمان کوران را برمی گرداند

این ابیات زینت هایی برای فرزندان طه و عترت آنان است و موجب پستی فرزندان حرب و مروان خواهد بود.

اینها جواهری است که جوهری به خاطر دوستی شما از سرزمین گرگان آورده است

همین شاعر همچنین قصیده بلندی درباره روز عاشورا دارد که از جمله آن این بیت است:

ای اهل عاشورا! فریاد مصیبت من بر دین بلند باد؛ ای آل یاسین! شمشیرهای خود را بردارید!

تا آخر آنچه در روایت ابن شهر آشوب گذشت و به آن این ابیات را می افزاید:

با بستن آب بر او تشنگی او را زیاد کردند، مرگ بر نظری که گروهی در مورد آن زیان دیده گشتند

با ظلمشان زمام دنیایشان را به دست گرفتند و به دنیایشان رسیدند، ای کاش به اندکی از آن رضایت می دادند

تا آنکه در قنسرین، راهب آنجا فریاد زد: ای فرقه گمراهی و ای حزب شیاطین!

آیا سری را به سخره می گیرید که بر نیزه نصب شده و مرا به دین خدا سفارش می کند؟

وای بر شما! من به خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ایمان آوردم و هدایت شدم و حب علی مرتضی علیه السلام دین من است!

پس او را از بر بالای پیشانی به خاک افکندند و با لبه دشنه های خود او را قطعه قطعه کردند! از شدت کینه زین اسبان خود را سنگین نمودند و با اسرای آنان کار فراعنه را انجام دادند!

محمل هایشان را بر پشت شتران نهاده و آنان را به زنجیر کشیده بودند و آنان را با شمشیر و نیزه مورد ضرب و طعن قرار می دادند!

کودکان منسوب به فاطمه زهرا علیها السلام را از پستان مادران به وسیله نیش اژدهاهایشان می گرفتند!

ای امتی که شیطان پرچم آن را بلند نموده و ستم در آن تمام قدرت را در دست گرفته!

مرتضی و فرزندانش را با معاویه چه کار و فاطمه ها را با هند و میسون چه کار؟

آل رسول با شمشیرها متفرق گشته اند و گروهی هراسان ضربه بر سرشان فرود آمده و گروهی زندانی شده اند!

ای چشم من! از آب چیزی برای ابر صبحگاهی که باران فرو می ریزد باقی مگذار و اشکی برای هیچ محزونی رها نکن!

برخیز و بر جسدی که در کربلاست با لؤلؤ اشکت که در درون توست گریه نما!

ای آل احمد! جوهری شمشیر شماست که دست هر فرد محفوظ از خطر را از شما کوتاه می کند!

همچنین شاعر دیگری قصیده عاشورایی بلندی دارد که من این ابیات را از آن انتخاب نمودم:

وقتی عاشورا فرا می رسد، حسرتم برای آل رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مضاعف می شود و اشکانم جاری می گردد!

آن روز، روزی است که تمام زمین در اثر اندوه و سکوت بر آل رسول خدا تیره شد و آسمان ها لرزید!

مصائبی که در نظر هر مسلمانی سخت آمد، ولی چشم فجار روشن گردید وقتی جانم به یاد مصیبت کربلا می افتد و این که ابدان سادات بر آن جدا شده و به زمین افتاده،

قلبم تنگ می شود و کسب و تجارتم رها می گردد و مصیبتم بزرگ می شود و زندگی به کامم تلخ می شود!

در ملأ عام خون های فاطمیون ریخته شد! اگر خورشید وسط روز عقل داشت به زمین می افتاد!

هان که پدرم فدای آن خون هایی که ریخته شد، به دست سگ هایی که با این عمل در جهنم مستقر شدند!

تابوت هایی از آتش بر آنان قرار گرفت که در درون آن فریادهای بلندی یکی پس از دیگری دارند

پس چقدر دور است کسی که این چنین در آتش باشد و کسی که در بهشت بالای تخت ها نشسته باشد!

جانم به فدای گونه هایی که بر خاک افتاد و جانم به فدای جسم هایی که در بیابان برهنه گشت!

جانم به فدای سرهایی که بالای نیزه رفت و با نیزه های پر زرق و برق به شام به عنوان هدیه برده شد!

جانم به فدای لب هایی که از تشنگی خشک و نازک شد و قطره ای از آب فرات بهره مند نگردید!

جانم به فدای چشم های بیداری که پشت سر هم به آب می نگریستند!

جانم به فدای زنان با حیای آل پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که سر برهنه بودند و ساتری نداشتند!

مانند قطره های ابر صبحگاهی، از آنچه دفع سرور آنان می نمود، اشک هایی آغشته به خون می ریختند

بر بهترین کشتگان از پیران و جوانان که شمشیر می کشیدند و قامتی بلند داشتند، وقتی اسبانشان حمله ور می شدند

بر بهار بیوه زنان و یتیمان گریه کن که محل درس قرآن در هر سحرگاهی بود! و علم ها و والیان دین مصطفی و اصحاب قربان و حج و عمره بودند!

فریاد می زدند: یا جداه! چه رنج و محنتی است بر ما که می بینی از امیه بر ما وارد شده است!

کینه های جنگ بدر بعد از شصت سال ظاهر گشت و این کینه ها در دل مخفی بود و پنهان گشته بود

گواهی می دهم که هیچ دلی که اندک بهره ای از اسلام در آن بود، به این امر راضی نبود!

گویا من دختر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را می بینم که با دستانش به ساق عرش آویخته و اشکش جاری است!

و در دامن او پیراهن به خون آغشته حسین است و تمام اهل عالم از این بابت در حسرت هستند!

دختر پیامبر می گوید: ای عدل الهی! بین من و بین کسانی که بر پسر من با اجبار و زورگویی تعدی نمودند، حکم بران!

با شمشیرها و نیزه ها بر او حمله ور شدند و چه تعداد نیزه ها و خنجرها در آنان جولان داد

بدون این که جرمی غیر از انکار بیعت با یزیدی که از دین پیامبر خدا احمد صلی الله علیه و آله و سلم جدا شد و لکه ننگی گردید، مرتکب شده باشد!

پس خدا بر قومی که علیه او اجتماع کردند به عذاب بد جهنم، بدون هیچ فاصله ای حکم می کند؛

و از آب چرکینی که نزدیک می شود می نوشند که صورت را کباب می کند و امعاشان از آن منهدم می گردد

مودت ذی القربی را چنان که می بینی رعایت کردند و این فرمایش پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را که فرمود: به عترت خود شما را سفارش می کنم!

پس چه اندوه ها که یکی پس از دیگری فرود آوردند و چه خیانت ها که آن را به خیانتی دیگر ملحق کردند! آنان اولین ستمکاران بر مردم بودند و اول کسانی بودند که با اذیت و ضرر بین مردم سیر کردند!

آنان رفتند و روزگار و زمانه آنان نیز به پایان رسید، جز این که لعنتی دائمی را برای خود بر جای نهادند

محبت خالص من برای آل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم است، چنان چه ولاء و نصرت من برای دوستان آنان است

و من از زمانی که به سن بلوغ رسیده ام، صبح و شام بر آنان درود می فرستم

و فرمایش پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که فرمود: انسان با کسی است که او را دوست دارد، امید من را تقویت می کند که لغزش هایم بخشوده خواهد گشت!

ای خدای صاحب بزرگی! مرا بر حب ایشان بمیران و محاسن و پیری مرا بر آتشت حرام فرما!

همچنین علی بن الحسین دوادی نیز قصیده طویلی دارد که این ابیات را از آن انتخاب نمودم:

فرزندان احمد برگزیده صلی الله علیه و آله و سلم پاکیزه گشتند و سوره های محکم قرآن بر آنان مدح گفته است

فرزندان حیدر که درجات اختصاصی از جانب خدا دارند و در سختی ها فرو می روند

شاخه های پیامبر برگزیده و وصی او و فاطمه صلوات الله علیهم هستند که درختانی پاک و طیب هستند

و فاطمه ای که می پرسد چرا با جد و جهد اشک می ریزی و با نفس هایت آتشی از حسین علیه السلام پرتاب می کنی!

من می گویم: به خاطر حسین علیه السلام می گریم که باد بر پیکر او می وزد و غبار بر او بلند شده است!

محاسن او در خونش غرق گشته و سرش برای فجار بالای نیزه برده می شود!

و از آب فرات منع گشته که آب آن برای گوسفندها و حمارها گوارا گشته است! می گریم بر ام کلثوم که به اسارت برده می شود و بر زینب و سجاد که صاحب آثار سجده در اعضای سجده اش بود گریه می کنم!

با نوک نیزه ها مورد حمله قرار گرفتند و هلاک گشتند، در حالی که برای مردم موجب ایمنی از مهالک هستند!

مردم به سبب این ها از لبه پرتگاه آتش نجات می یابند، ولی آنان با شمشیرهایی که لبه های تیزی داشت بر آنان تعدی نمودند!

پس ای قبرهایی که در زمین قرار گرفتید، بر روی ستارگانی که فرود آمدند، و ای قبوری که در اطراف و جاهای دوری واقع گشتند!

این ها قبر نیستند بلکه باغ های منوری هستند که دورتادورشان سرسبز است

و خدای رحمان از گروهی که طغیان نمودند و از سر ظلم هتک حرمت محارم الهی نمودند، غفلت نورزیده!

آیا در هر روزی سنگ های شما به وسیله مصیبت هایی که هر سنگی را می میراند، کوبیده می شود؟

پس تا به کی جد شما را بینم که سر رو برده و چشم فرو بسته و روزگار را بنگرم که اطاعت نمی کند؟

پس پروردگارا! آنچه را می بینی فوراً تغییر ده که تو از غفلت ورزیدن متعالی هستی!

همچنین جناب صاحب، کافی الکفاه، اسماعیل بن عباد قصیده ای طولانی دارد که از آن این ابیات را انتخاب کردم:

به سبب موالیانم یعنی آل پیامبر جانم به آرزویش رسید؛ هر کس به امور بلند دست یافت و آن را احراز کرد، به سبب رسول خدا صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ است

و به سبب دختر پیامبر صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ است که از حیث فضیلت شبیه پدر خویش است و به سبب محبت به امام حسن علیه السلام که در معالی امور به منتهای آن رسید!

و حسین پسندیده علیه السلام روز سختی که آن را احراز کرد و بین آنان غیر از ستاره ای که بالا رفت و به غایت رسید، نبود! عترتی که تمام دنیا در ظل حمایت آنان قرار گرفتند ولی گروه های ظالم با انواع کورباطنی های خود چه ها کردند!

برادر بزرگ تر یعنی امام حسن علیه السلام را با سم خوار نمودند و با آنچه برای قتل او کافی بود، و شروع به ظلم به حسین علیه السلام کردند و او را از حاجتش بازداشتند و به عترت او نیز ظلم نمودند

او را از آب نوشیدن منع کردند در حالی که پرندگان عطش خود را رفع می کردند، پس عطش جان او را گرفت! ای کاش روح فدایی او شود!

دخترش، پدر را می خواند و خواهرش برادر را صدا می زد! کاش احمد صلی الله علیه و آله و سلم مصیبت او و مصیبت خواهرش را می دید!

و زینب دید که شمر به نزدش آمد و او را اسیر نمود و از حال خواهر به خدا شکایت کرد و از این بابت شکایت کرده بود! و به نزد خدا خواهد رفت و خدا سزاوارترین کسی است که او را جزا می دهد

و همچنین صاحب، قصیده ای دارد که منتخبی از آن این است:

علی بلند مرتبه شبیه ندارد! نه قسم به کسی که معبودی جز او نیست!

مبنای او مبنای پیامبر است و تو او را می شناسی و هنگام افتخار کردن دو پسر علی مرتضی دو پسر پیغمبرند!

اگر ستاره در طلب کف پای آنان باشد، کف پایشان از ستاره بالاتر است و ماه و خورشید نعلین او هستند!

ای پدرم فدای آن حسینی که در روز مصیبتش در راه دین خدا جهاد نمود!

ای پدرم فدای اهل او که در اطرافش به شهادت رسیدند و چشمان، او را احاطه کرده بودند!

ای خدا امتی را زشت گرداند که سرور خود را ذلیل کردند و رضایت او را نخواستند!

ای خدا آن لاشه نجس را لعنت کند که از کینه او دندان های ثناییش را می کوبید!

و همچنین صاحب، قصیده ای دارد که منتخبی از آن این است: از پلیدان گروه امیه تبری می جویم به خاطر آنچه نزد من درست است که طعامشان قبیح بوده!

و این که بهترین اوصیا آنان را آشکارا لعنت کرد، به خاطر کفرشان که در رانده شدگانشان موجود بود!

و به این خاطر که سروران آل هاشم را کشتند و با گستاخی زنانشان را به اسارت بردند!

و بهترین مردان را از حیث حسب سر بریدند و حسین بلند مرتبه را با سختی در کربلایشان ذبح کردند!

و جمع امور محمد صلی الله علیه و آله و سلم را پراکنده ساختند، به خاطر آنچه از بغض او در نیزه داران خود به ارث برده بودند

علت عصبانیتشان فقط بت هایی بود که شکست خورده بودند، در حالی که آنان در اثر شقاوتشان، یاران آن بودند

بارپروردگارا! مرا از مکاره دور نما و گناهانم را ببخش به خاطر خلوصی که در ولای آنان دارم!

بارپروردگارا! دشمنانم زیادند، پس خشم آنان را زیاد کن تا با جستن به آنچه می خواهند دست نیابند!

بارپروردگارا! هر کس که پیامبر و اهل بیت او وسیله او باشند، از خشم دشمنانشان هراسی ندارد!

یا حسین! مرا به خدا برسان که من مبتلا به آنانم و بلای عظیم آنان را دفع فرما!

پس چه بسیار که مرا به خاطر محبت شما رافضی خواندند و رنج طولانی آنان از شما برگشت!

و همچنین صاحب، قصیده ای دارد که منتخبی از آن این است:

ای ریشه خاندان احمد صلی الله علیه و آله و سلم! (مقصود علی علیه السلام است) اگر تو نبودی، احمد صلی الله علیه و آله و سلم به صورت صاحب نسل، مبعوث نمی گشت! خورشید برای تو برگشت و این فضیلتی است که آشکار گشت و پشت نقاب مخفی نماند!

من فقط آنچه را ناصبی ها که دشمن تو اند و روایت کرده اند نقل می کنم که نفی آن مباح است!

ای تالی تلو پیامبر و ای برادر دلسوز او! معامله ای با تو شد که مصائب آن هر چیز عجیبی را آورد!

تو را بعد از آنکه دین خود را به مشتی خاک فروختند، ابا تراب لقب دادند!

آیا در این که من امیه را لعنت می کنم شک داری، بعد از آنکه بر آزادگان و پاکان کفر ورزیدند؟

حسین علیه السلام را کشتند و ای وای مصیبت بار بر من پس از او و استغاثه می کنم به خاطر اندوه طولانی ام یا بر آنچه بر سر من آمد!

پس دختران محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به اسارت بردند؛ پس گویی به طلب خون های جنگ فتح و احزاب آمدند!

کمی مدارا کنید که در روز قیامت بی نیازی خواهد بود و آتش جهنم با صدای عقاب فریاد خواهد کشید

و همچنین صاحب، قصیده ای دارد که منتخبی از آن این است:

خون های برادر پیامبر محمد صلی الله علیه و آله و سلم را جاری کردند؛ پس سیل فراوان اشک ما باید جاری باشد و باید آب از دیده ریخت!

و باید لعنت های تمام نشدنی بر دشمنان او صادر شود: چه گذشتگان و چه آیندگان!

و امور بزرگی را به پسران و سپس به دختران او روا داشتند؛ پس تو حدیث مقتل را بشنو!

حسین علیه السلام را که جهاد می کرد، در کربلا از آب باز داشتند؛ پس مانند نوحه استغاثه کنندگان ناله بزن!

او را از گواراترین آبشخورها منع کردند و به همین نحو فردا در آتشی که وخیم ترین آبشخور است وارد خواهند شد! آیا سر پسر دختر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم جدا می شود، در حالی که بین مردم هستند کسانی که زنده اند و در رکاب او کشته نشده اند؟

و زنازادگان با فرصت طلبی و شتاب بر اهل «حی علی الفلاح» حاکم گشتند!

بدکار پسر بدکار با خنده و شادی کسی را کشتند که برای پیامبر نیکی بهترین کسی بود که حضرتش او را می بوسید!

پسران هند شمشیرهای برّان هندی خود را در رگ های اولاد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرو بردند و آن را بلند کردند!

فرشتگان آسمان از قتل آنان نوحه گری کردند و گریستند و کاسه های نازک آب آوردند!

پس به باور من گریه بر زمانه حلال است و خنده بعد از واقعه عاشورا حلال نیست!

چقدر به اندوه ها گفتم که این چنین تداوم داشته باشید و در دل فرود آیید و کوچ نکنید!

و زینب دختر فاطمه بتول صلوات الله علیهما قصیده ای دارد که این ابیات را از آن انتخاب کرده ام:

به قرآن و کسانی که از حیث شأن پهلوی قرآنند متمسک شو! پس اهل بیتند که اهل کتابند

کتاب به سبب آنان نازل شده و آنان کتاب را خوانده اند و آنانند که به سمت خوبی هدایت می کنند!

امام من در حالی که کودک بود، خدای رحمان را توحید گفت و قبل از آنکه خطاب خدا برای ایمان آوردن مردم سخت گردد، ایمان آورد

علی راستگوی مردمان بود و علی جدا کننده عذاب از مردم بود

شفیع من در قیامت نزد پروردگارم، پیامبرم و وصی او ابو ترابند

و همچنین فاطمه بتول و دو آقایی که در بهشت با جوانان جاودانه اند می باشند

بر کربلا و ساکنین آن سلام و بر روح خدا در آن قبه ها سلام باد! جان هایی که از قدیم در زمین مقدس بودند و از زمانی که

نطفه بودند از عذاب خلاصی داشتند

پس پهلو بگیر با جوانانی که خدا را پرستیدند و خوابیده اند در حالی که نافله شب می خواندند در بیابان ها و دره ها!

زنان جوانی (از حوریان) بر بالای قبور آنان هستند با برگ هایی پر ناز و نعمت و مرطوب!

و قبور برای آنان حکم قصر را یافته است و محل خواباندن شتران گشته که آستان و دامنه دارد!

اگر طبقات زمین آنان را بپوشاند، چنان که شمشیر را در غلافش پنهان می کنی

مانند ماه هایی هستند وقتی که با رضایت تردد می کنند، و مانند شیرانی هستند وقتی عصبانی می شوند

برای کسانی که به نزد آنان بیایند و پوزش بطلبند و برای هلاک شدگان گرسنه، مثل دریاها هستند!

هر آینه به بهشت های جاودان منتقل شدند و نعیم را به جای عقاب عوض داده شدند!

دختران محمد صلی الله علیه و آله و سلم اسیر شدند و با اسیران و غنائم برده شدند؛

در حالی پایین البسه شان خاک آلوده بود و مکشوفه بودند مانند اسرای روم، و قوزک های پایشان خون آلود بود!

اگر از سر اجبار آنان را از حجاب بیرون آوردند، آنان از حیث عفت حجاب داشتند!

آیا برای دادن آب فرات بر حسین علیه السلام بخل ورزیده می شود؟ در حالی که این آب بر سگان مباح گشته؟

پس من قلبی دارم که دارای التهاب است و پلک چشمی دارم که اشک از آن ریزان است

و دعبل خزاعی قصیده طویلی دارد که از آن جمله است: از شامی که اهل آن شوم بودند برای شومی آمدند و ابلیس جلودار

سپاهیان آنان بود

ملعون گشتند و قطعا با کشتن امامشان ملعون گشتند، او را ترک کردند در حالی که بدنش جدا جدا و پنج تکه بود!

و اسیر کردند! پس ای حزن من بر دختران محمد صلی الله علیه و آله و سلم که گریان بودند و سر برهنه بودند و لباسی

نداشتند!

مرگتان باد! وای بر شما! آیا راضی شدید به آتشی که محبوس در آن ذلیل است؟

عزت حیات را که چیز ارزشمندی است به دنیای دیگران فروختید! چقدر جاهلید!

بین چقدر این بیعت اموی زیان بار است! ملعون است و بهره بیعت کنندگان اندک است!

بدی بر کسانی که با آنان بیعت کردید و گویا من امام شما را می بینم که وسط جهنم محبوس گشته!

ای آل احمد! چه چیزی بعد از جد خود صلی الله علیه و آله و سلم دیدید، از جماعتی که در قیاس مانند مجوس هستند؟

چقدر گریه بر شما شد و جان ها در روز عاشورا بر حسین بریده گشت!

ای دوستان ما! صبر کنید که به زودی ما شما را از حالت شدت به رخاء بر می گردانیم در روزی که بر آل آن لعین سخت و گران است!

من پیوسته متبع شما و امرتان هستم و تا زنده ام نفس خود را بر امر شما فرمان می دهم

و ابیاتی از قصیده جعفر بن عفان طائی رحمه الله این است:

هر کس که گریه کننده است باید بر اسلام بگرید که احکامش ضایع شد و مباح گردید!

به خاطر صبح عاشورا که حسین و ذریه اش را با نیزه زدند و شمشیر خود را از خون او سیراب کردند و شمشیرشان کند گردید! و در صحرا مورد خیانت قرار گرفت و گوشتی پراکنده ماند که گردن پرندگان بر آن بیتوته کرد و صبح نمود!

وقتی امت سوء را فرا خواند، امت او را یاری نکرد و صبرها از آن امت به خروش آمد و گمراه شدند!

هان که انوار خود را با دست خود محو کردند! پس آن دستان سالم نماند و شل گردد!

و حسین علیه السلام آنان را با تلاش مورد ندا قرار می داد به حق محمد صلی الله علیه و آله و سلم، زیرا که فرزند او نسبت به او در چنین مکانی قرار داشت!

آنان قربت به رسول را حفظ و رعایت نکردند و گام هایشان آنان را لغزاند و دچار لغزش شدند!

امت جدش گرمای قتل را به او چشانند و نعلینش در کربلا با سرعت و گاهی آرام حرکت کرد و لغزید!

پس خدای رحمان امت جدش را مقدس نگرداند، اگر چه امت او برای پروردگارش روزه بگیرد و نماز بگذارد

همان طور که دختر پیامبر در خصوص نسلش مصیبت زده شد، در حالی که آن نسل حامیان امت از جنگ به هنگام شداید بودند

ایشان قصیده طولانی دیگری هم دارد که ابیاتی از آن را انتخاب نمودم:

حسین علیه السلام وقتی ارکان دین سست گردید، بسیار گریست و بر امور بزرگ و با عظمت نیز گریه کرد

آیا کسی در حزن و اشکش عذری دارد بعد از حسین علیه السلام و زنان فاطمی که به اسارت رفتند؟

یا آیا کسی که اندوهگین است و تشنه گشته و مصیبت آن حضرت لذت زندگی را از او گرفته، تکرار این فجایع عذری برایش باقی می گذارد؟

مثل ستارگان درّ مانند در مراتبشان بودند که وقتی ستاره ای نبود، ستاره ای برای مدتی آشکار می شد! ای امت بدکار! حجت های خود را بیاورید، وقتی در برابر جبار آسمان ها قرار گرفتید!

در حالی که حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم دشمن شماست و خدا نیز در حق او انصاف دارد و با حق و عدالت درباره او ترسی ندارد!

آیا آنچه صلاح شماست از امور حلال و ترک امور بد، برایتان تبیین نکنم؟

خدا عمل شما را گمراه گرداند؛ پس شما در مورد وصایایی که به شما کردم، چه کردید؟

اما فرزندان مرا که مقتول و زندانی کردید و برخی نیز به بالای کوه های بلند گریختند!

و دختران مرا در برابرتان ترساندید! مرگتان باد از دختران کوچک من چه می خواستید؟

از نزد ستمگری که با او پیمان داشت، مانند اسیران به نزد سایر جباران برده می شدند!

ای بی پدران! آیا این جزای من در مورد نزدیکان و خویشانم بود؟

وارد آتش شوید و به سبب عمل خود در آن قرار گیرید و سپس در عقوبات دردناک جاودان شوید!

و از جمله مرثی، مرثیه زینب بنت فاطمه خواهر امام حسین علیهم السلام است، زمانی که وارد دمشق شدند:

ای سکنه شهر! آیا قتل حسین و حسن علیهما السلام در حال تشنگی ناشی از طول حزن و ناتوان تشنه، لقمه گلوگیر شما نشده؟

در حالی که می گفت: ای قوم! پدرم علی جانشین پیامبر و آن نیکوکار و با تقواست و فاطمه مادر من است که تقوی دارد و نیل به مقصود دارد.

بر پسر مصطفی به جرعه آبی که بر کودکان ما حیات بخش از تشنگی باشد، منت نهید؛ چون آب فرات جاری است!

بدو گفتند: نه! آبی نیست مگر شمشیر و نیزه ها! پس به حکم زنازادگان پایین بیا! اما فرمود: نه من خواهم جنگید! تا این که تیری باریک و دراز به سمتش آمد و آن تیر را مردی ضعیف العقل و پیس که از آتش جهنم خلاصی نیابد و پلیدی بود زنازاده و بدون دعوت به آن قوم پیوسته بود، به سمتش پرتاب کرد!

با نیرنگ او لا اله الا الله گفتند و برای کشتن او جمع شدند و مرگ او به علت تیر خوردنش بود و کار از تیراندازی دو طرفه گذشت!

و پیشانی او را به خاک مالیدند و محاسنش را با خون خضاب کردند! ای خدایی که معین او هستی! تو از او غافل نیستی!
و حریم او را هتک کردند و طفل از شیر گرفته اش را ذبح کردند و کلثوم او را برتر دانستند و سایر بانوان را حرکت دادند!
در بیابان های خشک با ضجه نداکنندگان حرکت داده شدند، در حالی که اشک آنان جاری بود و عقلشان زائل گشته بود!
می گفتند: ای محمد و ای جد ما احمد صلی الله علیه و آله و سلم! بردگان ما، ما را به اسارت بردند و همه ما عزاداریم!

اسرای کربلا را به شام و بلا به هدیه بردند، در حالی که نعل خون به پا داشتند و کسی نبود پای آنان را بپوشاند!

به سوی یزید طغیانگر که معدن هر مصیبت او بود، به وسیله هر منکر و دوستی از سمت درب جاییه برده شدند!

تا این که ماه تاریکی، یعنی سر امام مورد امید مقابل بدترین مردم قرار گرفت، همو که قاتل ملعون امام بود!

در دستش چوب خیزرانش را داشت و دندان هایش را می کوبید! بند بند انگشتانش بریده باد!

بند انگشتی که از آن یک منکر و سریع الشر و رصد کننده و زورگو و معاند که در سینه اش کینه بود!

کینه بدری و غلیان درونی ناشی از دوران کفر که با جاهلیت آمیخته بود و اهل فضل برای او خوار بودند! پس ای چشمان من!
بر پسران دختر پیامبر بگریید با اشکی دور و دراز که عاقل باید چنین بگریید!

روایت شده که ابی یوسف عبد السلام بن محمد قزوینی که سپس بغدادی شد، به ابی العلاء معری گفت: آیا تو شعری درباره
اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم داری؟ زیرا برخی شعرای قزوین اشعاری درباره آنان دارند که شعرای تنوخ
ندارند! پس معری به او گفت: شعرای قزوین چه می گویند؟ عبدالسلام گفت: می گویند:

سر پسر دختر محمد صلی الله علیه و آله و سلم و جانشین او برای مسلمانان بالای نیزه زده شده!

و مسلمانان می نگرند و می شنوند و هیچ کس از آنان زاری نمی کند و احساس درد ندارد!

تو پلک هایی را بیدار کردی در حالی که نسبت به آنان در چرت بودی و چشمانی را خواباندی که به سبب تو نمی خوابیدند!

در منظر تو به چشمان سرمه کوری کشیده شد و خبر شهادت تو هر گوش شنوایی را کر کرد!

هیچ باغی نیست مگر این که دوست دارد مضجع تو گردد و موضع قبر تو باشد!

معزی گفت: پس من این شعر را می گویم:

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پیشانی او را مسح کرد؛ پس او در گونه هایش صیقلی دارد و والدینش از بهترین قریش اند و جد او بهترین اجداد است!

بعضی از تابعین گفته اند:

ای حسین بن علی و ای کشته ابن زیاد! ای حسین بن علی که در بیابان ها به خاک افتادی!

اگر فاطمه می دید، به شدت مانند ابر پر باران می گریست و اگر فاطمه می دید، مانند نوحه درخت و رقاء در بیابان ناله می کرد! و هر آینه می ایستاد و شوق گریه داشت و می گریست و ندا می داد: فرزندم نوه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با مسمار و میخ محکم دریده گشت!

آه از شمر ستمگر و کافر و ابن زیاد و خدا یزید و معاویه پسر حرب را بسیار لعنت کند!

آنان دشمنان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و فرزندان دشمنان او بودند و آنان را عذابی زود هنگام در دنیا و هذابی در روز قیامت و ندا دادن است!

و گهواره ای در جهنم خواهند داشت که بدترین گهواره هاست!

یکی از شیعیان چنین سروده است:

چه هنگام اشکت از جریان باز می ایستد و جوشش درونی ات سرد می شود؟

کشته اگر می خواهی شناسی همان کشته فرزندان زیاد است؛ هان که پدرم و جانم فدای آن کشته باد!

خون حسین علیه السلام ریخته شد و آنان مراعات نکردند؛ بله در بین زندگان هستند کسانی که خردشان مرده است!

جانم فدای پیشانی تو باد که پیشانی ای بود که خونش بر گونه نرمش روان گشت!

آیا دل صاحب تقوا و ورع از احزان و درد طولانی خالی می شود؟

و تیرهای فرزندان زیاد از خون فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم تیز گشته!

تو دلت را تسلی بده که قلب من نمی تواند از این مصیبت غافل گردد!

ای از طول درد و رنج بعد از قومی که جام های افول بر گرد آنان آورده شد!

نیزه های آل حرب با آنان معامله کردند و شمشیرهایی که شکستشان کم بود!

در خاک کربلا خانه دارند که اهل آن در اتاق های مشخص و مندرس آن استراحت می کنند!

تحيات و روح و مغفرت بر بر آن محله و ساکنانش باد!

و بند بند بدن حسین علیه السلام در دل صحراست و بازیچه باد دبور و صبا گشته است! یا رسول الله! از کسانی که شما را آزرده و موجب خونخواهی شما شدند، براءت می جویند!

منصور بن نمری می گوید:

فرزندان پیامبر کشته می شوند و قاتلان امید خلود در بهشت برای قاتلین او دارند!

من در کفر قاتل او تردید ندارم و تردید من در کفر خوار کننده آنان است!

و صاحب رحمه الله می گوید:

وجدان یزید جز با اسیر کردن دختران او آرام نمی گیرد؛ درون او ترساندن و دور کردن است!

اگر من دشمن حرب پدر ابی سفیان و همه کسان او نباشم، پدران و اجدادم مرا از خود نفی کنند و من فرزند آنان نباشم!

اگر احمد و وصی او صلوات الله علیهما را تفضیل ندهم، مجدی را که بندگان زمام آن هستند، منهدم نموده ام!

ای کربلا! سخن از بلایای خود بگو! و سخن از سختی با مصیبت ما بازگشت می کند!

شیری را که احمد صلی الله علیه و آله و سلم و وصی او بزرگ کردند، سگی که زیاد آن را بزرگ کرد، خوار نمود!

پس دین می گرید و ملائکه شکایت دارند و هوا سرخ فام گشته و سال های بی بارانی رسیده!

سلیمان بن قته می گوید:

بر خانه های آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم گذشتم و آن جا را مثل ایامی که در آن بودند نیافتم!

پس خدا آن خانه ها و اهل آن را دور نسازد؛ اگر من به گمان خودم از آنان گروم، خالی می شود!

هشیار باشید که کشتگان سرزمین کربلا از بنی هاشم، گردن مسلمانان را ذلیل کردند و گردنشان خوار شد؛ و آل هاشم غیاث امت بودند و بعد مصیبت دیدند؛ آگاه باشید که آن مصائب بزرگ شد و با عظمت گشت!

و رکن الاسلام ابوالفضل کرمانی رحمه الله از قول استاد فخر القضاة محمد بن حسین ارسانیدی برایم گفت که یکی از شعرا

چنین سرود:

ای چشم! با اشک و ناله گریه کن و اگر گریه می کنی بر آل رسول گریه کن!

بر نه فرزند از صلب علی ندبه کن که مصیبت دیدند و بر پنج فرزند عقیل ندبه بنما!

بر همه آنان ندبه کن که وقتی برای خیر جایگاهی قرار داده شود، آنان همگی بخیل نیستند!

و اگر بر یآوری از آنان یعنی برادرشان گریه و ندبه می کنی، ندبه کن که در آنچه آنان را جانشین گشت، خوارکننده نیست!

و هم نام پیامبر را که در بین آنان مورد نیرنگ واقع گشت و او را با شمشیری کشیده بالا بردند!

فخر القضاة می گوید: قاضی امام محمد بن عبد الجبار سمعانی می گوید: از جمله اشعارش این شعر است:

شمشیرهای محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به روی خود او کشیدند و با آن سرهای آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم را شکستند!

و غیر از ایشان چنین سروده است:

رنج های زمانه ابرهای متراکمی هستند که بر مصیبات و فاجعه ها می گریند!

وقتی غصه ها بر تو عارض شد، آن را بر مصیبات اولاد بتول یعنی فاطمه صلوات الله علیها تسلیت بگو!

و صاحب، کافی الکفاه اسماعیل بن عباد رحمه الله می گوید:

ای دیده! بر شهید کشته گریان شو و گونه ات را مانند محیلی که یک سال اهلش از او غایب شده اند نما!

چگونه گریه بر قتل مولایم شفا دهد که امام تأویل و تنزیل قرآن است؟ اگر تمام دریاها بشود اشک چشم من، برای گریه بر مسلم بن عقیل کفایت مرا نمی کند!

با خدا و پیامبر و مولایشان علی جنگیدند، وقتی که با فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به جنگ برخاستند!

در اطراف او ستاره های شب های تاریک را به زمین افکندند و جماعت شیران را در اطراف او کشتند!

برادرانی که هر یک شیر ژیان بودند و شمشیرهایی بودند که صیقل داده شده بودند

آنان را زدند و نیزه پرتاب کردند و نحر نمودند و غارت کردند! وای که چه راهی به سوی گمراهی رفتند!

و حسینی که از شربتی آب ممنوع گردید و بین حرارت رمل ها و حرارت درونی واقع بود!

بر پسرش که او را به سینه چسبانیده بود و غرق در خون های جاری بود، ضجه می زد!

بعد از علی اکبر مصیبت طفل شیرخوارش را دید و آیا شما شنیده اید شیرخواری کشته شود؟

سپس چیزی جز کشتن خود امام آنان را آرام نمی کرد که وجودش باطن تکبیر و تهلیل بود!

جان حسین علیه السلام جان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بود و جان علی و جان بتول علیهما السلام بود!

او را مانند قربانی ذبح کردند! پس ای دل! بر عزیزی که خوار گشت دو نیم شو!

جسمش را پایمال کردند در حالی که او را قطعه قطعه کرده بودند؛ وای بر ایشان از عقاب روز پر وبال قیامت!

در حالی که او را قطعه قطعه کرده بودند، سرش را گرفتند؛ سعی کافران در راه گمراهی است! آن سر را بر نیزه نصب نمودند؛ پس خون های من و نه اشک های من به شدت جاری گشت!

و دختران فاطمه زهرا علیها السلام را هتک کردند، وقتی دور آن کشته ضجه می زدند!

آنان را در حالت مکشوفه سوار بر شتران نمودند و زور و ترساندن سبب این کارشان بود!

ای وای از سختی کربلای بزرگ و بر مصیبتی که بر پیامبر سنگین آمد!

چقدر جبرئیل بر این مصیبتی که در خصوص فرزندان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دامنگیر ایشان شد گریست، بر جبرئیل درود بفرستید!

وقتی محشر عدالت خدا بر پا شود، زهرا علیها السلام خواهد آمد و درخواست حکم می کند!

و پدر و شوهر و فرزندان در اطراف اویند و خصم آن نابکاران اندک نیستند!

و فاطمه علیها السلام ندا می دهد: پروردگارا! فرزندانم ذبح شدند! به چه جرمی؟ تو که بهترین غلبه کننده گانی!

خدا به مالک جهنم ندا می دهد: آتش جهنم را روشن و شعله ور کن و کسانی را که در غل و زنجیرند، بگیر!

ای فرزندان مصطفی! گریستم و گریاندم و جانم پس از این همه از من چیزی نخواسته!

کاش روحم ذوب و تبدیل به اشک شود تا گریه کنم برای ذلتی که دامنگیر شما شد!

پس ولایتی که نسبت به شما دارم وسیله و زاد من است، روزی که شما را کنار نهر سلسبیل می بینم!

من درباره شما مدائح و مراثی سروده ام و محکومات قرآن را حفظ نموده ام!

برای اسماعیل از حیث افتخار بس است که بگویند این اشعار، گفته های اوست! و هر وقت دشمنان ناصبی شما در مورد شما بر من مکر و حيله کنند، خدا مرا کافی است و او بهترین پشتیبان است!

و همچنین صاحب رحمه الله، قصیده طویلی دارد که از جمله آن این اشعار است:

آنان امر زنازاده یزید را که از راه حرام متولد گشته بود، محکم نمودند؛ پس او بر روح حسین علیه السلام و اهل او سیطره یافت و بسیار چموشی نمود!

آنان را به خاک افکند و کشت و مانند قربانیان نحر کرد؛ ای اشک چشم! بشتاب به فرو ریختن و سپس بشتاب بر ریزش!

در مورد اهل «حی علی الصلاه و حی علی الفلاح»، یزید زنان خود را بین تراکم حرم و زیور آلاتشان حفظ می کند!

و دختران احمد صلی الله علیه و آله و سلم حریمشان هتک و مکشوفه شده! کاش نوحه گران از نوحه و ضجه ساکت نشوند!

ای سرورانم! محبت من برای شماست و آن انگیزه مدیحه سرایی من است و با ذکر فضل شما هر روز صبح و شام شربت می نوشم!

ابن عبّاد ولای صریح شما را بدون زوال ملتزم گشته است!

مؤلف: ابن نما رحمه الله می گوید: پسر عایشه برایم روایت کرده و گفت: سلیمان بن قته عدوی غلام بنی تیم، سه روز بعد از قتل امام حسین علیه السلام، در کربلا نگاهی به محل بر خاک افتاد نشان کرد و به اسب عربی خود تکیه زد و چنین سرود:

بر خانه های آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم گذشتم؛ پس آن را مثل خود در روزی که در آن بودند نیافتم!

مگر نمی بینی خورشید از فقدان حسین علیه السلام بیمار گشته و شهرها به لرزه افتاده؟

آنان امید مردم بودند، ولی مصیبت دیدند و آن مصیبات عظیم شد و بزرگ گردید! قبیله قیس از ما چیزی می خواهد و ما به فقیر آنان می دهیم و قیس وقتی نعلین ما می لغزد، ما را می کشد!

و قطره ای از خون های ما نزد بی نیازی است که روزی برسد که آن را از آنان مطالبه کنیم!

پس خدا خانه ها و اهل آن را دور نسازد، و اگر من به گمان خودم از آنان گردم، خالی می شود!

و کشته کربلا از آل هاشم، گردن مسلمانان را خوار کرد و آنان خوار شدند!

و آسمان در فقدان او شروع به گریستن کرد و ستارگانش بر او نوحه گری کردند و درود فرستادند!

و گفته شده که این ابیات از ابو الرمح خزاعی است. مرزبانی می گوید: ابو الرمح بر فاطمه دختر حسین بن علی علیهما السلام

داخل شد و برای او مرثیه ای درباره امام حسین علیه السلام سرود:

بر چشمانم ابرهای اشک جولان می دهد و بعد از گریه صحیح نیست، مگر این که قطره قطره بیارد!

بر آل پیامبر محمد صلی الله علیه و آله و سلم می گرید و خیال نکن در اشک زیاد می گرید، بلکه کم می گرید!

آنان قومی هستند که هنوز شمشیر خود را در نیاورده اند و دشمنانشان هنگامی که شمشیر کشیدند، آنان را مجروح کردند!

و کشته کربلا از آل هاشم، گردن هایی از قریش را خوار کرد و آنان خوار شدند!

پس فاطمه گفت: ای ابا رمح! چنین می گویی؟ گفت: چگونه باید بگویم، خدا مرا فدایت گرداند؟ فاطمه گفت: بگو: گردن مسلمانان را خوار کرد و خوار گشتند!

ابو رمح گفت: از امروز به بعد این مصراع را فقط همین گونه خواهم خواند!

مؤلف: آنچه از مرثی در مصیبت حضرت صلوات الله علیه سروده شده، بسیار است و به شماره در نمی آید و آنچه ما در صدد آوردن آن در این کتابیم، با آوردن مرثی بیش از این مناسبت ندارد و کمی از آن مرثی را آوردیم، به این امید که خدای تعالی مرا در ثوابش با کسانی که با این مرثی گریه و نوحه می کنند شریک سازد. و به همین سبب از امر مورد التزام خود در صدر کتاب تعدی کردیم که گفتیم به ذکر بعضی از قصص از تواریخ و کتبی که از حیث وثوق و اعتماد به کتبی که در فهرست آوردیم نمی رسد، و با این کار به سنت علمای گذشته خود رضوان الله علیهم تأسی کردیم که آنان در آوردن این قصه های مخوف بر تواریخ اعتماد کردند، چرا که خصوصیات آن قصه ها در اخبار کم بوده، اگرچه اکثر آن مورد تایید اخباری است که آوردم. و خدا موفّق است و تکیه بر اوست.

**[ترجمه]

باب ۴۵ العله التي من أجلها أخرج القائل عليه السلام عن قتله صلوات الله عليه والعلة التي من أجلها يقتل أولاد قتله عليه السلام وإن الله ينتقم له في زمن القائم عليه السلام

الأخبار

«۱»

ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي حَدِيثِ رُوِيٍّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ قَتَلَ ذُرَارِيَّ قَتَلَهُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِعَالِ آبَائِهَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ كَذَلِكَ فَقُلْتُ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (۱) مَا مَعْنَاهُ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَ لَكِنْ ذُرَارِيَّ قَتَلَهُ الْحُسَيْنِ يَرْضَوْنَ بِفِعَالِ آبَائِهِمْ وَيَفْتَحِرُونَ بِهَا وَمَنْ رَضِيَ شَيْئًا كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ بِالْمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ بِالْمَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِيَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرِيكَ الْقَاتِلِ وَ إِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا

خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعْلِ آبَائِهِمْ قَالَ قُلْتُ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ مِنْكُمْ إِذَا قَامَ قَالَ يَبْدَأُ بَيْنِي شَيْبَةً فَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ لِأَنَّهُمْ سَرَّاقُ بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

**[ترجمه] علل الشرائع و عيون اخبار الرضا: هروى مى گوید: به حضرت على بن موسى الرضا عليهما السلام گفتم: يا ابن رسول الله! چه مى فرمايى درباره حديثى كه امام جعفر صادق عليه السلام فرموده است: «هنگامى كه حضرت قائم عليه السلام خروج كند، فرزندان قاتلين امام حسين عليه السلام را به علت جنائتى كه آباء و اجداد آنان انجام دادند به قتل مى رساند؟ حضرت رضا عليه السلام فرمود: همين طور است كه امام صادق عليه السلام فرموده است. گفتم: پس قول خداى عزوجل كه مى فرمايد: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى.» - انعام / ۱۶۴ - {و هيچ باربردارى بار [گناه] ديگرى را برنمى دارد} چيست؟ فرمود: خدا در جميع سخنان خود راست مى گويد، ولى فرزندان قاتلين امام حسين عليه السلام به آن عملى كه پدران و اجدادشان انجام دادند راضى هستند و به آن اعمال فخر مى كنند. و كسى كه به عملى راضى باشد، نظير اين است كه آن را انجام داده باشد. اگر مردى در مشرق كشته شود و مردى در مغرب به اين عمل راضى باشد، او نيز نزد خدا با قاتل شريك خواهد بود. حضرت قائم عليه السلام موقعى كه خروج كند، ايشان را به خاطر رضائتى كه به عمل پدرانشان دارند خواهد كشت. گفتم: هنگامى كه قائم شما خروج كند، در ابتدا از چه گروهى انتقام خواهد كشيد؟ فرمود: از قبيله بنى شيبه شروع مى كند و دست آنان را مى برد، زيرا آنان سارقين خانه خداى عزوجل هستند. - عيون اخبار الرضا ۱: ۲۷۳، علل الشرائع ۱: ۲۱۹ -

**[ترجمه]

﴿۲﴾

م، [تفسير الإمام عليه السلام] ج، [الإحتجاج] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ يَذْكُرُ حَالَ مَنْ مَسَّخَهُمُ اللَّهُ قِرْدَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَحْكِي قِصَّتَهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَهَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَسَّخَ أَوْلِيكَ الْقَوْمَ لِأَصْطِيَادِ السَّمَكِ

فَكَيْفَ تَرَى عِنْدَ اللَّهِ يَكُونُ حَالُ مَنْ قَتَلَ أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَتَكَ حَرِيمَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَإِنْ لَمْ يَمَسَّخَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمُعَدَّ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ أَضْعَافٌ أَضْعَافٍ عَذَابِ الْمَسَّخِ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ لَنَا بَعْضُ

ص: ۲۹۵

النُّصَابِ فَإِنْ كَانَ قَتْلُ الْحَسَيْنِ بَاطِلًا فَهُوَ أَعْظَمُ مِنْ صَيْدِ السَّمَكِ فِي السَّبْتِ أَوْ مَا كَانَ يَغْضَبُ عَلَى قَاتِلِيهِ كَمَا غَضِبَ عَلَى صَيَادِي السَّمَكِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قُلْ لَهُؤُلَاءِ النَّصَابِ فَإِنْ كَانَ إِبْلِيسُ مَعَاصِيَهُ أَعْظَمَ مِنْ مَعَاصِي مَنْ كَفَرَ بِإِغْوَائِهِ فَأَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ كَقَوْمِ نُوحٍ وَفِرْعَوْنَ وَ لَمْ يُهْلِكْ إِبْلِيسَ وَ هِيَ أَوْلَى بِالْهَلَاكِ فَمَا يَبَالُغُ أَهْلَكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قُضِرُوا عَنْ إِبْلِيسَ فِي عَمَلِ الْمُؤَبَقَاتِ وَ أَهْلُ إِبْلِيسَ مَعَ إِثَارِهِ لِكَشْفِ الْمُخْزِيَاتِ أَلَا كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ حَكِيمًا بِتَدْبِيرِهِ وَ حَكِيمِهِ فِيمَنْ أَهْلَكَ وَ فِيمَنْ اسْتَبَقَى فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الصَّادِقُونَ فِي السَّبْتِ وَ هَؤُلَاءِ الْقَاتِلُونَ لِلْحَسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفْعَلُ فِي الْفَرِيقَيْنِ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ وَ الْحِكْمَةِ - لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ عِبَادَةٌ يُسْأَلُونَ.

وَ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ فِي مَجْلِسِهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يُعَاتِبُ اللَّهُ وَ يُؤَبِّخُ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ عَلَى قَبَائِحَ أَتَى بِهَا أَسْلِمًا فَهُمْ وَ هُوَ يَقُولُ وَ لَا تَزُرْ وَازِرَهُ وَ زُرْ أُخْرَى فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ فَهُوَ يُخَاطَبُ فِيهِ أَهْلُ اللِّسَانِ بِلُغَتِهِمْ يَقُولُ الرَّجُلُ التَّمِيمِيُّ قَدْ أَغَارَ قَوْمُهُ عَلَى بَلَدٍ وَ قَتَلُوا مَنْ فِيهِ أَغْرَمْتُمْ عَلَى بَلَدٍ كَذَا وَ يَقُولُ الْعَرَبِيُّ أَيْضًا وَ نَحْنُ فَعَلْنَا بِنَبِيِّ فَلَانٍ وَ نَحْنُ سَبِينَا آلَ فَلَانٍ وَ نَحْنُ خَرَبْنَا بَلَدًا كَذَا لَا يُرِيدُ أَنَّهُمْ بَاشَرُوا ذَلِكَ وَ لَكِنْ يُرِيدُ هَؤُلَاءِ بِالْعَيْذِ وَ أَوْلِيكَ بِالْإِفْتِخَارِ أَنَّ قَوْمَهُمْ فَعَلُوا كَذَا وَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَذِهِ آيَةٍ إِنَّمَا هُوَ تَوْبِيخٌ لِأَسْلِمًا فَهُمْ وَ تَوْبِيخٌ الْعَدْلِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُؤْجُودِينَ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ اللُّغَةُ الَّتِي أَنْزَلَ بِهَا الْقُرْآنَ وَ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ أَيْضًا رَاضُونَ بِمَا فَعَلَ أَسْلِمًا فَهُمْ مُصَوَّبُونَ ذَلِكَ لَهُمْ فَجَازَ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ أَيْ إِذْ رَضِيْتُمْ قَبِيحَ فِعْلِهِمْ (1).

***[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری و احتجاج: امام عسکری علیه السلام از پدراناش نقل می کند که یک وقت حضرت علی بن الحسین علیهما السلام، حال آن گروهی را از بنی اسرائیل که مسخ شدند، یعنی از شکل انسان خارج گردیدند و بوزینه شدند، شرح می داد. وقتی به آخر داستان آنان رسید فرمود: خدا آن گروه را به علت این که در روز شنبه ماهی صید کردند مسخ کرد (یعنی به صورت حیوان درآورد). پس جنایت و حال آن افرادی که فرزندان پیامبر خدا صلی الله علیه و آله را کشتند و نسبت به آن حضرت هتک حرمت نمودند چگونه خواهد بود؟ گر چه خدا ایشان را در دنیا مسخ نکرد، ولی آن عذابی که خدا در عالم آخرت برای آنان آماده کرده است، ده ها برابر از مسخ شدن سخت تر خواهد بود. به حضرت سجاد علیه السلام گفته شد: یا ابن رسول الله! ما این حدیث را از شما شنیدیم، ولی بعضی از ناصبی ها به ما می گویند: اگر قتل حسین علیه السلام خطا و باطل باشد، پس از صید ماهی در روز شنبه بزرگ تر است. پس چرا خدا آن طور که بر صیاد ماهیان غضب کرد، بر قاتلین امام حسین علیه السلام غضب ننمود؟ حضرت سجاد علیه السلام فرمود: در جواب آنان بگو: اگر نافرمانی شیطان از آن اشخاصی که به وسیله اغوای شیطان کافر شدند بزرگ تر باشد، پس چرا خدا گروهی از آنان را از قبیل قوم نوح و فرعون هلاک نمود، ولی شیطان را هلاک نکرده، در صورتی که شیطان برای هلاکت سزاوارتر بود، پس چرا خدا آن گروه را با این که کفر و نافرمانی ایشان به قدر شیطان نبود نابود کرد و ابلیس را با این که برای کشف اعمال زشت فعالیت می کند باقی نهاد؟ آیا خدا در تدبیر و حکم خود که بعضی را هلاک می نماید و بعضی را زنده می گذارد حکیم نیست؟ پس آن صیادهای ماهیان و کشتندگان امام حسین علیه السلام نیز همین حال را خواهند داشت. خدای علیم درباره این دو دسته مردم عملی انجام می دهد که عین صواب و حکمت است. خدا راجع به عملی که انجام می دهد مسئول نیست، ولی بندگانش مسئولیت خواهند داشت.

حضرت امام محمد باقر علیه السلام می فرماید: هنگامی که امام سجاد علیه السلام این حدیث را فرمود، بعضی از آن افرادی

که در مجلس آن بزرگوار بودند گفتند: یا ابن رسول الله! چگونه می شود خدا نسل آینده آن اشخاصی را که این اعمال شنیع را انجام داده اند، مورد عتاب و توبیخ قرار دهد؟ در صورتی که در قرآن می فرماید: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» (و هیچ باربرداری بار [گناه] دیگری را بر نمی دارد) امام سجاد علیه السلام در جوابش فرمود: چون قرآن به لغت عرب نازل شده، لذا طبق زبان و اصطلاح خودشان با آنان سخن می گوید. مثلاً به زبان قبیله تمیم در موقع نکوهش به مردی که قبیله او شهر را غارت و مردم آن را کشته باشند می گویند: شما فلان شهر را به تاراج بردید. نیز عرب می گوید: ما با قبیله فلان چنین کردیم و فلان شهر را خراب نمودیم. منظور آنان از این سخنان این نیست که خودشان شخصا این اعمال را انجام داده باشند، بلکه منظورشان نکوهش دیگران است و دسته دیگر منظورشان این است که به قبیله خود افتخار نمایند.

منظور خدای عزوجل در این آیه این است که گذشتگان آنان را مورد توبیخ و خودشان را در معرض نکوهش قرار داده باشد، زیرا این همان لغت و اصطلاحی است که قرآن طبق آن نازل شده. از طرفی هم نسل آنان به رفتار آباء و اجداد خود راضی می باشند و اعمال ایشان را تصویب می نمایند. پس جایز است که به ایشان گفته شود: شما این اعمال را انجام داده اید، زیرا شما به رفتار زشت آنان راضی هستید. - .احتجاج: ۱۶۰ -

***[ترجمه]

«۲»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْقَائِمُ وَاللَّهِ يَقْتُلُ ذُرَارِيَّ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ بِفَعَالِ آبَائِهَا.

***[ترجمه] ثواب الأعمال: اسماعیل بن جابر می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا قسم قائم علیه السلام فرزندان قاتلان حسین علیه السلام را به سبب انجام عمل پدرانشان خواهد کشت.

***[ترجمه]

«۴»

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى

ص: ۲۹۶

عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (١) قَالَ أَوْلَادُ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

مل، [کامل زیارات] اَبی عن سعد عن ابن هاشم و ابن اَبی الخطاب عن عثمان بن عیسی: مثله (٢)

**[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السّلام درباره فرمایش خدای تبارک و تعالی «لَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ». - بقره / ١٩٣ - {تجاوز جز بر ستمکاران روا نیست.} فرمود: مقصود فرزندان قاتلان حسین علیه السلام است.

مثل این روایت در کامل زیاره به سند دیگر منقول است. - کامل زیاره: ٦٤ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد بالعدوان ما یسمى ظاهرا عدوانا و إن كان فی الواقع موافقا للعدل.

**[ترجمه] شاید مراد از «عدوان» در آیه، چیزی است که به حسب ظاهر عدوان نامیده می شود، اگرچه در واقع موافق با عدالت باشد.

**[ترجمه]

«٤»

مل، [کامل زیارات] اَبی عن سَعْدِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ صَفْوَانَ عَنِ حَكَمِ الْحَنَاطِ (٣) عَنْ ضَرِيْسٍ عَنِ أَبِي خَالِدِ الْكَابِلِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٤) قَالَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

**[ترجمه] کامل زیاره: ابو خالد کابلی می گوید: شنیدم که امام باقر علیه السّلام درباره فرمایش خدای عزوجل «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» - حج / ٣٩ - {به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده، رخصت [جهاد] داده شده است، چرا که مورد ظلم قرار گرفته اند، و البته خدا بر پیروزی آنان سخت تواناست.} فرمود: منظور علی و حسن و حسین علیهم السلام است.

**[ترجمه]

«٥»

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ الْحَنَاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ

الْحَضْرَمِيُّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَيْهَلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ (٥) قَالَ قَتْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ طَعْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا قَتْلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا قَالَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ - بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَى بِأَسِّ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ قَوْمًا يَبْتَغِيهِمُ اللَّهُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ - لَا يَدْعُونَ وَ تَرَاءَ لَالٍ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقُوهُ وَ كَانَ وَعْدُ اللَّهِ مَفْعُولًا.

ص: ٢٩٧

١-١. البقره: ١٩٣.

٢-٢. كامل الزيارات ص ٦٤.

٣-٣. يظهر من حديث في الكافي ج ٥ ص ٢٧٤ أنه كان خياطاً، قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اتقبل الثوب بدرهم و أسلمه بأكثر من ذلك الحديث.

٤-٤. الحج: ٣٩، راجع المصدر ص ٦٣.

٥-٥. أسرى: ٤ و ٥، راجع المصدر ص ٦٢.

**[ترجمه] کامل زیاره: امام جعفر صادق علیه السلام درباره تفسیر آیه «وَ قَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» - . اسراء / ۴ - ۵ - {و در کتاب آسمانی [شان] به فرزندان اسرائیل خیر دادیم که: «قطعاً دو بار در زمین فساد خواهید کرد.» فرمود: منظور قتل حضرت امیر و نیزه خوردن امام حسن علیهما السلام است. و منظور از «وَ لَتَغْلُنَّ عُلوًّا كَبِيرًا.» {و قطعاً به سرکشی بسیار بزرگی بر خواهید خاست.} قتل امام حسین علیه السلام می باشد. منظور از «فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولِيهِمَا.» {پس آن گاه که وعده [تحقق] نخستین آن دو فرا رسد.} آمدن یاری برای امام حسین علیه السلام است. مقصود از «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ.» {بندگان از خود را که سخت نیرومندند بر شما می گماریم، تا میان خانه ها [یتان برای قتل و غارت شما] به جستجو در آیند.} گروهی هستند که خدا آنان را قبل از قیام حضرت قائم علیه السلام می فرستد تا تقاص خون آل محمد صلی الله علیه و آله را بکنند و قاتلین ایشان را بسوزانند. «وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا.» {و این تهدید تحقق یافتنی است.} امر خدا حتماً عملی و اجرا خواهد شد.

**[ترجمه]

«۶»

مل، [کامل زیارات] اَبِي عَن سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّا لَنُنْصِرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (۱) قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْهُمْ وَ لَمْ يُنْصَرِ بَعْدُ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ لَقَدْ قُتِلَ قَتْلَهُ الْحُسَيْنِ وَ لَمْ يُطَلَبْ بِدَمِهِ بَعْدُ.

**[ترجمه] کامل زیاره: ابو بصیر می گوید: امام باقر علیه السلام این آیه را خواند: «إِنَّا لَنُنْصِرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ» - . غافر / ۵۱ - {در حقیقت، ما فرستادگان خود و کسانی را که گرویده اند، در زندگی دنیا و روزی که گواهان برپای می ایستند قطعاً یاری می کنیم.} فرمود: حسین بن علی علیهما السلام از آنان است و هنوز یاری نشده! سپس فرمود: به خدا قسم قاتلان حسین علیه السلام کشته شده اند، ولی هنوز از او خونخواهی نشده است. - . کامل زیاره: ۶۳ -

**[ترجمه]

«۷»

مل، [کامل زیارات] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَأَلْتُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ (۲) قَالَ ذَلِكَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ يَخْرُجُ فَيَقْتُلُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَلَوْ قَتَلَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ سَرَفًا وَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ لَمْ يَكُنْ لِيُضَنَّ شَيْئًا يَكُونُ سَرَفًا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْتُلُ وَ اللَّهُ ذَرَارِيَّ قَتْلَهُ الْحُسَيْنِ بِفَعَالِ آبَائِهَا.

**[ترجمه] کامل زیاره: مردی می گوید: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره تفسیر آیه «وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ

سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ». - اسراء / ۳۳ - {و هر کس مظلوم کشته شود، به سرپرست وی قدرتی داده ایم، پس [او] نباید در قتل زیاده روی کند.} پرسیدم. فرمود: منظور قائم آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم است که خروج می کند و گروهی را به جرم خون امام حسین علیه السلام می کشد. اگر آن بزرگوار کلیه اهل زمین را به قتل برساند، اسراف نیست و معنای قول خدای سبحان که می فرماید «نباید در قتل زیاده روی کند»، این است که آن حضرت عملی انجام می دهد که اسراف نباشد.

سپس امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: به خدا قسم حضرت قائم علیه السلام ذریه های قاتلین امام حسین علیه السلام را به علت جنایت پدرانشان خواهد کشت.

**[ترجمه]

«۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَرَوِيِّ يَزْفَعُهُ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ قَالَ إِلَّا عَلَى ذُرِّيَّةِ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از امام باقر یا امام صادق علیهما السلام روایت شده که در تفسیر آیه «لَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ» - بقره / ۱۹۳ - {تجاوز جز بر ستمکاران روا نیست.} فرمود: جز بر فرزندان قاتلان حسین علیه السلام روا نیست. - تفسیر عیاشی ۱: ۸۶ -

**[ترجمه]

«۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: قُلْتُ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ قَالَ لَا يَعْتَدِي اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى نَسْلِ وُلْدِ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از امام باقر یا امام صادق علیهما السلام روایت شده که در تفسیر آیه «لَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ» {تجاوز جز بر ستمکاران روا نیست.} فرمود: بر احدی تجاوز نمی کند، جز بر نسل فرزندان قاتلان حسین علیه السلام.

**[ترجمه]

«۱۰»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب تَارِيخُ بَعْدَادَ وَ خُرَّاسَانَ وَ الْبَاهَانَ وَ الْفَرْدَوْسِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنِّي قَتَلْتُ بِيحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا وَ أَقْتُلُ بِابْنِ بَنِيكَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَ سَبْعِينَ أَلْفًا.

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُتِلَ بِالْحُسَيْنِ مِائَةُ أَلْفٍ وَ مَا طُلِبَ بِثَأْرِهِ وَ سِطِّطَبُ بِثَأْرِهِ (٤).

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ الْحُسَيْنِ فَمَا نَزَلَ مَنَزِلًا وَ لَا اَزْتَحَلَ عَنْهُ إِلَّا وَ ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا وَ قَالَ يَوْمًا مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَيَّ
اللَّهُ أَنْ رَأَسَ يَحْيَى

ص: ٢٩٨

١-١. غافر: ٥١، راجع كامل الزيارات ص ٦٣.

٢-٢. أسرى: ٣٣، راجع المصدر ص ٦٣.

٣-٣. تفسير العياشي ج ١ ص ٨٦ و هكذا ما يليه ص ٨٧.

٤-٤. المناقب ج ٤ ص ٨١.

أَهْدَى إِلَى بَغْيٍ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَفِي حَدِيثٍ مُقَاتِلٍ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ امْرَأَةَ مَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَبُرَتْ وَارَادَتْ أَنْ تُزَوِّجَ بِنْتَهَا مِنْهُ لِلْمَلِكِ فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا فَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَعَرَفَتِ الْمَرْأَةُ ذَلِكَ وَزَيَّنَتْ بِنْتَهَا وَبَعَثَتْهَا إِلَى الْمَلِكِ فَذَهَبَتْ وَلَعِبَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ مَا حَاجَتُكَ قَالَتْ رَأْسُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فَقَالَ الْمَلِكُ يَا بَيْتَهُ حَاجَهُ غَيْرُ هَذَا قَالَتْ مَا أُرِيدُ غَيْرَهُ وَكَانَ الْمَلِكُ إِذَا كَذَبَ فِيهِمْ عَزَلَ عَنْ مُلْكِهِ فَخَيَّرَ بَيْنَ مُلْكِهِ وَبَيْنَ قَتْلِ يَحْيَى فَقَتَلَهُ ثُمَّ بَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهَا فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فَأَمَرَتْ الْأَرْضَ فَأَخَذَتْهَا وَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَرَ فَجَعَلَ يَرْمِي عَلَيْهِمْ بِالْمَنَاجِيقِ وَ لَا تَعْمَلُ شَيْئًا فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ عَجُوزٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ هَذِهِ مَدِينَتُهُ الْأَنْبِيَاءِ لَا تَنْفَعُحُ إِلَّا بِمَا أُدْلِكُ عَلَيْهِ قَالَ لَكَ مَا سَأَلْتِ قَالَتْ ارْمِيهَا بِالْخَبَثِ وَالْعُدْرَةَ فَفَعَلَ فَتَقَطَّعَتْ فَدَخَلَهَا فَقَالَ عَلِيٌّ بِالْعَجُوزِ فَقَالَ لَهَا مَا حَاجَتُكَ قَالَتْ فِي الْمَدِينَةِ دَمٌ يَعْلى فَاقْتُلْ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْكُنَ فَقَتَلَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفًا حَتَّى سَكَنَ يَا وَلَدِي يَا عَلِيُّ وَاللَّهِ لَا يَسْكُنُ دَمِي حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ الْمَهْدِيَّ فَيَقْتُلَ عَلِيَّ دَمِي مِنَ الْمُنَافِقِينَ الْكُفْرَةَ الْفُسْقَةَ سَبْعِينَ أَلْفًا (١).

ص: ٢٩٩

١- ١. المصدر ص ٨٥.

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابن عباس می گوید: خدای تعالی به حضرت محمد صلی الله علیه و آله وحی کرد: من برای خون حضرت یحیی تعداد هفتاد هزار نفر از بنی اسرائیل را کشتم، ولی برای تقاص خون پسر دختر تو دو برابر آن تعداد را خواهم کشت.

امام صادق علیه السلام فرمود: به خاطر کشتن امام حسین علیه السلام صد هزار تن کشته شدند و هنوز از او خونخواهی نشده و از او خونخواهی خواهد شد. - مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۸۱ -

حضرت علی بن الحسین علیهما السلام می فرماید: ما با امام حسین علیه السلام خارج شدیم و آن حضرت وارد هیچ منزلی نمی شد و از هیچ منزلی حرکت نمی کرد، مگر این که حضرت یحیی بن زکریا را یاد می کرد. تا این که یک روز فرمود: یکی از بی ارزشی های دنیا نزد خدا این است که سر مبارک حضرت یحیی بن زکریا برای یکی از زنان زناکار بنی اسرائیل به عنوان هدیه برده شد.

نیز حضرت سجاد از پدر بزرگوارش روایت می کند که فرمود: چون زن پادشاه بنی اسرائیل پیر شده بود، لذا در نظر گرفت دختر خود را (که از شوهر قبلی خود داشت) به پادشاه تزویج نماید. پادشاه راجع به این موضوع با حضرت یحیی بن زکریا مشورت کرد. حضرت یحیی فرمود: این ازدواج مشروع نیست. هنگامی که زن پادشاه این موضوع را شنید، دختر خود را آرایش کرد و نزد پادشاه فرستاد. آن دختر در مقابل پادشاه شروع به بازی نمود. پادشاه به او گفت: چه حاجتی داری؟ گفت: سر بریده حضرت یحیی بن زکریا را می خواهم! پادشاه گفت: ای دخترک من! حاجت دیگری را انتخاب کن. وی گفت: غیر از این حاجت حاجتی ندارم. در آن زمان رسم این بود که اگر خلیفه دروغ بگوید، او را از سلطنت معزول می کردند. پادشاه درباره از دست دادن مقام سلطنت و کشتن حضرت یحیی بر سر دو راهی ماند. آخر الامر کشتن حضرت یحیی را مقدم داشت و آن پیغمبر بی گناه را کشت. سپس سر مبارک او را در میان طشت طلا نهاد و برای آن زن فرستاد. بعدا زمین از طرف خدا مأموریت پیدا کرد و آن زن نابکار را بلعید. پس از این جنایت بود که خدا بخت النصر را بر بنی اسرائیل مسلط کرد. بخت النصر آن ملت را به وسیله منجنیق سنگ باران می نمود، ولی کارگر نمی شد. تا این که پیرزنی از آن شهر خارج شد و به بخت النصر گفت: این شهر پیامبران است؛ این شهر فتح نمی شود مگر به وسیله این راهنمایی که من می کنم. بخت النصر گفت: اگر مرا راهنمایی کنی هر حاجتی که داشته باشی روا می کنم. آن عجز گفت: اشیای خبیث و عذره را در این شهر بریز تا فتح شود. وقتی بخت النصر طبق گفته آن عجز عمل کرد، دیوارهای آن شهر خراب شد و بخت النصر بر آن دست یافت و پس از ورود گفت: چه حاجتی داری؟ گفت: در این شهر یک خونی است که دائما می جوشد. حاجت من این است که آن قدر از مردم این شهر بکشی که آن خون از جوشیدن بیفتد. بخت النصر تعداد هفتاد هزار نفر از بنی اسرائیل را کشت تا آن خون از جوشیدن افتاد. ای پسر عزیزم علی! به خدا قسم خون من از جوشیدن نخواهد افتاد تا خدای توانا حضرت مهدی را بفرستد و او تعداد هفتاد هزار نفر از منافقین و کافرین و فاسقین را به جرم خون من به قتل برساند. - مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۸۱ -

**[ترجمه]

باب ۴۶ ما عجل الله به قتله الحسين صلوات الله عليه من العذاب في الدنيا و ما ظهر من إعجازه و استجابہ دعائه في ذلك عند

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب روى: أَنَّ الْحُسَيْنَ صَمَوْتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَمَالَ لِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِنَّ مِمَّا يُقَرُّ لِعَيْنِي أَنْكَ لَمَّا تَأْكُلُ مِنْ بُرِّ الْعِرَاقِ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا فَقَالَ مُسْتَهْزِئًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي الشَّعِيرِ خَلْفٌ فَكَانَ كَمَا قَالَ لَمْ يَصِلْ إِلَى الرَّيِّ وَ قَتَلَهُ الْمُحْتَارُ.

تاريخ النسوي و تاريخ بغداد و ابانته العكبري قال سفيان بن عيينه حدثني جدتي: أَنَّ رَجُلًا مَمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَحْمِلُ وَرْسًا فَصَارَ وَرْسُهُ دَمًا وَ رَأَيْتُ النَّجْمَ كَأَنَّ فِيهِ النَّيْرَانَ يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ.

يَعْنِي بِالنَّجْمِ النَّبَاتِ.

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ أُمِّهِ قَالَ: انْتَهَبَ النَّاسُ وَرْسًا (١)

مِنْ عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا اسْتَعْمَلْتُهُ امْرَأَةٌ إِلَّا بَرَصَتْ.

أَمَالِي أَبِي سَهْلٍ الْقَطَّانِ يَرْوِيهِ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: أَذْرَكْتُ مِنْ قَتْلِ الْحُسَيْنِ رَجُلَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ طَالَ ذِكْرُهُ حَتَّى كَانَ يَلْفُهُ وَ فِي رِوَايِهِ كَانَ يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ كَانَ يَسْتَقْبِلُ الرَّأْيَةَ فَيَشْرِبُهَا إِلَى آخِرِهَا وَ لَا يَزْوِي وَ ذَلِكَ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ قَدْ أَهْوَى إِلَى فِيهِ بِمَاءٍ وَ هُوَ يَشْرَبُ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَرْوَاكَ اللَّهُ مِنَ الْمَاءِ فِي دُنْيَاكَ وَ لَا فِي آخِرَتِكَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ كَلْبٍ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَشَكَكَ شِدْقَهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَرْوَاكَ اللَّهُ فَعَطِشَ الرَّجُلُ حَتَّى أَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْفُرَاتِ وَ شَرِبَ حَتَّى مَاتَ (٢).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: روایت شده که امام حسین علیه السلام به عمر بن سعد فرمود: از جمله موضوعاتی که چشم من به آن روشن می شود، این است که تو بعد از من جز اندکی از گندم عراق نخواهی خورد. عمر از باب تمسخر گفت: یا اباعبدالله! اگر گندم نباشد، جو خواهد بود! ولی قضیه از همان قرار شد که امام حسین علیه السلام فرموده بود: زیرا عمر بن سعد به شهر ری نرسید و مختار او را کشت.

سفيان بن عيينه از جده خود نقل می کند که گفت: مردی که در موقع قتل امام حسین علیه السلام حاضر بود، مقداری ورس (گیاهی است شبیه زعفران که در کشور یمن می روید) همراه خود داشت. ورسی که همراه داشت به خون تبدیل شد. من آن گیاه را در روز قتل امام حسین علیه السلام دیدم که گویا آتش در میان آن بود.

محمد بن حکم از مادر خود نقل می کند که گفت: مردم در روز عاشورا مقداری ورس از لشکرگاه امام حسین علیه السلام به تاراج بردند. هیچ زنی آن ورس را استعمال نمی کرد، مگر این که دچار برص - یعنی لک و پیسی بدن - می شد.

ابن عینه می گوید: من دو نفر مرد از قاتلین امام حسین علیه السّلام را درک نمودم، اما یکی از آنان ذکرش طویل شد، به گونه ای که آن را می پیچید و در روایت دیگری دارد که ذکرش را بر دوش خود حمل می کرد! اما دیگری نزدیک مشک آب می آمد و کلیه آب آن را می آشامید، ولی سیراب نمی شد. علت سیراب نشدن وی این بود که در آن حینی که امام حسین علیه السّلام آب را مقابل دهان مبارک خود برده بود و می آشامید، آن شخص تیری به سوی آن حضرت انداخت. امام حسین علیه السّلام او را نفرین کرد و فرمود: خدا تو را در دنیا و آخرت سیراب نکند!

در روایت دیگری می گوید: مردی از قبیله کلب تیری به طرف امام حسین علیه السّلام انداخت که به گوشه دهان مقدسش فرو رفت. امام علیه السّلام در حق او نفرین کرد و فرمود: خدا تو را در دنیا و آخرت سیراب ننماید! آن مرد خبیث دچار تشنگی شد و خویشتن را در فرات انداخت. وی به قدری آب آشامید که به دوزخ نازل شد! - مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۵۵

***[ترجمه]

بیان

الشک اللزوم و اللصوق.

ص: ۳۰۰

۱- ۱. الورس: نبت یکون باليمن يتخذ منه الغمره للوجه.

۲- ۲. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۵۵ و ۵۶.

**[ترجمه] کلمه «شک» در این روایت به معنای همراهی و چسبیدن است.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

ب، [المناقب] لابن شهر آشوب المقتل عن ابن بابويه و التاريخ عن الطبري قال أبو القاسم الواعظ: نادى رجل يا حسين إنك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت أو تنزل على حكم الأمير فقال الحسين عليه السلام اللهم اقتله عطشاً و لا تغفر له أبداً فغلب عليه العطش فكان يعب المياه و يقول و اعطشاه حتى تقطع.

تاريخ الطبری: أنه كان هذا المنادى عبد الله بن الحصين الأزدي رواه حميد بن مسلم و في روايه كان رجلاً من دارم.

فضائل العشرة عن أبي السعادات بالسناد في خبر: أنه لما رماه الدارمي بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم ثم يقول هكذا إلى السماء (۱) فكان هذا الدارمي يصيح من الحر في بطنه و البرد في ظهره بين يديه المراوح و الثلج و خلفه الكائون و النار و هو يقول اسقوني فيشرب العس ثم يقول اسقوني اهلكني العطش قال فانقذ بطنه.

ابن بطه في الالبانه و ابن جرير في التاريخ: أنه نادى الحسين عليه السلام ابن جوزة فقال يا حسين أبشر فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخره قال ويحك أنا قال نعم قال و لي رب رحيم و شفاعه نبي مطاع اللهم إن كان عندك كاذباً فجره إلى النار قال فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فوثب به فرمى به و بقيت رجله في الركاب و نفر الفرس فجعل يضرب برأسه كل حجر و شجر حتى مات.

و في روايه غيرهما: اللهم جرّه إلى النار و أذقه حرّها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخره فسقط عن فرسه في الخندق و كان فيه نار فسجد الحسين عليه السلام.

تاريخ الطبري قال أبو مخنف حدثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن: أن يدي أبحر بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء و في الصيف تبيسان كأنهما عودان.

و في روايه غيره: كانت يدها تقطران في الشتاء دماً و كان هذا الملعون سلب الحسين عليه السلام.

و يؤوى: أنه أخذ عمّامته جابر بن زيد الأزدي و تعمم بها فصار في الحال معثوهاً

ص: ۳۰۱

وَ أَخَذَ ثَوْبَهُ جَعُوبُهُ بْنُ حُوَيْيَةَ الْحَضْرَمِيُّ وَ لَبِسَهُ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَ حُصَّ شَعْرُهُ وَ بَرِصَ يَدُهُ وَ أَخَذَ سِرَاوِيلَهُ الْفُوقَانِيَّ بِحَيْرِ بْنِ عَمْرٍ وَ الْجَزَمِيِّ وَ تَسْرَوَلَ بِهِ فَصَارَ مُقْعَدًا (۱).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: مردی به امام حسین علیه السلام گفت: تو از آب فرات نخواهی آشامید، تا این که از تشنگی بمیری یا به حکم امیر تسلیم شوی. امام علیه السلام در حق وی نفرین کرد و فرمود: پروردگارا! او را به وسیله عطش بمیران و هرگز او را نیامرز! آن مرد بدبخت دچار عطش شد، آب می آشامید و فریاد می زد: وا عطشاه! تا این که به جهنم نازل شد.

در تاریخ طبری می نگارد: آن شخصی که این سخن را به امام حسین علیه السلام گفت، عبدالله بن حصین ازدی بود.

در کتاب فضائل العشره می نویسد: موقعی که دارمی (نام شخصی بوده است) تیری به جانب امام حسین علیه السلام انداخت و آن تیر به زیر گلوی آن مظلوم فرو رفت، امام علیه السلام آن خون ها را می گرفت و به طرف آسمان می پاشید. دارمی پس از این ظلمی که کرد، دچار این مرض شد: شکمش دائما می سوخت و پشتش دائما یخ می کرد. همیشه می بایستی در جلوی او بادبزنی و یخ و در پشت وی حرارت و آتش می بود. دائما فریاد می زد: آبم بدهید! یک مشت آب را می آشامید و باز هم می گفت: آب به من برسانید! عطش مرا هلاک کرد! وی به قدری آب آشامید که شکمش ترکید.

ابن بطه در کتاب ابانه و ابن جریر در تاریخ خود می نگارند: ابن جوزه (در آن وقتی که امام حسین علیه السلام و یارانش در اطراف خیمه آتش افروخته بودند) فریاد زد و گفت: یا حسین! مژده باد تو را که قبل از آخرت دچار آتش گردیدی! امام حسین علیه السلام به او فرمود: وای بر تو! به من این سخن را می گویی! گفت: آری. امام فرمود: من دارای پروردگاری مهربان و شفاعت پیامبری هستم که امرش اطاعت می شود. سپس امام حسین در حق او نفرین کرد و فرمود: پروردگارا! اگر این مرد نزد تو دروغگو است، او را دچار آتش بفرما! چندان طولی نکشید که وی عنان اسب خود را برگردانید، اسب او رمید و وی را در حالی پرتاب کرد که یک پای او در حلقه رکاب ماند. اسب وی رو به فرار نهاد و سر او را به هر سنگ و درختی می زد تا این که به دوزخ نازل شد - بنا به روایت دیگری او در همان خندقی سقوط کرد که آتش در آن افروخته بودند - و امام حسین علیه السلام برای این موضوع سجده شکر به جای آورد.

در تاریخ طبری می نگارد: در فصل زمستان از دست های ابجر بن کعب آب ترشح می کرد و در فصل تابستان نظیر دو چوب خشک می شدند. بنا به روایتی در فصل زمستان خون از دست هایش می چکید. این مرد خبیث لباس های امام حسین علیه السلام را به تاراج برده بود.

روایت شده که عمامه مبارک امام حسین علیه السلام را جابر بن زید ازدی به غارت برد. وقتی که او عمامه را به سر خویش بست، فوراً دیوانه شد! لباس امام حسین علیه السلام را جعوبه بن حویه حضرمی ربود. هنگامی که آن را پوشید فوراً رنگ صورتش دیگرگون شد و موی سرش ریخت و بدنش لک و پیس گردید.

شلوار فوقانی آن حضرت را بحیر بن عمرو جرمی غارت کرد. هنگامی که آن را پوشید، فوراً زمینگیر شد! - مناقب ابن شهر

**[ترجمه]

بیان

رجل أحص بين الحصص أى قليل شعر الرأس و قد حصت البيضة رأسه.

**[ترجمه] عبارت «رجل احص» یعنی «بین الحصص» به معنای کسی که موی سرش کم است و سفیدی، موی سرش را ریخته و خالی کرده است.

**[ترجمه]

۳»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب تاریخ الطبری: إِنَّ رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ الْيَسْرِ أَتَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا ضَعُفَ مِنْ كَثْرَةِ الْجِرَاحَاتِ فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ وَ عَلَيْهِ بُرْنَسٌ مِنْ خَزٍّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَكَلْتِ بِهَا وَ لَا شَرِبْتِ وَ حَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ فَأَلْقَى ذَلِكَ الْبُرْنَسَ مِنْ رَأْسِهِ فَأَخَذَهُ الْكِنْدِيُّ فَأَتَى بِهِ أَهْلَهُ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ أَسَلَبُ الْحُسَيْنِ تُدْخِلُهُ فِي بَيْتِي - لَا تَجْتَمِعْ رَأْسِي وَ رَأْسُكَ أَبَدًا فَلَمْ يَزَلْ فَقِيرًا حَتَّى هَلَكَ.

أَحَادِيثُ ابْنِ الْحَاشِرِ قَالَ: كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ خَرَجَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ جَاءَ بِجَمَلٍ وَ زَعْفَرَانٍ فَكَلَّمَا دُقُّوا الزَّعْفَرَانَ صَارَ نَارًا فَلَطَخَتْ امْرَأَتُهُ عَلَى يَدَيْهَا فَصَارَتْ بَرُصِيَاءَ وَ قَالَ وَ نُحِرَ الْبَعِيرُ فَكَلَّمَا جَزُّوا بِالسُّكِّينِ صَارَ مَكَائِهَا نَارًا قَالَ فَقَطَعُوهُ فَخَرَجَ مِنْهُ النَّارُ قَالَ فَطَبَّخُوهُ فَفَارَتْ الْقِدْرُ نَارًا.

وَ يُرْوَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ الْوَاسِطِيِّ أَنَّهُمَا قَالَا: نُحِرَ إِبِلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا لَحْمُهُ يَتَوَقَّدُ نَارًا.

تَارِيخُ النَّسَوِيِّ قَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ جَمِيلُ بْنُ مَرَّةَ: لَمَّا طَبَّخُوهَا صَارَتْ مِثْلَ الْعَلْقَمِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكَ وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ قَرَابَتُهُ فَأَقْصِمْ مَنْ ظَلَمَنَا وَ غَصَبَنَا حَقَّنَا إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَ أَيْ قَرَابَتِهِ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ فَقَرَأَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَرِنِي فِيهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ذُلًّا عَاجِلًا فَبَرَزَ ابْنُ الْأَشْعَثِ لِلْحَاجَةِ فَلَسَّ عُنْتَهُ عَقْرَبٌ عَلَى ذَكَرِهِ فَسَقَطَ وَ هُوَ يَسْتَعِيثُ وَ يَتَقَلَّبُ عَلَى حَدِيثِهِ.

ص: ٣٠٢

إِبَانَهُ ابْنُ بَطْنِهِ وَ جَامِعُ الدَّارِ قُطَيْبِي وَ فَضَائِلُ أَحْمَدَ رَوَى قُرَّةُ بِنْتُ أُعَيْنَ عَنْ خَالِهِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي رَجَاءِ العُطَارِدِيِّ فَقَالَ: لَا تَذْكُرُوا أَهْلَ البَيْتِ إِلَّا بِخَيْرٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ حَاضِرِي كَرْبَلَاءَ وَ كَانَ يَسُبُّ الحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَهْوَى اللَّهُ عَلَيْهِ نَجْمَيْنِ فَعَمِيَتْ عَيْنَاهُ.

وَ سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحِ القَاضِي أَعْمَى عَنْ عَمَائِهِ فَقَالَ كُنْتُ حَضَرْتُ كَرْبَلَاءَ وَ مَا قَاتَلْتُ فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ شَخْصًا هَائِلًا قَالَ لِي أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ - لَا أُطِيقُ فَجَرَّنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَوَجَدْتُهُ حَزِينًا وَ فِي يَدِهِ حَرْبَةً وَ بَسِطَ قُدَامَهُ نَطْعًا وَ مَلَكَ قَبْلَهُ قَائِمًا فِي يَدِهِ سَيْفٌ مِنَ النَّارِ يَضْرِبُ أَعْنَاقَ القَوْمِ وَ تَقَعُ النَّارُ فِيهِمْ فَتَحْرِقُهُمْ ثُمَّ يُحْيُونَ وَ يَقْتُلُهُمْ أَيْضًا هَكَذَا فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنْتُ بِرُمِيحٍ وَ لَا رَمَيْتُ سَهْمًا فَقَالَ النَّبِيُّ أَلَسْتَ كَثَرْتَ السَّوَادَ فَسَلِّمْنِي وَ أَخَذَ مِنْ طَسْتٍ فِيهِ دَمٌ فَكَحَلَنِي مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ فَاحْتَرَقَتْ عَيْنَايَ فَلَمَّا انْتَبَهْتُ كُنْتُ أَعْمَى.

كَتَبَ المِيزَانِيُّ قَالَ الشَّعْبِيُّ: رَأَيْتُ رَجُلًا مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ لَا أَرَاكَ تَغْفِرْ لِي فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَنْبِهِ فَقَالَ كُنْتُ مِنَ الوُكَلَاءِ عَلَى رَأْسِ الحُسَيْنِ وَ كَانَ مَعِيَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَرَأَيْتُ عَمَامَةً بَيْضَاءَ مِنْ نُورٍ وَ قَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الخَيْمَةِ وَ جَمْعًا كَثِيرًا أَحْرَاطُوا بِهَا فَبَادَا فِيهِمْ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ثُمَّ نَزَلَتْ أُخْرَى وَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جِبْرَائِيلُ وَ ميكائِيلُ وَ مَلَكَ المَوْتِ فَبَكَى النَّبِيُّ وَ بَكَوْا مَعَهُ جَمِيعًا فَدَنَا مَلَكَ المَوْتِ وَ قَبَضَ تِسْعًا وَ أَرْبَعِينَ فَوَثَبَ عَلَيَّ فَوَثَبْتُ عَلَى رِجْلِي وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الأَمَانُ الأَمَانُ فَوَاللَّهِ مَا شَايَعْتُ فِي قَتْلِهِ وَ لَا رَضِيْتُ فَقَالَ وَيْحَكَ وَ أَنْتَ تَنْظُرُ إِلَى مَا يَكُونُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ يَا مَلَكَ المَوْتِ خَلِّ عَنْ قَبْضِ رُوحِهِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَمُوتَ يَوْمًا فَتَرَكَنِي وَ خَرَجْتُ إِلَى هَذَا المَوْضِعِ تَائِبًا عَلَى مَا كَانَ مِنِّي.

النَّظْمِيُّ فِي الخَصِيصِ: لَمَّا جَاءُوا بِرَأْسِ الحُسَيْنِ وَ نَزَلُوا مُنْزِلًا يُقَالُ لَهُ فَنَسِيرِينَ أَطْلَعَ رَاهِبٌ مِنْ صَوْمَعَتِهِ إِلَى الرَّأْسِ فَرَأَى نُورًا سَاطِعًا يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ (1) وَ يَصْعَدُ

ص: ٣٠٣

١- ١. كأن هذا الراهب كان يرى ملكوت الأشياء برياضته و رهبانيته: فرأى النور الساطع من الرأس، و لا يراه سائر الناس.

إِلَى السَّمَاءِ فَأَتَاهُمْ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَ أَخَذَ الرَّأْسَ وَ أَدْخَلَهُ صَوْمَعَتَهُ فَسَمِعَ صَوْتًا وَ لَمْ يَرَ شَخْصًا قَالَ طُوبَى لَكَ وَ طُوبَى لِمَنْ عَرَفَ حُرْمَتَهُ فَرَفَعَ الرَّاهِبُ رَأْسَهُ وَ قَالَ يَا رَبِّ بِحَقِّ عَيْسَى تَأْمُرُ هَذَا الرَّأْسَ بِالتَّكَلُّمِ مَعِيَ فَتَكَلَّمِ الرَّأْسُ وَ قَالَ يَا رَاهِبُ أَيُّ شَيْءٍ تَرِيدُ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصِيطَفِيِّ وَ أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الْمُزْتَضِيِّ وَ أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ أَنَا الْمُقْتُولُ بِكَرْبَلَاءِ أَنَا الْمَظْلُومُ أَنَا الْعَطْشَانُ وَ سَيِّكَتَ فَوَضَعَ الرَّاهِبُ وَجْهَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ لِمَا أَرْفَعُ وَجْهِي عَنْ وَجْهِكَ حَتَّى تَقُولَ أَنَا شَفِيعُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَكَلَّمِ الرَّأْسُ وَ قَالَ ارْجِعْ إِلَى دِينِ جَدِّي مُحَمَّدٍ فَقَالَ الرَّاهِبُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَبِلَ لَهُ الشَّفَاعَةَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَخَذُوا مِنْهُ الرَّأْسَ وَ الدَّرَاهِمَ فَلَمَّا بَلَغُوا الْوَادِي نَظَرُوا الدَّرَاهِمَ قَدْ صَارَتْ حِجَارَةً.

وَ فِي أَثَرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أُمَّ كُثُومٍ قَالَتْ لِحَاجِبِ ابْنِ زِيَادٍ وَيْلَكَ هَذِهِ الْأَلْفُ دِرْهَمٌ خُذْهَا إِلَيْكَ وَ اجْعَلْ رَأْسَ الْحُسَيْنِ أَمَامَنَا وَ اجْعَلْنَا عَلَى الْجَمَالِ وَرَاءَ النَّاسِ لِيَسْتَمْعِلَ النَّاسُ بِنَظَرِهِمْ إِلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَنَّا فَأَخَذَ الْأَلْفَ وَ قَدَّمَ الرَّأْسَ فَلَمَّا كَانَ الْعَمْدُ أَخْرَجَ الدَّرَاهِمَ وَ قَدْ جَعَلَهَا اللَّهُ حِجَارَةً سَوْدَاءَ مَكْتُوبًا عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا- وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ وَ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

وَ رَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّهُ صَلَبَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِالصَّيَارِفِ فِي الْكُوفَةِ فَتَنَحَّحَ الرَّأْسُ وَ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ إِلَى قَوْلِهِ- إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا ضَلَالًا.

وَ فِي أَثَرٍ: أَنَّهُمْ لَمَّا صَلَبُوا رَأْسَهُ عَلَى الشَّجَرِ سَمِعَ مِنْهُ- وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَ سَمِعَ أَيْضًا صَوْتَهُ بِدِمَشْقَ يَقُولُ- لَا- قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ سَمِعَ أَيْضًا يَقْرَأُ- أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا فَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَمْرُكَ أَعْجَبُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

كِتَابِي ابْنِ بَطَّةَ وَ التُّؤْمِيدِيَّ وَ خَصَائِصِ النَّطْنَزِيِّ وَ اللَّفْظِ لِلأَوَّلِ عَنْ عُمَارَةَ

بْنِ عُمَيْرٍ: أَنَّهُ لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ وَرُءُوسِ أَصْحَابِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ انْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ قَالَ فَجَاءَتْ حَيْثُ تَتَخَلَّلُ الرَّءُوسَ حَتَّى دَخَلْتُ فِي مَنْخَرِهِ ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْمِنْخَرِ الْآخِرِ ثُمَّ قَالُوا قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ فَفَعَلْتَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا (۱).

أَبُو مِخْنَفٍ فِي رِوَايِهِ: لَمَّا دُخِلَ بِالرَّأْسِ عَلَى يَزِيدَ كَانَ لِلرَّأْسِ طِيبٌ قَدْ فَاحَ عَلَى كُلِّ طِيبٍ وَ لَمَّا نُحِرَ الْجَمَلُ الَّذِي حُمِلَ عَلَيْهِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ كَانَ لِحُمِّهِ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ وَ لَمَّا قُتِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَارَ الْوَرُوسُ دَمًا وَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَشْبَاتٍ وَ مَا فِي الْأَرْضِ حَجَرٌ إِلَّا وَ تَحْتَهُ دَمٌ وَ نَاحَتْ عَلَيْهِ الْجَنُّ كُلُّ يَوْمٍ فَوْقَ قَبْرِ النَّبِيِّ إِلَى سَنَةِ كَامِلِهِ (۲).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: مردی از قبیله کنده که او را مالک بن یسر می گفتند، در آن موقعی که امام حسین علیه السلام از کثرت زخم و جراحات ضعیف شده بود، نزد آن بزرگوار آمد و با شمشیر ضربتی به سر مقدس آن حضرت زد. آن موقع امام حسین علیه السلام یک کلاه خز بر سر مبارک خود نهاده بود. امام علیه السلام وی را نفرین کرد و فرمود: امیدوارم با داشتن این کلاه غذایی نخوری و آبی نیاشامی. خدا تو را با ظالمین محشور فرماید! وقتی آن کلاه از سر مبارک امام علیه السلام افتاد، مالک بن یسر آن را برگرفت و نزد زوجه خود آورد. زوجه اش به وی گفت: کلاه امام حسین علیه السلام را داخل خانه من می کنی؟! هرگز سر من و تو در یک متکا نهاده نخواهد شد. وی پیوسته فقیر و بینوا بود تا هلاک شد.

در احادیث ابن حاشر می نگارد: مردی نزد ما بود که بر امام حسین علیه السلام خروج کرده بود. او یک شتر و مقداری زعفران از اموال امام حسین علیه السلام به غارت آورده بود. هر وقت آن زعفران را می ساییدند به آتش مبدل می شد. زن او از آن زعفران به دست خود مالید و فوراً لک و پیس شد! وقتی آن شتر را نحر کردند و از گوشت آن با چاقو می بریدند، مبدل به آتش می گردید. هنگامی که گوشت آن شتر را قطعه قطعه نمودند، آتش از آن خارج می شد. موقعی که گوشت آن را طبخ نمودند، از وسط دیگ آتش فوران می کرد و می جوشید!

و از سفیان بن عینه و واسطی نقل شده که گفتند: شتر حسین علیه السلام نحر شد، اما ناگهان گوشت آن شعله کشید و به آتش تبدیل شد!

جمیل بن مره می گوید: وقتی آن گوشت شتر را پختند، مثل درخت حنظل تلخ گردید! روایت شده که امام حسین علیه السلام دعا کرد و فرمود: پروردگارا! ما اهل بیت پیغمبر تو و ذریه و خویشاوندان آن بزرگوار هستیم. نابود کن آن کسی را که در حق ما ظلم می کند و حق ما را غصب می نماید، زیرا تو شنونده و نزدیک هستی. محمد بن اشعث به آن حضرت گفت: چه قرباتی بین تو و حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم است؟ امام حسین علیه السلام این آیه را خواند که می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ». - آل عمران / ۳۳ - {به یقین، خداوند، آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است. فرزندان آن که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند.} سپس امام علیه السلام در حق او نفرین کرد و فرمود: بار خدایا! در این روز یک ذلت و خواری فوری دچار این مرد بکن! ابن اشعث برای قضای حاجت رفت و عقرب ذکر او را به نحوی زد که سقوط کرد و همچنان استغاثه می نمود و در میان غائط خود می غلطید!

دایی قره بن اعین می گوید: من نزد ابو رجاء عطاردی بودم که می گفت: نام اهل بیت پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ را جز به خیر نبرید. در آن اثناء مردی از آن افرادی که در کربلا حضور داشت وارد شد و به امام حسین علیه السَّلام دشنام و ناسزا گفت. ناگاه خدای توانا دو تیر شهاب فرستاد و چشمان وی کور گردیدند.

وقتی از علت کور شدن عبدالله بن رباح قاضی جويا شدند گفت: من از آن افرادی بودم که در کربلا حاضر (و جزو لشکر ابن سعد) بودم! ولی با امام حسین علیه السَّلام قتال نمودم. یک بار در خواب شخص هولناکی را دیدم که به من گفت: پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ را اجابت کن! گفتم: من این طاقت را ندارم. او مرا کشانید و نزد پیامبر خدا برد.

من پیغمبر خدا را دیدم که محزون بود، حربه ای در دستش داشت و یک سفره چرمی جلوی آن بزرگوار گسترده بود. ملکی در مقابل آن بزرگوار ایستاده بود که شمشیری از آتش در دست داشت. آن ملک گردن قاتلین امام حسین علیه السَّلام را می زد و اجسادشان را می سوزانید. آنان دوباره زنده می شدند و آن ملک نیز ایشان را می سوزانید. و این عمل همچنان ادامه داشت. من گفتم: السَّلام علیک یا رسول الله! به خدا قسم من (در روز عاشورا) شمشیری (به حسین علیه السَّلام و یارانش) نزده ام و نیزه ای به کار نبرده ام و تیری نینداخته ام! پیامبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: آیا نه چنین است که تو به سیاهی لشکر ابن زیاد افزوده ای؟ سپس آن بزرگوار از خون آن طشتی که در حضورش بود گرفت و به جای سرمه به چشم من کشید؛ چشمانم فوراً سوختند و هنگامی که بیدار شدم، دریافتم که کور شده ام.

در کتاب کنز المذکرین از شعبی نقل می کند که گفت: من مردی را دیدم که پرده های کعبه را گرفته بود و می گفت: بار خدایا مرا بیامرز، گرچه مرا نخواهی آمرزید! وقتی من از گناه وی جويا شدم گفت: من از آن افرادی بودم که بر سر حسین علیه السَّلام موکل بودیم و تعداد پنجاه مرد با من بودند. من ابر سفیدی از نور دیدم که از آسمان نزد خیمه ما نازل شد و گروه کثیری در اطراف آن اجتماع کرده بودند. حضرت آدم، نوح، ابراهیم، موسی و عیسی علیهم السَّلام هم در میان آن جمعیت بودند. سپس ابر سفید دیگری نازل شد که پیامبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و آل و جبرئیل و میکائیل و ملک الموت در میان آن بودند. پیغمبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و آله گریه کرد و آن افراد نیز گریان شدند. ملک الموت آمد و چهل و نه نفر از ما را قبض روح نمود. وقتی ملک الموت متوجه من شد، من بر سر پای خود برخاستم و گفتم: یا رسول الله! الامان! الامان! به خدا قسم من در قتل حسین علیه السَّلام مداخله نکردم و راضی هم نبودم! آن بزرگوار فرمود: وای بر تو! آیا نه چنین است که تو ناظر آن جنایات بودی؟ گفتم: چرا. رسول خدا به ملک الموت فرمود: وی را قبض روح مکن، زیرا یک روزی خواهد مرد. وقتی ملک الموت مرا رها کرد متوجه کعبه شدم و از گناهان خود توبه می کنم.

نظری در کتاب خصائص می نویسد: هنگامی که سر امام حسین علیه السَّلام را وارد قنسرین کردند، راهبی از صومعه خود متوجه سر مقدس آن حضرت شد و دید نوری از دهان مبارک امام حسین خارج می شد و به طرف آسمان صعود می کرد.

آن راهب مبلغ ده هزار درهم آورد و سر حسین علیه السَّلام را از آنان گرفت و داخل صومعه خویش نمود. راهب صدایی شنید، ولی صاحب آن صدا را ندید. آن گوینده به راهب می گفت: خوشا به حال تو! و خوشا به حال آن کسی که از حرمت حسین علیه السَّلام آگاه شد. راهب سر خود را بلند کرد و گفت: پروردگارا! تو را به حق عیسی قسم می دهم که این سر را مأمور کنی با من تکلم نماید. آن سر تکلم کرد و گفت: ای راهب! چه منظوری داری؟ راهب گفت: تو کیستی؟ فرمود: من

پسر محمّد مصطفی هستم؛ من پسر علی مرتضی هستم؛ من پسر فاطمه الزهراء هستم؛ من مقتول در کربلايم؛ من مظلوم و عطشانم! بعد آن سر مقدس ساکت شد. راهب صورت به صورت امام حسين عليه السلام نهاد و گفت: صورتم را از صورت تو بر نخواهم داشت تا این که بگویی که من روز قیامت شفیع تو خواهم بود. آن سر مقدس به سخن آمد و فرمود: به دین جدم محمّد مصطفی صلی الله علیه و آله بازگرد. راهب گفت: «شهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله». امام حسين عليه السلام قبول کرد که شفیع وی شود. هنگامی که صبح شد، موکلین آن سر مبارک را با درهم ها از آن راهب گرفتند. وقتی به وادی رسیدند، دیدند آن درهم ها به سنگ تبدیل شده اند!

در روایتی از ابن عباس روایت می کند که گفت: ام کلثوم به دربان ابن زیاد گفت: وای بر تو! این هزار درهم را بگیر و سر مبارک امام حسين عليه السلام را در جلوی ما ببر و ما را سوار شتران در عقب مردم قرار بده تا مردم از نظر کردن ما منحرف و متوجه سر بریده امام حسين عليه السلام شوند. آن دربان پول ها را گرفت و سر مقدس امام حسين عليه السلام را جلوتر برد. وقتی صبح شد و آن دربان به پول ها نگاه کرد، دید خدا همه آنها را به سنگ تبدیل نموده است! در یک طرف آنها نوشته شده بود: «و لا تحسبَنَّ الله غافلاً عما يعمل الظالمون». - ابراهيم / ۴۲ - {و خدا را از آنچه ستمکاران می کنند غافل مپندار.} و بر طرف دیگر آنها نوشته بود: «و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون». - شعراء / ۲۲۳ - {و کسانی که ستم کرده اند به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه بر خواهند گشت.}

ابو مخنف از شعبی نقل می کند که گفت: هنگامی که سر مبارک امام حسين عليه السلام را در کوفه در محل صراف ها به دار زدند، آن سر مقدس تنحنح کرد و سوره کهف را تلاوت کرد، تا آنجا که می فرماید: «إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى». - کهف / ۱۳ - {آنان جوانانی بودند که به پروردگارشان ایمان آورده بودند و بر هدایتشان افزودیم.} ولی این امر جز بر گمراهی اینان (قتله کربلا) نیفزود!

در روایت دیگری می نگارد: هنگامی که سر مقدس امام حسين عليه السلام را بر فراز درخت زدند، شنیدند که می فرمود: «و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون». {و کسانی که ستم کرده اند به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه بر خواهند گشت.} نیز در دمشق صوت آن حضرت را شنیدند که می فرمود: هیچ قوتی نیست مگر به دست خدا! نیز شنیده شد که می خواند: «أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا». - کهف / ۹ - {اصحاب کهف و رقیم [خفتگان غار لوحه دار] از آیات ما شگفت بوده است؟} زید بن ارقم می گفت: یا ابن رسول الله! تعجب سر بریده تو بیشتر است.

در کتاب ابن بطه و ترمذی و خصائص و نظری، از عماره بن عمیر نقل می کنند که گفت: وقتی سر ابن زیاد ملعون و سر اصحابش را به مسجد آوردند و من نزد آن سرها رفتم، شنیدم که مردم می گفتند: آمد! آمد! ناگاه دیدم ماری آمد و در میان آن سرها گردش کرد و داخل سوراخ بینی ابن زیاد شد و از سوراخ دیگر بینی وی خارج گردید. سپس آنان گفتند: آمد! آمد! آن مار این عمل را سه مرتبه انجام داد.

ابو مخنف در روایت دیگری می گوید: موقعی که سر مبارک امام حسين عليه السلام را نزد یزید پلید آوردند، یک بوی خوشی از آن سر مقدس استشمام می شد که از هر بویی بهتر بود. وقتی آن شتری که سر امام بر پشت آن حمل می شد نحر گردید، گوشت آن از صبر (عصاره یک نوع گیاهی است) تلخ تر بود. هنگامی که امام حسين عليه السلام شهید شد، آن

زعفران یمنی به خون مبدل شد و آفتاب تا سه هفته گرفت. هیچ سنگی در زمین نبود مگر این که زیر آن خون یافت می شد. جنیان تا یک سال روی قبر پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برای امام حسین علیه السلام نوحه و گریه و زاری می کردند. - مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۵۷ -

**[ترجمه]

بیان

قوله إلى ثلاثة أسبات أي أسابيع وإنما ذكر هكذا لأنهم ذكروا أن قتله عليه السلام كان يوم السبت فابتداء ذلك من هذا اليوم. **[ترجمه] عبارت «الی ثلاثة اسبات» یعنی تا سه هفته و این که به این سیاق روایت شده، به این سبب است که ذکر کرده اند شهادت حضرت در روز شنبه بوده، پس ابتدای گرفتن آفتاب از این روز است.

**[ترجمه]

«۴»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب دَلَائِلُ التُّبُوهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ النَّبِيِّ قَبْلَ بِالسِّنَادِ إِلَى أَبِي قَبِيلٍ وَ أَمَالِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ أَيْضًا: أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اجْتَزَّ رَأْسُهُ قَعِدُوا فِي أَوَّلِ مَرْحَلِهِ يَشْرَبُونَ النَّبِيذَ وَ يَتَحَيَّوْنَ بِالرَّأْسِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ قَلَمٌ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ حَائِطٍ فَكَتَبَ سَطْرًا بِالذَّمِّ:

أَتَرْجُو أُمَّهُ قَتَلَتْ حُسَيْنًا** شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

قَالَ فَهَرَبُوا وَ تَرَكَوا الرَّأْسَ ثُمَّ رَجَعُوا.

وَ فِي كِتَابِ ابْنِ بَطَّةَ: أَنَّهُمْ وَجَدُوا ذَلِكَ مَكْتُوبًا فِي كَنِيْسِهِ.

وَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: اخْتَفَرَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ حَفِيرَةً فَوَجَدَ فِيهَا لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ هَذَا النَّبِيُّ وَ بَعْدَهُ:

فَقَدْ قَدِمُوا عَلَيْهِ بِحُكْمِ جَوْرِ** فَخَالَفَ حُكْمَهُمْ حُكْمَ الْكِتَابِ

ص: ۳۰۵

۱- ۱. ذكره ابن الأثير في أسد الغابه ج ۲ ص ۲۲ و قال: قال الترمذی: هذا حديث صحيح، أخرجه الثلاثة.

۲- ۲. المصدر ج ۴ ص ۵۷- ۶۱.

سَتَلَقِي يَا يَزِيدُ غَدًا عَذَابًا** من الرَّحْمَنِ يَا لَكَ مِنْ عَذَابٍ

فَسَأَلْنَاهُمْ مُنْذُ كَمْ هَذَا فِي كَيْسِيَّتِكُمْ فَقَالُوا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ بَيْنَكُمْ بِنَلَاثِمَائِهِ عَامٍ.

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: وقتی حسین علیه السلام به شهادت رسید و سرش بریده شد، قاتلان در اولین منزل نشستند و مشغول شراب خوردن شدند و سر را به کناری گذاشته بودند. پس از دل دیوار، قلمی از آهن بر آنان بیرون آمد و با خون سطری را نوشت:

آیا امتی که حسین علیه السلام را کشتند، امید به شفاعت جد او در روز قیامت دارند؟

راوی می گوید: پس فرار کردند و سر را رها کردند و سپس برگشتند.

در کتاب ابن بطه آمده که آنان این عبارت را در کنیسه ای یافتند.

انس بن مالک می گوید: مردی از اهل نجران گودالی کند، پس در آن لوحی از طلا یافت که بر آن این بیت و بیت بعدی آن نوشته شده بود:

علیه او اقدام به حکمی ستمگرانه کردند، پس حکمشان مخالف حکم کتاب خدا بود

ای یزید! فردا عذابی از خدای رحمان خواهی شد که وای بر تو از آن عذاب!

پس ما از آنان پرسیدیم: این عبارت از چه زمانی در کنیسه شماست؟ پس گفتند: سی صد سال قبل از بعثت پیامبر شما!

**[ترجمه]

﴿٥﴾

أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ فِي كِتَابِ الْمَلْهُوفِ وَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ وَ غَيْرُهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحِ الْقَاضِي قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا مَكْفُوفًا قَدْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسُئِلَ عَنْ بَصْرِهِ فَقَالَ كُنْتُ شَهِدْتُ قَتْلَهُ عَاشِرَ عَشْرِهِ غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَطْعَنْ بِرُمَحٍ وَ لَمْ أَضْرِبْ بِسَيْفٍ وَ لَمْ أَرَمْ بِسَيْهِمْ فَلَمَّا قُتِلَ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَ صَيَّلْتُ الْعِشَاءَ الْمَآخِرَةَ وَ نِمْتُ فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنْامِي فَقَالَ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ مَا لِي وَ لَهُ فَأَخَذَ بِتَلْبِيبِي وَ جَرَنِي إِلَيْهِ فَإِذَا النَّبِيُّ جَالِسٌ فِي صِيحْرَاءٍ حَاسِرٍ عَنْ ذِرَاعِيهِ أَخَذَ بِحَرْبِهِ وَ مَلَكٌ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ فِي يَدِهِ سَيْفٌ مِنْ نَارٍ يَقْتُلُ أَصْحَابِي التَّسْبِيحَةَ فَكَلَّمَا ضَرَبَ ضَرْبَهُ التَّهَبَ أَنْفُسُهُمْ نَارًا فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ جَثَوْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قُلْتُ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ وَ مَكَثَ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ يَا عَيْدُوَ اللَّهِ انْتَهَكْتَ حُرْمَتِي وَ قَتَلْتَ عِزَّتِي وَ لَمْ تَرَوْعَ حَتَّى وَ فَعَلْتَ وَ فَعَلْتَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ وَ لَمْ أَطْعَنْ بِرُمَحٍ وَ لَمْ أَرَمْ بِسَيْهِمْ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ لَكِنَّكَ كَثَرْتَ السَّوَادَ إِذْ نَمَيْتُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَإِذَا طَسْتُ مَمْلُوءٌ دَمًا فَقَالَ لِي هَذَا دَمٌ وَلَدَى الْحُسَيْنِ فَكَحَلْنِي مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ فَانْتَبَهْتُ حَتَّى السَّاعَةَ لَا أَبْصِرُ شَيْئًا (١).

وَ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْمَقَاتِلِ قَالَ الْمَدَائِنِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو عَسَّانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ

بَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ أَسْوَدَ الْوَجْهِ وَكُنْتُ أَعْرِفُهُ جَمِيلًا شَدِيدَ الْبَيَاضِ فَقُلْتُ لَهُ مَا كِدْتُ أَعْرِفُكَ قَالَ إِنِّي قَتَلْتُ شَابًا أَمْرَدًا مَعَ الْحُسَيْنِ
بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرَ السُّجُودِ فَمَا نِمْتُ لَيْلَهُ مِنْذُ قَتَلْتُهُ إِلَّا أَتَانِي فَيَأْخُذُ بِتَلَابِيئِي حَتَّى يَأْتِيَ جَهَنَّمَ فَيَدْفَعُنِي فِيهَا فَأَصْرِيحُ فَمَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي
الْحَيِّ إِلَّا سَمِعَ صِيَّاحِي قَالَ وَالْمَقْتُولُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

ص: ٣٠٦

-
- ١-١. الملهوف ص ١٢١-١٢٢، و اللفظ له و قد مر عن المناقب بغير هذا اللفظ.
 - ٢-٢. مقاتل الطالبين ص ٨٦، و قد ذكر القصة ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ص ٥٨ بغير هذا اللفظ، و زاد: قال: فسمعت بذلك جاره له فقالت: ما يدعنا ننام الليل من صياحه.

***[ترجمه] مؤلف: سید بن طاوس و ابن شهر آشوب از عبدالله بن رباح قاضی نقل می کنند که گفت: من شخص کوری را دیدم که در موقع قتل امام حسین علیه السلام حضور داشت. وقتی از علت کور شدن وی جويا شدند، گفت: من دهمین نفری بودم که در وقت قتل حسین علیه السلام حضور داشتم، ولی من نیزه ای به کار نبردم و شمشیری نزد من نینداختم. هنگامی که امام حسین علیه السلام شهید شد، من به سوی خانه خود مراجعت نمودم و پس از این که نماز عشاء را خواندم خوابیدم. در عالم خواب شخصی نزد من آمد و گفت: پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم را اجابت کن! گفتم: من کاری با پیامبر خدا ندارم! او یقه مرا گرفت و به طرف آن حضرت کشانید. ناگاه دیدم پیامبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله در میان صحرا نشسته و آستین های خود را بالا زده و حربه ای به دست گرفته و ملکی در حضور آن حضرت ایستاده است که شمشیری از آتش به دست دارد و آن نه نفر یاران مرا می کشد. هر ضربتی که می زد آتشی به جان آنان می افروخت. من نزدیک پیامبر خدا رفتم و بر روی دو زانوی خود نشستم و گفتم: السلام عليك يا رسول الله! پیغمبر اعظم اسلام جواب مرا نفرمود. پس از این که مدتی طولانی مکث کرد، سر مقدس خود را بلند نمود و به من فرمود: ای دشمن خدا! تو نسبت به من هتک حرمت کردی، عترت مرا به قتل رساندی، حق مرا مراعات نکردی، هر عملی که خواستی انجام دادی! گفتم: یا رسول الله! من شمشیری زده ام، نیزه ای به کار نبرده ام، تیری نینداخته ام. فرمود: راست می گویی، ولی آیا نه چنین است که بر سیاهی لشکر دشمن ما افزوده ای؟ نزدیک من بیا! وقتی نزدیک آن بزرگوار رفتم، دیدم یک طشت پر از خون در جلوی آن حضرت بود. رسول اعظم صلی الله علیه و آله به من فرمود: این خون فرزندم حسین است. پیغمبر خدا از آن خون به چشم من کشید. از هنگامی که بیدار شدم تاکنون چیزی را نمی بینم. - . الملهوف: ۱۲۱ -

ابوالفرج در کتاب مقاتل از قاسم بن اصبح نباته نقل می کند که گفت: من مردی از قبیله بنی ابان بن دارم را دیدم که صورتش سیاه شده بود. من او را قبلاً با صورتی کاملاً سفید دیده بودم. من به وی گفتم: من تو را نمی شناسم. گفت: من نوجوانی را کشتم که ریش وی نرویده بود و با حسین علیه السلام بود و اثر سجده در پیشانی او مشاهده می شد. از آن شبی که وی را کشته ام، همه شب به خوابم می آید و یقه ام را می گیرد و مرا به طرف جهنم می برد. مرا در جهنم پرتاب می کند. من صیحه ای می زنم که کلیه افراد این قبیله آن را می شنوند. راوی می گوید: آن جوان شهید، عباس بن علی علیهما السلام بود. - . مقاتل الطالبيين: ۸۶ -

***[ترجمه]

«۶»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد عن المرائي عن علي بن الحسين بن سفيان عن محمد بن عبد الله بن سليمان عن عباد بن يعقوب عن الوليد بن أبي ثور عن محمد بن سليمان عن عمه قال: لما خفنا (۱)

أَيَّامَ الْحَجَّاجِ خَرَجَ نَفْرٌ مِّنَّا مِنَ الْكُوفَةِ مُسْتَتْرِينَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُمْ فَصِرْنَا إِلَى كَرْبَلَاءَ وَ لَيْسَ بِهَا مَوْضِعٌ نَسْكُنُهُ فَبَيْنَا كُوخًا عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ وَ قُلْنَا نَأْوِي إِلَيْهِ فَبَيْنَا نَحْنُ فِيهِ إِذْ جَاءَنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ فَقَالَ أَصِيرُ مَعَكُمْ فِي هَذَا الْكُوخِ اللَّيْلَةَ فَأَنَا عَابِرٌ سَبِيلٍ فَأَجَبْنَاهُ وَ قُلْنَا غَرِيبٌ مُتَفَطِّعٌ بِهِ فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَ أَظْلَمَ اللَّيْلُ أَشْعَلْنَا وَ كُنَّا تُشْعِلُ بِالْفِطْرِ ثُمَّ جَلَسْنَا نَتَذَكَّرُ أَمْرَ الْحُسَيْنِ وَ مُصِيبَتَهُ وَ قَتْلَهُ وَ مَنْ

تَوَلَّاهُ فَقُلْنَا مَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ قَتْلِهِ الْحَسَيْنِ إِلَّا رَمَاهُ اللَّهُ بِبَلِيَّةٍ فِي يَدَيْهِ فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَأَنَا كُنْتُ فِيمَنْ قَتَلَهُ وَاللَّهِ مَا أَصَابَنِي سُوءٌ وَ
 إِنَّكُمْ يَا قَوْمَ تَكْذِبُونَ فَأَمْسِكْنَا عَنْهُ وَقَلَّ ضَوْءُ النَّفْطِ فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ لِيُضِئَ لِحِ الْفَتِيلَةَ بِأَصْبَعِهِ فَأَخَذَتِ النَّارُ كَفَّهُ فَخَرَجَ نَادًا حَتَّى
 أَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْفَرَاتِ يَتَغَوَّثُ بِهِ فَوَّ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْنَا يُدْخِلُ رَأْسَهُ فِي الْمَاءِ وَالنَّارُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ فَإِذَا أَخْرَجَ رَأْسَهُ سِيرَتِ النَّارُ إِلَيْهِ
 فَيَغْوِضُهُ إِلَى الْمَاءِ ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَتَعُودُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى هَلَكَ.

***[ترجمه] امالی طوسی: عموی محمد بن سلیمان می گوید: در زمان حجاج که ما از زیارت امام حسین علیه السلام خائف
 بودیم، من با چند نفر از آشنایان به طور مخفیانه متوجه کربلا شدیم. در کربلا مکانی نبود که ما سکنا بگیریم! بنابراین یک
 آلونک در کنار فرات ساختیم. در آن حینی که ما میان آن بودیم، ناگاه مرد غریبی آمد و گفت: من مسافر، می خواهم
 امشب با شما در میان این آلونک باشم. ما پذیرفتیم و گفتیم: شخص غریبی است که چاره ای ندارد. وقتی آفتاب غروب کرد
 و تاریکی شب جهان را فرا گرفت، ما مشعل نفتی خود را روشن کردیم. سپس نشستیم و درباره جریان شهادت و مصیبت امام
 حسین علیه السلام و آن افرادی که آن حضرت را دوست داشتند گفتگو کردیم. ما گفتیم: احدی از قاتلین امام حسین علیه
 السلام باقی نماند، مگر این که خدا بدن او را دچار بلایی کرد! آن مرد غریب گفت: من از آن گروهی هستم که امام حسین
 علیه السلام را کشتند. به خدا قسم که هیچ گونه ناراحتی دچار من نشده. ای گروه! به خدا قسم که شما دروغ می گوید. ما
 چیزی به او نگفتیم، تا این که روشنایی مشعل ما ضعیف شد. آن مرد برخاست تا فتیله مشعل را با انگشت خود درست کند.
 ناگاه کف دستش آتش گرفت. او برخاست و به طرف فرات فرار کرد و خویشتن را در آب فرات انداخت و از آب فرات
 استغاثه نمود. به خدا قسم ما می دیدیم او سر خود را زیر آب می کرد و آتش همچنان روی آب بود. هنگامی که سر خود را
 از آب خارج می کرد، آتش به سرش سرایت می نمود و او را زیر آب می کرد. وقتی سر خود را از آب خارج می کرد نیز
 آتش به سوی او حمله ور می شد. وضع وی همچنان بود تا هلاک شد!

***[ترجمه]

﴿۷﴾

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُرَّاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْحِجَازِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دَاوُدَ أَبِي الْعَبَّاسِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْخَلِيلِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمَرْتُ أَنَا
 وَ نَفَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَتَدَاكَرْنَا مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ صِلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا تَلَبَّسَ أَحَدٌ بِقَتْلِهِ إِلَّا أَصَابَهُ بَلَاءٌ فِي أَهْلِهِ وَ نَفْسِهِ وَ
 مِإِلِهِ فَقَالَ شَيْخٌ مِنَ الْقَوْمِ فَهُوَ وَاللَّهِ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَهُ وَ أَعَانَ عَلَيْهِ فَمَا أَصَابَهُ إِلَّا الْآنَ أَمْرٌ يَكْرَهُهُ فَمَقَّتَهُ الْقَوْمُ وَ تَغَيَّرَ السَّرَاجُ وَ كَانَ
 دُهْنُهُ نَفْطًا فَقَامَ إِلَيْهِ لِيُضِئَ لِحَهُ فَأَخَذَتِ النَّارُ بِأَصْبَعِهِ فَفَخَّحَهَا فَأَخَذَتْ بِلِحْيَتِهِ فَخَرَجَ يُبَادِرُ إِلَى الْمَاءِ فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي النَّهْرِ وَ جَعَلَتِ النَّارُ
 تُرْفِرُ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا أَخْرَجَهُ أَحْرَقَتْهُ حَتَّى مَاتَ لَعْنَهُ اللَّهُ.

ص: ۳۰۷

***[ترجمه] ثواب الاعمال: یعقوب بن سلیمان می گوید: من با چند نفر از آشنایان به طور مخفیانه درباره شهادت امام حسین علیه السلام سخن می گفتیم. مردی از قوم ما گفت: احدی از قاتلین امام حسین علیه السلام باقی نماند، مگر این که خدا اهل او و بدن او و مال او را دچار بلایی کرد! پیرمردی از آن جماعت گفت: من از آن گروهی هستم که امام حسین علیه السلام را کشتند و بر قتل او اعانت کردند، ولی تاکنون هیچ گونه ناراحتی دچار من نشده. پس قوم بر او خشم گرفتند و چراغ تغییر کرد؛ روشنایی مشعل از نفت بود؛ آن مرد برخاست تا فتیله مشعل را درست کند. پس در آن دمید، اما ناگاه ریشش آتش گرفت. او برخاست و به طرف آب فرار کرد و خویشتن را در آب رودخانه انداخت، اما آتش همچنان روی آب بود. هنگامی که سر خود را از آب خارج می کرد، آتش او را می سوزاند تا مُرد. خدایش لعنت کند.

***[ترجمه]

«A»

ثو، [ثواب الأعمال] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُسْوَدَّ الْوَجْهِ وَكَانَ رَجُلًا جَمِيلًا شَدِيدَ الْبَيَاضِ فَقُلْتُ لَهُ مَا كَادَتْ أَنْ أَعْرِفَكَ لِتَغْيِيرِ لَوْنِكَ فَقَالَ قَتَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيْضًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ وَجِئْتُ بِرَأْسِهِ فَقَالَ الْقَاسِمُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ مَرِحًا وَقَدْ عَلَقَ الرَّأْسَ بِلَبَانِهَا وَهُوَ يُصَيَّبُ رُكْبَتَيْهَا قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي لَوْ أَنَّهُ رَفَعَ الرَّأْسَ قَلِيلًا أَمَا تَرَى مَا تَصْنَعُ بِهِ الْفَرَسُ بِيَدَيْهَا فَقَالَ لِي يَا بُنَيَّ مَا يُصْنَعُ بِهِ أَشَدُّ لَقَدْ حَدَّثَنِي فَقَالَ مَا نَمْتُ لَيْلَهُ مُنْذُ قَتَلْتَهُ إِلَّا أَنَانِي فِي مَنْامِي حَتَّى يَأْخُذَ بِنَبِيئِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ بِي إِلَى جَهَنَّمَ فَيَقْدِفُ بِي فِيهَا حَتَّى أُصْبِحَ قَالَ فَصَبَّحْتُ بِجَدَلِكَ جَارِيَةً لَهُ فَقَالَتْ مَا يَدْعُنَا نَنَامُ شَيْئًا مِنَ اللَّيْلِ مِنْ صِيَاحِهِ قَالَ فَقُمْتُ فِي شَبَابٍ مِنَ الْحَيِّ فَأَتَيْنَا امْرَأَتَهُ فَسَأَلْنَاهَا فَقَالَتْ قَدْ أَبَدَى عَلَى نَفْسِهِ قَدْ صَدَقَكُمْ.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: قاسم بن اصبع می گوید: مردی از قبیله بنی ابان بن دارم که شاهد بر قتل امام حسین علیه السلام بود، بر ما وارد شد که صورتش سیاه شده بود. وی قبلاً مردی زیاروی و بسیار سفید بود! من به وی گفتم: من تو را به خاطر تغییر رنگت نزدیک بود نشناسم! گفت: من مردی از اصحاب حسین علیه السلام را که سفیدروی بود و اثر سجده در پیشانی او مشاهده می شد کشتم و سرش را آوردم! قاسم می گوید: او را سوار بر اسبی دیدم که احساس فرحی داشت و سر را به سینه اسب آویخته بود و سر به زانوی اسب می رسید. من به پدرم گفتم: کاش او سر را کمی بالاتر می آورد! مگر نمی بینی اسب با دستانش سر را چه می کند؟ پس به من گفت: پسرکم! آن عملی که به جزای این عملش با او می شود شدیدتر است! بعد برای من حدیث کرد و گفت: از شبی که او را کشتم، هر شب در خواب به نزد من می آید و یقه مرا می گیرد و می کشد و می گوید: بیا! پس مرا به سمت جهنم می برد و مرا در آن می افکند تا صبح می شود. راوی می گوید: من از کنیز او این جریان را شنیدم و گفتم: شب از صدای فریادش نمی گذارد ما بخوابیم! راوی می گوید: من بین جوانانی از قبیله رفتم و به نزد زن او رفتم و از او جویا شدیم، گفت: بر خود طعنه زده و به شما راست گفته است!

***[ترجمه]

بیان

قوله مرحا حال عن الراكب أي فرحا و في نسخه قديمه موجأ فهو صفة للمركوب أي خصى و الأصل فيه موجوء لكن قد يستعمل هكذا قال الجزري و منه

الحديث: أنه ضحى بكبشين موجوءين.

أي خصيين و منهم من يرويه موجئين بوزن مكرمين و هو خطأ و منهم موجيين بغير همز على التخفيف و يكون من وجئه وجئا فهو موجى و قال الفيروزآبادى اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين أو صدر ذى الحافر و قوله أبدى أي أظهر و فيه تضمين معنى الطعن أي طاعنا على نفسه.

***[ترجمه]عبارت «مرحا» حال برای راکب است و در نسخه ای قدیمی «موجأ» دارد که در این صورت صفت مرکوب است، یعنی مرکبش اخته است و اصل در موج «موجوء» است، ولی به این صورت استعمال شده. جزری می گوید: و حدیث «او دو گوسفند اخته را قربانی کرد» از همین باب است، و برخی این روایت را «موجأین» بر وزن مکرمین روایت نموده اند که خطاست و برخی «موجیین» بدون همزه روایت کرده اند که اشتباه است و از «وجئه» یعنی او را اخته کرد، «وجئا فهو موجی» اخذ شده است! و فیروزآبادی می گوید: «لبان» به فتح لام، سینه یا وسط آن یا بین دو پستان یا صدر هر حیوان سم دار را گویند و عبارت «أبدى» یعنی آشکار کرد و عبارت متضمن معنای طعنه است، یعنی بر خود طعنه زده و نقل این احوال کرده است!

***[ترجمه]

«۹»

ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمَارِ بْنِ عَمِيرٍ التَّمِيمِيِّ قَالَ: لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَرُءُوسِ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ قَالَ انْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ قَدْ جَاءَتْ حَيْثُ تَخَلَّلَ الرُّءُوسَ حَتَّى دَخَلَتْ فِي مَنْخَرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَتْ فَدَخَلَتْ فِي الْمَنْخَرِ الْآخَرِ.

***[ترجمه]ثواب الاعمال: عمار بن عمیر تیمی می گوید: وقتی سر ابن زیاد ملعون و سر اصحابش را - که غضب خدا بر آنان باد - به مسجد آوردند و من نزد آن سرها رفتم، می شنیدم که مردم می گفتند: آمد! ناگاه دیدم ماری آمد و در میان آن سرها گردش کرد و داخل سوراخ بینی ابن زیاد لعنه الله علیه شد و از سوراخ دیگر بینی وی خارج گردید.

***[ترجمه]

«۱۰»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ

عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ آلَ أَبِي سُفْيَانَ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَتَزَعَّ اللَّهُ مُلْكَهُمْ وَ قَتَلَ هِشَامُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فَتَزَعَّ اللَّهُ مُلْكَهُ وَ قَتَلَ الْوَلِيدُ يَحْيَى بْنَ زَيْدٍ فَتَزَعَّ اللَّهُ مُلْكَهُ.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام جعفر صادق عليه السَّلام فرمود: آل ابو سفیان امام حسین علیه السَّلام را شهید کردند و خدا مقام سلطنت را از آنان گرفت. هشام زید بن علی را کشت و خدا مقام سلطنت را از وی گرفت و ولید یحیی بن زید را کشت، پس خدا سلطنتش را از او گرفت!

**[ترجمه]

«۱۱»

مل، [کامل الزیارات] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَنَوِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: وَ هَلْ بَقِيَ فِي السَّمَاوَاتِ مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ يُعْزِيهِ فِي وَلَدِهِ الْحُسَيْنِ وَيُخْبِرُهُ بِثَوَابِ اللَّهِ إِيَّاهُ وَيَحْمِلُ إِلَيْهِ تُرْبَتَهُ مَضْرُوعًا عَلَيْهَا مَيْدُبُوحًا مَقْتُولًا طَرِيحًا مَخْذُولًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ اقْتُلْ مَنْ قَتَلَهُ وَ اذْيِخْ مَنْ ذَبَحَهُ وَ لَا تُمَتِّعْهُ بِمَا طَلَبَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ عُوِجِلَ الْمَلْعُونُ يَزِيدُ وَ لَمْ يَتَمَتَّعْ بَعْدَ قَتْلِهِ وَ لَقَدْ أُخِذَ مَغَافِصَهُ بَاتَ سَيِّئُ الْكِرَانِ وَ أَصْبَحَ مَيِّتًا مُتَعَيِّرًا

كَأَنَّهُ مَطْلُوبٌ بِقَارٍ أُخِذَ عَلَى أَسْفِ وَ مَا بَقِيَ أَحَدٌ مِمَّنْ تَابَعَهُ عَلَى قَتْلِهِ أَوْ كَانَ فِي مُحَارَبَتِهِ إِلَّا أَصَابَهُ جُنُونٌ أَوْ جَذَامٌ أَوْ بَرَصٌ وَ صَارَ ذَلِكَ وَرَآئِهِ فِي نَسْلِهِمْ (۱).

**[ترجمه] کامل الزیاره: سلیمان می گوید: هیچ ملکی در آسمان ها نبود، مگر این که بر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد و درباره عزای حسین علیه السَّلام به آن حضرت تعزیت گفت و آن بزرگوار را از آن ثوابی که خدا برایش مهیا کرده است آگاه نمود و از آن تربیتی که امام حسین علیه السَّلام روی آن افتاد و ذبح و مقتول و متروک شد، برای آن حضرت آورد. پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در حق کشندگان امام حسین علیه السَّلام نفرین کرد و فرمود: بار خدایا! واگذار کسی را که حسین علیه السَّلام را واگذار می کند؛ بکش آن کسی را که حسین را می کشد؛ ذبح کن کسی را که حسین را ذبح می کند و او را از مطلوب خود بهره مند مفرما!

عبدالرحمن می گوید: به خدا قسم یزید ملعون بعد از قتل امام حسین علیه السَّلام به تعجیل دچار عقوبت شد و بهره ای از دنیا نبرد. او به ناگهانی مؤاخذه شد و در حالی که مست بود، بدنش تغییر کرد و گویا قیر به بدنش مالیده شده بود، به درک اسفل رفت. یزید با تأسف به دوزخ رفت و احدی از آن افرادی که راجع به قتل امام حسین علیه السَّلام تابع یزید بودند یا با حسین علیه السَّلام کارزار کردند باقی نماند، مگر این که دچار جنون یا جذام (مرض خوره) یا لک و پیس شدن بدن گردیدند و این امراض به ارث به نسل آنان رسید. - کامل الزیاره: ۶۱ -

**[ترجمه]

أَقُولُ رُوِيَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْمُعْتَبَرَةِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصُّوفِيِّ عَنِ أَبِي غَسَّانَ عَنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ كُرْدُوسٍ عَنِ حَاجِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْقَصِيرَ خَلْفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَاضْطَرَمَ فِي وَجْهِهِ نَارًا فَقَالَ هَكَذَا بِكُمْ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَ قُلْتَ نَعَمْ فَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتُمَ ذَلِكَ.

وَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَاصِمِيُّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنِ وَالِدِهِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عِيَامِرٍ عَنِ شَرِيكَ بْنِ عُمَيْرٍ يَعْنِي عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: قَالَ الْحَجَّاجُ يَوْمًا مَنْ كَانَ لَهُ بَلَاءٌ فَلْيَقُمْ فَلْنُغْطِهِ عَلَى بَلَائِهِ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ أُعْطِنِي عَلَى بَلَائِي قَالَ وَمَا بَلَاؤُكَ قَالَ قَتَلْتُ الْحُسَيْنَ قَالَ وَكَيْفَ قَتَلْتَهُ قَالَ دَسَرْتُهُ وَاللَّهِ بِالرُّمْحِ

ص: ٣٠٩

دَسِيرًا وَهَبْرُتُهُ بِالسَّيْفِ هَبْرًا وَمَا أَشْرَكْتُ مَعِيَ فِي قَتْلِهِ أَحَدًا قَالَا أَمَا إِنَّكَ وَإِيَّاهُ لَنْ تَجْتَمِعَا فِي مَكَانٍ أُبِيدَا قَالَ لَهُ اخْرُجْ قَالَ وَ أَحْسَبُهُ لَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا.

وَبِهَذَا الْأِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ النَّسَبِيِّ عَنْ سُيْلِمَانَ بْنِ حَزْبِ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ مُرَّةَ قَالَ: أَصَابُوا إِبِلًا فِي عَشِيرَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ قِتْلِ فَتَحَرُّوَهَا وَطَبَّخُوهَا قَالَ فَصَارَتْ مِثْلَ الْعَلْقَمِ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَسِغُوا مِنْهَا شَيْئًا.

**[ترجمه] مؤلف: در یکی از کتب مناقب که معتبر است، از دربان ابن زیاد نقل می کند که گفت: من به دنبال ابن زیاد ملعون داخل قصر شدم. ناگاه دیدم آتشی افروخته شد و صورت و آستین آن لعین را فرا گرفت. او به من گفت: این آتش را دیدی؟! گفتم: آری. سپس مرا مأمور کرد که این موضوع را فاش نکنم.

نیز عبدالملک می گوید: یک روز حجاج گفت: هر کس که دچار بلایی شده، برخیزد تا ما به او عطایی بکنیم! مردی برخاست و گفت: به من عطایی بده! حجاج گفت: تو چه بلایی داری؟ گفت: من امام حسین علیه السّلام را کشته ام. حجاج گفت: چگونه حسین علیه السّلام را کشتی؟ گفت: او را به نحو مخصوصی هدف نیزه قرار دادم و بدنش را با شمشیر به طرز مخصوصی پاره پاره کردم و احدی را در کشتن امام حسین علیه السّلام با خودم شریک نکردم. حجاج گفت: آیا نه چنین است که تو و حسین علیه السّلام در یک مکان جمع نخواهید شد؟ حجاج به آن مرد گفت: خارج شو! وی خارج شد. حجاج به وی غذا داد، ولی چیزی به او عطا نکرد.

نیز از جمیل بن مره نقل می کند که گفت: در آن روزی که امام حسین علیه السّلام شهید شد، لشکر کفر یک شتر از یاران آن حضرت به غارت بردند. وقتی آن شتر را کشتند و گوشت آن را پختند، آن گوشت نظیر حنظل تلخ شد و نتوانستند از آن استفاده نمایند.

**[ترجمه]

بیان

العلقم شجر مر و يقال للحنظل و لكل شیء مر علقم.

**[ترجمه] «علقم» درختی تلخ است و به حنظل گفته می شود و به هر چیز تلخی علقم گفته می شود.

**[ترجمه]

«۱۳»

ثُمَّ قَالَ وَبِهَذَا الْأِسْنَادِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَمِيدِيِّ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي جَدَّتِي قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُ الْوَرَسَ عَادَ رَمَادًا وَ لَقَدْ رَأَيْتُ اللَّحْمَ كَأَنَّ فِيهِ النَّارَ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنْ كَانَ الْوَرُسُ مِنْ وَرْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيُقَالُ بِهِ هَكَذَا فَيَصِيرُ رَمَادًا.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ الدُّورِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ قَالَ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ لِي أَرْبَعٌ عَشْرَةَ سِنَةً وَ صَارَ الْوَرُسُ رَمَادًا الَّذِي كَانَ فِي عَسْكَرِهِمْ وَ أَحْمَرَتْ آفَاقُ السَّمَاءِ وَ نَحَرُوا نَاقَهُ فِي عَسْكَرِهِمْ فَكَانُوا يَرَوْنَ فِي لَحْمِهَا النَّيْرَانَ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَصِيفٍ عَنِ الْمَشْطَاحِ الْوَرَّاقِ قَالَ سَمِعْتُ الْفَتْحَ بْنَ شُحْرَفٍ الْعَابِدَ يَقُولُ: أَفْتُ الْخُبْرَ لِلْعَصَافِيرِ كُلِّ يَوْمٍ فَكَانَتْ تَأْكُلُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَتَتْ لَهَا فَلَمْ تَأْكُلْ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا امْتَنَعَتْ لِقَتْلِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ بُشْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِيهِ

عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَبَانِ بْنِ دَارِمٍ يُقَالُ لَهُ زُرْعَةُ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَمَى الْحُسَيْنَ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ حَنَكَهُ فَجَعَلَ يَتَلَقَى الدَّمَ ثُمَّ يَقُولُ هَكَذَا إِلَى السَّمَاءِ فَيَزِمِي بِهِ وَذَلِكَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا بِمَاءٍ لِيَشْرَبَ فَلَمَّا رَمَاهُ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ظُمَّهُ اللَّهُمَّ ظُمَّهُ قَالَ فَحَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَهُ وَهُوَ يَمُوتُ وَهُوَ يَصِيحُ مِنَ الْحَرِّ فِي بَطْنِهِ وَالْمَبْرَدُ فِي ظَهْرِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْمَرَاوِحُ وَالْتَّجُّجُ وَخَلْفَهُ الْكَائُونُ وَهُوَ يَقُولُ اسْقُونِي أَهْلَكِنِي الْعَطَشُ فَيُؤْتِي بِعُسٍّ عَظِيمٍ فِيهِ السَّوِيقُ وَالْمَاءُ وَاللَّبَنُ لَوْ شَرِبَهُ خَمْسَهُ لَكَفَاهُمْ قَالَ فَيَشْرَبُهُ ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولُ اسْقُونِي أَهْلَكِنِي الْعَطَشُ قَالَ فَاثَقَدَّ بَطْنُهُ كَانَقِدَادِ الْبَعِيرِ.

وَ ذَكَرَ أَعْتَمُ الْكُوفِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ مُخْتَصِرًا قَالَ: اسْمُ الرَّامِي لَعْنَةُ اللَّهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ اقْتُلْهُ عَطَشًا وَ لَا تَغْفِرْ لَهُ أَبَدًا قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ لَقَدْ رَأَيْتَنِي عِنْدَ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَهُوَ يَصِيحُ وَالْمَاءُ يُبْرَدُ لَهُ فِيهِ السُّكَّرُ وَالْأَعْسَاسُ فِيهَا اللَّبَنُ وَهُوَ يَقُولُ وَيَلْكُمُ اسْقُونِي فَقَدْ قَتَلْتَنِي الْعَطَشُ فَيُعْطَى الْقُلَّةُ أَوْ الْعُسَّ فَإِذَا نَزَعَهُ مِنْ فِيهِ يَصِيحُ حَتَّى انْقَدَّ بَطْنُهُ وَ مَاتَ شَرًّا مِيتِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي جَدَّتِي أُمُّ أَبِي قَالَتْ: أَدْرَكْتُ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَطَالَ ذِكْرُهُ حَتَّى كَادَ يَلْفُهُ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَشْتَتَقِبِلُ الرَّاويَةَ فَيَشْرَبُهَا حَتَّى يَأْتِي عَلَى آخِرِهَا قَالَ سُفْيَانُ أَدْرَكْتُ ابْنَ أَحَدِهِمَا بِهِ حَبْلٌ أَوْ نَحْوُ هَذَا.

وَ رَوَى: أَنَّ رَجُلًا بَلِمَا أُيُودٍ وَ لَا أَرْجُلٍ وَهُوَ أَعْمَى يَقُولُ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ النَّارِ فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَتَّقَى لَكَ عُقُوبَةٌ وَ مَعَ ذَلِكَ تَسْأَلُ النَّجَاهَ مِنَ النَّارِ قَالَ كُنْتُ فِي مَنِّ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَرْبَلَاءَ فَلَمَّا قُتِلَ رَأَيْتُ عَلَيْهِ سَرَاوِيلًا وَ تَكَّةً حَسَنَةً بَعْدَ مَا سَلَبَهُ النَّاسُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْزِعَ مِنْهُ التَّكَّةَ فَرَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى وَ وَضَعَهَا عَلَى التَّكَّةِ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى دَفْعِهَا فَقَطَعْتُ يَمِينَهُ ثُمَّ هَمَمْتُ أَنْ أَخَذَ التَّكَّةَ فَرَفَعَ شِمَالَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى تَكَّتِهِ فَقَطَعْتُ يَسَارَهُ ثُمَّ هَمَمْتُ بِنَزْعِ التَّكَّةِ مِنَ السَّرَاوِيلِ فَسَجَعْتُ زَلْزَلَةً فَخِفْتُ وَ تَرَكْتُهُ فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيَّ النَّوْمَ فَنِمْتُ بَيْنَ الْقَتْلَى فَرَأَيْتُ كَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقْبَلَ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ

وَ فَاطِمَةُ فَأَخَذُوا رَأْسَ الْحَسَنِ فَقَبَلَتْهُ فَاطِمَةُ ثُمَّ قَالَتْ يَا وَلَمَدِي قَتَلُوكَ قَتَلَهُمُ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ فَكَانَ يَقُولُ قَتَلَنِي شِمْرٌ وَ قَطَعَ يَدَايَ هَذَا النَّائِمُ وَ أَشَارَ إِلَيَّ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لِي قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْكَ وَ رِجْلَيْكَ وَ أَعْمَى بَصَرَكَ وَ أَدْخَلَكَ النَّارَ فَانْتَبَهْتُ وَ أَنَا لَا أُبْصِرُ شَيْئًا وَ سَقَطَتْ مِنِّي يَدَايَ وَ رِجْلَايَ وَ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُعَائِهَا إِلَّا النَّارُ.

أَقُولُ رَوَى السَّائِلُ عَنِ السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ خَبَرِ رَوَى النُّعْمَانِيُّ فِي كِتَابِ التَّسْلِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا اخْتَضَرَ الْكَافِرُ حَضْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ جَبْرئِيلَ وَ مَلَكَ الْمَوْتِ فَيَدْنُو إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَبْغِضُهُ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا جَبْرئِيلُ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَبْغِضُهُ فَيَقُولُ جَبْرئِيلُ لِمَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَأَبْغِضُهُ وَ أَعْنَفُ بِهِ فَيَدْنُو مِنْهُ مَلَكَ الْمَوْتِ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَكَاكَ رَقَبَتِكَ أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِكَ تَمَسَّكَتْ بِالْعِصْمَةِ الْكُبْرَى فِي دَارِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ وَ مَا هِيَ فَيَقُولُ وَلِيَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَيَقُولُ مَا أَعْرَفَهَا وَ لَا أَعْتَقِدُ بِهَا فَيَقُولُ لَهُ جَبْرئِيلُ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ مَا كُنْتَ تَعْتَقِدُ فَيَقُولُ لَهُ جَبْرئِيلُ أَبْشِرْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ عَذَابِهِ فِي النَّارِ أَمَا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ فَاتَكَ وَ أَمَا الَّذِي كُنْتَ تَخَافُ فَقَدْ نَزَلَ بِكَ ثُمَّ يَسِيلُ نَفْسَهُ سِلًّا عَنِيفًا ثُمَّ يُوَكِّلُ بِرُوحِهِ مَائَةَ شَيْطَانٍ كُلُّهُمْ يَنْصُقُ فِي وَجْهِهِ وَ يَتَأَذَى بِرِيحِهِ فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ يَدْخُلُ إِلَيْهِ مِنْ فَوْحِ رِيحِهَا وَ لَهَبِهَا ثُمَّ إِنَّهُ يُؤْتَى بِرُوحِهِ إِلَى جِبَالِ بَرَهوتِ ثُمَّ إِنَّهُ يَصْتَبِرُ فِي الْمُرَكَّبَاتِ بَعْدَ أَنْ يَجْرَى فِي كُلِّ سِنَخٍ مَسِيحُوطٍ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُومَ قَائِمًا أَهْلَ الْبَيْتِ فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ - رَبَّنَا أُمَّتَنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (١) وَ اللَّهُ لَقَدْ أَتَى بِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بَعْدَ مَا قُتِلَ وَ إِنَّهُ لَفِي صُورِهِ قَرْدٌ فِي عُنُقِهِ سَلْسِلَةٌ فَجَعَلَ يَعْرِفُ أَهْلَ الدَّارِ وَ هُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ وَ اللَّهُ لَا يَذْهَبُ الْأَيَّامَ حَتَّى يُمَسِّحَ عِيدُونَا مَسِيحًا ظَاهِرًا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُمَسِّحُ فِي حَيَاتِهِ قَرْدًا أَوْ

ص: ٣١٢

خُنْزِيراً وَ مِنْ وَرَائِهِمْ عَذَابٌ غَلِيظٌ وَ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا.

**[ترجمه] سفیان می گوید: جدّه ام به من خبر داد و گفت: وقتی حسین علیه السّلام به شهادت رسید، دیدم زعفران یمنی خاکستر شد و گوشت را دیدم که گویی در آن آتش بود.

ابی حفصه می گوید: اگر زعفران از زعفران های حسین علیه السّلام باشد، از آن به این صورت تعبیر می شود و تبدیل به خاکستر می شود.

زید بن ابی زناد می گوید: من چهارده ساله بودم که حسین علیه السّلام به شهادت رسید و زعفران یمنی که در لشکر قاتلان بود، به خاکستر مبدل گردید و افق های آسمان سرخ گشت و ناقه ای را در لشکرشان نحر کردند، ولی در گوشت آن آتش مشاهده نمودند!

نیز در همان کتاب از فتح بن شخرف عابد نقل می کند که گفت: من همه روزه نان برای گنجشک ها ریز می کردم و آنها می خوردند. اما وقتی روز عاشورا فرا می رسید و من برای آنها نان خرد می کردم نمی خوردند. من دریافتم که آن پرندگان به علت شهادت امام حسین علیه السّلام نان نمی خوردند.

محمد کوفی می گوید: مردی از قبیله ابان بن دارم که به او زرعه گفته می شد، در قتل حسین علیه السّلام شرکت کرده بود و تیری به سمت امام انداخته بود که به گلوی حضرت اصابت کرده بود! این مرد خون بالا- می آورد و سپس می گفت: این چنین به آسمان می رود، پس او را با آن رمی می کنند! و علت آن بود که امام حسین علیه السّلام آب طلب کرد تا بنوشد، وقتی به حضرت تیر زد، بین امام و آب جدایی انداخت. پس حضرت عرض کرد: خدایا او را تشنه فرما! خدایا او را تشنه فرما!

راوی می گوید: کسی که این مرد را در حال مرگ دیده بود، برای من حدیث کرد که از حرارت در شکمش فریاد می زد و در مقابلش بادبزنی و یخ بود و پشت سرش حرارت بود و می گفت: آبم دهید که عطش مرا کشت! برایش قند عظیمی که آب گوشت و آب و شیر بود می آوردند که اگر پنج نفر آن را می خوردند برایشان کافی بود! آن مرد این طعام را می خورد و سپس می گفت: آبم دهید که عطش مرا کشت. راوی می گوید: شکمش مثل شکافتن شکم شتر شکافته شد.

اعثم کوفی این حدیث را به اختصار نقل نموده و گفته: اسم پرتاب کننده تیر عبدالرحمان ازدی لعنه الله بود. پس امام حسین علیه السّلام در حق او چنین دعا کرد: خدایا او را به عطش بکش و ابدا او را نیامرز! قاسم بن اصبع می گوید: من خویش را نزد آن مرد دیدم که فریاد می زد و آب برایش خنک می کردند و در آن شکر و ظرفی که شیر داشت می آوردند، اما او می گفت: وای بر شما! مرا آب دهید که عطش مرا کشت! پس به او کوزه و قند داد می شد. وقتی این ظروف را از دهانش جدا می کرد، فریاد می زد تا شکمش می شکافت و به بدترین مردن جان داد! لعنت خدا بر او باد!

سفیان می گوید: مادر پدرم به من خبر داد که دو تن از شرکت کنندگان در خون امام حسین علیه السّلام را دیدم: یکی از آنان ذکرش دراز شد، به گونه ای که آن را در پارچه می پیچید و دیگری به سمت آب می آمد و می نوشید تا به آخر آن می رسید (ولی سیراب نمی شد)! سفیان می گوید: من پسر یکی از این دو را دیدم که جن زده شده بود یا مرضی از این قبیل

گرفته بود.

روایت شده مردی که دست و پا نداشت و کور بود می گفت: پروردگارا! مرا از آتش نجات بده! به وی گفته شد: تو (به علت این که دست و پا نداری) عقوبتی نخواهی داشت. با این حال باز هم دعا می کنی از آتش نجات پیدا کنی؟ او گفت: من در کربلا با آن افرادی بودم که امام حسین علیه السّلام را کشتند. موقعی که امام حسین علیه السّلام شهید شد و مردم لباس های او را به تاراج بردند، من یک شلوار و بند شلوار نیکویی به پای آن حضرت دیدم. تصمیم گرفتم: بند شلوار آن بزرگوار را غارت کنم. ناگاه دیدم آن حضرت دست راست خود را بلند کرد و روی آن بند شلوار نهاد، چون من نتوانستم دست آن مظلوم را رد کنم لذا آن را قطع کردم و در نظر گرفتم آن بند شلوار را باز کنم. ناگاه دیدم دست چپ خود را روی آن نهاد. من دست چپ وی را نیز قطع نمودم. سپس تصمیم گرفتم آن بند شلوار را از شلوار سرقت کنم، ناگاه صدای زلزله ای شنیدم و خائف شدم و آن را واگذار کردم. خدا خواب را بر من مسلط نمود و در میان گشتگان خوابیدم. در عالم خواب دیدم که گویا حضرت محمّد صلی الله علیه و آله و سلّم در حالی آمد که حضرت علی و فاطمه علیهما السّلام با آن بزرگوار بودند. آنان سر مقدس امام حسین علیه السّلام را برداشتند و فاطمه اطهر سلام الله علیها آن را بوسید و فرمود: ای پسر عزیزم! تو را کشتند، خدا آنان را بکشد! چه کسی این عمل را با تو انجام داده است؟ امام حسین علیه السّلام می فرمود: شمر مرا شهید نموده است. و این شخصی که خواب است دست های مرا قطع کرده است. و به من اشاره کرد. زهرا سلام الله علیها به من فرمود: خدا دست های تو را قطع کند و چشم تو را کور نماید و تو را داخل جهنم کند! من پس از آنکه بیدار شدم، دیگر چیزی را نمی بینم و دست و پاهای من سقوط کرده اند. تنها نفرینی که از حضرت زهرا علیها السّلام باقی مانده، این است که داخل جهنم گردم.

مؤلف: نعمانی در کتاب تسلی از امام جعفر صادق علیه السّلام روایت می کند که فرمود: موقعی که وقت جان دادن شخص کافر می رسد، پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلّم و علی مرتضی علیه السّلام و جبرئیل و ملک الموت علیهم السّلام نزد او می آیند. امیرالمؤمنین علی علیه السّلام نزدیک وی می رود و می گوید: یا رسول الله! این شخص بغض ما اهل بیت را دارد، تو نیز بغض او را داشته باش! پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به جبرئیل می فرماید: این شخص بغض خدا و رسول او و اهل بیت وی را دارد، تو نیز بغض وی را داشته باش و با او به خشونت رفتار کن! ملک الموت نزدیک او می رود و می گوید: ای بنده خدا! آیا برات آزادی خود را از آتش جهنم گرفته ای؟ آیا امان نامه برات خود را از دوزخ گرفته ای؟ آیا در دنیا به عصمت کبرا (یعنی ولایت و محبت محمّد و آل محمّد صلی الله علیه و آله) چنگ زده ای؟ می گوید: کدام عصمت کبرا؟ می گوید: ولایت و دوستی علی بن ابی طالب علیه السّلام. آن شخص کافر می گوید: من آن را نمی شناسم و به آن معتقد نیستم. جبرئیل می گوید: ای دشمن خدا! تو معتقد به آن نیستی؟! ای دشمن خدا! مژده باد تو را به سخط و عذاب دوزخ خدا! آنچه را که به آن توجه داشتی فوت شد. و آنچه که از آن خائف بودی دچار تو شد. سپس او را با خشونت و سختی قبض روح می کند و تعداد صد شیطان را بر روح وی موکل می نماید تا آب دهان به صورتش بیندازند و از بوی بد آن متأذی و ناراحت شود.

وقتی او را در قبر می گذارند، یکی از درهای جهنم به رویش باز می شود و از شعله جهنم داخل قبر او خواهد شد. سپس روح او را به سوی کوه های برهوت می برند. و در آنجا از سنخ غضب شدگان خواهد بود تا قائم ما اهل بیت قیام نماید. بعد خدا

او را مبعوث می کند و گردنش را می زند. همین است معنای این آیه شریفه که می فرماید: «رَبَّنَا أَمَنَّاتُنَّيْنِ وَ أَحْيَيْنَا اِثْنَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ». - غافر / ۱۱ - {«پروردگارا، دو بار ما را به مرگ رسانیدی و دو بار ما را زنده گردانیدی. به گناهانمان اعتراف کردیم. پس آیا راه بیرون شدنی [از آتش] هست؟»} به خدا قسم عمر بن سعد پس از این که کشته شده بود، به صورت بوزینه ای آورده شد که زنجیر به گردن داشت. وی اهل خانه را می شناخت، ولی اهل خانه او را نمی شناختند. به خدا قسم چند روزی بیش نخواهد گذشت که دشمنان ما مسخ - یعنی از صورت انسان خارج - خواهند شد. حتی مردی از آنان به صورت بوزینه یا خوک خواهد آمد و بعد دچار عذابی سخت و داخل جهنم - که بد جایگاهی است - خواهند شد.

**[ترجمه]

بیان

هذا خبر غریب و لم ینکره السید فی الجواب و أجاب بما حاصله أنا نکر تعلق الروح بجسد آخر و لا نکر تغییر جسمه إلى صورة أخرى.

و أقول یمکن حمله على التغير فی الجسد المثالی أو أجزاء جسده الأصلی إلى الصور القبیحه و قد مر بعض القول فی ذلك.

**[ترجمه] این خبر عجیبی است و سید منکر آن در جواب نشده، بلکه حاصل جواب و توجیه او این است که ما منکر تعلق روح به جسد دیگران هستیم، ولی منکر تغییر جسم یکی به صورت دیگری نیستیم!

مؤلف: توجیه من این است که ممکن است خبر را بر تغییر در جسم مثالی او یا اجزای جسد اصلی او به صورت های قبیح حمل کنیم و کمی سخنان در این باره گذشت.

**[ترجمه]

«۱۴»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی المفید عن ابن قولویه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي محمد الأنصاري عن معاوية بن وهب قال: كنت جالسا عند جعفر بن محمد عليهما السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال السلام عليك ورحمة الله فقال له أبو عبد الله و عليك السلام ورحمة الله يا شيخ اذن مني فدنا منه و قبل يده و بكى فقال له أبو عبد الله عليه السلام و ما يبكيك يا شيخ قال له يا ابن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائه سنة أقول هذه السنة و هذا الشهر و هذا اليوم و لا أراه فيكم فتلومني أن أبكي قال فبكي أبو عبد الله عليه السلام ثم قال يا شيخ إن أحرث مبيتك كنت معنا و إن عجلت كنت يوم القيامة مع نفل رسول الله صلى الله عليه و آله فقال الشيخ ما أبالي ما فاتني بعيد هذا يا ابن رسول الله فقال له أبو عبد الله يا شيخ إن رسول الله قال إنى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتهم بهما لن تضلوا - كتاب الله المنزل و عترتي أهل بيتي تجي ء و أنت معنا يوم القيامة ثم قال يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفة قال لا قال فمن أين قال من سوادها جعلت فداك قال أين

أَنْتَ مِنْ قَبْرِ جَدِّي الْمَظْلُومِ الْحُسَيْنِ قَالَ إِنِّي لَقَرِيبٌ مِنْهُ قَالَ كَيْفَ إِتْيَانُكَ لَهُ قَالَ إِنِّي لَأَتِيهِ وَ أَكْثَرُ قَالَ يَا شَيْخُ ذَاكَ دَمٌ يَطْلُبُ اللَّهَ
تَعَالَى بِهِ مَا أُصِيبَ وَ لُدُّ فَاطِمَةَ وَ لَا يُصَابُونَ بِمِثْلِ الْحُسَيْنِ وَ لَقَدْ قُتِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ نَصَحُوا لِلَّهِ وَ صَبَرُوا
فِي جَنْبِ اللَّهِ فَجَزَاهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ جَزَاءِ الصَّابِرِينَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَعَهُ الْحُسَيْنُ وَ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ يَقْطُرُ دَمًا
فَيَقُولُ يَا رَبِّ سَلْ أُمَّتِي فِيمَ قَتَلُوا ابْنِي وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ الْجَزَعِ وَ الْبُكَاءِ مَكْرُوهٌ سِوَى الْجَزَعِ وَ الْبُكَاءِ عَلَى الْحُسَيْنِ.

أَقُولُ رُوِيَ فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا مُرْسِيًّا عَنِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمُصُّ لُعَابَ الْحُسَيْنِ كَمَا يَمُصُّ الرَّجُلُ الشُّكْرَةَ وَهُوَ يَقُولُ حُسَيْنٌ مِنِّي وَ أَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ حُسَيْنًا وَ أَبْغَضَ اللَّهُ مِنْ أَبْغَضَ حُسَيْنًا- حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَتَلَ بِيحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَنَافِقِينَ وَ سَيَقْتُلُ بِعَابِنِ ابْنَتِكَ الْحُسَيْنِ سَبْعِينَ أَلْفًا وَ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُعْتَدِينَ وَ إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ وَ يَكُونُ عَلَيْهِ نَضِيفٌ عَذَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ قَدْ شَدَّتْ يَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ بِسَلْسَلٍ مِنْ نَارٍ وَ هُوَ مُنْكَسٌ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ لَهُ رِيحٌ يَنْعَوِذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ نَتْنِهَا وَ هُوَ فِيهَا خَالِدٌ ذَائِقُ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ- لَا يُفْتَرُ عَنْهُ وَ يُسْقَى مِنْ حَمِيمِ جَهَنَّمَ.

وَ رُوِيَ أَيْضًا فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ: أَنَّ مَلَكًا مِنْ مَلَائِكَةِ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى اسْتَأْذَنَ لِزُورِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ بِالنُّزُولِ إِلَى الْمَارِضِ لِزِيَارَتِهِ وَ كَمَا أَنَّ ذَلِكَ الْمَلَكُ لَمْ يَنْزِلْ إِلَى الْأَرْضِ أَبَدًا مُنْذُ خُلِقَتْ فَلَمَّا أَرَادَ النُّزُولَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَقُولُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَخْبِرْ مُحَمَّدًا أَنَّ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِهِ اسْمُهُ يَزِيدٌ يَقْتُلُ فَوْحَهُ الطَّاهِرَ ابْنَ الطَّاهِرَةِ نَظِيرَهُ الْبُتُولِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ فَقَالَ الْمَلِكُ لَقَدْ نَزَلْتُ إِلَى الْمَارِضِ وَ أَنَا مَسْرُورٌ بِرُؤْيِيهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ فَكَيْفَ أَخْبِرُهُ بِهَذَا الْخَبَرِ الْفَضِيحِ وَ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْهُ أَنْ أُفْجِعَهُ بِقَتْلِ وَلَدِهِ فَلَيْتَنِي لَمْ أَنْزِلْ إِلَى الْمَارِضِ قِمَالِ فَنُودِي الْمَلِكُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ أَنْ أَفْعَلْ مَا أَمَرْتَ بِهِ فَمَدَّخَلَ الْمَلِكُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ نَشَرَ أَجْنَحَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْلَمْ أَنِّي اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي النُّزُولِ إِلَى الْمَارِضِ شَوْقًا لِزُورَتِكَ وَ زِيَارَتِكَ فَلَيْتَ رَبِّي كَمَا أَنَّ حَطَمَ أَجْنَحَتِي وَ لَمْ آتِكَ بِهَذَا الْخَبَرِ وَ لَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ إِنْفَادِ أَمْرِ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِكَ اسْمُهُ يَزِيدٌ زَادَهُ اللَّهُ لَعْنًا فِي الدُّنْيَا وَ عَذَابًا فِي الْآخِرَةِ يَقْتُلُ فَوْحَكَ الطَّاهِرَ ابْنَ الطَّاهِرَةِ وَ لَمْ يَتَمَتَّعْ قَاتِلُهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا قَلِيلًا وَ يَأْخُذُهُ اللَّهُ مُقَاصَّةً لَهُ عَلَى سُوءِ عَمَلِهِ وَ يَكُونُ مُخْلَدًا فِي النَّارِ فَبَكَى النَّبِيُّ بُكَاءً شَدِيدًا وَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَلْ تُفْلِحُ أُمَّهُ بِقَتْلِ وَلَدِي وَ فَوْخِ

ابنتي؟ فقال لا يا مُحَمَّد بل يرميهم الله باختلاف قلوبهم و ألسنتهم في دار الدنيا و لهم في الآخرة عذاب أليم.

و عن كعب الأختبار: حين أسلم في أيام خلفاءه عمر بن الخطاب و جعل الناس يسألونه عن الملاحم التي تظهر في آخر الزمان فصار كعب يُخبرهم بأنواع الأخبار و الملاحم و الفتن التي تظهر في العالم ثم قال و أعظمها فتنة و أشدها مصيبة - لا تنسى إلى أبد الأبدين مصيبته الحسين عليه السلام و هي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال ظهر الفساد في البر و البحر بما كسبت أيدي الناس (١) و إنما فتح الفساد بقتل هابيل بن آدم و حتم بقتل الحسين عليه السلام أ و لا تعلمون أنه يفتح يوم قتله أبواب السموات و يؤذن السماء بالبكاء فتبكي دماً فإذا رأيتم الحمره في السماء قد ارتفعت فاعلموا أن السماء تبكي حسينا فقيل يا كعب لم لا تفعل السماء كذلك و لا تبكي دماً لقتل الأنبياء ممن كان أفضل من الحسين فقال و يحكم إن قتل الحسين أمر عظيم و إنه ابن سيد المرسلين و إنه يقتل علانية مبارزة ظلماً و عدواناً و لا تحفظ فيه وصيته جده رسول الله و هو مزاج مائه و بضعة من لحمه يذبح بعرضه كربلاء فوالذي نفس كعب بيده لتبكيه زمرة من الملائكة في السموات السبع - لا يقطعون بكاءهم عليه إلى آخر الدهر و إن البقعة التي يدفن فيها خير البقاع و ما من نبي إلا و يأتي إليها و يزورها و يبكي على مصابه و لكرباء في كل يوم زيارة من الملائكة و الجن و الإنس فإذا كانت ليلة الجمعة ينزل إليها تسعون ألف ملك يبنون على الحسين و يذكرون فضله و إنه يسمى في السماء حسينا المذبوح و في الأرض أبا عبد الله المقتول و في البحار الفوخ الأزهر المظلوم و إنه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار و من الليل ينكسف القمر و تدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيام و تمطر السماء دماً و تدكدك الجبال و تعظمط البحار و لو لا بقية من ذريته و طائفة من شيعته الذين يطلبون بدمه و يأخذون بثأره لصب الله عليهم ناراً من السماء أحرقت الأرض و من عليها.

ص: ٣١٥

ثُمَّ قَالَ كَعْبُ يَا قَوْمِ كَأَنَّكُمْ تَتَعَجَّبُونَ بِمَا أَحَدْتُكُمْ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا كَانَ أَوْ يَكُونُ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ إِلَّا وَقَدْ فَسَّرَهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا مِنْ نَسَمَةٍ خُلِقَتْ إِلَّا وَقَدْ رُفِعَتْ إِلَى آدَمَ فِي عَالَمِ الذَّرِّ وَعَرِضَتْ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ عَرِضَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَ نَظَرَ إِلَيْهَا وَ إِلَى اخْتِلَافِهَا وَ تَكَالُفِهَا عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا الدِّيَّةِ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ مَا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الزَّكِيَّةِ وَ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَ هُمْ أَفْضَلُ الْأُمَّمِ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ إِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فَاخْتَلَفَتْ قُلُوبُهُمْ وَ سَيَظْهَرُونَ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ كَفَسَادِ قَابِيلَ حِينَ قَتَلَ هَابِيلَ وَ إِنَّهُمْ يَقْتُلُونَ فَرْخَ حَبِيبِي مُحَمَّدٍ الْمُصِطَفَى ثُمَّ مَثَلَ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقْتُلَ الْحُسَيْنِ وَ مَصْرَعَهُ وَ وَثُوبَ أُمَّه جَدِّهِ عَلَيْهِ فَظَنَرَ إِلَيْهِمْ فَرَأَاهُمْ مُسَوَّدَةً وَ جُوهَهُمْ فَقَالَ يَا رَبِّ ابْسُطْ عَلَيْهِمُ الْإِنْتِقَامَ كَمَا قَتَلُوا فَرْخَ نَبِيِّكَ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ.

وَ رُوِيَ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: لَمَّا اسْتَشْهَدَ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَجَّ النَّاسُ مِنْ قَابِلٍ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ يَا مَوْلَايَ قَدْ قَرَّبَ الْحُجَّ فَمَاذَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ امْضِ عَلَى نَيْتِكَ وَ حُجَّ فَحَجَجْتُ فَبَيْنَمَا أُطُوفُ بِالْكَعْبَةِ وَ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ مَقْطُوعِ الْيَدَيْنِ وَ وَجْهُهُ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ الْحَرَامِ اغْفِرْ لِي وَ مَا أَحْسَبُكَ تَفْعَلُ وَ لَوْ تَشَفَّعَ فِيَّ سَيِّكَانُ سَمَاوَاتِكَ وَ أَرْضِكَ وَ جَمِيعُ مَا خَلَقْتَ لِعَظَمِ جُرْمِي قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فَشُغِلْتُ وَ شُغِلَ النَّاسُ عَنِ الطَّوَافِ حَتَّى حَفَّ بِهِ النَّاسُ وَ اجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا يَا وَيْلَكَ لَوْ كُنْتَ إِبْلِيسَ مَا كَانَ يَتَّبِعِي لَكَ أَنْ تَيَّأَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَمَنْ أَنْتَ وَ مَا ذُنُوبُكَ فَبَكَى وَ قَالَ يَا قَوْمِ أَنَا أَعْرَفُ بِنَفْسِي وَ ذُنُوبِي وَ مَا جَنَيْتُ فَقُلْنَا لَهُ تَذَكَّرْنَا لَنَا فَقَالَ أَنَا كُنْتُ جَمَالًا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْعِرَاقِ وَ كُنْتُ أَرَاهُ إِذَا أَرَادَ الْوُضُوءَ لِلصَّلَاةِ يَضَعُ سِرَاوِيلَهُ عِنْدِي فَأَرَى تَكَّةَ تُغَشِّي الْأَبْصَارَ بِحُسْنِ إِشْرَاقِهَا وَ كُنْتُ أَتَمَنَّاهَا تَكُونُ لِي إِلَى أَنْ صَبَرْنَا بِكَرْبَلَاءَ وَ قَتَلَ الْحُسَيْنُ وَ هِيَ مَعَهُ فَدَفَنْتُ نَفْسِي فِي مَكَانٍ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ خَرَجْتُ مِنْ مَكَانِي فَرَأَيْتُ مِنْ تِلْكَ الْمَعْرَكَةِ نُورًا لَا ظُلْمَةَ

وَنَهَارًا لَمَّا لَيْلًا وَالْقَتْلَى مُطْرَحِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَذَكَرْتُ لِحُبِّي وَشَقَائِي التَّكَّةَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَأَطْلُبَنَّ الْحُسَيْنَ وَ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ
التَّكَّةَ فِي سِرَاوِيلِهِ فَأَخَذَهَا وَ لَمْ أَزَلْ أَنْظُرُ فِي وَجْهِ الْقَتْلَى حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدْتُهُ مَكْبُوبًا عَلَى وَجْهِهِ وَ هُوَ
جُثَّةٌ بِلَمَّا رَأْسٍ وَ نُورُهُ مُشْرِقٌ مُرْمَلٌ بِعِدْمَائِهِ وَ الرِّيحُ سَافِيَةٌ عَلَيْهِ فَقُلْتُ هَذَا وَ اللَّهُ الْحُسَيْنُ فَنَظَرْتُ إِلَى سِرَاوِيلِهِ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا
فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ ضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى التَّكَّةِ لَأَخْذَهَا فَإِذَا هُوَ قَدْ عَقَدَهَا عَقْدًا كَثِيرَةً فَلَمْ أَزَلْ أَحُلُّهَا حَتَّى حَلَلْتُ عُقْدَةً مِنْهَا فَمَدَّ يَدَهُ الْيُمْنَى
وَ قَبَضَ عَلَى التَّكَّةِ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَخْذِ يَدِهِ عَنْهَا وَ لَا أَصِلُ إِلَيْهَا فَدَعَنْتِي النَّفْسُ الْمَلْعُونَةُ إِلَى أَنْ أَطْلُبَ شَيْئًا أَقْطَعُ بِهِ يَدَيْهِ فَوَجَدْتُ
قِطْعَةً سَيْفٍ مَطْرُوحٍ فَأَخَذْتُهَا وَ اتَّكَيْتُ عَلَى يَدِهِ وَ لَمْ أَزَلْ أَحْزُهَا حَتَّى فَصَلْتُهَا عَنْ زَنْدِهِ ثُمَّ نَحَيْتُهَا عَنِ التَّكَّةِ وَ مَدَدْتُ يَدِي إِلَى
التَّكَّةِ لَأَحُلُّهَا فَمَدَّ يَدَهُ الْيُسْرَى فَقَبَضَ عَلَيْهَا فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَخْذِهَا فَأَخَذْتُ قِطْعَةَ السَّيْفِ فَلَمْ أَزَلْ أَحْزُهَا حَتَّى فَصَلْتُهَا عَنِ التَّكَّةِ وَ
مَدَدْتُ يَدِي إِلَى التَّكَّةِ لَأَخْذَهَا فَإِذَا الْأَرْضُ تَرْجُفُ وَ السَّمَاءُ تَهْتَزُّ وَ إِذَا بَغْلَبِهِ عَظِيمِهِ وَ بُكَاءٍ وَ نِدَاءٍ وَ قَائِلٍ يَقُولُ وَ ابْنَاهُ وَ الْمُقْتُولَاهُ
وَ ذَبِيحَاهُ وَ احْسَيْنَاهُ وَ غَرِيبَاهُ يَا بُنَيَّ قَتْلُوكَ وَ مَا عَرَفُوكَ وَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ مَنْعُوكَ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ صَعَقْتُ وَ رَمَيْتُ نَفْسِي بَيْنَ
الْقَتْلَى وَ إِذَا بِنَثَلٍ نَفَرٍ وَ امْرَأَةٍ وَ حَوْلَهُمْ خَلَائِقُ وَ قُوفٌ وَ قَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ بِصُورِ النَّاسِ وَ أَجْنَحِهِ الْمَلَائِكَةِ وَ إِذَا بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ
يَا ابْنَاهُ يَا حُسَيْنُ فَمَدَّاكَ حَيْدَكَ وَ أَبُوكَ وَ أَخُوكَ وَ أُمَّكَ وَ إِذَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ جَلَسَ وَ رَأْسُهُ عَلَى بَدَنِهِ وَ هُوَ يَقُولُ
لَيْبِكَ يَا حَيْدَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ يَا أَبْتَاهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَا أُمَّاهُ يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءُ وَ يَا أَخَاهُ الْمَقْتُولَ بِالسَّمِّ عَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ ثُمَّ إِنَّهُ
بَكَى وَ قَالَ يَا حَيْدَاهُ قَتَلُوا وَ اللَّهُ رِجَالَنَا يَا حَيْدَاهُ سَلَبُوا وَ اللَّهُ نِسَاءَنَا يَا حَيْدَاهُ نَهَبُوا وَ اللَّهُ رِحَالَنَا يَا حَيْدَاهُ ذَبَحُوا وَ اللَّهُ أَطْفَالَنَا يَا حَيْدَاهُ
يَعَزُّ وَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَنْ تَرَى حَالَنَا وَ مَا فَعَلَ الْكُفَّارُ بِنَا وَ إِذَا هُمْ جَلَسُوا يَبْكُونَ حَوْلَهُ عَلَى مَا أَصَابَهُ وَ فَاطِمَةُ تَقُولُ يَا أَبَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَمَا تَرَى مَا فَعَلْتَ أُمَّتَكَ بِوَلَدِي أَ تَأْذُنُ لِي أَنْ أَخْذَ مِنْ دَمِ شَيْبِهِ وَ أَخْضَبَ بِهِ نَاصِيَتِي -

وَأَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَنَا مُخْتَضِبٌ بِهِ بِدَمٍ وَلَدَى الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهَا خُذِي وَ نَأْخُذُ يَا فَاطِمَةُ فَرَأَيْتَهُمْ يَأْخُذُونَ مِنْ دَمِ شَيْبِهِ وَ تَمَسَّحُ بِهِ فَاطِمَةُ نَاصِيَتِهَا وَ النَّبِيُّ وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَمَسَّحُونَ بِهِ نُحُورَهُمْ وَ صُدُورَهُمْ وَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ فَدَيْتُكَ يَا حُسَيْنُ يَعْزُّ وَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَرَاكَ مَقْطُوعَ الرَّأْسِ مُرْمَلِ الْجَبِينَيْنِ دَامِيَ النَّحْرِ مَكْبُوبًا عَلَيَّ فَفَاكَ قَدْ كَسَاكَ الذَّارِيُّ مِنَ الرُّمُولِ (١)

وَ أَنْتَ طَرِيحٌ مَقْتُولٌ مَقْطُوعُ الْكَفَيْنِ يَا بُنَيَّ مَنْ قَطَعَ يَدَكَ الْيُمْنَى وَ ثَنَى بِالْيُسْرَى - فَقَالَ يَا حَيْدَاهُ كَانَ مَعِيَ جَمَالٌ مِنَ الْمَيْدِينَةِ وَ كَانَ يَرَانِي إِذَا وَضَعْتُ سَرَائِيلِي لِلْوَضُوءِ فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ تَكْتَبِي لَهُ فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَّا لِعِلْمِي أَنَّهُ صَاحِبُ هَذَا الْفِعْلِ فَلَمَّا قَتَلْتُ خَرَجَ يَطْلُبُنِي بَيْنَ الْقَتْلَى فَوَجَدَنِي جُثَّةً بِلَا رَأْسٍ فَتَفَقَّدَ سَرَائِيلِي فَرَأَى التُّكَّةَ وَ قَدْ كُنْتُ عَقَدْتُهَا عَقْدًا كَثِيرَةً فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى التُّكَّةِ فَحَلَّ عُقْمَدَهُ مِنْهَا فَمَدَدْتُ يَدِي الْيُمْنَى فَقَبَضْتُ عَلَى التُّكَّةِ فَطَلَبَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَوَجَدَ قِطْعَهُ سَيْفٍ مَكْسُورٍ فَقَطَعَ بِهِ يَمِينِي ثُمَّ حَلَّ عُقْمَدَهُ أُخْرَى فَقَبَضْتُ عَلَى التُّكَّةِ بِيَدِي الْيُسْرَى كَيْ لَا يَحُلَّهَا فَتَنَكَّشِفُ عَوْرَتِي فَحَزَّ يَدِي الْيُسْرَى فَلَمَّا أَرَادَ حَلَّ التُّكَّةِ حَسَّ بِكَ فَرَمَى نَفْسَهُ بَيْنَ الْقَتْلَى فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ كَلَامَ الْحُسَيْنِ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا وَ أَتَى إِلَيَّ بَيْنَ الْقَتْلَى إِلَى أَنْ وَقَفَ نَحْوِي فَقَالَ مَا لِي وَ

مَا لَكَ يَا جَمَالُ تَقَطَّعَ يَدَيْنِ طَالَ مَا قَبَلَهُمَا جَبْرَائِيلُ وَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ أَجْمَعُونَ وَ تَبَارَكَتْ بِهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بَيْنَ أُمَّةٍ كَفَاكَ مَا صَنَعَ بِهِ الْمَلَاعِينُ مِنَ الدُّلِّ وَ الْهَوَانِ هَتَكُوا نِسَاءَهُ مِنْ بَعْدِ الْخُدُورِ وَ انْسَدَالِ السُّتُورِ سَوَّدَ اللَّهُ وَجْهَكَ يَا جَمَالُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْكَ وَ رِجْلَيْكَ وَ جَعَلَكَ فِي حِزْبٍ مِنْ سَيْفِكَ دِمَاءَنَا وَ تَجَرَّأَ عَلَيَّ اللَّهُ فَمَا اسْتَيْتَمَّ دُعَاءُهُ حَتَّى سُلِّتَ يَدَايَ وَ حَسِسْتِ بَوَجْهِي كَأَنَّهُ أُبْسَ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا وَ بَقِيْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَجِئْتُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ اسْتَشْفِعُ وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُعْفَرُ لِي أَبَدًا

ص: ٣١٨

فَلَمْ يَبْقَ فِي مَكَّةَ أَحَدٌ إِلَّا وَ سَمِعَ حَدِيثَهُ وَ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِلُغْتِهِ وَ كُلُّ يَقُولِ حَسْبُكَ مَا جَنَيْتَ يَا لَعِينُ - وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

وَ قَالَ حُكَيْ عَنْ رَجُلٍ كُوفِيٍّ حَدَادٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ الْعَسِيكِرُ مِنَ الْكُوفَةِ لِحَرْبِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ جَمَعْتُ حَدِيداً عِنْدِي وَ أَخَذْتُ آلَتِي وَ سَرْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا وَصَلُوا وَ طَبَّوْا خِيَمَهُمْ بَنَيْتُ خِيَمَةً وَ صِرْتُ أَعْمَلُ أَوْ تَاداً لِلخَيْمِ وَ سِكَكاً وَ مَرَابِطاً لِلخَيْلِ وَ أَسِنَّةً لِلرَّمَاحِ وَ مَا أَعُوَّجَ مِنْ سِنَانٍ أَوْ خَنْجَرَ أَوْ سَيْفٍ كُنْتُ بِكُلِّ ذَلِكَ بَصِيراً فَصَارَ رِزْقِي كَثِيراً وَ شَاعَ ذِكْرِي بَيْنَهُمْ حَتَّى أَتَى الْحُسَيْنُ مَعَ عَشْرِهِ فَارْتَحَلْنَا إِلَى كَرْبَلَاءَ وَ خَيَّمْنَا عَلَى شَاطِئِ الْعُلُقَمِيِّ وَ قَامَ الْقِتَالُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ حَمَوْا الْمَاءَ عَلَيْهِ وَ قَتَلُوهُ وَ أَنْصَارَهُ وَ بَنِيهِ وَ كَانَ مُدَّةُ إِقَامَتِنَا وَ ارْتِحَالِنَا تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً فَرَجَعْتُ غَيْباً إِلَى مَنْزِلِي وَ السَّبَايَا مَعَنَا فَعَرَضْتُ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ فَأَمَرَ أَنْ يَشْهَرُوهُمْ إِلَى يَزِيدَ إِلَى الشَّامِ فَلَبِثْتُ فِي مَنْزِلِي أَيَّاماً قَلِيلًا وَ إِذَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ رَاقِدَةٌ عَلَى فِرَاشِي فَرَأَيْتُ طَيْفًا كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَامَتْ وَ النَّاسُ يَمُوجُونَ عَلَى الْأَرْضِ كَالْجَرَادِ إِذَا فَقَدَتْ دَلِيلَهَا وَ كُلُّهُمْ دَالِعٌ لِسَانَهُ عَلَى صَدْرِهِ مِنْ شِدَّةِ الظَّمَاءِ وَ أَنَا أَعْتَقِدُ بَأَنَّ مَا فِيهِمْ أَعْظَمَ مِنِّي عَطْشاً لِأَنَّهُ كُلُّ سَمْعِي وَ بَصِيرِي مِنْ شِدَّتِهِ هَذَا غَيْرَ حَرَارَةِ الشَّمْسِ يُعْلَى مِنْهَا دِمَاغِي وَ الْأَرْضُ تُعْلَى كَأَنَّهَا الْقَمِيرُ إِذَا أُشْعِلَ تَحْتَهُ نَارٌ فَخَلَّتْ أَنَّ رِجْلِي قَدْ تَقَلَعَتْ قَدَمَاهَا فَوَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَوْ أَنِّي خَيْرْتُ بَيْنَ عَطْشِي وَ تَقْطِيعِ لَحْمِي حَتَّى يَسِيلَ دَمِي لِأَشْرَبَهُ لَرَأَيْتُ شُرْبَهُ خَيْرًا مِنْ عَطْشِي فَبَيْنَا أَنَا فِي الْعَيْذَابِ الْأَلِيمِ وَ الْبَلَاءِ الْعَمِيمِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ عَمَّ الْمَوْقِفَ نُورُهُ وَ ابْتَهَجَ الْكُؤُنُ بِسُرُورِهِ رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ وَ هُوَ ذُو شَيْبَةٍ قَدْ حَفَّتْ بِهِ أُلُوفٌ مِنْ كُلِّ نَبِيٍّ وَ وَصِيٍّ وَ صِدِّيقٍ وَ شَهِيدٍ وَ صَالِحٍ فَمَرَّ كَأَنَّهُ رِيحٌ أَوْ سَيْرَانٌ فَلَكِ فَمَرَّتْ سَاعَهُ وَ إِذَا أَنَا بِفَارِسٍ عَلَى حِيَوَادٍ أَعْرَ لَمَهُ وَجْهُ كَتَمِيَامِ الْقَمَرِ تَحْتَ رِكَابِهِ أُلُوفٌ إِنْ أَمَرَ انْتَمَرُوا وَ إِنْ زَجَرَ انْزَجَرُوا فَاقْشَعَرَّتِ الْأَجْسَامُ مِنْ لَفْتِيَاتِهِ وَ ارْتَعِدَتِ الْفَرَائِصُ مِنْ خَطَرَاتِهِ فَتَأَسَّفْتُ عَلَى الْأَوَّلِ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ خِيْفَةً مِنْ هَذَا وَ إِذَا بِهِ قَدْ قَامَ فِي رِكَابِهِ وَ أَشَارَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ سَمِعْتُ قَوْلَهُ خُذُوهُ وَ إِذَا بِأَحَدِهِمْ قَاهِرٌ بَعْضِي

قَالَ الْحَدَّادُ فَأَيُّقُنْتُ بِالْهَلَاكِ فَأَمَرَ بِي فَقَدَّمُونِي فَاسْتَخْبَرْنِي فَأَخْبَرْتُهُ فَأَمَرَ بِي إِلَى النَّارِ فَمَا سِعَجُونِي إِلَّا وَانْتَبَهْتُ وَحَكَيْتُ لِكُلِّ مَنْ لَقِيْتُهُ وَقَدْ بَيَسَ لِسَانُهُ وَمَاتَ نِصْفُهُ وَتَبَّرَ مِنْهُ كُلُّ مَنْ يُحِبُّهُ وَمَاتَ فَقِيرًا لَا رَحِمَهُ اللَّهُ - وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

قَالَ وَحِكَايَ عَيْنِ السُّدِّيِّ قَال: أَضَافَنِي رَجُلٌ فِي لَيْلِهِ كُنْتُ أَحَبُّ الْجَلِيسِ فَرَحَّبْتُ بِهِ وَقَرَّبْتُهُ وَأَكْرَمْتُهُ وَجَلَسْنَا تَسْبِيحًا وَإِذَا بِهِ يَنْطَلِقُ بِالْكَلامِ كَالسَّيْلِ إِذَا قَصَيْدَ الْحَضِيضِ فَطَرَقْتُ لَهُ فَأَنْتَهَى فِي سَيْرِهِ طَفَّ كَرْبَلَاءَ وَكَانَ قَرِيبَ الْعَهْدِ مِنْ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَأَوَّهْتُ الصُّعْدَاءَ وَتَزَفَّوْتُ كَمَا لَقَّيْتُ مَا بِالْكَفِّ قُلْتُ ذَكَرْتُ مُصَابًا يَهُونُ عِنْدَهُ كُلُّ مُصَابٍ قَالَ أَمَا كُنْتَ حَاضِرًا يَوْمَ الطَّفِّ قُلْتُ لِمَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَال أَرَاكَ تَحْمِيْدُ عَلَيَّ أَيُّ شَيْءٍ قُلْتُ عَلَى الْخَلَاصِ مِنْ دَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ حَيْدَهُ ص قَالَ إِنَّ مَنْ طُوْلَبَ بِدَمِ وَلَدِي الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَخَفِيفُ الْمِيزَانِ قَالَ قَالَ هَكَذَا جَدُّهُ قُلْتُ نَعَمْ وَقَالَ ص وَلَدِي الْحُسَيْنِ يُقْتَلُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا أَلَا وَمَنْ قَتَلَهُ يُدْخَلُ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ وَيُعَذَّبُ بِعَذَابِ نِصْفِ أَهْلِ النَّارِ وَقَدْ غَلَّتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَ لَهُ رَائِحَةٌ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْهَا هُوَ وَمَنْ شَابَعَ وَبَايَعَ أَوْ رَضِيَ بِذَلِكَ - كُلَّمَا نَضَّ جَنَّتْ جُلُودُهُمْ بُدِّلُوا بِجُلُودِ غَيْرِهَا - لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ سَاعَةً وَيَسْقُونَ مِنْ حَمِيمٍ جَهَنَّمَ فَالْوَيْلُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ قَالَ لَا تُصَيِّدَنَّ هَذَا الْكَلَامَ يَا أَخِي قُلْتُ كَيْفَ هَذَا وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا كَذِبْتُ وَ لِمَا كَذِبْتُ قَالَ تَرَى قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللهِ قَاتِلِ وَلَدِي الْحُسَيْنِ لَا يَطْوِلُ عُمرُهُ وَ هَا أَنَا وَ حَقَّقَكَ قَدْ تَجَاوَزْتَ التَّسْعِينَ مَعَ أَنَّكَ مَا تَعْرِفُنِي قُلْتُ لِمَا وَاللهِ قَال أَنَا الْأَخْسَرُ بْنُ زَيْدٍ قُلْتُ وَ مَا صَبَّغْتَ يَوْمَ الطَّفِّ قَالَ أَنَا الَّذِي أُمِرْتُ عَلَى الْخَيْلِ الَّذِينَ أَمَرَهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِوَطِي جِسْمِ الْحُسَيْنِ بِسَيْفِ النَّبِيِّ الْخَيْلِ وَ هَشَّمْتُ أَضْمَاعَهُ وَ جَرَرْتُ نَطْعًا مِنْ تَحْتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ هُوَ عَلِيلٌ حَتَّى كَبَبْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَ حَرَمْتُ أُذُنِي صَفِيَّةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ لِقَرْطِينِ كَانَا فِي أُذُنَيْهَا.

قَالَ السُّدِّيُّ فَبَكَى قَلْبِي هُجُوعًا وَ عَيْنَايَ دُمُوعًا وَ خَرَجْتُ أَعَالِجُ عَلَى إِهْلَاكِهِ وَ إِذَا بِالسَّرَاجِ قَدْ ضَعُفَتْ فَقُمْتُ أَزْهَرَهَا فَقَالَ اجْلِسْ وَ هُوَ يَحْكِي مُتَعَجِّبًا مِنْ نَفْسِهِ وَ سِلَامَتِهِ وَ مَدَّ إِصْبَعَهُ لِيُزْهِرَهَا فَاشْتَعَلَتْ بِهِ فَفَرَكَهَا فِي التُّرَابِ فَلَمْ تَنْطَفِ فَصَاحَ بِي أَدْرِكْنِي يَا أَخِي فَكَبَيْتُ الشَّرْبَةَ عَلَيْهَا وَ أَنَا غَيْرُ مُجِبِّ لِتَذَلِّكَ فَلَمَّا شَمَّتِ النَّارُ رَائِحَةَ الْمَاءِ ازْدَادَتْ قُوَّةً وَ صَاحَ بِي مَا هَذِهِ النَّارُ وَ مَا يُطْفِئُهَا قُلْتُ أَلْقَى نَفْسَكَ فِي النَّهْرِ فَرَمَى بِنَفْسِهِ فَكَلَّمَا رَكَسَ جَسْمُهُ فِي الْمَاءِ اشْتَعَلَتْ فِي جَمِيعِ يَدَيْهِ * كَالْخَشْبَةِ الْبَالِيَةِ فِي الرِّيحِ الْبَارِحِ هَذَا وَ أَنَا أَنْظَرُهُ فَوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ تُطْفَأْ حَتَّى صَارَ فَحْمًا وَ سَارَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ - أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ - وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

أَقُولُ وَ رَوَى ابْنُ شَيْرَوَيْهِ فِي الْفُرُودِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَال: قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَتَلْتُ بَدْمَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا وَ إِنِّي أَقْتُلُ بَدْمَ ابْنِكَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ سَبْعِينَ أَلْفًا وَ سَبْعِينَ أَلْفًا.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ ص قَالَ: قَاتِلُ الْحُسَيْنِ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا.

* [ترجمه] امالی طوسی: معاویه بن وهب می گوید: من در حضور امام جعفر صادق علیه السلام نشسته بودم که پیرمردی با کمر خمیده به حضور آن حضرت مشرف شد و گفت: السلام عليك و رحمت الله! امام صادق فرمود: عليك السلام و رحمت الله ای پیرمرد! نزدیک من بیا. وقتی نزد آن حضرت آمد، دست آن بزرگوار را بوسید و گریان شد. حضرت صادق علیه السلام به او فرمود: ای پیرمرد! چه چیزی تو را گریان کرد؟ گفت: یا ابن رسول الله! من مدت صد سال است که به امید شما هستم و می گویم که در این سال، در این ماه، در این روز (شما خروج خواهید کرد)، ولی اثری از آن معلوم نیست. شما مرا ملامت می کنید که چرا گریه می کنم! امام جعفر صادق علیه السلام گریان شد و فرمود: ای پیرمرد! اگر آرزوی تو به تأخیر بیفتد با ما خواهی بود و اگر درباره آن تعجیل شود، روز قیامت با عترت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خواهی بود. پیرمرد گفت: هر چه بعد از این از من فوت شود باکی نخواهم داشت. حضرت صادق علیه السلام فرمود: ای پیرمرد! پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: من دو چیز پر بها را در میان شما می گذارم که اگر به آنها متمسک و متوسل شوید، هرگز گمراه نخواهید شد! آن دو چیز عبارتند از قرآن خدا که نازل شده و عترت من که اهل بیت من می باشند. ای پیرمرد! تو می آیی و در روز قیامت با ما خواهی بود.

سپس امام صادق علیه السلام فرمود: ای پیرمرد! گمان می کنم که اهل کوفه باشی؟ گفت: نه. فرمود: پس اهل کجایی؟ گفت: فدایت شوم! از اطراف کوفه می باشم. فرمود: تا قبر جد مظلوم امام حسین علیه السلام چقدر فاصله داری؟ گفت: نزدیک هستم. فرمود: چقدر به زیارت قبر امام حسین علیه السلام می روی؟ گفت: من زیاد آن حضرت را زیارت می کنم. حضرت صادق علیه السلام فرمود: خون امام حسین علیه السلام یک خون است که خدا آن را مطالبه خواهد کرد. هیچ مصیبتی مثل مصیبت حسین علیه السلام دچار فرزندان فاطمه نشده و نخواهد شد. امام حسین علیه السلام با هفده نفر از اهل بیت خود در حالی شهید شدند که برای خدا نصیحت و صبر کردند. خدا هم بهترین جزای صابرين را به آنان عطا کرد. هنگامی که روز قیامت فرا رسد، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم با امام حسین علیه السلام در حالی می آیند که دستش بالای سرش خواهد بود و خون از آن می چکد. آن حضرت می فرماید: پروردگارا! از امت من جويا شو که برای چه پسر مرا کشته اند؟ حضرت صادق علیه السلام فرمود: هر جزع و گریه ای مکروه است، غیر از جزع و گریه برای امام حسین علیه

مؤلف: در بعضی تألیفات علمای ما شیعیان، از یکی از صحابه نقل شده که گفت: پیغمبر اعظم اسلام علیه السلام را دیدم که لعاب دهان امام حسین علیه السلام را نظیر شکر می مکید و می فرمود: حسین از من است و من از حسینم. خدا آن کسی را دوست بدارد که حسین را دوست داشته باشد. خدا بغض آن کسی را داشته باشد که بغض حسین را دارد. حسین سبطی از سبط ها است. خدا قاتل حسین علیه السلام را لعنت کند! پس از این جریان جبرئیل نازل شد و گفت: یا محمد! خدا برای شهید شدن یحیی بن زکریا تعداد هفتاد هزار نفر از منافقین بنی اسرائیل را کشت. به زودی خدا برای شهید شدن پسر دختر تو یعنی حسین علیه السلام، تعداد دو برابر آن را از متجاوزین این امت خواهد کشت. جای قاتل حسین علیه السلام در تابوتی از آتش است و به قدر نصف عذاب اهل جهنم شامل او خواهد شد. دست و پای قاتل حسین به وسیله زنجیرهای آتشین جهنم بسته خواهد شد و او با سر خود در دوزخ آویزان می شود. یک بوی بدی از او متصاعد می شود که اهل جهنم از آن معذب و ناراحت خواهند شد. وی دائما در جهنم است. عذاب دردناک را می چشد و از آن جدا نخواهد شد و از آب جوش جهنم سیراب می گردد.

در بعضی از اخبار روایت شده که یکی از ملائکه عالم بالا، مشتاق دیدار پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله شد و از پروردگار خود اجازه نزول به زمین را گرفت تا آن حضرت را دیدار نماید. آن ملک از آن روزی که آفریده شده بود به سوی زمین نزول نکرده بود. موقعی که تصمیم گرفت نازل شود، خدای سبحان به او وحی کرد: ایها الملک! به حضرت محمد صلی الله علیه و آله خبر بده مردی از امت او که نامش یزید است، فرزند پاک وی را که پسر دخترش زهرا می باشد خواهد کشت؛ همان زهرایی که نظیر مریم دختر عمران است. آن ملک می گوید: من در حالی که برای زیارت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم مسرور بودم، به سوی زمین نازل شدم. به خدا گفتم: من چگونه این خیر جانگداز را به حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم بگویم، در حالی که خجل می شوم که پیامبر تو را به وسیله خیر قتل دچار آه و ناله کنم؟ ای کاش به سوی زمین نازل نشده بودم.

راوی می گوید: از بالای سر آن ملک ندایی شد که: مأموریت خود را انجام بده! آن ملک به حضور پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم مشرف شد و بال های خود را گسترانید و گفت: یا رسول الله! بدان که من از پروردگار خود اجازه گرفتم و به خاطر اشتیاقی که به زیارت تو داشتم، به زمین نازل شدم. ای کاش پروردگار من بال های مرا شکسته بود و این خبر را برای تو نمی آوردم، ولی باید امر پروردگار من اجرا شود. بدان یا محمد! مردی از امت تو که نامش یزید است - و خدا در دنیا و آخرت بر لعن او بیفزاید - جوجه تو را که پاک و پاکیزه و پسر فاطمه طاهره است خواهد کشت. قاتل حسین علیه السلام جز اندکی از دنیا بهره مند نخواهد شد و خدا به علت بد رفتاری یزید، از او تقاص خواهد کرد. او دائما در جهنم خواهد بود.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم به شدت گریان شد و فرمود: ایها الملک! آیا امتی که فرزندان من و جوجه دخترم را شهید کند رستگار خواهد شد؟! گفت: نه یا محمد، بلکه خدای توانا در دار دنیا قلوب آنان را دچار اختلاف خواهد کرد و در آخرت عذاب دردناکی خواهند داشت.

هنگامی که کعب الاحبار در زمان عمر بن خطاب اسلام آورد، مردم راجع به فتنه و آشوب های آخر الزمان از وی جويا می

شدند. کعب آنان را از انواع و اقسام فتنه و آشوب هایی که در عالم آینده ظاهر می شد آگاه می کرد. سپس می گفت: بزرگ ترین فتنه و شدیدترین مصیبتی که تا ابد فراموش شدنی نیست، مصیبت امام حسین علیه السلام است. این مصیبت همان است که خدای علیم در قرآن مجید می فرماید: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ». - روم / ۴۱ - {به سبب آنچه دست های مردم فراهم آورده، فساد در خشکی و دریا نمودار شده است،} فتنه و فساد به کشته شدن هابیل فرزند حضرت آدم افتتاح شد و به شهید شدن امام حسین علیه السلام خاتمه یافت. آیا نمی دانید که روز شهید شدن امام درهای آسمان باز می شوند؛ به آسمان اجازه گریه داده می شود و آسمان خون گریه می کند؟ هنگامی که دیدید قرمزی در آسمان بلند شده است، بدانید که آسمان برای امام حسین علیه السلام گریه می کند.

به کعب گفته شد: پس چرا آسمان برای پیامبرانی که از امام حسین علیه السلام افضل بودند گریه نکرد؟ گفت: وای بر شما! شهید شدن امام حسین علیه السلام امر بزرگی است، زیرا حسین پسر سید المرسلین صلی الله علیه و آله و سلم می باشد. امام حسین علیه السلام علنا شهید می شود. با آن حضرت مبارزه و دشمنی خواهد شد. وصیت جدش درباره وی مراعات و محفوظ نخواهد شد. در صورتی که حسین علیه السلام پاره ای از گوشت پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم است. این حسین علیه السلام در عرصه کربلا ذبح خواهد شد. قسم به حق آن خدایی که جان کعب در دست قدرت او می باشد زمره ای از ملائکه آسمان های هفت گانه برای مصیبت امام حسین علیه السلام گریه خواهند کرد و گریه آنان برای حسین علیه السلام تا آخر دهر قطع نخواهد شد. آن بقعه ای که امام حسین علیه السلام در آن شهید می شود بهترین بقعه ها است. هیچ پیغمبری نیست مگر این که در آن بقعه، یعنی کربلا می رود و آن را زیارت می کند و برای مصیبت امام حسین علیه السلام گریان می شود. ملائکه و جن و انس همه روزه کربلا را زیارت می نمایند. وقتی شب جمعه فرا می رسد، تعداد نود هزار ملک در کربلا نازل و برای امام حسین علیه السلام گریان می شوند و فضائل و مناقب حسین علیه السلام را ذکر می کنند. امام حسین علیه السلام در آسمان به حسین مذبوح (یعنی ذبح شده) و در زمین به ابا عبدالله مقتول و در دریاها به فرزند درخشنده مظلوم نامیده می شود. در روز قتل حسین علیه السلام، آفتاب و ماهتاب خواهند گرفت و تاریکی تا مدت سه روز برای مردم ادامه خواهد داشت. آسمان خون می بارد. کوه ها خراب و دریاها دچار موج می شوند. اگر فرزندان و طایفه ای از شیعیان حسین علیه السلام که خون آن حضرت را مطالبه می کنند باقی نمی ماندند، خدا آتشی از آسمان بر سر آنان می ریخت که زمین و اهل آن را می سوزانید.

سپس کعب گفت: ای گروه! گویا شما تعجب می کنید از داستان امام حسین علیه السلام، در صورتی که خدای تعالی هیچ چیزی را که از اول دهر بوده و خواهد بود فروگذار نکرده، مگر این که آن را برای حضرت موسی تفسیر و معلوم نموده است. و هیچ خلقی آفریده نشده، مگر این که در عالم ذر به حضرت آدم علیه السلام عرضه شده است. این امت مرحومه به حضرت آدم عرضه شد. آن بزرگوار به این امت و اختلافات و حرصی که بر سر دنیای بی ارزش دارند نظر کرد و گفت: پروردگارا! چرا این امت پاکیزه که بهترین امم می باشد، این همه دچار بلا می شود؟ خطاب آمد: یا آدم! قلوب ایشان مختلف است. به زودی نظیر قابیل که هابیل را کشت، فساد در زمین ایجاد می کنند. این امت پسر حبیب من حضرت محمد مصطفی صلی الله علیه و آله را خواهند کشت.

سپس قتلگاه و محل سقوط و حمله امت جد حسین علیه السلام بر آن حضرت، برای حضرت آدم مجسم و مشاهده شد. وقتی

حضرت آدم به آنان نظر کرد و دید که صورت ایشان سیاه است گفت: پروردگارا! از این گروه که پسر پیامبر گرامی تو - که بر او بهترین درووها باد - را می کشند انتقام بگیر!

نیز در همان کتاب از سعید بن مسیب نقل می کند که گفت: هنگامی که امام حسین علیه السلام شهید شد و مردم در سال آینده برای اعمال حج رفتند، من به حضور حضرت علی بن الحسین علیهما السلام مشرف شدم و به آن بزرگوار گفتم: ای مولای من! موسم حج نزدیک شده. شما چه دستوری به من می دهی؟ امام سجاد علیه السلام فرمود: برو حج به جای بیاور. من رفتم و مشغول اعمال حج شدم. در آن حینی که مشغول طواف کعبه بودم، ناگاه با مردی مواجه شدم که دست هایش قطع و صورتش نظیر شب تار بود. وی به پرده های کعبه آویزان شده بود و می گفت: ای خدایی که پروردگار کعبه ای مرا بیمارزا! گرچه می دانم مرا نمی آمرزی، ولو این که ساکنین آسمان ها و زمین تو و آنچه را که آفریده ای برای من شفاعت نمایند، زیرا جرم من خیلی بزرگ است!

سعید بن مسیب می گوید: من و عموم مردم دست از طواف برداشتیم و در اطراف آن مرد اجتماع کردیم و به او گفتیم: وای بر تو! اگر تو ابلیس می بودی جا نداشت که از رحمت خدا مأیوس شوی. تو کیستی و گناه تو چیست؟ او گریان شد و گفت: ای گروه! من خود را با این گناه و جنایتی که انجام داده ام بهتر می شناسم. ما گفتیم: گناه خود را برای ما بگو. گفت: در آن موقع که امام حسین علیه السلام از مدینه خارج و متوجه عراق شد، من ساربان آن حضرت بودم. وقتی امام حسین علیه السلام برای وضو گرفتن می رفت، شلوار خود را نزد من می گذاشت. من بند شلوار آن حضرت را دیدم که از بس می درخشید، چشم ها را خیره می کرد. من این تمنا را داشتم که آن بند شلوار از من باشد. تا این که وارد کربلا شدیم و آن حضرت شهید شد و آن بند شلوار با آن بزرگوار بود. من خود را در مکانی پنهان نمودم. وقتی شب فرا رسید و از مخفیگاه خود خارج شدم و در آن صحنه نوری را بدون ظلمت و روزی را بدون شب دیدم و جسد کشتگان روی زمین افتاده بود. من به علت آن شقاوت و خبائتی که داشتم، به یاد آن بند شلوار آمدم و با خویشتم گفتم: به خدا قسم من به دنبال امام حسین علیه السلام می روم، شاید آن بند شلوار در شلوار او باشد و من آن را غارت کنم. من همچنان به صورت کشتگان نگاه می کردم تا این که با جسد حسین علیه السلام مصادف شدم و دیدم از ناحیه صورت به روی زمین افتاده است. ولی جسد مقدسش سر ندارد. نور آن حضرت می درخشید، بدنش غرقه به خون بود و بادها به بدن مبارکش می وزید. با خویشتم گفتم: به خدا قسم این حسین است. وقتی به شلوار آن حضرت نگاه کردم، دیدم همان طور است که دیده بودم. نزدیک آن بزرگوار رفتم و دست بردم تا آن بند شلوار را غارت نمایم. ولی دیدم آن حضرت چندین گره به آن زده است. من همچنان فعالیت می کردم تا یک گره از آنها را باز کردم.

ناگاه دیدم آن بزرگوار دست راست خود را آورد و به نحوی آن بند شلوار را گرفت که من نتوانستم دست مقدسش را رد کنم و بند شلوار را بگیرم و به آن دست یابم. نفس ملعون من مرا وادار نمود تا چیزی به دست آورم و دست های حسین علیه السلام را به وسیله آن قطع نمایم. لذا شمشیر شکسته ای را که به نظرم آمد، برداشتم و دست راست مقدس آن حضرت را به وسیله آن از بند جدا کردم. سپس دست آن مظلوم را از بند شلوار دور نمودم و دست خود را بردم تا گره بند شلوار را باز کنم

ولی دیدم آن حضرت دست چپ خود را دراز کرد و آن را گرفت، چون من نتوانستم آن بند شلوار را غارت کنم، لذا آن شمشیر شکسته را برداشتم و دست مبارک او را بریدم و از آن بند شلوار جدا نمودم. دست خود را دراز کردم که آن را بگیرم. ناگاه دیدم زمین دچار لرزه شد و آسمان به اهتزاز آمد. ناگاه شور و شین و گریه و صدایی به گوشم خورد که می گفت: وا ابناه! وا مقتولاه! وا ذبیحاه! وا حسیناه! وا غریباه! ای پسر! تو را کشتند و شناختند و از نوشیدن آب منع کردند!

من وقتی با این منظره مواجه شدم، بی هوش شدم و خود را در میان کشتگان انداختم. پس از این جریان سه نفر مرد و یک زن را دیدم که خلائق در اطراف آنان ایستاده بودند و زمین از صورت های مردم و بال های ملائکه پر شده بود. ناگاه شنیدم که یکی از ایشان می گفت: ای پسر، ای حسین! جد، پدر، برادر و مادرت به فدای تو باد! ناگاه دیدم امام حسین علیه السلام در حالی که سرش به بدن مبارکش پیوسته بود نشست و فرمود:

لیک ای جد من! یا رسول الله، و ای پدرم یا امیرالمؤمنین، و ای مادرم یا فاطمه الزهراء، و ای برادرم که با سم کشته شدی. بر همه شما از جانب من سلام باد! سپس امام حسین علیه السلام گریان شد و فرمود: یا جدا! به خدا قسم مردان ما را کشتند و به خدا قسم زنان ما را به زور بردند و به خدا قسم که محمل های ما را غارت کردند و به خدا قسم که کودکان ما را سر بریدند! به خدا قسم بر تو ناگوار است که حال ما را به این نحو بنگری و این عملی را که کفار انجام دادند مشاهده نمایی.

ناگاه دیدم آنان در اطراف امام حسین علیه السلام نشسته و برای مصیبت آن حضرت گریه می کردند. حضرت زهرا اطهر می فرمود: یا ابتاه، یا رسول الله! آیا نمی بینی امت تو با فرزندان من چه عملی انجام داده اند؟ آیا به من اجازه می دهی من از خون محاسن حسینم بگیرم و پیشانی خود را به وسیله آن خضاب نمایم و خدا را در حالی ملاقات نمایم که با خون فرزندم خضاب کرده باشم؟ پیغمبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: تو از خون حسین بگیر، ما نیز خواهیم گرفت. من ایشان را دیدم که از خون محاسن امام حسین علیه السلام می گرفتند و حضرت زهرا اطهر آن خون را به پیشانی خود می مالید. پیامبر خدا و حضرت امیر و امام حسن علیهم السلام خون رنگین حسین را به گلو و سینه و دست های خود تا آرنج خود می مالیدند. شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: فدای تو گردم ای حسین! به خدا قسم خیلی برای من ناگوار است که تو را با سر بریده، دو جبین تو غرقه به خون، گلوی تو خون آلود، به قفا افتاده ای، رمل و ریگ بدن تو را پوشانده اند، تو را مقتول و دو کف دست تو را مقطوع بنگرم. ای پسر عزیز! چه کسی دست راست و چپ تو را بریده است؟

امام حسین علیه السلام عرض کرد: یا جدا! یک ساریان از مدینه همراه من بود. وقتی من شلوار خود را برای وضو گرفتن در مکانی می نهادم، او مشاهده می کرد و این تمنا را داشت که بند شلوار من از او باشد. چیزی مانع من نبود که آن بند شلوار را به وی عطا کنم، جز این که می دانستم او این جنایت را خواهد کرد. هنگامی که من شهید شدم، وی خارج شد و مرا در میان کشتگان جستجو نمود. تا این که بدن بی سر مرا یافت. وقتی شلوار مرا مورد بررسی قرار داد، آن بند شلوار را دید. من گره های زیادی به آن زده بودم. وقتی یکی از آن گره ها را با دست خود باز کرد، من دست راست خود را دراز کردم و روی بند شلوار نهادم. وی در میدان جنگ به جستجوی حربه پرداخت، تا این که شمشیر شکسته ای یافت و دست راست مرا قطع نمود. سپس یک گره دیگر را باز کرد و من دست چپ خود را روی آن بند شلوار نهادم که آن را باز نکند و عورت مرا کشف ننماید. او دست چپ مرا برید. موقعی که تصمیم گرفت بند شلوار را باز کند، تو را احساس نمود و خود را در میان کشتگان

هنگامی که پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سخن امام حسین علیه السَّلام را شنید، پس از این که به شدت گریان شد در میان کشتگان به سوی من آمد و نزد من ایستاد. سپس به من فرمود: ای ساربان! مرا با تو چه کار؟! تو آن دو دستی را قطع کردی که جبرئیل و عموم ملائکه مدتی طولانی آنها را می بوسیدند و اهل آسمان ها و زمین ها آنها را باعث خیر و برکت می دانستند. آیا برای تو کافی نبود که این ملعون ها این ذلت و خواری را دچار حسین کردند و زنان پرده نشین وی را خارج نمودند. ای ساربان! خدا روی تو را در دنیا و آخرت سیاه کند! دست و پاهای تو را قطع نماید و تو را در ردیف آن گروهی قرار دهد که خون ما را ریختند و در مقابل خدا جرات پیدا کردند. هنوز نفرین آن حضرت تمام نشده بود که دست های من شل شدند و این طور احساس نمودم که صورت من نظیر شب تاریک سیاه شده است و به این حالت باقی مانده ام. من نزد این کعبه آمده ام که شفیع من شود، در صورتی که می دانم خدا هرگز مرا نخواهد آمرزید!

راوی می گوید: احدی در مکه باقی نبود مگر این که جنایت این مرد را شنید و به وسیله لعنت کردن او، به خدا تقرب جست. هر یک از آن مردم به او می گفتند: ای لعین! همین جنایتی که انجام دادی برای تو کافی خواهد بود. «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ». - شعراء / ۲۲۳ - {و کسانی که ستم کرده اند به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه برخوانند گشت.}

نیز می گوید: از یک مرد آهنگر کوفی حکایت شده که گفت: موقعی که لشکر (ابن زیاد) از کوفه برای جنگ با امام حسین علیه السَّلام خارج شدند، من آن آهن هایی را که داشتم جمع کردم و ابزار کار را برداشتم و با آنان حرکت نمودم. هنگامی که آنان به مقصد رسیدند و طناب خیمه ها را بستند، من نیز برای خود خیمه ای بر سر پا کردم و میخ های آهنی برای نصب خیمه ها و راه و جایگاه برای اسب ها و نوک نیزه ها ساختم. هر گاه نوک نیزه یا شمشیر یا خنجر کج می شد، من آنها را اصلاح می کردم. رزق و روزی من بدین لحاظ فراوان شد و نام من در میان آنان شیوع پیدا کرد، تا این که امام حسین علیه السَّلام با لشکر خود آمد و ما به سوی کربلا حرکت نمودیم و در کنار علقمه خیمه زدیم و قتال در بین آنان شروع شد. آب را به روی حسین بستند و آن حضرت را با یاران و فرزندان شهادت نمودند. مدت توقف و حرکت ما نوزده روز بود. من در حالی که غنی بودم به سوی منزل خود مراجعت کردم و اسیران با ما بودند. وقتی اسیران به این زیاد عرضه شدند، او دستور داد تا آنان را برای یزید به جانب شام بفرستند.

چند صبحی بیش نبود که من در منزل خود بودم. یک شب در میان رختخواب خود خوابیده بودم که ناگاه در عالم خواب دیدم که گویا قیامت بر پا شده و مردم نظیر ملخ هایی که راهنمای خود را از دست داده باشند، روی زمین موج می زدند و زبان عموم آنان از شدت تشنگی روی سینه هاشان قرار گرفته است. من این طور می پنداشتم که تشنگی هیچ کدام از ایشان از من شدیدتر نبود، زیرا گوش و چشم من از شدت تشنگی از کار افتاده بودند. اضافه بر آن تشنگی، مغز من از حرارت آفتاب می جوشید. زمین نظیر قیری می جوشید که آتش زیر آن روشن کرده باشند. من این طور خیال می کردم که مچ پاهایم کنده شده است. به خدای بزرگ قسم اگر من مخیر می شدم بین تشنگی خود و بریدن گوشت خویشتن که خون از آن جاری شود و من آن خون را به جای آب بیاشامم، آشامیدن خون خود را از تشنگی که داشتم بهتر می دانستم.

در آن حینی که من دچار عذاب دردناک و بلا-عمومی بودم، ناگاه مردی را دیدم که نور صورتش صحرای محشر را فرا گرفته بود و عالم وجود برای مسروری او مسرور بود. وی سوار اسبی بود و پیرمردی به نظر می رسید. هزارها پیامبر، وصی، صدیق، شهید و افراد نیکوکار در اطرافش گرد آمده بودند. او نظیر باد یا گردش فلک عبور نمود. ساعتی گذشت که دیدم سواری که بر اسب پیشانی سفیدی سوار بود و صورتی نظیر ماه داشت آمد. هزارها نفر زیر فرمان او بودند که اگر او دستوری می داد آنان اجرا می کردند و اگر نهی می کرد، ایشان می پذیرفتند. بدن ها از التفات او می لرزیدند و گردن ها از خطر او دچار رعشه می شدند. من بر شخص اول تأسف خوردم که چرا راجع به خوف خود از او سؤال نکردم. ناگاه دیدم او بر سر رکاب خود برخاست و به اصحاب خود اشاره کرد و شنیدم که می گفت: وی را بگیرید! یک وقت دیدم یکی از آنان با قهر بازوی مرا با آهنی که از آتش خارج شده بود گرفت و مرا نزد آن بزرگوار برد. من این طور خیال می کردم که شانه راستم کنده شد. من از وی تقاضای تخفیف عذاب نمودم، ولی او مرا عذاب سنگین تری می داد. به وی گفتم: تو را به حق آن کسی که تو را بر من مأمور کرده قسم می دهم، تو کیستی؟ گفتم: من یکی از ملائکه خدای جبار می باشم. گفتم: این شخص کیست؟ گفتم: علی بن ابی طالب می باشد. گفتم: آن شخص که قبل از علی بود کیست؟ گفتم: حضرت محمد صلی الله علیه و آله بود. گفتم: آن افرادی که در اطرافش بودند؟ گفتم: پیامبران، صدیقین، شهیدان، نیکوکاران و مؤمنین. گفتم: من چه عملی انجام داده ام که او تو را بر من مأمور کرده است؟ گفتم: اختیار در دست او می باشد. حال تو نظیر حال این گروه است. وقتی کاملاً نظر کردم، دیدم آن گروه عبارت بودند از: عمر بن سعد که امیر لشکر بود و گروه دیگری که من آنان را نمی شناختم، ناگاه دیدم زنجیر آهین به گردن او بود و آتش از چشم و گوش او خارج می شد، من یقین کردم که هلاک خواهم شد. مابقی آن گروه نیز دچار غل و زنجیر بودند؛ بعضی از ایشان گرفتار قید بودند و بازوی برخی را نظیر من به قهر گرفته بودند.

در آن حینی که ما حرکت می کردیم، دیدم همان حضرت محمدی که آن ملک توصیف می کرد، بر فراز صندلی بلند پایه ای که می درخشید و من گمان می کردم از لؤلؤ بود نشسته بود و دو مرد پیر و آبرومند طرف راست آن حضرت بودند. من از آن ملک جويا شدم که اینان کیانند؟ گفتم: ایشان حضرت نوح و ابراهیم علیهما السلام می باشند. ناگاه شنیدم که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: یا علی! چه کار کردی؟ علی فرمود: احدی از کشندگان حسین را واگذار نمودم، مگر این که او را آورده ام. من حمد خدای را به جای آوردم که از قاتلین امام حسین علیه السلام نبودم و عقلم به سوی من بازگشت نمود. ناگاه شنیدم که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: کشندگان حسین علیه السلام را جلو بیاورید. وقتی آنان را نزد آن حضرت آوردند، پیغمبر خدا از ایشان استنطاق می کرد و گریان می شد. عموم افرادی که در محشر بودند برای گریه آن حضرت گریان می شدند، زیرا حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم به مردی می فرمود: تو در کربلا با فرزندم حسین علیه السلام چه عملی انجام دادی؟ او می گفت: یا رسول الله! من آب را به روی حسین بستم. دیگری می گفت: من حسین را کشتم. شخص ثالثی می گفت: من سینه حسین را با سم اسبم پایمال نمودم. شخص رابعی می گفت: من فرزند بیمار حسین را می زدم. ناگاه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: وا ولداه! و اقله ناصراه! و احسیناه! و اعلیاه! ای اهل بیت من! آیا جا داشت بعد از من با شما این چنین رفتار کنند؟! ای پدرم حضرت آدم و ای برادرم نوح! نگاه کنید بعد از من با ذریه من چگونه رفتار کرده اند! آنان همه به قدری گریه کردند که اهل محشر مضطرب شدند. سپس پیغمبر اعظم اسلام دستور داد تا شعله آتش هر کدام را پس از دیگری ربود.

ناگاه دیدم مردی را آوردند و پیامبر خدا او را نیز استنطاق کرد. وی گفت: من عملی بر علیه حسین انجام نداده ام. رسول اکرم. فرمود: آیا تو نجار نبودی؟! گفت: ای آقای من! راست گفتم، ولی من فقط ستون خیمه حصین بن نمیر را که به وسیله باد شدیدی شکسته بود وصل کردم. پیغمبر اعظم صلی الله علیه و آله پس از این که گریان شد فرمود: تو بر علیه حسین من سیاهی لشکر بودی. او را به دوزخ ببرید. سپس فریاد زدند و گفتند: فرمان فرمایی جز برای خدا و رسول و وصی او نخواهد بود!

آن آهنگر می گوید: من به هلاکت خویش یقین پیدا کردم. پیامبر خدا دستور داد تا مرا به حضور آن حضرت بردند. آن بزرگوار پس از پرسش هایی که کرد و من جواب گفتم. رسول خدا دستور داد تا مرا به دوزخ ببرند. هنوز مرا به سوی جهنم نکشیده بودند که از خواب بیدار شدم و این جریان را برای هر کسی که او را دیدم نقل کردم. زبان آن مرد خشک شده بود و نصف آن مرده بود. هر کسی وی را دوست داشت از او بیزاری جست. او در حال فقر و تنگدستی مرد. خدایش نیامرزد. «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.»

از سدّی حکایت شده که در شبی که دوست داشتم همنشینی داشته باشم، مردی مهمان من شد. من یه او خوشامد گفتم و او را نزدیک خود آوردم و اکرامش کردم و شب نشینی کردیم و سخن می گفتیم و آن مرد مانند سیل جاری به سمت دره سخن می گفت و من می شنیدم. در خلال سخن هایش از کربلا گفت و هنوز خیلی از زمان قتل حسین علیه السلام نگذشته بود! من آهی از درون کشیدم و ناله ای کامل نمودم. او گفت: تو را چه شد؟ گفتم: تو مصائبی را یاد کردی که در برابر آن هر مصیبتی سهل است. پرسید: آیا روز عاشورا کربلا بودی؟ گفتم: نه و خدا را حمد می کنم. گفت: چرا حمد خدا می کنی؟ گفتم: به خاطر عدم دخالت در خون حسین علیه السلام. زیرا جد او صلی الله علیه و آله و سلم فرموده: کسی که روز قیامت از او مطالبه خون فرزندم حسین علیه السلام شود، ترازوی عملش سبک است!

پرسید: جد او چنین فرموده؟ گفتم: بله! و آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرموده: فرزندم حسین علیه السلام از سر ظلم و تجاوز کشته می شود! کسی که او را بکشد، داخل تابوتی از آتش می شود و به عذاب نیمی از اهل جهنم گرفتار می شود و دست و پایش بسته می شود و بویی دارد که اهل آتش از او متأذی می شوند! هم از او و هم از کسی که در قتل او مشایعت و متابعت کرده یا به آن راضی شده! {هر قدر که پوستشان بریان گردد}، پوست های دیگری بر جایش نهیم تا {عذاب را بچشند که ساعتی از آنان رها نمی شود} و از آب جوشان جهنم می چشند. پس وای بر آنان از عذاب جهنم!

گفت: ای برادر! این کلام حضرت را تصدیق می کنی؟ گفتم: چگونه تصدیق نکنم در حالی که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرموده: من دروغ نگفتم و تکذیب هم نشده ام! گفت: شنیده ای که از پیامبر خدا نقل می کنند که فرمود: قاتل پسر حسین عمرش طولانی نمی شود! من قسم به حق تو از سن نود سالگی گذشته ام، با این حال تو مرا نمی شناسی؟ گفتم: نه به خدا قسم! گفت: من اخنس بن زید هستم! گفتم: روز عاشورا چه کردی؟ گفت: من کسی هستم که مأمور شدم اسبانی را که عمر بن سعد مأمور کرده بود، بر جسم حسین علیه السلام با نعل های اسبان بتازانم و پهلوهایش را شکستم و سفره ای را از زیر علی بن الحسین علیهما السلام که بیمار بود کشیدم تا او را به صورت به زمین زدم و دو گوش صفیه بنت الحسین علیه السلام را دریدم تا به دو گوشواره ای که در گوش داشت برسم!

سَدّی می گوید: دلم به ناله افتاد و اشک چشمانم جاری شد و بیرون رفتم تا راهی برای کشتن او پیدا کنم! ناگهان دیدم چراغ کم سو شده! برخاستم تا آن را روشن کنم که گفتم: بنشین! و با غرور از جان به در بردن خود و سلامتی اش تعریف می کرد. دستش را دراز کرد تا آتش را روشن کند که ناگهان دستش آتش گرفت. دستش را به میان خاک مالید، ولی خاموش نشد. پس مرا صدا زد که برادر! مرا دریاب. من آب روی آن ریختم، ولی از این عملم کراهت داشتیم! وقتی آتش بوی آب شنید، شعله اش بالاتر رفت! او مرا صدا زد که این آتش چیست و چه چیزی آن را خاموش می کند؟ گفتم: خود را به میان رودخانه بینداز و او خود را به میان آب انداخت! وقتی جسمش را در آب انداخت، آتش در تمام بدنش مثل چوب تر در گرد و خاک باد شعله کشید و من او را نظاره می کردم. پس قسم به خدایی که معبودی جز او نیست، خاموش نشد تا این که آن مرد سیاه شد و روی آب آمد. {لعنت خدا بر ظالمان و ظالمان می دانند که به چه بازگشت هایی بازگشت داده می شوند.}

مؤلف: ابن عباس می گوید: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: جبرئیل به من فرمود: خدای عزوجل فرمود: من برای خون یحیی بن زکریا تعداد هفتاد هزار نفر از بنی اسرائیل را کشتم، ولی برای تقاص خون پسر دختر تو دو برابر آن تعداد را خواهم کشت. و نیز رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: قاتل حسین علیه السلام در تابوتی از آتش است که نصف عذاب اهل دنیا بر اوست.

**[ترجمه]

«۱۶»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي أَحْمَدُ بْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَفَّانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ نَاصِحِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قُرَيْبَةَ حَارِيَةَ لَهَا قَالَتْ: كَمَا عِنْدَنَا رَجُلٌ خَرَجَ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ جَاءَ بِجَمَلٍ وَ زَعْفَرَانٍ قَالَتْ فَلَمَّا دَقُّوا الزَّعْفَرَانَ صَارَ نَارًا قَالَتْ فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَأْخُذُ مِنْهُ الشَّيْءَ فَتَلْطِخُهُ عَلَى يَدَيْهَا فَيَصِيرُ مِنْهُ بَرَصٌ قَالَتْ وَ نَحَرُوا الْبَعِيرَ فَلَمَّا جَزُوا بِالسُّكَيْنِ صَارَ مَكَانَهَا نَارًا قَالَتْ فَجَعَلُوا يَسِيلُخُونَهُ فَيَصِيرُ مَكَانَهُ نَارًا قَالَتْ فَقَطَعُوهُ فَخَرَجَ مِنْهُ النَّارُ قَالَتْ فَطَبَّخُوهُ فَكَلَّمَا أَوْقَدُوا النَّارَ فَارْتِ الْقَدْرُ نَارًا قَالَتْ فَجَعَلُوهُ فِي الْجَفْنِ فَصَارَ نَارًا قَالَتْ وَ كُنْتُ صَبِيَّةً يَوْمَئِذٍ فَأَخَذْتُ عَظْمًا مِنْهُ فَطَيَّئْتُ عَلَيْهِ فَوَحِدَتْهُ بَعِيدَ زَمَانٍ فَلَمَّا حَزَزْنَاهُ بِالسُّكَيْنِ صَارَ مَكَانَهُ نَارًا فَعَرَفْنَا أَنَّهُ ذَلِكَ الْعَظْمُ فَدَفَّنَاهُ.

**[ترجمه] امالی طوسی: کنیز ناصح می گوید: مردی نزد ما بود که بر حسین علیه السلام خروج کرد و سپس شتر و زعفرانی آورد. کنیز گفتم: وقتی زعفران را ساییدند، آتش شد! کنیز می گفت: زنی اگر چیزی از آن می گرفت و دستش را به آن آغشته می کرد، مبتلا به برص می شد. کنیز می گوید: شتر را نحر کردند. وقتی سرش را با چاقو بریدند، جای شتر آتش شد. وقتی او را پوست کنند، جایش آتش شد. وقتی او را تکه تکه کردند، از آن آتش خارج شد. کنیز می گوید: آن شتر را پختند و هر چقدر آتش افروختند، دیگشان از آتش فوران زد. آن را در خمره انداختند، مبدل به آتش شد. کنیز می گوید: من بچه ای کوچک بودم و استخوانی از آن را گرفتم و بر آن خاک ریختم و بعد از مدتی آن را یافتم. وقتی با چاقو اطراف آن را تخلیه کردیم، جای دفنش پر از آتش شد و ما دانستیم که آن استخوان، استخوان همان شتر است؛ پس ما آن را دفن نمودیم!

ماء، [الأمالى] للشيخ الطوسى بِالإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَطِيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ جَدِّي أَبَا أُمِّى بَرِيْعًا قَالَ:

ص: ٣٢٢

كُنَّا نَمُرُّ وَ نَحْنُ غُلَمَانُ زَمَنَ خَالِدٍ عَلَى رَجُلٍ فِي الطَّرِيقِ جَالِسٍ أَيْضُ الْجَسَدِ أَسْوَدِ الْوَجْهِ وَ كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ خَرَجَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] امالی طوسی: ابن عطیه می گوید: در زمان خالد در بین راه از نزد مردی عبور می کردیم که نشسته و جسدش سفید و صورتش سیاه بود. مردم می گفتند: این شخص بر امام حسین علیه السلام خروج کرده است.

**[ترجمه]

باب ۴۷ أحوال عشائره و أهل زمانه صلوات الله عليه و ما جرى بينهم و بين يزيد من الاحتجاج و قد مضى أكثرها في الأبواب السابقة و سيأتي بعضها

الأخبار

«۱»

رَوِيَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْقَدِيمَةِ (۱)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَاصِمِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَدَعَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَى بَيْعَتِهِ فَامْتَنَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ظَنَّ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمَا اللَّعْنَةُ أَنَّ امْتِنَاعَ ابْنِ عَبَّاسٍ تَمَسُّكًا مِنْهُ بِبَيْعَتِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْمُلْحَدَ ابْنَ الزُّبَيْرِ دَعَاكَ إِلَى بَيْعَتِهِ وَ الدُّخُولِ فِي طَاعَتِهِ لِتَكُونَ لَهُ عَلَى الْبَاطِلِ ظَهِيرًا وَ فِي الْمَأْثَمِ شَرِيكًا وَ أَنْكَ اعْتَصَيْتَ بَيْنَنَا وَفَاءً مِنْكَ لَنَا وَ طَاعَةً لِلَّهِ لِمَا عَرَفَكَ مِنْ حَقِّنَا فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ ذِي رَحِمٍ خَيْرٍ مَا يَجْزِي الْوَاصِلِينَ بِأَرْحَامِهِمُ الْمُؤَفِّينَ

بِعُهُودِهِمْ فَمَا أَنْسَى مِنَ الْأَشْيَاءِ فَلَسْتُ بِنَاسٍ بَرَّكَ وَ تَعَجَّلَ صِلَتَكَ بِالَّذِي أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْقَرَابَةِ مِنَ الرَّسُولِ فَمَا نَظَرُ مَنْ طَلَعَ عَلَيْكَ مِنَ الْأَفَاقِ مِمَّنْ سَحَرَهُمْ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِلِسَانِهِ وَ زُحْرَفَ قَوْلَهُ فَأَعْلَمَهُمْ بِرَأْيِكَ فَإِنَّهُمْ مِنْكَ أَسْمِعُ وَ لَكَ أَطْوَعُ لِلْمُجَلِّ لِلْحَرَمِ الْمَارِقِ.

ص: ۳۲۳

۱ - ۱. قال سبط ابن الجوزي: في التذكرة ص ۱۵۵: ذكر الواقدي و هشام و ابن إسحاق و غيرهم قالوا لما قتل الحسين، و ذكر القصة بغير هذا اللفظ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ حَيَّاهُ كِتَابِيكَ تَذَكُّرُ دُعَاءِ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِيَّايَ إِلَى بَيْعَتِهِ وَالدُّخُولِ فِي طَاعَتِهِ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرْجُو بِهَذَا بَرَكًا وَلَا حَمْدًا وَلَا لَكِنَّ اللَّهَ بِالَّذِي أَنْوَى بِهِ عَلَيَّمْ وَزَعَمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ نَاسٍ بَرٍّ وَتَعْجِيلَ صَلَاتِي فَاحْسِبْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَرَكًا وَتَعْجِيلَ صَلَاتِكَ فَإِنِّي حَابِسٌ عَنْكَ وَدَى فَلَعَمْرِي مَا تُؤْتِينَا مِمَّا لَنَا قَبْلَكَ مِنْ حَقِّنَا إِلَّا الْيَسِيرَ وَ إِنَّكَ لَتَحْسِبُ عَنَّا مِنْهُ الْعَرِيضَ الطَّوِيلَ وَسَيَأْتِيكَ أَنْ أَحْتِ النَّاسَ إِلَيْكَ وَأَنْ أُخَذَ لَهُمْ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَلَا وَلاءَ وَلَا سُرُورًا وَلَا حَبَاءَ إِنَّكَ تَسْأَلُنِي نُصْرَتَكَ وَتَحْتَنِي عَلَى وَدِّكَ وَقَدْ قَتَلْتَ حُسَيْنًا وَفَتِيَانِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَصَابِيحَ الْهُدَى وَنُجُومَ الْأَعْلَامِ غَادَرْتَهُمْ خِيُولُكُمْ بِأَمْرِكَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ مُرْمَلِينَ بِالِدَّمَاءِ مَسْلُوبِينَ بِالْعَرَاءِ - لَا مُكْفِنِينَ وَلَا مُوسِدِينَ تَسْفِي عَلَيْهِمُ الرِّيَّاحُ وَتَتَابُهُمْ عُزْبُ الضِّيَاعِ حَتَّى أَتَاكَ اللَّهُ بِقَوْمٍ لَمْ يَشْرَكُوا فِي دِمَائِهِمْ كَفَنُوهُمْ وَأَجْنُوهُمْ وَجَلَسْتَ مَجْلِسِيكَ الَّذِي جَلَسْتَ فِيهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَلَسْتُ بِنَاسٍ إِطْرَادَكَ حُسَيْنًا مِنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَتَسْيِيرِكَ إِلَيْهِ الرَّحِيَالَ لَتَقْتُلَهُ [فِي] الْحَرَمِ فَمَا زِلْتُ فِي بِهَذَا بَرَكًا وَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَشْخَصْتَهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْعِرَاقِ فَخَرَجَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ * فَزَلْزَلْتُ بِهِ خِيَلَكُمْ عِدَاوَةً مِنْكَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا أَوْلِيَّكَ لَا كَاتِبَاتِكَ الْجِلَافِ الْجَفَاهِ أَكْبَادِ الْإِبِلِ وَ الْحَمِيرِ فَطَلَبَ إِلَيْكُمْ الْمَوَادِعَةَ وَ سَأَلَكُمْ الرَّجْعَةَ فَاغْتَنَّمْتُمْ فَلَهُ أَنْصَارِهِ وَ اسْتِنَصَالَ أَهْلَ بَيْتِهِ تَعَاوَنْتُمْ عَلَيْهِ كَأَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ أَهْلَ بَيْتِ مِنَ التُّرُوكِ فَلَا شَيْءَ أَعْجَبَ عِنْدِي مِنْ طَلَبَتِكَ وَدَى وَقَدْ قَتَلْتَ وَ لِدَ أَبِي وَ سَيْفُكَ يَقَطُرُ مِنْ دَمِي وَ أَنْتَ أَحَدُ تَأْرِي فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ - لَا يَبْطُلُ لَدَيْكَ دَمِي وَ لَا تَسْبِقُنِي بِشَأْرِي وَ إِنْ سَبَقْتَنِي فِي الدُّنْيَا فَقَبِلْ ذَلِكَ مَا قُبِلَ النَّبِيُّونَ وَ آلَ النَّبِيِّينَ فَيَطْلُبُ اللَّهُ بِعِدَائِهِمْ فَكَفَى بِاللَّهِ لِلْمَظْلُومِينَ نَاصِرًا وَ مِنَ الظَّالِمِينَ مُنْتَقِمًا فَلَا يُعْجِبُكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِنَا الْيَوْمَ فَلَنظْفِرَنَّ بِكَ يَوْمًا وَ ذَكَرْتَ وَفَائِي وَ مَا عَرَفْتَنِي مِنْ حَقِّكَ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ وَ اللَّهُ بِابْتِعْتِكَ وَ مَنْ قَبْلَكَ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي وَ وَلَدُ أَبِي أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ وَ لَكِنَّكُمْ مَعَشَرَ

قُرَيْشٌ كَابَرْتُمُونَا حَتَّى دَفَعْتُمُونَا عَنْ حَقِّنَا وَوَلَيْتُمْ الْأَمْرَ دُونَنَا فَبُعِيدًا لِمَنْ تَحَرَّى ظُلْمَنَا وَاسْتَتَعَوَى السُّفَهَاءَ عَلَيْنَا- كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودٌ وَ قَوْمٌ لُوطٍ وَ أَصِيْحَابُ مَدْيَنَ أَلْمَا وَ إِنِّ مِنْ أَعْجَبِ الْأَعْجَابِ وَ مَا عَسَى أَنْ أَعْجَبَ حَمْلُكَ بَنَاتِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ وَ أَطْفَالًا صِهْرًا مِنْ وُلْدِهِ إِلَيْكَ بِالشَّامِ كَالسَّبِيِّ الْمَجْلُوبِينَ تَرَى النَّاسَ أَنْكَ قَهْرَتْنَا وَ أَنْتَ تَمُنُّ عَلَيْنَا وَ بِنَا مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ لَعَمْرُ اللَّهِ فَلَيْنُ كُنْتَ تُصَيِّحُ آمِنًا مِنْ جِرَاحِهِ يَدِي إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُعْظَمَ اللَّهُ جُزُوحَكَ مِنْ لِسَانِي وَ نَقَضِي وَ إِبْرَامِي وَ اللَّهُ مَا أَنَا بِأَيْسٍ مِنْ بَعْدِ قَتْلِكَ وَ لَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَأْخُذَكَ أَخْذًا أَلِيمًا وَ يُخْرِجَكَ مِنَ الدُّنْيَا مِذْمُومًا مِذْحُورًا فَعِشْ لَأَبَا لَكَ مَا اسْتِطَعْتَ فَقَدْ وَ اللَّهُ أَزْدَدَتْ عِنْدَ اللَّهِ أَضْعَافًا وَ اقْتَرَفَتْ مَأْثَمًا- وَ السَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.

ذِكْرُ كِتَابِ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ مَصِيرِهِ إِلَيْهِ وَ أَخْذِ جَائِزَتِهِ: كَتَبَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَ لَكَ عَمَلًا صَالِحًا يَرْضَى بِهِ عَنَّا فَإِنِّي مَا أَعْرِفُ الْيَوْمَ فِي بَنِي هَاشِمٍ رَجُلًا هُوَ أَرْجَحُ

مِنْكَ حِلْمًا وَ عِلْمًا وَ لَمَّا أَحْضَرُ فَهَمًّا وَ حُكْمًا وَ لَا أُبْعِدُ مِنْ كُلِّ سَفَهِهِ وَ دَنْسٍ وَ طَيْشٍ وَ لَيْسَ مَنْ يَتَخَلَّقُ بِالْخَيْرِ تَخَلُّقًا وَ يَتَّجِلُ الْفَضْلَ تَنَحُّلًا كَمَنْ جَبَلَهُ اللَّهُ عَلَى الْخَيْرِ جَبَلًا وَ قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ مِنْكَ قَدِيمًا وَ حَدِيثًا شَاهِدًا وَ غَائِبًا غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ زِيَارَتَكَ وَ الْأَخْذَ بِالْحِظِّ مِنْ رُؤْيَيْتِكَ فَإِذَا نَظَرْتُ فِي كِتَابِي هَذَا فَأَقْبِلُ إِلَيَّ آمِنًا مُطْمَئِنًّا أَرْشَدَكَ اللَّهُ أَمْرَكَ وَ عَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ قَرَأَهُ أَقْبَلَ عَلَى ابْنَيْهِ جَعْفَرَ وَ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي هَاشِمٍ فَاسْتَشَارَهُمَا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ يَا أَبَهُ اتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَ لَا تَصِرْ إِلَيْهِ فَإِنِّي خَائِفٌ أَنْ يُلْحِقَكَ بِأَخِيكَ الْحُسَيْنِ وَ لَا يُبَالِي فَقَالَ مُحَمَّدٌ يَا بَنِيَّ وَ لَكِنِّي لَمَّا أَحَافُ ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ جَعْفَرُ يَا أَبَهُ إِنَّهُ قَدْ أَلْطَفَكَ فِي كِتَابِهِ إِلَيْكَ وَ لَا أَظُنُّهُ يَكْتُبُ إِلَيَّ إِحْدِيدٍ مِنْ قُرَيْشٍ بِأَنْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ أَمْرَكَ وَ عَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ يَكْفَى اللَّهُ شَرَّهُ عَنْكَ قَالَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَا بَنِيَّ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا.

قَالَ ثُمَّ تَجَهَّزَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَسَارَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ أُذِنَ لَهُ وَقَرَّبَهُ وَأَذْنَاهُ وَ
 أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سِرِيرِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ آجِرْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ فِي أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَوَاللَّهِ لَئِنْ
 كَانَتْ نَقْصَكَ فَقَدْ نَقَصْتَنِي وَ لَئِنْ كَانَ أَوْجَعَكَ فَقَدْ أَوْجَعَنِي وَ لَوْ كُنْتُ أَنَا الْمُتَوَلَّى لِحَرْبِهِ لَمَّا قَتَلْتُهُ وَ لَدَفَعْتُ عَنْهُ الْقَتْلَ وَ لَوْ بِحَرْزِ
 أَصَابِعِي وَ ذَهَابِ بَصِيرِي وَ لَفَسَادِئِهِ بِجَمِيعِ مَا مَلَكَتْ يَدِي وَ إِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَنِي وَ قَطَعَ رَحِمِي وَ نَارَعَنِي حَقِّي وَ لَكِنْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
 زِيَادٍ لَمْ يَعْلَمْ رَأْيِي فِي ذَلِكَ فَعَجَّلَ عَلَيْهِ بِالْقَتْلِ فَقَتَلَهُ وَ لَمْ يَسْتَدْرِكْ مَا فَاتَ وَ بَعْدُ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَرْضَى بِالذَّيْتِهِ فِي حَقِّنَا
 وَ لَمْ يَكُنْ يَجِبُ عَلَى أَحْيِكَ أَنْ يِنَازِعِنَا فِي أَمْرِ خَصَّنَا اللَّهُ بِهِ دُونَ غَيْرِنَا وَ عَزِيزٌ عَلَيَّ مَا نَالَهُ وَ السَّلَامُ فَهَاتِ الْآنَ مَا عِنْدَكَ يَا أَبَا
 الْقَاسِمِ قَالَ فَتَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَيْكَ فَوَصَلَ اللَّهُ رَحِمَكَ وَ رَحِمَ حُسَيْنًا وَ
 بَارَكَ لَهُ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ ثَوَابِ رَبِّهِ وَ الْخُلْدِ الدَّائِمِ الطَّوِيلِ فِي جِوَارِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ وَ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مَا نَقَصْنَا فَقَدْ نَقَصَكَ وَ مَا
 عَزَاكَ فَقَدْ عَزَانَا مِنْ فَرْحٍ وَ تَرَحٍّ وَ كَذَا أَظُنُّ أَنْ لَوْ شَهِدْتَ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ - لَأَخْتَرْتَ أَفْضَلَ الرَّأْيِ وَ الْعَمَلَ وَ لَجَانَبْتَ أَسْوَأَ الْفِعْلِ وَ
 الْخَطْلِ وَ الْآنَ فَإِنَّ حَاجَتِي إِلَيْكَ أَنْ لَا تُسْمِعَنِي فِيهِ مَا أَكْرَهُ فَإِنَّهُ أَحْسَى وَ شَقِيقِي وَ ابْنُ أَبِي وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ ظَلَمَكَ وَ كَانَ
 عُيُودًا لَكَ كَمَا تَقُولُ قَالَ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ إِنَّكَ لَنْ تَسْمَعَ مِنِّي إِلَّا خَيْرًا وَ لَكِنْ هَلُمَّ فَبَايِعْنِي وَ اذْكُرْ مَا عَلَيْكَ مِنَ الدَّيْنِ حَتَّى أَقْضِيَهُ
 عَنْكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا الْبَيْعَةُ فَقَدْ بَايَعْتَكَ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الدَّيْنِ فَمَا عَلَيَّ دَيْنٌ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ
 إِنِّي مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كُلِّ نِعْمَةٍ سَابِعِهِ لَا أَقُومُ بِشُكْرِهَا قَالَ فَالْتَفَتَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى ابْنِهِ خَالِدٍ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ
 هَذَا بَعِيدٌ مِنَ الْخَبِّ وَ اللُّؤْمِ وَ الدَّنَسِ وَ الكَذِبِ وَ لَوْ كَانَ غَيْرَهُ كَبَعْضٍ مَنْ عَرَفْتَ لَقَالَ عَلَيٌّ مِنَ الدَّيْنِ كَذَا وَ كَذَا لَيْسَ يَتَغَنَّمُ أَخَذَ
 أَمْوَالَنَا قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَزِيدُ فَقَالَ بَايَعْتَنِي يَا أَبَا الْقَاسِمِ؟

فَقَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَابْعَثْ مَنْ يَقْبِضُهَا فَإِذَا أَرَدْتَ الْإِنصِرَافَ عَنَّا وَصَلْنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ لَا حَاجَةَ لِي فِي هَذَا الْمَالِ وَلَا لَهُ جُنْتُ قَالَ يَزِيدُ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَقْبِضَهُ وَتُفَرِّقَهُ فِيمَنْ أَحَبَبْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ فَإِنِّي قَدْ قَبِلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَأَنْزَلَهُ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهِ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَبَاحًا وَ مَسَاءً قَالَ وَإِذَا وَفَدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَدْ قَدِمُوا عَلَى يَزِيدٍ وَ فِيهِمْ مُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حَفْصِ بْنِ مُعَيْبَةَ الْمَخْزُومِيُّ وَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرِ الْأَنْصَارِيِّ فَأَقَامُوا عِنْدَ يَزِيدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَيَّامًا فَأَجَازَهُمْ يَزِيدُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِخَمْسَةِ بَيْنِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ أَجَازَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا أَرَادُوا الْإِنصِرَافَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ حَتَّى دَخَلَ عَلَى يَزِيدٍ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِنصِرَافِ مَعَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَ وَصَلَهُ بِمِائَتَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ أَعْطَاهُ عُرُوضًا بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الْقَاسِمُ إِنِّي لَا أَعْلَمُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ الْيَوْمَ رَجُلًا هُوَ أَغْلَمُ مِنْكَ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَ قَدْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ لَا تُفَارِقَنِي وَ تَأْمُرَنِي بِمَا فِيهِ حَظِّي وَ رُشْدِي فَوَ اللَّهُ مَا أَحِبُّ أَنْ تَنْصِرَافَ عَنِّي وَ أَنْتَ ذَامٌ لَشَيْءٍ مِنْ أَخْلَاقِي فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَا مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَذَاكَ شَيْءٌ لَا يُسْتَدْرَكُ وَ أَمَا الْآنَ فَإِنِّي مَا رَأَيْتُ مِنْكَ مُذْ قَدِمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا خَيْرًا وَ لَوْ رَأَيْتُ مِنْكَ خِصْلَةً أَكْرَهَهَا لَمَا وَسَعَنِي السُّكُوتُ دُونَ أَنْ أَنْهَاكَ عَنْهَا وَ أُخْبِرَكَ بِمَا يَحِقُّ لِلَّهِ عَلَيْكَ مِنْهَا لِلَّذِي أَخَذَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي عِلْمِهِمْ أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ وَ لَمَا يَكْتُمُوهُ وَ لَسْتُ مُؤَدِّيًّا عَنْكَ إِلَى مَنْ وَرَائِي مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَيْرًا غَيْرَ أَنِّي أَنْهَاكَ عَنْ شُرْبِ هَذَا الْمُسِيكِرِ فَإِنَّهُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَ لَيْسَ مَنْ وُلِّيَ أُمُورَ الْأُمَّةِ وَ دُعِيَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ عَلَى الْمَنَابِرِ كَغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَ تَدَارِكْ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ السَّلَامُ قَالَ فَسِيرَ يَزِيدُ بِمَا سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ سِرُّورًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ فَإِنِّي قَابِلٌ مِنْكَ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ وَ أَنَا أَحِبُّ أَنْ تُكَاتِبَنِي فِي كُلِّ حَاجَةٍ تَعْرِضُ لَكَ مِنْ صِلِهِ أَوْ تَعَاهِدِ

وَلَا تُقْصِرَنَّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَفَعَلَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَا أَكُونُ إِلَّا عِنْدَ مَا تُحِبُّ قَالَ ثُمَّ وَدَّعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَفَرَّقَ ذَلِكَ الْمَالَ كُلَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ سَائِرِ بَنِي هَيْاشِمَ وَ قُرَيْشٍ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ بَنِي هَيْاشِمَ وَ قُرَيْشٍ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الذَّرِّيَّةِ وَ الْمَوَالِي إِلَّا صَارَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ ثُمَّ خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَأَقَامَ بِهَا مُجَاوِرًا لَا يَعْرِفُ شَيْئًا غَيْرَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ رَضِيَ عَنْهُمْ وَ رَزَقْنَا شَفَاعَتَهُمْ بِحَوْلِهِ وَ مِنْهُ وَ فَضْلِهِ وَ كَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَقُولُ قَالَ الْعَلَمَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ رَوَى الْبُلَاذُرِيُّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَ جَلَّتِ الْمُصِيبَةُ وَ حَدَثَ فِي الْإِسْلَامِ حَدَثٌ عَظِيمٌ وَ لَا يَوْمَ كَيَوْمِ الْحُسَيْنِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَزِيدُ أَمَّا بَعْدُ يَا أَحْمَقُ فَإِنَّا جِئْنَا إِلَى بُيُوتٍ مُنْجَدَةٍ وَ فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ وَ وَسَائِدٍ مُنْضَدَةٍ فَقَاتَلْنَا عَنْهَا فَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَنَا فَعَنَّا حَقًّا قَاتَلْنَا وَ إِنْ كَانَ الْحَقُّ لِغَيْرِنَا فَأَبُوكَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ هَذَا وَ ابْتَنَزَ وَ اسْتَأْثَرَ بِالْحَقِّ عَلَى أَهْلِهِ.

أَقُولُ قَدْ سَبَقَ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ خَبِيرٌ طَوِيلٌ أَخْرَجْنَاهُ مِنْ كِتَابِ دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ لَمَّا وَرَدَ نَعْيُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَدِينَةَ وَ قُتِلَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ شِيَعَتِهِ وَ قُتِلَ عَلِيُّ ابْنُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِنُشَابِهِ وَ سَبِيهِ دَرَارِيهِ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى الشَّامِ مُنْكَرًا لِفِعْلِ يَزِيدَ وَ مُسْتَنْفِرًا لِلنَّاسِ عَلَيْهِ حَتَّى أَتَى يَزِيدَ وَ أَغْلَظَ لَهُ الْقَوْلَ فَخَلَا بِهِ يَزِيدُ وَ أَخْرَجَ إِلَيْهِ طَوْمِيَارًا طَوِيلًا كَتَبَهُ عُمَرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ أَظْهَرَ فِيهِ أَنَّهُ عَلَى دِينِ آبَائِهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ سَاحِرًا غَلَبَ عَلَى النَّاسِ بِسِحْرِهِ وَ أَوْصَاهُ بِأَنْ يُكْرِمَ أَهْلَ بَيْتِهِ ظَاهِرًا وَ يَسْتَعِي فِي أَنْ يَجْتَنِّبَهُمْ عَنِ جَدِيدِ الْأَرْضِ وَ لَا يَدْعَ أَحَدًا مِنْهُمْ عَلَيْهَا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ قَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا فَلَمَّا قَرَأَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ بِذَلِكَ وَ رَجَعَ وَ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّهُ مُحِقٌّ فِيَمَا أَتَى بِهِ وَ مَعْدُورٌ فِيَمَا فَعَلَهُ.

وَ لِنَعْمَ مَا قِيلَ مَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ إِلَّا فِي يَوْمِ السَّقِيفَةِ فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ أَسَسَ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَ الْجُورِ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آَلِهِ وَ رَضِيَ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

*[ترجمه] در بعضی از کتب مناقب قدیم از شقیق بن سلمه نقل می کند که گفت: هنگامی که حسین بن علی بن ابی طالب علیهما السلام شهید شد، عبدالله بن زبیر نزد ابن عباس آمد و او را برای بیعت کردن با خود دعوت کرد، ولی ابن عباس این پیشنهاد را نپذیرفت. یزید بن معاویه علیهما اللعنه این طور پنداشت که ابن عباس بدین جهت با ابن زبیر بیعت نکرده که با یزید بیعت نماید. لذا یزید برای ابن عباس نوشت: «اما بعد؛ به من این طور رسیده که ابن زبیر ملحد تو را برای بیعت با خود و دخول در اطاعت خویشتن دعوت نموده است تا تو برای تقویت باطل و شرکت در گناه پشتیبان و شریک وی باشی. در صورتی که تو چنگ به بیعت ما زده ای و خدا را به جهت آن حقی که از ما به تو معرفی کرده است اطاعت نموده ای. خدا بهترین جزایی را به تو عطا کند که از خویشاوندی به خویشاوند دیگری عطا می کند و به عهد خود وفا می نمایند. من این چیزها را فراموش نمی کنم و نیکویی را درباره تو فراموش نخواهم کرد. من راجع به این که تو با پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم اهل بیت و قرابت داری در پرداخت جایزه تو تعجیل می کنم. متوجه باش هر کسی از آفاق نزد تو می آید و ابن زبیر آنان را با زبان و سخنان آراسته خود در حق آنان سحر و جادو کرده، ایشان را از نظریه خود آگاه کن، زیرا آنان سخن تو را بهتر می شنوند و از تو بهتر اطاعت می نمایند تا از ابن زبیر که احترام حرم خدا را از بین می برد و از دین خارج شده است.»

ابن عباس در جواب یزید نوشت: «اما بعد؛ نامه تو به من رسید. در این نامه تذکر داده بودی ابن زبیر مرا برای بیعت با خود و فرمانبرداری خویشتن دعوت کرده است. اگر مطلب از این قرار باشد که تو می گویی، به خدا قسم منظور من از این عمل نیکویی و ثناگویی تو نخواهد بود. ولی خدا از نیت من آگاه است. تو این طور گمان می کنی که نیکویی مرا فراموش نمی کنی و راجع به پرداخت جایزه من تعجیل خواهی کرد! ای انسان مکار! از نیکویی و صله من خودداری کن. زیرا من از دوستی کردن با تو خودداری می نمایم. به جان خودم قسم تو آن حقی که ما به گردن تو داریم نمی پردازیم، مگر اندکی و آن حق کامل ما را نخواهی پرداخت. از من خواسته بودی که مردم را به سوی تو بفرستم و ایشان را از اطراف ابن زبیر پراکنده نمایم. بین من و تو همصحبتی و همشینی و خوشحالی در کار نبوده است که تو از من طلب یاری می کنی و مرا به دوستی خود وادار می نمایی. در صورتی که تو حسین علیه السلام و جوانان بنی هاشم را که چراغ های هدایت و ستارگانی راسخ و ثابت بودند شهید کردی؛ لشکر تو آنان را به دستور تو در یک زمین انداختند؛ بدنشان غرقه به خون، برهنه و عریان، بدون کفن و تکیه گاه ماند؛ بادها بر جسد آنان می وزیدند؛ گله کفتارها پی در پی به زیارت ایشان می رفتند، تا این که خدای توانا گروهی را که در ریختن خون آنان شرکت نکرده بودند، برای کفن کردن و به خاک سپردن اجسادشان فرستاد و تو در همین مجلسی که فعلا نشسته ای، نشسته بودی!

از جمله موضوعاتی که من آن را فراموش نمی کنم، این است که تو امام حسین علیه السلام را از حرم پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم تبعید کردی و مردانی را فرستادی تا آن حضرت را در حرم خدا یعنی مکه معظمه شهید نمایند. تو همچنان این تصمیم را داشتی تا امام حسین علیه السلام را از مکه به سوی عراق فرار دادی و آن حضرت در حالی که خائف بود از مکه خارج گردید. لشکر تو آن حضرت را مضطرب و ناراحت کرد. تو این جنایت را به علت آن دشمنی که با خدا و رسول و اهل بیت آن حضرت که خدا پلیدی را از ایشان دور کرده و آنان را به نحو مخصوصی پاک و پاکیزه نموده است داشتی انجام دادی. ایشان نظیر پدران تو نبودند که جفاکار (و خورنده) جگرهای ستوران و خران بودند. امام حسین علیه السلام پیشنهاد صلح و سازش را به شما داد و از شما خواست که از کربلا مراجعت نمایید، ولی شما از موقعیت قلت انصار و استیصال اهل

بیت آن حضرت استفاده نمودید و بر علیه او قیام کردید و معاون یکدیگر شدید و گویا اهل بیت ترک را به قتل رساندید. هیچ چیزی از این بیشتر مرا دچار تعجب نمی کند که تو از من طلب دوستی می کنی. در صورتی که تو فرزندان پدرم را کشتی و خون من از شمشیر تو می چکد. تو یکی از آن افرادی هستی که من از تو خونخواهی خواهم کرد. ان شاء الله آن خونی که من پیش دارم از بین نخواهد رفت و تو در خونخواهی بر من سبقت نخواهی گرفت. تو در دنیا بر من سبقت گرفته ای، ولی خدا خون پیامبران و آل آنان را که قبل از این کشته شدند مطالبه کرد. خدا کافی است برای این که مظلومین را یاری کند و از ظالمین انتقام بگیرد! خوشحال مباش از این که امروز بر ما مسلط شده ای، زیرا ما هم یک روزی بر تو مسلط خواهیم شد.

اما این که وفاداری مرا و آن حقی را که به گردن من داری تذکر داده بودی؛ اگر این مطلب این طور باشد که تو می گویی، به خدا قسم من با تو و آن افرادی که قبل از تو بودند بیعت کردم. تو می دانی من و فرزندان پدرم از تو به مقام خلافت احق و اولی می باشم. ولی شما گروه قریش با ما مکابره نمودید تا این که ما را از حق خود بر کنار کردید و شما متصدی این امر شدید. نابود شود آن کسی که تصمیم گرفت و در حق ما ظلم کرد و افراد سفیه و گمراه را بر علیه ما وادار نمود، همچنان که ملت نمود و قوم لوط و اصحاب مدین نابود شدند. آگاه باش! از عجیب ترین ستم کیشی تو این است که دختران عبدالمطلب و کودکان صغیر و فرزندان وی را نظیر اسیران به سوی شام جلب نمودی. تو به مردم این طور وانمود می کنی که ما را مورد قهر و غلبه قرار داده ای و بر ما منت می گذاری. در صورتی که خدا به وسیله ما بر تو منت نهاد. به خدا قسم گرچه از ضربه و جراحت دست من در امان ماندی، ولی من امیدوارم خدا تو را دچار بزرگ ترین زخم زبان و شکست دادن نماید. به خدا قسم من مأیوس نیستم از این که خدا تو را بعد از قتل فرزندان پیامبر اعظم اسلام به سخت ترین عقاب مؤاخذه کند و تو را در حالی که مورد مذمت قرار گرفته باشی، از دنیا اخراج نماید و پدر و فریادرسی نباشد تو را. هر چه می خواهی زندگی کن. به خدا قسم عذاب خود را چند برابر نزد خدا زیاد کرده ای و مرتکب گناہانی شده ای! و سلام بر کسی که از هدایت تبعیت کند.»

ذکر نامه یزید لعنه الله به محمد بن حنفیه و رفتن محمد به سمت او و گرفتن جایزه از او:

یزید ملعون برای محمد بن حنفیه که در مدینه بود نوشت: «اما بعد؛ من از خدا خواهانم عمل صالحی را که به وسیله آن از ما راضی باشد، نصیب من و شما نماید. من امروز در میان قبیله بنی هاشم مردی را نمی شناسم که از نظر علم و حلم و فهم و حکم بر تو ترجیح و برتری داشته باشد و از هر سفاهت و آلودگی و کم عقلی بر کنار باشد. کسی که خود را متخلق به خیر و فضیلت را شعار خود قرار داده باشد، نظیر آن شخصی نیست که خدا طینت او را با خیر آفریده باشد. ما این صفت خوب را در زمان قدیم و جدید، شهودا و غیابا در وجود تو یافته ایم. چیزی که هست من دوست دارم تو را زیارت نمایم و از دیدار تو بهره مند گردم. هنگامی که این نامه مرا دیدی، در حالی که سوی من بیا که در امان و مطمئن باشی. خدا تو را به امر خود هدایت کند و تو را بیامرزد. و السلام علیک و رحمه الله و برکاته.»

موقعی که نامه یزید به محمد بن حنفیه رسید و آن را خواند، نزد دو تن از فرزندان خود که جعفر و عبدالله که ابو هاشم بود آمد و با آنان در این باره مشورت کرد. پسرش عبدالله به وی گفت: پدر جان! راجع به جان خود از خدا بترس و نزد یزید

مرو! زیرا من خائفم از این که یزید تو را به برادرت حسین علیه السلام ملحق نماید و هیچ باکی نخواهد داشت. محمد گفت: ای پسر عزیزم! من یک چنین باکی از یزید ندارم. پسرش جعفر به وی گفت: ای پدر! یزید تو را در نامه خود مورد لطف قرار داده است، زیرا من گمان نمی کنم که یزید برای احدی از قریش بنویسد: «خدا تو را به امر خود هدایت نماید و گناه تو را بیامرزد.» من امیدوارم که خدا تو را از شر یزید محفوظ بدارد. محمد بن علی (یعنی محمد بن حنفیه) گفت: ای پسر! من به آن خدایی توکل می کنم که آسمان را از افتادن بر روی زمین نگاه می دارد، مگر با اذن خود. کافی است که خدا وکیل من باشد.

سپس محمد بن علی برای مسافرت آماده و از مدینه خارج شد و رفت تا در شام نزد یزید بن معاویه وارد شد. هنگامی که اجازه ورود خواست، یزید به وی اجازه داد و او را نزد خویشین بر فراز تخت خود جای داد و به وی گفت: ای ابوالقاسم! خدا به ما و تو در عوض شهید شدن ابی عبدالله الحسین بن علی علیهما السلام اجر عطا کند. به خدا قسم اگر مصیبت حسین علیه السلام تو را متأثر کرد، مرا هم ناراحت نمود. اگر این مصیبت تو را داغدار نمود، مرا نیز داغدار کرد. اگر من متصدی جنگ با حسین علیه السلام بودم او را شهید نمی کردم. من وی را از کشته شدن نجات می دادم، ولو این که به قیمت قطع انگشتان و از دست دادن چشم من تمام می شد. گرچه حسین علیه السلام در حق من ظلم و قطع رحم و راجع به حق من با من منازعه نمود، ولی در عین حال من آنچه را که مالک بودم فدای او می کردم. اما چه کنم که ابن زیاد نمی دانست من درباره حسین علیه السلام چه نظری دارم، لذا عجله کرد و حسین علیه السلام را شهید نمود و جبران مافات را نکرد. از طرفی هم بر ما واجب نیست که در حق خود به این دنیای دنی راضی باشیم. و بر برادر تو نیز واجب نبود درباره مقامی که خدا آن را مخصوص ما قرار داده بود، با ما به نزاع پردازد. این مصیبتی که دامنگیر حسین علیه السلام شد برای من ناگوار بود. والسلام. ای ابو القاسم! اکنون تو هر سخنی داری بگو.

محمد بن علی پس از این که حمد و ثنای خدا را به جای آورد فرمود: من سخن تو را شنیدم، خدا خویشاوندی تو را وصل کند و امام حسین علیه السلام را رحمت کند و آن ثواب هایی که از خدا به آن حضرت عطا شده و جاویدی طولانی که در جوار خدای جلیل مرحمت شده مبارک نماید. ما می دانیم آنچه که باعث ناقصی زندگی ما شده، موجب نقص زندگی تو نیز گردیده است و هر خشنودی و اندوهی که بر تو می رود بر ما هم خواهد رفت. و اگر تو در موقع شهادت حسین علیه السلام حضور می داشتی بهترین رأی و عمل را انتخاب می نمودی و از کار بد و عمل شنیع اجتناب می کردی. اکنون من از تو انتظار دارم سخنی را که من درباره امام حسین علیه السلام دوست ندارم برایم نگوئی! زیرا امام حسین علیه السلام برادر و پسر پدر من است. گرچه تو گمان می کنی آن حضرت در حق تو ظلم کرد و دشمن تو بود (در صورتی که این طور نبود).

یزید در جواب محمد بن حنفیه گفت: تو از من چیزی جز خیر نخواهی شنید. ولی بیا با من بیعت کن و آنچه قرض داری بگو تا من ادا نمایم. محمد بن علی فرمود: من با تو بیعت کردم و قرض هم ندارم، الحمد لله. من از طرف خدا دارای نعمت های فراوانی هستم که نمی توانم برای شکر آنها قیام نمایم.

یزید متوجه فرزندش خالد شد و گفت: این پسر عموی تو از مکر و پستی و چرک معصیت و دروغ بر کنار است، زیرا اگر کسی غیر از این محمد بود می گفت: من چنین و چنان قرض دارم تا بدین وسیله اموال ما را به غنیمت بگیرد. سپس یزید

متوجه محمد بن علی شد و گفت: ای ابو القاسم! آیا با من بیعت می کنی؟ محمد گفت: آری. یزید گفت: من دستور داده ام مبلغ سی صد هزار درهم به تو بپردازند. شخصی را بفرست تا آن را دریافت کند و هنگامی که خواستی مراجعت نمایی، ما جایزه ای به تو خواهیم داد. محمد بن علی گفت: من احتیاجی به این مال ندارم و برای آن نیامده ام. یزید گفت: چه مانعی دارد که این پول را بگیری و در میان خویشاوندان خود توزیع نمایی؟ محمد گفت: قبول کردم. یزید دستور داد تا محمد بن علی را در یکی از منزل های خود جای دادند. محمد بن علی هر صبح و عصر نزد یزید می رفت.

پس از این جریان گروهی از اهل مدینه نزد یزید آمدند که منذر بن زبیر و عبدالله بن عمرو بن حفص بن مغیره مخزومی و عبدالله بن حنظله بن ابی عامر انصاری در میان آنان بودند. ایشان چند روزی نزد یزید اقامت کردند. یزید به هر یک از آنان مبلغ پنجاه هزار درهم و به منذر بن زبیر مبلغ صد هزار درهم جایزه داد. هنگامی که آنان تصمیم گرفتند به سوی مدینه مراجعت کنند، محمد بن علی نزد یزید آمد و اجازه خواست که با آن گروه به جانب مدینه باز گردد. یزید اجازه داد و مبلغ دوست هزار درهم و چیزهای دیگری که قیمت آنها صد هزار درهم می شد به وی جایزه داد.

سپس یزید به محمد بن علی گفت: من امروز در میان خویشاوندان تو کسی را نمی بینم که از تو به حلال و حرام عالم تر باشد. من دوست دارم تو از من فاصله نگیری و مرا به آن راهی وادار کنی که بهره مندی و رشد من در آن باشد. به خدا قسم من دوست ندارم تو از من دور شوی و قسمتی از اخلاق مرا مورد مذمت قرار دهی. محمد بن علی فرمود: آن ظلم و جنایتی که تو درباره امام حسین علیه السلام کردی قابل تدارک نخواهد بود، و فعلا از آن موقعی که من نزد تو وارد شده ام، جز خیر چیزی از تو ندیده ام. اگر من یک خصلت ناپسندی از تو دیده بودم نمی توانستم ساکت باشم و تو را از آن بر حذر ندارم و تو را از آن حقی که خدا به گردن تو دارد آگاه ننمایم. زیرا خدا از علماء تعهد گرفته که علم خود را برای مردم شرح دهند و آن را کتمان نکنند. من در غیاب تو جز نیکویی تو را برای مردم نخواهم گفت. فقط تنها چیزی را که من از تو جلوگیری می کنم این میگساری است. زیرا این عملی است پلید و از رفتار شیطان می باشد. کسی که متصدی امور این امت باشد و او را در منابر و محافل و در حضور مردم خلیفه می خوانند، نظیر یک فرد عادی نیست. راجع به نفس خود از خدا بترس! گناهان گذشته خود را جبران کن.

یزید از این راهنمایی محمد بن علی فوق العاده مسرور شد و گفت: من این دستور تو را قبول کردم. من دوست دارم تو درباره هر احتیاجی یا جایزه ای که لازم باشد با من مکاتبه نمایی و در این باره کوتاهی نکنی. محمد فرمود: ان شاء الله من این عمل را انجام می دهم و آن طور خواهم بود که تو دوست داشته باشی.

سپس محمد بن علی با یزید تودیع و به سوی مدینه مراجعت کرد. پس از ورود به مدینه کلیه آن پول ها را در میان اهل بیت خود و سایر بنی هاشم و قریش توزیع نمود. وی به نحوی آن پول ها را تقسیم کرد که احدی از مردان و زنان بنی هاشم و قریش و فرزندان و غلامان آنان نبود، مگر این که از آن پول بهره مند شدند. محمد بن علی پس از این جریان از مدینه خارج شد و متوجه مکه معظمه گردید. وی بعد از این که در مکه مجاور شد، غیر از روزه و نماز کاری نداشت. و درود خدا بر محمد و آل طاهرین او و خدا از آنان راضی باشد و شفاعتشان را روزی ما کند به حول و منت و فضل و کرمش ان شاء الله.

مؤلف: علامه رحمه الله از بلاذری نقل کرده که گفت: وقتی امام حسین علیه السلام شهید شد، عبدالله بن عمر برای یزید بن

معاویه نوشت: «حقاً که مصیبتی بزرگ و حادثه ای عظیم در اسلام رخ داد و روزی مثل روز عاشورای حسین علیه السلام نخواهد بود.» یزید در جواب ابن عمر نوشت: «ای احمق! ما وارد خانه های آراسته و فرش های آماده و بالش های فراوان شده ایم. ما برای این گونه اموال قتال کردیم. اگر این ها حق ما باشند که برای حق خود دفاع کرده ایم و اگر حق دیگران باشند، پس پدیرت عمر اول کسی بود که این عمل را انجام و رواج داد و حق را از صاحب حق غصب کرد.»

مؤلف: در «کتاب فتن» خبر طولانی از سعید بن مسیب نقل کردیم که گفته: وقتی خبر شهادت امام حسین علیه السلام و هجده نفر از اهل بیت و پنجاه و سه نفر از شیعیانش، و خبر کشته شدن طفل شیر خوارش در مقابلش به وسیله تیر و اسیر شدن فرزندانش به مدینه رسید، عبدالله عمر در حالی که جنایت یزید را خیلی ناپسند می دانست، متوجه شام گردید و سخنان خشن و زننده ای به یزید گفت. یزید عبدالله بن عمر را در خلوت خواست و نامه ای طولانی از پدرش عمر که برای معاویه نوشته بود به وی نشان داد. مضمون آن این بود که او بر دین پدران بت پرست خود ثابت مانده است. و محمد صلی الله علیه و آله و سلم یک شخص ساحری بوده که به وسیله سحر بر مردم غلبه یافته است. وی به معاویه توصیه کرده بود که اهل بیت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به حسب ظاهر احترام کند، ولی در واقع ایشان را از روی زمین براندازد و احدی از آنان را واگذار نکند. هنگامی که ابن عمر این نامه را خواند، با رضایت از رفتار پدرش به مدینه مراجعت کرد و به مردم وانمود می کرد که یزید راجع به رفتار خود بر حق است و نسبت به جنایتی که کرده است معذور می باشد!

- و چه خوب گفته شده که حسین کشته نشد مگر در روز سقیفه، پس لعنت بر کسی که اساس ظلم و ستم بر اهل بیت پیامبر - که درود خداوند بر همگی آنان باد - را بنیان نهاد

**[ترجمه]

باب ۴۸ عدد اولاده صلوات الله عليه و جمل احوالهم و احوال أزواجه عليه السلام و قد آوردنا بعض احوالهن فی أبواب تاریخ السجاد عليه السلام.

الأخبار

«۱»

شأ، [الإرشاد]: كَانَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتَّةُ أَوْلَادٍ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرِ كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ أُمُّهُ شَهْرَبَانُ (۱) بِنْتُ كِسْرَى يَزْدَجَرْدَ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرَ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ بِالطَّفِّ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِيمَا سَلَفَ وَ أُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي مُرَّةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ وَ جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ لَا بَقِيَّةَ لَهُ وَ أُمُّهُ قُضَاعِيَّةٌ وَ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي حَيَاةِ الْحُسَيْنِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ صَاحِباً جَاءَهُ سَهْمٌ وَ هُوَ فِي حَجْرِ أَبِيهِ فَذَبَحَهُ وَ سَيَّكِنَهُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَ أُمُّهَا الرَّيَابُ بِنْتُ إِمْرِي الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ كَلْبِيَّةٌ مَعْدِيَّةٌ وَ هِيَ أُمُّ عَدِيٍّ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَ أُمُّهَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ تَيْمِيَّةٌ.

**[ترجمه] [ارشاد]: امام حسین علیه السلام دارای شش فرزند بود بدین شرح: علی بن الحسین که اکبر و کنیه او ابو محمد و مادرش شهربانو دختر کسری یزدجرد بود؛ علی بن الحسین که اصغر بود و در کربلا با پدرش حسین شهید شد و قبل از این

شرح حال وی نگاشته شد و مادر او لیلی دختر ابو مره بن عروه بن مسعود ثقفی بود؛ جعفر بن الحسین که فرزندى به جای نگذاشت و مادر او زنى از قبیله قضاعیه بود که در زمان حیات امام حسین علیه السّلام از دنیا رفت؛ عبدالله بن الحسین که با پدرش در حال کودکی شهید شد، او در کنار پدر بزرگوارش بود که تیری آمد و وی را ذبح کرد؛ سکینه دختر امام حسین علیه السّلام که مادرش رباب، دختر امرء القیس بن عدی کلبی معدی بود و این بانو، مادر عبدالله بن الحسین نیز بود؛ فاطمه دختر امام حسین علیه السّلام که مادرش ام اسحاق دختر طلحه بن عبیدالله تیمی بود. - ارشاد: ۲۳۶ -

***[ترجمه]

«۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب ذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ الْبَدَعِ وَ صَاحِبُ كِتَابِ شَرْحِ الْأَخْبَارِ: أَنَّ عَقَبَ الْحُسَيْنِ مِنْ ابْنِهِ عَلِيِّ الْأَكْبَرِ وَ أَنَّهُ هُوَ الْبَاقِي بَعْدَ أَبِيهِ وَ أَنَّ الْمَقْتُولَ هُوَ الْأَصْغَرُ مِنْهُمَا وَ عَلَيْهِ نُعُولٌ فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ الْبَاقِيَ كَانَ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ مِنْ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ إِنَّ ابْنَهُ مُحَمَّدًا الْبَاقِرَ كَانَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَبْنَاءِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ كَانَ لِعَلِيِّ الْأَصْغَرِ الْمَقْتُولِ نَحْوُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً.

وَ تَقُولُ الرَّيْدِيُّ: إِنَّ الْعَقَبَ مِنَ الْأَصْغَرِ وَ إِنَّهُ كَانَ فِي يَوْمِ كَرْبَلَاءَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَرْبَعِ سِنِينَ وَ عَلِيٌّ هَذَا النَّسَابُونَ.

كِتَابُ النَّسَبِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ: قَالَ يَزِيدُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاعْجَبَا لِأَبِيكَ سَمِيَّ عَلِيًّا وَ عَلِيًّا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبِي أَحَبُّ أَبَائِهِ فَسَمِيَّ بِاسْمِهِ مَرَارًا (۲).

ص: ۳۲۹

۱-۱. فی الإرشاد ص ۲۳۶: شاه زنان.

۲-۲. المناقب ج ۴ ص ۱۷۴ و ۱۷۳.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: نسل امام حسین علیه السلام از پسرش علی اکبر (یعنی امام زین العابدین) که بعد از پدرش زنده بود باقی ماند. و آن علی که در کربلا شهید شد (نسبت به امام زین العابدین) اصغر بود. اعتماد ما بر این قول است، زیرا علی بن الحسین (یعنی امام زین العابدین) که در کربلا باقی ماند سی ساله بود و پسرش امام محمد باقر علیه السلام در آن موقع پانزده ساله بود. و آن علی اصغر که در کربلا شهید شد، دوازده ساله بود.

گروه زیدیه می گویند: نسل امام حسین علیه السلام از علی اصغر بود که در کربلا هشت ساله بود و بعضی گفته اند چهار ساله بود و علمای علم نسبت این قول را پذیرفته اند.

در کتاب نسب از یحیی بن حسن نقل می کند که یزید به حضرت علی بن الحسین (یعنی امام سجاد علیه السلام) گفت: تعجب می کنم از پدرت که این همه (نام فرزندان را) علی می گذارد؟! امام سجاد در جوابش فرمود: چون پدرم، پدر بزرگوارش علی را خیلی دوست می داشت لذا (فرزندان خود را به نام او) نامگذاری می کرد. - مناقب ابن شهر آشوب ۴:

- ۱۷

***[ترجمه]

«۳»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: لَمَّا وَرَدَ بَسْبِي الْفُرْسِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَرَادَ عَمْرٌ أَنْ يَبِيعَ النِّسَاءَ وَ أَنْ يَجْعَلَ الرِّجَالَ عَبِيدَ الْعَرَبِ وَ عَزَمَ عَلَيَّ أَنْ يُحْمَلَ الْعَلِيلُ وَ الضَّعِيفُ وَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ فِي الطَّوَافِ وَ حَوْلَ الْبَيْتِ عَلَيَّ ظُهُورِهِمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَكْرَمُوا كَرِيمَ قَوْمٍ وَ إِنَّ خَمَّ الْفُؤُكُمُ وَ هَوْلَاءِ الْفُرْسِ حُكْمَاءُ كُرْمَاءَ فَقَدْ أَلْقُوا إِلَيْنَا السَّلَامَ وَ رَغَبُوا فِي الْإِسْلَامِ وَ قَدْ أَعْتَقْتُ مِنْهُمْ لَوْجَهُ اللَّهِ حَقِّي وَ حَقَّ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ قَدْ وَهَبْنَا حَقَّنَا لَكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ أَنَّهُمْ قَدْ وَهَبُوا وَ قَبِلْتُ وَ أَعْتَقْتُ فَقَالَ عَمْرٌ سَبَقَ إِلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَقَضَ عَزْمَتِي فِي الْأَعَاجِمِ وَ رَغِبَ جَمَاعَةٌ فِي بَنَاتِ الْمُلُوكِ أَنْ يَشْتَتِكِحُوهُنَّ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَخَيَّرْهُنَّ وَ لَا تُكْرِهِنَّ فَأَسَارَ أَكْبَرُهُمْ إِلَى تَخْيِيرِ شَهْرَبَانُوِيهِ بِنْتِ يَزْدَجَرَدَ فَحَجَبْتُ وَ أَبْتُ فَقِيلَ لَهَا أَيَا كَرِيمَةَ قَوْمِهَا مَنْ تَخْتَارِينَ مِنْ حُطَابِكَ وَ هَلْ أَنْتِ رَاضِيَةٌ بِالْبُعْلِ فَسَبَّحْتُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَضِيَتْ وَ بَقِيَ الْإِخْتِيَارُ بَعِيدٌ سَبَّحْتُهَا إِفْرَارَهَا فَأَعَادُوا الْقَوْلَ فِي التَّخْيِيرِ فَقَالَتْ لَسْتُ مِمَّنْ يَعْدِلُ عَنِ النُّورِ السَّاطِعِ وَ الشُّهَابِ اللَّامِعِ الْحُسَيْنِ إِنْ كُنْتُ مُخَيَّرَةً فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ تَخْتَارِينَ أَنْ يَكُونَ وَلِيِّكَ فَقَالَتْ أَنْتَ فَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ أَنْ يَخْطُبَ فَخَطَبَ وَ زُوِّجَتْ مِنَ الْحُسَيْنِ.

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: وَلَّى عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حُرَيْثَ بْنَ حَبَابٍ الْحَنْفِيَّ جَانِبًا مِنَ الْمَشْرِقِ فَبَعَثَ بِنْتِ يَزْدَجَرَدَ بْنِ شَهْرِيَارِ بْنِ كَسْرَى فَأَعْطَاهَا عَلِيُّ ابْنَهُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَلَدَتْ مِنْهُ عَلِيًّا.

وَ قَالَ غَيْرُهُ: إِنَّ حُرَيْثًا بَعَثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِنْتِي يَزْدَجَرَدَ فَأَعْطَى وَاحِدَةً لِابْنِهِ الْحُسَيْنِ فَأَوْلَدَهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ أَعْطَى الْأُخْرَى مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَأَوْلَدَهَا الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَهُمَا ابْنَا خَالِهِ (۱).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: هنگامی که اسیران فارس در مدینه طیبه وارد شدند، عمر در نظر گرفت زنان اسیر را

بفروشد و مردان اسیر را غلام ملت عرب قرار دهد. نیز عمر تصمیم گرفت مردان اسیر فارس، افراد علیل و ضعیف و پیر عرب را در موقع طواف به دوش بگیرند و طواف دهند. ولی حضرت علی بن ابی طالب علیه السّلام به او فرمود: پیامبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است: افراد شریف هر گروهی را گرامی بدارید، ولو این که با شما مخالفت نمایند. این افراد فارس مردمانی حکیم و گرامی هستند، زیرا به ما سلام کردند و به دین مقدس اسلام رغبت پیدا نمودند. من آن سهمی را که خودم و بنی هاشم از این اسیران داریم، در راه خدا آزاد کردم. مهاجران و انصار گفتند: ای برادر رسول خدا! ما نیز سهم خود را به تو بخشیدیم! حضرت امیر فرمود: پروردگارا! اینان سهم خود را بخشیدند و من هم قبول کردم و اسیران را آزاد نمودم. عمر گفت: علی بن ابی طالب در این عمل سبقت گرفت و تصمیمی را که من درباره مردم عجم داشتم در هم شکست

گروهی از آن مردم راغب شدند که با دختران پادشاهان که اسیر شده بودند ازدواج نمایند. و حضرت امیر علیه السّلام به عمر فرمود: این دختران ملوک را برای ازدواج آزاد بگذار، آنان را مجبور نکن. بزرگ آنان به شهربانو دختر یزدجرد اشاره کرد. ولی او صورت خود را پوشانید و نپذیرفت. به او گفته شد: ای بزرگ قوم خود! تو کدام یک از این خواستگاران خود را انتخاب می کنی؟ آیا راضی هستی شوهر کنی؟ وی سکوت اختیار کرد. حضرت امیر علیه السّلام فرمود: او راضی هست، ولی بعدا شوهر انتخاب خواهد کرد، زیرا سکوت وی موجب رضایت اوست. وقتی برای دومین بار به او گفتند: چه کسی را انتخاب می کنی؟ گفت: اگر من در امر ازدواج آزاد باشم، غیر از حسین علیه السّلام که نوری است ساطع و شهابی است درخشنده کسی را انتخاب نمی کنم. حضرت امیر علیه السّلام به شهربانو فرمود: تو چه کسی را برای سرپرستی خود قبول داری؟ گفت: تو را. امیرالمؤمنین علی علیه السّلام به حذیفه دستور داد تا خطبه را بخواند. او خطبه را خواند و شهربانو با امام حسین علیه السّلام ازدواج کرد.

ابن کلبی می گوید: حضرت امیر علیه السّلام حریث بن جابر حنفی را به سوی مشرق فرستاد. او دختر یزدجرد شهریار بن کسری را به جانب حضرت امیر علیه السّلام فرستاد. حضرت علی علیه السّلام شهربانو را به امام حسین علیه السّلام عطا کرد. شهربانو حضرت امام زین العابدین علیه السّلام را به دنیا آورد.

شخصی دیگر غیر از ابن کلبی گفته: حریث دو دختر از یزدجرد به سوی حضرت امیر علیه السّلام فرستاد. آن بزرگوار یکی از آنان را به امام حسین علیه السّلام عطا فرمود و علی بن الحسین علیهما السّلام متولد شد. دختر دیگر یزدجرد را به محمّد بن ابوبکر عطا کرد و قاسم بن محمّد متولد گردید. پس بنا بر این امام زین العابدین علیه السّلام و قاسم بن محمّد خاله زاده اند. - مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۴۸ -

**[ترجمه]

«۴»

قب: أَبْنَاؤُهُ عَلِيُّ الْمَكْبُرِ الشَّهِيدُ أُمُّهُ بَرَّةُ بِنْتُ عَزْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ وَ عَلِيُّ الْأَمِيَامِ وَ هُوَ عَلِيُّ الْأَوْسَيْطِ وَ عَلِيُّ الْأَضْيَعْرِ وَ هُمَا مِنْ شَهْرَبَانُوَيْهِ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ

الشَّهِيدُ مِنْ أُمَّ الرَّبَابِ بِنْتِ إِمْرِئِ الْقَيْسِ وَ جَعْفَرٌ وَ أُمُّهُ قُضَاعِيَّةٌ وَ بَنَاتُهُ سَيِّكِيْنَةُ أُمُّهَا رَبَابُ بِنْتُ إِمْرِئِ الْقَيْسِ الْكِنْدِيَّةُ وَ فَاطِمَةُ أُمُّهَا
 أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ وَ زَيْنَبُ وَ أَعْقَبَ الْحَسِيْنُ مِنْ ابْنِ وَاحِدٍ وَ هُوَ زَيْنُ الْعَابِدِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنَتَيْنِ وَ بَابُهُ رُشَيْدُ
 الْهَجْرِي (١).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: پسران امام حسين عليه السلام عبارت بودند از علي اكبر شهيد كه مادرش برّه دختر عروه بن مسعود ثقفی بود؛ علي اوسط كه امام بود و علي اصغر كه مادرشان شهربانو بود؛ محمّد و عبد الله كه شهيد شد و مادر آنان رباب دختر امرء القيس بود؛ و جعفر كه مادرش از قبيله قضايی بود. دختران امام حسين عليه السلام عبارت بودند از سكينه كه مادرش رباب دختر امرء القيس كندی بود؛ فاطمه كه مادرش ام اسحاق دختر طلحه بن عبیدالله بود؛ و زينب. حسين عليه السلام از يك پسرش كه زين العابدين عليه السلام بود و از دو دختر نسلش را باقی گذارد و دربان او رشيد هجري بود. - مناقب ابن شهر آشوب ٤ : ٧٧ -

**[ترجمه]

«٥»

كشَف، [كشَف الغم] قَالَ كَمَالُ الدِّينِ بْنِ طَلْحَةَ: كَانَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ ذُكُورٌ وَ إِنَاثٌ عَشْرَةٌ سِتَّةٌ ذُكُورٌ وَ أَرْبَعٌ إِنَاثٌ فَالذَّكْرُ عَلِيُّ
 الْأَكْبَرُ وَ عَلِيُّ الْأَوْسَطُ وَ هُوَ سَيِّدُ الْعَابِدِيْنَ وَ عَلِيُّ الْأَصْغَرُ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ جَعْفَرٌ فَأَمَّا عَلِيُّ الْأَكْبَرُ فَإِنَّهُ قَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ حَتَّى
 قُتِلَ شَهِيداً وَ أَمَّا عَلِيُّ الْأَصْغَرُ فَجَاءَهُ سَهْمٌ وَ هُوَ طِفْلٌ فَقَتَلَهُ وَ قِيلَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَتَلَ أَيْضاً مَعَ أَبِيهِ شَهِيداً وَ أَمَّا الْبَنَاتُ فَزَيْنَبُ وَ سَكِينَةُ
 وَ فَاطِمَةُ هَذَا قَوْلُ مَشْهُورٌ وَ قِيلَ كَانَ لَهُ أَرْبَعٌ بَيْنَ وَ بَيْنَانِ وَ الْأَوَّلُ أَشْهَرُ وَ كَانَ الذَّكْرُ الْمُخَلَّدُ وَ الْبِنَاءُ الْمُنْضَدُ مَخْصُوصاً مِنْ بَيْنِ
 بَيْنِهِ - بَعْلِيُّ الْأَوْسَطِ زَيْنُ الْعَابِدِيْنَ دُونَ بَقِيَّةِ الْأَوْلَادِ آخِرُ كَلَامِهِ قُلْتُ عِدَدَ أَوْلَادِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ بَعْضاً وَ تَرَكَ بَعْضاً قَالَ ابْنُ
 الْخَشَابِ وَ لِدَ لَهُ سِتَّةٌ بَيْنَ وَ ثَلَاثُ بَنَاتٍ - عَلِيُّ الْأَكْبَرُ الشَّهِيدُ مَعَ أَبِيهِ وَ عَلِيُّ الْإِمَامُ سَيِّدُ الْعَابِدِيْنَ وَ عَلِيُّ الْأَصْغَرُ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ
 الشَّهِيدُ مَعَ أَبِيهِ وَ جَعْفَرٌ وَ زَيْنَبُ وَ سَكِينَةُ وَ فَاطِمَةُ.

وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِدِيُّ: وَ لِدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا سِتَّةٌ أَرْبَعَةٌ ذُكُورٌ وَ ابْنَتَانِ
 عَلِيُّ الْأَكْبَرُ وَ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ وَ عَلِيُّ الْأَصْغَرُ وَ جَعْفَرٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ سَكِينَةُ وَ فَاطِمَةُ قَالَ وَ نَسَلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَلِيٍّ الْأَصْغَرِ وَ
 أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ وَ كَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ قَالَ الرَّهْرِيُّ مَا رَأَيْتُ هَاشِمِيًّا أَفْضَلَ مِنْهُ.

قلت قد أخل الحافظ بذكر علي زين العابدين عليه السلام حيث قال علي الأكبر و علي الأصغر و أثبتته حيث قال و نسل الحسين
 من علي الأصغر

ص: ٣٣١

فسقط في هذه الرواية علي الأصغر و الصحيح أن العليين من أولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدين و زين العابدين عليه السلام هو الأوسط و التفاوت بين ما ذكره كمال الدين و الحافظ أربعة(1).

**[ترجمه] كشف الغمّه: ابن طلحه مي گوید: امام حسين عليه السلام دارای ده نفر فرزند ذکور و اناث بود که شش تن از آنان پسر و چهار نفر دختر بودند. پسران آن حضرت عبارت بودند از علي اکبر و علي اوسط که سيد عابدين بود و علي اصغر و محمد و عبدالله و جعفر. علي اکبر در جلوی پدرش قتال کرد تا شهيد شد. علي اصغر آن طفلی بود که تيري آمد و او را شهيد کرد. گفته شده عبدالله نيز با پدرش شهيد شد. دختران آن حضرت عبارت بودند از زينب، سکينه و فاطمه. اين قول مشهوری است. گفته شده که امام حسين عليه السلام دارای چهار پسر و دو دختر بود. ولی قول اول مشهورتر است. ذکر هميشگی و بنا برقرار در میان فرزندان آن حضرت مخصوص به علي اوسط امام زين العابدين عليه السلام بود (يعنی نسل آن حضرت از زين العابدين به يادگار مانده) نه از مابقی فرزندان. (پایان کلام ابن طلحه)

مؤلف: ابن طلحه تعداد فرزندان حضرت عليه السلام را برشمرده و برخی را ذکر و برخی را ترک کرده! ابن خشاب می نویسد: تعداد شش نفر پسر و سه نفر دختر برای امام حسين عليه السلام متولد شد بدین شرح: علي اکبر که با پدرش شهيد شد؛ علي که امام و سيد عابدين بود؛ علي اصغر؛ محمد؛ عبدالله که با پدرش شهيد شد؛ جعفر، زينب، سکينه و فاطمه.

جنابزی می گوید: حسين بن علي بن ابی طالب صلوات الله عليهم شش فرزند داشت، چهار پسر و دو دختر: علي اکبر که با پدرش شهيد شد، علي اصغر، جعفر، عبدالله، سکينه و فاطمه. وی می گوید: نسل امام حسين عليه السلام از علي اصغر بود و مادرش کنیز فرزندآور بود و علي اصغر افضل اهل زمانه خود بود. و زهري می گوید: من هاشمی با فضيلت تر از او ندیدم!

مؤلف: حافظ جنابزی در ذکر نام علي زين العابدين عليه السلام اخلاص کرده که گفته است علي اکبر و علي اصغر و او را اثبات کرده و گفته که نسل حسين عليه السلام از علي اصغر است. پس در اين روايت علي اصغر را انداخته و صحيح آن است که دو علي از اولاد حضرت، سه تا هستند، چنان چه کمال الدين نقل کرده و زين العابدين عليه السلام علي اوسط است و تفاوت بين آنچه کمال الدين و حافظ نقل کرده اند، در چهار تاست. - . كشف الغمه ۲: ۲۱۴ -

**[ترجمه]

باب ۴۹ احوال المختار بن أبي عبيد الثقفي و ما جرى عليه و أيدى أوليائه

الأخبار

«۱»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيدي عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن همام عن الحميري عن داود بن عمرو النهدي عن ابن محبوب عن عبد الله بن يونس عن المنهال بن عمرو قال: دخلت على علي بن الحسين من مكة فقال لي يا منهال ما صنع حزملة بن كاهل الأسدي فقلت تركته حياً بالكوفة قال فرفع يديه جميعاً ثم قال عليه السلام اللهم أدقه حر الحديد اللهم أدقه

حَرَ الْحَدِيدِ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَ النَّارِ قَالَ الْمِنْهَالُ فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ وَ قَدْ ظَهَرَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُيَيْدَةَ الثَّقَفِيُّ وَ كَانَ لِي صَدِيقًا فَكَنْتُ فِي مَنْزِلِي أَيَّامًا حَتَّى انْقَطَعَ النَّاسُ عَنِّي وَ رَكِبْتُ إِلَيْهِ فَلَقِيْتُهُ خَارِجًا مِنْ دَارِهِ فَقَالَ يَا مِنْهَالُ لَمْ تَأْتِنَا فِي وَ لَاتَيْنَا هَيْدَهُ وَ لَمْ تُهَنِّئْنَا بِهَا وَ لَمْ تُشْرِكْنَا فِيهَا فَأَعْلَمْتُهُ أَنِّي كُنْتُ بِمَكَّةَ وَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكَ الْآنَ وَ سَايَرْتُهُ وَ نَحْنُ نَتَحَدَّثُ حَتَّى أَتَى الْكِنَاسَ فَوَقَفَ وَ قُوفًا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ شَيْئًا وَ قَدْ كَانَ أَحْبَبَ بِمَكَانِ حِزْمَلَةَ بْنِ كَاهِلٍ فَوَجَّهَ فِي طَلَبِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَيَّاهُ قَوْمٌ يَرْكُضُونَ وَ قَوْمٌ يَشْتَدُونَ حَتَّى قَالُوا أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْبِشَارَةَ قَدْ أَخَذَ حِزْمَلَةَ بْنُ كَاهِلٍ فَمَا لِبِشْتِنَا أَنْ جِيءَ بِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الْمُخْتَارُ قَالَ لِحِزْمَلَةَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي مَكَّنَنِي مِنْكَ ثُمَّ قَالَ الْجَزَارَ الْجَزَارَ فَآتَيْتِي بِجَزَارٍ فَقَالَ لَهُ اقْطَعْ يَدَيْهِ فَقَطِّعْتَا ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْطَعْ رِجْلَيْهِ فَقَطِّعْتَا ثُمَّ قَالَ النَّارَ النَّارَ فَآتَيْتِي بِنَارٍ وَ قَصَبٍ فَأُلْقِي عَلَيْهِ فَاشْتَعَلَ فِيهِ النَّارُ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ لِي يَا

ص: ٣٣٢

١-١. كشف الغمّه ج ٢ ص ٢١٤.

مِنْهَا لِيَنَّ التَّسْبِيحَ لِحَسَنٍ فَفِيمَ سَبَّحْتَ فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ دَخَلْتُ فِي سَفَرَتِي هَيْدُهُ مُنْصَرَفِي مِنْ مَكَّةَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا مِنْهَا مَا فَعَلَ حَزْمَلَهُ بَنُ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ فَقُلْتُ تَرَكْتُهُ حَيًّا بِالْكُوفَةِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ جَمِيعًا فَقَالَ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ الْحَدِيدِ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ النَّارِ فَقَالَ لِي الْمُخْتَارُ أَسَمِعْتَ عَلِيُّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ هَذَا فَقُلْتُ [وَ] اللَّهُ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ هَذَا قَالَ فَتَزَلَّ عَنْ دَائِبَتِهِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ قَامَ فَزَكَبَ وَقَدِ احْتَرَقَ حَزْمَلَهُ وَرَكِبْتُ مَعَهُ وَسَبَّزْنَا فَحَاذَيْتُ دَارِي فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُشَرِّفَنِي وَتُكْرِمَنِي وَتَنْزِلَ عِنْدِي وَتَحَرَّمَ بَطْعَامِي فَقَالَ يَا مِنْهَا تُعَلِّمَنِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ دَعَا بِأَرْبَعِ دَعَوَاتٍ فَأَجَابَهُ اللَّهُ عَلَى يَدِي ثُمَّ تَأْمُرَنِي أَنْ أَكُلَ هَذَا يَوْمَ صَوْمٍ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا فَعَلْتَهُ بِتَوْفِيقِهِ وَحَزْمَلَهُ هُوَ الَّذِي حَمَلَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

*[ترجمه] امالی طوسی: منهل بن عمرو می گوید: وقتی من از مکه مراجعت نمودم به حضور حضرت امام زین العابدین علیه السلام مشرف شدم، آن بزرگوار به من فرمود: حرمه بن کاهل اسدی در چه حال است؟ گفتم: من او را در کوفه زنده دیدم. حضرت سجاد علیه السلام دست های خود را به جانب آسمان بلند و در حق حرمه نفرین کرد و فرمود: بار خدایا! حرارت آهن را به حرمه بن کاهل بچشان! حرارت آهن را به او بچشان! پروردگارا! حرارت آتش را به حرمه بچشان!

منهل می گوید: وقتی من وارد کوفه شدم، دیدم مختار بن ابو عبید خروج کرده است. مختار با من دوست بود. من در منزل خود بودم تا این که ایاب و ذهاب مردم تمام شد. وقتی من سوار و متوجه مختار شدم، دیدم وی از خانه خود خارج شده است. مختار به من گفت: چرا زیر پرچم فرمان فرمایی ما نیامدی و به ما تهنیت نگفتی و با ما شرکت نکردی؟ من او را آگاه کردم که به مکه رفته بودم و اکنون نزد تو آمده ام. من با مختار حرکت کردم و مشغول گفتگو بودیم تا این که وارد کناسه کوفه شد. او یک نوعی متوقف شد که گویا در انتظار چیزی باشد. مختار از مکان حرمه بن کاهل مستحضر شده بود و مأمورین خود را در طلب وی فرستاده بود. چندان مکشی نکرده بود که گروهی به تعجیل آمدند و گروهی هم به زحمت و سختی آمدند و گفتند: ای امیر، بشارت! زیرا حرمه بن کاهل اسدی دستگیر شد! چندان طولی نکشید که حرمه را آوردند. وقتی چشم مختار به حرمه افتاد گفت: سپاس مخصوص آن خدایی است که مرا بر تو مسلط کرد. سپس گفت: شتر کُش! شتر کُش بیاورید! وقتی شتر کُش را آوردند، مختار به او گفت: دست های حرمه را قطع کن. هنگامی که دو دست او قطع شدند مختار گفت: دو پای او را هم قطع کن. موقعی که دو پای وی قطع گردید مختار فریاد زد: آتش بیاورید، آتش بیاورید! یک مقداری نی و آتش آوردند، حرمه را در میان آنها انداختند و آتش زدند. من گفتم: سبحان الله! مختار به من گفت: سبحان الله گفتن نیکو است. تو برای چه تسبیح گفتی؟ گفتم: ای امیر! من در مراجعت از سفر مکه نزد امام زین العابدین علیه السلام رفتم. آن حضرت به من فرمود: حرمه بن کاهل اسدی در چه حال است؟ گفتم: من او را در کوفه زنده دیدم. آن بزرگوار دست های خود را بلند کرد، در حق حرمه نفرین فرمود و گفت: بار خدایا! حرارت آهن را به حرمه بن کاهل بچشان! حرارت آهن را به او بچشان! پروردگارا! حرارت آتش را به حرمه بچشان!

مختار به من گفت: آیا تو شنیدی که امام زین العابدین علیه السلام این سخن را فرمود؟! گفتم: به خدا قسم که همین طور شنیدم. مختار از مال سواری خود پیاده شد و پس از این که دو رکعت نماز به جای آورد، سجده ای طولانی کرد. سپس برخاست و سوار شد. من نیز با او سوار شدم و حرمه سوخته بود. ما با یکدیگر آمدیم تا بر در خانه من رسیدیم. من گفتم: ایها الامیر! اگر صلاح می دانی پیاده شو و مرا شرف یاب و گرمی بدار و از غذایم بخور! مختار گفت: ای منهل! تو به من می

گویی که امام زین العابدین علیه السلام چهار دعا کرد که خدا آنها را به دست من اجرا کرد. سپس به من می گویی غذا بخورم؟! امروز وقت روزه گرفتن است که من روزه بگیرم و خدا را برای این توفیق سپاسگزار باشم. این حرمه همان کسی بود که سر مبارک امام حسین علیه السلام را آورده بود.

**[ترجمه]

بیان

الحرمة ما لا یحل انتهاکه و منه قولهم تحرم بطعامه و ذلك لأن العرب إذا أكل رجل منهم من طعام غيره حصلت بينهما حرمة و ذمه یكون کل منهما آمنا من أذى صاحبه.

**[ترجمه] «حرمت» آن چیزی را گویند که هتک آن حلال نباشد و عبارت عرب که می گوید: «تحرم بطعامه» از همین باب است و وجه آن این است که عرب وقتی مردی از آنان از طعام دیگری می خورد، بینشان حرمت و ذمه ای حاصل می شود که هر یک از اذیت دوستش ایمنی می یابد .

**[ترجمه]

﴿۲﴾

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی المفسد عن مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْمِدَائِنِيُّ عَنْ رَجُلٍ إِلَيْهِ: أَنَّ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ ظَهَرَ بِالْكَوْفَةِ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ سِنَةٍ سِتٍّ وَ سِتِّينَ فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَ الطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ دِمَائِهِمْ أَهْلِ بَيْتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ الدَّفْعِ عَنِ الضُّعْفَاءِ فَقَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ:

وَ لَمَّا دَعَا الْمُخْتَارُ جِنًّا لِنَصْرِهِ**على الخيل تودي من كميته و أشقرا

دعا يا لثارات الحسين فأقبلت**تُعادي بفرسان الصباح لتتأزرا

وَ نَهَضَ الْمُخْتَارُ إِلَى عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ وَ كَانَ عَلَى الْكَوْفَةِ مِنْ قَبْلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَأَخْرَجَهُ وَ أَصْحَابَهُ مِنْهَا مُنْهَرِمِينَ وَ أَقَامَ بِالْكَوْفَةِ إِلَى الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَ سِتِّينَ ثُمَّ عَمَدَ

عَلَىٰ إِنْفَاذِ الْجُيُوشِ إِلَىٰ ابْنِ زِيَادٍ وَكَانَ بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ فَصَيَّرَ عَلَىٰ شُرَطِهِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَلِيَّ وَ أَبَا عَمَّارَةَ كَيْسَانَ مَوْلَىٰ عَرَبِيَّةٍ -
[عَرَبِيَّةً] وَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَالَتَاهُمَا لِلْمَسِيرِ إِلَىٰ ابْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَمَرَهُ عَلَىٰ الْأَجْنَادِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ يَوْمَ السَّبْتِ
لِيَسْبِعَ خَلُونَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سِتِّينَ سَبْعَ وَ سِتِّينَ فِي الْفَيْنِ مِنْ مَدْحِجٍ وَ أَسِيدٍ وَ الْفَيْنِ مِنْ تَمِيمٍ وَ هَمْدَانَ وَ أَلْفٍ وَ خَمْسَةَ مِائَةٍ مِنْ قَبَائِلِ
الْمَيْدِينَةِ وَ أَلْفٍ وَ خَمْسَةَ مِائَةٍ مِنْ كِنْدَةَ وَ رَبِيعَةَ وَ الْفَيْنِ مِنَ الْحَمْرَاءِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ كَانَ ابْنُ الْأَشْتَرِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنَ الْقَبَائِلِ وَ
ثَمَانِيَةِ آلَافٍ مِنَ الْحَمْرَاءِ (١)

وَ شَبَّحَ الْمُخْتَارُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا شَاءَ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ارْكَبْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ إِنِّي لَأَخْتَسِبُ الْأَجْرَ فِي خُطَايَ مَعَكَ وَ
أَحِبُّ أَنْ تَعْبُرَ قَدَمَايَ فِي نَصِيرِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ وَدَّعَهُ وَ انْصَرَفَ فَسَارَ ابْنُ الْأَشْتَرِ حَتَّىٰ أَتَى الْمَيْدَانَ ثُمَّ سَارَ يُرِيدُ ابْنَ
زِيَادٍ فَشَخَّصَ الْمُخْتَارُ عَنِ الْكُوفَةِ لَمَّا أَتَاهُ أَنَّ ابْنَ الْأَشْتَرِ قَدِ ارْتَحَلَ مِنَ الْمَيْدَانِ وَ أَقْبَلَ حَتَّىٰ نَزَلَ الْمَيْدَانَ فَلَمَّا نَزَلَ ابْنُ الْأَشْتَرِ نَهَرَ
الْخَازِرَ بِالْمَوْصِلِ (٢)

أَقْبَلَ ابْنَ زِيَادٍ فِي الْجُمُوعِ فَنَزَلَ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ عَسِكرِ ابْنِ الْأَشْتَرِ ثُمَّ التَّفَقُّوا فَحَضَّ ابْنُ الْأَشْتَرِ أَصْحَابَهُ وَ قَالَ يَا أَهْلَ الْحَقِّ وَ
أَنْصَارَ الدِّينِ هَذَا ابْنُ زِيَادٍ قَاتِلُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ قَدْ أَتَاكُمْ اللَّهُ بِهِ وَ بِحِزْبِهِ حِزْبُ الشَّيْطَانِ فَقَاتَلُوهُمْ بَيْنَهُ وَ صَبْرٍ لَعَلَّ اللَّهُ
يَقْتُلُهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يَشْفِي صُدُورَكُمْ وَ تَرَاخَفُوا وَ نَادَى أَهْلَ الْعِرَاقِ يَا آلَ تَارَاتِ الْحُسَيْنِ فَجَالَ أَصْحَابُ ابْنِ الْأَشْتَرِ

جَوْلَهُ فَنَادَاهُمْ يَا شُرَطَةَ اللَّهِ الصَّبْرَ الصَّبْرَ فَتَرَاخَفُوا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشَّارِ بْنِ أَبِي عَقِبٍ الدُّؤَلِيُّ حَدَّثَنِي خَلِيلِي: أَنَا نَلَقَى أَهْلَ
الشَّامِ عَلَى نَهْرِ يُقَالُ لَهُ الْخَازِرُ فَيَكْشِفُونَا حَتَّىٰ نَقُولَ هِيَ هِيَ (٣)

ثُمَّ نَكَرُوا عَلَيْهِمْ فَتَقَتُلُوا أَمِيرَهُمْ فَأَبْشَرُوا وَ اصْبَرُوا

ص: ٣٣٤

١- ١. الحمراء: العجم لان الشقره أغلب الالوان عليهم و الأحامره قوم من العجم سكنوا بالكوفه.

٢- ٢. نهر بين الموصل و اربل.

٣- ٣. بالفتح و تشديد الياء مكسوره اسم فعل للامر، بمعنى أسرع فيما أنت فيه.

فَيَأْتِيكُمْ لَهُمْ قَاهِرُونَ - ثُمَّ حَمَلَ ابْنُ الْأَشْثَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَمِينًا فَخَالَطَ الْقَلْبَ وَكَسَى رُحْمَهُمْ أَهْلَ الْعِرَاقِ فَرَكِبُوهُمْ يَقْتُلُونَهُمْ فَانْجَلَتِ الْعُغْمَةُ وَ
قَدْ قُتِلَ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ وَشُرْحَبِيلُ بْنُ ذِي الْكَلْعَاءِ وَابْنُ حَوْشَبٍ وَغَالِبُ الْبَاهِلِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَّاسِ السُّلَمِيِّ وَ
أَبُو الْأَشْرَسِ الَّذِي كَانَ عَلَى خُرَاسَانَ وَأَعْيَانُ أَصْحَابِهِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ ابْنُ الْأَشْثَرِ لِأَصْحَابِهِ إِنِّي رَأَيْتُ بَعْدَ مَا أَنْكَشَفَ النَّاسُ طَائِفَةً
مِنْهُمْ قَدْ صَبَرَتْ تُقَاتِلُ فَأَقْدَمْتُ عَلَيْهِمْ وَأَقْبَلَ رَجُلٌ آخِرُ فِي كِبْكَبِهِ كَأَنَّهُ بَعْلٌ أَقْمَرٌ يُغْرِي النَّاسَ لَا يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا صَارَ رَعَهُ فَدَنَا
مِنِّي فَضَرَبْتُ يَدَهُ فَأَبْتَتَهَا وَسَقَطَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ فَسِرِقَتْ يَدَاهُ وَعَرَبَتْ رِجْلَاهُ فَقَتَلْتُهُ وَوَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الْمَسْكِ وَأُظُنُّهُ ابْنَ زِيَادٍ
فَاطْلُبُوهُ فَجَاءَ رَجُلٌ فَزَرَ حُفَيْهِ وَتَأَمَّلَهُ فَإِذَا هُوَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى وَصْفِ ابْنِ الْأَشْثَرِ فَاجْتَرَّ رَأْسَهُ وَاسْتَيْقَدُوا عَامَهُ اللَّيْلَ بِجَسَدِهِ
فَنَظَرَ إِلَيْهِ مِهْرَانُ مَوْلَى زِيَادٍ وَكَانَ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا فَحَلَفَ أَنْ لَا يَأْكُلَ شَيْئًا أَبَدًا فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَحَوُوا مَا فِي الْعَسْكَرِ وَهَرَبَ غُلَامٌ
لِعُيَيْدِ اللَّهِ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ مَتَى عَهْدُكَ بِابْنِ زِيَادٍ فَقَالَ جَالَ النَّاسُ فَتَقَدَّمَ فَقَاتَلَ وَقَالَ ابْنِي بِجَرِّهِ فِيهَا مَاءٌ
فَأَتَيْتُهُ فَاحْتَمَلَهَا فَشَرِبَ مِنْهَا وَصَبَّ الْمَاءَ بَيْنَ دِرْعِهِ وَجَسَدِهِ وَصَبَّ عَلَى نَاصِيَتِهِ فَرَسَهُ فَصَهَلَ ثُمَّ افْتَحَمَهُ فَهَذَا آخِرُ عَهْدِي بِهِ قَالَ وَ
بَعَثَ ابْنُ الْأَشْثَرِ بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ إِلَى الْمُخْتَارِ وَأَعْيَانِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَصَدِمَ بِالرُّؤُوسِ وَالْمُخْتَارُ يَتَغَدَّى فَأُلْقِيَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَضَعَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ بَيْنَ يَدَيْ ابْنِ زِيَادٍ وَهُوَ يَتَغَدَّى وَأُتِيَتْ بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ وَأَنَا أَتَغَدَّى
قَالَ وَانْسَابَتْ حَيْثُ يَبِضُّاءُ تَخَلَّلَ الرُّؤُوسَ حَتَّى دَخَلَتْ فِي أَنْفِ ابْنِ زِيَادٍ وَخَرَجَتْ مِنْ أُذُنِهِ وَدَخَلَتْ مِنْ أُذُنِهِ وَخَرَجَتْ مِنْ أَنْفِهِ
فَلَمَّا فَرَّغَ الْمُخْتَارُ مِنَ الْعَدَاءِ قَامَ فَوَطِئَ وَجْهَ ابْنِ زِيَادٍ بِنَعْلِهِ ثُمَّ رَمَى بِهَا إِلَى مَوْلَى لَهُ وَقَالَ اغْسِلْهَا فَإِنِّي وَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِ نَجِسٍ
كَافِرٍ وَخَرَجَ الْمُخْتَارُ إِلَى الْكُوفَةِ وَبَعَثَ بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ وَرَأْسِ حُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ

وَرَأْسِ شَرْحِبِيلِ بْنِ ذِي الْكَلْعِ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرِ الثَّقَفِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادِ الْجُدَيْمِيِّ وَالسَّائِبِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ بِمَكَّةَ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمَ مَدِينَةَ بِمَكَّةَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَهُمْ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنِّي بَعَثْتُ أَنْصِيحًا أَرَاكَ وَشِعَتِكَ إِلَى عِدْوِكَ يَطْلُبُونَهُ بِعَدَمِ أَخِيكَ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ فَخَرَجُوا مُحْتَسِبِينَ مُحْنِقِينَ أَسْفِينِ فَلَقَوْهُمْ دُونَ نَصِيحَتِهِمْ فَقَتَلَهُمْ رَبُّ الْعِيَادِ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي طَلَبَ لَكُمْ النَّارَ وَادْرَكَ لَكُمْ رُؤْسَاءَ أَعْيَادِكُمْ فَقَتَلَهُمْ فِي كُلِّ فَجٍّ وَغَرَقَهُمْ فِي كُلِّ بَحْرِ فَشَفَى بِذَلِكَ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَذْهَبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَقَدِمُوا بِالْكِتَابِ وَالرُّءُوسِ إِلَيْهِ فَبَعَثَ بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَعَدَّى فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَدْخَلْتَ عَلِيَّ ابْنَ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَهُوَ يَتَعَدَّى وَرَأْسَ أَبِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ لَا تُمِثْنِي حَتَّى تُرِينِي رَأْسَ ابْنِ زِيَادٍ وَأَنَا أَتَعَدَّى فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي ثُمَّ أَمَرَ فَرَمِي بِهِ فَحَمَلَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فَوَضَعَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى قَصَبٍ بِهِ فَحَرَكَتُهَا الرِّيحُ فَسَقَطَ فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ مِنْ تَحْتِ السَّتَارِ فَأَخَذَتْ بَأَنْفِهِ فَأَعَادُوا الْقَصَبَ بِهِ فَحَرَكَتُهَا الرِّيحُ فَسَقَطَ فَخَرَجَتْ الْحَيَّةُ فَأَزِمَتْ بَأَنْفِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَمَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَأُلْقِيَ فِي بَعْضِ شِعَابِ مَكَّةَ قَالَ وَكَانَ الْمُخْتَارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ سُمِّلَ فِي أَمَانِ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَأَمَنَهُ عَلِيٌّ أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الْكُوفَةِ فَإِنْ خَرَجَ مِنْهَا فَدَمُهُ هَدْرٌ قَالَ فَأَتَى عُمَرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ رَجُلٍ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ الْمُخْتَارَ يَحْلِفُ لِيُقْتَلَنَّ رَجُلًا وَاللَّهِ مَا أَحْسَبُهُ غَيْرَكَ قَالَ فَخَرَجَ عُمَرُ حَتَّى أَتَى الْحَمَامَ

(١)

فَقِيلَ لَهُ أَتَرَى هَذَا يَخْفَى عَلَى الْمُخْتَارِ فَرَجَعَ لَيْلًا فَدَخَلَ دَارَهُ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ غَدَوْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى الْمُخْتَارِ وَجَاءَ الْهُشَيْمُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَعِدَ فَجَاءَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ رَجُلٍ فَقَالَ لِلْمُخْتَارِ يَقُولُ لَكَ أَبُو حَفْصٍ أَيُّنَا لَنَا بِالَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ قَالَ اجْلِسْ فَدَعَا الْمُخْتَارُ أَبَا عُمَرَ فَجَاءَ رَجُلٌ قَصِيرٌ يَتَخَشَّشُ فِي الْحَدِيدِ فَسَارَهُ وَدَعَا بِرَجُلَيْنِ فَقَالَ اذْهَبَا مَعَهُ فَذَهَبَ فَوَاللَّهِ مَا أَحْسَبُهُ بَلَغَ دَارَ

ص: ٣٣٦

١-١. يعني حمام عمر، كما يأتي عن ابن نما في رساله أخذ الثار.

عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ حَتَّى جَاءَ بِرَأْسِهِ فَقَالَ الْمُخْتَارُ لِحَفْصٍ أ تَعْرِفُ هَذَا قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قَالَ يَا أَبَا عَمْرَةَ أَلِحِقَهُ بِهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ الْمُخْتَارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عُمَرُ بِالْحُسَيْنِ وَ حَفْصُ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ لَا سِوَاءَ قَالَ وَ اشْتَدَّ أَمْرُ الْمُخْتَارِ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِ زِيَادٍ وَ أَخَافَ الْوُجُوهَ وَ قَالَ لَا يَسُوعُ لِي طَعَامٌ وَ لَا شَرَابٌ حَتَّى أَقْتَلَ قَتْلَهُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ مَا مِنْ دِينِي أَتْرُكُ أَحَدًا مِنْهُمْ حَيًّا وَ قَالَ أَعْلَمُونِي مَنْ شَرِكَ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَمْ يَكُنْ يَأْتُونَهُ بِرَجُلٍ فَيَقُولُونَ إِنَّ هَذَا مِنْ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ أَوْ مِمَّنْ أَعَانَ عَلَيْهِ إِلَّا قَتَلَهُ وَ بَلَغَهُ أَنَّ شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ أَصَابَ مَعَ الْحُسَيْنِ إِبِلًا فَأَخَذَهَا فَلَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ نَحَرَهَا وَ قَسَمَ لِحَوْمِهَا فَقَالَ الْمُخْتَارُ أَحْضُوا لِي كُلَّ دَارٍ دَخَلَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ اللَّحْمِ فَأَحْضَوْهَا فَأَرْسَلَ إِلَى مَنْ كَانَ أَخَذَ مِنْهَا شَيْئًا فَقَتَلَهُمْ وَ هَدَمَ دُورًا بِالْكُوفَةِ وَ أَتَى الْمُخْتَارُ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ أَسِيدِ الْجُهَيْنِيِّ وَ مَالِكِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْبَدَائِيِّ (١)

مِنْ كِنْدَةَ وَ حَمَلِ بْنِ مَالِكِ الْمُحَارِبِيِّ فَقَالَ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ أَيْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالُوا أَكْرَهْنَا عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ قَالَ أَ فَلَا مَنَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ سَقَيْتُمُوهُ مِنَ الْمَاءِ وَ قَالَ لِلْبَدَائِيِّ أَنْتَ صَاحِبُ بُرْنَيْسِهِ لَعَنَكَ اللَّهُ قَالَ لَا قَالَ بَلَى ثُمَّ قَالَ أَقْطَعُوا يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ دَعُوهُ يَضْطَرِبُ حَتَّى يَمُوتَ فَقَطَّعُوهُ وَ أَمَرَ بِالْآخَرِينَ فَضَرَبَتْ أَعْنَاقُهُمَا وَ أَتَى بِقُرَادِ بْنِ مَالِكٍ وَ عُمَرَ بْنَ خَالِدٍ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْبَجَلِيَّ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسِ الْخَوْلَانِيِّ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَتْلَةَ الصَّالِحِينَ أَلَا تَرَوْنَ اللَّهَ بَرِيًّا مِنْكُمْ لَقَدْ جَاءَكُمْ الْوَرُسُ يَوْمَ نَحَسْنَا فَأَخْرَجْتُمْ إِلَى السُّوقِ فَقَتَلْتُمْ وَ بَعَثَ الْمُخْتَارُ مُعَاذَ بْنَ هَانِيَةَ الْكِنْدِيَّ وَ أَبَا عَمْرَةَ كَيْسَانَ إِلَى دَارِ خَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدِ الْأَصِيبِيِّ وَ هُوَ الَّذِي حَمَلَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَاتُوا دَارَهُ فَاسْتَخْفَى فِي الْمَخْرَجِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَوَجَدُوهُ قَدْ رَكِبَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْصَرَةً فَأَخَذُوهُ وَ خَرَجُوا يُرِيدُونَ الْمُخْتَارَ فَتَلَقَّاهُمْ فِي رَكْبٍ فَرَدُّوهُ إِلَى دَارِهِ وَ قَتَلَهُ عِنْدَهَا وَ أَحْرَقَهُ.

ص: ٣٣٧

١ - ١. نسبه الى بدا- بتشديد الدال- بطن من كنده، من القحطانية و هم بنو بدآ بن الحارث بن معاوية بن كنده كانت منازلهم بحضر موت.

وَ طَلَبَ الْمُخْتَارُ شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ فَهَرَبَ إِلَى الْيَادِيَةِ فَسَعَى بِهِ إِلَى أَبِي عَمْرَةَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا فَأُخِذَتْهُ الْجِرَاحَةُ فَأَخَذَهُ أَبُو عَمْرَةَ أُسِيرًا وَ بَعَثَ بِهِ إِلَى الْمُخْتَارِ فَضَرَبَ (۱)

عُنُقَهُ وَ أَغْلَى لَهُ دُهْنًا فِي قِتْدَرٍ فَقَذَفَهُ فِيهَا فَتَفَسَّخَ وَ وَطِئَ مَوْلَى لِحَالٍ حَارِثَةَ بْنَ مُضَرَّبٍ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ وَ لَمْ يَزَلِ الْمُخْتَارُ يَسْبُحُ قَتْلَهُ الْحُسَيْنِ وَ أَهْلِهِ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا وَ هَرَبَ الْبَاقُونَ فَهَدَمَ دُورَهُمْ وَ قَتَلَتِ الْعَبِيدُ مَوَالِيَهُمُ الَّذِينَ قَاتَلُوا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَتَوْا الْمُخْتَارَ فَأَعْتَقَهُمْ.

**[ترجمه] مالی طوسی: مدائنی می گوید: مختار بن ابو عبيده ثقفی شب چهارشنبه که چهارده شب از ماه ربیع الآخر سال ۶۶ قمری باقی مانده بود در کوفه خروج کرد. مردم طبق دستور قرآن و سنت پیغمبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله سلم و تقاص خون حضرت حسین بن علی و اهل بیت آن حضرت علیهم السّلام و دفاع از ضعفای مختار بیعت کردند. شاعر در این باره گفته:

هنگامی که مختار دعوت کرد، ما برای نصرت او در حالی که بر اسب های راهوار و کمیت و سرخ رنگ سوار شده بودیم، آمدیم

دعوت کرد و گفت: ای خونخواهان حسین! سواران در موقع صبح به سرعت برای خونخواهی امام حسین علیه السلام متوجه وی گردیدند

مختار بر عبدالله بن مطیع که از طرف ابن زبیر فرماندار کوفه بود خروج کرد و او را با یارانش در حالی که شکست خورده بودند، از کوفه اخراج نمود. سپس مختار تا ماه محرم سنه ۶۷ قمری در کوفه اقامت کرد. سپس مختار به تهیه لشکر مبادرت کرد و آن را به سوی ابن زیاد که در ارض جزیره بود فرستاد. مختار، ابو عبدالله جدلی و ابو عماره کیسان را سرپرست یاران خود نمود و ابراهیم بن اشتر را دستور داد تا متوجه ابن زیاد گردد و او را امیر لشکر قرار داد. ابراهیم روز شنبه، هفتم ماه محرم سال ۶۷ قمری با تعداد دو هزار نفر از قبیله مذحج و اسد، تعداد دو هزار نفر از قبیله تمیم و همدان، تعداد هزار و پانصد نفر از قبایل مدینه، تعداد هزار و پانصد نفر از قبیله کنده و ربیع، تعداد دو هزار نفر از حمراء - یعنی مردم عجم که در کوفه بودند - خارج شد. بعضی گفته اند که ابن اشتر با چهار هزار نفر از سایر قبایل و هشت هزار نفر از حمراء حرکت نمود.

مختار با پای پیاده برای مشایعت ابراهیم ابن اشتر خارج شد. ابراهیم به مختار گفت: خدا تو را رحمت کند، سوار شو! مختار گفت: من اجر این راه رفتن خود را با تو از خدا می خواهم. من دوست دارم پاهایم برای یاری کردن آل محمد صلی الله علیه و آله خاک آلود شوند. سپس ابن اشتر را تودیع کرد و بازگشت نمود. ابن اشتر آمد تا وارد مدائن شد.

بعد، از مدائن حرکت کرد و متوجه ابن زیاد شد. هنگامی که خبر حرکت ابن اشتر از مدائن به مختار رسید، مختار از کوفه خارج و در مدائن وارد شد. وقتی که ابن اشتر در موصل نزدیک نهر خازر پیاده شد، ابن زیاد هم با لشکر خود آمد و در چهار فرسخی لشکر ابن اشتر پیاده گردید و با یکدیگر ملاقات نمودند. ابن اشتر یاران خود را برای جنگ تحریک نمود و گفت: ای اهل حق و یاران دین و مذهب! این ابن زیاد است که قاتل امام حسین و اهل بیت آن حضرت علیهم السّلام می باشد. خدا او

را با حزب او که حزب شیطانند نزد شما آورده است. پس با تصمیم و صبر با آنان کارزار نمایید. شاید خدای توانا او را به دست شما بکشد و سینه های شما را از بغض و کینه آنان تسلی دهد! سپس آن دو لشکر به خروش آمدند، اهل عراق فریاد زدند: ای خونخواهان حسین! (قیام کنید) وقتی یاران ابن اشتر جولانی زدند، ابن اشتر ندا کرد: ای سربازان خدا! صبر صبر! لشکر ابن اشتر (که نزدیک بود منهزم شوند) مراجعت نمودند. عبدالله بن بشار بن ابو عقب دلی حدیثی برای آنان گفت که از دوست خود حضرت امیر علیه السلام شنیدم که می فرمود: ما با اهل شام نزدیک نهی که آن را خازر می گویند ملاقات خواهیم کرد و آنان ما را شکست می دهند، تا این که ما می گوئیم: سرعت کن! سرعت کن! سپس بر آنان حمله می کنیم و امیر آنان را می کشیم. پس مژده باد شما را صبر کنید، زیرا شما بر آنان غالب خواهید شد.

سپس ابن اشتر به طرف یمین لشکر ابن زیاد حمله ای کرد و یمین لشکر را با قلب لشکر مخلوط نمود. اهل عراق اهل شام را شکست دادند و بر گردن آنان سوار شدند و ایشان را به قتل رسانیدند. موقعی که گرد و غبار جنگ فرو نشست، دریافتند که ابن زیاد، حصین بن نمیر، شرحبیل بن ذی الکلاع، ابن حوشب، غالب باهلی، عبدالله بن ایاس سلمی، ابو الاشرس که حاکم خراسان بود و بزرگان اصحاب ابن زیاد لعنه الله علیهم عموما به درک اسفل نازل شده اند.

ابن اشتر به یاران خود گفت: من بعد از این که آن مردم شکست خوردند، گروهی را دیدم که استقامت و قتال می کردند. وقتی بر آنان تاختم، مردی جلوی من آمد که جمعیتی همراهش بودند. او بر استر سفیدی سوار بود و مردم را به جنگ سوق می داد. احدی بر او نزدیک نمی شد، مگر این که او را از پای در می آورد.

هنگامی که آن مرد به من نزدیک شد، ضربتی به دست او زدم و آن را جدا نمودم و وی در کنار نهر افتاد. من دست های او را قطع کردم. پاهایش متورم بودند. من او را کشته ام. بوی مشک از او می وزید. من گمان می کنم ابن زیاد باشد، به دنبال او بروید. مردی از یاران ابن اشتر به سوی او شتافت. وقتی کفش های او را در آورد و دقت نمود، دید همان طور که ابن اشتر گفته بود، او ابن زیاد است. آن مرد سر ابن زیاد را جدا کرد. بدن وی را طعمه آتش قرار داد و آن شب را تا به صبح از روشنایی بدن آن ستمکار استفاده کردند. وقتی چشم مهران که غلام ابن زیاد بود و فوق العاده ابن زیاد را دوست می داشت به این منظره افتاد، قسم خورد که ابد چربی نخورد! یاران ابن اشتر پس از این که صبح شد، غنیمت های لشکر دشمن را جمع کردند. یکی از غلامان ابن زیاد به سوی شام فرار کرد. عبدالملک مروان به آن غلام گفت: چند روز است که از ابن زیاد خبری نداری؟ غلام گفت: وقتی مردم جولان کردند، ابن زیاد جلو رفت و مشغول کارزار گردید و به من گفت: یک ظرف آب برایم بیاور. هنگامی که آب برایش بردم، مقداری از آن را آشامیدم و مقداری بین زره و بدن خود پاشیدم و مقداری به پیشانی اسبش ریخت. سپس اسب خود را راند و داخل معرکه کارزار شد. این آخرین دیدار من است با ابن زیاد.

ابراهیم بن اشتر سر نحس ابن زیاد را با سر بزرگانی که همراه او بودند برای مختار فرستاد. آن سرها را موقعی نزد مختار آوردند که او مشغول ناشتایی بود. وقتی آن سرها را نزد او نهادند گفت: الحمد لله رب العالمین! سر مبارک امام حسین علیه السلام را موقعی نزد ابن زیاد نهادند که مشغول ناشتایی بود. سر ابن زیاد را هم موقعی به نزد من آوردند که مشغول ناشتایی هستم! پس از این جریان یک مار سفیدی آمد و در میان آن سرها گردش نمود تا داخل سوراخ بینی ابن زیاد شد و از گوش نحسش خارج گردید. برای دومین بار داخل گوش او شد و از سوراخ بینی وی بیرون آمد. هنگامی که مختار از خوردن

ناشتایی فراغت حاصل کرد، برخاست و صورت ابن زیاد را با نعلین خود پایمال کرد. سپس آن نعلین را نزد یکی از غلامان خود انداخت و گفت: آن را شستشو بده. زیرا من آن را به صورت نجس شخص کافر نهاده ام.

مختار پس از این جریان متوجه کوفه شد و سرهای ابن زیاد، حصین بن نمیر و شرحبیل بن ذی الکلاع را به وسیله عبدالرحمن بن ابی عمیر ثقفی، عبدالله بن شداد جشمی و سائب بن مالک اشعری برای محمد بن حنیفه که در مکه بود فرستاد. حضرت علی بن الحسین علیهما السلام هم در مکه بود. مختار نامه ای به وسیله فرستادگان خود برای محمد بن حنیفه نوشت که مضمون آن این بود:

«من یاران و شیعیان تو را به سوی دشمنانت فرستادم تا خون برادر مظلوم و شهید تو را مطالبه نمایند. آنان در حالی برای کارزار خارج شدند که منظورشان ثواب بود و متأسف بودند. خونخواهان امام حسین علیه السلام نزدیک نصیبین به لشکر ابن زیاد برخوردند و پروردگار آنان را کشت. سپاس مخصوص آن خدایی است که برای شما خونخواهی کرد و رؤسای دشمنان شما را به دام انداخت. آنان را در هر رهگذر که بودند کشت و در هر دریا که بودند غرق کرد. بدین وسیله قلب و سینه گروه مؤمنین خنک شد و شفا یافت و غیظ قلب آنان را بر طرف نمود.»

هنگامی که مأمورین مختار، نامه او را با سر کفار نزد محمد بن حنیفه آوردند، او سر ابن زیاد را نزد حضرت امام زین العابدین علیه السلام فرستاد. سر ابن زیاد هنگامی نزد امام سجاد علیه السلام وارد شد که آن حضرت مشغول ناشتایی بود. حضرت سجاد علیه السلام فرمود: من موقعی نزد ابن زیاد وارد شدم که او ناشتایی می کرد و سر پدر بزرگوارم در مقابل او بود. من در همان وقت دعا کردم و گفتم: پروردگارا! مرا از دنیا مبر تا سر ابن زیاد را در آن موقعی که من ناشتایی می کنم ببینم. سپاس مخصوص آن خدایی است که دعای مرا مستجاب کرد. سپس دستور داد تا آن سر نحس را بیرون بردند.

وقتی آن سر را نزد ابن زبیر بردند او گفت تا آن را بر فراز نی زدند. ناگاه باد شدیدی آمد و آن را به نحوی حرکت داد که سقوط کرد. یک وقت دیدند ماری آمد و بینی ابن زیاد را گزید! آن سر را برای دومین بار بر فراز نی زدند. بار دیگر باد وزید و آن را روی زمین انداخت و همان مار خارج شد و بینی ابن زیاد را گزید. این موضوع تا سه مرتبه عملی شد. ابن زبیر دستور داد تا آن سر نحس را در بعضی از کوه ها و دره های مکه انداختند.

از مختار خواسته بودند که عمر بن سعد ابی وقاص را امان دهد. او این تقاضا را به این شرط پذیرفت که عمر از کوفه خارج نشود و اگر خارج گردد، خونش هدر باشد. شخصی نزد عمر بن سعد آمد و گفت: من شنیدم مختار قسم می خورد که مردی را خواهد کشت. من گمان می کنم که آن مرد تو باشی! عمر بن سعد از کوفه خارج و وارد حمام شد (که موضعی بود خارج از کوفه). به عمر گفته شد: تو گمان می کنی اینجا از نظر مختار مخفی خواهد بود؟ لذا عمر شبانه وارد خانه خود گردید. راوی می گوید: وقتی صبح شد، من نزد مختار رفتم. هشیم بن اسود هم آمد و نشست. بعدا حفص که پسر عمر بن سعد بود آمد و به مختار گفت: پدرم می گوید پس آن عهد و پیمانی که بین من و تو بود چه شد؟ مختار به وی گفت: بنشین! سپس مختار ابو عمره را خواست. ناگاه دیدند مردی کوتاه قامت که غرق سلاح بود آمد. مختار بغل گوش ابو عمره سخنی گفت و دو مرد دیگر را خواست و به آنان گفت: با ابو عمره بروید، و ابو عمره رفت. به خدا قسم من گمان نمی کردم ابو عمره به خانه عمر بن سعد رسیده باشد که ناگاه دیدم وی با سر بریده ابن سعد مراجعت نمود. مختار به حفص که پسر عمر بود گفت:

این سر را می شناسی؟ حفص گفت: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!» مختار به ابو عمره گفت: این حفص را به پدرش ملحق کن! وقتی حفص کشته شد مختار گفت: عمر در عوض امام حسین علیه السلام و حفص در عوض علی بن الحسین علیهما السلام، ولی نه این که خون اینان با خون حسین و علی بن الحسین علیهما السلام برابری کند.

پس از کشته شدن ابن زیاد، کار مختار به قدری بالا گرفت که مردان نامدار را دچار خوف نمود. مختار می گفت: خوراکی و آشامیدنی بر من گوارا نخواهد بود تا این که کشندگان حسین بن علی و قاتلین اهل بیت آن حضرت علیهم السلام را به قتل برسانم. دین به من اجازه نمی دهد که احدی از آنان را زنده بگذارم. مختار می گفت: هر کسی را که در ریختن خون حسین علیه السلام و یارانش شرکت کرده باشد به من معرفی کنید. هر مردی را که نزد مختار می آوردند و می گفتند: این شخص از کشندگان امام حسین علیه السلام است او را به قتل می رسانید. به مختار این طور رسیده بود که شمر بن ذی الجوشن یکی از شتران امام حسین علیه السلام را گرفته و وارد کوفه کرده و پس از این که آن را کشته، گوشت آن را تقسیم نموده بود. مختار دستور داد: هر خانه ای را که از آن گوشت گرفته به من معرفی کنید. وقتی آن خانه ها را معرفی کردند، مختار صاحبان آنها را کشت و آن خانه ها را در کوفه خراب کرد.

هنگامی که عبدالله بن اسید جهنی و مالک بن هیثم بدانی که از قبیله کنده بودند و حمل بن مالک محاربی را نزد مختار آوردند، مختار به ایشان گفت: ای دشمنان خدا! امام حسین علیه السلام چه شد؟ آنان گفتند: ما مجبور شدیم که بر آن حضرت خروج کردیم. مختار گفت: آیا جا نداشت متی بر او بگذارید و سیرابش کنید؟ سپس به بدانی گفت: تو آن کسی هستی که کلاهخود آن حضرت را غارت نمودی؟ خدا تو را لعنت کند! گفت: نه. مختار گفت: چرا. مختار دستور داد تا دست و پاهای او را قطع کردند و او را رها کردند. وی همچنان می غلتید تا به جهنم نازل شد. سپس بدنش را قطعه قطعه کردند. آن گاه مختار دستور داد آن دو نفر دیگر را گردن زدند. هنگامی که مراد بن مالک، عمرو بن خالد، عبدالرحمن بجلی و عبدالله بن قیس خولانی را نزد مختار آوردند، مختار به آنان گفت: ای قاتلین مردان نیکوکار! آیا نمی بینید که خدا از شما بیزار است؟! همان زعفران های یمنی که از خیمه های حسین علیه السلام غارت کردید، شما را دچار یک چنین روزی نموده است. سپس دستور داد تا ایشان را به سوی بازار خارج کردند و به قتل رساندند.

مختار، معاذ بن هانی کندی و ابو عمره کیسان را به طرف خانه خولی بن یزید اصبحی که سر امام حسین علیه السلام را برای ابن زیاد آورده بود، فرستاد. وقتی آنان وارد خانه خولی شدند، خولی در میان مستراح پنهان شد. وقتی مأمورین وارد مستراح شدند، دیدند او زیر سبید مخفی شده است. او را گرفتند و خارج کردند که به سوی مختار ببرند. در بین راه به مختار برخوردند که با گروهی می آمد. خولی را به خانه اش بازگرداندند تا مختار او را در خانه اش کشت و جسدش را سوزانید.

هنگامی که مختار شمر بن ذی الجوشن را تحت تعقیب قرار داد، آن ملعون به جانب بیابان گریخت. ابو عمره با گروهی از یاران خود به دنبال شمر شتافتند. شمر با ایشان جنگ سختی کرد. آخر الامر زخم و جراحات آن لعین را ناتوان کرد، ابو عمره او را اسیر نمود و نزد مختار فرستاد.

مختار پس از این که گردن شمر را زد، دستور داد تا دیگی را پر از روغن کردند و آن را روی آتش نهاده و جوش آوردند و جسد نحس شمر را در میان آن انداختند و بدنش متلاشی گردید. سپس یکی از غلامان حارثه بن مضر ب سر و صورت شمر

را پایمال نمود. مختار همچنان قاتلین امام حسین علیه السلام و قاتل یاران آن حضرت را تعقیب می کرد تا این که خلق کثیری از آنان را کشت. آن گروهی که فرار می کردند، خانه هاشان را خراب می نمود. غلامان زر خرید مولای خود را که با امام حسین علیه السلام قتال کرده بودند می کشتند و نزد مختار می آمدند و مختار آنان را آزاد می کرد.

**[ترجمه]

ایضاح

ردی الفرس بالفتح یردی ردیا إذا رجم الأرض رجما بین العدو و المشی الشدید قوله تعادی من العداوه أو من العدو و الآخر أظهر قوله لتأثر أى لتطلب الثأر بدم الحسین علیه السلام و قال الفیروزآبادی سرقت مفاصله کفرح ضعف و فی بعض النسخ بالشین من الشرق بمعنی الشق أو من قولهم شرق الدم بجسده شرقا إذا ظهر و لم یسل و عرب کفرح ورم و تقیح و فی بعض النسخ بالغین المعجمه من قولهم غرب کفرح أسود و قال الجوهری یقال أزم الرجل بصاحبه إذا لزمه عن أبی زید و أزمه أيضا أى عضه و الحمام اسم موضع خارج الکوفه و قال الجوهری القوصره بالتشدید هذا الذى یکنز فیہ التمر من البوارى.

أقول: قد مضى ذم المختار فى باب مصالحه الحسن علیه السلام (۲).

**[ترجمه] عبارت «ردی الفرس» به فتح راء و «یردی ردیا» یعنی اسب بین دویدن و سریع رفتن پا بر زمین بکوبد، و عبارت «تعادی» از «عداوت» یا از «عدو» است و دومی ظاهرتر است. عبارت «لتأثر» یعنی برای این که خونخواهی از حسین علیه السلام کند و فیروزآبادی می گوید: عبارت «سرقت مفاصله» بر وزن فرح، یعنی مفاصلش سست شد و در برخی نسخ با شین آمده که از «شرق» و به معنای شکافته شدن است یا از عبارت «شرق الدم بجسده شرقا» گرفته شده، یعنی خون از جسدش آشکار شد، ولی جاری نشد. و عبارت «عرب» بر وزن فرح، یعنی تورّم کرد و چرکین شد و در برخی نسخ با غین معجم آمده از عبارت «غرب» بر وزن فرح به معنای سیاه شد گرفته شده است. جوهری می گوید: گفته می شود: «ازم الرجل بصاحبه» یعنی آن مرد با دوستش همراه شد و ابی زید گفته «ازمه» نیز به معنای آن را گزید است و «حمام» اسم موضعی خارج کوفه است و جوهری می گوید: «قوصره» با تشدید، همین بوریایی است که در آن خرما پنهان می شود.

مؤلف: مذمت مختار در «باب مصالحه امام حسن علیه السلام» گذشت.

**[ترجمه]

«۳»

یر، [بصائر الدرجات] أیوبُ بنُ نُوحٍ عَنْ صَیْفُوَانَ بْنِ یَحْیَى عَنْ شُعَیْبٍ قَالَ حَدَّثَ أَبُو جَعْفَرٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ دَرَّاجٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ الْمُخْتَارَ اسْتَعْمَلَهُ عَلِيٌّ بَعْضَ عَمَلِهِ وَ أَنَّ الْمُخْتَارَ أَخَذَهُ فَحَبَسَهُ وَ طَلَبَ مِنْهُ مَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ دَعَاهُ هُوَ وَ بَشَرَ بْنَ غَالِبٍ فَهَدَّاهُمَا بِالْقَتْلِ فَقَالَ لَهُ بَشَرُ بْنُ غَالِبٍ وَ كَانَ رَجُلًا مُتَنَكِّرًا وَ اللَّهُ مَيَّا تَقْدِرُ عَلَيَّ قَتَلْنَا قَالَ لِمَ وَ مِمَّ ذَلِكَ نَكِلْتَكَ أُمَّكَ وَ أَنْتَمَا أَسِيرَانِ فِي يَدِي قَالَ لِأَنَّهُ جَاءَنَا فِي الْحَدِيثِ أَنَّكَ تَقْتُلُنَا حِينَ تَظْهَرُ عَلَيَّ دِمَشْقَ فَتَقْتُلُنَا عَلَيَّ دَرَجَهَا قَالَ لَهُ الْمُخْتَارُ صَدَقْتَ قَدْ جَاءَ

هَذَا قَالَ فَلَمَّا قُتِلَ الْمُخْتَارُ خَرَجَا مِنْ مَحْبِسِهِمَا.

ص: ٣٣٨

١-١. الى المختار فأغلى له خ ل.

٢-٢. راجع ج ٤٤ ص ٢٨.

أقول: تمامه فی معجزات الباقر علیه السلام.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: علی بن دراج می گوید: مختار مرا برای کاری استخدام نمود. یک وقت مختار مرا گرفت و زندانی کرد و مالی را از من مطالبه نمود. در یکی از روزها مرا با بشر بن غالب خواست و ما را تهدید به قتل کرد. بشر بن غالب که قیافه خود را تغییر داده بود به مختار گفت: به خدا قسم تو این قدرت را نداری که ما را بکشی. مختار گفت: مادرت برایت گریان شود! چرا نمی توانم، در صورتی که در دست من اسیر هستید؟ گفت: زیرا در حدیث این طور به ما رسیده تو در موقعی ما را می کشی که بر دمشق غالب شوی. تو ما را در میان دمشق خواهی کشت. مختار گفت: راست گفتم، یک چنین حدیثی وارد شده است. هنگامی که مختار کشته شد، ایشان از زندان خارج شدند.

مؤلف: این خبر به طور کامل در «تاریخ امام باقر علیه السلام» خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۴»

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالسَّنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخِطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِأَوْلِيَائِهِ انْتَصَرَ لَهُمْ بِشَرَارِ خَلْقِهِ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِنَفْسِهِ انْتَصَرَ بِأَوْلِيَائِهِ وَ لَقَدْ انْتَصَرَ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بِبُخْتَنْصَرَ.

**[ترجمه] قصص الأنبياء: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر گاه خدا بخواهد انتقام اولیای خود را بگیرد، این عمل را به وسیله بدترین مردم انجام می دهد. ولی هر وقت بخواهد انتقام خود را بگیرد، آن را به واسطه اولیای خود انجام می دهد، زیرا انتقام یحیی بن زکریا را به وسیله بخت نصر گرفت.

**[ترجمه]

«۵»

سر، [السرائر] أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ بِشَفِيرِ النَّارِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَيَصِيحُ صَائِحٌ مِنَ النَّارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنَيْتَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَلَاثًا قَالَ فَلَا يُجِيبُهُ قَالَ فَيَنَادِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثًا أَغْنَيْتَنِي فَلَا يُجِيبُهُ قَالَ فَيَنَادِي يَا حُسَيْنُ يَا حُسَيْنُ يَا حُسَيْنُ أَغْنَيْتَنِي أَنَا قَاتِلُ أَعْدَائِكَ قَالَ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ اخْتَرَجَ عَلَيْكَ قَالَ فَيَنْقُضُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ عَقَابُ كَاسِرٍ قَالَ فَيَخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ هَذَا جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ الْمُخْتَارُ قُلْتُ لَهُ وَ لِمَ عُذِّبَ بِالنَّارِ وَ قَدْ فَعَلَ مَا فَعَلَ قَالَ إِنَّهُ قَالَ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْهُمَا شَيْءٌ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ فِي قَلْبَيْهِمَا شَيْءٌ لَأَكْبَهُمَا اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمَا.

**[ترجمه] سرائر: سماعه می گوید: از امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: موقعی که روز قیامت فرا می رسد،

پیامبر اسلام و امیرالمؤمنین و حسن و حسین صلی الله علیهم اجمعین از نزدیک جهنم عبور خواهند کرد. شخصی که در جهنم است سه مرتبه فریاد می زند: یا رسول الله به فریادم برس! ولی پیغمبر خدا جوابی به او نخواهد داد. سه مرتبه فریاد می زند: یا امیرالمؤمنین به فریادم برس! آن حضرت هم جوابی به او نخواهد داد. سپس سه مرتبه فریاد می زند: یا حسین به فریادم برس! من قاتل دشمنان تو می باشم. پیامبر خدا به امام حسین علیهما السلام می فرماید: وی بر تو اتمام حجت نمود. امام حسین علیه السلام پس از این جریان نظیر عقاب شکاری به فریادش می رسد و او را از آتش نجات می دهد. راوی می گوید: من به امام صادق علیه السلام گفتم: فدایت شوم! آن شخص که در آتش است کیست؟ فرمود: مختار است. گفتم: برای چه در آتش معدّب خواهد شد، در صورتی که قاتلین امام حسین علیه السلام را کشت؟! فرمود: برای این که اندکی از محبت آن دو نفر را در قلب خود داشت. قسم به حق آن خدایی که حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به حق مبعوث کرد، اگر در قلب جبرئیل و میکائیل هم چیزی از (محبت آنان) باشد، خدا ایشان را از ناحیه صورت داخل آتش جهنم خواهد کرد!

**[ترجمه]

بیان

كأن هذا الخبر وجه جمع بين الأخبار المختلفه الواردة في هذا الباب بأنه و إن لم يكن كاملاً في الإيمان و اليقين و لا مأذونا فيما فعله صريحا من أئمة الدين لكن لما جرى على يديه الخيرات الكثيره و شفى بها صدور قوم مؤمنين كانت عاقبه أمره آتله إلى النجاه فدخل بذلك تحت قوله سبحانه و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم (۱) و أنا في شأنه من المتوقفين و إن كان الأشهر بين أصحابنا أنه من المشكورين.

**[ترجمه] گویا این خبر وجه جمع بین اخبار مختلف وارد شده در این باب است و جمع این است که اگرچه مختار ایمان و یقینش کامل نبود و در قیام خود صریحاً از امامان علیهم السلام اذن نداشت، اما وقتی خیرات زیادی به دست او انجام گرفت و با کارهای او سینه های مؤمنان تشفی پیدا کرد، عاقبت به خیر شد و نجات یافت و با این پایان، داخل فرموده خدای سبحان شد که فرمود: «وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ (۱)» - توبه / ۱۰۲ - (و دیگرانی هستند که به گناهان خود اعتراف کرده و کار شایسته را با [کاری] دیگر که بد است در آمیخته اند. امید است خدا توبه آنان را بپذیرد.) و من در خصوص او متوقف هستم، گرچه مشهورتر بین اصحاب ما این است که او از مشکورین خواهد بود.

**[ترجمه]

«۶»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: كَمَا أَنَّ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَطَاعُوا فَأُكْرِمُوا وَ بَعْضَهُمْ عَصَوْا فَعُذِّبُوا فَكَذَلِكَ تَكُونُونَ أَنْتُمْ فَقَالُوا فَمَنْ الْعَصَاءُ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الَّذِينَ آمَرُوا بِتَعْظِيمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَتَعْظِيمِ حُقُوقِنَا فَخَانُوا وَخَالَفُوا ذَلِكَ وَجَحَدُوا حُقُوقَنَا وَاسْتَخَفُّوا بِهَا وَ قَتَلُوا أَوْلَادَنَا أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ آمَرُوا بِإِكْرَامِهِمْ وَ مَحَبَّتِهِمْ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَايِنُ قَالَ بَلَى خَبْرًا حَقًّا وَ أَمْرًا كَايِنًا سَيَقْتُلُونَ وَلَدَيَّ هَذَيْنِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَيَصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا فِي الدُّنْيَا بِسُيُوفِ بَعْضِ مَنْ يُسَلِّطُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ لِلْإِنْتِقَامِ - بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ كَمَا أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الرَّجْزُ قِيلَ وَ مَنْ هُوَ قَالَ غُلَامٌ مِنْ ثَقِيفٍ يُقَالُ لَهُ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ قَوْلِهِ هَذَا بِزَمَانٍ وَ إِنَّ هَذَا الْخَبْرَ اتَّصَلَ بِالْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ لَعَنَهُ اللَّهُ مِنْ قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ مَا قَالَ هَذَا وَ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَنَا أَشْكُ هَلْ حَكَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَصَبِيٌّ مَغْرُورٌ يَقُولُ الْأَبَاطِيلَ وَ يُعَرِّ بِهَا مُتَّبِعُوهُ اطْلُبُوا لِي الْمُخْتَارَ فَطَلَبَ فَأَخَذَ فَقَالَ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ النَّطْعُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ فَأَتَى بِالنَّطْعِ فَبَسَطَ وَ أُبْرِكَ عَلَيْهِ الْمُخْتَارُ ثُمَّ جَعَلَ الْغُلَمَانُ يَجِيئُونَ وَ يَذْهَبُونَ لَا يَأْتُونَ بِالسَّيْفِ قَالَ الْحَجَّاجُ مَا لَكُمْ قَالُوا لَسْنَا نَجِدُ مِفْتَاحَ الْخِرَانَةِ وَ قَدْ ضَاعَ مِنَّا وَ السَّيْفُ فِي الْخِرَانَةِ فَقَالَ الْمُخْتَارُ لَنْ تَقْتُلَنِي وَ لَنْ يَكْذِبَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَنْ قَتَلْتَنِي لِئَحْيِيَنِي اللَّهُ حَتَّى أَقْتَلَ مِنْكُمْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ وَ ثَمَانِينَ أَلْفًا فَقَالَ الْحَجَّاجُ لِبَعْضِ حُجَّابِهِ أَعْطِ السَّيْفَ بِيَدِهِ فَأَصَابَ السَّيْفُ بَطْنَهُ فَشَقَّهْ فَمَاتَ فَجَاءَ بِسَيْفٍ آخَرَ وَ أَعْطَاهُ الْحَجَّاجُ يَحْتَهُ وَ يَسْتَعِجِلُهُ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي تَدْبِيرِهِ إِذْ عَثَرَ وَ السَّيْفُ بِيَدِهِ فَأَصَابَ السَّيْفُ بَطْنَهُ فَشَقَّهْ فَمَاتَ فَجَاءَ بِسَيْفٍ آخَرَ وَ أَعْطَاهُ السَّيْفَ فَلَمَّا رَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ لَمَدَعْتَهُ عَقْرَبٌ فَسَقَطَ فَمَاتَ فَنَظَرُوا وَ إِذَا الْعَقْرَبُ فَقَتَلُوهُ فَقَالَ الْمُخْتَارُ يَا حَجَّاجُ إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِي وَ يَحْكُ يَا حَجَّاجُ أَمَا تَذَكَّرُ مَا قَالَ نِزَارُ بْنُ مَعِيْدٍ بْنُ عَيْدِنَانَ - لِلْسَّابُورِ ذِي الْأَكْتَفِ حِينَ كَانَ يَقْتُلُ الْعَرَبَ وَ يَصِيْطُ لَهُمُ فَأَمَرَ نِزَارٌ وَ لُجْدَهُ فَوَضَعَ فِي زَبِيلٍ فِي طَرِيقِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ لِمَ تَقْتُلُ هَؤُلَاءِ الْعَرَبَ وَ لَا ذُنُوبَ لَهُمْ إِلَيْكَ وَ قَدْ قَتَلْتَ الَّذِينَ كَانُوا مُدْنِبِينَ فِي عَمَلِكَ وَ الْمُفْسِدِينَ قَالَ لِأَنِّي وَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ

أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَدْعَى الثُّبُوَّةَ فَيُزِيلُ دَوْلَهُ مُلُوكِ الْأَعْيَاجِمِ وَيُفْنِيهَا فَأَقْتُلُهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ مِنْهُمْ ذَلِكَ الرَّجُلُ
 فَقَالَ نِزَارٌ لَيْسَ كَانَ مَا وَحَدَّثْتَهُ فِي كُتُبِ الْكَذَّابِينَ فَمَا أَوْلَاكَ أَنْ تَقْتُلَ الْبِرَاءَ غَيْرَ الْمَذْنِبِينَ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الصَّادِقِينَ فَإِنَّ
 اللَّهَ سَيَحْفَظُ ذَلِكَ الْأَصْلَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ هَذَا الرَّجُلُ وَلَنْ تَقْدِرَ عَلَى إِنْطَالِهِ وَيُجْرَى قَضَاءُهُ وَيُنْفَذُ أَمْرُهُ وَلَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ جَمِيعِ
 الْعَرَبِ إِلَّا وَاحِدٌ فَقَالَ سَابُورُ صَدَقْتَ هَذَا نِزَارٌ يَعْنِي بِالْفَارِسِيِّهِ الْمَهْزُولِ كَفُّوا عَنِ الْعَرَبِ فَكَفُّوا عَنْهُمْ وَلَكِنْ يَا حَجَّاجُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ
 قَضَى أَنْ أَقْتَلَ مِنْكُمْ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ فَإِنْ شِئْتَ فَتَعَطَّ قَتْلِي وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَتَعَطَّ فَإِنَّ اللَّهَ إِمَّا أَنْ يَمْنَعَكَ
 عَنِّي وَإِمَّا أَنْ يُحْيِيَنِي بَعْدَ قَتْلِكَ فَإِنَّ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ حَقٌّ لَا مَرِيَةَ فِيهِ - فَقَالَ لِلْسِّيَافِ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ الْمُخْتَارُ إِنَّ هَذَا لَنْ يَقْدِرَ
 عَلَى ذَلِكَ وَكُنْتُ أَحِبُّ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الْمُتَوَلَّى لِمَا تَأْمُرُهُ فَكَانَ يُسَلِّطُ عَلَيْكَ أَفْعَى كَمَا سَلِّطَ عَلَى هَذَا الْأَوَّلِ عَقْرَبًا فَلَمَّا هَمَّ
 السِّيَافُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ إِذَا بِرَجُلٍ مِنْ خَوَاصِّ عَبِيدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَدْ دَخَلَ فَصَاحَ بِالسِّيَافِ كُفَّ عَنْهُ وَمَعَهُ كِتَابٌ مِنْ عَبِيدِ
 الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ يَا حَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ فَإِنَّهُ قَدْ سَقَطَ إِلَيْنَا طَيْرٌ عَلَيْهِ رُقْعَةٌ أَنْكَ أَخَذْتَ
 الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ تُرِيدُ قَتْلَهُ تَزْعُمُ أَنَّهُ حُكِيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ أَنَّهُ سَيَقْتُلُ مِنْ أَنْصَارِ بَنِي أُمَيَّةَ ثَلَاثِمِائَةَ وَثَلَاثَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفَ
 رَجُلٍ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَخَلِّ عَنْهُ وَلَمَّا تَعَرَّضَ لَهُ إِلَّا بِسَبِيلِ خَيْرٍ فَإِنَّهُ زَوْجُ ظَنِّرِ ابْنِي الْوَلِيدِ بْنِ عَبِيدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ
 كَلَّمَنِي فِيهِ الْوَلِيدُ وَإِنَّ الَّذِي حُكِيَ إِنْ كَانَ بَاطِلًا فَلَا مَعْنَى لِقَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِخَبْرٍ بَاطِلٍ وَإِنْ كَانَ حَقًّا فَإِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِ
 قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ فَخَلَّى عَنْهُ الْحَجَّاجُ فَجَعَلَ الْمُخْتَارُ يَقُولُ سَأَفْعَلُ كَذَا وَ أَخْرُجُ وَقَتَّ كَذَا وَ أَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ كَذَا وَ هُوَ لَاءِ صَاغِرُونَ
 يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَجَّاجُ فَأَخَذَ وَ أَنْزَلَ وَ أَمَرَ بِضَرْبِ الْعُنُقِ فَقَالَ الْمُخْتَارُ إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَلَا تَتَعَطَّ رَدًّا عَلَى اللَّهِ وَ
 كَانَ فِي ذَلِكَ إِذْ سَقَطَ عَلَيْهِ طَائِرٌ آخَرُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ عَبِيدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا حَجَّاجُ لَمَّا تَعَرَّضَ
 لِلْمُخْتَارِ فَإِنَّهُ زَوْجُ مُرْضِعِهِ ابْنِي الْوَلِيدِ وَ لَيْسَ كَانَ حَقًّا فَسُئِمَنِي مِنْ قَتْلِهِ -

كَمَا مُبِعَ دَانِيَالُ مِنْ قَتْلِ بُخْتَنَصَرَ الَّذِي كَانَ قَضَى اللَّهُ أَنْ يَقْتُلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَرَكَهُ الْحَجَّاجُ وَ تَوَعَّدَهُ إِنْ عَادَ لِمِثْلِ مَقَالَتِهِ فَعَادَ لِمِثْلِ مَقَالَتِهِ وَ اتَّصَلَ بِالْحَجَّاجِ الْخَبِيرُ فَطَلَبَهُ فَاخْتَفَى مِدَّةً ثُمَّ ظَفَرَ بِهِ فَلَمَّا هَمَّ بِضَرْبِ عُنُقِهِ إِذْ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاخْتَبَسَهُ الْحَجَّاجُ وَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ كَيْفَ تَأْخُذُ إِلَيْكَ عِيدُؤًا مُجَاهِرًا يَزْعُمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ مِنْ أَنْصَارِ بَنِي أُمَيَّةَ كَذَا وَ كَذَا أَلْفًا فَبَعَثَ إِلَيْهِ إِنَّكَ رَجُلٌ جَاهِلٌ لَيْسَ كَانَ الْخَبِيرُ فِيهِ بَاطِلًا فَمَا أَحَقَّنَا بِرِعَايَةِ حَقِّهِ لِحَقِّ مَنْ خَدَمَنَا وَ إِنْ كَانَ الْخَبِيرُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ سَيَنْرِيهِ لِيَسْلَطَ عَلَيْنَا كَمَا رَبَّى فِرْعَوْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى سَلَطَ عَلَيْهِ فَبَعَثَ بِهِ الْحَجَّاجُ وَ كَانَ مِنَ الْمُخْتَارِ مَا كَانَ وَ قَتَلَ مَنْ قَتَلَ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ وَ قَدْ قَالُوا لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ الْمُخْتَارِ وَ لَمْ يَقُلْ مَتَى يَكُونُ قَتْلُهُ لِمَنْ يَقْتُلُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ لَا أَخْبِرْكُمْ مَتَى يَكُونُ قَالُوا بَلَى قَالَ يَوْمَ كَذَا إِلَى ثَلَاثِ سَنِينَ مِنْ قَوْلِي هَذَا وَ سَيُؤْتَى بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ شَمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ فِي يَوْمِ كَذَا وَ كَذَا وَ سَنَأْكُلُ وَ هُمَا بَيْنَ أَيْدِينَا نَنْظُرُ إِلَيْهِمَا قَالَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ فِيهِ الْقَتْلُ مِنَ الْمُخْتَارِ لِأَصْحَابِ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَ أَصْحَابِهِ عَلَى مَائِدَةٍ إِذْ قَالَ لَهُمْ مَعَاشِرَ إِخْوَانِنَا طَيِّبُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ وَ ظَلَمْتُمْ بَنِي أُمَيَّةَ يُحْصِدُونَ قَالُوا أَيْنَ قَالَ فِي مَوْضِعِ كَذَا يَقْتُلُهُمُ الْمُخْتَارُ وَ سَيُؤْتَى بِرَأْسَيْنِ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُتِيَ بِالرَّأْسَيْنِ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْعُدَ لِلْأَكْلِ وَ قَدْ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَلَمَّا رَأَاهُمَا سَجَدَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَمِئْتَنِي حَتَّى أَرَانِي فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَلَمَّا كَانَ فِي وَقْتِ الْحُلُوءِ لَمْ يَأْتِ بِالْحُلُوءِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ اشْتَعَلُوا عَنْ عَمَلِهِ بِخَبَرِ الرَّأْسَيْنِ فَقَالَ نَدْمَاؤُهُ وَ لَمْ يُعْمَلِ الْيَوْمَ الْحُلُوءُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا نُرِيدُ حُلُوءًا أَحَلَى مِنْ نَظَرِنَا إِلَى هَذَيْنِ الرَّأْسَيْنِ.

ثُمَّ عَادَ إِلَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَ مَا لِلْكَافِرِينَ وَ الْفَاسِقِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ وَ أَوْفَى.

*[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: از حضرت امیرالمؤمنین علی علیه السلام روایت می کند که فرمود: همان طور که گروهی از بنی اسرائیل خدا را اطاعت کردند و گرامی شدند و گروهی از آنان معصیت کردند و معذب گردیدند، شما نیز همان طور خواهید بود. گفتند: یا امیرالمؤمنین! معصیت کاران کیانند؟ فرمود: آن افرادی هستند که راجع به بزرگداشت ما و حقوق ما مأمور شدند، ولی خیانت و مخالفت کردند، حق ما را انکار نمودند و سبک شمردند، و فرزندان ما و فرزندان پیامبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم را که موظف بودند ایشان را گرامی و محبوب بدارند کشتند. گفتند: یا امیرالمؤمنین! آیا یک چنین موضوعی عملی خواهد شد؟ فرمود: آری. این خبری است حق و امری است که عملی خواهد شد. به زودی این دو فرزندم حسن و حسین علیهما السلام را خواهند کشت.

سپس حضرت امیر علیه السلام فرمود: به زودی در دنیا عذاب دردناکی به وسیله شمشیرهای آن اشخاصی که بر آنان مسلط می شوند، دچار آن افرادی خواهد شد که ظلم کردند تا انتقام آن فسق و فجورهایی را که انجام دادند بگیرد، همچنان که بنی اسرائیل دچار یک چنین عذاب دردناکی شدند. گفته شد: یا امیرالمؤمنین! چه عذابی و چه کسی؟ فرمود: جوانی است از قبیله ثقیف که او را مختار بن ابو عبیده می گویند. بعد از زمانی که مختار متولد شد، حضرت علی بن الحسین علیهما السلام نیز این موضوع را از زبان حضرت امیر علیه السلام خبر داد. هنگامی که این خبر از زبان امام زین العابدین علیه السلام به گوش حجاج بن یوسف ثقفی رسید، حجاج گفت: این خبر را پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم که نداده است. من شک دارم که آیا این موضوع را علی بن ابی طالب علیه السلام از قول پیغمبر خدا حکایت کرده یا نه. علی بن الحسین علیهما السلام که این سخن را گفته کودک است و مغرور و سخنان باطلی می گوید که تابعین خود را فریب دهد! الساعه مختار را نزد من بیاورید!

وقتی مختار را نزد حجاج آوردند، حجاج گفت: او را نزد سفره چرمی ببرید و گردنش را بزنید! سفره چرمی را آوردند و گسترانیدند و مختار را روی آن نگه داشتند. غلامان حجاج ایاب و ذهاب می کردند، ولی شمشیر نمی آوردند. حجاج گفت: شما را چه شده (که شمشیر نمی آورید؟) گفتند: کلید خزانه که شمشیرها در میان آن است مفقود شده است! مختار به حجاج گفت: تو هرگز نمی توانی مرا بکشی، زیرا پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله (که این خبر را داده است) هرگز دروغ نگفته است و بر فرض این که تو مرا به قتل برسانی، خدای توانا حتما مرا زنده خواهد کرد تا تعداد سیصد و هشتاد و سه هزار نفر از شما را به قتل برسانم. حجاج به یکی از دربان های خود گفت: شمشیر خود را به جلا د بده تا مختار را بکشد! وقتی جلا د شمشیر را گرفت و آمد که مختار را بکشد و حجاج هم جلا د را تحریک می نمود، ناگاه در حین حرکت پای جلا د به چیزی گرفت و همان طور که به زمین خورد آن شمشیر شکم وی را پاره و او را به دوزخ نازل کرد! وقتی جلا د دیگری آوردند و شمشیر را به دست او داد تا مختار را بکشد و او دست خود را بلند نمود که گردن مختار را بزند، ناگاه عقربی وی را زد و او نیز در گذشت. هنگامی که چشم ایشان به آن عقرب افتاد آن را کشتند.

مختار گفت: ای حجاج! تو این قدرت را نداری که مرا به قتل برسانی. ای حجاج، وای بر تو! آیا به خاطر نداری در آن هنگامی که شاپور ذوالاکتاف ملت عرب را می کشت و آنان را ریشه کن می کرد، نزار بن معد بن عدنان به شاپور چه گفت؟ نزار به فرزندانش دستور داد تا او را در میان زنبیل نهادند و بر سر راه شاپور گذاشتند. وقتی چشم شاپور به نزار افتاد گفت: تو کیستی؟ گفت: من مردی از عرب می باشم. می خواهم از تو جويا گردم که چرا ملت عرب را می کشی، در

صورتی که آنان نسبت به تو گناهی نکردند و در صورتی که گنه کاران و مفسدین را کشتی؟ شاپور گفت: چون من در کتاب این طور یافته ام که مردی به نام محمد صلی الله علیه و آله و سلم از عرب خارج می شود که ادعای نبوت می کند و دولت پادشاهان عجم را نابود و فانی خواهد کرد، لذا من ملت عرب را می کشم که وی به وجود نیاید. نزار گفت: اگر این مطلبی که تو می گویی در کتاب دروغگویان باشد، پس چه فایده از این که تو افراد بی گناه را بکشی؟ و اگر این موضوع در کتاب راستگویان باشد، خدای توانا اصل و ریشه آن مرد (یعنی حضرت محمد صلی الله علیه و آله) را نگه خواهد داشت و تو این قدرت را نخواهی داشت که آن را از بین ببری (و این نزار خود یکی از اجداد حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم بود). قضا و امر پروردگار عملی و اجرا خواهند شد، ولو این که از ملت عرب بیشتر از یک نفر باقی نماند. شاپور گفت: راست گفتی نزار! (به فارسی یعنی لاغر و ناتوان) دست از ملت عرب بردارید. بعدا دست از عرب برداشتند. ای حجاج! خدا قضاوت کرده که من تعداد سیصد و هشتاد و سه هزار نفر مرد را بکشم، چه تو متصدی قتل من بشوی یا نشوی. خدای توانا یا این که تو را از کشتن من ممنوع می نماید و یا پس از این که تو مرا کشتی، مرا زنده خواهد کرد. زیرا قول پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم حق است و قابل شک و تردید نیست.

حجاج به جلاد گفت: بزن گردن مختار را! مختار به حجاج گفت: او هرگز یک چنین قدرتی را نخواهد داشت. من دوست دارم این عملی را که به جلاد دستور می دهی، خودت آن را انجام دهی تا یک افعی بر تو مسلط شود، آن طور که به شخص قبل از تو عقرب مسلط شد! وقتی جلاد تصمیم گرفت گردن مختار را بزند، ناگاه دیدند مردی از یاران خصوصی عبدالملک بن مروان وارد شد و به جلاد فریاد زد: مختار را رها کن! وی نامه ای از عبدالملک آورده بود که مضمون آن این بود: «بسم الله الرحمن الرحیم. ای حجاج بن یوسف! یک پرنده نامه ای برای ما آورده که تو مختار بن ابو عبید را گرفته ای و در نظر داری او را بکشی. تو این طور گمان می کنی که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره مختار فرموده: وی به زودی تعداد سیصد و هشتاد و سه هزار نفر مرد از انصار بنی امیه را خواهد کشت. موقعی که این نامه به تو رسید، مختار را آزاد کن و جز از طریق خیر متعرض او مشو! زیرا مختار شوهر زنی است که فرزندم ولید را شیر داده است. ولید راجع به این موضوع با من گفتگو نموده است. اگر این موضوعی که از قول پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم حکایت شده باطل و دروغ باشد، معنا ندارد که یک مرد مسلمان برای خبر دروغی کشته شود و اگر حق باشد، تو هرگز این قدرت را نداری که قول پیغمبر خدا را تکذیب نمایی.» حجاج پس از این جریان مختار را آزاد نمود.

ولی مختار همچنان می گفت: من بعدا فلان عمل را انجام می دهم، در فلان موقع خروج می نمایم، فلان تعداد از مردم را خواهم کشت و گروه بنی امیه ناتوان خواهند شد! هنگامی که این گونه سخنان به گوش حجاج رسید، مختار برای دومین بار جلب شد و دستور صادر شد که گردن او زده شود. مختار به حجاج گفت: تو این قدرت را نداری که گردن مرا بزنی. این عمل را انجام مده و دست رد به سینه امر پروردگار مگذار! در همین گفتگو بود که ناگاه دیدند پرنده ای وارد شد و نامه ای از عبدالملک آورد که مضمون آن این بود: «بسم الله الرحمن الرحیم. ای حجاج! مبادا متعرض مختار شوی، زیرا او شوهر زنی است که پسر من ولید را شیر داده است. اگر آنچه که از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم به تو رسیده حق باشد، تو از کشتن مختار ممنوع خواهی شد. همان طور که دانیال از کشتن بخت النصر که خدا مقدر کرده بود بنی اسرائیل را بکشد ممنوع شد.» حجاج مختار را رها کرد و او را از این گونه سخنان بر حذر داشت! ولی مختار همچنان به سخنان قبلی خود ادامه

می داد. هنگامی که سخنانش به گوش حجاج رسید و حجاج او را تحت تعقیب قرار داد، مدتی پنهان گردید. وقتی حجاج به او دست یافت و تصمیم گرفت گردنش را بزند، ناگاه نامه عبدالملک برای حجاج واصل شد. حجاج مختار را زندانی کرد و برای عبدالملک نوشت: «تو چگونه این دشمن آشکار را نگه داری می کنی، در صورتی که او گمان می کند چندین هزار نفر از انصار بنی امیه را خواهد کشت؟» عبدالملک در جواب حجاج نوشت: «تو مردی نادان هستی، زیرا اگر آن موضوعی که درباره مختار گفته شده است دروغ باشد، پس بر ما لازم است حق او را برای حق آن کسی که به ما خدمت کرده رعایت کنیم. و اگر آن موضوع حق باشد، پس ما باید او را پرورش دهیم تا بر ما مسلط شود، همان طور که فرعون موسی را پرورش داد و موسی بر او مسلط شد.» حجاج پس از این جریان مختار را رها کرد و کار مختار همان طور شد که شد و کشت آن افرادی را که باید بکشد.

یاران حضرت علی بن الحسین علیهما السّلام به آن حضرت گفتند: آیا حضرت امیر علیه السّلام که این موضوع را درباره مختار فرموده است، معلوم نکرده که مختار چه موقعی این عمل را انجام می دهد و چه افرادی را خواهد کشت؟ حضرت سجاد علیه السّلام فرمود: امیر المؤمنین علیه السّلام راست فرموده است. آیا می خواهید شما را از موقع این عمل آگاه نمایم؟ گفتند: آری. فرمود: در فلان روز که سه سال بعد خواهد آمد. در آن روز سر ابن زیاد و سر شمر بن ذی الجوشن هنگامی نزد ما می آیند که مشغول غذا خوردن خواهیم بود. هنگامی که آن روز مذکور که حضرت سجاد علیه السّلام به یاران خود خبر داده بود که مختار بنی امیه را خواهد کشت فرا رسید، حضرت سجاد علیه السّلام با اصحاب خود سر سفره نشسته بودند. امام سجاد علیه السّلام به اصحاب خود فرمود: دلشاد باشید! زیرا شما مشغول خوردن غذا هستید و سرهای ستم کیشان بنی امیه از بدنشان جدا می شوند. گفتند: در چه موضع؟ فرمود: مختار آنان را فعلا سر می برد و به زودی دو سر به این نام و نشان در فلان روز نزد ما خواهند آمد. موقعی که آن روز مزبور فرا رسید و آن دو سر را آوردند، حضرت سجاد علیه السّلام از نماز فراغت حاصل کرده بود و می خواست سر سفره غذا بنشیند. وقتی چشم امام سجاد علیه السّلام به آن دو رأس افتاد فرمود: سپاس مخصوص آن خدایی است که مرا از دنیا نبرد تا این که سر این دو نفر را به من نشان داد. حضرت سجاد علیه السّلام غذا می خورد و به آن سرها نظر می کرد. هنگامی که وقت آوردن حلوا رسید، حلوا را نیاوردند. زیرا آنان از درست کردن حلوا منصرف و متوجه جریان دیدن آن دو رأس شده بودند. یاران حضرت سجاد علیه السّلام گفتند: پس چرا امروز حلوا درست نشد؟ امام سجاد علیه السّلام فرمود: هیچ حلوایی شیرین تر از این نیست که ما به این دو رأس نظر کنیم.

سپس حضرت سجاد علیه السّلام سخن حضرت امیر علیه السّلام را اعاده کرد که می فرماید: آن عذاب هایی که برای کفار خداست، بزرگ تر و کامل تر خواهد بود.

***[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام فكان ذلك بعد قوله هذا أي ولد المختار بعد قول أمير المؤمنين هذا بزمان.

***[ترجمه] عبارت «فكان ذلك بعد قوله هذا» یعنی مختار بعد از فرموده امیر المؤمنین علیه السّلام که فرمود «هذا...» متولد شد.

«۷»

کش، [رجال الکشی] حَمِيدُ وَيْهِ عَنْ يَعْقُوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ سَيْدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَأَنْتُمْ أَلَمْ تُخْتَارَ فَإِنَّهُ قَدْ قُتِلَ قَتَلْتَنَا وَ طَلَبَ بِنَارِنَا وَ زَوَّجَ أَرَامِلَنَا وَ قَسَمَ فِينَا الْمَالَ عَلَى الْعُسْرَةِ (۱).

**[ترجمه] رجال کشی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: مختار را دشنام ندهید، زیرا مختار قاتلین ما خاندان را کشت، برای ما خونخواهی کرد، بیوه زنان ما را شوهر داد و در موقع عسرت و تنگدستی، مال را در میان ما تقسیم نمود. - رجال کشی:

- ۱۱۷ - ۱۱۵

**[ترجمه]

«۸»

کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْخَرَفِيِّ عَنْ حَبِيبِ الْخَنْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْمُخْتَارُ يَكْذِبُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

**[ترجمه] رجال کشی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: مختار به حضرت علی بن الحسین علیهما السلام دروغ می بست.

**[ترجمه]

«۹»

کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ النَّحْرِ وَ هُوَ مُتَكِيٌّ وَ قَالَ أَرْسَلْ إِلَى الْحَلَّاقِ فَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَتَنَاوَلَ يَدَهُ لِيُقَبِّلَهَا فَمَنَعَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْحَكَمِ بْنِ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ وَ كَانَ مُتَبَاعِدًا مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ حَتَّى كَادَ يُقَعِّدُهُ فِي حَجْرِهِ بَعِيدَ مَنْعِهِ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ أَضَلَّكَ اللَّهُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِي أَبِي وَقَالُوا وَ الْقَوْلُ وَ اللَّهُ قَوْلُكَ قَالَ وَ أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُونَ قَالَ يَقُولُونَ كَذَّابٌ وَ لَا تَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا قَبْلْتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَخْبَرَنِي أَبِي وَ اللَّهُ أَنْ مَهْرَ أُمِّي كَانَ مِمَّا بَعَثَ بِهِ الْمُخْتَارُ أَوْ لَمْ يَبْنِ دُونَنا وَ قَتَلَ قَاتِلِينَا وَ طَلَبَ بَدِمَانِنَا فَرَجَمَهُ اللَّهُ وَ أَخْبَرَنِي وَ اللَّهُ أَبِي أَنَّهُ كَانَ لَيْسَ مُرَّ عِنْدَ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ يُمَهِّدُهَا الْفِرَاشَ وَ يُثْنِي لَهَا الْوَسَائِدَ وَ مِنْهَا أَصَابَ الْحَدِيثَ رَجَمَ اللَّهُ أَبَاكَ رَجَمَ اللَّهُ أَبَاكَ مَا تَرَكَ لَنَا حَقًّا عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا طَلَبَهُ قَتَلَ قَتَلْنَا وَ طَلَبَ بَدِمَانِنَا.

**[ترجمه] رجال کشی: عبدالله بن شریک می گوید: روز عید قربان ما به حضور امام محمد باقر علیه السلام که تکیه کرده بود مشرف شدیم. حضرت باقر علیه السلام فرمود: یک حلاق - یعنی شخصی را که سر می تراشد - نزد من بیاورید. من در مقابل آن بزرگوار نشسته بودم که دیدم پیرمردی از اهل کوفه به حضور آن حضرت آمد و دست امام باقر علیه السلام را

گرفت که ببوسد، ولی امام اجازه نداد. سپس حضرت باقر علیه السّلام به او فرمود: تو کیستی؟ گفت: من حکم بن مختار بن ابو عبیده ثقفی هستم. امام باقر علیه السّلام دست خود را کشید و او را که با آن حضرت فاصله داشت، آورد و نزدیک خود جای داد. وی به حضرت باقر علیه السّلام گفت: خدا امور تو را اصلاح نماید. مردم درباره پدرم قیل و قال هایی دارند، ولی به خدا قسم آنچه که تو بفرمایی حق همان است. امام باقر علیه السّلام فرمود: چه می گویند؟ گفت: می گویند مختار کذاب بود، ولی من هر چه شما را که بفرمایید قبول دارم. امام محمّد باقر علیه السّلام فرمود: سبحان الله! به خدا قسم پدرم به من خبر داد که مهر مادرم از آن چیزهایی بود که مختار فرستاد. آیا نه چنین است که مختار خانه های ما را بنا کرد و دشمنان ما را کشت و خون های ما را مطالبه نمود؟ پس خدا او را رحمت کند. به خدا قسم پدرم به من خبر داد که با فاطمه دختر حضرت امیر علیه السّلام شبانه سخن می گفتند و پدرم رختخواب برای فاطمه آماده می کرد و متکا می آورد. پدرم این حدیث را از فاطمه شنید. خدا پدرت را رحمت کند! خدا پدرت را بیامزد که حق ما را نزد احدی نگذاشت، قاتلین ما را کشت و برای ما خونخواهی کرد.

**[ترجمه]

بیان

لیسمر من السمر و هو الحدیث باللیل و فی بعض النسخ لیسمر فهو إما افتعال أيضا من السمر أو بتشديد الراء أی کان دائما عندها و فی بعض النسخ

ص: ۳۴۳

۱-۱. راجع رجال الکشی ص ۱۱۵ و هکذا ما بعده الی ص ۱۱۷.

لیتم و فی بعضها لیتم و الأول كأنه أصوب.

**[ترجمه] «لیسمر» از «سمر» به معنای گفتگوی شبانه گرفته شده و در برخی نسخ «لیسمر» دارد و این فعل نیز یا اباب افتعال از سمر است و یا به تشدید راء است، یعنی دائما نزد او بود و در برخی نسخ «لیتم» و در برخی «لیتم» دارد و احتمال نخست درست تر است.

**[ترجمه]

«۱۰»

کش، [رجال الکشی] جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْعُبَيْدِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِهَدَايَا مِنَ الْعِرَاقِ فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَى بَابِ عَلِيٍّ دَخَلَ الْأَذُنُ يَسْتَأْذِنُ لَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُهُ فَقَالَ أَمِيطُوا عَنْ بَابِي فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ هِدَايَا الْكَذَّابِينَ وَلَا أَقْرَأُ كُتُبَهُمْ فَمَحَّوْا الْعُنْوَانَ وَ كَتَبُوا لِلْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ

أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ بِكِتَابٍ مَا أَعْطَاهُ فِيهِ شَيْئًا إِنَّمَا كَتَبَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ خَيْرٍ مَنْ طَشَى وَ مَشَى فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا الْمَشَى فَأَنَا أَعْرِفُهُ فَأَيُّ شَيْءٍ الطَّشَى فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَيَّاهُ.

**[ترجمه] رجال کشی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: مختار نامه ای برای علی بن الحسین علیهما السلام نوشت و از عراق هدایایی تقدیم نمود. هنگامی که فرستادگان مختار بر در خانه حضرت زین العابدین علیه السلام آمدند و شخصی رفت برای آنان اجازه ورود بگیرد، شخصی از طرف حضرت سجاد علیه السلام خارج شد و به آنان گفت: امام سجاد علیه السلام می فرماید از در خانه من دور شوید! زیرا من هدیه های دروغگویان را نمی پذیرم و نامه های آنان را نمی خوانم. آنان نام حضرت سجاد علیه السلام را محو کردند و در عوض نام محمد بن حنفیه را نوشتند. امام محمد باقر علیه السلام می فرماید: مختار در آن نامه چیزی برای امام سجاد علیه السلام ننوشته بود، غیر از این که نوشته بود: «یا ابن خیر من طشی و مشی». ابو بصیر می گوید: به حضرت باقر گفتم: من معنای کلمه مشی را می دانم. معنای کلمه طشی چیست؟ فرمود: حیات و زندگی کردن. (معنای عبارت مختار این می شود: ای پسر بهترین کسی که راه رفت و زیست!)

**[ترجمه]

بیان

لم أجد الطشي فيما عندنا من كتب اللغة.

**[ترجمه] من واژه «طشی» را در کتب لغتی که در اختیار ماست نیافتیم!

**[ترجمه]

کش، [رجال الکشی] جَبْرِئِلُ عَنِ الْعُبَيْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَزْوَرٍ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: رَأَيْتُ الْمُخْتَارَ عَلَى فِخْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ يَمْسُحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ يَا كَيْسُ يَا كَيْسُ.

**[ترجمه]رجال کشی: اصبغ بن نباته می گوید: من مختار را دیدم که روی زانوی امیرالمؤمنین علی علیه السلام بود و امیرالمؤمنین دست به سر مختار می کشید و می فرمود: ای زیرک! ای زیرک!

**[ترجمه]

کش، [رجال الکشی] إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ جَارُودِ بْنِ الْمُنْدَرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا امْتَشَطْتُ فِينَا هَاشِمِيَّةً وَلَا اخْتَضَبْتُ حَتَّى بَعَثَ إِلَيْنَا الْمُخْتَارُ بَرُّوسَ الَّذِينَ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

**[ترجمه]رجال کشی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: هیچ زن هاشمیه ای از ما خاندان شانه به سر نزد و خضاب نگرفت، تا آن موقعی که مختار سر قاتلین امام حسین علیه السلام را نزد ما فرستاد.

**[ترجمه]

کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ عَنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا أَتَى بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَرَأْسِ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَاجِدًا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْرَكَ لِي ثَأْرِي مِنْ أَعْدَائِي وَجَزَى الْمُخْتَارَ خَيْرًا.

**[ترجمه]رجال کشی: هنگامی که سر ابن زیاد و سر عمر ابن سعد را نزد حضرت علی بن الحسین علیهما السلام آوردند، آن حضرت خدای را سجده کرد و فرمود: سپاس مخصوص آن خدایی است که خون ما را از دشمنانم طلب کرد. خدا به مختار جزای خیر عطا فرماید.

**[ترجمه]

کش، [رجال الکشی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ: أَنَّ الْمُخْتَارَ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَعْشَرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَبِلَهَا وَبَنَى بِهَا دَارَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَدَارَهُمُ الَّتِي هُدِمَتْ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ بَعْدَ مَا

أَظْهَرَ الْكَلَامَ الَّذِي أَظْهَرَهُ فَرَدَّهَا وَ لَعَمَّ يَقْبَلُهَا وَ الْمُخْتَارُ هُوَ الَّذِي دَعَى النَّاسَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ سُمُّوا الْكَيْسَانِيَّةَ وَ هُمُ الْمُخْتَارِيُّهُ وَ كَانَ لَقَبُهُ كَيْسَانَ وَ لَقَّبَ بِكَيْسَانَ لِصَاحِبِ شَرْطِهِ الْمُكْنَى أَبَا عَمْرَةَ وَ كَانَ اسْمُهُ كَيْسَانَ وَ قِيلَ إِنَّهُ سَمِيَ كَيْسَانَ بِكَيْسَانَ مَوْلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَلَّهُ عَلَى قَتْلِهِ وَ كَانَ صَاحِبَ سِتْرِهِ وَ الْغَالِبِ عَلَى أَمْرِهِ وَ كَانَ لَا يَبْلُغُهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَعْدَاءِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ فِي دَارٍ أَوْ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا قَصَدَهُ وَ هَدَمَ الدَّارَ بِأَسْرِهَا وَ قَتَلَ كُلَّ مَنْ فِيهَا مِنْ ذِي رُوحٍ وَ كُلُّ دَارٍ بِالْكُوفَةِ خَرَابٌ فَهِيَ مِمَّا هِيدَمَهَا وَ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَضْرِبُونَ بِهَا الْمَثَلَ فَإِذَا افْتَقَرَ إِنْسَانٌ قَالُوا دَخَلَ أَبُو عَمْرَةَ بَيْتَهُ حَتَّى قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ:

إِبْلِيسُ بِمَا فِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِي عَمْرَةَ *** يُعْوِيكَ وَ يُطْعِيكَ وَ لَا يُعْطِيكَ كِسْرَةَ.

*** [ترجمه] رجال کشی: عمر بن علی می گوید: مختار مبلغ بیست هزار دینار برای امام زین العابدین علیه السّلام فرستاد. آن بزرگوار آن پول ها را قبول کرد و خانه عقیل بن ابی طالب را که خراب شده بود ساخت. بعدا که مختار آن کلام خود را ظاهر کرد نیز مبلغ چهل هزار دینار برای امام سجاد علیه السّلام فرستاد. ولی حضرت سجاد علیه السّلام آن مبلغ را نپذیرفت. مختار مردم را به سوی محمد بن حنفیه دعوت می کرد. آنان که مختاریه بودند، به کیسانیه نامیده شدند. لقب مختار، کیسان بود. مختار بدین جهت به کیسان لقب یافت که نام امیر لشکرش یعنی ابو عمره کیسان بود. گفته شده که وی بدین لحاظ لقب کیسان را یافت که کیسان نام یکی از غلامان حضرت امیر علیه السّلام بود. وی همان کسی بود که مختار را برای طلب خون امام حسین علیه السّلام وادار می کرد و او را به مکان قاتلین امام حسین علیه السّلام راهنمایی می نمود. او محرم اسرار مختار و بر امر او غالب بود. هیچ خبری از دشمنان امام حسین علیه السّلام به او نمی رسید که در فلان خانه یا فلان موضع است، مگر این که وی متوجه آن شخص می شد و همه آن خانه را خراب می کرد و هر ذی روحی را که در آن خانه بود، می کشت. هر خانه ای که در کوفه خراب شده بود، وی آن را خراب کرده بود. اهل کوفه این ابو عمره را ضرب المثل قرار داده بودند. هر گاه شخصی فقیر می شد می گفتند: ابو عمره داخل خانه اش شده است. کار او به جایی رسیده بود که شاعر درباره اش گفته است:

شیطان با آن همه شیطنت هایی که دارد باز هم از ابو عمره بهتر است، شیطان تو را گمراه و سرکش می کند، ولی تو را دچار شکست و خرابی نمی کند

*** [ترجمه]

«۱۴»

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُسَلِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي مَا زَالَ سِرُّنَا مَكْتُومًا حَتَّى صَارَ فِي يَدَيَّ وَوُلِدَ كَيْسَانَ فَتَحَدَّثُوا بِهِ فِي الطَّرِيقِ وَ قُرَى السَّوَادِ (۱).

*** [ترجمه] کافی: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: سرّ ما خاندان را پوشیده بدارید تا موقعی که به دست فرزندان کیسان برسد. بعدا آن را در راه و قریه های کوفه گفتگو کنید. - کافی ۲: ۲۲۳ -

بیان

قال الفيروز آبادی کيسان لقب المختار بن أبي عبيد المنسوب إليه الكيسانيه.

**[ترجمه] فیروز آبادی می گوید: «کيسان» لقب مختار بن ابی عبيد است که کيسانیه به او منتسب هستند.

**[ترجمه]

«۱۵»

یب، [تهذيب الأحكام] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَمَلٍ عَنْ أُمِّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَجُوزُ النَّبِيُّ الصِّرَاطَ يَتَلَوُّهُ عَلِيٌّ وَ يَتَلُو عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَ يَتَلُو الْحَسَيْنُ الْحُسَيْنُ فَإِذَا تَوَسَّطُوهُ نَادَى الْمُخْتَارُ الْحُسَيْنُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي طَلَبْتُ بِتَارِكٍ فَيَقُولُ النَّبِيُّ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجِبْهُ فَيَنْقُضُ الْحُسَيْنُ فِي النَّارِ كَأَنَّهُ عَقَابٌ كَاسِرٌ فَيُخْرِجُ الْمُخْتَارَ حُمَمَةً وَ لَوْ شَقَّ عَنْ قَلْبِهِ لَوُجِدَ حُبُّهُمَا فِي قَلْبِهِ.

**[ترجمه] تهذيب: امام صادق عليه السلام فرمود: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم در کنار علی علیه السلام و در کنار علی علیه السلام، امام حسن علیه السلام و در کنار او امام حسین علیه السلام از پل صراط عبور خواهند کرد. وقتی به وسط آن رسیدند، مختار امام حسین علیه السلام را صدا می زند که یا ابا عبدالله! من طلب خون تو کردم! پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم به امام حسین علیه السلام می فرماید: جواب او را بده! حسین علیه السلام پس از این جریان نظیر عقاب شکاری که بالش را موقع فرود جمع نموده، فرود می آید و مختار را با آلودگی به خاکستر بیرون می آورد و اگر دل او شکافته شود، محبت آن دو نفر در قلب او یافت می شود.

**[ترجمه]

بیان

انقض الطائر هوى فى طيرانه و كسر الطائر أى ضم جناحيه حين

ص: ۳۴۵

ينقض و الحمم بضم الحاء و فتح الميم الرماد و الفحم و كل ما احترق من النار قوله عليه السلام جبهما أى حب الشيخين الملعونين و قيل حب الحسنين صلوات الله عليهما فيكون تعليلا لإخراجه كما أنه على الأول تعليل لدخوله و احتراقه و يدفعه ما مر من خبر سماعه (١)

و قيل المراد حب الرئاسه و المال و الأول هو الصواب.

***[ترجمه]عبارت «انقض الطائر» يعنى پرنده در طيرانش فرود آمد و «كسر الطائر» يعنى هنگام فرود بال خود را جمع كرد. و «حمم» به ضم حاء و فتح ميم خاكستر را گویند و «فحم» هر چیزی است كه در آتش بسوزد. عبارت «جبهما» يعنى محبت شيخين ملعون ابى بكر و عمر، و گفته شده: منظور حب حسنين صلوات الله عليهما است و در نتیجه عبارت ذیل حدیث، تعلیل اخراج او از جهنم خواهد بود، چنان چه بنا بر احتمال اول، تعلیل بر دخول او در آتش و سوختن او خواهد بود و احتمال دوم را خبر سماعه رد می کند و گفته شده: مراد حب ریاست و مال است و احتمال نخست درست تر است.

***[ترجمه]

«١٦»

وَ قَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِ الْمُحْتَضَرِ قِيلَ: بَعَثَ الْمُحْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَكَّرَهُ أَنْ يَقْبَلَهَا مِنْهُ وَ خَافَ أَنْ يَرُدَّهَا فَتَرَكَهَا فِي بَيْتٍ فَلَمَّا قُتِلَ الْمُحْتَارُ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يُخْبِرُهُ بِهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ خُذْهَا طَيِّبَةً هَنِيئَةً فَكَانَ عَلِيُّ يَلْعَنُ الْمُحْتَارَ وَ يَقُولُ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَيْنَا لِأَنَّ الْمُحْتَارَ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ.

أقول: و لنورد هنا رساله شرح الثار الذى ألفه الشيخ الفاضل البارع جعفر بن محمد بن نما فإنها مشتمله على جل أحوال المختار و من قتله من الأشرار على وجه الاختصار ليشفى به صدور المؤمنين الأخيار و ليظهر منها بعض أحوال المختار و هى هذه بِشِمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد حمد الله الذى جعل الحمد ثمنا لثوابه و نجاه يوم الوعيد من عقابه و الصلاه على محمد الذى شرفت الأماكن بذكره و عطرت المساكن برباء نشره (٢)

و على آله و أصحابه الذين عظم قدرهم بقدره و تابعوه فى نهيه و أمره فإنى لما صنفت كتاب المقتل الذى سميته مثير الأحزان و منير سبل الأشجان و جمعت فيه من طرائف الأخبار و لطائف الآثار ما يربى على الجوهر و النضار سألتنى جماعه من الأصحاب أن أضيف إليه عمل الثار و أشرح قضيه المختار فتاره أقدم و أخرى أحجم و مره أجنح جنوح الشامس و آونه

ص: ٣٤٦

١-١. راجع ص ٣٣٩ تحت الرقم ٥ عن السرائر.

٢-٢. النشر: الريح الطيبه، و الربا: الزيادة و النماء، و بالفتح: الفضل و الطول. و فى الأصل: «بريا نشره» فتحرر.

أنفر نفور العذراء من يد اللامس و أردهم عن عمله فرقا من التعرض لذكوره و إظهار مخفى سره ثم كشفت قناع المراقبه فى إجابته سؤالهم و الانقياد لمرامهم و أظهرت ما كان فى ضميرى و جعلت نشر فضيلته أنيسى و سميرى لأنه به خبت نار وجد سيد المرسلين و قره عين زين العابدين و ما زال السلف يتباعدون عن زيارته و يتقاعدون عن إظهار فضيلته تباعد الضب عن الماء و الفراقد من الحصباء و نسبوه إلى القول بإمامه محمد بن الحنفية و رفضوا قبره و جعلوا قربهم إلى الله هجره مع قربه و إن قبته لكل من خرج من باب مسلم بن عقيل كالنجم اللامع و عدلوا من العلم إلى التقليد و نسوا ما فعل بأعداء المقتول الشهيد و أنه جاهد فى الله حق الجهاد و بلغ من رضا زين العابدين غايه المراد و رفضوا منقبتة التى رقت حواشيها و تفجرت ينابيع السعاده فيها. و كان محمد بن الحنفية أكبر من زين العابدين سنا و يرى تقديمه عليه فرضا و دينا و لا يتحرك حركه إلا بما يهواه و لا ينطق إلا عن رضاه و يتأمر له تأمر الرعيه للوالى و يفضله تفضيل السيد على الخادم و الموالى و تقلد محمد رحمه الله أخذ الثأر إراحه لخاطره الشريف من تحمل الأثقال و الشد و الترحال و يدل على ذلك

ما روئته عن أبى بجير عالم الأهواز و كان يقول بإمامه ابن الحنفية قال: حججت فلقيت إمامى و كنت يوما عنده فمر به غلام شاب فسلم عليه فقام فتلقيه و قبل ما بين عينيه و خاطبه بالسياده و مضى الغلام و عاد محمد إلى مكانه فقلت له عند الله أحتسب عناى فقال و كيف ذاك قلت لأننا نعتقد أنك الإمام المفترض الطاعه تقوم تتلقى هذا الغلام و تقول له يا سيدى فقال نعم هو و الله إمامى فقلت و من هذا قال على ابن أخى الحسين اعلم أنى نازعته الإمامه و نازعنى فقال لى أترضى بالحجر الأسود حكما بينى و بينك فقلت و كيف نحتكم إلى حجر جماد فقال إن إماما لا يكلمه الجماد فليس بإمام فاستحييت من ذلك فقلت بينى و بينك الحجر الأسود فقصدنا الحجر و صلى و صليت و تقدم إليه و قال أسألك بالذى أودعك موثيق العباد لتشهد لهم بالموافاه إلا أخبرتنا من الإمام منا

فَنطَقُ وَاللَّهِ الْحَجْرَ وَقَالَ يَا مُحَمَّدَ سَلِمَ الْأَمْرُ إِلَى ابْنِ أَخِيكَ فَهُوَ أَحَقُّ بِكَ مِنْكَ وَهُوَ إِمَامُكَ وَتَحْلُلُ (١).

حَتَّى ظَنَنْتَهُ يَسْقُطُ فَأَذَعَنْتُ بِإِمَامَتِهِ وَدَنْتُ لَهُ بِفَرْضِ طَاعَتِهِ.

قَالَ أَبُو بَجِيرٍ فَانصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ دَنْتُ بِإِمَامِهِ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَتَرَكْتُ الْقَوْلَ بِالْكِسَانِيَةِ.

وَرَوَى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ أَبُو خَالِدٍ الْكَايَلِيُّ يَخْدُمُ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ دَهْرًا وَلَا يَشْكُ أَنَّهُ الْإِمَامُ حَتَّى آتَاهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ جَعَلْتُ فِدَاكَ إِنَّ لِي حُرْمَةً وَمَوَدَّةً فَأَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَيَّ خَلَقَهُ قَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ لَقَدْ حَلَفْتَنِي بِالْعَظِيمِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ابْنِ أَخِي عَلِيٍّ وَعَلَيْكَ وَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو خَالِدٍ قَوْلَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ حَيَاءً إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَاسْتَأْذَنَ وَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ مَرْحَبًا يَا كُنُكْرُ مَا كُنْتُ لَنَا بِزَائِرٍ مَا يَدَا لَكَ فِينَا فَخَرَّ أَبُو خَالِدٍ سَاجِدًا شُكْرًا لِمَا سَمِعَ مِنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِثْنِي حَتَّى عَرَفْتُ إِمَامِي قَالَ وَ

كَيْفَ عَرَفْتُ إِمَامَكَ يَا أَبَا خَالِدٍ قَالَ لِأَنَّكَ دَعَوْتَنِي بِاسْمِي الَّذِي لَا يَعْرِفُهُ سِوَى أُمِّي وَكُنْتُ فِي عَمِيَاءٍ مِنْ أَمْرِي وَلَقَدْ خَدَمْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ عُمْرًا - لَا أَشْكُ أَنَّهُ إِمَامٌ حَتَّى أَفْسَيْتُ عَلَيْهِ فَأَرَشَدَنِي إِلَيْكَ فَقَالَ هُوَ الْإِمَامُ عَلِيُّ وَعَلَيْكَ وَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ثُمَّ انصَرَفَ وَقَدْ قَالَ بِإِمَامِهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

وَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْخَوَارِجِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ لِمَ غَرَّرَ بِكَ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ يُعَرِّزْ (٣) بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قَالَ لَأَنْهُمَا عَيْنَاهُ وَأَنَا يَمِينُهُ فَهُوَ يَدْفَعُ بِيَمِينِهِ عَنِّي.

وَرَوَى الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَيْدَلِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ صَفِّينَ دَعَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ مُحَمَّدًا فَقَالَ شُدُّ

ص: ٣٤٨

١-١. تحلل عن مكانه: تحرك و ترحل.

٢-٢. روى الحديث الكشي في رجاله ص ١١١ فراجع.

٣-٣. يقال: غرر بنفسه و ماله: عرضهما للهلكه.

عَلَى الْمَيْمَنَةِ فَحَمَلَ مَعَ أَصْحَابِهِ فَكَشَفَ مَيْمَنَةَ عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ جُرِحَ فَقَالَ لَهُ الْعَطَشُ فَقَامَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَقَاهُ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ ثُمَّ صَبَّ الْمَاءَ بَيْنَ دِرْعِهِ وَجِلْدِهِ فَرَأَيْتُ عَلَقَ الدَّمِ يَخْرُجُ مِنْ حَلْقِ الدَّرْعِ ثُمَّ أَمَهَلَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ شَدَّ فِي الْمَيْسِرَةِ فَحَمَلَ مَعَ أَصْحَابِهِ عَلَى مَيْسِرَةِ مُعَاوِيَةَ فَكَشَفَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ وَبِهِ جِرَاحُهُ وَهُوَ يَقُولُ الْمَاءُ الْمَاءُ فَقَامَ إِلَيْهِ فَفَعَلَ مِثْلَ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ شَدَّ فِي الْقَلْبِ فَكَشَفَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ أَثْقَلَتْهُ الْجِرَاحَاتُ وَهُوَ يَبْكِي فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ فِدَاكَ أَبُوكَ لَقَدْ سَرَرْتَنِي وَاللَّهِ يَا بُنَيَّ فَمَا يُبْكِيكَ أَمْ جُرْعُ فَقَالَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَقَدْ عَرَضْتَنِي لِلْمَوْتِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَسَلَّمَنِي اللَّهُ تَعَالَى وَكَلَّمَا رَجَعْتُ إِلَيْكَ لِتَمَهِّلَنِي فَمَا أَمَهَّلْتَنِي وَهَذَانِ أَخَوَايَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ مَا تَأْمُرُهُمَا بِشَيْءٍ فَقَبَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ وَقَالَ يَا بُنَيَّ أَنْتَ ابْنِي وَهَذَانِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفَلَا أَضَوْنَهُمَا قَالَ بَلَى يَا أَبَاهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ وَفِدَاهُمَا.

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ رَأْيُهُ فَكَيْفَ يَخْرُجُ عَنْ طَاعَتِهِ وَيَعْدِلُ عَنِ الْإِسْلَامِ بِمُخَالَفَتِهِ مَعَ عِلْمِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ وَلِيُّ الدَّمِ وَصِيَّاحِبِ النَّارِ وَالْمُطَالِبُ بِدِمَاءِ الْأَبْرَارِ فَتَهْضَمُ الْمُخْتَارُ نُهُوضَ الْمَلِكِ الْمُطَاعِ وَمِدَّ إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ يَدًا طَوِيلَةً الْبَاعِ فَهَشَّمَ عِظَامًا تَعَدَّتْ بِالْفُجُورِ وَقَطَعَ أَعْضَاءَ نَشَأَتْ عَلَى الْخُمُورِ وَحَازَ إِلَى فَضِيلِهِ لَمْ يَزِقْ إِلَى شِعَافِ شَرْفِهَا عَرَبِيٌّ وَلَا أَعْجَمِيٌّ وَأَحْرَزَ مَنْقَبَهُ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا هَاشِمِيٌّ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَالِكِ الْأَشْتَرِ مُشَارِكًا لَهُ فِي هَذِهِ الْبُلُوَى وَمُصَدِّقًا عَلَى الدَّعْوَى وَ لَمْ يَكُ إِبْرَاهِيمُ شَاكًا فِي دِينِهِ وَلَا ضَالًّا فِي اعْتِقَادِهِ وَ يَقِينَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِمَا وَاحِدٌ وَأَنَا أَشْرَحُ بَوَارِ الْفُجَارِ عَلَى يَدِ الْمُخْتَارِ مُعْتَمِدًا قَانُونَ الْاِخْتِصَارِ وَسَيِّمِيَّتَهُ ذُؤَبَ النَّضَارِ فِي شَرْحِ النَّارِ وَقَدْ وَضَعْتُهُ عَلَى أَرْبَعِ مَرَاتِبٍ وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ لِلصَّوَابِ الْمَكْفَى يَوْمَ الْحِسَابِ.

الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى فِي ذِكْرِ نَسَبِهِ وَطَرْفٍ مِنْ أَخْبَارِهِ

هُوَ الْمُحْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عُمَيْرِ الثَّقَفِيِّ وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ ابْنُ عُمَيْرِ بْنِ عَقْدَةَ بْنِ عَنزَةَ كُنْيَتُهُ أَبُو إِسْحَاقَ وَكَانَ أَبُو عُبَيْدِ
وَالِدُهُ يَنْتَوِقُ فِي طَلَبِ النِّسَاءِ فَذَكَرَ لَهُ نِسَاءً قَوْمِهِ فَجَاءَ أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنْهُنَّ فَأَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ تَزَوَّجْ دُومَةَ الْحَسَنِاءِ الْحَوْمَةَ فَمَا
تَسِمُ مَعَهَا لِلنِّسَاءِ لَوْمَةً فَأَخْبَرَ أَهْلَهُ فَقَالُوا قَدْ أَمَرَتْ فَتَزَوَّجْ دُومَةَ بِنْتِ وَهْبِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُعْتَبٍ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِالْمُحْتَارِ قَالَتْ رَأَيْتُ فِي
النُّومِ قَائِلًا يَقُولُ:

أُبْشِرِي بِالْوَلَدِ *** أَشْبَهَ شَيْءٌ بِالْأَسَدِ

إِذَا الرَّجَالُ فِي كِبَدٍ *** تَفَاتَلُوا عَلَى بَلَدٍ

كَانَ لَهُ الْحِظُّ الْأَشَدُّ

فَلَمَّا وَضَعَتْ أَتَاهَا ذَلِكَ الْآتِي فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَتَرَعَّرَعَ وَقَبْلَ أَنْ يَتَشَعَّشَعَ قَلِيلَ الْهَلَعِ كَثِيرُ التَّبَعِ يُدَانُ بِمَا صَنَعَ وَوَلَدَتْ لِأَبِي
عُبَيْدِ الْمُحْتَارِ وَجَبْرًا وَأَبَا جَبْرٍ وَأَبَا الْحَكَمِ وَأَبَا أُمَيَّةَ وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي عَامِ الْهَجْرَةِ وَحَضَرَ مَعَ أَبِيهِ وَقَعَهُ قِسُّ النَّاطِفِ (١) وَهُوَ ابْنُ
ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَ يَتَفَلَّتُ لِلْقِتَالِ فَيَمْنَعُهُ سَعْدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَمُّهُ فَتَشَأُ مِقْدَامًا شَجَاعًا لَا يَتَّقِي شَيْئًا وَتَعَاطَى مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَكَانَ ذَا
عَقْلٍ وَإِفْرِ وَجَوَابٍ حَاضِرٍ وَخِلَالٍ مَأْثُورِهِ وَنَفْسٍ بِالسَّخَاءِ مَوْفُورِهِ وَفِطْرِهِ تَدْرِكُ الْأَشْيَاءَ بِفَرَاغَتِهَا وَهَمِّهِ تَغْلُو عَلَى الْفَرَاقِدِ بِنَفَاسَتِهَا
وَحَدْسٍ مُصِيبٍ وَكَفٍّ فِي الْحُرُوبِ مُجِيبٍ وَمَارَسَ التَّجَارِبَ فَحَنَكْتَهُ وَلَابَسَ الْخُطُوبَ فَهَدَّبْتَهُ (٢).

ص: ٣٥٠

١- ١. قس الناطف: موضع قرب الكوفة، و به كان وقعه لهم على الفرس راجع أيام العرب في الإسلام للميداني بذييل مجمع
الامثال ج ٢ ص ٤٤٥. وفي النسخ: قيس الناطف وهو تصحيف.

٢- ٢. سيأتي شرح غرائب الحديث في بيانه قدس سره، ولا نذكره حذر التكرار فراجع.

وَرُوِيَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ الْمُخْتَارَ عَلَى فَيْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَمْسُحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ يَا كَيْسُ يَا كَيْسُ فَسَمَى كَيْسَانَ.

وَإِلَيْهِ عَزَى الْكَيْسَانِيُّهُ كَمَا عَزَى الْوَاقِفُهُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّهُ إِلَى أَخِيهِ إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْفَرَقِ.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَا تَسَبَّوْا الْمُخْتَارَ فَإِنَّهُ قَتِلَ فَتَلَّتْنَا وَ طَلَبْنَا تَارْنَا وَ زَوْجَ أَرَامَلْنَا وَ قَسَمَ فِينَا الْمَالَ عَلَى الْعُسْرَةِ.

وَرُوِيَ: أَنَّهُ دَخَلَ جَمَاعَةً عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكَ قَالَ فَفَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَتَنَاوَلَ يَدَهُ لِيُقَبِّلَهَا فَمَنَعَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا أَبُو الْحَكَمِ بْنُ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ وَ كَانَ مُتَبَاعِدًا مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَدَّ يَدَهُ فَأَذْنَاهُ حَتَّى كَادَ يُقَعِّدُهُ فِي حَجْرِهِ بَعْدَ مَنَعِهِ يَدَهُ فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِي أَبِي وَ الْقَوْلُ وَ اللَّهُ قَوْلُكَ قَالَ وَ أَيْ شَيْءٍ يَقُولُونَ؟ قَالَ يَقُولُونَ كَذَابٌ وَ لَا تَأْمُرْنِي بِشَيْءٍ إِلَّا قَبِلْتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ مَهْرَ أُمِّي مِمَّا بَعَثَ بِهِ الْمُخْتَارُ إِلَيْهِ أَوْ لَمْ يَبْنِ دُورَنَا وَ قَتَلَ قَاتِلَنَا وَ طَلَبَ بِنَارِنَا فَزَجَمَ اللَّهُ أَبَاكَ وَ كَرَّرَهَا ثَلَاثًا مَا تَرَكَ لَنَا حَقًّا عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا طَلَبَهُ.

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: كُنْتُ أُرْوَرُ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً فِي وَقْتِ الْحِجِّ فَأَتَيْتُهُ سَنَةً وَ إِذَا عَلَى فَيْدِهِ صَبِيٌّ فَصَامَ الصَّبِيُّ فَوَقَعَ عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ فَانْدَجَّ فَوَثَبَ إِلَيْهِ مَهْرُومًا فَجَعَلَ يُنْسِفُ دَمَهُ وَيَقُولُ إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ تَكُونَ الْمُصْلُوبَ فِي الْكُنَاسَةِ قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي وَ أَيْ كُنَاسَةٍ قَالَ كُنَاسَةُ الْكُوفَةِ قُلْتُ وَ يَكُونُ ذَلِكُ قَالَ إِي وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لَنْ عَشَّتْ بَعْدِي لَتْرَيْنَ هَذَا الْعُلَامَ فِي نَاحِيهِ مِنْ نَوَاحِي الْكُوفَةِ وَ هُوَ مَقْتُولٌ مَدْفُونٌ مَبْشُوشٌ مَسْحُوبٌ مَصْلُوبٌ فِي الْكُنَاسَةِ ثُمَّ يُنْزَلُ فَيَحْرَقُ وَ يُذْرَى فِي الْبُرِّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ جُعِلْتُ فَمَا كَ وَ مَا اسْمُ هَذَا الْعُلَامِ فَقَالَ ابْنِي زَيْدٌ ثُمَّ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَ قَالَ لِأَخِيذْتِكَ بِحَدِيثِ ابْنِي هَذَا بَيْنَا أَنَا لَيْلَةً سَاجِدٌ وَ رَاكِعٌ ذَهَبَ بِي النَّوْمُ فَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي الْجَنَّةِ وَ كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ قَدْ زَوَّجُونِي حَوْرَاءَ مِنْ حُورِ الْعَيْنِ فَوَاقَعْتَهَا وَ اغْتَسَلْتُ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ وَلَيْتُ هَتَفَ

بِي هَاتِفٍ لِيَهْتِكَ زَيْدٌ.

فَاسْتَيْقَظْتُ وَ تَطَهَّرْتُ وَ صَيَّيْتُ صِيَّ لَمَاءِ الْفَجْرِ فَدَقَّ الْبَابَ رَجُلٌ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا مَعَهُ جَارِيَةٌ مَلْفُوفٌ كُمُّهَا عَلَى يَدَيْهِ مُخَمَّرَةٌ بِخِمَارٍ قُلْتُ حَاجَتُكَ قَالَ أُرِيدُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ قُلْتُ أَنَا هُوَ قَالَ أَنَا رَسُولُ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ يُقْرَنُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ وَقَعْتُ هَذِهِ الْحَرَارِيَةَ فِي نَاحِيَّتِنَا فَاشْتَرَيْتُهَا بِسِتِّمَائِهِ دِينَارٍ وَ هَذِهِ سِتِّمَائِهِ دِينَارٍ فَاسْتَيْقَنَ بِهَا عَلِيٌّ دَهْرَكَ وَ دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا كَتَبْتُ جَوَابَهُ وَ قُلْتُ مَا اسْمُكَ قَالَتْ حَوْرَاءُ فَهَيَّئُوا لِي وَ بَتُّ بِهَا عَرُوسًا فَعَلِقْتُ بِهَذَا الْعَلَامِ فَاسْمَيْتُهُ زَيْدًا وَ سَتَرِي مَا قُلْتُ لَكَ.

قَالَ أَبُو حَمَزَةَ الثَّمَالِيُّ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَيْدٍ.

و روى عن عمر بن علي عليه السلام: أن المختار أرسل إلى علي بن الحسين عشرين ألف دينار فقبلها و بنى منها دار عقيل بن أبي طالب و دارهم التي هدمت. و كان المختار ذا مقول مشحوذ الغرار مأمون العثار إن نثر سجع و إن نطق برع ثابت الجنان مقدم الشجعان ما حدس إلا- أصاب و لا تفرس قط خاب و لو لم يكن كذلك لما قام بأدوات المفاخر و رأس علي الأمراء و العساكر و ولي علي عليه السلام عمه علي المدائن عاملا- و المختار معه فلما ولي المغيرة بن شعبه الكوفة من قبل معاوية رحل المختار إلى المدينة و كان يجالس محمد بن الحنفية و يأخذ عنه الأحاديث فلما عاد إلى الكوفة ركب مع المغيرة يوما فمر بالسوق فقال المغيرة يا لها غاره و يا له جمعا إني لأعلم كلمه لو نعق لها ناعق و لا ناعق لها لا تبعوه و لا سيما الأعاجم الذين إذا ألقى إليهم الشىء قبلوه فقال له المختار و ما هي يا عم قال يستأدون بآل محمد فأغضى عليها المختار و لم يزل ذلك في نفسه ثم جعل يتكلم بفضل آل محمد و ينشر مناقب علي و الحسن و الحسين عليهم السلام و يسير ذلك و يقول إنهم أحق بالأمر من كل أحد بعد رسول الله و يتوجع لهم مما نزل بهم ففى بعض الأيام لقيه معبد بن خالد الجدلى جديله قيس فقال له يا معبد إن أهل الكتب ذكروا أنهم يجدون رجلا من ثقيف يقتل الجبارين و ينصر

ص: ٣٥٢

المظلومين و يأخذ بثأر المستضعفين و وصفوا صفته فلم يذكروا صفه في الرجل إلا- و هي في غير خصلتين أنه شاب و قد جاوزت الستين و أنه ردى البصر و أنا أبصر من عقاب فقال معبد أما السنّ فإن ابن ستين و سبعين عند أهل ذلك الزمان شاب و أما بصرك فما تدري ما يحدث الله فيه لعله يكلّ قال عسى فلم يزل على ذلك حتى مات معاويه و ولي يزيد و وجه الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفه فأسكنه المختار داره و بايعه فلما قتل مسلم رحمه الله سعى بالمختار إلى عبيد الله بن زياد فأحضره و قال له يا ابن عبيد أنت المبايع لأعدائنا فشهد له عمرو بن حريث أنه لم يفعل فقال عبيد الله لو لا شهاده عمرو لقتلتك و شتمه و ضربه بقضيب في يده فشر عينه و حبسه و حبس أيضا عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب و كان في الحبس ميثم التمار رحمه الله فطلب عبد الله حديده يزيل بها شعر بدنه و قال لا آمن ابن زياد يقتلني فأكون قد ألقيت ما على من الشعر فقال المختار و الله لا يقتلك و لا يقتلني و لا يأتي عليك إلا قليل حتى تلى البصره فقال ميثم للمختار و أنت تخرج نائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذي يريد قتلنا و تطأ بقدميك على وجنتيه و لم يزل ذلك يتردد في صدره حتى قتل الحسين عليه السلام كتب المختار إلى أخته صفيه بنت أبي عبيد و كانت زوجه عبد الله بن عمر تسأله مكاتبه يزيد بن معاويه فكتب إليه فقال يزيد نشفع أبا عبد الرحمن و كلمته هند بنت أبي سفيان في عبد الله بن الحارث و هي خالته فكتب إلى عبيد الله فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثه أيام ليخرج من الكوفه و إن تأخر عنها ضرب عنقه فخرج هاربا نحو الحجاز حتى إذا صار بواقصه لقي الصقعب بن زهير الأزدي فقال يا أبا إسحاق ما لي أرى عينك على هذه الحال قال فعل بي ذلك عبيد الله بن زياد قتلني الله إن لم أقتله و أقطع أعضائه و لأقتلن بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا و هم سبعون ألفا ثم قال و الذي أنزل القرآن و بين الفرقان و شرع الأديان و كره العصيان لأقتلن العصاه من أزد عمان و مذحج و همدان و نهد و خولان

و بكر و هزان و ثعل و نبهان و عبس و ذبيان و قبائل قيس عيلان غضبا لابن بنت نبى الرحمن نعم يا صقعب و حق السميع العليم
العلى العظيم العدل الكريم العزيز الحكيم الرحمن الرحيم لأعركن عرك الأديم بنى كنده و سليم و الأشراف من تميم ثم سار
إلى مكة.

قال ابن العرق رأيت المختار اشتر العين فسألته فقال شترها ابن زياد يا ابن العرق إن الفتنه أرعدت و أبرقت و كان قد أينعت و
ألقت خطامها و خبطت و شمست و هى رافعه ذيلها و قائله ويلها بدجله و حولها.

فلم يزل على ذلك حتى مات يزيد يوم الخميس لأربع عشره ليله خلت من شهر ربيع الأول سنه ثلاث و ستين و قيل سنه أربع و
عمره على الخلاف فيه ثمان و ثلاثون سنه و كان مده خلافته سنتين و ثمانيه أشهر و خلف أحد عشر ولدا منهم أبو ليلي معاويه
و بويح له بالشام و خلع نفسه و قد ذكرت حديثه فى المقتل و أخوه خالد أمه بنت هاشم بن عتب بن عبد الشمس تزوجها مروان
بن الحكم بعد يزيد و فيها قال الشاعر:

أسلمى أم خالد***رب ساع لقاعد

و فى تلك السنه بويح لعبد الله بن الزبير بالحجاز و لمروان بن الحكم بالشام و لعبيد الله بن زياد بالبصره.

و أما أهل العراق فإنهم وقعوا فى الحيره و الأسف و الندم على تركهم نصره الحسين عليه السلام و كان عبيد الله بن الحر بن
المجمع بن حريم الجعفى من أشراف أهل الكوفه و كان قد مشى إلى الحسين و ندبه إلى الخروج معه فلم يفعل ثم تداخله
الندم حتى كادت نفسه تفيض فقال:

فيا لك حسره ما دمت حيا***تردد بين حلقى و التراقى

حسين حين يطلب بذل نصرى***على أهل الضلاله و النفاق

غداه يقول لى بالقصر قولاً***أتركنا و ترمع بالفراق

و لو إنى أواسيه بنفسى***لنلت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه***تولى ثم ودع بانطلاق

فلو فلق التلهف قلب حى***لهم اليوم قلبى بانطلاق

فقد فاز الأولى نصرُوا حسينا***و خاب الآخرون أولو النفاق (١)

و لم يكن فى العراق من يصلح للقتال و النجده و البأس إلا قبائل العرب بالكوفه فأول من نهض سليمان بن صرد الخزاعى و كانت له صحبه مع النبى صلى الله عليه و آله و مع على عليه السلام و المسيب بن نجبه الفزارى و هو من كبار الشيعة و له صحبه مع على عليه السلام و عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدى و رفاعه بن شداد البجلى و عبد الله بن وائل التيمى من بنى تميم اللات بن ثعلبه و اجتمعوا فى دار سليمان و معهم أناس من الشيعة فبدأ سليمان بالكلام فحمد الله و أثنى عليه و قال أما بعد فقد ابتلينا بطول العمر و التعرض للفتن و نرغب إلى ربنا أن لا يجعلنا ممن يقول له أَوْ لَمْ نُعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ وَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُمُرُ الَّذِي أُعِيدَ اللَّهُ فِيهِ ابْنَ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً وَ لَيْسَ فِيْنَا إِلَّا مَنْ قَدْ بَلَغَهَا وَ كُنَّا مَغْرَمِينَ بِتَرْكِيهِ أَنْفُسَنَا وَ مَدَحَ شِيعَتَنَا حَتَّى بَلَغَ اللَّهُ خِيَارَنَا فَوَجَدْنَا كَذَابِينَ فِي نَصْرِ ابْنِ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَا عِذْرَ دُونَ أَنْ تَقْتُلُوا قَاتِلِيهِ فَعَسَى رَبَّنَا أَنْ يَعْفو عَنَّا.

قال رفاعه بن شداد قد هداك الله لأصوب القول و دعوت إلى أرشد الأمور جهاد الفاسقين و إلى التوبه من الذنب فمسموع منك مستجاب لك مقبول قولك فإن رأيتم ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة صاحب رسول الله سليمان بن صرد.

فقال المسيب بن نجبه أصبتم و وفقتم و أنا أرى الذى رأيتم فاستعدوا للحرب.

و كتب سليمان كتابا إلى من كان بالمدائن من الشيعة من أهل الكوفه و حملة مع عبد الله بن مالك الطائى إلى سعد بن حذيفه بن اليمان يدعوهم إلى أخذ الثأر فلما وقفوا على الكتاب قالوا رأينا مثل رأيهم و كتب سعد بن حذيفه الجواب بذلك.

ص: ٣٥٥

١- ١. فى الأصل: الى النفاق، و هو تصحيف، و فى مقتل الخوارزمى ج ١ ص ٢٢٨: ذوو النفاق.

و كتب سليمان إلى المثنى بن مخرمه العبدى كتابا و بعثه مع ظبيان بن عماره التميمى من بنى سعد فكتب المثنى الجواب أما بعد فقد قرأت كتابك و أقراته إخوانك فحمدوا رأيك و استجابوا لك فنحن موافوك إن شاء الله للأجل الذى ضربت و السلام عليك و كتب فى أسفل كتابه:

تبصر كأنى قد أتيتك معلما***على أبلغ الهادى أجش هزيم

طويل القرا نهد أشق مقلص***ملح على قارئ اللجام رءوم

بكل فتى لا يملأ الدرع نحره***محش لنار الحرب غير سؤم

أخى ثقه يبغى الإله بسعيه***ضروب بنصل السيف غير أئيم.

و ذكر محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه أن أول ما ابتدأ به الشيعة من أمرهم سنة إحدى و ستين و هى السنه التى قتل فيها الحسين فما زالوا فى جمع آله الحرب و الاستعداد للقتال و دعاء الشيعة بعضهم لبعض فى السر للطلب بدم الحسين عليه السلام حتى مات يزيد بن معاويه و كان بين مقتل الحسين عليه السلام و هلاك يزيد ثلاث سنين و شهران و أربعة أيام و كان أمير العراق عبيد الله و خليفته بالكوفه عمرو بن حريث المخزومى و كان عبد الله بن الزبير قبل موت يزيد يدعو الناس إلى طلب ثأر الحسين و أصحابه و يغريهم بيزيد و يوثبهم عليه فلما مات يزيد أعرض عن ذلك القول و بان أنه يطلب الملك لنفسه لا للثأر.

و ذكر المدائنى عن رجاله أن المختار لما قدم على عبد الله بن الزبير لم ير عنده ما يريد فقال:

ذو مخاريق و ذو مندوحه***و ركابى حيث وجهت ذلل

لا تبيتن منزلا تكرهه***و إذا زلت بك النعل فزل

فخرج المختار من مكه متوجها إلى الكوفه فلقيه هانى بن أبى حيه الوداعى فسأله عن أهلها فقال لو كان لهم رجل يجمعهم على شىء واحد لأكل الأرض بهم فقال المختار أنا و الله أجمعهم على الحق و ألقى بهم ركبان الباطل و أقتل بهم كل جبار عنيد إن شاء الله و لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثم سأله المختار عن سليمان

بن سرد هل توجه لقتال المحليين قال لا و لكنهم عازمون على ذلك ثم سار المختار حتى انتهى إلى نهر الحيره و هو يوم الجمعة فنزل و اغتسل و لبس ثيابه و تقلد سيفه و ركب فرسه و دخل الكوفه نهارا لا يمر على مسجد القبائل و مجالس القوم و مجتمع المحال إلا وقف و سلم و قال أبشروا بالفرج فقد جئتم بما تحبون و أنا المسلط على الفاسقين و الطالب بدم أهل بيت نبي رب العالمين.

ثم دخل الجامع و صلى فيه فرأى الناس ينظرون إليه و يقول بعضهم لبعض هذا المختار ما قدم إلا لأمر و نرجو به الفرج و خرج من الجامع و نزل داره و يعرف قديما بسالم بن المسيب ثم بعث إلى وجوه الشيعة و عرفهم أنه جاء من محمد بن الحنفية للطلب بدماء أهل البيت و هذا أمر لكم فيه الشفاء و قتل الأعداء فقالوا أنت موضع ذلك و أهله غير أن الناس قد بايعوا سليمان بن سرد الخزاعي فهو شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل في أمرك فسكت المختار و أقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان و الشيعة حينئذ يريدون أمرهم سرا خوفا من عبد الملك بن مروان و من عبد الله بن الزبير و كان خوف الشيعة من أهل الكوفه أكثر لأن أكثرهم قتله الحسين عليه السلام و صار المختار يفخذ الناس عن سليمان بن سرد و يدعوهم إلى نفسه فأول من بايعه و ضرب على يده عبيد بن عمر و إسماعيل بن كثير فقال عمر بن سعد و شبث بن ربعي لأهل الكوفه إن المختار أشد عليكم لأن سليمان إنما خرج يقاتل عدوكم و المختار إنما يريد أن يثب عليكم فسيروا إليه و أوثقوه بالحديد و خلدوه السجن فما شعر حتى أحاطوا بداره و استخرجوه فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة لعبد الله بن يزيد أوثقه كتافا و مشه حافيا فقال له لم أفعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوه و لا حربا إنما أخذناه على الظن فأتى ببغله له دهما فركبها و أدخلوه السجن قال يحيى بن أبي عيسى دخلت مع حميد بن مسلم الأزدي إلى المختار فسمعتة يقول أما و رب البحار و النخل و الأشجار و المهامه القفار و الملائكة الأبرار و المصطفين الأخيار لأقتلن كل جبار بكل لدن خطار و مهند بتار في

جموع من الأنصار ليسوا بميل ولا أعمار ولا بعزل أشرار حتى إذا أقمت عمود الدين و رأيت صدع المسلمين و أدركت آثار النبيين لم يكبر على زوال الدنيا و لم أحفل بالموت إذ أتى.

المرتبه الثانيه فى ذكر رجال سليمان بن صرد و خروجه و مقتله.

لما أراد النهوض بعسكره من النخيله و هى العباسيه مستهل شهر ربيع الآخر سنه خمس و ستين و هى السنه التى أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعه من بعده لابنيه عبد الملك و عبد العزيز و جعلهما وليى عهده و فيها مات مروان بدمشق مستهل شهر رمضان و كان عمره إحدى و ثمانين سنه و كانت خلافته تسعه أشهر و كان عبيد الله بالعراق فسار حتى نزل الجزيره فأتاه الخبر بموت مروان و خرج سليمان بن صرد ليرحل فرأى عسكره فاستقله فبعث حكيم بن منقذ الكندى و الوليد بن حصين الكنانى فى جماعه و أمرهما بالنداء فى الكوفه يا آل ثارات الحسين عليه السلام.

فسمع النداء رجل من كثير من الأزده و هو عبد الله بن حازم و عنده ابنته و امرأته سهله بن سبره و كانت من أجمل النساء و أحبهم إليه و لم يكن دخل فى القوم فوثب إلى ثيابه فلبسها و إلى سلاحه و فرسه قالت له زوجته و يحكك أجننت قال لا و لكنى

سمعت داعى الله عز و جل فأنا مجيبه و طالب بدم هذا الرجل حتى أموت فقالت إلى من تودع بيتك هذا قال إلى الله اللهم إنى أستودعك ولدى و أهلى اللهم احفظنى فيهم و تب على مما فرطت فى نصره ابن بنت نبيك.

ثم نادوا يا لثارات الحسين فى الجامع و الناس يصلون العشاء الآخره فخرج جمع كثير إلى سليمان و كان معه ستة عشر ألفا مشبته فى ديوانه فلم يصف منهم سوى أربعه آلاف و عزم على المسير إلى الشام لمحاربه عبيد الله بن زياد فقال

له عبد الله بن سعد إن قتله الحسين كلهم بالكوفه منهم عمر بن سعد و رءوس الأرباع و أشراف القبائل و ليس بالشام سوى عبيد الله بن زياد فلم يوافق إلا على المسير.

فخرج عشيه الجمعه لخمسه مضمين من شهر ربيع الآخر كما ذكرنا فباتوا بدير الأعور ثم سار فنزل على أقساس بنى مالك على شاطئ الفرات ثم أصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فأقاموا يوما و ليله يصلون و يستغفرون ثم ضجوا ضجه واحده بالبكاء و العويل فلم ير يوم أكثر بكاء فيه و ازدحموا عند الوداع على قبره كالزحام على الحجر الأسود و قام فى تلك الحال وهب بن زمعه الجعفى باكيا على القبر و أنشد أبيات عبيد الله بن الحر الجعفى:

تبيت النشاوى من أميه نوما***و بالطف قتلى ما ينام حميمها

و ما ضيع الإسلام إلا قبيله***تأمر نوكاها و دام نعيمها

و أضحت قناه الدين فى كف ظالم***إذا اعوج منها جانب لا يقيمها

فأقسمت لا تنفك نفسى حزينه***و عيني تبكى لا يجف سجومها

حياتى أو تلقى أميه خزيه***يذل لها حتى الممات قرومها.

و كان مع الناس عبد الله بن عوف الأحمر على فرس كميته يتأكل تأكلا(١) و هو يقول:

خرجن يلمعن بنا أرسالا***عوابسا قد تحمل الأبطالا

نريد أن نلقى بها الأقبالا***الفاسقين الغدر الضلالا

و قد رفضنا الأهل و الأموال***و الخفرات البيض و الحجالا(٢)

نرجو به التحفه و النوالا***لنرضى المهيمن المفضالا

فساروا حتى أتوا هيت ثم خرجوا حتى انتهوا إلى قرقيسا و بلغهم أن

ص: ٣٥٩

١ - ١. أى يأكل نفسه من الغضب و الحرقه و التوهج و القياس أن يقال يأكل كما قال الاعشى: أبلغ يزيد بنى شيبان مألکه***أبا ثبيت أ ما تنفك تأتكل.

٢- ٢. جمع حجله بيت العروس يزين بالثياب و الاسره و الستور.

أهل الشام فى عدد كثر فساروا سيرا مغذا حتى وردوا عين الوردة عن يوم و ليله ثم قام سليمان بن صرد فوعظهم و ذكرهم الدار الآخرة و قال إن قتلت فأمركم المسيب بن نجبه فإن أصيب المسيب فالأمير عبد الله بن سعيد بن نفيل فإن أصيب فأخوه خالد بن سعد فإن قتل خالد فالأمير عبد الله بن و آل فإن قتل ابن و آل فأمركم رفاعه بن شداد.

ثم بعث سليمان المسيب بن نجبه فى أربعة آلاف فارس رائدا و أن يشن عليهم الغاره قال حميد بن مسلم كنت معهم فسرنا يومنا كله و ليلتنا حتى إذا كان السحر نزلنا و هومنا(١) ثم ركبنا و قد صلينا الصبح ففرق العسكر و بقى معه مائه فارس فلقى أعرابيا فقال كم بيننا و بين أدنى القوم فقال ميل أقول و الميل أربعة آلاف ذراع و كل ثلاثة أميال فرسخ. و هذا عسكر شراحيل بن ذى الكلاع(٢) من قبل عبيد الله معه أربعة آلاف و من ورائهم الحصين بن نمير السكونى فى أربعة آلاف و من ورائهم الصلت بن ناجيه الغلابى فى أربعة آلاف و جمهور العسكر مع عبيد الله بن زياد بالرقه.

فساروا حتى أشرفوا على عسكر الشام فقال المسيب لأصحابه كروا عليهم فحمل عسكر العراق فانهمزوا فقتل منهم خلق كثير و غنموا منهم غنيمه عظيمه و أمرهم المسيب بالعود فرجعوا إلى سليمان بن صرد و وصل الخبر إلى عبيد الله فسرح إليهم الحصين بن نمير و أتبعه بالعساكر حتى نزل فى عشرين ألفا و عسكر العراق يومئذ ثلاثه آلاف و مائه لا غير.

ثم تهيأ العساكر للحرب فكان على ميمنه أهل الشام عبد الله بن الضحاك بن قيس الفهري و على ميسرتهم مخارق بن ربيعه الغنوى و على الجناح شراحيل بن ذى الكلاع الحميرى و فى القلب الحصين بن نمير السكونى ثم جعل أهل العراق على ميمنتهم المسيب بن نجبه الفزارى و على ميسرتهم عبد الله بن سعد بن

ص: ٣٦٠

١-١. التهويم: النوم القليل شبه النعاس.

٢-٢. و يقال: شرحبيل أيضا راجع الاستيعاب و الإصابه ترجمه ذى الكلاع.

نفيل الأنزدي و على الجناح رفاعه بن شداد البجلي و على القلب الأمير سليمان بن صرد الخزاعي و وقف العسكر فنأدى أهل الشام ادخلوا فى طاعه عبد الملك بن مروان و نادى أهل العراق سلموا إلينا عبيد الله بن زياد و أن يخرج الناس من طاعه عبد الملك و آل الزبير و يسلم الأمر إلى أهل بيت نبينا فأبى الفريقان و حمل بعضهم على بعض و جعل سليمان بن صرد يحرضهم على القتال و يبشرهم بكرامه الله ثم كسر جفن سيفه و تقدم نحو أهل الشام و هو يقول:

إليك ربى تبت من ذنوبى***و قد علانى فى الورى مشيبى

فارحم عبيدا عرما تكذيب***و اغفر ذنوبى سيدى و حوبى

قال حميد بن مسلم حملت ميمنتنا على مسرتهم و حملت مسرتنا على ميمنتهم و حمل سليمان فى القلب فهزمناهم و ظفرنا بهم و حجز الليل بيننا و بينهم ثم قاتلناهم فى الغد و بعده حتى مضت ثلاثه أيام ثم أمرهم الحصين بن نمير لأهل الشام برمى النبل فأنت السهام كالشرار المتطائر فقتل سليمان بن صرد رحمه الله فلقد بذل فى أهل الثأر مهجته و أخلص لله توبته و قد قلت هذين البيتين حيث مات مبرأ من العتب و الشين.

قضى سليمان نجبه فغدا***إلى جنان و رحمه البارئ

مضى حميدا فى بذل مهجته***و أخذه للحسين بالثأر

ثم أخذ الرايه المسيب بن نجبه فقاتل قتالا- خرت له الأذقان و أثر فى ذلك الجيش الجم الطعان ثلاث مرات و كان من أعظم الشجعان قتالا و أكرهم على الأعداء نكالا و هو يقول:

قد علمت مياله الذوائب***واضح الخدين و الترائب

إنى غداه الروح و التغالب***أشجع من ذى لبده موائب

قصاع أقران مخوف الجانب.

فلم يزل يكر عليهم فيفرون بين يديه حتى تكاثروا فقتلوه.

ثم أخذ الرايه عبد الله بن سعد بن نفيل ثم حمل على القوم و طعن و هو يقول

ارحم إلهى عبدك التوابا***و لا تؤاخذة فقد أنابا

و فارق الأهلين و الأحبابا***يرجو بذاك الفوز و الثوابا

فلم يزل يقاتل حتى قتل.

ثم تقدم أخوه خالد بن سعد بالرايه و حرضهم على القتال و رغبهم فى حميد المآل فقاتل أشد قتال و نكل بهم أى نكال حتى قتل.

و تقدم عبد الله بن و آل فأخذ الرايه و قاتل حتى قطعت يده اليسرى ثم استند إلى أصحابه و يده تشخب دما ثم كر عليهم و هو يقول:

نفسى فداكم اذكروا الميثاقا***و صابروهم و احذروا النفاقا

لا كوفه نبغى و لا عراقا***لا بل نريد الموت و العتاقا

و قاتل حتى قتل فينما هم كذلك إذ جاءتهم النجده مع المثنى بن مخرمه العبدى من البصره و من المدائن مع كثير بن عمرو الحنفى فاشتدت قلوب أهل العراق بهم و اجتمعوا و كبروا و اشتد القتال فتقدم رفاعه بن شداد نحو صفوف الشام و هو يرتجز و يقول:

يا رب إنى تائب إليك***قد اتكلت سيدى عليك

قدما أرجى الخير من يدىكا***فاجعل ثوابى أملى إليك.

قال عبد الله بن عوف الأزدي و اشتد القتال حتى بان فى أهل العراق الضعف و القله و تحدثوا فى ترك القتال فبعضهم يوافق و بعضهم يقول إن ولينا ركبنا السيف فلا نمشى فرسخا حتى لا يبقى منا واحد و إنما نقاتل حتى يأتى الليل و نمضى ثم تقدم عبد الله بن عوف إلى الرايه فرفعها و اقتتلوا أشد قتال فقتل جماعه من أهل العراق و انفلت الجموع و افترق الناس و عاد العسكر حتى وصلوا قرقيسا من جانب البر و جاء سعد بن حذيفه إلى هيت فلقية الأعراب فأخبروه بما لقى الناس ثم عاد أهل المدائن و أهل البصره و أهل الكوفه إلى بلادهم و المختار محبوس و كان يقول لأصحابه عدوا لغارتكم هذا أكثر من عشر و دون الشهر ثم يجيئكم نأ هتر من طعن بتر و ضرب هبر و قتل جم و أمرهم

فمن لها أنا لها لا تكذبين أنا لها و كان المختار يأخذ أفعاله بالرجز و الفراسه و الخدع و حسن السياسه.

قال المرزبانى فى كتاب الشعراء كان له غلام اسمه جبرئيل و كان يقول قال لى جبرئيل و قلت لجبرئيل فيتوهم الأعراب و أهل البوادي أنه جبرئيل عليه السلام فاستحوذ عليهم بذلك حتى انتظمت له الأمور و قام بإعزاز الدين و نصره و كسر الباطل و قصره.

و لما قدم أصحاب سليمان بن صرد من الشام كتب إليهم المختار من الحبس أما بعد فإن الله أعظم لكم الأجر و حط عنكم الوزر بمفارقة القاسطين و جهاد المحلين إنكم لن تنفقوا نفقه و لم تقطعوا عقبه و لم تخطوا خطوه إلا- رفع الله لكم بها درجه و كتب لكم حسنه فأبشروا فإنى لو خرجت إليكم جردت فيما بين المشرق و المغرب من عدوكم بالسيف بإذن الله فجعلتهم ركاما و قتلتهم فذا و توأما فرحب الله لمن قارب و اهتدى و لا يبعد الله إلا من عصى و أبى و السلام يا أهل الهدى.

فلما جاء كتابه وقف عليه جماعه من رؤساء القبائل و أعادوا الجواب قرأنا كتابك و نحن حيث يسرك فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك من الحبس فعلنا فأخبره الرسول فسر باجتماع الشيعة له و قال لا تفعلوا هذا فإنى أخرج فى أيامى هذه و كان المختار قد بعث إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب أما بعد فإنى حبست مظلوما و ظن بى الولاه ظنونا كاذبه فاكتب فى رحمك الله إلى هذين الظالمين و هما عبد الله بن يزيد و إبراهيم بن محمد كتابا عسى الله أن يخلصنى من أيديهما بلطفك و منك و السلام عليك.

فكتب إليهما ابن عمر أما بعد فقد علمتما الذى بينى و بين المختار من الصهر و الذى بينى و بينكما من الود فأقسمت عليكما لما خليتما سبيله حين تنظران فى كتابى هذا و السلام عليكما و رحمه الله و بركاته فلما قرأ الكتاب طلبا من المختار كفلاء فأتاه جماعه من أشرف الكوفة فاختارا منهم عشرة ضمنوه و حلفاه أن

لا يخرج عليهما فإن هو خرج فعليه ألف بدنه ينحرها لدى رتاج الكعبه و مماليكه كلهم أحرار فخرج و جاء داره.

قال حميد بن مسلم سمعت المختار يقول قاتلهم الله ما أجهلهم و أحمقهم حيث يرون أنى أفى لهم بأيمانهم هذه أما حلفى بالله فإنه ينبغي إذا حلفت يمينا و رأيت ما هو أولى منها أن أتركها و أعمل الأولى و أكفر عن يميني و خروجي خير من كفى عنهم و أما هدى ألف بدنه فهو أهون على من بصقه و ما يهلونى ثمن ألف بدنه و أما عتق مماليكى فو الله لو ددت أنه استتب لى أمرى من أخذ الثأر ثم لم أملك مملوكا أبدا.

و لما استقر فى داره اختلفت الشيعة إليه و اجتمعت عليه و اتفقوا على الرضا به و كان قد بويع له و هو فى السجن و لم يزل يكثرون و أمرهم يقوى و يشتد حتى عزل عبد الله بن الزبير الوالين من قبله و هما عبد الله بن زيد و إبراهيم بن محمد بن طلحه المذكورين و بعث عبد الله بن مطيع واليا على الكوفه و الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعه على البصره فدخل ابن مطيع إليها و بعث المختار إلى أصحابه فجمعهم فى الدور حوله و أراد أن يثب على أهل الكوفه.

فجاء رجل من أصحابه من شبام عظيم الشرف و هو عبد الرحمن بن شريح فلقى جماعه منهم سعد بن منقذ و سعر بن أبى سعر الحنفى و الأسود الكندى و قدامه بن مالك الجشمى و قد اجتمعوا فقالوا له إن المختار يريد الخروج بنا للأخذ بالثأر و قد بايعناه و لا نعلم أرسله إلينا محمد بن الحنفية أم لا فانهمضوا بنا إليه نخبره بما قدم به علينا فإن رخص لنا ابتعناه و إن نهانا تركناه فخرجوا و جاءوا إلى ابن الحنفية فسألهم عن الناس فخبروه و قالوا لنا إليك حاجه قال سر أم علانيه قلنا بل سر قال رويدا إذن ثم مكث قليلا و تنحى و دعانا فبدأ عبد الرحمن بن شريح بحمد الله و الثناء و قال أما بعد فإنكم أهل بيت خصكم الله بالفضيله و شرفكم

بالنبوه و عظم حقكم على هذه الأمة و قد أصبتم بحسين مصيبه عمت المسلمين و قد قدم المختار يزعم أنه جاء من قبلكم و قد دعانا

إلى كتاب الله و سنه نبيه و الطلب بدماء أهل البيت فبايعناه على ذلك فإن أمرتنا باتباعه اتبعناه و إن نهيتنا اجتنبناه.

فلما سمع كلامه و كلام غيره حمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي و قال أما ما ذكرتم مما خصنا الله فإن الفضل لله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ و أما مصيبتنا بالحسين فذلك في الذكر الحكيم و أما الطلب بدمائنا.

قال جعفر بن نما مصنف هذا الكتاب فقد رويت عن والدي رحمه الله عليه أنه قال لهم قوموا بنا إلى إمامي و إمامكم على بن الحسين فلما دخل و دخلوا عليه أخبر خبرهم الذي جاءوا لأجله قال يا عم لو أن عبدا زنجيا تعصب لنا أهل البيت لوجب على الناس موازرتة و قد وليتك هذا الأمر فاصنع ما شئت فخرجوا و قد سمعوا كلامه و هم يقولون أذن لنا زين العابدين عليه السلام و محمد بن الحنفية.

و كان المختار علم بخروجهم إلى محمد بن الحنفية و كان يريد النهوض بجماعه الشيعة قبل قدومهم فلما تهيأ ذلك له و كان يقول إن نفيرا منكم تحيروا و ارتابوا فإن هم أصابوا أقبلوا و أنابوا و إن هم كبوا و هابوا و اعترضوا و انجابوا فقد خسروا و خابوا فدخل القادمون من عند محمد بن الحنفية فقال ما وراءكم فقد فتنتم و ارتبتم فقالوا قد أمرنا بنصرتك فقال أنا أبو إسحاق اجمعوا إلى الشيعة فجمع من كان قريبا فقال يا معشر الشيعة إن نفرا أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به فخرجوا إلى إمام الهدى و النجيب المرتضى و ابن المصطفى المجتبي يعني زين العابدين عليه السلام فعرفهم أنى ظهره و رسوله و أمرهم باتباعي و طاعتي و قال كلاما يرغبهم إلى الطاعة و الاستنفار معه و أن يعلم الحاضر الغائب.

و عرفه قوم أن جماعه من أشرف الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع و متى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا بإذن الله تعالى القوه على عدونا فله عشيره فقال القوه و عرفوا الإذن لنا في الطلب بدم الحسين و أهل بيته فعرفوه فقال قد أجبتكم على أن تولوني الأمر فقالوا له أنت أهل و لكن ليس

إليه سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل إمام الهدى و من نائبه محمد بن الحنفية و هو المأذون له فى القتال فلم يجب فانصرفوا و عرفوه المختار.

فبقى ثلاثا ثم إنه دعا جماعه من وجوه أصحابه قال عامر الشعبي و أنا و أبى فيهم فسار المختار و هو أمامنا يقدر بنا بيوت الكوفه لا يدرى أين يريد حتى وقف على باب إبراهيم فأذن له و ألقى الوسائد فجلسنا عليها و جلس المختار معه على فراشه و قال هذا كتاب محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام يأمرك أن تنصرنا فإن فعلت اغتبطت و إن امتنعت فهذا الكتاب حجه عليك و سيغنى الله محمدا و أهل بيته عنك و كان المختار قد سلم الكتاب إلى الشعبى فلما تم كلامه قال ارفع الكتاب إليه ففرض ختمه و هو كتاب

طويل فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من محمد المهدي إلى إبراهيم بن الأشتر سلام عليك قد بعثت إليك المختار و من ارتضىته لنفسى و قد أمرته بقتال عدوى و الطلب بدماء أهل بيتى فامض معه بنفسك و عشيرتك و تمام الكتاب بما يرغب إبراهيم فى ذلك.

فلما قرأ الكتاب قال ما زال يكتب إلى اسمه و اسم أبيه فما باله و يقول فى هذا الكتاب المهدي قال المختار ذاك زمان قال إبراهيم من يعلم أن هذا كتاب ابن الحنفية إلى قال يزيد بن أنس و أحمر بن سقيط و عبد الله بن كامل و غيرهم نحن نعلم و نشهد أنه كتاب محمد إليك قال الشعبى إلا أنا و أبى لا نعلم فعند ذلك تأخر إبراهيم عن صدر الفراش و أجلس المختار عليه و قال ابسط يدك فبسط يده فبايعه و دعا بفاكهه و شراب من عسل فأصبنا منه فأخرجنا معنا إبراهيم إلى أن دخل المختار داره.

فلما رجع أخذ بيدي و قال يا شعبى علمت أنك لا تشهد و لا أبوك أفتري هؤلاء شهدوا على حق قلت شهدوا على ما رأيت و فيهم سادة القراء و مشيخه المصر و فرسان العرب و ما يقول مثل هؤلاء إلا حقا.

و كان إبراهيم رحمه الله ظاهر الشجاعه وارى زناد الشهامه نافذ حد الصرامه

مشمرًا في محبه أهل البيت عن ساقيه متلقيا رايه النصح لهم بكلتا يديه فجمع عشيرته و إخوانه و أهل مودته و أعوانه و كان يتردد بهم إلى المختار عامه الليل و معه حميد بن مسلم الأزدي حتى تصوب النجوم و تنقض الرجوم و أجمع رأيهم أن يخرجوا يوم الخميس لأربع عشره ليله خلت من شهر ربيع الآخر سنه ست و ستين و كان إياس بن مضارب صاحب شرطه عبد الله بن مطيع أمير الكوفه فقال له إن المختار خارج عليك لا محاله فخذ حذرک ثم خرج إياس مع الحرس و بعث ولده راشدا إلى الكناسه و جاء هو إلى السوق و أنفذ ابن مطيع إلى الجبانات من شحنها بالرجال يحرسها من أهل الریبه و خرج إبراهيم بعد المغرب إلى المختار و معه جماعه عليهم الدروع و فوقها الأقيبه و قد أحاط الشرط بالسوق و القصر لقی إياس بن مضارب أصحاب إبراهيم و هم متسلحون فقال ما هذا الجمع إن أمرک لمريب و لا أترکک حتى آتی بک إلى الأمير فامتنع إبراهيم و وقع التشاجر بينهم و مع إياس رجل من همدان اسمه أبا قطن قال له إبراهيم ادن منی لأنه صديقه فظن أنه يريد أن يجعله شفيعه في تخليه القوم و بيد أبي قطن رمح طويل فأخذه إبراهيم منه و طعن إياس بن مضارب في نحره فصرعه و أمرهم فاجتروا رأسه و انهزم أصحابه و أقبل إبراهيم إلى المختار و عرفه ذلك فاستبشر و تفاءل بالنصر و الظفر ثم أمر بإشعال النار في هرادى القصب و بالنداء يا آل ثارات الحسين و لبس درعه و سلاحه و هو يقول:

قد علمت بيضاء حسناء الطلل.***واضح الخدين عجزاء الكفل

إني غداه الروع مقدم بطل.***لا عاجز فيها و لا وغد فشل

فأقبل الناس من كل ناحيه و جاء عبيد الله بن الحر الجعفي في قومه و تقاتلوا قتالا عظيما و شرد الناس و من كان في الطرق و الجبانات من أصحاب السلاح و استشعروا الحذر و تفرقوا في الأزقه خوفا من إبراهيم و أشار شيبث بن ربعي على الأمير ابن

مطيع بالقتال فعلم المختار فخرج في أصحابه حتى نزل دير هند مما يلي بستان زائده في السبخه ثم جاء أبو عثمان النهدي في جماعه أصحابه إلى

الكوفه و نادوا يا آل ثارات الحسين يا منصور أمت و هذه علامه بينهم يا أيها الحي المهتدون ألا إن أمين آل محمد قد خرج فنزل دير هند و بعثنى إليكم داعيا و مبشرا فأخرجوا إليه رحمكم الله فخرجوا من الدور يتداعون و فى هذا المعنى قلت هذه الأبيات متأسفا على ما فات كيف لم أكن من أصحاب الحسين عليه السلام فى نصرته و لا من أصحاب المختار و جماعته.

و لما دعا المختار للتأر أقبلت***كثائب من أشياح آل محمد

و قد لبسوا فوق الدروع قلوبهم***و خاضوا بحار الموت فى كل مشهد

هم نصروا سبط النبى و رهطه***و دانوا بأخذ الثأر من كل ملحد

ففازوا بجنات النعيم و طيبتها***و ذلك خير من لجين و عسجد

و لو أننى يوم الهياج لدى الوغى***لأعملت حد المشرفى المهند

فوا أسفا إذ لم أكن من حماته***فأقتل فيهم كل باغ و معتد.

المرتبه الثالثه فى وصف الوقعه مع ابن مطيع

قال الوالى و حميد بن مسلم و النعمان بن أبى الجعد: خرجنا مع المختار فو الله ما انفجر الفجر حتى فرغ من تعبئه عسكره فلما أصبح تقدم و صلى بنا الغداه فقرا و النازعات و عبس فو الله ما سمعنا إماما أفصح لهجه منه و نادى ابن مطيع فى أصحابه فلما جاءوا بعث شيبث بن ربعى فى ثلاثه آلاف و راشد بن إياس فى أربعة آلاف و حجار بن أبجر العجلى فى ثلاثه آلاف و عكرمه بن ربعى و شداد بن أبجر و عبد الرحمن بن سويد فى ثلاثه آلاف و تتابعت العساكر نحو من عشرين ألفا فسمع المختار أصواتا مرتفعه و ضجه ما بين بنى سليم و سكه البريد فأمر باستعلام ذلك فإذا هو شيبث بن ربعى و معه خيل عظيمه و أتاه فى الحال سعر بن أبى سعر الحنفى و ممن بايع المختار يركض من قبل مراد فلقى راشد بن إياس فأخبر المختار فأرسل إبراهيم بن الأشتر فى تسعمائه فارس و ستمائه راجل

و نعيم بن هبيرة في ثلاثمائة فارس و ستمائة راجل و قدم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شبت في تسعمائه فقاتلوهم حتى أدخلوهم البيوت و قتل من الفريقين جمع و قتل نعيم بن هبيرة و جاء إبراهيم فلقى راشد بن إياس و معه أربعة آلاف فارس فقال إبراهيم لأصحابه لا يهولنكم كثرتهم فلب فئه قليلة غلبت فئه كثيره و اللّهُ مَعَ الصّابِرِينَ* فاشتد قتالهم و بصر خزيمة بن

نصر العبسى براشد و حمل عليه فطعنه فقتله ثم نادى خزيمة قتلت راشدا و رب الكعبه فانهمز القوم و انكسروا و أجفلوا إجمال النعمان و أطلوا عليهم كقطع الغمام و استبشر أصحاب المختار و حملوا على خيل الكوفه فجعلوا صنفو حياتهم كدرا و ساقوهم حتى أوصلوهم إلى الموت زمرا حتى أوصلوهم السكك و أدخلوهم الجامع و حصروا الأمير ابن مطيع ثلاثا في القصر و نزل المختار بعد هذه الوقعه جانب السوق و ولى حصار القصر إبراهيم بن الأشتر.

فلما ضاق عليه و على أصحابه الحصار و علموا أنه لا تعويل لهم على مكر و لا سبيل إلى مفر أشاروا عليه أن يخرج ليلا في زى امرأه و يستتر في بعض دور الكوفه ففعل و خرج حتى صار إلى دار أبي موسى الأشعري فأووه و أما هم فإنهم طلبوا الأمان فأمنهم و خرجوا و بايعوه و صار يمينهم و يستجر مودتهم و يحسن السيره فيهم.

و لما خرج أصحاب ابن مطيع من القصر سكنه المختار ثم خرج إلى الجامع و أمر بالنداء الصلاه جامعهم فاجتمع الناس و رقى المنبر ثم قال الحمد لله الذى وعد وليه النصر و عدوه الخسر و عدا مأتيا و أمرا مفعولا و قد خاب من افترى أيها الناس مدت لنا غايه و رفعت لنا رايه فقيل فى الرايه ارفعوها و لا تضيعوها و فى الغايه خذوها و لا تدعوها فسمعنا دعوه الداعى و قبلنا قول الراعى فكم من باغ و باغيه و قتل فى الراعيه ألا فبعدا لمن طغى و بغى و جحد و لغى و كذب و تولى ألا فهلموا عباد الله إلى بيعه الهدى و مجاهده الأعداء و الذب عن الضعفاء من آل محمد المصطفى و أنا المسلط على المحلين المطالب بدم ابن نبى رب العالمين أما

و منشئ السحاب الشديد العقاب لأنبش قبر ابن شهاب المفتري الكذاب المجرم المرتاب و لأنفین الأحزاب إلى بلاد الأعراب
ثم و رب العالمين لأقتلن أعوان الظالمين و بقايا القاسطين.

ثم قعد على المنبر و وثب قائما و قال أما و الذى جعلنى بصيرا و نور قلبى تنويرا لأحرقن بالمصر دورا و لأنبش بها قبورا و
لأشفين بها صدورا و لأقتلن بها جبارا كفورا ملعونا غدورا و عن قليل و رب الحرم و البيت المحرم و حق النون و القلم ليرفعن لى
علم من الكوفه إلى إضم إلى أكناف ذى سلم من العرب و العجم ثم لأتخذن من بنى تميم أكثر الخدم.

ثم نزل و دخل قصر الإمارة و انعكف عليه الناس للبيعه فلم يزل باسطا يده حتى بايعه خلق من العرب و السادات و الموالى و
وجد فى بيت المال بالكوفه تسعه آلاف ألف فأعطى كل واحد من أصحابه الذين قاتل بهم فى حصر ابن مطيع و هم ثلاث
آلاف و ثمانمائه رجل كل واحد منهم خمسمائه درهم و ستة آلاف رجل من الذين أتوه من بعد حصار القصر مائتين مائتين.

و لما علم أن ابن مطيع فى دار أبى موسى الأشعري دعا عبد الله بن كامل الشاكري و دفع إليه عشرة آلاف درهم و أمره بحملها
إليه و أن يقول له استعن بها على سفرك فإنى أعلم أنه ما منعك إلا ضيق يدك.

فأخذها و مضى إلى البصره و لم يمش إلى عبد الله بن الزبير حياء مما جرى عليه من المختار و استعمل على شرطته عبد الله بن
كامل و على حرسه كيسان أبا عمر مولى عرينه(1) و عقد لعبد الله بن الحارث أخى الأشر لأمه على إرمينية و لمحمد بن عطار
على آذربيجان و لعبد الرحمن بن سعد بن قيس على الموصل و لسعد بن حذيفه بن اليمان على حلوان و لعمر بن السائب على
الرى و همدان و فرق العمال بالجبال و البلاد و كان يحكم بين الخصوم حتى إذا شغلته أموره فولى شريحا قاضيا فلما سمع
المختار أن عليا عليه السلام عزله أراد عزله فتمارض هو فعزله و ولاه عبد الله بن عتبة بن مسعود فمرض فجعل مكانه عبد الله بن
مالك

ص: ٣٧٠

و كان مروان بن الحكم لما استقامت له الشام بالطاعة بعث جيشين أحدهما إلى الحجاز(١)

و الآخر إلى العراق مع عبيد الله بن زياد لينهب الكوفة إذا ظفر بها ثلاثة أيام فاجتاز بالجزيرة عرض له أمر منعه من السير و عاملها من قبل ابن الزبير قيس عيلان فلم يزل عبيد الله مشغولا بذلك عن العراق ثم قدم الموصل و عامل المختار عليها عبد الرحمن بن سعيد بن قيس فوجه عبيد الله إليه خيله و رجليه فانحاز عبد الرحمن إلى تكريت و كتب إلى المختار يعرفه ذلك فكتب الجواب يصوب رأيه و يحمد مشورته و أن لا يفارق مكانه حتى يأتيه أمره إن شاء الله.

ثم دعا المختار يزيد بن أنس و عرفه جليته الحال و رغبه في النهوض بالخيل و الرجال و حكمه في تخيير من شاء من الأبطال فتخير ثلاثة آلاف فارس ثم خرج من الكوفة و شيعه المختار إلى دير أبي موسى و أوصاه بشيء من أدوات الحرب و إن احتاج إلى مدد عرفه فقال أريد لا تمدني إلا بدعائك كفى به مددا ثم كتب المختار إلى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس أما بعد فخل بين يزيد و بين البلاد إن شاء الله و السلام عليك.

فسار حتى بلغ أرض الموصل فنزل بموضع يقال له بافكي(٢) و بلغ خبره إلى عبيد الله بن زياد و عرف عدتهم فقال أرسل إلى كل ألف ألفين و بعث سته آلاف فارس فجاءوا و يزيد بن أنس مريض مدنفاً ركبه حماراً مصرياً و الرجاله يمسكونه يميناً و شمالاً- فيقف على الأرباع و يحثهم على القتال و يرغبهم في حميد المال و قال إن هلكت فأمركم و رقاء بن عازب الأسدي فإن هلك فأمركم عبد الله بن ضمير العذري فإن هلك فأمركم سعر بن أبي سعر الحنفي و وقع القتال بينهم في ذي الحجة يوم عرفه سنة ست و ستين قبل شروق الشمس فلا يرتفع

ص: ٣٧١

١- ١. و كان أمير الجيش حبشي بن دلجة القيني. في النسخ «الى المختار» و هو تصحيف.

٢- ٢. ناحيه بالموصل قرب الخازر تشتمل على قرى يجمعها هذا الاسم، و في النسخ «ياتلى».

الضحى حتى هزمهم عسكر العراق و أزالهم عن مآزق الحرب زوال السراب و قشعوهم انقشاع الضباب و أتوا يزيد بثلاثمائة أسير و قد أشفى على الموت فأشار بيده أن اضربوا رقابهم فقتلوا جميعا ثم مات يزيد بن أنس فصلى عليه و رقاء بن عازب الأسدى و دفنه و اغتم عسكر العراق لموته فعزاهم و رقاء فيه و عرفهم أن عبيد الله بن زياد فى جمع كثير و لا طاقه لكم به فقالوا الرأى أن ننصرف فى جوف الليل.

قال محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه كان مع عبيد الله ثمانون ألفا من أهل الشام ثم اتصل بالمختار و أهل الكوفه إرجاف الناس بيزيد بن أنس فظنوا أنه قتل و لم يعلموا كيف هلك و استطلع المختار ذلك من عامله على المدائن فأخبره بموته و أن العسكر انصرف من غير هزيمة و لا كسره فطاب قلب المختار ثم ندب الناس.

قال المرزبانى و أمر إبراهيم بن الأشتر بالمسير إلى عبيد الله فخرج فى ألفين من مذحج و أسد و ألفين من تميم و همدان و ألف و خمسمائة من قبائل المدينة و ألف و أربعمائه من الكنده و ربيعه و ألفين من الحمراء و قيل خرج فى اثنى عشر ألفا أربعة آلاف من القبائل و ثمانية آلاف من الحمراء و شيع إبراهيم ماشيا فقال اركب رحمك الله فقال المختار إنى لأحتسب الأجر فى خطاى معك و أحب أن تتغبر قدماى فى نصر آل محمد و الطلب بدم الحسين عليه السلام ثم ودعه و انصرف و بات إبراهيم بموضع يقال له حمام أعين ثم رحل حتى وافى سباط المدائن فحينئذ توسم أهل الكوفه فى المختار القله و الضعف فخرج أهل الكوفه عليه و جاهروه بالعداوه و لم يبق أحد ممن شرك فى قتل الحسين و كان مختفيا إلا و ظهر و نقضوا بيعته و سلوا عليه سيفا واحدا و اجتمعت القبائل عليه من بجيله و الأزد و كنده و شمر بن ذى الجوشن فبعث المختار من ساعته رسولا إلى إبراهيم و هو بسباط لا- تضع كتابى حتى تعود بجميع من معك إلى فلما جاءهم كتابه نادى بالرجوع فوصلوا السير بالسرى و أرخوا الأعنه و جذبوا البرى ء و المختار

يشغل أهل الكوفة بالتسويق و الملاطفه حتى يرجع إبراهيم بعسكره فيكف عاديتهم و يجمع شرتهم و يحصد شوكتهم و كان مع المختار أربعة آلاف فيغى عليه أهل الكوفه و بدءوه بالحرب فحاربه يومهم أجمع و باتوا على ذلك فوافاهم إبراهيم فى اليوم الثانى بخيله و رجله و معه أهل النجده و القوه فلما علموا قدومه افترقوا فرقتين ربيعه و مضر علا حده و اليمن علا حده فخير المختار إبراهيم إلى أى الفرقتين تسير فقال إلى أيهما أحببت و كان المختار ذا عقل وافر و رأى حاضر فأمره بالسير إلى مضر بالكناسه و سار هو إلى اليمن إلى الجبانه السبيع فبدأ بالقتال رفاعه بن شداد فقاتل قتال الشديد البأس القوى المراس حتى قتل. و قاتل حميد بن مسلم و هو يقول:

لأضربن عن أبى حكيم***مفارق الأعد و الحميم.

ثم انكسروا كسره هائله و جاء البشير إلى المختار أنهم ولوا مدبرين فمنهم من اختفى فى بيته و منهم من لحق بمصعب بن الزبير و منهم من خرج إلى الباديه ثم وضعت الحرب أوزارها و حلت أزارها و محص القتل شرارها فأحصوا القتلى منهم فكانوا ستمائه و أربعين رجلا ثم استخرج من دور الوادعيين خمسمائه أسير كما ذكر الطبرى و غيره فجاءوا بهم إلى المختار فعرضوهم

عليه فقال كل من حضر منهم قتل الحسين فأعلمونى به فلا يؤتى بمن حضر قتله إلا قيل هذا فيضرب عنقه حتى قتل منهم مائتين و ثمانيه و أربعين رجلا. و قتل أصحاب المختار جمعا كثيرا بغير علمه و أطلق الباقيين ثم علم المختار أن شمر بن ذى الجوشن خرج هاربا و معه نفر ممن شرك فى قتل الحسين عليه السلام فأمر عبدا له أسود يقال له رزين و قيل زربى و معه عشره و كان شجاعا يتبعه فيأتيه برأسه قال مسلم بن عبد الله الضبابى كنت مع شمر حين هزمتنا المختار فدنا منا العبد قال شمر اركضوا و تباعدوا لعل العبد يطمع فى فأمعنا فى التباعد عنه حتى لحقه العبد فحمل عليه فقتله و مشى فنزل فى جانب قريه اسمها الكلتانيه على شاطئ نهر إلى جانب تل ثم أخذ من القريه علجا فضربه و دفع إليه كتابا و قال عجل به إلى مصعب بن

الزبير و كان عنوانه للأمير المصعب بن الزبير من شمر بن ذى الجوشن فمشى العليج حتى دخل قريه فيها أبو عمره بعثه المختار إليها فى أمر و معه خمسمائه فارس قرأ الكتاب رجل من أصحابه و قرأ عنوانه فسأل عن شمر و أين هو فأخبره أن بينهم و بينه ثلاثه فراسخ.

قال مسلم بن عبد الله قلت لشمر لو ارتحلت من هذا المكان فإننا نتخوف عليك فقال ويلكم أكل هذا الجزع من الكذاب و الله لا برحت فيه ثلاثه أيام فينما نحن فى أول النوم أشرفت علينا الخيل من التل و أحاطوا بنا و هو عريان مؤتزرا بمنديل فانهمزنا و تركناه فأخذ سيفه و دنا منهم و هو يقول:

نبهتموا ليثا هزبرا باسلا***جهما محياه يدق الكاهلا

لم يك يوما من عدو ناكلا***إلا كذا مقاتلا أو قاتلا

فلم يك بأسرع أن سمعنا قتل الخبيث قتله أبو عمره و قتل أصحابه ثم جىء بالراءوس إلى المختار خر ساجدا و نصبت الراءوس فى رحبه الحذاءين حذاء الجامع.

و أنا الآن أذكر من قتله المختار من قتله الحسين عليه السلام.

ذكر الطبرى فى تاريخه أن المختار تجرد لقتله الحسين و أهل بيته و قال اطلبوهم فإنه لا يسوغ لى الطعام و الشراب حتى أظهر الأرض منهم قال موسى بن عامر فأول من بدأ به الدين وطئوا الحسين بخيلهم و أنامهم على ظهورهم و ضرب سلك الحديد فى أيديهم و أرجلهم و أجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم و حرقهم بالنار ثم أخذ رجلين اشتركا فى دم عبد الرحمن بن عقيل بن أبى طالب و فى سلبه كانا فى الجبانة فضرب أعناقهما ثم أحرقهما بالنار ثم أحضر مالك بن بشير فقتله فى السوق و بعث أبا عمره فأحاط بدار خولى بن يزيد الأصبحى و هو حامل رأس الحسين عليه السلام إلى عبيد الله فخرجت امرأته إليهم و هى النوار ابنه مالك كما ذكر الطبرى فى تاريخه و قيل اسمها العيوف و كانت محبه لأهل البيت قالت

لا أدري أين هو و أشارت بيدها إلى بيت الخلاء فوجدوه و على رأسه قوصره فأخذوه و قتلوه ثم أمر بحرقه.

و بعث عبد الله بن كامل إلى حكيم بن الطفيل السنبسى و كان قد أخذ سلب العباس و رماه بسهم (1)

فأخذوه قبل وصوله إلى المختار و نصبوه هدفا و رموه بالسهم و بعث إلى قاتل على بن الحسين و هو مره بن منقذ العبدى و كان شيخا فأحاطوا بداره فخرج و بيده الرمح و هو على فرس جواد فطعن عبيد الله بن ناجيه الشبامى فصرعه و لم تضره الطعنه و ضربه ابن كامل بالسيف فاتقاها بيده اليسرى فأشرع فيها السيف و تمطرت به الفرس فأفلت و لحق بمصعب و شلت يده بعد ذلك و أحضر زيد بن رقاد فرماه بالنبل و الحجاره و أحرقه و هرب سنان بن أنس إلى البصره فهدم داره ثم خرج من البصره نحو القادسيه و كان عليه عيون فأخبروا المختار فأخذه بين العذيب و القادسيه فقطع أنامله ثم يديه و رجله و أغلى زيتا فى قدر و رماه فيها.

و هرب عبد الله بن عقبه الغنوى إلى الجزيره فهدم داره و فيه و فى حرمله بن الكاهل قتل واحدا من أصحاب الحسين عليه السلام قال الشاعر:

و عند غنى قطره من دمائنا***و فى أسد أخرى تعد و تذكر

حدث المنهال بن عمر و قال دخلت على زين العابدين عليه السلام أودعه و أنا أريد الانصراف من مكه فقال يا منهال ما فعل حرمله بن كاهل و كان معى بشر بن غالب الأسدى فقال ذلك من بنى الحريش أحد بنى موقد النار و هو حى بالكوفه فرفع يديه و قال اللهم أذقه حر النار اللهم أذقه حر الحديد قال المنهال و قدمت الكوفه و المختار بها فركبت إليه فلقيته خارجا من داره فقال يا منهال لم تشركنا فى ولايتنا هذه فعرفته أنى كنت بمكه فمشى حتى أتى الكناس و وقف كأنه ينتظر شيئا فلم يلبث أن جاء قوم قالوا أبشر أيها الأمير

ص: ٣٧٥

١- ١. سقط هناك نحو سطر هكذا: فالتجأ نسوته بعدى بن حاتم الطائى ليشفع عند المختار فأخذوه قبل وصوله- اى قبل وصول عدى- الى المختار- الخ.

فقد أخذ حرمله فجىء به فقال لعنك الله الحمد لله الذى أمكننى منك الجزار الجزار فأتى بجزار فأمره بقطع يديه ورجليه ثم قال النار النار فأتى بنار و قصب فأحرق.

فقلت سبحان الله سبحان الله فقال إن التسييح لحسن لم سبحت فأخبرته دعاء زين العابدين عليه السلام فنزل عن دابته و صلى ركعتين و أطال السجود و ركب و سار فحاذى دارى فعزمت عليه بالنزول و التحرم بطعامى فقال إن على بن الحسين دعا بدعوات فأجابها الله على يدي ثم تدعوني إلى الطعام هذا يوم صوم شكرا لله تعالى فقلت أحسن الله توفيقك.

و انهزم عبد الله بن عروه الخثعمى إلى مصعب فهدم داره و طلب عمرو بن صبيح الصيداوى فأتوه و هو على سطحه بعد ما هدأت العيون و سيفه تحت رأسه فأخذه و سيفه فقال قبحك الله من سيف ما أبعدك على قربك فجىء به إلى المختار فلما كان من الغداه طعنوه بالرماح حتى مات و أنفذ إلى محمد بن الأشعث بن قيس و قد انهزم إلى قصر له فى قريه إلى جنب القادسيه فقال انطلق فإنك تجده لاهيا متصديا أو قائما متبلدا أو خائفا متلدا أو كامنا متعمدا فأتى برأسه فأحاطوا بالقصر و له بابان فخرج و مشى إلى مصعب فهدم القصر و داره و أخذ ما كان فيها قال المرزبانى و أتوه بعبد الله بن أسيد الجهنى و مالك بن الهشيم البدائى و حمل بن مالك المحاربى من القادسيه فقال يا أعداء الله أين الحسين بن على قالوا أكرهنا على الخروج قال فألا- منتتم عليه و سقيتموه من الماء و قال للبدائى أنت آخذ برنسه قال لا قال بلى و أمر بقطع يديه و رجله و الآخران ضرب أعناقهما. و أتوه ببجدل بن سليم الكلبي و عرفوا أنه أخذ خاتمه و قطع إصبعه فأمر بقطع يديه و رجله فلم يزل ينزف حتى مات و أتوه برفاد بن مالك و عمر بن خالد و عبد الرحمن البجلي و عبد الله بن قيس الخولانى فقال يا قتله الحسين لقد أخذتم الوركس فى يوم نحس و كان فى رحل الحسين ورس فاقتسموه وقت نهب رحله

فأخرجهم إلى السوق.

و كان أسماء بن خارجة الفزاري ممن سعى في قتل مسلم بن عقيل رحمه الله فقال المختار أما و رب السماء و رب الضياء و الظلماء لتنزلن نار من السماء دهماء حمراء سحماء تحرق دار أسماء فبلغ كلامه إليه فقال سجع أبو إسحاق و ليس هاهنا مقام بعد هذا و خرج من داره هاربا إلى البادية فهدم داره و دور بني عمه.

و كان الشمر بن ذى الجوشن قد أخذ من الإبل التي كانت تحت رحل الحسين عليه السلام فنحرها و قسم لحمها على قوم من أهل الكوفة فأمر المختار فأحصوا كل دار دخلها ذلك اللحم فقتل أهلها و هدمها و لم يزل المختار يتبع قتله الحسين عليه السلام حتى قتل خلقا كثيرا و هزم الباقيين فهدم دورهم و أنزلهم من المعقل و الحصون إلى المفاوز و الصحون قال و قتلت العبيد موالها و جاءوا إلى المختار فعتقهم و كان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار حتى أن العبد يقول لسيدة احملى على عنقك فيحمله و يدلى رجله على صدره إهانه له و لخوفه من سعائه به إلى المختار.

فيا لها منقبة حازها و مثوبه أحرزها فقد سر النبي بفعله و إدخاله الفرح على عترته و أهله و قد قلت هذه الأبيات مع كلال الخاطر و قذى الناظر:

سر النبي بأخذ الثأر من عصب***بأءوا بقتل الحسين الطاهر الشيم

قوم غذوا بلبان البغض ويحهم***للمرتضى و بنيه ساده الأمم

حاز الفخار الفتى المختار إذ قعدت***عن نصره سائر الأعراب و العجم

جادته من رحمه الجبار ساريه***تهمى على قبره منهله الديم.

المرتبة الرابعة في ذكر مقتل عمر بن سعد و عبيد الله بن زياد و من تابعه و كيفية قتالهم و النصر عليهم.

فلما خلا خاطره و انجلى ناظره اهتم بعمر بن سعد و ابنه حفص حدث عمر بن الهيثم قال كنت جالسا عن يمين المختار و الهيثم بن الأسود(1) عن يساره فقال و الله لأقتلن رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يهمر

ص: ٣٧٧

١- ١. الهشيم بن الأسود، خ.

برجله الأرض يرضى قتله أهل السماء والأرض فسمع الهيثم قوله و وقع في نفسه أنه أراد عمر بن سعد فبعث ولده العريان فعرفه قول المختار و كان عبد الله بن جعده بن هبيرة أعز الناس على المختار قد أخذ لعمر أمانا حيث اختفى فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا أمان المختار بن أبي عبيد الثقفي لعمر بن سعد بن أبي وقاص إنك آمن بأمان الله على نفسك و أهلِكَ و مالك و ولدك لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما ما سمعت و أطعت و لزمت منزلك إلا أن تحدث حدثا فمن لقي عمر بن سعد من شرطه الله و شيعه آل محمد عليهم السلام فلا يعرض له إلا بسبيل خير و السلام ثم شهد فيه جماعه.

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا قَصَدَ الْمُخْتَارُ أَنْ يُحَدِّثَ حَدَّثًا هُوَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْخَلَاءِ وَ يُحَدِّثَ فَظَهَرَ عُمَرُ إِلَى الْمُخْتَارِ فَكَانَ يُدْنِيهِ وَ يُكْرِمُهُ وَ يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ.

و علم أن قول المختار عنه فعزم على الخروج من الكوفة فأحضر رجلا من بنى تميم اللات اسمه مالك و كان شجاعا و أعطاه أربعمائه دينار و قال هذه معك لحوائجنا و خرجا فلما كان عند حمام عمر أو نهر عبد الرحمن وقف و قال أ تدري لم خرجت قال لا قال خفت المختار فقال ابن دومه يعنى المختار أضيقت استا من أن يقتلك و إن هربت هدم دارك و انتهب عيالك و مالك و خرب ضياعك و أنت أعز العرب فاغتر بكلامه فرجعا على الروحاء فدخلوا الكوفة مع الغداه.

هذا قول المرزبانى و قال غيره إن المختار علم خروجه من الكوفة فقال وفينا له و غدر و فى عنقه سلسله لو جهد أن ينطلق ما استطاع فنام عمر على الناقه فرجعت و هو لا يدري حتى رده إلى الكوفة فأرسل عمر ابنه إلى المختار قال له أين أبوك قال فى المنزل و لم يكونا يجتمعان عند المختار و إذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفا أن يجتمعا فيقتلها فقال حفص أبى يقول أ تفى لنا بالأمان قال اجلس و طلب المختار أبا عمره و هو كيسان التمار فأسر إليه أن اقتل عمر بن سعد و إذا دخلت و رأيته يقول يا غلام على بطيلسانى فإنه يريد السيف فبادره

و اقتله فلم يلبث أن جاء و معه رأسه فقال حفص **إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** فقال له أ تعرف هذا الرأس قال نعم و لا- خير فى العيش بعده فقال **إنك لا تعيش بعده** فقال و أمر بقتله و قال المختار عمر بالحسين و حفص بعلى بن الحسين و لا سواء و الله لأقتلن سبعين ألفا كما قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام و قيل إنه قال لو قتلت ثلاثة أرباع قريش لما وفوا بأنمله من أنامل الحسين عليه السلام.

و كان محمد بن الحنفية يعتب على المختار لمجالسه عمر بن سعد و تأخير قتله فحمل الرأسين إلى مكه مع مسافر بن سعد الهمداني و ظبيان بن عماره التميمي فينا محمد بن الحنفية جالسا فى نفر من الشيعة و هو يعتب على المختار فما تم كلامه إلا و الرأسان عنده فخر ساجدا و بسط كفيه و قال اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيت نبيك محمد خير الجزاء فو الله ما على المختار بعد هذا من عتب.

فلما قضى المختار من أعداء الله وطره و حاجته و بلغ فيهم أمنيته قال لم يبق على أعظم من عبيد الله بن زياد فأحضر إبراهيم بن الأشر و أمره بالمسير إلى عبيد الله فقال **إنى خارج و لكنى أكره خروج عبيد الله بن الحر معى و أخاف أن يغدر بى وقت الحاجه** فقال له أحسن إليه و املا عينه بالمال و أخاف إن أمرته بالقعود عنك فلا يطيب له فخرج إبراهيم من الكوفه و معه عشره آلاف فارس و خرج المختار فى تشييعه و قال اللهم انصر من صبر و اخذل من كفر و من عصى و فجر و بايع و غدر و علا و تجبر فصار إلى سقر لا تُبْقَى وَ لا تَدْرُ لِيذوق العذاب الأكبر ثم رجع و مضى إبراهيم و هو يرتجز و يقول:

أنا و حق المرسلات عرفا**حقا و حق العاصفات عسفا

لنعسفن من بغانا عسفا**حتى يسوم القوم منا خسفا

زحفا إليهم لا نمل الرجفا**حتى نلاقى بعد صف صفا

و بعد ألف قاسطين ألفا**نكشفهم لدى الهياج كشفا

فسار إلى المدائن فأقام بها ثلاثا و سار إلى تكريت فنزلها و أمر بجبايه

خراجها ففرقه و بعث إلى عبيد الله بن الحر بخمسة آلاف درهم فغضب فقال أنت أخذت لنفسك عشرة آلاف درهم و ما كان الحر دون مالك فحلف إبراهيم إنى ما أخذت زياده عليك ثم حمل إليه ما أخذه لنفسه فلم يرض و خرج على المختار و نقض عهده و أغار على سواد الكوفه فنهب القرى و قتل العمال و أخذ الأموال و مضى إلى البصره إلى مصعب بن الزبير.

فلما علم المختار أرسل عبد الله بن كامل إلى داره فهدمها و إلى زوجته سلمى بنت خالد الجعفيه حبسها ثم ورد كتاب المختار إلى إبراهيم يحثه على تعجيل القتال فطوى المراحل حتى نزل على نهر الخازر على أربعة فراسخ من الموصل و عبيد الله بن زياد بها قال عبد الله بن أبى عقب الديلمى حدثنى خليلى أنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر فيكشفوننا حتى نقول هى هى ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فأبشروا و اصبروا فإنكم لهم قاهرون فعلم عبيد الله بقدم إبراهيم فرحل فى ثلاثه و ثمانين ألفا حتى نزل قريبا من عسكر العراق و طلبهم أشد طلب و جاءهم فى جحفل لجب و كان مع ابن الأشر أقل من عشرين ألفا و كان فى عسكر الشام من أشراف بنى سليم عمير بن الحباب فراسله إبراهيم و وعده بالحباء و الإ-كرام فجاء و معه ألف فارس من بنى عمه و أقاربه فصار مع عسكر العراق فأشار عليهم بتعجيل القتال و ترك المطاوله فلما كان فى السحر صلوا بغلس و عبأ إبراهيم أصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الأردى و على ميسرته على بن مالك الجشمى و على الخيل الطفيل بن لقيط النخعى

و على الرجاله مزاحم بن مالك السكونى ثم زحفوا حتى أشرفوا على أهل الشام و لم يظنوا أنهم يقدمون عليهم لكثرتهم فبادروا إلى تعبئه عسكرهم فجعل عبيد الله على ميمنته شراحيل بن ذى الكلاع و على ميسرته ربيعه بن مخارق الغنوى و على جناح ميسرته جميل بن عبد الله بن الغنمى و فى القلب الحصين بن نمير و وقف العسكران و التقى الجمعان فخرج ابن ضبعان الكلبي و نادى يا شيعه المختار الكذاب يا شيعه ابن الأشر المرتاب

أنا ابن ضبعان الكريم المفضل***من عصبه يبرون من دين علي
كذاك كانوا فى الزمان الأول.

فخرج إليه الأحوص بن شداد الهمداني و هو يقول:

أنا ابن شداد على دين علي***لست لعثمان بن أروى بولى
لأصلين القوم فيمن يصطلى***بحر نار الحرب حتى تنجلي

فقال للشامى ما اسمك قال منازل الأبطال قال له الأحوص و أنا مقرب الآجال ثم حمل عليه و ضربه فسقط قتيلًا ثم نادى هل من
مبارز فخرج إليه داود الدمشقى و هو يقول:

أنا ابن من قاتل فى صفينا***قتال قرن لم يكن غينا
بل كان فيها بطلا جرونا***مجربا لدى الوغى كميننا
فأجابه الأحوص يقول:

يا ابن الذى قاتل فى صفينا***و لم يكن فى دينه غينا
كذبت قد كان بها مغبونا***مذبذبا فى أمره مفتونا
لا يعرف الحق و لا اليقينا***بؤسا له لقد مضى ملعونا.

ثم التقيا فضربه الأحوص فقتله ثم عاد إلى صفه و خرج الحصين بن نمير السكونى و هو يقول:

يا قاده الكوفه أهل المنكر***و شيعه المختار و ابن الأشر
هل فيكم قوم كريم العنصر***مهذب فى قومه بمفخر
يبرز نحوى قاصدا لا يمترى

فخرج إليه شريك بن خريم (1) التغلبى و هو يقول:

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر***بكر بلاء يوم التقاء العسكر
أعنى حسينا ذا الثنا و المخفر (2)***و ابن النبى الطاهر المطهر

- ١-١. وقيل: شريك بن حدير، وقيل حديم.
- ٢-٢. وفي روايه: اعنى حسينا ذا السنا و المفخر.

و ابن على البطل المظفر***هذا فخذها من هزبر قسور

ضربه قوم ربي مضرى.

فالتقيا بضربتين فجذله التغلبى صريعا فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم.

ثم تقدم إبراهيم و نادى ألا يا شرط الله ألا يا شيعه الحق ألا يا أنصار الدين قاتلوا المحلين و أولاد القاسطين لا تطلبوا أثرا بعد عين هذا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم حمل على أهل الشام و ضرب فيهم بسيفه و هو يقول:

قد علمت مذحج علما لا خطل***أنى إذا القرن لقينى لا وكل

و لا جزوع عندها و لا نكل***أروع مقداما إذا النكس فشل

أضرب فى القوم إذا جاء الأجل***و اعلى رأس الطرماع البطل

بالذكر البتار حتى ينجدل.

و حمل أهل العراق معه و اختلطوا و تقدمت رايتهم و شبت فيهم نار الحرب و دهمهم العسكر بجناحيه و القلب إلى أن صلوا بالإيماء و التكبير صلاه الظهر و اشتغلوا بالقتال إلى أن تحلى صدر الدجى بالأنجم الأزهر و زحف عليهم عسكر العراق فرحا بالمصاع و حرصا على القراع و وثوقا بما وعدهم الله به من النصر و حسن الدفاع و انقضوا عليهم انقضاض العقبان على الرخم و جالوا فيهم جولان السرحان على الغنم و عركوهم عرك الأديم و دحوا بهم إلى عذاب الجحيم و أذاقوهم أسنه الرماح النازعه

للمهج و الأرواح فلم تزل الحرب قائمه و السيوف لأجسادهم منتهبه فولى عسكر الشام مكسورا عليه ذله الخائب الخجل و ارتياح الخائف الوجل و عسكر العراق منصورا و على وجههم مسحه المسرور الثمل و تبعوهم إلى متون النجاد و بطون الوهاد و النبل ينزل عليهم كصيب العهاد. ثم انجلت الحرب و قد قتل أعيان أهل الشام مثل الحصين بن نمير و شراحيل بن ذى الكلاع و ابن حوشب و غالب الباهلى و أبى أشرس بن عبد الله الذى كان على خراسان و حاز إبراهيم رحمه الله فضيله هذا الفتح و عاقبه هذا المنح الذى انتشر فى الأقطار و دام دوام الأعصار و لقد أحسن عبد الله بن الزبير

الأسدى يمدح إبراهيم الأشتر فقال:

الله أعطاك المهابه و التقى***و أحل بيتك فى العديد الأكثر

و أقر عينك يوم وقعه خازر***و الخيل تعثر فى القنا المتكسر

من ظالمين كفتهم أيامهم***تركوا لحاجله و طير أعر

ما كان أجراهم جزاهم ربهم***يوم الحساب على ارتكاب المنكر

قال الرواه رأينا إبراهيم بعد ما انكسر العسكر و انكسف العثير قوما منهم ثبتوا و صبروا و قاتلوا فلقطهم من سهوات الخيل و قذفهم فى لهوات الليل حتى صبغت الأرض من دمائهم ثيابا حمرا و ملأ الفجاج بأسه ذعرا و تساقطت النور على النور و أهوت العقبان على أجسادهم و هى كالعقيق المنثور و اصطلح على أكل لحمهم الذئب و السبع و السيد و الضبع.

قال إبراهيم و أقبل رجل أحمر فى كبكه يغرى الناس كأنه بغل أقمر لا يدنو منه فارس إلا صرعه و لا كى إلا قطعه فدنا منى فضربت يده فأبنتها و سقط على شاطئ الخازر فشرقت يده و غربت رجلاه فقتلته و وجدت رائحه المسك تفوح منه و جاء رجل نزع خفيه و ظنوا أنه ابن زياد من غير تحقيق فطلبوه فإذا هو على ما وصف إبراهيم فاجتروا رأسه و احتفظوا طول الليل بجسده فلما أصبحوا عرفه مهران مولى زياد فلما رآه إبراهيم قال الحمد لله الذى أجرى قتله على يدى و قتل فى صفر و قال قوم من أصحاب الحديث يوم عاشوراء و عمره دون الأربعين و قيل تسع و ثلاثون سنه و أصبح الناس فحووا ما كان و غنموا غنيمه عظيمه و لقد أجاد أبو السفاح الزبيدى بمدحته إبراهيم و هجائه ابن زياد فقال

أناكم غلام من عرائين مذحج***جرىء على الأعداء غير نكول

أتاه عبيد الله فى شر عصبه***من الشام لما أرضوا بقليل

فلما التقى الجمعان فى حومه الوغى***و للموت فيهم ثم جر ذبول

فأصبحت قد ودعت هندا و أصبحت***مولهه ما وجدها بقليل

و أخلق بهند أن تساق سبيه***لها من أبى إسحاق سر حليل

تولى عبید الله خوفاً من الردى*** وخشيته ماضى الشفرتين صقيل

جزى الله خيراً شرطه الله إنهم*** شفوا بعبید الله كل غليل

يعنى بقوله هند بنت أسماء بن خارجة زوجة عبید الله لما قتل حملها عتبه أخوها إلى الكوفة وبقوله أبى إسحاق هو المختار.

وهرب غلام لعبید الله إلى الشام فسأله عبد الملك بن مروان عنه قال لما جال الناس تقدم فقاتل ثم قال ايتنى بجره فيها ماء فأتيته فشرب و صب الماء بين درعه و جسده و صب على ناصيه فرسه ثم حمل فهذا آخر عهدى به.

قال يزيد بن مفرغ (١)

يهجو ابن زياد:

إن المنايا إذا حاولن طاغيه*** هتكن عنه ستورا بعد أبواب

إن الذى عاش غدارا بذمته*** و مات هزلا قتل الله بالراب (٢)

ما شق جيب و لا ناحتك ناحيه*** و لا بكتك جياذ عند أسلاب

هلا جموع نزار إذ لقيتهم*** كنت امرأ من نزار غير مرتاب

أو حمير كنت قيلا من ذوى يمن*** أن المقاول فى ملك و أحباب

و كان المختار قد سار من الكوفة يتطلع أحوال إبراهيم و استخلف فى الكوفة السائب بن مالك فنزل ساباط ثم دخل المدائن و رقى المنبر فحمد الله و أثنى عليه و أمر الناس بالجد فى النهوض إلى إبراهيم قال الشعبي كنت معه فأتته البشرى بقتل عبید الله و أصحابه فكاد يطير فرحا و رجع إلى الكوفة فى الحال مسرورا بالظفر.

و ذكر أبو السائب عن أحمد بن بشير عن مجالد عن عامر: أنه قال الشيعة يتهمونى ببغض على عليه السلام و لقد رأيت فى النوم بعد مقتل الحسين عليه السلام كأن

ص: ٣٨٤

١-١. قال الفيروز آبادى: و يزيد بن ربيعه بن مفرغ كحدث شاعر، جده راهن على أن يشرب عسا من لبن ففرغه شرابا.

٢-٢. الزاب: نهر بالموصل، و نهر باربل، و نهر بين سورا و واسط.

رجالاً نزلوا من السماء عليهم ثياب خضر معهم حراب يتبعون قتله الحسين عليه السلام فلما لبثت أن خرج المختار فقتلهم.

و ذكر عمر بن شبه قال حدثني أبو أحمد الزبيرى عن عمه قال قال أبو عمر البزاز: كنت مع إبراهيم بن الأشتر لما لقي عبيد الله بن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم قيل كانوا سبعين ألفاً قال و صلبه (١) إبراهيم منكسا فكأنى أنظر إلى خصييه كأنهما جعلان و عن الشعبي أنه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل هذه الوقعه بالخازر و قال الشعبي كانت يوم عاشوراء سنة سبع و ستين و بعث إبراهيم برأس عبيد الله بن زياد و رءوس الرؤساء من أهل الشام و فى آذانهم رقاع أسمائهم فقدموا عليه و هو يتغدى فحمد الله تعالى على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى غلامه و قال اغسلها فإنى وضعتها على وجه نجس كافر.

و عن أبى الطفيل عامر بن واثله الكناني قال وضعت الرءوس عند السده بالكوفه عليها ثوب أبيض فكشفنا عنها الثوب و حيه تتغلغل فى رأس عبيد الله و نصبت الرءوس فى الرحبه قال عامر و رأيت الحيه تدخل فى منافذ رأسه و هو مصلوب مرارا.

ثم حمل المختار رأسه و رءوس القواد إلى مكه مع عبد الرحمن بن أبى عمير الثقفى و عبد الرحمن بن شداد الجشمى و أنس بن مالك الأشعري و قيل السائب بن مالك و معها ثلاثون ألف دينار إلى محمد بن الحنفية و كتب معهم أنى بعثت أنصاركم و شيعتكم إلى عدوكم فخرجوا محتسبين أسفين فقتلوهم فالحمد لله الذى أدرك لكم الثأر و أهلكتهم فى كل فج عميق و غرقهم فى كل بحر و شفى الله صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ فقدموا بالكتاب و الرءوس عليه فلما رآها خر ساجدا و دعا للمختار و قال جزاه الله خير الجزاء فقد أدرك لنا ثأرنا و وجب حقه على

ص: ٣٨٥

١-١. يعنى عبيد الله بن زياد.

كل من ولده عبد المطلب بن هاشم اللهم واحفظ لإبراهيم الأشر و انصره على الأعداء و وفقه لما تحب و ترضى و اغفر له في الآخرة و الأولى.

فبعث رأس عبيد الله إلى علي بن الحسين عليهما السلام فأدخل عليه و هو يتغدى فسجد شكرا لله تعالى و قال الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من عدوى و جرى الله المختار خيرا أدخلت على عبيد الله بن زياد و هو يتغدى و رأس أبي بين يديه فقلت اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد و قسم محمد المال في أهله و شيعته بمكة و مدينه على أولاد المهاجرين و الأنصار.

و رَوَى الْمَرْزُبَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَكْتَحَلْتُ هَاشِمِيَّةً وَ لَا اخْتَضَبْتُ وَ لَا رُئِي فِي دَارِ هَاشِمِيٍّ دُخَانَ خَمْسِ حِجَجٍ حَتَّى قُتِلَ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ.

و عن عبد الله بن محمد بن أبي سعيد عن أبي العيناء عن يحيى بن راشد قال قالت فاطمه بنت علي: ما تحنأت (1)

امرأه منا و لا أجالت في عينها مرودا و لا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيد الله بن زياد.

و روى: أنه قتل ثمانيه عشر ألفا ممن شرك في قتل الحسين عليه السلام أيام ولايته و كانت ثمانيه عشر شهرا أولها أربع عشره ليله خلت من ربيع الأول سنة ست و ستين و آخرها النصف من شهر رمضان من سنة سبع و ستين و عمره سبع و ستون سنة.

قال جعفر بن نما مصنف هذا الثأر اعلم أن كثيرا من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفظنه توقفهم على معانى الألفاظ و لا رويه تنقلهم من رقد الغفله إلى الاستيقاظ و لو تدبروا أقوال الأئمة في مدح المختار لعلموا أنه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله تعالى جل جلاله في كتابه المبين و دعاء زين العابدين عليه السلام للمختار دليل واضح و برهان لائح على أنه عنده من المصطفين الأخيار و لو كان على غير الطريقه المشكوره و يعلم أنه مخالف له في اعتقاده لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب و يقول فيه قولاً لا يستطاب و كان دعاؤه عليه السلام له عبثا و الإمام

ص: ٣٨٦

١- ١. يقال: تحنأ: تخضب بالحناء.

منزه عن ذلك و قد أسلفنا من أقوال الأئمة في مطاوی الكتاب تکرار مدحهم له و نهیهم عن ذمه ما فيه غنيه لذوی الأبصار و بغیه لذوی الاعتبار و إنما أعداؤه عملوا له مثالب لیباعدوه من قلوب الشیعہ كما عمل أعداء أمير المؤمنین علیه السلام له مساوی و هلك بها كثير ممن حاد عن محبته و حال عن طاعته فالولی له علیه السلام لم تغيरे الأوهام و لا- باحته تلك الأحلام بل كسفت له عن فضله المكنون و علمه المصون فعلم في قضیه المختار ما عمل مع أبي الأئمة الأطهار و قد وفیت بما وعدت من الاختصار و أتیت بالمعانی التي تضمنت حديث الثأر من غير حشو و لا إطاله و لا سأم و لا ملاله و أقسمت علی قارئیه و مستمعیه و علی كل ناظر فيه أن لا یخلىني من إهداء الدعوات إلى و الإكثار من الترحم علی و أسأل الله أن يجعلني و إياهم ممن خلصت سريرته من وساوس الأوهام و صفت طويته من كدر الآثام و أن یباعدنا من الحسد المحبط للأعمال المؤدی إلى أقبح المآل و أن یحسن لی الخلافه علی الأهل و الآل و یذهب الغل من القلوب و یوفق لمراضی علام الغیوب فإنه أسمع سمیع و أكرم مجیب وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَاتِهِ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطاهرين.

**[ترجمه] شیخ حسن بن سلیمان در کتاب مختصر می گوید: گفته شده که مختار ابن ابو عبید مبلغ صد هزار درهم برای حضرت امام زین العابدین علیه السلام فرستاد .

چون امام علیه السلام دوست نداشت که آن پول را قبول کند و خائف بود که آن را برگرداند، لذا آن را در یک خانه ای نهاد. وقتی مختار کشته شد، امام سجاد علیه السلام جریان آن پول را برای عبدالملک مروان نوشت. عبدالملک در جواب آن بزرگوار نوشت: «آن پول را تصاحب کن، گوارا باشد.» آن حضرت مختار را لعنت می کرد و می فرمود: این مختار بر خدا و ما دروغ می بست و گمان می کرد که وحی بر او نازل می شود.

مؤلف: ما باید در اینجا رساله «شرح الثأر» را که شیخ فاضل و نیکو جعفر بن محمد بن نما نوشته بیاوریم که مشتمل است بر اکثر احوال مختار به نحو اختصار و اشراری که مختار آنان را کشت، تا دل های مؤمنان نیکوکار شفا یابد و باید از آن برخی احوال مختار روشن شود و آن رساله این است:

بسم الله الرحمن الرحيم. اما بعد از حمد خدایی که حمد را بهای ثوابش و موجب نجات از عقابش در روز قیامت قرار داد، و درود بر محمد که مکان ها به ذکر نامش شرف یافت و مسکن ها به زیادی بوی خوشش معطر گردید، و درود بر آل و اصحابش که منزلشان به سبب علو منزلت او بلند شد و در امر و نهی از حضرتش متابعت نمودند. من وقتی کتاب مقتلی را که «مثیر الاحزان و منیر سب الاشجان» نامیدم، تألیف کردم و طرفه اخبار و آثار لطیفی در آن جمع کردم که موجب رشد و نمو در جواهر و طلا و نقره گردید، جماعتی از دوستان از من خواستند که خونخواهی امام حسین علیه السلام را نیز به آن بیفزایم و قضیه مختار را هم شرح دهم. پس گاهی اقدام می کردم و گاهی سکوت می کردم و گاهی مثل ناقه چموش سرپیچی می کردم و گاهی مثل گریز دخترک بکر از دستان لامسین می گریختم و آنان را از شرح اعمال مختار منصرف می ساختم که متعرض ذکر او نشوند و راز نهران او را آشکار نکنند. سپس مقنعه مراقبت را از اجابت سؤالشان کنار زدم و مطیع مرامشان شدم و درون خود را آشکار کردم و نشر فضل مختار را انیس و محرم شبهایم کردم. زیرا به سبب عمل او، آتش غضب سید المرسلین صلی الله علیه و آله و سلم و نور دیده زین العابدین خاموش گشت و پیوسته گذشتگان از زیارت او دوری می جستند و از اظهار فضل او خودداری می کردند، مانند دوری کینه از آب و گوساله از سنگریزه، و به او نسبت می دادند که

قائل به امامت محمد بن حنفیه است و قیرش را رها کردند و دوری از او را موجب قریشان به خدا قرار دادند، با این که او مقرب درگاه خدا بود و گنبد او برای هر کسی که از باب مسلم بن عقیل خارج می شود، مثل ستاره درخشان است و اینان از علم به تقلید عدول کردند و آنچه مختار با قتل سید شهیدان امام حسین علیه السّلام کرد را فراموش کردند، و این که او به حقیقت جهاد در راه خدا مجاهدت کرد و از جهت رضایت امام زین العابدین علیه السّلام به غایت مقصودش رسید و مناقب او را که حواشی آن نازک است و چشمه های سعادت در آن می جوشد، رها کردند!

محمد بن حنیفه از نظر سن از امام زین العابدین علیه السّلام بزرگ تر بود. او امام سجاد علیه السّلام را از لحاظ وجوب و دین بر خویشتن مقدم می دانست و بدون تصمیم آن بزرگوار هیچ گونه عملی را انجام نمی داد و سخنی نمی گفت جز با رضایت او. و نسبت به آن حضرت نظیر رعیتی بود که از والی خود فرمانبرداری نماید. وی امام زین العابدین را نظیر خادمی که مولای خود را بر خود فضیلت دهد، بر خویشتن فضیلت و برتری می داد. این قلاده پر افتخار خونخواهی را محمد بن حنیفه به گردن مختار انداخت و خاطر شریف حضرت سجاد علیه السّلام را از تحمل سنگینی ها و سختی های ارتحال شاد نمود. دلیل بر این موضوع همان روایتی است که من آن را از ابو بجیر عالم اهوازی نقل کرده ام. این ابو بجیر که به امامت محمد بن حنیفه معتقد بود می گوید: من حج به جای آوردم و امام خودم یعنی محمد بن حنیفه را ملاقات کردم. در یکی از روزها که من نزد او بودم، دیدم جوانی (یعنی حضرت سجاد علیه السّلام) از نزد محمد بن حنیفه عبور کرد. محمد بر او سلام کرد و برخاست و میان دو چشم او را بوسید و او را سید خطاب نمود. آن جوان رفت و محمد به جای خویشتن مراجعت کرد. من به محمد بن حنیفه گفتم: ثواب رنج و زحمت خود را از خدا می خواهم. گفت: برای چه؟! گفتم: ما معتقدیم که امام واجب الطاعه تو هستی. تو بر می خیزی و با این جوان (یعنی حضرت سجاد علیه السّلام) ملاقات می کنی و به او می گویی ای آقای من؟ محمد گفت: آری، به خدا قسم او امام من است. گفتم: آن جوان کیست؟ گفت: علی بن الحسین علیهما السّلام است. بدان که من با او راجع به امر امامت منازعه کردم. وی به من فرمود: آیا راضی هستی حجرالاسود درباره من و تو قضاوت نماید؟ من گفتم: چگونه این قضاوت را به عهده سنگی که جماد است بگذاریم؟ فرمود: آن امامی که جماد با او تکلم نکند امام نیست. من از این سخن خجل شدم و گفتم: مانعی ندارد که حجرالاسود بین ما داوری کند. ما متوجه حجرالاسود شدیم. او نماز خواند و من نیز نماز خواندم. سپس حضرت سجاد علیه السّلام نزدیک حجرالاسود رفت و به آن سنگ فرمود: تو را به حق آن خدایی قسم می دهم که عهد و پیمان بندگان را نزد تو امامت نهاده تا شهادت دهی که آنان بر سر عهد و پیمان خود مانند! به ما خبر بده کدام یک از ما امام هستیم؟ به خدا قسم که حجرالاسود به سخن در آمد و به من گفت: ای محمد! امر امامت را به پسر برادرت تسلیم کن، زیرا او از تو بر مقام امامت اولی و سزاوارتر است. او امام تو خواهد بود. سپس حجرالاسود به نحوی متحرک شد که من گمان کردم: الساعه سقوط خواهد کرد. پس از این معجزه بود که به امامت آن حضرت اعتراف کردم و معتقد شدم که اطاعت آن بزرگوار واجب است. ابو بجیر می گوید: من از نزد محمد بن حنیفه در حالی مراجعت نمودم که به امامت امام زین العابدین علیه السّلام معتقد شدم و از عقیده گروه کیسانیه برگشتم.

از ابو بصیر روایت شده که گفت: از امام محمد باقر علیه السّلام شنیدم می فرمود: ابو خالد کابلی مدتی خادم محمد بن حنیفه بود. وی شکی نداشت که محمد بن حنیفه امام است. تا این که یک روز ابو خالد نزد محمد بن حنیفه آمد و گفت: فدایت شوم! من دارای حرمت و مودتی هستم. تو را به حق رسول الله و امیرالمؤمنین علیهما السّلام قسم می دهم، آیا تو آن امامی

هستی که خدا اطاعت او را بر خلق خود واجب کرده باشد؟ محمد بن حنفیه گفت: ای ابو خالد! تو مرا قسم بزرگی دادی. امام بر من و تو و هر مسلمانی، پسر برادر علی ابن الحسین علیهما السلام است.

موقعی که ابو خالد این سخن را از محمد بن حنفیه شنید، متوجه حضرت زین العابدین علیه السلام شد، اجازه گرفت و به حضور آن حضرت مشرف گردید. امام سجاد علیه السلام به او فرمود: ای کنگر خوش آمدی! چرا قبل از این نزد ما نمی آمدی، مگر درباره ما چه چیزی برای تو هویدا شده است؟ وقتی ابو خالد این مقاله را از امام سجاد علیه السلام شنید، خدای را سجده کرد و گفت: سپاس مخصوص آن خدایی است که مرا از دنیا نبرد تا این که امام خود را شناختم. امام زین العابدین علیه السلام به او فرمود: چگونه امام خود را شناختی؟ گفت: زیرا شما مرا به آن نامی صدا زدی که غیر از مادرم کسی آن را نمی دانست و تو از امر من اطلاعی نداشتی. من یک عمر خادم محمد بن حنفیه بودم و شک نداشتم که وی امام است. تا این که او را قسم دادم و او مرا به سوی تو راهنمایی کرد و گفت: علی بن الحسین علیهما السلام بر من و تو و هر مسلمانی امام است. سپس ابو خالد در حالی برگشت که به امامت حضرت سجاد علیه السلام قائل بود. - رجال کشی: ۱۱۱ -

گروهی از خوارج به محمد بن حنفیه گفتند: چرا حضرت امیر علیه السلام تو را به جنگ هایی می فرستد، ولی حسن و حسین علیهما السلام را نمی فرستد؟ محمد گفت: حسنین علیهما السلام حکم دو چشم حضرت امیر علیه السلام را دارند و من حکم دست راست او را دارم. لذا آن بزرگوار به وسیله دست راست خود از چشمان خویشتن دفاع می نماید.

ابن عباس می گوید: در یکی از روزهای جنگ صفین حضرت امیر، محمد بن حنفیه را خواست و به او فرمود: به میمنه لشکر دشمن حمله کن! محمد با یاران خود حمله کرد و میمنه لشکر معاویه را شکست داد و در حالی برگشت که مجروح شده بود. محمد به حضرت امیر علیه السلام گفت: تشنه ام! آن بزرگوار جرعه آبی به وی داد و مقداری آب بین زره و پوست بدن محمد پاشید. من خون های دلمه شده را می دیدم که از حلقه زره او بیرون می آمدند. حضرت امیر پس از این که ساعتی به محمد بن حنفیه مهلت داد به او فرمود: اکنون به میسره لشکر دشمن حمله کن! او با یارانش به میسره لشکر معاویه حمله کرد و آن را شکست داد و در حالی مراجعت کرد که بدنش مجروح بود و می گفت: آب آب! حضرت امیر علیه السلام برخاست و همان عمل قبلی را با او انجام داد. سپس به وی فرمود: برخیز و بر قلب لشکر دشمن حمله کن! محمد بر قلب لشکر معاویه حمله کرد و آنان را شکست داد و در حالی برگشت که دچار جراحات سنگینی شده بود و گریان بود. حضرت امیر علیه السلام برخاست و میان دو چشم محمد را بوسید و به او فرمود: پدرت به فدایت باد! به خدا قسم که تو مرا خوشحال کردی. برای چه گریه می کنی، به جهت خوشحالی یا به علت جزع و فزع گریانی؟ محمد گفت: چرا گریان نباشم، در صورتی که تو سه مرتبه مرا در معرض مرگ قرار دادی و خدا مرا به سلامت باز گردانید. هر مرتبه ای که من نزد تو مراجعت کردم تو مرا مهلت ندادی، ولی به دو برادر حسن و حسین علیهما السلام هیچ گونه دستوری نمی دهی؟ حضرت امیر علیه السلام سر محمد بن حنفیه را بوسید و به او فرمود: ای فرزند عزیزم! تو پسر من هستی، ولی ایشان پسران پیغمبر خدایند، آیا نباید من ایشان را نگهداری نمایم؟ محمد گفت: چرا پدر جان. خدا مرا فدای تو و فدای ایشان نماید!

اکنون که عقیده محمد بن حنفیه این باشد که گذشت، پس چگونه از اطاعت حضرت سجاد استنکاف می کرد و به وسیله مخالفت با آن حضرت، دست از اسلام برمی داشت؟ در صورتی که محمد بن حنفیه یقین داشت که حضرت زین العابدین

علیه السلام خونخواه امام حسین علیه السلام بود و خون نیکوکاران را مطالبه می کرد. سپس مختار نظیر یک پادشاه فرمانروا نهضت کرد و دست طولایی را علیه دشمنان خدا از آستین بیرون آورد. استخوان هایی را شکست که به وسیله فسق و فجور تغذی کرده بودند؛ اعضایی را قطع کرد که به وسیله میگساری نشو و نما نموده بودند؛ یک فضیلتی را به دست آورد که شخصی از عرب و عجم به آن راه نیافت؛ دارای منقبتی شد که هیچ شخص هاشمی بر آن سبقت نگرفته بود. ابراهیم بن اشتر در این اوضاع با مختار شریک بود و ادعای او را تصدیق می نمود. ابراهیم درباره دین خود شکی نداشت و از نظر اعتقاد و یقین گمراه نبود. مختار و ابراهیم یک حکم دارند. من اکنون نابود شدن فجار را به دست مختار شرح می دهم. این موضوع را به اختصار می نویسم. من نام این کتاب را «ذوب النصار فی شرح الثأر» گذاشتم. من این کتاب را روی چهار موضوع پایه گذاری نمودم. خدایی که جزا دهنده روز قیامت است، توفیق صواب دهد.

موضوع یکم: درباره حسب و نسب و قسمتی از احوال مختار

او مختار بن ابو عبید بن مسعود بن عمیر ثقفی است. مرزبانی گفته: ابن عمیر بن عقده بن عنزه. کنیه مختار ابو اسحاق بود. پدر مختار در جستجوی زنی نجیبه بود. وقتی زنان قبیله خودش را به او عرضه کردند نپذیرفت، تا این که شخصی به خواب ابو عبید آمد و به او گفت: با «دومه الحسناء الحومه» ازدواج کن، زیرا درباره وی ملامتی نخواهی شنید. وقتی این خواب را برای خویشاوندان خود نقل کرد گفتند: اکنون که این مأموریت را پیدا کردی، با دومه دختر وهب بن عمیر بن معتب ازدواج کن. هنگامی که آن زن به مختار حامله شد گفت: در عالم خواب دیدم گوینده ای می گفت:

مژده باد تو را به پسری که از هر چیزی بیشتر به شیر ژیان شباهت دارد!

هنگامی که مردان در سختی مشغول کارزار روی خاک شوند، آن فرزند دارای حظ شدیدی خواهد بود

هنگامی که مادر مختار وضع حمل کرد، همان شخص در خوابش آمد و به او گفت: این فرزند تو قبل از این که مدتی از عمرش بگذرد و قبل از این که مدتی از عمرش باقی باشد، ترس او کم و تابعین وی زیاد می شوند و جزای عمل خود را خواهد دید. وی مختار، جبر، ابو جبر، ابوالحکم و ابو امیه را برای ابو عبید به دنیا آورد. مختار در سال هجرت حضرت نبوی متولد شد و در سن سیزده سالگی، به همراه پدرش در واقعه قس ناطف (که موضعی است نزدیک کوفه) حضور داشت. مختار فعالیت می کرد که مشغول کارزار شود، ولی عمویش سعد بن مسعود مانع او می شد. مختار در حالی نشو و نما کرد که پیشرو و شجاع و نترس بود و کارهای عالی انجام می داد. مردی بود که عقلش زیاد و حاضر جواب بود. دارای صداقتی ماثور و نفسی فوق العاده با سخاوت بود؛ فطرتی داشت که اشیاء را به فراست خود درک می نمود؛ همتی داشت که از لحاظ نفاست بر ستارگان برتری می کرد؛ حدسی صحیح داشت؛ در جنگ ها دستی داشت رسا و با تجربه ها مأنوس و ماهر بود؛ و امور بسیار مهمی را تهذیب و تسخیر کرده بود.

از اصیغ بن نباته روایت شده که گفت: من مختار را روی زانوی حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام دیدم. حضرت امیر دست به سر مختار می کشید و می فرمود: ای زیرک! ای زیرک! بدین جهت او به کیسان نامیده شد. گروه کیسانی به مختار نسبت داده می شوند. کما این که گروه واقفیه به حضرت موسی بن جعفر علیه السلام و گروه اسماعیلیه به برادر موسی بن

جعفر که اسماعیل نام داشت و فرقه های دیگری منسوب می باشند.

امام محمد باقر علیه السلام فرمود: مختار را دشنام ندهید، زیرا مختار قاتلین ما خاندان را کشت، برای ما خونخواهی کرد، بیوه زنان ما را شوهر داد و در موقع عسرت و تنگدستی مال را در میان ما تقسیم نمود. و روایت شده جماعتی بر امام باقر علیه السلام داخل شدند که در بین آنان عبدالله بن شریک نیز بود. وی می گوید: من در مقابل آن بزرگوار نشسته بودم که دیدم پیرمردی از اهل کوفه به حضور آن حضرت آمد و دست امام باقر علیه السلام را گرفت که ببوسد، ولی امام اجازه نداد. سپس حضرت باقر علیه السلام به او فرمود: تو کیستی؟ گفت: من ابو حکم بن مختار بن ابو عبیده ثقفی هستم. او با آن حضرت فاصله داشت، حضرت دست او را گرفت و بعد که دست خود را عقب کشید و نگذاشت ببوسد، او را نزدیک آورد و نزدیک بود او را در دامان خود بنشانند. وی به حضرت باقر علیه السلام گفت: خدا امور تو را اصلاح نماید. مردم درباره پدرم قیل و قال هایی دارند. ولی به خدا قسم آنچه که تو بفرمایی حق همان است. امام باقر علیه السلام فرمود: چه می گویند؟ گفت: می گویند مختار کذاب بود، ولی من هر چه را که شما بفرمایید قبول دارم. امام محمد باقر علیه السلام فرمود: سبحان الله! به خدا قسم پدرم به من خبر داد که مهر مادرم از آن چیزهایی بود که مختار فرستاد. آیا نه چنین است که مختار خانه های ما را بنا کرد و دشمنان ما را کشت و خون های ما را مطالبه نمود؟ پس خدا او را رحمت کند- و این جمله را سه بار تکرار کرد- که حق ما را نزد احدی نگذاشت مگر آنکه آن را مطالبه کرد.

از ابو حمزه ثمالی روایت شده که گفت: من هر سالی یک مرتبه در موسم حج امام زین العابدین علیه السلام را زیارت می کردم. در یکی از سال ها که به حضور آن حضرت مشرف شدم، دیدم کودکی روی زانوی امام زین العابدین علیه السلام است. آن کودک برخاست و نزد آستانه در افتاد و بدنش خون آمد. ناگاه حضرت سجاد علیه السلام در حالی که هروله می کرد، برجست و خون های بدن وی را خشک کرد و فرمود: من تو را به خدا پناه می دهم که در کناسه (مکانی است که خاکروبه و امثال آن را در آنجا می ریزند) بر فراز دار باشی. من گفتم: پدر و مادرم به فدایت! کدام کناسه؟ فرمود: کناسه کوفه. گفتم: آیا این موضوع عملی خواهد شد؟ فرمود: آری، به حق آن خدایی که حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را مبعوث نموده است. اگر تو بعد از من زنده باشی حتما این کودک را خواهی دید که در یکی از نواحی کوفه مقتول، مدفون، منبوش. (یعنی قبر او را می شکافند) است، جنازه اش را روی زمین می کشانند و بدنش را در کناسه بالای دار خواهند زد. سپس جنازه اش را از فراز دار فرود می آورند و می سوزانند و خاکسترش در میان صحرا به باد خواهد رفت. من گفتم: فدایت شوم! نام این کودک چیست؟ فرمود: نام این پسرم زید است. سپس چشمان مبارکش پر از اشک شد و فرمود: من جریان این پسر را برای شما شرح می دهم: در یکی از شب ها که من مشغول سجود و رکوع بودم، ناگاه خوابم رفت. گویا خواب دیدم در بهشت هستم و گویا پیغمبر خدا، علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام حوریه ای را برایم تزویج کردند. من با آن حوریه مواجهه نمودم و نزد سدره المنتهی غسل کردم و باز گشتم. ناگاه هاتفی به گوشم گفت: زید برای تو مبارک باشد!

من از خواب بیدار شدم. تطهیر کردم و نماز صبح را به جای آوردم. ناگاه دیدم مردی دق الباب می کند. وقتی بیرون رفتم، دیدم یک کنیزک همراه اوست که آستین هایش بسته و صورتش پوشیده است. من به آن مرد گفتم: چه حاجتی داری؟ گفت: علی بن الحسین را می خواهم. گفتم: من علی بن الحسینم. گفت: من فرستاده مختار بن ابو عبید ثقفی هستم. مختار تو

را سلام می رساند و می گوید این کنیز در ناحیه ما آمد و من او را به مبلغ ۶۰۰ دینار خریدم و این مبلغ ۶۰۰ دینار است. تو از این پول استعانت کن. او نامه ای به من داد و جواب وی را نوشتم. هنگامی که به آن کنیز گفتم: نام تو چیست؟ گفت: حوراء. او را مهیا نمودند و من با او مضاجعت کردم. بعداً این کودک را برایم آورد و من نام او را زید نهادم. تو بعداً آنچه را که برایت گفتم خواهی دید.

ابو حمزه ثمالی می گوید: به خدا قسم آنچه را که حضرت سجاد علیه السلام درباره زید فرموده بود دیدم.

از عمر بن علی روایت شده که گفت: مختار مبلغ بیست هزار دینار برای حضرت علی بن الحسین علیهما السلام فرستاد. امام سجاد علیه السلام آن مبلغ را پذیرفت و خانه عقیل بن ابی طالب و خانه خودشان را که خراب شده بود ساخت. مختار مردی سخنور، تیزگو و مأمون از خطا بود؛ اگر نثر می گفت با سجع و قافیه بود؛ اگر نطق می کرد کامل بود؛ ثابت القلب و شجاعت پیشه بود؛ هیچ حدسی نمی زد مگر این که درست بود؛ هرگز فراستی به کار نمی برد که محروم شود. اگر مختار این طور نمی بود، دارای آن همه وسائل افتخار نمی شد و رئیس امیران و لشکرها نمی گردید. حضرت علی بن ابی طالب عموی مختار را والی مدائن قرار داد و مختار هم با عمویش بود. هنگامی که مغیره بن شعبه از طرف معاویه والی کوفه شد، مختار متوجه مدینه گردید و با محمد بن حنفیه مجالست می کرد و از او اخذ حدیث می نمود. موقعی که مختار به سوی کوفه مراجعت کرد، یک روز با مغیره سوار شد و از بازار عبور کردند. مغیره گفت: چه غارتگری ها که در این کوفه رخ خواهد داد و جمعیت ها که در این بازار جمع خواهند شد! من یک کلمه ای می دانم که اگر گوینده ای آن را بگوید - گر چه کسی نیست که آن را بگوید - تابع وی خواهند شد. مخصوصاً مردمان عجم که هر چیزی به آنان عرضه شود، آن را می پذیرند. مختار گفت: ای عمو! آن کلمه چیست؟! مغیره گفت: از آل محمد طرفداری می کنند. مختار از این سخن خشمناک گردید و دائماً این موضوع را در مد نظر داشت. سپس مختار درباره فضیلت آل محمد صلی الله علیهم اجمعین سخن می گفت، فضائل و مناقب حضرت علی و حسن و حسین علیهم السلام را نشر می داد و می گفت: آنان بعد از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم، از هر کسی برای مقام خلافت اولی و احق می باشند. سپس به علت آن مصائبی که بر آنان وارد شده بود جزع و فرح می کرد.

در یکی از روزها معبد بن خالد جدلی با مختار ملاقات کرد و او به معبد گفت: اهل کتاب می گویند که مردی از قبیله ثقیف، افراد جبار و ستم کیش را خواهد کشت، مظلومین را یاری خواهد کرد و خون اشخاص ضعیف را مطالبه می نماید. صفات او را شرح دادند؛ کلیه آن صفاتی که برای آن مرد شرح داده اند در وجود من یافت می شوند غیر از دو صفت: یکی این که آن مرد جوان است. ولی عمر من از شصت سال تجاوز نموده است. دوم این که چشم او کم دید است، ولی چشم من از چشم عقاب تیزبین تر است. معبد گفت: شخص شصت و هفتاد ساله نزد مردم آن زمان جوان محسوب می شد، اما تیزبینی چشمت؛ تو چه می دانی خدا بعداً با چشم تو چه عملی انجام می دهد؟ شاید بعداً چشم تو کم دید شود. عیسی می گوید: مختار همین طور بود تا این که معاویه مرد و پسرش یزید متصدی امر خلافت شد و امام حسین علیه السلام، مسلم بن عقیل را به سوی کوفه اعزام کرد. مختار مسلم را وارد خانه خود کرد و با او بیعت نمود. هنگامی که شهید شد، از مختار نزد ابن زیاد بدگویی کردند و ابن زیاد او را احضار کرد و به وی گفت: ای پسر عیبید! تو با دشمنان ما بیعت می کنی! عمرو بن حرث به نفع مختار شهادت داد که با مسلم بیعت نکرده است. ابن زیاد گفت: اگر شهادت عمرو بن حرث نبود من تو را می کشتم. سپس ابن

زیاد به مختار فحاشی کرد و با چوبدستی خود به صورت مختار زد و چشم او را کم دید نمود. بعدا مختار را با عبدالله بن حارث بن عبدالمطلب زندانی کرد.

میثم تمار نیز در آن زندان بود. عبدالله بن حارث تیغی خواست که موهای بدن خود را بتراشد. او می گفت: چون من از این که ابن زیاد مرا خواهد کشت در امان نیستم، لذا موهای بدن خود را تراشیدم. مختار به او گفت: به خدا قسم ابن زیاد تو و مرا نخواهد کشت. چند صباحی بیش بر تو نمی گذرد که والی بصره خواهی شد. میثم تمار هم به مختار گفت: تو نیز برای خونخواهی امام حسین علیه السّلام خروج خواهی کرد و ابن زیاد را که می خواهد ما را به قتل برساند، به قتل می رسانی و صورت او را پایمال می نمایی .

این موضوع همچنان در قلب مختار خطور می کرد تا این که امام حسین علیه السّلام شهید شد. بعدا مختار برای خواهرش صفیه، دختر ابو عبید که زوجه عبدالله بن عمر بود نوشت تا از شوهرش عبدالله بن عمر بخواهد که نامه ای برای یزید بنویسد و برای استخلاص مختار شفاعت نماید. یزید گفت: ما شفاعت ابن عمر را می پذیریم. از طرفی هم هند دختر ابوسفیان که خاله عبدالله بن حارث بود، برای استخلاص عبدالله نزد یزید شفاعت نمود. یزید برای ابن زیاد نوشت که مختار و عبدالله را از زندان آزاد کند. ابن زیاد آنان را آزاد کرد، مشروط بر این که مختار در ظرف سه روز از کوفه خارج شود، و الا گردنش را بزند. مختار از کوفه خارج و متوجه حجاز شد. وقتی به واقصه (نام مکانی بوده است) رسید، صقعب بن زهیر ازدی را ملاقات کرد. او به مختار گفت: چرا چشمان تو را این طور می بینم؟ مختار گفت: این کار را ابن زیاد با من انجام داده. خدا مرا بکشد اگر ابن زیاد را نکشم و اعضای او را قطع نمایم. من در عوض حسین علیه السّلام مطابق تعداد آن افرادی که برای حضرت یحیی بن زکریا کشته شد و تعداد آنان هفتاد هزار نفر بود، از این مردم را خواهم کشت.

سپس مختار گفت: قسم به حق آن خدایی که قرآن را نازل کرد، فرقان را شرح داد، ادیان را تشریح نمود و معصیت را ناپسند دانست، من حتما معصیت کاران قبایل ازد، عمان، مذحج، همدان، نهد، خولان، بکر، هزان، ثعل، نبهان، عبس، ذبیان و قبایل قیس عیلان را به جهت خشمی که برای پسر دخترت پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم دارم خواهم کشت.

آری ای صقعب! به حق آن خدایی که شنونده، دانا، علیم، عظیم، عادل، کریم، عزیز، حکیم، رحمان و رحیم است، من قبیله بنی کنده و سلیم و اشراف تمیم را نظیر پوستی (که دباغی می کنند) پایمال خواهم کرد. این بگفت و متوجه مکه معظمه گردید.

ابن العرق می گوید: من مختار را در حالی دیدم که چشمش آشفته بود. وقتی از آشفتهگی چشمش جويا شدم گفت: ابن زیاد این عمل را با من انجام داده است. یا ابن العرق! ابر فتنه و آشوب رعد و برق زده است. گویا میوه و برگ درختانش رسیده باشند. پای خود را به زمین کوبیده و دشمنی خود را آشکار نموده است. دامن همت به کمر زده و در اطراف دجله صدا به وا ویلاه بلند کرده است. مختار همچنان در همین حال بود تا این که یزید در روز پنجشنبه چهاردهم ماه ربیع الاول سال ۶۳ یا ۶۴ قمری به درک واصل شد. مدت عمر او با وجود اختلافی که هست، سی و هشت سال بوده و مدت خلافتش دو سال و هشت ماه بود و یازده فرزند از خود بر جای نهاد از جمله: ابو لیلی معاویه که در شام با او بیعت شد و خود را از خلافت خلع کرد و در مقتل جریانش را آوردم و برادرش خالد که مادرش بنت هاشم بن عتبّه بن عبد شمس بود و مروان حکم بعد از یزید با او

ازدواج کرد و شاعر در مورد این زن می گوید:

ام خالد! اسلام بیاور که چه بسیار تلاشگران برای شخص در خانه نشسته ای می دوند و تلاش می کنند!

در این سال بود که مردم حجاز با ابن زبیر و مردم شام با مروان حکم و مردم بصره با ابن زیاد بیعت کردند. ولی اهل عراق به علت این که امام حسین علیه السلام را یاری نکرده بودند، دچار سرگردانی و تأسف و ندامت شدند. از جمله عبیدالله بن حر بن مجمع بن حریم جعفری بود که از اشراف کوفه بود و امام حسین علیه السلام برای خروج و جهاد در راه خدا دعوت کرد، ولی او نپذیرفت. سپس او به قدری دچار ندامت شد که نزدیک بود بمیرد! وی اشعاری را سرود که این است:

ای روح من! تا تو زنده هستی دچار حسرت خواهی بود. ای روح من! تو بین حلق و چنبره گردن من در حال تردد می باشی!

که وقتی حسین علیه السلام طلب بذل نصرت مرا در برابر اهل ضلالت و نفاق می کرد، (یاری اش ندادی!)

فردای قیامت کلام کوتاهی را به من خواهد گفت: آیا ما را ترک می کنی و به آرامی از ما جدا می شوی؟

و اگر من جان خود را فدای او می کردم، در روز قیامت به کرامت دست می یافتم! همراه پسر پیامبر که جان فدایش باد، که به من پشت کرد و با جدا شدنش با من وداع نمود!

پس اگر ناله و افغان قلب شخص زنده ای را بشکافد، قلب من است که امروز شکافته خواهد شد

هر آینه کسانی که حسین علیه السلام را یاری نمودند، رستگار شدند و دیگران که صاحبان نفاق و دورویی بودند، نومید گشتند

در عراق کسی نبود که برای کارزار شجاع و صاحب هیبت باشد، غیر از قبایل عرب که در کوفه بودند. اول کسی که برای قتال نهضت کرد، سلیمان بن صرد خزاعی بود که از صحابه پیامبر خدا و یاران علی مرتضی علیهما السلام، مسیب بن نجبه فزاری که از اصحاب حضرت امیر بود، عبدالله بن سعد بن نفیل ازدی، رفاعه بن شداد بجلی و عبدالله بن و آل تیمی از بنی تیم و اللات بن ثعلبه بودند. افراد مذکور با چند تن از شیعیان در خانه سلیمان اجتماع نمودند. سلیمان شروع به سخن کرد و پس از این که حمد و ثنای خدا را به جای آورد گفت: ما عمر طولانی کردیم و متعرض فتنه شدیم. ما به خدای خود راغب و امیدواریم که ما را از آن افرادی قرار ندهد که در قرآن راجع به آنان فرموده است: «أَوَلَمْ نَعْمُرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ». - فاطر / ۳۷ - {آیا به قدری عمر به شما ندادیم که اگر کسی می خواست متذکر شود می توانست و پیامبر بیم دهنده برای شما آمد. اکنون عذاب را بچشید.} افراد ظالم یاوری نخواهند داشت. و حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام فرموده است: «مدت آن عمری که خدا عذر انسان را در آن می پذیرد شصت سال است.» عموم ما به این مقدار عمر رسیده ایم. ما همه وقت برای تزکیه نفس و مدح شیعیان خود کوشا بودیم. تا این که وقتی خدای علیم خوبان ما را مورد آزمایش قرار داد، ما را این طور یافت که نسبت به یاری کردن پسر دختر پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم دروغگو در آمدیم. اکنون که در مقابل عمل انجام شده واقع شده ایم، عذر موجهی نداریم جز این که قاتلین

امام حسین علیه السلام را بکشیم. شاید پروردگاران ما را عفو فرماید.

رفاعه بن شداد به سلیمان گفت: خدا تو را هدایت کرد که بهترین سخن را گفتی. تو ما را به سوی خوب ترین امری که جهاد با فاسقین و توبه کردن از گناه است دعوت کردی. دعوت تو مسموع و قابل اجابت و قول تو قابل قبول است. اکنون اگر رأی می دهی، ما این رهبری را به بزرگ شیعیان یعنی سلیمان که از صحابه پیامبر اسلام است واگذار نماییم؟ مسیب بن نجبه گفت: به هدف رسیدید و موفق شدید. من این نظریه را پذیرفتم. پس برای کارزار مهیا شوید. سلیمان نامه ای برای شیعیان کوفه که در مدائن بودند نوشت و آن را به وسیله عبدالله بن مالک طائی برای سعد بن حذیفه بن سمان فرستاد و ایشان را برای خونخواهی امام حسین علیه السلام دعوت کرد. هنگامی که آنان از مضمون آن نامه مستحضر شدند گفتند: رأی ما هم با رأی آنان یکی است و سعد بن حذیفه جواب ایشان را نوشت.

سلیمان نیز نامه ای به همین منظور برای مثنی بن مخرمه عبدی نوشت و آن نامه را به وسیله ظبیان بن عماره تمیمی که از بنی سعد بود فرستاد. مثنی در جوابش نوشت: «من نامه تو را برای خودم و برادران دینی تو خواندم. ایشان نظریه تو را مورد پسند قرار دادند و پذیرفتند. ما با تو مدتی که تعیین کرده ای موافق هستیم. و السلام علیک.» و در زیر نامه نوشت:

هشیار باش که گویی من آمده ام راه را به تو نشان دهم، به گونه بهترین روش راهنمایی و شکست دادنی سخت!

که پشت آن بلند است و نصرتی که سخت ترین پیچیدگی را دارد و اصرار بر سواران لجام به دست و عازم دارد

همراه با هر جوانی که کلاهخودش گلویش را پر نکند و آتش جنگ را شعله ورتر سازد و خسته نشود

برادر من مورد وثوق است و با سعی خود، رضایت خدا را می طلبد تا با ضرباتی با تیر و شمشیر بزند و گناهکار نباشد! محمد بن جریر طبری در تاریخ خود می نگارد: اولین اقدامی که شیعه کرد، در سال ۶۱ قمری بود که امام حسین علیه السلام در آن شهید شد. شیعیان همچنان در صدد تهیه آلت جنگ و آماده کارزار بودند و یکدیگر را مخفیانه برای مطالبه خون حسین علیه السلام دعوت می کردند، تا این که یزید بن معاویه از دنیا رفت. مدت بین شهید شدن حسین علیه السلام و هلاکت یزید سه سال و دو ماه و چهار روز بود. در آن موقع عبیدالله بن زیاد امیر عراق بود و عمرو بن حریث مخزومی در کوفه خلیفه ابن زیاد بود. عبدالله بن زبیر قبل از موت یزید، مردم را برای خونخواهی امام حسین علیه السلام و یارانش دعوت می کرد و آنان را بر علیه یزید وادار می نمود. ولی هنگامی که یزید هلاک شد، ابن زبیر از این منظور اعراض کرد و معلوم شد که وی خواهان سلطنت برای خود بود، نه خونخواهی امام حسین علیه السلام!

مدائنی می نگارد: موقعی که مختار نزد ابن زبیر رفت به منظور خود نرسید، پس گفت:

صاحب پارچه های بازی کودکان و وسعت در امور است و رکاب مرا به هر جایی متوجه سازد، خوار می گردد!

در منزلی که آن را مکروه می داری بیتوته مکن و وقتی نعلینت تو را لغزاند، پس بلغز!

پس مختار از مکه معظمه خارج و متوجه کوفه گردید. او در بین راه به هانی ابن ابو حیه وداعی برخورد کرد و از اوضاع اهل

کوفه جویا شد. هانی گفت: اگر یک رجل باشد که اهل کوفه را جمع آوری کند، می تواند زمین را به وسیله آنان تصاحب نماید. مختار گفت: به خدا قسم منم که آنان را برای احقاق حق جمع خواهم کرد و سوارانی را که بر دین باطل هستند، به وسیله ایشان از پای در می آورم و به واسطه آنان هر شخص جبار و با عنادی را به قتل می رسانم، ان شاء الله! «و لا قوه الا بالله!» سپس مختار از هانی جویا شد که آیا سلیمان بن صرد متوجه قتال کفار شده است یا نه؟ گفت: نه، ولی عازم این عمل بودند. بعدا مختار حرکت کرد تا در روز جمعه به شهر حیره رسید. پس پیاده شد، غسل کرد، لباس های خود را پوشید، شمشیر خود را حمایل نمود، بر اسب خود سوار و در بین روز وارد کوفه شد. به مسجد هر قبیله و مجالس و انجمن هر محله ای که می رسید، توقف و سلام می کرد و می گفت: مژده باد شما را به فرج و نجات! من آن طور نزد شما آمده ام که دوست دارید. من بر فاسقین مسلط هستم. من خون اهل بیت پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم را مطالبه می کنم!

سپس مختار وارد مسجد جامع شد و نماز خواند و دید که مردم متوجه وی شده اند و به یکدیگر می گویند: این مرد مختار است که برای امر مهمی آمده است. امیدواریم که به وسیله او راه و فرجی نصیب ما شود. پس از این جریان از مسجد خارج و وارد خانه خود شد که در قدیم معروف بود به خانه سالم بن مسیب. بعد به سراغ بزرگان شیعه فرستاد و به آنان گفت: من از طرف محمد بن حنفیه برای خونخواهی اهل بیت آمده ام. این یک امری است که شما را خوشحال و دشمنان شما را نابود می نماید. شیعیان در جواب مختار گفتند: آری تو برای این مقام اهلیت داری. ولی مردم با سلیمان بن صرد خزاعی که فعلا بزرگ شیعه می باشد بیعت نموده اند. تو فعلا برای امر خود عجله منمای! مختار سکوت اختیار کرد و در انتظار بود که کار سلیمان بن صرد به کجا خواهد کشید. شیعیان در آن موقع تصمیم خود را مخفی می داشتند، زیرا از عبدالملک بن مروان و عبدالله بن زبیر خائف بودند. خوف آنان از اهل کوفه بیشتر بود، زیرا بیشتر آنان از قاتلین امام حسین علیه السلام بودند. مختار مردم را از اطراف سلیمان پراکنده و به سوی خود دعوت می کرد. اول کسی که با مختار بیعت نمود، عبید بن عمر و اسماعیل بن کثیر بودند. عمر بن سعد و شبت بن ربیع به مردم کوفه می گفتند: مختار برای شما دشمن سختی است، زیرا منظور سلیمان بن صرد این است که خروج نماید و با دشمنان شما کارزار کند، ولی منظور مختار این است که به شما تاخت و تاز نماید. پس باید به مختار حمله کنید و او را غل و زنجیر نموده و برای همیشه زندانی نمایید. مختار از این توطئه مطلع نبود، تا این که خانه اش را محاصره و او را خارج کردند. ابراهیم بن محمد بن طلحه به عبدالله بن یزید گفت: دست های مختار را ببند و او را با پای برهنه ببر. وی گفت: من این عمل را با مردی که اظهار دشمنی و جنگ با ما نکرده است انجام نخواهم داد. ما او را فقط برای بدبینی که به وی داریم گرفتیم. سپس یک استر سیاه رنگ آوردند و مختار سوار شد و او را وارد زندان کردند. یحیی بن ابو عیسی می گوید: من با حمید بن مسلم ازدی نزد مختار رفتم و شنیدم که مختار می گفت: به خدای دریاها، نخل و اشجار، قتل کوه ها و صحراها، ملائکه نیکوکار و برگزیدگان خوبان قسم که من هر شخص جبار و ستمکاری را به وسیله نیزه های نازک و شمشیر هندی در میان گروه های انصار خواهم کشت! همان انصاری که عاجز و ستمکار و بدون تجربه و بدرفتار نیستند؛ من ستون دین را مستحکم و پراکندگی مسلمانان را به اتحاد تبدیل خواهم کرد؛ من خونخواه پیامبرانم؛ زوال دنیا در نظر من چندان بزرگ نیست و از آمدن موت چندان باکی ندارم.

موضوع دوم: درباره لشکر سلیمان بن صرد و خروج او و کشته شدنش

سلیمان بر صرد در اول ماه ربیع الآخر سنه ۶۵ قمری با لشکر خود از نخیله که آن را عباسیه می گفتند قیام کرد. آن سال همان

سالی بود که مروان بن حکم به اهل شام دستور داده بود با پسرانش عبدالملک و عبدالعزیز، برای بعد از خودش بیعت نمایند. وی ایشان را ولیعهد خود قرار داده بود. در همین سال مروان در دمشق در اول ماه رمضان از دنیا رفت و عمر مروان هشتاد و یک سال و مدت خلافتش نه ماه بود. آن موقع ابن زیاد در عراق بود. ابن زیاد حرکت نمود تا وارد جزیره شد و خبر مرگ مروان را شنید. وقتی سلیمان بن صرد تصمیم گرفت خروج نماید، دید لشکرش قلیل هستند. لذا حکیم بن منقذ کندی و ولید بن حصین کنانی را با گروهی فرستاد و به آنان دستور داد تا در کوفه صدا بزنند: ای آل خونخواهان امام حسین علیه السلام (قیام کنید)!

وقتی این ندا را مردی از قبیله ازد که نامش عبدالله بن حازم بود شنید، از جای برجست. دختر و زوجه اش سهله بن سیره که زنی زیبا و نزد عبدالله محبوب ترین زنان بود در حضور او بودند. این عبدالله تا آن موقع جزو هیچ حزبی نبود، ولی پس از شنیدن آن ندا برجست و لباس های خود را پوشید و متوجه سلاح و اسب خود گردید. زوجه اش فریاد زد و به او گفت: آیا دیوانه شده ای؟! گفت: نه، بلکه من ندای دعوت کننده خدا را شنیدم و آن را اجابت نمودم. من خون حسین علیه السلام را مطالبه می کنم تا این که بمیرم. زوجه اش گفت: پس این خانه ات را به که می سپاری؟ گفت: به خدا. پروردگارا! من فرزندان و اهل و عیالم را به تو می سپارم. بار خدایا! مرا در میان آنان حفظ کن. خدایا درباره این تفریطی که من نسبت به یاری کردن پسر دختر پیامبرت کردم، توبه ام را بپذیر!

سپس در مسجد جامع که مردم مشغول خواندن نماز عشاء بودند ندا در دادند: یا آل ثارات الحسین! گروه کثیری متوجه سلیمان شدند. تعداد شانزده هزار نفر در دفتر سلیمان نام نویسی کرده بودند، ولی بیشتر از چهار هزار نفر در صف کارزار حاضر نشده بودند. سلیمان تصمیم گرفت برای قتال با ابن زیاد متوجه شام گردد. عبدالله بن سعد به سلیمان گفت: کلیه قاتلین امام حسین علیه السلام در کوفه اند. از قبیل عمر بن سعد و بزرگان و اشراف قبایل در شام غیر از ابن زیاد کسی نیست. ولی سلیمان موافقت نکرد جز این که به سوی شام بروند.

لشکر سلیمان در شب جمعه، پنجم ماه ربیع الاول خارج شدند و شب را در دیر اعرماندند. سپس حرکت کرد و در اقساس بنی مالک که در کنار فرات بود پیاده شد. بعد نزد قبر امام حسین علیه السلام رفتند و مدت یک شبانه روز مشغول نماز و استغفار شدند. سپس به نحوی شروع به ضجه و گریه و واویلا کردند که هیچ روزی به آن مقدار گریه نکرده بودند. در موقع وداع با قبر آن حضرت، به قدری ازدحام شد که برای حجرالاسود می شود. در همان موقع وهب بن زمعه جعفی در حالی که گریان بود، بر سر قبر حسین شهید ایستاد و اشعار عبیدالله بن حر جعفی را خواند که:

خوشبویان از آل امیه در خواب به سر می برند و در کربلا کشتگانی هستند که دوستانشان نمی خوابند!

و اسلام را جز قبیله ای که حمقایشان امارت کردند و نعمتشان دوام یافت، ضایع نکردند!

و نیزه دین در دست ظالمی قرار گرفته که وقتی جانبی از آن کژ می شود آن را صاف نمی کند!

پس من قسم خوردم که جانم پیوسته محزون باشد و چشمم گریان باشد و قطرات اشکم خشک نگردد! یا زنده می مانم یا آل

امیه به خفتی مبتلا شوند که تا مرگ پهلوانانشان بر اثر این خفت، ذلیل شوند!

عبدالله بن عوف احمر با مردم سوار اسبی سرخ بود و خودخوری می کرد و گفت:

آنان خارج شدند و شتران را به ما اشارت دادند؛ شدائد را پهلوانان تحمل می کنند!

ما می خواهیم با آن وفود دیداری کنیم؛ همان فاسقان و نیرنگ بازان و گمراهان!

و ما اهل و اموال و زنان با حیای سفید چشم و حجله های عروسی را رها کردیم

ما با این عمل امید هدیه و نواله داریم تا خدای نگهبان و با کثیرالفضل را راضی کنیم!

سپس حرکت کردند تا وارد هیت شدند. از آنجا کوچ نمودند تا وارد قرقیسا گردیدند. در آنجا شنیدند که تعداد لشکر شام کثیر است. از آنجا به سرعت حرکت نمودند تا پس از یک شبانه روز وارد عین الورد شدند. سپس سلیمان برخاست و آن لشکر را موعظه و یادآور عالم آخرت نمود و گفت: اگر من کشته شدم، امیر شما مسیب بن نجبه خواهد بود. اگر او نیز کشته شد، امیر لشکر شما عبدالله بن سعد بن نفیل می باشد. اگر او هم کشته گردید برادرش خالد بن سعد سر لشکر است. و اگر خالد هم کشته شود، عبدالله بن و آل امیر است. اگر ابن و آل نیز کشته گردد، رفاعه بن شداد امیر باشد.

پس از این جریان سلیمان، مسیب بن صرد نجبه را با تعداد چهار هزار سوار به عنوان پیشاهنگ فرستاد و گفت تا به لشکر شام شیخون بزنند. حمید بن مسلم می گوید: من نیز با آنان بودم. ما مدت یک شبانه روز راه رفتیم و موقع سحر پیاده شدیم. مختصری خوابیدیم و پس از این که نماز صبح را خواندیم و سوار شدیم. لشکر پراکنده شدند و تعداد صد سوار با او باقی ماندند. او با یک اعرابی ملاقات کرد و گفت: مساحت بین ما و این گروه چقدر است؟ گفت: یک میل - شیخ ابن نما گوید: یک میل چهار هزار زراع است و هر سه میل یک فرسخ است - این لشکر شراحیل بن ذی الکلاع است که با چهار هزار نفر از طرف عبیدالله ابن زیاد آمده اند. پس از ایشان نیز حصین بن نمیر با تعداد چهار هزار نفر خواهند آمد. بعد از آن صلت بن ناجیه غلابی با چهار هزار نفر نیز می آیند. کلیه لشکر با عبیدالله در رقه می باشند.

لشکر سلیمان حرکت کردند تا بر لشکر شام مشرف گردیدند. مسیب به یاران خود گفت: حمله کنید به لشکر شام! وقتی لشکر عراق حمله کردند، لشکر شام دچار شکست گردیدند و گروه فراوانی از آنان کشته شدند و لشکر عراق غنیمت بزرگی از آنان به دست آوردند. سپس مسیب به آنان دستور مراجعت داد و آنان نزد سلیمان برگشتند. موقعی که این خبر به ابن زیاد رسید، حصین بن نمیر را به سوی لشکر عراق اعزام نمود و به قدری لشکر به دنبال او فرستاد که تعداد آنان به بیست هزار نفر رسید، ولی تعداد لشکر عراق در آن روز فقط سه هزار و صد نفر بود.

سپس دو لشکر آماده کارزار شدند. عبدالله بن ضحاک بن قیس فهری بر میمنه و مخارق بن ربیع غنوی بر میسر و حصین بن نمیر سکونی در قلب لشکر شام برقرار شدند. مسیب نجیه فرازی بر میمنه و عبدالله بن سعد بن نفیل ازدی بر میسر و رفاعه بن شداد بجلی بر جناح و سلیمان بن صرد خزاعی بر قلب لشکر عراق مستقر گردیدند و دو لشکر متوقف شدند. پس از این

جریان اهل شام فریاد زدند: شما باید مطیع عبدالملک مروان شوید! اهل عراق فریاد زدند: شما باید عیدالله بن زیاد را به ما تسلیم نمایید و مردم باید از اطاعت ابن مروان و آل زبیر خارج شوند و امر خلافت به اهل بیت پیغمبر اسلام تسلیم گردد! دو لشکر پیشنهاد یکدیگر را نپذیرفتند و به یکدیگر حمله کردند. سلیمان اهل عراق را برای قتال وادار می کرد و آنان را به کرامت خدا بشارت می داد. سپس نیام شمشیر خود را شکست و متوجه اهل شام گردید در حالی که می گفت:

پروردگارا! از گناهانم به سوی تو توبه کردم و پیری من مرا بین مردم بالا برده است پس تکذیب بنده کوچک و جاهلت را مورد رحمت قرار ده و ای آقای من گناه و معصیت مرا ببخش!

حمید بن مسلم می گوید: میمنه لشکر ما بر میسره لشکر شام و میسره ما بر میمنه آنان حمله کردند و سلیمان بر قلب لشکر حمله ور شد و آنان را شکست دادیم. وقتی شب فرا رسید، فردای آن با ایشان مقاتله نمودیم و قتال تا سه روز ادامه داشت. سپس حصین بن نمیر به اهل شام دستور داد شروع به تیراندازی نمودند. تیرهای آتش بار اهل شام بر سر اهل عراق می ریختند. در نتیجه سلیمان بن صرد شهید شد و جان عزیز خود را فدای خونخواهی امام حسین علیه السلام کرد و خدا توبه وی را (که قبلاً حسین علیه السلام را یاری نکرده بود) پذیرفت و من (ابن نما) می گویم: این دو بیت در جایی است که او پاک و مبرا از عتاب و ننگ مُرد:

سلیمان به شهادت رسید و به بهشت و رحمت باری تعالی رسید؛

او در اهدای خون خود و خونخواهی برای امام حسین علیه السلام به نحو ستوده راهش را سپری نمود

سپس مسیب بن نجبه پرچم لشکر عراق را برافراشت و کارزاری کرد که سرهایی را از دشمن به خاک هلاک افکند. او سه مرتبه آن لشکر کفر را تحت تأثیر قرار داد. وی از نظر کارزار بزرگ ترین شجاع و از لحاظ نابود کردن دشمنان، بزرگ ترین حمله ور بود. و می گفت:

من گرگ های بسیار پر میل را شناختم که گونه هایشان و استخوان های سینه شان آشکار است!

من در روز، ترس و غلبه را به نمایش می گذارم و شجاعی از قبیله دی لبده و جهنده ام!

اقرانم را با کشتنشان قطع می کنم و جانبی خوف انگیز دارم!

او همچنان به دشمنان حمله می کرد و آنان فراری می شدند تا این که جمعیت کثیری حمله کردند و او را شهید نمودند.

پس از مسیب بن نجبه، عبدالله بن سعد بن نفیل پرچم اسلام را برداشت و بر آن گروه نابکار حمله ور گردید و آنان را هدف نیزه قرار داد و می گفت: بارمعبودا! بنده توابت را مورد رحم خویش قرار ده و او را مؤاخذه مکن که انابه می کند!

و از اهل و دوستانش جدا شده و با این عمل فوز و ثوابت را امید دارد!

او همچنان قتال کرد تا شهید شد. بعد از او برادرش خالد بن سعد پرچم را به دست گرفت و اهل عراق را برای جنگ تحریک می نمود و ایشان را به نیکی امر ترغیب می کرد. وی شدیدترین قتال را کرد و دشمن را نابود کرد تا شهید شد.

پس از خالد، عبدالله بن وائل پشاهنگ شد و پرچم اسلام را به پای داشت و جهاد کرد تا دست چپش قطع شد. سپس در حالی که خون از دستش جستن می کرد، پشت به یاران خود نمود و حمله به دشمن کرد و می گفت:

جانم فدای شما باد! پیمان را به خاطر داشته باشید و در برابر آنان ایستادگی کنید و از نفاق بر حذر باشید

ما نه کوفه و نه عراق را می جوییم! نه بلکه ما مرگ و آزادی را می جوییم!

او به قدری جهاد کرد که شهید شد. در آن حین که آنان مشغول کارزار بودند، ناگاه گروهی مددکار با مثنی ابن مخرمه عبدی از بصره و گروهی از مدائن با کثیر بن عمرو حنفی برای امداد اهل عراق وارد شدند. قلوب اهل عراق سخت بر اهل شام خشمناک شد و بر آنان حمله کردند سپس اجتماع نمودند و تکبیر گفتند و جنگ به شدت مغلوبه شد. بعد رفاعه بن شداد به سوی صف های لشکر شام جلو رفت و رجزی را خواند که این است:

پروردگارا! من به سوی تو توبه می کنم؛ آقای من! من به تو توکل کردم!

از قدیم من خیر را از دست تو می طلبیدم، پس ثواب مرا آرزوی من به سویت قرار بده!

عبدالله بن عوف ازدی می گوید: قتال شدت یافت و ضعف اهل عراق ظاهر گردید. بعضی از آنان راجع به ترک قتال گفتگو کردند؛ گروهی موافق بودند و گروهی می گفتند اگر ما پشت به جنگ نماییم، شمشیر دشمن بر ما مسلط می شود و به قدر یک فرسخ فرار نخواهیم کرد، مگر این که احدی از ما باقی نخواهد ماند. بلکه باید تا شب جهاد کنیم، وقتی شب فرا رسید می رویم. سپس عبدالله بن عوف جلو آمد، پرچم را به پای داشت و شدیدترین قتال را انجام دادند. گروهی از اهل عراق کشته شدند و جمعیت آنان پراکنده شد و مردم متفرق شدند. لشکر عراق بازگشت نمودند تا از طرف صحرا به قرقیسا رسیدند. سعد بن حذیفه وارد هیت شد و گروهی از اعراب با او ملاقات نمود و وی را از جریان لشکر عراق آگاه کردند. هر یک از اهل مدائن و بصره و کوفه به سوی شهر خود مراجعت نمودند. مختار که در آن موقع زندانی بود به یاران خود می گفت: برای غارت کردن بیشتر روز شماری کنید که از ده روز کمتر و از یک ماه طولانی تر نخواهد شد. سپس خبری وحشتناک و ضربتی قاطع و کشتنی بی شمار و امری مهم در انتظار دشمنان خواهد بود. چه کسی این اعمال را انجام می دهد؟ من انجام می دهم. تکذیب نکنید! من انجام می دهم! مختار کارهای خود را با رجز و فراست خدعه و سیاستی نیکو انجام می داد.

مرزبانی در کتاب شعراء می گوید: مختار غلامی داشت که نامش جبرئیل بود و بارها می گفت: جبرئیل به من خبر داده، تا این که می گفت: من به جبرئیل گفتم. اعراب و اهل بادیه ها از این عبارت این طور می فهمیدند که منظور او آن جبرئیل است که بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نازل می شد. مختار بدین نحو بر آن مردم مسلط شد، تا این که امور او منظم گردید و دین را عزیز و یاری کرد و باطل را شکست داد.

هنگامی که یاران سلیمان بن صرد از شام مراجعت کردند، مختار که زندانی بود برای آنان نوشت: «خدا اجر شما را بزرگ نماید و گناه شما را بریزد، زیرا از افراد فاسق مفارقت و با کفار جهاد کردید. شما هیچ پولی را خرج نمی کنید و از هیچ گردنه ای بالا نمی روید و هیچ گامی بر نمی دارید، مگر این که خدا به وسیله آنها درجه ای برای شما خواهد نوشت. مژده باد شما را! اگر من از زندان خارج شوم، با خواست خدا دشمنان شما را به وسیله شمشیر از میان مشرق تا مغرب نابود خواهم کرد. من جنازه های آنان را نظیر تپه ای قرار می دهم. ایشان را تک تک و با یکدیگر خواهم کشت. خدا هر کسی را که به لطف او نزدیک شود و بخواهد هدایت گردد خوش بدارد و هر کسی را که معصیت و نافرمانی می کند، از مرحمت خود دور بدارد. سلام بر شما ای اهل هدایت!» موقعی که نامه مختار آمد و رؤسای قبایل از آن آگاه شدند، در جوابش نوشتند: «ما نامه تو را خواندیم. ما عملی انجام می دهیم که تو را مسرور نماید. اگر مایل باشی ما بیاییم و تو را از زندان خارج نماییم، می آییم.» وقتی فرستاده آنان این موضوع را به مختار خبر داد، او از این که شیعیان خواهانش شده بودند خوشحال شد، ولی در جواب آنان گفت: این عمل را انجام ندهید، زیرا من همین روزها خارج خواهم شد. مختار شخصی را نزد عبدالله بن عمر بن خطاب فرستاد و گفت: من مظلوم و زندانی شده ام. متصدیان امر بیجا نسبت به من بدین شده اند. خدا تو را رحمت کند، برای دو نفر ظالم - یعنی عبدالله بن یزید و ابراهیم بن محمد - نامه ای بنویس، شاید مرا به لطف و منت خود از دست اینان خلاص کنی. و سلام بر تو باد!

عبدالله بن عمر نیز برای آنان نوشت: «شما می دانید که من با مختار نسبت دامادی دارم و از طرفی هم می دانید بین من و شما دوستی برقرار است. من شما را قسم می دهم که وی را پس از ورود نامه من آزاد نمایید. و سلام و رحمت خدا و برکات او بر تو.»

هنگامی که آن دو نفر نامه ابن عمر را خواندند و از مختار کفیل خواستند، گروهی از اشراف کوفه آمدند و کفالت دادند. آنان ضمانت تعداد ده نفر از اهل کوفه را پذیرفتند و مختار را قسم دادند که بر آنان خروج نکند و اگر خروج کرد، تعداد هزار شتر بر دروازه کعبه معظمه قربانی کند و کلیه غلامان زرخرید او آزاد باشند. مختار بدین وسیله (از زندان) خارج و داخل خانه خویشان گردید.

حمید بن مسلم می گوید: شنیدم که مختار می گفت: خدا آنان را بکشد! چقدر جاهل و احمق هستند! زیرا آنان باید بفهمند که من به قسمی که برای ایشان خوردم و عهدی که کردم وفا خواهم نمود. این قسمی که من به خدا خوردم سزاوار است که هر گاه من درباره امری قسم بخورم ولی موضوعی را که بر آن مقدم است پیش بیاید، باید آن را ترک و به موضوع بعدی عمل کنم و کفاره قسم خود را بدهم، و خارج شدن من از زندان مقدم بود بر زندانی بودنم. اما قربانی کردن هزار شتر برای من آسان تر است از این که آب دهان خود را بیرون افکنم؛ قیمت هزار شتر مرا ناراحت نمی کند. اما آزاد شدن غلامان و کنیزان زر خرید من؛ به خدا قسم من دوست دارم بر خونخواهی امام حسین علیه السلام نائل شوم و ابدا یک غلام نداشته باشم.

هنگامی که مختار در خانه خود مستقر شد، شیعیان نزد او ایاب و ذهاب و در اطرافش اجتماع نمودند، و عموماً به ریاست وی متفق شدند. موقعی که مختار در زندان بود، با او بیعت شده بود. امر و تعداد طرفداران مختار همچنان زیاد و تقویت می شد،

تا این که عبدالله بن زبیر دو نفر والیان خود را که عبدالله بن یزید و ابراهیم ابن محمد بن طلحه سابق الذکر بودند معزول کرد و عبدالله بن مطیع را والی کوفه و حارث بن عبدالله بن ابی ربیع را والی بصره قرار داد. وقتی ابن مطیع وارد کوفه شد، مختار به دنبال یاران خود فرستاد و آنان را در خانه خود در اطراف خویشتن جمع کرد و تصمیم گرفت بر اهل کوفه خروج نماید.

مردی از یاران مختار که از قبیله با عظمتی بود و نامش عبدالرحمن ابن شریح بود، با گروهی از اصحاب مختار ملاقات کرد که از جمله آنان سعد بن منقذ، سحر بن ابی سحر حنفی، اسود کندی و قدامه بن مالک جشمی بودند که انجمن کرده بودند. آنان به او گفتند: مختار در نظر دارد با ما خروج کند و خون امام حسین علیه السلام را مطالبه نماید. ما با مختار بیعت کرده ایم و نمی دانیم آیا مختار را محمّد بن حنفیه به سوی ما فرستاده یا نه؟ برخیزید تا نزد محمّد بن حنفیه برویم و او را از اوضاع مختار آگاه نماییم. اگر محمّد بن حنفیه اجازه داد ما تابع مختار می شویم، و الا او را رها خواهیم کرد. آن گروه از کوفه خارج و نزد محمّد بن حنفیه وارد شدند. محمّد از اوضاع کوفه جويا شد و آنان وی را با خبر کردند. آن گاه به او گفتند: ما به تو حاجتی داریم! گفت: مخفیانه یا آشکار؟ گفتیم: مخفیانه، محمّد گفت: چند دقیقه ای صبر کنید. سپس اندکی مکث کرد و از ما دور شد و ما را خواست. عبدالرحمن بن شریح شروع به سخن کرد و پس از این که حمد و ثنای خدای را به جای آورد گفت: شما خاندانی هستید که خدا شما را به فضیلت اختصاص داده و شما را به وسیله مقام نبوت شرافت داده و حق شما را بر این امت بزرگ نموده است. شما دچار مصیبت حسین علیه السلام شده اید که عموم مسلمانان هم شده اند. مختار نزد ما آمده و گمان می کند از طرف شما آمده است. وی ما را طبق دستور کتاب خدا و سنت رسول او و خونخواهی خون اهل بیت دعوت کرده است. ما هم با این شروط با وی بیعت کرده ایم. اکنون اگر تو ما را دستور دهی از او بیعت کنیم، می پذیریم و اگر ما را نهی می کنی، از او دوری و اجتناب خواهیم نمود.

موقعی که محمّد بن حنفیه سخن عبدالرحمن و دیگران را شنید، سپاس خدای را به جای آورد و درود بر حضرت محمّد صلی الله علیه و آله و سلم فرستاد و فرمود: آنچه را که راجع به فضیلت ما خاندان گفتید، فضل و فضیلت از خدا است که به هر کسی بخواهد عطا می کند. خدا صاحب فضل بزرگی است و مصیبتی که از طرف حسین علیه السلام دامنگیر ما شد، در قرآن حکیم است. راجع به خونخواهی ما- ابن نما مصنف این کتاب می گوید: پدرم رحمه الله برایم روایت کرده که ابن حنفیه به آنان گفت: برخیزید تا نزد امام من و شما، یعنی حضرت علی بن الحسین علیهما السلام برویم.

هنگامی که به حضور حضرت سجاد علیه السلام مشرف شدند و محمّد جریان آنان را برای آن بزرگوار شرح داد، حضرت امام زین العابدین علیه السلام فرمود: ای عمو! اگر یک غلام زنگی برای ما خاندان اعمال تعصب کند، بر مردم واجب است او را تقویت نمایند. من تو را صاحب اختیار قرار دادم. هر عملی که می خواهی انجام بده. وقتی آن گروه سخن حضرت سجاد علیه السلام را شنیدند، می گفتند: زین العابدین علیه السلام و محمّد بن حنفیه به ما اجازه دادند.

مختار از رفتن آن گروه نزد محمّد بن حنفیه مستحضر بود. او در نظر داشت قبل از این که آنان از نزد محمّد مراجعت نمایند، گروه شیعیان نهضتی کنند. وقتی منظور او عملی شد می گفت: گروهی از شما دچار حیرت و تردید شدند. اگر آنان بروند و به مقصود برسند، می آیند و توبه می کنند و اگر به صورت خود در افتادند و اعتراض کردند، دچار خسران و ناامیدی خواهند شد. موقعی که آنان از نزد محمّد بن حنفیه باز گشتند و نزد مختار آمدند، مختار به ایشان گفت: چه خبر؟! شما بودید که

دچار فتنه و تردید شده بودید؟ گفتند: ما برای یاری تو مأمور شده ایم. مختار گفت: من ابو اسحاق هستم. شیعیان را نزد من جمع کنید. هنگامی که شیعیان نزدیک وی اجتماع نمودند گفت: ای گروه شیعیان! چند نفری دوست داشتند صدق این مأموریتی را که من آورده ام بدانند. لذا به سوی پیشوای هدایت و نجیب برگزیده و پسر مصطفی و مجتبی یعنی حضرت سجاد علیه السلام رفتند و آن بزرگوار به آنان فهمانیده که من پشتیبان و فرستاده آن حضرت می باشم. زین العابدین علیه السلام شما را مأمور کرده که تابع و مطیع من باشید. سپس مختار آنان را برای اطاعت و خروج با خود ترغیب کرد و دستور داد: حاضرین این موضوع را به غایبین برسانند.

گروهی نزد مختار آمدند و گفتند: جمعیتی از اشراف کوفه با عبدالله بن مطیع جمع شده اند و در نظر دارند با تو مقاتله نمایند. هنگامی که ابراهیم بن اشتر نزد ما بیاید، با خواست خدا بر دشمن ظفر خواهیم یافت، زیرا ابراهیم دارای اقربا و عشیره است. مختار به آنان گفت: ابراهیم را ملاقات کنید و به او بگویید: ما برای طلب خون امام حسین علیه السلام و اهل بیت او مجاز شده ایم. وقتی این موضوع را به ابراهیم گفتند، او گفت: من دعوت شما را می پذیرم، مشروط بر این که من امیر شما باشم. گفتند: تو این اهلیت را داری، ولی راهی برای این موضوع نیست، زیرا مختار از طرف زین العابدین علیه السلام و نائب او یعنی محمد بن حنفیه آمده است. مختار برای این امر مجاز است. ابراهیم جوابی نگفت و آنان مراجعت نمودند و جریان را برای مختار شرح دادند.

مختار پس از سه روز گروهی از بزرگان یاران خود را خواست. عامر بن شعبی می گوید: من و پدرم نیز در میان آن گروه بودیم. مختار در جلوی ما حرکت کرد. او ما را همچنان از خانه های کوفه عبور می داد و نمی دانست به کجا می رود، تا این که بر در خانه ابراهیم توقف کرد. ابراهیم به مختار اجازه ورود داد؛ فرش هایی گسترده شد و ما نشستیم. مختار هم با ابراهیم روی فرش او نشست. مختار به ابراهیم گفت: این نامه محمد بن امیرالمؤمنین علیه السلام است که تو را مأمور کرده ما را یاری نمایی. اگر ما را یاری کنی، مورد غبطه دیگران خواهی بود و اگر امتناع کنی، این نامه بر تو اتمام حجت می کند و خدا محمد و اهل بیت او را از تو مستغنی می کند. مختار آن نامه را به شعبی تسلیم کرده بود. وقتی سخنش تمام شد به شعبی گفت: آن نامه را به وی بپرداز. وقتی سر نامه را که طولانی بود باز کرد دید در آن نوشته: «بسم الله الرحمن الرحيم. از محمد که مهدی است به سوی ابراهیم بن اشتر. سلام بر تو. من مختار را که نزد من پسنندیده است به سوی تو فرستادم و او را به قتال دشمنم و خونخواهی اهل بیت خود مأمور کردم. تو با خویشاوندان خود با وی همراه باش!» و مابقی آن نامه ترغیب ابراهیم بود.

وقتی ابراهیم آن نامه را خواند گفت: محمد بن حنفیه همیشه در نامه های خود نام خویشتن و نام پدرش را می نوشت. چه شده که این مرتبه کلمه مهدی را اضافه کرده است؟ مختار گفت: آن زمان زمان دیگری بود. ابراهیم گفت: کیست که بداند این نامه از محمد بن حنفیه برای من نوشته شده است؟ مختار گفت: یزید بن انس و احمر بن سقیط و عبدالله کامل و غیرهم. ما می دانیم و شهادت هم می دهیم که این نامه از محمد بن حنفیه برای تو آمده است؛ شعبی گفت: من و پدرم از آن نامه اطلاعی نداریم. در همین موقع بود که ابراهیم از روی فرش خارج شد و مختار را بر روی آن نشانید و به او گفت: دست خود را بگشای. وقتی مختار دست خود را گشود، ابراهیم با او بیعت کرد. سپس دستور داد میوه و شربت عسل آوردند. ما از آن بهره مند شدیم و ابراهیم با ما خارج شد تا مختار وارد خانه خود گردید.

شعبی می گوید: موقعی که ابراهیم از نزد مختار مراجعت کرد، دست مرا گرفت و گفت: دانستم که تو و پدرت شهادت ندادید، ولی آیا این گروه که شهادت دادند بر حق افترا می زنند؟ گفتم: آنان آن طور که دیدی شهادت دادند. بزرگان افترا و شیوخ مصر و شهبسواران عرب در میان آنان بودند. مثل این گونه افراد غیر از حق چیزی نخواهند گفت.

ابراهیم بن اشتر رحمه الله مردی بود ظاهر الشجاعه، دلاوری با شهامت که دامن همت برای محبت اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به کمر زده بود و پرچم نصیحت را برای آنان با دو دست خود بر افراشته بود. ابراهیم خویشاوندان و برادران و دوستان و اعوان خود را جمع کرد و آنان را با حمید بن مسلم ازدی در همه شب نزد مختار می برد و می آورد تا این که ستارگان رو به غروب می نهادند. رأی آنان بر این شد که روز پنجشنبه چهاردهم ماه ربیع الآخر سنه ۶۶ قمری خروج کنند. ایاس بن مضارب سر پاسبان عبدالله بن مطیع بود که امیر کوفه محسوب می شد. وی به ابن مطیع گفت: مختار لا محاله بر تو خروج می کند. بر حذر باش! سپس ایاس با پاسبانان خارج شد و پسرش را که راشد نام داشت به سوی کناسه کوفه فرستاد و خود ایاس متوجه بازار کوفه شد. ابن مطیع هم گروهی را به طرف قبرستان ها اعزام کرد تا کوفه را از آن افرادی که به آنان بدبین شوند نگهداری نمایند. ابراهیم بعد از مغرب با گروهی متوجه مختار شدند که زره پوش بودند و روی زره قبا پوشیده بودند. پاسبانان بازار و قصر را احاطه کرده بودند. وقتی چشم ایاس بن مضارب به یاران ابراهیم افتاد که مسلح بودند، به ابراهیم گفت: این اجتماع برای چیست؟! من به تو بدبین هستم و تو را رها نمی کنم تا ترا نزد امیر ببرم! ابراهیم سخن او را پذیرفت و دچار مشاجره شدند. ابراهیم به مردی از همدان که با ایاس بود و نامش ابو قطن بود گفت: نزدیکم بیا! چون وی دوست ابراهیم بود، این طور پنداشت که ابراهیم می خواهد او را برای نجات آن گروه شفیع قرار دهد. ولی بر عکس آن تصور، ابراهیم آن نیزه طولانی را که در دست ابو قطن بود گرفت و پس از این که گلوی ایاس را هدف قرار داد، او را از پای درآورد و به یاران خود دستور داد تا سر او را جدا کردند. سپس یاران ایاس رو به فرار نهادند و ابراهیم متوجه مختار شد و او را از این جریان آگاه کرد. مختار خوشحال شد و این عمل را به فال نیک و نصرت و ظفر بر دشمن گرفت. سپس دستور داد تا دسته های نی را آتش زدند و از طرفی ندا در دادند: ای آل خون خواهان حسین! آن گاه مختار زره و سلاح خود را پوشید و این دو شعر را خواند:

دخترانی که سفیدچهره و نیک صورتند و گونه های صورتشان گشاده و کفلشان بزرگ است می دانند؛

که من در روز خوف و ترس پیشرو و پهلوان هستم؛ در یک چنین روزی عاجز و سست و بی غیرت نیستم

پس از این جریان مردم از هر طرفی روی آور شدند. عبیدالله حر جعفی هم با قوم خود آمد و قتال بسیار بزرگی واقع شد. مردم متواری شدند و افرادی که مسلح و در راه ها و قبرستان ها بودند، پراکنده گردیدند و احساس خطر نمودند و از خوف ابراهیم در میان کوچه ها متفرق شدند. شبث بن ربیع به ابن مطیع که امیر بود اشاره قتال کرد. هنگامی که مختار از این جریان آگاه شد، با اصحاب خود خروج کرد و از طرف بستان زائده که در سبخه بود، داخل دیر هند شد. سپس ابو عثمان هندی با گروهی از یاران خود به سوی کوفه آمدند و ندا در دادند:

یا آل ثارات الحسین! یا منصور أمت! - این عبارت یک شعار و علامتی بود برای آنان - ای گروه هدایت شدگان! بدانید که امین آل محمد خروج کرده و در دیر هند وارد شده است و مرا فرستاده تا شما را دعوت نمایم و به شما مژده دهم. خدا شما را

رحمت کند، به سوی او حرکت کنید! مردم از خانه های خود خارج شدند و یکدیگر را آگاه نمودند و من این ابیات را با تأسف بر آنچه گذشته، در همین معانی سروده ام که چگونه من از اصحاب حسین علیه السلام در یاری او نیستم و از اصحاب مختار و گروه او نیز نیستم:

وقتی مختار دعوت به خونخواهی کرد، مانند توبه کارانی از شیعیان آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم روی آوردند

آنان بالای زره ها دل های خود را پوشیده بودند و در دریاهاى مرگ در هر شهادتگاهی فرو رفتند!

آنان سبط پیامبر و گروه او را یاری نمودند و خونخواهی از هر ملحدی را عمل دینی خود قرار دادند!

پس به بهشت های نعمت و بوی خوش آن سعادتمند گشتند و این بهتر از نقره و طلا است!

و اگر من در روز جنگ و هنگامه حرب بودم، با شمشیر مشرفی تیز و هندی وارد عمل می شدم

پس ای تأسف از این که من از حامیان او نبودم که در بین آنان هر باغی و سرکشی را بکشم!

موضوع سوم: درباره جریان ابن مطیع

والبی و حمید بن مسلم و نعمان بن ابی جعد می گویند: ما با مختار خروج کردیم. به خدا قسم هنوز فجر طلوع نکرده بود که مختار از تعبیه لشکر خود فراغت حاصل کرده بود. وقتی صبح شد مختار نماز صبح را خواند و سوره و النازعات و عبس را تلاوت نمود. به خدا قسم ما پیشوایی از لحاظ لهجه فصیح تر از مختار ندیده بودیم. سپس ابن مطیع یاران خود را خواست. وقتی آنان آمدند، او شبث بن ربعی را با سه هزار نفر و راشد بن ایاس را با چهار هزار نفر و حجاز بن ابجر عجلی را با سه هزار نفر و عکرمه بن ربعی و شداد بن ابجر و عبدالرحمن بن سوید را با نفر فرستاد. لشکر همچنان به دنبال یکدیگر می رفت تا تعداد آنان به حدود بیست هزار نفر رسید. هنگامی که مختار آن سر و صداها و ضجه ها را ما بین بنی سلیم و سکه البرید شنید، دستور داد تا تحقیق کنند که چه خبر است. ناگاه دیدند شبث بن ربعی با خیل بزرگی آمد و در همان حال نیز سعر بن ابی سعر حنفی که با مختار بیعت کرده بود، از طرف قبیله مراد آمد. موقعی که فرستاده مختار به راشد بن ایاس برخورد، خبر آمدن او را به مختار داد. مختار هم ابراهیم بن اشتر را با تعداد نهصد نفر سوار و ششصد نفر پیاده و نعیم بن هبیره را با سیصد نفر سوار و تعداد ششصد نفر پیاده فرستاد. نیز مختار یزید بن انس را با نهصد نفر در موضع مسجد شبث پیش جنگ قرار داد. لشکر مختار، لشکر ابن مطیع را به نحوی شکست دادند که داخل خانه ها می شدند و گروهی از طرفین کشته شدند. نعیم بن هبیره نیز شهید شد. موقعی که ابراهیم اشتر آمد و به راشد بن ایاس که با چهار هزار سوار آمده بود برخورد کرد، به یاران خود گفت: مبادا کثرت لشکر دشمن شما را هولناک کند! زیرا چه بسا گروه قلیلی که گروه کثیری را مغلوب خواهد کرد. خدا با افراد صبور خواهد بود.

پس طرفین قتال شدیدی کردند؛ موقعی که چشم خزیمه بن نصر عبسی به راشد افتاد، بر او حمله کرد و با نیزه وی را کشت. سپس فریاد زد: به خدای کعبه قسم که من راشد را کشتم! پس از این جریان آن گروه منهزم شدند و شکست خوردند و نظیر

شتر مرغ رو به فرار نهادند و لشکر مختار نظیر ابری سیاه بر سر آنان مسلط گردیدند. بعد یاران مختار خوشحال شدند و بر خیل کوفیان حمله ور گردیدند، زندگی صاف و خوب آنان را دچار کدورت نمودند، ایشان را دسته دسته به سوی مرگ سوق دادند، آنان را داخل کوچه ها و مسجدها کردند و مدت سه روز ابن مطیع را در قصر تحت محاصره قرار دادند. مختار پس از این واقعه متوجه بازار شد و ابراهیم ابن اشتر را متصدی محاصره قصر قرار داد.

هنگامی که محاصره کار را بر ابن مطیع و یارانش تنگ کرد و دریافتند که هیچ راه و چاره ای برای فرار ندارند، به ابن مطیع اشاره کردند که شبانه به شکل و قیافه زن خارج و در یکی از خانه های کوفه پنهان شود. ابن مطیع خارج و به خانه ابو موسی اشعری پناهنده شد. آنان وی را پناه دادند، یاران ابن مطیع نیز امان آوردند و ابراهیم ایشان را امان داد. آنان از قصر خارج شدند و با او برای مختار بیعت کردند. مختار به ایشان وعده های خیر می داد، قلب آنان را به خود مهربان می کرد و با ایشان نیک رفتاری می نمود.

موقعی که یاران ابن مطیع از قصر خارج شدند، مختار ساکن قصر گردید. سپس از قصر خارج و داخل مسجد شد و دستور داد تا ندا کنند که مردم برای نماز حاضر شوند. وقتی مردم اجتماع کردند، مختار بر فراز منبر رفت و پس از این که حمد خدای را به جای آورد گفت: ایها الناس! ما به نتیجه و منظور خود رسیدیم. پرچم ما بر افراشته گردید. درباره پرچم گفته شده که آن را بلند کنید و آن را ضایع نمایید و درباره نتیجه گفته شده که آن را بگیرید و رها نکنید. ما دعوت دعوت کننده را شنیدیم و سخن سرپرست خود را پذیرفتیم. چه بسا آن مردان و زنان ستم کیش و کشتگانی که در میان رعایت کنندگان هستند. آگاه باشید کسی که طغیان و ظلم و انکار و خرابکاری و تکذیب و به حق پشت کند، نابود خواهد شد. ای بندگان خدا! به سوی بیعت هدایت و جهاد با دشمنان و دفاع از ضعیفان آل محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم بیایید. منم که بر کفار مسلط شده ام و خونخواه پسر پیغمبر پروردگار عالمین می باشم. آگاه باشید! به حق آفریننده ابرها که عقابش شدید است، من قبر ابن شهاب را که افترا می زد و کذاب و مجرم و شکاک بود خواهم شکافت. من حتما احزاب را به بلاد اعراب تبعید می نمایم. به پروردگار جهانیان قسم که حتما اعوان ظالمین و مابقی کافرین را خواهم کشت!

سپس روی منبر نشست و برای دومین بار برخاست و گفت: به حق آن خدایی که مرا بینا و قلبم را نورانی کرد، من حتما خانه هایی را در این شهر می سوزانم، قبوری را می شکافم، سینه هایی را از بغض دشمنان شفا می دهم، شخص جباری را که کافر و ملعون و غدار است به قتل می رسانم. به حق پروردگار مکه و کعبه معظمه و به حق نون و القلم، به زودی یک پرچمی برای من بر افراشته می شود که از کوفه تا کوه اضم و اطراف ذی سلم و عرب و عجم را خواهم گرفت! سپس بیشتر خدمتگزاران را از بنی تمیم می گیرم.

مختار بعد از این سخنانی از منبر به زیر آمد و داخل قصر گردید و مردم برای بیعت در اطراف او اجتماع کردند. دست مختار همچنان برای بیعت باز بود تا این که خلقی از عرب و سادات و غلامان با او بیعت کردند. مبلغ نه هزار هزار درهم موجودی بیت المال کوفه بود که آن را به یاران خود که برای محاصره کردن ابن مطیع قتال کرده بودند عطا کرد. تعداد یارانش سه هزار و هشتصد نفر بود و به هر یک از آنان مبلغ پانصد درهم رسید. تعداد شش هزار مرد بعد از جریان محاصره قصر به مختار پیوستند که دویست نفر دویست نفر می آمدند.

موقعی که مختار فهمید که ابن مطیع در خانه ابو موسی اشعری است، مبلغ ده هزار درهم به عبدالله بن کامل شاکری داد و گفت: این مبلغ را به ابن مطیع بده و به او بگو این مبلغ را برای سفر خود مصرف کن. زیرا من می دانم تنگدستی مانع تو شده است.

ابن مطیع آن مبلغ را گرفت و متوجه بصره شد، ولی نزد ابن زبیر نرفت، زیرا به علت جریانی که بین وی و مختار رخ داده بود از ابن زبیر خجالت می کشید. مختار عبدالله بن کامل را امیر یاران خصوصی خود کرد و کیسان ابو عمره را که مولای عرینه بود، سر پاسبان خود قرار داد. عبدالله بن حارث را که برادر مادری اشتر بود والی ارمینیه و محمد بن عطار را والی آذربایجان و عبدالرحمن بن سعد بن قیس را والی موصل و سعد بن حدیفه بن یمان را والی شهرری و همدان قرار داد. و عمال خود را در کوه ها و شهرها توزیع کرد. مختار شخصا بین افرادی که خصومت و اختلاف داشتند داوری می کرد. تا این که از دیگر امور خویشتن عقب می افتاد. بدین جهت بود که شریح را قاضی خود قرار داد، اما هنگامی که شنید حضرت امیر علیه السلام شریح را از مقام قضاوت برکنار کرده بود، مختار نیز او را عزل کرد. شریح تمارض کرد، ولی مختار او را معزول نمود و عبدالله بن عتبه بن مسعود را متصدی امر قضاوت کرد. وقتی او مریض شد، عبدالله ابن مالک طائی را برای قضاوت قائم مقام نمود.

هنگامی که مردم شام مطیع مروان بن حکم شدند، او دو لشکر تشکیل داد: یکی از آنها را به سوی حجاز و دیگری را به سرکردگی عبیدالله بن زیاد به طرف عراق اعزام نمود و به زیاد دستور داد که پس از این که بر کوفه ظفر یافت، تا سه روز اموال آنان را به تاراج ببرد. وقتی ابن زیاد از جزیره عبور کرد، دچار مرضی شد که نتوانست حرکت کند. قیس عیلان در آن موقع از طرف ابن زبیر والی جزیره بود. عبیدالله همچنان از عراق منصرف و مشغول مریضی خود بود. سپس ابن زیاد آمد و وارد موصل شد. در آن وقت عبدالرحمن بن سعید بن قیس از طرف مختار والی موصل بود. وقتی ابن زیاد لشکر خود را متوجه موصل کرد، عبدالرحمن به سوی تکریت رفت و نامه ای را که حاوی این جریان بود برای مختار فرستاد. مختار پس از این که این عمل را تحسین کرد، جواب نامه وی را نوشت و دستور داد از جای خود حرکت نکند تا دستور ثانوی برایش صادر شود.

سپس مختار، یزید بن انس را خواست و او را از این جریان آگاه کرد و وی را برای ریاست سواران و پیادگان ترغیب کرد و برگزیدن هر یک از پهلوانان را که بخواهد، در اختیار او نهاد. یزید بن انس تعداد سه هزار سوار انتخاب کرد و هنگامی که او از کوفه خارج شد، مختار تا دیر ابو موسی به مشایعت وی رفت و به او درباره ادوات جنگی توصیه کرد و گفت: اگر به امداد احتیاج داشتی مرا آگاه کن. یزید بن انس گفت: من هیچ امدادی به جز دعای تو نمی خواهم، زیرا همان دعا کافی است. بعدا مختار برای عبدالرحمن بن سعید بن قیس نوشت: «یزید را در میان شهرها آزاد بگذار و السلام.»

یزید بن انس حرکت کرد تا وارد موصل و در مکانی پیاده شد که آن را باخکی می گفتند. هنگامی که خبر ورود و تعداد آنان به ابن زیاد رسید گفت: در مقابل هر هزار نفری از آنان، دو هزار نفر می فرستم. سپس تعداد شش هزار سوار به سوی ایشان فرستاد. لشکر ابن زیاد وقتی آمدند که یزید بن انس به شدت مریض بود. وی را بر حمار مصری سوار می کردند و پیادگان او را از طرف راست و چپ مواظب بودند. یزید بن انس نزد بزرگان سپاه توقف می کرد و آنان را به جنگ وادار می نمود و مزده آینده نیکی به ایشان می داد. سپس به آنان گفت: اگر من مردم، امیر شما ورقاء بن عازب اسدی است و اگر او

نیز هلاک شد، امیر شما عبدالله زمره عذری است و چنان چه وی هم هلاک گردید، امیر شما عمر بن ابی عمر حنفی خواهد بود. جنگ آنان در روز هشتم ماه ذی حجه سال ۶۶ قمری قبل از طلوع آفتاب واقع شد. هنوز روز بلند نشده بود که لشکر عراق لشکر ابن زیاد را شکست دادند و آنان را از جایگاه قتال اخراج و پراکنده نمودند. تعداد سیصد نفر اسیر از ایشان نزد یزید بن انس که مشرف بر موت بود آوردند. یزید اشاره کرد تا گردن آنان را زدند. سپس یزید بن انس از دنیا رفت و ورقاء بن عازب اسدی بر جنازه او نماز خواند و جنازه اش را به خاک سپرد. لشکر عراق از موت یزید بن انس عزادار شد و ورقاء به آنان تسلیت گفت. سپس به لشکر عراق گفت: لشکر ابن زیاد به قدری زیادند که شما طاقت قتال با آنان را ندارید. ایشان گفتند: صلاح این است که ما شبانه باز گردیم.

محمد بن جریر طبری در تاریخ خود می گوید: تعداد لشکر ابن زیاد هشتاد هزار نفر از اهل شام بود. هنگامی که مردم سخنانی درباره یزید بن انس گفتند و آن سخنان به گوش مختار و اهل کوفه رسید، گمان کردند که یزید مقتول شده، ولی نمی دانستند چگونه هلاک گردیده است. مختار شرح این قضیه را از عامل خود که در مدائن بود خواست. وی خبر داد که یزید بن انس به اجل خدایی مرده است و لشکر مختار بدین لحاظ مراجعت نموده اند، نه این که شکست خورده باشند. قلب مختار آرام گرفت و مردم را دعوت نمود.

مرزبانی می نگارد: مختار ابراهیم بن اشتر را به سوی ابن زیاد اعزام کرد. ابراهیم با تعداد دو هزار نفر از قبیله مذحج و اسد و تعداد دو هزار نفر از قبیله تمیم و همدان هزار و پانصد نفر از قبایل مدینه، هزار و چهار صد نفر از قبیله کنده و ربیع و دو هزار نفر از قبیله حمراء متوجه ابن زیاد شد. گفته شده: ابراهیم با تعداد دوازده هزار نفر خارج شد که تعداد چهار هزار نفر از قبایل مختلفه و تعداد هشت هزار نفر از قبیله حمراء بودند. مختار با پای پیاده برای مشایعت ابراهیم خارج شد. ابراهیم به مختار گفت: خدا تو را رحمت کند، سوار شو! مختار گفت: من ثواب این راه رفتن با تو را از خدا می خواهم. من دوست دارم پاهایم برای نصرت آل محمد صلی الله علیه و آله و مطالبه خون حسین علیه السلام غبار آلود شوند. سپس ابراهیم را وداع کرد و مراجعت نمود. ابراهیم آن شب را در موضعی که آن را حمام اعین می گفتند بیتوته کرد. سپس کوچ کرد تا وارد ساباط مدائن شد.

پس از این جریان بود که اهل کوفه مختار را قلیل العسکر و ضعیف پنداشتند. لذا اهل کوفه بر علیه وی خروج کردند و عداوت خود را آشکار نمودند، احدی از آن افرادی که در قتل امام حسین علیه السلام شرکت کرده و پنهان شده بود باقی نماند مگر این که ظاهر شد و بیعتی را که با مختار کرده بود شکست و عموما و متفقا بر مختار شمشیر کشیدند. قبایل بجیله و ازد و کنده و شمر بن ذی الجوشن بر علیه مختار اجتماع نمودند! مختار در همان ساعت شخصی را به سوی ابراهیم که در ساباط بود فرستاد و گفت: قبل از این که نامه مرا زمین بگذاری، با عموم افرادی که همراه داری فوراً نزد من بیا! هنگامی که نامه مختار به آنان رسید ابراهیم دستور مراجعت داد. ایشان شبانه روز راه طی کردند. عنان اسب ها را رها نمودند و تنگ آنها را بستند و رو به راه شدند. مختار اهل کوفه را مأمور به صبر کرد و مورد ملامت قرار داد تا ابراهیم با لشکر خود باز گردد و سرکشان آنان را سرکوب و درخت هجوم ایشان را ریشه کن نماید و شوکت آنان را از بیخ و بن بر کند. چون تعداد چهار هزار نفر بیشتر با مختار نبود، لذا اهل کوفه ظلم کردند و با مختار قتال نمودند. مختار در کلیه آن روز با آنان جهاد کرد و شب را آرام گرفتند. ابراهیم در روز دوم در حالی وارد کوفه شد که سواران و پیادگان و مردانی قوی به همراه داشت. موقعی که

دشمنان از ورود ابراهیم مطلع شدند، به دو فرقه تقسیم گردیدند: فرقه ربیع و مضر یک طرف و فرقه یمن در طرف دیگر قرار گرفتند. مختار به ابراهیم گفت: تو به سوی کدام یک از این دو لشکر حرکت می کنی؟ ابراهیم گفت: هر کدام که تو دوست داشته باشی. چون مختار دارای عقلی وافر و رأی حاضر بود، لذا ابراهیم را به جانب فرقه مضر به سوی کناسه کوفه فرستاد. خود مختار هم به طرف فرقه یمن متوجه جبانه سبیع شد. رفاعه بن شداد در جنگ پیشدستی نمود و کارزار شدید و قوی کرد تا کشته شد. بعد از رفاعه، حمید بن مسلم شروع به جهاد نمود و می گفت:

از جانب ابی حکیم می زنم و از اعد و حمیم مفارقت می کنم!

لشکر دشمن به نحو هولناکی شکست خوردند. بعد از این جریان، بشیر برای مختار مژده آورد که لشکر کفر دچار هزیمت و متواری گردیدند. بعضی از آنان در خانه خود مخفی شدند، گروهی از ایشان به مصعب بن زبیر پیوستند. برخی از آنان به سوی بادیه خارج شدند. هنگامی که جنگ لباس خود را بیرون آورد و تکمه های خویشتن را گشود و شراره های قتال خاموش شد و کشتگان دشمن را شماره کردند، تعداد آنان به ششصد و چهل نفر رسیده بود. سپس چنان که طبری و غیره نوشته اند، تعداد پانصد نفر اسیر از خانه های وادعیین استخراج کردند و آنان را نزد مختار آوردند و بر او عرضه نمودند. مختار گفت: هر کسی که از اینان در قتل امام حسین علیه السلام شرکت کرده است او را به من معرفی نمایید. هر کسی را که می آوردند و گفته می شد که او از قاتلین امام حسین علیه السلام است، گردنش را می زدند، تا این که تعداد دوست و چهل و هشت نفر از آنان را به دوزخ فرستاد. یاران مختار بدون اطلاع وی گروه زیادی از دشمن را به قتل رسانیدند و گروهی را هم آزاد نمودند. موقعی که مختار فهمید شمر بن ذی الجوشن با گروهی که در قتل امام حسین علیه السلام شرکت کرده بودند فراری شده اند، غلام سیاه خود را که نامش رزین یا زربی و رجلی شجاع بود با ده نفر دیگر خواست و گفت: شمر را تعقیب کن و سر او را برای من بیاور! مسلم بن عبدالله ضبابی می گوید: من در آن موقعی که مختار ما را شکست داد با شمر بودم. وقتی آن غلام سیاه به ما نزدیک شد شمر به ما گفت: از من دور شوید، شاید این غلام در کشتن من طمع کند. ما با شمر فاصله گرفتیم و آن غلام به شمر ملحق شد. شمر حمله ای کرد و او را کشت! بعدا شمر رفت و در جنب قریه ای که نام آن کتانیه بود و در کنار نهر و پهلوی تپه ای قرار داشت پیاده شد. سپس دهقانی را اجیر کرد و نامه ای به او داد و گفت: باید این نامه را با عجله به مصعب بن زبیر برسانی. مضمون آن نامه این بود: «به سوی امیر مصعب بن زبیر، از طرف شمر بن ذی الجوشن.» آن دهقان رفت تا داخل آن قریه ای شد که مختار ابو عمره را برای موضوعی با تعداد پانصد نفر سوار در آنجا فرستاده بود. هنگامی که یکی از یاران ابو عمره عنوان و مضمون آن نامه را خواند، از آن دهقان پرسید که شمر کجا است. او گفت: بین شما و شمر سه فرسخ فاصله است!

مسلم بن عبدالله می گوید: من به شمر گفتم: کاش از این مکان کوچ می کردی، زیرا ما راجع به تو خائف هستیم! او گفت: وای بر شما! چه شده که این همه جزع و فزع از مختار کذاب دارید! به خدا قسم من مدت سه روز از این مکان خارج نخواهم شد. در همین حال که ما می خواستیم بخوابیم، ناگاه دیدیم لشکر مختار از بالای تپه بر ما مشرف شدند و ما را احاطه نمودند، شمر عریان بود و فقط یک لنگ به بدن خود بسته بود. ما شکست خوردیم و شمر را رها کردیم. شمر شمشیر خود را بر گرفت و با آنان شروع به کارزار نمود و می گفت:

شما شیری ژیان و خشمگین و شدیدالوجه و نشاندار را که کاهلان را می کوبد بیدار نموده اید!

امروز از دشمن روی بر نمی گرداند، مگر این که این گونه بجنگد و بکشد!

چندان طولی نکشید که شنیدیم شمر خبیث به دوزخ رفت. ابو عمره او را با یارانش کشت و سرهای آنان را نزد مختار آورد. مختار خدای را سجده کرد. سپس آن سرها در بازار کفاش ها مقابل مسجد جامع بر فراز دار نصب شدند.

و من اکنون قاتلین امام حسین علیه السلام که مختار آنان را کشت ذکر می نمایم:

طبری در تاریخ خود می نویسد: مختار برای کشتن قاتلین امام حسین علیه السلام و یارانش مصمم شد و گفت: کشتگان امام حسین علیه السلام را نزد من بیاورید، زیرا خوراکی ها و آشامیدنی ها بر من گوارا نیستند تا زمین را از این گونه افراد تطهیر نمایم. موسی بن عامر می گوید: اولین کسی را که مختار به جزای خود رساند، آن افرادی بودند که جسد امام حسین علیه السلام را با سم ستور خود پایمال کرده بودند. مختار آنان را به پشت خوابانید و میخ ها آهنین روی دست و پاهای ایشان کوبید. بعدا اسب ها را بر پشت آنان راند تا اجسادشان قطعه قطعه شد. سپس بدن آنان را سوزانید. بعد از آن گروه دو نفر مرد را گرفت که در ریختن خون عبدالرحمن بن عقیل ابن ابی طالب و تاراج لباس او شرکت داشتند. آن دو نفر در قبرستان و صحرا بودند. مختار دستور داد تا گردن آنان را زدند و بدنشان را سوزانیدند. سپس مالک بن بشیر را احضار نمود و او را در میان بازار کشت. بعدا مختار ابو عمره را فرستاد تا خانه خولی بن یزید اصبحی را که سر امام حسین علیه السلام را نزد ابن زیاد برده بود محاصره کرد. زوجه خولی که نامش نوار و به قولی عیوف بود، به سوی ابو عمره خارج شد. این بانو چنان که طبری در تاریخ خود نگاشته دوستدار اهل بیت علیهم السلام بود. آن زن به زبان گفت که من خبری از خولی ندارم، ولی با دست خود به بیت الخلاء اشاره کرد. یاران مختار او را در حالی یافتند که در زیر سبد پنهان شده بود. او را گرفتند و کشتند. سپس مختار دستور داد تا او را سوزانیدند.

مختار عبدالله بن کامل را به سوی حکیم بن طفیل سنسی فرستاد که لباس های قمر بنی هاشم علیه السلام را به تاراج برده و آن حضرت را تیرباران کرده بود. وی را قبل از این که به مختار برسد گرفتند و در مکانی نصب و هدف تیر قرار دادند و تیربارانش کردند. سپس مختار به دنبال قاتل علی بن الحسین علیهما السلام که مره بن منقذ عبدی و شخصی با نفوذ بود فرستاد. موقعی که خانه وی را محاصره کردند، او با نیزه ای که در دست داشت خارج شد. وی همان طور که بر اسب زیبایی سوار بود، نیزه ای بر عیبدالله بن ناجیه شبامی زد و او را انداخت. ولی آن نیزه به عیبدالله کارگر نشد. ابن کامل شمشیری به مره بن منقذ زد. مره دست چپ خود را سپر آن ضربت قرار داد و دستش زخمی شد. اسب مره بن منقذ رمید و او را از دست یاران مختار نجات داد. او به مصعب ملحق شد و دستش شل گردید. مختار زید بن رقاد را احضار کرد و پس از این که او را تیرباران و سنگباران نمود، بدنش را هم آتش زد. سنان بن انس به سوی بصره فرار کرد. مختار خانه او را خراب نمود. سنان از بصره متوجه قادسیه گردید. جاسوسان مختار که در قادسیه بودند به مختار اطلاع دادند. مختار او را در بین عذیب و قادسیه دستگیر کرد. بعدا انگشتان و دست و پاهای او را قطع نمود. سپس یک دیگ روغن زیتون را داغ کرد و بدن انس را در میان آن انداخت.

عبدالله بن عقبه غنوی به سوی جزیره فراری شد و مختار خانه وی را خراب کرد. شاعر در مورد او و حرمله بن کاهل که یکی از اصحاب حسین علیه السلام را به شهادت رساند می گوید:

و قطره ای از خون های ما نزد مرد دارایی است و در قبيله اسد مرد قطره دیگری است که آماده می شود و یادآوری می گردد
منهال بن عمرو می گوید: من بر حضرت امام زین العابدین علیه السلام وارد شدم تا با آن حضرت وداع کنم. من می خواستم به سمت مکه بروم. آن بزرگوار به من فرمود: حرمله بن کاهل اسدی در چه حال است؟ بشر بن غالب اسدی همراه من بود. بشر گفت: او از بنی حریش، یکی از فرزندان موقد النار بود و او در کوفه زنده بود. حضرت سجاد علیه السلام دست های خود را بلند و در حق حرمله نفرین کرد و فرمود: بار خدایا! حرارت آتش را به حرمله بن کاهل بچشان! حرارت آهن را به او بچشان! منهال می گوید: وقتی من وارد کوفه شدم، دیدم مختار در کوفه بود. من به سمت او رفتم و او را خارج از خانه اش دیدم. مختار به من گفت: ای منهال! چرا زیر پرچم فرمان فرمایی ما نیامدی؟ من او را آگاه کردم که به مکه رفته بودم و اکنون نزد تو آمده ام. پس حرکت کرد تا این که وارد کناسه کوفه شد. او به یک نوعی متوقف شد که گویا در انتظار چیزی باشد. چندان مکشی نکرده بود که گروهی آمدند و گفتند: ای امیر! خبر خوش! زیرا حرمله بن کاهل اسدی دستگیر شد! چندان طولی نکشید که حرمله را آوردند. مختار به او گفت: خدایت لعنت کند! سپاس مخصوص آن خدایی است که مرا بر تو مسلط کرد. سپس گفت: شتر کش، شتر کش بیاورید! وقتی شتر کش را آوردند، مختار به او گفت دست ها و پاها را حرمله را قطع کند. موقعی که دو پای وی قطع گردید، مختار فریاد زد: آتش! آتش بیاورید، آتش بیاورید! یک مقدار نی و آتش آوردند، حرمله را در میان آنها انداختند و آتش زدند.

من گفتم: سبحان الله! سبحان الله! مختار به من گفت: سبحان الله گفتن نیکو است. تو برای چه تسبیح گفتی؟ من او را از دعای امام زین العابدین علیه السلام با خبر ساختم. مختار از مال سواری خود پیاده شد و دو رکعت نماز به جای آورد و سجده ای طولانی کرد. سپس برخاست و سوار شد و آمد تا به در خانه من رسیدیم. من به او پیشنهاد کردم که پیاده شود و از غذایم بخورد. مختار گفت: امام زین العابدین علیه السلام دعاهایی کرد که خدا آنها را به دست من اجرا کرد. سپس به من می گویی که غذا بخورم؟! اکنون روز روزه گرفتن برای سپاسگزاری از خدای تعالی است! من گفتم: خدا توفیقت را نیکو گرداند.

هنگامی که عبدالله بن عروه خثعمی به سوی مصعب فرار کرد، مختار خانه او را خراب نمود. بعدا مختار، عمرو بن صبیح را تحت تعقیب قرار داد. وقتی چشم آن مرد به خواب رفت، مأمورین مختار او را بالای بام خانه اش در حالی یافتند که شمشیر خود را زیر سر خویش نهاده بود. موقعی که او را با شمشیرش گرفتند گفت: خدا مثل تو شمشیری را زشت کند! با این که این همه به من نزدیک بودی پس چرا این قدر دور شدی؟! او را نزد مختار آوردند و وقتی صبح شد، به قدری نیزه به او زدند که مرد. مختار به دنبال محمد بن اشعث بن قیس فرستاد. او به قصری که جنب قادسیه داشت رفته بود. مختار به مأمور خود گفت: به تعقیب ابن اشعث برو! تو او را خواهی یافت که مشغول لهو و لعب، یا مشغول شکار کردن، یا خائف و حیران، یا پنهان شده است. برو سر او را برای من بیاور. یاران مختار قصر او را که دو در داشت محاصره کردند، ولی او از قصر خارج و متوجه مصعب گردید. مختار قصر و خانه او را خراب نمود و آنچه را که در آنها بود گرفتند.

مرزبان می گوید: عبدالله بن اسید جهنی و مالک بن هشیم بدائی و حمل بن مالک محاربی را از قادسیه به نزد او آوردند. پس گفت: ای دشمنان خدا! حسین بن علی علیهما السلام کجاست؟ گفتند: ما را بر خروج بر او اکراه کردند! مختار گفت: چرا بر او منت نگذاشتید و او را جرعه آبی ندادید؟ و به بدائی گفت: تو پالتوی او را برداشتی؟ گفت: نه! مختار گفت: بله! و امر کرد که دو دست و پای او را بریدند و آن دو نفر دیگر گردن زده شدند.

و بجدل بن سلیم کلبی را به نزد او آوردند و گفتند: او انگشتر امام حسین علیه السلام را برده و انگشت حضرت را بریده است. پس دستور داد دو دست و دو پای او را قطع کنند! پس همچنان از بدنش تمام خونس بیرون می آمد، تا این که مرد! و رقاد بن مالک و عمرو بن خالد و عبدالرحمان بجلي و عبدالله بن قیس خولانی را به نزد او آوردند. مختار گفت: ای قاتلان حسین علیه السلام! ورس [گیاه] رنگینی را در روز شومی برداشتید! در رکاب امام حسین علیه السلام ورسی بود که آن را هنگام غارت رحل آن حضرت بین خود تقسیم کرده بودند؛ پس مختار آنان را به سمت بازار آورد.

اسماء بن خارجه فزازی از کسانی بود که در قتل مسلم بن عقیل رحمه الله دست داشت. مختار گفت: آگاه باشید! قسم به پروردگار آسمان و نور و تاریکی، حتما آتشی از آسمان با دود سرخ و از ابری سیاه نازل می شود و خانه اسماء را می سوزاند. کلام مختار به اسماء رسید. پس گفت: مختار شعر گفته است! و من بعد از این اینجا نمی مانم و از خانه خود به سمت بیابان فرار کرد. پس خانه او و خانه های پسرعموهایش ویران شد! و شمر بن ذی الجوشن از اشترانی که زیر محمل امام حسین علیه السلام بودند، برداشته بود و آن را نحر کرده بود و گوشتش را بین قومی از اهل کوفه تقسیم کرده بود. مختار دستور داد تمام خانه هایی را که آن گوشت در آن داخل شده بود توقیف کردند. مختار اهل آن خانه ها را کشت و آن را ویران نمود و همچنان مختار به دنبال قاتلین امام حسین علیه السلام می گشت، تا این که جماعت بسیاری را کشت و باقی را فراری داد و خانه هایشان را ویران کرد و آنان را از دژها و قلعه ها به بیابان ها و حیاط ها نشانید و گفت: بردگان موالی خود را می کشتند و به نزد مختار می آمدند و مختار آزادشان می کرد و عبد، سعایت مولایش را به مختار می کرد و مختار او را می کشت، تا جایی که بنده به مولایش می گفت مرا پشت گردنت سوار کن و او این کار را می کرد و عبد دو پایش را بر سینه مولایش می آویخت تا به او اهانت کند و به این خاطر که مولی از سعایت عبدش به مختار می ترسید!

پس چه منقبتی را به دست آورد و چه ثوابی کسب کرد؛ با کارش پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را مسرور کرد و بر عترت و اهل پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ادخال سرور کرد و با وجود خستگی خاطر و خاری که در چشم بود، این ابیات را گفتم: پیامبر را با گرفتن خون عترتش از جماعتی که حسین طاهر خصال را کشتند، خرسند کرد!

قومی که از سینه های بغض و کینه تغذیه کردند و وای بر آنان باد به خاطر مرتضی و پسرانش که سروران امم هستند!

مختار جوان مرد کسب افتخار کرد وقتی که سایر اعراب و عجم ها از یاری او سر باز زدند!

راه او به خاطر رحمت خدای جبار ساری است و بر قبر او باران سرشار فرو بریزد!

موضوع چهارم: درباره کشتن ابن سعد و ابن زیاد و تابعان او و کیفیت جنگ با آنان و پیروزی بر ایشان

وقتی خاطر مختار آسوده شد و چشمش جلا یافت، مشغول کار عمر سعد و پسرش حفص شد. عمر بن هیثم حدیث کرده و می گوید: من سمت راست مختار نشسته بودم و هیثم بن اسود سمت چپ او نشسته بود. پس مختار گفت: به خدا قسم مردی را خواهم کشت که پاهای بزرگی دارد و چشمان نیکویی دارد و ابروانش بلند است؛ زمین را با پاهایش به سرعت طی می کند و اهل آسمان و زمین به قتل او راضی هستند. هیثم سخن او را شنید و به دلش افتاد که مقصود او عمر بن سعد است. پس فرزندش عریان را فرستاد و خبر سخن مختار را به او داد و عبدالله بن جعد بن هبیره، عزیزترین مردم در نزد مختار بود و وقتی که عمر در مکانی مخفی گشته بود، برای عمر امان نامه ای گرفته بود. این متن امان است: «بسم الله الرحمن الرحيم. این امان مختار بن ابی عیید ثقفی است برای عمر بن سعد بن ابی وقاص. تو در امان خدایی نسبت به جان و مال و فرزندان. به خاطر اتفاقی که قدیما از تو سر زد مؤاخذه نخواهی شد، مادامی که حرف شنوی داشته باشی و اطاعت کنی و در منزلت باشی، مگر این که دست به عملی بزنی. پس هر کس عمر بن سعد را در گروه خدا و شیعه آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم ببیند، پس جز به راه خیرخواهی متعرض او نگردد. و السلام.» سپس جماعتی بر این مطلب شهادت دادند.

امام باقر علیه السلام فرمود: مقصود مختار از عبارت «ان يحدث حدثا» این بود که عمر به بیت الخلاء برود و حدثی از او سر بزند. پس عمر بر مختار آشکار شد و مختار او را به خود نزدیک می کرد و اکرامش می نمود و او را با خودش بر روی تختش می نشاند. او متوجه منظور مختار شد. پس تصمیم بر خروج از کوفه گرفت و به محضر مردی از بنی تیم اللات که نامش مالک بود رفت و این مرد، مردی شجاع بود. عمر چهارصد دینار به او داد و گفت: این پول با تو باشد برای خرج در موارد احتیاجان، و با هم بیرون رفتند. وقتی به حمام عمر یا نهر عبدالرحمان رسیدند، عمر ایستاد و گفت: می دانی برای چه هدفی بیرون رفته ام؟ گفت: نه! گفت: از مختار ترسیدم! پس گفت: ابن دومه یعنی مختار، کم جرأت تر از آن است که بتواند تو را بکشد و اگر فرار کنی، خانه ات را ویران می کند و عیال و مالت را غارت می کند و باغ هایت را تخریب می کند و تو عزیزترین عرب هستی! عمر فریب کلام او را خورد و آن دو به روءاء برگشتند و صبحگاهان داخل کوفه شدند.

این قول مرزبانی بود. غیر از او از مورخان گفته اند: مختار فهمید که عمر از کوفه خارج شده است. پس گفت: او در مورد ما مکر و حيله ای دارد و زنجیری در گردن اوست که اگر تلاش کند که بازش کند، نمی تواند. پس عمر بر روی شتر خوابید و شتر برگشت و عمر متوجه نشد، تا این که شتر او را به کوفه برگرداند. عمر پسرش را به نزد مختار فرستاد. مختار به او گفت: پدرت کجاست؟ گفت: در منزل است و آن دو با هم نزد مختار نیامده بودند و وقتی یکی از آن دو می آمد، دیگری مخفی می شد، از ترس این که هر دو را یک جا ببیند و آن دو را بکشد! حفص پسر عمر گفت: پدرم می گوید آیا به امان خود در مورد ما وفادار هستی؟ او گفت: بنشین! مختار ابا عمره را فرا خواند و او مردی خرما فروش و زیرک بود. مختار مخفیانه به او گفت: عمر بن سعد را بکش! وقتی داخل بر او شدی و او را دیدی، خواهد گفت: ای غلام! قبای مرا بده، ولی منظور او شمشیرش می باشد. پس تو به حمله بر او مبادرت کن و او را بکش! دیری نپایید که ابو عمره آمد، در حالی که سر عمر با او بود! حفص گفت: «انا لله و انا الیه راجعون!» مختار به حفص گفت: این سر را می شناسی؟ گفت: بله، و در زندگی پس از او خیری نیست! مختار گفت: تو بعد از او زنده نخواهی ماند. پس امر به کشتن حفص بن عمر کرد. و مختار گفت: عمر را به تقاص خون حسین علیه السلام و حفص را به تقاص خون علی بن الحسین علیهما السلام کشتم و این ها با هم مساوی نبودند. به خدا قسم هفتاد هزار تن را خواهم کشت، کما این که به خاطر قتل یحیی بن زکریا علیهما السلام چنین شد. و گفته شده که

او گفت: اگر سه چهارم قریش را بکشم، هنوز تاوان یک بند انگشت از بندهای انگشتان حسین علیه السلام را پس نگرفته ام!

محمد بن حنفیه، مختار را به خاطر مجالست با عمر بن سعد و تأخیر در کشتن او عتاب می کرد. پس او سر عمر و پسرش را به همراه مسافر بن سعد همدانی و ظبیان بن عماره تمیمی به مکه برد. پس در حالی که محمد بن حنفیه در بین جماعتی از شیعه نشسته بود و مختار را سرزنش می کرد، هنوز سخنش تمام نشده بود که دید هر دو سر در نزد او هستند! پس برای خدا سجده کرد و دو دستش را باز کرد و گفت: خدایا! این روز را از مختار فراموش مکن و از جانب اهل بیت پیامبرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم بهترین جزا را به او بده؛ پس به خدا قسم از امروز دیگر بر مختار عتاب و سرزنشی نیست!

وقتی مختار انتقام خود را از دشمنان خدا گرفت و به آرزوی خود در خصوص ایشان رسید، گفت: من هدفی بزرگ تر از کشتن عبیدالله بن زیاد ندارم. لذا ابراهیم بن اشتر را احضار کرد و او را به سوی ابن زیاد اعزام نمود. ابن اشتر گفت: من خارج می شوم، ولی دوست ندارم که عبیدالله بن حر با من خارج شود، زیرا می ترسم در موقع احتیاج من با من بی وفایی کند. مختار گفت: نسبت به وی نیک رفتاری و چشم او را از مال دنیا پر کن، زیرا من می ترسم اگر او را در جای خود بنشانم ناراحت شود. ابراهیم با تعداد ده هزار نفر سوار از کوفه خارج شد. مختار به مشایعت ابن اشتر آمد و گفت: پروردگارا! کسی را که صابر باشد نصرت بده و کسی را که کافر و معصیت کار و فاجر باشد، شخصی را که بیعت و عهدشکنی کند، علو و بزرگی منشی نماید، به سوی دوزخ ببر و کسی از آنان را باقی مگذار، تا عذاب بزرگ تر را بچشند! سپس برگشت و ابراهیم به راه افتاد، در حالی که رجز می خواند و می گفت:

قسم به سوره رسالات عرفا و قسم به حق عاسفات عسفا که من،

بر کسانی که بر ما ظلم کردند، سخت می گیریم تا آن جماعت از ما مخفی شوند

ما با آنان می جنگیم و خستگی و لرزش ما را نمی گیرد تا این که صف به صف با آنان ملاقات کنیم

و بعد از هزار تن که به هزار تن ظلم نمودند، آنان را در آوردگاه جنگی بینیم

ابراهیم به سوی مدائن حرکت کرد و مدت سه روز در آنجا توقف نمود و بعدا متوجه تکریت گردید. وی در آنجا پیاده شد و دستور داد تا خراج آن را جمع کردند. ابراهیم آن خراج را بین یارانش تقسیم کرد و مبلغ پنج هزار درهم را برای عبیدالله بن حر فرستاد. عبیدالله در غضب شد و به ابراهیم گفت: تو برای خود مبلغ ده هزار درهم برداشتی، در صورتی که حر از مالک کمتر نیست. ابراهیم قسم خورد که من بیشتر از تو برداشته ام. سپس ابراهیم همان مبلغی را که برای خود برداشته بود برای عبیدالله بن حر فرستاد. عبیدالله راضی نشد و بر مختار خروج کرد، بیعت خود را شکست و اطراف کوفه را مورد تاراج قرار داد و عمال مختار را کشت و اموال مردم را به یغما برد. سپس به سوی بصره و نزد عبیدالله بن زبیر رفت.

موقعی که مختار از این جریان آگاه شد، عبدالله بن کامل را فرستاد تا خانه او را خراب و زوجه اش را که سلمی دختر خالد جعفری بود زندانی نمود. آن گاه نامه مختار که مضمون آن ترغیب بر قتال بود، برای ابراهیم واصل شد. پس او مراحل را طی کرد تا بر رودخانه خازر در چهار فرسخی موصل فرود آمد و عبیدالله بن زیاد آنجا بود. عبدالله بن ابی عقب دیلمی می گوید:

دوستم برای من حدیث کرد که ما اهل شام را کنار رودی که به آن خازر گفته می شد، دیدیم. پس آنان ما را دیدند که می گفتیم: بشتابید! بشتابید! سپس بر آنان حمله ور می شدیم و امیرشان را می کشتیم. پس بشارتتان باد! صبر کنید که شما بر آنان قاهر خواهید بود! عیدالله دانست که ابراهیم آمده است. پس در بین هشت هزار و سیصد نفر لشکر حرکت کرد تا در نزدیکی لشکر عراق فرود آمد و آنان را به شدت تعقیب کرد و در میان لشکر کثیر پر سر و صدایی به آنان رسید. با ابراهیم کمتر از بیست هزار تن بودند و در میان لشکر شام از اشراف بنی سلیم، عمیر بن حباب بود که ابراهیم با او نامه نگاری کرد و او را وعده هدیه و اکرام داد. پس او آمد، در حالی که هزار سوار از پسر عموها و نزدیکانش با او بودند. پس با لشکر عراق همراه شد و به آنان اشاره کرد که زود تر جنگ را شروع کنند و کار را طول ندهند. وقتی صبح شد، در تاریکی آخر شب نماز خواندند و ابراهیم لشکرش را چید و سفیان بن یزید ازدی را بر سمت راست لشکر و علی بن مالک جشمی را بر سمت چپ لشکر و بر سوارگان طفیل بن لقیط نخعی و بر پیادگان مزاحم بن مالک سکونی را قرار داد. پس جنگیدن تا این که بر اهل شام پیروز شدند و اهل شام به خاطر کثرتشان گمان نمی کردند که لشکریان ابراهیم بتوانند علیه آنان اقدامی بکنند. لذا لشکر خود را چیدند و عیدالله، شراحیل بن ذی الکلاع را بر سمت راست لشکرش قرار داد و ربیعہ بن مخارق غنوی را بر سمت چپ لشکرش قرار داد و بر جناح چپش جمیل بن عبدالله غنمی را قرار داد و در قلب لشکر حصین بن نمیر را قرار داد و دو لشکر ایستادند و به هم برخوردند. پس ابن ضبعان کلبی خارج شد و فریاد زد: ای پیروان مختار دروغگو! ای شیعیان ابن اشتر که دارای شک و تردید است!

من پسر ضبعان کریم و با فضل هستم و از جماعتی هستم که از دین علی تبری می جویند!

که در زمان نخست نیز بر همین آیین بودند

پس احوص بن شداد همدانی بر او خارج شد و گفت:

من ابن شدادم و بر دین علی علیه السلام هستم و دوست عثمان بن اروی نیستم!

این جماعت را بین کسانی که باید بسوزند، می برم به حرارت آتش جنگ تا این که آشکار گردد

پس به شامی گفت: نامت چیست؟ گفت: جنگجوی با پهلوانان! احوص به او گفت: و من نزدیک کننده اجل هایم! سپس به او حمله کرد و او را ضربتی زد و او ساقط و کشته شد و سپس ندا سر داد: آیا مبارزی هست؟ پس داود دمشقی به سوی او خارج شد، در حالی که می گفت:

من پسر کسی هستم که در صفین جنگید که جنگ نسلی بود که مغبون و ضعیف الرأی نشدند

بلکه در آن پهلوانی با قدرت بود که تجربه دیده بود و هنگام کارزار کمین می کرد!

احوص با این شعر جواب او را داد:

ای پسر کسی که در صفین جنگید و در دینش ضعف دیده نبود!

دروغ گفتی! پدرت در آن نبرد زیان دیده بود و در امر خود تردید داشت و مورد امتحان قرار گرفته بود

او حق و یقین را نمی شناخت! بدا به حال او که ملعون از دنیا رفت!

سپس با هم رو به رو شدند. پس احوص او را زد و کشت و به گروه خود برگشت و حصین بن نمیر سکونی خارج شد و می گفت:

ای رهبران کوفه که اهل منکرید و پیرو مختار و پسر اشتر شده اید!

آیا بین شما قومی پاک نهاد هست که در بین قوم خود با افتخاراتش پاکیزه باشد؟

و به سمت من بیاید و قصد نبرد با من کند و شک نداشته باشد؟

پس شریک بن خزیم تغلبی به سمت او رفت، در حالی که می گفت:

ای قاتل شیخ کریم نورانی که در کربلا هنگام ملاقات دو سپاه کشته شد!

یعنی حسینی که صاحب ثنا و افتخار است و پس پیامبر طاهر و مطهر است!

و پسر آن علی که پهلوان پیروز است! این را بگیرش از جانب شیری خشمگین!

که ضربتی است از جانب قوم ربعی مضری!

پس با دو ضربت رو به روی هم رسیدند و تغلبی بر او غلبه کرد و او را به خاک افکند و ترس بزرگی از جانب اهل عراق بر اهل شام وارد آمد! سپس ابراهیم جلو آمد و ندا سر داد: ای گروه خدا و ای پیروان حق! ای یاران دین! با حلال کنندگان [خون امام حسین علیه السلام] و فرزندان ستمکاران بجنگید و اثری را بعد از این نجوید! این عبید الله بن زیاد است که قاتل حسین علیه السلام است! سپس به اهل شام حمله برد و با شمشیرش در بین آنان نبرد نمود، در حالی که می گفت:

مذحج از سر علم و نه فریب می داند که من وقتی با هم مبارزم مواجه می شوم به کسی اتکال ندارم!

و نزد او جزع و فزع نمی کنم و هراسی ندارم و با اقدام زیاد می ترسانم، وقتی که مرد ضعیف شکست بخورد!

در میان قوم وقتی اجل برسد، ضربت می زنم و سر عالی نسب پهلوان را بالا می برم!

با نیزه برنده تا این که به زمین بیفتد

و اهل عراق همراه او حمله ور شدند و در هم آمیختند و پرچمشان مقدم شد و آتش جنگ در بینشان شعله ور شد و لشکر آنان را با دو جناح و قلبش در بر گرفت، تا این که با ایما و اشاره و تکبیر نماز ظهر خواندند و مشغول جنگ بودند. تا این که

سینه تاریکی با ستارگان درخشان زینت یافت و لشکر عراق با شادی و با حرص بر کوییدن آنان و با اطمینان به نصرت و حسن دفاع خدای متعال، به آنان حمله ور شدند و مانند فرود آمدن عقابان بر پرندۀ رخم، بر آنان فرود آمدند و مانند جولان گرگ ها بر گوسفندان، بر آنان جولان دادند و با شدت باطنی فراوان، بر آنان شدت به خرج دادند و آنان را به عذاب جحیم سوق دادند و به آنان طعم نیزه هایی که خون قلب و روح ها را می ریزد، چشانند. پس پیوسته جنگ بر پا بود و شمشیرها جسدهایشان را غارت می کرد. پس سپاه شام شکست خورده و پشت کردند و خواری فرد نومید و شرمسار را داشتند و ترس خائف و هراسان را به دوش می کشیدند و لشکر عراق پیروز شدند و هاله مسرت ماندگار بر چهره شان بود و آنان را تا درون سرزمین های نجد و درون دره ها دنبال کردند و تیر بر آنان مانند باران تازه می بارید! سپس جنگ آرام گرفت و بزرگان اهل شام مثل حصین بن نمیر و شراحیل بن ذی کلاع و ابن حوشب و غالب باهلی و ابی اشرس بن عبدالله که مأمور خراسان بود، کشته شدند و ابراهیم حائز فضیلت این پیروزی و عاقبت این بخشش شد که در اقطار عالم منتشر شد و با دوام اعصار باقی ماند. و عبدالله بن زبیر اسدی که ابراهیم اشتر را مدح گفته چه نیکو سروده:

خدا به تو هیبت و تقوا عطا کرد و خانه ات را در بین جماعت بیشتر قرار داد!

و در روز جنگ خازر چشمت را روشن کرد و لشکر شام در نیزه های شکسته فرو رفت!

نیزه های شکسته ظالمان، که روزگارشان آنان را حفظ می کرد و برای شتران و پرندگان که می شلیدند، باقی گذارده شدند!

چقدر گستاخ بودند! خدایشان در روز قیامت بر ارتکاب منکراتشان جزایشان دهد!

روایت می گویند: ما بعد از شکست لشکر شام و فرونشستن غبار ابراهیم را دیدیم. گروهی از آنان ثابت ماندند و صبر پیشه کردند و جنگیدند. پس ابراهیم آنان را با شیبه اسبان از روی زمین برداشت و آنان را در آسیاب شب انداخت، تا این که زمین از خونشان رنگ لباس سرخ گرفت و در دره ها از ضرب جنگ او پر از واهمه شد و کرکس های بیابان بر آن کرکسان فرود آمدند و عقابان بر اجساد آنان که مثل عقیق به زمین افتاده بود، پایین آمدند و گرگ ها و درندگان و کفتارها بر خوردن گوشتشان مصالحه کردند.

ابراهیم می گوید: مردی سرخ فام در بین جماعتی از اسب ها مردم را تحریک می کرد و گویی قاطری ماه گونه بود! هیچ جنگاوری به او نزدیک نمی شد، مگر این که او را به زمین می افکند و هیچ شجاعی نزدیکش نمی شد، مگر این که او را می برید! او به من نزدیک شد؛ پس من دستش را زدم و جدایش کردم و او بر ساحل دریای خازر افتاد! پس دستانش به سمت شرق و پاهایش به سمت غرب کشیده شد و من او را کشتم و دیدم بوی مشک از او منتشر می شود! مردی آمد و موزه هایش را از پایش در آورد و بدون این که تحقیق کنند، گمان کردند او ابن زیاد است. پس او را جستند و دیدند به همان اوصافی است که ابراهیم گفته بود. پس سر او را بریدند و تمام شب جسدش را نگه داشتند. وقتی صبح کردند، مهران غلام زیاد او را شناخت. وقتی ابراهیم او را دید، گفت: خدایی را سپاس که قتل او را به دست من جاری کرد و در ماه صفر به قتل رسید. و گروهی از اصحاب حدیث گفته اند روز عاشورا کشته شد و سنش کمتر از چهل سال بود و سی و نه سال هم گفته شده. و مردم صبحگاهان آنچه بود را جمع کردند و غنیمت زیادی بردند و ابوالسفاح زبیدی، زیبا ابراهیم را مدح کرده و ابن زیاد را

هجو گفته است. وی می گوید:

غلامی از کنام شیران مذحج به نزد شما آمد که بر دشمنان جرأت به خرج می داد و رویگردان نبود

عبداللہ در بدترین جماعت از شام به نزد او آمد، وقتی آن جماعت به اندک متاعی راضی شدند!

وقتی دو جماعت در میدان جنگ رو به رو شدند، و مرگ پایین لباسش را به سمت آنان می کشید

پس داخل صبح شده و با هند وداع کرد و هند به اندک چیزی که یافته بود طمع داشت!

و هند را وعده داد که کنیزی از مختار برایش بیاورد که محرم راز او باشد!

عبداللہ را ترسی از پستی و ترس دو شمشیر صیقلی اش که برود فرا گرفت

خدا به جماعت لشکریان خدا جزای خیر دهد که با کشتن عبداللہ هر غلیان درونی را تشفی دادند!

مقصود شاعر از هند، دختر اسماء بن خارجه همسر عبداللہ است که وقتی کشته شد، عتبه برادرش آن زن را به کوفه آورد و مقصود از ابی اسحاق، همان مختار است.

و غلامی از غلامان عبداللہ به شام گریخت. پس عبدالملک بن مروان جریان را از او پرسید. گفت: وقتی مردم بر او حمله ور شدند، جلو رفت و جنگید. سپس گفت: برای من ظرف آبی بیاور! من برایش آب آوردم و او آب را بین زره و جسدش و پیشانی اسبش ریخت و حمله کرد و این آخرین خاطره من از اوست! یزید بن مفرغ در هجو و طعن ابن زیاد می گوید:

مرگ ها وقتی با طغیان تلاش می کنند، پرده ها را بعد از گشودن درها می درند!

کسی که با نیرنگ بازی بر ذمه اش زندگی کند، و بدون جدیتی بمیرد، کشته به دست خدا در کنار نهر زاب است!

هیچ گریبانی دریده نشد و هیچ زن نوحه خوانی برایت نوحه نکرد و اسبان هنگام غارت گریه نکردند

ای جماعت نزار! وقتی تو آنان را بینی، مردی از آن نزار بودی و تردید نداشتی!

یا الاغی که گفته ای از صاحبان یمن بود؛ به درستی که گفته ها در سلطنت و دوستان است!

مختار از کوفه حرکت کرده بود و به دنبال خبری از ابراهیم می گشت و در کوفه سائب بن مالک را به جانشینی نهاده بود. پس در ساباط فرود آمد و سپس وارد مدائن شد و بالای منبر رفت و خدا را حمد و ثنا گفت و مردم را امر کرد که با جدیت در برخاستن به سمت ابراهیم بکوشند. شعبی می گوید: من با او بودم که بشارت قتل عبداللہ و یارانش را به مختار دادند، پس از فرط شادی نزدیک بود پرواز کند و همان موقع با شادی از پیروزی به کوفه برگشت.

عامر می گوید: شیعه مرا متهم به بغض علی علیه السّلام می کنند. من در عالم خواب بعد از شهادت امام حسین علیه السّلام دیدم گویی مردانی از آسمان نزول کردند که لباس هایی سبز داشتند و آلات جنگی داشته و به دنبال قاتلان امام حسین علیه السّلام می گشتند. دیری نپایید که مختار خروج کرد و آنان را کشت!

ابو عمر بزّاز می گوید: وقتی که ابراهیم بن اشتر با عبیدالله بن زیاد در خازر مواجه شد، من با او بودم. ما کشتگان قصب را به خاطر کثرتی که داشتند و گفته شده که هفتاد هزار تن بودند یادآور شدیم. وی می گوید: ابراهیم عبیدالله را وارونه به دار آویخت؛ گویی من به بیضه های او نگاه می کردم که مانند دو جنبنده سیاه بود! از شعبی نقل شده که بعد از جنگ صفین هرگز به این مقدار در منطقه خازر از اهل شام کشته نشده بود. شعبی می گوید: روز عاشورای سال ۶۷ بود که ابراهیم سر عبیدالله بن زیاد و سرهای رئیسان اهل شام را برای مختار فرستاد، در حالی که در گوش هایشان کاغذ نام هایشان بود. آن سرها را بر او وارد کردند در حالی که مختار غذا می خورد. پس حمد خدای تعالی را بر پیروزی به جای آورد. وقتی از غذا خوردن فارغ شد، برخاست و صورت ابن زیاد را با نعلینش لگد کرد و سپس آن نعلین را به سمت غلامش پرتاب نمود و گفت: این را آب بکش که من آن را روی صورت کافر نجسی قرار داده ام!

عامر کنانی می گوید: من سرها را نزدیک دروازه کوفه قرار دادم و روی آن لباس سفیدی بود! ما آن لباس را از روی سرها برداشتیم و ناگاه دیدیم ماری در سر عبیدالله بالا و پایین می رود. و سرها در رجه کوفه نصب شد. عامر می گوید: من مار را دیدم که در منافذ سرش داخل می شد و او بارها به دار کشیده شد!

سپس مختار، سر ابن زیاد و سایر رهبران شام را با عبدالرحمان بن ابی عمیر ثقفی، عبدالرحمان بن شداد جشمی، انس بن مالک اشغری و گفته شده سائب بن مالک، و همراه با سی هزار دینار به نزد محمد بن حنفیه به مکه فرستاد و همراه آنان چنین نوشت: «من یاران و شیعیان شما را به سمت دشمنان فرستادم و آنان با اخلاص و تأسف بیرون آمدند. پس خدا آنان را کشت و حمد برای خداست که انتقام همه خون های شما را گرفت و آنان را در هر دره عمیقی هلاک کرد و آنان را در هر دریایی غرق کرد و دل های قوم مومن را شفا داد.» آنان نامه مختار و سرها را آوردند.

وقتی ابن حنفیه آنها را دید، به سجده افتاد و برای مختار دعا کرد و گفت: خدا بهترین جزا را به او بدهد که انتقام خون ما را گرفت و حق او بر همه فرزندان عبدالمطلب بن هاشم واجب شد! خدایا! ابراهیم بن اشتر را حفظ کن و او را بر دشمنان یاری ده و او را برای آنچه دوست داری و راضی هستی موفق بدار و او را در دنیا و آخرت بیامر!

پس سر عبیدالله را به خدمت علی بن الحسین علیهما السّلام فرستاد و حضرت مشغول غذا خوردن بود که سر را بر او وارد کردند. حضرت سجده شکر خدای تعالی را به جای آورد و فرمود: حمد خدایی راست که انتقام مرا از دشمنم گرفت و خدا به مختار جزای خیر بدهد! من را وارد بر ابن زیاد کردند، درحالی که غذا می خورد و سر پدرم مقابل او بود! من دعا کردم: خدایا! مرا نکش تا سر ابن زیاد را ببینم! و محمد بن حنفیه آن مال را بین اهل و شیعیان حضرت در مکه و مدینه بر اولاد مهاجرین و انصار تقسیم کرد.

مرزبانی از امام صادق علیه السّلام نقل کرده که فرمود: تا پنج سال هیچ زن هاشمیه ای سرمه نکشید و خضاب نکرد و دود در

خانه هیچ هاشمی دیده نشد، تا این که عبدالله بن زیاد کشته شد. یحیی بن راشد می گوید: فاطمه بنت علی می گوید: هیچ زنی از ما هاشمیات خضاب نکرد و در چشمش سرمه نکشید و آرایش نکرد، تا این که مختار سر ابن زیاد را فرستاد!

روایت شده که او در ایام حکومتش هجده هزار نفر از کسانی را که در خون امام حسین علیه السلام شرکت جسته بودند کشت و حکومت او هجده ماه بود که اول آن چهاردهم ربیع الاول سال ۶۶ و آخر آن نیمه ماه رمضان سال ۶۷ بود و سن او شصت و هفت سال بود.

مؤلف این کتاب ابن نما می گوید: بدان که بسیاری از علما توفیق زیرکی نداشتند که بر معانی الفاظ ظفر یابند و تفکری نداشتند که آنان را از خواب غفلت به بیداری بکشاند، و اگر در اقوال امامان علیهم السلام در مدح مختار دقت می کردند، می فهمیدند که او از سبقت گیرندگان مجاهد است که خدای جلّ جلاله در کتاب مینش آنان را مدح کرده است. و دعای زین العابدین علیه السلام برای مختار دلیل روشن و برهان آشکاری است که مختار نزد آن حضرت از برگزیدگان نیکو بوده و اگر مختار بر طریقه ای پسندیده نبود و حضرت می دانست که او در اعتقادش مخالف حضرت است، در حق او دعایی که مستجاب نشود نمی کرد و قولی که نیکو نباشد در حق او نمی فرمود و دعای حضرت در حق او عبث بود و امام منزّه از فعل بیهوده است. و ما در گذشته در خلال کتاب، اقوال امامان علیهم السلام را در باب تکرار مدحشان نسبت به او و نهی شان از مذمت او به حدی آوردیم که برای با بصیرتان بی نیاز کننده است و امر مورد طلب عبرت گیرندگان است. و دشمنانش برای او طعن هایی تراشیده اند که او را از قلوب شیعه دور کنند، چنان چه دشمنان امیرالمؤمنین علیه السلام برای او مطاعن تراشیدند و با این عمل، بسیاری از کسانی که از محبت او رویگردان شدند، هلاک گردیدند و از طاعت او برگشتند. دوست علی علیه السلام را اوهام تغییر نمی دهد و آن خواب و خیال ها او را پراکنده خاطر نمی سازد، بلکه از فضل مکنون او و علم محفوظ او خبر می دهد. پس در قضیه مختار آنچه با ابوالائمہ الاطهار علیهم السلام روی داد، تکرار شد و من به وعده خود در اختصارگویی وفا کردم و آن معانی را که حدیث ثار و خون آورده، بدون حشو و اطاله کلام و خستگی و ملالت و خوانندگان نقل کردم و مستمعانش را و هر کس که کتابم را می بیند قسم دادم که مرا از اهدای دعا محروم نکند و زیاد بر من رحمت خدا بخواهد. و از خدا می خواهم که من و آنان را از کسانی قرار بدهد که باطنشان خالص از وساوس و اوهام باشد و درونش از کدورت گناهان پاک شود و ما را از حسدی که موجب حبط اعمال است و منجر به قبیح ترین اعمال می شود دور سازد، و بر اهل و آل من جانشینان صالح قرار دهد و کینه را از دل ها ببرد و موفق به کسب رضایت دانای نهانها شود که او شنونده ترین شنوایان و کریم ترین مجیب است و حمد برای پروردگار جهانیان است و درود او بر سید مرسلین و آل پاکش باد.

**[ترجمه]

بیان

الشعاف رءوس الجبال و تنوق فی الأمر بالغ و تجود قوله قبل أن يتزعزع كذا فيما عندنا من الكتاب بالزءين المعجمتين يقال تززع أى تحرك و الزعازع الشدائد من الدهر و لعل الأظهر أنه بالمهملتين من قولهم ترعرع الصبى إذا تحرك و نشأ و يقال

تشعشع الشهر إذا بقي منه قليل و هو أيضا يحتمل أن يكون بالمهملتين يقال تسعسع الشهر أى ذهب أكثره و تسعسع حاله انحطت و تقول حنكت الفرس إذا جعلت فى فيه الرسن و حنكت الصبى و حنكته إذا مضغت تمرا أو غيره ثم دلكته بحنكه و يقال حنكته السن و أحنكته إذا أحكمته التجارب و الأمور ذكره الجوهرى و قال رجل مقول أى لسن كثير القول و المقول اللسان انتهى.

و الغرار بالكسر حد السيف و غيره و تقول استأديت الأمير على فلان

ص: ٣٨٧

فأداني عليه بمعنى استعديته فأعداني عليه و آديته أعنته و يقال عركه أى دلّكه و حكه حتى عفاه و أرعد تهدد و توعد كأبرق و شمس الفرس منع ظهره و المغرم بضم الميم و فتح الرء المولع بالشىء و الهوادي أول رعيّل من الخيل و يقال جششت الشىء أى دققتّه و كسرتّه و فرس أجش الصوت غليظه و الهزيم بمعنى الهازم و هزيم الرعد صوته و القرا الظهر و فرس نهّد أى جسيم مشرف و فرس أشق طويل و فرس مقلص بكسر اللام أى مشرف مشمر طويل القوائم و قوله قارئ اللجام لعل معناه جاذبه و مانعه عن الجرى إلى العدو و الرؤم المحب و المعنى محب الحرب الحريص عليه قوله بكل فتى أى أتيتك مع كل فتى و قوله لا يملأ الدرع نحره لعله كناية عن عدم احتياجه إلى لبس الدرع لشجاعته و يقال حششت النار أى أوقدتها و المحش بكسر الميم ما تحرك به النار من حديد و منه قيل للرجل الشجاع نعم محش الكتيبه و المخراق الرجل الحسن الجسم و المتصرف فى الأمور و المنديل يلف ليضرب به و هو مخراق حرب أى صاحب حروب. قوله يفخذ الناس أى يدعوهم إلى نفسه فخذاً فخذاً و قبيله قبيله مخذلاً عن سليمان و اللدن اللين من كل شىء و خطر الرجل بسيفه و رمحه رفعه مره و وضعه أخرى و الرمح اهتر فهو خطار و هند السيف شحذه و البتر القطع و الميل جمع أميل و هو الكسل الذى لا يحسن الركوب و الفروسية و الأغمار جمع غمر بالضم و هو الجاهل الغر الذى لم يجرب الأمور و العزل بالضم جمع الأعزل و هو الذى لا سلاح معه و يقال رأب الصدع إذا شعبه و رأب الشىء إذا جمعه و شده برفق و سجم الدمع سجوماً سال و عين سجوم و القرم السيد و لمع بالشىء ذهب و الرسل محرّكه القطيع من كل شىء و الجمع أرسال و الأقيال جمع قيل و هو أحد ملوك حمير دون الملك الأعظم و الخفره بكسر الفاء الكثيره الحياء و أغذ فى السير أسرع و التهويم و التهوم هز الرأس من النعاس و قصعت الرجل قصعا صغرته و حقرتّه و قصعت هامته إذا ضربتها ببسط كفك و الهتر

بالكسر العجب و الداهيه و ضرب هبر أى قاطع و يقال حيا الله طلللك أى شخصك و الوغد الدنى الذى يخدم بطعام بطنه.

و قال الجزرى فيه كان شعارنا يا منصور أمت أمر بالموت و المراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار فإنهم جعلوا هذه الكلمه علامه بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمه الليل انتهى و اللجين مصغرا الفضة و العسجد الذهب و أجفل القوم هربوا مسرعين و أطل عليه أشرف و إضم كعنب جبل و الوادى الذى فيه مدينه الرسول صلى الله عليه و آله عند المدينه يسمى القناه و من أعلى منها عند السد الشظاه ثم ما كان أسفل من ذلك يسمى إضما و المأزق المضيق و منه سمي موضع الحرب مأزقا و البرى بالضم جمع بره و هى حلقه من صفر تجعل فى لحم أنف البعير و المراس بالكسر الشده و الممارسه و المعالجه و القوصره بالتشديد و قد يخفف وعاء للتمر و تمطرت الطير أسرع فى هويها و الخيل جاءت يسبق بعضها بعضا.

و الجحفل الجيش و يقال جيش لجب أى ذو جلبه و كثره و المطاوله المماطله و الغبين الضعيف الرأى و جرن جرونا تعود الأمر و مرن و الكمين كأمر القوم يكمنونه فى الحرب و الهزبر الأسد و كذا القصور و الخطل الفاسد المضطرب و الوكل بالتحريك العاجز و النكل الجبان و الأروع من الرجال الذى يعجبك حسنه و النكس بالكسر الرجل الضعيف و الطرماح كسمنار العالى النسب المشهور و الذكر أبيض الحديد و أجوده و المصاع المجالده و المضاربه و الثمل السكران و الصيب السحاب و الانصباب و العهد بالكسر جمع العهد و هو المطر بعد المطر و الخازر نهر بين الموصل و إربل و الحاجله الإبل التى ضربت سوقها فمشت على بعض قوائمها و حجل الطائر إذا نزا فى مشيته كذلك و الأعر الأغر و طائر طويل العنق و العثير بكسر العين و سكون الثاء الغبار و الصهوه موضع اللبد من ظهر الفرس.

قوله على النسور أى الذين كانوا فى الحرب كالنسور و يحتمل أن يكون بالثاء المثلثه من النثر بمعنى التفرق و السيد بالكسر الأسد و الذئب و يقال

قری البعیر العلف فی شدقه ای جمعه و قری البلاد تتبعها یخرج من أرض إلى أرض و القمره لون إلى الخضره و الکی کمی کغنی الشجاع أو لابس السلاح و یقال باحته الود ای خالصه.

***[ترجمه] «شعاف» نوک کوه ها را گویند و «تتوق فی الامر» یعنی در آن امر مبالغه کرد و نیکو عمل کرد. و عبارت «قبل ان یتزعزع» در نسخه هایی از کتاب که نزد ماست با زاء است و «تزعزع» یعنی حرکت کرد و «زعازع»، شدائد روزگار را گویند و شاید ظاهرتر آن باشد که این واژه با راء باشد. و عبارت «ترعرع الصبی» یعنی کودک حرکت کرد و رشد کرد. و «تسعشع الشهر» یعنی قلیلی از ماه باقی ماند و این واژه نیز ممکن است با سین باشد و «تسعسع الشهر» باشد، یعنی اکثر ماه رفت و «تسعسع حاله» یعنی پست گردید. و عبارت «حنکت الفرس» یعنی به دهانش ریسمان زدیم و «حنکت الصبی و حنکته» یعنی خرما یا چیزی غیر از آن جویدیم و سپس آن را به کام او چسباندم، و عبارت «حنکته السن و احنکته» یعنی تجارب و امور او را محکم کرد. این مطلب را جوهری ذکر کرده و «رجل مقول» یعنی مرد وراج و پر حرف و «مقول»، زبان است. (پایان سخن جوهری) «غرار» به کسر غین، تیزی شمشیر و غیر آن را گویند و عبارت «استأدیت الامیر علی فلان فآدانی علیه» به معنای «استعدیت» و طلب دشمنی کردم است، پس او مرا بر او به دشمنی گرفت، و «آدیته» یعنی او را یاری کردم. و عبارت «عرکه» یعنی او را مالید و حک کرد تا این که کشت. و «ارعد» یعنی تهدید کرد و وعید داد بر وزن ابرق، و «شمس الفرس» یعنی اسب سواری نداد و «مغرم» به ضم میم و فتح راء، اصرار کننده به چیزی را گویند و هوادی اولین جلوداران از گله اسبانند. و «جششت الشیء» یعنی آن را نازک کردم و شکستم و «فرس اجش الصوت» یعنی اسبی که صدایی ضعیف دارد. و «هزیم» به معنای شکست خورده است و «هزیم رعد»، صدای آن است. و «قرا» پشت را گویند و «فرس نهد» یعنی اسب درشت هیکل و بلند قد و «فرس اشق» یعنی اسب بلند قامت و «فرس مقلص» به کسر لام، یعنی بلند قد که پاهای بلندی دارد. عبارت «قاری اللجام» شاید به معنای کشنده لگام باشد و مانع اسب از حرکت به سمت دشمن و «رؤم» به معنای محب است و «محب الحرب» کسی است که حرص به جنگ دارد. و عبارت «بکل فتی» یعنی با هر جوانی به نزدت آمدم و عبارت «لا یملاً الدرع نحره» شاید کنایه از عدم احتیاج او به پوشیدن زره به خاطر شجاعتش باشد و «حششت النار» یعنی آتش را روشن کردم. و «محش» به کسر میم آهنی است که آتش را با آن حرکت می دهند و از همین باب است که به انسان شجاع «نعم محش الکتیبه» می گویند. و «مخراق» مرد نیکوجسم و متصرف در امور را گویند. و «مندیل یلف» یعنی دستمال پیچیده می شود تا با آن زده شود و «هو مخراق حرب» یعنی او جنگاور است.

عبارت «یفخذ الناس» یعنی مردم را به سمت خود می خواند ران به ران و قبیله قبیله و از سلیمان دور می سازد. و «لُدن» به معنای هر چیز نرم است و عبارت «خطر الرجل بسیفه و رمحه» یعنی یک بار شمشیر و نیزه را بلند کرد و بار دیگر زمین نهاد. و «میل» جمع «امیل» است و او انسان کسلی است که سوارکاری با اسب را بلد نیست. و «اغمار» جمع «غمر» به ضم غین است و او جاهل مغروری است که تجربه امور را ندارد. «عزل» به ضم عین جمع «اعزل» است و کسی را گویند که سلاح به همراه ندارد. و عبارت «رأب الصدع» یعنی گیاهان را از هم جدا کرد و «رأب الشیء»، یعنی فلان امر را جمع کرد و با مدارا محکم کرد. و «سجم الدمع سجموما» یعنی اشک به شدت جاری شد و «عین سجوم» از همین باب است، یعنی چشم گریان. و «قرم»، آقا و سرور را گویند و «لمع بالشیء» یعنی فلان چیز را برد و «رسل» به فتح سین، قطعه متحرک از هر چیزی را گویند و جمع آن «ارسال» است. و «اقیال» جمع «قیل» است و او یکی از ملوک حمیر بوده و پایین تر از ملک اعظم بوده است. و «خفره» به

کسر فاء شخص بسیار با حیا را گویند و «اغذ فی السیر» یعنی در حرکت شتافت. و «تهویم و تهوم» بالا بردن سر از چرت را گویند و عبارت «قصعت الرجل قصعا» یعنی او را کوچک شمردم و تحقیر کردم و «قصعت هامته» یعنی با گشودن کف دست آن به سرش زدم. و «هتر» به کسر هاء، تعجب و مصیبت را گویند و «ضرب هبر» یعنی ضربتی برنده و عبارت «حیا الله طللک» یعنی خدا شخص تو را زنده بدارد و «وغد دنی» کسی را گویند که با غذای شکمش خدمت می شود.

جزری می گوید: شعار ما در این بود که «یا منصور أمت»؛ این امر به مرگ است و مراد از آن فال به پیروزی زدن بعد از امر به میراندن با حصول غرض از شعار است. آنان این شعار را علامتی بین خود قرار داده بودند تا در تاریکی شب یکدیگر را شناسایی کنند. و «لجین» نقره کوچک را گویند و «عسجد» طلاست و «اجفل القوم» یعنی همگی با شتاب گریختند و «اطلّ علیه» یعنی مشرف شد و «إضم» بر وزن عنب، کوهی است و وادی که در آن مدینه الرسول صلی الله علیه و آله و سلم است، نزدیک مدینه را قنات گویند و از بالای آن وادی نزدیک دروازه را «شظاه» گویند و زمین های پست آن وادی را إضم گویند. و «مأزق» تنگنا را گویند و از همین باب آوردگاه جنگ را مأزق نامیدند. و «بری» به ضم باء، جمع «بره» است و آن حلقه ای از روی است که در گوشت بینی شتر قرار می دهند. و «مراس» به کسر میم شدت و ممارست و معالجه را گویند. و «قوصره» به تشدید راء که البته گاهی بدون تشدید نیز به کار می رود، ظرف خرماست و «تمطرت الطیر» یعنی پرنده در فرود آمدنش شتاب کرد و اسبان آمدند، در حالی که برخی از برخی دیگر سبقت می گرفتند.

«جحفل» به معنای سپاه است و «جیش لجب» یعنی سپاه زیاد و جالب. و «مطاوله» به معنای طول دادن و سر کار گذاشتن است و «غبین»، ضعیف الرأی را گویند و «جرن جرونا» یعنی امر برگشت و تمرین کرد. و «کمین» مانند امیر قوم است که او را در جنگ مخفی می کنند و «هزبر» شیر است و همچنین «قسور» و «خطل» به معنای فاسد مضطرب است. و «وکل» به فتح کاف، عاجز را گویند و «نکل» ترسوست و «اروع» از مردان کسی را گویند که حسنش تو را به اعجاب وامی دارد. و «نکس» به کسر نون، مرد ضعیف را گویند و «طرماح» بر وزن سنمار، عالی نسب و معروف را گویند. و «ذکر» آهن خشک و نیکو را گویند و «مصاع مجادله»، مضاربه را گویند و «ثمل» به معنای مست است و «صیب» ابر و ریزش را گویند و «عهد» به کسر عین جمع «عهد» است که باران پس از باران است. و «خازر» نهری بین موصل و اربل است و «حاجله» شتری است که سوقش زده شده و روی برخی پاهایش راه می رود. و «حجل الطائر» یعنی پرنده برجهید و «اعثر» یعنی غبار آلوده و پرنده ای است گردن دراز. و «عثیر» به کسر عین و سکون ثاء غبار را گویند و «صهوه» جای پالان در پشت اسب را گویند.

عبارت «علی النسور» یعنی کسانی که در جنگ بودند، مثل کرکس بودند و محتمل است با ثاء باشد از «نثر» به معنای جدایی است. و «سید» به کسر سین، شیر و گرگ را گویند و عبارت «قری البعیر العلف فی شدقه» یعنی شتر علف را در گوشه دهانش جمع کرد. و «قری البلاد» یعنی در شهرها گشت و از زمینی به زمین دیگر رفت و «قمره» رنگی است که به سبزی می زند. و «کمی» بر وزن غنی، مرد شجاع را گویند و یا لباس پوشید. و عبارت «باحته الود» یعنی دوستی اش را برای او خالص کرد.

**[ترجمه]

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى ابن حشيش عن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن مخلد عن أحمد بن ميثم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني أملى علي في منزله قال: خرجت أيام ولأيه موسى بن عيسى الهاشمي الكوفي من منزلي فلقيني أبو بكر بن عياش فقال لي امض بنا يا يحيى إلى هذا فلم أدر من يعنى وكنت أجلُّ أبا بكر عن مراجعته وكان راكباً حماراً له فجعل يسير عليه وأنا أمشي مع ركابه فلما صرنا عند الدار المعروفه بدار عبد الله بن حازم التفت إلي وقال يا ابن الحماني إنما جررتك معي وجشمتك (١)

أن تمشي خلفي لأسمعك ما أقول لهذه الطاغية قال فقلت من هو يا أبا بكر قال هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى فسكت عنه و مضى وأنا أتبعه حتى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى وبصر به الحاجب وتبينه وكان الناس ينزلون عند الرحبه فلم ينزل أبو بكر هناك وكان عليه يومئذ قميص وإزار وهو محلول المازار قال فدخل على حمارة ناداني تعال يا ابن الحماني فمنعني الحاجب فرجزه أبو بكر وقال له أ تمنعه يا فاعل وهو معي فتركتني فما زال يسير على حمارة حتى دخل الأيوان فبصر بنا موسى وهو

ص: ٣٩٠

١-١. يقال: جشمته الامر و أجشمته اياه: كلفته إياه قال: «مهما تجشمتني فاني جاشم».

قَاعِدٌ فِي صَدْرِ الْإِيْوَانِ عَلَى سِرِيرِهِ وَبِجَنَّتِي السَّرِيرِ رِجَالٌ مُتَسَلِّحُونَ وَكَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ فَلَمَّا أَنْ رَأَاهُ مُوسَى رَحَّبَ بِهِ وَفَرَّبَهُ
وَ أَقْعَدَهُ عَلَى سِرِيرِهِ وَ مَنَعَتْ أَنَا حِينَ وَصَلْتُ إِلَى الْإِيْوَانِ أَنْ أَتَجَاوَزَهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى السَّرِيرِ التَفَتَ فَرَآنِي حَيْثُ أَنَا وَاقِفٌ
فَنَادَانِي فَقَالَ وَيْحَكَ فَصَرَّتْ إِلَيْهِ وَ نَعَلِي فِي رِجْلِي وَ عَلَيَّ قَمِيصٌ وَ إِزَارٌ فَأَجْلَسَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ
تَكَلَّمْنَا فِيهِ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي جِئْتُ بِهِ شَاهِدًا عَلَيْكَ قَالَ فِيمَا ذَا قَالَ إِنِّي رَأَيْتُكَ وَ مَا صَيَّعْتُ بِهِذَا الْقَبْرِ قَالَ أَيُّ قَبْرِ قَالَ قَبْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيِّ بْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ - ص وَ كَمَا أَنَّ مُوسَى قَدَّ وَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ كَرْبِهِ وَ كَرَبَ جَمِيعَ أَرْضِ الْحَائِرِ وَ حَرَثَهَا وَ زَرَعَ الزَّرْعَ فِيهَا
فَانْتَفَخَ مُوسَى حَتَّى كَادَ أَنْ يَنْقَدَّ ثُمَّ قَالَ وَ مَا أَنْتَ وَ ذَا قَالَ اسْمِعْ حَتَّى أُخْبِرَكَ اعْلَمْ أَنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي خَرَجْتُ إِلَى قَوْمِي
بِنِي غَاضِيَةَ فَلَمَّا صَرَّتْ بِقَنْطَرَةِ الْكُوفَةِ اعْتَرَضَنِي خَنَازِيرُ عَشْرَةَ تَرِيدُنِي فَأَغَاثَنِي اللَّهُ بِرَجُلٍ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَدَفَعَهَا عَنِّي
فَمَضَيْتُ لَوَجْهِي فَلَمَّا صَرَّتْ إِلَى شَاهِي ضَلَلْتُ الطَّرِيقَ فَرَأَيْتُ هُنَاكَ عَجُوزًا فَقَالَتْ لِي أَيْنَ تُرِيدُ أَيُّهَا الشَّيْخُ قُلْتُ أُرِيدُ الْغَاضِيَةَ
فَقَالَتْ لِي تَنْظُرُ هَذَا الْوَادِي فَإِنَّكَ إِذَا أَتَيْتَ إِلَى آخِرِهِ اتَّضَحَ لِمَكَ الطَّرِيقُ فَمَضَيْتُ وَ فَعَلْتُ ذَلِكَ فَلَمَّا صَرَّتْ إِلَى نَيْبِي إِذَا أَنَا
بِشَيْخٍ كَبِيرٍ جَالِسٍ هُنَاكَ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَقَالَ لِي أَنَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ فَقُلْتُ كَمْ تَعُدُّ مِنَ السِّنِينَ فَقَالَ مَا أَحْفَظُ
مَا مَرَّ مِنْ سِنِي وَ عُمُرِي وَ لَكِنْ أَبْعُدُ ذِكْرِي أَنِّي رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُ يُمْنَعُونَ
الْمَاءَ الَّذِي تَرَاهُ وَ لَا تُمْنَعُ الْكِلَابُ وَ لَا الْوُحُوشُ شُرْبَهُ فَاسْتَفْطَعْتُ ذَلِكَ وَ قُلْتُ لَهُ وَيْحَكَ أَنْتَ رَأَيْتَ هَذَا قَالَ إِي وَ الَّذِي سَاءَ مَكَ
السَّمَاءَ لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا أَيُّهَا الشَّيْخُ وَ عَايَنْتُهُ وَ إِنَّكَ وَ أَصْحَابُكَ الَّذِينَ تُعِينُونَ عَلَيَّ مَا قَدْ رَأَيْنَا مِمَّا أَفْرَحَ عُيُونَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ
فِي الدُّنْيَا مُسْلِمٌ فَقُلْتُ وَيْحَكَ وَ مَا هُوَ قَالَ

حَيْثُ لَمْ تُنْكِرُوا مِثْلَ مَا أُجْرَى سُلْطَانُكُمْ إِلَيْهِ قُلْتُ وَ مَا جَرَى قَالَ أُمِّي كَرِبْتُ قَبْرُ ابْنِ النَّبِيِّ وَ يُحَرِّثُ أَرْضَهُ قُلْتُ وَ أَيْنَ الْقَبْرُ قَالَ هَا هُوَ ذَا أَنْتَ وَاقِفٌ فِي أَرْضِهِ فَأَمَّا الْقَبْرُ فَقَدْ عَمِيَ عَنِّي أَنْ يُعْرَفَ مَوْضِعُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ وَ مَا كُنْتُ رَأَيْتُ الْقَبْرَ ذَلِكَ الْوَقْتِ قَطُّ وَ لَا أَتَيْتُهُ فِي طُولِ عُمُرِي فَقُلْتُ مَنْ لِي بِمَعْرِفَتِهِ فَمَضَى مَعِيَ الشَّيْخُ حَتَّى وَقَفَ بِي عَلَى حَيْرٍ (١) لَهُ بَابٌ وَ آذِنٌ وَ إِذَا جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ لِلْمَآذِنِ أُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ فِي هَذَا الْوَقْتِ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ هَذَا وَقْتُ زِيَارَةِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدِ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَعَهُمَا جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ فِي رَعِيلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَثِيرٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ فَانْتَبَهْتُ وَ قَدْ دَخَلْنِي رَوْعٌ شَدِيدٌ وَ حُزْنٌ وَ كَابَةٌ وَ مَضَتْ بِي الْأَيَّامُ حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَنْسِيَ الْمَنَامَ ثُمَّ اضْطَرَرْتُ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَى بَنِي غَاصِرَةَ لِذَيْنِ كَمَا نَ لِي عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا لَمَّا أَذْكَرُ الْحَدِيثَ حَتَّى صَرَرْتُ بِقَنْطَرِهِ الْكُوفَةِ لَقِينِي عَشْرَةٌ مِنَ اللَّصُوصِ فَحِينَ رَأَيْتُهُمْ ذَكَرْتُ الْحَدِيثَ وَ رَعِبْتُ مِنْ خَشْيَتِي لَهُمْ فَقَالُوا لِي أَلْقِ مَا مَعَكَ وَ انْجِ بِنَفْسِكَ وَ كَانَتْ مَعِيَ نَفِيقَةٌ فَقُلْتُ وَ يَحْكُمُ - أَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ فِي طَلَبِ دَيْنٍ لِي وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ لَا تَقْطَعُونِي عَن طَلَبِ دَيْنِي وَ تَصَيَّرُفَاتِي فِي نَفَقَتِي فَإِنِّي شَدِيدُ الْإِضَافَةِ فَنَادَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مَوْلَايَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ لَا يُعْرَضُ لَهُ ثُمَّ قَالَ لِيُعْضِ فِتْيَانِهِمْ كُنْ مَعَهُ حَتَّى تَصِيرَ بِهِ إِلَى الطَّرِيقِ الْأَيْمَنِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَجَعَلْتُ أَتَذَكَّرُ مَا رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَ أَتَعَجَّبُ مِنْ تَأْوِيلِ الْخَنَازِيرِ حَتَّى صَرَرْتُ إِلَى نَيْبَتِي فَرَأَيْتُ وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الشَّيْخَ الَّذِي كُنْتُ رَأَيْتُهُ فِي مَنَامِي بِصُورَتِهِ وَ هَيْئَتِهِ رَأَيْتُهُ فِي الْيَقْظَةِ كَمَا رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ سِوَاءَ فَحِينَ رَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الْأَمْرَ وَ الرُّؤْيَا فَقُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا كَانَ هَذَا إِلَّا وَحْيًا ثُمَّ سَأَلْتُهُ كَمَا سَأَلْتِي إِبَاهُ فِي الْمَنَامِ فَأَجَابَنِي بِمَا كَانَ أَجَابَنِي ثُمَّ قَالَ لِي امْضِ بِنَا فَمَضَيْتُ

ص: ٣٩٢

فَوَقَفْتُ مَعَهُ عَلَى الْمَوْضِعِ وَهُوَ مَكْرُوبٌ فَلَمْ يَفْتِنْنِي شَيْءٌ مِنْ مَمَامِي إِلَّا الْمَادِنُ وَالْحَيْرُ فَإِنِّي لَمْ أَرِ حَيْرًا وَ لَمْ أَرِ آذِنًا فَاتَّقِ اللَّهَ أَيُّهَا الرَّجُلُ فَإِنِّي قَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَدْعَ إِذَاعَهُ هَذَا الْحَدِيثِ وَلَا زِيَارَةَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ قَصِيدَهُ وَ إِعْظَامَهُ فَإِنَّ مَوْضِعَهُ يَوْمَهُ إِبرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدَ وَ جِبْرِيْلَ وَ ميكَائيلَ لِحَقِيْقٍ بِأَنْ يُرْعَبَ فِي إِثْبَانِهِ وَ زِيَارَتِهِ فَإِنَّ أَبَا حَصِيْبٍ حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَيَأْيَا رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَشَبَّهُهُ بِي فَقَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّمَا أَمْسَيْتُ عَنْ إِجَابَتِكَ كَلَامِكَ لِأَسْتَوْفِي هَذِهِ الْحُمَقَةَ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْكَ وَ تَاللَّهِ إِنْ بَلَغَنِي بَعِيدَ هَذَا الْوَقْتِ أَنْكَ تُحَدِّثُ بِهَذَا لِأَضْرِبَنَّ عَنْقَكَ وَ عَنْقَ هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ شَاهِدًا عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ إِذَا يَمْنَعُنِي اللَّهُ وَ إِيَّاهُ مِنْكَ فَإِنِّي إِنَّمَا أَرَدْتُ اللَّهُ بِمَا كَلَّمْتِكَ بِهِ فَقَالَ لَهُ أَ تَرَا جِعُنِي يَا مَاصُ وَ شَتَمَهُ فَقَالَ لَهُ اسْكُتْ أَخْرَاكَ اللَّهُ وَ قَطَعَ لِسَانَكَ فَأَزْعَلَ مُوسَى عَلَى سَرِيرِهِ ثُمَّ قَالَ خُذُوهُ فَأَخَذُوا الشَّيْخَ عَنِ السَّرِيرِ وَ أَخَذْتُ أَنَا فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَرَّ بِنَا مِنَ السَّحْبِ وَ الْعَجْرِ وَ الضَّرْبِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّنَا لَمَّا نُكْثِرُ الْأَحْيَاءَ أَبَدًا وَ كَمَا أَنْشَدَ مَا مَرَّ بِي مِنْ ذَلِكَ أَنَّ رَأْسِي كَانَ يُجْرُ عَلَى الصَّخْرِ وَ كَانَ بَعْضُ مَوَالِيهِ يَأْتِنِي فَيَنْتِفِ لِحَيْتِي وَ مُوسَى يَقُولُ اقْتُلُوهُمَا ابْنِي كَذَا وَ كَذَا بِالرَّزَانِي لَا يُكْنِي وَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ لَهُ أَمْسِكْ فَطَعَّ اللَّهُ لِسَانَكَ وَ انْتَقَمَ مِنْكَ اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أَرَدْنَا وَ لَوْلِدِ نَبِيِّكَ غَضِبْنَا وَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا فَصَيَّرَ بِنَا جَمِيعًا إِلَى الْحَبْسِ فَمَا لَبِثْنَا فِي الْحَبْسِ إِلَّا قَلِيلًا فَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ وَ رَأَى ثِيَابِي قَدْ خُرِّقَتْ وَ سَأَلَتْ دِمَائِي فَقَالَ يَا حِمَائِي قَدْ قَضَيْنَا لِلَّهِ حَقًّا وَ اكْتَسَيْنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا أَجْرًا وَ لَنْ يَضِيْعَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عِنْدَ رَسُولِهِ فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا قَلْدَرَ غَدَائِهِ وَ نَوْمِهِ حَتَّى جَاءَنَا رَسُولُهُ فَأَخْرَجَنَا إِلَيْهِ وَ طَلَبَ حِمَارَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يُوجِدْ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ إِذَا هُوَ فِي سَرْدَابٍ لَهُ يَشْبَهُ الدُّورَ سَعَةً وَ كِبْرًا فَتَعَبْنَا فِي الْمَشْيِ إِلَيْهِ تَعَبًا شَدِيدًا وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا تَعَبَ فِي مَشْيِهِ جَلَسَ يَسِيرًا ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا فِيكَ فَلَا تَنْسَهُ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَى مُوسَى وَ إِذَا هُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ فَحِينَ بَصُرَ بِنَا قَالَ لَا حَيَّا اللَّهُ وَ لَا قَرَّبَ مِنْ جَاهِلٍ

أَحْمَقَ مُتَعَرِّضٍ لِمَا يَكْرَهُ وَيَلْكَ يَا دَعِي مَا دُخُولُكَ فِيمَا بَيْنَنَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكَ وَاللَّهِ حَسْبِيكَ فَقَالَ لَهُ أَخْرِجْ قَبِيحَكَ اللَّهُ وَاللَّهِ إِنْ بَلَغَنِي أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ شَاعَ أَوْ ذُكِرَ عَنْكَ لِأَضْرِبَنَّ عَنْقَكَ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْهِ وَقَالَ يَا كَلْبُ وَ شَتَمَنِي وَقَالَ إِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ أَنْ تَظْهَرَ هَذَا فَإِنَّهُ إِنَّمَا خِيلَ لِهَذَا الشَّيْخِ الْأَحْمَقِ شَيْطَانٌ يَلْعَبُ بِهِ فِي مَنَامِهِ أَخْرَجَا عَلَيْكُمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ فَخَرَجْنَا وَقَدْ أَيْسَنَا مِنَ الْحَيَاةِ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مَنْزِلِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَمْشِي وَقَدْ ذَهَبَ حِمَارُهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ مَنْزِلَهُ التَفَّتْ إِلَيْهِ وَقَالَ احْفَظْ هَذَا الْحَدِيثَ وَ أَثْبِتْهُ عِنْدَكَ وَ لَا تُحَدِّثَنَّ هَؤُلَاءِ الرُّعَاعَ وَ لَكِنَّ حَدَّثَ بِهِ أَهْلَ الْعُقُولِ وَ الدِّينِ.

***[ترجمه] امامی شیخ طوسی: یحیی بن عبدالحمید حمانی می گوید: من در زمان خلافت موسی بن عیسی هاشمی، در کوفه از منزل خود خارج شدم. ابوبکر بن عیاش با من ملاقات نمود و گفت: ما را نزد این مرد ببر! من متوجه نشدم منظور او کدام مرد است. و من ابوبکر را محترم می دانستم. ابوبکر بر الاغ خود سوار بود و شروع به رفتن نمود. من هم در رکاب او می رفتم. هنگامی که نزد خانه عبدالله بن حازم رسیدیم، او متوجه من شد و گفت: من تو را به زحمت انداختم و به دنبال خودم آوردم تا بشنوی که من به این مرد قلدر و طاغی چه می گویم. گفتم: کدام قلدر؟ گفت: این مرد فاجر و کافر، یعنی موسی بن عیسی. من سکوت اختیار کردم و با او حرکت نمودم تا بر در خانه موسی بن عیسی رسیدیم. چشم دربان به وی افتاد و او را شناخت. مردمی که پیش خلیفه می رفتند، نزد پیشگاه او پیاده می شدند، ولی ابوبکر همچنان که سوار بود و یک پیراهن و شلوار پوشیده و تکمه های پیراهنش باز بود، نزد موسی رفت. او مرا صدا زد و گفت: ای پسر حمانی، بیا! ولی دربان مانع من شد. ابوبکر به او اعتراض کرد و گفت: ای مرد بد عمل! تو مانع او می شوی، در صورتی که با من است؟ دربان به من اجازه ورود داد. ابوبکر همان طور که بر الاغ خود سوار بود، رفت تا داخل ایوان شد. چشم موسی بر ما افتاد. موسی در صدر ایوان روی تخت خود نشسته بود و در دو طرف تخت موسی مردانی مسلح قرار داشتند.

موقعی که موسی بن عیسی ابوبکر را دید، به او مرحبا گفت و وی را نزدیک خود برد و بر فراز تخت خویشتن جای داد. ولی هنگامی که من به ایوان رسیدم، مرا از جلو رفتن ممنوع نمودند. وقتی ابوبکر روی تخت مستقر شد و به من نگاه کرد که نزد ایوان ایستاده بودم، مرا صدا زد. من در حالی رفتم که نعلین هایم به پایم بود و یک پیراهن و شلوار پوشیده بودم. ابوبکر مرا در جلوی خود نشانید. موسی متوجه ابوبکر شد و به او گفت: این همان مردی است که ما راجع به او گفتگو می کردیم؟ گفت: نه، بلکه این مرد را آورده ام که بر تو شاهد باشد. گفت: برای چه؟ گفت: برای این عملی که با این قبر انجام دادی. گفت: کدام قبر؟ گفت: قبر حسین بن علی بن فاطمه، دختر پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم. زیرا موسی بن عیسی فرستاده بود قبر امام حسین علیه السلام و اطراف آن را شخم زده بودند و محل کشت و زرع قرار داده بودند. رگ های گردن موسی پر و در غضب شد و به ابوبکر گفت: تو را با این موضوع چکار؟! ابوبکر به او گفت: بشنو تا برایت بگویم.

من در خواب دیدم که گویا به سوی خویشاوندان خود که در غاصریه هستند خارج شدم. وقتی به پل کوفه رسیدم، تعداد ده خوک متعرض من شدند که هلاکم نمایند. خدای توانا مرا به وسیله مردی از بنی اسد که او را می شناسم نجات داد و من به دنبال مقصد خود رفتم. موقعی که به قریه شاهی رسیدم، راه را گم کردم. پیرزنی را در آنجا دیدم. او به من گفت: ای آقا! قصد کجا داری؟ گفتم: غاصریه! گفت: وقتی به انتهای این بیابانی که در جلوی تو می باشد برسی، راه را پیدا خواهی کرد.

هنگامی که رفتم و راه برایم واضح شد و به نینوا رسیدم، شخص بسیار بزرگواری را دیدم که در آنجا بود. از او پرسیدم: اهل

کجایی؟ گفت: اهل همین قریه. گفتم: چند سال عمر کردی؟ گفت: نمی دانم چقدر از عمرم طی شده است، ولی از دیر زمانی به خاطر می آید. حسین بن علی علیهما السّلام و یارانش و اهل بیت او را دیدم که از آشامیدن این آب فرات ممنوع بودند، در صورتی که سگ ها و وحوش از این آب ممنوع نبودند!

من خیلی تعجب کردم و به او گفتم: آیا تو یک چنین منظره ای را دیدی؟! گفت: آری، به حق آن خدایی که آسمان را آفریده است، من این موضوع را به چشم خود دیدم. سپس به من گفت: تو و یارانت نیز اعانت می کنید به آن اموری که ما دیدیم و قلب مسلمین را - اگر مسلمانی وجود داشته باشد - جریحه دار می نماید. گفتم: وای بر تو! کدام امور؟ گفت: زیرا شما بر پادشاه خود راجع به اعمالی که نسبت به قبر امام حسین علیه السّلام انجام داده و می دهد اعتراض نمی کنید. گفتم: چه عملی انجام داده است؟ گفت: آیا جا دارد قبر پسر پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلّم شخم زده و زمین آن کشت و زرع شود؟ گفت: قبر آن بزرگوار کجا است؟ گفت: در همین زمینی است که تو ایستاده ای، ولی موضع قبر ناپیدا شده است.

ابوبکر بن عیاش می گوید: من قبر را تا آن وقت هرگز ندیده بودم و در طول عمرم نزد آن نرفته بودم. من به شخصی گفتم: بر من منت بگذار و آن قبر را به من نشان بده. آن مرد با من آمد و مرا نزد حائر امام حسین علیه السّلام نگاه داشت. آن حائر دارای در و دربان بود. گروه فراوانی بر در حائر بودند. من به آن دربان گفتم: می خواهم نزد پسر پیغمبر یعنی امام حسین علیه السّلام بروم. گفت: در این موقع مقدور نیست، گفتم: چرا؟ گفت: فعلا ابراهیم خلیل و حضرت محمد صلی الله علیه و آله و جبرئیل و میکائیل و گروه فراوانی از ملائکه برای زیارت امام حسین علیه السّلام آمده اند.

ابوبکر بن عیاش می گوید: من در حالی از خواب بیدار شدم که دچار خوف شدید و غم و اندوه شده بودم. مدتی از این جریان گذشت و نزدیک بود که من این خواب را فراموش کنم. سپس ناچار شدم برای پولی که از مردی که از بنی غاضره می خواستم به سوی آنان خارج گردیدم. وقتی متوجه آنان شدم، این خواب را به خاطر نداشتم، تا این که به پل کوفه رسیدم و با ده نفر دزد مواجه شدم. وقتی چشم من به آنان افتاد، آن خواب را به خاطر آوردم و دچار خوف گردیدم. دزدها به من گفتند: آنچه را که داری واگذار کن و خویشتن را نجات بده! مختصری نفقه راه همراه من بود. من به آنان گفتم: وای بر شما! من ابوبکر بن عیاش هستم. من برای وصول طلب خود خارج شده ام، از خدا بترسید و مانع وصول دین و تصرف در نفقه سفر من نشوید، زیرا من زیاد مهماندار و مهمان نواز هستم. ناگاه شنیدم یکی از آنان گفت: به خدای کعبه قسم که این شخص مولای من است، متعرض او نشوید. سپس به یکی از جوانان خود گفتم: تو با این شخص برو و او را به راهی که ایمن باشد برسان.

ابوبکر بن عیاش می گوید: من یادآور آن خوابی شدم که دیده بودم و از تعبیر و تأویل آن خوک ها دچار تعجب شده بودم، تا این که وارد نینوا شدم. به خدایی که غیر او خدایی نیست، همان شخص را در بیداری با همان شکل و قیافه ای دیدم که در خواب دیده بودم. وقتی او را دیدم، به یاد خوابم که دیده بودم آمدم و با خویشتن گفتم: لا اله الا الله! این موضوع غیر از وحی چیزی نبود. سپس همان پرسش هایی را از او کردم که در عالم خواب کرده بودم و او همان جواب ها را به من داد. بعد به من گفت: با ما بیا! من با او رفتم تا به همان موضعی که در خواب دیده بودم رسیدم. دیدم آن مکان را شخم زده اند؛ آن منظره ای که در خواب دیده بودم، با منظره ای که در بیداری دیده بودم فرقی نداشت، فقط دربان و حائر را ندیدم.

ای مرد! از خدا بترس! من قسم خورده ام که این خواب را منتشر نمایم و زیارت آن موضع را ترک نکنم و از بزرگداشت آن کوتاهی نکنم، زیرا مکانی که حضرت ابراهیم و حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و جبرئیل و میکائیل آن را تا سحر جایگاه خویشتن قرار دهند، سزاوار است که انسان در زیارت آن رغبت پیدا کند. زیرا ابو حصین از قول پیغمبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم برای من گفت که آن حضرت فرمود: کسی که مرا در خواب ببیند خودم را دیده است، زیرا شیطان نمی تواند شبیه به من شود.

موسی بن عیسی که شخصی لا مذهب بود گفت: من کاملاً به سخن تو گوش دادم و جوابت را نگفتم تا این حماقت تو را که ظاهر شد، به نحو کاملی درک نمایم. به خدا قسم اگر بعد از این به گوشم برسد که این موضوع را افشاء کنی، گردن تو و گردن این کسی را که بر من گواه گرفته ای خواهم زد. ابوبکر گفت: آن موقع خدای توانا تو را از من و این شخص ممنوع خواهد کرد، زیرا من برای رضای خدا این مکالمه را با تو کردم. موسی در غضب شد و به او گفت: ای ماص (مکنده فرج مادر!) تو این جرات را داری که جواب مرا رد می کنی! سپس به وی ناسزا گفت.

ابوبکر به او گفت: ساکت باش! خدا تو را رسوا و زبانت را قطع کند! موسی همان طور که بر فراز تخت بود، خشمناک شد و گفت: این مرد را بگیرید! او را با من از بالای تخت گرفتند و به زیر انداختند. به خدا قسم به قدری ما را کشاندند و زدند که من گمان نمی کردم ما بتوانیم تولید مثل نمایم! شدیدترین بلایی که به سر من آمد این بود که سرم روی سنگ ها کشیده می شد و بعضی از غلامان عیسی می آمدند و موهای ریش مرا می کنند. موسی می گفت: اینان را به قتل برسانید! ایشان دو فرزند چنین و چنانند، ولی کنایه از زناکاری نبود (بلکه تصریح به آن داشت). ابوبکر به او می گفت: بس کن! خدا زبان تو را قطع نماید و از تو انتقام بگیرد. سپس ابوبکر گفت: بار خدایا! منظور ما از این جریان تو بودی. ما برای فرزند پیامبر تو خشمناک شدیم. ما به تو توکل کرده ایم! سپس ما را به سوی زندان بردند.

چند لحظه ای پیش در زندان بودیم که ابوبکر متوجه من شد. وقتی دید لباس هایم پاره و خون بدنم جاری شده است گفت: ای حمانی! ما برای رضای خدا به حق قضاوت کردیم و در این روز اجری به دست آوردیم. این اجر نزد خدا و رسول ضایع نخواهد شد. به قدری که موسی بن عیسی غذا خورد و خوابید ما زندانی بودیم. بعداً مأمور موسی آمد، ما را از زندان خارج کرد و به سوی موسی برد. وقتی الاغ ابوبکر را خواستیم یافت نشد. موقعی که ما نزد موسی وارد شدیم، دیدم او در میان یک سردابی است که از نظر توسعه و بزرگی نظیر خانه هایی بود. وقتی نزد موسی می رفتیم به شدت خسته شدیم. هر گاه ابوبکر از راه رفتن خسته می شد می گفت: پروردگارا! این عملی که ما انجام دادیم برای رضای تو می باشد. آن را فراموش مفرما! هنگامی که نزد موسی رفتیم دیدیم او بر فراز تخت خود قرار گرفته است. وقتی چشم موسی به ما افتاد گفت: خدا خیر و تقرب به جاهلی ندهد که متعرض کار ناپسند می شود! سپس به ابوبکر گفت: وای بر تو ای حرام زاده! برای چه بین ما گروه بنی هاشم مداخله کردی؟ ابوبکر به او گفت: سخن تو را شنیدم. خدا حساب تو را خواهد رسید. موسی به وی گفت: خارج شو! خدا تو را زشت کند. به خدا قسم اگر به گوشم برسد که موضوع خوابی را که برایم گفתי از طرف تو شایع شده است، گردن تو را خواهم زد. سپس متوجه من شد و پس از این که فحاشی کرد گفت: ای سگ! بر حذر باش از این که این موضوع را اظهار نمایی، زیرا این یک خیال باطلی است که شیطان در عالم خواب به سر این پیر احمق زده است. خارج شوید، لعنت و غضب خدا بر شما باد!

ما با حالتی خارج شدیم که از زندگی مایوس بودیم. وقتی به منزل ابوبکر رسیدیم، پیاده رفتیم. الاغ ابوبکر رفته بود. هنگامی که ابوبکر خواست داخل خانه خود شود، رو به من کرد و گفت: این موضوع خواب را مخفی بدار و آن را نزد خود داشته باش، مبادا آن را برای این گونه ناکسان نقل کنی! فقط آن را برای مردم عاقل و دیندار بگو.

**[ترجمه]

بیان

تقول کربت الأرض أى قلبتها للحرث و الرعیل القطعه من الخیل و الإضافه الضیافه و قال الجوهری قولهم یا مصان و للأنثی یا مصانه شتم أى یا ماص فرج أمه و یقال أيضا رجل مصان إذا کان یرضع الغنم من لؤمه و زاعله أزعجه قوله إننا لا نكثر الأحياء أبدا هو کنایه عن الموت أى لا نکون بینهم حتی یکثر عددهم بنا قوله بالزانی لا یکنی أى کان یقول فی الشتم ألفاظا صریحه فی الزنا و لا یکتفی بالکنایه.

**[ترجمه] عبارت «کربت الارض» یعنی زمین را برای کشت شخم زدیم و «رعیل» بخشی از گله اسبان را گویند و اضافه به معنای مهمانی دادن است و جوهری می گوید: «یا مصان» و برای مؤنث «یا مصانه» ناسزا است، یعنی ای کسی که فرج مادرش را می مکد و همچنین مرد مصان به کسی گفته می شود که از پستی خود، از شیر گوسفند می مکد. و عبارت «زاعله» یعنی او را مضطرب کرد و عبارت «اننا لا نكثر الاحیاء ابدا» کنایه از مرگ است، یعنی ما بین آنان نیستیم تا تعدادشان به سبب ما بیشتر شود. عبارت «بالزانی لا- یکنی» یعنی در مقام فحش دادن الفاظی را به کار می برد که صراحتا به زنا اشاره داشت و به کنایه گویی بسنده نمی کرد.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی ابن حشیش عن أبی المفضل الشیبانی عن أحمد بن عبد الله الثقفی عن علی بن محمد بن سلیمان عن الحسین بن محمد بن مسلمة عن إبراهيم الدیزج قال: بعثنی المتوکل إلى كربلاء لتغییر قبر الحسین علیه السلام و کتب معی إلى جعفر بن محمد بن عمار القاضی أعلمک انی قد بعثت إبراهيم الدیزج إلى كربلاء لینبش قبر الحسین فإذا قرأت کتابی فقف علی الأمر حتی تعرف فعل أو لم یفعل قال الدیزج فعرفنی جعفر بن محمد بن عمار ما کتب به إلیه ففعلت ما أمرنی به جعفر بن محمد بن عمار ثم أتیته فقال لی ما صنعته فقلت قد فعلت ما أمرت به فلم أر شیئا و لم أجد شیئا فقال لی أ فلا عمقته قلت قد فعلت فما رأیت فکتب إلى السلطان أن إبراهيم الدیزج قد نبش قبر الحسین ففعلت ما أمرته

ص: ۳۹۴

فَمَخَزَهُ بِالْمَاءِ وَكَرَبَهُ بِالْبَقْرِ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْعَمَّارِيُّ فَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ الدِّيزَجِيُّ وَسَيِّئُهُ عَنْ صُورِهِ الْأَمْرِ فَقَالَ لِي أَتَيْتُ فِي خَاصِّهِ غِلْمَانِي فَقَطُّ وَ إِنِّي نَبَشْتُ فَوَحِدْتُ بَارِيَهُ جَدِيدَهُ وَ عَلِيَّهَا يَدُنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ وَجَدْتُ مِنْهُ رَائِحَةَ الْمَسْكِ فَتَرَكَتُ الْبَارِيَهُ عَلَيَّ حَالِيهَا وَ يَدُنُ الْحُسَيْنِ عَلَيَّ الْبَارِيَهُ وَ أَمَرْتُ بِطَرْحِ التُّرَابِ عَلَيْهِ وَ أَطْلَقْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَ أَمَرْتُ بِالْبَقْرِ لِمَخَزِهِ وَ تَحْرُثُهُ فَلَمْ تَطَّأهُ الْبَقْرُ وَ كَانَتْ إِذَا جَاءَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ رَجَعَتْ عَنْهُ فَحَلَفْتُ لِغِلْمَانِي بِاللَّهِ وَ بِالْأَيْمَانِ الْمَغْلَظَةِ لَنْ ذَكَرَ أَحَدٌ هَذَا لَأَقْتَلَنَّهُ.

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابراهیم دیزج می گوید: متوکل مرا به کربلا فرستاد تا قبر امام حسین علیه السلام را تغییر دهم. یک نامه به وسیله من برای جعفر بن محمد بن عمار قاضی فرستاد که مضمون آن این بود: «تو را آگاه می کنم که من ابراهیم دیزج را به سوی کربلا اعزام نمودم تا قبر حسین علیه السلام را نبش (یعنی خراب) نماید. هنگامی که نامه مرا خواندی مواظب باش که آیا ابراهیم این عمل را انجام می دهد یا نه.» دیزج می گوید: جعفر بن محمد بن عمار نامه متوکل را به من معرفی کرد. من دستور جعفر بن محمد را انجام دادم و نزد او مراجعت کردم. وی به من گفت: چکار کردی؟ گفتم: مأموریت خود را انجام دادم؟ نه چیزی دیدم و نه چیزی یافتم. گفت: آیا کاملاً به عمق قبر رسیدی؟ گفتم: آری، ولی چیزی ندیدم. جعفر بن محمد برای متوکل نوشت: «ابراهیم دیزج قبر امام حسین علیه السلام را نبش کرد، ولی چیزی نیافت. من به دیزج را دستور دادم تا آب به قبر حسین علیه السلام بست و آن را شخم کرد. ابو علی عمار می گوید: من صورت واقعه را از ابراهیم جویا شدم. وی به من گفت: من با غلامان خصوصی خود نزد قبر حسین علیه السلام رفتم و آن را نبش کردم. بوریای جدیدی یافتم که جسد حسین بن علی روی آن بود. بوی مشک از آن به شامه من رسید. من آن بوریای را با جسد حسین علیه السلام به حال خود نهادم. بعداً دستور دادم تا خاک روی آن ریختند. سپس آب بر قبر بستم و گاو را راندم تا آن قبر را شخم بزنم و زراعت نمایم. ولی گاو قدم روی آن قبر نهاد هر گاه آن حیوان نزد قبر حسین علیه السلام می رسید، بر می گشت. من برای غلامانم قسم های غلیظ خوردم که هر کس این موضوع را بازگو کند، حتماً او را خواهم کشت.

***[ترجمه]

بیان

يقال مخرت الأرض أى أرسلت فيه الماء و السفينه إذا جرت تشق الماء مع صوت.

***[ترجمه] «مخرت الارض» یعنی آب در آن روان کردم و «مخرت السفينه» یعنی کشتی آب را با صدا شکافت.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عنه عن أبي المفضل عن محمد بن إبراهيم بن أبي السلسل عن أبي عبد الله الباقطاني قال: ضممني عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى هيازون المعري وكان قائداً من قواد السلطان أكتب له وكان يدينه كله أبيض شديد البياض حتى يدينه ورجليه كأننا كذلك وكان وجهه أسود شديد السواد كأنه القيرو وكان يتفقاً مع ذلك مدهه مئنته قال فلما أنس بي

سَأَلْتُهُ عَنْ سَوَادٍ وَجْهَهُ فَأَبَى أَنْ يُخْبِرَنِي ثُمَّ إِنَّهُ مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَفَعَدْتُ فَسَأَلْتُهُ فَرَأَيْتَهُ كَأَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُكْتَمَ عَلَيْهِ فَضَمِنْتُ لَهُ الْكُتْمَ إِنْ فَحِدْتَنِي قَالَ وَجَّهِنِي الْمُتَوَكَّلُ أَنَا وَالِدِيزَجَ لِنَبَشِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَإِجْرَاءِ الْمَاءِ عَلَيْهِ فَلَمَّا عَزَمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ وَالْمَسِيرِ إِلَى النَّاحِيَةِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَا تَخْرُجْ مَعَ الدِّيزَجِ وَلَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ فِي قَبْرِ الْحُسَيْنِ فَلَمَّا أَضْمَحْنَا جَاءُوا يَسْتَحِثُّونِي فِي الْمَسِيرِ فَسَرَرْتُ مَعَهُمْ حَتَّى وَفِينَا كَرْبَلَاءَ وَفَعَلْنَا مَا أَمَرْنَا بِهِ الْمُتَوَكَّلُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ أَلَمْ أَمُرْكَ أَنْ لَمَّا تَخْرُجَ مَعَهُمْ وَ لَمَّا تَفْعَلْ فِعْلَهُمْ فَلَمْ تَقِيلْ حَتَّى فَعَلْتَ مَا فَعَلُوا ثُمَّ لَطَمَنِي وَ تَفَلَّ فِي وَجْهِي فَصَارَ وَجْهِي مُسْوَدًّا كَمَا تَرَى وَ جِسْمِي عَلَى حَالَتِهِ الْأُولَى.

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابو عبدالله باقطنانی می گوید: عبيدالله بن يحيى بن خاقان مرا نزد هارون معری که یکی از گماشتگان سلطان بود فرستاد تا نویسنده او باشم. کلیه بدن او حتی دست و پاهایش سفید بودند، ولی صورتش نظیر قیر سیاه بود. علاوه بر این چرک و بوی بسیار متعفن هم از او خارج می گردید. هنگامی که او با من مأنوس شد، از علت سیاهی صورتش جويا شدم. ولی او حاضر نشد این جریان را برای من بگوید. موقعی که وی دچار مرض موت شد، من نزد او نشستم و راجع به سیاه شدن صورتش جويا شدم. من این طور یافتم که دوست دارد من این موضوع را بدانم و آن را پنهان نمایم، از این روی من مخفی بودن آن را ضامن گردیدم. سپس وی گفت: متوکل مرا با دیزج فرستاد تا قبر حسین علیه السلام را نبش نمایم و آب بر آن ببندیم. موقعی که تصمیم گرفتم متوجه قبر حسین علیه السلام شوم، پیامبر اسلام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ را در خواب دیدم که به من فرمود: با دیزج خارج مشو و آن مأموریتی را که درباره قبر حسین علیه السلام دارید انجام مده! وقتی صبح شد، آمدند و مرا برای حرکت وادار نمودند. من با آنان حرکت کردم تا وارد کربلا شدیم و آن دستوری را که متوکل داده بود انجام دادیم. پس از این جریان پیغمبر اعظم اسلام را در خواب دیدم که به من فرمود: آیا من به تو امر نکردم که با اینان خارج مشو و عملی را که آنان انجام می دهند تو انجام مده؟ تو قبول نمودی تا این که با ایشان همکاری کردی. سپس آن حضرت سیلی به صورتم زد و آب دهان به صورتم انداخت. بدین لحاظ است که چنان که مشاهده می کنی، صورتم سیاه شد و جسم من به حالت اولیه خود باقی مانده است.

***[ترجمه]

بیان

تفقاً الدمل و القرخ تشقق.

***[ترجمه] «تفقاً الدمل و القرخ» یعنی دمل و زخم سر باز کرد.

***[ترجمه]

«۴»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عنه عن أبي المفضل عن سعيد بن أحمد بن أبي القاسم الفقيه عن الفضل

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيدِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الدِّيزَجِ وَ كُنْتُ جَارَهُ أَعُوذُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَوَجَدْتُهُ بِحَالٍ سَوْءٍ وَإِذَا هُوَ كَالْمَدْهُوشِ وَ عِنْدَهُ الطَّبِيبُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ وَ كَانَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ خِلْطَةٌ وَ أُنْسٌ تُوجِبُ الثَّقَهَ بِي وَ الْإِنْسَاطَ إِلَيَّ فَكَاتَمَنِي حَالَهُ وَ

أَشَارَ إِلَيَّ الطَّبِيبُ فَشَعَرَ الطَّبِيبُ بِإِسَارَتِهِ وَ لَمْ يَعْرِفْ مِنْ حَالِهِ مَا يَصِفُ لَهُ مِنَ الدَّوَاءِ مَا يَسِيْرَعْمَلُهُ فَفَاجَرَ وَ خَلَا الْمَوْضِعَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ أُخْبِرُكَ وَ اللَّهُ وَ أَسِيْرَعْمَلُ اللَّهُ إِنَّ الْمُتَوَكَّلَ أَمَرَنِي بِالْخُرُوجِ إِلَى نَيْنَوَى إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَنَا أَنْ نَكْرِبَهُ وَ نَطْمِسَ أَثَرَ الْقَبْرِ فَوَافَيْتُ النَّاحِيَةَ مَسِيَاءً وَ مَعَنَا الْفَعْلَةُ وَ الدَّرَكَارِيونَ (1) [الرُّوزْكَارِيُونُ] مَعَهُمُ الْمَسِيْحِي وَ الْمِرْوَدُ فَتَقَدَّمْتُ إِلَى غِلْمَانِي وَ أَصِيْحَابِي أَنْ يَأْخُذُوا الْفَعْلَةَ بِخَرَابِ الْقَبْرِ وَ حَزَبِ أَرْضِهِ فَطَرَحْتُ نَفْسِي لِمَا نَالَنِي مِنْ تَعَبِ السَّفَرِ وَ نِمْتُ فَذَهَبَ بِي النَّوْمُ فَمَاذَا ضَوْضَاءً شَدِيدًا وَ أَصْوَاتٌ عَالِيَةً وَ جَعَلَ الْغِلْمَانُ يُبْهُونِي فَقُمْتُ وَ أَنَا ذَعِرٌ فَقُلْتُ لِلْغِلْمَانِ مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا أَعْجَبُ شَأْنٍ قُلْتُ وَ مَا ذَاكَ قَالُوا إِنَّ بِمَوْضِعِ الْقَبْرِ قَوْمًا قَدْ حَالُوا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَبْرِ وَ هُمْ يَزْمُونَنَا مَعَ ذَلِكَ بِالنُّشَابِ فَقُمْتُ مَعَهُمْ لِأَتَبَيَّنَ الْأَمْرَ فَوَجِدْتُهُ كَمَا وَصَفُوا وَ كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ مِنْ لَيْلِي الْبِيضِ فَقُلْتُ أَرْمُوهُمْ فَرَمُوا فَعَادَتْ سِهَامُنَا إِلَيْنَا فَمَا سَقَطَ سَهْمٌ مِنَّا إِلَّا فِي صَاحِبِهِ الَّذِي رَمَى بِهِ فَقَتَلَهُ فَاسِيْرَتَوْحَشْتُ لِذَلِكَ وَ جَزَعْتُ وَ أَحْذَنِي الْحُمَى وَ الْقَشْعَرِيْرَهُ وَ رَحَلْتُ عَنِ الْقَبْرِ لَوْقَتِي وَ وَطَنْتُ نَفْسِي عَلَى أَنْ يَقْتَلَنِي الْمُتَوَكَّلُ لِمَا لَمْ أَنْبَغُ فِي الْقَبْرِ جَمِيْعَ مَا تَقَدَّمَ إِلَيَّ بِهِ قَالَ أَبُو بَرْزَةَ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ كُفِيَتْ مَا تَخِذُرُ مِنَ الْمُتَوَكَّلِ قَدْ قَتَلَ بَارِحَةَ الْأُولَى وَ أَعَانَ عَلَيْهِ فِي قَتْلِهِ الْمُتَنَصِّرُ فَقَالَ لِي قَدْ سَمِعْتُ بِذَلِكَ وَ قَدْ نَالَنِي فِي جِسْمِي مَا لَأَ أَرْجُو مَعَهُ الْبَقَاءَ قَالَ أَبُو بَرْزَةَ كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَمَا أَمْسَى الدِّيزَجُ حَتَّى مَاتَ.

قَالَ ابْنُ حَشِيْشٍ قَالَ أَبُو الْمُفْضَلِ: إِنَّ الْمُتَنَصِّرَ سَمِعَ أَبَاهُ يَشْتِمُ فَاطِمَةَ فَسَأَلَ

ص: ٣٩٦

١-١. الروزكاريون خ ل. و المساحي: جمع مسحاه و المرود- هنا: محور البكرة من الحديد و هي خشبه مستديره في وسطها محز يستقى عليها.

رَجُلًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ إِلَّا أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ أَبَاهُ لَمْ يُطَلَّ لَهُ عُمْرٌ قَالَ مَا أَبَالِي إِذَا أَطَعْتُ اللَّهَ بِقَتْلِهِ أَنْ لَا يُطَوَّلَ لِي عُمْرٌ فَقَتَلَهُ وَعَاشَ بَعْدَهُ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: فضل بن محمد بن عبدالحمید می گوید: من که همسایه ابراهیم دیزج بودم، در مرض منجر به موت وی برای عیادتش رفتم و وی را بد حال یافتم و گویا نظیر شخص مدهوش بود. من از آن طبیبی که نزد او بود از حال وی جويا شدم. بین من و ابراهیم به نحوی رفاقت و دوستی برقرار بود که او با من مأنوس بود و از دیدن من خوشحال می شد. دیزج که آن طبیب را محرم راز خود نمی دانست، به او اشاره کرد و حاضر نشد مرا از بد حالی خود آگاه کند. طبیب متوجه اشاره ابراهیم دیزج شد و نتوانست مرض او را تشخیص دهد و دوايي برای او بدهد که آن را استعمال نماید، لذا طبیب برخاست و رفت و آن موضع را خلوت کرد.

وقتی من از حال دیزج جويا شدم گفتم: به خدا قسم من به تو خبر می دهم و از خدا طلب آمرزش می نمایم. متوکل مرا مأمور کرد تا به سوی قبر حسین علیه السّلام که در زمین نینوا بود عازم گردم و ما را دستور داد تا قبر حسین علیه السّلام را شخم بزنیم و اثر آن را محو نماییم. من شب وارد نینوا شدم و گروهی از کارگران با بیل و کلنگ با ما بودند. من جلوی غلامان و یاران خود رفتم و دستور دادم تا قبر امام حسین علیه السّلام را خراب کنند و زمین آن را شخم بزنند. سپس خودم به علت خستگی مسافرت خوابیدم و خوابم رفت. ناگاه غوغاهایی شدید و صداهایی بلند به گوشم خورد و غلامانم آمدند و مرا بیدار کردند. من در حالی که ترسان بودم برخاستم و به غلامان خود گفتم: شما را چه شده است؟ گفتند: موضوع عجیبی رخ داده است! گفتم: چیست؟! گفتند: گروهی در موضع قبر حسین علیه السّلام هستند که بین ما و قبر حائل شده اند و ما را تیرباران می کنند. من با آنان برخاستم تا موضوع را بررسی نمایم. دیدم همان طور است که آنان می گویند. این موضوع در اول شب لیالی بیض (یعنی شب های سیزدهم، چهاردهم و پانزدهم هر ماه) بود. من به غلامان خود گفتم: آنان را تیرباران کنید! وقتی شروع به تیرباران کردند، آن تیرهای به سوی خود ما باز می گشتند. هیچ تیری بر نمی گشت مگر این که به تیرانداز خود اصابت می کرد و او را می کشت.

من از این منظره دچار وحشت و ترس شدم، تب و لرز عجیبی عارضم شد و فوراً از نزد قبر حسین علیه السّلام کوچ کردم. خودم را آماده کرده بودم که متوکل مرا بکشد، زیرا کلیه آن دستوراتی را که متوکل داده بود انجام نداده بودم. ابو برزه می گوید: من به ابراهیم دیزج گفتم: از شر متوکل بر حذر باش، زیرا متوکل در شب گذشته کشته شد و منتصر در قتل او اعانت نمود. دیزج گفت: من این مطلب را شنیده ام، ولی یک بلايي دامنگیر جسم من شده که بقایي برای خود نمی بینم. ابو برزه می گوید: این گفتگوی ما اول صبح بود. آن روز شب نشده بود که دیزج مرد.

ابوالفضل می گوید: منتصر شنید پدرش متوکل به فاطمه زهرا علیها السّلام ناسزا می گفت. وقتی این موضوع را با مردی در میان نهاد، او گفت: قتل متوکل واجب است، ولی کسی که پدر خود را بکشد عمر طولانی نخواهد کرد. منتصر گفت: این عمل اطاعت خدا باشد، من باکی ندارم که جوانمرگ شوم! موقعی که منتصر متوکل را کشت، بیشتر از هفت ماه زندگی نکرد.

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عنه عن أبي المفضل عن علي بن عبد المنعم بن هيارون الخديجي الكبير من شاطيئ النبل قال حَدَّثَنِي جَدِّي الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْمَرِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ وَكَانَ لَهُ عِلْمٌ بِالسِّيَرِ وَ أَيَّامِ النَّاسِ قَالَ: بَلَغَ الْمُتَوَكَّلُ جَعْفَرَ بْنَ الْمُعْتَصِمِ أَنَّ أَهْلَ السَّوَادِ يَجْتَمِعُونَ بِأَرْضِ نَيْنَوَى لِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَصِيرُ إِلَى قَبْرِهِ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَأَنْفَذَ قَائِداً مِنْ قُوَادِهِ وَ ضَمَّ إِلَيْهِ كَنَفًا مِنَ الْجُنْدِ كَثِيرًا لِيَشْعَثَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَمْنَعَ النَّاسَ مِنْ زِيَارَتِهِ وَ الْاجْتِمَاعِ إِلَى قَبْرِهِ فَخَرَجَ الْقَائِدُ إِلَى الطَّفِّ وَ عَمَلَ بِمَا أُمِرَ وَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ مِائَتِينَ فَتَارَ أَهْلَ السَّوَادِ بِهِ وَ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ قَالُوا لَوْ قَتَلْنَا عَنْ آخِرِنَا لَمَا أَمْسَكَكَ مِنْ بَقِيٍّ مِثْنَا عَنْ زِيَارَتِهِ وَ رَأَوْا مِنَ الدَّلَائِلِ مَا حَمَلَهُمْ عَلَى مَا صَنَعُوا فَكَتَبَ بِالْأَمْرِ إِلَى الْحَضْرَةِ فَوَرَدَ كِتَابُ الْمُتَوَكَّلِ إِلَى الْقَائِدِ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَ الْمَسِيرِ إِلَى الْكُوفَةِ مُظْهِراً أَنَّ مَسِيرَهُ إِلَيْهَا فِي مَصَالِحِ أَهْلِهَا وَ الْإِنْكَفَاءِ إِلَى الْمَصْرِ فَمَضَى الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى كَانَتْ سَنَةُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ فَبَلَغَ الْمُتَوَكَّلُ أَيْضاً مَصِيرَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ وَ الْكُوفَةِ إِلَى كَرْبَلَاءَ لِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّهُ قَدْ كَثُرَ جَمْعُهُمْ لِذَلِكَ وَ صَارَ لَهُمْ سُوقٌ كَثِيرٌ فَأَنْفَذَ قَائِداً فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنَ الْجُنْدِ وَ أَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي بِبِرَاءَةِ الدِّمَّةِ مِمَّنْ زَارَ قَبْرَهُ وَ نَبَشَ الْقَبْرَ وَ حَرَّتْ أَرْضُهُ وَ انْقَطَعَ النَّاسُ عَنِ الزِّيَارَةِ وَ عَمَلَ عَلَى تَتَبِعِ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ الشَّيْعَةِ فَقُتِلَ وَ لَمْ يَتَمَّ لَهُ مَا قَدَّرَهُ.

***[ترجمه]امالی شیخ طوسی: قاسم بن احمد کوفی که از تاریخ و جنگ های مردم با اطلاع بود می گوید: به متوکل بن معتصم خبر رسید که اهل شهرها برای زیارت امام حسین علیه السلام در نینوا جمع می شوند و خلق کثیری به سوی قبر حسین علیه السلام می روند. متوکل یکی از افسران خود را با گروه کثیری از لشکر فرستاد تا قبر حسین علیه السلام را نبش و خراب کنند و مانع از زیارت و اجتماع کردن مردم نزد قبر امام حسین علیه السلام شوند. آن افسر متوجه کربلا شد و مأموریت خود را انجام داد. این موضوع در سنه ۲۳۷ قمری انجام گرفت. اهل بادیه بر او شورش و در اطراف وی اجتماع کردند و گفتند: اگر ما تا آخرین نفر کشته شویم و کسی که از ما باقی بماند، از زیارت قبر حسین علیه السلام خودداری نخواهد کرد. آن مردم معجزات و دلایلی از قبر حسین علیه السلام دیده بودند که این استقامت را داشتند. آن افسر جریان را برای متوکل نوشت. متوکل در جوابش نوشت که دست از آن مردم بردارد و متوجه کوفه شود و این طور وانمود کند که به منظور اصلاح و اوضاع اهل کوفه به آنجا می رود و سپس از کوفه به مصر برگردد.

جریان قبر و زوار امام حسین به همین نحو بود تا سنه ۲۴۷ قمری فرارسید. بار دیگر به متوکل خبر رسید که اهل بادیه و کوفه به زیارت قبر مقدس امام حسین علیه السلام می روند و جمعیت آنان زیاد شده و این موضوع برای آنان بازار بزرگی گردیده است. متوکل برای دومین بار افسری را با لشکر فراوانی به سوی کربلا اعزام نمود و دستور داد تا منادی ندا کند که هر کس که قبر حسین علیه السلام را زیارت نماید، ذمه خلیفه از او بری خواهد بود. سپس قبر حسین علیه السلام را خراب کرد، آن را کشت و زرع نمود و مردم را از زیارت آن محروم کرد. متوکل آل ابی طالب و شیعیان را تحت تعقیب قرار داد و شهید کرد، ولی به کلیه آن جنایاتی که در نظر داشت نائل نگردید.

***[ترجمه]

قوله كنفا من الجند أى جانبا كناية عن الجماعة منهم و فى بعض النسخ بالثاء و هو بالفتح الجماعة قوله ليشعب أى يشق و ينش و فى بعض النسخ المصححه ليشعث من قبره يقال شعث منه تشعثا نضح عنه و ذب و دفع و انكفاً رجح.

**[ترجمه] عبارت «كنفا من الجند» یعنی جانب و جماعتی از لشکریان را فرستاد و در برخی نسخ با ثاء آمده که با فتح ثاء، به معنای جماعت است. و عبارت «لیشعب» یعنی بشکافد و نبش کند و در برخی نسخ تصحیح شده «لیشعث من قبره» دارد، و «شعث منه تشعثا» یعنی از آن دفاع کرد و «انکفاً» یعنی بازگشت.

**[ترجمه]

«۶»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عنه عن أبي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي

ص: ۳۹۷

قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَابِيَةَ الطُّورِيُّ قَالَ: حَجَجْتُ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ فَلَمَّا صَدَرْتُ مِنَ الْحَجِّ صَدَرْتُ إِلَى الْعِرَاقِ فَوَزُرْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَالِ خَيْفَةٍ مِنَ السُّلْطَانِ وَزُرْتُهُ ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَى زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا هُوَ قَدْ حُرِّثَ أَرْضُهُ وَمُخِرَ فِيهَا الْمَاءُ وَأُرْسِلَتِ الثِّيْرَانُ الْعَوَامِلُ فِي الْأَرْضِ فَبِعَيْنِي وَبَصِيرِي كُنْتُ رَأَيْتُ الثِّيْرَانَ تُسَاقُ فِي الْأَرْضِ فَتَسَاقُ لَهُمْ حَتَّى إِذَا حَازَتْ مَكَانَ الْقَبْرِ حَادَتْ عَنْهُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَتَضْرِبُ بِالْعَصَا الضَّرْبَ الشَّدِيدَ فَلَا يَنْفَعُ ذَلِكَ فِيهَا وَلَا تَطَأُ الْقَبْرَ بَوَاجِهِ وَلَا سَبَبٍ فَمَا أَمَكَّنْتَنِي الزِّيَارَةَ فَتَوَجَّهْتُ إِلَى بَغْدَادَ وَ أَنَا أَقُولُ:

تَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ أُمِّيَّةٌ قَدْ أَتَتْ** قَتَلَ ابْنَ بِنْتٍ نَبِيَّهَا مَظْلُومًا

فَلَقَدْ أَتَاهُ بَنُو أَبِيهِ بِمِثْلِهَا** هَذَا لَعَمْرُكَ قَبْرُهُ مَهْدُومًا

أَسْفُوا عَلَيَّ أَنْ لَا يَكُونُوا شَايِعُوا** فِي قَتْلِهِ فَتَتَّبِعُوهُ رَمِيمًا

فَلَمَّا قَدِمْتُ بَغْدَادَ سَمِعْتُ الْهَائِعَةَ فَقُلْتُ مَا الْحَبْرُ قَالُوا سَقَطَ الطَّائِرُ بِقَتْلِ جَعْفَرِ الْمُتَوَكِّلِ فَعَجِبْتُ لِذَلِكَ وَ قُلْتُ إِلَهِي لَيْلَهُ بَلِيلِهِ.

** [ترجمه] مالی شیخ طوسی: عبدالله بن رابیه طوری می گوید: من در سنه ۲۴۷ قمری حج به جای آوردم و از مکه متوجه عراق گردیدم، سپس قبر حضرت علی بن ابی طالب علیهما السّلام را در حالی که از سلطان خائف بودم زیارت کردم. بعد متوجه کربلا و زیارت قبر امام حسین علیه السّلام شدم. پس از تشریف به کربلا، دیدم که زمین قبر امام حسین علیه السّلام را کشت و زرع نموده اند، آب بر آن بسته اند و گاوهایی را که شخم می زدند، در آن محل مشغول کار کرده اند. من به چشم خود دیدم گاوها بر آن زمین رانده می شدند. گاوها می آمدند تا نزدیک قبر می رسیدند، وقتی نزد قبر مقدس امام حسین علیه السّلام می رسیدند جلو نمی رفتند، بلکه به سوی راست و چپ خود می رفتند. آن زبان بستگان را به وسیله عصا به شدت می زدند، ولی ثمری نداشت و آن حیوان ها قبر امام حسین علیه السّلام را به هیچ وجهی پایمال نمی کردند. چون من به زیارت قبر حسین علیه السّلام موفق نشدم، لذا در حالی متوجه بغداد شدم که این اشعار را می گفتم:

به خدا قسم اگر کفار بنی امیه پسر دختر پیامبر خدا را در حالی که مظلوم بود به قتل رسانیدند

پسران پدر او یعنی بنی عباس نظیر آن عمل را انجام دادند و به جان تو قسم که قبر امام حسین علیه السّلام را خراب کردند

بنی عباس متأسف بودند که چرا در قتل امام حسین علیه السّلام مشایعت از بنی امیه نکردند (چون به آن منظور نائل نشدند لذا) به جستجوی استخوان های آن حضرت رفتند (و قبرش را خراب نمودند)

هنگامی که وارد بغداد شدم سر و صدایی شنیدم. گفتم: چه خبر است؟ گفتند: پرنده ای خبر مرگ جعفر متوکل را آورده است. من تعجب کردم و گفتم: پروردگارا! امشب در عوض آن شب که متوکل قبر حسین علیه السّلام را خراب کرد!

** [ترجمه]

قال الفيروزآبادی الهیعه و الهائعه الصوت تفرع منه و تخافه من عدو.

**[ترجمه] فیروزآبادی می گوید: «هیعه و هایعه» صدایی را گویند که از آن هراس داری و از دشمن می ترسی!

**[ترجمه]

﴿۷﴾

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عنه عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هِشَامِ الْأُبُلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ النُّعْمَانِ الْجُوزْجَانِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ الْمُغِيرَةِ الرَّازِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَسَأَلَهُ جَرِيرٌ عَنْ خَبَرِ النَّاسِ فَقَالَ تَرَكْتُ الرَّشِيدَ وَقَدْ كَرَبَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَرَ أَنْ تُقَطَعَ السُّدْرَةُ الَّتِي فِيهِ فَقُطِعَتْ قَالَ فَرَفَعَ جَرِيرٌ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ جَاءَنَا فِيهِ حَدِيثٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ قَاطِعَ السُّدْرَةِ ثَلَاثًا فَلَمْ نَقِفْ عَلَى مَعْنَاهُ حَتَّى الْآنَ لِأَنَّ الْقَصْدَ بِقَطْعِهِ تَغْيِيرُ مَضْرَعِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى لَا يَقِفَ النَّاسُ عَلَى قَبْرِهِ.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: یحیی بن مغیره رازی می گوید: من نزد جریر بن عبدالحمید بودم که مردی از اهل عراق نزد او وارد شد. جریر از حال مردم عراق جو یا شد. گفت: هارون الرشید را در حالی دیدم که قبر امام حسین علیه السلام را شخم زده بود و دستور داده بود تا آن درخت سدري را که در آنجا بود قطع کردند. جریر دست های خود را بلند کرد و گفت: الله اکبر! حدیثی در این باره از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله وارد شده که سه مرتبه فرموده: «خدا قطع کننده درخت سدر را لعنت کند!» ما معنای این حدیث را درک نمی کردیم تا الآن. زیرا اکنون معلوم شد که منظور از قطع درخت سدر، تغییر دادن قبر امام حسین علیه السلام بود که کسی بر سر قبر مطهر آن بزرگوار توقف ننماید.

**[ترجمه]

﴿۸﴾

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عنه عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَارِجِ الرَّحَجِيِّ [الرُّحَجِيِّ] قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ فَارِجٍ قَالَ: أَنْفَذَنِي الْمُتَوَكِّلُ فِي تَخْرِيْبِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصِرْتُ إِلَى النَّاحِيَةِ فَأَمَرْتُ بِالْبَقْرِ فَمَرَّ بِهَا عَلَى الْقُبُورِ كُلِّهَا -

ص: ۳۹۸

فَلَمَّا بَلَغَتْ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَمُرَّ عَلَيْهِ قَالَ عَمِّي عُمَرُ بْنُ فَرَجٍ فَأَخَذَتْ الْعَصَا بِيَدِي فَمَا زِلْتُ أُضْرِبُهَا حَتَّى تَكَسَّرَتْ الْعَصَا فِي يَدِي فَوَاللَّهِ مَا حَزَّازَتْ عَلَيَّ قَبْرَهُ وَ لَمَّا تَخَطَّطَهُ قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ كَانَ عَمِّي عُمَرُ بْنُ فَرَجٍ كَثِيرَ الْأَنْحِرَافِ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ وَ كَانَ حَيْدِي أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ فَرَجٍ شَدِيدَ الْمَوَدَّةِ لَهُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ رَضِيَ عَنْهُ فَأَنَا أَتَوَلَّاهُ لِذَلِكَ وَ أَفْرَحُ بِوِلَادَتِهِ.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: عمر بن فرج می گوید: متوکل مرا فرستاد تا قبر حسین علیه السلام را خراب نمایم. من متوجه کربلا شدم و دستور دادم گاوها را به قبرها برانند. گاوها بر روی کلیه قبرها رفتند، ولی موقعی که به قبر حسین علیه السلام رسیدند جلو نرفتند. من عصا را به دست گرفتم و آن گاوها را به قدری زدم که عصا در دست من شکست! به خدا قسم که گاوها روی قبر حسین علیه السلام نرفتند و قدم از قدم برداشتند!

محمد بن جعفر می گوید: عمویم عمر بن فرج بی اندازه از آل محمد صلی الله علیه و آله منحرف بود. من از او به سوی خدا بیزار می جویم، ولی جدم محمد بن فرج که برادر او بود، فوق العاده آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم را دوست می داشت. خدا او را رحمت کند و از او راضی باشد. من او را بدین لحاظ دوست دارم و به وسیله ولادت وی فرح مند می شوم.

**[ترجمه]

«۹»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عنه عن أبي المفضل عن عمر بن الحسين بن علي عن المنذر بن محمد القابوسي عن الحسين بن محمد الأزدي عن أبيه قال: صليت في جامع المدينة و إلى جاني رجلان علي أحدهما ثياب السفر فقال أحدهما لصاحبه يا فلان ما علمت أن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء و ذلك أنه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم أجد فيه عافيه و خفت على نفسي و أيست منها و كانت عندنا امرأة من أهل الكوفة عجوز كبيرة فدخلت علي و أنا في أشد ما بي من العلة فقالت لي يا سيالم ما أرى عليك إلا كل يوم زائده فقلت لها نعم فقالت فهل لك أن أعالجك فتبرأ بإذن الله عز و جل فقلت لها ما أنا إلى شيء أخرج مني إلى هذا فسقتني ماء في قدح فسكنت عني العلة و برأت حتى كأن لم يكن بي علة قط فلما كان بعد أشهر دخلت علي العجوز فقلت لها بالله عليك يا سلمة و كان اسمها سلمة بما ذا داويتني فقالت بواحدة مما في هذه السبحة من سبحة كانت في يدها فقلت و ما هذه السبحة فقالت إنها من طين قبر الحسين عليه السلام فقلت لها يا رافضيه داويتني بطين قبر الحسين فخرجت من عندي مغضبه و رجعت و الله علي كأشد ما كانت و أنا أقاسي منها الجهد و البلاء و قد و الله خشيت على نفسي ثم أذن المؤذن فقاما يصليان و غابا عني.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: پدر حسین بن محمد ازدی می گوید: من در مسجد مدینه نماز می خواندم. دو نفر مرد پهلوی من بودند که یکی از آنان لباس سفر پوشیده بود. یکی از ایشان به دیگری گفت: ای فلان! آیا نمی دانی گل قبر حسین علیه السلام برای هر دردی شفا است؟ زیرا من در باطن خود دردی داشتم و با هر دوایی که معالجه نمودم، عافیت نیافتم، تا جایی که از جان خود خائف و از خویشتن مأیوس شدم. پیرزنی سالخورده از اهل کوفه نزد ما بود. او موقعی نزد من آمد که از شدت درد در فشار بودم. آن پیرزن به من گفت: مرض تو همه روزه رو به شدت می گذارد؟ گفتم: آری. گفت: دوست

داری من تو را با اجازه خدای توانا معالجه نمایم؟ گفتم: به هیچ چیز بیش از این احتیاج ندارم. او مقداری آب که در میان قدح بود به من داد و مرض من آرام شد و به نحوی شفا یافتم که گویا هرگز مرضی نداشته ام.

بعد از چند ماه که آن پیرزن نزد من آمد، به وی که نامش سلمه بود گفتم: ای سلمه! تو را به خدا قسم می دهم که بگویی چگونه مرا معالجه نمودی؟ گفت: به وسیله یکی از دانه های این سبچه (که اکنون آن را تسبیح می گویند) وی یک سبچه در دست داشت. گفتم: این سبچه چیست؟! گفت: این سبچه از گل قبر امام حسین علیه السلام است. من به او گفتم: ای زن رافضی! تو مرا به وسیله گل قبر حسین علیه السلام مداوا کردی؟ ناگاه دیدم او با حالتی خشمناک از نزد من خارج شد. به خدا قسم که مرض من شدیدتر از اول عود کرد و من دائما به نحوی از آن رنج می بردم که از جان خویشتن می ترسیدم. راوی می گوید: پس از این جریان مؤذن اذان گفت. آن دو نفر برخاستند و پس از این که نماز خواندند رفتند.

**[ترجمه]

«۱۰»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عنه عن أبي المفضل عن الفضل بن محمد بن أبي طاهر عن محمد بن موسى الشريعي عن أبيه موسى بن عبد العزيز قال: لقيني يوحنا بن سراقبيون النصيراني المتطبب في شارع أبي أحمد فاستوقفني وقال لي بحق نبيك ودينك

ص: ۳۹۹

مِنْ هَذَا الَّذِي يَزُورُ قَبْرَهُ قَوْمٌ مِنْكُمْ بِنَاحِيَةِ قَصْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ مَنْ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ قُلْتُ لَيْسَ هُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ هُوَ ابْنُ بِنْتِهِ فَمَا
 دَعَاكَ إِلَى الْمَسْأَلَةِ لِي عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عِنْدِي حَدِيثٌ طَرِيفٌ فَقُلْتُ حَدَّثَنِي بِهِ فَقَالَ وَجَّهَ إِلَيَّ سَابُورُ الْكَبِيرُ الْخَادِمُ الرَّشِيدِيُّ فِي اللَّيْلِ
 فَصَرَفْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ تَعَالَ مَعِيَ فَمَضَى وَ أَنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى مُوسَى بْنِ عَيْسَى الْهَاشِمِيِّ فَوَجَدْنَاهُ زَائِلَ الْعَقْلِ مُتَّكِنًا عَلَى وَسَادِهِ وَ
 إِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ طَسْتُ فِيهَا حَشْوُ جَوْفِهِ وَ كَانَ الرَّشِيدُ اسْتَحْضَرَهُ مِنَ الْكُوفَةِ فَأَقْبَلَ سَابُورُ عَلَى خَادِمٍ كَانَ مِنْ خَاصَّةِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ
 وَيَحْيَاكَ مَا خَبْرُهُ فَقَالَ لَهُ أُخْبِرْكَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ سَاعَتِهِ جَالِسًا وَ حَوْلَهُ نَدْمَاؤُهُ وَ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّاسِ جَسِيمًا وَ أَطْيَبِهِمْ نَفْسًا إِذْ جَرَى
 ذِكْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ يُوحَنَّا هَذَا الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ فَقَالَ مُوسَى إِنَّ الرَّاغِبِينَ لِيُغْلَبُوا فِيهِ حَتَّى إِنَّهُمْ فِيمَا عَرَفْتُ
 يَجْعَلُونَ تُرْبَتَهُ دَوَاءً يَتَدَاوُونَ بِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَانَ حَاضِرًا قَدْ كَانَتْ بِي عَلَيْهِ غَلِيْلَةٌ فَتَعَالَجْتُ لَهَا بِكُلِّ عِلَاجٍ فَمَا نَفَعَنِي
 حَتَّى وَصَفَ لِي كَاتِبِي أَنْ خُذْ مِنْ هَذِهِ التُّرْبَةِ فَأَخَذْتُهَا فَنَفَعَنِي اللَّهُ بِهَا وَ زَالَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُهُ قَالَ فَبَقِيَ عِنْدَكَ مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ
 نَعَمْ فَوَجَّهَ فَجَاءَهُ مِنْهَا بِقِطْعَةٍ فَنَآوَلَهَا مُوسَى بْنُ عَيْسَى فَأَخَذَهَا مُوسَى فَاسْتَدَخَلَهَا دُبْرَهُ اسْتَهْزَأَ بِمَنْ تَدَاوَى بِهَا وَ احْتِقَارًا وَ تَصْغِيرًا
 لِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي هِيَ تُرْبَتُهُ يَعْنِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ اسْتَدَخَلَهَا دُبْرَهُ حَتَّى صَاحَ النَّارَ النَّارَ الطَّسْتُ الطَّسْتُ فَجِئْنَا
 بِالطَّسْتِ فَأَخْرَجَ فِيهَا مَا تَرَى فَانصَرَفَ النَّدْمَاءُ وَ صَارَ الْمَجْلِسُ مَأْتَمًا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ سَابُورُ فَقَالَ انظُرْ هَلْ لَكَ فِيهِ حِيلَةٌ فَدَعَوْتُ بِشَمْعِهِ
 فَنظَرْتُ فَإِذَا كِبْرُهُ وَ طِحَالُهُ وَ رِيْتُهُ وَ فُوَادُهُ خَرَجَ مِنْهُ فِي الطَّسْتِ فَنظَرْتُ إِلَى أَمْرِ عَظِيمٍ فَقُلْتُ مَا لِأَحَدٍ فِي هَذَا صُبْعٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 لِعَيْسَى الَّذِي كَانَ يُحِبِّي

الْمَوْتَى فَقَالَ لِي سَابُورُ صَدَقْتَ وَ لَكِنْ كُنْ هَاهُنَا فِي الدَّارِ إِلَى أَنْ يَتَبَيَّنَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ فَبِتُّ عَنْهُمْ وَ هُوَ يَتَلَكَّ الْحَالَ مَا رَفَعَ
 رَأْسَهُ فَمَاتَ فِي وَقْتِ السَّحْرِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَ لِي مُوسَى بْنُ سَرِيحٍ كَانَ يُوحَنَّا يَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ

وَهُوَ عَلَى دِينِهِ ثُمَّ أُسْلِمَ بَعْدَ هَذَا وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: موسی بن عبدالعزیز می گوید: یوحنا پسر سراقیون نصرانی که طبیب بود مرا در خیابان ابو احمد ملاقات کرد و مرا ننگه داشت و گفت: تو را به حق پیامبر و دینی که دارید قسم می دهم این شخصی که قبرش طرف قصر ابن هبیره است و گروهی از شما آن را زیارت می کنند کیست؟ آیا او از اصحاب پیغمبر شماست! گفتم: وی پسر دختر پیامبر ما است. منظور تو از این پرسش چه بود؟ گفت: من راجع به او حدیث عجیبی دارم. گفتم: چه حدیثی؟ گفت: یک شب شاپور کبیر خادم رشید را نزد من فرستاد و مرا خواست. وقتی من نزد او رفتم، به من گفت: با من بیا! با او رفتم و بر موسی بن عیسی هاشمی وارد شدیم. موسی را در حالی یافتیم که دیوانه و به متکایی تکیه کرده بود. جلوی موسی طشتی بود که اخلاط دهان خود را در میان آن می ریخت. در آن موقع هارون الرشید او را از کوفه خواسته بود.

شاپور متوجه یکی از خادم های خصوصی موسی شد و گفت: چه خبر است؟! آن خادم گفت: موسی اکنون در حالی نشسته بود که ندماء و یارانش در اطرافش بودند. موسی با کمال صحت و سلامتی جسمی بود. ناگاه نام حسین بن علی علیهما السلام به میان آمد. یوحنا گفت: این همان کسی است که من درباره او از تو جويا شدم. موسی گفت: رافضی ها - یعنی شیعیان - راجع به این حسین غلو می کنند و می گویند: تربت قبر او دوا است و امراض خود را با آن تربت معالجه می نمایند. مردی از بنی هاشم که در آن مجلس حضور داشت گفت: من یک مرض بسیار شدیدی داشتم و هر نحوه معالجه ای که ممکن بود کردم، ولی ثمری نداشت. تا این که کاتب من به من گفت: از تربت امام حسین علیه السلام برای معالجه تهیه کن. هنگامی که من با آن تربت معالجه نمودم، مرضی که داشتم بر طرف شد. موسی گفت: از آن تربت نزد تو هست؟ گفت: آری. سپس فرستاد تا آن تربت را آوردند. موسی بن عیسی آن تربت را گرفت و زیر مقعد خود نهاد. منظور موسی از این عمل تمسخر افرادی بود که با آن تربت معالجه می کردند و تحقیر آن مردی که با تربت امام حسین علیه السلام مداوا کرده بود. وقتی موسی تربت حسین علیه السلام را زیر مقعد خود نهاد، ناگاه فریادش بلند شد و داد زد: فریاد از آتش! فریاد از آتش! طشت! طشت! موقعی که ما طشت آوردیم، این اشیایی را که می بینی خارج کرد.

ندماء برگشتند و این مجلس به مجلس ماتم تبدیل شد. یوحنا می گوید: شاپور به من گفت: بین می توانی او را معالجه کنی؟ من شمعکی خواستم و به آنچه که وی استفراغ کرده بود نظر کردم. ناگاه دیدم کبک و سپرز و ریه و قلب او در میان طشت ریخته است. این موضوع به نظر من بزرگ آمد. لذا گفتم: احدی نمی تواند این بیمار را معالجه کند، مگر آن عیسی که مردگان را زنده می کرد. شاپور به من گفت: راست می گویی، ولی تو در این خانه باش تا وضع عیسی روشن گردد. من آن شب را نزد آنان بیتوته کردم. عیسی در همان حال بود و سر خود را بلند نکرد تا وقت سحر از دنیا رفت.

موسی بن سریع می گوید: یوحنا قبر امام حسین علیه السلام را زیارت می کرد و به دین آن حضرت بود. سپس اسلام آورد و اسلامش نیکو شد.

**[ترجمه]

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: أَخَذَ الْمُسْتَرَشِدُ مِنْ مَالِ الْحَائِرِ وَكَزْبَلَاءَ وَقَالَ إِنَّ الْقَبْرَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْخِزَانَةِ أَنْفُقُ عَلَى الْعَسِ كِرٍ فَلَمَّا خَرَجَ قُتِلَ هُوَ وَابْنُهُ الرَّاشِدُ.

كِتَابِي ابْنِ بَطْنَةَ وَ النَّظْرِي رَوَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبْلٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: أَخَذَتْ رَجُلٌ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَأَصَابَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ جُنُونٌ وَ جَذَامٌ وَ بَرَصٌ وَ هُمْ يَتَوَارَثُونَ الْجَذَامَ إِلَى السَّاعَةِ.

وَ رَوَى جَمَاعَةٌ مِنَ الثَّقَاتِ: أَنَّهُ لَمَّا أَمَرَ الْمُتَوَكِّلُ بِحَرْثِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ أَنْ يُجْرَى الْمَاءُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَلْقَمِيِّ أَتَى زَيْدُ الْمَجْنُونُ وَ بُهْلُولُ الْمَجْنُونُ إِلَى كَزْبَلَاءَ فَنَظَرَا إِلَى الْقَبْرِ وَ إِذَا هُوَ مُعَلَّقٌ بِالْقَدْرَةِ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ زَيْدٌ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ - وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنَمَّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْحَرَاثَ حَرَّتْ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً وَ الْقَبْرُ يَرْجِعُ إِلَى حَالِهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْحَرَاثُ إِلَى ذَلِكَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ حَلَّ الْبَقْرَ فَأَخْبَرَ الْمُتَوَكِّلَ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ (١).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: مسترشد موجودی حائر و کربلای امام حسین علیه السلام را به تاراج برد و گفت: قبر احتیاجی به خزانه و موزه ندارد. وی آن اموال را بین لشکر خود تقسیم کرد. موقعی که برای جنگ خروج نمود، خودش با پسرش راشد کشته شدند.

ابن بطه و نظری (که از اهل تسنن به شمار می روند) در کتاب های خود از اعمش نقل می کنند که گفت: مردی روی قبر امام حسین علیه السلام قضای حاجت کرد. بعدا آن مرد خبیث با اهل بیت خود دچار مرض جنون و خوره و لک پیسی شدند. مرض خوره تا امروز موروثی آنان شده است .

گروهی از موثقین نقل کرده اند که وقتی متوکل دستور داد تا قبر امام حسین علیه السلام را کشت و زرع نمایند و آب را از نهر علقمه به آن قبر ببندند، زید و بهلول (که به حسب ظاهر) مجنون بودند متوجه کربلا شدند. ناگاه دیدند قبر امام حسین علیه السلام به قدرت خدا در هوا معلق است! زید گفت: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ - وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنَمَّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ». - . صف / ٨ و توبه / ٣٢ - {دشمنان در نظر دارند نور خدا را با دهان های خود خاموش کنند، ولی خدا نمی پذیرد مگر این که نور خود را کامل نماید.} و لو این که در نظر کفار ناپسند باشد، زیرا آن کشاورز هفده مرتبه قبر امام حسین علیه السلام را شخم کرد و قبر آن حضرت همچنان به حال اولیه خود باز می گشت. هنگامی که آن کشاورز به این معجزه نظر کرد، به خدا ایمان آورد و گاوها را رها نمود. وقتی متوکل از این جریان آگاه شد، دستور داد تا او را شهید کردند. - . مناقب ابن شهر آشوب ٤ : ٦٤ -

***[ترجمه]

«١٢»

أَقُولُ وَ حَدَّثْتُ فِي بَعْضِ مَوْلَفَاتِ أَصِيحَابِنَا قَالَ رَوَى عَنْ سَيْلِمَانَ الْأَعْمَشِ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ نَازِلًا بِالْكُوفَةِ وَ كَانَ لِي جَارٌ وَ كُنْتُ أَتِي إِلَيْهِ وَ أَجْلِسُ عِنْدَهُ فَاتَيْتُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا مَا تَقُولُ فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَقَالَ لِي هِيَ بَدْعَةٌ وَ كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَ كُلُّ ذِي ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ قَالَ سَيْلِمَانُ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنَا مُمْتَلِيٌّ عَلَيْهِ غَيْظًا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِذَا كَانَ وَقْتُ السَّحْرِ آتِيهِ وَ

أَحَدُهُ شَيْئاً مِنْ فَضَائِلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ أَصَرَ عَلَى الْعِنَادِ قَتَلْتُهُ قَالَ سُلَيْمَانُ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحْرِ أَتَيْتُهُ وَفَرَعْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ
وَدَعَوْتُهُ بِاسْمِهِ فَإِذَا بَرَّوَجْتِهِ تَقُولُ لِي إِنَّهُ قَصِيءٌ إِلَى زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ قَالَ سُلَيْمَانُ فَسَدَرْتُ فِي أَثَرِهِ إِلَى زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَى الْقَبْرِ فَإِذَا أَنَا بِالشَّيْخِ سَاجِدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَدْعُو وَيَبْكِي فِي سُجُودِهِ وَيَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ ثُمَّ
رَفَعَ رَأْسَهُ بَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ فَرَأَيْتُ قَرِيباً مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا شَيْخُ بِالْأَمْسِ

ص: ٤٠١

١-١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٤.

كُنْتُ تَقُولُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَعْوَةٍ وَكُلِّ بِدَعْوَةٍ ضَمَّالَةٍ وَكُلِّ ذِي ضَمَّالَةٍ فِي النَّارِ وَالْيَوْمَ أَتَيْتُ تَزْوَرَهُ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ لَا تَلْمَنِي فَإِنِّي مَا كُنْتُ أَثْبِتُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ إِمَامَةً حَتَّى كَانَتْ لَيْلَتِي تِلْكَ فَرَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي وَرَوَّعْتَنِي فَقُلْتُ لَهُ مَا رَأَيْتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ قَالَ رَأَيْتَ رَجُلًا جَلِيلَ الْقَدْرِ لَا بِالطَّوِيلِ الشَّاهِقِ وَلَا بِالْقَصِيرِ اللَّاصِقِ لَا أَقْدِرُ أَصِفُهُ مِنْ عَظَمِ جَلَالِهِ وَجَمَالِهِ وَبَهَائِهِ وَكَمَالِهِ وَهُوَ مَعَ أَقْوَامٍ يَحْفُونَ بِهِ حَفِيفًا وَيَزْفُونَهُ زَفِيفًا وَبَيْنَ يَدَيْهِ فَارِسٌ وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ وَلِلتَّاجِ أَرْبَعَةٌ أَرْكَانٌ وَفِي كُلِّ رُكْنٍ جَوْهَرَةٌ تُضِيءُ مِنْ مَسِيرِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَقُلْتُ لِبَعْضِ خُدَامِهِ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدُ الْمُضِطْفَى قُلْتُ وَمَنْ هَذَا الْآخِرُ فَقَالَ عَلِيُّ الْمُرْتَضَى وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ مَدَدْتُ نَظْرِي فَإِذَا أَنَا بِنَاقِهِ مِنْ نُورٍ وَعَلَيْهَا هُوْدُجٌ مِنْ نُورٍ وَفِيهِ امْرَأَتَانِ وَالنَّاقَةُ تَطِيرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذِهِ النَّاقَةُ فَقَالَ - لِخَدِيجَةَ الْكُبْرَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقُلْتُ وَمَنْ هَذَا الْغُلَامُ فَقَالَ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَقُلْتُ وَإِلَى أَيَّنَ يُرِيدُونَ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالُوا لِرِيزَارِهِ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا شَهِيدَ كَرْبَلَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى ثُمَّ إِنِّي قَصَدْتُ نَحْوَ الْهُودُجِ الَّذِي فِيهِ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ وَإِذَا أَنَا بِرِقَاعٍ مَكْتُوبَةٍ تَسَاقُطُ مِنَ السَّمَاءِ فَسَأَلْتُ مَا هَذِهِ الرِّقَاعُ فَقَالَ هَذِهِ رِقَاعٌ فِيهَا أَمَانٌ مِنَ النَّارِ لِزُورِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فَطَلَبْتُ مِنْهُ رُقْعَةً فَقَالَ لِي إِنَّكَ تَقُولُ زِيَارَتَهُ بِدَعْوَةٍ فَإِنَّكَ لَا تَنَالُهَا حَتَّى تَزُورَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَتَعْتَقِدَ فَضْلَهُ وَشَرَفَهُ فَانْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِي فَرَعَا مَرْعُوبًا وَقَصَدْتُ مِنْ وَقْتِي وَسَاعَتِي إِلَى زِيَارَةِ سَيِّدِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَوَ اللَّهُ يَا سُلَيْمَانُ - لَا أَفَارِقُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ حَتَّى يُفَارِقَ رُوحِي جَسَدِي.

قَالَ وَرَوَى الثَّقَاتُ عَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ دَعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: لَمَّا انصَبَرَفْتُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَصِيدَتِي التَّائِبَةِ نَزَلَتْ بِالرَّيِّ وَإِنِّي فِي لَيْلِهِ مِنَ اللَّيَالِي وَأَنَا أَصُوغُ قَصِيدَةً وَقَدْ ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ شَطْرُهُ فَإِذَا طَارِقٌ يَطْرُقُ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ أَخٌ لَكَ فَبَدَرْتُ إِلَى الْبَابِ فَفَتَحْتُهُ فَدَخَلَ شَخْصٌ اقشَعَرَ مِنْهُ بَدَنِي وَذَهَلَتْ مِنْهُ نَفْسِي فَجَلَسَ نَاحِيَةً وَقَالَ لِي لَا تَرُوعَ أَنَا أَخُوكَ مِنَ الْجَنِّ وُلِدْتُ

فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وُلِدَتْ فِيهَا وَ نَشَأَتْ مَعِيَ وَ إِنِّي جِئْتُ أَحَدُكُمْ بِمَا يَسِيرُكُمْ وَ يَقْوَى نَفْسَكُمْ وَ بَصِيرَتَكُمْ قَالَ فَ رَجَعْتُ نَفْسِي وَ سَكَنَ قَلْبِي فَقَالَ يَا دِعْبِلُ إِنِّي كُنْتُ مِنْ أَشَدِّ خَلْقِ اللَّهِ بُغْضًا وَ عِدَاوَةً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَخَرَجْتُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْجِنِّ الْمَرْدَةِ الْعَنَاهِ فَمَرَرْنَا بِنَفَرٍ يُرِيدُونَ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ جَنَّهُمُ اللَّيْلُ فَهَمَمْنَا بِهِمْ وَ إِذَا مَلَائِكَةٌ تَرْجُرُنَا مِنَ السَّمَاءِ وَ مَلَائِكَةٌ فِي الْأَرْضِ تَرْجُرُ عَنْهُمْ هَوَامَهَا فَكَأَنِّي كُنْتُ نَائِمًا فَأَنْتَبَهْتُ أَوْ غَافِلًا فَتَيَقَّظْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِعِنَايَةِ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِمَكَانٍ مَنْ قَصِدُوا لَهُ وَ تَشَرَّفُوا بِزِيَارَتِهِ فَأَحْدَثْتُ تَوْبَةً وَ جَدَّدْتُ نِيَّةً وَ زُرْتُ مَعَ الْقَوْمِ وَ وَقَفْتُ بِوُقُوفِهِمْ وَ دَعَوْتُ بِدُعَائِهِمْ وَ حَاجَجْتُ بِحُجَّتِهِمْ تِلْكَ السَّنَةَ وَ زُرْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَوْلَهُ جَمَاعَةٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا هَذَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي مَرْحَبًا بِكَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَ تَذْكُرُ لَيْلَتَكَ بِيَطْنِ كَرْبَلَاءَ وَ مَا رَأَيْتَ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَوْلِيَانِنَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ تَوْبَتَكَ وَ غَفَرَ خَطِيئَتَكَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ بِكُمْ وَ نَوَّرَ قَلْبِي بِنُورِ هِدَايَتِكُمْ وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِ وَ لَائِيَتِكُمْ فَحَدَّثَنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِحَدِيثٍ أَنْصَرِفُ بِهِ إِلَى أَهْلِي وَ قَوْمِي فَقَالَ نَعَمْ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ - الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا أَنَا وَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتَ وَ عَلَى الْأُمَّمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتِي وَ عَلَى أُمَّتِي حَتَّى يُقَرَّرُوا بِوَلَايَتِكَ وَ يَدِينُوا بِإِمَامَتِكَ يَا عَلِيُّ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ - لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ مِنْكَ بِنَسَبٍ أَوْ سَبَبٍ ثُمَّ قَالَ خُذْهَا يَا دِعْبِلُ فَلَنْ تَسْمَعَ بِمِثْلِهَا مِنْ مِثْلِي أَبَدًا ثُمَّ ابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ فَلَمْ أَرَهُ.

قَالَ وَ رُوِيَ: أَنَّ الْمُتَوَكَّلَ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ كَانَ كَثِيرَ الْعِدَاوَةِ شَدِيدَ الْبُغْضِ لِأَهْلِ بَيْتِ الرَّسُولِ وَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ الْحَارِثِينَ بِحَرْثِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنْ يُخْرَبُوا بُنْيَانَهُ وَ يُحْفُوا آثَارَهُ وَ أَنْ يُجْرُوا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنَ النَّهْرِ الْعُلْقَمِيِّ بِحَيْثُ لَا تَبْقَى لَهُ أَثَرٌ وَ لَا أَحَدٌ يَقِفُ لَهُ عَلَى خَبَرٍ وَ تَوَعَّدَ النَّاسَ بِالْقَتْلِ لِمَنْ زَارَ قَبْرَهُ وَ جَعَلَ رَصْدًا مِنْ

أَجْنَادِهِ وَ أَوْصَاهُمْ كُلَّ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاقْتُلُوهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ وَ إِخْفَاءَ آثَارِ ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَبَلَغَ الْخَبْرُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ يُقَالُ لَهُ زَيْدُ الْمَجْنُونِ وَ لِكَنْهٍ ذُو عَقْلِ سَدِيدٍ وَ رَأْيٍ رَشِيدٍ وَ إِنَّمَا لُقِّبَ بِالْمَجْنُونِ لِأَنَّهُ أَفْحَمَ كُلِّ لَيْبٍ وَ قَطَعَ حُجَّةَ كُلِّ أَدِيبٍ وَ كَانَ لَا يَعْنَى مِنَ الْجَوَابِ وَ لَا يَمَلُّ مِنَ الْخِطَابِ فَسَمِعَ بِخَرَابِ بُتَيَانَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ حَزَبِ مَكَانِهِ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ اشْتَدَّ حُزْنُهُ وَ تَجَدَّدَ مُصَابُهُ بِسَيْدِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ كَانَ مَسْكَنُهُ يَوْمَئِذٍ بِمِصْرَ فَلَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجْدُ وَ الْعَزَامُ لِحَزَبِ قَبْرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ مَاشِيًا هَائِمًا عَلَى وَجْهِهِ شَاكِيًا وَجَدَهُ إِلَى رَبِّهِ وَ بَقِيَ حَزِينًا كَنِييًّا حَتَّى بَلَغَ الْكُوفَةَ وَ كَانَ الْبُهْلُولُ يَوْمَئِذٍ بِالْكُوفَةِ فَلَقِيَهُ زَيْدُ الْمَجْنُونِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَوَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْبُهْلُولُ مَنْ أَنْ لَكَ مَعْرِفَتِي فَلَمْ تَرْنِي قَطُّ فَقَالَ زَيْدٌ يَا هَذَا اعْلَمْ أَنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ مَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَازَرَ مِنْهَا ائْتَلَفَ فَقَالَ لَهُ الْبُهْلُولُ يَا زَيْدُ مَا الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ بِلَادِكَ بِغَيْرِ دَابَّةٍ وَ لَا مَرْكُوبٍ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا خَرَجْتُ إِلَّا مِنْ شِدَّةٍ وَ حَيْدٍ وَ حُزْنِي وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ هَذَا اللَّعِينُ أَمَرَ بِحَزَبِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ خَرَابِ بُتَيَانِهِ وَ قَتَلَ زُورَاهُ فَهَذَا الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنْ مَوْطِنِي وَ نَقَصَ [نَغَصَ] عَيْشِي وَ أَجْرِي دُمُوعِي وَ أَقْلَ هُجُوعِي فَقَالَ الْبُهْلُولُ وَ أَنَا وَ اللَّهُ كَذَلِكَ فَقَالَ لَهُ قُمْ بِنَا نَمْضِي إِلَى كَرْبَلَاءَ لِنُشَاهِدَ قُبُورَ أَوْلَادِ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى قَالَ فَأَخَذَ كُلُّ بِيَدِ صَاحِبِهِ حَتَّى وَصَلَا إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ إِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ قَدْ هَدَمُوا بُتَيَانَهُ وَ كَلَّمَا أَجْرُوا عَلَيْهِ الْمَاءَ غَارَ وَ حَارَ وَ اسْتَبَدَّ بِقُدْرَةِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَ لَمْ يَصِلْ قَطْرَةٌ وَاحِدَةٌ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ كَانَ الْقَبْرُ الشَّرِيفُ إِذَا جَاءَهُ الْمَاءُ يَرْتَفِعُ أَرْضُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَتَعَجَّبَ زَيْدُ الْمَجْنُونِ مِمَّا شَاهَدَهُ وَ قَالَ انظُرْ يَا بُهْلُولُ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ - وَ يَا بِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ

وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ وَ لَمْ يَزَلِ الْمُتَوَكِّلُ يَأْمُرُ بِحَزَبِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مُدَّةَ عِشْرِينَ سَنَةً

وَالْقَبْرِ عَلَى حَالِهِ لَمْ يَنْغَيِّرْ وَلَا يَغْلُوهُ قَطْرَةٌ مِنَ الْمَاءِ فَلَمَّا نَظَرَ الْحَارِثُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَأَهْرَبَنِّ عَلَى وَجْهِهِ وَأَهْيَمُ فِي الْبَرَارِيِّ وَ لَمَّا أَحْرَثُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَإِنَّ لِي مِئِدَةً عَشْرِينَ سِنَةً أَنْظُرُ آيَاتِ اللَّهِ وَأَشَاهِدُ بَرَاهِينِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا أَنْعُظُ وَلَا أَعْتَبِرُ ثُمَّ إِنَّهُ حَلَّ النَّيْرَانَ وَطَرَحَ الْفَدَانَ (١) وَأَقْبَلَ يَمْشِي نَحْوَ زَيْدِ الْمَجْنُونِ وَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا شَيْخُ قَالَ مِنْ مِصْرَ فَقَالَ لَهُ وَ لَأَيِّ شَيْءٍ جِئْتَ إِلَيَّ هُنَا وَإِنَّهُ لَأَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ فَبَكَى زَيْدٌ وَقَالَ وَاللَّهِ قَدْ بَلَغَنِي حَرْثُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ وَ هَبَّحَ حُزْنِي وَ وَجِدِي فَانْكَبَّ الْحَارِثُ عَلَى أَقْدَامِ زَيْدٍ يُقَبِّلُهُمَا وَ هُوَ يَقُولُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي فَوَاللَّهِ يَا شَيْخُ مِنْ حِينِ مَا أَقْبَلْتَ إِلَيَّ أَقْبَلْتَ إِلَيَّ الرَّحْمَهُ وَ اسْتِنَارَ قَلْبِي بِنُورِ اللَّهِ وَ إِنِّي آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَإِنَّ لِي مِئِدَةً عَشْرِينَ سِنَةً وَ أَنَا أَحْرَثُ هَذِهِ الْأَرْضَ وَ كُلَّمَا أُجْرِيْتُ الْمَاءَ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَارَ وَ حَارَ وَ اسْتَدَارَ وَ لَمْ يَصِلْ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ مِنْهُ قَطْرَةٌ وَ كَأَنِّي كُنْتُ فِي سُكْرِ وَ أَفَقْتُ الْآنَ بَبْرَكَهُ قُدُومِكَ إِلَيَّ فَبَكَى زَيْدٌ وَ تَمَثَّلَ بِهَذِهِ الْأُيَّاتِ:

تَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ أُمَّيَّةٌ قَدْ أَتَتْ *** قَتَلَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا مَظْلُومًا

فَلَقَدْ أَتَاهُ بَنُو أَبِيهِ بِمِثْلِهِ *** هَذَا لَعْمُرِكَ قَبْرُهُ مَهْدُومًا

أَسْفُوا عَلَى أَنْ لَا يَكُونُوا شَارِكُوا *** فِي قَتْلِهِ فَتَسْبَعُوهُ رَمِيمًا

فَبَكَى الْحَارِثُ وَقَالَ يَا زَيْدُ قَدْ أَيَقُظُنِي مِنْ رَفِدَتِي وَ أَرْسَدْتَنِي مِنْ غَفْلَتِي وَ هَا أَنَا الْآنَ مَاضٍ إِلَى الْمُتَوَكَّلِ بِسِرِّ مَنْ رَأَى أَعْرَفُهُ بِصُورِهِ الْحَيَالِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَقْتُلَنِي وَ إِنْ شَاءَ أَنْ يَثْرُكَنِي فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ وَ أَنَا أَيْضًا أَسِيرٌ مَعَكَ إِلَيْهِ وَ أُسَاعِدُكَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَارِثُ إِلَى الْمُتَوَكَّلِ وَ حَبَّرَهُ بِمَا شَاهَدَ مِنْ بُرْهَانِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَشَاطَ غَيْظًا وَ أزدَادَ بُغْضًا لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَارِثِ وَ أَمَرَ

ص: ٤٠٥

١- ١. أراد بالفدان: آل الثورين للحرث لقوله « طرح » و النيران يحتمل كونه تصحيف « الثيران » لقوله « حل » و سيأتي في البيان.

أَنْ يُشَدَّ فِي رِجْلِهِ حَبْلٌ وَيُسْحَبَ عَلَى وَجْهِهِ فِي الْأَسْوَاقِ ثُمَّ يُصْلَبَ فِي مُجْتَمَعِ النَّاسِ لِيَكُونَ عِزَّةً لِمَنْ اعْتَبَرَ وَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَذْكُرُ
 أَهْلَ الْبَيْتِ بِخَيْرٍ أَبَدًا وَ أَمَّا زَيْدُ الْمَجْنُونِ فَإِنَّهُ ازْدَادَ حُزْنَهُ وَ اشْتَدَّ عَزَاؤُهُ وَ طَالَ بُكَاءُهُ وَ صَبَرَ حَتَّى أَنْزَلُوهُ مِنَ الصَّلْبِ وَ الْقَوْهَ عَلَى
 مَرْبَلِهِ هُنَاكَ فَجَاءَ إِلَيْهِ زَيْدٌ فَاحْتَمَلَهُ إِلَى الدَّجَلِ وَ عَسَلَهُ وَ كَفَّنَهُ وَ صَيَّرَ عَلَيْهِ وَ دَفَنَهُ وَ بَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُفَارِقُ قَبْرَهُ وَ هُوَ يَتْلُو كِتَابَ
 اللَّهِ عِنْدَهُ فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ حَالِسٌ إِذْ سَمِعَ صَيْرَاخًا عَالِيًا وَ نَوْحًا شَدِيدًا وَ بُكَاءَ عَظِيمًا وَ نِسَاءً بَكَّتْنَهُ مَنَشَرَاتِ الشُّعُورِ مُشَقَّقَاتِ
 الْجُيُوبِ مُسَوِّدَاتِ الْوُجُوهِ وَ رِجَالًا بَكَّتْنَهُ يَنْدُبُونَ بِالْوَيْلِ وَ التُّبُورِ وَ النَّاسِ وَ النَّاسِ كَافَّةً فِي اضْطِرَابٍ شَدِيدٍ وَ إِذَا بِجَنَازِهِ مَحْمُولَةً عَلَى
 أَعْنَاقِ الرِّجَالِ وَ قَدْ نَشَرَتْ لَهَا الْأَعْلَامُ وَ الرِّايَاتُ وَ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهَا أَفْوَاجًا قَدْ انْسَدَّتِ الطُّرُقُ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ قَالَ زَيْدٌ فَظَنَنْتُ
 أَنَّ الْمَتَوَكَّلَ قَدْ مَاتَ فَتَقَدَّمْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ وَ قُلْتُ لَهُ مَنْ يَكُونُ هَذَا الْمَيِّتُ فَقَالَ هَذِهِ جَنَازَةُ جَارِيَةِ الْمَتَوَكَّلِ وَ هِيَ جَارِيَةُ سَوْدَاءَ
 حَبَشِيَّةٍ وَ كَانَ اسْمُهَا رَيْحَانَةَ وَ كَانَ يُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا ثُمَّ إِنَّهُمْ عَمِلُوا لَهَا شَأْنًا عَظِيمًا وَ دَفَنُوهَا فِي قَبْرِ جَدِيدٍ وَ فَرَشُوا فِيهِ الْوَرْدَ وَ
 الرِّيَاحِينَ وَ الْمِسْكَ وَ الْعَبَّزَ وَ بَنَوْا عَلَيْهَا قُبَّةً عَالِيَةً فَلَمَّا نَظَرَ زَيْدٌ إِلَى ذَلِكَ ازْدَادَتْ أَشْجَانُهُ وَ تَصَاعَدَتْ نِيرَانُهُ وَ جَعَلَ يَلْطِمُ وَجْهَهُ وَ
 يُمَزِّقُ أَطْمَارَهُ وَ يُحِثِي التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَ هُوَ يَقُولُ وَآ وَيْلَاهُ وَآ أَسِيفَاهُ عَلَيْكَ يَا حَسَيْنُ أَ تَقْتُلُ بِالطَّفِّ غَرِيبًا وَجِدًا ظَمَانًا شَهِيدًا وَ
 تُسَبِّى نِسَاؤُكَ وَ بَنَاتِكَ وَ عِيَالِكَ وَ تُدَيِّحُ أَطْفَالِكَ وَ لَمْ يَبْكُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَ تُدْفِنُ بِغَيْرِ غَسَلٍ وَ لَا كَفْنٍ وَ يُحَرِّثُ بَعْدَ
 ذَلِكَ قَبْرَكَ لِطُفْئُوا نُورَكَ وَ أَنْتَ ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَ ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَ يَكُونُ هَذَا الشَّأْنُ الْعَظِيمَ لِمَوْتِ جَارِيَةِ سَوْدَاءَ وَ لَمْ
 يَكُنِ الْحُزْنَ وَ الْبُكَاءَ لِابْنِ مُحَمَّدٍ الْمُضِيِّ قَالَ وَ لَمْ يَزَلْ يَبْكِي وَ يَنُوحُ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ وَ النَّاسُ كَافَّةً يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ رَقَّ
 لَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ جَنَى عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ غَشَوْتِهِ أَنْشَدَ يَقُولُ:

أَيْحَرْتُ بِالطَّفِّ قَبْرَ الْحُسَيْنِ**و يَعْمرُ قَبْرَ بَنِي الزَّائِنَةِ

لَعَلَّ الزَّمَانَ بِهِمْ قَدْ يَعُودُ*** وَيَأْتِي بِدَوْلَتِهِمْ ثَانِيَةً

أَلَا لَعَنَ اللَّهُ أَهْلَ الْفَسَادِ*** وَمَنْ يَأْمَنُ الدِّيْنَةَ الْفَائِيَةَ

فَقَالَ إِنَّ زَيْدًا كَتَبَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ فِي وَرْقِهِ وَ سَلَّمَهَا لِبَعْضِ حُجَّابِ الْمُتَوَكَّلِ قَالَ فَلَمَّا قَرَأَهَا اشْتَدَّ غَيْظُهُ وَ أَمَرَ بِإِحْضَارِهِ فَأُخْضِرَ وَ جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ مِنَ الْوَعْظِ وَ التَّوْبِيخِ مَا أَغَاطَهُ حَتَّى أَمَرَ بِقَتْلِهِ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَأَلَهُ عَنْ أَبِي تُرَابٍ مَنْ هُوَ اسْتَحْقَارًا لَهُ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنَّكَ عَارِفٌ بِهِ وَ بِفَضْلِهِ وَ شَرَفِهِ وَ حَسَبِهِ وَ نَسَبِهِ فَوَ اللَّهُ مَا يَجْجِدُ فَضْلَهُ إِلَّا كُلُّ كَافِرٍ مُرْتَابٍ وَ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كُلُّ مُنَافِقٍ كَذَّابٍ وَ شَرَعَ يُعِيدُ فَضْلَهُ وَ مَنَاقِبَهُ حَتَّى ذَكَرَ مِنْهَا مَا أَغَاطَ الْمُتَوَكَّلُ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ فَحَبِسَ فَلَمَّا أُسْدِلَ الظُّلَامُ وَ هَجَعَ جَاءَ إِلَى الْمُتَوَكَّلِ هَاتِفٌ وَ رَفَسَهُ بِرِجْلِهِ وَ قَالَ لَهُ قُمْ وَ أَخْرِجْ زَيْدًا مِنْ حَبْسِهِ وَ إِلَّا أَهْلَكَكَ اللَّهُ عَاجِلًا فَقَامَ هُوَ بِنَفْسِهِ وَ أَخْرَجَ زَيْدًا مِنْ حَبْسِهِ وَ خَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةً سَيِّئَةً وَ قَالَ لَهُ اطْلُبْ مَا تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ عِمَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ أَحَدٌ لِزُورَارِهِ فَأَمَرَ لَهُ بِذَلِكَ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَرِحًا مَسْرُورًا وَ جَعَلَ يَدُورُ فِي الْبُلْدَانِ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَهُ الْأَمَانُ طُولَ الْأَزْمَانِ.

***[ترجمه] مؤلف: در تألیفات علماء یافتم که سلیمان اعمش گفت: من در کوفه بودم و همسایه ای داشتم که نزد او می نشستم. یک شب جمعه نزد او رفتم و گفتم: درباره زیارت حسین علیه السّلام چه عقیده ای داری؟ گفت: بدعت است، هر بدعتی گمراهی و هر شخص گمراهی اهل جهنم خواهد بود. اعمش می گوید: من در حالی که به او خشمناک بودم برخاستم و با خویشتم گفتم: من در وقت سحر نزد او می روم و مقداری از فضائل و مناقب امام حسین علیه السّلام را برایش شرح می دهم. اگر دیدم در عناد خود اصرار دارد، او را به قتل می رسانم. وقتی هنگام سحر فرا رسید، متوجه آن همسایه شدم و دق الباب نمودم و نام او را صدا زدم. ناگاه شنیدم زوجه اش می گوید: شوهرم از اول شب به قصد زیارت حسین علیه السّلام رفته است.

موقعی که من بدنبال او متوجه قبر مقدس امام حسین علیه السّلام شدم، دیدم که وی در حال سجده، دعا، گریه، توبه و استغفار است! بعدا سر خود را برداشت و مرا نزدیک خود دید. من به او گفتم: ای مرد بزرگ! تو دیروز می گفتی زیارت حسین علیه السّلام بدعت و هر بدعتی گمراهی و هر شخص گمراهی در دوزخ خواهد بود. ولی امروز آمده ای و آن را زیارت می کنی؟! او گفت: ای سلیمان! مرا ملامت مکن. زیرا معتقد به امامت اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نبودم تا این که دیشب فرا رسید و خوابی دیدم که مرا دچار هول و ترس کرد.

گفتم: ای شیخ! چه خوابی دیدی؟! گفت: مرد جلیل القدری را دیدم که زیاد بلند بالا و کوتاه قامت نبود. من این قدرت را ندارم که عظمت جلال و جمال و بها و کمال او را شرح دهم. او با گروه هایی بود که در اطرافش بودند و وی را به سرعت می آوردند. در جلوی او سواری بود که تاجی بر سر داشت. آن تاج دارای چهار پایه بود و در هر پایه آن یک گوهر بود که مسافت سه روز راه را نورانی می نمود. من به یکی از خدامان او گفتم: این شخص کیست؟ گفت: حضرت محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم است. گفت: آن شخص دیگر کیست؟ گفت: علی مرتضی علیه السّلام است که وصی وی می باشد. بعدا به دقت نظر کردم و ناچه ای از نور دیدم که هودجی از نور بر پشت آن بود. در میان آن هودج دو نفر زن بود. آن ناچه در بین آسمان و زمین پرواز می نمود. من گفتم: این ناچه از کیست؟ گفت: از خدیجه کبرا و فاطمه زهرا علیهما السّلام است. گفتم: این کودک کیست؟ گفت: حسن بن علی علیهما السّلام می باشد. گفتم: ایشان جمعا کجا می روند؟ گفت: برای

زیارت حضرت حسین بن علی علیهما السَّلام که مقتول و شهید شده است به کربلا می روند. سپس من متوجه هودج فاطمه زهرا علیها السَّلام شدم. ناگاه دیدم رقعۀ هابی که چیزی در آنها نوشته شده بود از آسمان فرو می ریزد. جویا شدم این رقعۀ ها چیست؟ گفت: این رقعۀ ها امان نامه ای است از دوزخ برای زواری که شب جمعه به زیارت امام حسین علیه السَّلام می روند. هنگامی که من خواهان یکی از آن رقعۀ شدم به من گفت: تو می گویی زیارت قبر امام حسین علیه السَّلام بدعت است. تو این رقعۀ را به دست نخواهی آورد، مگر موقعی که حسین علیه السَّلام را زیارت کنی و به فضیلت و شرافت آن حضرت معتقد شوی. من در حالی که مضطرب و هراسان بودم از خواب بیدار شدم و در همین ساعت به قصد زیارت مولایم امام حسین علیه السَّلام خارج گردیدم. من توبه کردم؛ ای سلیمان! من از قبر حسین علیه السَّلام مفارقت نمی کنم تا روح از بدنم مفارقت نماید.

دعبل بن علی خزاعی می گوید: هنگامی که من با قصیده تائیه (که آخر شعرهای آن به تاء ختم شده است) از نزد حضرت علی بن موسی الرضا علیهما السَّلام مراجعت نمودم، وارد شهرری شدم. من در یکی از شب ها که قسمتی از آن طی شده بود، مشغول قصیده خود بودم. ناگاه شنیدم شخصی دق الباب می کند. گفتم: کیست؟ گفت: یکی از برادران تو هستم. فوراً رفتم و در را باز کردم. ناگاه دیدم شخصی وارد شد که بدنم از دیدن او دچار لرزه شد و از خود بی خود شدم! او در کناری نشست و به من گفت: ترسان مباش! زیرا من یکی از برادران جنی تو می باشم که در شب ولادت تو متولد شده ام و با تو نشو و نما کرده ام. من نزد تو آمده ام تا موضوعی را برایت بگویم که مسرور شوی و نفس و بصیرت تو تقویت شود. من حال طبیعی خود را یافتم و قلبم آرام گرفت. سپس او گفت: ای دعبل! بدان که من از لحاظ بغض و عداوت نسبت به علی بن ابی طالب علیه السَّلام، سخت ترین خلق خدا بودم. یک وقت با گروهی از جنی های معصیت کار خارج شدیم و با گروهی که به زیارت امام حسین علیه السَّلام می رفتند و شب آنان را فرا گرفته بود، مصادف شدیم. ما تصمیم گرفتیم ایشان را اذیت کنیم. ناگاه دیدیم ملائکه ای از آسمان مانع ما شدند و ملائکه ای از زمین مانع اذیت حیوانات زمینی گردیدند. گویا من خواب بودم که بیدار شوم یا غافل بودم که متوجه گردم. من دریافتم آن عنایتی که ملائکه از طرف خدا به زوار حسین علیه السَّلام دارند، به جهت عظمت آن شخصی است که آنان به قصد او می روند و برای زیارت وی مشرف می شوند.

من توبه کردم و تجدید نیت نمودم و با آن گروه به زیارت رفتم. با آنان توقف و نظیر ایشان دعا کردم. در آن سال با آنان به حج رفتم و قبر پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله را زیارت نمودم. سپس به مردی برخوردیم که گروهی در اطراف او بودند. گفتم: این شخص کیست؟ گفتند: امام جعفر صادق علیه السَّلام است. من نزدیک حضرت صادق علیه السَّلام رفتم و سلام کردم. آن بزرگوار فرمود: مرحباً به تو ای اهل عراق! داستان کربلا را در نظر داری؟ دیدی خدا تا چه حدود دوستان ما را گرمی داشت؟ بدان که خدا توبه تو را پذیرفت و گناه تو را آمرزید.

من به حضرت صادق علیه السَّلام گفتم: سپاس مخصوص آن خدایی است که به وسیله شما بر من منت نهاد، قلبم را به نور هدایت شما هدایت کرد و مرا از افرادی قرارداد که به رشته ولایت شما متمسک شدند. یا ابن رسول الله! یک حدیثی برایم بگو که آن را برای اهل بیت و خویشاوندان خود ببرم. فرمود: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است: یا علی! بهشت بر پیامبران حرام است تا من داخل آن شوم. نیز بر اوصیاء حرام است تا تو داخل آن گردی؛ همچنین بر همه امم حرام است تا امت من داخل آن شوند؛ نیز بهشت بر امت من حرام است تا این که به ولایت و امامت تو اقرار نمایند. یا علی! به حق

آن کسی که مرا به حق مبعوث نمود، احدی داخل بهشت نخواهد شد، مگر کسی که با تو نسبتی و سببی داشته باشد. سپس آن شخص جنی به من گفت: ای دعبل! این حدیث را حفظ کن، زیرا هرگز نظیر آن را از مثل من نخواهی شنید. بعدا گویا زمین او را بلعید و من وی را ندیدم!

روایت شده متوکل که از خلفای بنی عباس بود، با اهل بیت پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ فوق العاده عداوت و بغض داشت. وی همان کسی است که به کشاورزان دستور داد قبر امام حسین علیه السَّلام را شخم بزنند، آثار و بناهای آن را خراب نمایند و آب نهر علقمه را به نحوی بر قبر آن حضرت ببندند که اثری از آن قبر باقی نماند و احدی از آن خبری نداشته باشد. وی مردمی را که قبر امام حسین علیه السَّلام را زیارت کنند تهدید به بقتل کرد و گروهی از لشکر خود را در کمین گاه قرار داد و به آنان توصیه نمود هر کسی را یافتید که برای زیارت قبر حسین علیه السَّلام می رود، او را به قتل برسانید. منظور متوکل این بود که نور خدا را خاموش و آثار ذریه پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ را مخفی نماید. این خبر به گوش زید رسید که او را مجنون می گفتند، ولی او صاحب عقلی کامل و نظریه ای عالی بود. وی بدین لحاظ به مجنون لقب یافت که هر شخص عاقلی را مجاب می نمود و حجت هر شخص ادیب را در هم می شکست، و هیچ وقت از جواب خسته و از خطا به ملول نمی شد.

هنگامی که این زید شنید که ساختمان قبر امام حسین علیه السَّلام مورد تخریب قرار گرفته و محل آن را کشت و زرع نموده اند، این عمل به نظرش بزرگ آمد و حزن او شدید و مصیبت امام حسین علیه السَّلام برایش تجدید شد. این زید در آن روز ساکن مصر بود. موقعی که غم و اندوه به علت شخم کردن قبر امام حسین علیه السَّلام بر او غلبه یافت، از مصر در حالی که پیاده و حیران بود خارج شد و مصیبت خود را به پروردگار خویشتن شکایت می کرد. وی همچنان حزین و مغموم بود تا وارد کوفه گردید.

بهلول آن موقع در کوفه بود. زید با او ملاقات و به وی سلام کرد و جواب شنید. بهلول به زید گفت: تو از کجا مرا می شناسی، در صورتی که هرگز مرا ندیده ای؟ زید گفت: قلوب مؤمنین همه زیر یک پرچم هستند. آن قلب هایی که یکدیگر را بشناسند، نسبت به یکدیگر الفت دارند و قلب هایی که یکدیگر را نشناسند، با یکدیگر اختلاف خواهند داشت. بهلول به زید گفت: چه چیزی باعث شد که تو از شهر خود با پای پیاده خارج شوی؟! زید گفت: به خدا قسم من از شدت غم و اندوه خارج شدم، زیرا شنیده ام که این لعین - یعنی متوکل - دستور داده قبر امام حسین علیه السَّلام را شخم بزنند و ساختمان آن را خراب و زائران آن حضرت را شهید نمایند. این موضوع است که مرا از وطن خود خارج، زندقگی را بر من تلخ و اشک مرا جاری نموده و خواب را از چشمانم گرفته است. بهلول گفت: به خدا قسم من نیز همین طور شده ام. زید گفت: برخیز تا به کربلا برویم و قبرهای فرزندان علی مرتضی علیه السَّلام را مشاهده نمایم.

ایشان دست یکدیگر را گرفتند و آمدند تا نزد قبر امام حسین علیه السَّلام رسیدند و دیدند آن قبر به حال اولیه خود باقی و تغییر نکرده است. ولی ساختمان های آن را خراب نموده اند. هر چقدر آب بر آن قبر مبارک می بستند، آب فرو می رفت و به قدرت خدای توانا حیران می شد و در اطراف قبر دور می زد و یک قطره از آن آب به قبر امام حسین علیه السَّلام نمی رسید. هر گاه آب نزدیک قبر آن حضرت می آمد، زمین آن قبر به اجازه خدای توانا ارتفاع پیدا می کرد. زید از آن منظره

تعجب کرد و گفت: ای بهلول، نگاه کن! زمی خواهند نور خدا را با دهان های خود خاموش نمایند. خدا نمی پذیرد مگر این که نور خود را کامل کند، ولو این که برای مشرکین ناپسند باشد.}

متوکل همچنان مدت بیست سال دستور می داد تا قبر امام حسین علیه السّلام را شخم بزنند، ولی قبر آن بزرگوار همچنان به حال خود بود و تغییری نمی کرد و قطره ای از آب بر بالای آن قبر مقدس نمی رفت. وقتی آن شخص کشاورز با آن منظره مواجه شد گفت: به خدا و حضرت محمّد صلی الله علیه و آله ایمان آوردم. من سر به بیابان ها می گذارم و می روم، ولی قبر حسین علیه السّلام را که پسر دختر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلّم است شخم نمی زنم. مدت بیست سال است که به قدرت و آیات خدا نظر می کنم و دلیل و برهان های آل پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلّم را مشاهده می نمایم و باز هم عبرت نمی گیرم! سپس آن کشاورز یوغ را از گردن گاوها برداشت و گاوها را رها کرد و متوجه زید مجنون گردید و به زید گفت: ای شیخ! از کجا آمدی؟ گفت: از مصر! گفت: برای چه به اینجا آمده ای؟ من می ترسم تو را به قتل برسانند. زید گریان شد و گفت: وقتی به من رسید که قبر حسین علیه السّلام را شخم زده اند، غم و اندوه من به هیجان آمده است.

آن کشاورز به قدم های زید افتاد، پاهای او را بوسید و گفت: پدر و مادرم به فدای تو باد! از آن موقعی که تو نزد من آمدی، رحمت به من روی آورده و قلبم به نور خدا نورانی گردیده است. من به خدا و رسول ایمان آورده ام. مدت بیست سال است که من این زمین را شخم می زنم و هر گاه آب به قبر حسین علیه السّلام می بندم، آب فرو می رود و حیران می شود و در اطراف قبر حسین دور می زند و یک قطره از آن به قبر حسین علیه السّلام نمی رسد. گویا من در حال مستی بودم و اکنون به برکت قدم تو به هوش آمدم. زید گریست و به این ابیات تمثّل جست:

به خدا قسم اگر کفار بنی امیه پسر دختر پیامبر خدا را در حالی که مظلوم بود به قتل رسانیدند

پسران پدر او یعنی بنی عباس نظیر آن عمل را انجام دادند و به جان تو قسم که قبر امام حسین علیه السّلام را خراب کردند بنی عباس متأسف بودند که چرا در قتل امام حسین علیه السّلام مشایعت از بنی امیه نکردند (چون به آن منظور نائل نشدند لذا) به جستجوی استخوان های آن حضرت رفتند (و قبرش را خراب نمودند)

آن کشاورز گریان شد و گفت: ای زید! تو مرا از خواب غفلت بیدار و هدایت کردی. من اکنون به سامراء نزد متوکل می روم و این قضیه را برایش شرح می دهم. اگر خواست که مرا می کشد و الا آزادم می نماید. زید گفت: من هم با تو می آیم و سخن تو را تأیید می کنم. هنگامی که آن کشاورز نزد متوکل آمد و جریان معجزات قبر حسین علیه السّلام را شرح داد، غیظ و بغض متوکل لعین نسبت به اهل بیت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلّم شدید شد و دستور داد تا آن کشاورز را به قتل برسانند. امر کرد تا طناب به پای او بستند و او را از ناحیه صورت در میان بازارها کشیدند. سپس جسد پاکش را در محل اجتماع مردم به دار زدند تا برای دیگران عبرت باشد و ابد کسی باقی نباشد که اهل بیت علیهم السّلام را به خوبی یاد نماید!

موقعی که زید مجنون با این منظره مواجه شد، غم و عزا و گریه او شدت یافت. بعدا صبر کرد تا جنازه آن کشاورز را از بالای دار فرود آوردند و در محل خاکروبه ها انداختند. زید آمد و جنازه او را به دجله حمل کرد. سپس آن را غسل داد و کفن کرد و به خاک سپرد و مدت سه روز از قبر او جدا نشد و قرآن برایش تلاوت می کرد. در یکی از روزها که زید نزد آن قبر

بود، ناگاه صدای شیون و نوحه ای دلخراش و گریه ای فراوان شنید. زنان فراوانی را دید که با موهای پریشان و دامن های چاک زده و صورت های سیاه می آیند. مردانی را دید که صدا به او ویلا بلند کرده بودند و مردم عموماً دچار اضطراب و ناراحتی شده اند. ناگاه دید جنازه ای را روی دوش مردان می آورند که پرچم های فراوانی برایش برافراشته اند و مردم در اطراف آن جنازه گروه گروه می آیند و از کثرت مردان و زنان راه ها بسته شده اند!

زید می گوید: من گمان کردم متوکل فوت شده است. نزد یکی از آن مردها رفتم و به او گفتم: این میت کیست؟ گفت: این جنازه کنیزک متوکل است. او کنیزکی حبشی و سیاه چهره بود که نامش ریحانه بود و متوکل فوق العاده به او محبت داشت، سپس آنان برای آن کنیزک سیاه فوق العاده تشریفات قائل شدند و او را در یک قبر جدیدی به خاک سپردند. در میان قبرش گل و ریاحین و مشک و عنبر ریختند و یک قبه عالی بر فراز آن ساختند. موقعی که زید با این منظره مواجه شد، غصه اش افزون و آتش غضبش شعله ور گردید. لطمه به صورت خود می زد، لباس های خود را پاره می کرد. خاک غم بر سر خویشتن می ریخت و می گفت: وا ویلاه! وا حسیناه! یا حسین! آیا جا داشت تو در کربلا در حالی که غریب و تنها و تشنه باشی شهید گردی، زنان و دختران و عیال تو اسیر شوند، کودکان تو ذبح گردند و احدی برای تو گریه نکند، تو بدون غسل و کفن به خاک سپرده شوی و قبر تو را شخم بزنند تا نور تو را خاموش نمایند، در صورتی که تو پسر علی مرتضایی، تو پسر فاطمه زهرایی، ولی برای فوت یک کنیزک سیاه این همه تجملات بر پا شود، اما برای پسر محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم غم و اندوهی در کار نباشد؟ زید همچنان گریه و زاری می کرد تا این که غش نمود و مردم عموماً به او نگاه می کردند. قلب بعضی برایش رقت کرد و برخی او را مجنون می دانستند. هنگامی که به هوش آمد این اشعار را انشاد کرد:

آیا جا دارد که قبر امام حسین علیه السلام در کربلا کشت و زرع شود، ولی قبر فرزندان زنا تعمیر گردد؟

شاید زمانه دوباره برای آل علی علیه السلام عود کند و دولت و قدرت برای دومین بار نصیب آنان شود

آگاه باشید خدا اهل فساد و افرادی را که دنیای فانی را ایمن می دانند لعنت کرده است

زید این اشعار را در یک ورقه نوشت و به یکی از دربانان متوکل تسلیم نمود. وقتی متوکل آن اشعار را خواند غضبش شدید شد و زید را احضار کرد. وقتی زید نزد متوکل آمد، سخنانی راجع به توبیخ و موعظه بین آنان رد و بدل شد. آخر الامر متوکل به غیظ آمد و دستور قتل زید را صادر کرد. موقعی که زید در مقابل متوکل قرار گرفت، وی از زید پرسید: ابو تراب کیست؟ منظور متوکل از این پرسش حقارت او بود. زید گفت: به خدا قسم که تو ابو تراب را می شناسی. تو از فضل، شرف، حسب و نسب او آگاهی. به خدا قسم غیر از شخص کافر و شکاک، کسی منکر فضیلت علی علیه السلام نمی شود و غیر از منافق، کسی بغض علی علیه السلام را ندارد. سپس به قدری فضائل و مناقب علی علیه السلام را شرح داد تا این که متوکل را خشمناک نمود و متوکل دستور زندانی کردن او را صادر کرد.

هنگامی که شب فرا رسید و متوکل به خواب رفت، هاتفی نزد متوکل آمد و با پا به او زد و گفت: برخیز زید را از زندان خارج کن، و الا خدا تو را هلاک خواهد کرد! متوکل شخصا برخاست و زید را از زندان نجات داد و خلعت نیکویی به وی داد و گفت: هر چه می خواهی بخواه. زید گفت: خواسته من این است که قبر امام حسین علیه السلام ساخته شود و احدی

متعرض زوار آن حضرت نشود. متوکل این پیشنهاد را پذیرفت. زید از نزد متوکل در حالی که خوشحال بود خارج شد. بعداً در شهرها گردش می کرد و می گفت: هر کس در هر زمان که بخواهد به زیارت قبر امام حسین علیه السلام برود، در امان خواهد بود.

**[ترجمه]

بیان

نیر الفدان بالكسر الخشبه المعترضه فی عنق الثورین و الجمع النیران و الأنیار و الفدان بالتشديد البقره التي تحرث و الإسدال إرخاء الستر و إرساله و فيه استعاره و الرفس الضرب بالرجل.

**[ترجمه] «نیر الفدان» به کسر نون چوبی است که بر گردن گاوهای شخم زن نصب می کنند و جمع آن «نیران» و «انیار» است. و «فدان» به تشدید دال، گاوی است که شخم می زند و «اسدال» به معنای انداختن پرده هاست و رها کردن آن و در این کلام، استعاره است. و «رفس» با لگد زدن است.

**[ترجمه]

«۱۳»

مل، [کامل زیارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي كُنْتُ بِالْحَيْرِ (۱) لَيْلَةَ عَرَفَةَ وَ كُنْتُ أَصِيْلِي وَ تَمَّ نَحْوُ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا مِنَ النَّاسِ جَمِيلِهِ وَ جُوهُهُمْ طَيِّبِهِ أَرْوَاحُهُمْ وَ أَقْبَلُوا يُصَيِّلُونَ بِاللَّيْلِ أَجْمَعَ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ سَجَدْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَلَمْ أَرَ مِنْهُمْ أَحَدًا فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ مَرَّ بِالْحَسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَمْسُونَ أَلْفَ مَلِكٍ وَ هُوَ يُقْتَلُ فَعَرَجُوا إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَرَرْتُمْ بِابْنِ حَبِيبِي وَ هُوَ يُقْتَلُ

ص: ۴۰۷

فَلَمْ تَنْصُرُوهُ فَاهْبُطُوا إِلَى الْأَرْضِ فَاسْكُنُوا عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثًا غُيْبًا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (۱).

***[ترجمه] کامل زیاره: از اسحاق بن عمار نقل می کند که می گوید: به حضرت صادق علیه السلام گفتم: من در شب عرفه در حائر امام حسین علیه السلام مشغول نماز بودم. در آنجا در حدود پنجاه هزار نفر جمعیت بودند که دارای صورت هایی نیکو و روح هایی پاک بودند. آنان عموماً در آن شب مشغول نماز بودند. وقتی فجر طلوع کرد من سجده کردم. سپس سر از سجده برداشتم و احدی از آنان را ندیدم. حضرت صادق علیه السلام فرمود: در آن هنگامی که امام حسین علیه السلام مشغول کارزار بود، تعداد پنجاه هزار ملک از نزد آن حضرت عبور کردند و به طرف آسمان عروج نمودند. خدای سبحان به ایشان وحی کرد: شما از نزد پسر دختر پیغمبر من عبور کردید و او را که مشغول کارزار بود یاری ننمودید؟ اکنون به سوی زمین هبوط کنید و در حالی نزد قبر حسین علیه السلام ساکن شوید که ژولیده مو و غبار آلود باشید تا قیامت قیام نماید. - کامل زیاره: ۱۱۵ -

***[ترجمه]

«۱۴»

مل، [کامل زیارات] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْزُوبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ابْنِ بِنْتِ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ فِي آخِرِ زَمَانِ بَنِي مَرْوَانَ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُسْتَخْفِيًّا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى كَرْبَلَاءَ فَاخْتَفَيْتُ فِي نَاحِيَةِ الْقَرْيَةِ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ نَضِيْفُهُ أَقْبَلْتُ نَحْوَ الْقَبْرِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَقْبَلَ نَحْوِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي انصبرِ فَمَا أَجُوراً فَإِنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ فَرَجَعْتُ فِرْعَاءَ حَتَّى إِذَا كَادَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا دَنَوْتُ مِنْهُ خَرَجَ إِلَيَّ الرَّجُلُ فَقَالَ لِي يَا هَذَا إِنَّكَ لَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَ لِمَ لَمَّا أَصَلْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْكُوفَةِ أُرِيدُ زِيَارَتَهُ فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ أَصْبِحَ فَيَقْتُلُونِي أَهْلُ الشَّامِ إِنْ أَدْرَكُونِي هَاهُنَا قَالَ فَقَالَ لِي اصبرِ قَلِيلاً فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَأْذَنَ لَهُ فَهَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فَهُمْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ يَنْتَظِرُونَ طُلُوعَ الْفَجْرِ ثُمَّ يَرْجِعُونَ (۲) إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ فَمَنْ أَنْتَ عَافَاكَ اللَّهُ قَالَ أَنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ أُمِرُوا بِحِرْسِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْإِسْتِغْفَارِ لِرُؤُوسِهِ فَانصبرِ رَفْتُ وَ قَدْ كَادَ يَطِيرُ عَقْلِي لِمَا سَمِعْتُ مِنْهُ قَالَ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ فَلَمْ يَحِلْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ أَحَدٌ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَى قَتْلِهِ وَ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ وَ أَقْبَلْتُ مُسْرِعاً مَخَافَةَ أَهْلِ الشَّامِ.

***[ترجمه] کامل زیاره: حسین که پسر دختر ابو حمزه ثمالی بود می گوید: در اواخر زمان بنی مروان، من از خوف اهل شام مخفیانه متوجه قبر امام حسین علیه السلام شدم، تا این که به ناحیه ای از آن قریه رسیدم و مخفی شدم. وقتی شب از نصفه گذشت، من متوجه قبر حسین علیه السلام شدم. موقعی که نزدیک قبر رسیدم، مردی به سوی من آمد و به من گفت: برگرد! تو اجر خود را داری، زیرا به قبر نخواهی رسید. من در حالی که هراسان بودم باز گشتم. وقتی نزدیک طلوع فجر شد، دوباره متوجه قبر شدم و نزدیک آن رسیدم. بار دیگر آن مرد خارج شد و به من گفت: برگرد! تو هرگز به این قبر نخواهی رسید. گفتم: خدا تو را عافیت دهد، چرا من به این قبر نمی رسم، در صورتی که من از کوفه برای زیارت این قبر آمده ام؟! تو بین

من و این قبر حائل مشو! زیرا می ترسم صبح شود و اهل شام مرا در این مکان درک کنند و مرا به قتل برسانند. گفت: مختصری صبر کن، زیرا موسی بن عمران علیه السّلام از خدا اجازه زیارت قبر امام حسین علیه السّلام را خواسته و خدا به او اجازه داده است. اکنون موسی با تعداد هفتاد هزار ملک از آسمان هبوط کرده و از اول شب در حضور امام حسین علیه السّلام هستند تا طلوع فجر. سپس به سوی آسمان مراجعت می نمایند.

من به آن شخص گفتم: خدا سلامتت بدارد! تو کیستی؟ گفت: من از آن ملائکه ای هستم که مأمورم قبر امام حسین علیه السّلام را حفظ و حراست و از برای زوارش استغفار نمایم. من در حالی برگشتم که نزدیک بود برای این موضوعی که از او شنیدم، عقل از سرم پرواز نماید. هنگامی که فجر طلوع کرد من متوجه قبر امام حسین علیه السّلام شدم و احدی بین من و آن قبر حائل نشد. نزدیک قبر رفتم و به امام حسین علیه السّلام سلام کردم، در حق دشمنانش نفرین نمودم، نماز صبح را خواندم و از خوف اهل شام به سرعت برگشتم.

***[ترجمه]

«۱۵»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ النَّيْشَابُورِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ سَنَةٍ إِلَى زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَمَاعَةٍ فَلَمَّا كُنَّا عَلَى فَوْسَخَيْنِ مِنَ الْمَشْهَدِ أَوْ أَكْثَرَ أَصَابَ رَجُلًا مِنَ الْجَمَاعَةِ الْفَالِجُ وَصَارَ كَأَنَّهُ قَطَعَهُ لَحْمٌ قَالَ وَجَعَلَ

ص: ۴۰۸

۱-۱. کامل الزیارات ص ۱۱۵.

۲-۲. فی المصدر: يعرجون. راجع ص ۱۱۲.

يُنَاشِدُنَا بِاللَّهِ أَنْ لَا نُخَلِّيَهُ وَ أَنْ نَحْمِلَهُ إِلَى الْمَشْهَدِ فَقَامَ عَلَيْهِ مَنْ يُرَاعِيهِ وَ يُحَافِظُهُ عَلَى الْبَهِيمَةِ فَلَمَّا دَخَلْنَا الْحَضْرَةَ وَضَعْنَا عَلَى ثَوْبٍ
وَ أَخَذَ رَجُلَانِ مِنَّا طَرَفِي الثَّوْبِ وَ رَفَعْنَا عَلَى الْقَبْرِ وَ كَانَ يَدْعُو وَ يَتَضَرَّعُ وَ يَبْكِي وَ يَبْتَهِلُ وَ يُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ أَنْ يَهَبَ
لَهُ الْعَافِيَةَ قَالَ فَلَمَّا وُضِعَ الثَّوْبُ عَلَى الْأَرْضِ جَلَسَ الرَّجُلُ وَ مَشَى وَ كَانَتْمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ.

لقد تمّ هذا المجلد بفضل الله و عونته في شهر ربيع الأول من شهور سنة تسع و سبعين بعد الألف من الهجرة و الحمد لله أولاً و
آخراً و صلى الله على محمد و أهل بيته الطاهرين المقدسين.

**[ترجمه] دعوات راوندی: ابو جعفر نیشابوری می گوید: یک سال من با گروهی برای زیارت امام حسین علیه السلام رفتم. هنگامی که به قدر دو فرسخ یا بیشتر به قبر امام علیه السلام باقی مانده بود، یکی از زوار فلج و گویا یک قطعه گوشت شد. وی ما را به خدا قسم می داد که مبادا دست از وی برداریم، بلکه او را تا حرم امام حسین علیه السلام ببریم. از این روی یک نفر او را بر پشت مال سواری مواظبت می کرد.

هنگامی که به حضور امام حسین مشرف شدیم، آن شخص را در میان یک پارچه نهادیم و دو طرف آن را گرفتیم و او را روی قبر مقدس امام گذاشتیم. وی همچنان دعا و تضرع و گریه می کرد و خدا را به حق امام حسین قسم می داد که او را شفا دهد. موقعی که آن پارچه را روی زمین نهادند، آن مرد نشست و راه افتاد، گویا از قید و بند رها شده باشد!

این مجلد به فضل و عون خدا در ماه ربیع الاول سال ۱۰۷۶ هجری به پایان رسید. و حمد در اول و آخر برای خداست و صلوات خدا بر محمد و اهل بیت طاهر و مقدس او باد.

ناشر دیجیتالی: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

کلمه المصحح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله. و الصلاة و السلام على رسول الله و على آله الأطيبين أمناء الله.

و بعد: فهذا هو الجزء الثالث من المجلد العاشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئه المصنّف رضوان الله عليه و الجزء الخامس و الأربعون حسب تجزئتنا و فّقنا الله العزيز لإتمامه بفضله و منّه.

نسخه الأصل:

و من الله علينا أن أظفرنا بنسخه المؤلف قدس سرّه بخطّ يده و هي مضبوطة في خزانه مكتبه المسجد الأعظم لا زالت دائره بقم لمؤسّسه و بانيه فقيه الأئمّه و فقيد أسرتها آيه الله المرحوم الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردى رضوان الله عليه فقابلنا طبعنا هذه على تلك النسخه و راجعنا المصادر و النسخ المطبوعه الأخر التي أوعزنا إليها في الذيل فجاء بحمد الله أحسن النسخ طباعه و أتقنا و أصحّها تحقيقا

و لا يسعنا دون أن نشكر فضيله نجله الزاكي و خلفه الصدق حجه الإسلام و المسلمين الحاج السيّد محمّد حسن الطباطبائي دام إفضاله حيث تفضّل علينا بهذه النسخه الكريمة حتى قابلناها مع نسختنا من البدو إلى الختم فله الشكر الجزيل و الثناء الحسن جزاء الله عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء.

محمد باقر البهبودي

ربيع الأول ١٣٨٥

ص: ٤١٠

**[ترجمه]ص: ٤١٠

**[ترجمه]

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

«٣٧»

سائر ما جرى عليه بعد بيعه الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه ١٠٠-١

«٣٨»

باب شهاده ولدى مسلم الصغيرين رضى الله عنهما ١٠٧-١٠٠

«٣٩»

باب الوقائع المتأخره عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينه و ما ظهر من إعجازه صلوات الله عليه فى تلك الأحوال ٢٠٠-١٠٧

«٤٠»

باب ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء و الأرض عليه صلى الله عليه و انكساف الشمس و القمر و غيرها ٢١٩-٢٠١

«٤١»

باب ضجيج الملائكه إلى الله تعالى فى أمره و أنّ الله بعثهم لنصره و بكائهم و بكاء الأنبياء و فاطمه عليهم السلام صلوات الله عليه ٢٢٩-٢٢٠

«٤٢»

باب رؤيه أم سلمه و غيرها رسول الله صلى الله عليه و آله فى المنام و إخباره بشهاده الكرام ٢٣٢-٢٣٠

«٤٣»

باب نوح الجحّ عليه صلوات الله عليه ٢٤١-٢٣٣

«٤٤»

باب ما قيل من المراثى فيه صلوات الله عليه ٢٩٤-٢٤٢

باب العله التي من أجلها أخر الله العذاب عن قتلته صلوات الله عليه و العله التي من أجلها يقتل أولاد قتلته عليه السلام و أنّ الله ينتقم له في زمن القائم عليه السلام ٢٩٩ - ٢٩٥

ص: ٤١١

«٤٦»

باب ما عَجَّلَ اللهُ به قتله الحسين صلوات الله عليه من العذاب في الدنيا و ما ظهر من إعجازه و استجابته دعائه في ذلك عند الحرب و بعده ٣٢٣-٣٠٠

«٤٧»

باب أحوال عشائره و أهل زمانه صلوات الله عليه و ما جرى بينهم و بين يزيد من الاحتجاج ٣٢٣-٣٢٨

«٤٨»

باب عدد أولاده صلوات الله عليه و جمل أحوالهم و أحوال أزواجه عليه السلام ٣٣٢-٣٢٩

«٤٩»

باب أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي و ما جرى على يديه و أيدي أوليائه ٣٩٠-٣٣٢

«٥٠»

باب جور الخلفاء على قبره الشريف و ما ظهر من المعجزات عند ضريحه و من تربته و زيارته صلوات الله عليه ٤٠٩-٣٩٠

ص: ٤١٢

**[ترجمه]ص: ۴۱۱

ص: ۴۱۲

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

